THE COMPLETE WEIRD TALES OF H.P. LOVECRAFT



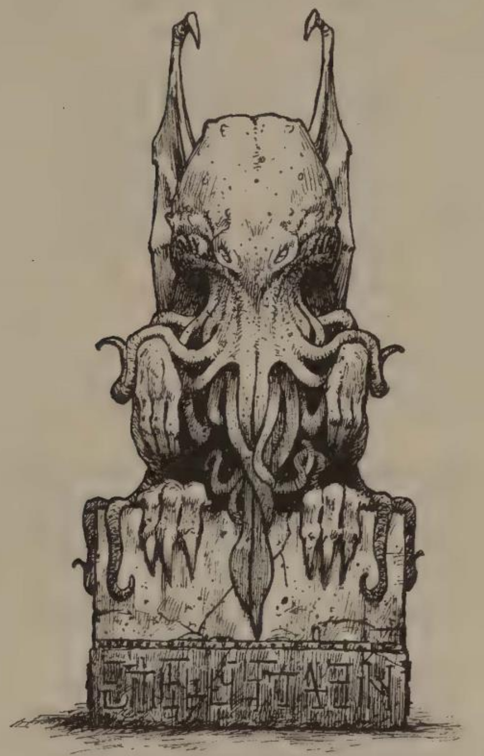
H.P. LOVECRAFT

هذا العمل مترجم عن النص الأصلي الذي يقول في افتتاحيته.

ربما يكون هوارد فيليبس لافكرافت هو المؤلف الأكثر أهمية وتأثيرًا للخيال الخارق للطبيعة في القرن العشرين. يقيم مدى الحياة في بروفيدنس، رود آيلاند، وتدور أحداث العديد من حكاياته في البلدات المسكونة بالخوف في منطقة خيالية في ماساتشوستس، أو في الآفاق الكونية الموجودة خارج المكان والزمان. منذ وفاته المفاجئة، أصبح لافكرافت معروفًا باعتباره أستاذًا في الخيال الخيالي وكاتبًا أمريكيًا رئيسيًا في المرتبة الثانية بعد إدغار آلان بو، في حين أثرت أعماله الصغيرة نسبيًا على عدد لا يحصى من المقلدين وشكلت أساس صناعة الكتب والألعاب العالمية. والأفلام القائمة على مفاهيمه. ح.ب. حكايات Lovecraft عن الإله الأكبر ذو المجسات Cthulhu وآلهة الآلهة الفضائية الخاصة به تمت كتابتها في البداية لمجلات اللب في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي. تمزج هذه الحكايات المذهلة بين عناصر الرعب والخيال العلمي، وهي قوية اليوم كما كانت عندما ظهرت في البداية. لأول مرة على الإطلاق في مجلد واحد، تجمع هذه المجموعة النهائية معًا بترتيب زمني جميع قصص Lovecraft الرئيسية والروايات القصيرة، بما في ذلك دورة " Cthulhu Mythos"الكاملة، تمامًا كما تم نشرها في الأصل منذ أكثر من نصف قرن. "لقد فتح لافكرافت الطريق أمامي، كما فعل للآخرين قبلي" ستيفن كينج 'إتش بي. قامت شركة Lovecraft ببناء المسرح الذي عُرضت عليه معظم روايات الرعب في القرن الماضي. وكما هو الحال مع أي من أبطاله، فقد وضع وجهة نظر عالمية في كلمات انتشرت لتصيب العالم. عليك أن تقرأه، فهو حيث يبدأ الظلام. نيل جيمان "ككاتب فهو من بين الأفضل في العالم" أغسطس ديرليث 'إتش بي. "إن Lovecraft ليس فقط حلقة الوصل الأساسية بين Edgar Allen Poe ويومنا هذا، بل أصبح قوة مؤثرة بشكل لا يمكن تصوره تقريبًا في جميع أنحاء ثقافتنا الشعبية." بيتر ستروب 'إتش بي. لافكرافت هو أهم كاتب منفرد في عالم الغريب... إنجازاته لا تكمن في تأثيره بقدر ما تكمن في الصفات الدائمة لأفضل أعماله" رامزي كامبل "في حالته، كانت العبقرية الأدبية العليا متحالفة مع الصفات الشخصية الأكثر روعة والأكثر محبة" كلارك أشتون سميث "من الصعب تسمية كاتب حديث واحد للروايات الغريبة لم يشعر إلى حد ما، وبشكل عميق في كثير من الأحيان، بتأثير هوارد فيليبس لافكرافت... من الممكن أنني شخصيًا لم أكن لأكتب أي شيء أبدًا إذا لم أقرأ لأول مرة ح.ب. لوفكرافت. وأنا أتخيل أنني مجرد واحد من كثيرين بريان لوملي "الشيء الذي جذبني بشكل خاص إلى Lovecraft عندما كنت طفلاً صغيرًا وبريئًا هو الطريقة التي ستؤدي بها قصصه والمفاهيم الموجودة فيها - بطريقة غريبة حقًا - إلى تنشيط الآلات الإبداعية في رأسي" جاهان ويلسون "واحد من أكثر الكتاب الأصليين في القرن العشرين" آرثر سي كلارك "إنه أمريكي أصلي، وكان تأثيره على الكتاب اللاحقين في هذا المجال منتشرًا في كل مكان" جويس كارول أوتس 'في نوع ينعم بالعديد من المصممين العظماء، إتش.بي. خيال Lovecraft الباروكي و لا يزال الاستخدام الفاحش للغة قادرًا على التفوق على البقية. أ سيد المروع الخالد ومتذوق الرعب الحقيقي. مايكل مارشال سميث "لن يكون هناك آخر مثله" إدموند هاميلتون.

NECRONOMICON

The Best Weird Tales of H.P. Lovecraft



COMMEMORATIVE EDITION

Edited with an Afterword by
STEPHEN JONES

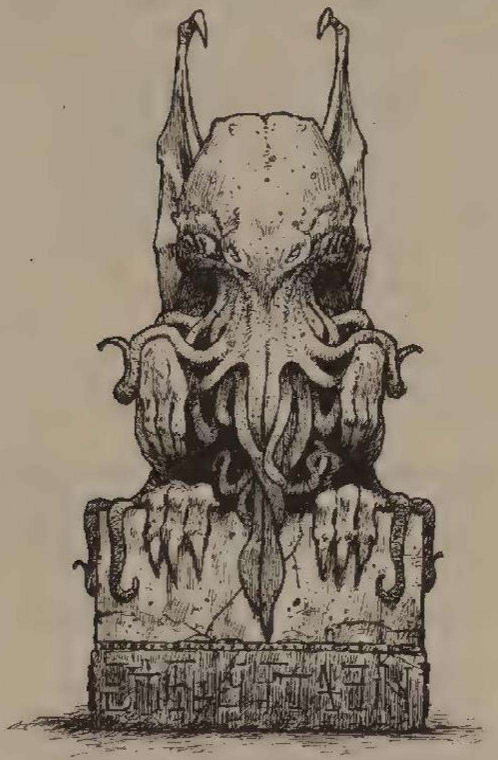
Illustrated by
LES EDWARDS

GOLLANCZ
LONDON

نيكرونوميكون

أفضل حكايات غريبة من

لوفكرافت .H.P



الطبعة التذكارية

تم تحريره بكلمة

ختامية بواسطة ستيفن جونز

يتضح

من ليه إدواردز

جولانكز لندن

ربما يكون هوارد فيليبس لافكرافت هو المؤلف الأكثر أهمية وتأثيرًا للخيال الخارق للطبيعة في القرن العشرين. يقيم مدى الحياة في بروفيدنس، رود آيلاند، وتدور أحداث العديد من حكاياته في البلدات المسكونة بالخوف في منطقة خيالية في ماساتشوستس، أو في الآفاق الكونية الموجودة خارج المكان والزمان. منذ وفاته المفاجئة، أصبح لافكرافت معروفًا باعتباره أستاذًا في الخيال الخيالي وكاتبًا أمريكيًا رئيسيًا في المرتبة الثانية بعد إدغار آلان بو، في حين أثرت أعماله الصغيرة نسبيًا على عدد لا يحصى من المقلدين وشكلت أساس صناعة الكتب والألعاب العالمية. والأفلام القائمة على مفاهيمه.

ح.ب. حكايات لافكرافت عن الإله الأكبر ذو المجسات كثولو وآلهة الآلهة الفضائية الخاصة به تمت كتابتها في البداية لمجلات اللب في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي. تمزج هذه الحكايات المذهلة بين عناصر الرعب والخيال العلمي، وهي قوية اليوم كما كانت عندما ظهرت في البداية. لأول مرة على الإطلاق في مجلد واحد، تجمع هذه المجموعة النهائية معًا بترتيب زمني جميع قصص Lovecraft الرئيسية ورواياتها القصيرة، بما في ذلك دورة "Cthulhu Mythos" الكاملة، تمامًا كما تم نشرها في الأصل منذ أكثر من نصف قرن.

"لقد فتح لافكرافت الطريق أمامي، كما فعل للآخرين قبلي" ستيفن كينج

'إتش بي. قامت شركة Lovecraft ببناء المسرح الذي عُرضت عليه معظم روايات الرعب في القرن الماضي. وكما هو الحال مع أي من أبطاله، فقد وضع وجهة نظر عالمية في كلمات انتشرت لتصيب العالم. عليك أن تقرأه، فهو حيث يبدأ الظلام.

نيل جيمان

"ككاتب فهو من بين الأفضل في العالم" أغسطس ديرليث

'إتش بي. "إن Lovecraft ليس فقط حلقة الوصل الأساسية بين Edgar Allen Poe ويومنا هذا، بل أصبح قوة مؤثرة بشكل لا يمكن تصوره تقريبًا في جميع أنحاء ثقافتنا الشعبية"

بيتر ستروب

'إتش بي. لافكرافت هو أهم كاتب منفرد في عالم الغريب... إنجازاته لا تكمن في تأثيره بقدر ما تكمن في الصفات الدائمة لأفضل أعماله" رانسي كامبل

"في حالته، كانت العبقرية الأدبية العليا متحالفة مع الصفات الشخصية الأكثر روعة والأكثر محبة"

كلارك أشتون سميث

"من الصعب تسمية كاتب حديث واحد للروايات الغريبة لم يشعر إلى حد ما، وبعمق في كثير من الأحيان، بتأثير هوارد فيليبس لافكرافت... من الممكن أنني شخصيًا لم أكن لأكتب أي شيء أبدًا إذا لم أقرأ لأول مرة ح.ب. لوفكرافت. وأنا أتخيل أنني مجرد واحد من كثيرين

بريان لوملي

"الشيء الذي جذبني بشكل خاص إلى Lovecraft عندما كنت طفلاً صغيرًا وبريئًا هو الطريقة التي تعمل بها قصصه والمفاهيم الموجودة فيها - بطريقة مخيفة حقًا - على تنشيط الآلية الإبداعية في رأسي"

جاهان ويلسون

"واحد من أكثر الكتاب الأصليين في القرن العشرين" آرثر سي كلارك

"إنه أمريكي أصلي، وتأثيره على الكتاب اللاحقين في هذا المجال منتشر في كل مكان"

جويس كارول أوتس

'في نوع ينعم بالعديد من المصممين العظماء، إتش.بي. خيال Lovecraft الباروكي و لا يزال الاستخدام الفاحش للغة قادرًا على التفوق على البقية. أ سيد المروع الخالد ومتذوق الرعب الحقيقي.

مايكل مارشال سميث

"لن يكون هناك آخر مثله" إدموند هاميلتون

نُشرت لأول مرة في بريطانيا العظمى عام 2008 بواسطة
Gollancz، وهي بصمة لمجموعة Orion للنشر
Orion House, 5 Upper St Martin's Lane, London WC2H
9EA An Hachette Livre UK Company

يتوفر سجل كتالوج CIP لهذا الكتاب
في المكتبة البريطانية

ISBN 978 0 57508 1 567 (مغلف)
ISBN 978 0 57508 1 574 (غلاف ورقي لتجارة التصدير)

17 19 20 18 16

تم التنضيد بواسطة Input Data Services Ltd، بريدجواتر، سومرست

تمت طباعته وتجليده
بواسطة CPI Group)UK(Ltd، Croydon، CR0 4YY

تتمثل سياسة مجموعة أوريون للنشر في استخدام الأوراق التي تعتبر منتجات طبيعية ومتجددة وقابلة لإعادة التدوير ومصنوعة من الخشب المزروع في الغابات المستدامة. من المتوقع أن تتوافق عمليات قطع الأشجار والتصنيع مع اللوائح البيئية لبلد المنشأ.

www.orionbooks.co.uk

أيضًا بقلم إتش.بي. لوفكرافت

رعب دونويتش وآخرون: أفضل القصص الخارقة للطبيعة لـ إتش.بي. لافكرافت (1963)
القصائد المجمعة (1963)
السيرة الذاتية للعدم (1963)
رعب دونويتش وآخرون (1963)
اللون خارج الفضاء (1964)
في جبال الجنون وروايات أخرى (1964)

الخوف الكامن وقصص أخرى (1964)

داجون وحكايات مروعة أخرى (1965)
رسائل مختارة)1965(1911-1924 :I
في جبال الجنون وروايات الرعب الأخرى (1966)
جماعة الإخوان المسلمين وقطع أخرى [وأيدي الغواصين] (1966)
3 حكايات رعب (1967)
الظل خارج الزمن وغيرها
حكايات الرعب [مع أوغست ديرليث] (1968)
في جبال الجنون وغيرها
حكايات الرعب (1968)
رسائل مختارة 2: 1925-1929 (1968)
داجون وحكايات مروعة أخرى (1969)
حكايات كثولو ميثوس [وآخرون] (1969)
القبر وحكايات أخرى (1970)
الغرفة المغلقة وحكايات أخرى
الرعب (1970)
مسعى الحلم لكاداث المجهول (1970)
الرعب في المتحف ومراجعات أخرى (1970)
في جبال الجنون وغيرها
حكايات الرعب (1971)
الخوف الكامن وقصص أخرى (1970)

العذاب الذي جاء إلى سارناث (1971)
الفطريات من يوغوث وقصائد أخرى (1971)
تسع قصص من الرعب في المتحف والمراجعات الأخرى (1971)
الظل فوق إنسماوث و

الأعمال الشعرية لجوناثان إي هوج (1923)

البيت المنبوذ (1928)
المعركة التي أنهت القرن [مع آر إتش بارلو] (1934)
قطط أولثار (1935)
الظل فوق إنسماوث (1936)
HPL. (1937)
الملاحظات والكتاب الشائع (1938)

الخارج والآخر (1939)
ما وراء جدار النوم (1943)
الظل الغريب فوق إنسماوث وقصص أخرى للخارق للطبيعة (1944)

هامشيا (1944)
رعب دونويتش وأشياء غريبة أخرى حكايات (1945)
الرعب الخارق للطبيعة في الأدب (1945)
أفضل القصص الخارقة للطبيعة لـ H.P. لافكرافت (1945)
المتربص عند العتبة [مع أوغست ديرليث] (1945)
رعب دونويتش (1945)
الخوف الكامن وقصص أخرى (1947)

شيء عن القطط والقطع الأخرى (1949)

صائد الظلام وحكايات الرعب الأخرى (1951)

قضية تشارلز ديكستر وارد (1951)
التحدي من وراء [مع سي.إل. مور، أ. ميريت، روبرت إي. هوارد وفرانك بيلكناب لونج] (1954)
حلم السعي لكاداث المجهول (1955)

الناجي وآخرون [مع أغسطس ديرليث] 1957
صرخة الرعب! (1958)
الغرفة المغلقة وقطع أخرى [وأيدي الغواصين] (1959)
البيت المنبوذ (1961)
أحلام وأوهام (1962)

في جبال الجنون (1990)
الفوضى الزاحفة: أعمال مختارة
1920-1935 (1993)
كتابات متنوعة (1995)
أحلام الرعب والموت (1995)
الطريق إلى الجنون (1996)
حكايات إتش.بي. لافكرافت (1997)
المشروح H.P. لافكرافت (1997)
المزيد من التعليقات التوضيحية لافكرافت (1999)
نداء كثولو وقصص غريبة أخرى (1999)

البحار السوداء اللانهائية: أفضل ما في H.P.
لافكرافت (2001)
المسار القديم: الأعمال الشعرية الكاملة لـ
HP. (2001) لافكرافت

الشيء على عتبة الباب وقصص غريبة
أخرى (2001)
في جبال الجنون وروايات أخرى من الإرهاب
(2002)
أسرار الزمن والروح: رسائل إتش.بي.
لافكرافت ودونالد واندري (2002)

الاستيقاظ من الصراخ (2003)
كلاسيكيات الجرافيك 4: إتش.بي. لافكرافت
(2003)
الأحلام في بيت الساحرة وقصص غريبة
أخرى (2004)
رسالة من نيويورك (2004)
لافكرافت: حكايات (2005)
في جبال الجنون (2005) ظلال الموت
(2005)

قصص رعب أخرى (1971)
الغرفة المغلقة وقصص أخرى (1971)

رسائل مختارة الثالث: 1929-1931 (1971)
المراقبون خارج الزمن وآخرون [مع أوغست
ديرليث] (1974) لافكرافت
أخيراً [مع ويليس كونوفر]
(1975)
الرعب في المتحف وحكايات أخرى (1975)

الرعب في أرض الدفن وحكايات أخرى
(1975)
رسائل مختارة الرابعة: 1932-1934 (1976)
رسائل مختارة الخامس: 1932-1937 (1976)
أفضل ما في H.P. لافكرافت: حكايات
مخيفة من الرعب والمروع (1982)

رعب دونويتش وآخرون (1984)
في جبال الجنون (1985)
داجون وحكايات مروعة أخرى (1986)
الرعب في المتحف (1989)
ح.ب. لافكرافت أومنيبوس 1: في جبال
الجنون وروايات الرعب الأخرى (1985)

إتش بي. لافكرافت أومنيبوس 2: داجون
وحكايات مروعة أخرى (1985)
إتش بي. لافكرافت أومنيبوس 3: صائد
الظلام وحكايات أخرى (1985)

حكايات مخيفة من الرعب والمروع (1987)

الرعب في المتحف ومراجعات أخرى (1989)

حكايات أساطير كثولو: مختارات الذكرى
الذهبية [وأيدي الغواصين] (1990)

محتويات

في ذكرى
أغسطس ديرليث ودونالد واندري

لإبقائهما

الكوابيس

حية.



لا أستطيع أن أعرف من أي سرداب
يزحفون، لكني أرى كل ليلة الأشياء
المطاطية، سوداء، ذات قرون، ونحيلة، بأجنحة غشائية،
تأتي في جحافل في ريح الشمال المتضخمة
بقبضة فاحشة تدغدغ ولسعات، وتختطفني
انطلقوا في رحلات وحشية إلى
عوالم رمادية مخبأة في أعماق بئر الكابوس.

يكتسحون قمم ثوك الخشنة، غير مباليين بكل
الصرخات التي أحاول إطلاقها، وينزلون
في الحفر السفلية إلى تلك البحيرة القذرة
حيث يتناثر الشقوط المنتفخون في نوم مشكوك
فيه. لكن بوا لو أنهم أحدثوا بعض الصوت،
أو لبسوا وجهاً حيث ينبغي أن توجد الوجوه!



أنا أكتب هذا تحت ضغط عقلي كبير، لأنه بحلول هذه الليلة لن يكون هناك المزيد .مفلسًا، وفي نهاية مخزوني من الدواء الذي يجعل الحياة محتملة، لم يعد بإمكاني تحمل التعذيب؛ وسألقي بنفسي من نافذة العلية هذه إلى الشارع القذر بالأسفل .ولا تظن من عبوديتي للمورفين أني ضعيف أو منحط . عندما تقرأ هذه الصفحات المكتوبة على عجل، قد تتخيل، على الرغم من عدم إدراكك تمامًا، لماذا يجب أن أعاني من النسيان أو الموت.

لقد كان أحد أكثر الأجزاء انفتاحًا والأقل ارتيادًا في منطقة المحيط الهادئ الواسعة، حيث وقعت الحزمة التي كنت على متنها حمولة خارقة ضحية للغزاة البحري الألماني .كانت الحرب العظمى آنذاك في بدايتها، ولم تكن قوات الهون في المحيط قد غرقت تمامًا إلى انحطاطها اللاحق؛ حتى حصلت سفينتنا على جائزة مشروعة، بينما عوملنا نحن أفراد طاقمها بكل الإنصاف والاعتبار المستحق لنا كسجناء بحريين .كان انضباط خاطفينا ليبراليًا للغاية، لدرجة أنني تمكنت بعد خمسة أيام من اختطافنا من الفرار وحدي في قارب صغير به ماء ومؤن لفترة طويلة من الزمن.

عندما وجدت نفسي أخيرًا حرًا وحرًا، لم يكن لدي سوى فكرة قليلة عن البيئة المحيطة بي .لم أكن ملاحًا كفؤًا أبدًا، ولم يكن بإمكاني إلا أن أخمن بشكل غامض من خلال الشمس والنجوم أنني كنت جنوبًا إلى حد ما جنوب خط الاستواء .لم أكن أعرف شيئًا عن خط الطول، ولم تكن هناك جزيرة أو خط ساحلي في الأفق .ظل الطقس معتدلاً، وظللت أنجرف لأيام لا حصر لها تحت أشعة الشمس الحارقة؛ في انتظار إما مرور سفينة ما، أو إلقاؤها على شواطئ بعض الأراضي الصالحة للسكن .لكن لم تظهر سفينة ولا أرض، وبدأت أشعر باليأس في عزلتي على المساحات الشاسعة من اللون الأزرق المتواصل.

حدث التغيير أثناء نومي .تفاصيلها لن أعرفها أبدًا؛ لأن نومي، رغم كونه مضطربًا ومليئًا بالأحلام، كان مستمرًا .عندما استيقظت أخيرًا، وجدت نفسي نصف منجرف في مساحة لزجة من الوحل الأسود الجهنمي الذي امتد حولي في تموجات رتيبة بقدر ما أستطيع رؤيته، وحيث كان قاربي راسيًا على مسافة ما.

على الرغم من أنه قد يتصور المرء أن إحساسي الأول سيكون مندهشًا من هذا التحول المذهل وغير المتوقع للمشهد، إلا أنني كنت في الواقع مرعوبًا أكثر من اندهش؛ لأنه كان هناك في الهواء وفي التربة المتعفنة صفة شريرة أصابتني بالبرد حتى النخاع .كانت المنطقة متعفنة بجثث الأسماك المتحللة، وأشياء أخرى لا يمكن وصفها والتي رأيتها تبرز من الوحل السيئ للسهل الذي لا ينتهي .ربما لا أتمنى أن أنقل بالكلمات البشعة التي لا توصف والتي يمكن أن تسكن في الصمت المطلق والمساحة القاحلة .لم يكن هناك شيء في نطاق السمع، ولا شيء في الأفق سوى مسافة واسعة من الوحل الأسود؛ بعد جدا

اكتمال السكون وتجانس المناظر الطبيعية ضايقني بخوف مقزز.

كانت الشمس تتوهج من السماء التي بدت لي شبه سوداء في قسوتها الصافية؛ كما لو كان يعكس المستنقع الحبري تحت قدمي .وبينما كنت أزحف داخل القارب الذي تقطعت به السبل، أدركت أن نظرية واحدة فقط يمكنها تفسير موقفي .من خلال بعض الاضطرابات البركانية غير المسبوقة، لا بد أن جزءًا من قاع المحيط قد تم طرحه إلى السطح، مما أدى إلى كشف المناطق التي ظلت مخفية لملايين السنين تحت أعماق مائية لا يمكن فهمها .لقد كان مدى الأرض الجديدة التي ارتفعت تحتي عظيمًا جدًا، لدرجة أنني لم أتمكن من اكتشاف أدنى ضجيج للمحيط المتدفق، أو إجهاد أذني قدر استطاعتي . ولم يكن هناك أي طيور بحرية تفترس الأشياء الميتة.

جلست لعدة ساعات أفكر أو أفكر في القارب الذي كان مستلقيًا على جانبه ويمنحني ظلًا خفيفًا مع تحرك الشمس عبر السماء .مع مرور اليوم، فقدت الأرض بعضًا من لزوجتها، وبدا أنها ستجف بدرجة كافية لأغراض السفر في وقت قصير .في تلك الليلة لم أنم إلا قليلاً، وفي اليوم التالي صنعت لنفسي علبة تحتوي على طعام وماء، استعداداً لرحلة برية بحثاً عن البحر المختفي وإنقاذ محتمل.

وفي صباح اليوم الثالث وجدت التربة جافة بما يكفي للمشي عليها بسهولة .كانت رائحة السمكة مثيرة للجنون؛ لكنني كنت مهتمًا جدًا بأشياء أخطر من أن أفكر في شر بسيط، وانطلقت بجرأة لتحقيق هدف غير معروف .طوال اليوم كنت أتحرك بثبات نحو الغرب، مسترشدًا بالربوة البعيدة التي ارتفعت أعلى من أي ارتفاع آخر في الصحراء الممتدة .في تلك الليلة، خيمت، وفي اليوم التالي كنت لا أزال أسافر نحو التلة، على الرغم من أن هذا الشيء بدا أقرب بالكاد مما كنت عليه عندما رأيته لأول مرة .بحلول المساء الرابع، وصلت إلى قاعدة التل، التي تبين أنها أعلى بكثير مما بدت عليه من مسافة بعيدة؛ وادي متداخل يبرزه بشكل أكثر وضوحًا من السطح العام .كنت مرهقًا جدًا لدرجة أنني لم أتمكن من الصعود، ونمت في ظل التل.

لا أعرف لماذا كانت أحلامي جامحة للغاية في تلك الليلة؛ ولكن قبل أن يرتفع القمر المتضائل والمحدب بشكل خيالي فوق السهل الشرقي، كنت مستيقظًا وأتصبب عرقًا باردًا، ومصممًا على عدم النوم بعد الآن .كانت مثل هذه الرؤى التي مررت بها أكثر من أن أتحملها مرة أخرى .وفي وهج القمر رأيت كم كان من غير الحكمة أن أسافر نهارًا .لولا وهج الشمس الحارقة، لكانت رحلتي قد كلفتني طاقة أقل؛ في الواقع، شعرت الآن أنني قادر تمامًا على أداء الصعود الذي منعني عند غروب الشمس .التقطت حقيبتي، وانطلقت نحو قمة الفضيلة.

لقد قلت إن الرتابة المتواصلة للسهل المتموج كانت مصدر رعب غامض بالنسبة لي؛ لكنني أعتقد أن رعبي كان أكبر عندما وصلت إلى قمة التل ونظرت إلى الجانب الآخر

في حفرة أو وادٍ لا يقاس، لم يكن القمر قد ارتفع بعد في تجاويفه السوداء بما يكفي لإلقاء الضوء عليه . شعرت بنفسي على حافة العالم .يحدق من فوق الحافة في فوضى لا يسبر غورها من الليل الأبدي .مرت عبر رعبي ذكريات غريبة عن الفردوس المفقود، وتسلق الشيطان البشع عبر عوالم الظلام غير التقليدية.

ومع ارتفاع القمر في السماء، بدأت أرى أن منحدرات الوادي لم تكن متعامدة تمامًا كما كنت أتخيل . أتاحت الحواف والنتوءات الصخرية موطئ قدم سهلًا إلى حد ما للهبوط، بينما بعد السقوط بضع مئات من الأقدام، أصبح الانحدار تدريجيًا للغاية .مدفوعًا بدافع لا أستطيع تحليله بالتأكيد، اندفعت بصعوبة أسفل الصخور ووقفت على المنحدر اللطيف بالأسفل، أحدق في الأعماق الجهنمية حيث لم يخترق أي ضوء بعد.

وفجأة، لفت انتباهي جسم ضخم وفريد على المنحدر المقابل، والذي ارتفع بشكل حاد على بعد حوالي مائة ياردة أمامي؛ جسم يلمع باللون الأبيض في الأشعة الممنوحة حديثًا للقمر الصاعد .وسرعان ما أكدت لنفسي أنها كانت مجرد قطعة ضخمة من الحجر؛ لكنني كنت واعيًا بانطباع واضح بأن محيطها وموقعها لم يكونا تمامًا من عمل الطبيعة .لقد ملأني التدقيق الدقيق بأحاسيس لا أستطيع التعبير عنها؛ لأنه على الرغم من ضخامته، وموقعه في هاوية تثاءبت في قاع البحر منذ أن كان العالم شابا، فقد أدركت بما لا يدع مجالا للشك أن الجسم الغريب كان عبارة عن كتلة متراصة جيدة الشكل، وكان حجمها الضخم يعرف الصنعة والدقة .ربما عبادة الكائنات الحية والمفكرين.

كنت مذهولًا وخائفًا، ولكن ليس بدون إثارة معينة من فرحة العالم أو عالم الآثار، قمت بفحص محيطي عن كثب .القمر، الذي يقترب الآن من الذروة، أشرق بشكل غريب وحيوي فوق المنحدرات الشاهقة التي تطوق الهوة، وكشف عن حقيقة أن جسمًا مائيًا بعيدًا يتدفق في القاع، ويتعرج بعيدًا عن الأنظار في كلا الاتجاهين، ويكاد يلتف .قدمي وأنا واقفة على المنحدر .وعبر الهوة، غسلت المويجات قاعدة الحجر المتراص السيكلوبي، الذي يمكنني الآن تتبع النقوش والمنحوتات الخام على سطحه .كانت الكتابة بنظام هيروغليفي غير معروف بالنسبة لي، وعلى عكس أي شيء رأيته في الكتب من قبل، يتكون في معظمه من رموز مائية تقليدية مثل الأسماك، وثعابين البحر، والأخطبوط، والقشريات، والرخويات، والحيتان وما شابه ذلك .من الواضح أن العديد من الشخصيات كانت تمثل أشياء بحرية غير معروفة للعالم الحديث، ولكنني لاحظت أشكالها المتحللة على السهل المرتفع في المحيط.

ومع ذلك، كان النحت التصويري هو الذي جعلني أذهلتني كثيرًا .كانت مرئية بوضوح عبر المياه المتداخلة بسبب حجمها الهائل مجموعة من النقوش البارزة التي يمكن أن تكون موضوعاتها

أثارت حسد دوريه .أعتقد أن هذه الأشياء كان من المفترض أن تصور الرجال - على الأقل، نوع معين من الرجال؛ على الرغم من أن المخلوقات ظهرت وهي تتجول مثل الأسماك في مياه بعض الكهوف البحرية، أو تشيد بمزار متجانس يبدو أنه يقع تحت الأمواج أيضًا .لا أجرؤ على التحدث بالتفصيل عن وجوههم وأشكالهم؛ لأن مجرد الذكرى تجعلني أشعر بالإغماء .كانوا بشعين إلى أبعد من خيال بو أو بولوير، وكانوا بشرًا في شكل عام على الرغم من أيديهم وأقدامهم المكففة، وشفاههم الواسعة والمترهلة بشكل صادم، وعيون زجاجية منتفخة، وملامح أخرى أقل متعة في تذكرها .ومن الغريب أنها بدت وكأنها نُحتت بشكل سيئ بما لا يتناسب مع خلفيتها الخلابة؛ لأن أحد المخلوقات ظهر وهو يقتل حوتًا تم تمثيله على أنه أكبر منه بقليل .لقد لاحظت، كما أقول، بشاعة هذه الأشياء وحجمها الغريب؛ ولكن في لحظة قررت أنهم كانوا مجرد آلهة خيالية لبعض القبائل البدائية التي تعمل في صيد الأسماك أو الملاحة البحرية؛ قبيلة مات آخر نسلها قبل ولادة الجد الأول لإنسان بلتداون أو إنسان النياندرتال .مذهولًا من هذه اللمحة غير المتوقعة إلى الماضي الذي يتجاوز تصور عالم الأنثروبولوجيا الأكثر جرأة، وقفت متأملًا بينما يلقي القمر انعكاسات غريبة على القناة الصامتة أمامي.

ثم رأيته فجأة .ومع حدوث تماوج طفيف فقط للإشارة إلى صعوده إلى السطح، انزلق الشيء إلى الأفق فوق المياه المظلمة .ضخم، يشبه بوليفيموس، ومثير للاشمئزاز، اندفع مثل وحش هائل من الكوابيس إلى المنليث، حيث ألقى حوله أذرعه الضخمة ذات الحرشف، بينما كان يحني رأسه البشع وينفّس عن أصوات معينة محسوبة .أعتقد أنني ذهبت مجنونا بعد ذلك.

عن صعودي المحموم للمنحدر والجرف، وعن رحلتي المجنونة للعودة إلى القارب الذي تقطعت به السبل، لا أتذكر سوى القليل .أعتقد أنني غنيت كثيرًا، وضحكت بشكل غريب عندما لم أتمكن من الغناء .لا أزال أحتفظ بذكريات غير واضحة عن حدوث عاصفة كبيرة بعد وصولي إلى القارب في وقت ما؛ على أية حال، أعلم أنني سمعت دوي الرعد ونغمات أخرى لا تنطق بها الطبيعة إلا في أشد حالاتها المزاجية.

عندما خرجت من الظل كنت في مستشفى سان فرانسيسكو .أحضرني إلى هناك قبطان السفينة الأمريكية التي التقطت قاربي في وسط المحيط .لقد قلت الكثير في هذياني، لكنني وجدت أن كلماتي لم تحظ باهتمام كبير .ولم يكن رجال الإنقاذ يعرفون شيئًا عن أي اضطراب بري في المحيط الهادئ؛ ولم

أر أنه من الضروري الإصرار على شيء كنت أعلم أنهم لا يستطيعون تصديقه .ذات مرة بحثت عن عالم عرقي مشهور، وأسليته بأسئلة غريبة تتعلق بالأسطورة الفلسطينية القديمة لداجون، إله السمك؛ ولكن سرعان ما أدركت أنه كان تقليديًا بشكل ميؤوس منه، ولم أضغط على استفساراتي.

في الليل، خاصة عندما يكون القمر أحدبًا ويتضاءل، أرى ذلك الشيء .حاولت المورفين .ولكن الدواء أعطى فقط

توقف عابر، وقد جذبني إلى براثنه كعبد يائس .لذا، يجب علي الآن أن أنهي كل شيء، بعد أن كتبت تقريرًا كاملاً عن المعلومات أو التسلية المزعجة لزملائي .كثيرًا ما أسأل نفسي ما إذا كان من الممكن أن يكون كل هذا وهمًا خالصًا - مجرد نزوة من الحمى وأنا مستلقي تحت أشعة الشمس وأهذي في القارب المفتوح بعد هروبي من سفينة الحرب الألمانية .أسأل نفسي هذا، ولكن دائمًا ما تأتي أمامي رؤية حية بشعة للرد .لا أستطيع أن أفكر في أعماق البحار دون أن أرتعد من الأشياء المجهولة التي قد تكون في هذه اللحظة بالذات تزحف وتتخبط على قاعه اللزج، وتعبد أصنامها الحجرية القديمة وتنحت أشكالها البغيضة على المسلات المغمورة من الجرانيت المنقوع بالمياه .أحلم باليوم الذي يمكنهم فيه الارتفاع فوق الأمواج ليسحبوا في مخالبهم النتنة بقايا البشرية الضعيفة المنهكة من الحرب - باليوم الذي تغرق فيه الأرض، ويصعد قاع المحيط المظلم وسط هرج ومرج عالمي.

النهاية قريبة .أسمع ضجيجًا عند الباب، كما لو كان هناك جسم ضخم زلق يتثاقل عليه .فلا يجدني .يا إلهي، تلك اليد !النافذة !النافذة!

بيان راندولف كارتر

أكرر لكم، أيها السادة، أن محاكم التفتيش الخاصة بكم غير مجدية .اعتقلني هنا إلى الأبد إذا شئت؛ قم بحبسي أو إعدامي إذا كان يجب أن يكون لديك ضحية لإرضاء الوهم الذي تسميه العدالة؛ ولكن لا أستطيع أن أقول أكثر مما قلته بالفعل .كل ما أستطيع أن أتذكره، قلته لك بصراحة تامة .لم يتم تشويه أي شيء أو التنازل عنه، وإذا ظل أي شيء غامضًا، فذلك فقط بسبب السحابة السوداء التي حلت فوق ذهني - تلك السحابة والطبيعة الغامضة للأهوال التي جلبتها عليّ.

مرة أخرى أقول، لا أعرف ما الذي حدث لهارلي وارين، على الرغم من أنني أعتقد - آمل تقريبًا أن يكون في غياهب النسيان السلمي، إذا كان هناك شيء مبارك كهذا في أي مكان .صحيح أنني كنت صديقه المقرب لمدة خمس سنوات، وشريكًا جزئيًا في أبحاثه الرهيبة حول المجهول .لن أنكر، على الرغم من أن ذاكرتي غير مؤكدة وغير واضحة، أن شاهدك هذا ربما رآنا معًا كما يقول، على رصيف غينزفيل، نسير باتجاه مستنقع السرو الكبير، في الساعة الحادية عشرة والنصف في تلك الليلة الفظيعة .بل إنني أؤكد أننا كنا نحمل فوانيس كهربائية، ومجارف، ولفائف غريبة من الأسلاك مع أدوات متصلة بها؛ لأن كل هذه الأشياء لعبت دورًا في المشهد البشع الوحيد الذي ظل محفورًا في ذاكرتي المهتزة .لكن فيما تلا ذلك، وسبب العثور علي وحيدًا ومذهولًا على حافة المستنقع في صباح اليوم التالي، يجب أن أصر على أنني لا أعرف شيئًا سوى ما قلته لك مرارًا وتكرارًا .تقول لي إنه لا يوجد شيء في المستنقع أو بالقرب منه يمكن أن يشكل موقع تلك الحادثة المرعبة .أجيب بأنني لا أعرف شيئًا أكثر مما رأيت .ربما كانت رؤية أو كابوسًا - رؤيا أو كابوسًا أتمنى بشدة أن يكون كذلك - ومع ذلك فهو كل ما يحتفظ به ذهني عما حدث في تلك الساعات الصادمة بعد أن تركنا مشهد الرجال .ولماذا لم يعد هارلي وارن، هو أو ظله - أو أي شيء مجهول لا أستطيع وصفه - وحده يستطيع أن يعرف.

وكما قلت من قبل، فإن الدراسات الغريبة التي أجراها هارلي وارين كانت معروفة لي جيدًا، وشاركتني فيها إلى حد ما .من بين مجموعته الهائلة من الكتب الغريبة والنادرة حول الموضوعات المحرمة، قرأت كل ما هو مكتوب باللغات التي أتقنها؛ لكن هذه قليلة مقارنة بتلك الموجودة في اللغات التي لا أستطيع فهمها .أعتقد أن معظمها باللغة العربية .والكتاب الذي ألهمه الشيطان والذي جاء بالنهاية - الكتاب الذي حمله في جيبه خارج العالم - كان مكتوبًا بشخصيات لم أر مثلها في أي مكان آخر .لم يخبرني وارن أبدًا بما كان موجودًا في هذا الكتاب .أما بالنسبة لطبيعة دراستنا، فهل يجب أن أقول مرة أخرى إنني لم أعد أمتلك الفهم الكامل؟ ويبدو لي أنه من الرحيم أنني لا أفعل ذلك، لأنها كانت دراسات رهيبة، تابعتها من خلال افتتاني على مضض أكثر من ميلي الفعلي .سيطر وارن دائمًا

أنا، وأحيانا كنت أخاف منه .أتذكر كيف ارتعدت من تعابير وجهه في الليلة التي سبقت الحدث المروع، عندما كان يتحدث باستمرار عن نظريته، لماذا لا تتحلل بعض الجثث أبدًا، ولكنها تظل راسخة وسمينة في مقابرها لألف عام .لكنني لا أخافه الآن، لأنني أظن أنه عرف أهوالًا تفوق إدراكي .والآن أخاف عليه.

أقول مرة أخرى إنه ليس لدي فكرة واضحة عن الجسم الذي عثرنا عليه في تلك الليلة .من المؤكد أن الأمر يتعلق بشيء ما في الكتاب الذي حمله وارن معه - ذلك الكتاب القديم بأحرف غير قابلة للفك والذي جاء إليه من الهند قبل شهر - لكنني أقسم أنني لا أعرف ما الذي توقعنا العثور عليه . يقول شاهدك أنه رآنا في الساعة 11 والنصف على رصيف غينزفيل، متجهين إلى مستنقع السرو الكبير .ربما يكون هذا صحيحًا، لكن ليس لدي ذاكرة واضحة عنه .الصورة المحفورة في روحي هي لمشهد واحد فقط، ولا بد أن الساعة كانت قد مرت بعد منتصف الليل بوقت طويل؛ لأن الهلال المتضائل كان عاليا في السماء البخارية.

وكان المكان مقبرة قديمة؛ قديم جدًا لدرجة أنني ارتعدت من العلامات المتعددة لسنوات سحيقة .كان في جوف عميق ورطب، مليء بالعشب النظيف، والطحالب، والأعشاب الزاحفة الغريبة، ومليء برائحة كريهة غامضة ربطها خيالي الخامل بشكل سخيف بالحجر المتعفن .كانت علامات الإهمال والتدهور في كل ناحية، وبدا أنني مسكون بفكرة أنني ووارن كنا أول كائنات حية تغزو صمتًا مميتًا دام قرونًا .فوق حافة الوادي، كان هناك هلال متضائل يطل من خلال الأبخرة المزعجة التي بدا أنها تنبعث من سراديب الموتى التي لم يسمع بها من قبل، ومن خلال عوارضه الضعيفة والمتذبذبة، تمكنت من تمييز مجموعة طاردة من الألواح العتيقة، والجرار، والتابوت، وواجهات الأضرحة؛ كلها متهالكة، ومغطاة بالطحالب، وملطخة بالرطوبة، ومخفية جزئيًا بسبب الترف الشديد للنباتات غير الصحية.

أول انطباع حي لدي عن وجودي في هذه المقبرة الرهيبة يتعلق بالتوقف مع وارن أمام قبر معين نصف طمس، وإلقاء بعض الأعباء التي بدا أننا كنا نحملها .لاحظت الآن أن معي فانوسًا كهربائيًا ومجرفتين، بينما تم تزويد رفيقي بفانوس مماثل ومجموعة هاتف محمول .لم يتم نطق أي كلمة، لأن المكان والمهمة بدا لنا معروفين؛ وبدون تأخير، أمسكنا بمجارفنا وبدأنا في إزالة العشب والأعشاب الضارة والتربة المنجرفة من المشرحة المسطحة القديمة .بعد الكشف عن السطح بأكمله، والذي يتكون من ثلاث ألواح ضخمة من الجرانيت، تراجعنا مسافة ما لمسح مشهد الجثث؛ وبدا أن وارن قام ببعض الحسابات العقلية .ثم عاد إلى القبر، واستخدم مجرفته كرافعة، وسعى إلى رفع اللوح الواقع بالقرب من حطام صخري ربما كان نصبًا تذكاريًا في أيامه .ولم ينجح، وأشار لي أن أفعل ذلك

تعال لمساعدته .وأخيرًا، أدت قوتنا المشتركة إلى تفكيك الحجر، فرفعناه وقلبناه إلى جانب واحد.

كشفت إزالة البلاطة عن فتحة سوداء، اندفع منها تدفق من الغازات المتوسطة الحجم مما أدى إلى الغثيان لدرجة أننا بدأنا مرة أخرى في حالة من الرعب .ولكن بعد فترة، اقتربنا من الحفرة مرة أخرى، ووجدنا أن الزفير أصبح أقل صعوبة .كشفت فوانيسنا عن الجزء العلوي من مجموعة من الدرجات الحجرية، التي كانت تقطر منها رائحة كريهة من الأرض الداخلية، وتحدها جدران رطبة مغطاة بالنيتر . والآن، ولأول مرة تسجل ذاكرتي خطابًا لفظيًا، يخاطبني وارن مطولًا بصوته الهادئ؛ صوت لا ينزعج بشكل فريد من محيطنا الرائع.

'قال" :أنا آسف لأنني اضطررت إلى أن أطلب منك البقاء على السطح، ولكن سيكون من الجريمة السماح لأي شخص بأعصابك الضعيفة بالذهاب إلى هناك ."لا يمكنك أن تتخيل، حتى مما قرأته وما أخبرتك به، الأشياء التي يجب أن أراها وأقوم بها .إنه عمل شيطاني يا كارتر، وأشك في أن أي رجل ليس لديه حساسيات صارمة يمكنه أن ينفذه ويخرج منه حيًا وعاقلًا .لا أرغب في الإساءة إليك، وتعلم السماء أنني سأكون سعيدًا بما يكفي لوجودك معي؛ لكن المسؤولية تقع على عاتقي إلى حد ما، ولم أتمكن من جر مجموعة من الأعصاب مثلك إلى الموت المحتمل أو الجنون .أقول لك، لا يمكنك أن تتخيل حقيقة الأمر !لكنني أعدك بأن أبقيك على اطلاع عبر الهاتف بكل خطوة - كما ترى، لدي ما يكفي من الأسلاك هنا للوصول إلى مركز الأرض والعودة'!

لا أزال أستطيع سماع تلك الكلمات المنطوقة بهدوء في ذاكرتي؛ وما زلت أتذكر احتجاجاتي .لقد بدت متلهفة بشدة لمرافقة صديقي إلى تلك الأعماق القبرية، لكنه أثبت عناده بشكل غير مرن .ذات مرة هددني بالتخلي عن الرحلة إذا ظللت مصرًا؛ التهديد الذي أثبت فعاليته، لأنه وحده يملك مفتاح الشيء . كل هذا لا أزال أتذكره، على الرغم من أنني لم أعد أعرف ما هو الشيء الذي كنا نسعى إليه .وبعد أن حصل وارن على موافقتي المترددة على تصميمه، التقط بكرة الأسلاك وقام بضبط الأدوات .بإيماءة منه، أخذت واحدة من هذه الأخيرة وجلست على شاهد قبر قديم متغير اللون بالقرب من الفتحة المكشوفة حديثًا .ثم صافحني، وحمل ملف السلك على كتفيه، واختفى داخل صندوق عظام الموتى الذي لا يوصف.

ظللت أشاهد وهج فانوسه لمدة دقيقة، وسمعت حفيف السلك وهو يضعه خلفه؛ لكن التوهج سرعان ما اختفى فجأة، كما لو كان قد تم مصادفة منعطف في الدرج الحجري، وتلاشى الصوت بنفس السرعة تقريبًا .كنت وحدي، ولكنني مقيدة إلى الأعماق المجهولة بتلك الخيوط السحرية التي كان سطحها المعزول أخضر اللون تحت أشعة ذلك الهلال المتضائل.

كنت أراجع ساعتي باستمرار على ضوء فانوسي الكهربائي،

واستمع بقلق محموم إلى سماعة الهاتف؛ ولكن لأكثر من ربع ساعة لم يسمع شيئا .ثم جاءت نقرة خافتة من الآلة، فناديت صديقي بصوت متوتر .على الرغم من خوفي، إلا أنني لم أكن مستعدًا للكلمات التي جاءت من ذلك القبو الغريب بلهجات أكثر انزعاجًا وارتعاشًا من أي شيء سمعته من قبل من هارلي وارن .ذلك الذي تركني بهدوء شديد قبل فترة قصيرة، ينادي الآن من الأسفل بهمس مهزوز أكثر نذيرًا من أعلى صرخة:

'إله !لو كنت تستطيع رؤية ما أراه!

لم أستطع الإجابة .عاجز عن الكلام، لم يكن بوسعي سوى الانتظار .ثم جاءت النغمات المسعورة مرة أخرى:

'كارتر، إنه أمر فظيع – وحشي – لا يصدق!

هذه المرة لم يخذلني صوتي، وسكبت في جهاز الإرسال سيلاً من الأسئلة المثيرة .مرعوبًا، واصلت التكرار،" وارن، ما هذا؟ "ما هذا؟'

مرة أخرى، جاء صوت صديقي، الذي كان لا يزال أجشًا من الخوف، ويبدو الآن مشوبًا باليأس:

'لا أستطيع أن أقول لك، كارتر !إنه أمر يتجاوز التفكير تمامًا - لا أجرؤ على إخبارك - لا يمكن لأي إنسان أن يعرفه ويعيش - يا إلهي العظيم !لم أحلم بهذا قط!

السكون مرة أخرى، باستثناء السيل غير المتماسك من الاستفسارات المرتجفة .ثم جاء صوت وارن بنبرة من الذعر الشديد:

'كارتر !من أجل محبة الله، أعد البلاطة واخرج من هذا إذا استطعت !سريع - !اترك كل شيء آخر واتجه إلى الخارج - إنها فرصتك الوحيدة !افعل ما أقول، ولا تطلب مني أن أشرح لك!

سمعت ذلك، ولكنني لم أستطع إلا أن أكرر أسئلتي المحمومة .كانت حولي المقابر والظلام والظلال . تحتي، بعض المخاطر خارج نطاق الخيال البشري .لكن صديقي كان في خطر أكبر مني، ومن خلال خوفي شعرت باستياء غامض لأنه اعتبرني قادرًا على التخلي عنه في مثل هذه الظروف .المزيد من النقر، وبعد توقف مؤقت، صرخة يرثى لها من وارن:

'أغلب هذا الشئ !بحق الله، أعد البلاطة واضربها يا كارتر«!

شيء ما في اللغة العامية الصبيانية لرفيقي المنكوب أطلق العنان لقدراتي .اتخذت قرارًا وصرخت" :وارن، استعد ."!أنا قادم !لكن عند هذا العرض تغيرت نبرة مستمعي إلى صرخة يأس تام:

'لا !لا يمكنك أن تفهم !لقد فات الأوان - وهذا خطأي .أعد البلاطة واركض، ليس هناك أي شيء آخر يمكنك أنت أو أي شخص القيام به الآن'!

تغيرت اللهجة مرة أخرى، واكتسبت هذه المرة صفة أكثر ليونة، مثل الاستسلام اليائس .ومع ذلك ظلت متوترة بسبب القلق بالنسبة لي" .بسرعة - قبل فوات الأوان"!

حاولت ألا أستمع إليه؛ حاولت أن أكسر الشلل الذي أصابني، وأن أفي بوعدي بأن أهرع لمساعدته .لكن همسته التالية وجدتني لا أزال خاملًا في قيود الرعب الشديد.

'كارتر - اسرع !لا فائدة من ذلك – يجب أن تذهب – أفضل من اثنين – البلاطة'—

وقفة، مزيد من النقر، ثم صوت وارن الخافت:

'لقد أوشكت على الانتهاء الآن، لا تجعل الأمر أكثر صعوبة، قم بتستر تلك الخطوات اللعينة واهرب للنجاة بحياتك، إنك تضيع الوقت، فلن أراك مرة أخرى لفترة طويلة يا كارتر.

هنا تضخم همس وارن وتحول إلى صرخة؛ صرخة ارتفعت تدريجياً إلى صرخة مشحونة بكل رعب العصور–

'العن هذه الأشياء الجهنمية - الجحافل - يا إلهي !أغلب هذا الشئ !أغلب هذا الشئ !أغلب هذا الشئ'!

بعد ذلك ساد الصمت .لا أعرف كم من الدهور التي لا نهاية لها جلست مذهولا؛ يهمس، ويتمتم، وينادي، ويصرخ في ذلك الهاتف .مرارًا وتكرارًا خلال تلك الدهور، همست وتمتمت، وناديت، وصرخت، وصرخت» :وارن «!وارن !أجبني – هل أنت هناك؟

وبعد ذلك جاءني الرعب الأعظم على الإطلاق - الشيء الذي لا يصدق، ولا يمكن تصوره، والذي لا يمكن ذكره تقريبًا .لقد قلت إن دهورًا بدت وكأنها قد انقضت بعد أن صرخ وارن بآخر تحذيراته اليائسة، وأن صرخاتي فقط هي التي كسرت الصمت البشع الآن .ولكن بعد فترة من الوقت، كان هناك نقرة أخرى في جهاز الاستقبال، وأجهدت أذني للاستماع .ناديت مرة أخرى" :وارن، هل أنت هناك؟ "وردًا على ذلك سمعت الشيء الذي جلب هذه السحابة فوق ذهني .لا أحاول أيها السادة أن أفسر ذلك الشيء - ذلك الصوت - ولا أجرؤ على وصفه بالتفصيل، لأن الكلمات الأولى سلبت مني وعيي وخلقت فراغًا عقليًا يصل إلى وقت صحوتي في المستشفى . .هل أقول أن الصوت كان عميقا؟ أجوف؛ هلامي؛ بعيد؛ غريب . غير إنساني؛ بلا جسد؟ ماذا سأقول؟ لقد كانت نهاية تجربتي، وهي نهاية قصتي .سمعتها، ولم أعرف المزيد - سمعتها وأنا جالس متحجرًا في تلك المقبرة المجهولة في الجوف، وسط الحجارة المتهدمة والمقابر المتساقطة، والنباتات الرتيبة والأبخرة الميازية - سمعتها جيدًا من أعماق ذلك العمق .قبر مفتوح لعين بينما كنت أشاهد ظلالًا غير متبلورة غير متبلورة ترقص تحت قمر ملعون يتضاءل.

وهذا ما جاء فيه:

'أيها الأحمق، لقد مات وارن«!

العذاب الذي جاء إلى سارناث

إن في أرض منار بحيرة ساكنة واسعة لا يغذيها نهر، ولا يخرج منها نهر .منذ عشرة آلاف عام مضت كانت هناك مدينة سارناث العظيمة تقف على شاطئها، لكن سارناث لم تعد تقف هناك.

يُقال أنه في السنوات السحيقة عندما كان العالم شابًا، قبل أن يأتي رجال سارناث إلى أرض منار، كانت هناك مدينة أخرى بجانب البحيرة؛ مدينة إب ذات الحجر الرمادي، والتي كانت قديمة قدم البحيرة نفسها، وكانت مأهولة بكائنات لا تحب رؤيتها .كانت هذه الكائنات غريبة وقبيحة للغاية، كما هو الحال بالفعل مع معظم الكائنات في عالم ما زال غير مكتمل ومصمم بشكل فظ .مكتوب على أسطوانات كاداثرون المبنية من الطوب أن كائنات إب كانت ذات لون أخضر مثل البحيرة والضباب الذي يرتفع فوقها؛ وأن عيونهم منتفخة، وعابسون، وشفاه مترهلة، وآذان غريبة، وكانوا بلا صوت .ومكتوب أيضًا أنهم نزلوا ذات ليلة من القمر في ضباب؛ هم والبحيرة الساكنة الشاسعة ومدينة إب الحجرية الرمادية . ومهما كان الأمر، فمن المؤكد أنهم كانوا يعبدون صنمًا حجريًا أخضر اللون منحوتًا على شكل بوكروج، سحلية الماء الكبيرة؛ وقبل ذلك رقصوا بشكل رهيب عندما كان القمر أحدبًا .ومكتوب في بردية إيلارنك أنهم اكتشفوا النار ذات يوم، وبعد ذلك أشعلوا النيران في العديد من المناسبات الاحتفالية .لكن لم يُكتب الكثير عن هذه الكائنات، لأنها عاشت في العصور القديمة جدًا، والإنسان شاب، ولا يعرف سوى القليل عن الكائنات الحية القديمة جدًا.

بعد دهور عديدة، جاء الرجال إلى أرض منار، وهم رعاة داكنون مع قطعانهم الصوفية، الذين بنوا ثرا وإيلارنك وكاداثيرون على نهر آي المتعرج .وتقدمت قبائل معينة، أكثر قوة من البقية، إلى حدود البحيرة وبنت سارناث في المكان الذي تم العثور فيه على معادن ثمينة في الأرض.

ليس بعيدًا عن مدينة إب الرمادية، قامت القبائل المتجولة بوضع الحجارة الأولى لسارناث، وتعجبت كائنات إب كثيرًا .ولكن مع تعجبهم كان هناك كراهية مختلطة، لأنهم اعتقدوا أنه من غير المناسب أن تتجول كائنات من هذا النوع في عالم البشر عند الغسق .كما أنهم لم يعجبهم المنحوتات الغريبة الموجودة على أحجار إب الرمادية، لأن تلك المنحوتات ظلت باقية في وقت متأخر من العالم، حتى حتى قدوم الرجال لا أحد يستطيع معرفة ذلك؛ إلا لأن أرض منار ساكنة جدًا، وبعيدة عن معظم الأراضي الأخرى، سواء في اليقظة أو الحلم.

عندما رأى رجال سارناث المزيد من كائنات إب، ازدادت كراهيتهم، ولم يكن الأمر أقل لأنهم وجدوا الكائنات ضعيفة وناعمة مثل الهلام عند لمس الحجارة والسهام .وفي أحد الأيام، سار المحاربون الشباب، من القاذفين والرماح ورماة السهام، نحو إب وقتلوا جميع سكانها، ودفعوا الأجساد الغريبة إلى البحيرة برماح طويلة، لأنهم لم يرغبوا في ذلك.

المسهم .ولأنهم لم يعجبهم أحجار إب المنحوتة باللون الرمادي، فقد ألقوا بها أيضًا في البحيرة؛ متعجبًا من عظمة العمل كيف تم إحضار الحجارة من بعيد كما يجب، إذ لا يوجد مثلها في أرض منار أو في الأراضي المجاورة.

وهكذا لم يتم إنقاذ أي شيء من مدينة إب القديمة جدًا، باستثناء تمثال الحجر الأخضر البحري المنقوش على شكل بوكروج، سحلية الماء .وقد استعادها المحاربون الشباب معهم كرمز للغزو على آلهة وكائنات إب القديمة، وكعلامة على القيادة في منار .ولكن في الليلة التالية لنصبه في المعبد، لا بد أن شيئًا فظيعًا قد حدث، إذ شوهدت أضواء غريبة فوق البحيرة، وفي الصباح وجد الناس الصنم قد اختفى والكاهن الأكبر تاران إيش ميتًا، كما من بعض الخوف لا يوصف .وقبل أن يموت، كان تاران إيش قد خربش على مذبح الكريسوليت بضربات خشنة ومهتزة علامة الموت.

بعد تاران إيش، كان هناك العديد من رؤساء الكهنة في سارناث، ولكن لم يتم العثور على التمثال الحجري ذو اللون الأخضر البحري .ومرت قرون عديدة، وازدهرت سارناث بشكل كبير، حتى أن الكهنة والعجائز فقط هم من يتذكرون ما كتبه تاران إيش على مذبح الكريسوليت .بين سارناث ومدينة إيلارنك، نشأ طريق القوافل، وتم استبدال المعادن الثمينة من الأرض بمعادن أخرى وأقمشة نادرة ومجوهرات وكتب وأدوات للصناعيين وكل الأشياء الفاخرة التي يعرفها الناس الذين يسكنون على طول الطريق .نهر متعرج منظمة العفو الدولية وما بعدها .وهكذا أصبح سارناث قويًا ومتعلمًا وجميلًا، وأرسل جيوشًا غازية لإخضاع المدن المجاورة؛ ومع مرور الوقت جلس على العرش في سارناث ملوك كل أرض منار والعديد من الأراضي المجاورة.

أعجوبة العالم وفخر البشرية جمعاء كان سارناث الرائع .وكانت جدرانه من الرخام المصقول المستخرج من الصحراء، ويبلغ ارتفاعها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسة وسبعين ذراعًا، بحيث يمكن للمركبات أن تمر ببعضها البعض عندما يقودها الرجال على طول القمة .ركضوا لخمسمائة ملعب، ولم يكن مفتوحًا إلا على الجانب المواجه للبحيرة حيث كان هناك جدار بحري حجري أخضر يمنع الأمواج التي كانت ترتفع بشكل غريب مرة واحدة كل عام في مهرجان تدمير إب .في سارناث كان هناك خمسون شارعًا من

البحيرة إلى أبواب القوافل، وخمسون شارعًا آخر يتقاطعون معها .وقد رصفوا بالعقيق، باستثناء تلك التي كانت تطأها الخيول والجمال والفيلة، والتي كانت مرصوفة بالجرانيت .وكانت أبواب سارناث كثيرة مثل أطراف الشوارع باتجاه الأرض، وكل منها من البرونز، وتحيط بها تماثيل أسود وأفيال منحوتة من حجر لم يعد معروفًا بين البشر .كانت منازل سارناث مصنوعة من الطوب المزجج والعقيق الأبيض، ولكل منها حديقتها المسورة وبحيرة كريستالية .لقد تم بناؤها بفن غريب، لأنه لم يكن لدى أي مدينة أخرى منازل مثلها؛

وتعجب المسافرون من ثرا وإيلارنك وكاداثيرون من القباب اللامعة التي تعلوها.

ولكن الأعجب من ذلك هو القصور والمعابد والحدائق التي بناها زكار الملك القديم .وكان هناك العديد من القصور، وكان آخرها أقوى من أي قصور في ثرا أو إيلارنك أو كاداثرون .كانت عالية جدًا لدرجة أن الشخص الذي بداخلها قد يتخيل نفسه أحيانًا تحت السماء فقط؛ ومع ذلك، عندما أضاءت المشاعل المغموسة في زيت دوثر، أظهرت جدرانها لوحات ضخمة للملوك والجيوش، كانت ذات روعة تلهم الناظر وتذهله في نفس الوقت .وكثير منها كانت أعمدة القصور، وكلها من الرخام الملون، ومنقوشة في تصميمات فائقة الجمال .وكانت أرضيات معظم القصور عبارة عن فسيفساء من الزبرجد واللازورد والجزع العقيقي والجمرة وغيرها من المواد المختارة، بحيث يخيل للناظر أنه يمشي فوق أسرة من أندر الزهور .وكانت هناك أيضًا نوافير تتدفق منها مياه معطرة في نفاثات جميلة مرتبة بفن ماكر .وكان يتفوق على كل الآخرين قصر ملوك منار والأراضي المجاورة .على زوج من الأسود الذهبية الرابضة، استراح العرش على عدة درجات فوق الأرضية اللامعة .وكانت مصنوعة من قطعة واحدة من العاج، على الرغم من أنه لا يوجد إنسان يعرف من أين أتت هذه القطعة الضخمة .وكان في ذلك القصر أيضًا العديد من الأروقة والمدرجات التي تتقاتل فيها الأسود والرجال والفيلة لإرضاء الملوك .في بعض الأحيان كانت المدرجات تغمرها المياه المنقولة من البحيرة في قنوات مائية ضخمة، ثم يتم تفعيل معارك بحرية مثيرة، أو معارك بين السباحين والأشياء البحرية القاتلة.

كانت معابد سارناث السبعة عشر الشبيهة بالبرج شاهقة ومذهلة، وهي مصنوعة من حجر لامع متعدد الألوان غير معروف في أي مكان آخر .وكان ارتفاعها ألف ذراع، وكان أعظمها، حيث سكن رؤساء الكهنة في فخامة أقل من روعة الملوك .وعلى الأرض كانت هناك قاعات واسعة ورائعة مثل قاعات القصور؛ حيث تجمعت الحشود لعبادة زو كالار وتماش ولوبون، كبار آلهة سارناث، الذين كانت مزاراتهم المغطاة بالبخور بمثابة عروش الملوك .ولم تكن مثل إيكونات الآلهة الأخرى تلك التي كانت لزو كلار وتماش ولوبون .لأنها كانت قريبة جدًا من الحياة لدرجة أنه يمكن للمرء أن يقسم أن الآلهة الملتحية الرشيقة جلست على العروش العاجية .وكانت توجد غرفة البرج التي لا نهاية لها من درجات الزركون، حيث كان رؤساء الكهنة يطلون على المدينة والسهول والبحيرة نهارًا؛ والقمر الغامض والنجوم والكواكب المهمة وانعكاساتها في البحيرة ليلاً .هنا أُجريت طقوس سرية وقديمة جدًا في كراهية بوكروج، سحلية الماء، وهنا استراح مذبح الكريسوليت الذي كان يحمل خربشات الموت الخاصة بتاران إيش.

ورائعة كذلك الحدائق التي بناها زكار القديم

ملِك .كانوا يرقدون في وسط سارناث، ويغطيون مساحة كبيرة ويحيطون بجدار عالٍ .وتعلوهم قبة زجاجية عظيمة، تشرق من خلالها الشمس والقمر والكواكب عندما يكون واضحا، وتعلق منها صور مشرقة للشمس والقمر والنجوم والكواكب عندما يكون غير واضح .في الصيف، كان يتم تبريد الحدائق

بنسيم منعش معطر تحركه المراوح بمهارة، وفي الشتاء يتم تسخينها بنيران مخفية، بحيث كان الربيع دائمًا في تلك الحدائق .كانت هناك جداول صغيرة تجري فوق الحصى اللامعة، وتفصل بين المروج الخضراء والحدائق ذات الألوان المتعددة، وتمتد عبر عدد كبير من الجسور .كان الكثير منها عبارة عن شلالات في مجراها، وكان الكثير منها عبارة عن بحيرات صغيرة من الزنبق التي توسعت فيها .وفوق الجداول والبحيرات ركب البجع الأبيض، بينما كانت موسيقى الطيور النادرة تتناغم مع لحن المياه .وفي المصاطب المرتبة كانت ترتفع الضفاف الخضراء، المزينة هنا وهناك بتعريشات من الكروم والأزهار الحلوة، ومقاعد ومقاعد من الرخام والحجر السماقي .وكان هناك العديد من المزارات والمعابد الصغيرة حيث يمكن للمرء أن يستريح أو يصلي للآلهة الصغيرة.

كان يتم الاحتفال كل عام في سارناث بعيد تدمير إب، حيث يكثر النبيذ والغناء والرقص والفرح من كل نوع .ثم تم تكريم عظيم لظلال أولئك الذين أبادوا الكائنات القديمة الغريبة، وسخر الراقصون وعازفو العود المتوجون بالورود من حدائق زكار من ذكرى تلك الكائنات وآلهتهم الكبرى .وكان الملوك ينظرون إلى البحيرة ويلعنون عظام الموتى التي تحتها.

في البداية، لم يحب كبار الكهنة هذه المهرجانات، لأنه كانت تتناقل بينهم حكايات غريبة عن كيفية اختفاء إيكون البحر الأخضر، وكيف مات تاران إيش من الخوف وترك تحذيرًا .وقالوا إنهم كانوا يشاهدون أحيانًا من برجهم المرتفع أضواءً تحت مياه البحيرة .ولكن مع مرور سنوات عديدة دون وقوع كارثة، حتى الكهنة ضحكوا ولعنوا وانضموا إلى العربدة في العيد .في الواقع، ألم يكن هم أنفسهم، في برجهم العالي، يؤدون في كثير من الأحيان طقوسًا قديمة وسرية جدًا في كراهية بوكروج، سحلية الماء؟ ومرت ألف سنة من الثروة والبهجة على سارناث، أعجوبة العالم.

كان عيد السنة الألف لتدمير إب رائعًا بشكل يفوق الخيال .لقد تم الحديث عنها لعقد من الزمان في أرض منار، ومع اقترابها جاء رجال إلى سارناث على الخيول والجمال والأفيال من ثرا وإيلارنك وكاداثيرون، مدن منار والأراضي الواقعة خلفها .وأمام الجدران الرخامية في الليلة المعينة نصبت قصور الأمراء وخيام المسافرين .داخل قاعة مأدبته كان الملك يرقد نرجس-هي، ثملًا بالنبيذ القديم من خزائن بنوث المهزومة، ومحاطًا بالنبلاء المحتفلين والعبيد المسرعين .لقد أكلوا الكثير من الأشياء الغريبة

الأطباق الشهية في ذلك العيد؛ الطاووس من تلال إمبلان البعيدة، وأعقاب الجمال من الصحراء البنازية، والمكسرات والتوابل من بساتين سيداتريان، ولآلئ من مطل مغسول بالأمواج ومذاب في خل ثرا .كان هناك عدد لا يحصى من الصلصات، تم إعدادها على يد أمهر الطهاة في جميع منار، وتناسب ذوق كل وليمة .لكن أكثر ما يثمن من جميع أنواع الأسماك كانت الأسماك الكبيرة من البحيرة، كل واحدة منها كبيرة الحجم، والتي يتم تقديمها على أطباق ذهبية مرصعة بالياقوت والماس.

وبينما كان الملك ونبلاءه يقيمون وليمة داخل القصر، وينظرون إلى طبق التتويج وهو ينتظرهم على أطباق من ذهب، كان آخرون يقيمون وليمة في مكان آخر .في برج الهيكل الكبير أقام الكهنة احتفالات، وفي الأجنحة خارج الأسوار فرح أمراء الأراضي المجاورة .وكان رئيس الكهنة جني كاه هو أول من رأى الظلال التي تنحدر من القمر الأحدب إلى البحيرة، والضباب الأخضر اللعين الذي نشأ من البحيرة ليلتقي بالقمر ويغلف الأبراج والبرج بضباب شرير .قباب سارناث المنكوبة .بعد ذلك، رأى أولئك الموجودون في الأبراج وخارج الجدران أضواء غريبة على الماء، ورأوا أن صخرة أكوريون الرمادية، التي كانت معتادة على الارتفاع فوقها بالقرب من الشاطئ، كانت مغمورة بالمياه تقريبًا .وتزايد الخوف بشكل غامض ولكن

بسرعة، حتى أن أمراء إيلارنك وروكول البعيدة أنزلوا وطويوا خيامهم وأجنحةهم ورحلوا، على الرغم من أنهم لم يعرفوا سبب رحيلهم إلا بالكاد.

ثم، بالقرب من ساعة منتصف الليل، انفتحت جميع بوابات سارناث البرونزية وأفرغت حشدًا مسعورًا أدى إلى اسوداد السهل، حتى هرب جميع الأمراء والمسافرين الزائرين بعيدًا في ذعر .لأنه على وجوه هذا الحشد كان مكتوبًا جنون متولد من رعب لا يطاق، وعلى ألسنتهم كانت كلمات رهيبة لدرجة أنه لم يتوقف أي سامع عن إثباتها .رجال كانت عيونهم جامحة من الخوف، صرخوا بصوت عالٍ من المنظر داخل قاعة مأدبة الملك، حيث لم يعد يُرى من خلال النوافذ أشكال نرجس-هي ونبلاءه وعبيده، بل حشد من الأشياء الخضراء التي لا صوت لها والتي لا توصف، ذات عيون منتفخة .العبوس والشفاه المترهلة والأذنين الفضوليتين ؛ الشيء الذي كان يرقص بشكل رهيب، ويحمل في كفوفه أطباقًا ذهبية مرصعة بالياقوت والماس وتحتوي على لهب غير مألوف .والأمراء والمسافرون، أثناء فرارهم من مدينة سارناث المنكوبة على الخيول والجمال والأفيال، نظروا مرة أخرى إلى البحيرة التي ينشأ عنها الضباب ورأوا صخرة أكوتيون الرمادية مغمورة بالمياه تمامًا .وفي جميع أنحاء أرض منار والأراضي المجاورة انتشرت حكايات أولئك الذين فروا من سارناث، ولم تعد القوافل تبحث عن تلك المدينة الملعونة ومعادنها الثمينة .لقد مر وقت طويل قبل أن يذهب أي مسافر إلى هناك، وحتى ذلك الحين لم يكن هناك سوى الشباب الشجعان والمغامرين ذوي الشعر الأصفر والعيون الزرقاء، الذين لا تربطهم صلة قرابة برجال منار .لقد ذهب هؤلاء الرجال بالفعل إلى البحيرة لمشاهدة سارناث؛ ولكن على الرغم من أنهم وجدوا البحيرة الشاسعة الساكنة

نفسها، والصخرة الرمادية أكوريون التي ترتفع عاليًا فوقها بالقرب من الشاطئ، لم يروا عجب العالم وفخر البشرية جمعاء .وحيث كانت الأسوار ترتفع ثلاثمائة ذراع وأبراج أعلى من ذلك، فقد امتدت الآن فقط إلى شاطئ المستنقعات، وحيث كان يسكن ذات يوم خمسون مليون رجل تزحف الآن سحلية الماء البغيضة .ولم تبق حتى مناجم المعادن الثمينة .لقد جاء DOOM إلى.Sathath

ولكن تم رؤية تمثال أخضر غريب مدفونًا نصفه في نبات السلال؛ صنم قديم جدًا منحوت على شكل بوكروج، سحلية الماء العظيمة .هذا المعبود، الموجود في المعبد العالي في إيلارنك، تم عبادته لاحقًا تحت القمر الأحدب في جميع أنحاء أرض منار.

قطط أولثار

يُقال أنه في مدينة أولثار، التي تقع خلف نهر سكاي، لا يجوز لأحد أن يقتل قطة؛ وهذا ما أستطيع أن أصدقه حقًا عندما أحدق في ذلك الذي يجلس يخرخر أمام النار .فالقطة غامضة، وقريبة من الأشياء الغريبة التي لا يستطيع الإنسان رؤيتها .إنه روح مصر القديمة، وحامل حكايات من المدن المنسية في مروي وأوفير .إنه قريب أسياد الغابة، ووريث أسرار أفريقيا الشريرة .وأبو الهول هو ابن عمه، ويتكلم لغتها؛ لكنه أقدم من أبو الهول، ويتذكر ما نسيته.

في أولثار، قبل أن يحظر البلديون قتل القطط، كان يسكن هناك كوخ عجوز وزوجته يسعدهما اصطياد قطط جيرانهم وقتلها .لماذا فعلوا هذا لا أعرف؛ باستثناء أن الكثيرين يكرهون صوت القطط في الليل، ويشعرون بالسوء من أن القطط يجب أن تجري خلسة في الساحات والحدائق عند الشفق .ولكن مهما كان السبب، فإن هذا الرجل العجوز والمرأة كانا يستمتعان بإيقاع وقتل كل قطة تقترب من كوخهما؛ ومن بعض الأصوات التي سمعت بعد حلول الظلام، تصور العديد من القرويين أن طريقة القتل كانت

غريبة للغاية .لكن القرويين لم يناقشوا مثل هذه الأمور مع الرجل العجوز وزوجته؛ بسبب التعبير المعتاد على وجهيهما الذابلين، ولأن كوخهما كان صغيرًا للغاية ومختبئًا في ظلام شديد تحت أشجار البلوط المنتشرة في الجزء الخلفي من ساحة مهملة .في الحقيقة، بقدر ما كان أصحاب القطط يكرهون هؤلاء الأشخاص الغريبين، كانوا يخشونهم أكثر؛ وبدلاً من توبيخهم باعتبارهم قتلة متوحشين، اهتموا فقط بألا يبتعد أي حيوان أليف أو صائد فئران نحو الكوخ البعيد تحت الأشجار المظلمة .عندما يتم إغفال قطة بسبب خطأ لا مفر منه، وتُسمع أصوات بعد حلول الظلام، فإن الخاسر سوف يندب عاجزًا؛ أو يعزي نفسه بشكر القدر على أنه لم يختفي أحد أبنائه بهذه الطريقة .لأن أهل أولثار كانوا بسطاء، ولم يعرفوا من أين أتت القطط أولاً.

في أحد الأيام، دخلت قافلة من المتجولين الغرباء من الجنوب إلى شوارع أولثار الضيقة المرصوفة بالحصى .كانوا متجولين داكنين، وعلى عكس القوم المتجولين الآخرين الذين مروا بالقرية مرتين كل عام .في السوق كانوا يحسبون ثروات الفضة، ويشترون الخرز المثلي من التجار .ما هي أرض هؤلاء المتجولين؟ لا أحد يستطيع أن يقول؛ ولكن تبين أنهم كانوا يؤدون صلوات غريبة، وأنهم رسموا على جوانب عرباتهم أشكالًا غريبة بأجساد بشرية ورؤوس القطط والصقور والكباش والأسود .وكان قائد القافلة يرتدي غطاء رأس ذو قرنين وقرص غريب بين القرنين.

كان هناك في هذه القافلة الفردية طفل صغير بلا أب أو أم، ولكن فقط قطة سوداء صغيرة تعتز بها . الطاعون لم يفعل ذلك

كنت لطيفًا معه، ولكنني تركت له هذا الشيء الصغير ذو الفراء للتخفيف من حزنه؛ وعندما يكون المرء صغيرًا جدًا، يمكن للمرء أن يجد ارتياحًا كبيرًا في التصرفات الغريبة المفعمة بالحيوية للقطط السوداء . لذا فإن الصبي الذي كان يسميه القوم الداكنون مينا كان يبتسم أكثر مما يبكي بينما كان يجلس يلعب مع قطته الصغيرة الجميلة على درجات عربة مطلية بشكل غريب.

في صباح اليوم الثالث من إقامة المتجولين في أولثار، لم يتمكن مينيس من العثور على قطته الصغيرة؛ وبينما كان يبكي بصوت عالٍ في السوق، أخبره بعض القرويين عن الرجل العجوز وزوجته، وعن الأصوات التي سمعت في الليل .وعندما سمع هذه الأشياء، أفسح بكاءه المجال للتأمل، وأخيراً للصلاة .ومد ذراعيه نحو الشمس وصلى بلسان لم يفهمه القرويون؛ على الرغم من أن القرويين لم يحاولوا جاهدين أن يفهموا ذلك، لأن انتباههم كان في الغالب مستحوذًا على السماء والأشكال الغريبة التي تتخذها السحب . لقد كان الأمر غريبًا للغاية، ولكن عندما نطق الصبي الصغير بالتماسه بدا أن هناك أشكالًا غامضة وغامضة لأشياء غريبة تتشكل فوق رأسه؛ من المخلوقات الهجينة المتوجة بأقراص ذات قرون .الطبيعة مليئة بمثل هذه الأوهام لإبهار الخيال.

في تلك الليلة غادر المتجولون أولثار، ولم يتم رؤيتهم مرة أخرى .وانزعج أصحاب المنزل عندما لاحظوا عدم وجود قطة في جميع أنحاء القرية .اختفت القطة المألوفة من كل موقد؛ القطط الكبيرة والصغيرة، سوداء، رمادية، مخططة، صفراء وبيضاء .أقسم العجوز كرانون، العمدة، أن القوم الظلاميين أخذوا القطط بعيدًا انتقامًا لمقتل قطة مينا الصغيرة؛ ولعن القافلة والصبي .لكن نيث، كاتب العدل الهزيل، أعلن أن الخانق العجوز وزوجته هما الشخصان الأكثر عرضة للشك؛ لأن كراهيتهم للقطط كانت سيئة السمعة وجريئة بشكل متزايد .ومع ذلك، لم يجرؤ أحد على تقديم شكوى إلى الزوجين الشريرين؛ حتى عندما أقسم أتال الصغير، ابن صاحب الحانة، أنه رأى عند الشفق جميع قطط أولثار في تلك الساحة

الملعونة تحت الأشجار، وهي تسير ببطء شديد ووقار في دائرة حول الكوخ، اثنتان جنبًا إلى جنب، كما لو كانت تؤدي بعضًا من الأدوار .طقوس لم يسمع بها من الوحوش .لم يعرف القرويون مدى تصديقهم لصبي صغير كهذا؛ وعلى الرغم من أنهم كانوا يخشون أن يكون الزوج الشرير قد سحر القطط حتى الموت، إلا أنهم فضلوا عدم توبيخ الكلب العجوز حتى يقابلوه خارج فناء منزله المظلم والطارد.

فذهب أولثار إلى النوم وهو غاضب بلا جدوى؛ وعندما استيقظ الناس من الفجر - إذا !عاد كل قط إلى موقده المعتاد !الكبيرة والصغيرة، الأسود، الرمادي، المخطط، الأصفر والأبيض، لم يكن هناك شيء مفقود .ظهرت القطط أنيقة وسمينة للغاية، وكانت ذات صوت خرخرة .تحدث المواطنون مع بعضهم البعض عن هذه القضية، ولم يتعجبوا قليلاً .أصر العجوز كرانون مرة أخرى على أن القوم المظلمين هم من أخذوهم، لأن القطط لم تعد حية من كوخ الرجل العجوز وزوجته .لكن الجميع اتفقوا على شيء واحد:

أن رفض جميع القطط تناول حصصها من اللحوم أو شرب أطباق الحليب الخاصة بها كان أمرًا غريبًا للغاية .ولمدة يومين كاملين، لم تلمس قطط أولثار الكسولة أي طعام، بل كانت تغفو بجوار النار أو تحت الشمس.

لقد مر أسبوع كامل قبل أن يلاحظ القرويون عدم ظهور أي أضواء عند الغسق في نوافذ المنزل تحت الأشجار .ثم لاحظ نيث النحيل أنه لم ير أحد الرجل العجوز أو زوجته منذ الليلة التي غابت فيها القطط .وفي أسبوع آخر، قرر العمدة التغلب على مخاوفه والذهاب إلى المسكن الذي صمت بشكل غريب كواجب، على الرغم من أنه كان حريصًا أثناء قيامه بذلك على أن يأخذ معه شانغ الحداد وثول قاطع الحجارة كشاهدين .وعندما كسروا الباب الضعيف لم يجدوا سوى هذا :هيكلان عظميان بشريان تم اختيارهما بعناية على الأرض الترابية، وعدد من الخنافس الفردية التي تزحف في الزوايا المظلمة.

بعد ذلك كان هناك الكثير من الحديث بين برجسيات أولثار .زاث، الطبيب الشرعي، تنازع مطولاً مع نيث، كاتب العدل الهزيل؛ وكان كرانون وشانغ وثول غارقين في الأسئلة .حتى أتال الصغير، ابن صاحب الحانة، تم استجوابه عن كثب وتم إعطاؤه حلوى كمكافأة .تحدثوا عن العجوز وزوجته، عن قافلة الرحالة الداكنين، عن مينا الصغير وقطته السوداء، عن صلاة مينا وعن السماء أثناء تلك الصلاة، عن أفعال القطط في الليلة التي غادرت فيها القافلة وما تم العثور عليه لاحقًا في الكوخ تحت الأشجار المظلمة في الفناء الطارد.

وفي النهاية أصدر البرجسيون ذلك القانون الرائع الذي يحكي عنه التجار في هاثيج ويناقشه الرحالة في نير؛ أي أنه في أولثار لا يجوز لأحد أن يقتل قطة.

المدينة التي لا اسم لها

عندما اقتربت من المدينة التي لا اسم لها، عرفت أنها ملعونة .كنت أسافر في واد جاف ومروع تحت القمر، ورأيته من بعيد يبرز فوق الرمال بشكل غريب كما قد تبرز أجزاء من جثة من قبر غير مكتمل . كان الخوف يتحدث من الحجارة البالية لهذه الناجية الأشيب من الطوفان، هذه الجدة الكبرى للهرم الأكبر؛ وقد نفتني هالة لا يمكن رؤيتها، وأمرتني بالابتعاد عن الأسرار القديمة الشريرة التي لا ينبغي لأحد أن يراها، ولم يجرؤ أي شخص آخر على رؤيتها.

في منطقة نائية في الصحراء العربية، تقع المدينة المجهولة، المتهالكة وغير المفصلية، وأسوارها المنخفضة تكاد تكون مخفية برمال العصور التي لا تحصى .لا بد أن الأمر كان كذلك قبل وضع الحجارة الأولى في ممفيس، وبينما كان طوب بابل لم ينضج بعد .لا توجد أسطورة قديمة جدًا نطلق عليها اسمًا، أو تذكر أنها كانت على قيد الحياة على الإطلاق؛ ولكن يتم سردها همسًا حول نيران المخيمات ويتمتم بها الجدات في خيام المشايخ بحيث تتجنبها جميع القبائل دون معرفة السبب تمامًا .إنه هذا المكان الذي حلم فيه الشاعر المجنون عبد الحضرد في الليلة التي سبقت أن غنى بيته الذي لا يمكن تفسيره:

'هذا ليس ميتًا ويمكنه الكذب الأبدي،

ومع دهر غريب، حتى الموت قد يموت.«

كان يجب أن أعرف أن العرب كان لديهم سبب وجيه لتجنب المدينة المجهولة، المدينة التي رويت عنها حكايات غريبة ولكن لم يراها أي إنسان حي، ومع ذلك تحديتهم وذهبت إلى القفر غير المدوس مع جملي .لقد رأيت ذلك وحدي، ولهذا السبب لا يوجد وجه آخر يحمل مثل خطوط الخوف البشعة مثل وجهي؛ لماذا لا يرتجف أي رجل آخر بهذه الطريقة الرهيبة عندما تهز رياح الليل النوافذ .وعندما وصلت إليه في سكون مروع من نوم لا ينتهي، نظر إلي باردًا من أشعة القمر البارد وسط حرارة الصحراء . وعندما عدت نظرته نسيت انتصاري في العثور عليه، وتوقفت مع جميري في انتظار الفجر.

انتظرت ساعات طويلة، حتى أصبح الشرق رماديًا، وتلاشت النجوم، وتحول اللون الرمادي إلى ضوء وردي محاط بالذهب .سمعت أنينًا ورأيت عاصفة من الرمال تتحرك بين الحجارة الأثرية رغم أن السماء كانت صافية والمساحات الشاسعة من الصحراء لا تزال قائمة .ثم فجأة فوق الحافة البعيدة للصحراء ظهرت حافة الشمس الحارقة، والتي يمكن رؤيتها من خلال العاصفة الرملية الصغيرة التي كانت تزول، وفي حالتي المحمومة، تخيلت أنه من بعض الأعماق البعيدة، جاء اصطدام معدن موسيقي ليحيي القرص الناري كما ممنون ينحدر منه من ضفاف النيل .رنّت أذناي وثار مخيلتي وأنا أقود جملي ببطء عبر الرمال إلى ذلك المكان الصامت؛ ذلك المكان الذي أنا وحدي

من الرجال الأحياء قد رأوا.

تجولت داخلًا وخارجًا بين الأساسات عديمة الشكل للمنازل والأماكن، ولم أجد أبدًا نقشًا أو نقشًا يخبرني عن هؤلاء الرجال، إن كانوا رجالًا، الذين بنوا هذه المدينة وسكنوا فيها منذ زمن طويل .كان قدم المكان غير صحي، وكنت أتوق إلى رؤية علامة أو وسيلة لإثبات أن المدينة هي بالفعل من صنع الإنسان . كانت هناك نسب وأبعاد معينة في الآثار لم تعجبني .كان معي العديد من الأدوات وحفرت الكثير داخل أسوار الصروح المهدمة .لكن التقدم كان بطيئا، ولم يتم الكشف عن أي شيء مهم .وعندما عاد الليل والقمر شعرت بريح باردة جلبت لي خوفًا جديدًا، فلم أجرؤ على البقاء في المدينة .وعندما خرجت من الجدران الأثرية للنوم، تجمعت خلفي عاصفة رملية صغيرة، هبت فوق الحجارة الرمادية على الرغم من أن القمر كان ساطعًا ومعظم الصحراء لا تزال ساكنة.

لقد استيقظت عند الفجر من مسابقة ملكة الأحلام الرهيبة، وأذناي تطنان كما لو كان يصدر من صوت معدني .رأيت الشمس تشرق باللون الأحمر خلال آخر هبوب عاصفة رملية صغيرة تحوم فوق المدينة التي لا اسم لها وتميزت بالهدوء الذي يعم بقية المناظر الطبيعية .ومرة أخرى، غامرتُ بالدخول إلى تلك الأنقاض التي انتفخت تحت الرمال مثل الغول تحت غطاء، وحفرت مرة أخرى عبثًا بحثًا عن بقايا

العرق المنسي .استراحت عند الظهر، وفي فترة ما بعد الظهر أمضيت الكثير من الوقت في تتبع الجدران والشوارع الماضية، والخطوط العريضة للمباني التي اختفت تقريبًا .رأيت أن المدينة كانت قوية بالفعل، وتعجبت من مصادر عظمتها .تخيلت في نفسي كل روعة عصر بعيد جدًا لدرجة أن الكلدانيين لم تستطع أن تتذكره، وفكرت في سارناث المنكوب، الذي كان قائمًا في أرض منار عندما كان الجنس البشري صغيرًا، وفي إب، الذي تم نحته من الحجر الرمادي أمام البشر موجود .وصلت فجأة إلى مكان ترتفع فيه الصخور القاعية بشكل صارخ عبر الرمال وتشكل منحدرًا منخفضًا؛ وهنا رأيت بسعادة ما بدا أنه يَعِد بالمزيد من آثار شعب ما قبل الطوفان .كانت الواجهات التي لا لبس فيها للعديد من المنازل أو المعابد الصخرية الصغيرة محفورة بوقاحة على وجه الجرف؛ وقد يحفظ تصميمه الداخلي الكثير من أسرار العصور التي لا يمكن حسابها، على الرغم من أن العواصف الرملية قد محت منذ زمن طويل أي نقوش قد تكون موجودة في الخارج.

كانت كل الفتحات المظلمة القريبة مني منخفضة جدًا ومغطاة بالرمال، لكنني قمت بإزالة إحداها بمجرفتي وزحفت عبرها حاملًا شعلة للكشف عن أي أسرار قد تحملها .عندما كنت في الداخل، رأيت أن الكهف كان بالفعل معبدًا، ورأيت علامات واضحة على الجنس الذي عاش وعبد قبل أن تصبح الصحراء صحراء .ولم تكن المذابح والأعمدة والمنافذ البدائية، كلها منخفضة بشكل غريب، غائبة؛ وعلى الرغم من أنني لم أر أي منحوتات أو لوحات جدارية، إلا أنه كان هناك العديد من الحجارة الفردية التي تم تشكيلها بشكل واضح إلى رموز بوسائل صناعية .كان انخفاض الغرفة المنحوتة غريبًا جدًا، لأنني لم أستطع الركوع بصعوبة

تستقيم .لكن المنطقة كانت كبيرة جدًا لدرجة أن شعلتي لم تظهر سوى جزء منها في كل مرة .ارتجفت بشكل غريب في بعض الزوايا البعيدة؛ لأن بعض المذابح والحجارة تشير إلى طقوس منسية ذات طبيعة فظيعة ومقززة وغير قابلة للتفسير، وجعلتني أتساءل عن نوع الرجال الذين يمكن أن يبنوا مثل هذا المعبد ويترددون عليه .عندما رأيت كل ما يحتويه المكان، زحفت للخارج مجددًا، متلهفًا للعثور على ما قد تسفر عنه المعابد.

كان الليل قد اقترب الآن، لكن الأشياء الملموسة التي رأيتها جعلت الفضول أقوى من الخوف، لذا لم أهرب من ظلال القمر الطويلة التي أخافتني عندما رأيت المدينة التي لا اسم لها لأول مرة .وفي الشفق، قمت بتطهير فتحة أخرى وزحفت إليها باستخدام شعلة جديدة، ووجدت المزيد من الحجارة والرموز الغامضة، على الرغم من أنه لا يوجد شيء أكثر وضوحًا مما كان يحتوي عليه المعبد الآخر .كانت الغرفة منخفضة بنفس القدر، ولكنها أقل اتساعًا بكثير، وتنتهي في ممر ضيق للغاية مزدحم بالأضرحة الغامضة والمبهمة .كنت أتفحص هذه المزارات عندما اخترقت ضجيج الريح وجملي في الخارج السكون وجذبتني للأمام لأرى ما الذي يمكن أن يخيف الوحش.

كان القمر يلمع بشكل واضح فوق الأطلال البدائية، مضيء سحابة كثيفة من الرمال التي بدت وكأنها تهب عليها رياح قوية ولكن متناقصة قادمة من نقطة ما على طول الجرف أمامي .كنت أعلم أن هذه الرياح الرملية الباردة هي التي أزعجت الجمل وكانت على وشك أن تقوده إلى مكان أفضل عندما ألقيت نظرة خاطفة ورأيت أنه لا توجد رياح فوق الجرف .أدهشني هذا الأمر وأثار خوفي مرة أخرى، لكنني تذكرت على الفور الرياح المحلية المفاجئة التي رأيتها وسمعتها من قبل عند شروق الشمس وغروبها، واعتبرت أنه أمر طبيعي .قررت أنه جاء من شق صخري يؤدي إلى كهف، وراقبت الرمال المضطربة لتتبعه حتى مصدره؛ وسرعان ما أدركت أنها جاءت من الفتحة السوداء لمعبد يقع على مسافة طويلة

جنوبي، بعيدًا عن الأنظار تقريبًا .أمام السحابة الرملية الخانقة، تقدمت مسرعًا نحو هذا المعبد، الذي عندما اقتربت منه بدا أكبر من الباقي، وأظهر مدخلًا أقل انسدادًا بكثير بالرمال المتكتلة .كنت سأدخل لولا أن قوة الرياح الجليدية الهائلة كادت أن تطفئ شعلتي .تدفق بجنون من الباب المظلم، وهو يتنهد بشكل غريب وهو يحرك الرمال وينتشر بين الأنقاض الغريبة .وسرعان ما أصبح خافتًا وتزايدت الرمال أكثر فأكثر، حتى هدأ كل شيء أخيرًا مرة أخرى ولكن بدا وجودًا يتربص بين الحجارة الطيفية للمدينة، وعندما ألقيت نظرة سريعة على القمر بدا وكأنه يرتجف كما لو كان منعكسًا في المياه الهادئة . .كنت خائفًا أكثر مما أستطيع أن أشرحه، ولكن ليس بما يكفي لإطفاء عطشي للدهشة؛ لذا، بمجرد أن هدأت الريح تمامًا، عبرت إلى الغرفة المظلمة التي جاءت منها.

كان هذا المعبد، كما تخيلته من الخارج، أكبر من أي من المعبدين اللذين زرتهما من قبل؛ ويفترض أنه كان طبيعيا

الكهف لأنه يحمل الرياح من بعض المناطق خارجها .هنا كان بإمكاني الوقوف منتصبًا تمامًا، لكنني رأيت أن الحجارة والمذابح كانت منخفضة مثل تلك المعابد الأخرى .على الجدران والسقف، رأيت لأول مرة بعض آثار الفن التصويري للجنس القديم، خطوط متعرجة غريبة من الطلاء كانت قد تلاشت تقريبًا أو انهارت؛ وعلى اثنين من المذابح رأيت بحماس متزايد متاهة من المنحوتات المنحنية جيدة الطراز . وبينما كنت أحمل شعلتي عاليًا، بدا لي أن شكل السقف كان منتظمًا للغاية بحيث لا يمكن اعتباره طبيعيًا، وتساءلت عن أول ما عمل عليه قاطعو الحجر في عصور ما قبل التاريخ .يجب أن تكون مهاراتهم الهندسية واسعة النطاق.

بعد ذلك أظهر توهج أكثر سطوعًا للشعلة الرائعة ما كنت أبحث عنه، وهو الفتحة المؤدية إلى تلك الهاوية النائية التي هبت منها الرياح المفاجئة؛ وقد أغمي علي عندما رأيت أنه كان بابًا صغيرًا ومصنوعًا بشكل بسيط محفورًا في الصخر الصلب .دفعت شعلتي إلى الداخل، فرأيت نفقًا أسودًا يتقوس سقفه على ارتفاع منخفض فوق مجموعة من الدرجات الصغيرة جدًا والمتعددة والمنحدرة بشدة .سأرى دائمًا تلك الخطوات في أحلامي، لأنني أدركت ما تعنيه .في ذلك الوقت، لم أكن أعرف ما إذا كنت سأسميها خطوات أم مجرد موطئ قدم في منحدر حاد .كان ذهني يدور بأفكار مجنونة، وبدا أن كلمات وتحذيرات الأنبياء العرب تطفو عبر الصحراء من الأراضي التي يعرفها الناس إلى المدينة المجهولة التي لا يجرؤ الناس على معرفتها .ومع ذلك، ترددت للحظة فقط قبل أن أتقدم عبر البوابة وأبدأ في التسلق بحذر أسفل الممر شديد الانحدار، قدمي أولاً، كما لو كنت على سلم.

فقط في الأوهام الرهيبة للمخدرات أو الهذيان يمكن لأي رجل آخر أن ينحدر مثل رجلي .كان الممر الضيق يؤدي إلى ما لا نهاية مثل بئر مسكونة بشعة، ولم تتمكن الشعلة التي كنت أحملها فوق رأسي من إضاءة الأعماق المجهولة التي كنت أزحف نحوها .فقدت الإحساس بالساعات ونسيت الرجوع إلى ساعتي، مع أنني شعرت بالخوف عندما فكرت في المسافة التي يجب أن أقطعها .كانت هناك تغيرات في الاتجاه والانحدار .وبمجرد أن وصلت إلى ممر طويل ومنخفض ومستوي حيث كان علي أن أتلوى بقدمي أولاً على طول الأرضية الصخرية، وأحمل الشعلة على مسافة ذراعي خلف رأسي .ولم يكن المكان مرتفعاً بما يكفي للركوع .بعد ذلك كانت هناك المزيد من الدرجات شديدة الانحدار، وكنت لا أزال أهبط إلى الأسفل بشكل لا نهاية له عندما انطفأت شعلتي الفاشلة .لا أعتقد أنني لاحظت ذلك في ذلك الوقت، لأنني عندما لاحظته كنت لا أزال أحمله فوقي كما لو كان مشتعلًا .لقد كنت غير متوازن تمامًا مع تلك

الغريزة تجاه الغريب والمجهول التي جعلتني هائمًا على الأرض ومطاردًا للأماكن البعيدة والقديمة والمحظورة.

في الظلام، لمعت أمام ذهني أجزاء من خزنتي العزيزة من التقاليد الشيطانية؛ جمل من الحضرد العربي المجنون، فقرات من كوابيس دمشق الملفقة،

وسطور سيئة السمعة من صورة العالم الهذيانية لجوتييه دي ميتز .كررت مقتطفات غريبة، وتمتمت عن أفراسياب والشياطين التي طفت معه أسفل نهر أوكسوس؛ لاحقًا رددوا مرارًا وتكرارًا عبارة من إحدى حكايات اللورد دونساني" - سوداء الهاوية الذي لا يتردد ."ذات مرة، عندما أصبح الهبوط شديد الانحدار بشكل مثير للدهشة، قرأت شيئًا غنائيًا لتوماس مور حتى خشيت أن أقول المزيد:

'خزان من الظلام، أسود مثل مراجل الساحرات، عندما يتم ملؤه بمخدرات القمر في الكسوف المقطر . أميل إلى النظر فيما إذا كانت القدم قد تمر عبر تلك الهوة، رأيت، أسفل، بقدر ما يمكن أن تستكشفه الرؤية، جوانب الرصيف ناعمة مثل الزجاج، تبدو كما لو كانت مطلية بالورنيش فقط مع تلك الدرجة المظلمة من مقعد يلقي الموت على شاطئه الوحل.«

كان الزمن قد توقف تمامًا عن الوجود عندما شعرت قدمي مرة أخرى بأرضية مستوية، ووجدت نفسي في مكان أعلى قليلاً من الغرف الموجودة في المعبدين الأصغر حجمًا، والتي أصبحت الآن أعلى بكثير من رأسي .لم أستطع الوقوف تمامًا، لكن كان بإمكاني الركوع منتصبًا، وفي الظلام كنت أتحرك وأزحف هنا وهناك بشكل عشوائي .وسرعان ما علمت أنني كنت في ممر ضيق جدرانه مبطنة بصناديق من الخشب ذات واجهات زجاجية .كما هو الحال في ذلك المكان السحيق الذي يعود إلى حقبة الحياة القديمة، شعرت بأشياء مثل الخشب المصقول والزجاج، وكنت أرتعد من العواقب المحتملة .يبدو أن الصناديق كانت مصفوفة على طول جانبي الممر على فترات منتظمة، وكانت مستطيلة وأفقية، تشبه التوابيت بشكل بشع في الشكل والحجم .عندما حاولت تحريك اثنين أو ثلاثة لمزيد من الفحص، وجدت أنها مثبتة بإحكام.

رأيت أن الممر كان طويلًا، ولذلك تعثرت للأمام بسرعة في جري زاحف كان سيبدو فظيعًا لو أن أي عين شاهدتني في الظلام؛ أعبر من جانب إلى آخر من حين لآخر لأشعر بما يحيط بي وأتأكد من أن الجدران وصفوف الصناديق لا تزال ممتدة .لقد اعتاد الإنسان على التفكير بصريًا لدرجة أنني كدت أنسى الظلام وتخيلت الممر اللامتناهي من الخشب والزجاج في رتابة منخفضة المرصعة كما لو أنني رأيته .ثم في لحظة من المشاعر التي لا توصف رأيت ذلك.

فقط عندما اندمج خيالي في المشهد الحقيقي لا أستطيع أن أقول ذلك؛ ولكن جاء وهج تدريجي للأمام، وعرفت على الفور أنني رأيت الخطوط العريضة المعتمة للممر والصناديق، التي كشف عنها بعض الوميض الفسفوري غير المعروف تحت الأرض .لبعض الوقت كان كل شيء كما تخيلته تمامًا، حيث كان التوهج خافتًا للغاية؛ ولكن كما كنت ميكانيكيا

ظللت أتعثر في الضوء الأقوى وأدركت أن خيالي كان ضعيفًا .لم تكن هذه القاعة من بقايا الفجاجة مثل المعابد الموجودة في المدينة أعلاه، بل كانت نصبًا تذكاريًا لأروع الفنون وأكثرها غرابة .وشكلت التصاميم والصور الغنية والحيوية والرائعة والجريئة مخططًا متواصلاً للرسم الجداري الذي تفوق

خطوطه وألوانه الوصف .كانت العلب مصنوعة من خشب ذهبي غريب، بواجهات من الزجاج الرائع، وتحتوي على أشكال محنطة لمخلوقات تصل في بشاعة إلى أحلام الإنسان الأكثر فوضوية.

من المستحيل نقل أي فكرة عن هذه الفظائع .لقد كانت من نوع الزواحف، وكانت خطوط أجسادها تشير في بعض الأحيان إلى التمساح، وأحيانًا إلى الفقمة، ولكن في أغلب الأحيان لم يسمع عنها أي من علماء الطبيعة أو علماء الحفريات .كانوا يقتربون من حيث الحجم من رجل صغير، وكانت أرجلهم الأمامية تحمل أقدامًا دقيقة وواضحة بشكل غريب مثل أيدي وأصابع الإنسان .لكن الأغرب من ذلك كله هو رؤوسهم، التي كانت تمثل محيطًا ينتهك جميع المبادئ البيولوجية المعروفة .لا يمكن مقارنة مثل هذه الأشياء جيدًا بأي شيء - في لحظة واحدة فكرت في مقارنات متنوعة مثل القط، والكلب البلدغ، والساتير الأسطوري، والإنسان .لم يكن جوف نفسه يمتلك جبهة ضخمة وناتئة إلى هذا الحد، لكن القرون وانعدام الأنف والفك الشبيه بالتمساح وضعت الأشياء خارج كل الفئات المحددة .ناقشت لبعض الوقت حقيقة المومياوات، وكنت شبه مشتبه في أنها أصنام مصطنعة؛ ولكن سرعان ما قرروا أنها كانت بالفعل بعض الأنواع القديمة التي عاشت عندما كانت المدينة المجهولة على قيد الحياة . ولتتويج بشاعتهم، كان معظمهم يرتدون ملابس رائعة في أغلى الأقمشة، ومحملين ببذخ بزخارف من الذهب، والمجوهرات، والمعادن اللامعة غير المعروفة.

لا بد أن أهمية هذه المخلوقات الزاحفة كانت كبيرة، لأنها احتلت المرتبة الأولى بين التصاميم البرية على الجدران والأسقف ذات اللوحات الجدارية .وبمهارة لا مثيل لها رسمهم الفنان إلى عالم خاص بهم، حيث كانت لديهم مدن وحدائق مصممة لتناسب أبعادهم؛ ولا يسعني إلا أن أعتقد أن تاريخهم المصور كان مجازيًا، وربما يُظهر تقدم الجنس الذي كان يعبدهم .قلت لنفسي :هذه المخلوقات كانت بالنسبة لرجال المدينة الخالدة مثل الذئبة بالنسبة لروما، أو بعض الطوطم بالنسبة لقبيلة من الهنود.

ومن خلال هذا الرأي، أمكنني أن أتتبع تقريبًا ملحمة رائعة للمدينة التي لا اسم لها؛ حكاية مدينة ساحلية عظيمة حكمت العالم قبل أن ترتفع أفريقيا من بين الأمواج، وعن كفاحها عندما تقلص البحر، وزحفت الصحراء إلى الوادي الخصب الذي كان يحتضنها .لقد رأيت حروبها وانتصاراتها، ومتاعبها وهزائمها، وبعد ذلك معركتها الرهيبة ضد الصحراء عندما تم دفع الآلاف من سكانها - الذين تمثلهم هنا الزواحف البشعة - لشق طريقهم عبر الصخور بطريقة رائعة.

إلى عالم آخر أخبرهم به نبيهم .لقد كان كل شيء غريبًا وواقعيًا بشكل واضح، وكان ارتباطه بالهبوط الرائع الذي قمت به واضحًا لا لبس فيه .حتى أنني تعرفت على المقاطع.

بينما كنت أتسلل على طول الممر نحو الضوء الساطع رأيت مراحل لاحقة من الملحمة المرسومة - إجازة الجنس الذي سكن في المدينة التي لا اسم لها والوادي المحيط بها لمدة عشرة ملايين سنة؛ الجنس الذي تقلصت أرواحه من ترك المشاهد، عرفت أجسادهم منذ زمن طويل أين استقروا كبدو في شباب الأرض، يحفرون في الصخر البكر تلك الأضرحة البدائية التي لم يتوقفوا أبدًا عن عبادتها .والآن بعد أن أصبح الضوء أفضل، قمت بدراسة الصور عن كثب، وتذكرت أن الزواحف الغريبة لا بد أن تمثل الرجال المجهولين، وفكرت في عادات المدينة المجهولة .كانت أشياء كثيرة غريبة ولا يمكن تفسيرها . يبدو أن الحضارة، التي تضمنت أبجدية مكتوبة، قد ارتقت إلى مستوى أعلى من تلك الحضارات اللاحقة بما لا يقاس في مصر وتشالديا، ومع ذلك كان هناك إغفالات غريبة .لم أتمكن، على سبيل المثال، من العثور على صور تمثل الوفيات أو عادات الجنازة، باستثناء تلك المتعلقة بالحروب والعنف والأوبئة؛

وتعجبت من التحفظ الذي ظهر فيما يتعلق بالموت الطبيعي .كان الأمر كما لو أن فكرة الخلود قد تم تعزيزها باعتبارها وهمًا مبهجًا.

ومع اقتراب نهاية الممر، كانت هناك مشاهد مرسومة في غاية الروعة والإسراف :مناظر متناقضة للمدينة التي لا اسم لها في هجرها وخرابها المتزايد، وعالم الجنة الجديد الغريب الذي شق الجنس البشري طريقه إليه عبر الحجر .في هذه المناظر، كانت المدينة ووادي الصحراء يظهران دائمًا في ضوء القمر، ويحوم الهيمات الذهبية فوق الجدران المتساقطة، ويكشف نصفًا عن الكمال الرائع في العصور السابقة، والذي أظهره الفنان بشكل طيفي ومراوغ .كانت مشاهد الجنة باهظة للغاية بحيث لا يمكن تصديقها، حيث تصور عالمًا خفيًا من اليوم الأبدي مليئًا بالمدن المجيدة والتلال والوديان الأثيرية .وفي النهاية اعتقدت أنني رأيت علامات تراجع فني .كانت اللوحات أقل مهارة وأكثر غرابة حتى من أعنف المشاهد السابقة .ويبدو أنهم يسجلون انحطاطًا بطيئًا في السلالة القديمة، إلى جانب تزايد الشراسة تجاه العالم الخارجي الذي طردته منه الصحراء .يبدو أن أشكال الناس - التي تمثلها دائمًا الزواحف المقدسة - تتلاشى تدريجيًا، على الرغم من أن أرواحهم كما تظهر وهي تحوم فوق الأنقاض تحت ضوء القمر قد اكتسبت تناسبًا .وكان الكهنة الهزيلون، الذين يظهرون في هيئة زواحف ويرتدون ثيابًا مزخرفة، يلعنون الهواء العلوي وكل من يتنفسه؛ وأظهر مشهد أخير رهيب رجلاً بدائي المظهر، ربما كان أحد رواد مدينة إريم القديمة، مدينة الأعمدة، التي مزقها أفراد من العرق الأكبر سنًا .أتذكر كيف كان العرب يخافون من المدينة المجهولة، وكانوا سعداء لأن الجدران والأسقف الرمادية خلف هذا المكان كانت عارية.

وبينما كنت أشاهد مسابقة ملكة تاريخ الجداريات، كنت قد اقتربت عن كثب من نهاية القاعة ذات السقف المنخفض، وكنت على دراية ببوابة يأتي من خلالها كل الفلورسنت المضيء .زحفت نحوه، وصرخت بصوت عالٍ في دهشة متعالية لما يكمن وراءه؛ لأنه بدلاً من الغرف الأخرى الأكثر إشراقًا لم يكن هناك سوى فراغ لا حدود له من إشعاع موحد، مثل ذلك الذي قد يتخيله المرء عندما يحدق من قمة جبل إيفرست على بحر من الضباب المضاء بنور الشمس .كان خلفي ممرًا ضيقًا جدًا لدرجة أنني لم أستطع الوقوف فيه منتصبًا؛ أمامي كان هناك ما لا نهاية من التألق الجوفي.

عند الوصول من الممر إلى الهاوية، كان هناك رأس سلسلة شديدة الانحدار - درجات صغيرة عديدة مثل تلك الموجودة في الممرات السوداء التي عبرتها - ولكن بعد بضعة أقدام، أخفت الأبخرة المتوهجة كل شيء .انفتح من الخلف على الجدار الأيسر للممر باب ضخم من النحاس، سميك بشكل لا يصدق ومزخرف بنقوش بارزة رائعة، يمكن إذا أغلق أن يغلق عالم الضوء الداخلي بأكمله بعيدًا عن الأقبية والممرات الصخرية .نظرت إلى الخطوات، ولم أجرؤ على تجربتها .لمست الباب النحاسي المفتوح ولم أستطع تحريكه .ثم غاصت على الأرض الحجرية، وعقلي مشتعل بتأملات مذهلة لا يمكن حتى للإرهاق الشبيه بالموت أن يزيلها.

بينما كنت مستلقيًا ساكنًا بعينين مغمضتين، حرًا في التفكير، عادت إليّ أشياء كثيرة كنت قد لاحظتها باستخفاف في اللوحات الجدارية ذات أهمية جديدة ورهيبة - مشاهد تمثل المدينة التي لا اسم لها في أوجها - نباتات الوادي من حولها، والطبيعة الخلابة .الأراضي البعيدة التي يتاجر بها تجارها .لقد حيرتني قصة المخلوقات الزاحفة بسبب أهميتها العالمية، وتساءلت عن إمكانية متابعتها عن كثب في تاريخ مصور بهذه الأهمية .وقد ظهرت في اللوحات الجدارية المدينة التي لا اسم لها بنسب تتناسب مع الزواحف .تساءلت عن أبعاده الحقيقية وروعته، وفكرت للحظة في بعض الأشياء الغريبة التي لاحظتها في الأنقاض .فكرت بفضول في مدى تواضع المعابد البدائية والممر الموجود تحت الأرض، والتي كانت

بلا شك محفورة على هذا النحو احترامًا لآلهة الزواحف التي يتم تكريمها هناك؛ مع أنها بالضرورة جعلت المصلين يزحفون .ربما كانت الطقوس هنا تتضمن الزحف تقليدًا للمخلوقات .ومع ذلك، لا يمكن لأي نظرية دينية أن تفسر بسهولة لماذا يجب أن تكون الممرات المستوية في هذا المنحدر الرائع منخفضة مثل المعابد - أو أقل، حيث لا يمكن للمرء حتى الركوع فيها .عندما فكرت في الكائنات الزاحفة، التي كانت أشكالها المحنطة البشعة قريبة جدًا مني، شعرت بنبض جديد من الخوف .إن الارتباطات العقلية مثيرة للفضول، وقد تراجعت عن فكرة أنه باستثناء الرجل البدائي الفقير الممزق إربًا في اللوحة الأخيرة، كان شكلي هو الشكل البشري الوحيد وسط العديد من آثار ورموز الحياة البدائية.

ولكن كما هو الحال دائمًا في وجودي الغريب والمتجول، أتساءل قريبًا

طرد الخوف .لأن الهاوية المضيئة وما يمكن أن تحتويه تمثل مشكلة تستحق أن يواجهها المستكشف الأعظم .لم يكن بإمكاني الشك في وجود عالم غريب من الغموض بعيدًا عن تلك الخطوات الصغيرة المميزة، وتمنيت أن أجد هناك تلك النصب التذكارية البشرية التي فشل الممر الملون في تقديمها .لقد صورت اللوحات الجدارية مدنًا ووديانًا لا تصدق في هذا العالم السفلي، وسكن خيالي في الآثار الغنية والهائلة التي كانت تنتظرني.

في الواقع، كانت مخاوفي تتعلق بالماضي وليس المستقبل .حتى الرعب الجسدي لموقفي في ذلك الممر الضيق المليء بالزواحف الميتة واللوحات الجدارية التي تعود إلى ما قبل الطوفان، على بعد أميال من العالم الذي أعرفه وأواجهه بعالم آخر من الضوء والضباب المخيف، لا يمكن أن يضاهي الرهبة القاتلة التي شعرت بها في العصور القديمة السحيقة للمشهد .وروحها .يبدو أن القدم الشاسع جدًا لدرجة أن قياسه ضعيف بدا وكأنه يطل من الحجارة البدائية والمعابد المحفورة في الصخر للمدينة التي لا اسم لها، في حين أظهرت أحدث الخرائط المذهلة في اللوحات الجدارية المحيطات والقارات التي نسيها الإنسان، فقط هنا و هناك بعض الخطوط العريضة مألوفة بشكل غامض .لا يمكن لأحد أن يقول ما الذي يمكن أن يحدث في العصور الجيولوجية منذ أن توقفت اللوحات واستسلم الجنس الذي يكره الموت للاضمحلال بشكل مستاء .كانت الحياة تعج ذات يوم في هذه الكهوف وفي العالم المضيء الذي وراءها؛ الآن كنت وحدي مع آثار حية، وكنت أرتعد عندما أفكر في العصور التي لا تعد ولا تحصى التي ظلت خلالها هذه الآثار يقظة صامتة مهجورة.

وفجأة جاءت موجة أخرى من ذلك الخوف الشديد الذي سيطر علي بشكل متقطع منذ أن رأيت لأول مرة الوادي الرهيب والمدينة المجهولة تحت قمر بارد، وعلى الرغم من إرهاقي وجدت نفسي أبدأ بشكل محموم في الجلوس وأنظر إلى الخلف عبر الظلام .الممر المؤدي إلى الأنفاق التي ترتفع إلى العالم الخارجي .كانت مشاعري كتلك التي جعلتني أتجنب المدينة المجهولة ليلًا، وكانت مؤثرة وغير قابلة للتفسير .ومع ذلك، في لحظة أخرى، تلقيت صدمة أكبر على شكل صوت واضح - الأول الذي كسر الصمت المطبق لهذه الأعماق الشبيهة بالمقبرة .لقد كان أنينًا عميقًا ومنخفضًا، كما لو كان من حشد بعيد من الأرواح المُدانة، وجاء من الاتجاه الذي كنت أحدق فيه .نما حجمه بسرعة، حتى تردد صداه بشكل مخيف عبر الممر المنخفض، وفي الوقت نفسه أدركت وجود تيار متزايد من الهواء البارد، يتدفق أيضًا من الأنفاق والمدينة أعلاه .يبدو أن لمسة هذا الهواء تعيد توازني، إذ تذكرت على الفور الريح المفاجئة التي كانت تتصاعد حول مدخل الهاوية عند غروب الشمس وشروقها، والتي كشف لي أحدها بالفعل عن الأنفاق المخفية .نظرت إلى ساعتي ورأيت أن شروق الشمس قد اقترب، لذلك استعدت

لمقاومة العاصفة التي كانت تجتاح منزلها في الكهف عندما اجتاحتها في المساء .تضاءل خوفي مرة أخرى، لأن الظاهرة الطبيعية تميل

لتبديد الشكوك حول المجهول.

لقد سكبت رياح الليل الصارخة العاتية بجنون أكثر فأكثر في خليج الأرض الداخلية .لقد انبطحت مرة أخرى وتمسكت بالأرض عبثًا خوفًا من أن يتم اجتياح جسدي عبر البوابة المفتوحة إلى الهاوية الفوسفورية .لم أكن أتوقع مثل هذا الغضب، وعندما أدركت الانزلاق الفعلي لشكلي نحو الهاوية، كنت محاصرًا بآلاف الرعب الجديد من الفهم والخيال .لقد أيقظت خبث الانفجار خيالات لا تصدق؛ ومرة أخرى، قارنت نفسي بشكل مرتجف بالصورة البشرية الوحيدة في ذلك الممر المخيف، الرجل الذي مزقه العرق المجهول إربًا، لأنه في التشابك الشيطاني للتيارات الدوامة بدا أن هناك غضبًا انتقاميًا أقوى لأنه كان عاجز إلى حد كبير .أعتقد أنني صرخت بشكل محموم قرب النهاية - كنت على وشك الجنون - ولكن إذا فعلت ذلك فقد ضاعت صرخاتي في صرخة أشباح الريح التي ولدت في الجحيم .حاولت الزحف ضد السيل القاتل غير المرئي، لكنني لم أستطع حتى أن أتحمل نفسي حيث تم دفعي ببطء وبلا هوادة نحو العالم المجهول .وأخيرًا، لا بد أن السبب قد انقطع تمامًا؛ لأنني وقعت في الثرثرة مرارًا وتكرارًا تلك القصيدة غير القابلة للتفسير للعربي المجنون الحضرد، الذي كان يحلم بالمدينة التي لا اسم لها:

'هذا ليس ميتًا ويمكن أن يكذب إلى الأبد، ومع دهر غريب حتى الموت قد يموت'.

فقط آلهة الصحراء القاتمة تعرف ما حدث بالفعل - ما هي الصراعات التي لا توصف والصراعات التي تحملتها في الظلام أو ما أرشدني أبادون إلى الحياة، حيث يجب أن أتذكر دائمًا وأرتجف في مهب الريح حتى النسيان - أو ما هو أسوأ - يدعيني . لقد كان الأمر فظيعًا وغير طبيعي وهائلًا، وكان أبعد من كل أفكار الإنسان بحيث لا يمكن تصديقها إلا في ساعات الصباح الصغيرة الصامتة اللعينة التي لا يستطيع فيها النوم.

لقد قلت إن غضب الانفجار المتسارع كان جهنميًا - كاكوديايمونيًا - وأن أصواته كانت بشعة مع الشر المكبوت للأبدية المقفرة .في الوقت الحاضر، بدت هذه الأصوات، رغم أنها لا تزال فوضوية أمامي، وكأنها تأخذ شكلًا واضحًا خلفي؛ وهناك في قبر عدد لا يحصى من الآثار القديمة التي ماتت، على مسافة فراسخ تحت عالم البشر المضاء بالفجر، سمعت لعنات مروعة وزمجرة من الشياطين ذوي الألسنة الغريبة .التفت، رأيت مخططًا أمام أثير الهاوية المضيء الذي لا يمكن رؤيته عند غسق الممر - حشد كابوس من الشياطين المندفعين؛ شياطين نصف شفافة مشوهة بالكراهية، ومغطاة بشكل غريب، من جنس لا يمكن لأحد أن يخطئ فيه - الزواحف الزاحفة في المدينة التي لا اسم لها.

وعندما هدأ الريح، انغمست في بركة الغول

ظلام أحشاء الأرض .لأنه خلف آخر المخلوقات، انغلق الباب النحاسي العظيم بأصوات موسيقى معدنية تصم الآذان، وتضخمت أصداؤها إلى العالم البعيد لتحيي الشمس المشرقة بينما يناديها ممنون من ضفاف النيل.

هربرت ويست - المُنشِّط

١من الظلام

عن هربرت ويست، الذي كان صديقي في الكلية وفي الحياة الأخرى، لا أستطيع التحدث إلا برعب شديد . لا يرجع هذا الرعب تمامًا إلى الطريقة الشريرة التي اتبعها اختفائه مؤخرًا، ولكنه تولد عن طبيعة عمله طوال حياته، واكتسب شكله الحاد لأول مرة منذ أكثر من سبعة عشر عامًا، عندما كنا في السنة الثالثة من دراستنا في كلية الطب بجامعة ميسكاتونيك في أركام .وأثناء وجوده معي، أذهلني عجب وشيطانية تجاربه تمامًا، وكنت أقرب رفيق له .والآن بعد أن رحل وانكسرت التعويذة، أصبح الخوف الفعلي أكبر . الذكريات والاحتمالات أصبحت أبشع من الواقع.

كانت أول حادثة فظيعة تعارفنا عليها هي أعظم صدمة تعرضت لها في حياتي، ولا أكررها إلا على مضض . وكما قلت، حدث ذلك عندما كنا في كلية الطب، حيث كان ويست قد اشتهر بالفعل من خلال نظرياته الجامحة حول طبيعة الموت وإمكانية التغلب عليه بشكل مصطنع .كانت آراؤه، التي سخر منها أعضاء هيئة التدريس وزملاؤه الطلاب على نطاق واسع، تعتمد على الطبيعة الآلية للحياة؛ والوسائل المعنية بتشغيل الآلة العضوية للإنسان عن طريق الفعل الكيميائي المحسوب بعد فشل العمليات الطبيعية . في تجاربه مع مختلف الحلول المتحركة، قتل وعالج أعدادًا هائلة من الأرانب والخنازير الغينية والقطط والكلاب والقرود، حتى أصبح مصدر الإزعاج الرئيسي للكلية .لقد حصل بالفعل عدة مرات على علامات الحياة في حيوانات يُفترض أنها ميتة؛ في كثير من الحالات كانت هناك علامات عنيفة، لكنه سرعان ما رأى أن كمال عمليته، إذا كان ذلك ممكنًا بالفعل، سيتطلب بالضرورة بحثًا مدى الحياة .أصبح من الواضح أيضًا أنه نظرًا لأن الحل نفسه لم ينجح أبدًا على الأنواع العضوية المختلفة، فإنه سيتطلب مزيدًا من التقدم المتخصص من البشر .وهنا دخل لأول مرة في صراع مع سلطات الكلية، وتم منعه من إجراء تجارب مستقبلية من قبل شخصية لا تقل أهمية عن عميد كلية الطب نفسه - الدكتور ألان هالسي المتعلم والمحسن، الذي يعد عمله نيابة عن المنكوبين أمرًا بالغ الأهمية .يتذكره كل مقيم قديم في أرخام.

لقد كنت دائمًا متسامحًا بشكل استثنائي مع مساعي ويست، وكثيرًا ما ناقشنا نظرياته، التي كانت تداعياتها ونتائجها الطبيعية لا حصر لها تقريبًا .مع اعتقاد هيكل أن الحياة كلها هي عملية كيميائية وفيزيائية، وأن ما يسمى بـ" الروح "مجرد أسطورة، اعتقد صديقي أن إعادة الحياة الاصطناعية للموتى لا يمكن أن تعتمد إلا على حالة الأنسجة؛ وأنه ما لم يحدث التحلل الفعلي، فإن الجثة المجهزة بالكامل بالأعضاء يمكن أن تعود إلى الحياة مرة أخرى بطريقة غريبة تُعرف باسم الحياة .أن نفسية

أو أن الحياة الفكرية قد تتضرر بسبب التدهور الطفيف في خلايا الدماغ الحساسة والذي يمكن أن يسببه حتى فترة قصيرة من الموت، كما أدرك ويست تمامًا .كان يأمل في البداية في العثور على كاشف من شأنه أن يستعيد الحيوية قبل المجيء الفعلي للموت، ولم تظهر له أن حركات الحياة الطبيعية والاصطناعية غير متوافقة إلا مع الفشل المتكرر على الحيوانات .ثم سعى بعد ذلك إلى الحصول على نضارة شديدة في عيناته، حيث قام بحقن محاليله في الدم مباشرة بعد انقراض الحياة .كان هذا هو الظرف الذي جعل الأساتذة متشككين للغاية، لأنهم شعروا أن الموت الحقيقي لم يحدث بأي حال من الأحوال .ولم يتوقفوا عن النظر إلى الأمر عن كثب وعقلانية.

لم يمض وقت طويل بعد أن منعت الكلية عمله حتى أسر لي ويست بقراره الحصول على أجساد جديدة بطريقة ما، والاستمرار سرًا في التجارب التي لم يعد بإمكانه إجراؤها علنًا .كان سماعه وهو يناقش الطرق والوسائل أمرًا مروعًا إلى حد ما، لأننا في الكلية لم نقم أبدًا بشراء عينات تشريحية بأنفسنا .كلما ثبت أن المشرحة غير كافية، كان اثنان من الزنوج المحليين يهتمون بهذا الأمر، ونادرا ما يتم استجوابهم .كان

ويست آنذاك شابًا صغيرًا، نحيفًا، ذو منظر رائع، بملامح رقيقة، وشعر أصفر، وعينين زرقاوين شاحبتين، وصوت ناعم، وكان من الغريب أن نسمعه يتحدث عن المزايا النسبية لمقبرة كنيسة المسيح وحقل الفخار، لأن كل جسد تقريبًا في المسيح تم تحنيط الكنيسة .وهو أمر مدمر بالطبع لأبحاث الغرب.

كنت في ذلك الوقت مساعدًا نشطًا ومفتونًا به، وساعدته في اتخاذ جميع قراراته، ليس فقط فيما يتعلق بمصدر الجثث، بل فيما يتعلق بالمكان المناسب لعملنا البغيض .أنا من فكرت في مزرعة تشابمان المهجورة الواقعة خلف ميدو هيل، حيث جهزنا في الطابق الأرضي غرفة عمليات ومختبرًا، كل منهما مزود بستائر داكنة لإخفاء أعمالنا في منتصف الليل .كان المكان بعيدًا عن أي طريق، ولم يكن على مرمى البصر من أي منزل آخر، ومع ذلك كانت الاحتياطات ضرورية؛ نظرًا لأن الشائعات عن أضواء غريبة، والتي بدأها المتجولون الليليون بالصدفة، ستجلب قريبًا كارثة على مشروعنا .وتم الاتفاق على تسمية الأمر برمته بمختبر كيميائي في حالة اكتشافه .لقد قمنا تدريجيًا بتجهيز ملاذنا العلمي المشؤوم بمواد تم شراؤها من بوسطن أو استعرناها بهدوء من الكلية - مواد صنعت بعناية بحيث لا يمكن التعرف عليها إلا لعين الخبراء - وقمنا بتوفير المجارف والمعاول للعديد من عمليات الدفن التي يجب أن نقوم بها في القبو .استخدمنا في الكلية محرقة، لكن الجهاز كان مكلفًا للغاية بالنسبة لمختبرنا غير المرخص . كانت الجثث دائمًا مصدر إزعاج - حتى جثث الخنازير الغينية الصغيرة الناتجة عن التجارب السرية الطفيفة في غرفة ويست في المنزل الداخلي.

لقد اتبعنا إشعارات الوفاة المحلية مثل الغيلان، لأن عيناتنا كانت تتطلب صفات معينة .ما أردناه هو دفن الجثث

بعد الوفاة بوقت قصير وبدون حفظ اصطناعي؛ ويفضل أن يكون خاليًا من الأمراض المشوهة، وبالتأكيد مع وجود جميع الأعضاء .وكان ضحايا الحوادث أفضل أمل لدينا .ولم نسمع لعدة أسابيع عن أي شيء مناسب؛ على الرغم من أننا تحدثنا مع سلطات المشرحة والمستشفيات، ظاهريًا لمصلحة الكلية، بقدر ما نستطيع دون إثارة الشكوك .لقد وجدنا أن الكلية لديها الخيار الأول في كل حالة، لذلك قد يكون من الضروري البقاء في أركام خلال فصل الصيف، عندما يتم عقد فصول دراسية صيفية محدودة فقط .لكن في النهاية، كان الحظ لصالحنا؛ لقد سمعنا ذات يوم عن حالة تكاد تكون مثالية في حقل الفخار؛ غرق عامل شاب مفتول العضلات في الصباح السابق فقط في سمرز بوند، ودُفن على نفقة المدينة دون تأخير أو تحنيط .بعد ظهر ذلك اليوم وجدنا القبر الجديد، وعقدنا العزم على بدء العمل بعد منتصف الليل بقليل.

لقد كانت مهمة مثيرة للاشمئزاز قمنا بها في الساعات الصغيرة السوداء، على الرغم من أننا كنا نفتقر في ذلك الوقت إلى الرعب الخاص بالمقابر الذي جلبته لنا التجارب اللاحقة .كنا نحمل مجارف وفوانيس زيتية داكنة، لأنه على الرغم من أن المشاعل الكهربائية كانت تُصنع آنذاك، إلا أنها لم تكن مُرضية مثل أدوات التنغستن اليوم .كانت عملية التنقيب عن الأرض بطيئة ودنيئة - ربما كانت ستكون شاعرية بشكل بشع لو كنا فنانين بدلاً من العلماء - وكنا سعداء عندما ضربت مجارفنا بالخشب .عندما تم الكشف عن صندوق الصنوبر بالكامل، سارع ويست إلى الأسفل وأزال الغطاء، وسحب المحتويات للخارج ودعمها .وصلت إلى الأسفل وأخرجت المحتويات من القبر، وبعد ذلك بذل كلاهما جهدًا كبيرًا لإعادة المكان إلى مظهره السابق .لقد جعلتنا هذه القضية متوترين إلى حد ما، خاصة الشكل المتصلب

والوجه الخالي لكأسنا الأولى، لكننا تمكنا من إزالة كل آثار زيارتنا .عندما انتهينا من مسح آخر مجرفة من التراب، وضعنا العينة في كيس من القماش وانطلقنا إلى مكان تشابمان القديم خلف ميدو هيل.

على طاولة تشريح مرتجلة في المزرعة القديمة، وعلى ضوء مصباح الأسيتيلين القوي، لم تكن العينة ذات مظهر طيفي للغاية .لقد كان شابًا قويًا وعديم الخيال على ما يبدو، من النوع العامي السليم - ذو إطار كبير، وعينين رماديتين، وشعر بني - حيوان سليم بدون خفايا نفسية، وربما يكون لديه عمليات حيوية من أبسط الأنواع وأكثرها صحة .الآن، بعينين مغمضتين، بدا نائمًا أكثر منه ميتًا؛ على الرغم من أن الاختبار الخبير الذي أجراه صديقي سرعان ما لم يترك أي شك في النتيجة .لقد حصلنا أخيرًا على ما كان الغرب يتوق إليه دائمًا :رجل ميت حقيقي من النوع المثالي، جاهز للحل المعد وفقًا للحسابات والنظريات الأكثر دقة للاستخدام البشري .وأصبح التوتر من جانبنا كبيرا جدا .كنا نعلم أن الفرصة ضئيلة لتحقيق أي شيء مثل النجاح الكامل، ولم نتمكن من تجنب المخاوف البشعة من النتائج البشعة المحتملة للرسوم المتحركة الجزئية .وخاصة كنا

تخوفًا من عقل المخلوق ونبضاته، لأنه في الفضاء الذي يلي الموت ربما تكون بعض الخلايا الدماغية الأكثر حساسية قد عانت من التدهور .أنا نفسي مازلت أحمل بعض الأفكار الغريبة حول" روح "الإنسان التقليدية، وشعرت برهبة من الأسرار التي يمكن أن يرويها شخص عائد من الموت .تساءلت عن المشاهد التي قد يراها هذا الشاب الهادئ في مجالات يتعذر الوصول إليها، وما الذي يمكن أن يشعر به إذا استعاد الحياة بالكامل .لكن دهشتي لم تكن طاغية، لأنني كنت أشارك صديقي في المادية في معظم الأحيان .لقد كان أكثر هدوءًا مني حيث قام بإدخال كمية كبيرة من سائله في وريد ذراع الجسم، وربط الشق على الفور بشكل آمن.

كان الانتظار مروعًا، لكن الغرب لم يتعثر أبدًا .وكان بين الحين والآخر يضع سماعة الطبيب على العينة، ويحمل النتائج السلبية فلسفيًا .وبعد حوالي ثلاثة أرباع الساعة دون أدنى علامة على الحياة، أعلن بخيبة أمل أن الحل غير مناسب، لكنه عقد العزم على الاستفادة القصوى من الفرصة المتاحة له وتجربة تغيير واحد في الصيغة قبل التخلص من جائزته المروعة .لقد حفرنا بعد ظهر ذلك اليوم قبرًا في القبو، وكان علينا أن نملؤه بحلول الفجر - لأنه على الرغم من أننا أصلحنا قفلًا على المنزل، فقد أردنا تجنب حتى أدنى خطر اكتشاف مخيف .علاوة على ذلك، لن يكون الجسم منتعشًا تقريبًا في الليلة التالية .لذا، أخذنا مصباح الأسيتيلين المنفرد إلى المختبر المجاور، وتركنا ضيفنا الصامت على اللوح في الظلام، وسخرنا كل طاقتنا لخلط محلول جديد؛ أما الوزن والقياس فكان يشرف عليه الغرب بعناية تكاد تكون متعصبة.

كان الحدث المروع مفاجئًا للغاية، وغير متوقع على الإطلاق .كنت أسكب شيئًا ما من أنبوب اختبار إلى آخر، وكان ويست مشغولًا بمصباح الكحول الذي كان عليه أن يعوض عن موقد بنسن في هذا الصرح الخالي من الغاز، عندما انفجر من الغرفة المظلمة التي تركناها هناك، أفظع ما يمكن أن يحدث .وسلسلة من الصرخات الشيطانية التي سمعها أي منا من قبل .لم يكن من الممكن أن تكون فوضى الصوت الجهنمي أكثر فظاظة لو كانت الحفرة نفسها قد فُتحت لتطلق عذاب الملعونين، لأنه في نشاز واحد لا يمكن تصوره كان يتمركز كل الرعب السماوي واليأس غير الطبيعي للطبيعة الحية .لم يكن من الممكن أن يكون إنسانًا - ليس من صلاحيات الإنسان أن يصدر مثل هذه الأصوات - وبدون التفكير في توظيفنا المتأخر أو اكتشافه المحتمل، قفزنا أنا وويست إلى أقرب نافذة مثل الحيوانات المنكوبة؛ يقلبون الأنابيب، والمصابيح، والمعوجات، ويقفزون بجنون في هاوية الليل الريفي المرصعة بالنجوم .أعتقد أننا

صرخنا بأنفسنا بينما كنا نسير بشكل محموم نحو المدينة، على الرغم من أننا عندما وصلنا إلى الضواحي وضعنا ما يشبه ضبط النفس - بما يكفي لنبدو وكأننا محتفلين متأخرين يعودون إلى منازلهم من الفجور.

لم نفترق، لكننا تمكنا من الوصول إلى غرفة ويست، حيث تبادلنا التهامس مع الغاز حتى الفجر .وبحلول ذلك الوقت كنا قد هدأت

أنفسنا قليلاً مع النظريات العقلانية وخطط التحقيق، حتى نتمكن من النوم طوال اليوم - يتم تجاهل الدروس .لكن في ذلك المساء، هناك مادتان في الصحيفة، ليس لهما أي صلة على الإطلاق، جعلا النوم مستحيلًا مرة أخرى .كان منزل تشابمان القديم المهجور قد احترق لسبب غير مفهوم وتحول إلى كومة من الرماد غير المتبلور؛ التي يمكن أن نفهمها بسبب المصباح المضطرب .كما جرت محاولة لتدمير قبر جديد في حقل الخزاف، كما لو كان ذلك عن طريق العبث بالأرض بلا جدوى .لم نتمكن من فهم ذلك، لأننا قمنا بتفتيش التلة بعناية فائقة.

ولمدة سبعة عشر عامًا بعد ذلك، كان ويست ينظر كثيرًا من فوق كتفه، ويشكو من خطى خيالية خلفه .والآن اختفى.

٢الطاعون-شيطان

لن أنسى أبدًا ذلك الصيف البشع قبل ستة عشر عامًا، عندما كان مثل عفريت ضار من قاعات تيفود إبليس يطارد بترقب عبر أرخام .بهذه الآفة الشيطانية يتذكر معظم الناس عام الرعب الحقيقي الذي حضنته أجنحة الخفافيش فوق أكوام التوابيت في مقابر مقبرة كنيسة المسيح؛ ومع ذلك، كان هناك رعب أكبر بالنسبة لي في ذلك الوقت - رعب أعرفه وحدي الآن بعد اختفاء هربرت ويست.

كنت أنا وويست نقوم بعمل دراسات عليا في الفصول الصيفية في كلية الطب بجامعة ميسكاتونيك، وكان صديقي قد اكتسب شهرة واسعة بسبب تجاربه التي أدت إلى إحياء الموتى .بعد الذبح العلمي لعدد لا يحصى من الحيوانات الصغيرة، توقف العمل الغريب ظاهريًا بأمر من عميدنا المتشكك، الدكتور آلان هالسي؛ على الرغم من أن ويست استمر في إجراء بعض الاختبارات السرية في غرفته القذرة في منزله، وفي إحدى المناسبات الرهيبة التي لا تُنسى، أخذ جثة بشرية من قبره في حقل الخزاف إلى مزرعة مهجورة خارج ميدو هيل.

لقد كنت معه في تلك المناسبة البغيضة، ورأيته وهو يحقن في الأوردة الساكنة الإكسير الذي يُعتقد أنه سيعيد إلى حد ما العمليات الكيميائية والفيزيائية للحياة .لقد انتهى الأمر بشكل فظيع - في هذيان من الخوف أصبحنا نعزوه تدريجيًا إلى أعصابنا المنهكة - ولم يتمكن ويست أبدًا بعد ذلك من التخلص من الإحساس الجنوني بأنه مطارد ومطارد .لم يكن الجسد طازجًا بما فيه الكفاية؛ من الواضح أنه لاستعادة السمات العقلية الطبيعية، يجب أن يكون الجسد طازجًا جدًا بالفعل؛ وكان حرق البيت القديم قد منعنا من دفن الشيء .وكان من الأفضل لو عرفنا أنه تحت الأرض.

بعد تلك التجربة، أسقط ويست أبحاثه لبعض الوقت؛ ولكن عندما عادت حماسة العالم المولود ببطء، أصبح مرهقًا مرة أخرى مع أعضاء هيئة التدريس بالكلية، مطالبًا باستخدام غرفة التشريح والعينات البشرية الطازجة في العمل الذي اعتبره مهمًا للغاية .لكن توسلاته كانت بلا جدوى .لأن قرار الدكتور هالسي كان غير مرن، وأيد جميع الأساتذة الآخرين حكم زعيمهم .في النظرية الراديكالية للإنعاش، لم يروا شيئًا سوى التقلبات غير الناضجة لشاب متحمس، لم يعط شكله الطفيف وشعره الأصفر وعيونه

الزرقاء المذهلة وصوته الناعم أي إشارة إلى القوة الفائقة الطبيعية - شبه الشيطانية - للدماغ البارد بداخله .أستطيع أن أراه الآن كما كان في ذلك الوقت - وأنا أرتعش .أصبح وجهه أكثر صرامة، لكنه لم يكبر أبدًا .والآن تعرض سيفتون للحادث المؤسف واختفى الغرب.

اشتبك الغرب بشكل غير مقبول مع الدكتور هالسي قرب نهاية آخر لقاء لنا

فترة جامعية في نزاع كلامي كان له الفضل أقل من العميد اللطيف من حيث المجاملة .لقد شعر أنه متخلف بلا داعٍ وغير عقلاني في عمل عظيم للغاية؛ وهو العمل الذي يمكنه بالطبع القيام به ليناسب نفسه في السنوات اللاحقة، لكنه كان يرغب في البدء به بينما لا يزال يمتلك المرافق الاستثنائية للجامعة . إن تجاهل كبار السن المرتبطين بالتقاليد لنتائجه الفريدة على الحيوانات، والإصرار على إنكارهم لإمكانية الإنعاش، كان أمرًا مثيرًا للاشمئزاز بشكل لا يمكن وصفه وغير مفهوم تقريبًا لشاب من مزاج الغرب المنطقي .فقط المزيد من النضج يمكن أن يساعده على فهم القيود العقلية المزمنة لنوع" الأستاذ الدكتور - "نتاج أجيال من البيوريتانية المثيرة للشفقة، اللطيفة، الضميرية، وأحيانا اللطيفة والودية، ومع ذلك دائما ضيقة، غير متسامحة، متأثرة بالعادات، ومفتقرة .في المنظور .العمر لديه المزيد من الإحسان تجاه هذه الشخصيات غير المكتملة ولكن ذات الروح العالية، والتي تتمثل أسوأ رذائلها الحقيقية في الخجل، والذين يعاقبون في النهاية بالسخرية العامة بسبب خطاياهم الفكرية - خطايا مثل البطلمية، والكالفينية، ومعاداة الداروينية، ومعاداة النيتشية، وكل نوع .من السبتية وتشريع النفقات . كان ويست، الشاب رغم إنجازاته العلمية الرائعة، قليل الصبر مع الدكتور هالسي الطيب وزملائه المثقفين؛ وأثار استياءً متزايدًا، إلى جانب الرغبة في إثبات نظرياته لهؤلاء الجديرين المنفرجين بطريقة مذهلة ومثيرة .ومثل معظم الشباب، كان منغمسًا في أحلام اليقظة المتقنة المتمثلة في الانتقام، والانتصار، والغفران الرحيم النهائي.

وبعد ذلك جاء البلاء المبتسم والمميت من كهوف تارتاروس الكابوسية .لقد تخرجنا أنا وويست في وقت بدايتها تقريبًا، لكننا بقينا للعمل الإضافي في المدرسة الصيفية، لذلك كنا في أركام عندما اندلعت بغضب شيطاني كامل على المدينة .ومع أننا لم نكن حتى الآن أطباء مرخصين، فقد حصلنا الآن على شهاداتنا، وتم الضغط علينا بشكل محموم للخدمة العامة مع تزايد أعداد المنكوبين .كان الوضع خارج نطاق الإدارة تقريبًا، وتكررت الوفيات كثيرًا بحيث لم يتمكن متعهدو دفن الموتى المحليون من التعامل معها بشكل كامل .تم إجراء عمليات الدفن دون التحنيط في تتابع سريع، وحتى مقبرة كنيسة المسيح كانت مكتظة بتوابيت الموتى غير المحنطين .لم يكن هذا الظرف خاليًا من التأثير على ويست، الذي فكر كثيرًا في سخرية الموقف - هناك الكثير من العينات الجديدة، ولكن لا يوجد شيء لأبحاثه المضطهدة !لقد كنا مرهقين بشكل مخيف، والإجهاد العقلي والعصبي الهائل جعل صديقي يفكر في حالة من المرض.

لكن أعداء الغرب اللطفاء لم يكونوا أقل إزعاجًا بواجبات السجود .كانت الكلية مغلقة تقريبًا، وكان كل طبيب في كلية الطب يساعد في مكافحة طاعون التيفوئيد .وقد تميز الدكتور هالسي على وجه الخصوص في التضحية بالخدمة، حيث استخدم مهارته الشديدة وطاقته المخلصة في الحالات التي قضاها كثيرون آخرون.

منبوذة بسبب الخطر أو اليأس الواضح .وقبل مرور شهر، أصبح العميد الشجاع بطلاً شعبيًا، على الرغم من أنه بدا فاقدًا للوعي بشهرته وهو يكافح من أجل تجنب الانهيار بسبب التعب الجسدي والإرهاق

العصبي .لم يستطع ويست أن يحجب إعجابه بثبات خصمه، ولكن بسبب ذلك كان أكثر إصرارًا على أن يثبت له حقيقة عقائده المذهلة .مستغلًا عدم تنظيم العمل الجامعي واللوائح الصحية البلدية، تمكن من تهريب جثة متوفى مؤخرًا إلى غرفة التشريح بالجامعة ذات ليلة، وقام في حضوري بحقن تعديل جديد لمحلوله .لقد فتح الشيء عينيه بالفعل، لكنه لم يحدق إلا في السقف بنظرة رعب تحجر الروح قبل أن ينهار في خمول لا يمكن لأي شيء أن ينهضه منه .قال ويست إن الجو لم يكن طازجًا بدرجة كافية، لأن هواء الصيف الحار لا يحبذ الجثث .في تلك المرة، كاد أن يُقبض علينا قبل أن نحرق هذا الشيء، وشكك ويست في مدى استصواب تكرار إساءة استخدامه الجريئة لمختبر الكلية.

ووصل الوباء إلى ذروته في أغسطس .كنت أنا وويست على وشك الموت، وتوفيت الدكتورة هالسي في اليوم الرابع عشر .حضر الطلاب جميعًا الجنازة المتسرعة في الخامس عشر، واشتروا إكليلًا مثيرًا للإعجاب، على الرغم من أن الجزية التي أرسلها مواطنو أركام الأثرياء والبلدية نفسها طغت على الأخير تمامًا .كان الأمر تقريبًا شأنًا عامًا، لأن العميد كان بالتأكيد من المتبرعين العامين .بعد الدفن، شعرنا جميعًا بالاكتئاب إلى حدٍ ما، وأمضينا فترة ما بعد الظهر في حانة البيت التجاري؛ حيث الغرب، على الرغم من اهتزه بوفاة خصمه الرئيسي، أرعب بقيتنا بالإشارات إلى نظرياته سيئة السمعة .عاد معظم الطلاب إلى منازلهم أو إلى واجبات مختلفة مع تقدم المساء؛ لكن ويست أقنعني بمساعدته في" قضاء ليلة فيها ."رأتنا صاحبة منزل ويست نصل إلى غرفته حوالي الساعة الثانية صباحًا، وكان بيننا رجل ثالث؛ وأخبرت زوجها أنه من الواضح أننا جميعًا تناولنا العشاء وشربنا النبيذ جيدًا.

من الواضح أن هذه السيدة الفظة كانت على حق؛ حوالي الساعة الثالثة صباحًا، استيقظ المنزل بأكمله بسبب صرخات قادمة من غرفة ويست، حيث عندما كسروا الباب، وجدونا فاقدين للوعي على السجادة الملطخة بالدماء، وقد تعرضنا للضرب والخدش والضرب، ومع بقايا الجلد المكسورة .قوارير الغرب وأدواته من حولنا .نافذة مفتوحة فقط كانت تحكي ما حدث لمهاجمنا، وتساءل الكثيرون عن حاله بعد القفزة الرائعة من الطابق الثاني إلى العشب والتي لا بد أنه قام بها .كانت هناك بعض الملابس الغريبة في الغرفة، لكن ويست عندما استعاد وعيه قال إنها لا تخص الشخص الغريب، ولكنها عينات تم جمعها للتحليل البكتريولوجي أثناء التحقيقات حول انتقال الأمراض الجرثومية .أمر

يتم حرقها في أسرع وقت ممكن في المدفأة الفسيحة .أعلنا للشرطة جهلنا بهوية رفيقنا الراحل .لقد كان، كما قال ويست بعصبية، غريبًا متجانسًا التقينا به في حانة بوسط المدينة في مكان غير مؤكد .لقد كنا جميعًا مرحين إلى حد ما، ولم نرغب أنا وويست في مطاردة رفيقنا المشاكس.

شهدت تلك الليلة نفسها بداية الجزء الثاني من رعبArkham ، وهو الرعب الذي طغى على الطاعون نفسه بالنسبة لي .كانت مقبرة كنيسة المسيح مسرحًا لجريمة قتل مروعة .تم ضرب حارس حتى الموت بطريقة ليست فقط بشعة للغاية بحيث لا يمكن وصفها، ولكنها تثير الشك حول الفاعلية البشرية لهذا الفعل .لقد شوهدت الضحية على قيد الحياة بعد منتصف الليل بوقت طويل، وكشف الفجر عن الأمر الذي لا يوصف .تم استجواب مدير السيرك في بلدة بولتون المجاورة، لكنه أقسم أنه لم يهرب أي وحش من قفصه في أي وقت .لاحظ أولئك الذين عثروا على الجثة وجود أثر من الدم يؤدي إلى قبر الاستلام، حيث كانت هناك بركة صغيرة من اللون الأحمر ملقاة على الخرسانة خارج البوابة مباشرة . كان هناك طريق خافت يؤدي إلى الغابة، لكنه سرعان ما انهار.

في الليلة التالية رقصت الشياطين على أسطح أركام، وعواء الجنون غير الطبيعي في الريح .تسللت لعنة عبر المدينة المحمومة، والتي قال البعض إنها أعظم من الطاعون، وهمس البعض بأنها الروح الشيطانية المتجسدة للطاعون نفسه .تم دخول ثمانية منازل بواسطة شيء مجهول ينثر الموت الأحمر في أعقابه -في المجمل، ترك الوحش السادي الذي لا صوت له والذي تسلل إلى الخارج سبعة عشر بقايا أجساد مشوهة وعديمة الشكل .كان عدد قليل من الأشخاص قد رأوه نصفًا في الظلام، وقالوا إنه كان أبيض اللون ويشبه قردًا مشوهًا أو شيطانًا مجسمًا .لم يترك وراءه كل ما هاجمه، لأنه كان جائعًا في بعض الأحيان .وكان عدد القتلى أربعة عشر .وكانت ثلاث جثث في منازل منكوبة ولم تكن على قيد الحياة.

في الليلة الثالثة، قبضت عليه فرق محمومة من الباحثين، بقيادة الشرطة، في منزل بشارع كرين بالقرب من حرم ميسكاتونيك .لقد نظموا المهمة بعناية، وظلوا على اتصال عن طريق محطات الهاتف التطوعية، وعندما أبلغ شخص ما في منطقة الكلية عن سماع خدش في نافذة مغلقة، انتشرت الشبكة بسرعة .وبسبب الإنذار العام والاحتياطات، لم يكن هناك سوى ضحيتين أخريين، وتم الاعتقال دون وقوع إصابات كبيرة .تم إيقاف الشيء أخيرًا برصاصة، وإن لم تكن قاتلة، وتم نقله إلى المستشفى المحلي وسط إثارة وكراهية عالمية.

لأنه كان رجلاً .وكان هذا واضحًا رغم العيون الغثيانية، والسيميانية الصامتة، والوحشية الشيطانية . قاموا بتضميد الجرح ونقلوه إلى المصح في سيفتون، حيث ضرب رأسه بجدران زنزانة مبطنة لمدة ستة عشر عامًا - حتى

الحادث المؤسف الأخير، عندما هرب في ظل ظروف لا يحب ذكرها سوى القليل .أكثر ما أثار اشمئزاز الباحثين في أركام هو الشيء الذي لاحظوه عندما تم تنظيف وجه الوحش - التشابه الساخر الذي لا يصدق مع شهيد متعلم ومضحٍ بذاته تم دفنه قبل ثلاثة أيام - الراحل الدكتور آلان هالسي، المتبرع العام وعميد كلية الطب بجامعة ميسكاتونيك.

بالنسبة لهربرت ويست المختفي، وبالنسبة لي كان الاشمئزاز والرعب هو الأسمى .أرتعد الليلة عندما أفكر في الأمر، أرتعد أكثر مما فعلت في ذلك الصباح عندما تمتم ويست من خلال ضماداته،

'اللعنة، لم تكن طازجة بما فيه الكفاية!

٣ست طلقات بواسطة ضوء القمر

من غير المألوف إطلاق جميع الطلقات الست من المسدس فجأةً عندما تكون واحدة كافية على الأرجح، لكن أشياء كثيرة في حياة هربرت ويست كانت غير شائعة .على سبيل المثال، نادرًا ما يضطر الطبيب الشاب الذي يترك الكلية إلى إخفاء المبادئ التي توجه اختياره للمنزل والمكتب، ومع ذلك كان هذا هو الحال مع هربرت ويست .عندما حصلنا أنا وهو على شهادتينا من كلية الطب بجامعة ميسكاتونيك، وسعينا إلى تخفيف فقرنا من خلال العمل كممارسين عامين، حرصنا بشدة على ألا نقول إننا اخترنا منزلنا لأنه كان معزولًا جيدًا إلى حد ما، ولأنه قريب منا قدر الإمكان إلى حقل الخزاف.

نادرًا ما يكون مثل هذا التحفظ بلا سبب، ولا هو كذلك بالنسبة لنا بالفعل؛ لأن متطلباتنا كانت تلك الناتجة عن حياة العمل التي لا تحظى بشعبية واضحة .ظاهريًا كنا أطباء فقط، ولكن تحت السطح كانت هناك أهداف أعظم وأكثر فظاعة بكثير - لأن جوهر وجود هربرت ويست كان عبارة عن سعي وسط عوالم مجهولة سوداء ومحرمة، حيث كان يأمل في كشف سر الحياة والطبيعة .استعادة الرسوم

المتحركة الدائمة للطين البارد للمقبرة .مثل هذا المسعى يتطلب مواد غريبة، من بينها أجساد بشرية جديدة؛ ومن أجل الحفاظ على هذه الأشياء التي لا غنى عنها، يجب على المرء أن يعيش بهدوء وليس بعيدًا عن مكان الدفن غير الرسمي.

لقد التقينا أنا وويست في الكلية، وكنت الوحيد الذي تعاطف مع تجاربه البشعة .تدريجيًا أصبحت مساعدًا لا ينفصل عنه، والآن بعد أن خرجنا من الكلية كان علينا أن نبقى معًا .لم يكن من السهل العثور على فرصة جيدة لطبيبين في الشركة، ولكن أخيرًا، ضمن لنا تأثير الجامعة ممارسة المهنة في بولتون - وهي مدينة صناعية بالقرب من أركام، مقر الكلية .تعد مصانع Bolton Worsted Mills هي الأكبر في وادي ميسكاتونيك، ولا يحظى موظفوها متعددو اللغات بشعبية على الإطلاق كمرضى لدى الأطباء المحليين .لقد اخترنا منزلنا بعناية فائقة، واستحوذنا أخيرًا على كوخ متهالك بالقرب من نهاية شارع بوند؛ خمسة أرقام من أقرب جار، ولا يفصلها عن حقل الخزاف المحلي سوى قطعة أرض مرج، تقسمها رقبة ضيقة من الغابة الكثيفة إلى الشمال .كانت المسافة أكبر مما أردنا، لكننا لم نتمكن من الوصول إلى منزل أقرب دون الذهاب إلى الجانب الآخر من الحقل، خارج منطقة المصنع بالكامل .ومع ذلك، لم نكن مستائين كثيرًا، لأنه لم يكن هناك أشخاص بيننا وبين مصدر الإمدادات المشؤوم .كانت الرحلة طويلة بعض الشيء، ولكن كان بإمكاننا نقل عيناتنا الصامتة دون إزعاج.

كانت ممارستنا كبيرة بشكل مدهش منذ البداية - كبيرة

بما يكفي لإرضاء معظم الأطباء الشباب، وكبير بما يكفي لإثبات أنه ممل وعبء للطلاب الذين تكمن اهتماماتهم الحقيقية في مكان آخر .كان عمال الطاحونة ذوي ميول مضطربة إلى حد ما؛ وإلى جانب احتياجاتهم الطبيعية العديدة، فإن اشتباكاتهم المتكررة واشتباكات الطعن أعطتنا الكثير للقيام به .لكن ما استحوذ على أذهاننا في الواقع هو المختبر السري الذي جهزناه في القبو - المختبر ذو الطاولة الطويلة تحت الأضواء الكهربائية، حيث كنا في الساعات الأولى من الصباح نقوم في كثير من الأحيان بحقن محاليل ويست المختلفة في عروق الأشياء التي نستخدمها .تم سحبها من حقل الفخاري .كان ويست يجرب بجنون للعثور على شيء من شأنه أن يبدأ حركات الإنسان الحيوية من جديد بعد أن أوقفها ما نسميه الموت، لكنه واجه أفظع العقبات .كان يجب أن يكون الحل مركبًا بشكل مختلف بالنسبة للأنواع المختلفة - فما قد يصلح للخنازير الغينية لن يصلح للبشر، والعينات المختلفة تتطلب تعديلات كبيرة.

يجب أن تكون الجثث طازجة للغاية، وإلا فإن التحلل الطفيف لأنسجة المخ سيجعل عملية الإنعاش المثالية مستحيلة .في الواقع، كانت المشكلة الأكبر هي جعلها طازجة بدرجة كافية - فقد مر ويست بتجارب مروعة أثناء أبحاثه الجامعية السرية مع الجثث ذات الطراز المشكوك فيه .كانت نتائج الرسوم المتحركة الجزئية أو غير الكاملة أكثر بشاعة بكثير من الإخفاقات الكاملة، وكلانا كان يحمل ذكريات مخيفة عن مثل هذه الأشياء .منذ جلستنا الشيطانية الأولى في منزل المزرعة المهجور في ميدو هيل في أركام، شعرنا بتهديد شديد؛ والغرب، على الرغم من كونه إنسانًا آليًا علميًا هادئًا أشقرًا وأزرق العينين في معظم النواحي، غالبًا ما اعترف بإحساس مرتعش بالمطاردة الخفية .لقد شعر نصفه بأنه ملاحق - وهم نفسي لأعصاب مهزوزة، عززته الحقيقة المزعجة التي لا يمكن إنكارها وهي أن واحدًا على الأقل من عيناتنا التي تم إحياؤها لا يزال على قيد الحياة - شيء مخيف آكل اللحوم في زنزانة مبطنة في سيفتون .
ثم كان هناك آخر - الأول لدينا - لم نعرف مصيره بالضبط.

لقد كان حظنا جيدًا مع العينات الموجودة في بولتون - أفضل بكثير مما كانت عليه في أركام .لم نستقر قبل أسبوع من حصولنا على ضحية حادث في نفس ليلة الدفن، وجعلناه يفتح عينيه بتعبير عقلاني مذهل قبل أن يفشل الحل .لقد فقد ذراعه، ولو كان جسدًا مثاليًا لربما نجحنا بشكل أفضل .بين ذلك الحين وشهر يناير التالي، حصلنا على ثلاثة آخرين، فشل كامل واحد، وحالة واحدة من الحركة العضلية الملحوظة، وشيء واحد مرتجف إلى حد ما - لقد نهض من تلقاء نفسه وأصدر صوتًا .ثم جاءت فترة كان فيها الحظ سيئا .سقطت المدافن، وتلك التي حدثت كانت لعينات إما مريضة للغاية أو مشوهة للغاية بالنسبة لنا .وقمنا بتتبع جميع الوفيات وظروفهم بعناية منهجية.

ومع ذلك، في إحدى ليالي شهر مارس، حصلنا بشكل غير متوقع على عينة لم تأتي من حقل الخزاف .في بولتون السائدة

لقد حظرت روح البيوريتانية رياضة الملاكمة - وكانت النتيجة المعتادة .كانت النوبات الخفية وسوء التصرف بين عمال المطاحن شائعة، وفي بعض الأحيان تم استيراد المواهب المهنية ذات الدرجة المنخفضة .في هذه الليلة المتأخرة من الشتاء، كانت هناك مثل هذه المباراة؛ من الواضح أنها كانت نتائجها كارثية، حيث أن اثنين من البولنديين الخائفين قد أتوا إلينا مع توسلات هامسة بشكل غير متماسك للتعامل مع قضية سرية للغاية ويائسة .تبعناهم إلى حظيرة مهجورة، حيث كانت بقايا حشد من الأجانب الخائفين يشاهدون شكلاً أسود صامتًا على الأرض.

كانت المباراة بين كيد أوبراين - وهو شاب نحيف ومرتعش الآن وله أنف معقوف غير هيبرني - وباك روبنسون،" هارلم سموك ."لقد فقد الزنجي وعيه، وأظهر لنا الفحص الدقيق أنه سيظل كذلك إلى الأبد .لقد كان شيئًا مقززًا، يشبه الغوريلا، بذراعين طويلتين على نحو غير طبيعي لم أستطع إلا أن أسميهما قائمتين أماميتين، ووجه يستحضر في ذهني أفكارًا عن أسرار الكونغو التي لا توصف، وقرع الطبل تحت قمر مخيف .لا بد أن الجسد كان يبدو أسوأ في الحياة، لكن العالم يحمل الكثير من الأشياء القبيحة .كان الخوف على كل الحشد المثير للشفقة، لأنهم لم يعرفوا ما الذي سيفرضه عليهم القانون إذا لم يتم التستر على الأمر؛ وكانوا يشعرون بالامتنان عندما عرض ويست، على الرغم من ارتعاشاتي اللاإرادية، التخلص من ذلك الشيء بهدوء - لغرض كنت أعرفه جيدًا.

كان هناك ضوء قمر ساطع فوق المناظر الطبيعية الخالية من الثلوج، لكننا ارتدينا هذا الشيء وحملناه بيننا إلى المنزل عبر الشوارع والمروج المهجورة، كما حملنا شيئًا مشابهًا في إحدى الليالي المروعة في أركام .اقتربنا من المنزل من الحقل الخلفي، وأخذنا العينة من الباب الخلفي وأسفل درج القبو، وقمنا بإعدادها للتجربة المعتادة .كان خوفنا من الشرطة عظيمًا على نحو سخيف، على الرغم من أننا حددنا توقيت رحلتنا لتجنب رجل الدورية المنفرد في ذلك القسم.

وكانت النتيجة معاكسة للذروة بشكل مرهق .عندما ظهرت جائزتنا بشكل مروع، كانت غير مستجيبة تمامًا لكل محلول قمنا بحقنه في ذراعها السوداء، وهي حلول تم إعدادها من خلال تجربة العينات البيضاء فقط .لذا، مع اقتراب الساعة بشكل خطير من الفجر، فعلنا ما فعلناه مع الآخرين :جرنا الشيء عبر المروج إلى عنق الغابة بالقرب من حقل الخزاف، ودفنناه هناك في أفضل قبر يمكن أن تصلحه الأرض المتجمدة .تقديم .لم يكن القبر عميقًا جدًا، ولكنه كان جيدًا تمامًا مثل القبر في العينة السابقة -الشيء الذي قام من تلقاء نفسه وأصدر صوتًا .في ضوء فوانيسنا الداكنة، غطيناها بعناية بأوراق الشجر والكروم الميتة، واثقين تمامًا من أن الشرطة لن تجدها أبدًا في غابة مظلمة وكثيفة كهذه.

في اليوم التالي، كنت متخوفًا بشكل متزايد من الشرطة، لأن أحد المرضى جلب شائعات عن مشاجرة وموت مشتبه به .كان الغرب

ولا يزال هناك مصدر آخر للقلق، لأنه تم استدعاؤه في فترة ما بعد الظهر لقضية انتهت بشكل خطير للغاية .أصيبت امرأة إيطالية بحالة هستيرية بسبب طفلها المفقود، وهو صبي في الخامسة من عمره ضل طريقه في الصباح الباكر وفشل في الحضور لتناول العشاء - وظهرت عليه أعراض مثيرة للقلق للغاية نظرا لضعف القلب دائما .لقد كانت هستيريا حمقاء للغاية، لأن الصبي كان يهرب كثيرًا من قبل؛ لكن الفلاحين الإيطاليين يؤمنون بالخرافات بشكل مفرط، وبدت هذه المرأة مضايقة بالبشائر بقدر ما تضايقها الحقائق .توفيت حوالي الساعة السابعة مساءً، وكان زوجها المسعور قد صنع مشهدًا مخيفًا أثناء محاولته قتل ويست، الذي ألقى عليه اللوم بشدة لعدم إنقاذ حياتها .لقد أمسكه أصدقاؤه عندما رسم خنجرًا، لكن ويست رحل وسط صرخاته اللاإنسانية، وشتائمه، وأقسام الانتقام .وفي معاناته الأخيرة، بدا أن الرجل قد نسي طفله، الذي كان لا يزال مفقودًا مع تقدم الليل .كان هناك حديث عن تفتيش الغابة، لكن معظم أصدقاء العائلة كانوا منشغلين بالمرأة الميتة والرجل الصارخ .وبشكل عام، لا بد أن الضغط العصبي الذي تعرض له الغرب كان هائلاً .كانت أفكار الشرطة والإيطالي المجنون ثقيلة للغاية.

تقاعدنا حوالي الحادية عشرة، لكنني لم أنم جيداً .كان لدى بولتون قوة شرطة جيدة بشكل مدهش بالنسبة لبلدة صغيرة جدًا، ولم أستطع منع نفسي من الخوف من الفوضى التي قد تنجم إذا تم تعقب قضية الليلة السابقة .قد يعني ذلك نهاية كل أعمالنا المحلية، وربما السجن بالنسبة لي ولويست .لم تعجبني تلك الشائعات عن القتال التي كانت تطفو على السطح .بعد أن دقت الساعة الثالثة، أشرق القمر في عيني، لكنني انقلبت دون أن أرتفع لأسحب الظل إلى الأسفل .ثم جاء صوت قعقعة مستمر عند الباب الخلفي.

كنت مستلقيًا ساكنًا ومذهولًا إلى حد ما، ولكن سرعان ما سمعت موسيقى الراب ويست على باب منزلي .كان يرتدي رداءً ونعالًا، ويحمل في يديه مسدسًا ومصباحًا كهربائيًا .عرفت من المسدس أنه كان يفكر في الإيطالي المجنون أكثر من تفكيره في الشرطة.

'من الأفضل أن نذهب نحن الاثنان، همس" .لن يكون من المفيد عدم الرد عليه على أي حال، وقد يكون مريضًا - سيكون مثل أحد هؤلاء الحمقى الذي يحاول الباب الخلفي".

لذلك نزلنا على رؤوس أصابعنا على الدرج، مع خوف مبرر جزئيًا وجزئيًا خوف يأتي فقط من روح الساعات الصغيرة الغريبة .استمرت القعقعة، وتزايدت بصوت أعلى إلى حد ما .عندما وصلنا إلى الباب قمت بفك قفله بحذر وفتحته؛ وبينما كان القمر يتدفق بشكل كاشف على الشكل المظلل هناك، فعل ويست شيئًا غريبًا .على الرغم من الخطر الواضح المتمثل في لفت الانتباه وإسقاط تحقيق الشرطة المخيف على رؤوسنا - وهو الأمر الذي تم تجنبه لحسن الحظ بسبب العزلة النسبية لكوخنا - فقد قام صديقي فجأة، وبحماس، ودون داع، بإفراغ جميع غرف مسدسه الستة في الزائر الليلي.

لأن ذلك الزائر لم يكن إيطاليًا ولا شرطيًا .كان يلوح في الأفق بشكل بشع مقابل القمر الطيفي، شيء ضخم مشوه لا يمكن تصوره إلا في الكوابيس - شبح ذو عينين زجاجيتين، أسود الحبر على أطرافه الأربعة تقريبًا، مغطى بقطع من العفن وأوراق الشجر والكروم، ملوث بالدماء المتكتلة، و يحمل بين أسنانه اللامعة جسمًا أسطوانيًا رهيبًا بلون الثلج الأبيض وينتهي بيد صغيرة.

٤صرخة الموتى

صرخة رجل ميت أعطتني ذلك الرعب الحاد والمضاف للدكتور هربرت ويست الذي أزعجني في السنوات الأخيرة من رفقتنا .من الطبيعي أن يثير شيء مثل صرخة رجل ميت الرعب، لأنه من الواضح أنه ليس حدثًا سارًا أو عاديًا؛ لكنني اعتدت على تجارب مماثلة، وبالتالي عانيت في هذه المناسبة فقط بسبب ظرف معين .وكما أشرت، لم أكن خائفًا من الرجل الميت نفسه.

كان لدى هربرت ويست، الذي كنت شريكًا ومساعدًا له، اهتمامات علمية تتجاوز بكثير الروتين المعتاد لطبيب القرية .ولهذا السبب، عند تأسيس ممارسته في بولتون، اختار منزلاً منعزلاً بالقرب من حقل الخزاف .باختصار وبوحشية، كان اهتمام الغرب الوحيد هو الدراسة السرية لظواهر الحياة وتوقفها، مما يؤدي إلى إحياء الموتى من خلال حقن محلول مثير .ولإجراء هذه التجربة المروعة، كان من الضروري الحصول على إمدادات ثابتة من الأجسام البشرية الطازجة جدًا؛ طازج جدًا لأنه حتى أقل الاضمحلال يدمر بنية الدماغ بشكل ميؤوس منه، والإنسان لأننا وجدنا أن الحل يجب أن يتم تركيبه بشكل مختلف لأنواع مختلفة من الكائنات الحية .تم قتل ومعالجة العشرات من الأرانب والخنازير الغينية، لكن أثرهم كان أعمى .لم ينجح ويست بشكل كامل أبدًا لأنه لم يتمكن أبدًا من الحصول على جثة طازجة بما فيه الكفاية .ما أراده هو أجساد كانت حيويتها قد غادرت للتو؛ أجسام مع كل خلية سليمة وقادرة على استقبال الدافع مرة أخرى نحو نمط الحركة الذي يسمى الحياة .وكان هناك أمل في أن هذه الحياة الثانية والمصطنعة يمكن أن تصبح دائمة من خلال تكرار الحقن، لكننا تعلمنا أن الحياة الطبيعية العادية لن تستجيب لهذا الفعل .لتأسيس الحركة الاصطناعية، يجب أن تنقرض الحياة الليلية - يجب أن تكون العينات طازجة جدًا، ولكنها ميتة بالفعل.

بدأ المسعى الرائع عندما كنت أنا وويست طلابًا في كلية الطب بجامعة ميسكاتونيك في أركام، وكان لدينا وعي واضح لأول مرة بالطبيعة الميكانيكية الكاملة للحياة .كان ذلك قبل سبع سنوات، لكن ويست لم يكن يبدو أكبر سنًا بيوم واحد الآن - كان صغيرًا، أشقر، حليق الذقن، ناعم الصوت، ومثيرًا للدهشة، مع ومضة عرضية من عين زرقاء باردة لتخبرنا عن التعصب المتصلب والمتزايد .لشخصيته تحت ضغط تحقيقاته الرهيبة .كانت تجاربنا في كثير من الأحيان بشعة إلى أقصى الحدود؛ نتائج الإنعاش المعيب، عندما تم جلفنة كتل من طين المقبرة إلى حركة مرضية وغير طبيعية وغير دماغية من خلال تعديلات مختلفة للمحلول الحيوي.

شيء واحد أطلق صرخة محطمة للأعصاب؛ وقد ارتفع آخر

بعنف، وضربنا حتى فقدان الوعي، ثم هرب بطريقة صادمة قبل أن يتم وضعه خلف قضبان اللجوء؛ وهناك كائن آخر، وحش أفريقي بغيض، خرج من قبره الضحل وقام بعمل ما - كان على الغرب أن يطلق النار على ذلك الشيء .لم نتمكن من الحصول على جثث طازجة بما يكفي لإظهار أي أثر للعقل عند إعادة إحيائها، لذلك خلقت بحكم الضرورة فظائع مجهولة .كان من المزعج الاعتقاد أن واحدًا، أو ربما اثنين، من وحوشنا ما زالوا على قيد الحياة - كانت هذه الفكرة تطاردنا بظلالها، حتى اختفى الغرب أخيرًا في ظل ظروف مخيفة .ولكن في وقت الصراخ في قبو مختبر كوخ بولتون المعزول، كانت مخاوفنا تابعة لقلقنا من العينات الطازجة للغاية .كان ويست أكثر حماسًا مني، لدرجة أنه بدا لي تقريبًا أنه كان ينظر بنوع من الطمع إلى أي جسم حي يتمتع بصحة جيدة.

في يوليو1910 ، بدأ الحظ السيئ فيما يتعلق بالعينات بالتحول .لقد كنت في زيارة طويلة لوالدي في إلينوي، وعند عودتي وجدت ويست في حالة من البهجة الفريدة .لقد أخبرني بحماس أنه في جميع الاحتمالات قد حل مشكلة النضارة من خلال نهج من زاوية جديدة تمامًا - وهي الحفظ الاصطناعي . كنت أعلم أنه كان يعمل على مركب تحنيط جديد وغير معتاد إلى حد كبير، ولم أتفاجأ بأن النتيجة كانت جيدة؛ ولكن حتى شرح التفاصيل، كنت في حيرة من أمري بشأن كيف يمكن لمثل هذا المركب أن يساعد في عملنا، نظرًا لأن فساد العينات غير المقبول كان يرجع إلى حد كبير إلى التأخير الذي حدث قبل أن نحصل عليها .لقد رأيت الآن أن الغرب قد أدرك ذلك بوضوح؛ خلق مركب التحنيط الخاص به للاستخدام المستقبلي وليس للاستخدام الفوري، والثقة في القدر لتزويدنا مرة أخرى ببعض الجثث الحديثة جدًا وغير المدفونة، كما حدث قبل سنوات عندما قتل الزنجي في معركة جائزة بولتون .أخيرًا، كان القدر لطيفًا، بحيث كانت ترقد في هذه المناسبة في القبو السري للمختبر جثة لم يكن من الممكن بأي حال من الأحوال أن يبدأ تحللها .ماذا سيحدث عند الإنعاش، وما إذا كان بإمكاننا أن نأمل في إحياء العقل والعقل، لم يجرؤ الغرب على التنبؤ .ستكون التجربة بمثابة علامة بارزة في دراستنا، وقد احتفظ بالجسد الجديد لعودتي، حتى يتمكن كلاهما من مشاركة المشهد بالطريقة المعتادة.

أخبرني ويست كيف حصل على العينة .لقد كان رجلاً قوياً .غريب يرتدي ملابس أنيقة خارج القطار في طريقه للقيام ببعض الأعمال مع .Bolton Worsted Mills كانت الرحلة عبر المدينة طويلة، وبحلول الوقت الذي توقف فيه المسافر عند كوخنا ليسأل عن الطريق إلى المصانع، كان قلبه مرهقًا للغاية . لقد رفض تناول المنبه، وسقط فجأة ميتا بعد لحظة واحدة فقط .بدا الجسد، كما هو متوقع، للغرب هدية مرسلة من السماء .وفي محادثته القصيرة، أوضح الغريب أنه غير معروف في بولتون، وأ

كشف تفتيش جيوبه لاحقًا أنه روبرت ليفيت من سانت لويس، على ما يبدو بدون عائلة لإجراء استفسارات حول اختفائه .إذا لم يكن من الممكن إعادة هذا الرجل إلى الحياة، فلن يعرف أحد عن تجربتنا .لقد دفنا موادنا في شريط كثيف من الغابة بين المنزل وحقل الخزاف .ومن ناحية أخرى، إذا أمكن استعادته، فسترسخ شهرتنا ببراعة وإلى الأبد .لذا، وبدون تأخير، قام ويست بحقن معصم الجثة بالمركب الذي سيبقيها طازجة للاستخدام بعد وصولي .إن مسألة القلب الضعيف المفترض، والتي في رأيي عرضت نجاح تجربتنا للخطر، لم يبدو أنها تزعج الغرب على نطاق واسع .كان يأمل أخيرًا أن يحصل على ما لم يحصل عليه من قبل :شرارة متجددة للعقل وربما كائن حي عادي.

لذلك، في ليلة 18 يوليو1910 ، وقفت أنا وهربرت ويست في مختبر القبو وحدقنا في شخصية بيضاء صامتة تحت ضوء القوس المبهر .لقد كان مركب التحنيط يعمل بشكل جيد للغاية، فبينما كنت أحدق بذهول في الهيكل القوي الذي بقي لمدة أسبوعين دون أن يتصلب، تأثرت بطلب تأكيد ويست بأن الشيء قد مات بالفعل .لقد أعطى هذا التأكيد بسهولة كافية؛ يذكرني بأن محلول الإنعاش لم يستخدم أبدًا دون اختبارات دقيقة فيما يتعلق بالحياة؛ لأنه لا يمكن أن يكون له أي تأثير في حالة وجود أي من الحيوية الأصلية .وبينما شرع ويست في اتخاذ الخطوات الأولية، أعجبت بالتعقيد الهائل للتجربة الجديدة؛ تعقيد كبير لدرجة أنه لا يستطيع أن يثق بأي يد أقل حساسية من يده .ومنعني من لمس الجثة، وقام أولاً بحقن عقار في المعصم بجوار المكان الذي ثقبت فيه إبرته عند حقن مركب التحنيط . وقال إن الهدف من ذلك هو تحييد المركب وتحرير النظام إلى حالة استرخاء طبيعية بحيث يمكن لمحلول إعادة الحياة أن يعمل بحرية عند حقنه .وبعد ذلك بقليل، عندما بدا أن تغيرًا ورجفة خفيفة تؤثران على الأطراف الميتة، قام ويست بحشو جسم يشبه الوسادة بعنف على الوجه المرتعش، ولم

يسحبه حتى بدت الجثة هادئة وجاهزة لمحاولتنا الإنعاش .قام المتحمس الشاحب الآن بإجراء بعض الاختبارات الروتينية الأخيرة للتأكد من انعدام الحياة المطلق، وانسحب راضيًا، وأخيراً حقن في ذراعه اليسرى كمية محسوبة بدقة من الإكسير الحيوي، تم إعدادها خلال فترة ما بعد الظهر بعناية أكبر مما استخدمناه منذ أيام الكلية، عندما كان لدينا كانت المآثر جديدة ومتلمس الطريق .لا أستطيع التعبير عن التشويق الجامح الذي لاهث والذي انتظرنا به نتائج هذه العينة الأولى الجديدة حقًا - الأولى التي يمكننا أن نتوقعها بشكل معقول أن تفتح شفتيها في خطاب عقلاني، ربما لتخبرنا بما رأته وراء الهاوية التي لا يسبر غورها.

كان الغرب ماديًا، لا يؤمن بالروح، ويعزو كل عمل الوعي إلى الظواهر الجسدية؛ ولذلك لم يبحث عن كشف الأسرار البشعة من الخلجان والكهوف

خارج حاجز الموت .لم أختلف معه تمامًا من الناحية النظرية، لكنني كنت أتمسك ببقايا غريزية غامضة من الإيمان البدائي لأجدادي؛ حتى أنني لم أتمكن من منع نفسي من النظر إلى الجثة بقدر معين من الرهبة والتوقع الرهيب .علاوة على ذلك، لم أستطع أن أستخرج من ذاكرتي تلك الصرخة البشعة وغير الإنسانية التي سمعناها في الليلة التي جربنا فيها تجربتنا الأولى في المزرعة المهجورة في أركام.

لقد مر وقت قليل جدًا قبل أن أرى أن المحاولة لم تكن فاشلة تمامًا .ظهرت لمسة من اللون على الخدود التي كانت حتى ذلك الحين بيضاء طباشيرية، وانتشرت تحت اللحية الرملية الكثيفة بشكل غريب .أومأ الغرب، الذي كان يضع يده على نبض معصمه الأيسر، فجأة برأسه بشكل ملحوظ؛ وفي نفس الوقت تقريبًا ظهر ضباب على المرآة مائلًا فوق فم الجسد .تبع ذلك بضع حركات عضلية متقطعة، ثم تنفس مسموع وحركة مرئية للصدر .نظرت إلى الجفون المغلقة، واعتقدت أنني اكتشفت ارتعاشًا .ثم انفتح الجفون، وظهرت عيون رمادية، هادئة، وحيوية، لكنها لا تزال غير ذكية وليست حتى فضولية.

في لحظة نزوة رائعة همست بالأسئلة في الأذنين المحمرتين؛ أسئلة عن عوالم أخرى ربما لا تزال ذاكرتها موجودة .لقد أبعدهم الرعب عن ذهني بعد ذلك، ولكنني أعتقد أن الرعب الأخير الذي كررته كان" :أين كنت؟ "ولا أعرف حتى الآن هل تم الرد علي أم لا، لأنه لم يخرج أي صوت من الفم ذو الشكل الجيد؛ لكنني أعلم أنني في تلك اللحظة اعتقدت بشدة أن الشفتين الرقيقتين تتحركان بصمت، لتشكل مقاطع كنت سأنطقها بـ" الآن فقط "لو كانت هذه العبارة تمتلك أي معنى أو صلة .في تلك اللحظة، كما أقول، كنت مبتهجًا بالاقتناع بأن الهدف العظيم الوحيد قد تم تحقيقه؛ ولأول مرة تنطق جثة متجددة بكلمات مميزة مدفوعة بالسبب الفعلي .في اللحظة التالية لم يكن هناك شك في الانتصار .لا شك أن الحل قد أنجز بالفعل، على الأقل مؤقتًا، مهمته الكاملة المتمثلة في إعادة الحياة العقلانية والواضحة إلى الموتى . ولكن في هذا الانتصار، جاءني أعظم الأهوال - ليس رعبًا من الشيء الذي تحدث، ولكن من الفعل الذي شهدته ومن الرجل الذي انضمت إليه ثروتي المهنية.

ذلك الجسد النضر جدًا، الذي يتلوى أخيرًا في وعيه الكامل والمرعب بعينيه المتسعتين في ذكرى مشهده الأخير على الأرض، ألقى يديه المسعورتين في صراع حياة أو موت مع الهواء؛ ثم انهار فجأة إلى التحلل الثاني والأخير الذي لا يمكن العودة منه، وصرخت صرخة ستظل ترن إلى الأبد في ذهني المتألم:

'يساعد !ابتعد، أيها الشرير الملعون الصغير – أبعد تلك الإبرة اللعينة عني!

٥الرعب من الظلال

لقد روى العديد من الرجال أشياء شنيعة، لم تُذكر في المطبوعات، حدثت في ساحات القتال في الحرب العظمى .بعض هذه الأشياء أصابتني بالإغماء، وبعضها الآخر أصابني بغثيان مدمر، بينما جعلني بعضها الآخر أرتجف وأنظر خلفي في الظلام؛ ومع ذلك، على الرغم من أسوأها، أعتقد أنني أستطيع أن أروي أبشع شيء على الإطلاق - الرعب الصادم، وغير الطبيعي، الذي لا يصدق من الظلال.

في عام 1915 كنت طبيبًا برتبة ملازم أول في فوج كندي في فلاندرز، وواحدًا من العديد من الأمريكيين الذين سبقوا الحكومة نفسها في النضال العملاق .لم أدخل الجيش بمبادرة مني، بل كنتيجة طبيعية لتجنيد الرجل الذي كنت مساعده الذي لا غنى عنه - أخصائي الجراحة الشهير في بوسطن، الدكتور هربرت ويست .كان الدكتور ويست متلهفًا للحصول على فرصة للعمل كجراح في حرب عظيمة، وعندما سنحت الفرصة حملني معه رغمًا عن إرادتي تقريبًا .كانت هناك أسباب تجعلني سعيدًا بترك الحرب تفرق بيننا؛ الأسباب التي جعلتني أجد ممارسة الطب ورفقة الغرب مزعجة أكثر فأكثر؛ ولكن عندما ذهب إلى أوتاوا وحصل من خلال تأثير أحد الزملاء على لجنة طبية بصفته رائدًا، لم أستطع مقاومة الإقناع المستبد من شخص قرر أن أرافقه بصفتي المعتادة.

عندما أقول إن الدكتور ويست كان متحمسًا للخدمة في المعركة، لا أقصد أن أشير ضمنًا إلى أنه كان إما مولعًا بالحرب بطبيعته أو حريصًا على سلامة الحضارة .كان دائمًا آلة فكرية باردة كالثلج :نحيف، أشقر، أزرق العينين، ومنظر :أعتقد أنه كان يسخر سرًا من حماستي العسكرية العرضية وينتقد حيادي مستلقيًا .ومع ذلك، كان هناك شيء يريده في فلاندرز المحاصرة؛ ومن أجل تأمينها كان عليه أن يتخذ مظهرًا عسكريًا خارجيًا .لم يكن ما يريده شيئًا يريده كثير من الأشخاص، بل شيئًا مرتبطًا بالفرع الغريب من العلوم الطبية الذي اختار أن يتبعه سرًا تمامًا، والذي حقق فيه نتائج مذهلة وبشعة أحيانًا .ولم يكن ذلك في الواقع أكثر أو أقل من مجرد إمداد وفير من الرجال المقتولين حديثًا في كل مرحلة من مراحل التقطيع.

كان هربرت ويست بحاجة إلى أجساد جديدة لأن عمله الحياتي كان إحياء الموتى .لم يكن هذا العمل معروفًا للعملاء العصريين الذين اكتسبوا شهرته بسرعة كبيرة بعد وصوله إلى بوسطن؛ لكنه كان معروفًا جدًا بالنسبة لي، حيث كنت أقرب أصدقائه ومساعده الوحيد منذ الأيام الخوالي في كلية الطب بجامعة ميسكاتونيك في أركام .وفي تلك الأيام الجامعية بدأ تجاربه الرهيبة، أولاً على الحيوانات الصغيرة ومن ثم

تم الحصول على الجثث البشرية بشكل صادم .وكان هناك محلول يحقنه في عروق الأشياء الميتة، فإذا كانت طازجة بدرجة كافية تستجيب بطرق غريبة .لقد واجه صعوبة كبيرة في اكتشاف الصيغة المناسبة، حيث وجد أن كل نوع من الكائنات الحية يحتاج إلى حافز يتكيف بشكل خاص معه .لقد طارده الرعب عندما فكر في إخفاقاته الجزئية .أشياء لا اسم لها ناتجة عن محاليل غير كاملة أو من أجسام غير طازجة بما فيه الكفاية .لقد ظل عدد معين من حالات الفشل هذه على قيد الحياة - كان أحدهم في مصحة بينما اختفى الآخرون - وبينما كان يفكر في احتمالات يمكن تصورها ولكنها مستحيلة تقريبًا، غالبًا ما كان يرتجف تحت جموده المعتاد.

وسرعان ما علم ويست أن النضارة المطلقة هي الشرط الأساسي للعينات المفيدة، وبالتالي لجأ إلى وسائل مخيفة وغير طبيعية في خطف الجسد .في الكلية، وخلال ممارستنا المبكرة معًا في مدينة بولتون الصناعية، كان موقفي تجاهه إلى حد كبير موقف إعجاب مفتون؛ ولكن مع نمو جرأته في الأساليب،

بدأت أشعر بخوف شديد .لم تعجبني الطريقة التي ينظر بها إلى الأجسام الحية السليمة؛ ثم جاءت جلسة كابوسية في مختبر القبو عندما علمت أن عينة معينة كانت جسدًا حيًا عندما حصل عليها .كانت تلك هي المرة الأولى التي يتمكن فيها من إحياء نوعية التفكير العقلاني في الجثة؛ وقد أدى نجاحه، الذي تم الحصول عليه بمثل هذه التكلفة البغيضة، إلى جعله أكثر تشددًا.

لا أجرؤ على التحدث عن أساليبه في السنوات الخمس الفاصلة .لقد تمسك بي بقوة الخوف المطلقة، وشهدت مشاهد لا يمكن لأي لسان بشري أن يكررها .تدريجيًا، توصلت إلى أن هربرت ويست نفسه كان أكثر فظاعة من أي شيء فعله - وذلك عندما اتضح لي أن حماسته العلمية الطبيعية لإطالة الحياة قد تحولت بمهارة إلى مجرد فضول مرضي وغول وإحساس سري بجمال المتفحمة .أصبح اهتمامه إدمانًا جهنميًا ومنحرفًا على ما هو غير طبيعي بغيض وشيطاني؛ وكان يتفاخر بهدوء بالفظائع المصطنعة التي من شأنها أن تجعل معظم الرجال الأصحاء يسقطون ميتين من الخوف والاشمئزاز؛ لقد أصبح، وراء عقله الشاحب، بودلير شديد الحساسية للتجارب الفيزيائية - إيل جبل المقابر الضعيف.

المخاطر التي واجهها بلا هوادة .الجرائم التي ارتكبها دون أن يتأثر .أعتقد أن الذروة جاءت عندما أثبت وجهة نظره المتمثلة في إمكانية استعادة الحياة العقلانية، وسعى إلى عوالم جديدة لفتحها من خلال تجربة إعادة إحياء الأجزاء المنفصلة من الأجساد .كانت لديه أفكار جامحة ومبتكرة حول الخصائص الحيوية المستقلة للخلايا العضوية والأنسجة العصبية المنفصلة عن الأنظمة الفسيولوجية الطبيعية؛ وحققت بعض النتائج الأولية البشعة في شكل أنسجة لا تموت أبدًا ومغذية صناعيًا تم الحصول عليها من البيض الذي فقس تقريبًا لزاحف استوائي لا يوصف .كان لديه نقطتان بيولوجيتان

متلهف للغاية للاستقرار - أولاً، ما إذا كان من الممكن تحقيق أي قدر من الوعي والعمل العقلاني بدون الدماغ، انطلاقًا من الحبل الشوكي والمراكز العصبية المختلفة؛ وثانيًا، ما إذا كان من الممكن وجود أي نوع من العلاقات الأثيرية وغير الملموسة المتميزة عن الخلايا المادية لربط الأجزاء المنفصلة جراحيًا لما كان في السابق كائنًا حيًا واحدًا .تطلب كل هذا العمل البحثي إمدادات هائلة من اللحم البشري المذبوح حديثًا - ولهذا السبب دخل هربرت ويست الحرب العظمى.

حدث الأمر الوهمي الذي لا يمكن ذكره في منتصف ليل أحد أيام شهر مارس عام1915 ، في مستشفى ميداني خلف الخطوط في سانت إلوي .وأتساءل حتى الآن عما إذا كان من الممكن أن يكون هذا غير حلم شيطاني بالهذيان .كان لدى ويست مختبر خاص في الغرفة الشرقية من الصرح المؤقت الذي يشبه الحظيرة، وقد خصصه له بناءً على حجته بأنه كان يبتكر طرقًا جديدة ومتطرفة لعلاج حالات التشوه اليائسة حتى الآن .كان يعمل هناك كجزار وسط بضاعته الدموية، ولم أتمكن أبدًا من الاعتياد على الخفة التي يتعامل بها مع بعض الأشياء ويصنفها .في بعض الأحيان كان يقوم بالفعل بإجراء معجزات جراحية للجنود .لكن مسراته الرئيسية كانت من النوع الأقل عمومية وخيرية، وتتطلب تفسيرات كثيرة للأصوات التي بدت غريبة حتى وسط ثرثرة الملعونين .ومن بين هذه الأصوات كانت هناك طلقات مسدس متكررة - بالتأكيد لم تكن غير شائعة في ساحة المعركة، ولكنها غير شائعة بشكل واضح في المستشفى .لم تكن عينات الدكتور ويست المعاد إحياؤها مخصصة للوجود لفترة طويلة أو لجمهور كبير .إلى جانب الأنسجة البشرية، استخدم ويست الكثير من أنسجة أجنة الزواحف التي زرعها وحقق مثل هذه النتائج الفريدة .لقد كانت أفضل من المادة البشرية للحفاظ على الحياة في أجزاء غير عضوية، وكان ذلك الآن النشاط الرئيسي لصديقي .في زاوية مظلمة من المختبر، فوق موقد حضانة غريب، احتفظ بحوض كبير مغطى مملوء بهذه المادة الخلوية الزاحفة التي تكاثرت ونمت بشكل منتفخ وبشع.

في الليلة التي أتحدث عنها، كان لدينا عينة جديدة رائعة - رجل قوي جسديًا وعقلية عالية جدًا مما يضمن وجود جهاز عصبي حساس .كان الأمر مثيرًا للسخرية إلى حد ما، لأنه كان الضابط الذي ساعد ويست في تنفيذ مهمته، والذي أصبح الآن شريكًا لنا .علاوة على ذلك، فقد درس في الماضي سرًا نظرية الإنعاش إلى حد ما في ظل الغرب .كان الرائد السير إريك مورلاند كلافام لي،DSO ، أعظم جراح في قسمنا، وتم تعيينه على عجل في قطاع سانت إلوي عندما وصلت أخبار القتال العنيف إلى المقر الرئيسي .لقد جاء على متن طائرة يقودها الملازم المقدام رونالد هيل، ليتم إسقاطها عندما كانت فوق وجهته مباشرة .كان السقوط مذهلاً ومروعًا؛ لم يكن من الممكن التعرف على هيل بعد ذلك، لكن الحطام أسفر عن الجراح العظيم في حالة شبه مقطوعة الرأس ولكنها سليمة .لقد استولى الغرب بجشع على الشيء الذي لا حياة فيه

الذي كان ذات يوم صديقًا وزميلًا له؛ وارتعشت عندما انتهى من قطع رأسه، ووضع وعاءه الجهنمي المكون من أنسجة الزواحف اللبية للحفاظ عليه من أجل تجارب مستقبلية، وشرع في معالجة الجثة المقطوعة الرأس على طاولة العمليات .قام بحقن دماء جديدة، وربط بعض الأوردة والشرايين والأعصاب عند الرقبة مقطوعة الرأس، وأغلق الفتحة المروعة بجلد مطعوم من عينة مجهولة الهوية كانت ترتدي زي ضابط .كنت أعرف ما يريده :أن يرى ما إذا كان هذا الجسم عالي التنظيم يمكنه أن يُظهر، دون رأسه، أيًا من علامات الحياة العقلية التي ميزت السير إريك مورلاند كلافام لي .كان هذا الجذع الصامت، الذي كان طالبًا في مجال الإنعاش، الآن مدعوًا بشكل مروع ليمثله.

لا أزال أستطيع رؤية هربرت ويست تحت الضوء الكهربائي المشؤوم وهو يحقن محلوله المنعش في ذراع الجسد مقطوع الرأس .المشهد الذي لا أستطيع وصفه - سأغمي علي إذا حاولت ذلك، فهناك جنون في غرفة مليئة بالأشياء السرية، مع الدماء وحطام بشري أقل يصل إلى الكاحل تقريبًا على الأرضية اللزجة، ومع تشوهات الزواحف البشعة التي تنبت وتغلي ، ويخبز فوق شبح أخضر مزرق من لهب خافت في زاوية بعيدة من الظلال السوداء.

كان لدى العينة، كما لاحظ ويست مرارًا وتكرارًا، جهازًا عصبيًا رائعًا .وكان من المتوقع منه الكثير؛ وبينما بدأت بعض الحركات الوخزية في الظهور، استطعت رؤية الاهتمام المحموم على وجه ويست .أعتقد أنه كان مستعدًا لرؤية دليل على رأيه المتزايد القوة بأن الوعي والعقل والشخصية يمكن أن توجد بشكل مستقل عن الدماغ - وأن الإنسان ليس لديه روح ضام مركزية، ولكنه مجرد آلة من المادة العصبية، كل قسم منها أكثر أو أكثر .أقل اكتمالا في حد ذاته .وفي إحدى المظاهرات المظفرة كان الغرب على وشك أن يحيل سر الحياة إلى فئة الأسطورة .ارتعش الجسد الآن بقوة أكبر، وبدأ يتأرجح تحت أعيننا المتلهفة بطريقة مخيفة .تحركت الأذرع بشكل مثير للقلق، وارتفعت الأرجل إلى أعلى، وانقبضت عضلات مختلفة في نوع من التلويح المثير للاشمئزاز .ثم ألقى الشيء مقطوع الرأس ذراعيه في لفتة كانت يائسة بشكل لا لبس فيه - يأس ذكي كافٍ على ما يبدو لإثبات كل نظرية من نظريات هربرت ويست .من المؤكد أن الأعصاب كانت تستذكر آخر تصرفات الرجل في حياته؛ النضال من أجل التحرر من الطائرة المتساقطة.

ما حدث بعد ذلك، لن أعرفه على وجه اليقين أبدًا .ربما كان الأمر كله هلوسة من الصدمة التي أحدثها في تلك اللحظة التدمير المفاجئ والكامل للمبنى في عاصفة من القذائف الألمانية - من يستطيع أن ينفي ذلك، بما أن ويست وأنا كنا الناجين الوحيدين المؤكدين؟ كان ويست يحب أن يعتقد ذلك قبل اختفائه

الأخير، ولكن كانت هناك أوقات لم يستطع فيها ذلك؛ لأنه كان من الغريب أن يكون لدينا نفس الهلوسة . البشعة

كان الحدث بحد ذاته بسيطًا جدًا، ولم يكن ملحوظًا إلا لما ينطوي عليه ضمنيًا.

كان الجسد على الطاولة قد ارتفع متلمسًا أعمى وفظيعًا، وسمعنا صوتًا .لا ينبغي لي أن أسمي هذا الصوت صوتًا، لأنه كان فظيعًا للغاية .ومع ذلك، لم يكن جرسها هو الشيء الأكثر فظاعة في الأمر .ولم تكن رسالتها كذلك، بل كانت تصرخ فقط" :اقفز يا رونالد، بحق الله، اقفز ."!الشيء الفظيع كان مصدره.

لأنه جاء من الحوض الكبير المغطى في تلك الزاوية المظلمة ذات الظلال السوداء الزاحفة.

٦جحافل القبر

عندما اختفى الدكتور هربرت ويست قبل عام، استجوبتني شرطة بوسطن عن كثب .لقد اشتبهوا في أنني كنت أخفي شيئًا ما، وربما اشتبهوا في أشياء أكثر خطورة؛ لكنني لم أستطع أن أخبرهم بالحقيقة لأنهم لم يكونوا ليصدقوها .لقد كانوا يعلمون، في الواقع، أن الغرب كان مرتبطًا بأنشطة تتجاوز مصداقية الرجال العاديين؛ لأن تجاربه البشعة في إعادة إحياء الجثث كانت منذ فترة طويلة واسعة النطاق بحيث لا يمكن الاعتراف بها بالسرية التامة؛ لكن الكارثة الأخيرة التي حطمت الروح حملت عناصر من الخيال الشيطاني مما جعلني أشك في حقيقة ما رأيته.

لقد كنت أقرب أصدقاء ويست والمساعد السري الوحيد .لقد التقينا قبل سنوات، في كلية الطب، ومنذ البداية شاركت أبحاثه الرهيبة .لقد حاول ببطء التوصل إلى حل مثالي يمكن حقنه في عروق المتوفى حديثًا لاستعادة الحياة؛ عمل يتطلب وفرة من الجثث الطازجة، وبالتالي ينطوي على أكثر الأعمال غير الطبيعية .والأكثر إثارة للصدمة كانت نتائج بعض التجارب - كتل مروعة من اللحم الميت، ولكن ذلك الغرب استيقظ على حركة عمياء، بلا عقل، ومثير للغثيان .كانت هذه هي النتائج المعتادة، لأنه من أجل إيقاظ العقل من جديد، كان من الضروري الحصول على عينات طازجة تمامًا بحيث لا يمكن لأي تسوس أن يؤثر على خلايا الدماغ الحساسة.

كانت هذه الحاجة إلى جثث جديدة بمثابة التراجع الأخلاقي للغرب .كان من الصعب الحصول عليها، وفي أحد الأيام المريعة حصل على عينته بينما كانت لا تزال حية وقوية .لقد حوله صراع وإبرة وقلويد قوي إلى جثة حديثة جدًا، ونجحت التجربة للحظة قصيرة لا تُنسى؛ لكن الغرب ظهر بروح قاسية ومحترقة، وعين متصلبة كانت تنظر أحيانًا بنوع من التقييم الشنيع والمدروس إلى الرجال ذوي العقول الحساسة بشكل خاص واللياقة البدنية القوية بشكل خاص .وفي النهاية، أصبحت خائفًا جدًا من الغرب، لأنه بدأ ينظر إلي بهذه الطريقة .يبدو أن الناس لم يلاحظوا نظراته، لكنهم لاحظوا خوفي؛ وبعد اختفائه استخدم ذلك كأساس لبعض الشكوك السخيفة.

في الواقع، كان الغرب أكثر خوفًا مني؛ لأن مساعيه البغيضة كانت تستلزم حياة الخفاء والخوف من كل ظل .كان يخشى جزئيًا الشرطة .لكن في بعض الأحيان كان توتره أعمق وأكثر غموضًا، حيث لامس بعض الأشياء التي لا توصف والتي حقن فيها حياة مريضة، والتي لم ير تلك الحياة تغادرها .عادة ما كان ينهي تجاربه باستخدام المسدس، لكنه لم يكن سريعًا بما فيه الكفاية في بعض الأحيان .كانت هناك تلك العينة الأولى التي ظهرت عليها علامات المخالب على قبرها لاحقًا

مرئي .كان هناك أيضًا جسد أستاذ Arkham الذي قام بأشياء أكل لحوم البشر قبل أن يتم القبض عليه ودفعه مجهول الهوية إلى زنزانة مستشفى المجانين في سيفتون، حيث ضرب الجدران لمدة ستة عشر عامًا .معظم النتائج الأخرى التي ربما بقيت على قيد الحياة كانت أشياء أقل سهولة في الحديث عنها - ففي السنوات اللاحقة، تدهورت حماسة ويست العلمية إلى هوس خيالي وغير صحي، وقد أنفق مهارته الرئيسية في تنشيط ليس أجسامًا بشرية بأكملها، بل أجزاء معزولة من الأجسام .أو الأجزاء المرتبطة بمواد عضوية غير الإنسان .لقد أصبح الأمر مثير للاشمئزاز بشكل شيطاني بحلول الوقت الذي اختفى فيه؛ لا يمكن حتى التلميح إلى العديد من التجارب في الطباعة .لقد أدت الحرب العظمى، التي عملنا من خلالها كجراحين، إلى تكثيف هذا الجانب من الغرب.

عندما أقول إن خوف ويست من عيناته كان غامضًا، فإنني أفكر بشكل خاص في طبيعته المعقدة .جاء جزء منه فقط من معرفة وجود مثل هذه الوحوش المجهولة، بينما نشأ جزء آخر من الخوف من الأذى الجسدي الذي قد يلحقونه به في ظروف معينة .وقد أضاف اختفائهم رعبًا إلى الوضع، إذ لم يعرف الغرب من بينهم جميعًا مكان وجود سوى واحد منهم، وهو أمر اللجوء المثير للشفقة .ثم كان هناك خوف أكثر خفية - إحساس رائع للغاية ناتج عن تجربة غريبة في الجيش الكندي في عام .1915 كان الغرب، في خضم معركة شرسة، قد أعاد إحياء الرائد السير إريك مورلاند كلافام لي،DSO ، وهو زميل طبيب كان يعرف حول تجاربه وكان من الممكن أن يكررها .تمت إزالة الرأس، حتى يمكن التحقيق في احتمالات وجود حياة شبه ذكية في الجذع .تمامًا كما تم تدمير المبنى بقذيفة ألمانية، كان هناك نجاح . تحرك الجذع بذكاء .ومن غير المعقول أن نربط ذلك، فقد كنا متأكدين تمامًا من أن الأصوات الواضحة جاءت من الرأس المنفصل الذي كان مستلقيًا في زاوية غامضة من المختبر .لقد كانت القذيفة رحيمة بطريقة ما، لكن ويست لم يشعر مطلقًا بالقدر الذي كان يرغب فيه من أننا كنا الناجين الوحيدين .لقد اعتاد أن يقوم بتخمينات مروعة حول التصرفات المحتملة لطبيب مقطوع الرأس لديه القدرة على إحياء الموتى.

كانت المسكن الأخير للغرب في منزل جليل يتمتع بالكثير من الأناقة ويطل على واحدة من أقدم المقابر في بوسطن .لقد اختار المكان لأسباب رمزية بحتة وجمالية خيالية، نظرًا لأن معظم المدافن كانت من الفترة الاستعمارية، وبالتالي فهي قليلة الفائدة لعالم يبحث عن أجساد جديدة جدًا .كان المختبر يقع في قبو فرعي بناه عمال مستوردون سرًا، ويحتوي على محرقة ضخمة للتخلص الهادئ والكامل من تلك الجثث، أو الشظايا والنماذج الاصطناعية من الجثث، كما قد تبقى من التجارب المرضية والتسلية غير المقدسة للمالك . .أثناء التنقيب في هذا القبو، ضرب العمال بعض أعمال البناء القديمة للغاية؛ مما لا شك فيه

متصلة بأرض الدفن القديمة، ولكنها عميقة جدًا بحيث لا تتوافق مع أي قبر معروف فيها .بعد عدد من الحسابات، قرر ويست أنها تمثل غرفة سرية أسفل قبر آل أفريل، حيث تم الدفن الأخير في عام .1768كنت معه عندما درس الجدران النتروزية المتساقطة التي كشفت عنها المجارف والمعاول . الرجال، وكان مستعدًا للإثارة المروعة التي ستصاحب الكشف عن أسرار خطيرة تعود إلى قرون مضت؛ ولكن لأول مرة تغلب خجل ويست الجديد على فضوله الطبيعي، وخان أليافه المتدهورة عندما أمر بترك البناء سليمًا ومغطى بالجبس .وهكذا بقي حتى تلك الليلة الجهنمية الأخيرة، جزءًا من جدران المختبر السري .أنا أتحدث عن انحطاط الغرب، ولكن يجب أن أضيف أنه كان شيئًا عقليًا وغير ملموس بحت .ظاهريًا، كان هو نفسه بالنسبة للأخير - هادئ، بارد، خفيف، أصفر الشعر، بعيون زرقاء مذهلة

وجانب عام من الشباب يبدو أن السنوات والمخاوف لم تتغير أبدًا .لقد بدا هادئًا حتى عندما فكر في ذلك القبر المخالب ونظر من فوق كتفه؛ حتى عندما فكر في الشيء آكل اللحوم الذي يقضم ويخدش قضبان سيفتون.

بدأت نهاية هربرت ويست ذات مساء في دراستنا المشتركة عندما كان يقسم نظرته الفضولية بيني وبين الصحيفة .لقد ضربه عنوان رئيسي غريب من الصفحات المجعدة، وبدا أن مخلب عملاق مجهول قد وصل إلى أسفل خلال ستة عشر عامًا .لقد حدث شيء مخيف ولا يصدق في Sefton Asylum على بعد خمسين ميلاً، مما أذهل الحي وحير الشرطة .في الساعات الأولى من الصباح دخلت مجموعة من الرجال الصامتين إلى الأرض وأثار زعيمهم الحاضرين .لقد كان شخصية عسكرية خطيرة، يتحدث دون تحريك شفتيه، ويبدو صوته مرتبطًا تقريبًا بحقيبة سوداء ضخمة كان يحملها .كان وجهه الخالي من التعبير وسيمًا إلى حد الجمال المشع، لكنه صدم المشرف عندما سقط عليه ضوء القاعة - فقد كان وجهًا شمعيًا بعيون من الزجاج الملون .لقد وقع حادث مجهول لهذا الرجل .رجل أكبر كان يرشد خطواته؛ هيكل طارد بدا أن وجهه المزرق قد أكل نصفه بسبب مرض غير معروف .كان المتحدث قد طلب حضانة الوحش آكل لحوم البشر المرتكب من أركام قبل ستة عشر عامًا؛ وعندما تم رفضه، أعطى إشارة أدت إلى حدوث أعمال شغب مروعة .لقد ضرب الشياطين وداسوا وعضوا كل خادم لم يهرب؛ قتل أربعة وأخيراً نجح في تحرير الوحش .أقسم هؤلاء الضحايا الذين استطاعوا أن يتذكروا الحدث دون هستيريا أن المخلوقات تصرفت بشكل أقل شبهاً بالرجال بقدر ما تصرفت كآلات آلية لا يمكن تصورها يقودها القائد ذو الوجه الشمعي .وبحلول الوقت الذي تم فيه استدعاء المساعدة، كان كل أثر للرجال وتهمتهم المجنونة قد اختفى.

من ساعة قراءة هذا البند حتى منتصف الليل، جلس الغرب تقريبا

مشلول .في منتصف الليل رن جرس الباب، مما أذهله بالخوف .كان جميع الخدم نائمين في العلية، لذلك قمت بالرد على الجرس .كما أخبرت الشرطة، لم تكن هناك عربة في الشارع؛ لكن لم يكن هناك سوى مجموعة من الأشخاص غريبي المظهر يحملون صندوقًا مربعًا كبيرًا أودعوه في الردهة بعد أن صرخ أحدهم بصوت غير طبيعي إلى حد كبير" :سريع - مدفوع مقدمًا ."لقد خرجوا من المنزل بخطى متشنجة، وبينما كنت أشاهدهم وهم يغادرون خطرت لي فكرة غريبة أنهم يتجهون نحو المقبرة القديمة التي يتاخم الجزء الخلفي من المنزل .عندما أغلقت الباب خلفهم، نزل ويست ونظر إلى الصندوق .كانت مساحتها حوالي قدمين مربعة، وتحمل اسم ويست الصحيح وعنوانه الحالي .كما حملت النقش" من إريك مورلاند كلافام لي، سانت إلوي، فلاندرز ."قبل ست سنوات، في فلاندرز، سقط مستشفى مقصف على جذع الدكتور كلافام لي مقطوع الرأس، وعلى الرأس المنفصل الذي - ربما - كان ينطق بأصوات واضحة.

لم يكن الغرب متحمسًا حتى الآن .وكانت حالته أكثر فظاعة .وقال بسرعة" :إنها النهاية - ولكن دعونا نحرقها ."- لقد حملنا الشيء إلى المختبر - الاستماع .لا أتذكر الكثير من التفاصيل - يمكنك أن تتخيل حالتي الذهنية - ولكن من الكذب الخبيث أن أقول إن جثة هربرت ويست هي التي وضعتها في المحرقة . أدخلنا الصندوق غير المفتوح بالكامل، وأغلقنا الباب، وبدأنا تشغيل الكهرباء .ولم يصدر أي صوت من الصندوق بعد كل شيء.

كان ويست هو أول من لاحظ تساقط الجص على ذلك الجزء من الجدار حيث تم تغطية بناء المقبرة القديمة .كنت على وشك الركض، لكنه أوقفني .ثم رأيت فتحة سوداء صغيرة، وشعرت بريح جليدية رهيبة، وشممت رائحة أحشاء الأرض الفاسدة .لم يكن هناك صوت، ولكن في تلك اللحظة انطفأت الأنوار الكهربائية ورأيت محاطًا ببعض الفلورسنت في العالم السفلي حشدًا من الأشياء الكادحة الصامتة التي لا يمكن أن يخلقها إلا الجنون - أو ما هو أسوأ .كانت الخطوط العريضة لهم بشرية، وشبه بشرية، وإنسانية جزئيًا، وليست بشرية على الإطلاق - كان الحشد غير متجانس بشكل غريب .كانوا يزيلون الحجارة بهدوء، واحدة تلو الأخرى، من الجدار الذي يعود تاريخه إلى قرون .وبعد ذلك، عندما أصبح الخرق كبيرًا بدرجة كافية، خرجوا إلى المختبر في ملف واحد؛ يقودها شيء مطاردة برأس جميل مصنوع من الشمع .نوع من الوحشية المجنونة خلف القائد استولى على هربرت ويست .لم يقاوم الغرب ولم ينطق بأي صوت .ثم هبوا جميعًا عليه ومزقوه إربًا أمام عيني، حاملين الشظايا بعيدًا إلى ذلك القبو الموجود تحت الأرض من الرجاسات الرائعة .تم نقل رأس ويست من قبل الزعيم ذو الرأس الشمعي الذي كان يرتدي زي ضابط كندي .وعندما اختفت، رأيت أن العيون الزرقاء خلف النظارات كانت مشتعلة بشكل بشع مع أول لمسة من المشاعر المحمومة المرئية.

وجدني الخدم فاقدًا للوعي في الصباح .لقد ذهب الغرب .وكانت المحرقة تحتوي فقط على رماد مجهول الهوية .المحققون لديهم

سألني، ولكن ماذا يمكنني أن أقول؟ مأساة سيفتون لن يتواصلوا مع الغرب؛ ليس هذا، ولا الرجال الذين لديهم الصندوق، الذين ينكرون وجودهم .أخبرتهم عن القبو، فأشاروا إلى الجدار الجصي المتصل وضحكوا .لذلك قلت لهم لا أكثر .إنها تشير ضمنًا إلى أنني إما مجنون أو قاتل - ربما أنا مجنون .لكنني قد لا أكون غاضبًا لو أن تلك الجحافل الملعونة من القبور لم تكن صامتة إلى هذا الحد.

موسيقى إريك زان

لقد قمت بفحص خرائط المدينة بعناية فائقة، ولكنني لم أتمكن من العثور على شارع دوسيل مرة أخرى .لم تكن هذه الخرائط خرائط حديثة وحدها، لأنني أعلم أن الأسماء تتغير .على العكس من ذلك، لقد تعمقت في جميع آثار المكان، واستكشفت شخصيًا كل منطقة، مهما كان اسمها، والتي يمكن أن تتطابق مع الشارع الذي أعرفه باسم شارع دوسيل .ولكن على الرغم من كل ما فعلته، تظل الحقيقة المهينة أنني لا أستطيع العثور على المنزل أو الشارع أو حتى المنطقة التي سمعت فيها الموسيقى، خلال الأشهر الأخيرة من حياتي الفقيرة كطالب في الميتافيزيقا في الجامعة .إريك زان.

لا أتساءل أن ذاكرتي مكسورة؛ لأن صحتي الجسدية والعقلية كانت مضطربة للغاية طوال فترة إقامتي في شارع دوسيل، وأذكر أنني لم أصطحب أيًا من معارفي القلائل إلى هناك .لكن عدم قدرتي على العثور على المكان مرة أخرى هو أمر غريب ومربك؛ لأنه كان على بعد نصف ساعة سيرًا على الأقدام من الجامعة، وكان يتميز بخصائص لا يمكن أن ينساها أي شخص كان هناك .لم أقابل قط شخصًا رأى شارع.Rue d'Auseil

يقع شارع دوسيل عبر نهر مظلم تحده مستودعات شديدة الانحدار ذات نوافذ ضبابية ويمتد عبر جسر ثقيل من الحجر الداكن .كان الجو غامضًا دائمًا على طول ذلك النهر، كما لو أن دخان المصانع المجاورة يحجب الشمس إلى الأبد .كان النهر أيضًا تفوح منه روائح كريهة لم أشمها من قبل في أي مكان آخر، والتي قد تساعدني يومًا ما في العثور عليه، حيث يجب أن أتعرف عليها على الفور .خلف

الجسر كانت هناك شوارع ضيقة مرصوفة بالحصى ذات سكك حديدية .ثم جاء الصعود، في البداية ببطء، ولكنه شديد الانحدار عند الوصول إلى شارع دوسيل.

لم يسبق لي أن رأيت شارعًا آخر ضيقًا وشديد الانحدار مثل شارع دوسيل .كان منحدرًا تقريبًا، مغلقًا أمام جميع المركبات، ويتكون في عدة أماكن من درجات السلم، وينتهي عند القمة بجدار مرتفع مغطى باللبلاب .كانت رصفها غير منتظمة، وأحيانًا ألواح حجرية، وأحيانًا مرصوفة بالحصى، وأحيانًا أرض جرداء مع نباتات رمادية مخضرة .كانت المنازل طويلة، ذات أسقف مرتفعة، وقديمة بشكل لا يصدق، ومائلة بجنون إلى الخلف والأمام والجانب .في بعض الأحيان، كان الزوجان المتقابلان، وكلاهما يميلان إلى الأمام، يلتقيان تقريبًا عبر الشارع مثل القوس؛ ومن المؤكد أنهم احتفظوا بمعظم الضوء من الأرض بالأسفل .كان هناك عدد قليل من الجسور العلوية من منزل إلى منزل عبر الشارع.

لقد أبهرني سكان ذلك الشارع بشكل خاص .في البداية اعتقدت أن السبب هو أنهم كانوا جميعًا صامتين ومتحفظين؛ لكنهم قرروا لاحقًا أن السبب في ذلك هو أنهم جميعًا كانوا كبارًا في السن .لا أعرف كيف عشت في مثل هذا الشارع، لكنني لم أكن على طبيعتي عندما انتقلت

هناك .كنت أعيش في العديد من الأماكن الفقيرة، وكنت أُطرد دائمًا بسبب نقص المال؛ حتى وصلت أخيرًا إلى ذلك المنزل المترنح في شارع دوسيل الذي كان يحتفظ به بلاندوت المشلول .كان المنزل الثالث من أعلى الشارع، وكان أطولهم جميعًا على الإطلاق.

كانت غرفتي في الطابق الخامس .الغرفة الوحيدة المأهولة هناك، حيث كان المنزل شبه فارغ .في ليلة وصولي، سمعت موسيقى غريبة من العلية العلوية، وفي اليوم التالي سألت العجوز بلاندوت عن ذلك . أخبرني أنه عازف كمان ألماني عجوز، وهو رجل غبي غريب وقع اسمه باسم إريك زان، وكان يعزف الأمسيات في أوركسترا مسرحية رخيصة؛ مضيفًا أن رغبة زان في العزف في الليل بعد عودته من المسرح كانت السبب وراء اختياره لهذه الغرفة المرتفعة والمعزولة، والتي كانت نافذتها الجملونية الوحيدة هي النقطة الوحيدة في الشارع التي يمكن للمرء من خلالها النظر إلى الجدار النهائي عند المدخل .الانحدار والبانوراما وراءها.

بعد ذلك، كنت أسمع زان كل ليلة، وعلى الرغم من أنه كان يبقيني مستيقظًا، إلا أن غرابة موسيقاه كانت تطاردني .ولم أكن أعرف سوى القليل عن هذا الفن، وكنت على يقين من أن أيًا من نغماته المتناغمة ليس لها أي علاقة بالموسيقى التي سمعتها من قبل؛ وخلص إلى أنه ملحن عبقري أصلي للغاية .كلما استمعت لفترة أطول، كلما انبهرت أكثر، حتى بعد أسبوع قررت التعرف على الرجل العجوز.

في إحدى الليالي بينما كان عائداً من عمله، اعترضت طريق زان في الردهة وأخبرته أنني أرغب في التعرف عليه وأن أكون معه عندما يلعب .كان شخصًا صغيرًا، نحيفًا، منحنيًا، بملابس رثة، وعينين زرقاوين، ووجه غريب الأطوار، ورأس أصلع تقريبًا؛ وفي كلماتي الأولى بدت غاضبة وخائفة .لكن صداقتي الواضحة أذبته أخيرًا؛ وأشار إليّ على مضض أن أتبعه فوق سلالم العلية المظلمة والمتهالكة والصريرية .كانت غرفته، وهي واحدة من غرفتين فقط في العلية شديدة الانحدار، تقع على الجانب الغربي، باتجاه الجدار العالي الذي يشكل الطرف العلوي من الشارع .كان حجمها كبيرًا جدًا، وبدا أكبر بسبب عقمها وإهمالها غير العاديين .لم يكن من الأثاث سوى سرير حديدي ضيق، ومغسلة قذرة، وطاولة صغيرة، وخزانة كتب كبيرة، ورف موسيقى حديدي، وثلاثة كراسي قديمة الطراز .كانت النوتات الموسيقية مكدسة بشكل غير منظم على الأرض .كانت الجدران مصنوعة من ألواح عارية، وربما لم تكن تعرف الجص على

الإطلاق؛ في حين أن كثرة الغبار وأنسجة العنكبوت جعلت المكان يبدو مهجورا أكثر من كونه مأهولا . من الواضح أن عالم جمال إريك زان يكمن في كون بعيد من الخيال.

طلب مني الرجل الأخرس أن أجلس، وأغلق الباب، وأدار المزلاج الخشبي الكبير، وأضاء شمعة لتكملة الشمعة التي أحضرها معه .أزال الآن كمانه من غطاءه الذي أكله العث، وأخذه، وجلس على الكراسي الأقل إزعاجًا .لم يستخدم رف الموسيقى، لكنه لم يقدم أي خيار

والعزف من الذاكرة، سحرني لأكثر من ساعة بألحان لم أسمعها من قبل؛ السلالات التي يجب أن تكون من ابتكاره .إن وصف طبيعتها الدقيقة أمر مستحيل بالنسبة لشخص غير متمرس في الموسيقى .لقد كانت نوعًا من الشرود، مع مقاطع متكررة ذات نوعية أكثر جاذبية، ولكن بالنسبة لي كانت ملحوظة بسبب غياب أي من الملاحظات الغريبة التي سمعتها من غرفتي أدناه في مناسبات أخرى.

تلك الملاحظات المؤلمة التي كنت أتذكرها، وكثيرًا ما كنت أدندن وأصفر بشكل غير دقيق لنفسي، لذلك عندما ألقى اللاعب قوسه مطولًا سألته عما إذا كان سيعطي بعضًا منها .عندما بدأت طلبي، فقد الوجه المتجعد الذي يشبه الساتير الهدوء الملل الذي كان يتمتع به أثناء العزف، وبدا أنه يُظهر نفس المزيج الغريب من الغضب والخوف الذي لاحظته عندما اقتربت من الرجل العجوز لأول مرة .للحظة كنت أميل إلى استخدام الإقناع، فيما يتعلق بخفة إلى حد ما بأهواء الشيخوخة؛ بل وحاولت إيقاظ الحالة المزاجية الغريبة لمضيفي من خلال إطلاق صفير لبعض النغمات التي استمعت إليها في الليلة السابقة .لكنني لم أتابع هذا المسار لأكثر من لحظة؛ لأنه عندما تعرف الموسيقي الغبي على الهواء المصفر، أصبح وجهه مشوهًا فجأة بتعبير لا يمكن تحليله تمامًا، ومدت يده اليمنى الطويلة والباردة العظمية لإيقاف فمي وإسكات التقليد الفج .وبينما كان يفعل ذلك، أظهر غرابة أطواره أكثر من خلال إلقاء نظرة مذهولة نحو النافذة الوحيدة ذات الستارة، كما لو كان خائفًا من بعض الدخيل - نظرة سخيفة بشكل مضاعف، حيث أن العلية كانت مرتفعة ولا يمكن الوصول إليها فوق جميع الأسطح المجاورة، وهذه النافذة هي النافذة الوحيدة .نقطة في الشارع المنحدر، كما أخبرني البواب، حيث يمكن للمرء أن يرى ما وراء الجدار في القمة.

جلبت نظرة الرجل العجوز ملاحظة بلاندوت إلى ذهني، وبنوع من النزوة شعرت برغبة في النظر إلى المنظر البانورامي الواسع والمذهل للأسطح المقمرة وأضواء المدينة خلف قمة التل، والتي من بين جميع سكان شارع دوسيل .فقط هذا الموسيقي السلطعون يستطيع أن يرى .تحركت نحو النافذة وكنت على وشك أن أزيل الستائر غير الموصوفة جانبًا، عندما هاجمني النزيل الأخرس بغضب خائف أكبر من ذي قبل؛ هذه المرة أشار برأسه نحو الباب وهو يحاول بعصبية أن يسحبني إلى هناك بكلتا يديه .الآن، شعرت بالاشمئزاز الشديد من مضيفي، فأمرته بإطلاق سراحي، وأخبرته أنني سأذهب على الفور . استرخت قبضته، وعندما رأى اشمئزازي وإهانتي، بدا أن غضبه قد هدأ .شدد قبضته المريحة، ولكن هذه المرة بطريقة ودية، وأجبرني على الجلوس على كرسي؛ ثم مع مظهر من الحزن يعبر إلى الطاولة المتناثرة، حيث كتب العديد من الكلمات بقلم رصاص، باللغة الفرنسية المجهدة للأجنبي.

وكانت الرسالة التي سلمها لي أخيرًا عبارة عن نداء للتسامح والمغفرة .قال زان إنه كان عجوزًا ووحيدًا ومبتلىً

مخاوف غريبة واضطرابات عصبية مرتبطة بموسيقاه وأشياء أخرى .لقد استمتع باستماعي إلى موسيقاه، وتمنى أن أعود مرة أخرى دون أن أهتم بغرابة أطواره .لكنه لم يستطع أن يعزف تناغماته

الغريبة لشخص آخر، ولم يتحمل سماعها من شخص آخر؛ ولا يستطيع أن يتحمل أن يلمس شخص آخر أي شيء في غرفته .لم يكن يعلم حتى محادثتنا في الردهة أنني أستطيع سماع عزفه في غرفتي، وسألني الآن إذا كنت سأرتب مع بلاندوت لأخذ غرفة سفلية حيث لا أستطيع سماعه في الليل .وكتب أنه سيتحمل الفرق في الإيجار.

بينما جلست أحل رموز اللغة الفرنسية البغيضة، شعرت بمزيد من التساهل تجاه الرجل العجوز .لقد كان ضحية معاناة جسدية وعصبية، مثلي أنا؛ وقد علمتني دراساتي الميتافيزيقية اللطف .وفي الصمت جاء صوت خفيف من النافذة - لا بد أن مصراع الكاميرا قد اهتز بفعل ريح الليل، ولسبب ما بدأت بالعنف مثلما فعل إريك زان .وعندما انتهيت من القراءة، صافحت مضيفي وانصرفت كصديق.

في اليوم التالي، أعطاني بلاندوت غرفة أغلى في الطابق الثالث، بين شقة مرابٍ كبير السن وغرفة منجد محترم .لم يكن هناك أحد في الطابق الرابع.

لم يمض وقت طويل حتى اكتشفت أن حماس زان لشركتي لم يكن كبيرًا كما بدا بينما كان يقنعني بالانتقال من الطابق الخامس .لم يطلب مني الاتصال به، وعندما اتصلت بدا غير مرتاح ولعب بلا فتور . كان هذا دائمًا في الليل - في النهار كان ينام ولا يسمح لأحد بالدخول .لم يزد إعجابي به، على الرغم من أن غرفة العلية والموسيقى الغريبة بدت وكأنها تسحرني بشكل غريب .كانت لدي رغبة فضولية في النظر من تلك النافذة، إلى ما فوق الجدار وإلى أسفل المنحدر غير المرئي، إلى الأسطح والأبراج المتلألئة التي لا بد أنها منتشرة هناك .ذات مرة، ذهبت إلى العلية أثناء ساعات المسرح، عندما كان زان بعيدًا، لكن الباب كان مغلقًا.

ما نجحت في فعله هو سماع العزف الليلي للرجل العجوز الغبي .في البداية، كنت أصعد على أطراف أصابعي إلى الطابق الخامس القديم، ثم اكتسبت الجرأة الكافية لتسلق آخر درج يصدر صريرًا إلى العلية ذات القمة .هناك، في القاعة الضيقة، خارج الباب المغلق بثقب المفتاح المغطى، كنت أسمع في كثير من الأحيان أصواتًا تملأني برعب لا يمكن تحديده - الخوف من العجب الغامض والغموض المكتنز .لم يكن الأمر أن الأصوات كانت بشعة، لأنها لم تكن كذلك؛ لكنها كانت تحمل اهتزازات لا توحي بأي شيء على هذه الكرة الأرضية، وأنها في فترات معينة تتخذ صفة سيمفونية لا أستطيع أن أتخيلها على أنها من إنتاج عازف واحد .من المؤكد أن إريك زان كان عبقري القوة البرية .مع مرور الأسابيع، أصبح العزف أكثر جموحًا، بينما اكتسب الموسيقي العجوز إرهاقًا متزايدًا وخبثًا مثيرًا للشفقة .لقد رفض الآن قبولي في أي وقت، وتجنبني كلما التقينا في

سلالم.

وفي إحدى الليالي، بينما كنت أستمع عند الباب، سمعت صوت الكمان الصارخ يتضخم ويتحول إلى صوت فوضوي؛ هرج ومرج كان من شأنه أن يقودني إلى الشك في سلامتي العقلية المهزوزة لو لم يكن هناك دليل مؤسف على أن الرعب كان حقيقيًا - الصرخة الفظيعة غير الواضحة التي لا يمكن أن ينطق بها إلا أبكم، والتي لا ترتفع إلا في لحظات من الصمت .أفظع الخوف أو الكرب .طرقت الباب مرارا وتكرارا، ولكن لم أتلق أي رد .انتظرت بعد ذلك في الردهة السوداء، أرتجف من البرد والخوف، حتى سمعت محاولة الموسيقي المسكين النهوض من الأرض بمساعدة الكرسي .معتقدًا أنه فقد وعيه بعد نوبة إغماء، جددت غناء الراب، وفي الوقت نفسه ناديت اسمي بشكل مطمئن .سمعت زان يتعثر نحو النافذة ويغلق المصراع والوشاح، ثم تعثر نحو الباب، الذي فتحه بتردد ليسمح لي بالدخول .هذه المرة

كانت سعادته بحضوري حقيقية؛ لوجهه المشوه الذي كان يتلألأ بالارتياح وهو يمسك بمعطفي كما يمسك طفل بتنورة أمه.

أجبرني الرجل العجوز، وهو يرتجف بشكل مثير للشفقة، على الجلوس على كرسي بينما غرق في كرسي آخر، بجانبه كمانه وقوسه ملقى على الأرض بلا مبالاة .جلس لبعض الوقت غير نشط، وهز رأسه بشكل غريب، ولكن كان لديه إيحاء متناقض بالاستماع المكثف والخائف .بعد ذلك بدا راضيًا، فتوجه إلى الكرسي بجوار الطاولة وكتب ملاحظة مختصرة، وسلمها لي، ثم عاد إلى الطاولة، حيث بدأ في الكتابة بسرعة ومتواصلة .وقد ناشدتني المذكرة باسم الرحمة، ومن أجل فضولي، أن أنتظر حيث كنت بينما يقوم بإعداد تقرير كامل باللغة الألمانية عن كل العجائب والأهوال التي تحدق به .انتظرت، وطار قلم الرجل الغبي.

ربما مرت ساعة بعد ذلك، بينما كنت لا أزال أنتظر، وبينما كانت أوراق الموسيقي القديم المكتوبة بشكل محموم لا تزال تتراكم، رأيت زان يبدأ من أثر صدمة رهيبة .من الواضح أنه كان ينظر إلى النافذة المسدلة ويستمع في ارتعاش .ثم كنت أتخيل أنني سمعت صوتًا بنفسي؛ على الرغم من أنه لم يكن صوتًا فظيعًا، بل كان بالأحرى نغمة موسيقية منخفضة بشكل رائع وبعيدة إلى ما لا نهاية، توحي بوجود عازف في أحد المنازل المجاورة، أو في مسكن ما خلف الجدار الشامخ الذي لم أتمكن من النظر إليه مطلقًا .كان التأثير على زان فظيعًا، لأنه أسقط قلمه، ونهض فجأة، وأمسك كمانه، وبدأ يمزق الليل بأعنف عزف سمعته من قوسه على الإطلاق باستثناء عندما كنت أستمع عند الباب ذي القضبان.

سيكون من غير المجدي وصف مسرحية إريك زان في تلك الليلة المروعة .لقد كان الأمر أكثر فظاعة من أي شيء سمعته من قبل، لأنني تمكنت الآن من رؤية تعبيرات وجهه، وأدركت أن الدافع هذه المرة كان الخوف الشديد .كان يحاول ذلك

إحداث ضجيج لدرء شيء ما أو إغراق شيء ما - شيء، لم أستطع أن أتخيله، كان رائعًا على الرغم من أنني شعرت أنه لا بد أن يكون كذلك .أصبح اللعب رائعًا وهذيانًا وهستيريًا، لكنه احتفظ حتى النهاية بصفات العبقرية الفائقة التي كنت أعرف أن هذا الرجل العجوز الغريب يمتلكها .تعرفت على الهواء، لقد كانت رقصة مجرية جامحة مشهورة في المسارح، وفكرت للحظة أن هذه كانت المرة الأولى التي أسمع فيها زان يعزف عمل ملحن آخر.

وتصاعدت أصوات الصراخ والعويل الصادرة عن ذلك العنف اليائس بصوت أعلى وأعلى، وأكثر وحشية ووحشية .كان اللاعب يتصبب منه عرقًا غريبًا، وكان ملتويًا مثل القرد، وينظر دائمًا بشكل محموم إلى النافذة المغطاة بالستائر .في نغماته المسعورة، كنت أكاد أرى مخلوقات ساتير وباخانية غامضة ترقص وتدور بجنون عبر هاوية من السحب والدخان والبرق .وبعد ذلك اعتقدت أنني سمعت نغمة أكثر حدة وثباتًا لم تكن من الكمان؛ ملاحظة هادئة، متعمدة، هادفة، ساخرة من بعيد في الغرب.

في هذه المرحلة، بدأ المصراع يهتز وسط ريح الليل العاتية التي هبت في الخارج كما لو كانت ردًا على اللعب المجنون في الداخل .لقد تفوق صراخ زان على نفسه الآن في إصدار أصوات لم أكن أعتقد مطلقًا أن عنفًا يمكن أن يصدرها .اهتز المصراع بصوت أعلى، وانفك، وبدأ في الاصطدام بالنافذة .بعد ذلك انكسر الزجاج وهو يرتجف تحت وطأة الصدمات المستمرة، واندفعت الرياح الباردة، مما جعل الشموع تفرقع وتصدر حفيفًا لأوراق الطاولة على الطاولة حيث بدأ زان في كتابة سره الرهيب .نظرت إلى زان،

ورأيت أنه تجاوز الملاحظة الواعية .كانت عيناه الزرقاوان منتفختين، زجاجيتين وبلا رؤية، وتحول العزف المحموم إلى عربدة ميكانيكية عمياء لا يمكن التعرف عليها ولا يمكن لأي قلم أن يقترحها.

هبت عاصفة مفاجئة، أقوى من غيرها، أمسكت بالمخطوطة وحملتها نحو النافذة .تابعت الصفائح المتطايرة بيأس، لكنها اختفت قبل أن أصل إلى الألواح المهدمة .ثم تذكرت رغبتي القديمة في النظر من هذه النافذة، النافذة الوحيدة في شارع دوسي التي يمكن للمرء أن يرى منها المنحدر خلف السور، والمدينة الممتدة من تحته .كان الظلام شديدًا، لكن أضواء المدينة مشتعلة دائمًا، وكنت أتوقع أن أراها هناك وسط المطر والرياح .ومع ذلك، عندما نظرت من أعلى النوافذ الجملونية، ونظرت بينما كانت الشموع تتلألأ وعويل الكمان المجنون مع ريح الليل، لم أر أي مدينة منتشرة بالأسفل، ولا أضواء ودية تتلألأ من الشوارع التي أتذكرها، ولكن فقط سواد الفضاء لا متناهي؛ فضاء لا يمكن تصوره مفعم بالحركة والموسيقى، ولا يشبه أي شيء على وجه الأرض .وبينما كنت أقف هناك أنظر في رعب، أطفأت الريح كلا الشمعتين في تلك العلية القديمة، وتركتني في ظلام وحشي لا يمكن اختراقه مع الفوضى والهرج والمرج أمامي، والشيطان

جنون ذلك الانتهاك الليلي الذي خلفي.

عدت مترنحًا في الظلام، دون أن أتمكن من إشعال ضوء، واصطدمت بالطاولة، وقلبت كرسيًا، وأخيراً أتلمس طريقي إلى المكان الذي يصرخ فيه السواد بموسيقى صادمة .لإنقاذ نفسي وإريك زان، كان بإمكاني على الأقل أن أحاول، مهما كانت القوى المعارضة لي .ذات مرة، ظننت أن شيئًا باردًا قد لامسني، فصرخت، لكن صرختي لم تكن مسموعة فوق ذلك الكمان الشنيع .وفجأة ضربني قوس النشر بجنون وسط الظلام، وعرفت أنني كنت قريبًا من اللاعب .شعرت بالتقدم، ولمست الجزء الخلفي من كرسي زان، ثم وجدته وهزته في محاولة لإعادته إلى رشده.

لم يستجب، وما زال الكمان يصرخ دون تراخ .حركتُ يدي إلى رأسه، الذي تمكنت من إيقاف إيماءته الميكانيكية، وصرخت في أذنه بأننا يجب أن نهرب من أشياء الليل المجهولة .لكنه لم يجبني ولم يهدأ من جنون موسيقاه التي لا توصف، بينما كانت تيارات الرياح الغريبة تبدو وكأنها تتراقص في الظلام والبابل عبر العلية .عندما لمست يدي أذنه ارتجفت، على الرغم من أنني لم أعرف السبب، لم أعرف السبب حتى شعرت بالوجه الساكن؛ الوجه البارد المتصلب الذي لا يتنفس والذي انتفخت عيونه الزجاجية بلا فائدة في الفراغ .وبعد ذلك، بمعجزة ما، عندما وجدت الباب والمزلاج الخشبي الكبير، اندفعت بعنف بعيدًا عن ذلك الشيء ذي العين الزجاجية في الظلام، وعن العواء المروع لذلك الكمان اللعين الذي ازداد غضبه حتى عندما غطست.

يقفز، ويطفو، ويطير أسفل تلك السلالم التي لا نهاية لها عبر المنزل المظلم؛ يركضون دون وعي إلى الشارع الضيق والمنحدر والقديم المليء بالدرجات والمنازل المترنحة؛ نزول السلالم وفوق الحصى إلى الشوارع السفلى والنهر ذو الجدران الوادي الفاسد؛ يلهث عبر الجسر المظلم الكبير إلى الشوارع والشوارع الأوسع والأكثر صحة التي نعرفها؛ كل هذه انطباعات رهيبة باقية معي .وأتذكر أنه لم تكن هناك ريح، وأن القمر قد انطفأ، وأن كل أضواء المدينة كانت تتلألأ.

وعلى الرغم من عمليات البحث والتحقيقات الأكثر دقة التي أجريتها، لم أتمكن مطلقًا منذ ذلك الحين من العثور على شارع دوسيل .لكنني لست آسفًا تمامًا؛ إما لهذا أو لخسارة الأوراق المكتوبة عن كثب في هاوية لا يمكن تصورها والتي كان من الممكن وحدها أن تشرح موسيقى إريك زان.

الخوف الكامن

١الظل على المدخنة

كان هناك رعد في الهواء في الليلة التي ذهبت فيها إلى القصر المهجور أعلى جبل تيمبيست للعثور على الخوف الكامن .لم أكن وحدي، لأن التهور لم يكن ممزوجًا بذلك الحب الغريب والمروع الذي جعل مسيرتي المهنية عبارة عن سلسلة من المهام بحثًا عن أهوال غريبة في الأدب وفي الحياة .كان معي رجلان مخلصان وقويان أرسلتهما عندما حان الوقت، وكانا رجلين مرتبطين بي منذ فترة طويلة في استكشافاتي المروعة بسبب لياقتهما المميزة.

لقد بدأنا بهدوء من القرية بسبب المراسلين الذين ما زالوا يتباطئون بعد الذعر الذي أصاب إلدريتش قبل شهر - كابوس الموت الزاحف .وفكرت لاحقًا أنهم قد يساعدونني؛ لكنني لم أكن أريدهم بعد ذلك . أتمنى من الله أن أسمح لهم بمشاركة البحث، حتى لا أضطر إلى تحمل السر وحدي لفترة طويلة؛ أن أتحمل ذلك وحدي خوفًا من أن يصفني العالم بالجنون أو أن يصاب بالجنون من الآثار الشيطانية لهذا الشيء .والآن بعد أن أقول ذلك على أي حال، خشية أن يجعلني التفكير مجنونًا، أتمنى لو لم أخفيه أبدًا .لأنني وأنا وحدي نعرف نوع الخوف الكامن في ذلك الجبل الطيفي المقفر.

في سيارة صغيرة، قطعنا أميالًا من الغابة البدائية والتلال حتى توقفها الصعود المشجر .كانت البلاد تحمل مظهرًا أكثر شرًا من المعتاد عندما كنا نراها ليلًا وبدون حشود المحققين المعتادة، حتى أننا غالبًا ما نميل إلى استخدام مصباح الأسيتيلين الأمامي على الرغم من الاهتمام الذي قد يجذبه .لم تكن المناظر الطبيعية صحية بعد حلول الظلام، وأعتقد أنني كنت سألاحظ مدى خطورة المرض حتى لو كنت جاهلاً بالرعب الذي كان يطارد هناك .لم يكن هناك أي كائنات برية - فهي حكيمة عندما يقترب الموت . بدت الأشجار القديمة التي شوهها البرق كبيرة وملتوية بشكل غير طبيعي، والنباتات الأخرى سميكة ومحمومة بشكل غير طبيعي، في حين ذكّرتني التلال والأتربة الغريبة في الأرض المليئة بالأعشاب والمليئة بالثعابين وجماجم الرجال الموتى متضخمة إلى أبعاد هائلة.

كان الخوف كامنًا في جبل تيمبيست لأكثر من قرن .لقد تعلمت هذا على الفور من روايات الصحف عن الكارثة التي جلبت انتباه العالم إلى المنطقة لأول مرة .المكان عبارة عن ارتفاع بعيد ومنعزل في ذلك الجزء من كاتسكيلز حيث اخترقت الحضارة الهولندية ذات يوم بشكل ضعيف وعابر، تاركة وراءها بينما انحسرت فقط عدد قليل من القصور المدمرة وسكان عشوائيين منحطين يسكنون قرى صغيرة يرثى لها على منحدرات معزولة .نادرًا ما كانت الكائنات الطبيعية تزور المنطقة حتى تم تشكيل شرطة الولاية، وحتى الآن لا يقوم سوى عدد قليل من الجنود بدورياتها .لكن الخوف تقليد قديم في جميع أنحاء القرى المجاورة .لأنه رئيس الوزراء

موضوع في الخطاب البسيط للفقراء الذين يغادرون وديانهم في بعض الأحيان ليتاجروا بالسلال المنسوجة يدويًا مقابل ضروريات بدائية لا يمكنهم صيدها أو رفعها أو تصنيعها.

سكن الخوف الكامن في قصر مارتينس المنبوذ والمهجور، والذي توج المرتفع المرتفع ولكن التدريجي والذي أعطته بسبب تعرضه للعواصف الرعدية المتكررة اسم جبل العاصفة .لأكثر من مائة عام، كان المنزل الحجري العتيق المُحاط بدائرة البستان موضوعًا لقصص وحشية وبشعة بشكل لا يصدق؛ قصص الموت الزاحف الصامت الهائل الذي كان يطارد الخارج في الصيف .بإصرار متذمر، روى واضعو

اليد حكايات عن شيطان استولى على المسافرين المنفردين بعد حلول الظلام، فإما حملهم أو تركهم في حالة مخيفة من تقطيع أوصالهم؛ بينما كانوا في بعض الأحيان يهمسون عن آثار الدم نحو القصر البعيد . وقال البعض إن الرعد استدعى الخوف الكامن من مسكنه، بينما قال آخرون إن الرعد هو صوته.

لم يصدق أحد خارج الغابة هذه القصص المتنوعة والمتضاربة، بأوصافها غير المتماسكة والمبالغ فيها للشيطان الذي لم يُلمح؛ ومع ذلك، لم يشك أي مزارع أو قروي في أن قصر مارتينس كان مسكونًا بشكل مخيف .يحظر التاريخ المحلي مثل هذا الشك، على الرغم من عدم العثور على أي دليل شبحي من قبل المحققين الذين زاروا المبنى بعد قصة حية بشكل خاص عن واضعي اليد .روت الجدات أساطير غريبة عن شبح مارتينس؛ أساطير تتعلق بعائلة مارتنسي نفسها، والاختلاف الوراثي الغريب في عيونها، وسجلاتها الطويلة غير الطبيعية، وجريمة القتل التي لعنتها.

كان الرعب الذي جلبني إلى مكان الحادث بمثابة تأكيد مفاجئ ونذير لأعنف أساطير متسلقي الجبال . في إحدى ليالي الصيف، وبعد عاصفة رعدية من العنف غير المسبوق، استيقظ الريف على تدافع لا يمكن أن يحدثه مجرد وهم .صرخت حشود السكان الأصليين البائسة وتذمرت من الرعب الذي لا يمكن وصفه والذي حل بهم، ولم يكن هناك أي شك فيهم .لم يروا ذلك، لكنهم سمعوا صرخات من إحدى قراهم الصغيرة، مما جعلهم يعلمون أن الموت الزاحف قد جاء.

في الصباح، تبع المواطنون وجنود الدولة متسلقي الجبال المرتجفين إلى المكان الذي قالوا إن الموت قد جاء فيه .الموت كما هو الحال بالفعل هناك .انهارت الأرض الواقعة أسفل إحدى قرى العشوائيات بعد ضربة صاعقة، مما أدى إلى تدمير العديد من الأكواخ ذات الرائحة الكريهة .ولكن على هذا الضرر في الممتلكات تم فرض دمار عضوي جعلها باهتة إلى حد لا أهمية له .من بين خمسة وسبعين من السكان الأصليين الذين سكنوا هذه البقعة، لم تكن هناك عينة حية واحدة مرئية .كانت الأرض المضطربة مغطاة بالدماء والحطام البشري مما يدل بوضوح شديد على ويلات أسنان الشيطان ومخالبه؛ ومع ذلك، لم يكن هناك أي أثر مرئي يقودنا بعيدًا عن المذبحة .أن بعض البشعة

يجب أن يكون الحيوان هو السبب، واتفق الجميع بسرعة؛ ولم يقم أي لسان الآن بإحياء التهمة القائلة بأن مثل هذه الوفيات الغامضة لا تشكل سوى جرائم القتل الدنيئة الشائعة في المجتمعات المنحطة . ولم يتم إحياء هذه التهمة إلا عندما تم العثور على حوالي خمسة وعشرين من السكان المقدرين مفقودين من بين الأموات؛ وحتى في ذلك الوقت كان من الصعب تفسير مقتل خمسين شخصًا بنصف هذا العدد . ولكن ظلت الحقيقة أنه في إحدى ليالي الصيف، خرج صاعقة من السماء وتركت قرية ميتة كانت جثثها مشوهة وممضغة ومخالب بشكل فظيع.

ربط الريف المتحمس على الفور الرعب بقصر مارتينس المسكون، على الرغم من أن المناطق كانت تفصل بينها أكثر من ثلاثة أميال .كان الجنود أكثر تشككا .بما في ذلك القصر عرضًا فقط في تحقيقاتهم، وإسقاطه تمامًا عندما وجدوه مهجورًا تمامًا .ومع ذلك، كان سكان الريف والقرية يتجولون في المكان بعناية فائقة؛ قلب كل شيء في المنزل، وسبر البرك والجداول، وضرب الشجيرات، ونهب الغابات المجاورة .كان كل شيء عبثا .الموت الذي جاء لم يترك أي أثر سوى الدمار نفسه.

بحلول اليوم الثاني من البحث، تمت معالجة القضية بشكل كامل من قبل الصحف، التي اجتاح مراسلوها جبل تيمبيست .لقد وصفوها بتفصيل كبير، ومع العديد من المقابلات لتوضيح تاريخ الرعب كما روته الجدات المحليات .لقد تابعت الحسابات ببطء في البداية، لأنني خبير في الرعب؛ ولكن بعد

أسبوع اكتشفت جوًا أثارني بشكل غريب، لدرجة أنني في الخامس من أغسطس عام1921 ، قمت بالتسجيل بين المراسلين الذين احتشدوا في الفندق في ليفرتس كورنرز، وهي أقرب قرية إلى جبل تيمبيست واعترفت بمقر الباحثين .بعد مرور ثلاثة أسابيع، تركني تفريق المراسلين حرًا لبدء استكشاف رهيب يعتمد على الاستفسارات الدقيقة والاستقصاءات التي كنت منشغلًا بها في هذه الأثناء.

لذلك، في تلك الليلة الصيفية، بينما كان الرعد بعيدًا، تركت سيارة صامتة ومشيت مع اثنين من رفاقي المسلحين حتى آخر الروافد المغطاة بالتلال في جبل تيمبيست، وألقيت أشعة شعلة كهربائية على الجدران الرمادية الطيفية التي بدأت تضيء .تظهر من خلال أشجار البلوط العملاقة قدما .في هذه العزلة الليلية الكئيبة والإضاءة المتغيرة الضعيفة، أظهرت الكومة الضخمة الشبيهة بالصندوق إشارات غامضة من الرعب لم يتمكن النهار من الكشف عنها؛ ومع ذلك لم أتردد، فقد جئت بتصميم قوي لاختبار فكرة ما .اعتقدت أن الرعد استدعى شيطان الموت من مكان سري مخيف؛ وأكون ذلك الكيان الشيطاني الصلب أو الوباء البخاري، كنت أريد رؤيته.

لقد قمت بتفتيش الخراب بدقة من قبل، ومن ثم كنت أعرف خطتي جيدًا؛ اختيار غرفة جان مارتنس القديمة كمقر وقفتي الاحتجاجية، الذي يلوح مقتله بشكل كبير في الأساطير الريفية .شعرت بمهارة أن شقة هذه الضحية القديمة كانت الأفضل لأغراضي .ال

كانت الغرفة التي تبلغ مساحتها حوالي عشرين قدمًا مربعة تحتوي، مثل الغرفة الأخرى، على بعض القمامة التي كانت في السابق أثاثًا .كان يقع في الطابق الثاني، في الركن الجنوبي الشرقي من المنزل، وله نافذة شرقية ضخمة ونافذة جنوبية ضيقة، وكلاهما خالي من الألواح أو المصاريع .مقابل النافذة الكبيرة كانت هناك مدفأة هولندية ضخمة ذات بلاطات كتابية تمثل الابن الضال، ومقابل النافذة الضيقة كان هناك سرير واسع مدمج في الجدار.

ومع ارتفاع صوت الرعد المكتوم بالأشجار، قمت بترتيب تفاصيل خطتي .في البداية قمت بتثبيت ثلاثة سلالم من الحبال أحضرتها معي جنبًا إلى جنب على حافة النافذة الكبيرة .كنت أعلم أنهم وصلوا إلى مكان مناسب على العشب بالخارج، لأنني قمت باختبارهم .ثم سحبنا ثلاثتنا من غرفة أخرى سريرًا عريضًا مغطى بأربعة أعمدة، ووضعناه بشكل جانبي على النافذة .بعد أن تناثرت عليها أغصان التنوب، استراح الجميع عليها الآن بآلات أوتوماتيكية مرسومة، اثنان منهما يسترخيان بينما يراقب الثالث .من أي اتجاه قد يأتي الشيطان، تم توفير الهروب المحتمل لنا .إذا جاء من داخل المنزل، كان لدينا سلالم النوافذ؛ إذا كان من خارج الباب والسلالم .ولم نعتقد، انطلاقا من السوابق، أنها ستلاحقنا بعيدا حتى في أسوأ الأحوال.

شاهدت من منتصف الليل حتى الساعة الواحدة، عندما شعرت بالنعاس الشديد، على الرغم من المنزل المشؤوم، والنافذة غير المحمية، واقتراب الرعد والبرق .كنت بين رفاقي، جورج بينيت كان يتجه نحو النافذة، وويليام توبي يتجه نحو المدفأة .كان بينيت نائمًا، ويبدو أنه شعر بنفس النعاس الشاذ الذي أثر عليّ، لذلك قمت بتعيين توبي للمراقبة التالية على الرغم من أنه كان يومئ برأسه .من الغريب مدى اهتمامي بمشاهدة المدفأة.

لا بد أن الرعد المتزايد قد أثر على أحلامي، ففي الفترة القصيرة التي كنت أنام فيها جاءتني رؤى مروعة . ذات مرة استيقظت جزئيًا، ربما لأن النائم المتجه نحو النافذة قد وضع ذراعه على صدري بقلق؛ لم أكن مستيقظًا بدرجة كافية لأرى ما إذا كان توبي يقوم بواجباته كحارس، لكنني شعرت بقلق واضح

بشأن هذه النتيجة .لم يحدث من قبل أن اضطهدني وجود الشر بهذه الطريقة المؤثرة .لا بد أنني غفوت مرة أخرى لاحقًا، لأنه بسبب الفوضى الوهمية قفز عقلي عندما أصبح الليل شنيعًا مع صرخات تفوق أي شيء في تجربتي أو مخيلتي السابقة.

في ذلك الصراخ، كانت روح الخوف البشري والألم تتشبث بيأس وجنون عند أبواب النسيان الأبنوسية . استيقظت على الجنون الأحمر والسخرية من الشيطانية، حيث تراجعت وترددت أصداءها إلى آفاق لا يمكن تصورها، حيث تراجعت وتردد صداها .لم يكن هناك ضوء، لكنني عرفت من المساحة الفارغة على يميني أن توبي قد رحل، والله وحده يعلم إلى أين .عبر صدري لا تزال ذراع النائم الثقيلة على يساري.

ثم جاءت ضربة البرق المدمرة التي هزت الجبل بأكمله، وأضاءت أحلك سراديب البستان الأشيب، ومزقت بطريرك الأشجار الملتوية .في وميض شيطاني لكرة نارية هائلة، استيقظ النائم فجأة بينما ألقى الوهج القادم من وراء النافذة بظله بوضوح على المدخنة فوق المدفأة التي لم تبتعد عنها عيناي أبدًا . إن كوني لا أزال على قيد الحياة وعاقل، هي أعجوبة لا أستطيع فهمها .لا أستطيع أن أفهم ذلك، لأن الظل الموجود على تلك المدخنة لم يكن ظل جورج بينيت أو أي مخلوق بشري آخر، بل كان شذوذًا تجديفيًا من الحفر السفلى للجحيم؛ رجس بلا اسم ولا شكل ولا يمكن لأي عقل أن يستوعبه بالكامل ولا يمكن لأي قلم أن يصفه جزئيًا .وفي ثانية أخرى كنت وحدي في القصر اللعين، أرتعش وأتحدث .لم يترك جورج بينيت وويليام توبي أي أثر، ولا حتى للنضال .ولم يسمع عنهم مرة أخرى.

٢عابر سبيل في العاصفة

لعدة أيام بعد تلك التجربة البشعة في القصر المغطى بالغابات، استلقيت منهكًا بعصبية في غرفتي في فندق ليفرتس كورنرز .لا أتذكر بالضبط كيف تمكنت من الوصول إلى السيارة وتشغيلها ثم العودة إلى القرية دون أن يلاحظني أحد؛ لأنني لا أحتفظ بأي انطباع واضح باستثناء أشجار العمالقة ذات الأذرع البرية، وغمغمات الرعد الشيطانية، والظلال الشارونية التي تحيط بالتلال المنخفضة التي كانت متناثرة ومنتشرة في المنطقة.

بينما كنت أرتجف وأفكر في إلقاء ذلك الظل الذي يفجر الدماغ، أدركت أنني قد انتزعت أخيرًا واحدة من أهوال الأرض الكبرى - واحدة من تلك الآفات المجهولة للفراغات الخارجية التي نسمع أحيانًا خدوشها الشيطانية الخافتة على الحافة الأبعد من الأرض .الفضاء، ولكن رؤيتنا المحدودة منحتنا حصانة رحيمة منه .الظل الذي رأيته، لم أجرؤ على تحليله أو تحديده .كان هناك شيء ما بيني وبين النافذة في تلك الليلة، لكنني كنت أرتعد كلما لم أتمكن من التخلص من غريزتي لتصنيفه .لو أنها زمجرت فقط، أو اعترضت، أو ضحكت ضحكة مكتومة - فحتى ذلك كان سيخفف من بشاعة الفظيعة .لكنها كانت صامتة جدا .لقد وضع ذراعًا ثقيلًا أو قدمًا أمامية على صدري ...من الواضح أنه كان عضويًا، أو كان عضويًا في السابق ...دُفن جان مارتينز، الذي قمت باقتحام غرفته، في المقبرة القريبة من القصر ... يجب أن أجد بينيت وتوبي، إذا كانا قادرين على ذلك .عاشت ...لماذا اختارتهم وتركتني للأخير؟ ... النعاس خانق جداً، والأحلام فظيعة جداً...

في وقت قصير أدركت أنه يجب علي أن أحكي قصتي لشخص ما أو أن أنهار تمامًا .لقد قررت بالفعل عدم التخلي عن البحث عن الخوف الكامن، لأنه في جهلي المتهور بدا لي أن عدم اليقين أسوأ من التنوير، مهما كان التنوير مروعًا .وبناءً على ذلك قررت في ذهني أفضل مسار يجب اتباعه؛ من أختار لأسراري، وكيفية تعقب الشيء الذي قضى على رجلين وألقى بظلاله على كابوس.

كان كبار معارفي في ليفرتس كورنرز هم المراسلون اللطفاء، الذين بقي العديد منهم لجمع الأصداء النهائية للمأساة .ومن بين هؤلاء قررت أن أختار زميلًا، وكلما فكرت أكثر كلما كنت أميل إلى شخص اسمه آرثر مونرو، وهو رجل أسمر هزيل يبلغ من العمر حوالي خمسة وثلاثين عامًا، ويبدو أن تعليمه وذوقه وذكائه ومزاجه متناغمان .اجعله شخصًا غير ملتزم بالأفكار والخبرات التقليدية.

في فترة ما بعد الظهر من أوائل شهر سبتمبر، استمع آرثر مونرو إلى قصتي .رأيت منذ البداية أنه كان مهتمًا ومتعاطفًا، وعندما انتهيت قام بتحليل ومناقشة الأمور

الشيء مع أعظم الدهاء والحكم .علاوة على ذلك، كانت نصيحته عملية للغاية؛ لأنه أوصى بتأجيل العمليات في قصر مارتنسي حتى نتحصن ببيانات تاريخية وجغرافية أكثر تفصيلاً .وبمبادرة منه، قمنا بتمشيط الريف بحثًا عن معلومات تتعلق بعائلة مارتنسي الرهيبة، واكتشفنا رجلاً يمتلك مذكرات أسلاف مضيئة بشكل رائع .تحدثنا أيضًا مطولًا مع بعض طيور الجبل التي لم تهرب من الرعب والارتباك إلى المنحدرات البعيدة، ورتبنا أن يسبق مهمتنا النهائية إجراء فحص شامل ونهائي للمواقع المرتبطة بالمآسي المختلفة لأسطورة العشوائيات.

لم تكن نتائج هذا الفحص في البداية مفيدة للغاية، على الرغم من أن تصنيفنا لها بدا وكأنه يكشف عن اتجاه مهم إلى حد ما؛ أي أن عدد الفظائع المبلغ عنها كان إلى حد كبير هو الأكبر في المناطق إما القريبة نسبيًا من المنزل الذي تم تجنبه أو المرتبطة به عبر مساحات من الغابة التي تعاني من الإفراط في التغذية .صحيح أنه كانت هناك استثناءات .في الواقع، حدث الرعب الذي لفت انتباه العالم في مساحة خالية من الأشجار وبعيدة عن القصر وعن أي غابة متصلة به.

أما بالنسبة لطبيعة ومظهر الخوف الكامن، فلا يمكن كسب أي شيء من سكان الأكواخ الخائفين والأغبياء .في نفس الوقت أطلقوا عليه اسم الثعبان والعملاق، وشيطان الرعد والخفافيش، والنسر وشجرة المشي .ومع ذلك، فقد اعتبرنا أنفسنا مبررين في افتراض أنه كان كائنًا حيًا شديد الحساسية للعواصف الكهربائية؛ وعلى الرغم من أن بعض القصص تشير إلى وجود أجنحة، فقد اعتقدنا أن نفورها من المساحات المفتوحة يجعل حركة الأرض نظرية أكثر احتمالا .الشيء الوحيد الذي لا يتوافق حقًا مع وجهة النظر الأخيرة هو السرعة التي يجب أن يسافر بها المخلوق من أجل القيام بجميع الأعمال المنسوبة إليه.

وعندما تعرفنا على واضعي اليد بشكل أفضل، وجدناهم محبوبين بشكل مثير للفضول من عدة جوانب . لقد كانوا حيوانات بسيطة، تنحدر بلطف على السلم التطوري بسبب أسلافهم البائسين وعزلتهم السخيفة .كانوا يخشون الغرباء، لكنهم اعتادوا علينا ببطء؛ أخيرًا ساعدنا بشكل كبير عندما تغلبنا على جميع الأدغال ومزقنا جميع أقسام القصر في بحثنا عن الخوف الكامن .عندما طلبنا منهم مساعدتنا في العثور على بينيت وتوبي، شعروا بالأسى الشديد؛ لأنهم أرادوا مساعدتنا، ومع ذلك عرفوا أن هؤلاء الضحايا قد رحلوا تمامًا عن العالم مثل المفقودين .لقد تم بالفعل قتل وإزالة أعداد كبيرة منها، تمامًا كما تم إبادة الحيوانات البرية منذ فترة طويلة، كنا بالطبع مقتنعين تمامًا؛ وانتظرنا بفارغ الصبر حدوث المزيد من المآسي.

وبحلول منتصف شهر أكتوبر/تشرين الأول، شعرنا بالحيرة إزاء عدم إحرازنا أي تقدم .بسبب الليالي الصافية لم تحدث أي اعتداءات شيطانية،

وكاد اكتمال عمليات التفتيش العقيمة التي قمنا بها في المنزل والريف أن يدفعنا إلى اعتبار الخوف الكامن بمثابة قوة غير مادية .كنا نخشى أن يأتي الطقس البارد ويوقف استكشافاتنا، إذ اتفق الجميع على أن الشيطان يكون هادئًا بشكل عام في الشتاء .وهكذا كان هناك نوع من التسرع واليأس في جولتنا الأخيرة في وضح النهار للقرية التي زرناها بالرعب؛ قرية مهجورة الآن بسبب مخاوف واضعي اليد.

لم تحمل القرية الصغيرة المنكوبة أي اسم، ولكنها كانت قائمة منذ فترة طويلة في شق محمي على الرغم من عدم وجود أشجار بين مرتفعين يُطلق عليهما على التوالي جبل كون ومابل هيل .كان أقرب إلى Maple Hillمنه إلىCone Mountain ، وكانت بعض المساكن البدائية عبارة عن مخابئ على جانب المرتفع السابق .جغرافيًا تقع على بعد حوالي ميلين شمال غرب قاعدة جبل تيمبيست، وعلى بعد ثلاثة أميال من القصر المصنوع من خشب البلوط .من المسافة بين القرية والقصر، كانت ميلين وربع الميل بالكامل على جانب القرية عبارة عن بلد مفتوح بالكامل؛ الكائن البسيط ذو طابع مستوي إلى حد ما باستثناء بعض التلال المنخفضة التي تشبه الثعابين، ولا يحتوي على نباتات سوى العشب والأعشاب المتناثرة .بالنظر إلى هذه التضاريس، استنتجنا أخيرًا أن الشيطان لا بد أن يكون قد جاء عن طريق جبل كون، وهو امتداد جنوبي مشجر يمتد إلى مسافة قصيرة من نتوء أقصى غرب جبل تيمبيست .تتبعنا اضطراب الأرض بشكل قاطع إلى انهيار أرضي من مابل هيل، وهي شجرة طويلة ومتشظية كانت على جانبها نقطة ضرب الصاعقة التي استدعت الشيطان.

أما في المرة العشرين أو أكثر، التي قمنا فيها أنا وآرثر مونرو، بفحص كل شبر من القرية المنتهكة، فقد كنا نشعر بإحباط معين مقرونًا بمخاوف غامضة وغير مألوفة .لقد كان أمرًا غريبًا للغاية، حتى عندما كانت الأشياء المخيفة والغريبة شائعة، أن نواجه مشهدًا جاهلًا تمامًا بعد مثل هذه الأحداث الساحقة؛ وتحركنا تحت السماء الرصاصية المظلمة بتلك الحماسة المأساوية عديمة الاتجاه الناتجة عن الإحساس المشترك بالعبث وضرورة العمل .كانت رعايتنا دقيقة للغاية؛ تم دخول كل كوخ مرة أخرى، وبحث كل مخبأ على جانب التل مرة أخرى عن الجثث، وبحث كل قدم شائكة من المنحدر المجاور مرة أخرى عن الأوكار والكهوف، ولكن كل ذلك دون نتيجة .ومع ذلك، كما قلت، كانت هناك مخاوف جديدة غامضة تحوم فوقنا بشكل خطير؛ كما لو أن غريفونات عملاقة ذات أجنحة خفاش تنظر إلى الخلجان العابرة للكون.

مع تقدم فترة ما بعد الظهر، أصبح من الصعب الرؤية بشكل متزايد؛ وسمعنا قعقعة عاصفة رعدية تتجمع فوق جبل العاصفة .لقد أثارنا هذا الصوت في مثل هذه المنطقة بشكل طبيعي، على الرغم من أنه كان أقل مما كان سيفعله في الليل .وكما كان الحال، كنا نأمل بشدة أن تستمر العاصفة حتى بعد حلول الظلام؛ وبهذا الأمل تحولنا من جانب التل الذي لا هدف له باحثين عن الأقرب

قرية مأهولة لجمع مجموعة من واضعي اليد كمساعدين في التحقيق .وعلى الرغم من خجلهم، فقد استلهم عدد قليل من الشباب من قيادتنا الحمائية ما يكفي للوعد بمثل هذه المساعدة.

ومع ذلك، لم يكدنا قد استدرنا إلا عندما هطلت طبقة من الأمطار الغزيرة التي تسببت في عمى البصر، مما جعل المأوى أمرًا ضروريًا .تسبب ظلام السماء الشديد الذي يكاد يكون ليليًا في تعثرنا بشدة، ولكن بتوجيه من ومضات البرق المتكررة ومعرفتنا الدقيقة بالقرية، وصلنا سريعًا إلى المقصورة الأقل مسامية في المنطقة؛ مجموعة غير متجانسة من جذوع الأشجار والألواح التي لا يزال بابها ونافذة صغيرة واحدة يواجهان .Maple Hill بعد أن أغلقنا الباب خلفنا في مواجهة غضب الريح والمطر، قمنا بتثبيت مصراع

النافذة الخام الذي علمتنا عمليات بحثنا المتكررة أين نجده .كان الجلوس هناك على صناديق متهالكة في الظلام الدامس أمرًا كئيبًا، لكننا كنا ندخن الغليون ونضيء مصابيح جيوبنا أحيانًا .بين الحين والآخر كان بإمكاننا رؤية البرق من خلال شقوق الجدار؛ كان وقت ما بعد الظهر مظلمًا للغاية لدرجة أن كل وميض كان مشرقًا للغاية.

ذكّرتني الوقفة الاحتجاجية العاصفة على نحو مرتعد بالليلة المروعة التي قضيتها على جبل العاصفة . تحول ذهني إلى ذلك السؤال الغريب الذي ظل يتكرر منذ حدث الكابوس؛ وتساءلت مرة أخرى لماذا اقترب الشيطان من المراقبين الثلاثة إما من النافذة أو من الداخل، وبدأ مع الرجال من كل جانب وترك الوسيط حتى النهاية، عندما أخافته كرة النار العملاقة .لماذا لم يأخذ ضحاياه بشكل طبيعي، وأنا ثانياً، من أي اتجاه كان يقترب؟ بأي نوع من المجسات بعيدة المدى كانت تفترس؟ أم علمت أنني كنت القائد وأنقذتني لمصير أسوأ من مصير رفاقي؟

وفي وسط هذه الانعكاسات، كما لو كانت مرتبة بشكل درامي لتكثيفها، سقط بالقرب منها صاعقة رهيبة من البرق أعقبها صوت انزلاق الأرض .وفي الوقت نفسه ارتفعت الريح الذئبية إلى تصعيد شيطاني من الزغاريد .كنا على يقين من أن الشجرة الوحيدة الموجودة في مابل هيل قد أصيبت مرة أخرى، فنهض مونرو من صندوقه وذهب إلى النافذة الصغيرة للتأكد من الضرر .عندما أزال المصراع، هبت الريح والمطر بصوت يصم الآذان، حتى أنني لم أتمكن من سماع ما قاله؛ لكنني انتظرت بينما انحنى وحاول فهم هرج ومرج الطبيعة.

تدريجيًا هدأ الريح وانقشع الظلام غير المعتاد مما يدل على مرور العاصفة .كنت أتمنى أن يستمر الأمر حتى الليل للمساعدة في سعينا، لكن شعاع الشمس الخفي القادم من عقدة خلفي أزال احتمالية حدوث شيء من هذا القبيل .اقترحت على مونرو أنه من الأفضل أن نحصل على بعض الضوء حتى لو جاء المزيد من الأمطار، فرفعت الحظر وفتحت الباب الخام .كانت الأرض في الخارج عبارة عن كتلة فريدة من الطين والبرك، مع أكوام جديدة من التراب نتيجة الانهيار الأرضي الطفيف؛ لكن

لم أر شيئًا يبرر هذا الاهتمام الذي جعل رفيقي يميل بصمت من النافذة .عبرت إلى حيث كان يتكئ، لمست كتفه لكنه لم يتحرك .ثم، بينما كنت أهزه وأقلبه، أحسست بمحلاق خانقة لرعب سرطاني تمتد جذوره إلى ماض لا حدود له وهاوية ليل لا يسبر غورها تحتضن ما وراء الزمن.

لأن آرثر مونرو كان ميتاً .وما بقي من رأسه الممضوغ والمقطع لم يعد له وجه.

٣ ماذا يعني الوهج الأحمر

في ليلة الثامن من تشرين الثاني) نوفمبر 1921 (التي اجتاحتها العاصفة، وقفت ومعي فانوس يلقي بظلاله على الجثث، أحفر بمفردي وبغباء في قبر جان مارتنسي .كنت قد بدأت الحفر في فترة ما بعد الظهر، لأن عاصفة رعدية كانت على وشك التشكل، والآن بعد أن حل الظلام وانفجرت العاصفة فوق أوراق الشجر الكثيفة، كنت سعيدًا.

أعتقد أن ذهني كان مضطربًا جزئيًا بسبب الأحداث التي وقعت منذ الخامس من أغسطس .الظل الشيطاني في القصر، والتوتر العام وخيبة الأمل، والشيء الذي حدث في القرية أثناء عاصفة أكتوبر .وبعد ذلك الشيء حفرت قبرًا لمن لم أفهم موته .كنت أعرف أن الآخرين لا يستطيعون الفهم أيضًا، لذا دعهم يعتقدون أن آرثر مونرو قد تجول بعيدًا .فتشوا، لكنهم لم يجدوا شيئا .ربما كان واضعو اليد قد فهموا

ذلك، لكنني لم أجرؤ على إخافتهم أكثر .أنا نفسي بدت قاسية بشكل غريب .لقد أحدثت تلك الصدمة في القصر شيئًا ما في ذهني، ولم أستطع أن أفكر إلا في البحث عن الرعب الذي نما الآن إلى مكانة كارثية في مخيلتي؛ المسعى الذي جعلني مصير آرثر مونرو أتعهد بالبقاء صامتًا ومنعزلاً.

كان مشهد التنقيب الذي قمت به وحده كافياً لإثارة أعصاب أي رجل عادي .كانت الأشجار البدائية المروعة ذات الحجم والعمر والغرابة تنظر فوقي مثل أعمدة معبد درويديك جهنمي؛ يخمد الرعد، ويسكت الريح المخالب، ولا يقبل سوى القليل من المطر .خلف جذوع الأشجار الممزقة في الخلفية، مضاءة بومضات خافتة من البرق المفلتر، ارتفعت حجارة اللبلاب الرطبة للقصر المهجور، في حين كانت الحديقة الهولندية المهجورة أقرب إلى حد ما، والتي تلوثت ممراتها وأسرتها بفطر أبيض، فطري، نتن، مفرط .النباتات المغذية التي لم تشهد ضوء النهار الكامل .والأقرب من ذلك كله كانت المقبرة، حيث قذفت الأشجار المشوهة أغصانًا مجنونة حيث أزاحت جذورها الألواح غير المقدسة وامتصت السم مما يكمن بالأسفل .بين الحين والآخر، تحت اللون البني لأوراق الشجر التي تعفنت وتقيحت في ظلام الغابة قبل الطوفان، كان بإمكاني تتبع الخطوط العريضة المشؤومة لبعض تلك التلال المنخفضة التي تميز المنطقة التي يخترقها البرق.

لقد قادني التاريخ إلى هذا القبر القديم .في الواقع، كان التاريخ هو كل ما أملك بعد أن انتهى كل شيء آخر بالسخرية من الشيطانية .اعتقدت الآن أن الخوف الكامن لم يكن شيئًا ماديًا، بل شبح ذو أنياب ذئب يركب برق منتصف الليل .واعتقدت، بسبب الكم الهائل من التقاليد المحلية التي اكتشفتها أثناء بحثي مع آرثر مونرو، أن الشبح كان لجان مارتينس، الذي توفي عام .1762 ولهذا السبب كنت أحفر بغباء في قبره.

تم بناء قصر مارتينس عام 1670 على يد جيريت مارتينس، وهو تاجر ثري من نيو أمستردام لم يعجبه النظام المتغير.

تحت الحكم البريطاني، وبنى هذا الموطن الرائع على قمة غابة نائية أسعدته عزلته غير المأهولة ومناظره غير العادية .كانت خيبة الأمل الكبيرة الوحيدة التي واجهت هذا الموقع هي تلك المتعلقة بانتشار العواصف الرعدية العنيفة في الصيف .عند اختيار التل وبناء قصره، وضع ماينهير مارتينس هذه الانفجارات الطبيعية المتكررة في خصوصية معينة لهذا العام؛ ولكن مع مرور الوقت أدرك أن المنطقة كانت عرضة بشكل خاص لمثل هذه الظواهر .أخيرًا، بعد أن وجد أن هذه العواصف أصابت رأسه، قام بتجهيز قبو يمكن أن ينسحب إليه من أعنف هرج ومرج.

لا يُعرف سوى القليل عن أحفاد جيريت مارتينس عنه؛ لأنهم نشأوا جميعًا على كراهية الحضارة الإنجليزية، وتدربوا على تجنب المستعمرين الذين يقبلونها .كانت حياتهم منعزلة للغاية، وأعلن الناس أن عزلتهم جعلتهم ثقيلين في الكلام والفهم .في المظهر، تميزت جميعها باختلاف موروث غريب في العيون؛ أحدهما بشكل عام أزرق والآخر بني .وتضاءلت اتصالاتهم الاجتماعية أكثر فأكثر، حتى بدأوا أخيرًا في التزاوج مع الطبقة الوضيعة العديدة الموجودة في العقار .انحطت العديد من العائلات المزدحمة، وانتقلت عبر الوادي، واندمجت مع السكان الهجين الذين أصبحوا فيما بعد واضعي اليد المثيرين للشفقة .أما الباقون فقد تمسكوا بكآبة بقصر أجدادهم، وأصبحوا عشائريين وقليلي الكلام أكثر فأكثر، ومع ذلك طوروا استجابة عصبية للعواصف الرعدية المتكررة.

وصلت معظم هذه المعلومات إلى العالم الخارجي من خلال الشاب جان مارتنسي، الذي انضم بسبب نوع من القلق إلى الجيش الاستعماري عندما وصلت أخبار اتفاقية ألباني إلى جبل تيمبيست .لقد كان أول من رأى من نسل جيريت جزءًا كبيرًا من العالم؛ وعندما عاد في عام 1760 بعد ست سنوات من الحملة، كان مكروهًا من قبل والده وأعمامه وإخوته باعتباره غريبًا، على الرغم من اختلاف عينيه المارتينسيتين .لم يعد قادرًا على مشاركة خصوصيات آل مارتنز وأحكامهم المسبقة، في حين فشلت العواصف الرعدية الجبلية في تسممه كما فعلت من قبل .وبدلاً من ذلك، أحبطه محيطه؛ وكثيرًا ما كتب إلى صديق في ألباني عن خططه لترك سقف الأب.

في ربيع عام1763 ، أصبح جوناثان جيفورد، صديق جان مارتينس من ألباني، قلقًا من صمت مراسله؛ خاصة في ظل الظروف والمشاجرات في قصر مارتنسي .عازمًا على زيارة جان شخصيًا، ذهب إلى الجبال على ظهور الخيل .تذكر مذكراته أنه وصل إلى Tempest Mountain في 20 سبتمبر، ليجد القصر في حالة تدهور كبير .أخبره مارتنز المتجهم ذو العيون الغريبة، والذي صدمه مظهره الحيواني غير النظيف، في حلقي مكسور أن جان قد مات .وأصروا على أنه قد أصيب بالبرق في الخريف السابق؛ والآن مدفون خلف

الحدائق الغارقة المهملة .وأظهروا للزائر القبر، قاحلاً وخالياً من العلامات .شيء ما في أسلوب عائلة مارتنز أعطى جيفورد شعورًا بالنفور والشك، وبعد أسبوع عاد بالمجرفة والمعول لاستكشاف موقع القبر .لقد وجد ما توقعه - جمجمة سحقت بقسوة كما لو كانت نتيجة ضربات وحشية - لذلك عاد إلى ألباني واتهم عائلة مارتنز علنًا بقتل قريبهم.

ولم تكن هناك أدلة قانونية، لكن القصة انتشرت بسرعة في جميع أنحاء الريف .ومنذ ذلك الوقت أصبح آل مارتنز منبوذين من العالم .لن يتعامل أحد معهم، وتم تجنب قصرهم البعيد باعتباره مكانًا ملعونًا . لقد تمكنوا بطريقة ما من العيش بشكل مستقل من خلال منتجات ممتلكاتهم، لأن الأضواء العرضية التي كانت تلمح من التلال البعيدة تشهد على وجودهم المستمر .شوهدت هذه الأضواء في وقت متأخر من عام1810 ، لكنها أصبحت نادرة جدًا في أواخر عام.1810

في هذه الأثناء، نشأت حول القصر والجبل مجموعة من الأساطير الشيطانية .تم تجنب المكان بجهد مضاعف، واستثمر فيه كل ما يمكن أن توفره التقاليد الأسطورية الهامسة .وظلت دون زيارة حتى عام 1816، عندما لاحظ واضعو اليد استمرار غياب الأضواء .في ذلك الوقت قامت إحدى الفرق بإجراء التحقيقات، ووجدت المنزل مهجوراً ومدمراً جزئياً.

لم تكن هناك هياكل عظمية، لذلك تم الاستدلال على الرحيل وليس الموت .يبدو أن العشيرة قد غادرت قبل عدة سنوات، وأظهرت المساكن المرتجلة مدى نموها قبل هجرتها .لقد انخفض مستواها الثقافي إلى مستوى منخفض للغاية، كما يتضح من الأثاث المتحلل والفضيات المتناثرة التي لا بد أنها كانت مهجورة منذ فترة طويلة عندما غادر أصحابها .ولكن على الرغم من اختفاء عائلة مارتنز المخيفة، استمر الخوف من المنزل المسكون؛ وازدادت حدة الأمر عندما ظهرت قصص جديدة وغريبة بين منحطي الجبال .هناك وقفت؛ مهجور ومخيف ومرتبط بشبح جان مارتينس الانتقامي .كان لا يزال قائمًا هناك في الليلة التي حفرت فيها قبر جان مارتنز.

لقد وصفت بحثي المطول بأنه غبي، وكان هذا بالفعل من حيث الموضوع والطريقة .سرعان ما تم استخراج نعش جان مارتنسي، ولم يكن به الآن سوى الغبار والنتريت، ولكن في خضم غضبي لاستخراج

شبحه، قمت بالتنقيب بشكل غير عقلاني وبطريقة خرقاء في الأسفل حيث كان يرقد .يعلم الله ما توقعت أن أجده، كل ما شعرت به هو أنني كنت أحفر قبر رجل يطاردني شبحه ليلاً.

من المستحيل أن أقول ما هو العمق الهائل الذي وصلت إليه عندما اخترقت مجرفتي، وسرعان ما اخترقت قدمي الأرض تحتها .كان الحدث في ظل هذه الظروف هائلاً .لأنه في وجود مساحة تحت الأرض هنا، كان لنظرياتي المجنونة تأكيد رهيب .لقد أدى سقوطي الطفيف إلى إطفاء الفانوس، لكنني أخرجت مصباح جيب كهربائي ونظرت إلى الشكل الأفقي الصغير

النفق الذي أدى بعيدا إلى أجل غير مسمى في كلا الاتجاهين .لقد كان كبيرًا بما يكفي ليتمكن الرجل من التملص من خلاله؛ وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك أي شخص عاقل يحاول في ذلك الوقت، إلا أنني نسيت الخطر والعقل والنظافة في حمى تفكيري المنفرد لكشف الخوف الكامن .باختيار الاتجاه نحو المنزل، اندفعت بتهور إلى الجحر الضيق؛ يتلوى للأمام بشكل أعمى وبسرعة، ويومض ولكن نادرًا ما كان المصباح الذي أحتفظ به أمامي.

أية لغة يمكنها أن تصف مشهد الإنسان الضائع في قاع الأرض السحيق إلى ما لا نهاية؛ الخدش، التواء، الصفير .التدافع بجنون عبر التلافيفات الغارقة للسواد السحيق دون فكرة عن الوقت أو الأمان أو الاتجاه أو شيء محدد؟ هناك شيء بشع في ذلك، ولكن هذا ما فعلته .لقد فعلت ذلك لفترة طويلة حتى تلاشت الحياة إلى ذكرى بعيدة، وأصبحت واحدًا مع الشامات واليرقات في أعماق الليل .في الواقع، كان من قبيل الصدفة فقط أنني بعد التلويح الذي لا نهاية له، قمت بإشعال مصباحي الكهربائي المنسي، بحيث أضاء بشكل مخيف على طول جحر الطمييه المتكتلة التي امتدت وانحنت إلى الأمام.

لقد كنت أتدافع بهذه الطريقة لبعض الوقت، حتى أن بطاريتي كانت تستهلك طاقة منخفضة جدًا، عندما مال الممر فجأة بحدة إلى الأعلى، مما أدى إلى تغيير طريقة تقدمي .وعندما رفعت نظري، وبدون أي تحضير، رأيت انعكاسين شيطانيين يتلألأن من بعيد لمصباحي الذي انتهى صلاحيته؛ انعكاسان يتوهجان بإشعاع مؤذٍ لا لبس فيه، ويثيران ذكريات غامضة إلى حد الجنون .توقفت تلقائيًا، على الرغم من افتقاري إلى العقل للتراجع .اقتربت العينان، لكن من الشيء الذي كان يحملهما لم أتمكن من تمييز سوى مخلب .لكن يا له من مخلب !وبعد ذلك سمعت صوت اصطدام خافت في الأعلى وتعرفت عليه .
لقد كان رعد الجبل الجامح، الذي ارتفع إلى حالة من الغضب الهستيري - لا بد أنني كنت أزحف إلى أعلى لبعض الوقت، بحيث أصبح السطح الآن قريبًا جدًا .وبينما كان الرعد مكتومًا، كانت تلك العيون لا تزال تحدق بشراسة فارغة.

والحمد لله أنني لم أكن أعرف حينها ما هو الأمر، وإلا كنت سأموت .لكن الرعد الذي استدعاه أنقذني، لأنه بعد انتظار شنيع، انفجرت من السماء الخارجية غير المرئية واحدة من تلك الصواعق المتكررة باتجاه الجبال والتي لاحظت آثارها هنا وهناك على شكل جروح من الأرض المضطربة وأعمدة من مختلف الأحجام .مع الغضب السيكلوباني، مزق التربة فوق تلك الحفرة اللعينة، مما أدى إلى عمى وصم الآذان، لكنه لم يحولني بالكامل إلى غيبوبة.

في فوضى الأرض المنزلقة والمتحركة، تخبطت وتخبطت بلا حول ولا قوة حتى ثبتني المطر على رأسي ورأيت أنني قد وصلت إلى السطح في مكان مألوف؛ مكان شديد الانحدار غير غابات على المنحدر الجنوبي الغربي للجبل .أضاءت البرق المتكرر الأرض المتدهورة وبقايا التلة المنخفضة الغريبة

التي امتدت من المنحدر الأعلى المشجر، لكن لم يكن هناك شيء في الفوضى يُظهر مكان خروجي من سراديب الموتى القاتلة .كان ذهني في حالة فوضى كبيرة مثل الأرض، وعندما انفجر وهج أحمر بعيد على المناظر الطبيعية من الجنوب، بالكاد أدركت مدى الرعب الذي مررت به.

ولكن عندما أخبرني واضعو اليد بعد يومين بما يعنيه الوهج الأحمر، شعرت برعب أكبر من ذلك الذي جلبه لي الجحر والمخلب والعينان؛ المزيد من الرعب بسبب الآثار الساحقة .في قرية صغيرة على بعد عشرين ميلًا، أعقبت الصاعقة موجة من الخوف التي أوصلتني فوق الأرض، وسقط شيء مجهول من شجرة متدلية إلى كوخ ضعيف السقف .لقد فعلت فعلًا، لكن واضعي اليد أطلقوا النار على الكابينة بجنون قبل أن تتمكن من الهروب .لقد كان يفعل هذا الفعل في نفس اللحظة التي انهارت فيها الأرض على الشيء ذي المخلب والعينين.

٤ الرعب في العيون

لا يمكن أن يكون هناك أي شيء طبيعي في ذهن شخص يعرف ما أعرفه عن أهوال جبل تيمبيست، ويبحث بمفرده عن الخوف الكامن هناك .إن تدمير اثنين على الأقل من تجسيدات الخوف لم يشكل سوى ضمانة طفيفة للسلامة العقلية والجسدية في هذا الآشيرون ذي الأشكال الشيطانية المتعددة؛ ومع ذلك، واصلت سعيي بحماس أكبر عندما أصبحت الأحداث والاكتشافات أكثر وحشية.

عندما علمت، بعد يومين من زحفي المخيف عبر سرداب العيون والمخالب، أن شيئًا ما كان يحوم بشكل خبيث على بعد عشرين ميلاً في نفس اللحظة التي كانت فيها العيون تحدق بي، شعرت بتشنجات افتراضية من الخوف .لكن هذا الخوف كان ممزوجًا بالعجب والغرابة الجذابة، حتى أنه كان بمثابة إحساس لطيف تقريبًا .في بعض الأحيان، في خضم الكابوس عندما تدور قوى غير مرئية فوق أسطح المدن الميتة الغريبة نحو هوة نيس المبتسمة، يكون من المريح بل ومن الممتع أن تصرخ بعنف وترمي نفسك طواعية مع دوامة الحلم البشعة في مهما كان الخليج الذي لا قعر له قد يتثاءب .وهكذا كان الحال مع كابوس جبل العاصفة؛ إن اكتشاف وحشين كانا يسكنان المكان أعطاني في نهاية المطاف رغبة جنونية في الغطس في أرض المنطقة الملعونة، وأن أخرج بيدي العاريتين الموت الذي كان يشم من كل شبر من التربة السامة.

وفي أقرب وقت ممكن قمت بزيارة قبر جان مارتينس وحفرت عبثًا حيث كنت قد حفرت من قبل .لقد محيت بعض الانهيارات الواسعة كل أثر للممر تحت الأرض، في حين جرف المطر الكثير من التربة إلى الحفريات لدرجة أنني لم أستطع معرفة مدى العمق الذي حفرته في ذلك اليوم .وبالمثل، قمت برحلة صعبة إلى القرية البعيدة حيث تم حرق المخلوق الميت، ولم يتم تعويضي إلا قليلاً مقابل متاعبي .في رماد المقصورة المشؤومة، وجدت عدة عظام، ولكن على ما يبدو لم أجد أيًا من عظام الوحش .قال واضعو اليد إن الأمر كان له ضحية واحدة فقط؛ ولكن في هذا الأمر اعتبرتهم غير دقيقين، لأنه بالإضافة إلى الجمجمة الكاملة لإنسان، كان هناك جزء عظمي آخر يبدو بالتأكيد أنه ينتمي إلى جمجمة بشرية في وقت ما .على الرغم من رؤية السقوط السريع للوحش، إلا أنه لا يمكن لأحد أن يقول بالضبط كيف كان شكل المخلوق؛ أولئك الذين لمحوه أطلقوا عليه ببساطة شيطان .عند فحص الشجرة الكبيرة حيث كانت تكمن، لم أتمكن من تمييز أي علامات مميزة .حاولت أن أجد طريقًا ما إلى الغابة السوداء، لكن في هذه المناسبة لم أتمكن من رؤية تلك النتوءات الضخمة بشكل رهيب، أو تلك الجذور الضخمة الشبيهة بالثعبان التي التواءت بشكل خبيث قبل أن تغوص في الأرض.

كانت خطوتي التالية هي إعادة فحص القرية المهجورة بعناية مجهرية، حيث جاء الموت بكثرة، وحيث كان آرثر

لقد رأى مونرو شيئًا لم يعش ليصفه أبدًا .على الرغم من أن عمليات البحث السابقة التي أجريتها دون جدوى كانت دقيقة للغاية، فقد أصبح لدي الآن بيانات جديدة لاختبارها؛ لأن زحفي الرهيب على القبر أقنعني أن إحدى مراحل الوحشية على الأقل كانت كائنًا تحت الأرض .هذه المرة، في الرابع عشر من نوفمبر، انصبت مهمتي في الغالب على منحدرات جبل كون ومابل هيل حيث تطلان على القرية الصغيرة البائسة، وأوليت اهتمامًا خاصًا بالأرض الرخوة لمنطقة الانهيار الأرضي على المرتفع الأخير.

في فترة ما بعد الظهيرة من بحثي لم يظهر أي شيء للضوء، وجاء الغسق بينما كنت أقف على مابل هيل وأنظر إلى القرية الصغيرة وعبر الوادي إلى جبل تيمبيست .كان هناك غروب الشمس الرائع، والآن ظهر القمر، شبه مكتمل، مُطلقًا فيضانًا فضيًا فوق السهل، وسفح الجبل البعيد، والتلال المنخفضة الغريبة التي ترتفع هنا وهناك .لقد كان مشهدًا أركاديًا هادئًا، لكني كرهته بمعرفة ما يخفيه .لقد كرهت القمر الساخر، والسهل المنافق، والجبل المتقيح، وتلك التلال الشريرة .بدا لي كل شيء ملوثًا بعدوى كريهة، ومستوحى من تحالف ضار مع قوى خفية مشوهة.

في الوقت الحاضر، بينما كنت أحدق بشكل تجريدي في المنظر البانورامي تحت ضوء القمر، انجذبت عيني إلى شيء فريد في طبيعة وترتيب عنصر طبوغرافي معين .وبدون أن يكون لدي أي معرفة دقيقة بالجيولوجيا، كنت مهتمًا منذ البداية بالتلال والتلال الغريبة الموجودة في المنطقة .لقد لاحظت أنها منتشرة على نطاق واسع جدًا حول جبل تيمبيست، على الرغم من أنها أقل عددًا في السهل منها بالقرب من قمة التل نفسها، حيث لا شك أن التجلد في عصور ما قبل التاريخ قد وجد معارضة أضعف لنزواته المدهشة والرائعة .الآن، في ضوء ذلك القمر المنخفض الذي ألقى بظلال طويلة غريبة، أذهلني بقوة أن النقاط والخطوط المختلفة لنظام التلال لها علاقة غريبة بقمة جبل العاصفة .كانت تلك القمة بلا شك مركزًا تشع منه الخطوط أو صفوف النقاط إلى أجل غير مسمى وبشكل غير منتظم، كما لو أن قصر مارتينس السيئ قد ألقى بمخالب مرئية من الرعب .لقد أعطتني فكرة مثل هذه اللوامس تشويقًا غير مبرر، وتوقفت لتحليل سبب تصديقي لهذه الظواهر الجليدية.

كلما قمت بالتحليل، قل إيماني، وضد عقلي المنفتح حديثًا، بدأت في التغلب على تشبيهات بشعة وفظيعة مبنية على جوانب سطحية وعلى تجربتي تحت الأرض .قبل أن أعرف ذلك، كنت أقول لنفسي كلمات مسعورة ومفككة؛' يا إلاهي ... ! التلال ...يجب أن يكون المكان اللعين مليئًا بالعسل ... كم ... في تلك الليلة في القصر ... أخذوا بينيت وتوبي أولاً ... على كل جانب منا ... ثم كنت أحفر بشكل محموم في الكومة التي امتدت بالقرب مني؛ يحفرون بيأس، ويرتجفون، ولكن ببهجة تقريبًا؛ الحفر وأخيرا

أصرخ بصوت عالٍ مع بعض المشاعر غير المستقرة عندما وصلت إلى نفق أو جحر مثل ذلك الذي زحفت من خلاله في الليلة الشيطانية الأخرى.

بعد ذلك أتذكر أنني ركضت، والمجرفة في يدي؛ سباق بشع عبر المروج المضاءة بالقمر والتي تحمل علامات التلال ومن خلال هاوية مريضة شديدة الانحدار في غابة التلال المسكونة ؛ يقفز، ويصرخ، ويلهث، ويتجه نحو قصر مارتنسي الرهيب .وأذكر أنني قمت بالحفر بشكل غير معقول في جميع أنحاء القبو المختنق باللحم؛ الحفر للعثور على جوهر ومركز هذا الكون الخبيث من التلال .ثم أتذكر كيف ضحكت عندما تعثرت في الممر؛ الحفرة الموجودة في قاعدة المدخنة القديمة، حيث نمت الأعشاب

الكثيفة وألقت ظلالًا غريبة في ضوء الشمعة الوحيدة التي تصادف وجودها معي .ما الذي بقي في خلية الجحيم تلك، يتربص وينتظر الرعد ليثيره، لم أكن أعرف .قُتل اثنان، وربما كان ذلك هو ما أنهى الأمر . ولكن لا يزال هناك ذلك التصميم المتقد للوصول إلى السر الأعمق للخوف، والذي أصبحت أعتبره مرة أخرى محددًا وماديًا وعضويًا.

إن تفكيري غير الحاسم فيما إذا كنت سأستكشف الممر بمفردي وعلى الفور باستخدام مصباح جيبي أو أحاول تجميع مجموعة من واضعي اليد للقيام بالمهمة، قد توقف بعد فترة بسبب هبوب رياح مفاجئة من الخارج أطفأت الشمعة وغادرت .لي في سواد صارخ .لم يعد القمر يسطع من خلال الشقوق والفتحات فوقي، وبشعور من الإنذار المشؤوم سمعت الدمدمة الشريرة والهامة المتمثلة في اقتراب الرعد .لقد استحوذ ذهني على ارتباك من الأفكار المترابطة، مما دفعني إلى العودة إلى أقصى زاوية في القبو .لكن عيني لم تبتعد أبدًا عن الفتحة الرهيبة الموجودة في قاعدة المدخنة؛ وبدأت في إلقاء نظرة على الطوب المتهدم والأعشاب الضارة حيث اخترقت وهجات خافتة من البرق الأعشاب الضارة في الخارج وأضاءت الشقوق الموجودة في الجدار العلوي .كنت أقضي كل ثانية في مزيج من الخوف والفضول .ما الذي ستستدعيه العاصفة، أم هل بقي لها ما تستدعيه؟ مسترشدًا بومض البرق، استقريت خلف كتلة كثيفة من النباتات، حيث تمكنت من رؤية الفتحة دون أن يراني أحد.

إذا كانت السماء رحيمة، فسوف تمحو من وعيي يومًا ما المنظر الذي رأيته، وتتركني أعيش سنواتي الأخيرة بسلام .لا أستطيع النوم ليلاً الآن، وأضطر إلى تناول المواد الأفيونية عندما يهطل الرعد .جاء الأمر فجأة وغير معلن .شيطان، مثل الجرذ ينطلق من الحفر النائية التي لا يمكن تصورها، يلهث جهنمي ونخر خانق، ثم من تلك الفتحة تحت المدخنة موجة من الحياة المتعددة والمجذومة - فيضان بغيض من الفساد العضوي ينشأ في الليل، أكثر بشاعة بشكل مدمر من أحلك استحضارات الظلام .الجنون والمراضة القاتلة .يغلي، ويغلي، ويتصاعد، ويغلي مثل طين الثعابين، وقد تدحرج وخرج من ذلك

حفرة متسعة، تنتشر مثل عدوى متعفنة وتتدفق من القبو عند كل نقطة خروج - تتدفق لتنتشر عبر غابات منتصف الليل اللعينة وتنشر الخوف والجنون والموت.

يعلم الله كم كان عددهم، لا بد أنهم كانوا بالآلاف .رؤية تدفقهم في ذلك البرق المتقطع الخافت كان صادمًا .وعندما تقلص حجمها بدرجة كافية بحيث يمكن رؤيتها ككائنات منفصلة، رأيت أنها كانت قزمة ومشوهة مثل الشياطين أو القردة المشعرة - وهي رسوم كاريكاتورية وحشية وشيطانية لقبيلة القرود .لقد كانوا صامتين بشكل بشع؛ لم يكن هناك أي صراخ عندما استدار أحد آخر المتطرفين بمهارة التدريب الطويل ليقوم بإعداد وجبة بطريقة معتادة على رفيق أضعف .التقط آخرون ما تبقى منه وأكلوا بتلذذ .وبعد ذلك، وعلى الرغم من ذهول الخوف والاشمئزاز الذي أصابني، انتصر فضولي المرضي؛ ومع خروج آخر الوحوش وحدي من ذلك العالم السفلي من الكابوس المجهول، أخرجت مسدسي الآلي وأطلقت النار عليه تحت غطاء الرعد.

ظلال صاخبة ومنزلقة وغزيرة من الجنون الأحمر اللزج تطارد بعضها البعض عبر ممرات لا نهاية لها من السماء الأرجوانية اللامعة ... أوهام لا شكل لها وطفرات متغيرة الألوان لمشهد غول متذكر ؛ غابات من أشجار البلوط الوحشية المفرطة التغذية ذات جذور الثعبان الملتوية وتمتص عصارة لا يمكن تسميتها من الأرض الطفيلية التي يسكنها ملايين الشياطين آكلة لحوم البشر؛ مخالب تشبه التلال تتلمس طريقها من نوى تحت الأرض من الانحراف السليلي ... البرق المجنون فوق الجدران اللبلابية

الخبيثة والأروقة الشيطانية المختنقة بالنباتات الفطرية ... أشكر السماء على الغريزة التي قادتني إلى اللاوعي إلى الأماكن التي يسكنها الرجال ؛ إلى القرية المسالمة التي تنام تحت نجوم السماء الصافية الهادئة.

لقد تعافيت بما فيه الكفاية خلال أسبوع لأرسل إلى ألباني مجموعة من الرجال لتفجير قصر مارتنسي وقمة جبل تيمبست بأكملها بالديناميت، وإيقاف جميع جحور التلال التي يمكن اكتشافها، وتدمير بعض الأشجار التي تعاني من الإفراط في التغذية والتي لا يمكن اكتشافها .بدا الوجود إهانة للعقل .كان بإمكاني النوم قليلًا بعد أن فعلوا ذلك، لكن الراحة الحقيقية لن تأتي أبدًا طالما أتذكر ذلك السر المجهول للخوف الكامن .سوف يطاردني الأمر، فمن يستطيع أن يقول أن الإبادة قد تمت، وأن الظواهر المماثلة لا توجد في جميع أنحاء العالم؟ من يستطيع، بمعرفتي، أن يفكر في كهوف الأرض المجهولة دون أن يخشى كابوسًا من احتمالات المستقبل؟ لا أستطيع أن أرى بئرًا أو مدخل مترو أنفاق دون أن أرتعد ... لماذا لا يستطيع الأطباء أن يعطوني شيئًا يجعلني أنام، أو يهدئ عقلي حقًا عندما يهتز الرعد؟

ما رأيته في وهج المصباح اليدوي بعد أن أطلقت النار على الجسم المتناثر الذي لا يوصف كان بسيطًا جدًا لدرجة أنه انقضت دقيقة تقريبًا قبل أن أفهم وأصاب بالهذيان .كان الجسم يشعر بالغثيان؛ شيء غوريلا أبيض قذر مع أنياب صفراء حادة وفراء متعقد .لقد كان

المنتج النهائي لانحطاط الثدييات .النتيجة المخيفة للتكاثر والتكاثر وتغذية أكل لحوم البشر فوق الأرض وتحتها؛ تجسيد لكل الزمجرة والفوضى والخوف المبتسم الكامن وراء الحياة .لقد نظر إلي وهو يموت، وكانت لعينيه نفس الجودة الغريبة التي ميزت تلك العيون الأخرى التي كانت تحدق بي تحت الأرض وتثير ذكريات غائمة .كانت إحدى العينين زرقاء والأخرى بنية .كانت تلك العيون المارتينية المتباينة في الأساطير القديمة، وعرفت في موجة واحدة من الرعب الصامت ما حدث لتلك العائلة المتلاشية؛ منزل مارتينس الرهيب والمجنون بالرعد.

الكلب

في أذني المعذبة، هناك صوت طنين ورفرفة كابوسية متواصلة، ونباح خافت بعيد مثل كلب صيد عملاق .إنه ليس حلمًا - كما أخشى أنه ليس حتى جنونًا - فقد حدث الكثير بالفعل مما جعلني أشعر بهذه الشكوك الرحيمة.

القديس يوحنا جثة مشوهة .أنا وحدي أعرف السبب، وهذا ما أعرفه لدرجة أنني على وشك أن أفجر عقلي خوفًا من أن أتشوه بنفس الطريقة .في ممرات غير مضاءة وغير محدودة من خيال إلدريتش يجتاح العدو الأسود الذي لا شكل له والذي يدفعني إلى إبادة الذات.

فلتغفر السماء للحماقة والمرض الذي قادنا إلى هذا المصير الوحشي !لقد سئمت من الأشياء الشائعة في عالم نثري؛ حيث سرعان ما أصبحت أفراح الرومانسية والمغامرة قديمة، تابعنا أنا وسانت جون بحماس كل حركة جمالية وفكرية وعدت بالراحة من الملل المدمر لدينا .وألغاز الرمزيين ونشوات ما قبل الرفائيلية كلها كانت ملكنا في زمانهم، ولكن كل مزاج جديد كان يستنزف في وقت مبكر جداً من حداثته وجاذبيته.

وحدها فلسفة الانحطاطين الكئيبة هي التي يمكن أن تساعدنا، ولم نجد هذا فعالاً إلا من خلال زيادة عمق تغلغلاتنا وشيطانيتها تدريجياً .سرعان ما استنفد بودلير وهويسمان من الإثارة، حتى لم يبق لنا في

النهاية سوى المحفزات الأكثر مباشرة للتجارب والمغامرات الشخصية غير الطبيعية .لقد كانت هذه الحاجة العاطفية المخيفة هي التي قادتنا في النهاية إلى هذا المسار البغيض الذي أذكره بخجل وخجل حتى في خوفي الحالي - ذلك التطرف البشع من الغضب البشري، الممارسة المقيتة المتمثلة في سرقة القبور.

لا أستطيع أن أكشف عن تفاصيل بعثاتنا المروعة، أو أن أصنف ولو جزئيًا أسوأ الجوائز التي تزين المتحف المجهول الذي أعددناه في المنزل الحجري الكبير حيث كنا نعيش معًا، وحدنا وبلا خدم .كان متحفنا مكانًا تجديفيًا لا يمكن تصوره، حيث قمنا، بالذوق الشيطاني للموهوبين العصابيين، بتجميع عالم من الرعب والانحلال لإثارة أحاسيسنا المنهكة .لقد كانت غرفة سرية، بعيدة، بعيدة، تحت الأرض؛ حيث كانت الشياطين الضخمة المجنحة المنحوتة من البازلت والعقيق تتقيأ من أفواه عريضة مبتسمة ضوءًا أخضر وبرتقاليًا غريبًا، وأنابيب هوائية مخفية تتدفق في رقصات الموت المتلونة، وخطوط الأشياء الحمراء المنسوجة جنبًا إلى جنب في ستائر سوداء ضخمة .من خلال هذه الأنابيب جاءت الروائح التي تشتهيها أمزجتنا .في بعض الأحيان رائحة الزنابق الجنائزية الشاحبة؛ أحيانًا البخور المخدر للأضرحة الشرقية المتخيلة للموتى الملوك، وأحيانًا - كم أرتعد عندما أتذكره - !روائح القبر المكشوف المخيفة والمثيرة للنفس.

حول جدران هذه الغرفة المنفرة كانت هناك حالات من المومياوات العتيقة التي تتناوب مع أجساد جميلة نابضة بالحياة محشوة ومُعالجة بشكل مثالي بفن التحنيط، ومع شواهد القبور المنتزعة من أقدم باحات الكنائس في العالم .كانت المحاريب هنا وهناك تحتوي على جماجم من جميع الأشكال، ورؤوس محفوظة في مراحل مختلفة من التحلل .هناك يمكن للمرء أن يجد الأجزاء الصلعاء المتعفنة للنبلاء المشهورين، والرؤوس الطازجة والذهبية المشعة للأطفال المدفونين حديثًا.

كانت هناك تماثيل ولوحات، كلها ذات مواضيع شيطانية وبعضها قمت بتنفيذه أنا وسانت جون .كانت هناك محفظة مقفلة، مقيدة بجلد بشري مدبوغ، تحتوي على بعض الرسومات غير المعروفة وغير القابلة للتسمية والتي ترددت شائعات بأن غويا ارتكبها لكنه لم يجرؤ على الاعتراف بها .كانت هناك آلات موسيقية مثيرة للغثيان، وترية، ونحاسية، وآلات النفخ الخشبية، والتي أنتج عليها أنا والقديس يوحنا أحيانًا تنافرات من المرض الرائع والفظاعة الكاكوديمونية؛ بينما يوجد في عدد كبير من الخزائن المطعمة المصنوعة من خشب الأبنوس مجموعة متنوعة لا تصدق ولا يمكن تصورها من غنائم المقابر التي تم تجميعها على الإطلاق بواسطة الجنون والانحراف البشري .يجب ألا أتحدث عن هذه المسروقات على وجه الخصوص، والحمد لله أنه كانت لدي الشجاعة لتدميرها قبل وقت طويل من التفكير في تدمير نفسي!

كانت الرحلات المفترسة التي جمعنا فيها كنوزنا التي لا تُذكر، دائمًا أحداثًا لا تُنسى من الناحية الفنية . لم نكن غولًا مبتذلاً، لكننا عملنا فقط في ظل ظروف معينة من المزاج، والمناظر الطبيعية، والبيئة، والطقس، والموسم، وضوء القمر .كانت هذه التسلية بالنسبة لنا هي الشكل الأكثر روعة للتعبير الجمالي، وقد أعطينا تفاصيلها رعاية فنية دقيقة .إن ساعة غير مناسبة، أو تأثير إضاءة متنافر، أو تلاعب أخرق بالعشب الرطب، من شأنه أن يدمر تمامًا بالنسبة لنا تلك الدغدغة النشوة التي أعقبت استخراج قبر من أسرار الأرض المبتسمة المشؤومة .كان بحثنا عن مشاهد جديدة وأحوال حارة محمومًا ونهمًا - كان القديس يوحنا دائمًا هو القائد، وهو الذي قاد الطريق أخيرًا إلى تلك البقعة الملعونة الساخرة التي جلبت لنا هلاكنا البشع الذي لا مفر منه.

بأية حادثة خبيثة تم استدراجنا إلى باحة الكنيسة الهولندية الرهيبة تلك؟ أعتقد أنها كانت الشائعات والأساطير المظلمة، حكايات شخص دُفن لمدة خمسة قرون، والذي كان هو نفسه غولًا في عصره وسرق شيئًا قويًا من قبر عظيم .أستطيع أن أتذكر المشهد في تلك اللحظات الأخيرة :القمر الخريفي الشاحب فوق القبور، ملقيًا بظلاله الطويلة الرهيبة؛ الأشجار الغريبة، المتدلية كئيبة لتلتقي بالعشب المهمل والألواح المتفتتة؛ الجحافل الضخمة من الخفافيش الضخمة بشكل غريب التي طارت ضد القمر؛ الكنيسة العتيقة ذات اللبلاب التي تشير بإصبع طيفي ضخم إلى السماء الغاضبة؛ والحشرات الفسفورية التي رقصت مثل نيران الموت تحت أشجار الطقسوس في زاوية بعيدة؛ روائح العفن والنباتات وأقل

أشياء يمكن تفسيرها اختلطت بشكل ضعيف مع ريح الليل القادمة من المستنقعات والبحار البعيدة؛ والأسوأ من ذلك كله، النباح الخافت العميق الذي يصدره كلب صيد ضخم لم نتمكن من رؤيته أو تحديد مكانه على وجه التحديد .عندما سمعنا هذا الاقتراح بالمبايعة، ارتعدنا، وتذكرنا حكايات الفلاحين؛ لأن ذلك الذي بحثنا عنه كان موجودًا منذ قرون مضت في نفس المكان، ممزقًا ومشوهًا بمخالب وأسنان وحش لا يوصف.

أتذكر كيف نقبنا في قبر الغول بمجارفنا، وكيف انبهرنا بصورتنا، القبر، القمر الشاحب، الظلال الرهيبة، الأشجار الغريبة، الخفافيش العملاقة، الكنيسة العتيقة، الموت الراقص - الحرائق، والروائح الكريهة، ورياح الليل التي تئن بلطف، والنعيق الغريب نصف المسموع بلا اتجاه والذي بالكاد يمكننا التأكد من وجوده الموضوعي.

ثم ضربنا مادة أقوى من القالب الرطب، وشاهدنا صندوقًا مستطيلًا متعفنًا مغطى بقشرة من الرواسب المعدنية من الأرض الطويلة غير المضطربة .لقد كان قاسيًا وسميكًا بشكل لا يصدق، ولكنه قديم جدًا لدرجة أننا فتحناه أخيرًا وأمتعنا أعيننا بما يحمله.

لقد بقي من القطعة الكثير – المثير للدهشة – رغم مرور خمسمائة عام .الهيكل العظمي، على الرغم من سحقه في بعض الأماكن بواسطة فكي الشيء الذي قتله، ظل متماسكًا بصلابة مدهشة، وكنا نشعر بالشماتة على الجمجمة البيضاء النظيفة وأسنانها الطويلة القوية وتجويفها عديم العيون الذي كان يتوهج ذات يوم بحمى الفحم .مثل منطقتنا .كان يوجد في التابوت تميمة ذات تصميم غريب وغريب يبدو أنه تم ارتداؤها حول رقبة النائم .لقد كان هذا الشكل التقليدي الغريب لكلب الصيد المجنح الرابض، أو لأبو الهول بوجه شبه ناب، وقد تم نحته بشكل رائع بأسلوب شرقي عتيق من قطعة صغيرة من اليشم الأخضر .كان التعبير عن ملامحه بغيضًا إلى أقصى الحدود، مذاقًا للموت، والبهيمية، والحقد في آنٍ واحد .حول القاعدة كان هناك نقش بأحرف لم نتمكن أنا ولا القديس يوحنا من التعرف عليها؛ وفي الأسفل، مثل ختم صانع، كانت هناك جمجمة غريبة وهائلة محفورة.

فور رؤية هذه التميمة علمنا أنه يجب علينا امتلاكها؛ أن هذا الكنز وحده كان هو جرفنا المنطقي من القبر الذي يعود تاريخه إلى قرن من الزمان .حتى لو كانت الخطوط العريضة له غير مألوفة، كنا نرغب في ذلك، ولكن عندما نظرنا عن كثب رأينا أنه لم يكن غير مألوف تمامًا .لقد كان غريبًا بالفعل على كل الفن والأدب الذي يعرفه القراء العقلاء والمتوازنون، لكننا عرفناه على أنه الشيء الذي ألمح إليه في كتاب Necronomiconالمحظور للعربي المجنون عبد الحضرد؛ رمز الروح المروع لعبادة أكل الجثث التي لا يمكن الوصول إليها لينغ، في آسيا الوسطى .لقد تمكنا من تتبع الخطوط الشريرة التي وصفها عالم

الشيطان العربي القديم بشكل جيد للغاية؛ وكتب أن السمات مستمدة من بعض المظاهر الخارقة للطبيعة الغامضة لأرواح أولئك الذين أزعجوا وقضموا

ميت.

استولينا على جسم اليشم الأخضر، وألقينا نظرة أخيرة على وجه صاحبه المبيض ذو العيون الكهفية وأغلقنا القبر كما وجدناه .وبينما كنا نسرع من المكان البغيض، التميمة المسروقة في جيب القديس يوحنا، ظننا أننا رأينا الخفافيش تنزل في جسد إلى الأرض التي سرقناها مؤخرًا، كما لو كنا نبحث عن طعام ملعون وغير مقدس .لكن قمر الخريف أشرق ضعيفًا وشاحبًا، ولم نتمكن من التأكد.

وهكذا أيضًا، بينما أبحرنا في اليوم التالي بعيدًا عن هولندا إلى منزلنا، ظننا أننا سمعنا نباحًا خافتًا من بعيد لكلب صيد ضخم في الخلفية .لكن رياح الخريف كانت تئن حزينة باهتة، ولم نتمكن من التأكد.

بعد أقل من أسبوع من عودتنا إلى إنجلترا، بدأت أشياء غريبة تحدث .عشنا منعزلين .خاليًا من الأصدقاء، وحيدًا، ومن دون خدم، في بضع غرف في قصر ريفي قديم يقع في مستنقع قاتم وغير مأهول؛ لذلك نادرًا ما كانت أبوابنا تنزعج من طرق الزائر.

ومع ذلك، فقد انزعجنا الآن مما بدا وكأنه تحسس متكرر في الليل، ليس فقط حول الأبواب، بل حول النوافذ أيضًا، العلوية والسفلية .ذات مرة تخيلنا أن جسمًا كبيرًا معتمًا أظلم نافذة المكتبة عندما كان القمر يضيء عليها، ومرة أخرى ظننا أننا سمعنا صوت طنين أو رفرفة ليس ببعيد .في كل مرة لم يكشف التحقيق عن شيء، وبدأنا نعزو الأحداث إلى الخيال الذي كان لا يزال يطيل في آذاننا الصوت الخافت البعيد الذي ظننا أننا سمعناه في باحة الكنيسة الهولندية .تميمة اليشم موضوعة الآن في مكان مخصص في متحفنا، وأحيانًا كنا نحرق شمعة ذات رائحة غريبة أمامها .نقرأ كثيرًا في كتاب النكريوميكون للحزرد عن خصائصه، وعن علاقة أرواح الأشباح بالأشياء التي يرمز إليها؛ وانزعجنا مما قرأناه.

ثم جاء الرعب.

في ليلة 24 سبتمبر19 ، سمعت طرقًا على باب غرفتي .تخيلت أنه سانت جون، فطلبت من المطرقة أن تدخل، لكن لم يجيبني إلا ضحكة حادة .لم يكن هناك أحد في الممر .عندما أيقظت القديس يوحنا من نومه، أعلن جهله التام بالحدث، وأصبح قلقًا مثلي .وكانت تلك الليلة التي أصبح فيها النباح الخافت البعيد فوق المستنقع حقيقة مؤكدة ومخيفة.

وبعد أربعة أيام، وبينما كنا في المتحف المخفي، حدث خدش حذر منخفض على الباب الوحيد المؤدي إلى درج المكتبة السرية .لقد انقسم قلقنا الآن، فإلى جانب خوفنا من المجهول، كنا نخشى دائمًا اكتشاف مجموعتنا المروعة .أطفأنا جميع الأضواء، وتوجهنا إلى الباب وفتحناه فجأة؛ وعندها شعرنا

اندفاعًا لا يمكن تفسيره للهواء، وسمعت، كما لو كانت تتراجع بعيدًا، مزيجًا غريبًا من الصدأ والقهقهة والثرثرة الواضحة .سواء كنا مجانين، أو حالمين، أو في حواسنا، لم نحاول أن نحدد .لقد أدركنا بأشد المخاوف سوادًا أن الثرثرة غير المجسدة على ما يبدو كانت بلا شك في اللغة الهولندية.

بعد ذلك عشنا في رعب وانبهار متزايدين .كنا نتمسك في الغالب بنظرية مفادها أننا نصاب بالجنون نتيجة لحياتنا المليئة بالإثارة غير الطبيعية، لكن في بعض الأحيان كان يسعدنا أكثر أن نصور أنفسنا كضحايا لبعض الهلاك الزاحف والمروع .أصبحت المظاهر الغريبة الآن متكررة للغاية بحيث لا يمكن

إحصاؤها .كان منزلنا الوحيد على ما يبدو حيًا مع وجود كائن خبيث لم نتمكن من تخمين طبيعته، وفي كل ليلة كان ذلك النباح الشيطاني يتدحرج فوق المستنقع الذي اجتاحته الرياح، دائمًا بصوت أعلى وأعلى .في 29 أكتوبر وجدنا في الأرض الناعمة أسفل نافذة المكتبة سلسلة من آثار الأقدام يستحيل وصفها على الإطلاق .لقد كانوا محيرين مثل جحافل الخفافيش الكبيرة التي سكنت القصر القديم بأعداد متزايدة وغير مسبوقة.

وصل الرعب إلى ذروته في 18 نوفمبر، عندما كان سانت جون عائداً إلى منزله بعد حلول الظلام من محطة السكة الحديد الكئيبة، حيث استولى عليه شيء مخيف من آكلة اللحوم ومزقه إلى شرائط . وصلت صرخاته إلى المنزل، وأسرعت إلى المشهد الرهيب في الوقت المناسب لأسمع طنين الأجنحة وأرى شيئًا غامضًا أسود غائمًا يخيم على القمر الصاعد.

كان صديقي يحتضر عندما تحدثت معه، ولم يتمكن من الإجابة بشكل متماسك .كل ما استطاع أن يفعله هو أن يهمس" :التميمة - ذلك الشيء اللعين"...

ثم انهار، كتلة خاملة من اللحم المشوه.

دفنته في منتصف ليل اليوم التالي في إحدى حدائقنا المهملة، وتمتمت فوق جسده بإحدى الطقوس الشيطانية التي أحبها في الحياة .وبينما كنت أنطق الجملة الشيطانية الأخيرة، سمعت من بعيد في المستنقع نباحًا خافتًا لكلب صيد ضخم .كان القمر طالعًا، لكنني لم أجرؤ على النظر إليه .وعندما رأيت في المستنقع ذي الإضاءة الخافتة ظلًا ضبابيًا واسعًا يمتد من تل إلى كوم، أغمضت عيني وألقيت بنفسي على وجهي على الأرض .عندما نهضت مرتجفًا، لا أعرف كم من الوقت، دخلت المنزل مترنحًا وقمت بسجود صادم أمام التميمة المقدسة من اليشم الأخضر.

كوني الآن خائفًا من العيش وحدي في المنزل القديم على المستنقع، غادرت في اليوم التالي إلى لندن، وأخذت معي التميمة بعد أن دمرت بالنار ودفنت بقية المجموعة الشريرة في المتحف .لكن بعد ثلاث ليال سمعت الصراخ مرة أخرى، وقبل أن ينتهي أسبوع شعرت بعيون غريبة تلاحقني كلما حل الظلام . في إحدى الأمسيات بينما كنت أتجول في منطقة فيكتوريا إمبانكمنت للحصول على بعض الهواء الذي أحتاجه، رأيت شكلاً أسود يحجب أحد انعكاسات الصورة.

مصابيح في الماء .هبت ريح أقوى من ريح الليل، وعلمت أن ما أصاب القديس يوحنا لا بد أن يصيبني قريبًا.

في اليوم التالي، لففت تميمة اليشم الأخضر بعناية وأبحرت إلى هولندا .ما هي الرحمة التي قد أحصل عليها من خلال إعادة الشيء إلى صاحبه الصامت النائم الذي لم أعرفه؛ لكنني شعرت أنه يجب علي أن أجرب أي خطوة منطقية .ما هو كلب الصيد، ولماذا طاردني، كانت أسئلة لا تزال غامضة؛ لكنني كنت قد سمعت الضجيج لأول مرة في باحة الكنيسة القديمة تلك، وكل حدث لاحق بما في ذلك همس القديس يوحنا المحتضر كان بمثابة ربط اللعنة بسرقة التميمة .وبناء على ذلك، غرقت في هاوية اليأس السفلى عندما اكتشفت، في أحد نزل روتردام، أن اللصوص حرموني من هذه الوسيلة الوحيدة للخلاص.

كان العويل عاليًا ذلك المساء، وفي الصباح قرأت عن عمل مجهول في أحقر أحياء المدينة .كان الرعاع في حالة رعب، لأن موتًا أحمر وقع على مسكن شرير يفوق أبشع جريمة سابقة في الحي .في وكر لصوص

قذر، تمزقت عائلة بأكملها إلى أشلاء بسبب شيء مجهول لم يترك أي أثر، وكان من حولهم يسمعون طوال الليل نغمة خافتة وعميقة وملحة كما لو كانت كلب صيد عملاق.

لذا، أخيرًا، وقفت مرة أخرى في باحة الكنيسة القاتمة، حيث ألقى قمر الشتاء الشاحب ظلالًا بشعة، وتدلت الأشجار الخالية من الأوراق في كآبة لتلتقي بالعشب الذابل المتجمد والألواح المتشققة، وأشارت الكنيسة ذات اللبلاب بإصبع ساخر إلى السماء غير الودية، و عصفت رياح الليل بجنون من فوق المستنقعات المتجمدة والبحار المتجمدة .أصبح الضرب خافتًا للغاية الآن، وتوقف تمامًا عندما اقتربت من القبر القديم الذي انتهكته ذات مرة، وأخاف حشدًا كبيرًا بشكل غير طبيعي من الخفافيش التي كانت تحوم حوله بفضول.

لا أعرف لماذا ذهبت إلى هناك إلا للصلاة، أو التلفظ بالتماسات والاعتذارات المجنونة للشيء الأبيض الهادئ الذي يكمن في الداخل؛ ولكن، مهما كان السبب، فقد هاجمت العشبة نصف المجمدة بيأس، جزئيًا مني، وجزئيًا من إرادة مهيمنة خارج نفسي .كان التنقيب أسهل بكثير مما توقعت، على الرغم من أنني واجهت انقطاعًا غريبًا في وقت ما؛ عندما انطلق نسر هزيل من السماء الباردة ونقر بشكل محموم على أرض القبر حتى قتلته بضربة بمجرفتي .أخيرًا وصلت إلى الصندوق المستطيل المتعفن وأزلت غطاء النيتروز الرطب .هذا هو آخر عمل عقلاني قمت به على الإطلاق.

لأنه كان رابضًا داخل ذلك التابوت الذي يعود تاريخه إلى قرن من الزمان، والذي احتضنته حاشية كابوسية مكتظة من الخفافيش الضخمة النائمة، هو الشيء العظمي الذي سرقناه أنا وصديقي؛ لم تكن نظيفة وهادئة كما رأيناها آنذاك، ولكنها مغطاة بالدماء المتكتلة وقطع من اللحم والشعر الغريب، وتحدق بي بنظرة ثاقبة بمقابس فسفورية وأنياب حادة ملتهبة تتثاءب بشكل ملتوي في سخرية من

هلاكي المحتوم .وعندما أطلق من تلك الفكين المبتسمتين خليجًا عميقًا ساخرًا مثل كلب صيد عملاق، ورأيت أنه كان يحمل في مخلبه الدموي القذر تميمة اليشم الأخضر المفقودة والمصيرية، صرخت فقط وهربت بغباء، وسرعان ما صرخت صرخاتي لتذوب في ضحكات هستيرية.

يركب الجنون الريح النجمية ...مخالب وأسنان تم شحذها على قرون من الجثث ...يقطر الموت فوق خفافيش من الخفافيش من أنقاض معابد بليعال المدفونة المظلمة ...الآن، بينما يتزايد صوت نباح تلك الوحشية الميتة بصوت أعلى وأعلى، و الطنين الخفي ورفرفة تلك الأجنحة الشبكية الملعونة تقترب أكثر فأكثر، سأبحث بمسدسي عن النسيان الذي هو ملجأي الوحيد من المجهول وغير المسمى.

الفئران في الجدران

في ١٦ يوليو ١٩٢٣، انتقلت إلى إكسهام بريوري بعد أن أنهى آخر عامل أعماله .كانت عملية الترميم مهمة هائلة، إذ لم يبق من الكومة المهجورة سوى القليل من الخراب الذي يشبه الصدفة؛ ومع ذلك، لأنه كان مقرًا لأسلافي، لم أدع أي نفقات تعوقني .لم يكن المكان مأهولًا بالسكان منذ عهد جيمس الأول، عندما أصابت مأساة الطبيعة البشعة، على الرغم من عدم تفسيرها إلى حد كبير، السيد وخمسة من أبنائه والعديد من الخدم؛ ودفعت تحت سحابة من الشك والرعب الابن الثالث، سلفي المباشر والناجي الوحيد من السلالة المقيتة.

ومع إدانة هذا الوريث الوحيد باعتباره قاتلًا، عادت التركة إلى التاج، ولم يقم الرجل المتهم بأي محاولة لتبرئة نفسه أو استعادة ممتلكاته .لقد اهتز والتر دي لا بوير، البارون الحادي عشر من إكسهام، متأثرًا

ببعض الرعب الذي يفوق خوف الضمير أو القانون، ولم يعبر إلا عن رغبة محمومة في استبعاد الصرح القديم من بصره وذاكرته، فهرب إلى فيرجينيا وأسس هناك العائلة التي أسسها على يد أصبح القرن التالي معروفًا باسم ديلابور.

ظل Exham Priory غير مستأجر، على الرغم من أنه تم تخصيصه لاحقًا لعقارات عائلة نوريس وتمت دراسته كثيرًا بسبب هندسته المعمارية المركبة بشكل غريب؛ عمارة تتضمن أبراجًا قوطية ترتكز على أساس سكسوني أو رومانسكي، وكان أساسها بدوره من نظام سابق أو مزيج من الأوامر - الرومانية، وحتى الدرويدية أو السيمرية الأصلية، إذا كانت الأساطير تتحدث حقًا .كان هذا الأساس شيئًا فريدًا للغاية، إذ اندمج من جانب واحد مع الحجر الجيري الصلب للهاوية التي كان الدير يطل من حافتها على وادي مقفر على بعد ثلاثة أميال غرب قرية أنشيستر.

أحب المهندسون المعماريون وعلماء الآثار فحص هذه الآثار الغريبة من القرون المنسية، لكن سكان الريف كانوا يكرهونها .لقد كانوا يكرهونها منذ مئات السنين، عندما كان أسلافي يعيشون هناك، ويكرهونها الآن، مع الطحالب وعفن الهجر عليها .لم أمضي يومًا في أنشستر قبل أن أعلم أنني أتيت من منزل ملعون .وهذا الأسبوع، قام العمال بتفجيرExham Priory ، وهم مشغولون بطمس آثار أساساته . لقد كنت أعرف دائمًا الإحصائيات المجردة عن أسلافي، بالإضافة إلى حقيقة أن سلفي الأمريكي الأول قد جاء إلى المستعمرات تحت سحابة غريبة .ومع ذلك، فقد ظللت جاهلًا تمامًا بالتفاصيل من خلال سياسة التحفظ التي اتبعتها عائلة ديلابور دائمًا .وخلافًا لجيراننا المزارعين، نادرًا ما نفاخر بأسلافنا الصليبيين أو غيرهم من أبطال العصور الوسطى وعصر النهضة؛ ولم يتم تسليم أي نوع من التقليد باستثناء ما تم تسجيله في المختوم

مظروف تركه كل مرافق قبل الحرب الأهلية لابنه الأكبر لفتحه بعد وفاته .والأمجاد التي نعتز بها هي تلك التي تحققت منذ الهجرة؛ أمجاد خط فرجينيا الفخور والمشرف، وإن كان متحفظًا وغير اجتماعي إلى حدٍ ما.

خلال الحرب، انطفأت ثرواتنا وتغير وجودنا بالكامل بسبب حرق كارفاكس، منزلنا الواقع على ضفاف نهر جيمس .لقد لقي جدي، الذي كان متقدمًا في السن، حتفه في ذلك الغضب الحارق، ومعه المظروف الذي كان يربطنا جميعًا بالماضي .أستطيع أن أتذكر تلك النار اليوم كما رأيتها حين كنت في السابعة من عمري، حيث كان الجنود الفيدراليون يصرخون، والنساء يصرخن، والزنوج يعويون ويصلون .كان والدي في الجيش يدافع عن ريتشموند، وبعد العديد من الإجراءات الشكلية، مررنا أنا وأمي عبر الخطوط للانضمام إليه.

عندما انتهت الحرب، انتقلنا جميعًا شمالًا، من حيث أتت والدتي؛ ولقد كبرت إلى مرحلة الرجولة، ومتوسط العمر، والثروة المطلقة كيانكي جامد .لم يعرف والدي ولا أنا أبدًا ما كان يحتويه غلافنا الوراثي، وعندما اندمجت في الحياة التجارية الرمادية في ماساتشوستس، فقدت كل الاهتمام بالأسرار التي كان من الواضح أنها كانت تكمن بعيدًا في شجرة عائلتي .لو كنت أشك في طبيعتها، فكم كنت سأترك Exham Prioryبكل سرور لطحالبها وخفافيشها وأنسجة العنكبوت!

توفي والدي عام1904 ، ولكن دون أن يترك أي رسالة لي، أو لطفلي الوحيد، ألفريد، وهو صبي يتيم في العاشرة من عمره .كان هذا الصبي هو الذي عكس ترتيب المعلومات العائلية، لأنه على الرغم من أنني لم أستطع أن أقدم له سوى تخمينات ساخرة حول الماضي، فقد كتب لي بعض أساطير أسلافه المثيرة

للاهتمام للغاية عندما أخذته الحرب الأخيرة إلى إنجلترا عام 1917 كضابط طيران .من الواضح أن عائلة ديلابور كان لها تاريخ ملون وربما مشؤوم، لأن صديق ابني، الكابتن إدوارد نوريس من سلاح الطيران الملكي، كان يسكن بالقرب من مقعد العائلة في أنشيستر، وروى بعض خرافات الفلاحين التي لا يستطيع سوى عدد قليل من الروائيين معادلتها من حيث الوحشية والتصديق .وبطبيعة الحال، لم يأخذ نوريس نفسه هذه الأمور على محمل الجد؛ لكنهم سليوا ابني وصنعوا مادة جيدة لرسائله إلي .كانت هذه الأسطورة هي التي لفتت انتباهي بالتأكيد إلى تراثي عبر الأطلسي، وجعلتني أعقد العزم على شراء واستعادة مقعد العائلة الذي أظهره نوريس لألفريد في هجره الخلاب، وعرضت الحصول عليه بسعر معقول بشكل مدهش، منذ أن كان خاصًا به .وكان عمه المالك الحالي.

لقد اشتريت Exham Priory في عام1918 ، ولكن تم تشتيت انتباهي على الفور تقريبًا عن خطط الترميم الخاصة بي بعودة ابني باعتباره معاقًا مشوهًا .خلال السنتين اللتين عاشهما، لم أفكر إلا في رعايته، حتى أنني وضعت عملي تحت إشراف الشركاء.

في عام1921 ، عندما وجدت نفسي ثكالى وبلا هدف، متقاعدًا

لم يعد المصنع شابًا، فقررت أن أصرف سنواتي المتبقية بحوزتي الجديدة .أثناء زيارتي لأنشيستر في ديسمبر، استمتعت بالكابتن نوريس، وهو شاب ممتلئ الجسم وودود كان يفكر كثيرًا في ابني، وحصل على مساعدته في جمع الخطط والحكايات للمساعدة في عملية الترميم القادمة .لقد رأيت Exham Priory نفسها دون انفعال، خليطًا من أطلال العصور الوسطى المترنحة، المغطاة بالأشنات والمعجونة بأعشاش الغربان، جاثمة بشكل خطير على الهاوية، وخالية من الأرضيات أو غيرها من الميزات الداخلية باستثناء الجدران الحجرية للأبراج المنفصلة.

وبينما استعدت تدريجيًا صورة الصرح كما كانت عندما تركه أسلافي قبل أكثر من ثلاثة قرون، بدأت في استئجار عمال لإعادة الإعمار .وفي كل حالة كنت أُجبر على الخروج من المنطقة المجاورة مباشرة، لأن القرويين في أنشيستر كان لديهم خوف وكراهية لا تصدق للمكان .وكان هذا الشعور عظيمًا جدًا لدرجة أنه تم نقله أحيانًا إلى العمال الخارجيين، مما تسبب في هروب العديد من العمال؛ في حين يبدو أن نطاقها يشمل الدير وعائلته القديمة.

أخبرني ابني أنه تم تجنبه إلى حد ما أثناء زياراته لأنه كان من فئة دي لا بوير، ووجدت نفسي الآن منبوذًا بمهارة لسبب مماثل حتى أقنعت الفلاحين بمدى قلة معرفتي بتراثي .وحتى في ذلك الوقت، كانوا يكرهونني بشكل متجهم، لذا كان علي أن أجمع معظم تقاليد القرية من خلال وساطة نوريس .ربما ما لم يستطع الناس أن يغفروه هو أنني جئت لاستعادة رمز بغيض جدًا بالنسبة لهم؛ لأنهم، عقلانيًا أم لا، كانوا ينظرون إلى Exham Priory على أنه مجرد مطاردة للشياطين والمستذئبين.

من خلال تجميع الحكايات التي جمعها لي نوريس، وإضافتها إلى روايات العديد من العلماء الذين درسوا الآثار، استنتجت أن إكسهام بريوري كان يقع في موقع معبد من عصور ما قبل التاريخ؛ شيء كاهن أو مناهض للدرويد والذي يجب أن يكون معاصرًا لستونهنج .لم يشكك كثيرون في تلك الطقوس التي لا توصف والتي تم الاحتفال بها هناك، وكانت هناك حكايات غير سارة عن نقل هذه الطقوس إلى عبادة سيبيل التي أدخلها الرومان.

النقوش التي لا تزال مرئية في القبو الفرعي تحمل أحرفًا لا لبس فيها مثل ."DIV ... OPS ... MAGNA" "...M AT"علامة الأم الكبرى التي كانت عبادتها المظلمة محظورة عبثًا على المواطنين الرومان .كانت أنشيستر معسكرًا للفيلق الأوغسطي الثالث، كما تشهد العديد من البقايا، وقيل إن معبد سيبيل كان رائعًا ومليئًا بالمصلين الذين أدوا طقوسًا مجهولة بناءً على طلب كاهن فريجي .وأضافت الحكايات أن سقوط الدين القديم لم ينه العربدة في المعبد، بل استمر الكهنة في الإيمان الجديد دون تغيير حقيقي . وكذلك قيل أن الطقوس لم تختف مع القوة الرومانية، وهذا أمر مؤكد بين الناس

وأضاف السكسونيون ما بقي من الهيكل، ووضعوا له الشكل الأساسي الذي حفظه فيما بعد، فجعلوا منه مركزاً لعبادة كان يهابها نصف النظام السباعي .تم ذكر المكان في حوالي عام 1000 بعد الميلاد في أحد السجلات التاريخية باعتباره ديرًا حجريًا كبيرًا يضم نظامًا رهبانيًا قويًا وغريبًا وتحيط به حدائق واسعة لا تحتاج إلى جدران لاستبعاد السكان الخائفين .لم يدمرها الدانماركيون أبدًا، على الرغم من أنها قد انخفضت بشكل كبير بعد الغزو النورماندي، حيث لم يكن هناك عائق عندما منح هنري الثالث الموقع إلى سلفي، جيلبرت دي لا بوير، أول بارون إكسهام، في عام.1261

لم يكن هناك أي تقرير عن عائلتي قبل هذا التاريخ، ولكن لا بد أن شيئًا غريبًا قد حدث في ذلك الوقت . في أحد السجلات هناك إشارة إلى دي لا بوير على أنه" ملعون من الله "في عام1307 ، في حين أن أسطورة القرية لم يكن لديها سوى الخوف الشرير والمسعور لتخبرنا عن القلعة التي أقيمت على أساسات المعبد القديم والدير .كانت حكايات المدفأة ذات وصف مروع للغاية، وأكثر فظاعة بسبب تحفظها المخيف ومراوغتها الغائمة .لقد مثلوا أسلافي كعرق من الشياطين الوراثية الذين يبدو إلى جانبهم جيل دي ريتز والماركيز دو ساد من أكثر الشخصيات ذكاءً، وألمحوا همسًا إلى مسؤوليتهم عن الاختفاء العرضي للقرويين عبر عدة أجيال.

ويبدو أن أسوأ الشخصيات هم البارونات وورثتهم المباشرون؛ على الأقل، كان معظمهم همسًا حول هذه الأمور .وقيل إنه إذا كانت الميول أكثر صحة، فإن الوريث سيموت مبكرًا وفي ظروف غامضة لإفساح المجال لسليل آخر أكثر نموذجية .ويبدو أن هناك عبادة داخلية في الأسرة، يرأسها رب المنزل، وتكون مغلقة أحيانًا إلا لعدد قليل من الأعضاء .ومن الواضح أن المزاج وليس النسب كان أساس هذه العبادة، إذ دخلها العديد من المتزوجين في العائلة .أصبحت الليدي مارجريت تريفور من كورنوال، زوجة جودفري، الابن الثاني للبارون الخامس، مصدرًا مفضلًا للأطفال في جميع أنحاء الريف، والبطلة الشيطانية لأغنية قديمة رهيبة بشكل خاص لم تنقرض بعد بالقرب من الحدود الويلزية .تم حفظها أيضًا في القصائد الشعبية، على الرغم من أنها لا توضح نفس النقطة، وهي الحكاية البشعة للسيدة ماري دي لا بوير، التي قُتلت بعد وقت قصير من زواجها من إيرل شروزفيلد على يد والدته، وتم تبرئة القاتلين ومباركتهما .على يد الكاهن الذي اعترفوا له بما لم يجرؤوا على تكراره للعالم.

هذه الأساطير والأغاني الشعبية، التي كانت نموذجية للخرافات الفظة، نفرتني بشدة .كان إصرارهم، وتطبيقهم على سلسلة طويلة من أسلافي، مزعجًا بشكل خاص؛ في حين ثبت أن اتهامات العادات الوحشية تذكرنا بشكل غير سار بالفضيحة الوحيدة المعروفة لأسلافي المباشرين - قضية ابن عمي الشاب راندولف ديلابور من كارفاكس، الذي ذهب بين الزنوج وأصبح كاهنًا للفودو بعد أن أصبح كاهنًا للفودو.

عاد من الحرب المكسيكية.

كنت أقل انزعاجًا من الحكايات الغامضة عن النحيب والعويل في الوادي القاحل الذي تعصف به الرياح أسفل منحدر الحجر الجيري؛ من المقبرة النتنة بعد أمطار الربيع؛ عن الشيء الأبيض المتخبط والصرير الذي داس عليه حصان السير جون كلايف ذات ليلة في حقل منعزل؛ والخادم الذي أصيب بالجنون مما رآه في الدير في وضح النهار .كانت هذه الأشياء عبارة عن تقاليد طيفية مبتذلة، وكنت في ذلك الوقت متشككًا بشكل واضح .كانت روايات الفلاحين المختفين أقل إثارة للرفض، على الرغم من أنها لم تكن ذات أهمية خاصة في ضوء عادات العصور الوسطى .كان الفضول المتطفل يعني الموت، وقد تم عرض أكثر من رأس مقطوع علنًا على الحصون - التي تم محوها الآن - حول إكسهام بريوري.

كانت بعض الحكايات رائعة الجمال للغاية، وجعلتني أتمنى لو تعلمت المزيد عن الأساطير المقارنة في شبابي .كان هناك، على سبيل المثال، الاعتقاد بأن فيلقًا من الشياطين ذوي أجنحة الخفافيش يحفظون سبت السحرة كل ليلة في الدير - وهو فيلق قد يفسر مصدر رزقه الوفرة غير المتناسبة من الخضروات الخشنة التي يتم حصادها في الحدائق الشاسعة .والأكثر وضوحًا من كل ذلك، كانت هناك الملحمة الدرامية للفئران - الجيش الهائج من الحشرات الفاحشة التي انفجرت من القلعة بعد ثلاثة أشهر من المأساة التي حكمت عليها بالفرار من الخدمة - الجيش الهزيل القذر والمفترس الذي اجتاح القلعة .كل ذلك أمامها وأكلت الطيور والقطط والكلاب والخنازير والأغنام وحتى اثنين من البشر البائسين قبل أن ينفد غضبها .وحول جيش القوارض الذي لا يُنسى تدور دورة كاملة منفصلة من الأساطير، فهو ينتشر بين بيوت القرية ويجلب في قطاره اللعنات والأهوال.

كانت هذه هي التقاليد التي هاجمتني عندما كنت أواصل، بإصرار عجوز، إكمال عملية ترميم منزل أجدادي .ويجب ألا أتخيل للحظة أن هذه الحكايات شكلت بيئتي النفسية الرئيسية .ومن ناحية أخرى، كنت أحظى باستمرار بالثناء والتشجيع من قبل النقيب نوريس وأخصائيي الآثار الذين أحاطوا بي وساعدوني .عندما تم الانتهاء من المهمة، بعد أكثر من عامين من بدايتها، نظرت بفخر إلى الغرف الكبيرة، والجدران المغطاة بالخشب، والأسقف المقببة، والنوافذ المقوسة، والسلالم الواسعة التي عوضت بالكامل التكلفة الهائلة للترميم.

لقد تم إعادة إنتاج كل سمة من سمات العصور الوسطى بمهارة، وتمتزج الأجزاء الجديدة بشكل مثالي مع الجدران والأساسات الأصلية .كان مقعد والدي مكتملًا، وكنت أتطلع إلى استعادة الشهرة المحلية للسلالة التي انتهت بي .سأقيم هنا بشكل دائم، وأثبت أن دي لا بوير) لأنني اعتمدت مرة أخرى التهجئة الأصلية للاسم (ليس من الضروري أن يكون شيطانًا .وربما زاد من ارتياحي حقيقة أنه على الرغم من أن Exham Prioryكان مُجهزًا في العصور الوسطى، إلا أن الجزء الداخلي منه كان في الحقيقة مكتملًا بالكامل.

جديدة وخالية من الحشرات القديمة والأشباح القديمة على حد سواء.

كما قلت، انتقلت للعيش في 16 يوليو .1923 كانت أسرتي مكونة من سبعة خدم وتسع قطط، وأنا مولع بشكل خاص بالأنواع الأخيرة منها .كان قطتي الكبرى،" الرجل الزنجي"، تبلغ من العمر سبع سنوات، وقد جاءت معي من منزلي في بولتون، ماساتشوستس؛ أما الأشياء الأخرى التي جمعتها أثناء إقامتي مع عائلة النقيب نوريس أثناء ترميم الدير.

لمدة خمسة أيام، استمر روتيننا بمنتهى الهدوء، وكنت أقضي معظم وقتي في تدوين البيانات العائلية القديمة .لقد حصلت الآن على بعض الروايات الظرفية عن المأساة الأخيرة وفرار والتر دي لا بوير، والتي

تصورت أنها المحتويات المحتملة للورقة الوراثية المفقودة في حريق كارفاكس .يبدو أن سلفي قد اتُهم لسبب وجيه بقتل جميع أفراد أسرته الآخرين، باستثناء أربعة من الخدم المتحدين، أثناء نومهم، بعد حوالي أسبوعين من اكتشاف صادم غيّر سلوكه بالكامل، ولكنه، باستثناء ضمنيًا، لم يكشف لأحد باستثناء الخدم الذين ساعدوه وبعد ذلك هربوا بعيدًا عن متناول اليد.

هذه المذبحة المتعمدة، التي شملت أبًا وثلاثة أشقاء وشقيقتين، تم التغاضي عنها إلى حد كبير من قبل القرويين، وتم التعامل معها بشكل فضفاض بموجب القانون لدرجة أن مرتكبها هرب دون أن يصاب بأذى أو متخفيًا إلى فيرجينيا؛ الشعور العام الهامس هو أنه طهر الأرض من اللعنة السحيقة .ما هو الاكتشاف الذي دفع إلى هذا الفعل الفظيع، بالكاد أستطيع أن أخمنه .لا بد أن والتر دي لا بوير كان يعرف منذ سنوات الحكايات الشريرة عن عائلته، لذا لم يكن من الممكن أن تمنحه هذه المادة أي دافع جديد .هل كان إذن قد شهد بعض الطقوس القديمة المروعة، أو عثر على رمز مخيف وكاشف في الدير أو في المنطقة المجاورة له؟ اشتهر بأنه كان شابًا خجولًا ولطيفًا في إنجلترا .في فيرجينيا لم يكن يبدو قاسيًا أو مريرًا بقدر ما كان يشعر بالمضايقة والخوف .تم الحديث عنه في مذكرات مغامر نبيل آخر، فرانسيس هارلي من بيلفيو، كرجل يتمتع بالعدالة والشرف والرقة التي لا مثيل لها.

في 22 يوليو، وقعت الحادثة الأولى، والتي، على الرغم من تجاهلها بشكل طفيف في ذلك الوقت، إلا أنها اكتسبت أهمية خارقة للطبيعة فيما يتعلق بالأحداث اللاحقة .لقد كان الأمر بسيطًا للغاية لدرجة أنه لا يكاد يذكر، ولم يكن من الممكن ملاحظته في ظل هذه الظروف؛ لأنه يجب أن أذكر أنه بما أنني كنت في مبنى جديد تقريبًا وجديد باستثناء الجدران، ومحاطًا بطاقم متوازن من الخدم، فإن التخوف سيكون أمرًا سخيفًا على الرغم من الموقع.

ما تذكرته بعد ذلك هو مجرد ما يلي :أن قطتي السوداء العجوز، التي أعرف حالتها المزاجية جيدًا، كانت بلا شك يقظًا وقلقًا إلى حد لا يتماشى تمامًا مع شخصيته الطبيعية .كان يتنقل من غرفة إلى أخرى، مضطربًا ومضطربًا، ومتشممًا

باستمرار حول الجدران التي شكلت جزءًا من الهيكل القوطي .أدرك كم يبدو هذا مبتذلاً - مثل الكلب الذي لا مفر منه في قصة الأشباح، والذي يزأر دائمًا قبل أن يرى سيده الشكل المغطى بالغطاء - ومع ذلك لا أستطيع قمعه باستمرار.

في اليوم التالي اشتكى خادم من القلق بين جميع القطط في المنزل .لقد جاء إلي في مكتبي، وهي غرفة غربية مرتفعة في الطابق الثاني، ذات أقواس متعرجة، وألواح من خشب البلوط الأسود، ونافذة ثلاثية على الطراز القوطي تطل على جرف الحجر الجيري والوادي المقفر؛ وحتى وهو يتحدث رأيت هيئة الرصيف للرجل الزنجي يزحف على طول الجدار الغربي ويخدش الألواح الجديدة التي تغطي الحجر القديم.

أخبرت الرجل أنه لا بد أن هناك رائحة فريدة أو تنبعث من الأعمال الحجرية القديمة، غير محسوسة للحواس البشرية، ولكنها تؤثر على الأعضاء الحساسة للقطط حتى من خلال الأعمال الخشبية الجديدة . لقد صدقت هذا حقًا، وعندما اقترح الزميل وجود فئران أو جرذان، ذكرت أنه لم يكن هناك فئران هناك منذ ثلاثمائة عام، وأنه حتى فئران الحقول في المنطقة المحيطة بالكاد يمكن العثور عليها في هذه الجدران العالية، حيث لم يُعرف عنهم قط أنهم ضلوا .بعد ظهر ذلك اليوم، زرت النقيب نوريس، وأكد لي أنه سيكون أمرًا لا يصدق أن تغزو فئران الحقل الدير بهذه الطريقة المفاجئة وغير المسبوقة.

في تلك الليلة، استغنيت عن خادم كالمعتاد، وتقاعدت في غرفة البرج الغربي التي اخترتها لتكون غرفتي، والتي تم الوصول إليها من غرفة المكتب عن طريق درج حجري ورواق قصير - الأولى قديمة جزئيًا، والثانية تم ترميمها بالكامل .كانت هذه الغرفة دائرية، ومرتفعة جدًا، وبدون ألواح خشبية، ومعلقة بالآراس التي اخترتها بنفسي في لندن.

عندما رأيت أن الرجل الزنجي كان معي، أغلقت الباب القوطي الثقيل وانسحبت على ضوء المصابيح الكهربائية التي زيف الشموع بذكاء، وأطفأت الضوء أخيرًا وغرقت في اللوحة ذات الأربعة أعمدة المنحوتة والمظلة، مع القط الموقر .في مكانه المعتاد عبر قدمي .لم أقم بسحب الستائر، بل حدقت في النافذة الشمالية الضيقة التي كنت أواجهها .كان هناك شك في وجود شفق في السماء، وكانت الزخارف الرقيقة للنافذة مظللة بشكل جميل.

لا بد أنني في وقت ما كنت قد غفوت بهدوء، لأنني أتذكر إحساسًا واضحًا بالتخلي عن أحلام غريبة، عندما نهض القط بعنف من وضعه الهادئ .رأيته في التوهج الشفقي الخافت، ورأسه ممتد إلى الأمام، وقدماه الأماميتان على كاحلي، وقدماه الخلفيتان ممدودتان إلى الخلف .كان ينظر باهتمام إلى نقطة على الحائط تقع إلى الغرب من النافذة، وهي النقطة التي لم يكن لدي ما يشير إليها في نظري، ولكن كل انتباهي كان موجهًا إليها الآن.

وبينما كنت أشاهد ذلك، عرفت أن الرجل الزنجي لم يكن متحمسًا عبثًا .لا أستطيع أن أقول ما إذا كانت العوارض قد تحركت بالفعل .أعتقد أنه حدث ذلك، جدًا

طفيف .لكن ما يمكنني أن أقسم به هو أنني سمعت من خلفه صوتًا منخفضًا ومميزًا يشبه صوت الجرذان أو الفئران .في لحظة، قفز القط بجسده على نسيج الستارة، جالبًا الجزء المصاب إلى الأرض بسبب ثقله، وكاشفًا جدارًا حجريًا قديمًا ورطبًا؛ تم ترقيعها هنا وهناك من قبل المرممين، وخالية من أي أثر لقوارض القوارض.

ركض الرجل الزنجي صعودًا وهبوطًا على الأرض بالقرب من هذا الجزء من الجدار، مخالبًا بالآراس المتساقطة ويبدو أنه يحاول في بعض الأحيان إدخال مخلب بين الجدار والأرضية المصنوعة من خشب البلوط .لم يجد شيئًا، وبعد فترة عاد متعبًا إلى مكانه عند قدمي .لم أتحرك، لكنني لم أنم مرة أخرى في تلك الليلة.

في الصباح، استجوبت جميع الخدم، ووجدت أن أحداً منهم لم يلاحظ أي شيء غير عادي، باستثناء أن الطباخة تذكرت تصرفات قطة كانت تستقر على حافة النافذة .كانت هذه القطة تعوي في ساعة غير معروفة من الليل، أيقظت الطباخ في الوقت المناسب لتراه يندفع عمدًا خارج الباب المفتوح أسفل الدرج .لقد نعست في وقت الظهيرة، وفي فترة ما بعد الظهر اتصلت مرة أخرى بالكابتن نوريس، الذي أصبح مهتمًا للغاية بما قلته له .هذه الحوادث الغريبة - الطفيفة جدًا ولكنها غريبة جدًا - جذبت إحساسه بالمناظر الخلابة وأخرجت منه عددًا من ذكريات تقاليد الأشباح المحلية .لقد اندهشنا حقًا من وجود الجرذان، وأعارني نوريس بعض الفخاخ وأخضر باريس، الذي طلبت من الخدم وضعه في مواقع استراتيجية عند عودتي.

لقد تقاعدت مبكرًا، لأنني كنت أشعر بالنعاس الشديد، ولكنني كنت أزعجني بأفظع أنواع الأحلام .بدا لي وكأنني أنظر من ارتفاع هائل إلى مغارة شفقية، غارقة في القذارة حتى الركبة، حيث كان راعي خنازير

ذو لحية بيضاء يتجول مع عصاه قطيعًا من الوحوش الفطرية المترهلة التي ملأني مظهرها باشمئزاز لا يوصف .بعد ذلك، بينما توقف راعي الخنازير وأومأ برأسه على مهمته، هطل سرب هائل من الفئران على الهاوية النتنة وسقط في أيدي الوحوش والبشر على حد سواء.

من هذه الرؤية الرائعة، استيقظت فجأة على حركات الرجل الزنجي، الذي كان ينام كالمعتاد أمام قدمي . هذه المرة لم يكن علي أن أتساءل عن مصدر زمجرته وهسهسته، وعن الخوف الذي جعله يغرس مخالبه في كاحلي، غير واعي بتأثيرها؛ لأن الجدران في كل جانب من جوانب الغرفة كانت مفعمة بأصوات غثيان - انزلاق جرذان عملاق مفترس .لم يكن هناك الآن أي شفق لإظهار حالة الشفق - الذي تم استبدال الجزء المتساقط منه - لكنني لم أكن خائفًا جدًا من تشغيل الضوء.

عندما قفزت المصابيح إلى الإشعاع، رأيت اهتزازًا شنيعًا في جميع أنحاء النسيج، مما تسبب في تصميمات غريبة إلى حد ما لتنفيذ رقصة موت فريدة .اختفت هذه الحركة دفعة واحدة تقريبًا، واختفت الصوت معها .قفزت من السرير، قمت بدس الأراس باستخدام ال

كان المقبض الطويل لوعاء التدفئة موضوعًا بالقرب منه، ورفع جزءًا واحدًا ليرى ما يكمن تحته .لم يكن هناك سوى الجدار الحجري المرقع، وحتى القطة فقدت إدراكها المتوتر للوجود غير الطبيعي .عندما فحصت المصيدة الدائرية التي تم وضعها في الغرفة، وجدت أن جميع الفتحات منتشرة، على الرغم من عدم وجود أي أثر لما تم الإمساك به وهرب.

لم يكن من الممكن أن أحظى بالمزيد من النوم، لذا، أشعلت شمعة، وفتحت الباب وخرجت إلى الشرفة باتجاه الدرج المؤدي إلى مكتبي، وكان الرجل الزنجي يتبعني .ولكن قبل أن نصل إلى الدرجات الحجرية، اندفعت القطة أمامي واختفت في الرحلة القديمة .عندما نزلت الدرج بنفسي، انتبهت فجأة إلى الأصوات في الغرفة الكبيرة بالأسفل؛ أصوات الطبيعة التي لا يمكن أن يكون مخطئا.

كانت الجدران المغطاة بألواح البلوط تعج بالجرذان التي تركض وتطحن بينما كان الرجل الزنجي يتسابق بغضب صياد محير .عندما وصلت إلى القاع، أشعلت الضوء، لكن هذه المرة لم يهدأ الضجيج .واصلت الفئران أعمال الشغب، وهي تنطلق بقوة وتميز لدرجة أنني تمكنت أخيرًا من تحديد اتجاه محدد لحركاتها .كانت هذه المخلوقات، بأعداد لا تنضب على ما يبدو، منخرطة في هجرة هائلة من ارتفاعات لا يمكن تصورها إلى عمق ما يمكن تصوره أو لا يمكن تصوره أدناه.

سمعت الآن خطوات في الممر، وفي لحظة أخرى فتح خادمان الباب الضخم .كانوا يفتشون المنزل بحثًا عن مصدر غير معروف للاضطراب مما أدى إلى إصابة جميع القطط بالذعر الشديد وتسبب في سقوطهم بسرعة أسفل عدة مجموعات من السلالم والقرفصاء والعواء أمام الباب المغلق للقبو الفرعي . سألتهم إذا كانوا قد سمعوا الفئران، لكنهم أجابوا بالنفي .وعندما التفت للفت انتباههم إلى الأصوات الموجودة في الألواح، أدركت أن الضوضاء قد توقفت.

نزلت مع الرجلين إلى باب القبو الفرعي، لكني وجدت القطط متناثرة بالفعل .قررت لاحقًا استكشاف القبو الموجود بالأسفل، لكن في الوقت الحاضر قمت فقط بعمل جولة من الأفخاخ .لقد نشأوا جميعًا، ومع ذلك كانوا جميعًا بلا مستأجر .مقتنعًا بأن أحدًا لم يسمع الفئران سوى أنا والقطط، جلست في مكتبي حتى الصباح أفكر بعمق وأتذكر كل قطعة من الأسطورة التي اكتشفتها فيما يتعلق بالمبنى الذي كنت أسكنه.

نمت بعض الوقت في فترة الظهيرة، متكئًا إلى الخلف على كرسي المكتبة المريح الذي لم يكن من الممكن أن تستبعده خطتي لتأثيث العصور الوسطى .اتصلت لاحقًا بالنقيب نوريس، الذي جاء وساعدني في استكشاف القبو الفرعي.

لم يتم العثور على أي شيء غير مرغوب فيه على الإطلاق، على الرغم من أننا لم نتمكن من كبح دهشتنا عندما علمنا أن هذا القبو تم بناؤه بأيدي رومانية .كل قوس منخفض وعمود ضخم كان رومانيًا، وليس الروماني

والرومانسكية المنحطة التي طبعت السكسونيين الفاشلين، ولكنها كانت تتسم بالكلاسيكية الصارمة المتناغمة التي كانت سائدة في عصر القياصرة؛ في الواقع، كانت الجدران مليئة بالنقوش المألوفة لدى الأثريين الذين استكشفوا المكان مرارًا وتكرارًا - أشياء مثل .P' جيتاي، بروب ... درجة الحرارة ... دونا ... L . PRAEC ... VS' '...بونتيفي'... ATYS ...

لقد جعلتني الإشارة إلى أتيس أرتعد، لأنني قرأت كاتولوس وعرفت شيئًا عن طقوس الإله الشرقي البشعة، الذي اختلطت عبادته بعبادة سيبيل .حاولنا أنا ونوريس، على ضوء الفوانيس، تفسير التصاميم الغريبة والممسوحة تقريبًا على بعض الكتل الحجرية المستطيلة غير المنتظمة التي تُستخدم عمومًا لتكون مذابح، لكننا لم نتمكن من صنع أي شيء منها .لقد تذكرنا أن أحد الأنماط، وهو نوع من الشمس المشعة، كان يعتقده الطلاب للإشارة إلى أصل غير روماني مما يشير إلى أن هذه المذابح قد تم تبنيها من قبل الكهنة الرومان فقط من بعض المعابد القديمة وربما الأصلية في نفس الموقع .على إحدى هذه الكتل كانت هناك بعض البقع البنية مما جعلني أتساءل .الأكبر، الموجود في وسط الغرفة، له سمات معينة على السطح العلوي تشير إلى ارتباطه بالنار - ربما قرابين محترقة.

هكذا كانت المناظر في ذلك القبو الذي كانت القطط تعوي أمام بابه، وحيث قررنا أنا ونوريس قضاء الليل .تم إنزال الأرائك من قبل الخدم، الذين قيل لهم ألا يمانعوا في أي تصرفات ليلية للقطط، وتم قبول Nigger-Man للمساعدة بقدر ما تم قبوله للرفقة .قررنا إبقاء الباب المصنوع من خشب البلوط الكبير - وهو نسخة طبق الأصل حديثة مع فتحات للتهوية - مغلقًا بإحكام؛ ومع الاهتمام بهذا، انسحبنا والفوانيس لا تزال مشتعلة في انتظار ما قد يحدث.

كان القبو عميقًا جدًا في أساسات الدير، وكان بلا شك بعيدًا على وجه منحدر الحجر الجيري الخشن المطل على الوادي الخراب .لم يكن بإمكاني أن أشك في أن هذا كان هدف الفئران المتصارعة وغير القابلة للتفسير، رغم أنني لم أستطع معرفة السبب .وبينما كنا نرقد هناك بترقب، وجدت يقظتي ممزوجة أحيانًا بأحلام نصف مكتملة كانت توقظني منها حركات القطة المضطربة عبر قدمي.

لم تكن هذه الأحلام مفيدة، لكنها كانت فظيعة مثل الحلم الذي حلمت به في الليلة السابقة .رأيت مرة أخرى مغارة الشفق، وراعي الخنازير مع حيواناته الفطرية التي لا تُذكر وهي تتمرغ في القذارة، وعندما نظرت إلى هذه الأشياء بدت أقرب وأكثر وضوحًا - مميزة جدًا لدرجة أنني كنت أكاد ألاحظ ملامحها . ثم لاحظت الملامح المترهلة لأحدهم واستيقظت على صرخة جعلت الرجل الزنجي ينهض، بينما ضحك النقيب نوريس كثيرًا، الذي لم ينم .كان من الممكن أن يضحك نوريس أكثر - أو ربما أقل - لو أنه عرف السبب الذي جعلني أصرخ .لكنني لم أتذكر نفسي إلا في وقت لاحق .غالبًا ما يؤدي الرعب المطلق إلى شل الذاكرة بطريقة رحيمة.

أيقظني نوريس عندما بدأت الظاهرة .من نفس الحلم المخيف، استدعاني اهتزازه اللطيف وحثه على الاستماع إلى القطط .في الواقع، كان هناك الكثير مما يمكن الاستماع إليه، لأنه خلف الباب المغلق عند رأس الدرجات الحجرية كان هناك كابوس حقيقي من صراخ القطط ومخالبها، بينما كان الرجل الزنجي، غافلًا عن عشيرته في الخارج، يركض بحماس حول الجدران الحجرية العارية .، حيث سمعت نفس همهمة الفئران الهاربة التي أزعجتني في الليلة السابقة.

لقد نشأ الآن رعب حاد في داخلي، إذ كانت هناك حالات شاذة لا يمكن لأي شيء طبيعي أن يفسرها .لا بد أن هذه الفئران، إن لم تكن مخلوقات الجنون التي شاركتها مع القطط وحدها، تختبئ وتنزلق في الجدران الرومانية التي اعتقدت أنها مكونة من كتل صلبة من الحجر الجيري ...إلا إذا كان تأثير الماء على مدى أكثر من سبعة عشر قرنا قد أكل اللفائف الأنفاق التي كانت أجسام القوارض ترتديها واضحة وواسعة ....لكن رغم ذلك، لم يكن الرعب الطيفي أقل من ذلك؛ لأنه إذا كانت هذه حشرات حية، فلماذا لم يسمع نوريس ضجةهم المثيرة للاشمئزاز؟ لماذا حثني على مشاهدة NiggerMan والاستماع إلى القطط في الخارج، ولماذا خمن بشكل جامح وغامض ما الذي يمكن أن يثيرها؟

بحلول الوقت الذي تمكنت فيه من إخباره، بعقلانية قدر استطاعتي، بما اعتقدت أنني أسمعه، أعطتني أذناي آخر انطباع باهت عن الاندفاع؛ التي كانت تتراجع إلى الأسفل، بعيدًا أسفل هذه الأقبية الفرعية العميقة حتى بدا كما لو أن الجرف بأكمله بالأسفل مليء بالفئران الباحثة .لم يكن نوريس متشككًا كما توقعت، لكنه بدا متأثرًا للغاية .وأشار إلي أن ألاحظ أن القطط عند الباب قد توقفت عن صخبها، كما لو أنها تتخلى عن الفئران الضائعة؛ بينما كان الرجل الزنجي يعاني من موجة من القلق المتجدد، وكان يحفر بشكل محموم حول قاع المذبح الحجري الكبير في وسط الغرفة، الذي كان أقرب إلى أريكة نوريس من أريكةي.

خوفي من المجهول كان في هذه المرحلة عظيماً جداً .لقد حدث شيء مذهل، ورأيت أن الكابتن نوريس، وهو رجل أصغر سنًا وأكثر بدانة ويفترض أنه أكثر مادية بشكل طبيعي، قد تأثر تمامًا مثلي - ربما بسبب معرفته الحميمة طوال حياته بالأسطورة المحلية .لا يمكننا في الوقت الحالي أن نفعل شيئًا سوى مشاهدة القط الأسود العجوز وهو يداعب بحماسة متناقصة قاعدة المذبح، وينظر إلي من حين لآخر ويتمتم إلي بتلك الطريقة المقنعة التي استخدمها عندما كان يرغب في أن أقدم له خدمة ما. .

أخذ نوريس الآن فانوسًا بالقرب من المذبح وتفحص المكان الذي كان الرجل الزنجي يخدش فيه؛ يركع بصمت ويتخلص من الأشنات التي تعود إلى قرون والتي ربطت كتلة ما قبل الرومان الضخمة بالأرضية المرصوفة بالفسيفساء .لم يجد شيئًا، وكان على وشك التخلي عن جهوده عندما لاحظت ظرفًا تافهًا وهو

لقد جعلني أرتعد، على الرغم من أن ذلك لا يعني شيئًا أكثر مما كنت أتخيله بالفعل.

أخبرته بذلك، ونظر كلانا إلى مظهره غير المحسوس تقريبًا بثبات الاكتشاف والاعتراف المذهلين .كان هذا فقط - أن شعلة الفانوس الموضوعة بالقرب من المذبح كانت تومض قليلاً ولكن بالتأكيد من تيار هواء لم تتلقاه من قبل، والذي كان يأتي بلا شك من الشق بين الأرضية والمذبح حيث كان نوريس يكشط المصباح .الأشنات.

لقد أمضينا بقية الليل في المكتب المضاء ببراعة، ونناقش بعصبية ما يجب أن نفعله بعد ذلك .إن اكتشاف أن قبوًا أعمق من أعمق بناء حجري معروف للرومان يقع تحت هذه الكومة اللعينة، وهو قبو لم يتوقعه الأثريون الفضوليون على مدى ثلاثة قرون، كان كافيًا لإثارة اهتمامنا دون أي خلفية عن الشر . وكما كان الحال، أصبح الانبهار ذو شقين؛ وتوقفنا في الشك هل نتخلى عن بحثنا ونترك الدير إلى الأبد بحذر خرافي، أو نرضي إحساسنا بالمغامرة ونتحدى أي أهوال قد تنتظرنا في الأعماق المجهولة.

وبحلول الصباح كنا قد توصلنا إلى تسوية، وقررنا الذهاب إلى لندن لجمع مجموعة من علماء الآثار ورجال العلم القادرين على التعامل مع اللغز .تجدر الإشارة إلى أنه قبل مغادرة القبو الفرعي حاولنا عبثًا نقل المذبح المركزي الذي عرفناه الآن على أنه البوابة إلى حفرة جديدة من الخوف المجهول .ما هو السر الذي سيفتح البوابة، أيها الرجال الأكثر حكمة مما يتعين علينا العثور عليه.

خلال أيام عديدة أمضيناها في لندن، قدمت أنا والنقيب نوريس حقائقنا وتخميناتنا وحكاياتنا الأسطورية إلى خمس سلطات بارزة، وجميعهم رجال يمكن الوثوق بهم لاحترام أي إفصاحات عائلية قد تتطورها الاستكشافات المستقبلية .لقد وجدنا أن معظمهم لا يميل إلى السخرية، ولكن بدلاً من ذلك، كانوا مهتمين بشدة ومتعاطفين بصدق .ليس من الضروري أن نسميهم جميعًا، لكن يمكنني القول إنهم كان من بينهم السير ويليام برينتون، الذي أثارت حفرياته في الطريق معظم العالم في أيامه .وبينما كنا جميعًا نستقل القطار إلى أنشيستر، شعرت بنفسي على شفا اكتشافات مخيفة، وهو إحساس يرمز إليه جو الحداد بين العديد من الأمريكيين على الوفاة غير المتوقعة للرئيس على الجانب الآخر من العالم.

في مساء يوم 7 أغسطس، وصلنا إلى دير إكسهام، حيث أكد لي الخدم أنه لم يحدث أي شيء غير عادي . كانت القطط، وحتى الرجل الزنجي العجوز، هادئة تمامًا؛ ولم يتم نصب فخ في المنزل .كان علينا أن نبدأ الاستكشاف في اليوم التالي، وفي انتظار ذلك قمت بتخصيص غرف مجهزة تجهيزًا جيدًا لجميع ضيوفي.

لقد اعتزلت بنفسي في غرفة البرج الخاصة بي، والرجل الزنجي يقف أمام قدمي .جاء النوم سريعًا، لكن الأحلام البشعة هاجمتني .هناك

كانت رؤية لعيد روماني مثل عيد تريمالكيو، مع الرعب في طبق مغطى .ثم جاء ذلك الشيء اللعين المتكرر عن راعي الخنازير وقيادته القذرة في مغارة الشفق .ومع ذلك، عندما استيقظت كان ضوء النهار كاملاً، وكانت الأصوات طبيعية في المنزل الموجود بالأسفل .لم تزعجني الفئران، سواء كانت حية أو طيفية؛ وكان الرجل الزنجي لا يزال نائمًا في هدوء .عندما نزلت، وجدت أن نفس الهدوء قد ساد في أماكن أخرى؛ وهي الحالة التي وضعها أحد العلماء المجتمعين - وهو زميل يُدعى ثورنتون، مكرس للنفسيين - بشكل سخيف إلى حد ما لحقيقة أنني قد عُرضت الآن على الشيء الذي كانت بعض القوى ترغب في إظهاره لي.

أصبح كل شيء جاهزًا الآن، وفي تمام الساعة الحادية عشرة صباحًا، نزلت مجموعتنا المكونة من سبعة رجال بأكملها، حاملين كشافات كهربائية قوية وأدوات حفر، إلى القبو الفرعي وأغلقوا الباب خلفنا .كان NiggerManمعنا، لأن المحققين لم يجدوا أي مناسبة لازدراء استثارته، وكانوا بالفعل حريصين على أن يكون حاضرًا في حالة ظهور مظاهر غامضة للقوارض .لقد لاحظنا النقوش الرومانية وتصميمات المذابح غير المعروفة لفترة وجيزة فقط، لأن ثلاثة من العلماء قد رأوها بالفعل، وجميعهم يعرفون خصائصها .تم إيلاء اهتمام كبير للمذبح المركزي المهم، وفي غضون ساعة جعله السير ويليام برينتون يميل إلى الخلف، ويوازنه بعض الأنواع غير المعروفة من الثقل الموازن.

لقد كشف الآن عن مثل هذا الرعب الذي كان سيغمرنا لو لم نكن مستعدين .من خلال فتحة شبه مربعة في الأرضية المبلطة، ممتدة على مجموعة من الدرجات الحجرية البالية بشكل مذهل لدرجة أنها لم تكن أكثر من مجرد مستوى مائل في المركز، كانت هناك مجموعة مروعة من العظام البشرية أو شبه البشرية .أما تلك التي احتفظت بتلاصقها كهياكل عظمية فقد أظهرت مواقف من الذعر والخوف، وفوق كل ذلك كانت علامات قضم القوارض .لم تكن الجماجم تشير إلى أي شيء أقل من البلاهة المطلقة، أو الفماء، أو شبه القرد البدائي.

فوق الدرجات المتناثرة بشكل جهنمي كان هناك ممر هابط يبدو محفورًا في الصخر الصلب، ويجري تيارًا من الهواء .لم يكن هذا التيار اندفاعًا مفاجئًا وضارًا كما لو كان من قبو مغلق، بل كان نسيمًا باردًا يحمل شيئًا من الانتعاش .لم نتوقف طويلا، ولكننا بدأنا نرتعد في إخلاء ممر أسفل الدرج .في ذلك الوقت، لاحظ السير ويليام، وهو يفحص الجدران المحفورة، ملاحظة غريبة مفادها أن الممر، وفقًا لاتجاه الضربات، لا بد أن يكون محفورًا من الأسفل.

يجب أن أكون مدروسًا للغاية الآن، وأختار كلماتي.

بعد أن قطعنا بضع خطوات وسط العظام المتآكلة، رأينا أنه كان هناك ضوء أمامنا؛ لم يكن أي فسفور غامض، بل ضوء نهار مصفى لا يمكن أن يأتي إلا من شقوق غير معروفة في الجرف الذي يشرف على الوادي القاحل .إن عدم ملاحظة مثل هذه الشقوق من الخارج لم يكن أمرًا ملحوظًا، لأن الوادي ليس فقط غير مأهول تمامًا، ولكن الجرف مرتفع جدًا ومثير للخنفساء لدرجة أنه

فقط طيار يمكنه دراسة وجهه بالتفصيل .بضع خطوات أخرى، وتقطعت أنفاسنا حرفيًا بما رأينا؛ حرفيًا، فقد أغمي على ثورنتون، المحقق النفسي، بين ذراعي الرجل المذهول الذي كان يقف خلفه . صرخ نوريس، بوجهه الممتلئ والمترهل تمامًا، بصوتٍ غير واضح؛ بينما أعتقد أن ما فعلته هو اللهث أو الهسهسة، وتغطية عيني.

صاح الرجل الذي خلفي – وهو الوحيد الأكبر سناً مني في المجموعة – بصوت مبتذل" يا إلهي "!في الصوت الأكثر تصدع سمعت من أي وقت مضى .من بين سبعة رجال مثقفين، لم يحتفظ سوى السير ويليام برينتون برباطة جأشه، وهو أمر يُحسب له أكثر لأنه قاد الحفلة ولا بد أنه رأى المنظر أولاً.

لقد كانت مغارة غسقية ذات ارتفاع هائل، وتمتد أبعد مما يمكن أن تراه أي عين؛ عالم تحت الأرض من الغموض اللامحدود والاقتراحات الرهيبة .كانت هناك مباني وبقايا معمارية أخرى - في نظرة مذعورة رأيت نمطًا غريبًا من المدافن، ودائرة وحشية من الكتل الصخرية، وآثارًا رومانية ذات قبة منخفضة، وكومة سكسونية مترامية الأطراف، وصرحًا إنجليزيًا مبكرًا من الخشب - ولكن كل هذه كانت يتضاءل أمام المشهد الغول الذي يمثله السطح العام للأرض .على مدى ياردات حول الدرجات امتدت مجموعة متشابكة من العظام البشرية، أو عظام بشرية على الأقل مثل تلك الموجودة على الدرجات .لقد امتدوا مثل بحر رغوي، وانهار بعضها، لكن البعض الآخر تمفصل كليًا أو جزئيًا كهياكل عظمية؛ هذه الأخيرة دائمًا في أوضاع جنون شيطاني، إما لمحاربة بعض التهديد أو الإمساك بأشكال أخرى بقصد أكل لحوم البشر.

عندما توقف الدكتور تراسك، عالم الأنثروبولوجيا، لتصنيف الجماجم، وجد خليطًا متحللًا حيّره تمامًا . لقد كانوا في الغالب أقل من إنسان بلتداون في مقياس التطور، لكنهم في كل الأحوال بشر بالتأكيد .كان

الكثير منها من درجة أعلى، وكان عدد قليل جدًا منها عبارة عن جماجم من أنواع متطورة للغاية وحساسة .تم قضم جميع العظام، معظمها من قبل الفئران، ولكن إلى حد ما من قبل آخرين من نصف البشر .اختلطت بها العديد من عظام الجرذان الصغيرة - أعضاء الجيش القاتل الذي أنهى الملحمة القديمة.

وأتساءل أن أي رجل بيننا عاش وحافظ على عقله خلال يوم الاكتشاف البشع هذا .لم يكن بإمكان هوفمان أو هويسمانز أن يتصوروا مشهدًا أكثر روعةً على الإطلاق، أو أكثر إثارة للاشمئزاز، أو أكثر غرابة على الطراز القوطي من مغارة الشفق التي مررنا عبرها نحن السبعة؛ كل منهم يتعثر في وحي تلو الآخر، ويحاول أن يبتعد عن التفكير في الأحداث التي لا بد أنها حدثت هناك قبل ثلاثمائة، أو ألف، أو ألفين، أو عشرة آلاف سنة .كانت الغرفة الأمامية للجحيم، وقد أغمي على ثورنتون المسكين مرة أخرى عندما أخبره تراسك أن بعض الكائنات الهيكلية لا بد أنها نزلت ككائنات رباعية الأرجل خلال العشرين جيلًا الأخير أو أكثر.

تراكم الرعب على الرعب عندما بدأنا في تفسير الهندسة المعمارية

بقايا .لقد تم الاحتفاظ بالكائنات ذات الأربع أقدام - مع مجنديها العرضيين من فئة القدمين - في أقلام حجرية، والتي لا بد أنهم خرجوا منها في هذيانهم الأخير من الجوع أو خوف الفئران .كانت هناك قطعان كبيرة منها، ومن الواضح أنها مسمنة بالخضروات الخشنة التي يمكن العثور على بقاياها كنوع من السياج السام في قاع صناديق حجرية ضخمة أقدم من روما .عرفت الآن لماذا كان لدى أسلافي مثل هذه الحدائق الفخمة - هل أستطيع أن أنسى الجنة !الغرض من القطعان لم يكن لي أن أسأل.

كان السير ويليام، واقفًا مع كشافه في الآثار الرومانية، يترجم بصوت عالٍ أكثر الطقوس إثارة للصدمة التي عرفتها على الإطلاق؛ وتحدث عن النظام الغذائي لعبادة ما قبل الطوفان الذي وجده كهنة سيبيل واختلطوا مع عبادتهم .نوريس، الذي اعتاد على الخنادق، لم يتمكن من المشي بشكل مستقيم عندما خرج من المبنى الإنجليزي .لقد كان محل جزارة ومطبخًا - لقد توقع ذلك - ولكن كان من الصعب جدًا رؤية أدوات إنجليزية مألوفة في مثل هذا المكان، وقراءة كتابات إنجليزية مألوفة هناك، بعضها يعود تاريخه إلى عام 1610. لم أستطع الذهاب إلى ذلك المبنى - ذلك المبنى الذي لم يتم إيقاف أنشطته الشيطانية إلا بخنجر سلفي والتر دي لا بوير.

ما غامرت بدخوله هو المبنى الساكسوني المنخفض الذي سقط بابه المصنوع من خشب البلوط، وهناك وجدت صفًا رهيبًا من عشر زنازين حجرية ذات قضبان صدئة .كان لدى ثلاثة منهم مستأجرون، وجميعهم هياكل عظمية من الدرجة العالية، وفي السبابة العظمية لأحدهم وجدت خاتمًا عليه شعار النبالة الخاص بي .وجد السير ويليام قبوًا به خلايا أقدم بكثير أسفل الكنيسة الرومانية، لكن هذه الخلايا كانت فارغة .وكان أسفلها سرداب منخفض به حالات من العظام مرتبة بشكل رسمي، وبعضها يحمل نقوشًا متوازية رهيبة منقوشة باللاتينية واليونانية ولسان فريجيا.

في هذه الأثناء، فتح الدكتور تراسك أحد المدافن التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وألقى الضوء على جماجم كانت أكثر إنسانية قليلاً من جماجم الغوريلا، والتي كانت تحمل منحوتات إيديوغرافية لا توصف .من خلال كل هذا الرعب، طاردت قطتي دون إزعاج .رأيته ذات مرة جالسًا بشكل وحشي على قمة جبل من العظام، وتساءلت عن الأسرار التي قد تكمن وراء عينيه الصفراوين.

بعد أن استوعبنا إلى حد ما الاكتشافات المخيفة لهذه المنطقة الشفقية - وهي منطقة تنبأ بها حلمي المتكرر بشكل بشع - التفتنا إلى ذلك العمق الذي لا حدود له على ما يبدو في كهف منتصف الليل حيث لا يمكن لأي شعاع ضوء من الجرف أن يخترق .لن نعرف أبدًا ما هي العوالم الجهنمية التي لا يمكن رؤيتها والتي تتثاءب بعيدًا عن المسافة الصغيرة التي قطعناها، لأنه تقرر أن مثل هذه الأسرار ليست في صالح البشرية .ولكن كان هناك الكثير مما يشغلنا على مقربة منا، لأننا لم نكن قد ذهبنا بعيدًا قبل أن تظهر أضواء الكشافات تلك الحفر اللانهائية اللعينة التي كانت الفئران تتغذى فيها، والتي دفع افتقارها المفاجئ إلى التجديد جيش القوارض المفترسة أولاً إلى الانقلاب على الجرذان .قطعان حية من الأشياء الجائعة، ثم تنفجر من

الدير في تلك العربدة التاريخية من الدمار التي لن ينساها الفلاحون أبدًا.

إله !تلك الجيف السوداء من الحفر المنشارية والعظام المقطوعة والجماجم المفتوحة !تلك الهوة الكابوسية اختنقت بعظام البيتيكانثروبويد والسلتية والرومانية والإنجليزية من قرون لا حصر لها من القرون غير المقدسة !كان بعضها ممتلئًا، ولا يستطيع أحد أن يقول مدى عمقها في السابق .وكان آخرون لا يزالون بلا أعماق أمام كشافاتنا، وتسكنهم خيالات لا يمكن تسميتها .فكرت، ماذا عن الفئران البائسة التي تعثرت في مثل هذه الفخاخ وسط سواد مهامها في تارتاروس المروع؟

ذات مرة انزلقت قدمي بالقرب من حافة تثاؤب رهيبة، وشعرت بلحظة من الخوف الشديد .لا بد أنني كنت أفكر لفترة طويلة، لأنني لم أتمكن من رؤية أي فرد من المجموعة سوى النقيب نوريس الممتلئ الجسم .ثم جاء صوت من تلك المسافة البعيدة التي لا حدود لها والتي اعتقدت أنني أعرفها؛ ورأيت قطتي السوداء العجوز تندفع أمامي مثل إله مصري مجنح، مباشرة في خليج المجهول اللامحدود .لكنني لم أكن متخلفًا كثيرًا، لأنه لم يكن هناك شك بعد ثانية أخرى .لقد كان ذلك الركض الحثيث لتلك الفئران الشيطانية، التي تبحث دائمًا عن أهوال جديدة، وتعقد العزم على أن تقودني حتى إلى تلك الكهوف المبتسمة في مركز الأرض حيث يعوي نيرلا حتب، الإله المجنون مجهول الهوية، بشكل أعمى في الظلام على مزمار اثنين .عازفي الفلوت الأغبياء غير المتبلورين.

انتهت صلاحية الكشاف الخاص بي، لكنني مازلت أركض .سمعت أصواتًا، وعواء، وأصداء، ولكن فوق كل شيء، ارتفع بلطف ذلك الصرخة الشريرة والماكرة؛ يرتفع بلطف، يرتفع، كما ترتفع جثة صلبة منتفخة بلطف فوق نهر زيتي يتدفق تحت جسور العقيق التي لا نهاية لها إلى بحر أسود فاسد.

اصطدم بي شيء - شيء ناعم وممتلئ الجسم .لا بد أنها كانت الفئران؛ الجيش اللزج، الجيلاتيني، المفترس الذي يتغذى على الأموات والأحياء ....لماذا لا تأكل الفئران دي لا بوير كما يأكل دي لا بوير الأشياء المحرمة؟ ... أكلت الحرب ابني، اللعنة عليهم جميعًا ...وأكل الأمريكيون كارفاكس بالنيران وأحرقوا جراندسير ديلابور والسر ...لا، لا، أقول لك، أنا لست ذلك الشيطان راعي الخنازير في مغارة الشفق !لم يكن وجه إدوارد نوريس السمين على ذلك الشيء الفطري المترهل !من يقول أنني دي لا بوير؟ لقد عاش ولكن ابني مات ... !هل يجب على عائلة نوريس أن تحتفظ بأراضي دي لا بوير؟ ... أقول لك إنها شعوذة ... تلك الأفعى المرقطة ... اللعنة عليك يا ثورنتون، سأعلمك أن تفقد وعيك بسبب ما تفعله عائلتي" ... !أيها الدماء، أيها النتن، سوف أتعلم كيف تهب ... هل يمكنك أن تضربني بهذه الطريقة؟ ... "ماجنا ماتر !ماجنا ماتر ... Atys ... !ضياء agus bas ... ad aghaidh's ad aodaun
!dunach ortدهلاس أورت دوناس، وأجوس ليت سا... chchch ... rrlh ... ungi ... Ungi ... !

وهذا ما يقولونه قلته عندما وجدوني في الظلام بعد ثلاث ساعات؛ وجدتني رابضًا في السواد فوق

جسد النقيب نوريس الممتلئ نصف المأكول، وقطتي تقفز وتمزق حلقي .لقد فجّروا الآن دير إكسهام، وأخذوا الرجل الزنجي بعيدًا عني، وحبسوني في هذه الغرفة المحظورة في هانويل مع همسات مخيفة حول وراثتي وخبرتي .ثورنتون موجود في الغرفة المجاورة، لكنهم يمنعونني من التحدث معه .إنهم يحاولون أيضًا إخفاء معظم الحقائق المتعلقة بالدير .عندما أتحدث عن نوريس المسكين، فإنهم يتهمونني بشيء شنيع، لكن يجب أن يعرفوا أنني لم أفعل ذلك .يجب أن يعرفوا أنها كانت الفئران؛ الفئران الزاحفة التي لن يسمح لي هرولتها بالنوم أبدًا؛ الفئران الشيطانية التي تتسابق خلف الحشوة في هذه الغرفة وتدعوني إلى فظائع أكبر مما عرفته من قبل؛ الفئران التي لا يمكنهم سماعها أبدًا؛ الفئران، الفئران في الجدران.

تحت الأهرامات

الغموض يجذب الغموض .منذ أن ظهر اسمي على نطاق واسع كمؤدي أعمال فذة غير مفسرة، واجهت روايات وأحداث غريبة جعلت دعوتي الناس يربطونها باهتماماتي وأنشطتي .كان بعضها تافهًا وغير ذي صلة، وبعضها مثير ومثير للاهتمام للغاية، وبعضها منتج لتجارب غريبة ومحفوفة بالمخاطر، وبعضها أشركني في بحث علمي وتاريخي مكثف .لقد رويت العديد من هذه الأمور وسأواصل الحديث عنها بحرية تامة؛ ولكن هناك واحدة أتحدث عنها بتردد كبير، والتي لا أتحدث عنها الآن إلا بعد جلسة إقناع لاذعة من ناشري هذه المجلة، الذين سمعوا شائعات غامضة عنها من أفراد آخرين من عائلتي.

الموضوع الذي ظل حذرًا حتى الآن يتعلق بالزيارة غير المهنية التي قمت بها إلى مصر منذ أربعة عشر عامًا، وقد تجنبتها لعدة أسباب .لسبب واحد، أنا أكره استغلال بعض الحقائق والظروف الفعلية التي لا لبس فيها، والتي من الواضح أنها غير معروفة لعدد لا يحصى من السياح الذين يحتشدون حول الأهرامات، والتي يبدو أنها تم إخفاؤها بعناية كبيرة من قبل السلطات في القاهرة، التي لا يمكن أن تكون جاهلة تمامًا بها .ولشيء آخر، فأنا لا أحب أن أروي حادثة لا بد أن مخيلتي الخيالية قد لعبت فيها دورًا عظيمًا .إن ما رأيته - أو ظننت أنني رأيته - لم يحدث بالتأكيد؛ ولكن بالأحرى يجب أن يُنظر إليه كنتيجة لقراءاتي الأخيرة في علم المصريات، وللتأملات المحيطة بهذا الموضوع الذي حفزته بيئتي بشكل طبيعي . هذه المحفزات الخيالية، التي تضخمت من خلال إثارة حدث حقيقي فظيع بما فيه الكفاية في حد ذاته، أدت بلا شك إلى ذروة الرعب في تلك الليلة البشعة التي مضت منذ فترة طويلة.

في يناير عام1910 ، كنت قد انتهيت من ارتباطي المهني في إنجلترا ووقعت عقدًا للقيام بجولة في المسارح الأسترالية .نظرًا للوقت المتاح للرحلة، فقد قررت الاستفادة منه إلى أقصى حد في نوع السفر الذي يهمني بشكل أساسي؛ انجرفت برفقة زوجتي بسرور عبر القارة وتوجهت إلى مرسيليا على متن السفينة البخارية P & O Malwa المتجهة إلى بورسعيد .ومن تلك النقطة اقترحت زيارة المواقع التاريخية الرئيسية في مصر السفلى قبل مغادرتي أخيرًا إلى أستراليا.

كانت الرحلة ممتعة، وأحيتها العديد من الأحداث المسلية التي وقعت لمؤدي سحري بعيدًا عن عمله . كنت أنوي، من أجل السفر الهادئ، أن أبقي اسمي سرًا؛ ولكن تم دفعي إلى خيانة نفسي من قبل زميل ساحر، الذي دفعني قلقه لإذهال الركاب بالحيل العادية إلى تكرار مآثره وتجاوزها بطريقة مدمرة تمامًا لإخفاءي .أذكر هذا بسبب تأثيره النهائي، وهو التأثير الذي كان يجب أن أتوقعه قبل أن أكشف القناع أمام حمولة سفينة من السياح على وشك الانتشار في جميع أنحاء وادي النيل .ما فعلته هو التبشير بي

الهوية أينما ذهبت بعد ذلك، وتحرمني أنا وزوجتي من كل الغموض الهادئ الذي سعينا إليه .أثناء سفري بحثًا عن الفضول، كثيرًا ما كنت أُجبر على الوقوف في التفتيش كنوع من الفضول بنفسي!

لقد جئنا إلى مصر بحثًا عن المناظر الخلابة والمثيرة للإعجاب، لكننا لم نجد سوى القليل بما فيه الكفاية عندما وصلت السفينة إلى بورسعيد وأخرجت ركابها في قوارب صغيرة .الكثبان الرملية المنخفضة، والعوامات المتمايلة في المياه الضحلة، والبلدة الأوروبية الصغيرة الكئيبة التي لا يوجد بها أي شيء مثير للاهتمام سوى تمثال ديليسبس العظيم، جعلتنا حريصين على الوصول إلى شيء أكثر يستحق وقتنا .بعد بعض المناقشة، قررنا المضي قدمًا على الفور إلى القاهرة والأهرامات، ثم ذهبنا لاحقًا إلى الإسكندرية على متن القارب الأسترالي وزيارة أي مشاهد يونانية رومانية قد توفرها المدينة القديمة.

كانت الرحلة بالسكك الحديدية محتملة بدرجة كافية، ولم تستغرق سوى أربع ساعات ونصف .لقد رأينا جزءًا كبيرًا من قناة السويس، التي سلكنا طريقها حتى الإسماعيلية، وبعد ذلك تذوقنا مصر القديمة في لمحة من قناة المياه العذبة المستعادة في الإمبراطورية الوسطى .ثم أخيرًا رأينا القاهرة تتلألأ خلال الغسق المتزايد؛ كوكبة متلألئة تحولت إلى شعلة عندما توقفنا في المحطة المركزية الكبرى.

لكن خيبة الأمل كانت تنتظرنا مرة أخرى، فكل ما رأيناه كان أوروبيًا باستثناء الأزياء والحشود .كان مترو أنفاق عادي يؤدي إلى ساحة تعج بالعربات وسيارات الأجرة وعربات الترولي، وتتألق بأضواء كهربائية تتلألأ على المباني الشاهقة؛ في حين أن المسرح ذاته الذي طُلب مني عبثًا أن ألعب فيه والذي حضرته لاحقًا كمتفرج، قد أعيدت تسميته مؤخرًا بـ" الكوزموغراف الأمريكي ."توقفنا عند فندق شيبرد، ووصلنا بسيارة أجرة انطلقت مسرعة عبر شوارع واسعة مبنية بذكاء؛ ووسط الخدمة المثالية التي يقدمها مطعمه ومصاعده والكماليات الأنجلو-أمريكية عمومًا، بدا الشرق الغامض والماضي السحيق بعيدًا جدًا.

لكن اليوم التالي أوصلنا بكل سرور إلى قلب أجواء ألف ليلة وليلة؛ وفي طرق القاهرة المتعرجة وأفقها الغريب، بدت بغداد هارون الرشيد وكأنها تحيا من جديد .بتوجيه من باديكر، اتجهنا شرقًا مرورًا بحدائق الأزبكية على طول نهر الموسكي بحثًا عن الحي الأصلي، وسرعان ما وقعنا في أيدي شيشرون صاخب كان بالتأكيد - على الرغم من التطورات اللاحقة - أستاذًا في تجارته.

لم أر إلا بعد ذلك أنه كان ينبغي عليّ التقدم بطلب في الفندق للحصول على دليل مرخص .يبدو أن هذا الرجل، وهو حليق الصوت، ذو صوت أجوف بشكل غريب، ونظيف نسبيًا، يشبه فرعونًا ويطلق على نفسه اسم" عبد الريس الدروجمان"، يتمتع بسلطة كبيرة على الآخرين من نوعه؛ على الرغم من أن الشرطة اعترفت لاحقًا بأنها لا تعرفه، واقترحت أن ريس هو مجرد اسم لأي شخص في السلطة،

في حين أن "Drogman" ليس أكثر من مجرد تعديل أخرق لكلمة زعيم الحفلات السياحية - ترجمان.

قادنا عبد إلى تلك العجائب التي كنا نقرأها ونحلم بها من قبل .القاهرة القديمة هي في حد ذاتها كتاب قصص وحلم - متاهات من الأزقة الضيقة تفوح منها رائحة الأسرار العطرية؛ تكاد شرفات الأرابيسك والأوريال تلتقي فوق الشوارع المرصوفة بالحصى .فوضى عارمة من حركة المرور الشرقية مع صيحات غريبة، وسياط متقطعة، وعربات تهتز، وجلجل أموال، ونهيق الحمير؛ مشكال من الجلباب والحجاب والعمائم والطرابوشات متعددة الألوان؛ حاملو الماء والدراويش والكلاب والقطط والكهنة والحلاقون

؛ وفوق كل أنين المتسولين العميان الجاثمين في التجاويف، وترانيم المؤذنين الرنانة من المآذن يحدها بدقة على سماء زرقاء عميقة لا تتغير.

ولم تكن الأسواق المسقوفة الأكثر هدوءًا أقل جاذبية .التوابل والعطور وحبات البخور والسجاد والحرير والنحاس - يجلس محمود سليمان العجوز القرفصاء وسط زجاجاته الصمغية بينما يثرثر الشباب وهم يطحنون الخردل في التاج المجوف لعمود كلاسيكي قديم - كورنثي روماني، ربما من هليوبوليس المجاورة .حيث وضع أغسطس أحد فيالقه المصرية الثلاثة .تبدأ العصور القديمة في الاختلاط بالغرابة .ثم المساجد والمتحف - رأيناهم جميعًا، وحاولنا ألا ندع متعتنا العربية تستسلم لسحر مصر الفرعونية المظلم الذي قدمته كنوز المتحف التي لا تقدر بثمن .كان ذلك بمثابة ذروة أعمالنا، وفي الوقت الحاضر ركزنا على أمجاد الخلفاء المسلمين في العصور الوسطى، والتي تشكل مقابرهم ومساجدهم الرائعة مقبرة خرافية متلألئة على حافة الصحراء العربية.

أخيرًا، أخذنا عبد على طول شارع محمد علي إلى مسجد السلطان حسن القديم، وبابل العزب المحاطة بالبرج، والذي من خلفه يتسلق الممر ذو الجدران شديدة الانحدار إلى القلعة العظيمة التي بناها صلاح الدين بنفسه بحجارة الأهرامات المنسية .كان غروب الشمس عندما تسلقنا ذلك الجرف، وحلقنا حول مسجد محمد علي الحديث، ونظرنا إلى الأسفل من الحاجز الدوار فوق القاهرة الغامضة - القاهرة الغامضة كلها ذهبية بقبابها المنحوتة، ومآذنها الأثيرية وحدائقها المشتعلة.

وبعيدًا عن المدينة كانت ترتفع القبة الرومانية العظيمة للمتحف الجديد؛ وما وراءها - عبر النيل الأصفر الغامض الذي هو أم الدهور والسلالات - تكمن رمال الصحراء الليبية المهددة، المتموجة والقزحية والشر مع أركانا أقدم.

وغابت الشمس الحمراء منخفضة، جالبة معها برد الغسق المصري القاسي؛ وبينما كان واقفًا على حافة العالم مثل إله هليوبوليس القديم - ري-حاراختي، الأفق-الشمس - رأينا مظللًا أمام محرقة قرمزية الخطوط العريضة السوداء لأهرامات الجيزة - كانت المقابر القديمة هناك بيضاء اللون بآلاف .السنوات التي اعتلى فيها توت عنخ آمون عرشه الذهبي في طيبة البعيدة.

ثم عرفنا أننا انتهينا من القاهرة المسلمة، وأننا يجب أن نتذوق الألغاز الأعمق لمصر البدائية - كيم الأسود لرع وآمين وإيزيس وأوزوريس.

في صباح اليوم التالي قمنا بزيارة الأهرامات، وركبنا سيارة فيكتوريا عبر جزيرة تشيزيره بأشجار اللباخ الضخمة، والجسر الإنجليزي الأصغر المؤدي إلى الشاطئ الغربي .سافرنا على الطريق الشاطئي، بين صفوف كبيرة من اللباخ ومرورًا بحدائق الحيوان الشاسعة إلى ضاحية الجيزة، حيث تم منذ ذلك الحين بناء جسر جديد إلى القاهرة .بعد ذلك، اتجهنا نحو الداخل على طول شارع الحرم، وعبرنا منطقة من القنوات الزجاجية والقرى المحلية المتهالكة حتى ظهرت أمامنا أهداف سعينا، فشقت ضباب الفجر وشكلت نسخًا مقلوبة في البرك الموجودة على جانب الطريق .إن أربعين قرنا، كما قال نابليون لمؤيديه هناك، كانت تنظر إلينا بازدراء بالفعل.

ارتفع الطريق فجأة حتى وصلنا أخيرًا إلى مكان انتقالنا بين محطة الترولي وفندق مينا هاوس .يبدو أن عبد الريس، الذي اشترى تذاكر الهرم بمهارة، كان لديه تفاهم مع البدو المزدحمين والصراخين والهجوميين الذين يسكنون قرية طينية قذرة على مسافة ما ويهاجمون كل مسافر بشكل ضار؛ لأنه

أبقاهم بشكل لائق للغاية وأمن لنا زوجًا ممتازًا من الجمال، وركب هو نفسه حمارًا وكلف قيادة مواشينا لمجموعة من الرجال والصبيان بتكلفة أكثر من نفعها .كانت المنطقة التي سيتم اجتيازها صغيرة جدًا بحيث لم تعد هناك حاجة إلى الجمال، لكننا لم نأسف لإضافة هذا الشكل المزعج من الملاحة الصحراوية إلى تجربتنا.

تقف الأهرامات على هضبة صخرية عالية، تتشكل هذه المجموعة بجوار أقصى شمال سلسلة المقابر الملكية والأرستقراطية المبنية في جوار العاصمة المنقرضة ممفيس، والتي تقع على نفس الجانب من نهر النيل، إلى حد ما جنوب الجيزة، و الذي ازدهر بين عامي 3400 و 2000قبل الميلاد .أما الهرم الأكبر، الذي يقع بالقرب من الطريق الحديث، فقد بناه الملك خوفو أو خوفو حوالي عام 2800 قبل الميلاد، ويبلغ ارتفاعه العمودي أكثر من 450 قدمًا .في خط جنوب غرب هذا الهرم يوجد على التوالي الهرم الثاني، الذي بناه الملك خوفرن بعد جيل واحد، وعلى الرغم من أنه أصغر قليلاً، إلا أنه يبدو أكبر لأنه يقع على أرض مرتفعة، والهرم الثالث الأصغر جذريًا للملك ميسيرينوس، الذي تم بناؤه حوالي 2700قبل الميلاد بالقرب من مصر .وعلى حافة الهضبة وإلى الشرق من الهرم الثاني، يقف أبو الهول الوحشي، الذي ربما يكون وجهه قد تغير ليشكل صورة ضخمة لخفرع، مرممه الملكي، أبكم، ساخرًا، حكيمًا يفوق البشر والذاكرة.

توجد أهرامات صغيرة وآثار أهرامات صغيرة مدمرة في عدة أماكن، وتوجد في الهضبة بأكملها مقابر لكبار الشخصيات من أقل من رتبة ملكية .تم تمييز هذه الأخيرة في الأصل بالمصاطب، أو الهياكل الحجرية الشبيهة بالمقاعد حول الدفن العميق

مهاوي، كما وجدت في مقابر ممفيان الأخرى والتي تتمثل في قبر بيرنيب في متحف متروبوليتان في نيويورك .أما في الجيزة، فقد جرف الزمن والنهب كل هذه الأشياء المرئية .ولم يتبق سوى الأعمدة المحفورة في الصخر، إما المملوءة بالرمال أو التي تم تطهيرها من قبل علماء الآثار، لتشهد على وجودها السابق .كان متصلاً بكل قبر كنيسة صغيرة يقدم فيها الكهنة والأقارب الطعام والصلاة إلى الكا الحوام أو المبدأ الحيوي للمتوفى .تحتوي المقابر الصغيرة على مصلياتها الموجودة في المصاطب الحجرية أو الهياكل الفوقية، لكن المصليات الجنائزية للأهرامات، حيث كان يرقد الفراعنة الملكيون، كانت عبارة عن معابد منفصلة، كل منها إلى الشرق من الهرم المقابل لها، ومتصلة بواسطة جسر ببوابة ضخمة . مصلى أو بروبيلون على حافة الهضبة الصخرية.

كنيسة البوابة المؤدية إلى الهرم الثاني، مدفونة تقريبًا في الرمال المنجرفة، تتثاءب تحت الأرض جنوب شرق تمثال أبو الهول .التقليد المستمر يطلق عليه اسم" معبد أبو الهول ."وربما يكون من الصحيح أن يطلق عليه هذا الاسم إذا كان أبو الهول يمثل بالفعل باني الهرم الثاني خفرع .هناك حكايات غير سارة عن أبي الهول قبل خفرع - ولكن مهما كانت سماته القديمة، فقد استبدلها الملك بملامحه الخاصة حتى يتمكن الرجال من النظر إلى العملاق دون خوف.

لقد تم العثور في معبد البوابة الكبير على تمثال خفرع من الديوريت بالحجم الطبيعي الموجود الآن في متحف القاهرة؛ تمثال وقفت أمامه في رهبة عندما رأيته .لست متأكدًا مما إذا كان الصرح بأكمله قد تم التنقيب عنه الآن، ولكن في عام 1910 كان معظمه تحت الأرض، وكان المدخل مغلقًا بشدة أثناء الليل . كان الألمان مسؤولين عن العمل، وربما أوقفتهم الحرب أو أشياء أخرى .أود أن أقدم الكثير، في ضوء تجربتي وبعض الهمسات البدوية التي فقدت مصداقيتها أو غير المعروفة في القاهرة، لمعرفة ما تطور

فيما يتعلق ببئر معين في معرض عرضي حيث تم العثور على تماثيل الفرعون في تجاور غريب مع تماثيل الفرعون .قردة البابون.

الطريق، الذي عبرناه على جمالنا في ذلك الصباح، انحنى بحدة متجاوزًا مقر الشرطة الخشبي ومكتب البريد ومتجر الأدوية والمتاجر على اليسار، ثم انحدر جنوبًا وشرقًا في انحناء كامل تسلق الهضبة الصخرية وواجهنا لمواجهة الصحراء تحت الهرم الأكبر .مررنا بالبناء السيكلوبي، مستديرين الوجه الشرقي وناظرين للأمام إلى وادي من الأهرامات الصغيرة يتلألأ خلفه النيل الأبدي إلى الشرق، وتتلألأ الصحراء الأبدية إلى الغرب .كانت تلوح في الأفق الأهرامات الثلاثة الرئيسية على مسافة قريبة جدًا، وكان أكبرها خاليًا من الغلاف الخارجي ويظهر حجمه من الحجارة الكبيرة، لكن الأهرامات الأخرى احتفظت هنا وهناك بالغطاء المجهز بدقة والذي جعلها سلسة ومكتملة في يومها.

وفي الوقت الحاضر نزلنا نحو أبو الهول، وجلسنا صامتين تحته

تعويذة تلك العيون الرهيبة الغير مرئية .على الصدر الحجري الضخم، ميزنا بشكل ضعيف شعار رع-حاراختي، الذي أخطأ أبو الهول في تصويره في أواخر الأسرة الحاكمة؛ وعلى الرغم من أن الرمال غطت اللوح بين الكفوف العظيمة، إلا أننا تذكرنا ما كتبه تحتمس الرابع عليه، والحلم الذي راوده عندما أصبح أميرًا .عندها أزعجتنا ابتسامة أبو الهول بشكل غامض، وجعلتنا نتساءل عن الأساطير حول الممرات الجوفية تحت هذا المخلوق الوحشي، التي تؤدي إلى أسفل، إلى أسفل، إلى أعماق لا يجرؤ أحد على التلميح إليها - أعماق مرتبطة بأسرار أقدم من عصر الأسرة المصرية .نحن نقوم بالتنقيب، ولدينا علاقة شريرة باستمرار وجود آلهة غير طبيعية ذات رؤوس حيوانية في البانتيون النيلي القديم .ثم سألت نفسي أيضًا سؤالاً تافهًا لم تظهر أهميته البشعة لعدة ساعات.

بدأ الآن سائحون آخرون يلحقون بنا، وانتقلنا إلى معبد أبو الهول المختنق بالرمال، على بعد خمسين ياردة إلى الجنوب الشرقي، والذي ذكرته سابقًا على أنه البوابة الكبرى للممر المؤدي إلى الكنيسة الجنائزية للهرم الثاني على الهضبة .كان معظمه لا يزال تحت الأرض، وعلى الرغم من أننا ترجلنا ونزلنا عبر ممر حديث إلى ممر المرمر وقاعة الأعمدة، إلا أنني شعرت أن عبدول والمرافق الألماني المحلي لم يطلعونا على كل ما يمكن رؤيته.

بعد ذلك قمنا بعمل الدائرة التقليدية لهضبة الهرم بفحص الهرم الثاني والآثار الغريبة للمصلى الجنائزي الخاص به إلى الشرق، والهرم الثالث وتوابعه الجنوبية المصغرة والمصلى الشرقي المدمر، والمقابر الصخرية وأقراص العسل في الرابع والخامس .الأسرة الخامسة، ومقبرة كامبل الشهيرة التي يغوص عمودها الغامض بشكل حاد لمسافة ثلاثة وخمسين قدمًا إلى تابوت شرير، قام أحد سائقي الجمال لدينا بإخراجه من الرمال الثقيلة بعد نزول مسبب للدوار بالحبل.

هاجتنا الآن صيحات من الهرم الأكبر، حيث كان البدو يحاصرون مجموعة من السياح بعروض السرعة في أداء الرحلات الانفرادية صعودًا وهبوطًا .ويقال إن سبع دقائق هي الرقم القياسي لمثل هذا الصعود والهبوط، لكن العديد من الشيوخ المفعمين بالحيوية وأبناء المشايخ أكدوا لنا أن بإمكانهم قطع الرقم خمس دقائق إذا حصلوا على الزخم المطلوب من البقشيش الليبرالي .لم يحصلوا على هذا الدافع، على الرغم من أننا سمحنا لعبد أن يصعد بنا، وبالتالي حصلوا على منظر رائع لم يسبق له مثيل والذي يشمل ليس فقط القاهرة النائية والمتلألئة بخلفية قلعتها المتوجة من التلال ذات اللون البنفسجي الذهبي، ولكن جميع أهرامات منطقة ممفيان .وكذلك من أبو رواش شمالاً إلى الدشور جنوباً .وقد ظهر هرم

سقارة المدرج، الذي يمثل تطور المصطبة المنخفضة إلى الهرم الحقيقي، بوضوح وجذاب في المسافة الرملية .بالقرب من هذا النصب الانتقالي تم العثور على قبر بيرنب الشهير - على بعد أكثر من أربعمائة ميل شمال وادي طيبة الصخري حيث كان توت-

عنخ آمين ينام .مرة أخرى اضطررت إلى الصمت بسبب الرهبة المطلقة .إن احتمال مثل هذا العصور القديمة، والأسرار التي يبدو أن كل نصب تذكاري قديم يحملها ويفكر فيها، ملأتني باحترام وإحساس بالضخامة لم يمنحني أي شيء آخر على الإطلاق.

شعرنا بالإرهاق من تسلقنا، واشمئزازنا من البدو المزعجين الذين بدت أفعالهم تتحدى كل قواعد الذوق، وتجاهلنا التفاصيل الشاقة المتمثلة في دخول الممرات الداخلية الضيقة لأي من الأهرامات، على الرغم من أننا رأينا العديد من السياح الأكثر جرأة يستعدون للاختناق .الزحف عبر أقوى نصب تذكاري لخوفو .وبينما قمنا بطرد حارسنا الشخصي المحلي ودفعنا أجورًا زائدة، وعدنا إلى القاهرة مع عبد الريس تحت شمس الظهيرة، شعرنا بالندم على الإغفال الذي ارتكبناه .لقد تم التهامس بمثل هذه الأشياء الرائعة حول ممرات الهرم السفلي، ولم تكن موجودة في الكتب الإرشادية؛ الممرات التي تم إغلاق مداخلها وإخفائها على عجل من قبل بعض علماء الآثار الذين عثروا عليها وبدأوا في استكشافها.

وبطبيعة الحال، كان هذا الهمس لا أساس له من الصحة إلى حد كبير في ظاهره؛ ولكن كان من الغريب أن نفكر في مدى منع الزوار من دخول الأهرامات ليلاً، أو زيارة أدنى الجحور والسرداب في الهرم الأكبر . ربما في الحالة الأخيرة، كان التأثير النفسي هو ما كان يُخشى منه - التأثير على الزائر الذي يشعر بأنه مختبئ تحت عالم ضخم من البناء الصلب؛ انضم إلى الحياة التي عرفها من خلال أنبوب بسيط، لا يمكنه سوى الزحف فيه، والذي قد يمنعه أي حادث أو مخطط شرير .بدا الموضوع برمته غريبًا ومغريًا لدرجة أننا قررنا أن نقوم بزيارة أخرى لهضبة الهرم في أقرب فرصة ممكنة .بالنسبة لي، جاءت هذه الفرصة في وقت أبكر بكثير مما كنت أتوقع.

في ذلك المساء، شعر أعضاء حزبنا بالتعب إلى حد ما بعد برنامج اليوم المضني، فذهبت وحدي مع عبد الريس في نزهة عبر الحي العربي الخلاب .على الرغم من أنني رأيت ذلك نهارًا، إلا أنني كنت أرغب في دراسة الأزقة والبازارات في الغسق، عندما تضيف الظلال الغنية وومضات الضوء الخافتة إلى بريقها ووهمها الرائع .كانت الحشود المحلية تتضاءل، لكنها كانت لا تزال صاخبة جدًا ومتعددة عندما صادفنا مجموعة من البدو المحتفلين في سوكن النحاسين، أو سوق النحاسين .لقد انتبه إلينا قائدهم الظاهري، وهو شاب وقح ذو ملامح ثقيلة وطربوش بوقاحة، ومن الواضح أنه تعرف دون أي قدر كبير من الود على مرشدي الكفؤ، ولكن من المسلم به أنه متعجرف ومزاج ساخر.

اعتقدت أنه ربما كان مستاءً من هذا الاستنساخ الغريب لنصف ابتسامة أبي الهول التي كنت ألاحظها غالبًا بغضب مسلي؛ أو ربما لم يعجبه صدى صوت عبد الأجوف والقبر .وعلى أية حال، فإن تبادل الأجداد مثير للاشمئزاز

أصبحت اللغة نشطة للغاية .وسرعان ما بدأ علي زيز، كما سمعت الغريب ينادي عندما نادي باسم ليس أسوأ، في سحب رداء عبد بعنف، وهو إجراء سرعان ما رد بالمثل وأدى إلى شجار مفعم بالحيوية حيث فقد كلا المقاتلين غطاء رأسهما المقدس وكانا سيصلان إلى هناك .وكانت الحالة أسوأ لو لم أتدخل وفصلتهم بالقوة الرئيسية.

لقد نجح تدخلي، الذي بدا في البداية غير مرحب به من كلا الجانبين، في النهاية في التوصل إلى هدنة . قام كل من المتحاربين بضبط غضبه وملابسه، وبافتراض كرامة عميق كما كان مفاجئًا، شكل الاثنان ميثاق شرف غريبًا والذي سرعان ما علمت أنه عادة من العصور القديمة في كاريو - ميثاق لتسوية اختلافهم عن طريق قتال ليلي بالأيدي على قمة الهرم الأكبر، بعد فترة طويلة من رحيل آخر متفرج في ضوء القمر .كان على كل مبارز أن يجمع مجموعة من الثواني، وكان من المقرر أن يبدأ الأمر عند منتصف الليل، ويستمر بجولات بأكثر الطرق تحضرًا الممكنة.

في كل هذا التخطيط كان هناك الكثير مما أثار اهتمامي .وعد القتال نفسه بأن يكون فريدًا ومذهلًا، في حين أن المشهد على تلك الكومة الأشيب المطلة على هضبة الجيزة التي تعود إلى ما قبل الطوفان تحت القمر الشاحب للساعات الصغيرة الشاحبة قد جذب كل ذرة من خيالي .طلب وجد عبد على استعداد تام لقبولني في حفلته التي تستغرق ثواني؛ لذلك رافقته طوال بقية المساء إلى أوكار مختلفة في المنطقة الأكثر خروجًا عن القانون في المدينة - معظمها شمال شرق الأزبكية - حيث جمع واحدًا تلو الآخر مجموعة مختارة وهائلة من القتلة المتجانسين كخلفيته القتالية.

بعد فترة وجيزة من التاسعة، اجتاز فريقنا، الذي كان يمتطي حميرًا تحمل أسماء ملكية أو سياحية مثل "رمسيس"، و"مارك توين"، و"جي بي مورجان"، و"منيهاها"، عبر متاهات الشوارع الشرقية والغربية، عبر الطريق الموحل والموحل .يحيط بصاري نهر النيل بجوار جسر الأسود البرونزية، ويتأرجح فلسفيًا بين اللباخ على الطريق المؤدي إلى الجيزة .استغرقت الرحلة ما يزيد قليلاً عن ساعتين، وفي نهايتها مررنا بآخر السائحين العائدين، وقمنا بتحية آخر عربة ترولي قادمة، وبقينا وحدنا مع الليل والماضي والقمر الطيفي.

ثم رأينا الأهرامات الضخمة في نهاية الجادة، مخيفة بتهديد خافت رجعي لم ألاحظه في النهار .حتى أصغرهم كان يحمل لمحة من الفظاعة، أليس في هذا أنهم دفنوا الملكة نيتوكريس حية في الأسرة السادسة؟ الملكة نيتوكريس الماكرة، التي دعت ذات مرة جميع أعدائها إلى وليمة في معبد أسفل نهر النيل، وأغرقتهم بفتح بوابات المياه؟ وتذكرت أن العرب يتهامسون بأشياء عن نيتوكريس، ويتجنبون الهرم الثالث في مراحل معينة من القمر .لا بد أن توماس مور كان يفكر فيها عندما كتب

الشيء الذي تكلم عنه ملاحو ممفيان:

'الحورية الجوفية التي تسكن" اختبأت الجواهر والأمجاد في منتصف الليل - سيدة الهرم"!

كما كنا في وقت مبكر، كان علي زيز وحزبه متقدمين علينا؛ لأننا رأينا حميرهم معروضة على هضبة كفر الهرم .نحو تلك المستوطنة العربية القذرة، القريبة من تمثال أبي الهول، انحرفنا بدلاً من اتباع الطريق العادي المؤدي إلى مينا هاوس، حيث كان من الممكن أن يراقبنا بعض رجال الشرطة النعسان وغير الفعالين ويوقفوننا .هنا، حيث قام البدو القذرون بإسطبل الجمال والحمير في المقابر الصخرية لحاشية خفرع، تم نقلنا عبر الصخور وفوق الرمال إلى الهرم الأكبر، الذي احتشد العرب على جوانبه البالية بشغف، وقدم لي عبد الريس المساعدة .لا تحتاج.

كما يعلم معظم المسافرين، فإن القمة الفعلية لهذا الهيكل قد تآكلت منذ فترة طويلة، تاركة منصة مسطحة إلى حد معقول تبلغ اثنتي عشرة ياردة مربعة .على هذه القمة المخيفة تشكلت دائرة مربعة، وفي لحظات قليلة أطل قمر الصحراء الساخر على معركة كان من الممكن أن تحدث في بعض الأندية

الرياضية الصغيرة في أمريكا، لولا جودة صرخات الصف الأول في الحلبة .وبينما كنت أشاهد ذلك، شعرت أن بعض مؤسساتنا غير المرغوب فيها لم تكن مفقودة؛ لأن كل ضربة وخدعة ودفاع كانت بمثابة" مماطلة "العيني التي لا تتمتع بالخبرة .لقد انتهى الأمر بسرعة، وعلى الرغم من شكوكي بشأن الأساليب، شعرت بنوع من الفخر بالملكية عندما تم الحكم على عبد الريس بالفائز.

كانت المصالحة سريعة بشكل استثنائي، وفي خضم الغناء والتآخي وشرب الخمر الذي أعقب ذلك، وجدت أنه من الصعب أن أدرك حدوث شجار على الإطلاق .ومن الغريب أنني كنت أبدو محط اهتمام أكثر من الخصوم .ومن خلال لغتي العربية البسيطة، أدركت أنهم كانوا يناقشون أدائي المهني وهروبي من كل أنواع الأغلال والحبس، بطريقة لا تشير فقط إلى معرفتهم المفاجئة بي، بل تشير إلى عداء واضح وتشكك فيما يتعلق بإنجازاتي في الهروب .وتدريجيًا اتضح لي أن السحر القديم في مصر لم يرحل دون أن يترك أثرًا، وأن أجزاء من تقاليد سرية غريبة وممارسات عبادة كهنوتية ظلت حية خلسة بين الفلاحين إلى درجة أن براعة الحوي أو الساحر الغريب هو مستاء ومتنازع عليه .وفكرت كم كان مرشدي عبد الريس ذو الصوت الأجوف يشبه كاهنًا مصريًا عجوزًا أو فرعونًا أو أبو الهول المبتسم ...وتساءلت.

وفجأة حدث شيء أثبت بلمح البصر صحة أفكاري وجعلني ألعن الكثافة التي تقبلت بها أحداث هذه الليلة على أنها غير فارغة.

و"الإطار "الخبيث الذي أظهروه الآن .وبدون سابق إنذار، وبلا شك ردًا على إشارة ماكرة من عبد، هجم عليّ فريق البدو بأكمله؛ وبعد أن أنتجت حبالًا ثقيلة، سرعان ما ربطتني بأمان كما كنت مقيّدًا طوال حياتي، سواء على المسرح أو خارجه.

لقد كافحت في البداية، ولكن سرعان ما رأيت أن رجلاً واحدًا لا يمكنه إحراز أي تقدم ضد مجموعة مكونة من أكثر من عشرين برابرة مفتولي العضلات .كانت يدي مقيدتين خلف ظهري، وركبتي مثنيتين إلى أقصى حد، وكان معصماي وكاحلي مقيدين ببعضهما البعض بقوة بحبال لا تنكسر .تم وضع كمامة خانقة في فمي، وتم ربط العصابة بإحكام على عيني .وبعد ذلك، عندما حملني العرب عالياً على أكتافهم وبدأوا في الهبوط من الهرم، سمعت استهزاء مرشدي الراحل عبد الله، الذي سخر وسخر بسرور بصوته الأجوف وأكد لي أنني سأحصل على" سحري "قريبًا .لقد تم إخضاع القوى للاختبار الأسمى الذي من شأنه أن يزيل بسرعة أي أنانية ربما اكتسبتها من خلال الانتصار على جميع الاختبارات التي قدمتها أمريكا وأوروبا .ذكّرني بأن مصر قديمة جدًا ومليئة بالأسرار الداخلية والقوى القديمة التي لا يمكن حتى لخبراء اليوم أن يتصوروها، والذين فشلت أجهزتهم بشكل موحد في إيقاعي في شرك.

لا أستطيع أن أعرف إلى أي مدى أو في أي اتجاه تم نقلي؛ لأن الظروف كلها كانت ضد تكوين أي حكم دقيق .ومع ذلك، فأنا أعلم أنها لا يمكن أن تكون مسافة كبيرة؛ نظرًا لأن حاملي لم يسرعوا أبدًا في السير، ومع ذلك أبقوني عالياً لفترة قصيرة بشكل مدهش .إن هذا الإيجاز المحير هو الذي يجعلني أشعر وكأنني أرتعد كلما فكرت في الجيزة وهضابها - لأن المرء يشعر بالإحباط بسبب تلميحات القرب من الطرق السياحية اليومية لما كان موجودًا آنذاك وما يجب أن يكون موجودًا.

إن الشذوذ الشرير الذي أتحدث عنه لم يظهر في البداية .وضعوني على سطح عرفت أنه رمال وليس صخرة، ومرّر آسروني حبلًا حول صدري وسحبوني بضعة أقدام إلى فتحة خشنة في الأرض، حيث أنزلوني فيها بعد ذلك بمعاملة خشنة .على مدى دهور واضحة، اصطدمت بالجوانب الصخرية غير

المنتظمة لبئر ضيقة محفورة، والتي اعتبرتها واحدة من مهاوي الدفن العديدة في الهضبة، حتى حرمني عمقها المذهل الذي لا يصدق تقريبًا من كل أسس التخمين.

لقد تعمق رعب التجربة مع كل ثانية .إن أي نزول عبر الصخور الصلبة الهائلة يمكن أن يكون واسعًا جدًا دون الوصول إلى قلب الكوكب نفسه، أو أن أي حبل يصنعه الإنسان يمكن أن يكون طويلًا لدرجة أنه يعلقني في هذه الأعماق غير المقدسة والتي تبدو بلا سبر للأرض السفلية، كانت معتقدات كانت هذه الغرابة لدرجة أنه كان من الأسهل الشك في حواسي المضطربة بدلاً من قبولها .وحتى الآن أنا غير متأكد، لأنني أعرف كم يصبح الإحساس بالوقت خادعًا عندما يتم إزالة المرء أو تشويهه .ولكن أنا

من المؤكد أنني حافظت على وعي منطقي إلى هذا الحد؛ أنني على الأقل لم أقم بإضافة أي أشباح خيال مكتملة النمو إلى صورة بشعة بما فيه الكفاية في واقعها، ويمكن تفسيرها بنوع من الوهم الدماغي الذي يقل كثيرًا عن الهلوسة الفعلية.

كل هذا لم يكن سبب إغمائي الأول .كانت المحنة الصادمة تراكمية، وكانت بداية الأهوال اللاحقة بمثابة زيادة ملحوظة للغاية في معدل نزولي .لقد كانوا يدفعون هذا الحبل الطويل بلا حدود بسرعة كبيرة الآن، وقمت بكشط الجوانب الخشنة والمضيقة من العمود بقسوة بينما كنت أطلق النار بجنون إلى الأسفل .كانت ملابسي ممزقة، وشعرت بقطرات من الدم في كل مكان، حتى فوق الألم المتصاعد والمبرح .كان أنفي أيضًا يهاجمني تهديد يصعب تحديده :رائحة زاحفة من الرطوبة والتعفن تختلف بشكل غريب عن أي شيء سبق لي أن شممته من قبل، ولها إيحاءات باهتة من التوابل والبخور التي أضفت عنصرًا من السخرية.

ثم جاءت الكارثة العقلية .لقد كان الأمر فظيعًا - بشعًا يفوق كل وصف واضح لأنه كان يشمل الروح بأكملها، دون أي تفاصيل يمكن وصفها .لقد كانت نشوة الكابوس وخلاصة الشيطان .كانت المفاجأة مروعة ومليئة بالشيطان - في لحظة كنت أغوص بشكل مؤلم في ذلك البئر الضيق من التعذيب ذو المليون سن، ولكن في اللحظة التالية كنت أحلق على أجنحة الخفافيش في خلجان الجحيم؛ يتأرجح بحرية وينقض عبر أميال لا حدود لها من مساحة عفنة لا حدود لها؛ أرتفع بدوار إلى قمم لا حدود لها من الأثير البارد، ثم أغوص لاهثًا لامتصاص الحضيض من الفراغ السفلي المفترس والمثير للغثيان ... أشكر الله على الرحمة التي أغلقت في غياهب النسيان تلك الغضبات المخالب للوعي التي عطلت نصف قدراتي ومزقت روحي مثل القيثارة ! .لقد أعطتني تلك الراحة، على الرغم من قصرها، القوة والتعقل لتحمل تلك التساميات الأكبر من الذعر الكوني الذي كان كامنًا ومثرثرًا على الطريق أمامي.

٢

لقد استعدت حواسي تدريجيًا بعد رحلة إلدريتش هذه عبر الفضاء الجهنمي .كانت العملية مؤلمة للغاية، وملونة بأحلام رائعة وجدت فيها حالتي المقيدة والمكممة تجسيدًا فريدًا .كانت الطبيعة الدقيقة لهذه الأحلام واضحة جدًا أثناء معايشتي لها، ولكنها أصبحت غير واضحة في ذاكرتي بعد ذلك مباشرة تقريبًا، وسرعان ما تم اختزالها إلى مجرد مخطط تفصيلي بسبب الأحداث الرهيبة - الحقيقية أو الخيالية -التي تلت ذلك .حلمت أنني كنت في قبضة مخلب عظيم وفظيع؛ مخلب أصفر مشعر ذو خمسة مخالب امتد من الأرض ليسحقني ويبتلعني .وعندما توقفت عن التفكير في ماهية هذا المخلب، بدا لي أنها مصر .في الحلم، نظرت إلى أحداث الأسابيع السابقة، ورأيت نفسي منجذبًا ووقعت في شرك شيئًا

فشيئًا، بمهارة ومكر، من قبل بعض روح الغول الجهنمية من سحر النيل القديم؛ بعض الروح التي كانت في مصر قبل وجود الإنسان، والتي ستكون عندما لا يوجد الإنسان.

لقد رأيت الرعب والعصور القديمة غير الصحية في مصر، والتحالف المروع الذي كانت تربطها دائمًا بمقابر ومعابد الموتى .رأيت مواكب وهمية للكهنة برؤوس الثيران والصقور والقطط وطيور أبو منجل . تسير مواكب الأشباح بلا نهاية عبر متاهات وطرق جوفية من البروبيليا العملاقة التي يقف بجانبها الإنسان كالذبابة، وتقدم تضحيات لا تُسمى لآلهة لا توصف .سارت العمالقة الحجرية في ليل لا نهاية له وقادت قطعانًا من تماثيل أندروسفينكس المبتسمة إلى شواطئ الأنهار الراكدة التي لا نهاية لها . وخلف كل ذلك رأيت الخبث الذي لا يوصف من استحضار الأرواح البدائي، أسود وغير متبلور، ويتلمسني بجشع في الظلام لخنق الروح التي تجرأت على السخرية منه عن طريق المحاكاة.

في ذهني النائم تشكلت ميلودراما من الكراهية الشريرة والمطاردة، ورأيت روح مصر السوداء تنفرد بي وتناديني بهمس غير مسموع؛ يناديني ويغريني، ويقودني إلى بريق وسحر السطح الساراسيني، ولكنه يسحبني دائمًا إلى سراديب الموتى المجنونة وأهوال قلبه الفرعوني الميت والسحيق.

ثم أخذت وجوه الأحلام تشبه البشر، ورأيت مرشدي عبد الريس في ثياب ملك، وعلى ملامحه سخرية أبو الهول .وعلمت أن تلك الملامح هي ملامح خفرع الأكبر الذي رفع الهرم الثاني ونحت على وجه أبي الهول على شبه وجهه وبنى ذلك المعبد ذو البوابة العملاقة الذي يعتقد الأثريون أنهم استخرجوا ممراته الهائلة من الغامض الرمال والصخور غير المعلوماتية .ونظرت إلى يد خيفرين الطويلة النحيلة الجامدة؛ اليد الطويلة الهزيلة الجامدة مثلي

لقد شاهدتها على تمثال الديوريت الموجود في متحف القاهرة- التمثال الذي عثروا عليه في معبد البوابة الرهيب -وتعجبت من أنني لم أصرخ عندما رأيته على عبد الريس ...تلك اليد !كان الجو باردًا جدًا، وكان يسحقني؛ لقد كان برد وتشنج التابوت ...برد وانقباض مصر التي لا تُذكر ...كان الليل، مصر الجبانة نفسها ...ذلك المخلب الأصفر ...وهم يتهامسون بمثل هذه الأشياء عن خفرع...

ولكن في هذه المرحلة بدأت أستيقظ، أو على الأقل، أفترض حالة أقل تمامًا من حالة النوم مقارنة بالحالة التي سبقتها .تذكرت القتال فوق الهرم، والبدو الخائنين وهجومهم، ونزولي المخيف بالحبل عبر أعماق صخرية لا نهاية لها، وتأرجحي المجنون وغوصي في فراغ بارد تفوح منه رائحة العفن العطري .أدركت أنني الآن مستلقي على أرضية صخرية رطبة، وأن قيودي ما زالت تعضني بقوة غير مفكوكة .كان الجو باردًا جدًا، وبدا أنني لاحظت تيارًا خافتًا من الهواء المزعج يجتاحني .كانت الجروح والكدمات التي تلقيتها من الجوانب الخشنة للعمود الصخري تؤلمني بشدة، وقد تفاقم ألمها إلى حدة لاذعة أو حارقة بسبب بعض الخصائص النفاذة في المسودة الخافتة، وكان مجرد التدحرج كافيًا لضبط نفسي .إطار كامل ينبض بعذاب لا يوصف.

وعندما التفت شعرت بسحب من الأعلى، واستنتجت أن الحبل الذي تم إنزالي به لا يزال يصل إلى السطح .ولم يكن لدي أي فكرة عما إذا كان العرب ما زالوا متمسكين بها أم لا؛ ولم يكن لدي أي فكرة عن مدى بعدي داخل الأرض .كنت أعرف أن الظلام من حولي كان كليًا أو شبه كامل، حيث لم يخترق أي شعاع من ضوء القمر عصابة عيني؛ لكنني لم أثق في حواسي بما يكفي لقبول الإحساس بالمدة الهائلة التي ميزت نزولي كدليل على العمق الشديد.

مع العلم على الأقل أنني كنت في مساحة كبيرة يمكن الوصول إليها من السطح مباشرة من خلال فتحة في الصخر، فقد حدست بلا شك أن سجني ربما كان عبارة عن كنيسة صغيرة مدفونة لبوابة خفرع القديمة - معبد أبو الهول - وربما بعض الأشياء الداخلية الممر الذي لم يرشدني إليه المرشدون أثناء زيارتي الصباحية، والذي يمكن أن أهرب منه بسهولة إذا تمكنت من العثور على طريقي إلى المدخل المحظور .سيكون ذلك بمثابة متاهة، ولكن ليس أسوأ من غيرها التي وجدت طريقي للخروج منها في الماضي.

كانت الخطوة الأولى هي التحرر من القيود والكمامة وعصابة العينين .وكنت أعلم أن هذا لن يكون بالمهمة الكبيرة، نظرًا لأن خبراء أكثر دهاءً من هؤلاء العرب جربوا كل أنواع الأغلال المعروفة معي خلال مسيرتي الطويلة والمتنوعة كداعية للهروب، ومع ذلك لم ينجحوا أبدًا في التغلب على أساليبي.

ثم خطر لي أن العرب قد يكونون مستعدين لمقابلتي ومهاجمتي عند المدخل عند وجود أي دليل على احتمال هروبي من الحبال المربوطة، كما سيظهر ذلك من خلال أي تحريك متعمد للحبل الذي ربما كانوا يمسكون به .هذا، بالطبع، كان

معتقدًا أن مكان احتجازي كان بالفعل معبد خفرع لأبو الهول .لا يمكن أن تكون الفتحة المباشرة في السقف، أينما كانت، بعيدة عن متناول المدخل الحديث العادي بالقرب من أبو الهول؛ إذا كانت في الحقيقة مسافة كبيرة على الإطلاق على السطح، نظرًا لأن المساحة الإجمالية المعروفة للزوار ليست هائلة على الإطلاق .لم ألاحظ أي فتحة من هذا القبيل أثناء حجتي النهارية، لكنني علمت أنه من السهل التغاضي عن الأشياء وسط الرمال المنجرفة.

بالتفكير في هذه الأمور بينما كنت منحنيًا ومقيدًا على الأرض الصخرية، كدت أن أنسى أهوال الهبوط السحيق والتأرجح الكهفي الذي أوصلني مؤخرًا إلى غيبوبة .كان تفكيري الحالي هو التفوق على العرب فقط، وبناءً على ذلك قررت أن أحرر نفسي في أسرع وقت ممكن، متجنبًا أي سحب على الخط التنازلي الذي قد يخون محاولة فعالة أو حتى إشكالية للحرية.

ومع ذلك، كان تحديد ذلك أسهل من تنفيذه .أوضحت بعض التجارب الأولية أنه لا يمكن إنجاز الكثير دون تحرك كبير؛ ولم يفاجئني، بعد صراع نشيط، أن بدأت أشعر بلفائف الحبال المتساقطة وهي تتراكم حولي وفوقي .من الواضح، كما اعتقدت، أن البدو شعروا بحركاتي وأطلقوا طرف الحبل؛ يسرع بلا شك إلى المدخل الحقيقي للمعبد لينتظرني بشكل قاتل.

لم يكن الاحتمال ممتعًا، لكنني واجهت ما هو أسوأ في وقتي دون أن أتراجع، ولن أتراجع الآن .في الوقت الحاضر، يجب علي أولاً أن أحرر نفسي من القيود، ثم أعتمد على البراعة في الهروب من المعبد دون أن يصاب بأذى .ومن المثير للفضول مدى اعتقادي ضمنيًا بوجودي في معبد خفرع القديم بجوار تمثال أبي الهول، على مسافة قصيرة فقط تحت الأرض.

لقد تحطم هذا الاعتقاد، وتم إحياء كل فهم أصلي للعمق الخارق للطبيعة والغموض الشيطاني، من خلال الظروف التي نمت في الرعب والأهمية حتى عندما قمت بصياغة خطتي الفلسفية .لقد قلت إن الحبل المتساقط كان يتراكم حولي وفوقي .الآن رأيت أنها كانت مستمرة في التراكم، حيث لا يمكن لأي حبل ذي طول طبيعي أن يفعل ذلك .اكتسب زخمًا وتحول إلى سيل من القنب، يتراكم بشكل جبلي على

الأرض ويدفنني نصفًا تحت لفائفه التي تتضاعف بسرعة .وسرعان ما غمرتني بالكامل وألهث لأن التلافيف المتزايدة غمرتني وخنقتني.

ترنحت حواسي مرة أخرى، وحاولت عبثًا محاربة تهديد يائس لا مفر منه .لم يكن الأمر مجرد أنني تعرضت لتعذيب يتجاوز القدرة البشرية على التحمل - وليس فقط أن الحياة والنفس بدا لي وكأنهما يسحقان ببطء مني - بل كان الأمر يتعلق بمعرفة ما تعنيه تلك الأطوال غير الطبيعية للحبل، والوعي بما يعنيه ذلك.

لا بد أن هناك خلجانًا مجهولة وغير قابلة للحصر من الأرض الداخلية تحيط بي في هذه اللحظة .إذن، لا بد أن هبوطي الذي لا نهاية له ورحلتي المتأرجحة عبر الفضاء الغيلاني كانا حقيقيين، وحتى الآن لا بد أنني مستلقي بلا حول ولا قوة في عالم كهفي مجهول باتجاه قلب الكوكب .كان مثل هذا التأكيد المفاجئ للرعب المطلق أمرًا لا يطاق، وفي المرة الثانية سقطت في غياهب النسيان الرحيم.

عندما أقول النسيان، لا أعني أنني تحررت من الأحلام .على العكس من ذلك، اتسم غيابي عن العالم الواعي برؤى أبشع من أن توصف .إله ... ! لو أنني لم أقرأ الكثير من علم المصريات قبل مجيئي إلى هذه الأرض التي هي ينبوع كل الظلام والرعب !موجة الإغماء الثانية هذه ملأت عقلي النائم من جديد بإدراك مرتعش للبلد وأسرارها القديمة، ومن خلال بعض الصدفة اللعينة تحولت أحلامي إلى المفاهيم القديمة عن الموتى وإقامتهم في الروح والجسد وراء تلك المقابر الغامضة التي كانت أكثر وضوحًا .البيوت من القبور .تذكرت، بأشكال أحلام من الجيد أنني لا أتذكرها، البناء الغريب والمتقن للمقابر المصرية؛ والمذاهب الفريدة والرائعة للغاية التي حددت هذا البناء.

كل ما فكر فيه هؤلاء الناس هو الموت والأموات .لقد تصوروا قيامة حقيقية للجسد، مما جعلهم يحنطونه بعناية يائسة، ويحفظون جميع الأعضاء الحيوية في أوعية كانوبية بالقرب من الجثة؛ بينما كانوا يؤمنون إلى جانب الجسد بعنصرين آخرين، الروح التي بعد وزنها وموافقة أوزوريس سكنت في أرض المباركين، والكا الغامض والمبشر أو مبدأ الحياة الذي تجول في العالمين العلوي والسفلي في عالم . طريقة فظيعة، تتطلب الوصول من حين لآخر إلى الجثة المحفوظة، وتناول قرابين الطعام التي يقدمها الكهنة والأقارب الأتقياء إلى كنيسة المشرحة، وأحيانًا - كما يهمس الرجال - يأخذون جسدها أو جسدها الخشبي المدفون بجانبها دائمًا ويطاردون بشكل ضار في الخارج في المهمات .طارد بشكل خاص.

لآلاف السنين، ظلت تلك الجثث مغطاة بشكل رائع وتحدق بنظارة إلى الأعلى عندما لا تزورها الكا، في انتظار اليوم الذي يجب أن يستعيد فيه أوزوريس كلاً من الكا والروح، ويقود جحافل الموتى المتصلبة من بيوت النوم الغارقة .كان من المفترض أن تكون إعادة ميلاد مجيدة - ولكن لم تتم الموافقة على جميع النفوس، ولم تكن جميع المقابر غير منتهكة، لذلك كان لا بد من البحث عن بعض الأخطاء الشنيعة والتشوهات الشيطانية .وحتى اليوم، يتذمر العرب من الدعوات غير المقدسة والعبادة غير الصحية في الهاوية السفلية المنسية التي لا يمكن زيارتها والعودة إليها سالمين إلا من خلال الكاسات غير المرئية المجنحة والمومياوات التي لا روح لها.

ربما تكون الأساطير الأكثر إثارة للاهتمام حول تخثر الدم هي تلك التي تتعلق ببعض المنتجات الضارة للمهارة الكهنوتية المنحلة - المومياوات المركبة المصنوعة من الاتحاد الاصطناعي لجذوع بشرية و

أطراف برؤوس حيوانات تقليدًا للآلهة الكبرى .في جميع مراحل التاريخ، تم تحنيط الحيوانات المقدسة، بحيث يمكن للثيران والقطط وطيور أبو منجل والتماسيح وما شابه ذلك أن تعود ذات يوم إلى مجد أعظم .لكن فقط في الانحطاط قاموا بخلط الإنسان والحيوان في نفس المومياء - فقط في الانحطاط، عندما لم يفهموا حقوق وامتيازات الكا والروح.

ما حدث لتلك المومياوات المركبة لم يُحكى عنه - على الأقل علنًا - ومن المؤكد أنه لم يعثر أي عالم مصريات على واحدة منها على الإطلاق .همسات العرب جامحة جداً، ولا يمكن الاعتماد عليها .حتى أنهم يلمحون إلى أن خوفرين العجوز - وهو من أبو الهول والهرم الثاني ومعبد البوابة المتسعة - يعيش بعيدًا تحت الأرض ومقترنًا بالملكة الغولية نيتوكريس ويحكم المومياوات التي ليست من إنسان ولا من وحش.

لقد حلمت بهؤلاء - لخفرن وقرينته وجيوشه الغريبة من الموتى الهجين، ولهذا السبب أنا سعيد لأن أشكال الأحلام الدقيقة تلاشت من ذاكرتي .رؤيتي الأكثر فظاعة كانت مرتبطة بسؤال تافه كنت قد طرحته على نفسي في اليوم السابق عندما كنت أنظر إلى لغز الصحراء الكبير المنحوت وأتساءل عن العمق غير المعروف الذي قد يكون المعبد القريب منه متصلاً سراً .هذا السؤال، الذي كان بريئًا وغريبًا جدًا آنذاك، اتخذ في حلمي معنى الجنون المحموم والهستيري ...ما هو الشذوذ الضخم والمثير للاشمئزاز الذي تم نحت أبو الهول في الأصل ليمثله؟

صحوتي الثانية - إن كانت صحوة - هي ذكرى بشاعة صارخة لا يمكن لأي شيء آخر في حياتي أن يوازيها -باستثناء شيء واحد جاء بعد ذلك؛ وكانت تلك الحياة مليئة بالمغامرات تفوق حياة معظم الرجال . تذكر أنني فقدت وعيي عندما كنت مدفونًا تحت سلسلة من الحبال المتساقطة التي كشفت ضخامة حجمها عن العمق الكارثي لوضعي الحالي .الآن، مع عودة الإدراك، شعرت بأن الثقل بأكمله قد اختفى؛ وأدركت عند التدحرج أنه على الرغم من أنني كنت لا أزال مقيدًا ومكممًا ومعصوب العينين، إلا أن بعض الوكالات قد أزالت تمامًا الانهيار الأرضي الخانق الذي غمرني .وبطبيعة الحال، لم تخطر ببالي أهمية هذه الحالة إلا تدريجيًا؛ ولكن على الرغم من ذلك، أعتقد أنه كان من الممكن أن أفقد الوعي مرة أخرى لو لم أكن قد وصلت في هذا الوقت إلى حالة من الإرهاق العاطفي بحيث لا يمكن لأي رعب جديد أن يحدث فرقًا كبيرًا .كنت وحدي...مع ماذا؟

قبل أن أتمكن من تعذيب نفسي بأي تفكير جديد، أو بذل أي جهد جديد للهروب من قيودي، ظهر ظرف إضافي .كانت الآلام التي لم أشعر بها من قبل تؤذي ذراعي وساقي، وبدا أنني مغطى بكمية كبيرة من الدم الجاف أكثر من أي شيء يمكن أن توفره جروحي وسحجاتي السابقة .بدا صدري أيضًا مثقوبًا بمائة جرح، كما لو كان جرحًا خبيثًا عملاقًا

كان أبو منجل يهاجمه .من المؤكد أن الوكالة التي أزالت الحبل كانت معادية، وبدأت في إلحاق إصابات فظيعة بي عندما اضطرت بطريقة ما إلى الكف .ومع ذلك، كانت أحاسيسي في ذلك الوقت عكس ما يمكن للمرء أن يتوقعه .وبدلاً من الغرق في هوة اليأس التي لا نهاية لها، دُفعت إلى شجاعة وعمل جديدين؛ لأنني شعرت الآن أن قوى الشر كانت أشياء مادية قد يواجهها الرجل الشجاع على أساس متساو.

وبقوة هذه الفكرة، تحررت من قيودي مرة أخرى، واستخدمت كل فنون حياتي لتحرير نفسي، كما فعلت كثيرًا وسط وهج الأضواء وتصفيق الحشود الغفيرة .بدأت التفاصيل المألوفة لعملية هروبي

تشغلني، والآن بعد أن اختفى الحبل الطويل، استعدت نصف إيماني بأن الفظائع الكبرى كانت هلوسات على كل حال، وأنه لم يكن هناك أي عمود رهيب أو هاوية لا حدود لها أو حبل لا نهاية له .هل كنت بعد كل شيء في بوابة معبد خفرع بجوار أبو الهول، وسرقني العرب المتسللون ليعذبوني وأنا مستلقي هناك عاجزًا؟ وعلى أية حال، يجب أن أكون حراً .اسمحوا لي أن أقف غير مقيد، وغير مقيد، وبعينين مفتوحتين لالتقاط أي بصيص من الضوء قد يأتي من أي مصدر، ويمكنني في الواقع أن أستمتع بالقتال ضد الأعداء الأشرار والغادرين!

لا أستطيع أن أقول كم من الوقت استغرقته في التخلص من أعباءي .لا بد أنها كانت أطول مما كانت عليه في عروضي في المعرض، لأنني كنت مجروحًا ومرهقًا ومنهكًا من التجارب التي مررت بها .عندما أصبحت حرًا أخيرًا، وأخذت أنفاسًا عميقة من الهواء البارد والرطب والمتبل بشكل شرير، أصبح الأمر أكثر فظاعة عندما واجهتني بدون شاشة الكمامة وحواف معصوبة العينين، وجدت أنني كنت متشنجًا ومرهقًا للغاية بحيث لا أستطيع التحرك في وقت واحد .استلقيت هناك، محاولًا تمديد إطار منحني ومشوه، لفترة غير محددة، وأجهد عيني لإلقاء نظرة خاطفة على شعاع من الضوء قد يعطي تلميحًا لموقفي.

وعادت لي قوتي ومرونتي تدريجيًا، لكن عيني لم تر شيئًا .وبينما كنت أقف على قدمي مترنحًا، نظرت باجتهاد في كل اتجاه، لكنني لم أجد سوى سواد أبنوسي عظيم مثل ذلك الذي عرفته عندما كنت معصوب العينين؛ جربت ساقي الملطختين بالدماء تحت بنطالي الممزق، ووجدت أنني أستطيع المشي؛ ومع ذلك لم أستطع أن أقرر في أي اتجاه يجب أن أسير .من الواضح أنه لا ينبغي لي أن أسير عشوائيًا، وربما أتراجع مباشرة عن المدخل الذي سعيت إليه؛ لذلك توقفت مؤقتًا لألاحظ اتجاه تيار الهواء البارد النتن الذي تفوح منه رائحة النطرون والذي لم أتوقف عن الشعور به أبدًا .وقبولًا لنقطة مصدرها باعتبارها المدخل المحتمل إلى الهاوية، بذلت قصارى جهدي لتتبع هذا المعلم والسير باستمرار نحوه.

كان معي علبة كبريت، وحتى مصباحًا كهربائيًا صغيرًا؛ لكن بالطبع كانت جيوب ملابسي الممزقة والممزقة طويلة

منذ إفراغها من جميع المواد الثقيلة .وبينما كنت أسير بحذر في الظلام، أصبح تيار الهواء أقوى وأكثر هجومًا، حتى تمكنت في النهاية من اعتباره ليس أقل من تيار ملموس من البخار البغيض المتدفق من إحدى الفتحات مثل دخان الجني من جرة الصياد في حكاية شرقية .الشرق ..مصر ..حقاً، كان مهد الحضارة المظلم هذا دائماً منبعاً لأهوال وعجائب لا توصف!

كلما تأملت أكثر في طبيعة رياح الكهف هذه، زاد شعوري بالقلق؛ لأنه على الرغم من رائحته، فقد بحثت عن مصدره كدليل غير مباشر على الأقل للعالم الخارجي، إلا أنني الآن رأيت بوضوح أن هذا الانبعاث الكريه لا يمكن أن يكون له أي خليط أو اتصال على الإطلاق بالهواء النظيف للصحراء الليبية، ولكن يجب أن يكون في الأساس دخانًا .الشيء الذي تقيأ من الخلجان الشريرة لا يزال في الأسفل .لقد كنت إذن أسير في الاتجاه الخاطئ!

وبعد لحظة من التفكير، قررت ألا أتراجع عن خطواتي .وبعيدًا عن تيار الهواء، لن يكون لدي أي معالم، لأن الأرضية الصخرية المستوية تقريبًا كانت خالية من التكوينات المميزة .ومع ذلك، إذا تابعت التيار الغريب، فسوف أصل بلا شك إلى فتحة من نوع ما، والتي ربما أستطيع من بوابتها العمل حول الجدران إلى الجانب الآخر من هذه القاعة السيكلوبية والتي لا يمكن الملاحة فيها بأي طريقة أخرى .أدركت جيدًا

أنني قد أفشل .رأيت أن هذا لم يكن جزءًا من معبد بوابة خفرع الذي يعرفه السائحون، وأذهلني أن هذه القاعة بالذات قد تكون غير معروفة حتى لعلماء الآثار، وقد عثر عليها العرب الفضوليون والخبثاء الذين سجنوني .وإذا كان الأمر كذلك، فهل كانت هناك بوابة هروب موجودة إلى الأجزاء المعروفة أو إلى الهواء الخارجي؟

ما هو الدليل الذي أملكه الآن على أن هذا كان معبد البوابة على الإطلاق؟ للحظة، اندفعت إليّ كل تأملاتي الجامحة، وفكرت في ذلك المزيج الحيوي من الانطباعات :الهبوط، والتعليق في الفضاء، والحبل، وجروحي، والأحلام التي كانت في الحقيقة أحلامًا .هل كانت هذه نهاية الحياة بالنسبة لي؟ أم أنه سيكون من الرحمة لو كانت هذه اللحظة هي النهاية؟ لم أتمكن من الإجابة على أي من أسئلتي، بل واصلت الحديث حتى أوصلني القدر إلى النسيان للمرة الثالثة.

هذه المرة لم تكن هناك أحلام، لأن مفاجأة الحادثة صدمتني من كل تفكير سواء كان واعيًا أو لا شعوريًا . عندما تعثرت في خطوة هابطة غير متوقعة عند نقطة أصبح فيها المسودة الهجومية قوية بما يكفي لتقديم مقاومة جسدية فعلية، اندفعت بتهور إلى أسفل رحلة سوداء من سلالم حجرية ضخمة إلى خليج من البشاعة دون راحة.

إن تنفسي مرة أخرى هو بمثابة تقدير للحيوية المتأصلة في الكائن البشري السليم .كثيرًا ما أنظر إلى تلك الليلة وأشعر بلمسة من الفكاهة الفعلية في تلك الهفوات المتكررة للوعي؛ الهفوات التي ذكّرني تتابعها حينها لا أكثر

من ميلودراما السينما الخام في تلك الفترة .وبالطبع من الممكن أن الهفوات المتكررة لم تحدث أبداً؛ وأن كل ملامح ذلك الكابوس تحت الأرض كانت مجرد أحلام غيبوبة طويلة بدأت بصدمة نزولي إلى تلك الهاوية وانتهت ببلسم شفاء من الهواء الخارجي ومن شروق الشمس التي وجدتني ممدداً على رمال الأرض .الجيزة أمام الوجه الساخر لأبي الهول.

أفضِّل تصديق هذا التفسير الأخير بقدر ما أستطيع، ومن ثم شعرت بالسعادة عندما أخبرتني الشرطة أن الحاجز المؤدي إلى معبد بوابة كريفرين قد تم العثور عليه مفككًا، وأن صدعًا كبيرًا على السطح كان موجودًا بالفعل في إحدى زوايا الهيكل الساكن .جزء مدفون .لقد كنت سعيدًا أيضًا، عندما أعلن الأطباء أن جروحي هي فقط تلك المتوقعة من نوبة الصرع، وعصب عيني، وإنزالي، وصراعي مع القيود، والسقوط لمسافة ما - ربما في انخفاض في الرواق الداخلي للمعبد - وسحب نفسي إلى الحاجز الخارجي و الهروب منه، وتجارب كهذه ...تشخيص مريح للغاية .ومع ذلك فأنا أعلم أنه لا بد أن يكون هناك أكثر مما يظهر على السطح .إن هذا النزول الشديد هو ذكرى حية للغاية بحيث لا يمكن تجاهلها - ومن الغريب أنه لم يتمكن أحد على الإطلاق من العثور على رجل يجيب على وصف مرشدي، عبد الريس الدروجمان -المرشد ذو الحنجرة القبرية الذي بدا وابتسم مثل الملك خيفرين.

لقد انحرفت عن روايتي المتصلة - ربما على أمل باطل في التهرب من رواية تلك الحادثة الأخيرة؛ تلك الحادثة التي هي بالتأكيد هلوسة .ولكني وعدت أن أرويه، ولا أخلف الوعود .عندما تعافيت - أو بدا لي وكأنني أتعافى - بعد سقوطي على الدرج الحجري الأسود، كنت وحيدًا تمامًا وفي الظلام كما كان من قبل . الرائحة الكريهة، التي كانت سيئة بما فيه الكفاية من قبل، أصبحت الآن شيطانية؛ ومع ذلك فقد اكتسبت ما يكفي من المعرفة بحلول هذا الوقت لتحمل الأمر بصبر .بدأت أزحف مذهولًا بعيدًا عن المكان الذي تأتي منه الريح الفاسدة، وشعرت بيدي النازفتين بالكتل الضخمة من الرصيف العظيم .

ذات مرة اصطدم رأسي بجسم صلب، وعندما شعرت به علمت أنه كان قاعدة عمود - عمود ضخم بشكل لا يصدق - كان سطحه مغطى بكتابات هيروغليفية عملاقة محفورة يمكن إدراكها بلمستي.

أثناء الزحف، واجهت أعمدة عملاقة أخرى على مسافات غير مفهومة .عندما استحوذ انتباهي فجأة على إدراك شيء ما كان يجب أن يؤثر على سمعي الباطن قبل وقت طويل من إدراك الحواس الواعية له.

ومن بعض الهوة الأكثر انخفاضًا في أحشاء الأرض كانت تخرج أصوات معينة، محسوبة ومحددة، ولم يسبق لي أن سمعت عنها من قبل .لقد شعرت بشكل حدسي تقريبًا بأنها كانت قديمة جدًا واحتفالية بشكل واضح؛ وقادتني الكثير من القراءة في علم المصريات إلى ذلك

اربطهم بالفلوت، والسامبوك، والشخشيخة، والطبلة .في إيقاعهم الإيقاعي، وطنينهم، وخشخشة وضربهم، شعرت بعنصر من الرعب يفوق كل أهوال الأرض المعروفة - رعب منفصل بشكل خاص عن الخوف الشخصي، ويأخذ شكل نوع من الشفقة الموضوعية على كوكبنا، الذي ينبغي أن يحمله .في أعماقها، هناك أهوال يجب أن تكمن وراء هذه النشازات الإفريقية .زاد حجم الأصوات، وشعرت أنها تقترب .بعد ذلك - ولتتحد جميع آلهة كل الآلهة لإبعاد أذني عن هذا مرة أخرى - بدأت أسمع، بصوت خافت ومن بعيد، الدوس المرضي الألفي للأشياء المسيرة.

لقد كان أمرًا شنيعًا أن تتحرك خطوات الأقدام المتباينة جدًا بمثل هذا الإيقاع المثالي .إن تدريب آلاف السنين غير المقدسة يجب أن يكمن وراء تلك المسيرة من وحشية الأرض ... الحشو، والنقر، والمشي، والمطاردة، الهادر، والتثاقل، والزحف ... وكل ذلك بسبب الخلافات المقيتة لتلك الأدوات الساخرة .ثم -ليبعد الله ذكرى تلك الأساطير العربية عن ذهني - !المومياوات بلا أرواح ...ملتقى الكاس المتجول ... جحافل الموتى الفرعونيين الملعونين بالشيطان منذ أربعين قرناً ...المومياوات المركبة التي قادها الملك خفرع وملكة الغول نيتوكريس عبر أقصى فراغات الجزع...

اقترب الدوس - السماء أنقذتني من صوت تلك الأقدام والأقدام والحوافر والوسادات والمخالب عندما بدأت في اكتساب التفاصيل !أسفل امتدادات لا حدود لها من الرصيف الذي لا شمس له، ومضت شرارة من الضوء في الريح الكريهة ورسمت خلف المحيط الهائل لعمود دائري يمكن أن أهرب منه لبعض الوقت من الرعب الذي كان يلاحقني بملايين الأقدام من خلال أعمدة عملاقة من الرهبة اللاإنسانية والخوف .العصور القديمة الرهابية .ازدادت الومضات، وأصبح الإيقاع المتنافر مرتفعًا بشكل مقزز .في الضوء البرتقالي المرتعش، كان هناك مشهد خافت من الرهبة الصخرية لدرجة أنني شهقت من الدهشة المطلقة التي تغلبت حتى على الخوف والاشمئزاز .قواعد أعمدة كان أوسطها أعلى من نظر الإنسان ...مجرد قواعد لأشياء تجعل برج إيفل يقزمها إلى حد لا يكاد يذكر ...حروف هيروغليفية منحوتة بأيدٍ لا يمكن تصورها في كهوف حيث لا يمكن أن يكون ضوء النهار سوى أسطورة بعيدة. ...

لن أنظر إلى الأشياء المسيرة .لقد حللت الأمر بشدة عندما سمعت صرير مفاصلهم وأزيز النيتروز فوق الموسيقى الميتة ومشي الموتى .وكان رحيما أنهم لم يتكلموا ..إلا الله !بدأت مشاعلهم المجنونة تلقي بظلالها على سطح تلك الأعمدة الهائلة .لا ينبغي أن يكون لفرس النهر أيدي بشرية ويحمل المشاعل ... ولا ينبغي أن يكون للرجال رؤوس تماسيح....

حاولت الابتعاد، لكن الظلال والأصوات والرائحة الكريهة كانت في كل مكان .ثم تذكرت شيئًا كنت أفعله في كوابيس شبه واعية عندما كنت صبيًا، وبدأت أردده لنفسي:

'هذا حلم !هذا حلم !لكن لم يكن هناك أي فائدة، ولم يكن بوسعي سوى أن أغمض عيني وأصلي ... على الأقل، هذا ما أعتقد أنني فعلته، لأنه من المؤكد أن المرء في الرؤى - وأعلم أن هذا لا يمكن أن يكون أكثر من ذلك .تساءلت عما إذا كان ينبغي لي أن أصل إلى العالم مرة أخرى، وفي بعض الأحيان كنت أفتح عيني خلسة لأرى ما إذا كان بإمكاني تمييز أي سمة من سمات المكان بخلاف رياح التعفن المتبل، والأعمدة العارية، والظلال الغريبة للرعب غير الطبيعي .أشرق الآن وهج المشاعل المتصاعدة، وما لم يكن هذا المكان الجهنمي بلا جدران تمامًا، فلن أتمكن من عدم رؤية بعض الحدود أو المعالم الثابتة قريبًا .لكن كان علي أن أغمض عيني مرة أخرى عندما أدركت عدد الأشياء التي كانت تتجمع - وعندما لمحت شيئًا معينًا يمشي بوقار وثبات دون أي جسم فوق الخصر.

الآن تقسم غرغرة الجثة أو حشرجة الموت الشيطانية والمزغبة الجو ذاته - جو الجثث السام بانفجارات النافتا والقار - في جوقة واحدة منسقة من فيلق غول من الكفر الهجين .حدقت عيناي، وقد اهتزتا بشكل انحراف، للحظة في مشهد لا يمكن لأي مخلوق بشري أن يتخيله دون ذعر وخوف وإرهاق جسدي .كانت الأشياء قد تحركت بشكل احتفالي في اتجاه واحد، اتجاه الريح المزعجة، حيث أظهر ضوء مشاعلها رؤوسها المنحنية - أو الرؤوس المنحنية لمن كان له رؤوس .كانوا يتعبدون أمام فتحة تجشؤ سوداء كبيرة تمتد بعيدًا عن الأنظار تقريبًا، والتي كان بإمكاني رؤيتها كانت محاطة بزوايا قائمة بدرجين عملاقين كانت نهايتهما بعيدة في الظل .كان أحدها بلا شك هو الدرج الذي سقطت منه.

وكانت أبعاد الحفرة متناسبة تمامًا مع أبعاد الأعمدة، وكان من الممكن أن يضيع فيها منزل عادي، وكان من الممكن بسهولة نقل أي مبنى عام عادي إلى الداخل والخارج .لقد كان سطحًا شاسعًا للغاية لدرجة أنه فقط من خلال تحريك العين يمكن للمرء أن يتتبع حدوده ...واسع جدًا، أسود بشكل بشع للغاية، ورائحة كريهة جدًا ...مباشرة أمام هذا الباب البوليفيموس المتثائب، كانت الأشياء ترمي أشياء - من الواضح أنها تضحيات أو عروض دينية ، للحكم من خلال إيماءاتهم .وكان خفرع زعيمهم .يستهزئ بالملك خوفرن أو المرشد عبد الريس المتوج ببشنت ذهبي وترديد صيغ لا نهاية لها بصوت الموتى الأجوف .ركعت إلى جانبه الملكة الجميلة نيتوكريس، التي رأيتها جانبًا للحظة، ولاحظت أن النصف الأيمن من وجهها قد أكلته الفئران أو الغيلان الأخرى .وأغمضت عيني مرة أخرى عندما رأيت الأشياء التي تم إلقاؤها كقرابين للفتحة النتنة أو لإلهها المحلي المحتمل.

لقد خطر لي أنه، انطلاقًا من مدى تفصيل هذه العبادة، فإن الإله المخفي لا بد أن يكون ذا أهمية كبيرة . هل كان أوزوريس أم إيزيس، أم حورس أم أنوبيس، أم إله الموتى غير المعروف الذي لا يزال أكثر مركزية وسموًا؟ هناك أسطورة ذلك

تم تربية المذابح الرهيبة والتماثيل العملاقة لشخص مجهول قبل أن يتم عبادة الآلهة المعروفة...

والآن، بينما كنت أقوي نفسي لأشاهد الطرب والعبادة القبرية لتلك الأشياء المجهولة، لمعت في ذهني فكرة الهروب .كانت القاعة معتمة، والأعمدة مثقلة بالظل .مع كل مخلوق من ذلك الكابوس المنغمس في نشوة مروعة، قد يكون من الصعب بالنسبة لي أن أتسلل إلى النهاية البعيدة لأحد السلالم وأصعد دون أن أرى؛ الثقة في القدر والمهارة لتخليصي من الروافد العليا .لم أكن أعرف أين كنت ولم أفكر فيه بجدية - وللحظة صدمني التخطيط للهروب الجاد مما كنت أعرف أنه حلم، وكان ذلك أمرًا مسليًا .هل

كنت في عالم خفي وغير متوقع من معبد بوابة خفرع - ذلك المعبد الذي تسميه الأجيال دائمًا معبد أبو الهول؟ لم يكن بوسعي أن أخمن، لكنني قررت أن أرتقي إلى الحياة والوعي إذا استطاع الذكاء والعضلات أن يحملاني.

متلويًا على بطني، بدأت الرحلة القلقة باتجاه أسفل الدرج الأيسر، الذي بدا أنه من الأسهل الوصول إليه بين الاثنين .لا أستطيع أن أصف أحداث ذلك الزحف وأحاسيسه، لكن يمكن تخمينها عندما يتأمل المرء ما كان علي أن أشاهده بثبات في ذلك المشعل الخبيث الذي تذروه الرياح لتجنب اكتشافه .كان الجزء السفلي من السلم، كما قلت، بعيدًا في الظل، حيث كان يجب أن يكون مرتفعًا دون انحناء إلى الهبوط المغطى بالدوار فوق الفتحة العملاقة .أدى هذا إلى وضع المراحل الأخيرة من زحفي على مسافة ما من القطيع المزعج، على الرغم من أن المشهد أصابني بالبرد حتى عندما كنت على مسافة بعيدة جدًا عن يميني.

أخيرًا نجحت في الوصول إلى الدرجات وبدأت في الصعود؛ البقاء على مقربة من الجدار، الذي لاحظت عليه زخارف من أبشع الأنواع، والاعتماد على الأمان على الاهتمام المنتشي المستغرق الذي شاهدت به الوحوش الفتحة الكريهة وأشياء التغذية الشريرة التي ألقاها على الرصيف من قبل هو - هي .على الرغم من أن الدرج كان ضخمًا وشديد الانحدار، ومصنوعًا من كتل ضخمة من الحجر السماقي كما لو كان لأقدام عملاق، إلا أن الصعود بدا وكأنه لا نهاية له تقريبًا .الرهبة من الاكتشاف والألم الذي أحدثه التمرين المتجدد على جراحي اجتمعا ليجعلا من ذلك الزحف إلى الأعلى شيئًا من الذاكرة المؤلمة .كنت أنوي، عند وصولي إلى الطابق السفلي، أن أصعد فورًا على طول أي درج علوي قد يصعد من هناك؛ لم أتوقف لإلقاء نظرة أخيرة على الجيف الفظيعة التي ركعت على ارتفاع سبعين أو ثمانين قدمًا تقريبًا في الأسفل - ومع ذلك، كان هناك تكرار مفاجئ لتلك الجثث المدوية وجوقة حشرجة الموت، القادمة عندما كنت على وشك الوصول إلى قمة الرحلة وتظهر من خلال احتفالاتها الإيقاع الذي لم يكن إنذارًا باكتشافي، جعلني أتوقف وأنظر بحذر فوق الحاجز.

كانت الوحوش تشيد بشيء أخرج نفسه من الفتحة الغثيانية للاستيلاء على الأجرة الجهنمية المقدمة له .لقد كان شيئًا ثقيلًا للغاية، حتى كما يُرى من طولي؛ شيء مصفر ومشعر، وله نوع من الحركة العصبية .ربما كان كبيرًا مثل فرس النهر ذي الحجم الجيد، لكن شكله غريب جدًا .يبدو أنه ليس له رقبة، ولكن خمسة رؤوس أشعث منفصلة تنبثق في صف واحد من جذع أسطواني تقريبًا؛ الأول صغير جدًا، والثاني جيد الحجم، والثالث والرابع متساويان وأكبرهما على الإطلاق، والخامس صغير نوعًا ما، وإن لم يكن صغيرًا مثل الأول.

ومن هذه الرؤوس انطلقت مجسات جامدة غريبة قبضت بنهم على الكميات الكبيرة جدًا من الطعام الذي لا يُذكر الموضوعة أمام الفتحة .من حين لآخر كان هذا الشيء يقفز للأعلى، وفي بعض الأحيان كان يتراجع إلى عرينه بطريقة غريبة جدًا .كانت حركته لا يمكن تفسيرها لدرجة أنني حدقت في انبهار، وتمنيت أن يخرج بعيدًا عن المخبأ الكهفي الموجود أسفل مني.

ثم ظهر ...لقد ظهر بالفعل، وعندما رأيته استدرت وهربت في الظلام إلى أعلى الدرج الأعلى الذي ارتفع خلفي؛ هربت دون قصد عبر درجات وسلالم مذهلة ومستويات مائلة لم يوجهني إليها أي رؤية بشرية أو منطق، والتي يجب أن أنزلها إلى عالم الأحلام لعدم وجود أي تأكيد .لا بد أنه كان حلمًا، وإلا ما كان الفجر ليجدني أتنفس على رمال الجيزة قبل وجه أبي الهول العظيم الذي تورد بالفجر الساحر.

أبو الهول العظيم !إله - !هذا السؤال التافه الذي طرحته على نفسي في ذلك الصباح المشمس من قبل ...ما هو الشذوذ الضخم والمثير للاشمئزاز الذي تم نحت أبو الهول في الأصل ليمثله؟ ملعون هو المنظر، سواء كان في حلم أم لا، الذي كشف لي الرعب الأعظم - إله الموتى المجهول، الذي يلعق قطعه الهائلة في الهاوية غير المتوقعة، ويغذي فتات بشعة بسخافات لا روح لها لا ينبغي أن توجد .الوحش ذو الخمسة رؤوس الذي ظهر ...ذلك الوحش ذو الخمسة رؤوس الذي يبلغ حجمه حجم فرس النهر ... الوحش ذو الخمسة رؤوس - والذي هو مجرد مقدمة له...

لكنني نجوت، وأعلم أنه كان مجرد حلم.

تمت كتابة هذا الحساب بواسطة HP Lovecraft لصالح هاري هوديني (1874-1926) المولود باسم إريك فايس في أبليتون، ويسكونسن، والذي أخذ اسمه المسرحي على اسم الساحر الفرنسي العظيم، جان يوجين روبرت هودين .(1805-1871) لقد كان لسنوات عديدة فنان هروب ليس له نظير، وكان بارزًا في كشف عمليات الاحتيال الروحانية .ظهر هذا الحساب كما كتبه HP Lovecraft لأول مرة في مجلة Weird Tales في مايو1924 ، وأعيد طبعه لاحقًا في عدد يوليو.1939

غير قابل للتسمية

كنا نجلس على قبر متهالك من القرن السابع عشر في وقت متأخر من بعد ظهر أحد أيام الخريف في أرض الدفن القديمة في أركام، ونفكر في ما لا يمكن تسميته .عندما نظرت نحو شجرة الصفصاف العملاقة في المقبرة، والتي كاد جذعها أن يبتلع لوحًا قديمًا غير مقروء، قدمت ملاحظة رائعة حول التغذية الطيفية التي لا يمكن ذكرها والتي لا بد أن الجذور الضخمة تمتصها من تلك الأرض المتفحمة الأشيب؛ عندما وبخني صديقي على هذا الهراء وأخبرني أنه نظرًا لعدم حدوث أي دفن هناك لأكثر من قرن من الزمان، فمن غير الممكن أن يوجد شيء لتغذية الشجرة بخلاف الطريقة العادية .وأضاف، علاوة على ذلك، فإن حديثي المستمر عن الأشياء" غير القابلة للتسمية "و"غير القابلة للذكر "كان بمثابة أداة صبيانية للغاية، تتماشى تمامًا مع مكانتي المتواضعة كمؤلف .كنت مولعًا جدًا بإنهاء قصصي بمشاهد أو أصوات شلت قدرات أبطالي وتركتهم دون شجاعة أو كلمات أو ارتباطات ليروا ما مروا به . وقال :إننا نعرف الأشياء فقط من خلال حواسنا الخمس أو حدسنا الديني، ولذلك فمن المستحيل تمامًا الإشارة إلى أي شيء أو مشهد لا يمكن تصويره بوضوح من خلال التعريفات الصلبة للحقيقة أو المذاهب الصحيحة في علم اللاهوت - ويفضل تلك المذاهب اللاهوتية .التجمعيين، مع أي تعديلات قد يقدمها التقليد والسير آرثر كونان دويل.

مع هذا الصديق، جويل مانتون، كنت أتجادل في كثير من الأحيان بفتور .كان مديرًا للمدرسة الثانوية الشرقية، ولد ونشأ في بوسطن وشارك سكان نيو إنجلاند في الصمم المكتفٍ بذاته تجاه نغمات الحياة الرقيقة .لقد كان يرى أن تجاربنا الموضوعية العادية فقط هي التي تمتلك أي أهمية جمالية، وأن الفنان ليس من اختصاصه إثارة مشاعر قوية من خلال الفعل والنشوة والدهشة، بقدر ما يحافظ على الاهتمام الهادئ والتقدير من خلال الدقة .، نصوص مفصلة للشؤون اليومية .لقد اعترض بشكل خاص على انشغالي بالغموض وغير المفسر؛ لأنه على الرغم من إيمانه بالظواهر الخارقة للطبيعة بشكل كامل أكثر مني، إلا أنه لا يعترف بأنها شائعة بدرجة كافية في المعالجة الأدبية .إن حقيقة أن العقل يمكن أن يجد أعظم متعة له في الهروب من حلقة الجري اليومية، وفي إعادة التركيبات الأصلية والدرامية للصور التي عادة ما تلقيها العادة والتعب في الأنماط المبتذلة للوجود الفعلي، كان أمرًا لا يصدق فعليًا في كتابه

الواضح والعملي والرائع .الذكاء المنطقي .فعنده كان لكل الأشياء والمشاعر أبعاد وخصائص وأسباب وتأثيرات ثابتة؛ وعلى الرغم من أنه كان يعلم بشكل غامض أن العقل يحمل أحيانًا رؤى وأحاسيس ذات طبيعة أقل هندسية وتصنيفًا وقابلية للتطبيق، فقد اعتقد أن له ما يبرره في رسم خط تعسفي واستبعاد كل ما لا يمكن للمواطن العادي تجربته وفهمه خارج المحكمة.

علاوة على ذلك، كان على يقين تقريبًا من أنه لا يوجد شيء يمكن أن يكون" غير قابل للتسمية "حقًا . لم يبدو الأمر منطقيًا بالنسبة له.

على الرغم من أنني أدركت جيدًا عدم جدوى الحجج الخيالية والميتافيزيقية ضد رضا ساكن الشمس التقليدي، إلا أن شيئًا ما في مشهد ندوة بعد ظهر هذا اليوم دفعني إلى خلاف أكثر من المعتاد .الألواح المتهالكة، والأشجار البطريركية، وأسطح البلدة القديمة التي تسكنها الساحرات والممتدة منذ قرون، اجتمعت جميعها لإيقاظ روحي دفاعًا عن عملي؛ وسرعان ما كنت أحمل ضرباتي إلى أرض العدو .لم يكن من الصعب حقًا أن أبدأ هجومًا مضادًا لأنني كنت أعلم أن جويل مانتون كان في الواقع متشبثًا بالعديد من خرافات الزوجات العجائز التي تجاوزها الأشخاص المتطورون منذ فترة طويلة؛ المعتقدات في ظهور الأشخاص المحتضرين في أماكن بعيدة، وفي الانطباعات التي تركتها الوجوه القديمة على النوافذ التي كانوا يحدقون من خلالها طوال حياتهم .لكي أصدّق همسات الجدات الريفيات، أصرت الآن، على الإيمان بوجود مواد طيفية على الأرض بعيدًا عن نظيراتها المادية ولاحقة لها .لقد جادل بالقدرة على الإيمان بظواهر تتجاوز كل المفاهيم العادية .لأنه إذا كان الرجل الميت يستطيع أن ينقل صورته المرئية أو الملموسة عبر نصف العالم، أو عبر القرون، فكيف يكون من العبث افتراض أن المنازل المهجورة مليئة بأشياء غريبة وحساسة، أو أن المقابر القديمة تعج بالأشياء الرهيبة؟ ، الذكاء غير الجسدي للأجيال؟ وبما أن الروح، من أجل إحداث كل المظاهر المنسوبة إليها، لا يمكن أن تكون محدودة بأي من قوانين المادة؛ لماذا من المبالغة أن نتخيل أشياء ميتة حية نفسيًا في أشكال - أو غيابات للأشكال - والتي يجب أن تكون بالنسبة للمشاهدين البشريين" غير قابلة للتسمية "تمامًا وبشكل مروع؟" الحس السليم "في التفكير في هذه المواضيع، أكدت لصديقي بشيء من الدفء، هو مجرد غياب غبي للخيال والمرونة العقلية.

لقد اقترب الشفق الآن، لكن لم يشعر أي منا بأي رغبة في التوقف عن الكلام .بدا مانتون غير متأثر بحججي، وكان حريصًا على دحضها، وكان لديه تلك الثقة في آرائه الخاصة التي كانت بلا شك سببًا في نجاحه كمدرس، بينما كنت متأكدًا جدًا من أرضيتي بحيث لا أخشى الهزيمة .حل الغسق، ولمعت أضواء خافتة في بعض النوافذ البعيدة، لكننا لم نتحرك .كان مقعدنا على القبر مريحًا للغاية، وكنت أعلم أن صديقي النثري لن يمانع في حدوث صدع كهفي في الطوب القديم المضطرب الموجود خلفنا، أو السواد المطلق للبقعة الناتج عن تدخل الشارع السابع عشر المهجور المترنح - .منزل قرن بيننا وبين أقرب طريق مضاء .هناك في الظلام، على ذلك القبر الممزق بجوار المنزل المهجور، تحدثنا عن" غير المسمى"، وبعد أن انتهى صديقي من سخريته أخبرته بالأدلة الفظيعة وراء القصة التي سخر فيها من

معظم.

كانت حكايتي تسمى" نافذة العلية"، وظهرت في عدد يناير 1922 من مجلة" همسات ."وفي العديد من الأماكن، وخاصة في جنوب وساحل المحيط الهادئ، قاموا بسحب المجلات من الأكشاك بسبب شكاوى محلات الحليب السخيفة؛ لكن نيو إنجلاند لم تشعر بالإثارة واكتفت بالهز كتفيها تجاه إسرافي .

تم التأكيد على أن هذا الشيء كان مستحيلًا من الناحية البيولوجية للبدء به؛ مجرد واحدة من تلك الغمغمات الريفية المجنونة التي كان كوتون ماذر ساذجًا بما يكفي لإلقائها في كتابه الفوضوي ماجناليا كريستي أمريكانا، والتي لم يتم التحقق منها بشكل جيد حتى أنه لم يجرؤ على تسمية المنطقة التي وقع فيها الرعب .أما بالنسبة للطريقة التي قمت بها بتضخيم التدوينات المجردة للصوفي القديم، فقد كان ذلك مستحيلًا تمامًا، وهو من سمات الكاتب الطائش والفكري !لقد أخبر ماذر بالفعل أن هذا الشيء قد وُلد، ولكن لا أحد سوى مثيري الإثارة الرخيصين لن يفكر في جعله يكبر، وينظر إلى نوافذ الناس ليلًا، ويختبئ في علية المنزل، بالجسد والروح، حتى يأتي شخص ما .رآه من النافذة بعد قرون ولم يتمكن من وصف السبب الذي جعل شعره رماديًا .كان كل هذا تافهًا صارخًا، ولم يتباطأ صديقي مانتون في الإصرار على هذه الحقيقة .ثم أخبرته بما وجدته في مذكرات قديمة تم الاحتفاظ بها بين عامي 1706 و1723، تم اكتشافها بين أوراق العائلة على بعد ميل واحد من المكان الذي كنا نجلس فيه؛ ذلك، والحقيقة المؤكدة للندبات الموجودة على صدر وظهر جدي والتي وصفتها المذكرات .أخبرته أيضًا بمخاوف الآخرين في تلك المنطقة، وكيف ظلت تهمس بها الأجيال؛ وكيف لم يحدث أي جنون أسطوري للصبي الذي دخل عام 1793 منزلًا مهجورًا لفحص بعض الآثار المشتبه في وجودها هناك.

لقد كان الأمر أمرًا غريبًا - فلا عجب أن الطلاب الحساسين يرتعدون من العصر البيوريتاني في ماساتشوستس .لا يُعرف سوى القليل عما حدث تحت السطح - قليل جدًا، ولكنه متقيح مروع لأنه ينبثق بشكل عفن في لمحات رهيبة من حين لآخر .إن رعب السحر هو شعاع رهيب من الضوء على ما كان يختبئ في أدمغة الرجال المحطمة، ولكن حتى هذا لا يزال تافهًا .لم يكن هناك جمال :لا حرية - يمكننا أن نرى ذلك من البقايا المعمارية والمنزلية، والمواعظ السامة للعلماء الضيقين .وفي داخل تلك السترة الحديدية الصدئة كان يكمن بشاعة ثرثرة، وانحراف، وشيطانية .هنا، حقًا، كان تمجيد ما لا يمكن تسميته.

كوتون ماثر، في ذلك الكتاب السادس الشيطاني الذي لا ينبغي لأحد أن يقرأه بعد حلول الظلام، لم يلفظ أي كلمات بينما كان يلقي لعناته .كان صارمًا كنبي يهودي، ولم يكن مندهشًا بشكل مقتضب منذ أيامه، فتحدث عن الوحش الذي ولد ما هو أكثر من الوحش ولكن أقل من الإنسان - الشيء ذو العين الملطخة -وعن البائس السكير الصارخ الذي لقد شنقوا بسبب وجودهم

مثل هذه العين .لقد قال هذا كثيرًا بجرأة، لكن دون أن يلمح إلى ما حدث بعد ذلك .ربما لم يكن يعلم، أو ربما كان يعلم ولم يجرؤ على الإخبار .كان آخرون يعرفون ذلك، لكنهم لم يجرؤوا على الإخبار - لا يوجد أي تلميح علني عن سبب تهامسهم حول قفل الباب المؤدي إلى درج العلية في منزل رجل عجوز مكسور ومرير ليس له أطفال، كان قد وضع لوحًا أبيضًا بجواره .قبر متجنب، على الرغم من أنه يمكن للمرء أن يتتبع ما يكفي من الأساطير المراوغة لتخثر أنحف الدم.

كل هذا موجود في مذكرات الأجداد التي وجدتها؛ كل التلميحات الخافتة والحكايات الخفية عن الأشياء ذات العين المشوهة التي تُرى عند النوافذ في الليل أو في المروج المهجورة بالقرب من الغابة .لقد قبض شيء ما على سلفي على طريق وادي مظلم، تاركًا إياه مع علامات القرون على صدره ومخالب تشبه القرد على ظهره، وعندما بحثوا عن آثار في الغبار المداس، وجدوا علامات مختلطة لحوافر مشقوقة وأقدام بشرية غامضة .قال أحد راكبي الدراجات ذات مرة إنه رأى رجلاً عجوزًا يطارد شيئًا مخيفًا مجهول الاسم في ميدو هيل في ساعات ضوء القمر الخافتة قبل الفجر وينادي عليه، وقد صدقه الكثيرون .من المؤكد أنه كان هناك حديث غريب في إحدى ليالي عام 1710 عندما تم دفن الرجل العجوز المكسور الذي

ليس لديه أطفال في سرداب خلف منزله على مرأى من لوح الألواح الفارغ .لم يفتحوا باب العلية أبدًا، بل تركوا المنزل بأكمله كما كان، مخيفًا ومهجورًا .فلما جاءت منها أصوات تهامسون وارتعشوا .وتمنى أن يكون قفل باب العلية قويًا .ثم توقفوا عن الأمل عندما وقع الرعب في بيت القسيس، ولم يترك روحًا حية أو قطعة واحدة .مع مرور السنين، تأخذ الأساطير طابعًا طيفيًا - أعتقد أن هذا الشيء، إذا كان كائنًا حيًا، لا بد أن يكون قد مات .ظلت الذكرى باقية بشكل بشع - ومما زاد بشاعة أنها كانت سرية للغاية.

أثناء هذه الرواية صمت صديقي مانتون كثيرًا، ورأيت أن كلامي قد أعجبه .لم يضحك عندما توقفت، لكنه سألني بجدية تامة عن الصبي الذي أصيب بالجنون عام1793 ، والذي من المفترض أنه كان بطل روايتي .أخبرته لماذا ذهب الصبي إلى ذلك المنزل المنبوذ والمهجور، ولاحظت أنه يجب أن يكون مهتمًا، لأنه يعتقد أن النوافذ تحتفظ بصور كامنة لأولئك الذين جلسوا إليها .كان الصبي قد ذهب لينظر إلى نوافذ تلك العلية الرهيبة، بسبب حكايات الأشياء التي تُرى خلفها، ثم عاد وهو يصرخ بجنون.

ظل مانتون مفكرًا عندما قلت ذلك، لكنه عاد تدريجيًا إلى مزاجه التحليلي .لقد أقر، من أجل الجدال، بوجود وحش غير طبيعي بالفعل، لكنه ذكّرني أنه حتى أكثر الانحرافات المرضية في الطبيعة لا يلزم أن تكون غير قابلة للتسمية أو غير قابلة للوصف علميًا .لقد أعجبت بوضوحه وإصراره، وأضفت بعض الاكتشافات الأخرى التي جمعتها من كبار السن .لقد أوضحت بوضوح أن تلك الأساطير الطيفية اللاحقة تتعلق بظهورات وحشية أكثر رعبًا من أي شيء عضوي؛

ظهورات لأشكال وحشية عملاقة تكون أحيانًا مرئية وأحيانًا ملموسة فقط، تطفو في الليالي غير المقمرة وتطارد المنزل القديم، والقبو خلفه، والقبر حيث نبتت شجيرة بجانب لوح غير مقروء .سواء كانت هذه الظهورات قد نطحت الناس أو خنقتهم حتى الموت أم لا، كما رويت في التقاليد غير المؤكدة، فقد أحدثت انطباعًا قويًا وثابتًا؛ وما زالوا يخشونهم بشدة من قبل السكان الأصليين المسنين جدًا، على الرغم من نسيانهم إلى حد كبير من قبل الجيلين الأخيرين - ربما يموتون بسبب عدم التفكير فيهم . علاوة على ذلك، بقدر ما يتعلق الأمر بالنظرية الجمالية، إذا كانت الانبثاقات النفسية للمخلوقات البشرية عبارة عن تشويهات بشعة، فأي تمثيل متماسك يمكن أن يعبر أو يصور مثل هذا الغموض الغامض وسيئ السمعة مثل شبح انحراف فوضوي خبيث، وهو في حد ذاته تجديف مرضي على الطبيعة .؟ ألن يشكل هذا الرعب البخاري، الذي تشكله الدماغ الميت لكابوس هجين، في كل حقيقة مقيتة ما لا يمكن تسميته بشكل رائع وصارخ؟

لا بد أن الساعة الآن قد تأخرت كثيرًا .لقد لمستني خفاشًا صامتًا بشكل فريد، وأعتقد أنه لمس مانتون أيضًا، لأنه على الرغم من أنني لم أتمكن من رؤيته، إلا أنني شعرت به وهو يرفع ذراعه .في الوقت الحاضر تحدث.

'ولكن هل هذا المنزل ذو النافذة العلوية لا يزال قائما ومهجورا؟.«

'نعم، أجبت .لقد رأيت ذلك.

'وهل وجدت أي شيء هناك – في العلية أو في أي مكان آخر؟

'كانت هناك بعض العظام تحت الطنف .ربما كانت هذه هي ما رآه ذلك الصبي؛ فلو كان حساسًا لما احتاج إلى أي شيء في زجاج النافذة لخلعه .إذا جاءت جميعها من نفس الشيء فلا بد أن تكون وحشية

هستيرية وهذيانية .كان من التجديف أن أترك مثل هذه العظام في العالم، لذلك عدت بكيس وأخذتها إلى القبر خلف المنزل .كانت هناك فتحة حيث يمكنني رميهم فيها .لا تظن أنني كنت أحمقًا، كان يجب أن ترى تلك الجمجمة .كان له قرون يبلغ طولها أربع بوصات، لكن وجهه وفكه يشبهان وجهي ووجهك.«

أخيرًا، شعرت بقشعريرة حقيقية تسري في مانتون، الذي كان قد اقترب كثيرًا .لكن فضوله لم يردعه.

'وماذا عن زجاج النوافذ؟.«

'لقد ذهبوا جميعا .فقدت إحدى النوافذ إطارها بالكامل، وفي جميع النوافذ الأخرى لم يكن هناك أي أثر للزجاج في الفتحات الماسية الصغيرة .لقد كانت من هذا النوع - النوافذ الشبكية القديمة التي لم تعد صالحة للاستخدام قبل عام .1700 لا أعتقد أن لديهم أي زجاج منذ مائة عام أو أكثر - ربما كسرها الصبي إذا وصل إلى هذا الحد؛ الأسطورة لا تقول.

كان مانتون يفكر مرة أخرى.

'أود أن أرى هذا المنزل، كارتر .أين هي؟ زجاج أو لا زجاج، يجب أن أستكشفه قليلاً .والقبر الذي وضعت فيه تلك العظام، والقبر الآخر بدون نقش - يجب أن يكون الأمر برمته قليلاً

رهيب'.

'لقد رأيته بالفعل – حتى حل الظلام.

لقد تعرض صديقي للهجوم أكثر مما كنت أظن، لأنه عند هذه اللمسة من المسرحية غير المؤذية، بدأ بعيدًا عني بشكل عصبي وصرخ في الواقع بنوع من اللهاث الذي أطلق سلالة من القمع السابق .لقد كانت صرخة غريبة، والأفظع من ذلك أنها استُجيبت .وبينما كان الصدى لا يزال يتردد، سمعت صوت صرير عبر الظلام الدامس، وأدركت أن نافذة شبكية كانت تنفتح في ذلك المنزل القديم الملعون المجاور لنا .ولأن جميع الإطارات الأخرى كانت قد سقطت منذ فترة طويلة، عرفت أنه كان الإطار الزجاجي المروع لتلك النافذة العلية الشيطانية.

ثم جاء اندفاع ضار من الهواء البارد المزعج من نفس الاتجاه المخيف، أعقبه صرخة خارقة بجانبي على ذلك القبر المتصدع الصادم للإنسان والوحش .وفي لحظة أخرى، تم طردي من مقعدي المروع بسبب الضرب الشيطاني من كيان غير مرئي بحجم عملاق ولكن طبيعة غير محددة؛ طرقت مترامية الأطراف على القالب المتصل بالجذور لتلك المقبرة البغيضة، بينما جاءت من القبر ضجة خانقة من اللهاث والطنين لدرجة أن خيالي ملأ الكآبة التي لا شعاع لها مع جحافل ملتونية من الملعونين المشوهين .كانت هناك دوامة من الرياح الباردة الجليدية الذابلة، ثم حشرجة الموت من الطوب والجص؛ لكنني لحسن الحظ أغمي علي قبل أن أتمكن من معرفة ما يعنيه ذلك.

مانتون، على الرغم من أنه أصغر مني، إلا أنه أكثر مرونة؛ لأننا فتحنا أعيننا في نفس اللحظة تقريبًا، على الرغم من إصاباته الكبيرة .كانت أرائكنا متجاورة، وعرفنا في غضون ثوانٍ قليلة أننا في مستشفى سانت ماري .كان الحاضرون متجمعين في فضول شديد، حريصين على مساعدة ذاكرتنا بإخبارنا كيف وصلنا إلى هناك، وسرعان ما سمعنا عن المزارع الذي وجدنا عند الظهر في حقل منعزل خلف ميدو هيل، على بعد ميل من أرض الدفن القديمة، في مكان يُعتقد أنه كان يوجد فيه مسلخ قديم .أصيب مانتون بجروح

خبيثة في الصدر، وبعض الجروح أو الجروح الأقل خطورة في الظهر .لم أصب بأذى خطير، ولكنني كنت مغطى بكدمات وكدمات ذات طبيعة محيرة للغاية، بما في ذلك أثر حافر مشقوق .كان من الواضح أن مانتون كان يعرف أكثر مني، لكنه لم يخبر الأطباء المهتمين والمتحيرين بشيء حتى عرف ماهية إصاباتنا . ثم قال إننا ضحايا ثور شرس - على الرغم من صعوبة تحديد مكان الحيوان وحسابه.

وبعد أن غادر الأطباء والممرضات، همست بسؤال مذهول:

'يا إلهي، مانتون، ولكن ماذا كان ذلك؟ تلك الندوب – هل كان الأمر كذلك؟

وكنت في حالة ذهول شديد لدرجة أنني لم أتمكن من الابتهاج عندما همس لي بشيء كنت أتوقعه جزئيًا:

'لا - لم يكن الأمر بهذه الطريقة على الإطلاق .كان في كل مكان - الجيلاتين - الوحل

-ومع ذلك، كان لها أشكال، آلاف الأشكال من الرعب التي تفوق كل الذاكرة .كانت هناك عيون - وعيب . لقد كانت الحفرة - الدوامة - الرجس المطلق .كارتر، لقد كان ما لا يمكن تسميته!

في القبو

لا يوجد شيء أكثر سخافة، في رأيي، من ذلك الارتباط التقليدي بين ما هو منزلي وما هو صحي والذي يبدو أنه يسود سيكولوجية الجمهور .اذكر مشهدًا يانكيًا ريفيًا، ومتعهد دفن الموتى في القرية غير المتقن والألياف السميكة، وحادث مؤسف مهمل في قبر، ولا يمكن جعل القارئ العادي يتوقع أكثر من مرحلة كوميديا دسمة وإن كانت بشعة .ومع ذلك، يعلم الله أن الحكاية النثرية التي سمح لي موت جورج بيرش أن أرويها لها جوانب تعتبر بجانبها بعض أحلك مآسينا خفيفة.

حصل بيرش على قيود وغيّر عمله في عام1881 ، لكنه لم يناقش أبدًا القضية عندما يمكنه تجنبها .ولا طبيبه القديم الدكتور ديفيس الذي توفي منذ سنوات .قيل بشكل عام أن الآلام والصدمة كانت نتيجة زلة سيئة الحظ حيث حبس بيرش نفسه لمدة تسع ساعات في قبر الاستلام في مقبرة بيك فالي، ولم يهرب إلا بوسائل ميكانيكية بدائية وكارثية؛ ولكن على الرغم من أن هذا كان صحيحًا بلا شك، إلا أن هناك أشياء أخرى أكثر سوادًا كان الرجل يهمس بها لي في هذيانه المخمور حتى النهاية .لقد وثق بي لأنني كنت طبيبه، ولأنه ربما شعر بالحاجة إلى الثقة في شخص آخر بعد وفاة ديفيس .لقد كان أعزبًا، بلا أقارب تمامًا.

كان بيرش، قبل عام1881 ، هو متعهد دفن الموتى في قرية بيك فالي، وكان عينة بدائية وقاسية للغاية حتى كما تذهب مثل هذه العينات .إن الممارسات التي سمعتها منسوبة إليه ستكون غير قابلة للتصديق اليوم، على الأقل في مدينة ما؛ وحتى بيك فالي كان سيرتجف قليلاً لو أنه عرف الأخلاق السهلة لفنانه الجنائزي في أمور مثل استخدام ملابس" التخطيط "باهظة الثمن وغير المرئية تحت غطاء النعش، ودرجات الكرامة التي يجب الحفاظ عليها في التظاهر والوقوف .إن تكييف الأعضاء غير المرئيين من المستأجرين الذين لا حياة لهم في حاويات لا يتم حسابه دائمًا بدقة عالية .من الواضح أن بيرش كان متساهلاً وغير حساس وغير مرغوب فيه مهنيًا؛ ومع ذلك ما زلت أعتقد أنه لم يكن رجلاً شريرًا .لقد كان مجرد سيء البنية والوظيفة، طائشًا ومهملًا ومسكرًا، كما أثبتت حادثته التي يمكن تجنبها بسهولة، وكان يفتقر إلى الحد الأدنى من الخيال الذي يجعل المواطنين العاديين ضمن حدود معينة يحددها الذوق.

لا أستطيع أن أقرر من أين أبدأ قصة بيرش، لأنني لست راويًا متمرسًا للحكايات .أفترض أن المرء يجب أن يبدأ في ديسمبر البارد من عام1880 ، عندما تجمدت الأرض ووجد منقبو المقابر أنهم لم يتمكنوا من حفر المزيد من القبور حتى الربيع .لحسن الحظ أن القرية كانت صغيرة ومعدل الوفيات منخفض، لذلك كان من الممكن منح جميع جمادات بيرش ملاذًا مؤقتًا في مكان واحد.

قبر الاستلام العتيق .أصبح متعهد دفن الموتى خاملًا بشكل مضاعف في الطقس القاسي، وبدا أنه يتفوق حتى على نفسه في الإهمال .لم يسبق له أن قام بتجميع الصناديق الهشة وغير المربحة معًا، ولم يتجاهل بشكل صارخ احتياجات القفل الصدئ على باب القبر الذي فتحه وأغلقه بمثل هذا التجاهل اللامبالي.

أخيرًا، جاء ذوبان الجليد في الربيع، وتم إعداد القبور بجهد شاق لاستقبال الحصاد التسعة الصامت الذي كان ينتظره في القبر .بدأ بيرش، على الرغم من خوفه من إزعاج الإزالة والدفن، مهمته في النقل في صباح أحد أيام أبريل غير السارة، لكنه توقف قبل الظهر بسبب هطول أمطار غزيرة بدا أنها تثير غضب حصانه، بعد أن وضع جسدًا واحدًا فقط في راحة دائمة .كان ذلك داريوس بيك، الذي لم يتجاوز عمره العشرين، والذي لم يكن قبره بعيدًا عن القبر .قرر بيرش أنه سيبدأ في اليوم التالي مع ماثيو فينر العجوز الصغير، الذي كان قبره قريبًا أيضًا؛ لكن في الواقع أجل الأمر ثلاثة أيام، ولم أتمكن من العمل حتى الجمعة العظيمة، الخامس عشر .ولأنه لا يؤمن بالخرافات، فإنه لم يلتفت إلى اليوم على الإطلاق؛ على الرغم من أنه رفض بعد ذلك القيام بأي شيء ذي أهمية في ذلك اليوم السادس المشؤوم من الأسبوع .من المؤكد أن أحداث ذلك المساء غيرت جورج بيرش بشكل كبير.

بعد ظهر يوم الجمعة، الخامس عشر من أبريل، انطلق بيرش إلى القبر بصحبة حصان وعربة لنقل جثة ماثيو فينر .اعترف لاحقًا بأنه لم يكن رصينًا تمامًا ؛ على الرغم من أنه لم يتجه بعد ذلك إلى الشرب بالجملة والذي حاول من خلاله فيما بعد أن ينسى أشياء معينة .لقد كان يشعر بالدوار والإهمال بما يكفي لإزعاج حصانه الحساس، الذي عندما كان يسحبه بوحشية إلى القبر، صهل وضرب بمخالبه وألقى رأسه، تمامًا كما حدث في تلك المناسبة السابقة عندما بدا أن المطر قد أزعجه .كان اليوم صافيًا، لكن هبت رياح عاتية؛ وكان بيرش سعيدًا بالوصول إلى ملجأ، حيث فتح الباب الحديدي ودخل إلى القبو الجانبي .ربما لم يستمتع شخص آخر بالغرفة الرطبة والرائحة مع التوابيت الثمانية الموضوعة بلا مبالاة؛ لكن بيرش في تلك الأيام كان غير حساس، وكان مهتمًا فقط بالحصول على التابوت المناسب للقبر المناسب .ولم ينس الانتقادات التي أثيرت عندما عثر أقارب هانا بيكسبي، الذين كانوا يرغبون في نقل جثتها إلى المقبرة في المدينة التي انتقلوا إليها، على نعش القاضي كابويل تحت شاهد قبرها.

كان الضوء خافتًا، لكن بصر بيرش كان جيدًا، ولم يحصل على نعش آساف سوير بالخطأ، رغم أنه كان متشابهًا جدًا .لقد صنع هذا التابوت بالفعل لماثيو فينر؛ لكنه تركه جانبًا أخيرًا لأنه كان محرجًا واهيًا للغاية، في نوبة من العاطفة الغريبة التي أثارتها تذكر مدى اللطف والكرم الذي تعامل به معه الرجل العجوز الصغير أثناء إفلاسه قبل خمس سنوات .لقد أعطى مات العجوز أفضل ما يمكن أن تنتجه مهارته، لكنه كان مقتصدًا بما يكفي لإنقاذ العينة المرفوضة، واستخدامها عندما توفي آساف سوير بسبب حمى خبيثة .سوير لم يكن رجلاً محبوباً، و

رويت العديد من القصص عن نزعته الانتقامية اللاإنسانية تقريبًا وذاكرته العنيدة للأخطاء الحقيقية أو الخيالية .بالنسبة له، لم يشعر بيرش بأي ندم في تخصيص التابوت المصنوع بإهمال والذي دفعه الآن بعيدًا عن الطريق في سعيه للحصول على تابوت فينر.

بمجرد أن تعرف على نعش مات العجوز، انغلق الباب بقوة بسبب الريح، مما تركه في غسق أعمق من ذي قبل .لا يسمح العارضة الضيقة إلا بأضعف الأشعة، ولا يسمح قمع التهوية العلوية بأي شيء على الإطلاق؛ لذلك تحول إلى شخص متخبط بذيء وهو يقطع طريقه بين الصناديق الطويلة باتجاه المزلاج .في هذا الشفق الجنائزي، هز المقابض الصدئة، ودفع الألواح الحديدية، وتساءل عن سبب تمرد البوابة الضخمة فجأة .وفي هذا الشفق أيضًا، بدأ يدرك الحقيقة ويصرخ بصوت عالٍ كما لو أن حصانه في الخارج يمكنه أن يفعل أكثر من مجرد الصهيل لرد غير متعاطف .فمن الواضح أن المزلاج المهمل منذ فترة طويلة كان مكسورًا، مما ترك متعهد دفن الموتى المهمل محاصرًا في القبو، ضحية لإشرافه.

لا بد أن الأمر قد حدث في حوالي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر .لم يصرخ البتولا طويلاً، نظرًا لكونه باردًا وعمليًا بمزاجه؛ لكنه شرع في البحث عن بعض الأدوات التي يتذكر أنها رآها في زاوية القبر . من المشكوك فيه ما إذا كان قد تأثر على الإطلاق بالرعب والغرابة الرائعة في موقفه، لكن الحقيقة الصريحة المتمثلة في السجن بعيدًا عن المسارات اليومية للرجال كانت كافية لإثارة غضبه تمامًا .لقد انقطع عمله اليومي للأسف، وما لم تجلب الصدفة بعض المتسكع إلى هنا، فقد يضطر إلى البقاء طوال الليل أو لفترة أطول .سرعان ما وصلت كومة الأدوات، وتم اختيار مطرقة وإزميل، وعاد بيرش فوق التوابيت إلى الباب .كان الهواء قد بدأ يصبح غير صحي على الإطلاق، لكنه لم يعير أي اهتمام لهذه التفاصيل بينما كان يكدح، نصفه يتحسس، في المعدن الثقيل والمتآكل للمزلاج .كان سيعطي الكثير مقابل فانوس أو قطعة من الشمعة؛ ولكن، بسبب افتقاره إلى هذه العناصر، أخطأ في شبه بصره قدر استطاعته.

عندما أدرك أن المزلاج كان عنيدًا بشكل يائس، على الأقل بالنسبة لمثل هذه الأدوات الهزيلة وفي ظل ظروف غامضة كهذه، نظر بيرش حوله بحثًا عن نقاط أخرى محتملة للهروب .لقد تم حفر القبو من تلة جانبية، بحيث كان قمع التهوية الضيق في الأعلى يمر عبر عدة أقدام من الأرض، مما يجعل هذا الاتجاه عديم الفائدة على الإطلاق .ومع ذلك، فوق الباب، كانت العارضة المرتفعة الشبيهة بالشق في الواجهة المبنية من الطوب تبشر بإمكانية التوسيع للعامل المجتهد؛ ولم تكن فتحات التابوت على الجانبين والخلف، والتي نادرًا ما كلف بيرش عناء استخدامها، تسمح له بالصعود إلى المساحة الموجودة فوق الباب .فقط التوابيت نفسها بقيت بمثابة نقاط انطلاق محتملة، وبينما كان يفكر في هذه التوابيت، فكر في أفضل طريقة لترتيبها .ويعتقد أن ثلاثة ارتفاعات للتوابيت ستسمح له بالوصول إلى العارضة؛ لكنه يستطيع أن يفعل

أفضل مع أربعة .كانت الصناديق متساوية إلى حد ما، ويمكن تكديسها مثل الكتل؛ لذلك بدأ في حساب الطريقة التي يمكنه من خلالها استخدام الثمانية بشكل أكثر ثباتًا لترسيخ منصة قابلة للتطوير على عمق أربعة .وكما خطط، لم يكن بوسعه إلا أن يتمنى أن تكون وحدات سلمه المزمع صنعها أكثر أمانًا .وسواء كان لديه ما يكفي من الخيال ليتمنى أن تكون فارغة، فهذا أمر مشكوك فيه بشدة.

أخيرًا، قرر وضع قاعدة من ثلاثة متوازية مع الجدار، ليضع عليها طبقتين من طبقتين، وعليهما صندوق واحد ليكون بمثابة المنصة .يمكن صعود هذا الترتيب بأقل قدر من الإحراج، وسيوفر الارتفاع المطلوب .والأفضل من ذلك، على الرغم من ذلك، أنه سيستخدم صندوقين فقط من القاعدة لدعم البنية الفوقية، مع ترك أحدهما حرًا ليتم تكديسه في الأعلى في حالة أن العمل الفذ الفعلي للهروب يتطلب ارتفاعًا أكبر .وهكذا كان السجين يكدح في الشفق، رافعا بقايا الموت غير المستجيبة دون

احتفال يذكر بينما كان برج بابل المصغر الخاص به يرتفع مسارا تلو الآخر .بدأ العديد من التوابيت في الانقسام تحت ضغط التعامل معها، وخطَّط لحفظ النعش المبني بقوة للصغير ماثيو فينر في الأعلى، حتى يكون لقدميه سطحًا مؤكدًا قدر الإمكان .في شبه الكآبة، كان يثق في الغالب في اللمس لاختيار القطعة الصحيحة، وبالفعل وصل إليها عن طريق الصدفة تقريبًا، لأنها سقطت في يديه كما لو كانت من خلال إرادة غريبة بعد أن وضعها عن غير قصد بجانب أخرى في الطبقة الثالثة.

انتهى البرج أخيرًا، واستراحت ذراعاه المتألمتان في فترة توقف جلس خلالها على الدرجة السفلية لجهازه الكئيب، وصعد بيرش بأدواته بحذر ووقف بجانب العارضة الضيقة .كانت حدود الفضاء بالكامل من الطوب، ولم يكن هناك شك في أنه يستطيع قريبًا أن يحفر بما يكفي للسماح لجسده بالمرور .عندما بدأت ضربات المطرقة في السقوط، أصدر الحصان في الخارج صوتًا ربما كان مشجعًا وربما كان ساخرًا . في كلتا الحالتين، كان من الممكن أن يكون ذلك مناسبًا، لأن المثابرة غير المتوقعة للطوب البسيط المظهر كانت بالتأكيد تعليقًا ساخرًا على غرور الآمال الفانية، ومصدر مهمة يستحق أدائها كل حافز ممكن.

حل الغسق ووجد بيرش لا يزال يكدح .كان يعمل إلى حد كبير من خلال الشعور بالآن، حيث أن السحب المتجمعة حديثًا تخفي القمر؛ وعلى الرغم من أن التقدم كان لا يزال بطيئًا، إلا أنه شعر بالارتياح لمدى تعدياته على الجزء العلوي والسفلي من الفتحة .كان متأكدًا من أنه يستطيع الخروج بحلول منتصف الليل؛ على الرغم من أنه من مميزاته أن هذا الفكر لم يكن مشوبًا بآثار مخيفة .لم ينزعج من التأملات القمعية في الوقت والمكان والشركة التي تحت قدميه، فقد قام بتقطيع الطوب الحجري بشكل فلسفي، وكان يشتم عندما تضربه شظية في وجهه، ويضحك عندما تضربه إحدى الشظايا.

كان الحصان متحمسًا بشكل متزايد وهو يدوس بالقرب من شجرة السرو .وبمرور الوقت، اتسعت الحفرة إلى درجة أنه غامر بتجربة جسده فيها بين الحين والآخر، وكان يتحرك حتى أن التوابيت الموجودة تحته كانت تهتز وتصدر صريرًا .ووجد أنه لن يضطر إلى تكديس أخرى على منصته لتحقيق الارتفاع المناسب، لأن الحفرة كانت على المستوى المناسب تمامًا لاستخدامها بمجرد أن يسمح حجمها بذلك.

لا بد أنه كان منتصف الليل على الأقل عندما قرر بيرش أن يتمكن من عبور العارضة .كان متعبًا ويتعرق رغم فترات الراحة العديدة، نزل إلى الأرض وجلس لبعض الوقت على الصندوق السفلي ليستجمع قواه من أجل التملص الأخير والقفز على الأرض بالخارج .كان الحصان الجائع يصهل بشكل متكرر وبشكل غريب تقريبًا، وكان يتمنى بشكل غامض أن يتوقف .لقد كان غير مبتهج بشكل غريب بشأن هروبه الوشيك، وكاد يخشى المجهود، لأن شكله كان يحمل سمنة كسول في أوائل منتصف العمر .وبينما كان يعيد تركيب التوابيت المنقسمة، شعر بثقله بشكل مؤثر للغاية؛ خاصة عندما سمع، عند وصوله إلى القمة، تلك الفرقعة المتفاقمة التي تشير إلى تمزيق الأخشاب بالجملة .يبدو أنه خطط عبثًا عند اختيار أقوى نعش للمنصة؛ لأنه ما إن وصل جسمه بالكامل حتى انكشف الغطاء المتعفن، مما دفعه إلى قدمين على سطح لم يكن حتى مهتمًا بتخيله .جنونًا من الصوت، أو من الرائحة الكريهة التي تصاعدت حتى في الهواء الطلق، أطلق الحصان المنتظر صرخة كانت محمومة جدًا بحيث لا يمكن الصهيل، واندفع بجنون طوال الليل، والعربة تهتز بجنون خلفه.

كان بيرش، في وضعه المروع، منخفضًا للغاية بحيث لا يمكنه الخروج بسهولة من العارضة المتضخمة، لكنه استجمع طاقاته لمحاولة حازمة .قبض على حواف الفتحة، وسعى إلى رفع نفسه، عندما لاحظ

تخلفًا غريبًا على شكل سحب واضح على كاحليه .وفي لحظة أخرى عرف الخوف لأول مرة في تلك الليلة؛ من أجل النضال، كما يفعل، لم يستطع التخلص من القبضة المجهولة التي أحكمت قدميه في الأسر الذي لا هوادة فيه .آلام فظيعة، مثل الجروح الوحشية، أصابت ساقيه؛ وكانت في ذهنه دوامة من الخوف ممزوجة بالمادية الجامحة التي توحي بوجود شظايا أو مسامير مفككة أو أي سمة أخرى لصندوق خشبي مكسور .ربما صرخ .على أي حال، كان يركل ويتلوى بشكل محموم وتلقائي بينما كان وعيه يختفي تقريبًا في نصف إغماء.

أرشدته الغريزة في تملؤه عبر العارضة، وفي الزحف الذي أعقب ضربته المزعجة على الأرض الرطبة .بدا أنه لا يستطيع المشي، ولا بد أن القمر الناشئ قد شهد مشهدًا مروعًا وهو يجر كاحليه النازفين نحو كوخ المقبرة، وأصابعه تخدش القالب الأسود في عجلة بلا عقل، ويستجيب جسده بذلك البطء الجنون الذي يمكن للمرء أن ينطلق منه .يعاني عندما تطارده أشباح الكابوس .كان هناك

ولكن من الواضح أنه لا يوجد مطارد؛ لأنه كان وحيدًا وعلى قيد الحياة عندما استجاب أرمنجتون، حارس النزل، لمخالبه الضعيفة عند الباب.

ساعد أرمنجتون بيرش في الخروج من السرير الاحتياطي وأرسل ابنه الصغير إدوين للدكتور ديفيس .كان الرجل المصاب واعيًا تمامًا، لكنه لم يقل شيئًا عن أي عواقب، وكان يتمتم فقط بأشياء مثل" أوه، كاحلي"!

'اتركه'!، أو ...' أغلق في القبر .'ثم جاء الطبيب بعلبة الدواء وطرح أسئلة واضحة ونزع ملابس المريض الخارجية وأحذيته وجواربه .يبدو أن الجروح - لأن كلا الكاحلين كانت ممزقة بشكل مخيف حول وتر العرقوب - تحير الطبيب العجوز كثيرًا، وفي النهاية كادت أن تخيفه .أصبح استجوابه أكثر من مجرد توتر طبي، وكانت يداه ترتجفان وهو يضمد الأعضاء المشوهة، ويربطها كما لو كان يرغب في إخفاء الجروح عن الأنظار في أسرع وقت ممكن.

بالنسبة للطبيب غير الشخصي، أصبح استجواب ديفيس المشؤوم والمذهل غريبًا للغاية بالفعل حيث سعى إلى استنزاف كل التفاصيل الأخيرة من تجربته المروعة من متعهد دفن الموتى الضعيف .كان متلهفًا على نحو غريب لمعرفة ما إذا كان بيرش متأكدًا - متأكدًا تمامًا - من هوية ذلك التابوت العلوي في الكومة، وكيف اختاره، وكيف كان متأكدًا من أنه نعش فينر في الظلام، وكيف تمكن من ذلك .ميزته عن التابوت المكرر الأدنى للشرير آساف سوير .هل كان من الممكن أن ينهار نعش شركة فينر بهذه السهولة؟ كان ديفيس، وهو ممارس قروي قديم، قد رأى كليهما بالطبع في الجنازتين، كما حضر بالفعل كلاً من فينر وسوير في مرضهما الأخير .حتى أنه تساءل، في جنازة سوير، كيف تمكن المزارع المنتقم من الاستلقاء بشكل مستقيم في صندوق قريب جدًا من صندوق فينر الضئيل.

بعد ساعتين كاملتين، غادر الطبيب ديفيس، وحث بيرش على الإصرار دائمًا على أن جروحه كانت بسبب المسامير المفكوكة والخشب المتشقق .وأضاف :ما الذي يمكن إثباته أو تصديقه بأي حال من الأحوال؟ لكن سيكون من الجيد أن نقول أقل ما يمكن أن يقال، وألا نسمح لأي طبيب آخر بمعالجة الجروح .استجاب بيرش لهذه النصيحة طوال بقية حياته حتى أخبرني بقصته، وعندما رأيت الندوب - القديمة والمبيضة كما كانت في ذلك الوقت - وافقت على أنه كان حكيمًا في فعل ذلك .لقد ظل دائمًا أعرجًا، لأن أوتاره العظيمة كانت مقطوعة؛ لكنني أعتقد أن العرج الأكبر كان في روحه .لقد أصبحت عمليات تفكيره، التي كانت فيما مضى هادئة ومنطقية للغاية، مشوهة بشكل لا يمكن محوه، وكان من

المثير للشفقة ملاحظة رد فعله على بعض التلميحات التي تحدث بالصدفة مثل" الجمعة"، و"القبر"، و"التابوت"، وكلمات متسلسلة أقل وضوحًا .لقد عاد حصانه الخائف إلى منزله، لكن ذكائه الخائف لم يفعل ذلك أبدًا .لقد غيّر عمله، لكن شيئًا ما كان يفترسه دائمًا .ربما كان مجرد خوف، وربما كان خوفًا ممزوجًا بنوع غريب من الندم المتأخر على ما مضى

الفظاظة .وبطبيعة الحال، أدى شربه إلى تفاقم ما سعى إلى تخفيفه.

عندما غادر الدكتور ديفيس بيرش في تلك الليلة، كان قد أخذ فانوسًا وذهب إلى قبر الاستلام القديم . كان القمر يسطع على شظايا الطوب المتناثرة والواجهة المشوهة، وكان مزلاج الباب الكبير يستسلم بسهولة للمسة من الخارج .دخل الطبيب، متأثرًا بالمحن القديمة في غرف التشريح، ونظر حوله، وخنق غثيان العقل والجسد الذي يسببه كل شيء في الأفق والرائحة .لقد بكى بصوت عالٍ مرة واحدة، وبعد ذلك بقليل أطلق شهقة كانت أفظع من البكاء .ثم هرب عائداً إلى المحفل وكسر كل قواعد دعوته من خلال إيقاظ مريضه وهزه، وإلقاء عليه سلسلة من الهمسات المرتعشة التي تسللت إلى الأذنين الحائرتين مثل هسهسة النقد اللاذع.

'لقد كان نعش آساف، بيرش، تمامًا كما اعتقدت !كنت أعرف أسنانه، مع فقدان الأسنان الأمامية في الفك العلوي، لا تظهر تلك الجروح أبدًا، في سبيل الله !لقد ذهب الجسد بشكل سيء للغاية، ولكن إذا رأيت أي انتقام على أي وجه - أو الوجه السابق ... !أنت تعرف كم كان شريرًا يسعى للانتقام - كيف دمر ريموند العجوز بعد ثلاثين عامًا من بدلتهم الحدودية، وكيف داس على الجرو الذي هاجمه قبل عام في أغسطس الماضي ... لقد كان الشيطان المتجسد، بيرش، وأنا صدق أن غضب العين بالعين يمكن أن يهزم الوقت والموت !يا إلهي، غضبه - أكره أن يستهدفني!

'لماذا فعلت ذلك يا بيرش؟ لقد كان وغدًا، وأنا لا ألومك على إعطائه تابوتًا جانبًا، لكنك دائمًا ما ذهبت إلى أبعد من ذلك !حسنًا بما يكفي لتبذير الأمر بطريقة ما، لكنك تعرف ما هو الرجل الصغير العجوز فينر.

'لن أزيل الصورة من ذهني أبداً طالما حييت .لقد ركلت بقوة، لأن تابوت آساف كان على الأرض .كان رأسه مكسورًا، وسقط كل شيء .لقد رأيت مشاهد من قبل، ولكن كان هناك شيء واحد أكثر من اللازم هنا .العين بالعين !عظيم يا بيرش، ولكنك حصلت على ما تستحقه !لقد قلبت الجمجمة معدتي، لكن الأخرى كانت أسوأ – فقد تم قطع هذين الكاحلين بعناية لتناسب نعش مات فينر الملقى جانبًا!

الخارج

في تلك الليلة حلم البارون بالكثير من الويلات؛ وجميع ضيوفه المحاربين، ذوي الظل والأشكال الساحرة والشيطان ودودة التابوت الكبيرة، كانوا يشعرون بالكابوس لفترة طويلة.

كيتس

تعيس هو من لا تجلب له ذكريات الطفولة سوى الخوف والحزن .بائس هو من ينظر إلى الوراء إلى ساعات الوحدة في غرف واسعة وكئيبة ذات ستائر بنية وصفوف مجنونة من الكتب العتيقة، أو إلى الساعات المروعة في بساتين الشفق من الأشجار الغريبة والعملاقة والمثقلة بالكروم والتي تلوح بصمت بفروعها الملتوية عالياً .لقد أعطتني الآلهة الكثير - لي، أنا المذهول، والمحبط؛ العاقر المكسور .ومع

ذلك فأنا راضٍ بشكل غريب وأتشبث بشدة بتلك الذكريات الهادئة، عندما يهدد عقلي للحظات بالوصول إلى ما هو أبعد من الآخر.

لا أعرف أين ولدت، باستثناء أن القلعة كانت قديمة إلى ما لا نهاية، ومروعة إلى ما لا نهاية، ومليئة بالممرات المظلمة، ولها أسقف عالية حيث لا يمكن للعين أن تجد سوى خيوط العنكبوت والظلال . كانت الحجارة في الممرات المتداعية تبدو دائمًا رطبة بشكل بشع، وكانت هناك رائحة كريهة في كل مكان، مثل رائحة الجثث المتراكمة للأجيال الميتة .لم يكن الجو مضاءً على الإطلاق، لذلك كنت أحيانًا أشعل الشموع وأنظر إليها بثبات من أجل الراحة، ولم تكن هناك أي شمس في الخارج، حيث كانت الأشجار الرهيبة تنمو عاليًا فوق أعلى برج يمكن الوصول إليه .كان هناك برج أسود يصل فوق الأشجار إلى السماء الخارجية المجهولة، لكنه كان مدمرًا جزئيًا ولا يمكن صعوده إلا عن طريق تسلق الجدار الشاهق حجرًا حجرًا.

لا بد أنني عشت سنوات في هذا المكان، لكني لا أستطيع قياس الوقت .لا بد أن الكائنات اهتمت باحتياجاتي، ومع ذلك لا أستطيع أن أذكر أي شخص غيري، أو أي شيء حي سوى الجرذان والخفافيش والعناكب الصامتة .أعتقد أن من رعاني لا بد أنه كان قد تقدم في السن بشكل صادم، لأن أول تصور لي عن شخص حي كان تصور شخص ساخر مثلي، ولكنه مشوه وذبل ومتحلل مثل القلعة .بالنسبة لي، لم يكن هناك أي شيء غريب في العظام والهياكل العظمية التي نثرت بعض الخبايا الحجرية في أعماق الأساسات .لقد ربطت هذه الأشياء بشكل خيالي بأحداث الحياة اليومية، واعتقدت أنها أكثر طبيعية من الصور الملونة للكائنات الحية التي وجدتها في العديد من الكتب المتعفنة .ومن هذه الكتب تعلمت كل ما أعرفه .لم يحثني أي معلم أو يوجهني، ولا أذكر أنني سمعت أي صوت بشري طوال تلك السنوات -ولا حتى صوتي؛ فبالرغم من أنني قرأت الكلام، إلا أنني لم أقرأه قط

فكرت في محاولة التحدث بصوت عال .لم يكن مظهري أمرًا مدروسًا أيضًا، لأنه لم تكن هناك مرايا في القلعة، وكنت أعتبر نفسي فقط بالفطرة أقرب إلى الشخصيات الشبابية التي رأيتها مرسومة ومرسومة في الكتب .شعرت بالوعي بالشباب لأنني لم أتذكر إلا القليل.

في الخارج، عبر الخندق الفاسد وتحت الأشجار الصامتة المظلمة، كنت كثيرًا ما أكذب وأحلم لساعات بما قرأته في الكتب؛ وسوف أتخيل نفسي بشوق وسط حشود المثليين في العالم المشمس وراء الغابات التي لا نهاية لها .حاولت ذات مرة الهروب من الغابة، لكن مع تقدمي بعيدًا عن القلعة، أصبح الظل أكثر كثافة والهواء أكثر امتلاءً بالخوف المكتئب؛ لذا ركضت مذعورًا خشية أن أضل طريقي في متاهة من الصمت الليلي.

لذلك، خلال فترات الشفق التي لا نهاية لها، حلمت وانتظرت، على الرغم من أنني لم أكن أعرف ما الذي انتظرته .ثم في العزلة الغامضة، أصبح شوقي للضوء محمومًا لدرجة أنني لم أستطع الراحة بعد ذلك، ورفعت يدي المتضرعة إلى البرج الأسود الوحيد المدمر الذي يصل فوق الغابة إلى السماء الخارجية المجهولة .وأخيرًا قررت أن أتسلق ذلك البرج، وأسقط رغمًا عني؛ لأن رؤية السماء والهلاك خير من العيش دون رؤية النهار.

في الشفق الرطب، تسلقت السلالم الحجرية القديمة البالية حتى وصلت إلى المستوى الذي توقفت عنده، وبعد ذلك تشبثت بشكل خطير بموطئ قدم صغيرة تؤدي إلى الأعلى .كانت تلك الأسطوانة الصخرية الميتة التي لا سلم لها مروعة وفظيعة؛ سوداء، ومدمرة، ومهجورة، وشريرة مع خفافيش

مذهولة لا تصدر أجنحتها أي ضجيج .لكن الأمر الأكثر فظاعة وفظاعة هو بطء تقدمي؛ لأنني تسلقت بقدر ما أستطيع، لم يخف الظلام فوق رأسي، وهاجمتني برودة جديدة تشبه العفن المسكون والموقر . ارتعشت وأنا أتساءل لماذا لم أصل إلى النور، وكنت سأنظر إلى الأسفل لو تجرأت .لقد تخيلت أن تلك الليلة قد حلت علي فجأة، وتحسست عبثًا غطاء النافذة بيد واحدة، حتى أتمكن من النظر إلى الأعلى، ومحاولة الحكم على الارتفاع الذي وصلت إليه.

وفجأة، بعد سلسلة لا نهاية لها من الزحف الرهيب الخالي من البصر إلى تلك الهاوية المقعرة اليائسة، شعرت برأسي يلمس شيئًا صلبًا، وأدركت أنني لا بد أنني وصلت إلى السقف، أو على الأقل نوعًا ما من الأرضية .وفي الظلام رفعت يدي الحرة واختبرت الحاجز، فوجدته حجرًا وغير قابل للتحرك .ثم جاءت دائرة مميتة من البرج، متشبثًا بكل ما يمكن أن يمنحه الجدار اللزج؛ حتى وجدت يدي الاختبارية أخيرًا الحاجز يستسلم، والتفت إلى الأعلى مرة أخرى، دافعًا البلاطة أو الباب برأسي بينما كنت أستخدم كلتا يدي في صعودي المخيف .لم يكن هناك أي ضوء ظاهر بالأعلى، وعندما ارتفعت يدي إلى أعلى، علمت أن تسلقي كان للحظة واحدة فقط؛ نظرًا لأن البلاطة كانت عبارة عن باب مصيدة لفتحة تؤدي إلى سطح حجري مستوٍ بمحيط أكبر من محيط البرج السفلي، ولا شك أنها أرضية غرفة مراقبة مرتفعة وواسعة .لقد زحفت من خلال

بعناية، وحاول منع اللوح الثقيل من السقوط مرة أخرى في مكانه، لكنه فشل في المحاولة الأخيرة .وبينما كنت مستلقيًا منهكًا على الأرضية الحجرية، سمعت أصداء سقوطه المخيفة، لكنني كنت آمل أن أرفعه مرة أخرى عند الضرورة.

معتقدًا أنني الآن على ارتفاع مذهل، فوق أغصان الغابة اللعينة، سحبت نفسي من الأرض وبحثت عن النوافذ، حتى أتمكن من النظر لأول مرة إلى السماء، والقمر والنجوم التي رأيتها .قد قرأت .ولكنني شعرت بخيبة أمل من كل ناحية؛ لأن كل ما وجدته كان عبارة عن أرفف واسعة من الرخام، تحمل صناديق مستطيلة كريهة ذات حجم مثير للقلق .فكرت أكثر فأكثر، وتساءلت عن الأسرار القديمة التي قد تكمن في هذه الشقة المرتفعة التي انقطعت منذ دهور عديدة عن القلعة بالأسفل .ثم فجأة، وصلت يدي إلى المدخل، حيث كانت هناك بوابة معلقة من الحجر، خشنة بإزميل غريب .بتجربته لقيته مقفل؛ ولكن بقوة خارقة تغلبت على كل العوائق وسحبتها إلى الداخل .وبينما فعلت ذلك، أتتني أنقى نشوة عرفتها على الإطلاق؛ لأنه يسطع بهدوء من خلال شبكة حديدية مزخرفة، وأسفل ممر حجري قصير من الدرجات التي تصعد من المدخل المكتشف حديثًا، كان البدر مشعًا، والذي لم أره من قبل إلا في الأحلام وفي الرؤى الغامضة التي لم أجرؤ على تسميتها ذكريات. .

تخيلت الآن أنني قد وصلت إلى قمة القلعة، وبدأت في الاندفاع لصعود الخطوات القليلة خلف الباب؛ لكن حجب القمر المفاجئ بسحابة جعلني أتعثر، وتحسست طريقي ببطء أكثر في الظلام .كان الظلام لا يزال شديدًا عندما وصلت إلى الشبكة - التي حاولت بعناية ووجدتها مفتوحة، لكنني لم أفتحها خوفًا من السقوط من الارتفاع المذهل الذي صعدت إليه .ثم خرج القمر.

إن أكثر الصدمات شيطانية من بين جميع الصدمات هي الصدمات غير المتوقعة إلى حد كبير والتي لا يمكن تصديقها على الإطلاق .لا شيء مما مررت به من قبل يمكن مقارنته من الرعب بما رأيته الآن؛ مع العجائب الغريبة التي ينطوي عليها هذا المشهد .كان المنظر في حد ذاته بسيطًا بقدر ما كان مذهلًا، لأنه كان مجرد هذا :بدلاً من الاحتمال المذهل لرؤوس الأشجار التي يمكن رؤيتها من ارتفاع شاهق، لم

يكن هناك شيء ممتد حولي على المستوى من خلال الشبكة سوى الأرض الصلبة، ذات الأسطح المتنوعة .بألواح وأعمدة من الرخام، وتغطيها كنيسة حجرية قديمة، كان برجها المدمر يتلألأ بشكل طيفي في ضوء القمر.

فتحت الشبكة، وأنا شبه فاقد للوعي، وخرجت مترنحًا على الطريق المرصوف بالحصى الأبيض الذي كان يمتد بعيدًا في اتجاهين .ذهني، الذي كان مذهولًا وفوضويًا، كان لا يزال يحمل الرغبة المحمومة للضوء؛ وحتى الأعجوبة الرائعة التي حدثت لم تستطع أن تصمد في طريقي .لم أكن أعرف ولم أهتم إذا كانت تجربتي هي الجنون، أو الحلم، أو السحر؛ لكنه كان مصمماً على النظر إلى التألق والبهجة بأي ثمن .لم أكن أعرف من أنا، أو ما أنا، أو ما هو لي

قد تكون المناطق المحيطة بها؛ على الرغم من أنني مع استمراري في التعثر وحدي، أصبحت واعيًا بنوع من الذاكرة الكامنة المخيفة التي جعلت تقدمي ليس محض صدفة تمامًا .مررت تحت قوس من تلك المنطقة المكونة من ألواح وأعمدة، وتجولت في البلاد المفتوحة؛ في بعض الأحيان يتبع الطريق المرئي، ولكن في بعض الأحيان يترك الأمر بفضول للسير عبر المروج حيث لا تشير سوى الآثار العرضية إلى الوجود القديم لطريق منسي .ذات مرة سبحت عبر نهر سريع حيث اختفت البناء المطحون المتهالك الذي يشير إلى جسر منذ فترة طويلة.

لا بد أن أكثر من ساعتين مرتا قبل أن أصل إلى ما بدا أنه هدفي، قلعة مهيبة مغطاة باللبلاب في حديقة كثيفة الأشجار، مألوفة إلى حد الجنون، لكنها مليئة بالغرابة المحيرة بالنسبة لي .ورأيت الخندق قد امتلأ، وهدمت بعض الأبراج المشهورة؛ بينما ظهرت أجنحة جديدة لتربك الناظر .لكن ما لاحظته باهتمام كبير وابتهاج هو النوافذ المفتوحة - مشتعلة بشكل رائع بالضوء وترسل صوتًا من أروع الصخب .تقدمت إلى أحد هذه الأماكن ونظرت ورأيت مجموعة ترتدي ملابس غريبة بالفعل؛ يفرحون ويتحدثون بشكل مشرق مع بعضهم البعض .يبدو أنني لم أسمع أبدًا كلامًا بشريًا من قبل ولم أستطع تخمين ما قيل إلا بشكل غامض .بدا أن بعض الوجوه تحمل تعابير تثير ذكريات بعيدة بشكل لا يصدق، بينما كان البعض الآخر غريبًا تمامًا.

دخلت الآن عبر النافذة المنخفضة إلى الغرفة المضاءة بشكل رائع، حيث انتقلت من لحظة الأمل الساطعة الوحيدة إلى أشد تشنجات اليأس والإدراك سوادًا .كان الكابوس سريعًا، فعندما دخلت، حدثت على الفور واحدة من أكثر المظاهرات رعبًا التي تصورتها على الإطلاق .ما إن عبرت العتبة حتى حل على المجموعة بأكملها خوف مفاجئ وغير معلن من شدة شنيعة، يشوه كل وجه ويثير أفظع الصرخات من كل حلق تقريبًا .كان الهروب عالميًا، وفي وسط الصخب والذعر سقط العديد منهم في حالة إغماء وتم جرهم بعيدًا بواسطة رفاقهم الهاربين بجنون .غطى الكثيرون أعينهم بأيديهم، واندفعوا بشكل أعمى ومربك في سباقهم للهرب، فقلبوا الأثاث وتعثروا على الجدران قبل أن يتمكنوا من الوصول إلى أحد الأبواب العديدة.

كانت الصرخات صادمة .وبينما كنت أقف في الشقة الرائعة وحدي في حالة ذهول، أستمع إلى أصداءهم المتلاشية، ارتعدت من فكرة ما قد يكون كامنًا بالقرب مني غير مرئي .عند فحص غير رسمي، بدت الغرفة مهجورة، ولكن عندما تحركت نحو إحدى التجاويف اعتقدت أنني اكتشفت وجودًا هناك - إشارة لحركة خلف المدخل ذو القوس الذهبي المؤدي إلى غرفة أخرى مشابهة إلى حد ما .عندما اقتربت من القوس بدأت أدرك الوجود بشكل أكثر وضوحًا؛ وبعد ذلك، مع الصوت الأول والأخير على الإطلاق

تم نطقها - زفرة مروعة أزعجتني بشكل مؤثر تقريبًا مثل سببها الضار - رأيت بوضوح كامل ومخيف تلك الوحشية التي لا يمكن تصورها، والتي لا توصف، والتي لا يمكن ذكرها والتي حولت بمظهرها البسيط شركة مرحة إلى قطيع من الهاربين الهذيان.

لا أستطيع حتى أن أشير إلى ما كان عليه الأمر، لأنه كان مزيجًا من كل ما هو غير نظيف، وغريب، وغير مرحب به، وغير طبيعي، وبغيض .لقد كان الظل المخيف للانحلال، والعصور القديمة، والانحلال؛ الإيدولون الفاسد المتساقط من الوحي غير الصحي، التعري المروع لما يجب أن تخفيه الأرض الرحيمة دائمًا .يعلم الله أنه لم يكن من هذا العالم - أو لم يعد من هذا العالم - ولكن مما أثار رعبي أنني رأيت في خطوطه العريضة المتآكلة والكاشفة عن العظام، محاكاة ساخرة وكريهة للشكل البشري؛ وفي ملابسه المتعفنة والمتحللة، صفة لا توصف أزعجتني أكثر.

لقد كنت شبه مشلول، ولكن ليس كثيرًا لدرجة أنني لم أبذل جهدًا ضعيفًا في الطيران؛ تعثرت إلى الوراء وفشلت في كسر التعويذة التي احتجزني فيها الوحش الذي لا اسم له ولا صوت له .لقد سحرتني الأجرام السماوية الزجاجية التي كانت تحدق فيهما بشكل مقزز، ورفضت الإغلاق؛ على الرغم من أنها كانت غير واضحة، لحسن الحظ، وأظهرت الجسم الرهيب ولكن بشكل غير واضح بعد الصدمة الأولى . حاولت رفع يدي لحجب الرؤية، لكن أعصابي كانت مذهولة لدرجة أن ذراعي لم تتمكن من الانصياع لإرادتي بالكامل .لكن المحاولة كانت كافية لزعزعة توازني؛ لذا كان علي أن أترنح للأمام عدة خطوات لتجنب السقوط .وبينما كنت أفعل ذلك، أدركت فجأة وبشكل مؤلم مدى قرب ذلك الشيء الذي يشبه الجيف، والذي كنت أتخيل أني أستطيع سماع أنفاسه الأجوف البشعة .كدت أشعر بالجنون، ووجدت نفسي قادرًا على مد يدي لدرء الظهور النتن الذي اقترب كثيرًا؛ عندما لمست أصابعي، في ثانية واحدة كارثية من الكابوس الكوني والحادث الجهنمي، مخلب الوحش الممدود المتعفن أسفل القوس الذهبي.

لم أصرخ، ولكن كل الغيلان الشريرة التي تركب ريح الليل صرخت من أجلي، وفي تلك الثانية نفسها، سقط على ذهني سيل واحد وعابر من الذاكرة التي تقضي على الروح .عرفت في تلك اللحظة كل ما كان؛ تذكرت ما وراء القلعة والأشجار المخيفة، وتعرفت على الصرح المتغير الذي أقف فيه الآن؛ لقد تعرفت على الأمر الأكثر فظاعة على الإطلاق، وهو الرجس غير المقدس الذي كان يقف يحدق أمامي وأنا أسحب أصابعي الملوثة من أصابعه.

لكن في الكون بلسمًا ومرارة أيضًا، وذلك البلسم هو النبينثي .وفي الرعب الشديد لتلك اللحظة نسيت ما أرعبني، واختفت موجة الذاكرة السوداء في فوضى من صدى الصور .في الحلم هربت من تلك الكومة المسكونة والملعونة، وركضت بسرعة وبصمت في ضوء القمر .عندما عدت إلى ساحة الكنيسة الرخامية ونزلت الدرج وجدت

باب حجري غير منقول؛ لكنني لم أشعر بالأسف، لأنني كنت أكره القلعة العتيقة والأشجار .الآن أركب مع الغيلان الساخرة والودية في ريح الليل، وألعب نهارًا بين سراديب الموتى في نفرين كا في وادي حدثوث المختوم والمجهول على ضفاف النيل .أعلم أن الضوء ليس مناسبًا لي، باستثناء ضوء القمر فوق مقابر نب الصخرية، ولا أي بهجة باستثناء أعياد نيتوكريس غير المسماة تحت الهرم الأكبر؛ ومع ذلك، في وحشيتي وحريتي الجديدة، أكاد أرحب بمرارة الغربة.

لأنه على الرغم من أن النيبينتي قد هدأني، إلا أنني أعلم دائمًا أنني غريب؛ غريب في هذا القرن وبين أولئك الذين ما زالوا رجالاً .لقد عرفت هذا منذ أن مددت أصابعي إلى الرجس الموجود داخل هذا الإطار المذهّب الكبير؛ مددت أصابعي ولمست سطحًا باردًا وصلبًا من الزجاج المصقول.

الرعب في الخطاف الأحمر

هناك أسرار للشر وكذلك للخير فينا، ونحن نعيش وننتقل إلى معتقداتي في عالم مجهول، مكان توجد فيه كهوف وظلال وسكان في الشفق .من الممكن أن يعود الإنسان أحيانًا إلى مسار التطور، وأعتقد أن هناك تقاليد فظيعة لم تمت بعد.

آرثر ماشين

١

منذ بضعة أسابيع مضت، على زاوية شارع في قرية باسكواج، رود آيلاند، كان أحد المشاة طويل القامة، وثقيل البنية، ذو مظهر صحي، يثير الكثير من التخمينات من خلال زلة سلوكية فريدة .ويبدو أنه كان ينزل التل على الطريق من تشيباشيت؛ وعندما واجه القسم المدمج، اتجه إلى يساره إلى الطريق الرئيسي حيث تنقل العديد من المباني التجارية المتواضعة لمسة من المناطق الحضرية .عند هذه النقطة، ودون استفزاز واضح، ارتكب خطأه المذهل؛ يحدق بغرابة لثانية في أطول المباني التي أمامه، وبعد ذلك، بسلسلة من الصرخات المرعبة والهستيرية، انطلق في ركض محموم انتهى بالتعثر والسقوط عند المعبر التالي .تم التقاطه ونفض الغبار عنه بأيدٍ مستعدة، ووُجد أنه واعي، ولم يصب بأذى عضويًا، ومن الواضح أنه شُفي من نوبة عصبية مفاجئة .تمتم ببعض التفسيرات الخجولة المتعلقة بالإجهاد الذي تعرض له، ونظر بنظرة حزينة إلى طريق تشيباشيت، وخرج مبتعدًا عن الأنظار دون أن ينظر خلفه ولو مرة واحدة .لقد كانت حادثة غريبة أن تقع على مثل هذا الرجل الضخم، القوي، ذو الملامح الطبيعية، والمظهر القادر، ولم تقلل من الغرابة ملاحظات أحد المارة الذي تعرف عليه باعتباره ساكنًا لدى بائع ألبان معروف في الشارع .ضواحي تشيباشيت.

لقد كان، كما تبين، محققًا في شرطة نيويورك يُدعى توماس إف مالون، وهو الآن في إجازة طويلة تحت العلاج الطبي بعد القيام ببعض الأعمال الشاقة بشكل غير متناسب في قضية محلية مروعة جعلها الحادث مأساويًا .كان هناك انهيار للعديد من المباني القديمة المبنية من الطوب خلال الغارة التي شارك فيها، وكان هناك شيء ما يتعلق بالخسارة الجماعية في الأرواح، سواء بين السجناء أو رفاقه، مما أثار رعبه بشكل خاص .ونتيجة لذلك، فقد أصيب بحالة رعب حادة وشاذة من أي مباني، حتى لو كانت تشير ولو عن بعد إلى تلك التي سقطت فيها، لذلك في النهاية منعه المتخصصون العقليون من رؤية مثل هذه الأشياء لفترة غير محددة .كان أحد جراحي الشرطة مع أقارب له في تشيباشيت قد اقترح هذه القرية الصغيرة الجذابة ذات المنازل الخشبية الاستعمارية كمكان مثالي للنقاهة النفسية؛ وهناك ذهب المتألم، ووعد بعدم المغامرة مطلقًا بين شوارع القرى الكبرى المرصوفة بالطوب حتى ينصحه اختصاصي Woonsocket الذي تم الاتصال به على النحو الواجب .لقد كان هذا السير إلى باسكواج لشراء المجلات خطأً، وقد دفع المريض ثمن عصيانه من الخوف والكدمات والإذلال.

لقد عرفت الكثير من ثرثرة تشيباشيت وباسكواج .والكثير أيضًا، كما يعتقد أكثر المتخصصين علمًا . لكن مالون كان قد أخبر المتخصصين في البداية بالمزيد، ولم يتوقف إلا عندما رأى ذلك

وكان الشك نصيبه .بعد ذلك صمت، ولم يحتج على الإطلاق عندما كان من المتفق عليه عمومًا أن انهيار بعض المنازل المبنية من الطوب في منطقة ريد هوك في بروكلين، وما ترتب على ذلك من وفاة العديد من الضباط الشجعان، قد أضعف توازنه العصبي .لقد بذل جهدًا كبيرًا، كما قيل جميعًا، في محاولة تنظيف أعشاش الفوضى والعنف تلك؛ كانت بعض الملامح صادمة بما فيه الكفاية، بكل ضمير، وكانت المأساة غير المتوقعة هي القشة الأخيرة .كان هذا تفسيرًا بسيطًا يمكن للجميع فهمه، ولأن مالون لم يكن شخصًا بسيطًا، فقد رأى أنه من الأفضل أن يترك هذا الأمر كافيًا .إن التلميح للأشخاص عديمي الخيال عن رعب يفوق كل تصور بشري - رعب المنازل والمباني والمدن المصابة بالجذام والسرطان بالشر المأخوذ من عوالم قديمة - سيكون مجرد دعوة إلى زنزانة مبطنة بدلاً من الريف المريح، وكان مالون رجلاً من المعنى على الرغم من التصوف له .كانت لديه رؤية الكيلت البعيدة للأشياء الغريبة والمخفية، لكن عين المنطقي السريعة كانت غير مقنعة ظاهريًا؛ مزيج قاده إلى أماكن بعيدة خلال الاثنين والأربعين عامًا من حياته، ووضعه في أماكن غريبة بالنسبة لرجل من جامعة دبلن ولد في فيلا جورجية بالقرب من فينيكس بارك.

والآن، بينما كان يراجع الأشياء التي رآها وشعر بها وأدركها، كان مالون راضيًا بالحفاظ على سر ما يمكن أن يحول المقاتل الشجاع إلى شخص عصبي مرتعش؛ ما الذي يمكن أن يجعل الأحياء الفقيرة المبنية من الطوب القديم وبحار الوجوه المظلمة والدقيقة شيئًا من الكابوس ونذيرًا بالغًا .لن تكون هذه هي المرة الأولى التي تُجبر فيها أحاسيسه على البقاء دون تفسير - ألم يكن فعله ذاته المتمثل في الانغماس في هاوية عالم نيويورك السفلي متعدد اللغات بمثابة نزوة تتجاوز التفسير المعقول؟ ماذا يمكنه أن يقول نثر السحر القديم والعجائب البشعة التي يمكن رؤيتها للعيون الحساسة وسط مرجل السم حيث تمزج كل الثمالة المتنوعة من العصور غير السليمة سمومها وتديم أهوالها الفاحشة؟ لقد رأى اللهب الأخضر الجهنمي للعجب السري في هذا الاضطراب الصارخ والمراوغ من الجشع الخارجي والتجديف الداخلي، وابتسم بلطف عندما سخر جميع سكان نيويورك الذين يعرفهم من تجربته في عمل الشرطة . لقد كانوا أذكياء وساخرين للغاية، وسخروا من سعيه الرائع وراء أسرار مجهولة وأكدوا له أن نيويورك في هذه الأيام لا تحتوي إلا على الرخص والابتذال .كان أحدهم قد راهنه بمبلغ كبير لم يستطع - على الرغم من العديد من الأشياء المؤثرة التي تحسب له في مجلة دبلن - أن يكتب قصة مثيرة للاهتمام حقًا عن الحياة المنخفضة في نيويورك؛ والآن، عندما نظر إلى الوراء، أدرك أن السخرية الكونية قد بررت كلمات النبي بينما دحضت سرًا معناها الوهمي .الرعب، كما ظهر أخيرًا، لم يكن قادرًا على صنع قصة - لأنه مثل الكتاب الذي استشهدت به سلطة بو الألمانية، - "es last sich nicht less" لا يسمح بقراءته.

٢

بالنسبة إلى مالون، كان الإحساس بالغموض الكامن في الوجود حاضرًا دائمًا .لقد أحس في شبابه بالجمال الخفي للأشياء ونشوتها، وكان شاعراً؛ لكن الفقر والحزن والمنفى حولوا نظره نحو اتجاهات أكثر قتامة، وشعر بسعادة غامرة من اتهامات الشر في العالم من حوله .لقد أصبحت الحياة اليومية بالنسبة له مجرد خيال من دراسات الظل المروعة؛ الآن يتألق وينظر بعفن خفي كما في أفضل أسلوب بيردسلي، ويلمح الآن إلى الرعب وراء الأشكال والأشياء الأكثر شيوعًا كما في العمل الأكثر دقة والأقل وضوحًا لجوستاف دوريه .غالبًا ما كان يعتبر أنه من الرحمة أن معظم الأشخاص ذوي الذكاء العالي يسخرون من الأسرار العميقة؛ لأنه، كما قال، إذا وُضعت العقول المتفوقة على اتصال كامل بالأسرار التي تحتفظها الطوائف القديمة والمتواضعة، فإن الشذوذات الناتجة لن تدمر العالم فحسب، بل ستهدد سلامة

الكون ذاتها .لا شك أن كل هذا التفكير كان مؤلمًا، لكن المنطق القوي وروح الدعابة العميقة عوضا عنه باقتدار .كان مالون راضيًا عن ترك مفاهيمه كرؤى نصف متجسسة ومحظورة التلاعب بها؛ ولم تأتي الهستيريا إلا عندما ألقى به الواجب في جحيم الوحي المفاجئ والماكر لدرجة أنه لم يتمكن من الهروب.

لقد تم نقله لبعض الوقت إلى محطة Butler Street في بروكلين عندما علم بمسألة .Red Hook ريد هوك عبارة عن متاهة من البؤس الهجين بالقرب من الواجهة البحرية القديمة المقابلة لجزيرة جوفرنرز، حيث تتسلق الطرق السريعة القذرة التل من الأرصفة إلى تلك الأرض المرتفعة حيث تؤدي الأطوال المتدهورة لشارعي كلينتون وكورت إلى قاعة بورو .معظم منازلها مبنية من الطوب، ويرجع تاريخها إلى الربع الأول إلى منتصف القرن التاسع عشر، وبعض الأزقة والطرق الجانبية الغامضة لها تلك النكهة العتيقة الجذابة التي تقودنا القراءة التقليدية إلى تسميتها" الديكنزية ."السكان عبارة عن تشابك ولغز ميؤوس منه .عناصر سورية وإسبانية وإيطالية وزنجية تصطدم ببعضها البعض، وشظايا من الأحزمة الإسكندنافية والأمريكية ملقاة على مسافة غير بعيدة .إنه بابل من الصوت والقذارة، ويرسل صرخات غريبة للرد على تلاطم الأمواج الزيتية على أرصفةها المتسخة وصفارات الأرغن الوحشية للميناء .هنا منذ زمن طويل كانت تسكن صورة أكثر إشراقًا، مع البحارة ذوي العيون الواضحة في الشوارع السفلية والمنازل ذات الذوق والمضمون حيث تصطف المنازل الأكبر حجمًا على التل .يمكن للمرء أن يتتبع آثار هذه السعادة السابقة في الأشكال المزخرفة للمباني، والكنائس الجميلة العرضية، والأدلة على الفن الأصلي والخلفية في أجزاء من التفاصيل هنا وهناك - درجات سلم بالية، ومدخل مهترئ، وباب متهالك . زوج من الأعمدة المزخرفة من الأعمدة، أو جزء من مساحة خضراء ذات ثنيات و

درابزين حديد صدئ .كانت المنازل عمومًا عبارة عن كتل صلبة، وتظهر بين الحين والآخر قبة متعددة النوافذ لتخبرنا بالأيام التي كانت فيها أسر الربابنة وأصحاب السفن تراقب البحر.

ومن هذا التشابك من الفساد المادي والروحي، تهاجم السماء تجديفات من مائة لهجة .جحافل من المتطفلين يصرخون ويغنون على طول الممرات والطرق، والأيادي الخفية بين الحين والآخر تطفئ الأضواء فجأة وتسد الستائر، وتختفي الوجوه الداكنة المليئة بالخطيئة من النوافذ عندما يشق الزوار طريقهم .ييأس رجال الشرطة من النظام أو الإصلاح، ويسعون بدلاً من ذلك إلى إقامة حواجز لحماية العالم الخارجي من العدوى .يتم الرد على رنين الدورية بنوع من الصمت الطيفي، ولا يتواصل السجناء الذين تم أسرهم أبدًا .تتنوع الجرائم الواضحة مثل اللهجات المحلية، وتتراوح من تهريب الروم والأجانب المحظورين عبر مراحل متنوعة من الخروج على القانون والرذيلة الغامضة إلى القتل والتشويه في أكثر مظاهرها شناعة .إن عدم تكرار هذه الأمور المرئية ليس في صالح الجيران، إلا إذا كانت قوة الإخفاء فنًا يستحق الفضل .عدد الأشخاص الذين يدخلون إلى منطقة ريد هوك أكبر من عدد الذين يغادرونها - أو على الأقل عدد الذين يغادرونها من جانب الأرض - وأولئك الذين لا يتحدثون هم الأكثر احتمالاً للمغادرة.

وجد مالون في هذه الحالة رائحة خافتة من الأسرار أفظع من أي من الخطايا التي استنكرها المواطنون وتحسر عليها الكهنة وفاعلي الخير .لقد كان واعيًا، باعتباره من وحد الخيال بالمعرفة العلمية، أن الناس المعاصرين في ظل ظروف خارجة عن القانون يميلون بشكل غريب إلى تكرار أحلك الأنماط الغريزية للوحشية البدائية لنصف القرد في حياتهم اليومية وشعائرهم الدينية؛ وكثيرًا ما كان ينظر بارتعاش عالم الأنثروبولوجيا إلى مواكب الهتافات واللعنات للشباب ذوي العيون الغائمة والممتلئة بالبثور، والتي كانت

تشق طريقها في ساعات الصباح الصغيرة المظلمة .وكان المرء يرى مجموعات من هؤلاء الشباب بلا انقطاع؛ أحيانًا في الوقفات الاحتجاجية الشبقة في زوايا الشوارع، وأحيانًا في المداخل وهم يعزفون بشكل مخيف على آلات موسيقية رخيصة، وأحيانًا في غفوات مخدرة أو حوارات غير لائقة حول طاولات الكافيتريا بالقرب من بورو هول، وأحيانًا في حديث هامس حول سيارات الأجرة القذرة المتوقفة عند المنحدرات العالية للطرق المتهالكة والمتهالكة .المنازل القديمة المغلقة بشكل وثيق .لقد أرعبوه وأذهلوه أكثر مما تجرأ على الاعتراف لرفاقه في القوة، لأنه بدا وكأنه يرى فيهم خيطًا وحشيًا من الاستمرارية السرية؛ بعض الأنماط الشيطانية والغامضة والقديمية التي تتجاوز وتحت الكتلة الدنيئة من الحقائق والعادات والمطاردات التي أدرجتها الشرطة بمثل هذه الرعاية الفنية الواعية .لقد شعر في داخله أنهم لا بد أنهم ورثة بعض التقاليد البدائية الصادمة؛ مشاركين في قصاصات دنيئة ومكسورة من طوائف واحتفالات أقدم من البشرية .إن تماسكها ووضوحها يوحي بذلك، ويظهر في الشك المفرد

النظام الذي يكمن تحت اضطرابهم القذر .لم يقرأ عبثًا أطروحات مثل" عبادة ساحرة الآنسة موراي في أوروبا الغربية"؛ وعلم أنه حتى السنوات الأخيرة كان هناك بالتأكيد نظام مخيف وسري من التجمعات والعربدة قد بقي بين الفلاحين والقوم المتخفيين، ينحدر من الديانات المظلمة التي سبقت العالم الآري، وتظهر في الأساطير الشعبية مثل القداسات السوداء وسبت الساحرات .لم يستطع أن يتخيل أن هذه البقايا الجهنمية من السحر الطوراني-الآسيوي القديم وطوائف الخصوبة كانت حتى الآن ميتة تمامًا، وكان يتساءل كثيرًا عن مدى عمرها وكم هي أكثر سوادًا من أسوأ الحكايات المتمتمة التي قد يظنها البعض منها .كن حقا.

٣

كانت حالة روبرت سويدام هي التي أخذت مالون إلى قلب الأمور في ريد هوك .كان سويدام منعزلًا منعزلًا من عائلة هولندية قديمة، وكان يمتلك في الأصل وسائل مستقلة بالكاد، ويسكن القصر الفسيح ولكن المحفوظ بشكل سيئ والذي بناه جده في فلاتبوش عندما لم تكن تلك القرية أكثر من مجرد مجموعة لطيفة من الأكواخ الاستعمارية المحيطة بالبرج والمناظر الطبيعية .الكنيسة الإصلاحية المكسوة باللبلاب مع ساحة شواهد القبور الهولندية ذات القضبان الحديدية .في منزله المنعزل، بعيدًا عن شارع مارتنسي وسط ساحة من الأشجار الموقرة، قرأ سويدام وفكر لمدة ستة عقود تقريبًا باستثناء فترة قبل جيل واحد، عندما أبحر إلى العالم القديم وبقي هناك بعيدًا عن الأنظار لمدة ثمانية عقود .سنين .ولم يكن يستطيع تحمل تكاليف الخدم، ولم يكن يقبل سوى عدد قليل من الزوار في عزلته المطلقة؛ يتجنب الصداقات الوثيقة ويستقبل معارفه النادرة في إحدى غرف الطابق الأرضي الثلاث التي كان يرتبها - مكتبة واسعة عالية السقف، كانت جدرانها مليئة بقوة بالكتب الممزقة ذات المظهر الثقيل والعتيق والمثير للاشمئزاز بشكل غامض .إن نمو المدينة واستيعابها النهائي في منطقة بروكلين لم يكن يعني شيئًا بالنسبة لسويدام، وأصبح يعني أقل فأقل بالنسبة للمدينة .لا يزال كبار السن يشيرون إليه في الشوارع، ولكن بالنسبة لمعظم السكان الجدد، كان مجرد رجل عجوز غريب الأطوار بدينًا، أكسبه شعره الأبيض الأشعث ولحيته الكثيفة وملابسه السوداء اللامعة وعصاه ذات الرأس الذهبي نظرة مسلية ولا شيء أكثر من ذلك . .لم يعرفه مالون بالعين حتى استدعاه الواجب إلى القضية، لكنه سمع عنه بشكل غير مباشر باعتباره مرجعًا عميقًا حقًا في خرافات القرون الوسطى، وكان ينوي ذات مرة أن يبحث عن كتيب نفدت طبعته عن الكابالا .وأسطورة فاوستوس التي اقتبسها أحد الأصدقاء من ذاكرته.

أصبح سويدام" قضية "عندما سعى أقاربه البعيدون والوحيدون إلى الحصول على أحكام من المحكمة بشأن سلامته العقلية .بدا تصرفهم مفاجئًا للعالم الخارجي، لكنه لم يتم تنفيذه إلا بعد مراقبة مطولة ونقاش مؤسف .كان يعتمد على بعض التغييرات الغريبة في كلامه وعاداته .إشارات جامحة إلى عجائب وشيكة، ومطاردات غير خاضعة للمساءلة لأحياء بروكلين سيئة السمعة .لقد أصبح أكثر رثة ورثة مع مرور السنين، وهو الآن يتجول مثل متسول حقيقي؛ يُرى من حين لآخر من قبل الأصدقاء المهنيين في محطات مترو الأنفاق، أو يتسكع على المقاعد حول قاعة بورو في محادثة مع مجموعات من الغرباء ذوي البشرة السمراء ذوي المظهر الشرير .عندما كان يتحدث كان ذلك بغرض الثرثرة بقوى غير محدودة في متناول يده تقريبًا، ولتكرار كلمات أو أسماء غامضة مثل "Sephiroth" و "Ashmodai" و "Samaël"مع العارفين .وكشفت دعوى المحكمة أنه كان يستخدم دخله

ويهدر مديره الرئيسي في شراء مجلدات غريبة مستوردة من لندن وباريس، وفي صيانة شقة قبو قذرة في منطقة ريد هوك حيث كان يقضي كل ليلة تقريبًا، يستقبل وفودًا غريبة من المشاغبين المختلطين والأجانب، ويبدو أنه يدير بعض الأعمال .نوع من الخدمة الاحتفالية خلف الستائر الخضراء للنوافذ السرية .أبلغ المحققون المكلفون بمتابعته عن صرخات وهتافات غريبة وقفز أقدام تتسرب من هذه الطقوس الليلية، وكانوا يرتجفون من نشوتهم الغريبة واستسلامهم على الرغم من شيوع العربدة الغريبة في ذلك القسم المبتل .ولكن عندما وصل الأمر إلى جلسة استماع، تمكن سويدام من الحفاظ على حريته .أمام القاضي، أصبح سلوكه مهذبًا ومعقولًا، واعترف بحرية بغرابة السلوك واللغة الباهظة التي وقع فيها من خلال التفاني المفرط في الدراسة والبحث .وقال إنه كان منخرطاً في التحقيق في بعض تفاصيل التقاليد الأوروبية التي تتطلب الاتصال الوثيق بالمجموعات الأجنبية وأغانيها ورقصاتها الشعبية .من الواضح أن فكرة أن أي مجتمع سري منخفض كان يفترسه، كما ألمح أقاربه، كانت فكرة سخيفة؛ وأظهر مدى محدودية فهمهم له ولعمله .منتصرًا بتفسيراته الهادئة، سمح له بالمغادرة دون عوائق؛ وتم سحب المحققين الذين يتقاضون رواتبهم من Suydams و Corlears و Van Brunts في اشمئزاز مستسلم.

وهنا دخل تحالف من المفتشين الفيدراليين والشرطة، معهم مالون، إلى القضية .وقد راقب القانون ما حدث في سويدام باهتمام، وتم استدعاؤه في كثير من الحالات لمساعدة المحققين الخاصين .في هذا العمل، تبين أن شركاء سويدام الجدد كانوا من بين المجرمين الأكثر سوادًا وشراسة في ممرات ريد هوك المخادعة، وأن ثلثهم على الأقل كانوا من المجرمين المعروفين والمتكررين في أمور السرقة والفوضى واستيراد المهاجرين غير الشرعيين . .في الواقع، لن يكون من المبالغة القول إن الدائرة الخاصة بالباحث القديم تزامنت تمامًا تقريبًا مع أسوأ المجموعات المنظمة التي هربت إلى الشاطئ بعض الحثالة الآسيوية المجهولة وغير السرية التي أعادتها جزيرة إليس بحكمة .في مغدفات باركر بليس المزدحمة - التي أعيدت تسميتها منذ ذلك الحين - حيث كان سويدام في الطابق السفلي من شقته، نشأت مستعمرة غير عادية للغاية من الأشخاص غير المصنفين ذوي العيون المائلة الذين يستخدمون الأبجدية العربية ولكن تم رفضهم ببلاغة من قبل كتلة كبيرة من السوريين في وما حولها .شارع الأطلسي .كان من الممكن ترحيلهم جميعًا لعدم وجود أوراق اعتماد، لكن الإجراءات القانونية تسير ببطء، ولا يمكن للمرء أن يزعج ريد هوك إلا إذا أجبرته الدعاية على ذلك.

كانت هذه المخلوقات ترتاد كنيسة حجرية متداعية، كانت تستخدم أيام الأربعاء كقاعة للرقص، وكانت ترفع دعاماتها القوطية بالقرب من أسوأ جزء من الواجهة البحرية .كانت كاثوليكية اسمياً .بل كهنة

في جميع أنحاء بروكلين نفى المكان كل مكانته وأصالته، واتفق معهم رجال الشرطة عندما استمعوا إلى الأصوات التي يصدرها ليلاً .اعتاد مالون أن يتخيل أنه سمع نغمات جهير متصدعة رهيبة من آلة أرغن مخفية بعيدًا تحت الأرض عندما كانت الكنيسة فارغة وغير مضاءة، بينما كان جميع المراقبين يخشون الصراخ وقرع الطبول الذي صاحب الخدمات المرئية .وقال سويدام، عند استجوابه، إنه يعتقد أن الطقوس كانت من بقايا المسيحية النسطورية المصبوغة بشامانية التيبت .وتوقع أن معظم الناس كانوا من أصول منغولية، ينحدرون من مكان ما في كردستان أو بالقرب منها - ولم يستطع مالون إلا أن يتذكر أن كردستان هي أرض اليزيديين، آخر الناجين من عبدة الشيطان الفارسي .مهما كان الأمر، فإن الضجة التي أثارها تحقيق سويدام جعلت من المؤكد أن هؤلاء الوافدين الجدد غير المصرح لهم كانوا يغمرون ريد هوك بأعداد متزايدة؛ الدخول من خلال بعض المؤامرات البحرية التي لم يتمكن ضباط الإيرادات وشرطة الميناء من الوصول إليها، واجتياح باركر بليس وانتشر بسرعة أعلى التل، وتم الترحيب بهم بأخوة غريبة من قبل السكان المتنوعين الآخرين في المنطقة .ظهرت أشكالهم القرفصاء وملامحهم المميزة، جنبًا إلى جنب بشكل غريب مع الملابس الأمريكية البراقة، بشكل متزايد بين رجال العصابات المتسكعين والبدو في قسمBorough Hall ؛ حتى أصبح من الضروري في النهاية حساب أعدادهم، والتأكد من مصادرهم ومهنهم، وإيجاد طريقة إن أمكن للقبض عليهم وتسليمهم إلى سلطات الهجرة المناسبة .تم التوقيع على هذه المهمة من قبل مالون بموافقة القوات الفيدرالية وقوات المدينة، وعندما بدأ حملة Red Hook، شعر بأنه على حافة رعب مجهول، مع شخصية روبرت سويدام المتهالكة وغير المهذبة كخصم رئيسي وخصم.

٤

أساليب الشرطة متنوعة وبارعة .تعلم مالون، من خلال جولات غير متفاخرة، ومحادثات غير رسمية بعناية، وعروض في التوقيت المناسب من المشروبات الكحولية الرخيصة، وحوارات حكيمة مع السجناء الخائفين، العديد من الحقائق المعزولة عن الحركة التي أصبح جانبها خطيرًا للغاية .كان القادمون الجدد أكراداً بالفعل، لكن لهجتهم غامضة ومحيرة في فقه اللغة .هؤلاء الذين عملوا عاشوا في الغالب كعمال رصيف وبائعين متجولين غير مرخصين، على الرغم من أنهم كانوا يخدمون في كثير من الأحيان في المطاعم اليونانية ويعتنون بأكشاك بيع الصحف في الزوايا .ومع ذلك، لم يكن لدى معظمهم وسائل دعم مرئية؛ ومن الواضح أنها كانت مرتبطة بمساعي العالم السفلي، والتي كان التهريب و"التهريب "أقل ما لا يمكن وصفه .لقد جاءوا في سفن بخارية، على ما يبدو سفن شحن متشردة، وتم تفريغهم خلسةً في ليالٍ غير مقمرة في زوارق تجديف كانت تتسلل تحت رصيف معين وتتبع قناة مخفية إلى بركة سرية تحت الأرض أسفل أحد المنازل .لم يتمكن مالون من تحديد موقع هذا الرصيف والقناة والمنزل، لأن ذكريات مخبريه كانت مشوشة للغاية، في حين كان كلامهم إلى حد كبير يتجاوز حتى أقدر المترجمين الفوريين؛ ولم يتمكن من الحصول على أي بيانات حقيقية عن أسباب استيرادها المنهجي . لقد كانوا متحفظين بشأن المكان المحدد الذي أتوا منه، ولم يكونوا أبدًا على حين غرة بما يكفي للكشف عن الوكالات التي بحثت عنهم ووجهت مسارهم .وبالفعل، فقد أصيبوا بما يشبه الخوف الشديد عندما سئلوا عن أسباب وجودهم .كان أفراد العصابات من السلالات الأخرى صامتين بنفس القدر، وكان أقصى ما يمكن جمعه هو أن إلهًا ما أو كهنة عظيمًا قد وعدهم بسلطات لم يسمع بها من قبل وأمجاد وحكام خارقة للطبيعة في أرض غريبة.

كان حضور كل من الوافدين الجدد وأفراد العصابات القدامى في الاجتماعات الليلية التي تخضع لحراسة مشددة في سويدام منتظمًا للغاية، وسرعان ما علمت الشرطة أن المنعزل السابق قد استأجر شققًا إضافية لاستيعاب الضيوف الذين يعرفون كلمة المرور الخاصة به؛ أخيرًا احتل ثلاثة منازل بأكملها وإيواء العديد من رفاقه المثليين بشكل دائم .لقد أمضى الآن القليل من الوقت في منزله في فلاتبوش، ويبدو أنه كان يذهب ويأتي فقط للحصول على الكتب وإعادتها؛ وقد وصل وجهه وسلوكه إلى درجة مروعة من الوحشية .أجرى مالون مقابلة معه مرتين، ولكن في كل مرة كان يتم صده بفظاظة .وقال إنه لا يعرف شيئًا عن أي مؤامرات أو تحركات غامضة .ولم يكن لديه أي فكرة عن كيفية دخول الأكراد أو ماذا يريدون .كان عمله هو دراسة الفولكلور لجميع المهاجرين في المنطقة دون عائق .عمل ليس لرجال الشرطة أي اهتمام مشروع به .ذكر مالون إعجابه بكتيب سويدام القديم عن الكابالا والأساطير الأخرى، لكن تلين الرجل العجوز كان

لحظة فقط .لقد أحس بوجود تطفل، وصد زائره بطريقة لا لبس فيها؛ حتى انسحب مالون وهو يشعر بالاشمئزاز، وتحول إلى قنوات أخرى للمعلومات.

ما كان سيكتشفه مالون لو أنه عمل بشكل مستمر على القضية، لن نعرفه أبدًا .كما حدث، أدى صراع غبي بين المدينة والسلطة الفيدرالية إلى تعليق التحقيقات لعدة أشهر، كان خلالها المحقق مشغولاً بمهام أخرى .لكنه لم يفقد الاهتمام في أي وقت من الأوقات، ولم يفشل في الوقوف مندهشًا مما بدأ يحدث لروبرت سويدام .في الوقت الذي نشرت فيه موجة من عمليات الاختطاف والاختفاء الإثارة في نيويورك، شرع الباحث الأشعث في تحول مذهل بقدر ما كان سخيفًا .في أحد الأيام، شوهد بالقرب من بورو هول بوجه حليق، وشعر مشذب جيدًا، وملابس نظيفة أنيقة، وفي كل يوم بعد ذلك كان يُلاحظ فيه بعض التحسن الغامض .لقد حافظ على دقته الجديدة دون انقطاع، وأضاف إليها بريقًا غير عادي في عينيه ووضوحًا في الكلام، وبدأ شيئًا فشيئًا في التخلص من السمنة التي شوهته لفترة طويلة .الآن غالبًا ما يُؤخذ على أنه أقل من عمره، وقد اكتسب مرونة في الخطوة وسلوكًا مزدهرًا ليتناسب مع التقليد الجديد، وأظهر لونًا داكنًا غريبًا في الشعر لا يوحي بطريقة ما بالصبغة .ومع مرور الأشهر، بدأ يرتدي ملابس أقل تحفظًا، وأذهل أصدقاءه الجدد أخيرًا بتجديد وإعادة تصميم قصره في فلاتبوش، الذي فتحه في سلسلة من حفلات الاستقبال، واستدعى جميع معارفه الذين يتذكرهم، وأبدى اهتمامًا خاصًا .مرحبًا بكم في الأقارب الذين غفر لهم تمامًا والذين سعوا مؤخرًا إلى ضبط النفس .البعض حضر بسبب الفضول، والبعض الآخر بسبب الواجب؛ ولكن الجميع انبهروا فجأة بنعمة الناسك السابق وتحضره . وأكد أنه أنجز معظم الأعمال المخصصة له .وبعد أن ورث للتو بعض الممتلكات من صديق أوروبي نصف منسي، كان على وشك أن يقضي سنواته المتبقية في شاب ثانٍ أكثر إشراقًا مكنته من السهولة والرعاية والنظام الغذائي .لقد تمت رؤيته بشكل أقل فأقل في ريد هوك، وانتقل أكثر فأكثر في المجتمع الذي ولد فيه .لاحظ رجال الشرطة ميل رجال العصابات إلى التجمع في الكنيسة الحجرية القديمة وقاعة الرقص بدلاً من شقة الطابق السفلي في باركر بليس، على الرغم من أن الأخيرة وملحقاتها الحديثة لا تزال تفيض بالحياة الضارة.

ثم وقع حادثان - متباعدان بما فيه الكفاية، لكن كلاهما لهما اهتمام كبير بالقضية كما تصورها مالون . كان أحدهما إعلانًا هادئًا عن خطوبة نسر روبرت سويدام للآنسة كورنيليا جيريتسن من بايسايد، وهي امرأة شابة ذات منصب ممتاز، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعريس المسن المنتخب؛ بينما كان الآخر عبارة عن مداهمة لكنيسة قاعة الرقص من قبل شرطة المدينة بعد بلاغ بذلك

وشوهد وجه طفل مخطوف للحظة عند إحدى نوافذ الطابق السفلي .شارك مالون في هذه الغارة، وقام بدراسة المكان بعناية كبيرة عندما كان بالداخل .لم يتم العثور على أي شيء - في الواقع، كان المبنى مهجورًا تمامًا عند زيارته - لكن الكيلت الحساس كان منزعجًا بشكل غامض من أشياء كثيرة تتعلق بالداخل .كانت هناك لوحات مطلية بشكل فظ لم تعجبه - لوحات تصور وجوهًا مقدسة ذات تعبيرات دنيوية وتهكمية غريبة، والتي كانت في بعض الأحيان تنتهك حريات لا يمكن حتى لحس اللياقة لدى الشخص العادي أن يؤيدها .في ذلك الوقت، أيضًا، لم يستمتع بالنقش اليوناني على الجدار فوق المنبر، وهي تعويذة قديمة عثر عليها ذات مرة في أيام دراسته الجامعية في دبلن، والتي نصها، مترجمة حرفيًا،

'أيها الصديق ورفيق الليل، أنت الذي تبتهج بنباح الكلاب وسفك الدماء، أيها الذي يهيم في وسط الظلال بين المقابر، أيها المتشوق للدماء ويجلب الرعب للبشر، جورجو، مورمو، أيها القمر ذو الألف وجه، انظر بشكل إيجابي على تضحياتنا!

عندما قرأ هذا ارتجف، وفكر بشكل غامض في نغمات الأرغن المتشققة التي ظن أنه سمعها أسفل الكنيسة في ليالي معينة .ارتعد مرة أخرى من الصدأ المحيط بحافة الحوض المعدني الذي كان قائمًا على المذبح، وتوقف متوترًا عندما بدا أن منخريه يستشعران رائحة كريهة غريبة ومروعة من مكان ما في الحي .لقد طاردته ذاكرة الأرغن تلك، فاستكشف الطابق السفلي بمثابرة خاصة قبل مغادرته .كان المكان مكروهًا جدًا بالنسبة له؛ ولكن هل كانت اللوحات والنقوش التجديفية أكثر من مجرد فظائع يرتكبها الجاهلون؟

بحلول وقت زفاف سويدام، أصبح وباء الاختطاف فضيحة صحفية شعبية .كان معظم الضحايا من الأطفال الصغار من الطبقات الدنيا، لكن العدد المتزايد لحالات الاختفاء أثار مشاعر الغضب الشديد . طالبت المجلات الشرطة باتخاذ إجراء، ومرة أخرى أرسلت محطة بتلر ستريت رجالها إلى ريد هوك بحثًا عن أدلة واكتشافات ومجرمين .كان مالون سعيدًا بعودته إلى الطريق مرة أخرى، وكان يفتخر بغارة على أحد منازل باركر بليس في سويدام .وبالفعل، لم يتم العثور على أي طفل مسروق، على الرغم من قصص الصراخ والوشاح الأحمر الذي تم التقاطه في المنطقة؛ لكن اللوحات والنقوش الخام على الجدران المتقشرة لمعظم الغرف، والمختبر الكيميائي البدائي في العلية، كلها ساعدت في إقناع المحقق بأنه كان على المسار الصحيح لشيء هائل .كانت اللوحات مروعة - وحوش بشعة من كل الأشكال والأحجام، ومحاكاة ساخرة للخطوط البشرية التي لا يمكن وصفها .وكانت الكتابة باللون الأحمر، وتنوعت بين الحروف العربية واليونانية والرومانية والعبرية .لم يتمكن مالون من قراءة الكثير منها، لكن ما فك شفرته كان نذيرًا وقاسيًا بدرجة كافية .واحد في كثير من الأحيان

وكان الشعار المتكرر مكتوبًا بنوع من اللغة اليونانية الهلنستية العبرية، ويوحي بأفظع استحضارات خفية للانحطاط السكندري:

هيل . هيلويم . سوثر . ايمانفيل .ساباوث .أجلا . تيتراجراماتون . أجيروس .أوثيوس .إيشيروس . أثاناتوس . ايهوفا . فرجينيا . أدوناي .ساداي .هوموفيجن .ميسياس .إشيريهي.

كانت الدوائر والأشكال الخماسية تلوح في الأفق في كل يد، وتخبرنا بلا شك عن المعتقدات والتطلعات الغريبة لأولئك الذين عاشوا هنا في حالة مزرية للغاية .ومع ذلك، تم العثور على أغرب شيء في القبو : كومة من سبائك الذهب الأصلية مغطاة بقطعة من الخيش بلا مبالاة، وتحمل على أسطحها اللامعة نفس الحروف الهيروغليفية الغريبة التي تزين الجدران أيضًا .وأثناء المداهمة، لم تواجه الشرطة سوى

مقاومة سلبية من الشرقيين الذين كانوا يتدفقون من كل باب .ولما لم يجدوا شيئًا ذا صلة، اضطروا إلى ترك كل شيء كما كان؛ لكن قائد المنطقة كتب لسويدام رسالة ينصحه فيها بالنظر عن كثب إلى شخصية المستأجرين وأتباعه في ضوء الضجة العامة المتزايدة.

٥

ثم جاء حفل زفاف يونيو والإحساس الكبير .كانت فلاتبوش مثلية طوال الساعة في وقت الظهيرة، وكانت السيارات ذات الأعلام تتدفق في الشوارع بالقرب من الكنيسة الهولندية القديمة حيث امتدت المظلة من الباب إلى الطريق السريع .لم يتفوق أي حدث محلي على الإطلاق على حفل زفاف سويدام-جيريتسن من حيث النغمة والحجم، وكانت الحفلة التي رافقت العروس والعريس إلى رصيف كونارد، إن لم تكن الأذكى تمامًا، على الأقل صفحة قوية من السجل الاجتماعي .في الساعة الخامسة تم التلويح بالوداع، وابتعدت البطانة الثقيلة عن الرصيف الطويل، وأدارت أنفها ببطء نحو البحر، وتخلصت من قاطرتها، واتجهت نحو المساحات المائية المتسعة التي أدت إلى عجائب العالم القديم .وبحلول الليل، تم تطهير الميناء الخارجي، وشاهد المسافرون المتأخرون النجوم تتلألأ فوق محيط غير ملوث.

لا يمكن لأحد أن يقول ما إذا كانت الباخرة المتشردة أو الصرخة هي أول من لفت الانتباه .ربما كانا متزامنين، لكن لا فائدة من حسابهما .جاءت الصراخ من قاعة سويدام الفاخرة، وربما كان من الممكن للبحار الذي كسر الباب أن يروي أشياء مخيفة لو لم يكن قد أصيب بالجنون التام على الفور - فقد صرخ بصوت أعلى من صوت الضحايا الأوائل، وبعد ذلك ركض متبخترًا حول السفينة .السفينة حتى يتم القبض عليها ووضعها في مكاوي .طبيب السفينة الذي دخل غرفة الجلوس وأشعل الأضواء بعد لحظة لم يجن، لكنه لم يخبر أحدًا بما رآه إلا بعد ذلك، عندما تراسل مع مالون في تشيباشيت .لقد كانت جريمة قتل - خنقًا - لكن لا داعي للقول إن علامة المخلب الموجودة على حلق السيدة سويدام لا يمكن أن تكون من يد زوجها أو أي يد بشرية أخرى، أو أن تلك الأسطورة تومض للحظة باللون الأحمر البغيض على الجدار الأبيض هناك .والتي تم نسخها لاحقًا من الذاكرة، ويبدو أنها لم تكن أقل من الحروف الكلدانية المخيفة لكلمة" ليليث ."لا يحتاج المرء إلى ذكر هذه الأشياء لأنها اختفت بسرعة كبيرة - أما بالنسبة لسويدام، فيمكن للمرء على الأقل منع الآخرين من دخول الغرفة حتى يعرف المرء ما يفكر فيه بنفسه .لقد أكد الطبيب بوضوح لمالون أنه لم ير ذلك .كانت الكوة المفتوحة، قبل أن يشعل الأضواء مباشرة، غائمة للحظة مع تألق معين، وبدا للحظة أن هناك صدى في الليل خارج اقتراح ضحكة خافتة وجهنمية؛ ولكن لم يكن هناك مخطط حقيقي يلفت النظر .وكدليل على ذلك يشير الطبيب إلى استمرار عقله.

ثم استحوذت الباخرة المتشردة على كل الاهتمام .انطلق قارب، واحتشد حشد من الأشرار الوقحين الذين يرتدون ملابس الضباط على متن السفينة كوناردر المتوقفة مؤقتًا .لقد أرادوا سويدام أو جثته - لقد كانوا على علم برحلته، ولأسباب معينة كانوا متأكدين من أنه سيموت .كان سطح القبطان عبارة عن حالة من الفوضى تقريبًا .لأنه في هذه اللحظة،

بين تقرير الطبيب من القاعة ومطالب الرجال من المتشرد، لا يمكن حتى للبحارة الأكثر حكمة وجدية أن يفكروا فيما يجب فعله .وفجأة، قام قائد البحارة الزائرين، وهو رجل عربي ذو فم زنجي بغيض، بسحب ورقة قذرة مجعدة وسلمها إلى القبطان .تم التوقيع عليه من قبل روبرت

سويدام، وحمل الرسالة الغريبة التالية:

في حالة وقوع حادث مفاجئ أو غير مبرر أو الوفاة من جهتي، يرجى تسليمي أو تسليم جسدي دون أدنى شك إلى أيدي الحامل وشركائه .كل شيء، بالنسبة لي، وربما بالنسبة لك، يعتمد على المطلق

امتثال .يمكن أن تأتي التفسيرات لاحقًا - فلا تخذلني الآن .روبرت سويدام

نظر الكابتن والطبيب إلى بعضهما البعض، وهمس الأخير بشيء ما للأول .أخيرًا أومأوا برأسهم بلا حول ولا قوة وقادوا الطريق إلى قاعة سويدام الفاخرة .وجه الطبيب نظرة القبطان بعيدًا عندما فتح الباب وأدخل البحارة الغريبين، ولم يتنفس بسهولة حتى خرجوا بأعبائهم بعد فترة طويلة من التحضير غير المعقول .لقد كانت ملفوفة في الفراش من الأرصفة، وكان الطبيب سعيدًا لأن الخطوط العريضة لم تكن كاشفة للغاية .وبطريقة ما، وضع الرجال الشيء على الجانب وابتعدوا به إلى الباخرة المتشردة دون أن يكشفوه .بدأت السفينة Cunarder مرة أخرى، وسعى الطبيب ومتعهد دفن السفينة إلى غرفة Suydam الفاخرة لأداء آخر ما يمكنهم من الخدمات .ومرة أخرى اضطر الطبيب إلى التكتم وحتى الكذب، لأن شيئًا جهنميًا قد حدث .وعندما سأله الحانوتي عن سبب تجفيفه كل دماء السيدة سويدام، أهمل التأكيد على أنه لم يفعل ذلك؛ كما أنه لم يشر إلى مساحات الزجاجات الفارغة على الرف، أو إلى رائحة الحوض التي أظهرت التخلص المتسرع من محتويات الزجاجات الأصلية .كانت جيوب هؤلاء الرجال - إن كانوا رجالًا - قد انتفخت بشكل رهيب عندما غادروا السفينة .وبعد ساعتين، عرف العالم عبر الراديو كل ما ينبغي أن يعرفه عن الفظائع

شأن.

٦

في مساء ذلك اليوم نفسه من شهر يونيو، ودون أن يسمع أي كلمة من البحر، كان مالون مشغولاً للغاية بين أزقة ريد هوك .بدا أن هناك ضجة مفاجئة تتخلل المكان، وكما لو أنهم علموا عن طريق تلغراف العنب بشيء فريد، تجمع السكان بترقب حول كنيسة قاعة الرقص والمنازل في باركر بليس .كان ثلاثة أطفال قد اختفوا للتو - نرويجيون ذوو عيون زرقاء من الشوارع باتجاه جوانوس - وكانت هناك شائعات عن تشكيل حشد من الغوغاء بين الفايكنج الأقوياء في ذلك القسم .كان مالون يحث زملائه منذ أسابيع على محاولة إجراء تنظيف عام .وأخيرًا، متأثرين بظروف أكثر وضوحًا لحسهم السليم من تخمينات حالم دبلن، اتفقوا على ضربة أخيرة .كانت الاضطرابات والتهديدات هذا المساء هي العامل الحاسم، وفي منتصف الليل تقريبًا، نزلت مجموعة مداهمة تم تجنيدها من ثلاث محطات على باركر بليس وضواحيها .تم تحطيم الأبواب، وتم القبض على المتطرفين، وأجبرت الغرف المضاءة بالشموع على طرد حشود لا تصدق من الأجانب المختلطين الذين يرتدون أردية مجسمة، وتيجان، وغيرها من الأجهزة التي لا يمكن تفسيرها .لقد ضاع الكثير في هذا الاشتباك، إذ ألقيت أشياء على عجل في أعمدة غير متوقعة، وأخمدت الروائح الكاذبة بفعل الإشعال المفاجئ للبخور اللاذع .لكن الدماء المتناثرة كانت في كل مكان، وكان مالون يرتعد كلما رأى مجمرة أو مذبحًا يتصاعد منه الدخان.

لقد أراد أن يكون في عدة أماكن في وقت واحد، ولم يتخذ قرارًا بالذهاب إلى قبو سويدام إلا بعد أن أبلغ أحد الرسولين بالفراغ التام لكنيسة قاعة الرقص المتداعية .كان يعتقد أن الشقة يجب أن تحمل بعض الأدلة على طائفة من الواضح أن عالم السحر أصبح مركزها وزعيمها؛ وبتوقع حقيقي، قام بنهب الغرف العفنة، ولاحظ رائحة الفحم الغامضة، وتفحص الكتب الغريبة، والأدوات، وسبائك الذهب، والزجاجات ذات السدادات الزجاجية المتناثرة هنا وهناك بلا مبالاة .ذات مرة، قفزت قطة هزيلة،

سوداء وبيضاء، بين قدميه وتعثرت به، وقلبت في الوقت نفسه كوبًا نصفه مملوء بسائل أحمر .وكانت الصدمة شديدة، وحتى يومنا هذا مالون غير متأكد مما رآه؛ لكنه لا يزال يتخيل في أحلامه تلك القطة وهي تنطلق بعيدًا مع بعض التعديلات والخصائص الغريبة .ثم جاء باب القبو المقفل، والبحث عن شيء يكسره .كان يوجد بالقرب منها كرسي ثقيل، وكان مقعده الصلب أكثر من كافٍ للألواح العتيقة . تشكل صدع وتوسع، وانهار الباب بأكمله - ولكن من الجانب الآخر؛ ومن هناك انسكبت عاصفة عويل من الرياح الباردة مع كل الروائح الكريهة من الحفرة التي لا نهاية لها، ومن حيث وصلت إلى قوة ماصة ليست من الأرض أو السماء، والتي كانت تلتف بحساسية حول المحقق المشلول، وسحبته عبر الحفرة.

الفتحة والأسفل مساحات غير مقاسة مليئة بالهمسات والعويل، وعواصف الضحك الساخرة.

بالطبع كان حلما .وقد أخبره بذلك جميع المختصين، وليس لديه ما يثبت العكس .في الواقع، كان يفضل أن يحصل على هذا النحو؛ لأن منظر الأحياء الفقيرة القديمة المبنية من الطوب والوجوه الأجنبية المظلمة لن يؤثر بعمق في روحه .ولكن في ذلك الوقت كان كل شيء حقيقيًا بشكل فظيع، ولا شيء يمكن أن يمحو ذكرى تلك الخبايا الليلية، وتلك الأروقة العملاقة، وتلك الأشكال نصف المتشكلة من الجحيم التي كانت تسير بخطى هائلة في صمت ممسكة بالأشياء نصف المأكولة التي لا تزال أجزائها الباقية تصرخ من أجلها .رحمة أو ضحك بجنون .انضمت روائح البخور والفساد إلى الحفل المقزز، وكان الهواء الأسود مفعمًا بالكتلة الغائمة شبه المرئية من الأشياء الأولية عديمة الشكل ذات العيون .في مكان ما، كانت المياه اللزجة الداكنة تتدفق على أرصفة الجزع، وبمجرد أن انطلق رنين أجراس صغيرة صاخبة مرتجفة لتحية ضحكة جنونية لشيء فسفوري عارٍ سبح في الأفق، واندفع إلى الشاطئ، وتسلق ليجلس القرفصاء على قاعدة ذهبية منحوتة .في الخلفية.

وبدت طرقات الليل اللامتناهي وكأنها تشع في كل اتجاه، حتى قد يتصور المرء أن هنا تكمن جذور عدوى تهدف إلى مرض المدن وابتلاعها، واجتياح الأمم في مواجهة وباء هجين .هنا دخلت الخطيئة الكونية، وتفاقمت بسبب الطقوس غير المقدسة وبدأت مسيرة الموت المبتسمة التي كانت ستفسدنا جميعًا إلى تشوهات فطرية بشعة جدًا بحيث لا يمكن حملها في القبر .كان الشيطان هنا يقيم بلاطه البابلي، وبدماء الطفولة الصامدة تم غسل أطراف ليليث البرصية الفوسفورية .صرخ إنكوبي وسوكوباي في مدح هيكات، وهتفت عجول القمر مقطوعة الرأس للأم الكبرى .وكانت الماعز تقفز على صوت المزامير الرقيقة اللعينة، وكان المصريون يطاردون بلا نهاية حيوانات مشوهة فوق الصخور الملتوية مثل الضفادع المنتفخة .ولم يكن مولك وعشتاروث غائبين؛ لأنه في هذا الجوهر من كل اللعنة، تم التخلي عن حدود الوعي، وانفتح خيال الإنسان على آفاق كل عالم من الرعب وكل البعد المحظور الذي كان للشر القدرة على تشكيله .كان العالم والطبيعة عاجزين في مواجهة مثل هذه الاعتداءات من آبار الليل غير المغلقة، ولا يمكن لأي علامة أو صلاة أن تكبح أعمال الشغب المرعبة التي حدثت عندما عثر حكيم يحمل المفتاح البغيض على حشد يحمل صندوقًا مملوءًا ومقفلاً .تقاليد الشيطان المنقولة.

وفجأة انطلق شعاع من الضوء الجسدي عبر هذه الأوهام، وسمع مالون صوت المجاديف وسط التجديف على الأشياء التي يجب أن تموت .اندفع قارب يحمل فانوسًا في مقدمته إلى الأفق، وتم تثبيته بحلقة حديدية في الرصيف الحجري اللزج، وتقيأ عدة رجال داكني اللون يحملون عبئًا طويلًا ملفوفًا في الفراش .أخذوه إلى الشيء الفسفوري العاري الموجود على القاعدة الذهبية المنحوتة، وكان ذلك الشيء يضحك ويضرب بالفراش .ثم هم

قام بفكها، ووضع في وضع مستقيم أمام القاعدة جثة رجل عجوز بدين مصاب بالغرغرينا وله لحية كثيفة وشعر أبيض أشعث .قهقه الشيء الفسفوري مرة أخرى، وأخرج الرجال زجاجات من جيوبهم ودهنوا قدميه باللون الأحمر، بينما أعطوا الزجاجات بعد ذلك للشيء ليشربوا منه.

فجأة، من طريق مقنطر يؤدي إلى مسافة لا نهاية لها، جاءت حشرجة الموت وأزيز آلة أرغن تجديفية، تختنق وتطلق استهزاءات الجحيم في صوت جهير متشقق ومتهكم .وفي لحظة، أصبح كل كيان متحرك مكهربًا؛ وتشكل على الفور موكب احتفالي، انزلق حشد الكابوس بعيدًا بحثًا عن الصوت - الماعز، الساتير، والأجيباني، الكابوس، الشيطانة والليمور، الضفدع الملتوي والعنصر عديم الشكل، العواء ذو وجه الكلب، والتلعثم الصامت في الظلام - كل ذلك يقوده ذلك الشيء الفسفوري العاري البغيض الذي جلس على العرش الذهبي المنحوت، والذي سار الآن بوقاحة حاملاً بين ذراعيه جثة الرجل العجوز البدين ذو العينين الزجاجيتين .ورقص الرجال الداكنون الغريبون في المؤخرة، ووثب الطابور بأكمله وقفز بغضب ديونيسيوسي .وراح مالون يترنح وراءهم بضع خطوات، وهو هاذي وضبابي، ومتشكك في مكانه في هذا العالم أو في أي عالم آخر .ثم استدار، وتعثر، وغاص على الحجر البارد الرطب، وهو يلهث ويرتعش بينما ينعق الأرغن الخفي، وأصبح عواء وقرع الطبول ورنين الموكب المجنون أكثر خفوتًا.

كان على نحو غامض واعيًا بالرعب الذي تم ترديده والنعيق الصادم من بعيد .بين الحين والآخر، كان نحيب أو أنين من التعبد الاحتفالي يطفو عليه عبر الممر الأسود، بينما ترتفع في النهاية التعويذة اليونانية المروعة التي قرأ نصها فوق منبر كنيسة قاعة الرقص تلك.

'يا صديق الليل ورفيقه، يا من تفرح بنباح الكلاب) هنا انفجر عواء شنيع (والدماء المسفوكة) هنا أصوات مجهولة تنافس صرخات كئيبة (التي تتجول وسط الظلال بين المقابر) هنا صفير (حدث التنهد (الذي يشتاق للدم ويجلب الرعب للبشر،) صرخات قصيرة وحادة من عدد لا يحصى من الحناجر (جورجو،) متكرر كرد (مورمو،) متكرر بنشوة (قمر ذو ألف وجه،) تنهدات ونغمات الناي (ينظر بشكل إيجابي إلى تضحياتنا!

مع انتهاء الترنيمة، ارتفع صيحة عامة، وكادت أصوات الهسهسة أن تغرق نعيق الأرغن الجهير المتشقق . وبعد ذلك لاهثة كما لو كانت صادرة من حناجر كثيرة، وصوت ثرثرة من الكلمات النباحة والثغاء – »ليليث، ليليث العظيمة، هوذا العريس «!المزيد من الصرخات، وضجيج أعمال الشغب، ووقع الأقدام الحادة لشخص يركض .اقترب وقع الأقدام، ورفع مالون نفسه إلى مرفقه لينظر.

لقد تضاءل مؤخرًا سطوع القبو، وقد زاد الآن قليلًا؛ وفي ذلك النور الشيطاني ظهر الشكل العابر لما لا ينبغي أن يهرب أو يشعر أو يتنفس - ذو العين الزجاجية،

جثة رجل عجوز بدين مصابة بالغرغرينا، ولا تحتاج الآن إلى أي دعم، ولكنها تنبض بالحياة بفعل بعض السحر الجهنمي للطقوس التي انتهت للتو .بعد ذلك، تسابق الشيء العاري، المضحك، الفسفوري الذي كان ينتمي إلى قاعدة التمثال المنحوتة، وما زال بعيدًا في الخلف، الرجال الداكنون يلهثون، وكل الطاقم المخيف ذو الشعور البغيض .كانت الجثة تتفوق على مطارديها، وبدت وكأنها منحنية على شيء محدد، وتشد بكل عضلة متعفنة نحو القاعدة الذهبية المنحوتة، التي من الواضح أن أهميتها الاستحضارية كانت كبيرة جدًا .في لحظة أخرى وصلت إلى هدفها، بينما كان الحشد اللاحق يعمل بسرعة محمومة .لكنهم جاءوا بعد فوات الأوان، لأنه في دفعة أخيرة من القوة التي مزقت وترًا من وتر وأرسلت كتلته المزعجة إلى الأرض في حالة من تحلل قنديل البحر، حققت الجثة المحدقة التي كانت

روبرت سويدام هدفها وانتصارها .كان الدفع هائلاً، لكن القوة صمدت؛ وعندما انهار الدافع وتحول إلى بقعة موحلة من الفساد، تعثرت القاعدة التي دفعها، ثم انحرفت أخيرًا من قاعدتها العقيقية إلى المياه السميكة بالأسفل، مما أرسل بريقًا من الذهب المنحوت بينما غاصت بشدة في خلجان سفلية لا يمكن تصورها .تارتاروس .في تلك اللحظة أيضًا، تلاشى مشهد الرعب بأكمله أمام عيني مالون؛ وأغمي عليه وسط اصطدام مدوٍ بدا وكأنه يمحو الكون الشرير بأكمله.

٧

حلم مالون، الذي عاشه بالكامل قبل أن يعلم بوفاة سويدام ونقله في البحر، استكمل بشكل غريب ببعض الحقائق الغريبة للقضية؛ على الرغم من أن هذا ليس سببًا وراء تصديق أي شخص لذلك .انهارت المنازل الثلاثة القديمة في باركر بليس، والتي كانت بلا شك طويلة الأمد مع الاضمحلال في أبشع صوره، دون سبب واضح بينما كان نصف المغيرين ومعظم السجناء بالداخل؛ وقد قُتل العدد الأكبر منهم على الفور .فقط في الأقبية والأقبية كان هناك الكثير من إنقاذ الأرواح، وكان مالون محظوظًا لأنه كان عميقًا أسفل منزل روبرت سويدام .لأنه كان هناك بالفعل، ولا أحد يرغب في إنكاره .لقد عثروا عليه فاقدًا للوعي على حافة بركة حالكة السواد، مع خليط رهيب من التسوس والعظام، يمكن التعرف عليه من خلال فحص الأسنان على أنه جثة سويدام، على بعد بضعة أقدام .كانت القضية واضحة، إذ كانت قناة المهربين تحت الأرض تؤدي إلى هذا المكان؛ والرجال الذين أخذوا سويدام من السفينة أعادوه إلى منزله . لم يتم العثور عليهم أبدًا، أو على الأقل لم يتم التعرف عليهم أبدًا؛ وطبيب السفينة ليس راضيًا بعد عن اليقين البسيط للشرطة.

ومن الواضح أن سويدام كان قائداً في عمليات تهريب البشر واسعة النطاق، لأن القناة المؤدية إلى منزله لم تكن سوى واحدة من عدة قنوات وأنفاق جوفية في الحي .كان هناك نفق من هذا المنزل إلى سرداب أسفل كنيسة قاعة الرقص؛ سرداب لا يمكن الوصول إليه من الكنيسة إلا من خلال ممر سري ضيق في الجدار الشمالي، وفي غرفه تم اكتشاف بعض الأشياء الغريبة والفظيعة .كان هناك الأرغن النعيق، بالإضافة إلى كنيسة صغيرة مقوسة واسعة بها مقاعد خشبية ومذبح ذو شكل غريب .كانت الجدران مبطنة بزنزانات صغيرة، في سبعة عشر منها - وهو أمر بشع - تم العثور على سجناء انفراديين في حالة من البلاهة الكاملة، بما في ذلك أربع أمهات مع أطفال رضع بمظهر غريب مثير للقلق .مات هؤلاء الرضع بعد فترة وجيزة من التعرض للضوء .وهو الظرف الذي يعتقد الأطباء أنه رحيم إلى حد ما .لم يتذكر أحد غير مالون، من بين أولئك الذين قاموا بتفتيشهم، السؤال الكئيب الذي طرحه ديلريو العجوز: "An sint unquam daemones incubi et succubae، et an ex tali congressu proles nascia queat؟' "

قبل أن يتم ملئ القنوات، تم تجريفها بالكامل، وتم إنتاج مجموعة رائعة من العظام المنشورة والمقسمة من جميع الأحجام .من الواضح جدًا أن وباء الاختطاف قد تم إرجاعه إلى موطنه .على الرغم من أن اثنين فقط من السجناء الباقين على قيد الحياة يمكن أن يكونوا مرتبطين به بأي خيط قانوني .هؤلاء الرجال موجودون الآن في السجن، لأنهم فشلوا في إدانتهم كشركاء في جرائم القتل الفعلية .إن القاعدة الذهبية المنحوتة أو العرش الذي ذكره مالون في كثير من الأحيان باعتباره ذو أهمية غامضة أساسية لم يتم تسليط الضوء عليه أبدًا، على الرغم من أنه في مكان ما تحت

لوحظ أن منزل سويدام في القناة يغرق في بئر عميق جدًا بحيث لا يمكن تجريفه .لقد تم خنقه عند الفم وتم تثبيته عندما تم إنشاء أقبية المنازل الجديدة، لكن مالون كثيرًا ما يتكهن بما يكمن تحته .وبعد أن اقتنعت الشرطة بأنها حطمت عصابة خطيرة من المجانين ومهربي البشر، سلمت الشرطة الأكراد غير المدانين إلى السلطات الفيدرالية، والذين تبين بشكل قاطع قبل ترحيلهم أنهم ينتمون إلى عشيرة عبدة الشيطان اليزيدية .تظل السفينة المتشردة وطاقمها لغزًا بعيد المنال، على الرغم من أن المحققين الساخرين مستعدون مرة أخرى لمكافحة مشاريع التهريب وإدارة مشروب الروم .يعتقد مالون أن هؤلاء المحققين يظهرون منظورًا محدودًا للأسف في افتقارهم إلى الدهشة من التفاصيل التي لا تعد ولا تحصى والتي لا يمكن تفسيرها، والغموض المثير للقضية برمتها؛ على الرغم من أنه ينتقد الصحف بالقدر نفسه، التي لم تر سوى إحساسًا مؤلمًا وشماتة بسبب طائفة سادية صغيرة كان من الممكن أن تعلن عنها رعبًا من قلب الكون .لكنه يكتفي بالبقاء صامتاً في تشيباشيت، مهدئاً جهازه العصبي ومصلياً لكي ينقل الزمن تجربته الرهيبة تدريجياً من عالم الواقع الحاضر إلى عالم البعد الخلاب وشبه الأسطوري.

ينام روبرت سويدام بجانب عروسه في مقبرة غرينوود .ولم تُقام أي جنازة على العظام التي تم إطلاقها بشكل غريب، ويشعر الأقارب بالامتنان للنسيان السريع الذي سيطر على القضية برمتها .في الواقع، لم يتم إثبات علاقة الباحث بأهوال ريد هوك بدليل قانوني؛ منذ وفاته أحبط التحقيق الذي كان سيواجهه لولا ذلك .لم يتم ذكر نهايته كثيرًا، ويأمل آل سويدام أن تتذكره الأجيال القادمة على أنه منعزل لطيف انخرط في السحر والفولكلور غير المؤذيين.

أما بالنسبة إلىRed Hook ، فهو دائمًا هو نفسه .جاء سويدام وذهب .تجمع الرعب وتلاشى .لكن روح الظلام الشريرة والقذارة تسكن بين النسل في المنازل القديمة المبنية من الطوب، ولا تزال الفرق المتجولة تستعرض في مهمات مجهولة أمام النوافذ حيث تظهر وتختفي الأضواء والوجوه الملتوية بشكل غير مبرر .الرعب القديم هو هيدرا بألف رأس، وطوائف الظلام متجذرة في التجديف أعمق من بئر ديموقريطوس .إن روح الوحش منتشرة في كل مكان ومنتصرة، ولا تزال جحافل ريد هوك من الشباب ذوي العيون الغائرة والبثور يهتفون ويلعنون ويصرخون وهم يتنقلون من هاوية إلى هاوية، لا أحد يعرف من أين أو إلى أين، مدفوعين بقوانين الأحياء العمياء التي يفرضونها .قد لا يفهم أبدا .اعتبارًا من القديم، كان عدد الأشخاص الذين يدخلون إلى ريد هوك أكبر من عدد الأشخاص الذين يغادرونه على الجانب الأرضي، وهناك بالفعل شائعات عن قنوات جديدة تجري تحت الأرض إلى مراكز معينة لحركة المشروبات الكحولية وأشياء أقل ذكرًا.

أصبحت كنيسة قاعة الرقص الآن في الغالب قاعة رقص، وظهرت وجوه غريبة ليلاً عند النوافذ .في الآونة الأخيرة، أعرب أحد رجال الشرطة عن اعتقاده بأن القبو المملوء قد تم حفره مرة أخرى، ولكن لا

غرض بسيط يمكن تفسيره .من نحن لنكافح سموماً أقدم من التاريخ والبشرية؟ وقد رقصت القرود في آسيا على أنغام تلك الفظائع، وظل السرطان يتربص آمنا وينتشر حيث يختبئ الخفاء في صفوف من الطوب المتحلل.

لا يرتعد مالون بلا سبب، إذ سمع أحد الضباط فقط شمطاء داكنة العينين تعلم طفلًا صغيرًا بعض اللهجات العامية الهامسة في ظل منطقة بعيدة .لقد استمع، واعتقد أنه أمر غريب جدًا عندما سمعها تكرر مرارًا وتكرارًا،

'أيها الصديق ورفيق الليل، أنت الذي تبتهج بنباح الكلاب وسفك الدماء، أيها الذي يهيم في وسط الظلال بين المقابر، أيها المتشوق للدماء ويجلب الرعب للبشر، جورجو، مورمو، أيها القمر ذو الألف وجه، انظر بشكل إيجابي على تضحياتنا!

اللون خارج الفضاء

غرب أركام، ترتفع التلال بشكل جامح، وهناك أودية بها غابات عميقة لم يقطعها أي فأس من قبل . هناك وديان ضيقة داكنة حيث تنحدر الأشجار بشكل خيالي، وحيث تتساقط تيارات رقيقة دون أن تلتقط وهج ضوء الشمس على الإطلاق .على المنحدرات اللطيفة توجد مزارع، قديمة وصخرية، بها أكواخ مغطاة بالطحالب تتأمل إلى الأبد أسرار نيو إنجلاند القديمة في سفح الحواف العظيمة؛ لكن هذه كلها أصبحت شاغرة الآن، حيث تداعت المداخن الواسعة، وانتفخت الجوانب الخشبية بشكل خطير تحت الأسطح المنخفضة.

لقد رحل القوم القدامى، والأجانب لا يحبون العيش هناك .لقد جربها الكنديون الفرنسيون، وجربها الإيطاليون، وجاء البولنديون ورحلوا .ليس بسبب أي شيء يمكن رؤيته أو سماعه أو التعامل معه، ولكن بسبب شيء متخيل .المكان لا يناسب الخيال، ولا يجلب الأحلام المريحة في الليل .لا بد أن هذا هو ما يُبقي الأجانب بعيدًا، لأن آمي بيرس العجوز لم يخبرهم أبدًا بأي شيء يتذكره من الأيام الغريبة .أمي، التي ظل رأسها غريبًا بعض الشيء لسنوات، هي الوحيدة التي لا تزال باقية، أو التي تتحدث عن الأيام الغريبة؛ وهو يجرؤ على القيام بذلك لأن منزله قريب جدًا من الحقول المفتوحة والطرق المسافرة حول أرخام.

كان هناك ذات يوم طريق فوق التلال وعبر الوديان، ويمتد مباشرة حيث توجد الآن المروج المنفجرة؛ لكن الناس توقفوا عن استخدامه وتم شق طريق جديد ينحني باتجاه الجنوب .ولا يزال من الممكن العثور على آثار للتربة القديمة وسط الأعشاب الضارة في البرية العائدة، ولا شك أن بعضها سيظل باقياً حتى عندما تغمر المياه نصف التجاويف من أجل الخزان الجديد .بعد ذلك سيتم قطع الغابة المظلمة، وسوف تستقر المروج المنفجرة تحت المياه الزرقاء التي سيعكس سطحها السماء وتموج في الشمس . وستكون أسرار الأيام الغريبة واحدة مع أسرار الأعماق؛ واحد مع التقاليد الخفية للمحيط القديم، وكل أسرار الأرض البدائية.

عندما ذهبت إلى التلال والوديان لمسح الخزان الجديد أخبروني أن المكان شرير .لقد أخبروني بهذا في أركام، ولأن هذه مدينة قديمة جدًا مليئة بأساطير الساحرات، اعتقدت أن الشر لا بد أن يكون شيئًا همست به الأجداد للأطفال عبر القرون .بدا لي اسم» المرج المنفوخ «غريبًا ومثيرًا للغاية، وتساءلت كيف دخل إلى التراث الشعبي للشعب البيوريتاني .ثم رأيت بنفسي تلك الشبكة المظلمة من الوديان والمنحدرات باتجاه الغرب، وتوقفت عن التساؤل عن أي شيء بجانب سرها القديم .كان الصباح عندما رأيته، لكن الظل كان يكمن هناك دائمًا .نمت الأشجار بشكل كثيف جدًا، وكانت جذوعها كبيرة جدًا بحيث لا يمكن لأي خشب صحي من نيو إنجلاند أن يقطعها .كان هناك الكثير من الصمت في الأزقة المعتمة بينهما، وكانت الأرضية ناعمة للغاية بسبب الطحالب الرطبة والفراش الناتج عن سنوات لا حصر لها من الاضمحلال.

في المساحات المفتوحة، ومعظمها على طول خط الطريق القديم، كانت هناك مزارع صغيرة على سفوح التلال؛ في بعض الأحيان تكون جميع المباني قائمة، وأحيانًا مع مبنى واحد أو اثنين فقط، وأحيانًا مع مدخنة وحيدة أو قبو سريع الملء .سادت الحشائش والشوك، وحدثت حفيف الأشياء البرية الخفية

في الشجيرات .كان على كل شيء ضباب من القلق والقمع؛ لمسة من غير الواقعي والبشع، كما لو أن بعض العناصر الحيوية في المنظور أو الضوء كان منحرفًا .لم أكن أتساءل عن عدم بقاء الأجانب، لأن هذه لم تكن منطقة للنوم فيها .لقد كانت أشبه بمناظر سلفاتور روزا؛ يشبه إلى حد كبير بعض النقش الخشبي المحظور في قصة الرعب.

لكن حتى كل هذا لم يكن سيئًا مثل المرج المنفجر .عرفته حين وجدته في قاع وادٍ واسع؛ لأنه لا يوجد اسم آخر يمكن أن يناسب مثل هذا الشيء، أو أي شيء آخر يناسب مثل هذا الاسم .وكأن الشاعر قد صاغ هذه العبارة لأنه رأى هذه المنطقة بعينها .لا بد، كما اعتقدت، كما رأيته، أن يكون نتيجة حريق؛ ولكن لماذا لم ينمو أي شيء جديد على الإطلاق فوق تلك الأفدنة الخمسة من الخراب الرمادي التي تمتد إلى السماء مثل بقعة كبيرة يأكلها الحمض في الغابات والحقول؟ وتقع إلى حد كبير إلى الشمال من خط الطريق القديم، ولكنها تتعدى قليلاً على الجانب الآخر .لقد شعرت بتردد غريب بشأن الاقتراب، ولم أفعل ذلك إلا لأن عملي جعلني أتجاوزه وتجاوزته .لم يكن هناك أي نوع من النباتات على تلك المساحة الواسعة، ولكن فقط غبار رمادي ناعم أو رماد لا يبدو أن الرياح تهب عليه على الإطلاق . كانت الأشجار القريبة منها مريضة ومتقزمة، وكان العديد من الجذوع الميتة قائمًا أو متعفنًا عند الحافة . وبينما كنت أسير على عجل، رأيت الطوب والحجارة المتهدمة لمدخنة قديمة وقبو على يميني، والمخر الأسود المتثائب لبئر مهجور لعبت أبخرته الراكدة حيلًا غريبة مع ألوان ضوء الشمس .على النقيض من ذلك، حتى تسلق الغابة الطويلة المظلمة بدا مرحبًا به، ولم أعد أتعجب من الهمسات الخائفة لشعب أركام .لم يكن هناك منزل أو خراب قريب؛ حتى في الأيام الخوالي، لا بد أن المكان كان وحيدًا وبعيدًا .وعند الشفق، خوفًا من العودة إلى تلك البقعة المشؤومة، سرت بشكل دائري عائدًا إلى المدينة عبر الطريق المنحني في الجنوب .تمنيت بشكل غامض أن تتجمع بعض السحب، لأن خجلًا غريبًا من الفراغات السماوية العميقة تسلل إلى روحي.

في المساء، سألت كبار السن في أركام عن المرج المنفجر، وما المقصود بعبارة" الأيام الغريبة "التي تمتمها الكثيرون بشكل مراوغ .ومع ذلك، لم أتمكن من الحصول على أي إجابات جيدة، باستثناء أن كل اللغز كان أحدث بكثير مما كنت أحلم به .لم تكن مسألة أسطورة قديمة على الإطلاق، بل كانت شيئًا حدث في حياة أولئك الذين تحدثوا .حدث ذلك في الثمانينات، واختفت عائلة أو قُتلت .لن يكون المتحدثون دقيقين؛ ولأنهم جميعًا طلبوا مني ألا أهتم بحكايات العجوز آمي بيرس المجنونة، فقد بحثت عنه في صباح اليوم التالي، بعد أن سمعت أنه

عاش وحيدًا في الكوخ القديم المترنح حيث بدأت الأشجار تصبح كثيفة للغاية .لقد كان مكانًا قديمًا بشكل مخيف، وقد بدأ يفوح منه رائحة كريهة باهتة تلتصق بالمنازل التي صمدت لفترة طويلة جدًا . لم أستطع إيقاظ الرجل المسن إلا بالطرق المستمر، وعندما توجه بخجل إلى الباب، أدركت أنه لم يكن سعيدًا برؤيتي .لم يكن ضعيفًا كما توقعت؛ لكن عينيه تدلتا بطريقة غريبة، وجعلته ملابسه الأشعث ولحيته البيضاء يبدو منهكًا وكئيبًا للغاية.

لم أكن أعرف كيف يمكن أن يتعرف على حكاياته بشكل أفضل، فتظاهرت بأن الأمر يتعلق بالعمل؛ أخبرته عن عمليات المسح التي قمت بها، وطرح أسئلة غامضة حول المنطقة .لقد كان أكثر ذكاءً وتعليمًا مما كنت أعتقده، وقبل أن أعرف كان قد استوعب قدرًا كبيرًا من الموضوع مثل أي رجل تحدثت معه في أركام .لم يكن مثل غيره من الريف الذين عرفتهم في الأقسام التي ستوضع فيها الخزانات .ولم تكن هناك احتجاجات منه على بعد أميال من الأخشاب القديمة والأراضي الزراعية التي سيتم إزالتها، على

الرغم من أنه ربما كان من الممكن أن تحدث لو لم يكن منزله يقع خارج حدود البحيرة المستقبلية .كان الارتياح هو كل ما أظهره .راحة من عذاب الوديان القديمة المظلمة التي كان يتجول فيها طوال حياته . لقد كانوا أفضل تحت الماء الآن - أفضل تحت الماء منذ الأيام الغريبة .ومع هذه الفتحة، انخفض صوته الأجش، بينما انحنى جسده إلى الأمام وبدأت سبابته اليمنى تشير بشكل مرتعش ومثير للإعجاب.

في ذلك الوقت سمعت القصة، وبينما كان الصوت المتجول يهمس، ارتعشت مرارًا وتكرارًا على الرغم من يوم الصيف .في كثير من الأحيان كان عليّ أن أستحضر المتحدث من هراءه، أو أن أجمع نقاطًا علمية لم يكن يعرفها إلا من خلال الذاكرة الببغائية المتلاشية لأحاديث الأساتذة، أو أن أسد الفجوات التي انهار فيها إحساسه بالمنطق والاستمرارية .عندما انتهى، لم أتساءل أن عقله قد انقطع قليلاً، أو أن أهل أركام لن يتحدثوا كثيرًا عن المرج المنفجر .أسرعت عائداً قبل غروب الشمس إلى فندقي، غير راغب في أن تظهر النجوم فوقي في العراء؛ وفي اليوم التالي عدت إلى بوسطن للتخلي عن منصبي .لم أستطع الدخول في تلك الفوضى القاتمة للغابة القديمة والمنحدرات مرة أخرى، أو مواجهة مرة أخرى ذلك المرج الرمادي المتفجر حيث تثاءب البئر الأسود عميقًا بجانب الطوب والحجارة المتساقطة .سيتم بناء الخزان قريبًا الآن، وستكون كل تلك الأسرار القديمة آمنة إلى الأبد تحت القامات المائية .ولكن حتى في هذه الحالة، لا أعتقد أنني أرغب في زيارة ذلك البلد ليلاً - على الأقل ليس عندما تكون النجوم الشريرة في الخارج؛ ولا شيء يمكن أن يرشوني لأشرب مياه مدينة أرخام الجديدة.

قال عمي إن كل شيء بدأ بالنيزك .قبل ذلك الوقت لم تكن هناك أساطير برية على الإطلاق منذ محاكمات السحرة، وحتى في ذلك الوقت لم تكن هذه الغابات الغربية مخيفة بقدر ما كانت الجزيرة الصغيرة في ميسكاتونيك حيث كان الشيطان يعقد بلاطه بجانب كائن فضولي.

المذبح الحجري أقدم من الهنود .لم تكن هذه غابات مسكونة، ولم يكن غسقها الرائع فظيعًا أبدًا حتى الأيام الغريبة .ثم جاءت تلك السحابة البيضاء في فترة الظهيرة، وتلك السلسلة من الانفجارات في الهواء، وعمود الدخان ذاك المنبعث من الوادي بعيدًا في الغابة .وفي الليل، سمع كل أرخام عن الصخرة العظيمة التي سقطت من السماء واستقرت في الأرض بجوار البئر في مكان ناحوم جاردنر .كان هذا هو المنزل الذي كان يقع حيث كان من المقرر أن تأتي المرج المنفجر - منزل ناحوم جاردنر الأبيض الأنيق وسط حدائقه وبساتينه الخصبة.

كان ناحوم قد جاء إلى المدينة ليخبر الناس عن الحجر، وزار عمي بيرس في الطريق .كان عمي في الأربعين من عمره آنذاك، وكانت كل الأشياء الغريبة ثابتة في ذهنه .لقد ذهب هو وزوجته مع الأساتذة الثلاثة من جامعة ميسكاتونيك الذين أسرعوا في صباح اليوم التالي لرؤية الزائر الغريب من الفضاء النجمي المجهول، وتساءلوا عن سبب تسمية ناحوم بهذا الحجم الكبير في اليوم السابق .لقد تقلصت، كما قال ناحوم، وهو يشير إلى التلة البنية الكبيرة فوق الأرض الممزقة والعشب المتفحم بالقرب من البئر القديمة التي كانت تجري في فناء منزله الأمامي؛ لكن الحكماء أجابوا بأن الحجارة لا تنكمش .وظلت حرارته باقية باستمرار، وأعلن ناحوم أنه توهج بشكل خافت في الليل .جربها الأساتذة بمطرقة جيولوجية ووجدوا أنها ناعمة بشكل غريب .لقد كان في الحقيقة ناعمًا جدًا لدرجة أنه كان بلاستيكيًا تقريبًا؛ وقاموا باقتلاع عينة بدلاً من تقطيعها لإعادتها إلى الكلية للاختبار .لقد أخذوها في دلو قديم استعاروه من مطبخ ناحوم، حتى أن القطعة الصغيرة لم تبرد .وفي رحلة العودة توقفوا عند أمي للراحة، وبدوا مفكرين عندما لاحظت السيدة بيرس أن القطعة كانت أصغر حجمًا وتحرق قاع الدلو .في الحقيقة، لم تكن كبيرة، لكن ربما أخذوا أقل مما كانوا يعتقدون.

وفي اليوم التالي - كل هذا كان في يونيو من عام - 1982 خرج الأساتذة مرة أخرى في حماسة كبيرة . عندما مروا بمنزل أمي أخبروه بالأشياء الغريبة التي فعلتها العينة، وكيف تلاشت تمامًا عندما وضعوها في كوب زجاجي .لقد ذهب الدورق أيضًا، وتحدث الحكماء عن ارتباط الحجر الغريب بالسيليكون .لقد تصرف بشكل لا يصدق تمامًا في ذلك المختبر المنظم جيدًا؛ لا تفعل شيئًا على الإطلاق ولا تظهر أي غازات مسدودة عند تسخينها على الفحم، وتكون سلبية تمامًا في حبة البوراكس، وسرعان ما تثبت نفسها غير متطايرة تمامًا في أي درجة حرارة قابلة للإنتاج، بما في ذلك درجة حرارة أنبوب نفخ أوكسي هيدروجين .على السندان بدا مرنًا للغاية، وفي الظلام كان لمعانه ملحوظًا للغاية .بعد رفضها بعناد أن تصبح هادئة، سرعان ما جعلت الكلية في حالة من الإثارة الحقيقية؛ وعندما تم تسخينه أمام المطياف، أظهر أشرطة لامعة على عكس أي ألوان معروفة من الطيف العادي، كان هناك الكثير من الحديث المثير عن عناصر جديدة، وخصائص بصرية غريبة، وأشياء أخرى حيرت رجال العلم.

اعتاد أن يقول عندما يواجه المجهول.

ورغم أن الجو كان ساخنًا، إلا أنهم اختبروه في بوتقة باستخدام جميع الكواشف المناسبة .الماء لم يفعل شيئا .وكان حمض الهيدروكلوريك هو نفسه .حامض النيتريك وحتى الماء الملكي يصدر صوت هسهسة ويتناثر ضد مناعته الشديدة .واجهت عمي صعوبة في تذكر كل هذه الأشياء، لكنها تعرفت على بعض المذيبات كما ذكرتها بترتيب الاستخدام المعتاد .كانت هناك الأمونيا والصودا الكاوية والكحول والأثير وثاني كبريتيد الكربون الغثيان وعشرات أخرى؛ ولكن على الرغم من أن الوزن يقل بشكل مطرد مع مرور الوقت، وبدا أن القطعة تبرد قليلاً، لم يكن هناك أي تغيير في المذيبات لإظهار أنها هاجمت المادة على الإطلاق .لقد كان معدنًا بلا شك .لقد كان مغناطيسيًا لشيء واحد؛ وبعد غمره في المذيبات الحمضية، بدا أن هناك آثارًا باهتة لأشكال Widmänstätten الموجودة على الحديد النيزكي .عندما زاد التبريد بشكل كبير جدًا، تم إجراء الاختبار في الزجاج؛ وفي كوب زجاجي تركوا جميع الرقائق المصنوعة من القطعة الأصلية أثناء العمل .في صباح اليوم التالي، اختفت كل من رقائق البطاطس والكوب دون أثر، ولم يكن هناك سوى بقعة متفحمة تشير إلى المكان الذي كانتا فيه على الرف الخشبي.

كل هذا أخبره الأساتذة عمي عندما توقفوا عند بابه، وذهب معهم مرة أخرى لرؤية الرسول الحجري من النجوم، رغم أن زوجته لم ترافقه هذه المرة .لقد تقلصت الآن بكل تأكيد، وحتى الأساتذة الرصينين لم يتمكنوا من الشك في حقيقة ما رأوه .في كل مكان حول الكتلة البنية المتضائلة بالقرب من البئر كانت هناك مساحة خالية، باستثناء المكان الذي انهارت فيه الأرض؛ وبينما كان عرضه سبعة أقدام في اليوم السابق، أصبح الآن خمسة بالكاد .كان الجو لا يزال ساخنًا، وقام الحكماء بدراسة سطحه بفضول عندما فصلوا قطعة أخرى أكبر بمطرقة وإزميل .لقد حفروا بعمق هذه المرة، وعندما انتزعوا الكتلة الأصغر، رأوا أن جوهر الشيء لم يكن متجانسًا تمامًا.

لقد اكتشفوا ما يبدو أنه جانب كرة ملونة كبيرة مدمجة في المادة .كان من المستحيل تقريبًا وصف اللون، الذي يشبه بعض الأشرطة الموجودة في طيف النيزك الغريب؛ ولم يطلقوا عليه اللون على الإطلاق إلا عن طريق القياس .كان قوامه لامعًا، وعند النقر عليه بدا أنه يعد بالهشاشة والفراغ .ضربه أحد الأساتذة بضربة ذكية بمطرقة، فانفجر بفرقعة صغيرة متوترة .لم ينبعث شيء، واختفت كل آثار الشيء مع الثقب .لقد ترك وراءه مساحة كروية مجوفة يبلغ عرضها حوالي ثلاث بوصات، واعتقد الجميع أنه من المحتمل اكتشاف أشياء أخرى مع ضياع المادة المحيطة بها.

كان التخمين عبثا .لذلك بعد محاولة غير مجدية للعثور على كريات إضافية عن طريق الحفر، غادر الباحثون مرة أخرى بعينتهم الجديدة-

والتي ثبت أنها محيرة في المختبر مثل سابقتها .بصرف النظر عن كونه بلاستيكيًا تقريبًا، وله حرارة ومغناطيسية ولمعان طفيف، ويبرد قليلاً في الأحماض القوية، ويمتلك طيفًا غير معروف، ويضيع في الهواء، ويهاجم مركبات السيليكون مع التدمير المتبادل نتيجة لذلك، فإنه لم يقدم أي سمات تعريفية على الإطلاق؛ وفي نهاية الاختبارات اضطر علماء الكلية إلى الاعتراف بأنهم لم يتمكنوا من وضعها .لم تكن شيئًا من هذه الأرض، بل قطعة من الخارج العظيم؛ وعلى هذا النحو مهر بممتلكات خارجية ومطيعًا للقوانين الخارجية.

في تلك الليلة كانت هناك عاصفة رعدية، وعندما خرج الأساتذة إلى ناحوم في اليوم التالي، واجهوا خيبة أمل مريرة .لا بد أن الحجر، رغم كونه مغناطيسيًا، كان يتمتع ببعض الخصائص الكهربائية الغريبة؛ لأنها "جذبت البرق "كما قال ناحوم بإصرار فريد .رأى المزارع ست مرات في غضون ساعة البرق يضرب الثلم الموجود في الفناء الأمامي، وعندما انتهت العاصفة لم يبق سوى حفرة ممزقة بالقرب من البئر القديم، نصف مختنق بالأرض المنهارة .لم يثمر الحفر أي نتائج، وتحقق العلماء من حقيقة الاختفاء التام .كان الفشل كاملا .بحيث لم يتبق سوى العودة إلى المختبر واختبار الجزء المختفي الذي ترك بعناية في الرصاص .واستمر هذا الجزء لمدة أسبوع، وفي نهايته لم يتم معرفة أي شيء ذي قيمة عنه .وعندما ذهب، لم يبق أي بقايا وراءه، وبمرور الوقت شعر الأساتذة بالكاد على يقين من أنهم رأوا بالفعل بأعين مستيقظة تلك البقايا الغامضة للخلجان التي لا يسبر غورها في الخارج؛ تلك الرسالة الوحيدة الغريبة من الأكوان الأخرى وعوالم أخرى من المادة والقوة والكيان.

كما كان طبيعيًا، ركزت صحف أركام كثيرًا على الحادثة برعاية جماعية، وأرسلت مراسلين للتحدث مع ناحوم جاردنر وعائلته .كما أرسلت صحيفة واحدة على الأقل في بوسطن كاتبًا، وسرعان ما أصبح ناحوم أحد المشاهير المحليين .كان شخصًا نحيفًا ولطيفًا في الخمسين من عمره تقريبًا، ويعيش مع زوجته وأبنائه الثلاثة في المزرعة الجميلة في الوادي .كان هو وعمي يتبادلان الزيارات بشكل متكرر، وكذلك زوجاتهم؛ ولم يكن لدى عمي سوى الثناء عليه بعد كل هذه السنوات .بدا فخورًا بعض الشيء بالملاحظة التي جذبها مكانه، وتحدث كثيرًا عن النيزك في الأسابيع التالية .كان شهر يوليو وأغسطس حارين؛ وعمل ناحوم بجد في التبن في المرعى الذي تبلغ مساحته عشرة أفدنة عبر نهر تشابمان؛ كان جسده المزعج يرتدي شقوقًا عميقة في الممرات الغامضة بينهما .لقد أرهقه العمل أكثر مما كان عليه في السنوات الأخرى، وشعر أن التقدم في السن بدأ يؤثر عليه.

ثم جاء وقت الثمر والحصاد .نضجت الكمثرى والتفاح ببطء، وأقسم ناحوم أن بساتينه ستزدهر كما لم يحدث من قبل .كانت الفاكهة تنمو إلى حجم هائل ولمعان غير معتاد، وبوفرة كبيرة لدرجة أنه تم طلب براميل إضافية

التعامل مع المحصول في المستقبل .ولكن مع النضج جاءت خيبة الأمل الشديدة، لأنه من بين كل تلك المجموعة الرائعة من الطعم الخادع، لم تكن هناك ذرة واحدة صالحة للأكل .وقد تسللت مرارة وغثيان خفيان إلى النكهة الرائعة للكمثرى والتفاح، حتى أن أصغر القضمات كانت تثير اشمئزازًا دائمًا .وكان الأمر نفسه بالنسبة للبطيخ والطماطم، ورأى ناحوم بحزن أن محصوله قد ضاع بالكامل .وسرعان ما ربط

الأحداث، وأعلن أن النيزك قد سمم التربة، وشكر السماء على أن معظم المحاصيل الأخرى كانت في المرتفعات على طول الطريق.

جاء الشتاء مبكرًا، وكان باردًا جدًا .وكانت عمي ترى ناحوم أقل من المعتاد، ولاحظت أنه بدأ يبدو قلقًا . يبدو أن بقية أفراد عائلته أيضًا أصبحوا قليلي الكلام؛ وكانوا بعيدين عن الثبات في ارتيادهم إلى الكنيسة أو حضورهم في المناسبات الاجتماعية المختلفة في الريف .لم يتم العثور على سبب لهذا التحفظ أو الكآبة، على الرغم من أن جميع أفراد الأسرة اعترفوا بين الحين والآخر بتدهور صحتهم وشعورهم بعدم الارتياح الغامض .لقد أعطى ناحوم نفسه التصريح الأكثر تحديدًا لأي شخص عندما قال إنه منزعج من بعض آثار الأقدام في الثلج .كانت هذه هي المطبوعات الشتوية المعتادة للسناجب الحمراء، والأرانب البيضاء، والثعالب، لكن المزارع المكتئب زعم أنه رأى شيئًا غير صحيح تمامًا بشأن طبيعتها وترتيبها . لم يكن محددًا أبدًا، ولكن بدا أنه يعتقد أن هذه السمات لم تكن مميزة لتشريح وعادات السناجب والأرانب والثعالب كما ينبغي .استمع عمي دون اهتمام إلى هذا الحديث حتى ذات ليلة عندما مر بسيارته بجوار منزل ناحوم في مزلقته في طريق العودة من كلاركس كورنرز .كان هناك قمر، وركض أرنب عبر الطريق، وكانت قفزات ذلك الأرنب أطول مما يحبه عمي أو حصانه .وفي الواقع، كان هذا الأخير قد كاد أن يهرب عندما تم تربيته بواسطة رقابة صارمة .بعد ذلك، أولت عمي المزيد من الاحترام لقصص ناحوم، وتساءلت لماذا تبدو كلاب جاردنر خائفة ومرتجفة كل صباح .لقد تطور الأمر، لقد فقدوا تقريبًا روح النباح.

في شهر فبراير، كان أولاد ماكجريجور من ميدو هيل بالخارج يطلقون النار على طيور الحطاب، وعلى مسافة ليست بعيدة عن مكان جاردنر، حصلوا على عينة غريبة جدًا .بدا أن أبعاد جسده قد تغيرت قليلًا بطريقة غريبة يستحيل وصفها، في حين اتخذ وجهه تعبيرًا لم يره أحد من قبل في طائر الحطاب . كان الأولاد خائفين حقًا، وألقوا الشيء بعيدًا على الفور، بحيث لم تصل إلى سكان الريف سوى حكاياتهم البشعة عنه .لكن نفض الخيول بالقرب من منزل ناحوم أصبح الآن أمرًا معترفًا به، وكل الأساس لدورة من الأساطير الهامسة كان يتشكل بسرعة.

أقسم الناس أن الثلج يذوب حول ناحوم بشكل أسرع من أي مكان آخر، وفي أوائل شهر مارس كان هناك نقاش مروع في متجر بوتر العام في كلاركس كورنرز .كان ستيفن رايس يقود السيارة

مررت بمنزل جاردنر في الصباح، ولاحظت ظهور الملفوف الظربان عبر الوحل بجوار الغابة عبر الطريق . لم يسبق رؤية أشياء بهذا الحجم من قبل، وكانت تحمل ألوانًا غريبة لا يمكن وصفها بأية كلمات .كانت أشكالهم وحشية، وكان الحصان قد اشتم رائحة صدمت ستيفن على أنها غير مسبوقة على الإطلاق . بعد ظهر ذلك اليوم مر العديد من الأشخاص بالسيارة لرؤية النمو غير الطبيعي، واتفقوا جميعًا على أن النباتات من هذا النوع لا ينبغي أبدًا أن تنبت في عالم صحي .لقد تم ذكر ثمر السقوط الرديء من قبل بحرية، وكان ينتقل من فم إلى فم أنه كان هناك سم في أرض ناحوم .بالطبع كان النيزك .وتذكروا مدى غرابة اكتشاف الرجال من الكلية لهذا الحجر، تحدث العديد من المزارعين عن الأمر لهم.

ذات يوم قاموا بزيارة ناحوم .لكن عدم حبهم للحكايات البرية والفولكلور كانوا متحفظين للغاية فيما استنتجوه .كانت النباتات غريبة بالتأكيد، ولكن كل أنواع الكرنب الظربان كانت غريبة الشكل واللون بشكل أو بآخر .ربما تكون بعض العناصر المعدنية من الحجر قد دخلت إلى التربة، لكنها سرعان ما تنجرف بعيدًا .أما بالنسبة لآثار الأقدام والخيول الخائفة، فبالطبع كان هذا مجرد حديث ريفي، ومن

المؤكد أن ظاهرة مثل الإيروليت ستبدأ .لم يكن هناك حقًا ما يمكن أن يفعله الرجال الجادون في حالات النميمة الجامحة، لأن الريفيين المؤمنين بالخرافات سيقولون ويصدقون أي شيء .وهكذا ظل الأساتذة بعيدًا طوال الأيام الغريبة في ازدراء .واحد منهم فقط، عندما تم إعطاؤه قنينتين من الغبار لتحليلهما في وظيفة بالشرطة بعد أكثر من عام ونصف، تذكر أن اللون الغريب لذلك الملفوف الظربان كان يشبه إلى حد كبير أحد نطاقات الضوء الشاذة التي أظهرها النيزك شظية في مطياف الكلية، ومثل الكرية الهشة التي وجدت مطمورة في الحجر من الهاوية .أعطت العينات في حالة التحليل هذه نفس النطاقات الفردية في البداية، على الرغم من أنها فقدت الخاصية لاحقًا.

أزهرت الأشجار قبل الأوان حول شجرة ناحوم، وفي الليل تمايلت بشكل مشؤوم في الريح .وأقسم تداوس الابن الثاني لناحوم، وهو غلام في الخامسة عشرة من عمره، أنهم يتمايلون أيضًا عندما لم تكن هناك ريح .ولكن حتى القيل والقال لا يصدقون ذلك .ومع ذلك، فمن المؤكد أن القلق كان يخيم على الأجواء .طورت عائلة جاردنر بأكملها عادة الاستماع الخفي، ولكن ليس لأي صوت يمكنهم تسميته بوعي .لقد كان الاستماع في الواقع نتاجًا للحظات بدا فيها الوعي وكأنه يفلت من أيدينا .ولسوء الحظ، كانت مثل هذه اللحظات تتزايد أسبوعًا بعد أسبوع، حتى أصبح الحديث الشائع هو أن" هناك خطأ ما في جميع شعب ناحوم ."عندما ظهر الساكسفراج المبكر، كان له لون غريب آخر؛ ليس تمامًا مثل ملفوف الظربان، ولكنه مرتبط بشكل واضح وغير معروف بنفس القدر لأي شخص رآه .أخذ ناحوم بعض الأزهار إلى أركام وأظهرها لمحرر الجريدة، لكن ذلك الرجل الرفيع لم يفعل أكثر من كتابة مقال فكاهي عنها، حيث تم التعبير عن المخاوف المظلمة للريفيين

عقدت للسخرية المهذبة .لقد كان من خطأ ناحوم أن يخبر أحد سكان المدينة المتصلبين عن الطريقة التي تتصرف بها الفراشات الكبيرة المتضخمة ذات عباءة الحداد فيما يتعلق بهذه الناكسيات.

جلب أبريل نوعًا من الجنون لأهل الريف، وبدأ إهمال الطريق الذي يمر بجانب ناحوم مما أدى إلى هجره في النهاية .لقد كان الغطاء النباتي .ازدهرت جميع أشجار البستان بألوان غريبة، ومن خلال التربة الحجرية في الفناء والمراعي المجاورة، نما نموًا غريبًا لا يستطيع سوى عالم النبات ربطه بالنباتات المناسبة في المنطقة .لم تكن هناك ألوان صحية ومعقولة يمكن رؤيتها في أي مكان إلا في العشب الأخضر وأوراق الشجر؛ ولكن في كل مكان كانت هناك تلك الاختلافات المحمومة والمنشورية لبعض النغمات الأولية المريضة الكامنة التي لا مكان لها بين الصبغات المعروفة للأرض .أصبحت" بنطلونات الهولندي "بمثابة تهديد شرير، وأصبحت الأصول الدموية وقحة في انحرافها اللوني .اعتقدت آمي وآل جاردنر أن معظم الألوان بها نوع من الألفة المؤلمة، وقرروا أنها تذكّر بأحد الكريات الهشة في النيزك . وكان ناحوم يحرث وزرع المرعى الذي تبلغ مساحته عشرة أفدنة والمرتفعات، ولم يفعل شيئًا في الأرض المحيطة بالبيت .كان يعلم أن ذلك لن يكون له أي فائدة، ويأمل أن تسحب نباتات الصيف الغريبة كل السم من التربة .لقد أصبح مستعدًا لأي شيء تقريبًا الآن، وقد اعتاد على الشعور بوجود شيء بالقرب منه ينتظر أن يسمعه .بالطبع، نبذ الجيران منزله؛ لكنه روى عن زوجته أكثر .كان الأولاد أفضل حالًا، إذ كانوا يتواجدون في المدرسة كل يوم؛ لكنهم لم يستطيعوا إلا أن يخافوا من القيل والقال .ثاديوس، وهو شاب حساس بشكل خاص، عانى أكثر من غيره.

وفي شهر مايو جاءت الحشرات، وأصبح مكان ناحوم كابوسًا من الطنين والزحف .لم تبدو معظم المخلوقات عادية تمامًا في مظاهرها وحركاتها، وكانت عاداتها الليلية تتناقض مع كل التجارب السابقة . أخذ آل جاردنر يراقبون في الليل، يراقبون شيئًا ما في كل الاتجاهات بشكل عشوائي، ولم يتمكنوا من

معرفة ما هو .عندها أدركوا جميعًا أن ثاديوس كان على حق فيما يتعلق بالأشجار .كانت السيدة جاردنر هي التالية التي رأتها من النافذة وهي تراقب أغصان شجرة القيقب المنتفخة مقابل سماء مقمرة .بالتأكيد تحركت الأغصان ولم تكن هناك ريح .يجب أن يكون النسغ .لقد جاءت الغرابة في كل شيء ينمو الآن . ومع ذلك، لم يكن أحد من عائلة ناحوم على الإطلاق هو من قام بالاكتشاف التالي .لقد أضعفتهم الألفة، وما لم يتمكنوا من رؤيته لمحه بائع طاحونة هوائية خجول من بولتون كان يقود سيارته ذات ليلة جاهلاً بأساطير الريف .ما قاله في Arkham نُشر في فقرة قصيرة في الجريدة .وهناك رآه جميع المزارعين، بما فيهم ناحوم .كان الليل مظلمًا والمصابيح التي تجرها الدواب خافتة، ولكن حول المزرعة في الوادي التي عرف الجميع من الرواية أنها مزرعة ناحوم، كان الظلام قد حل.

كانت أقل سمكا .بدا أن هناك ضوءًا خافتًا، وإن كان متميزًا، متأصلًا في جميع النباتات والعشب وأوراق الشجر والأزهار على حدٍ سواء، بينما في لحظة ما ظهرت قطعة منفصلة من التألق الفسفوري تتحرك خلسة في الفناء بالقرب من الحظيرة.

بدا العشب حتى الآن وكأنه لم يُمس، وكانت الأبقار ترعى بحرية في قطعة أرض قريبة من المنزل، ولكن في نهاية شهر مايو بدأ الحليب يفسد .ثم ساق ناحوم البقر إلى الجبال، وبعد ذلك توقفت هذه المشكلة . ولم يمض وقت طويل حتى أصبح التغير في العشب وأوراق الشجر واضحًا للعين .كانت كل الخضرة تتحول إلى اللون الرمادي، وكانت تتطور إلى نوعية فريدة للغاية من الهشاشة .أصبح عمي الآن الشخص الوحيد الذي زار المكان على الإطلاق، وأصبحت زياراته أقل فأقل .عندما أغلقت المدرسة أبوابها، كانت عائلة جاردنر معزولة تقريبًا عن العالم، وفي بعض الأحيان كانوا يسمحون لأمي بالقيام بمهماتهم في المدينة .لقد كانوا يفشلون بشكل غريب جسديًا وعقليًا، ولم يتفاجأ أحد عندما انتشرت أخبار جنون السيدة جاردنر.

حدث ذلك في شهر يونيو، في ذكرى سقوط النيزك، وصرخت المرأة المسكينة بأشياء في الهواء لا تستطيع وصفها .في هذيانها لم يكن هناك اسم محدد واحد، ولكن الأفعال والضمائر فقط .تحركت الأشياء وتغيرت ورفرفت، وشعرت الآذان بنبضات لم تكن أصواتًا بالكامل .لقد أُخذ منها شيء ما - كانت تُستنزف من شيء ما - كان هناك شيء يلتصق بها ولا ينبغي أن يكون - يجب على شخص ما أن يجعله بعيدًا - لم يكن هناك شيء ساكنًا على الإطلاق في الليل - تحركت الجدران والنوافذ .لم يرسلها ناحوم إلى ملجأ المقاطعة، بل سمح لها بالتجول في المنزل ما دامت غير مؤذية لنفسها وللآخرين .حتى عندما تغير تعبيرها لم يفعل شيئًا .ولكن عندما أصبح الأولاد يخافون منها، وكاد ثاديوس أن يغمى عليه من الطريقة التي وجهت بها الوجوه إليه، قرر إبقائها محبوسة في العلية .وبحلول شهر يوليو كانت قد توقفت عن الكلام وزحفت على أطرافها الأربعة، وقبل أن ينتهي ذلك الشهر خطرت في بال ناحوم فكرة مجنونة بأنها تضيء قليلًا في الظلام، كما رأى الآن بوضوح الحال مع النباتات القريبة.

لقد كان قبل ذلك بقليل تدافعت الخيول .لقد أيقظهم شيء ما في الليل، وكان صهيلهم وركلهم في مرابطهم فظيعًا .وبدا أنه لم يكن هناك ما يمكن فعله لتهدئتهم، وعندما فتح ناحوم باب الإسطبل خرجوا جميعًا مثل غزال الغابة الخائف .استغرق الأمر أسبوعًا لتتبع الأربعة، وعندما تم العثور عليهم، كان يُنظر إليهم على أنهم عديمي الفائدة تمامًا ولا يمكن التحكم بهم .لقد انقطع شيء ما في أدمغتهم، وكان لا بد من إطلاق النار على كل واحد منهم من أجل مصلحته .استعار ناحوم حصانًا من عمي ليزرعه، لكنه وجد أنه لن يقترب من الحظيرة .لقد تراجعت وتراجعت وأصدرت صوتًا، وفي النهاية لم يستطع فعل أي شيء سوى قيادتها إلى الفناء بينما استخدم الرجال قوتهم للحصول على العربة الثقيلة.

بالقرب من Hayloft بدرجة كافية من أجل نصب مناسب .وطوال الوقت كانت النباتات تتحول إلى اللون الرمادي وهشة .حتى الزهور التي كانت ألوانها غريبة جدًا أصبحت رمادية الآن، وكانت الفاكهة تخرج رمادية اللون ومتقزمة وعديمة الطعم .أزهرت زهور النجمة والقضيب الذهبي باللون الرمادي ومشوهة، وكانت الورود والزينيات والنباتات الخطمية في الفناء الأمامي أشياء تبدو تجديفية لدرجة أن زيناس، أكبر أبناء ناحوم، قام بقطعها .ماتت الحشرات المنتفخة بشكل غريب في ذلك الوقت تقريبًا، حتى النحل الذي ترك خلاياه وتوجه إلى الغابة.

بحلول شهر سبتمبر، كانت جميع النباتات تتفتت بسرعة وتتحول إلى مسحوق رمادي، وكان ناحوم يخشى أن تموت الأشجار قبل خروج السم من التربة .كانت زوجته تعاني الآن من نوبات صراخ رهيب، وكان هو والأولاد في حالة مستمرة من التوتر العصبي .لقد تجنبوا الناس الآن، وعندما فتحت المدرسة لم يذهب الأولاد .لكن عمي، في إحدى زياراته النادرة، هو أول من أدرك أن مياه البئر لم تعد جيدة .كان طعمها سيئًا ولم يكن نتنًا تمامًا ولا مالحًا تمامًا، ونصح عمي صديقه بحفر بئر أخرى على أرض مرتفعة لاستخدامها حتى تصبح التربة جيدة مرة أخرى .ولكن ناحوم تجاهل التحذير، لأنه في ذلك الوقت أصبح قاسياً تجاه أشياء غريبة وغير سارة .استمر هو والأولاد في استخدام الإمدادات الملوثة، وشربها بلا مبالاة وبطريقة آلية كما كانوا يأكلون وجباتهم الهزيلة وغير المطبوخة بشكل جيد ويقومون بالأعمال الروتينية الرتيبة التي لا تشكر على الشكر خلال الأيام التي لا هدف لها .كان هناك شيء من الاستسلام الجامد فيهم جميعًا، كما لو أنهم يسيرون نصفًا في عالم آخر بين صفوف من الحراس المجهولين نحو هلاك مؤكد ومألوف.

أصيب ثاديوس بالجنون في سبتمبر بعد زيارة البئر .لقد ذهب ومعه دلو وعاد خالي الوفاض، وهو يصرخ ويلوح بذراعيه، وأحيانًا ينزلق في ضحكة تافهة أو يهمس حول" الألوان المتحركة هناك ."كان اثنان في عائلة واحدة أمرًا سيئًا للغاية، لكن ناحوم كان شجاعًا جدًا في ذلك .ترك الصبي يركض لمدة أسبوع حتى بدأ يتعثر ويؤذي نفسه، ثم حبسه في غرفة علية مقابل غرفة والدته .كانت الطريقة التي صرخوا بها في وجه بعضهم البعض من خلف أبوابهم المغلقة فظيعة للغاية، خاصة بالنسبة لميروين الصغير، الذي ظن أنهم يتحدثون بلغة فظيعة ليست من الأرض .كان ميروين يزداد خيالًا بشكل مخيف، وزاد قلقه سوءًا بعد أن ابتعد عن أخيه الذي كان أفضل زميل له في اللعب.

في نفس الوقت تقريبًا بدأ النفوق بين الماشية .يتحول لون الدواجن إلى اللون الرمادي وتموت بسرعة كبيرة، حيث يتم العثور على لحومها جافة ومزعجة عند تقطيعها .أصبحت الخنازير سمينة بشكل مفرط، ثم بدأت فجأة في الخضوع لتغيرات كريهة لا يستطيع أحد تفسيرها .وكان لحمهم بالطبع عديم الفائدة، وكان ناحوم في خدمته

نهاية الذكاء .لن يقترب أي طبيب بيطري ريفي من مكانه، وكان الطبيب البيطري في المدينة من أركام في حيرة من أمره .بدأت الخنازير تنمو باللون الرمادي وتصبح هشة وتتساقط إلى أجزاء قبل أن تموت، وتغيرت عيونها وخطمها بشكل فريد .كان الأمر لا يمكن تفسيره، لأنهم لم يتغذوا قط من النباتات الملوثة .ثم ضرب شيء الأبقار .قد تذبل أو تنضغط مناطق معينة، أو في بعض الأحيان الجسم كله، بشكل غريب، ونشيع الانهيارات أو التفككات الفظيعة .وفي المراحل الأخيرة - وكانت النتيجة دائمًا الموت -سيكون هناك شيب وهشاشة مثل تلك التي تصيب الخنازير .لا يمكن أن يكون هناك أي شك في السم، لأن جميع الحالات حدثت في حظيرة مغلقة وغير مضطربة .لا يمكن لقضمات من الأشياء الطافية أن تسبب الفيروس، إذ أي حيوان حي على الأرض يمكنه المرور عبر العوائق الصلبة؟ لا بد أن

يكون المرض طبيعيًا فقط، لكن ما هو المرض الذي يمكن أن يحدث مثل هذه النتائج كان بعيدًا عن تخمين أي عقل .وعندما جاء الحصاد لم يكن هناك حيوان على قيد الحياة في المكان، لأن الماشية والدواجن ماتت وهربت الكلاب .اختفت هذه الكلاب، وعددها ثلاثة، في إحدى الليالي ولم يُسمع عنها مرة أخرى .كانت القطط الخمس قد غادرت المكان من قبل، لكن نادرًا ما يُلاحظ رحيلها، حيث يبدو الآن أنه لا يوجد فئران، والسيدة جاردنر هي الوحيدة التي صنعت حيوانات أليفة من القطط الرشيقة.

وفي التاسع عشر من أكتوبر، دخل ناحوم إلى بيت عمي مذهولًا بأخبار شنيعة .لقد جاء الموت إلى ثاديوس الفقير في غرفته العلوية، وجاء بطريقة لا يمكن سردها .وكان ناحوم قد حفر قبرًا في قطعة أرض العائلة المسقوفة الواقعة خلف المزرعة، ووضع فيها ما وجده .لا يمكن أن يكون هناك شيء من الخارج، لأن النافذة الصغيرة ذات القضبان والباب المقفل كانا سليمين؛ ولكنه كان كما كان في الحظيرة .قام عمي وزوجته بمواساة الرجل المصاب بأفضل ما في وسعهما، لكنهما ارتجفا عندما فعلوا ذلك .بدا الرعب الصارخ ملتصقًا بعائلة جاردنر وكل ما لمسوه، وكان مجرد وجود أحدهم في المنزل بمثابة نسمة من مناطق مجهولة وغير قابلة للتسمية .رافق عمي ناحوم إلى منزله بتردد كبير، وفعل ما في وسعه لتهدئة بكاء مروين الصغير الهستيري .لم يكن زيناس بحاجة إلى التهدئة .لقد جاء متأخرًا ولم يفعل شيئًا سوى التحديق في الفضاء وإطاعة ما قاله له والده؛ واعتقد عمي أن مصيره كان رحيما للغاية .بين الحين والآخر كان يتم الرد على صرخات مروين بصوت خافت من العلية، وردًا على نظرة متسائلة قال ناحوم أن زوجته أصبحت ضعيفة جدًا .وعندما اقترب الليل، تمكنت عمي من الفرار؛ لأنه حتى الصداقة لم تستطع أن تجعله يبقى في تلك البقعة عندما بدأ التوهج الخافت للنباتات وربما كانت الأشجار تتمايل أو لا تتمايل بدون ريح .لقد كان من حسن حظ عمي أنه لم يكن أكثر إبداعًا .وعلى الرغم من أن الأمور كانت كذلك، إلا أن عقله كان منحنيًا قليلًا؛ ولكن لو كان قادرًا على التواصل والتأمل في كل ما حدث

الدلائل من حوله لا بد أنه تحول حتمًا إلى مهووس تمامًا .وفي الشفق عاد مسرعًا إلى منزله، وكانت صرخات المرأة المجنونة والطفل العصبي ترن بشكل رهيب في أذنيه.

وبعد ثلاثة أيام، اقتحم ناحوم مطبخ عمي في الصباح الباكر، وفي غياب مضيفه روى حكاية يائسة مرة أخرى، بينما كانت السيدة بيرس تستمع إليه بخوف شديد .لقد كان ميروين الصغير هذه المرة .لقد رحل .لقد خرج في وقت متأخر من الليل حاملاً فانوسًا ودلوًا للماء، ولم يعد أبدًا .لقد كان يتمزق لعدة أيام، ولم يكن يعرف ما الذي كان يدور حوله .صرخت في كل شيء .كان هناك صرخة محمومة من الفناء في ذلك الوقت، ولكن قبل أن يتمكن الأب من الوصول إلى الباب، كان الصبي قد رحل .لم يكن هناك أي وهج من الفانوس الذي أخذه، ولم يكن هناك أي أثر للطفل نفسه .في ذلك الوقت ظن ناحوم أن المنارة والدلو قد اختفيا أيضًا؛ ولكن عندما طلع الفجر، وكان الرجل قد عاد مسرعًا من بحثه في الغابة والحقول طوال الليل، وجد بعض الأشياء الغريبة جدًا بالقرب من البئر .كانت هناك كتلة من الحديد مسحوقة ومنصهرة إلى حد ما على ما يبدو والتي كانت بالتأكيد الفانوس؛ في حين بدا أن المقبض المنحني والأطواق الحديدية الملتوية بجانبه، وكلاهما نصف منصهر، يشيران إلى بقايا الدلو .كان هذا كل شيء .كان ناحوم قد تجاوز حدود الخيال، وكانت السيدة بيرس فارغة، ولم تتمكن عمي، عندما وصل إلى المنزل وسمع الحكاية، من التخمين .لقد رحل ميروين، ولن تكون هناك فائدة من إخبار الناس من حوله، الذين يتجنبون كل آل جاردنر الآن .لا فائدة أيضًا من إخبار سكان المدينة في أركام الذين ضحكوا على كل شيء .لقد رحل ثاد، والآن رحل ميروين .كان هناك شيء يزحف ويزحف وينتظر رؤيته وسماعه .سيذهب ناحوم قريبًا، وأراد من عمي أن يعتني بزوجته وزيناس إذا بقيا على قيد الحياة .يجب

أن يكون كل ذلك حكمًا من نوعٍ ما؛ على الرغم من أنه لم يكن يستطيع أن يتخيل سبب ذلك، لأنه كان دائمًا يسلك باستقامة في طرق الرب على حد علمه.

لأكثر من أسبوعين لم ير عمي شيئًا عن ناحوم؛ وبعد ذلك، شعر بالقلق بشأن ما قد يحدث، وتغلب على مخاوفه وقام بزيارة منزل جاردنر .لم يكن هناك دخان من المدخنة الكبيرة، وللحظة شعر الزائر بالخوف من الأسوأ .كان مظهر المزرعة بأكملها صادمًا - عشب وأوراق ذابلة رمادية اللون على الأرض، وأشجار كروم تتساقط في حطام هش من الجدران القديمة والجمالونات، وأشجار كبيرة عارية تتشابك في سماء نوفمبر الرمادية بحقد مدروس لم يكن بوسع أمي إلا أن تشعر به .قد جاء من بعض التغيير الطفيف في ميل الفروع .ولكن ناحوم كان على قيد الحياة، بعد كل شيء .كان ضعيفًا، ومستلقيًا على أريكة في المطبخ ذي السقف المنخفض، لكنه كان واعيًا تمامًا وقادرًا على إعطاء أوامر بسيطة لزيناس . كانت الغرفة شديدة البرودة؛ وبينما كان عمي يرتجف بشكل واضح، صرخ المضيف بصوت أجش في وجه زيناس طالبًا المزيد من الخشب .في الواقع، كانت هناك حاجة ماسة إلى الخشب؛ لأن المدفأة الكهفية كانت غير مضاءة وخالية، مع سحابة من السخام تتطاير مع الريح الباردة القادمة

أسفل المدخنة .وفي الحال سأله ناحوم عما إذا كان الحطب الزائد قد جعله أكثر راحة، ثم رأى عمي ما حدث .لقد انكسر الحبل الأقوى أخيرًا، وكان عقل المزارع سيئ الحظ بمثابة دليل على المزيد من الحزن.

عند طرح الأسئلة بلباقة، لم تتمكن عمي من الحصول على أي بيانات واضحة على الإطلاق حول زيناس المفقودة" .في البئر - إنه يعيش في البئر "...كان هذا كل ما كان سيقوله الأب الملبد بالغيوم .ثم لمعت في ذهن الزائر فكرة مفاجئة عن الزوجة المجنونة، فغير مسار استفساره .نابي؟ لماذا، ها هي هنا !كان الرد المفاجئ لناحوم المسكين، وسرعان ما رأى عمي أنه يجب عليه البحث عن نفسه .ترك الثرثار غير المؤذي على الأريكة، وأخذ المفاتيح من مسمارها بجانب الباب وصعد الدرج الذي يصدر صريرًا إلى العلية .لقد كان قريبًا جدًا ومزعجًا هناك، ولم يكن من الممكن سماع أي صوت من أي اتجاه .من بين الأبواب الأربعة التي كانت مرئية، كان هناك باب واحد فقط مقفل، وعلى هذا حاول تجربة مفاتيح مختلفة للحلقة التي أخذها .أثبت المفتاح الثالث أنه المفتاح الصحيح، وبعد بعض التحسس فتح عمي الباب الأبيض المنخفض.

كان الجو مظلمًا تمامًا من الداخل، لأن النافذة كانت صغيرة وشبه محجوبة بالقضبان الخشبية الخام؛ ولم تتمكن عمي من رؤية أي شيء على الإطلاق على الأرضية الخشبية الواسعة .كانت الرائحة الكريهة لا تدوم، وقبل المضي قدمًا كان عليه أن يتراجع إلى غرفة أخرى ويعود ورئتاه مملوءتان بالهواء القابل للتنفس .وعندما دخل رأى شيئًا مظلمًا في الزاوية، وعندما رآه بشكل أكثر وضوحًا صرخ على الفور . وبينما كان يصرخ، ظن أن سحابة مؤقتة حجبت النافذة، وبعد ثانية شعر بنفسه وقد تعرض لتيار بغيض من البخار .وتراقصت ألوان غريبة أمام عينيه؛ ولولا أن الرعب الحاضر قد خدره، لكان قد فكر في الكرة الموجودة في النيزك التي حطمتها مطرقة الجيولوجي، وفي النباتات المريضة التي نبتت في الربيع . لأنه كان يفكر فقط في الوحشية التجديفية التي واجهته، والتي من الواضح أنها تقاسمت المصير المجهول مع الشاب ثاديوس والماشية .لكن الشيء الفظيع في الرعب هو أنه كان يتحرك ببطء شديد وبشكل ملحوظ مع استمراره في الانهيار.

لم يعطني عمي أي تفاصيل إضافية عن هذا المشهد، لكن الشكل الموجود في الزاوية لا يظهر مرة أخرى في قصته كجسم متحرك .هناك أشياء لا يمكن ذكرها، وما يحدث في الإنسانية المشتركة يحكم عليه

القانون أحيانًا بقسوة .أدركت أنه لم يُترك أي شيء متحرك في تلك الغرفة العلوية، وأن ترك أي شيء قادر على الحركة هناك سيكون بمثابة عمل وحشي لدرجة أنه سيلعن أي كائن مسؤول بالعذاب الأبدي . كان من الممكن أن يغمى على أي شخص باستثناء المزارع الصلب أو يصاب بالجنون، لكن عمي سار بوعيه عبر هذا المدخل المنخفض وأغلق السر اللعين خلفه .سيكون هناك ناحوم للتعامل معه الآن؛

يجب إطعامه ورعايته ونقله إلى مكان حيث يمكن الاعتناء به.

عندما بدأ نزوله من الدرج المظلم، سمع عمي صوت ارتطام أسفله .حتى أنه ظن أن صرخة اختنقت فجأة، وتذكر بعصبية البخار الرطب الذي تصاعد منه في تلك الغرفة المخيفة أعلاه .ما الحضور الذي بدأ صراخه ودخوله؟ توقف بسبب بعض الخوف الغامض، وسمع أصواتًا أخرى في الأسفل .مما لا شك فيه أنه كان هناك نوع من الجر الثقيل، وضوضاء لزجة مقيتة للغاية مثل بعض أنواع الشفط الشيطانية وغير النظيفة .وبحس ترابطي مدفوع إلى قمم محمومة، فكر بطريقة غير مسؤولة فيما رآه في الطابق العلوي .يا إلهي !أي عالم أحلام إلدريتش كان هذا الذي أخطأ فيه؟ لم يجرؤ على التحرك لا إلى الخلف ولا إلى الأمام، لكنه وقف هناك يرتجف عند المنحنى الأسود للدرج المحاصر .كل تافه من المشهد كان يحرق نفسه في دماغه .الأصوات، والشعور بالترقب المخيف، والظلام، وانحدار الخطوات الضيقة - والسماء الرحيمة - !اللمعان الخافت ولكن الذي لا لبس فيه لجميع الأعمال الخشبية في الأفق؛ الخطوات والجوانب والشرائح المكشوفة والعوارض على حد سواء.

ثم انطلق صهيل محموم من حصان عمي في الخارج، أعقبه على الفور قعقعة تنبئ عن هارب مسعور . وفي لحظة أخرى، تجاوز الحصان والعربة نطاق السمع، تاركين الرجل الخائف على الدرج المظلم ليخمن ما الذي أرسلهما .ولكن هذا لم يكن كل شيء .كان هناك صوت آخر هناك .نوع من دفقة السائل - الماء -لا بد أنه كان البئر .لقد ترك هيرو غير مقيد بالقرب منه، ولا بد أن عربة تجرها الدواب قد صدمت الواجهات وصدمت حجرًا .وما زال الوميض الشاحب يتوهج في تلك الأعمال الخشبية القديمة المقيتة . إله !كم كان عمر المنزل !تم بناء معظمها قبل عام1670 ، والسقف المقامر في موعد لا يتجاوز عام 1730.

وبدا الآن بوضوح خدش ضعيف على الأرض في الطابق السفلي، وشدد عمي قبضته على عصا ثقيلة كان قد التقطها في العلية لغرض ما .أعصاب نفسه ببطء، أنهى نزوله وسار بجرأة نحو المطبخ .لكنه لم يكمل المشوار، لأن ما سعى إليه لم يعد موجودا .لقد جاء لمقابلته، وكان لا يزال على قيد الحياة بطريقة ما .لم يستطع عمي أن يقول ما إذا كان قد زحف أو تم جره بواسطة أي قوى خارجية؛ لكن الموت كان فيه .لقد حدث كل شيء في النصف الساعة الأخيرة، لكن الانهيار والشيب والتفكك كانت قد وصلت بالفعل إلى مراحل متقدمة .كانت هناك هشاشة رهيبة، وكانت الشظايا الجافة متقشرة .لم تستطع آمي لمسها، لكنها نظرت برعب إلى المحاكاة الساخرة المشوهة التي كانت وجهًا» .ماذا كان يا ناحوم؟ ماذا كان؟ «همس، وكانت الشفاه المشقوقة المنتفخة قادرة على إصدار إجابة نهائية.

'لا شيء ... لا شيء ... اللون ... يحترق ... بارد ورطب، لكنه يحترق ... عاش في البئر ... رأيته ... نوع من الدخان ... مثل المزاح

الزهور في الربيع الماضي ... البئر أشرق في الليل ... ثاد وميروين وزيناس ... كل شيء حي ... يمتص الحياة من كل شيء ... في ذلك الحجر ... لا بد أنه" يأتي في ذلك الحجر ... يزعج المكان كله ... لا أعرف "لا أعرف ما الذي يريده ...ذلك الشيء الدائري الذي حفره رجال من الكلية خارج الحجر ...لقد حطموه ...

كان بنفس اللون ...نفس اللون على سبيل المزاح، مثل الزهور والنباتات ...يجب أن نزيد منها ...البذور ...البذور ... لقد نمت ... لقد رأيت ذلك في المرة الأولى هذا الأسبوع ... لا بد أنه أصبح قويًا على زيناس ...لقد كان صبيًا كبيرًا، مليئًا بالحياة ... إنه يحطم عقلك ثم يصيبك ... يحرقك ... في مياه البئر ... لقد كنت على حق في ذلك ... مياه شريرة ... زيناس لا يعود من البئر أبدًا ... لا يستطيع الابتعاد ... يجذبك ...أنت تعرف أن الخلاصة تأتي ولكن لا فائدة منها ... لقد رأيت ذلك مرة أخرى تم أخذ سينت زيناس ...أين نابي يا عمي؟ ... رأسي ليس جيدًا ... لا أعرف منذ متى أطعمتها ... سوف يزعجها إذا لم نكن حريصين ... مازحًا اللون ... وجهها يبتلع هذا اللون أحيانًا في الليل ... وهو يحترق وهو مقرف ....إنها تأتي من مكان ما حيث الأمور ليست كما هي هنا ...قال أحد الأساتذة ذلك ...لقد كان على حق ...انتبه يا أمي، هذا سيفعل المزيد ...يمتص الحياة'...

ولكن هذا كان كل شيء .ذلك الذي تكلم لم يعد قادرًا على التحدث لأنه انهار تمامًا .وضع عمي مفرش طاولة أحمر مربعًا فوق ما تبقى، ثم أخرج الباب الخلفي إلى الحقول .تسلق المنحدر إلى المرعى الذي تبلغ مساحته عشرة أفدنة، ووصل إلى منزله عبر الطريق الشمالي والغابة .لم يتمكن من عبور البئر الذي هربت منه خيوله .لقد نظر إليه من خلال النافذة، ورأى أنه لم ينقص أي حجر من حافته .إذًا فإن العربة المتأرجحة لم تزيح أي شيء على الإطلاق، فقد كانت الرذاذ شيئًا آخر، شيئًا دخل إلى البئر بعد أن فعلت مع ناحوم المسكين...

عندما وصل عمي إلى منزله، كانت الخيول والعربات التي تجرها الدواب قد وصلت قبله وألقت بزوجته في نوبات من القلق .طمأنها دون توضيحات، وانطلق على الفور إلى Arkham وأبلغ السلطات بأن عائلة Gardnerلم تعد موجودة .لم ينغمس في أي تفاصيل، لكنه أخبر فقط عن وفاة ناحوم ونابي، وكان موت تداوس معروفًا بالفعل، وذكر أن السبب يبدو أنه نفس المرض الغريب الذي قتل الماشية .وذكر أيضًا أن ميروين وزيناس قد اختفيا .كان هناك استجواب كبير في مركز الشرطة، وفي النهاية اضطر عمي إلى اصطحاب ثلاثة ضباط إلى مزرعة جاردنر، مع الطبيب الشرعي، والطبيب الشرعي، والطبيب البيطري الذي عالج الحيوانات المريضة .لقد ذهب كثيرًا ضد إرادته، لأن فترة ما بعد الظهر كانت تتقدم ويخشى حلول الليل فوق ذلك المكان الملعون، ولكن كان من المريح وجود هذا العدد الكبير من الناس معه.

خرج الرجال الستة في عربة ديمقراطية، متبعين عربة عمي، ووصلوا إلى المزرعة المليئة بالآفات حوالي الساعة الرابعة .اعتاد الضباط على تجارب مروعة، ولم يبق أحد غير متأثر بما تم العثور عليه في العلية وتحت مفرش المائدة الأحمر المربع على الأرض بالأسفل .كان الجانب بأكمله من المزرعة مع خرابها الرمادي فظيعًا بما فيه الكفاية، لكن هذين الجسمين المتهالكين كانا خارج كل الحدود .لا يمكن لأحد أن ينظر إليهم طويلا، وحتى الطبيب الشرعي اعترف بأنه لم يكن هناك سوى القليل جدا لفحصه .يمكن تحليل العينات بالطبع، لذلك انشغل بالحصول عليها - وهنا يتبين أن نتيجة محيرة للغاية حدثت في مختبر الكلية حيث تم أخذ قارورتي الغبار أخيرًا .تحت المجهر، أعطت كلتا العينتين طيفًا غير معروف، حيث كانت العديد من النطاقات المحيرة تشبه تمامًا تلك التي أحدثها النيزك الغريب في العام السابق . اختفت خاصية انبعاث هذا الطيف في شهر واحد، وأصبح الغبار بعد ذلك يتكون بشكل رئيسي من الفوسفات القلوي والكربونات.

لم يكن عمي ليخبر الرجال عن البئر لو كان يعتقد أنهم يعتزمون فعل أي شيء في ذلك الوقت .كان الوقت يقترب من غروب الشمس، وكان حريصًا على الابتعاد .لكنه لم يستطع أن يمنع نفسه من النظر بعصبية إلى الرصيف الحجري عند الاجتياح الكبير، وعندما استجوبه أحد المحققين اعترف بأن ناحوم

كان يخشى شيئًا ما هناك - لدرجة أنه لم يفكر أبدًا في البحث عنه بحثًا عن ميروين أو زيناس .بعد ذلك لم يكن هناك شيء سوى إفراغ البئر واستكشافه على الفور، لذلك اضطر عمي إلى الانتظار وهو يرتجف بينما يتم سحب دلو بعد دلو من المياه النقية ورشها على الأرض المبللة بالخارج .استنشق الرجال السائل باشمئزاز، وقرب النهاية وضعوا أنوفهم على القدم التي كانوا يكشفونها .لم تكن هذه المهمة طويلة كما كانوا يخشون أن تكون، لأن المياه كانت منخفضة بشكل هائل .ليست هناك حاجة للتحدث بالضبط عما وجدوه .كان ميروين وزيناس موجودين هناك جزئيًا، على الرغم من أن البقايا كانت في الغالب هيكلية .وكان هناك أيضًا غزال صغير وكلب كبير في نفس الحالة تقريبًا، وعدد من عظام الحيوانات الصغيرة .بدا الطين والوحل في القاع مساميًا ومتفجرًا لسبب غير مفهوم، ووجد الرجل الذي نزل بمقابض يدوية ذات عمود طويل أنه يستطيع غرس العمود الخشبي إلى أي عمق في طين الأرضية دون مواجهة أي عائق صلب.

لقد حل الشفق الآن، وتم إحضار الفوانيس من المنزل .بعد ذلك، عندما تبين أنه لا يمكن تحقيق أي شيء آخر من البئر، ذهب الجميع إلى الداخل وتشاوروا في غرفة الجلوس القديمة بينما كان الضوء المتقطع لنصف قمر طيفي يعزف باهتًا على العزلة الرمادية في الخارج .بصراحة، كان الرجال في حيرة من أمرهم بسبب القضية برمتها، ولم يجدوا أي شيء مشترك مقنع

عنصر للربط بين الظروف النباتية الغريبة والمرض غير المعروف الذي يصيب الماشية والبشر والوفيات غير الخاضعة للمساءلة لميروين وزيناس في البئر الملوث .لقد سمعوا حديث البلد المشترك، هذا صحيح؛ لكنه لم يصدق أن أي شيء مخالف للقانون الطبيعي قد حدث .لا شك أن النيزك قد سمم التربة، لكن مرض الأشخاص والحيوانات الذين لم يأكلوا شيئًا مزروعًا في تلك التربة كان أمرًا آخر .هل كانت مياه البئر؟ من المحتمل جدا .قد تكون فكرة جيدة لتحليلها .ولكن ما هو الجنون الغريب الذي دفع كلا الصبيان إلى القفز في البئر؟ كانت أفعالهما متشابهة جدًا - وأظهرت الشظايا أنهما عانيا من الموت الرمادي الهش .لماذا كان كل شيء رماديًا وهشًا جدًا؟

كان الطبيب الشرعي، الذي كان يجلس بالقرب من نافذة تطل على الفناء، هو أول من لاحظ التوهج حول البئر .كان الليل قد حل بالكامل، وغمرت كل الأراضي البغيضة ضوءًا خافتًا بأكثر من أشعة القمر المتقطعة؛ لكن هذا التوهج الجديد كان شيئًا محددًا ومميزًا، وبدا وكأنه ينطلق من الحفرة السوداء مثل شعاع خفيف من ضوء البحث، مما يعطي انعكاسات باهتة في البرك الأرضية الصغيرة حيث تم إفراغ المياه .كان لونه غريبًا للغاية، وبينما كان كل الرجال يتجمعون حول النافذة، بدأت عمي ببداية عنيفة . لأن هذا الشعاع الغريب من المستنقع المروع لم يكن له لون غير مألوف بالنسبة له .لقد رأى هذا اللون من قبل، ويخشى أن يفكر فيما قد يعنيه .لقد رآه في الكرة الكريهة الهشة في تلك الأيروليت منذ صيفين، ورأى ذلك في الغطاء النباتي المجنون لفصل الربيع، وظن أنه رآه للحظة في ذلك الصباح بالذات مقابل النافذة الصغيرة ذات القضبان لتلك الغرفة العلوية الرهيبة .حيث حدثت أشياء مجهولة .لقد ومض هناك للحظة، واجتاحه تيار بخار لزج وكريه - وبعد ذلك تأثر ناحوم المسكين بشيء من هذا اللون .لقد قال ذلك في النهاية - قال إنها مثل الكريات والنباتات .بعد ذلك جاء الهارب في الفناء والرذاذ في البئر - والآن كان ذلك البئر يتجشأ في الليل شعاعًا ماكرًا شاحبًا له نفس الصبغة الشيطانية.

من الجدير بالذكر أن يقظة عقل عمي كانت في حيرة حتى في تلك اللحظة المتوترة بشأن نقطة كانت علمية في الأساس .لم يكن بوسعه إلا أن يتعجب من استخلاصه لنفس الانطباع من البخار الذي لمحه في النهار، ومن نافذة مفتوحة في سماء الصباح، ومن الزفير الليلي الذي يُنظر إليه على أنه ضباب

فسفوري على المناظر الطبيعية السوداء والمتفجرة .لم يكن ذلك صحيحًا - كان مخالفًا للطبيعة - وفكر في تلك الكلمات الأخيرة الرهيبة لصديقه المنكوب،" لقد جاءت من مكان ما حيث الأشياء ليست كما هي هنا ...قال ذلك أحد الأساتذة"...

كانت الخيول الثلاثة في الخارج، المقيدة بزوج من الشجيرات الذابلة على جانب الطريق، تصهل وتضرب بشكل محموم .توجه سائق العربة نحو الباب ليفعل شيئًا ما، لكن عمي وضعت يدها مرتعشة

كتفه .همس قائلاً" :لا تخرج" ."إنهم أكثر من هذا ولا ما نعرفه ".قال ناحوم أن هناك شيئاً يعيش في البئر يمتص حياتك .قال إنه لا بد أن يكون قد نما من كرة مستديرة مثل تلك التي رأيناها جميعًا في حجر النيزك الذي سقط قبل عام في شهر يونيو .قال إنها تمتص وتحرق، وهي مجرد سحابة من الألوان مثل ذلك الضوء المنبعث الآن، والتي بالكاد يمكنك رؤيتها ولا يمكنك معرفة ما هي .اعتقد ناحوم أنه يتغذى على كل شيء حي وأقوى طوال الوقت .وقال إنه رآه هذا الأسبوع الماضي .لابد أنه شيء ما من بعيد في السماء مثلما قال رجال الكلية العام الماضي أن حجر النيزك كان كذلك .الطريقة التي يتم بها صنعه والطريقة التي يعمل بها لا تشبه بأي حال من الأحوال عالم الله .انها خلاصة من وراء.

لذلك توقف الرجال مؤقتًا بشكل غير حاسم عندما أصبح الضوء المنبعث من البئر أقوى وقامت الخيول المربوطة بمخالبها وصهيلها في حالة من الجنون المتزايد .لقد كانت حقا لحظة فظيعة .مع الرعب في ذلك المنزل القديم واللعين نفسه، أربع مجموعات وحشية من الشظايا - اثنتان من المنزل واثنتان من البئر - في مخزن الحطب بالخلف، وذلك العمود من التقزح اللوني المجهول وغير المقدس من الأعماق اللزجة أمامه .لقد أوقف عمي السائق باندفاع، ناسيًا مدى سلامته هو نفسه بعد التنظيف الرطب لذلك البخار الملون في غرفة العلية، ولكن ربما كان من الجيد أنه تصرف على هذا النحو .لن يعرف أحد أبدًا ما كان بالخارج في تلك الليلة؛ وعلى الرغم من أن التجديف القادم من الخارج لم يؤذي حتى الآن أي إنسان ذي عقل سليم، إلا أنه لا يمكن التنبؤ بما لم يكن من الممكن أن يفعله في تلك اللحظة الأخيرة، مع قوته المتزايدة على ما يبدو وعلامات الهدف الخاصة التي كان سيظهرها قريبًا تحت سماء مقمرة نصف غائمة.

وفجأة أطلق أحد المحققين الجالسين عند النافذة شهقة قصيرة وحادة .نظر إليه الآخرون، ثم سرعان ما تبعوا نظرته إلى الأعلى إلى النقطة التي تم فيها فجأة إيقاف شروده الخامل .لم تكن هناك حاجة للكلمات .ما كان محل نزاع في ثرثرة الريف لم يعد موضع جدل، وبسبب الشيء الذي اتفق كل رجل من ذلك الحزب على الهمس به لاحقًا، لم يتم الحديث عن الأيام الغريبة في أركام أبدًا .من الضروري الافتراض أنه لم تكن هناك رياح في تلك الساعة من المساء .لم ينشأ أحد بعد فترة طويلة، ولكن لم يكن هناك أي شيء على الإطلاق في ذلك الوقت .حتى الأطراف الجافة لشجرة الخردل العالقة، الرمادية والممزقة، والحافة الموجودة على سطح عربة الديموقراطيين الواقفة لم تتحرك .ومع ذلك، وسط هذا الهدوء المتوتر والكافر، كانت الأغصان العالية العارية لجميع الأشجار في الفناء تتحرك .كانوا يرتعشون بشكل مرضي ومتقطع، ويخدشون في جنون متشنج وصرع الغيوم المقمرة؛ يخدش عاجزًا في الهواء الضار كما لو كان قد صدمه خط ربط متحالف وغير جسدي مع أهوال تحت الأرض تتلوى وتكافح تحت الجذور السوداء.

لم يكن هناك رجل يتنفس لعدة ثوان .ثم سحابة أكثر قتامة

مر العمق فوق القمر، وتلاشت صورة ظلية الفروع المتشابكة للحظات .عند هذا كان هناك صرخة عامة؛ مكتومًا بالرهبة، لكنه أجش ومتطابق تقريبًا من كل حلق .لأن الرعب لم يتلاشى مع الصورة الظلية، وفي لحظة مخيفة من الظلام العميق، رأى المراقبون تتلوى عند ارتفاع قمة الشجرة ألف نقطة صغيرة من إشعاع خافت وغير مقدس، تتقلب كل غصن مثل نار سانت إلمو أو النيران .التي نزلت على رؤوس الرسل يوم العنصرة .لقد كانت كوكبة وحشية من الضوء غير الطبيعي، مثل سرب متخم من اليراعات التي تتغذى على الجثث وترقص على شكل ساراباند جهنمي فوق مستنقع ملعون؛ وكان لونه هو نفس التطفل المجهول الذي كان على أمي أن تتعرف عليه وتخشاه .طوال الوقت، كان شعاع التألق المنبعث من البئر يزداد سطوعًا، مما جلب إلى أذهان الرجال المحتشدين إحساسًا بالهلاك والشذوذ يفوق بكثير أي صورة يمكن أن تشكلها عقولهم الواعية .لم يعد يلمع .كان ينهمر؛ وعندما غادر تيار اللون الذي لا شكل له والذي لا يمكن تحديد مكانه البئر، بدا أنه يتدفق مباشرة إلى السماء.

ارتجف الطبيب البيطري، ومشى إلى الباب الأمامي ليُسقط الشريط الإضافي الثقيل عبره .لم يرتعش عمي أقل من ذلك، واضطر إلى السحب والإشارة لعدم وجود صوت يمكن التحكم فيه عندما أراد لفت الانتباه إلى لمعان الأشجار المتزايد .لقد أصبح صهيل الخيول وصدمها مخيفًا تمامًا، لكن لم تكن روح تلك المجموعة في المنزل القديم تغامر بالخروج للحصول على أي مكافأة دنيوية .مع مرور الوقت، ازداد سطوع الأشجار، بينما بدت أغصانها المضطربة وكأنها تتجه أكثر فأكثر نحو العمودية .كان خشب عملية تنظيف البئر يلمع الآن، وأشار أحد رجال الشرطة بغباء إلى بعض الحظائر الخشبية وخلايا النحل بالقرب من الجدار الحجري في الغرب .لقد بدأوا في التألق أيضًا، على الرغم من أن مركبات الزوار المقيدة بدت غير متأثرة حتى الآن .بعد ذلك، كانت هناك ضجة شديدة وتكسير في الطريق، وعندما أطفأت عمي المصباح من أجل رؤية أفضل، أدركوا أن المدى الرمادي المحموم قد كسر شتلاتهم وهربوا مع عربة الديموقراطيين.

أدت الصدمة إلى إطلاق عدة ألسنة، وتم تبادل الهمسات المحرجة .تمتم الطبيب الشرعي» :إنه ينتشر في كل شيء عضوي موجود هنا .«لم يجب أحد، لكن الرجل الذي كان في البئر أعطى تلميحًا إلى أن عموده الطويل لا بد أنه أثار شيئًا غير ملموس .وأضاف" :لقد كان الأمر فظيعًا" ."لم يكن هناك قاع على الإطلاق، فقط طين وفقاعات وشعور بوجود شيء كامن هناك ".كان حصان آمي لا يزال يداعب ويصرخ بصوت يصم الآذان في الطريق بالخارج، وكاد يغرق صاحبه في الارتعاش الخافت عندما كان يتمتم بتأملاته التي لا شكل لها" .لقد جاء من ذلك الحجر - لقد نما إلى الأسفل - حصل على كل شيء حيًا - لقد تغذى عليهم، عقلًا وجسدًا - ثاد وميروين، زيناس ونابي-

كان ناحوم هو الأخير - لقد شربوا جميعًا الماء - اشتد الأمر عليهم - جاء من الخلف، حيث لا تبدو الأمور كما هي هنا - الآن سيعود إلى المنزل"...

في هذه المرحلة، عندما توهج العمود غير المعروف اللون فجأة بقوة وبدأ في نسج نفسه في اقتراحات رائعة للشكل والتي وصفها كل متفرج فيما بعد بشكل مختلف، صدر من البطل المسكين المربوط صوت لم يسمعه أحد من قبل أو منذ ذلك الحين من حصان . كل من كان في تلك الغرفة ذات الطبقة المنخفضة أوقف أذنيه، وابتعدت عمي عن النافذة في رعب وغثيان .لم تتمكن الكلمات من نقل ذلك - عندما نظرت عمي مرة أخرى، كان الوحش سيئ الحظ متجمعًا خاملًا على الأرض المقمرة بين أعمدة العربة المنقسمة .كان ذلك آخر ما تبقى من هيرو حتى دفنوه في اليوم التالي .لكن الوقت الحاضر لم يكن وقت الحداد، لأنه في هذه اللحظة تقريبًا لفت أحد المحققين الانتباه بصمت إلى شيء فظيع في

نفس الغرفة معهم .في غياب ضوء المصباح، كان من الواضح أن وهجًا فسفوريًا خافتًا قد بدأ ينتشر في الشقة بأكملها .وتوهج على الأرضية ذات الألواح الخشبية العريضة وقطعة السجادة الخشنة، وتألق على إطارات النوافذ ذات الألواح الصغيرة .كان يركض صعودًا وهبوطًا على أعمدة الزوايا المكشوفة، ويلتف حول الرف والرف، ويصيب الأبواب والأثاث ذاته .كانت كل دقيقة تشهد قوتها، وفي النهاية كان من الواضح جدًا أن الكائنات الحية السليمة يجب أن تغادر ذلك المنزل.

أراهم عمي الباب الخلفي والطريق المؤدي عبر الحقول إلى المرعى الذي تبلغ مساحته عشرة أفدنة .مشوا وتعثروا كما في الحلم، ولم يجرؤوا على النظر إلى الوراء حتى وصلوا بعيدًا على الأرض المرتفعة .لقد كانوا سعداء بالطريق، لأنه لم يكن بإمكانهم أن يسلكوا الطريق الأمامي، عبر تلك البئر .كان المرور عبر الحظيرة والسقائف المتوهجة، وأشجار البستان اللامعة ذات الخطوط الشريرة والمعقدة، أمرًا سيئًا بدرجة كافية؛ لكن شكرًا للسماء، فإن الأغصان قامت بأسوأ التواءاتها في الأعلى .دخل القمر تحت بعض السحب شديدة السواد أثناء عبورهم الجسر الريفي فوق بروك تشابمان، وكان يتلمس طريقه من هناك إلى المروج المفتوحة.

عندما نظروا إلى الوراء نحو الوادي ومنطقة جاردنر البعيدة في الأسفل، رأوا مشهدًا مخيفًا .كانت المزرعة كلها مشرقة بمزيج الألوان القبيح غير المعروف :الأشجار، والمباني، وحتى العشب والأعشاب التي لم تتحول بالكامل إلى هشاشة رمادية قاتلة .كانت جميع الأغصان تتجه نحو السماء، وكانت أطرافها مشتعلة بألسنة من اللهب الكريه، وكانت قطرات من نفس النار الوحشية تزحف حول أعمدة المنزل والحظيرة والسقائف .لقد كان مشهدًا من رؤية فوسيلي، وعلى كل ما عدا ذلك سادت تلك الشغب من عدم الشكل المضيء، ذلك قوس قزح الغريب وغير المحدود من السم الخفي القادم من البئر - يغلي، ويتحسس، ويلف، ويصل، ويتلألأ، ويجهد، ويغلي بشكل خبيث في لونها الكوني الذي لا يمكن التعرف عليه.

ثم، وبدون سابق إنذار، انطلق الشيء البشع عموديًا نحو السماء مثل صاروخ أو نيزك، دون أن يترك وراءه أي أثر ويختفي عبر ثقب دائري ومنتظم بشكل غريب في السحب قبل أن يتمكن أي رجل من اللهث أو الصراخ .لا يمكن لأي مراقب أن ينسى هذا المنظر أبدًا، وحدقت آمي في نجوم الدجاجة، ودينب يتلألأ فوق النجوم الأخرى، حيث ذاب اللون المجهول في مجرة درب التبانة .لكن نظرته كانت في اللحظة التالية التي هبط فيها سريعًا إلى الأرض بفعل طقطقة الوادي .لقد كان ذلك فقط .فقط تمزيق وطقطقة خشبية، وليس انفجارًا، كما تعهد العديد من أعضاء الحزب .ومع ذلك، كانت النتيجة هي نفسها، لأنه في لحظة واحدة محمومة انفجرت من تلك المزرعة المنكوبة والملعونة، كارثة براقة من شرارات ومواد غير طبيعية؛ مما يطمس أنظار القلة الذين رأوه، ويرسل إلى الذروة انفجارًا سحابيًا قصفًا من هذه الشظايا الملونة والرائعة التي يجب أن يتبرأ منها كوننا .ومن خلال الأبخرة المنغلقة بسرعة، تابعوا المرض الكبير الذي اختفى، وفي ثانية أخرى اختفوا أيضًا .في الخلف وفي الأسفل لم يكن هناك سوى ظلام لم يجرؤ الرجال على العودة إليه، وكان كل شيء حوله عبارة عن رياح متصاعدة بدت وكأنها تكتسح باللون الأسود، هبوب عواصف من الفضاء بين النجوم .صرخت وعواء، وضربت الحقول والغابات المشوهة في جنون كوني مجنون، حتى أدركت المجموعة المرتجفة أنه لن يكون من المفيد انتظار القمر لإظهار ما بقي هناك في منزل ناحوم.

كان الرجال السبعة المرتعشون خائفين جدًا حتى من التلميح إلى النظريات، وعادوا مجهدين نحو أركام عبر الطريق الشمالي .كان عمي أسوأ من زملائه، وتوسل إليهم أن يرونه داخل مطبخه، بدلاً من التوجه

مباشرة إلى المدينة .لم يكن يرغب في عبور الغابة المتضررة التي تعصف بها الرياح بمفرده إلى منزله على الطريق الرئيسي .لأنه تعرض لصدمة إضافية لأن الآخرين نجوا، وسحقه إلى الأبد خوف عميق لم يجرؤ حتى على ذكره لسنوات عديدة قادمة .بينما كان بقية المراقبين على ذلك التل العاصف قد وضعوا وجوههم بثبات نحو الطريق، نظر أمي للوراء للحظة إلى وادي الخراب المظلل الذي كان يؤوي مؤخرًا صديقه سيئ النجومية .ومن تلك البقعة المنكوبة البعيدة رأى شيئًا ما يرتفع بشكل ضعيف، فقط ليغوص مرة أخرى في المكان الذي انطلق منه الرعب العظيم عديم الشكل إلى السماء .لقد كان مجرد لون، ولكن ليس أي لون لأرضنا أو سماواتنا .ولأن عمي تعرف على هذا اللون، وعلم أن هذه البقية الخافتة الأخيرة لا تزال كامنة هناك في البئر، فإنه لم يكن على حق تمامًا منذ ذلك الحين.

عمي لن تقترب من المكان مرة أخرى .لقد مرت أربعة وأربعون عامًا منذ وقوع الحادث المروع، لكنه لم يذهب إلى هناك من قبل، وسيكون سعيدًا عندما يمحوه الخزان الجديد .سأكون سعيدًا أيضًا، لأنني لا أحب الطريقة التي يتغير بها ضوء الشمس للون حول فمه

التي تخلت بشكل جيد مررت .أتمنى أن يكون الماء دائمًا عميقًا جدًا، لكن رغم ذلك، لن أشربه أبدًا .لا أعتقد أنني سأزور بلاد أركام فيما بعد .عاد ثلاثة من الرجال الذين كانوا مع عمي في صباح اليوم التالي لرؤية الآثار في وضح النهار، ولكن لم تكن هناك أي آثار حقيقية .لم يكن هناك سوى حجارة المدخنة، وحجارة القبو، وبعض القمامة المعدنية والمعدنية هنا وهناك، وحافة تلك البئر الشائنة .باستثناء حصان عمي الميت، الذي سحبوه ودفنوه، والعربة التي أعادوها إليه بعد قليل، فقد اختفى كل ما كان على قيد الحياة .بقيت خمسة أفدنة من الصحراء الرمادية المتربة، ولم ينمو أي شيء هناك منذ ذلك الحين .حتى يومنا هذا يمتد مفتوحًا إلى السماء مثل بقعة كبيرة يأكلها الحمض في الغابات والحقول، والقليل من الذين تجرأوا على رؤيتها على الرغم من الحكايات الريفية أطلقوا عليها اسم" المرج المنفجر."

الحكايات الريفية غريبة .وقد يكونون أكثر غرابة إذا كان رجال المدينة والكيميائيون في الكليات مهتمين بدرجة كافية لتحليل المياه من تلك البئر المهجورة، أو الغبار الرمادي الذي لا يبدو أن الرياح تفرقه . ويتعين على علماء النبات أيضًا أن يدرسوا النباتات المتقزمة على حدود تلك البقعة، لأنهم قد يسلطون الضوء على فكرة البلاد القائلة بأن هذه الآفة تنتشر - شيئًا فشيئًا، وربما بوصة واحدة في السنة .يقول الناس إن لون الأعشاب المجاورة ليس مناسبًا تمامًا في الربيع، وأن الأشياء البرية تترك آثارًا غريبة في ثلوج الشتاء الخفيفة .لا يبدو الثلج أبدًا ثقيلًا جدًا على المروج المنفجرة كما هو الحال في أي مكان آخر . الخيول - القلة المتبقية في هذا العصر الحركي - تصبح متقلبة في الوادي الصامت؛ ولا يمكن للصيادين الاعتماد على كلابهم بالقرب من بقعة الغبار الرمادي.

يقولون أن التأثيرات العقلية سيئة للغاية أيضًا؛ أصبحت الأرقام غريبة في السنوات التي تلت أخذ ناحوم، ودائمًا ما كانوا يفتقرون إلى القدرة على الهروب .ثم غادر جميع الأشخاص ذوي العقول القوية المنطقة، ولم يحاول سوى الأجانب العيش في المنازل القديمة المتداعية .لكنهم لم يتمكنوا من البقاء .ويتساءل المرء أحيانًا عن البصيرة التي تتجاوز رؤيتنا التي قدمتها لهم قصصهم البرية والغريبة عن السحر الهامس . ويحتجون بأن أحلامهم في الليل مروعة للغاية في هذا البلد البشع؛ ومن المؤكد أن مجرد مظهر العالم المظلم يكفي لإثارة خيال مرضي .لم يفلت أي مسافر قط من الشعور بالغرابة في تلك الوديان العميقة، ويرتجف الفنانون وهم يرسمون غابات كثيفة يكتنفها الغموض في الروح كما في العين .أنا شخصياً أشعر بالفضول إزاء الإحساس الذي اكتسبته من مشيتي وحيداً قبل أن يحكي لي عمي قصته .عندما حل الشفق،

تمنيت بشكل غامض أن تتجمع بعض السحب، لأن خجلًا غريبًا من الفراغات السماوية العميقة قد تسلل إلى روحي.

لا تسألني عن رأيي .لا أعرف - هذا كل شيء .لم يكن هناك من يستجوبه سوى عمي؛ لأن شعب أركام لن يتحدث عن الأيام الغريبة والأساتذة الثلاثة الذين رأوا الأيروليت

وكريتها الملونة ماتت .كانت هناك كريات أخرى - يعتمد على ذلك .لا بد أن أحدهم قد أطعم نفسه وهرب، وربما كان هناك آخر قد فات الأوان .لا شك أنه لا يزال أسفل البئر - أعلم أنه كان هناك خطأ ما في ضوء الشمس الذي رأيته فوق حافة الهاوية .يقول الريفيون إن الآفة تزحف بمقدار بوصة واحدة سنويًا، لذلك ربما يكون هناك نوع من النمو أو التغذية حتى الآن .ولكن مهما كان الفقس الخفي الموجود، فيجب أن يكون مرتبطًا بشيء ما وإلا فإنه سينتشر بسرعة .هل هو مثبت على جذور تلك الأشجار التي تخدش الهواء؟ إحدى حكايات Arkham الحالية تدور حول أشجار البلوط السميكة التي تتألق وتتحرك كما لا ينبغي أن تفعل في الليل.

وما هو إلا الله وحده يعلم .فيما يتعلق بالمادة، أفترض أن الأشياء التي وصفها عمي ستُسمى غازًا، لكن هذا الغاز يخضع لقوانين ليست من كوننا .ولم تكن هذه ثمرة عوالم وشموس كتلك التي تشرق على التلسكوبات ولوحات التصوير الفوتوغرافي في مراصدنا .لم يكن هذا نفسًا من السماء التي يقيسها علماء الفلك لدينا أو يعتبرونها واسعة جدًا بحيث لا يمكن قياسها .لقد كان مجرد لون خارج الفضاء - رسول مخيف من عوالم اللانهاية غير المتشكلة وراء الطبيعة كما نعرفها؛ من عوالم يذهل مجرد وجودها الدماغ ويخدرنا بالخلجان السوداء خارج الكونية التي يفتحها أمام أعيننا المسعورة.

أشك كثيرًا فيما إذا كان عمي قد كذب علي عمدًا، ولا أعتقد أن قصته كانت مجرد نزوة من الجنون كما حذر سكان المدينة مسبقًا .لقد جاء شيء فظيع إلى التلال والوديان بسبب ذلك النيزك، ولا يزال شيء فظيع - على الرغم من أنني لا أعرف ما نسبته - باقيًا .سأكون سعيدًا برؤية الماء يأتي .وفي الوقت نفسه آمل ألا يحدث شيء لعمي .لقد رأى الكثير من هذا الشيء، وكان تأثيره خبيثًا للغاية .لماذا لم يتمكن قط من الابتعاد؟ كم كان واضحًا أنه يتذكر كلمات ناحوم المحتضرة" - لا أستطيع الابتعاد - يجذبكم - أنتم تعلمون أن الخلاصة قادمة "ولكن لا فائدة منها" - عمي رجل عجوز جيد جدًا - عندما تبدأ عصابة الخزان في العمل يجب أن أكتب إلى كبير المهندسين ليراقبه عن كثب .أنا أكره أن أفكر فيه باعتباره ذلك المسخ الرمادي الملتوي الهش الذي يستمر أكثر فأكثر في إزعاج نومي.

نموذج بيكمان

لا داعي للتفكير بأنني مجنون، إليوت - فالكثير من الآخرين لديهم تحيزات أكثر غرابة من هذه .لماذا لا تضحك على جد أوليفر الذي لن يركب في المحرك؟ إذا كنت لا أحب ذلك المترو اللعين، فهذا شأني الخاص؛ ووصلنا إلى هنا بسرعة أكبر على أية حال في سيارة الأجرة .كان علينا أن نسير أعلى التل من شارع بارك إذا أخذنا السيارة.

أعلم أنني متوتر أكثر مما كنت عليه عندما رأيتني العام الماضي، لكنك لست بحاجة إلى إدارة هذا الأمر في العيادة .هناك الكثير من الأسباب، والله أعلم، وأعتقد أنني محظوظ لأنني عاقل على الإطلاق .لماذا الدرجة الثالثة؟ أنت لم تستخدم لتكون فضوليا جدا.

حسنًا، إذا كان يجب أن تسمعها، فلا أعرف لماذا لا ينبغي عليك ذلك .ربما ينبغي عليك ذلك، على أي حال، لأنك واصلت الكتابة لي كوالد حزين عندما سمعت أنني بدأت في قطع نادي الفن والابتعاد عن بيكمان .والآن بعد أن اختفى، أذهب إلى النادي من حين لآخر، لكن أعصابي لم تعد كما كانت.

لا، لا أعرف ما حدث لبيكمان، ولا أحب أن أخمن .ربما ظننت أن لدي بعض المعلومات الداخلية عندما أسقطته - ولهذا السبب لا أريد أن أفكر أين ذهب .دع الشرطة تجد ما يمكنها العثور عليه - لن يكون ذلك كثيرًا، انطلاقًا من حقيقة أنهم لا يعرفون بعد مكان نورث إند القديم الذي استأجره تحت اسم بيترز .لست متأكدًا من أنني سأتمكن من العثور عليه مرة أخرى بنفسي - لا يعني ذلك أنني سأحاول أبدًا، حتى في وضح النهار !نعم، أعرف، أو أخشى أنني أعرف، سبب تمسكه بذلك .أنا قادم إلى ذلك . وأعتقد أنك ستفهم قبل أن أنتهي من سبب عدم إخبار الشرطة .كانوا يطلبون مني إرشادهم، لكنني لم أستطع العودة إلى هناك حتى لو كنت أعرف الطريق .كان هناك شيء ما هناك - والآن لا أستطيع استخدام مترو الأنفاق أو النزول إلى الأقبية) وربما تضحك أيضًا من هذا أيضًا.(

أعتقد أنك كنت تعلم أنني لم أسقط بيكمان لنفس الأسباب السخيفة التي فعلتها النساء المسنات مثل دكتور ريد أو جو مينوت أو روزورث .الفن المهووس لا يصدمني، وعندما يمتلك رجل العبقري بيكمان أشعر أنه لشرف لي أن أعرفه، بغض النظر عن الاتجاه الذي يتخذه عمله .لم يكن لدى بوسطن رسام أعظم من ريتشارد أبتون بيكمان .لقد قلت ذلك في البداية وما زلت أقول ذلك، ولم انحرف أبدًا بوصة واحدة أيضًا، عندما أظهر أغنية ."Ghoul Feeding" تتذكر أن ذلك كان عندما قطعه مينوت.

كما تعلمون، يتطلب الأمر فنًا عميقًا وبصيرة عميقة في الطبيعة لإنتاج أشياء مثل أعمال بيكمان .يمكن لأي اختراق لغلاف مجلة أن ينشر الطلاء بشكل عشوائي ويسميه كابوسًا أو سبت الساحرات أو صورة للشيطان، لكن الرسام العظيم فقط هو الذي يمكنه جعل مثل هذا الشيء مخيفًا حقًا أو يبدو حقيقيًا . وذلك لأن الفنان الحقيقي وحده هو الذي يعرف التشريح الفعلي للخوف أو فسيولوجيا الخوف - النوع الدقيق

من الخطوط والأبعاد التي ترتبط بالغرائز الكامنة أو ذكريات الرعب الوراثية، وتباين الألوان المناسب وتأثيرات الإضاءة لإثارة الإحساس الخامل بالغرابة .لا داعي لأن أخبرك لماذا يجلب فوسيلي رعشة حقيقية في حين أن واجهة قصة الأشباح الرخيصة تجعلنا نضحك فقط .هناك شيء يلتقطه هؤلاء الزملاء - فيما وراء الحياة - وهم قادرون على جعلنا نلتقطه للحظة .كان لدى دوريه ذلك .سايم لديه . أنجارولا شيكاغو لديها ذلك .وقد حصل عليها بيكمان كما لم يحصل عليها أي إنسان من قبل، أو - كما آمل في السماء - أن يحصل عليها مرة أخرى.

لا تسألني ما الذي يرونه .كما تعلمون، في الفن العادي، هناك فرق كبير في العالم بين الأشياء الحيوية والمتنفسة المستمدة من الطبيعة أو النماذج والشاحنة الاصطناعية التي تبيع الزريعة الصغيرة تجاريًا في استوديو خالي وفقًا للقاعدة .حسنًا، يجب أن أقول إن الفنان الغريب حقًا لديه نوع من الرؤية التي تصنع النماذج، أو تستدعي ما يرقى إلى مشاهد فعلية من العالم الطيفي الذي يعيش فيه .على أية حال، يتمكن من الحصول على نتائج تختلف عن نتائج المتظاهر .أحلام فطيرة بنفس الطريقة التي تختلف بها نتائج رسام الحياة عن اختلاقات رسام الكاريكاتير في المدرسة بالمراسلة .إذا كنت قد رأيت ما رآه بيكمان - لكن لا !هنا، دعونا نشرب قبل أن نتعمق أكثر .جاد، لن أكون على قيد الحياة لو رأيت ما رآه ذلك الرجل -لو كان رجلاً!-

تتذكر أن موطن بيكمان كان الوجوه .لا أصدق أن أي شخص منذ غويا يمكنه وضع الكثير من الجحيم المطلق في مجموعة من الميزات أو تطور في التعبير .وقبل غويا عليك أن تعود إلى رجال العصور الوسطى الذين صنعوا الغرغول والكيميرا في نوتردام وجبل القديس ميشيل .لقد صدقوا كل أنواع الأشياء، وربما رأوا كل أنواع الأشياء أيضًا، لأن العصور الوسطى شهدت بعض المراحل الغريبة .أتذكر أنك سألت بيكمان بنفسك ذات مرة، في العام الذي سبق رحيلك، عن المكان الذي حصل فيه على مثل هذه الأفكار والرؤى .ألم تكن تلك ضحكة سيئة أعطاها لك؟ كان ذلك جزئيًا بسبب تلك الضحكة التي أسقطه ريد . كان ريد، كما تعلمون، قد تناول للتو علم الأمراض المقارن، وكان مليئًا ب" الأشياء الداخلية "الفخمة حول الأهمية البيولوجية أو التطورية لهذا العرض العقلي أو الجسدي أو ذاك .قال إن بيكمان ينفره أكثر فأكثر كل يوم، ويكاد يخيفه حتى النهاية - إن ملامح الرجل وتعبيراته تتطور ببطء بطريقة لم يعجبه؛ بطريقة لم تكن بشرية .لقد تحدث كثيرًا عن النظام الغذائي، وقال إن بيكمان لا بد أنه غير طبيعي وغريب الأطوار إلى الدرجة الأخيرة .أفترض أنك أخبرت ريد، إذا كانت لديك أي مراسلات حول هذا الموضوع، فإنه سيترك لوحات بيكمان تثير أعصابه أو تثير مخيلته .أعلم أنني أخبرته بذلك بنفسي - حينها.

لكن ضع في اعتبارك أنني لم أسقط بيكمان بسبب أي شيء كهذا .على العكس من ذلك، ظل إعجابي به يتزايد .لأن" إطعام الغول "كان إنجازًا هائلاً .وكما تعلم، فإن النادي لن يعرضها، ومتحف الفنون الجميلة لن يقبلها كما هي

هدية؛ ويمكنني أن أضيف أنه لن يشتريه أحد، لذلك احتفظ به بيكمان في منزله حتى رحيله .الآن يمتلكه والده في سالم - كما تعلم، ينحدر بيكمان من سلالة سالم القديمة، وكان لديه سلف ساحر شنق في عام 1692.

لقد اعتدت على الاتصال ببيكمان في كثير من الأحيان، خاصة بعد أن بدأت في تدوين ملاحظات لدراسة عن الفن الغريب .ربما كان عمله هو الذي وضع الفكرة في ذهني، وعلى أية حال، وجدته منجمًا من البيانات والاقتراحات عندما جئت لتطويرها .لقد أراني جميع اللوحات والرسومات التي كانت لديه؛ بما في ذلك بعض الرسومات التخطيطية بالقلم والحبر التي أعتقد حقًا أنها كانت ستؤدي إلى طرده من النادي إذا رآها العديد من الأعضاء .وسرعان ما أصبحت مخلصًا تقريبًا، وكنت أستمع لساعات مثل تلميذ إلى نظريات الفن والتأملات الفلسفية الجامحة بما يكفي لتأهيله للحصول على اللجوء في دانفرز . إن عبادتي للبطل، إلى جانب حقيقة أن الناس عمومًا بدأوا في التقليل من علاقتهم به، جعلته يصبح سريًا للغاية معي؛ وفي إحدى الأمسيات ألمح إلى أنني إذا كنت منغلقًا إلى حد ما ولم أكن شديد الحساسية، فقد يريني شيئًا غير عادي إلى حد ما - شيئًا أقوى قليلاً من أي شيء كان لديه في المنزل.

'قال" :كما تعلمون، هناك أشياء لن تكون مناسبة لشارع نيوبري - أشياء ليست في مكانها هنا، ولا يمكن تصورها هنا، على أية حال ".إنه عملي أن ألتقط نغمات الروح، ولن تجدها في مجموعة من الشوارع الاصطناعية على أرض مصنوعة .إن Back Bay ليس بوسطن - فهو ليس شيئًا بعد، لأنه لم يكن لديه الوقت لالتقاط الذكريات وجذب الأرواح المحلية .إذا كان هناك أي أشباح هنا، فهي أشباح المستنقعات المالحة والخليج الضحل؛ وأريد أشباحًا بشرية - أشباح منظمة بدرجة كافية لتنظر إلى الجحيم وتعرف معنى ما رأوه.

المكان الذي يعيش فيه الفنان هو الطرف الشمالي .إذا كان أي خبير في الجمال صادقًا، فإنه سيتحمل الأحياء الفقيرة من أجل التقاليد الجماهيرية .الله يا رجل !ألا تدركون أن مثل هذه الأماكن لم يتم إنشاؤها

فحسب، بل نمت بالفعل؟ جيل بعد جيل عاش وشعر ومات هناك، وفي أيام كان الناس فيها لا يخافون أن يعيشوا ويشعروا ويموتوا .ألا تعلم أنه كانت هناك مطحنة في كوب هيل عام1632 ، وأن نصف الشوارع الحالية قد تم تصميمها بحلول عام1650 ؟ أستطيع أن أريكم بيوتاً عمرها قرنان ونصف وأكثر؛ المنازل التي شهدت ما يمكن أن يجعل المنزل الحديث ينهار إلى مسحوق .ماذا يعرف المعاصرون عن الحياة والقوى التي تقف وراءها؟ أنت تصف سحر سالم بالوهم، لكني أراهن أن جدتي التي كانت لها أربع حفيدات كان بإمكانها أن تخبرك بأشياء .لقد شنقواها في جالوز هيل، وكان كوتون ماذر ينظر إليها باستخفاف .اللعنة، كان ماذر خائفًا من أن ينجح شخص ما في التحرر من قفص الرتابة اللعين هذا - أتمنى أن يكون شخص ما قد ألقى عليه تعويذة

أو امتص دمه في الليل!

'أستطيع أن أريك منزلاً كان يعيش فيه، وأستطيع أن أريك منزلاً آخر كان يخشى دخوله على الرغم من كل حديثه الجريء الرائع .كان يعرف أشياء لم يجرؤ على وضعها في تلك الماجناليا الغبية أو تلك العجائب الصبيانية في العالم الخفي .انظر هنا، هل تعلم أن منطقة نورث إند بأكملها كانت تحتوي ذات يوم على مجموعة من الأنفاق التي أبقت بعض الأشخاص على اتصال بمنازل بعضهم البعض، والمقبرة، والبحر؟ فليحاكموا ويضطهدوا فوق الأرض - جرت في كل يوم أشياء لم يستطيعوا الوصول إليها، وأصوات ضحكت في الليل لم يستطيعوا وضعها!

'لماذا يا رجل، من بين المنازل العشرة الباقية التي تم بناؤها قبل عام 1700 ولم يتم نقلها منذ أن أراهن أنه في ثمانية منازل يمكنني أن أريك شيئًا غريبًا في القبو .لا يكاد يمر شهر دون أن تقرأ عن عمال يجدون أقواسًا وآبارًا مبنية بالطوب لا تؤدي إلى أي مكان في هذا المكان القديم أو ذاك أثناء نزوله - يمكنك رؤية واحد بالقرب من شارع هينشمان من المرتفع العام الماضي .كان هناك سحرة وما استدعته تعاويذهم؛ القراصنة وما جلبوه من البحر؛ المهربون؛ القراصنة - وأنا أقول لكم، كان الناس يعرفون كيف يعيشون، وكيف يوسعون حدود الحياة، في الزمن القديم !لم يكن هذا هو العالم الوحيد الذي يمكن لرجل جريء وحكيم أن يعرفه - كذبة !والتفكير في اليوم على النقيض من ذلك، مع مثل هذه العقول الوردية الشاحبة التي حتى نادي الفنانين المفترضين يصاب بالقشعريرة والتشنجات إذا تجاوزت الصورة مشاعر طاولة الشاي في شارع بيكون!

'إن النعمة الوحيدة المنقذة للحاضر هي أنه من الغباء أن نتساءل عن الماضي عن كثب .ماذا تخبرنا الخرائط والسجلات والأدلة الإرشادية عن الطرف الشمالي؟ باه !على سبيل التخمين، سأضمن لك أن أقودك إلى ثلاثين أو أربعين زقاقًا وشبكات من الأزقة شمال شارع الأمير لا يشتبه بها عشرة كائنات حية من خارج الأجانب الذين يحتشدون فيها .وماذا يعرف هؤلاء الداغو عن معناهم؟ لا يا ثوربر، هذه الأماكن القديمة تحلم بشكل رائع وتفيض بالعجب والرعب وتهرب من المألوف، ومع ذلك لا توجد روح حية تفهمها أو تستفيد منها .أو بالأحرى، هناك روح حية واحدة فقط - لأنني لم أحفر في الماضي من أجل لا شيء!

'انظر هنا، أنت مهتم بهذا النوع من الأشياء .ماذا لو أخبرتك أن لدي استوديو آخر هناك، حيث يمكنني التقاط روح الليل للرعب العتيق ورسم الأشياء التي لا أستطيع حتى التفكير فيها في شارع نيوبري؟ من الطبيعي أنني لا أخبر أولئك الخادمات العجائز اللعينات في النادي - مع ريد، اللعنة عليه، الذي يهمس حتى لو كان الأمر كذلك أنني نوع من الوحش المقيّد في مزلقة التطور العكسي .نعم يا ثوربر، لقد قررت

منذ فترة طويلة أنه يجب على المرء أن يرسم الرعب وكذلك الجمال من الحياة، لذلك قمت ببعض الاستكشافات في الأماكن التي كان لدي سبب لمعرفة حياة الرعب فيها.

'لدي مكان لا أصدقه لثلاثة رجال من الشمال على قيد الحياة

إلى جانب نفسي رأيت من أي وقت مضى .إنه ليس بعيدًا جدًا عن الارتفاع بقدر ما تبتعد المسافة، ولكنه يبعد قرونًا عندما تذهب الروح .لقد أخذته بسبب بئر الطوب القديم الغريب الموجود في القبو، وهو أحد النوع الذي أخبرتك عنه .الكوخ على وشك الانهيار، لذا لن يعيش فيه أي شخص آخر، وأكره أن أخبرك بمدى ضآلة ما أدفعه مقابل ذلك .النوافذ مغلقة، لكني أحب ذلك أكثر، لأنني لا أريد ضوء النهار من أجل ما أفعله .أرسم في القبو، حيث يكون الإلهام أكثر كثافة، لكن لدي غرف أخرى مفروشة في الطابق الأرضي .يملكها شخص صقلي، وقد استأجرتها تحت اسم بيترز.

'الآن إذا كنت تلعب، سآخذك إلى هناك الليلة .أعتقد أنك ستستمتع بالصور، لأنني، كما قلت، سمحت لنفسي بالذهاب إلى هناك قليلاً .إنها ليست جولة واسعة النطاق - أحيانًا أقوم بها سيرًا على الأقدام، لأنني لا أريد جذب الانتباه بسيارة أجرة في مثل هذا المكان .يمكننا أن نستقل الحافلة المكوكية من المحطة الجنوبية إلى شارع باتري، وبعد ذلك لا تستغرق الرحلة وقتًا طويلاً'.

حسنًا يا إليوت، لم يكن هناك الكثير لأفعله بعد تلك الخطبة سوى أن أمنع نفسي من الركض بدلًا من المشي نحو أول سيارة أجرة شاغرة يمكن أن نراها .انتقلنا إلى الطابق العلوي في المحطة الجنوبية، وفي حوالي الساعة الثانية عشرة نزلنا الدرج في شارع باتري ستريت ووصلنا على طول الواجهة البحرية القديمة بجوار رصيف الدستور .لم أتتبع الشوارع المتقاطعة، ولا أستطيع أن أخبرك بعد بالمكان الذي وصلنا إليه، لكنني أعلم أنه لم يكن غرينوف لين.

عندما استدارنا، كان الهدف هو التسلق عبر الطريق المهجور لأقدم وأقذر زقاق رأيته في حياتي، حيث كانت الجملونات تبدو متداعية، والنوافذ ذات الألواح الصغيرة المكسورة، والمداخن القديمة التي كانت بارزة نصف متحللة في مواجهة السماء المقمرة .لا أعتقد أنه كان هناك ثلاثة منازل في الأفق لم تكن قائمة في زمن كوتون ماذر - بالتأكيد لمحت اثنين على الأقل بهما نتوءات، وفي إحدى المرات اعتقدت أنني رأيت خط سقف مرتفعًا من ما قبل المقامرة المنسية تقريبًا النوع، على الرغم من أن الأثريين يخبروننا أنه لم يتبق شيء في بوسطن.

من ذلك الزقاق، الذي كان به ضوء خافت، انعطفنا إلى اليسار إلى زقاق صامت أيضًا وأضيق بدون ضوء على الإطلاق :وفي دقيقة واحدة قمنا بما أعتقد أنه انحناء بزاوية منفرجة نحو اليمين في الظلام .لم يمض وقت طويل بعد أن أخرج بيكمان مصباحًا يدويًا وكشف عن باب ذي عشرة ألواح يعود تاريخه إلى العصر القديم والذي بدا وكأنه قد أكلته الدودة .فتحه، وقادني إلى مدخل قاحل به ما كان ذات يوم ألواحًا رائعة من خشب البلوط الداكن - بسيطة بالطبع، ولكنها توحي بشكل مثير بعصر أندروس وفيبس وتشكرافت .ثم أخذني عبر باب على اليسار، وأشعل مصباح زيت، وطلب مني أن أتصرف وكأنني في المنزل.

الآن يا إليوت، أنا من يسميه رجل الشارع إلى حد ما" مسلوق"، لكنني سأعترف بأن ما رأيته على جدران تلك الغرفة أعطاني منعطفًا سيئًا .لقد كانت تلك صوره، كما تعلمون - تلك التي لم يتمكن من رسمها أو حتى عرضها في شارع نيوبري - وكان على حق

عندما قال أنه" ترك نفسه يذهب ."هنا - تناول مشروبًا آخر - أحتاجه على أية حال!

لا فائدة من محاولتي أن أخبركم كيف كانوا، لأن الرعب الفظيع والتجديفي، والاشمئزاز الذي لا يصدق، والضرر الأخلاقي جاء من لمسات بسيطة تتجاوز قدرة الكلمات على التصنيف .لم يكن هناك أي من التقنيات الغريبة التي تراها في سيدني سايم، ولا أي من المناظر الطبيعية عبر زحل والفطريات القمرية التي يستخدمها كلارك أشتون سميث لتجميد الدم .كانت الخلفيات في الغالب عبارة عن أفنية كنائس قديمة، أو غابات عميقة، أو منحدرات بجانب البحر، أو أنفاق من الطوب، أو غرف قديمة مغطاة بألواح، أو أقبية بسيطة من البناء .كان مشهدCopp's Hill Burying Ground ، الذي لا يمكن أن يكون على بعد عدة بنايات من هذا المنزل بالذات، هو المشهد المفضل.

كان الجنون والوحشية يكمنان في الأشكال الموجودة في المقدمة - لأن فن بيكمان المهووس كان بشكل بارز أحد فن البورتريه الشيطاني .نادرًا ما كانت هذه الشخصيات بشرية تمامًا، ولكنها غالبًا ما كانت تقترب من الإنسانية بدرجات متفاوتة .كانت معظم الجثث، على الرغم من أنها تسير على قدمين تقريبًا، منحدرًا إلى الأمام، وجبيرة غامضة من الكلاب .كان نسيج الأغلبية نوعًا من المطاط غير السار .آه ! أستطيع رؤيتهم الآن !مهنهم - حسنًا، لا تطلب مني أن أكون دقيقًا جدًا .كانوا عادة يتغذون - لن أقول ماذا .وقد تم عرضهم أحيانًا في مجموعات في المقابر أو الممرات تحت الأرض، وغالبًا ما ظهروا وكأنهم في معركة على فرائسهم - أو بالأحرى، كنزهم الدفين .وما هو التعبير اللعين الذي أعطى بيكمان أحيانًا الوجوه الخالية من الرؤية لهذه الغنائم !في بعض الأحيان، كانت تظهر الأشياء وهي تقفز عبر النوافذ المفتوحة ليلاً، أو تجلس القرفصاء على صدور النائمين، وتقلق بشأن حناجرهم .أظهرت إحدى اللوحات حلقة منهم وهم ينبحون حول ساحرة مشنوقة في جالوز هيل، والتي كان وجهها الميت يحمل قرابة وثيقة معهم.

لكن لا تتصور أن كل هذه الأعمال الشنيعة المتعلقة بالموضوع والمكان هي التي أذهلتني .أنا لست طفلاً في الثالثة من عمري، وقد رأيت الكثير مثل هذا من قبل .لقد كانت الوجوه، يا إليوت، تلك الوجوه الملعونة، هي التي برزت من القماش بنظرة ثاقبة واستعبدت مع نفس الحياة !والله يا رجل، لأصدق أنهم كانوا على قيد الحياة !لقد أيقظ ذلك الساحر الغثيان نيران الجحيم في الصباغ، وكانت فرشاته بمثابة عصا كابوس .أعطني هذا الدورق، إليوت!

كان هناك شيء واحد يسمى" الدرس - "أشفقت عليّ السماء، لأنني رأيته من قبل !استمع - هل يمكنك أن تتخيل دائرة القرفصاء من الأشياء التي تشبه الكلاب المجهولة في باحة الكنيسة لتعليم طفل صغير كيفية إطعام نفسه؟ أفترض أن سعر التغيير - أنت تعرف الأسطورة القديمة حول كيفية ترك الأشخاص غريبي الأطوار بيضهم في المهد مقابل الأطفال البشريين الذين يسرقونهم .كان بيكمان يُظهر ما يحدث لهؤلاء الأطفال المسروقين - كيف يكبرون - ثم بدأت أرى علاقة بشعة في وجوه الشخصيات البشرية وغير البشرية .وكان، في كل تدرجاته، بين المراضة الصريحة

اللاإنساني والإنسان المتدهور، مما يؤسس لرابط وتطور ساخر .تم تطوير أشياء الكلاب من البشر!

وما إن تساءلت عما كان يفعله بصغارهم الذين تركوا مع البشر في هيئة حيوانات بديلة، حتى لمحت عيني صورة تجسد تلك الفكرة ذاتها .لقد كان تصميمًا داخليًا بيوريتانيًا قديمًا - غرفة ذات عوارض ثقيلة مع نوافذ شبكية، ومستقر، وأثاث أخرق من القرن السابع عشر، حيث تجلس العائلة بينما يقرأ الأب من الكتاب المقدس .كل وجه باستثناء واحد أظهر النبل والوقار، لكن ذلك الوجه كان يعكس سخرية

الحفرة .لقد كانت لشاب منذ سنوات، ولا شك أنها تنتمي إلى الابن المفترض لذلك الأب التقي، لكنها في جوهرها كانت من أقرباء الأشياء النجسة .لقد كان ذلك تغييرًا لهم - وبروح من السخرية الفائقة، أعطى بيكمان الملامح تشابهًا ملحوظًا للغاية مع ملامحه.

بحلول هذا الوقت، كان بيكمان قد أشعل مصباحًا في غرفة مجاورة وكان يفتح لي الباب بأدب؛ يسألني إذا كنت أهتم برؤية" دراساته الحديثة ."لم أتمكن من إعطائه الكثير من آرائي - فقد كنت عاجزًا عن الكلام بسبب الخوف والاشمئزاز - لكنني أعتقد أنه فهم تمامًا وشعر بالثناء الشديد .والآن أريد أن أؤكد لك مرة أخرى، إليوت، أنني لست مدللًا لأصرخ في أي شيء يظهر بعض الانحراف عن المعتاد .أنا في منتصف العمر ومتطورة إلى حد ما، وأعتقد أنك رأيت ما يكفي مني في فرنسا لتعلم أنني لا أفقد الوعي بسهولة .تذكر أيضًا أنني كنت على وشك استعادة ريحتي واعتدت على تلك الصور المرعبة التي حولت نيو إنجلاند الاستعمارية إلى نوع من ملحق الجحيم .حسنًا، على الرغم من كل هذا، أجبرتني الغرفة المجاورة على الصراخ بشدة، واضطررت إلى التمسك بالمدخل حتى لا أسقط .أظهرت الغرفة الأخرى مجموعة من الغيلان والساحرات يجتاحون عالم أجدادنا، لكن هذه الغرفة جلبت الرعب إلى حياتنا اليومية!

جاد، كيف يمكن لهذا الرجل أن يرسم !كانت هناك دراسة تسمى" حادث مترو الأنفاق"، حيث كان قطيع من الأشياء الحقيرة يتسلق من سراديب الموتى غير المعروفة من خلال صدع في أرضية مترو أنفاق شارع بويلستون ويهاجم حشدًا من الناس على الرصيف .وأظهر آخر رقصة على تل كوب بين المقابر على خلفية اليوم .ثم كان هناك عدد كبير من مناظر القبو، حيث تزحف الوحوش من خلال الثقوب والشقوق في البناء وتبتسم ابتسامة عريضة وهي تجلس خلف البراميل أو الأفران وتنتظر أن تنزل ضحيتها الأولى على الدرج.

يبدو أن إحدى اللوحات المثيرة للاشمئزاز تصور مقطعًا عرضيًا واسعًا منBeacon Hill ، مع جيوش تشبه النمل من الوحوش السحرية التي تضغط على نفسها من خلال الجحور التي تملأ الأرض .تم تصوير الرقصات في المقابر الحديثة بحرية، وصدمتني فكرة أخرى بطريقة أو بأخرى أكثر من أي شيء آخر - مشهد في مجهول

القبو، حيث احتشدت عشرات الوحوش حول شخص يحمل دليلًا شهيرًا لبوسطن ومن الواضح أنه كان يقرأ بصوت عالٍ .كان الجميع يشيرون إلى مقطع معين، وبدا كل وجه مشوهًا جدًا من الضحك الصرع والرنان لدرجة أنني اعتقدت تقريبًا أنني سمعت الأصداء الشيطانية .كان عنوان الصورة هو" هولمز ولويل ولونغفيلو مدفونون في جبل أوبورن."

عندما ثبتت نفسي تدريجيًا وأعدت التكيف مع هذه الغرفة الثانية من الشيطان والمرض، بدأت في تحليل بعض النقاط في كرهي المقزز .في المقام الأول، قلت لنفسي، هذه الأشياء منفرة بسبب الوحشية المطلقة والقسوة القاسية التي أظهروها في بيكمان .يجب أن يكون هذا الرفيق عدوًا لا هوادة فيه للبشرية جمعاء حتى يقبل مثل هذه الابتهاج في تعذيب الدماغ واللحم وتدهور المسكن الفاني .وفي المقام الثاني، كانوا مرعوبين بسبب عظمتهم ذاتها .كان فنهم هو الفن الذي أقنعنا - عندما رأينا الصور رأينا الشياطين أنفسهم وخافنا منهم .والجزء الغريب هو أن بيكمان لم يحصل على أي من قوته من استخدام الانتقائية أو الغرابة .لم يكن هناك شيء غير واضح أو مشوه أو تقليدي؛ كانت الخطوط العريضة حادة ونابضة بالحياة، وكانت التفاصيل محددة بشكل مؤلم تقريبًا .والوجوه!

لم يكن ما رأيناه مجرد تفسير فني؛ لقد كانت هرج ومرج في حد ذاته، واضح وضوح الشمس في موضوعية صارخة .كان هذا كل شيء، بحق السماء !لم يكن الرجل خياليًا أو رومانسيًا على الإطلاق - فهو لم يحاول حتى أن يقدم لنا الأحلام الزائلة المنشورية المتموجة، لكنه عكس ببرود وسخرية بعض عالم الرعب المستقر والآلي والراسخ الذي رآه بالكامل وببراعة .، بشكل مباشر، وغير متعثر .يعلم الله ما كان يمكن أن يكون عليه هذا العالم، أو أين رأى الأشكال التجديفية التي كانت تتجول وتهرول وتزحف عبره؛ ولكن مهما كان المصدر المحير لصوره، كان هناك شيء واحد واضح .لقد كان بيكمان بكل معنى الكلمة -في التصور والتنفيذ - رجلاً واقعيًا دقيقًا ومجتهدًا وشبه علمي.

كان مضيفي يقودني الآن عبر القبو إلى الاستوديو الخاص به، وقد استعدت لبعض الجهود الجهنمية بين اللوحات غير المكتملة .عندما وصلنا إلى أسفل الدرج الرطب، وجه مصباحه إلى زاوية من المساحة المفتوحة الكبيرة في متناول اليد، وكشف عن حافة دائرية من الطوب لما كان من الواضح أنه بئر عظيم في الأرضية الترابية .اقتربنا أكثر، ورأيت أنه لا بد أن يكون عرضه خمسة أقدام، وأن جدرانه تبلغ سماكتها قدمًا جيدًا وترتفع حوالي ست بوصات عن مستوى سطح الأرض - وهو عمل متين من القرن السابع عشر، أو كنت مخطئًا كثيرًا .وقال بيكمان إن هذا هو الشيء الذي كان يتحدث عنه، وهو فتحة شبكة الأنفاق التي كانت تستخدم لتقويض التل .لاحظت دون جدوى أنه لا يبدو أنه قد تم تحصينه بالطوب، وأن قرصًا ثقيلًا من الخشب يشكل الغطاء الظاهري .عندما فكرت في الأشياء التي كان من المفترض أن تكون مرتبطة بهذه الطريقة جيدًا لو لم تكن تلميحات بيكمان الجامحة مجرد خطابة، ارتعشت قليلًا؛

ثم استدار ليتبعه خطوة وعبر باب ضيق إلى غرفة ذات حجم معقول، مزودة بأرضية خشبية ومؤثثة كأنها استوديو .أعطت مجموعة غاز الأسيتيلين الضوء اللازم للعمل.

كانت الصور غير المكتملة على الحامل أو المسندة على الجدران مروعة مثل الصور النهائية في الطابق العلوي، وأظهرت الأساليب المضنية للفنان .تم حجب المشاهد بعناية شديدة، وتحدثت الخطوط الإرشادية المرسومة بالقلم الرصاص عن الدقة الدقيقة التي استخدمها بيكمان في الحصول على المنظور والأبعاد الصحيحة .لقد كان الرجل عظيمًا - وأنا أقول ذلك حتى الآن، وأنا أعلم قدر ما أعرفه .أثارت كاميرا كبيرة على الطاولة انتباهي، وأخبرني بيكمان أنه استخدمها في التقاط مشاهد للخلفيات، حتى يتمكن من رسمها من الصور الفوتوغرافية في الاستوديو بدلاً من حمل ملابسه حول المدينة لهذا المنظر أو ذاك .كان يعتقد أن الصورة الفوتوغرافية هي مشهد حقيقي أو نموذج للعمل المستمر، وأعلن أنه يستخدمها بانتظام.

كان هناك شيء مزعج للغاية بشأن الرسومات المثيرة للغثيان والوحوش نصف المكتملة التي كانت تنظر من كل جانب من جوانب الغرفة، وعندما كشف بيكمان فجأة عن لوحة ضخمة من القماش على الجانب بعيدًا عن الضوء، لم أستطع أن أمنع نفسي من الصراخ بصوت عالٍ طوال حياتي - الثانية التي أطلقتها في تلك الليلة .تردد صدى ذلك وتردد عبر الأقبية المعتمة لذلك القبو العتيق النتروزي، وكان علي أن أخنق فيضان ردود الفعل التي هددت بالانفجار على شكل ضحك هستيري .الخالق الرحيم ! إليوت، لكني لا أعرف كم كان حقيقيًا وكم كان خيالًا محمومًا .لا يبدو لي أن الأرض يمكن أن تحمل حلماً كهذا!

لقد كان تجديفًا هائلًا ومجهولًا بعيون حمراء صارخة، وكان يحمل في مخالبه العظمية شيئًا كان رجلاً، يقضم رأسه كما يقضم طفل قطعة حلوى .كان وضعه نوعًا من الانحناء، وعندما نظر إليه المرء شعر

أنه قد يسقط فريسته الحالية في أي لحظة ويبحث عن لقمة أكثر عصارة .لكن اللعنة على كل شيء، لم يكن حتى هذا الموضوع الشيطاني هو الذي جعله ينبوعًا خالدًا لكل الذعر - ليس هذا، ولا وجه الكلب بأذنيه المدببتين، وعيونه المحتقنة بالدم، وأنفه المسطح، وشفتيه اللعابية .لم يكن الأمر يتعلق بالمخالب المتقشرة، ولا الجسم المتكتل، ولا الأقدام ذات الحوافر النصفية، لم يكن أي منها، على الرغم من أن أيًا منها كان من الممكن أن يقود رجلًا سريع الانفعال إلى الجنون.

لقد كانت التقنية يا إليوت – التقنية الملعونة، الشريرة، غير الطبيعية !وبما أنني كائن حي، لم يسبق لي أن رأيت في أي مكان آخر نفس الحياة الفعلي مندمجًا في اللوحة القماشية .كان الوحش هناك - كان يتوهج ويعض ويعض ويتوهج - وكنت أعلم أن تعليق قوانين الطبيعة فقط هو الذي يمكن أن يسمح لرجل برسم شيء كهذا دون نموذج - دون إلقاء نظرة على العالم السفلي الذي لا يمكن لأي بشر أن يباع له .لقد كان لدى الشرير على الإطلاق.

تم تثبيته بإصبع الإبهام على جزء شاغر من اللوحة القماشية

قطعة من الورق الآن ملتوية بشكل سيئ - ربما، على ما أعتقد، صورة كان بيكمان ينوي أن يرسم منها خلفية بشعة مثل الكابوس الذي كان من المفترض تعزيزه .مددت يدي لأفكه وألقي نظرة عليه، وفجأة رأيت بيكمان يبدأ كما لو كان مصابًا بالرصاص .لقد كان يستمع بقوة غريبة منذ أن أيقظت صرختي المفزعة أصداءً غير معتادة في القبو المظلم، والآن بدا وكأنه مصاب بالخوف الذي، على الرغم من أنه لا يمكن مقارنته بخوفي، إلا أنه يحمل في طياته طابعًا جسديًا أكثر منه روحيًا .أخرج مسدسًا وأشار إلي بالصمت، ثم خرج إلى القبو الرئيسي وأغلق الباب خلفه.

أعتقد أنني كنت مشلولا للحظة .وبتقليد استماع بيكمان، تخيلت أنني سمعت صوتًا خافتًا مسرعًا في مكان ما، وسلسلة من الصرير أو الضربات في اتجاه لم أتمكن من تحديده .فكرت في الفئران الضخمة وارتجفت .ثم جاء نوع من القعقعة الخافتة التي جعلتني أشعر بالقشعريرة بطريقة ما - نوع من القعقعة الخفي والمتلمس، على الرغم من أنني لا أستطيع أن أحاول نقل ما أعنيه بالكلمات .كان الأمر مثل سقوط خشب ثقيل على حجر أو لبنة - خشب على لبنة - ما الذي جعلني أفكر في ذلك؟

لقد جاءت مرة أخرى، وبصوت أعلى .كان هناك اهتزاز كما لو أن الخشب قد سقط أبعد مما سقط من قبل .بعد ذلك، أعقب ذلك ضجيجًا حادًا، وصراخًا مبهمًا من بيكمان، وإطلاق نار يصم الآذان من جميع غرف المسدس الستة، التي انطلقت بشكل مذهل كما قد يطلق مروض الأسود النار في الهواء لإحداث تأثير .صرير مكتوم أو صياح، وجلجل .ثم المزيد من الخشب والطوب، وتوقف مؤقت، وفتح الباب - حيث سأعترف أنني بدأت بعنف .عاد بيكمان للظهور بسلاحه المدخن، وهو يلعن الفئران المنتفخة التي غزت البئر القديم.

'ابتسم ابتسامة عريضة،" الشيطان يعرف ما يأكلونه يا ثوربر، لأن تلك الأنفاق القديمة كانت تمس المقابر وأوكار السحرة وساحل البحر ."ولكن مهما كان الأمر، فلا بد أنهم هربوا، لأنهم كانوا متلهفين للخروج .صراخك أثارهم، على ما أعتقد .من الأفضل أن نكون حذرين في هذه الأماكن القديمة - أصدقاؤنا من القوارض هم العيب الوحيد، على الرغم من أنني أعتقد أحيانًا أنهم يمثلون ميزة إيجابية من حيث الجو واللون'.

حسنًا يا إليوت، كانت تلك نهاية مغامرة الليلة .لقد وعد بيكام بأن يريني المكان، والله يعلم أنه فعل ذلك .لقد قادني إلى خارج تلك الأزقة المتشابكة في اتجاه آخر، على ما يبدو، لأننا عندما رأينا عمود إنارة كنا في شارع نصف مألوف به صفوف رتيبة من المباني السكنية المختلطة والمنازل القديمة .اتضح أن شارع تشارتر كان كذلك، لكنني كنت مرتبكًا جدًا لدرجة أنني لم ألاحظ المكان الذي وصلنا إليه .لقد تأخرنا كثيرًا عن الارتفاع، ورجعنا إلى وسط المدينة عبر شارع هانوفر .أتذكر تلك المشية .لقد تحولنا من Tremont إلىBeacon ، وتركني بيكمان عند زاويةJoy ، حيث توقفت .لم أتحدث معه مرة أخرى.

لماذا أسقطته؟ لا تكن غير صبور .انتظر حتى أتصل لتناول القهوة .لقد سئمنا من الأشياء الأخرى، لكني أحتاج إلى شيء ما .لا، لم تكن اللوحات التي رأيتها في ذلك المكان؛ على الرغم من أنني أقسم أنها كانت كافية لجعله منبوذًا في تسعة أعشار المنازل والنوادي في بوسطن، وأعتقد أنك لن تتساءل الآن لماذا يجب علي الابتعاد عن مترو الأنفاق والأقبية .لقد كان شيئًا وجدته في معطفي في صباح اليوم التالي .كما تعلمون، التصقت الورقة الملتفة بالقماش المخيف في القبو؛ الشيء الذي اعتقدت أنه كان صورة لمشهد ما كان ينوي استخدامه كخلفية لهذا الوحش .لقد جاء هذا الذعر الأخير بينما كنت أحاول فكه، ويبدو أنني وضعته فارغًا في جيبي .لكن ها هي القهوة - خذها باللون الأسود يا إليوت، إذا كنت حكيمًا.

نعم، كانت تلك الورقة هي السبب الذي جعلني أتخلى عن بيكمان؛ ريتشارد أبتون بيكمان، أعظم فنان عرفته على الإطلاق - وأبشع كائن قفز حدود الحياة إلى حفر الأسطورة والجنون .إليوت - كان ريد العجوز على حق .لم يكن إنسانًا تمامًا .إما أنه ولد في ظل غريب، أو وجد طريقة لفتح البوابة المحرمة . لم يعد الأمر على حاله الآن، فقد رحل - عائدًا إلى الظلام الرائع الذي أحب أن يطارده .هنا، دعونا نجعل الثريا تتحرك.

لا تطلب مني أن أشرح أو حتى أخمن ما أحرقته .لا تسألني أيضًا، ما الذي يكمن وراء ذلك الزاحف الشبيه بالخلد الذي كان بيكمان حريصًا جدًا على تصويره على أنه فئران .هناك أسرار، كما تعلم، ربما جاءت من زمن سالم القديم، ويخبر كوتون ماذر أشياءً أكثر غرابة .أنت تعرف كم كانت لوحات بيكمان نابضة بالحياة - كيف تساءلنا جميعًا من أين حصل على تلك الوجوه.

حسنًا، تلك الورقة لم تكن صورة فوتوغرافية لأي خلفية، بعد كل شيء .ما أظهره هو ببساطة الكائن الوحشي الذي كان يرسمه على تلك اللوحة القماشية الفظيعة .كان هذا هو النموذج الذي كان يستخدمه -وكانت خلفيته مجرد جدار استوديو القبو بتفاصيله الدقيقة .لكن والله يا إليوت، لقد كانت صورة من الحياة.

نداء كثولو

من الممكن أن يكون هناك بقاء لمثل هذه القوى أو الكائنات العظيمة ...بقاء في فترة بعيدة جدًا عندما ... تجلى الوعي، ربما، في أشكال وأشكال تم سحبها منذ فترة طويلة قبل مد الإنسانية المتقدمة ...أشكال لم يمتلكها الشعر والأسطورة إلا اشتعلت ذاكرة طائرة وأطلقت عليهم اسم الآلهة والوحوش والكائنات الأسطورية من جميع الأنواع والأنواع...

(وجدت بين أوراق الراحل فرانسيس وايلاند ثورستون، من بوسطن(

ألجيرنون بلاكوود

١الرعب في الطين

أعتقد أن أرحم شيء في العالم هو عدم قدرة العقل البشري على الربط بين جميع محتوياته .نحن نعيش على جزيرة هادئة من الجهل وسط بحار سوداء لا نهاية لها، ولم يكن من المفترض أن نسافر بعيدًا .إن العلوم، التي يجهد كل منها في اتجاهه الخاص، لم تضرنا حتى الآن إلا قليلاً؛ ولكن في يوم من الأيام، فإن تجميع المعرفة المنفصلة معًا سيفتح مثل هذه الآفاق المرعبة للواقع، ولموقفنا المخيف فيه، لدرجة أننا إما سنصاب بالجنون من الوحي أو نهرب من النور القاتل إلى السلام والأمان في عصر مظلم جديد .
.

لقد خمن الثيوصوفيون العظمة الهائلة للدورة الكونية حيث يشكل عالمنا والجنس البشري حوادث عابرة .لقد ألمحوا إلى بقاء غريب بعبارات من شأنها أن تجمد الدم إذا لم يحجبها تفاؤل لطيف .لكن ليس منهم جاءت لمحة واحدة من الدهور المحرمة التي تقشعر لها الأبدان عندما أفكر فيها وتغضبني عندما أحلم بها .تلك اللمحة، مثل كل لمحات الحقيقة المخيفة، جاءت من تجميع أشياء منفصلة بعضها عن طريق الصدفة - في هذه الحالة قطعة من صحيفة قديمة ومذكرات أستاذ ميت .آمل ألا ينجز أي شخص آخر هذا التفكيك؛ بالتأكيد، إذا كنت على قيد الحياة، فلن أتمكن أبدًا من توفير حلقة في مثل هذه السلسلة البشعة .وأعتقد أن الأستاذ أيضًا كان ينوي الصمت عن الجزء الذي يعرفه، وأنه كان سيدمر ملاحظاته لولا أن الموت المفاجئ قد أصابه.

بدأت معرفتي بالأمر في شتاء 1926-1927 بوفاة عمي الأكبر، جورج جاميل أنجيل، الأستاذ الفخري للغات السامية في جامعة براون، بروفيدنس، رود آيلاند .كان البروفيسور أنجيل معروفًا على نطاق واسع باعتباره مرجعًا في النقوش القديمة، وكثيرًا ما لجأ إليه رؤساء المتاحف البارزة؛ حتى يتذكر الكثيرون وفاته عن عمر يناهز الثانية والتسعين .وعلى المستوى المحلي، اشتد الاهتمام بسبب غموض سبب الوفاة .أصيب الأستاذ أثناء عودته من قارب نيوبورت؛ سقط فجأة، كما قال شهود، بعد أن هاجمه زنجي ذو مظهر بحري جاء من إحدى الساحات المظلمة الغريبة على جانب التل شديد الانحدار الذي يشكل طريقًا مختصرة من الواجهة البحرية إلى منزل المتوفى في شارع ويليامز .ولم يتمكن الأطباء من العثور على أي اضطراب واضح، ولكنهم خلصوا بعد نقاش محير إلى أن بعض الأضرار الغامضة في القلب، الناجمة عن الصعود السريع إلى تلة شديدة الانحدار من قبل رجل كبير في السن، هي المسؤولة عن النهاية .ولم أر في ذلك الوقت أي سبب للانشقاق عن هذا القول المأثور، ولكنني في الآونة الأخيرة أميل إلى التساؤل - وأكثر من العجب.

بصفته الوريث والمنفذ لعمي الأكبر، لأنه مات بدون أطفال

كان من المتوقع مني، وهو أرمل، أن أراجع أوراقه ببعض الدقة؛ ولهذا الغرض، نقل مجموعته الكاملة من الملفات والصناديق إلى مسكني في بوسطن .سيتم نشر الكثير من المواد التي قمت بربطها لاحقًا بواسطة الجمعية الأثرية الأمريكية، ولكن كان هناك مربع واحد وجدته محيرًا للغاية، وشعرت بنفور شديد من عرضه على أعين الآخرين .لقد كان مقفلاً، ولم أجد المفتاح حتى خطر لي أن أتفحص الخاتم الشخصي الذي يحمله الأستاذ دائمًا في جيبه .ثم، بالفعل، نجحت في فتحه، ولكن عندما فعلت ذلك بدا وكأنني أواجه حاجزًا أكبر وأكثر غلقًا .لأنه ما هو معنى النحت الغائر من الطين الغريب والنقوش المفككة والتشتت والقصاصات التي وجدتها؟ هل أصبح عمي، في سنواته الأخيرة، ساذجًا من أكثر الدجالين سطحية؟ قررت أن أبحث عن النحات غريب الأطوار المسؤول عن هذا الاضطراب الواضح في راحة بال رجل عجوز.

كان النقش البارز عبارة عن مستطيل خشن يقل سمكه عن بوصة واحدة ومساحته حوالي خمس × ست بوصات؛ من الواضح أنه من أصل حديث .لكن تصميماتها كانت بعيدة كل البعد عن الحداثة من حيث الجو والإيحاء .لأنه على الرغم من أن تقلبات التكعيبية والمستقبلية كثيرة وجامحة، إلا أنها لا تعيد في كثير من الأحيان إنتاج ذلك الانتظام الغامض الذي يكمن في كتابات ما قبل التاريخ .ويبدو أن الجزء الأكبر من هذه التصميمات يبدو بالتأكيد كذلك؛ على الرغم من أن ذاكرتي، على الرغم من معرفتي الكبيرة بأوراق عمي ومجموعاته، فشلت بأي شكل من الأشكال في التعرف على هذا النوع بالذات، أو حتى التلميح إلى انتماءاته البعيدة.

فوق هذه الحروف الهيروغليفية الواضحة كان هناك شكل ذو نية تصويرية واضحة، على الرغم من أن تنفيذه الانطباعي يمنع فكرة واضحة جدًا عن طبيعته .بدا وكأنه نوع من الوحش، أو رمز يمثل وحشًا، ذو شكل لا يمكن أن يتصوره إلا خيال مريض .إذا قلت إن مخيلتي المسرفة إلى حد ما أنتجت صورًا متزامنة لأخطبوط، وتنين، وصورة كاريكاتورية لإنسان، فلن أكون غير مخلص لروح الشيء .كان هناك رأس لبني ذو مجسات يعلوه جسم بشع ومتقشر بأجنحة بدائية؛ لكن الخطوط العريضة العامة للكل هي التي جعلت الأمر مخيفًا للغاية .خلف الشكل كان هناك اقتراح غامض لخلفية معمارية سيكلوبية.

الكتابة المصاحبة لهذه الغرابة كانت، بصرف النظر عن كومة من القصاصات الصحفية، بخط يد البروفيسور أنجيل الأخير؛ ولم يتظاهر بالأسلوب الأدبي .ما يبدو أنه الوثيقة الرئيسية كان تحت عنوان "CTHULHU CULT"بأحرف تمت طباعتها بعناية لتجنب القراءة الخاطئة لكلمة لم يسمع عنها من قبل .تم تقسيم هذه المخطوطة إلى قسمين، الأول بعنوان - 1925" حلم وحلم عمل إتش إيه ويلكوكس، 7 توماس سانت، بروفيدنس، رود آيلاند"، والثاني بعنوان" سرد للمفتش جون ر .ليجراس، 121".

شارع بيانفيل، نيو أورلينز، لويزيانا، في - .1908 AAS Mtg ملاحظات على نفسه، وقانون البروفيسور ويب '.كانت أوراق المخطوطات الأخرى عبارة عن ملاحظات مختصرة، بعضها عبارة عن روايات عن أحلام غريبة لأشخاص مختلفين، وبعضها اقتباسات من كتب ومجلات ثيوصوفية) أبرزها كتاب دبليو سكوت إليوت أتلانتس وليموريا المفقودة(، والباقي تعليقات على نصوص طويلة - .المجتمعات السرية والطوائف الخفية الباقية، مع إشارات إلى فقرات في كتب المصادر الأسطورية والأنثروبولوجية مثل الغصن الذهبي لفريزر وعبادة الساحرات للسيدة موراي في أوروبا الغربية .أشارت القصاصات إلى حد كبير إلى مرض عقلي فاضح - تفشي حماقة جماعية أو هوس في ربيع عام.1925

يروي النصف الأول من المخطوطة الرئيسية قصة غريبة للغاية .يبدو أنه في الأول من مارس عام1925 ، قام شاب نحيف داكن اللون ذو مظهر عصبي ومتحمس باستدعاء البروفيسور أنجيل وهو يحمل النقش الغائر من الطين، والذي كان حينها رطبًا وطازجًا للغاية .كانت بطاقته تحمل اسم هنري أنتوني ويلكوكس، وقد عرفه عمي باعتباره الابن الأصغر لعائلة ممتازة معروفة له قليلًا، وكانت تدرس النحت مؤخرًا في مدرسة رود آيلاند للتصميم وتعيش بمفردها في مدرسة فلور دي- .مبنى ليس بالقرب من تلك المؤسسة .كان ويلكوكس شابًا مبكر النضوج يتمتع بعبقريته المعروفة ولكنه غريب الأطوار للغاية، وكان منذ طفولته يثير الاهتمام من خلال القصص الغريبة والأحلام الغريبة التي كان معتادًا على سردها . لقد وصف نفسه بأنه" شديد الحساسية نفسيًا"، لكن سكان المدينة التجارية القديمة رفضوه باعتباره مجرد" غريب الأطوار ."لم يختلط كثيرًا مع نوعه، فقد تراجع تدريجيًا عن الظهور الاجتماعي، وأصبح

الآن معروفًا فقط لمجموعة صغيرة من الجماليين من المدن الأخرى .وحتى نادي بروفيدنس للفنون، الحريص على الحفاظ على نزعته المحافظة، وجده ميئوسًا منه تمامًا.

وبمناسبة الزيارة، عندما أطلع الأستاذ على مخطوطة، طلب النحات فجأة الاستفادة من المعرفة الأثرية لمضيفه في التعرف على الحروف الهيروغليفية الموجودة على النقش البارز .لقد تحدث بطريقة حالمة ومتكلّفة توحي بوضعية وتعاطف منعزل .وأظهر عمي بعض الحدة في الرد، لأن نضارة اللوح الواضحة تشير ضمنًا إلى وجود صلة قرابة بأي شيء آخر غير علم الآثار .كان رد الشاب ويلكوكس، الذي أثار إعجاب عمي بدرجة كافية لجعله يتذكره ويسجله حرفيًا، ذو طابع شعري خيالي لا بد أنه ميز محادثته بأكملها، والذي وجدته منذ ذلك الحين مميزًا جدًا له، قال" :إنه جديد، في الواقع، لأنني فعلت ذلك الليلة الماضية في حلم عن مدن غريبة، والأحلام أقدم من صور الحاضنة، أو أبو الهول المتأمل، أو بابل المطوقة بالحديقة.«

عندها بدأ تلك الحكاية المتناثرة التي لعبت فجأة على ذكرى نائمة وحظيت باهتمام عمي المحموم .كان هناك هزة أرضية طفيفة في الليلة السابقة، وكانت أقوى هزة شعرت بها نيوإنجلاند منذ عدة سنوات؛ وويلكوكس

وقد تأثر الخيال بشدة .عند تقاعده، كان لديه حلم لم يسبق له مثيل بمدن سيكلوبية عظيمة مكونة من كتل عملاقة وأحجار متراصة تحلق في السماء، وكلها تقطر بالطين الأخضر والرعب الكامن الشرير . غطت الكتابة الهيروغليفية الجدران والأعمدة، ومن نقطة غير محددة بالأسفل جاء صوت لم يكن صوتًا؛ إحساس فوضوي لا يمكن أن يحوله إلا الخيال إلى صوت، لكنه حاول تقديمه من خلال خليط الحروف الذي لا يمكن نطقه تقريبًا، "Cthulhu fhtagn."

كان هذا الخليط اللفظي هو المفتاح للتذكر الذي أثار وأزعج البروفيسور أنجيل .لقد تساءل النحات بدقة علمية .ودرس بكثافة محمومة تقريبًا النقش البارز الذي وجد الشاب نفسه يعمل عليه، باردًا ومرتديًا فقط ملابس النوم، عندما سرقه الاستيقاظ بشكل محير .وقال ويلكوكس بعد ذلك إن عمي ألقى باللوم على كبر سنه بسبب بطئه في التعرف على كل من الهيروغليفية والتصميم التصويري .بدت العديد من أسئلته في غير محلها بالنسبة لزائره، خاصة تلك التي حاولت ربط الأخير بطوائف أو مجتمعات غريبة؛ ولم يستطع ويلكوكس أن يفهم الوعود المتكررة بالصمت التي عرضت عليه مقابل قبول عضويته في هيئة دينية صوفية أو وثنية منتشرة على نطاق واسع .عندما أصبح البروفيسور أنجيل مقتنعًا بأن النحات كان يجهل بالفعل أي عبادة أو نظام من التقاليد المبهمة، حاصر زائره بمطالباته بتقارير مستقبلية عن الأحلام .وقد أتى هذا بثمار منتظمة، لأنه بعد المقابلة الأولى، تسجل المخطوطة المكالمات اليومية للشاب، والتي روى خلالها أجزاء مذهلة من الصور الليلية التي كان حملها دائمًا بعض الزيارات السيكلوبية الرهيبة للصخور المظلمة والمتساقطة، بصوت خافت أو صيحات ذكية رتابة في تأثيرات المعنى الغامضة التي لا يمكن وصفها إلا باعتبارها رطانة .الصوتان الأكثر تكرارًا هما الصوتان الصادران بالحرفين "Cthulhu" و."R'lyeh"

في 23 مارس، استمرت المخطوطة، وفشل ويلكوكس في الظهور؛ وكشفت التحقيقات في مقر إقامته أنه أصيب بنوع غامض من الحمى وتم نقله إلى منزل عائلته في شارع ووترمان .لقد صرخ في الليل، وأثار العديد من الفنانين الآخرين في المبنى، ولم يظهر منذ ذلك الحين سوى تناوبات من فقدان الوعي والهذيان .اتصل عمي على الفور بالعائلة، ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا ظل يراقب القضية عن كثب؛ كان

يتصل كثيرًا بمكتب الدكتور توبي في شارع ثاير، والذي تعلم أن يكون مسؤولاً عنه .يبدو أن عقل الشاب المحموم كان يفكر في أشياء غريبة؛ وكان الطبيب يرتجف بين الحين والآخر وهو يتحدث عنهم .لم تتضمن هذه الكلمات تكرارًا لما حلم به سابقًا فحسب، بل تطرقت بشكل جامح إلى شيء ضخم" يبلغ ارتفاعه أميالًا "كان يمشي أو يتثاقل .لم يصف هذا الكائن في أي وقت بشكل كامل، لكن الكلمات المحمومة العرضية، كما كررها الدكتور توبي، أقنعت

الأستاذ أنه لا بد أن يكون مطابقًا للوحشية المجهولة التي سعى إلى تصويرها في تمثال حلمه .وأضاف الطبيب أن الإشارة إلى هذا الشيء كانت دائمًا مقدمة لدخول الشاب في حالة من السبات .ومن الغريب أن درجة حرارته لم تكن أعلى بكثير من المعتاد .لكن الحالة برمتها كانت تشير إلى حمى حقيقية وليس إلى اضطراب عقلي.

في 2 أبريل، حوالي الساعة 3 مساءً، اختفى فجأة كل أثر لمرض ويلكوكس .جلس منتصبًا في السرير، مندهشًا عندما وجد نفسه في المنزل، جاهلًا تمامًا بما حدث في الحلم أو الواقع منذ ليلة 22 مارس . وبعد أن نطق طبيبه جيدًا، عاد إلى مسكنه في ثلاثة أيام؛ لكن بالنسبة للبروفيسور آنجيل، لم يكن يقدم أي مساعدة أخرى .اختفت جميع آثار الأحلام الغريبة مع تعافيه، ولم يحتفظ عمي بأي سجل لأفكاره الليلية بعد أسبوع من الروايات التي لا معنى لها والتي لا صلة لها بالموضوع عن الرؤى المعتادة تمامًا.

هنا انتهى الجزء الأول من المخطوطة، لكن الإشارات إلى بعض الملاحظات المتناثرة أعطتني الكثير من المواد للتفكير - لدرجة أن الشكوك المتأصلة التي شكلت فلسفتي هي وحدها التي يمكن أن تفسر استمرار عدم ثقتي في الفنان .كانت الملاحظات المعنية هي تلك التي تصف أحلام أشخاص مختلفين وتغطي نفس الفترة التي قام فيها الشاب ويلكوكس بزياراته الغريبة .يبدو أن عمي قد أنشأ بسرعة مجموعة واسعة من الاستفسارات بين جميع الأصدقاء تقريبًا الذين يمكنه استجوابهم دون وقاحة، ويطلب منهم تقارير ليلية عن أحلامهم، وتواريخ أي رؤى ملحوظة لبعض الوقت الماضي .ويبدو أن استقبال طلبه كان متنوعا؛ لكن لا بد أنه، على أقل تقدير، قد تلقى ردودًا أكثر مما يمكن لأي رجل عادي أن يتعامل معه بدون سكرتير .لم يتم الحفاظ على هذه المراسلات الأصلية، لكن ملاحظاته شكلت ملخصًا شاملاً وهامًا حقًا .أعطى الأشخاص العاديون في المجتمع والأعمال" - ملح الأرض "التقليدي في نيو إنغلاند - نتيجة سلبية تمامًا تقريبًا، على الرغم من ظهور حالات متفرقة من الانطباعات الليلية المضطربة ولكن التي لا شكل لها هنا وهناك، دائمًا بين 23 مارس و 2أبريل - وهي فترة الشباب .هذيان ويلكوكس .كان العلماء أكثر تأثرًا بقليل، على الرغم من أن أربع حالات من الوصف الغامض تشير إلى لمحات هاربة من مناظر طبيعية غريبة، وفي حالة واحدة تم ذكر الخوف من شيء غير طبيعي.

جاءت الإجابات ذات الصلة من الفنانين والشعراء، وأنا أعلم أن الذعر كان سينتشر لو تمكنوا من مقارنة الملاحظات .نظرًا لافتقاري إلى الرسائل الأصلية، كنت أشك في أن المجمع قد طرح أسئلة رئيسية، أو أنه قام بتحرير المراسلات لتأكيد ما كان قد قرر رؤيته بشكل مخفي .ولهذا السبب واصلت الشعور بأن ويلكوكس، الذي كان على علم بطريقة أو بأخرى بالبيانات القديمة التي كان يمتلكها عمي، كان يفرض عليّ

العالم المخضرم .هذه الردود من الجماليات تحكي قصة مثيرة للقلق .وفي الفترة من 28 فبراير إلى 2 أبريل، حلمت نسبة كبيرة منهم بأشياء غريبة للغاية، وكانت حدة الأحلام أقوى بما لا يقاس خلال فترة هذيان النحات .أكثر من ربع الذين رووا أي شيء، رووا مشاهد وأنصاف أصوات لا تختلف عن تلك

التي وصفها ويلكوكس؛ واعترف بعض الحالمين بالخوف الشديد من الشيء العملاق المجهول الذي يظهر نحو النهاية .إحدى الحالات، التي تصفها المذكرة بكل تأكيد، كانت حزينة للغاية .هذا الموضوع، وهو مهندس معماري معروف على نطاق واسع ويميل نحو الثيوصوفية والتنجيم، أصيب بالجنون الشديد في تاريخ نوبة الشاب ويلكوكس، وانتهت صلاحيته بعد عدة أشهر بعد صراخ متواصل لإنقاذه من بعض سكان الجحيم الهاربين .لو أشار عمي إلى هذه القضايا بالاسم بدلًا من مجرد العدد، لكنت قد حاولت الحصول على بعض التأييد والتحقيق الشخصي؛ ولكن كما كان الحال، فقد نجحت في تعقب عدد قليل فقط .لكن كل هذه الأمور حملت الملاحظات كاملة .لقد تساءلت كثيرًا عما إذا كانت جميع العناصر التي طرحها الأستاذ في سؤاله محيرة مثل هذا الجزء .من الجيد ألا يصل إليهم أي تفسير على الإطلاق.

لقد تطرقت القصاصات الصحفية، كما أشرت، إلى حالات الذعر والهوس والغرابة خلال الفترة المذكورة .لا بد أن البروفيسور أنجيل قد استخدم مكتبًا للتقطيع، لأن عدد المستخلصات كان هائلاً، والمصادر منتشرة في جميع أنحاء العالم .هنا حدث انتحار ليلي في لندن، حيث قفز نائم وحيد من النافذة بعد صرخة مروعة .هنا أيضًا رسالة مشتتة إلى محرر إحدى الصحف في أمريكا الجنوبية، حيث يستنتج أحد المتعصبين مستقبلًا رهيبًا من الرؤى التي رآها .تصف برقية من كاليفورنيا مستعمرة ثيوصوفية بأنها ترتدي أردية بيضاء بشكل جماعي من أجل بعض" الوفاء المجيد "الذي لا يصل أبدًا، بينما تتحدث العناصر الواردة من الهند بحذر عن اضطرابات محلية خطيرة في نهاية شهر مارس .تتكاثر طقوس الفودو في هايتي، وتبلغ البؤر الاستيطانية الأفريقية عن تمتمات مشؤومة .يجد الضباط الأمريكيون في الفلبين أن بعض القبائل مزعجة في هذا الوقت، ويحاصر المشرقيون الهستيريون رجال شرطة نيويورك في ليلة 23-22 مارس .وكان غرب أيرلندا أيضاً مليئاً بالإشاعات والأساطير الجامحة، وهناك رسام رائع يدعى أردويس بونو يعلق لوحة أحلام تجديفية في صالون الربيع بباريس في عام 1926. وعدد المشاكل المسجلة في مصحات الأمراض العقلية عديدة للغاية بحيث لا يمكن إلا أن تكون معجزة . كان يمكن أن يمنع الأخوة الطبية من ملاحظة التوازيات الغريبة واستخلاص استنتاجات غامضة . مجموعة غريبة من العقل، كلها مذكورة؛ ولا أستطيع حتى هذا التاريخ أن أتخيل العقلانية القاسية التي أضعهم بها جانبًا .لكنني اقتنعت بعد ذلك بأن الشاب ويلكوكس كان على علم بالأمور القديمة التي ذكرها الأستاذ.

٢ حكاية المفتش ليجراس

الأمور القديمة التي جعلت حلم النحات والنقوش البارزة ذات أهمية كبيرة بالنسبة لعمي شكلت موضوع النصف الثاني من مخطوطته الطويلة .يبدو أن البروفيسور أنجيل قد رأى ذات مرة من قبل الخطوط العريضة الجهنمية للوحش المجهول، في حيرة من الحروف الهيروغليفية المجهولة، وسمع المقاطع المشؤومة التي يمكن ترجمتها فقط باسم"Cthulhu" ؛ وكل هذا في علاقة مثيرة وفظيعة لدرجة أنه لا عجب أنه كان يلاحق الشاب ويلكوكس بالاستفسارات والمطالبات بالبيانات.

جاءت هذه التجربة السابقة في عام1908 ، أي قبل سبعة عشر عامًا، عندما عقدت جمعية الآثار الأمريكية اجتماعها السنوي في سانت لويس .كان للبروفيسور أنجيل، بما يتناسب مع سلطته وإنجازاته، دور بارز في جميع المداولات، وكان من أوائل الذين اتصل بهم العديد من الغرباء الذين استفادوا من الدعوة لتقديم أسئلة للإجابة الصحيحة ومشاكل للمشاركين .حل الخبراء.

كان رئيس هؤلاء الغرباء، والذي أصبح في وقت قصير محور اهتمام الاجتماع بأكمله، رجلاً عادي المظهر في منتصف العمر، سافر على طول الطريق من نيو أورليانز للحصول على معلومات خاصة معينة لا يمكن الحصول عليها من أي مصدر محلي .كان اسمه جون ريموند ليغراس، وكان بمهنته مفتشًا للشرطة . لقد حمل معه موضوع زيارته، وهو تمثال حجري غريب ومثير للاشمئزاز وقديم جدًا على ما يبدو، وكان في حيرة من أمره لتحديد أصله.

لا يجب أن نتخيل أن المفتش ليجراس كان لديه أقل اهتمام بعلم الآثار .على العكس من ذلك، كانت رغبته في التنوير مدفوعة باعتبارات مهنية بحتة .تم الاستيلاء على التمثال الصغير، أو المعبود، أو الوثن، أو أي شيء كان، قبل بضعة أشهر في المستنقعات المشجرة جنوب نيو أورليانز خلال غارة على اجتماع شعوذة مفترض؛ وكانت الطقوس المرتبطة بها فريدة وبشعة للغاية، لدرجة أن الشرطة لم يكن بوسعها إلا أن تدرك أنها عثرت على طائفة مظلمة غير معروفة تمامًا لها، وأكثر شيطانية بشكل لا نهائي حتى من أكثر دوائر الفودو الأفريقية سوادًا .عن أصلها، وبصرف النظر عن الحكايات الخاطئة وغير المعقولة التي تم ابتزازها من الأعضاء المأسورين، لم يكن من الممكن اكتشاف أي شيء على الإطلاق؛ ومن هنا كان قلق الشرطة من أي معرفة أثرية قد تساعدهم في وضع الرمز المخيف، ومن خلاله يتعقبون الطائفة حتى منبعها.

لم يكن المفتش ليجراس مستعدًا تقريبًا للإحساس الذي خلقه عرضه .كانت نظرة واحدة لهذا الشيء كافية لإدخال رجال العلم المجتمعين في حالة من الإثارة المتوترة، ولم يضيعوا أي وقت في التجمع حوله للتحديق في هذا الشيء الضئيل.

الشخصية التي أشارت غرابتها المطلقة وجوها من العصور القديمة السحيقة بقوة إلى آفاق غير مفتوحة وقديمة .لم تقم أي مدرسة نحت معروفة بتحريك هذا الشيء الرهيب، ومع ذلك بدا أن القرون وحتى آلاف السنين مسجلة في سطحه المعتم والمخضر من الحجر الذي لا يمكن تحديد مكانه.

كان التمثال، الذي تم نقله ببطء من رجل إلى آخر من أجل دراسته عن كثب ومتأنية، يتراوح ارتفاعه بين سبع وثماني بوصات، وكان ذو صنعة فنية رائعة .لقد كان يمثل وحشًا ذو مخطط بشري غامض، ولكن برأس يشبه الأخطبوط ووجهه عبارة عن كتلة من أجهزة الاستشعار، وجسم متقشر ومطاطي المظهر، ومخالب مذهلة على القدمين الخلفية والأمامية، وأجنحة طويلة وضيقة في الخلف .كان هذا الشيء، الذي بدا غريزيًا مع ورم خبيث مخيف وغير طبيعي، ذا سمنة منتفخة إلى حد ما، وجلس القرفصاء بشكل شرير على كتلة مستطيلة أو قاعدة مغطاة بأحرف غير قابلة للفك .لامست أطراف الأجنحة الحافة الخلفية للكتلة، واحتل المقعد المركز، في حين استحوذت المخالب الطويلة المنحنية للأرجل الخلفية الرابضة والمزدوجة على الحافة الأمامية وامتدت ربع الطريق لأسفل باتجاه الجزء السفلي من الكتلة .قاعدة التمثال .كان رأس رأسيات الأرجل منحنيًا للأمام، بحيث تلامس أطراف أجهزة استشعار الوجه ظهور الأرجل الأمامية الضخمة التي كانت تشبك ركبتي الرابض المرتفعة .كان الجانب من الكل نابضًا بالحياة بشكل غير طبيعي، وكان أكثر خوفًا بمهارة لأن مصدره كان غير معروف تمامًا . كان عمرها الشاسع والرهيب الذي لا يُحصى واضحًا؛ ومع ذلك، لم تظهر أي صلة بينه وبين أي نوع من الفنون المعروفة التي تنتمي إلى شباب الحضارة - أو في الواقع إلى أي عصر آخر.

منفصلة ومنعزلة تمامًا، وكانت مادتها ذاتها لغزًا؛ لأن الحجر الصابوني الأسود المخضر ببقعه وتشققاته الذهبية أو القزحية لا يشبه أي شيء مألوف في الجيولوجيا أو علم المعادن .كانت الشخصيات على

طول القاعدة محيرة بنفس القدر .ولم يتمكن أي عضو حاضر، على الرغم من تمثيله لنصف خبراء العالم في هذا المجال، من تكوين أدنى فكرة حتى عن القرابة اللغوية البعيدة .إنهم، مثل الذات والمادة، ينتمون إلى شيء بعيد ومتميز بشكل رهيب عن البشرية كما نعرفها؛ شيء يوحي بشكل مخيف بدورات الحياة القديمة وغير المحظورة التي ليس لعالمنا ومفاهيمنا أي دور فيها.

ومع ذلك، وبينما كان الأعضاء يهزون رؤوسهم بشكل فردي ويعترفون بالهزيمة أمام مشكلة المفتش، كان هناك رجل واحد في ذلك التجمع يشتبه في وجود لمسة غريبة من الألفة في الشكل والكتابة الوحشيين، والذي أخبر في الوقت الحالي بشيء من الخجل عن التافه الغريب .كان يعلم .كان هذا الشخص هو الراحل ويليام تشانينج ويب، أستاذ الأنثروبولوجيا في جامعة برينستون، والمستكشف الذي لا يُذكر.

كان البروفيسور ويب قد انخرط قبل ثمانية وأربعين عامًا في جولة في جرينلاند وأيسلندا بحثًا عن بعض النقوش الرونية

الذي فشل في اكتشافه .وبينما كان في أعالي ساحل جرينلاند الغربي واجه قبيلة أو طائفة فريدة من الإسكيمو المنحطين الذين أزعجته ديانتهم، وهي شكل غريب من أشكال عبادة الشيطان، بتعطشهم المتعمد للدماء وبغضهم .لقد كان دينًا لم يعرفه الإسكيمو الآخرون إلا القليل، ولم يذكروه إلا في ارتعاش، قائلين إنه جاء من عصور قديمة رهيبة قبل خلق العالم .إلى جانب الطقوس المجهولة والتضحيات البشرية، كانت هناك بعض الطقوس الوراثية الغريبة الموجهة إلى الشيطان الأكبر الأكبر أو تورناسوك؛ ومن هذا أخذ البروفيسور ويب نسخة صوتية دقيقة من أنجيكوك أو كاهن ساحر، معبرًا عن الأصوات بالأحرف الرومانية بأفضل طريقة يعرفها .ولكن الآن كان ذا أهمية قصوى هو الفيتش الذي كانت هذه الطائفة تعتز به، والذي رقصوا حوله عندما قفز الشفق القطبي عاليًا فوق المنحدرات الجليدية .قال الأستاذ إنه كان عبارة عن نقش بارز من الحجر، يشتمل على صورة بشعة وبعض الكتابة الغامضة .وبقدر ما يستطيع أن يقول، كان ذلك بمثابة تشابه تقريبي في جميع السمات الأساسية للشيء الوحشي الذي كان موجودًا الآن قبل الاجتماع.

هذه البيانات، التي استقبلها الأعضاء المجتمعون بتشويق ودهشة، أثبتت أنها مثيرة بشكل مضاعف للمفتش ليجراس؛ وبدأ على الفور في إمطار مخبره بالأسئلة .بعد أن لاحظ ونسخ طقوسًا شفهية بين عبدة المستنقع الذين اعتقلهم رجاله، توسل إلى الأستاذ أن يتذكر بأفضل ما يستطيع المقاطع التي تم حذفها بين الإسكيمو الشيطانيين .ثم أعقب ذلك مقارنة شاملة للتفاصيل، ولحظة من الصمت المروع حقًا عندما اتفق كل من المحقق والعالم على الهوية الافتراضية للعبارة المشتركة بين طقوسين جهنميتين في عوالم كثيرة متباعدة عن بعضها البعض .إن ما ردده سحرة الإسكيمو وكهنة مستنقع لويزيانا، من حيث الجوهر، لأقاربهم من الأصنام كان شيئًا مشابهًا جدًا لهذا - تم تخمين تقسيمات الكلمات من الفواصل التقليدية في العبارة كما تم ترديدها بصوت عالٍ:

Ph'nglui mglw'nafh Cthulhu R'lyeh wgah'nagl fhtagn.''

كان ليجراس متقدمًا بنقطة واحدة على البروفيسور ويب، لأن العديد من السجناء الهجين كرروا له ما قاله لهم المحتفلون الأكبر سنًا مما تعنيه الكلمات .هذا النص، كما هو مذكور، كان يشبه هذا:

'في منزله في R'lyeh ينتظر Cthulhu الميت وهو يحلم.

والآن، استجابة لطلب عام عاجل، روى المفتش ليجراس تجربته مع عباد المستنقع بأقصى قدر ممكن؛ يروي قصة رأيت أن عمي يعلق عليها أهمية عميقة .لقد ذاقت أعنف أحلام الأسطورة-

صانع وثيوصوفي، وكشف عن درجة مذهلة من الخيال الكوني بين أنصاف الطوائف والمنبوذين الذين قد يكون من غير المتوقع أن يمتلكوه.

في الأول من نوفمبر عام1907 ، وصلت شرطة نيو أورليانز باستدعاء محموم من منطقة المستنقعات والبحيرات الشاطئية الواقعة في الجنوب .كان واضعو اليد هناك، ومعظمهم من أحفاد رجال لافيت البدائيين ولكن ذوي الطباع الطيبة، في قبضة الرعب الشديد من شيء مجهول سرقهم في الليل .لقد كانت شعوذة، على ما يبدو، لكنها شعوذة من نوع أفظع مما عرفوه من قبل؛ وقد اختفى بعض نسائهم وأطفالهم منذ أن بدأ الطبل الخبيث ضربه المتواصل بعيدًا داخل الغابة السوداء المسكونة حيث لم يغامر أي ساكن .كانت هناك صيحات جنونية وصرخات مروعة، وهتافات تقشعر لها الأبدان، ونيران شيطانية راقصة؛ وأضاف الرسول الخائف أن الناس لم يعد بإمكانهم تحمل ذلك.

لذا، انطلقت مجموعة من عشرين شرطيًا، تملأ عربتين وسيارة، في وقت متأخر من بعد الظهر مع واضع اليد المرتعش كمرشد .في نهاية الطريق الصالح، نزلا، وواصلا السير لأميال في صمت عبر غابات السرو الرهيبة التي لم يأتِ النهار أبدًا .تحيط بهم الجذور القبيحة والأنشوطة المعلقة الخبيثة من الطحالب الإسبانية، وبين الحين والآخر كومة من الحجارة الرطبة أو شظايا جدار متعفن تتفاقم بسبب ما تشير إليه من مسكن كئيب، وهو منخفض تجتمع كل شجرة مشوهة وكل جزيرة فطرية لتكوينه .أخيرًا، ظهرت المستوطنة العشوائية، وهي عبارة عن مجموعة بائسة من الأكواخ، في الأفق؛ وركض السكان الهستيريون للتجمع حول مجموعة الفوانيس المتمايلة .أصبح الآن إيقاع الطبل المكتوم مسموعًا بشكل خافت بعيدًا، بعيدًا للأمام؛ وجاءت صرخة متخثرة على فترات غير متكررة عندما تحركت الريح .وبدا أن وهجًا محمرًا أيضًا يتسلل عبر الشجيرات الشاحبة إلى ما وراء الطرق التي لا نهاية لها في ليل الغابة . مترددون حتى في تركهم بمفردهم مرة أخرى، رفض كل واحد من واضعي اليد المرعوبين التقدم من مسافة قريبة نحو مشهد العبادة غير المقدسة، لذلك انغمس المفتش ليجراس وزملاؤه التسعة عشر دون توجيه في أروقة الرعب السوداء التي لم يسبق لأي منهم أن شاهدها من قبل ركض من قبل.

كانت المنطقة التي دخلتها الشرطة الآن ذات سمعة سيئة تقليديًا، وغير معروفة إلى حد كبير ولم يتمكن الرجال البيض من عبورها .كانت هناك أساطير عن بحيرة مخفية لا يمكن رؤيتها من خلال مشهد بشري، حيث يسكن كائن ضخم أبيض عديم الشكل وسليلي ذو عيون مضيئة؛ وهمس واضعو اليد أن الشياطين ذات أجنحة الخفافيش طاروا من الكهوف في الأرض الداخلية ليعبدوها في منتصف الليل . قالوا إنه كان هناك قبل ديبرفيل، وقبل لا سال، وقبل الهنود، وحتى قبل الوحوش والطيور السليمة في الغابة .لقد كان كابوسًا بحد ذاته، ورؤيته كانت بمثابة الموت .لكنها جعلت الرجال يحلمون، ولذلك كانوا يعرفون ما يكفي للابتعاد عنه .كانت طقوس الفودو الحالية، في الواقع، على

مجرد هامش لهذه المنطقة البغيضة، لكن هذا الموقع كان سيئًا بما فيه الكفاية؛ ومن هنا ربما كان مكان العبادة نفسه هو الذي أرعب واضعي اليد أكثر من الأصوات والحوادث الصادمة.

وحده الشعر أو الجنون يمكن أن ينصف الضجيج الذي سمعه رجال ليجراس وهم يحرثون عبر المستنقع الأسود نحو الوهج الأحمر وأغاني الطبل المكتومة .هناك صفات صوتية خاصة بالرجال، وخصائص صوتية خاصة بالحيوانات؛ ومن الرهيب أن نسمع أحدهما عندما يكون المصدر هو الآخر .

لقد وصل غضب الحيوانات والعربدة هنا إلى مستويات شيطانية من خلال العواء والنشوة الصاخبة التي مزقت وتردد صداها عبر تلك الغابة الليلية مثل العواصف الوبائية من خلجان الجحيم .بين الحين والآخر تتوقف الزغاريد الأقل تنظيمًا، ومن بين ما بدا جوقة من الأصوات الخشنة المتقنة سترتفع في ترديد تلك العبارة أو الطقوس البشعة:

Ph'nglui mglw'nafh Cthulhu R'lyeh wgah'nagl fhtagn.''

وبعد أن وصل الرجال إلى مكان أصبحت فيه الأشجار أقل سمكًا، رأوا فجأة المشهد نفسه .ارتجف أربعة منهم، وأغمي على أحدهم، واهتز اثنان في صرخة مسعورة قضت لحسن الحظ على التنافر المجنون للعربدة .رش ليجراس مياه المستنقع على وجه الرجل المغمى عليه، ووقف الجميع يرتجفون ويكاد يكون منومًا مغناطيسيًا من الرعب.

في فسحة طبيعية من المستنقع كانت توجد جزيرة عشبية ربما تبلغ مساحتها فدانًا، خالية من الأشجار وجافة بشكل مقبول .على هذا قفز الآن حشد من الشذوذ البشري لا يوصف ولفّه أكثر مما يمكن أن يرسمه أي شخص باستثناء سايم أو أنجارولا .كان هذا الهجين خاليًا من الملابس، وكان ينهق ويخور ويتلوى حول نار وحشية على شكل حلقة؛ في وسطها، كشفت الشقوق العرضية في ستارة اللهب، وقفت كتلة ضخمة من الجرانيت يبلغ ارتفاعها حوالي ثمانية أقدام؛ وفوقها، على نحو غير متناسب في صغر حجمه، كان يوجد تمثال صغير منحوت ضار .من دائرة واسعة مكونة من عشر سقالات تم وضعها على مسافات منتظمة مع كتلة متراصة مطوقة باللهب كمركز معلق، ورأسها إلى الأسفل، جثث واضعي اليد العاجزين الذين اختفوا، مشوهة بشكل غريب .كان داخل هذه الدائرة أن حلقة المصلين قفزت وزأرت، وكان الاتجاه العام للحركة الجماعية من اليسار إلى اليمين في حلقة لا نهاية لها بين حلقة الأجساد وحلقة النار.

ربما كان مجرد خيال وربما مجرد أصداء هي التي دفعت أحد الرجال، وهو إسباني متحمس، إلى تخيل أنه سمع ردودًا معاكسة للطقوس من مكان بعيد وغير مضاء في أعماق غابة الأساطير القديمة والرعب .
هذا الرجل، جوزيف د .جالفيز، التقيت به مؤخرًا واستجوبته؛ وأثبت أنه خيالي بشكل مشتت للانتباه .
لقد ذهب بالفعل إلى حد التلميح

من الضربات الخافتة للأجنحة العظيمة، ومن لمحة من العيون اللامعة والكتلة الجبلية البيضاء وراء أبعد الأشجار - لكنني أعتقد أنه كان يسمع الكثير من الخرافات المحلية.

في الواقع، كانت فترة توقف الرجال المرعوبة قصيرة نسبيًا .الواجب جاء أولا؛ وعلى الرغم من أنه كان هناك ما يقرب من مائة من المحتفلين الهجين في الحشد، إلا أن الشرطة اعتمدت على أسلحتها النارية واندفعت بإصرار في الهزيمة المثيرة للغثيان .لمدة خمس دقائق كان الضجيج والفوضى الناتجان يفوق الوصف .ووجهت ضربات وحشية وأطلقت أعيرة نارية وتم الهروب .لكن في النهاية تمكن ليجراس من إحصاء حوالي سبعة وأربعين سجينًا متجهمًا، أجبرهم على ارتداء ملابسهم على عجل والوقوع في الصف بين صفين من رجال الشرطة .وكان خمسة من المصلين قد لقوا حتفهم، بينما تم نقل اثنين مصابين بجروح خطيرة على نقالات مرتجلة من قبل زملائهم السجناء .وبطبيعة الحال، تمت إزالة الصورة الموجودة على المنوليث بالكامل وإعادتها بواسطة.Legrasse

بعد فحصهم في المقر الرئيسي بعد رحلة من الإجهاد والتعب الشديدين، أثبت جميع السجناء أنهم رجال من فصيلة منخفضة للغاية ومختلطة الدماء ومنحرفة عقليًا .وكان معظمهم من البحارة، وأضفت مجموعة من الزنوج والخلاسيين، ومعظمهم من الهنود الغربيين أو البرتغاليين البرافا من جزر الرأس الأخضر، صبغة من الفودو على العبادة غير المتجانسة .ولكن قبل طرح العديد من الأسئلة، أصبح من الواضح أن هناك شيئًا أعمق وأقدم بكثير من الشهوة الجنسية للزنوج .وعلى الرغم من جهلهم وانحطاطهم، فقد تمسكت المخلوقات بثبات مدهش بالفكرة المركزية لإيمانهم البغيض.

لقد عبدوا، هكذا قالوا، كبار السن العظماء الذين عاشوا عصورًا قبل أن يكون هناك أي إنسان، والذين جاءوا إلى العالم الشاب من السماء .لقد اختفى هؤلاء القدامى الآن، داخل الأرض وتحت البحر؛ لكن جثثهم أخبرت أسرارها في الأحلام للرجل الأول، الذي شكل طائفة لم تمت أبدًا .كانت هذه هي تلك العبادة، وقال السجناء إنها كانت موجودة دائمًا وستظل موجودة دائمًا، مختبئة في القفار البعيدة والأماكن المظلمة في جميع أنحاء العالم حتى جاء الوقت الذي خرج فيه الكاهن العظيم كثولو، من منزله المظلم في مدينة رليه الجبارة .تحت الماء، يجب أن يرتفع ويعيد الأرض تحت سيطرته .في يوم من الأيام سيتصل، عندما تكون النجوم جاهزة، وستكون الطائفة السرية دائمًا في انتظار تحريره.

وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن يقال أكثر من ذلك .كان هناك سر لم يتمكن حتى التعذيب من انتزاعه .لم تكن البشرية وحيدة تمامًا بين الأشياء الواعية على الأرض، لأن الأشكال خرجت من الظلام لزيارة القلة المؤمنة .لكن هؤلاء لم يكونوا العظماء القدامى .لم يسبق لأحد أن رأى القدامى .كان المعبود المنحوت كثولو عظيمًا، ولكن لا يمكن لأحد أن يقول ما إذا كان الآخرون مثله تمامًا أم لا .لا أحد يستطيع قراءة الكتابة القديمة الآن، ولكن الأشياء كانت تُروى شفهيًا .لم تكن طقوس الترنيمة هي السر، إذ لم يتم التحدث بها مطلقًا

بصوت عال، همس فقط .كان المقصود من الترنيمة هذا فقط" :في منزله في رلييه، ينتظر كثولو الميت وهو يحلم."

تم العثور على اثنين فقط من السجناء عاقلين بما يكفي لشنقهم، أما الباقون فقد تم إيداعهم في مؤسسات مختلفة .أنكر الجميع تورطهم في طقوس القتل، وأكدوا أن القتل قد تم على يد ذوي الأجنحة السوداء الذين أتوا إليهم من مكان اجتماعهم القديم في الغابة المسكونة .لكن من بين هؤلاء الحلفاء الغامضين لم يكن من الممكن الحصول على أي حساب متماسك على الإطلاق .ما استخرجته الشرطة جاء بشكل أساسي من مستيزو كبير السن يُدعى كاسترو، والذي ادعى أنه أبحر إلى موانئ غريبة وتحدث مع زعماء الطائفة الخالدين في جبال الصين.

تذكر كاسترو العجوز أجزاء من الأسطورة البشعة التي خففت من تأملات الثيوصوفيين وجعلت الإنسان والعالم يبدوان حديثين وعابرين بالفعل .لقد مرت عصور عندما حكمت أشياء أخرى على الأرض، وكانت لديهم مدن عظيمة .وقال إن بقاياهم، كما قال له الرجال الصينيون الذين ماتوا، لا يزال من الممكن العثور عليها كأحجار سيكلوبية في جزر في المحيط الهادئ .لقد ماتوا جميعًا قبل ظهور الإنسان بفترات زمنية طويلة، ولكن كانت هناك فنون يمكن أن تحييهم عندما تعود النجوم مرة أخرى إلى مواقعها الصحيحة في دورة الأبدية .لقد جاءوا بالفعل من النجوم وأحضروا صورهم معهم.

وتابع كاسترو أن هؤلاء العظماء القدامى لم يكونوا مكونين تمامًا من لحم ودم .لقد كان لها شكل، فهل أثبتت هذه الصورة ذات الطراز النجمي ذلك؟ - ولكن هذا الشكل لم يكن مصنوعا من المادة .عندما

تكون النجوم على حق، يمكنها أن تغوص من عالم إلى عالم عبر السماء؛ ولكن عندما كانت النجوم مخطئة، لم يتمكنوا من العيش .ولكن على الرغم من أنهم لم يعودوا على قيد الحياة، إلا أنهم لن يموتوا أبدًا .كانوا جميعًا يرقدون في منازل حجرية في مدينتهم العظيمة رلييه، محفوظة بتعاويذ كثولو العظيمة للقيامة المجيدة عندما تكون النجوم والأرض جاهزة لهم مرة أخرى .ولكن في ذلك الوقت يجب أن تعمل بعض القوة من الخارج على تحرير أجسادهم .التعويذات التي حافظت عليهم سليمة منعتهم بالمثل من اتخاذ خطوة أولية، ولم يكن بإمكانهم إلا الاستلقاء مستيقظين في الظلام والتفكير بينما تمر ملايين السنين التي لا تعد ولا تحصى .لقد كانوا يعرفون كل ما يحدث في الكون، لأن أسلوب كلامهم كان ينقل الفكر .وحتى الآن كانوا يتحدثون في مقابرهم .عندما جاء الرجال الأوائل، بعد ما لا نهاية من الفوضى، تحدث كبار السن إلى الحساسين بينهم من خلال صياغة أحلامهم؛ لأنه بهذه الطريقة فقط يمكن للغتهم أن تصل إلى العقول اللحمية للثدييات.

همس كاسترو :بعد ذلك، شكل هؤلاء الرجال الأوائل عبادة حول الأصنام الصغيرة التي أظهرها لهم العظماء؛ جلبت الأصنام عصورًا قاتمة من النجوم المظلمة .لن تموت هذه العبادة أبدًا حتى تعود النجوم مرة أخرى، وسيأخذ الكهنة السريون كثولو العظيم من قبره لإحياء رعاياه واستئناف حكمه على الأرض . سيكون الوقت

من السهل معرفة ذلك، لأن البشرية حينها ستصبح مثل القدماء العظماء؛ أحرار وبرية ويتجاوزون الخير والشر، مع التخلي عن القوانين والأخلاق، ويصرخ جميع الرجال ويقتلون ويستمتعون بفرح .ثم سيعلمهم القدامى المحررون طرقًا جديدة للصراخ والقتل والبهجة والاستمتاع، وستشتعل الأرض كلها بمحرقة من النشوة والحرية .وفي هذه الأثناء، يجب على العبادة، عن طريق الطقوس المناسبة، أن تحافظ على ذكرى تلك الطرق القديمة حية وأن تلقي بظلالها على نبوءة عودتها.

في الماضي، كان الرجال المختارون يتحدثون مع كبار السن المدفونين في الأحلام، ولكن بعد ذلك حدث شيء ما .لقد غرقت المدينة الحجرية العظيمة رلييه، بأحجارها ومقابرها، تحت الأمواج؛ والمياه العميقة المليئة بالغموض البدائي الذي لا يمكن حتى للفكر أن يمر عبره، قطعت الاتصال الطيفي .لكن الذاكرة لم تموت أبدًا، وقال رؤساء الكهنة إن المدينة ستشرق مرة أخرى عندما تصبح النجوم صحيحة .بعد ذلك خرجت من الأرض أرواح الأرض السوداء، متعفنة ومظللة، ومليئة بالإشاعات القاتمة الملتقطة في الكهوف أسفل قيعان البحر المنسية .لكن كاسترو العجوز لم يجرؤ على التحدث كثيرًا عنهم .لقد قطع نفسه على عجل، ولم يكن من الممكن لأي قدر من الإقناع أو الدقة أن يثير المزيد في هذا الاتجاه . حجم القدامى أيضًا، رفض أن يذكره بفضول .وعن العبادة، قال إنه يعتقد أن المركز يقع وسط صحاري شبه الجزيرة العربية، حيث أحلام مدينة الأعمدة مخفية ولم تمسها إريم .لم تكن متحالفة مع طائفة الساحرات الأوروبية، وكانت غير معروفة تقريبًا بين أعضائها .لم يلمح أي كتاب إلى هذا الأمر حقًا، على الرغم من أن الصينيين الذين لا يموتون قالوا إن هناك معانٍ مزدوجة في كتاب Necronomicon للعربي المجنون عبد الحضرد، والتي قد يقرأها المبتدئون كما يريدون، وخاصة المقطع الذي نوقش كثيرًا:

هذا ليس ميتًا ويمكن أن يكذب إلى الأبد، ومع دهر غريب قد يموت حتى الموت.

لقد تساءل ليجراس، الذي تأثر بشدة ولم يكن في حيرة من أمره، عبثًا عن الانتماءات التاريخية للعبادة . ويبدو أن كاسترو قال الحقيقة عندما قال إنها سرية تماما .لم تتمكن السلطات في جامعة تولين من

تسليط الضوء على أي طائفة أو صورة، والآن وصل المحقق إلى أعلى السلطات في البلاد ولم يلتق بأكثر من حكاية البروفيسور ويب في جرينلاند.

الاهتمام المحموم الذي أثارته حكاية ليغراس في الاجتماع، والذي أكده التمثال الصغير، يتردد صداه في المراسلات اللاحقة لأولئك الذين حضروا؛ على الرغم من وجود ذكر ضئيل في النشر الرسمي للجمعية . الحذر هو الرعاية الأولى لأولئك الذين اعتادوا على مواجهة الدجل والخداع في بعض الأحيان .قام Legrasseبإعارة الصورة لبعض الوقت للبروفيسور ويب، ولكن في

وبعد وفاة الأخير أعيدت إليه وبقيت في حوزته حيث اطلعت عليها منذ وقت ليس ببعيد .إنه حقًا شيء فظيع، ويشبه بشكل لا لبس فيه تمثال الحلم للشاب ويلكوكس.

لم أتساءل أن عمي كان متحمسًا لقصة النحات، فما هي الأفكار التي يجب أن تتبادر إلى ذهني عند سماع، بعد معرفة ما تعلمه ليجراس عن عبادة، شاب حساس لم يحلم فقط بالشكل والشكل الدقيق . الهيروغليفية للصورة التي عثر عليها في المستنقع ولوح الشيطان في جرينلاند، لكنه عثر في أحلامه على ثلاث كلمات دقيقة على الأقل للصيغة التي ينطق بها على حد سواء الشياطين من الإسكيمو وسكان لويزيانا الهجين؟ كانت بداية البروفيسور أنجيل الفورية في إجراء تحقيق بأقصى قدر من الدقة أمرًا طبيعيًا للغاية؛ على الرغم من أنني اشتبهت سرًا في أن ويلكوكس الشاب قد سمع عن الطائفة بطريقة غير مباشرة، وأنه اخترع سلسلة من الأحلام لزيادة الغموض ومواصلته على حساب عمي .كانت روايات الأحلام والقطع التي جمعها الأستاذ، بالطبع، مؤيدة بقوة؛ لكن عقلانية ذهني وإسراف الموضوع برمته قاداني إلى تبني ما اعتقدت أنه الاستنتاجات الأكثر منطقية .لذلك، بعد دراسة المخطوطة بدقة مرة أخرى وربط الملاحظات الأنثروبولوجية الثيوصوفية مع سرد عبادة ليجراس، قمت برحلة إلى العناية الإلهية لرؤية النحات وتوبيخه الذي اعتقدت أنه مناسب لفرضه بهذه الجرأة على رجل متعلم وكبير في السن.

لا يزال ويلكوكس يعيش بمفرده في مبنى فلور دي ليز في شارع توماس، وهو تقليد فيكتوري شنيع للهندسة المعمارية البريتونية في القرن السابع عشر، والذي يتباهى بواجهته المغطاة بالجص وسط المنازل الاستعمارية الجميلة على التل القديم، وتحت ظل أرقى المنازل الجورجية .برج الكنيسة في أمريكا .لقد وجدته يعمل في غرفه، واعترفت على الفور من العينات المتناثرة حوله أن عبقريته عميقة وأصيلة بالفعل .أعتقد أنه سيُسمع عنه من وقت ما باعتباره أحد الانحطاطين العظماء؛ لأنه تبلور في الطين وسيعكس يومًا ما في الرخام تلك الكوابيس والتخيلات التي يستحضرها آرثر ماشين في النثر، والتي يجعلها كلارك أشتون سميث مرئية في الشعر والرسم.

كان داكن البشرة، وهشًا، وغير مهذب إلى حدٍ ما، التفت بفتور عندما طرقت الباب على وجهي وسألني عن عملي دون أن ينهض .عندما أخبرته من أنا، أبدى بعض الاهتمام؛ لأن عمي كان قد أثار فضوله في التحقق من أحلامه الغريبة، لكنه لم يشرح أبدًا سبب الدراسة .ولم أتوسع في معرفته في هذا الصدد، ولكني سعيت بشيء من الدقة لجذبه.

وفي وقت قصير اقتنعت بصدقه المطلق، إذ كان يتحدث عن الأحلام بأسلوب لا يمكن لأحد أن يخطئ فيه .لقد أثروا هم وبقاياهم اللاواعية على فنه تأثيرًا عميقًا، وأراني تمثالًا كئيبًا كادت معالمه أن تجعلني أرتجف من قوة إيحاءه الأسود .لم يستطع أن يتذكر وجوده

رأى أصل هذا الشيء إلا في حلمه، لكن الخطوط العريضة تشكلت نفسها بشكل غير محسوس تحت يديه .لقد كان بلا شك الشكل العملاق الذي كان يهذي به في هذيانه .وسرعان ما أوضح أنه لم يكن يعرف شيئًا عن العبادة الخفية، باستثناء ما أسقطه تعليم عمي الذي لا هوادة فيه؛ وحاولت مرة أخرى أن أفكر في طريقة ما يمكن من خلالها أن يتلقى الانطباعات الغريبة.

تحدث عن أحلامه بطريقة شعرية غريبة .يجعلني أرى بوضوح رهيب المدينة السيكلوبية الرطبة ذات الحجر الأخضر اللزج - والتي قال بشكل غريب أن هندستها كانت خاطئة تمامًا - وأسمع بتوقع خائف النداء شبه العقلي المستمر من تحت الأرض"Cthulhu fhtagn" :،."Cthulhu fhtagn"

لقد شكلت هذه الكلمات جزءًا من تلك الطقوس المرعبة التي تحكي عن الوقفة الاحتجاجية الحلمية التي عاشها كثولو الميت في قبته الحجرية في راليه، وشعرت بتأثر عميق على الرغم من معتقداتي العقلانية .كنت على يقين من أن ويلكوكس قد سمع عن الطائفة بطريقة غير رسمية، وسرعان ما نسيها وسط كتلة من قراءاته وتخيلاته الغريبة بنفس القدر .لاحقًا، وبفضل تأثيره المطلق، وجد تعبيرًا لا شعوريًا في الأحلام، وفي النقش البارز، وفي التمثال الرهيب الذي رأيته الآن؛ لذا فإن احتياله على عمي كان بريئًا للغاية .كان الشاب من النوع الذي كان متأثرًا قليلًا وسيء الأخلاق في الوقت نفسه، وهو ما لا يمكن أن يعجبني أبدًا؛ لكنني كنت مستعدًا بما يكفي الآن للاعتراف بعبقريته وصدقه .لقد تركته وديًا، وأتمنى له كل النجاح الذي تعد به موهبته.

ظلت مسألة العبادة تبهرني، وفي بعض الأحيان كانت لدي رؤى عن الشهرة الشخصية من خلال البحث في أصلها وارتباطاتها .قمت بزيارة نيو أورليانز، وتحدثت مع ليجراس وآخرين من فريق الإغارة القديم، وشاهدت الصورة المخيفة، بل وتساءلت عن هؤلاء السجناء الهجين الذين ما زالوا على قيد الحياة . لسوء الحظ، كان كاسترو العجوز قد مات منذ عدة سنوات .ما سمعته الآن بشكل بياني مباشر، على الرغم من أنه لم يكن في الحقيقة أكثر من مجرد تأكيد تفصيلي لما كتبه عمي، أثار حماسي من جديد؛ لأنني شعرت على يقين من أنني كنت أسير على طريق دين حقيقي جدًا وسري جدًا وقديم جدًا والذي سيجعلني اكتشافه عالمًا في علم الإنسان .كان موقفي لا يزال قائمًا على المادية المطلقة كما كنت أتمنى أن يكون كذلك، وقد استبعدت، في انحراف لا يمكن تفسيره، مصادفة ملاحظات الحلم والقصاصات الغريبة التي جمعها البروفيسور أنجيل.

الشيء الوحيد الذي بدأت أشك فيه، والذي أخشى الآن أنني أعرفه، هو أن وفاة عمي لم تكن طبيعية على الإطلاق .لقد سقط في شارع تل ضيق يؤدي إلى الواجهة البحرية القديمة التي تعج بالمهاجرين الأجانب، بعد دفعة مهملة من بحار زنجي .لم أنس الدم المختلط والملاحقات البحرية لأعضاء الطائفة في لويزيانا، ولن أتفاجأ عندما أعرف الأساليب السرية والسموم

الإبر عديمة الرحمة والمعروفة قديمًا بالطقوس والمعتقدات المبهمة .صحيح أنه تم ترك ليجراس ورجاله وشأنهم؛ لكن في النرويج مات بحار معين رأى الأشياء .ألا يمكن أن تكون الاستفسارات الأعمق التي طرحها عمي بعد الاطلاع على بيانات النحات قد وصلت إلى آذان شريرة؟ أعتقد أن البروفيسور أنجيل مات لأنه عرف الكثير، أو لأنه كان من المرجح أن يتعلم الكثير .ويبقى أن نرى ما إذا كنت سأذهب كما فعل، لأنني تعلمت الكثير الآن.

٣ الجنون من البحر

إذا أرادت السماء أن تمنحني نعمة، فستكون محوًا كاملاً لنتائج مجرد صدفة ركزت عيني على قطعة معينة من ورق الرف .لم يكن هذا شيئًا من الطبيعي أن أتعثر فيه خلال جولتي اليومية، لأنه كان رقمًا قديمًا لمجلة أسترالية، نشرة سيدني بتاريخ 18 أبريل .1925 وقد أفلت حتى من مكتب التقطيع الذي كان في ذلك الوقت كان إصداره بمثابة جمع المواد بشغف لأبحاث عمي.

لقد انتهيت إلى حد كبير من استفساراتي حول ما أسماه البروفيسور أنجيل" عبادة كثولو"، وكنت أزور صديقًا مثقفًا في باترسون، نيو جيرسي؛ أمين متحف محلي وعالم معادن معروف .في أحد الأيام، عندما كنت أتفحص العينات الاحتياطية الموضوعة تقريبًا على أرفف التخزين في غرفة خلفية بالمتحف، لفت نظري صورة غريبة في إحدى الأوراق القديمة المنتشرة تحت الحجارة .لقد كانت نشرة سيدني هي ما ذكرته، لأن صديقي لديه انتماءات واسعة في جميع الأجزاء الأجنبية التي يمكن تصورها؛ وكانت الصورة عبارة عن قطع نصفي اللون لتمثال حجري بشع يكاد يكون مطابقًا لتلك التي وجدها ليجراس في المستنقع.

بعد أن قمت بمسح محتويات الورقة الثمينة بفارغ الصبر، قمت بمسح العنصر ضوئيًا بالتفصيل، وشعرت بخيبة أمل عندما وجدته بطول متوسط فقط .ومع ذلك، فإن ما اقترحته كان ذا أهمية كبيرة بالنسبة لمساعي الضعيفة؛ وقمت بتمزيقها بعناية لاتخاذ إجراء فوري .وقرأت على النحو التالي:

تم العثور على قطعة مهجورة غامضة في البحر

Vigilantيصل مع يخت نيوزيلندي مسلح عاجز .تم العثور على ناجٍ ورجل ميت على متن السفينة . حكاية معركة يائسة والوفيات في البحر .البحار المنقذ يرفض تفاصيلَ التجربة الغريبة .تم العثور على المعبود الغريب في حوزته .الاستفسار للمتابعة.

وصلت سفينة الشحن التابعة لشركة.Vigilant، Morrison Co ، المتجهة من فالبارايسو، هذا الصباح إلى رصيفها في ميناء دارلينج، بعد أن قامت بسحب اليخت البخاري المقاتل والمعاق ولكنه مدجج بالسلاحNZ، Alert of Dunedin ، والذي شوهد في 12 أبريل في'21 °34 S. Latitude ، خط الطول '17 °152غربًا، وعلى متنها شخص حي ورجل ميت.

غادرت السفينة Vigilant فالبارايسو في 25 مارس، وفي 2 أبريل، تم دفعها إلى الجنوب من مسارها بشكل كبير بسبب العواصف الشديدة والأمواج العاتية بشكل استثنائي .في 12 أبريل شوهد المهجور . وعلى الرغم من أنها مهجورة على ما يبدو، فقد تم العثور عليها عند الصعود إلى الطائرة لاحتواء أحد الناجين في حالة نصف هذيان ورجل من الواضح أنه مات منذ أكثر من أسبوع.

وكان الرجل الحي يمسك بصنم حجري رهيب مجهول المصدر،

يبلغ ارتفاعه حوالي قدم، فيما يتعلق بالسلطات الطبيعية في جامعة سيدني، والجمعية الملكية، والمتحف في شارع كوليدج ستريت، والتي تعترف جميعها بالحيرة الكاملة، والتي يقول الناجي إنه وجدها في مقصورة اليخت، في ضريح صغير منحوت من الأخشاب الشائعة .نمط.

هذا الرجل، بعد أن استعاد رشده، روى قصة غريبة للغاية عن القرصنة والذبح .إنه غوستاف يوهانسن، نرويجي يتمتع ببعض الذكاء، وكان زميلًا ثانيًا للمركب الشراعي ذي الساريتين إيما من أوكلاند، الذي أبحر إلى كالاو في 20 فبراير، مع مجموعة مكونة من أحد عشر رجلاً.

يقول إن إيما تأخرت وألقيت على نطاق واسع جنوب مسارها بسبب العاصفة الكبرى في الأول من مارس، وفي 22 مارس، في خط العرض الجنوبي'51 °49 ، وخط الطول الغربي'34 °128 ، واجهت التنبيه، مأهولة .من قبل طاقم غريب الأطوار وشرير المظهر من كاناكا وأنصاف الطوائف .تلقى الكابتن كولينز أمرًا قاطعًا بالعودة، لكنه رفض؛ عندها بدأ الطاقم الغريب في إطلاق النار بوحشية ودون سابق إنذار على المركب الشراعي ببطارية ثقيلة بشكل خاص من مدفع نحاسي تشكل جزءًا من معدات اليخت.

أظهر رجال إيما قتالًا، كما يقول الناجي، وعلى الرغم من أن المركب الشراعي بدأ في الغرق من طلقات تحت خط الماء، إلا أنهم تمكنوا من الارتفاع بجانب عدوهم والصعود إليها، وتصارعوا مع الطاقم المتوحش على سطح اليخت، وأجبروا على قتلهم جميعًا .، العدد متفوق قليلاً ، بسبب أسلوبهم البغيض واليائس بشكل خاص في القتال رغم أنه أخرق إلى حد ما.

قُتل ثلاثة من رجال إيما، بمن فيهم النقيب كولينز والمساعد الأول جرين .وشرع الثمانية الباقون تحت قيادة الرفيق الثاني جوهانسن في الإبحار في اليخت الذي تم الاستيلاء عليه، والمضي قدمًا في اتجاههم الأصلي لمعرفة ما إذا كان هناك أي سبب لطلب عودتهم.

في اليوم التالي، يبدو أنهم نشأوا وهبطوا على جزيرة صغيرة، على الرغم من عدم وجود أي منها في ذلك الجزء من المحيط؛ ومات ستة من الرجال بطريقة ما على الشاطئ، على الرغم من أن جوهانسن كان متحفظًا بشكل غريب بشأن هذا الجزء من قصته ويتحدث فقط عن سقوطهم في هوة صخرية.

وفي وقت لاحق، يبدو أنه صعد هو وأحد رفاقه على متن اليخت وحاولوا السيطرة عليه، لكنهم تعرضوا للضرب بسبب عاصفة الثاني من أبريل.

منذ ذلك الوقت وحتى إنقاذه في اليوم الثاني عشر، لا يتذكر الرجل سوى القليل، ولا يتذكر حتى متى توفي رفيقه ويليام برايدن .لا تكشف وفاة برايدن عن سبب واضح، وربما كانت بسبب الإثارة أو التعرض.

تشير البرقيات الواردة من مدينة دنيدن إلى أن فريق التنبيه كان معروفًا هناك باعتباره تاجرًا على الجزيرة، ويحمل سمعة شريرة على طول الواجهة البحرية .كانت مملوكة لمجموعة فضولية من أنصاف الطوائف الذين جذبت اجتماعاتهم المتكررة ورحلاتهم الليلية إلى الغابة فضولًا كبيرًا؛ وكانت قد أبحرت بسرعة كبيرة بعد العاصفة والهزات الأرضية التي حدثت في الأول من مارس.

مراسلنا في أوكلاند يمنح إيما وطاقمها سمعة ممتازة، ويوصف يوهانسن بأنه رجل رصين ومحترم.

سيجري الأميرالية تحقيقًا في الأمر برمته، بدءًا من الغد، حيث سيتم بذل كل جهد لحث جوهانسن على التحدث بحرية أكبر مما فعل حتى الآن.

كان هذا كله مع صورة الصورة الجهنمية؛ ولكن يا له من قطار من الأفكار بدأ في ذهني !كانت هنا خزائن جديدة من البيانات حول طائفة كثولو، والأدلة على أن لها اهتمامات غريبة في البحر وكذلك على الأرض .
ما الدافع الذي دفع الطاقم الهجين إلى طلب إعادة السفينة إيما بينما كانوا يبحرون مع معبودهم البشع؟
ما هي الجزيرة المجهولة التي مات فيها ستة من أفراد طاقم إيما، والتي كانت رفيقة إيما متكتمة عنها؟
ما الذي أظهره تحقيق نائب الأميرالية، وما الذي كان معروفًا عن الطائفة الضارة في دنيدن؟ والأروع من ذلك كله، أي رابط عميق وأكثر من طبيعي بين التواريخ كان هذا الذي أعطى أهمية خبيثة ولا يمكن إنكارها الآن للتحولات المختلفة للأحداث التي لاحظها عمي بعناية شديدة؟

الأول من مارس 28 - فبراير وفقًا لخط التاريخ الدولي - لقد حدث الزلزال والعاصفة .انطلقت سفينة التنبيه وطاقمها المزعج من مدينة دنيدن بلهفة كما لو تم استدعاؤها بشكل حتمي، وعلى الجانب الآخر من الأرض، بدأ الشعراء والفنانون يحلمون بمدينة سيكلوبية غريبة ورطبة بينما كان نحات شاب قد صاغ هذا الشكل أثناء نومه .من Cthulhu المخيف .في 23 مارس، هبط طاقم السفينة" إيما "على جزيرة مجهولة وخلف ستة قتلى؛ وفي ذلك التاريخ، اكتسبت أحلام الرجال الحساسين حيوية متزايدة وأظلمت بالخوف من مطاردة وحش عملاق خبيث، بينما أصيب مهندس معماري بالجنون وسقط النحات فجأة في الهذيان !وماذا عن عاصفة الثاني من أبريل - وهو التاريخ الذي توقفت فيه كل أحلام المدينة الرطبة، وخرج ويلكوكس سالمًا من عبودية الحمى الغريبة؟ ماذا عن كل هذا - وعن تلميحات كاسترو العجوز عن القدامى الغارقين المولودين بالنجوم وعهدهم القادم؛ عبادتهم المؤمنة وإتقانهم للأحلام؟ هل كنت أترنّح على حافة أهوال كونية تفوق قدرة الإنسان على احتمالها؟ إذا كان الأمر كذلك، فلا بد أنها أهوال العقل وحده، لأن الثاني من إبريل كان بطريقة ما قد وضع حدًا لأي تهديد وحشي بدأ حصاره لروح البشرية.

في ذلك المساء، وبعد يوم من توصيل الكابلات والترتيب على عجل، ودعت مضيفي واستقلت القطار إلى سان فرانسيسكو .في أقل من شهر كنت في دنيدن :ولكني وجدت أنه لا يُعرف سوى القليل عن أعضاء الطائفة الغريبة الذين بقوا في الحانات البحرية القديمة .كانت حثالة الواجهة البحرية شائعة جدًا بحيث لا يمكن ذكرها بشكل خاص؛ على الرغم من أنه كان هناك حديث غامض عن رحلة داخلية واحدة قامت بها هذه النغمات، والتي لوحظ خلالها قرع الطبول الخافت واللهب الأحمر على التلال البعيدة.

علمت في أوكلاند أن يوهانسن عادت بشعر أصفر

تحول إلى اللون الأبيض بعد استجواب روتيني وغير حاسم في سيدني، وبعد ذلك باع كوخه في ويست ستريت وأبحر مع زوجته إلى منزله القديم في أوسلو .وعن تجربته المثيرة، لم يكن يخبر أصدقاءه بأكثر مما قاله لمسؤولي الأميرالية، وكل ما كان بوسعهم فعله هو إعطائي عنوانه في أوسلو.

بعد ذلك ذهبت إلى سيدني وتحدثت دون جدوى مع البحارة وأعضاء محكمة نائب الأميرالية .لقد رأيت التنبيه، الذي تم بيعه الآن واستخدامه تجاريًا، في Circular Quay فيSydney Cove ، لكنني لم أحصل على أي شيء من حجمه غير الملتزم به .تم حفظ الصورة الرابضة برأس الحبار وجسم التنين وأجنحتها المتقشرة وقاعدتها الهيروغليفية في متحف هايد بارك؛ وقد درستها لفترة طويلة وبشكل جيد، ووجدتها ذات صنعة رائعة إلى حد مثير للشفقة، وبنفس الغموض المطلق، والعصور القديمة الرهيبة، والغرابة غير الأرضية للمواد التي لاحظتها في عينة ليجراس الأصغر .أخبرني أمين المتحف أن الجيولوجيين وجدوا الأمر لغزًا هائلاً؛ لأنهم أقسموا أن العالم لا يحتوي على صخرة مثلها .ثم فكرت بقشعريرة فيما قاله كاسترو العجوز ليجراس عن العظماء البدائيين» :لقد أتوا من النجوم، وأحضروا صورهم معهم.«

لقد اهتزت بمثل هذه الثورة العقلية التي لم يسبق لي أن عرفتها من قبل، وقررت الآن زيارة ماتي جوهانسن في أوسلو .أثناء الإبحار إلى لندن، عدت على الفور إلى العاصمة النرويجية؛ وفي أحد أيام الخريف هبطت السفينة على الأرصفة المزخرفة في ظل جبل إيجيبيرج.

اكتشفت أن عنوان جوهانسن يقع في البلدة القديمة للملك هارولد هاردرادا، التي أبقت اسم أوسلو حيًا طوال القرون التي تنكرت فيها المدينة الكبرى باسم" كريستيانيا ."قمت برحلة قصيرة بسيارة أجرة،

وطرقت بقلب ينبض باب مبنى أنيق وقديم ذو واجهة مغطاة بالجص .استجابت امرأة حزينة ترتدي ملابس سوداء لاستدعائي، وشعرت بخيبة أمل عندما أخبرتني بلغة إنجليزية ركيكة أن غوستاف جوهانسن لم يعد موجودًا.

قالت زوجته إنه لم يبق على قيد الحياة لفترة طويلة بعد عودته، لأن ما حدث في البحر عام 1925 قد كسره .لم يخبرها بأكثر مما قاله للجمهور، لكنه ترك مخطوطة طويلة - عن" المسائل الفنية "كما قال -مكتوبة باللغة الإنجليزية، وذلك على ما يبدو لحمايتها من خطر الاطلاع العرضي .أثناء سيره عبر ممر ضيق بالقرب من رصيف ميناء جوتنبرج، سقطت عليه مجموعة من الأوراق من نافذة العلية .ساعده اثنان من البحارة من لاسكار على الفور على الوقوف على قدميه، ولكن قبل أن تتمكن سيارة الإسعاف من الوصول إليه كان قد مات .ولم يجد الأطباء سببًا كافيًا لهذه النهاية، وأرجعوا السبب إلى مشاكل في القلب وضعف في البنية.

شعرت الآن بقضم ذلك الرعب المظلم الذي لن يتركني أبدًا حتى أستريح أنا أيضًا في أعضائي الحيوية؛ "عن طريق الخطأ "أو غير ذلك .إقناع الأرملة بأن علاقتي بزوجها" أمور فنية"

كان ذلك كافيًا ليحق لي الحصول على مخطوطته، فحملت الوثيقة بعيدًا وبدأت في قراءتها على متن قارب لندن.

لقد كان أمرًا بسيطًا ومربكًا - جهد بحار ساذج في تدوين مذكرات ما بعد الواقع - وسعى جاهداً إلى تذكر تلك الرحلة الفظيعة الأخيرة يومًا بعد يوم .لا أستطيع أن أحاول نسخها حرفيًا بكل غيومها وتكرارها، لكنني سأخبرك بمضمونها بما يكفي لأبين لماذا أصبح صوت الماء على جوانب السفينة لا يطاق بالنسبة لي لدرجة أنني سددت أذني بالقطن.

جوهانسن، الحمد لله، لم يكن يعرف كل شيء تمامًا، على الرغم من أنه رأى المدينة والشيء، لكنني لن أنام بهدوء مرة أخرى عندما أفكر في الفظائع الكامنة بلا توقف وراء الحياة في الزمان والمكان، وفي تلك التجاديف غير المقدسة .من النجوم الأكبر سنًا التي تحلم تحت البحر، والمعروفة والمفضلة لدى طائفة كابوسية مستعدة ومتشوقة لإطلاقها على العالم عندما يضرب زلزال آخر مدينتها الحجرية الوحشية مرة أخرى للشمس والهواء.

بدأت رحلة يوهانسن تمامًا كما أخبرها نائب الأميرالية .كانت سفينة إيما، في صابورة، قد طهرت أوكلاند في 20 فبراير، وشعرت بالقوة الكاملة لتلك العاصفة التي أحدثها الزلزال والتي لا بد أنها رفعت من قاع البحر الأهوال التي ملأت أحلام الرجال .مرة أخرى، أصبحت السفينة تحت السيطرة، وكانت تحرز تقدمًا جيدًا عندما أوقفها التنبيه في 22 مارس، وقد شعرت بأسف زميلها عندما كتب عن قصفها وغرقها .يتحدث عن شياطين العبادة ذوي البشرة السمراء في منطقة التنبيه برعب كبير .كانت هناك بعض الصفات البغيضة الخاصة بهم والتي جعلت تدميرهم يبدو وكأنه واجب تقريبًا، ويظهر جوهانسن عجبًا ساذجًا من تهمة القسوة الموجهة ضد حزبه أثناء إجراءات محكمة التحقيق .بعد ذلك، مدفوعين بالفضول في يختهم الذي تم الاستيلاء عليه تحت قيادة جوهانسن، رأى الرجال عمودًا حجريًا عظيمًا يخرج من البحر، وفي خط العرض الجنوبي'9 °47 ، وخط الطول الغربي'43 °126 ، وصلوا إلى الخط الساحلي لـ الطين المختلط والطين والبناء السيكلوبي المليء بالأعشاب والذي لا يمكن أن يكون أقل من المادة الملموسة للرعب الأعظم على الأرض - مدينة الجثث الكابوسية رليه، التي تم بناؤها على مدى دهور لا تحصى وراء التاريخ من خلال الأشكال الشاسعة البغيضة التي تسربت إلى الأسفل من النجوم

المظلمة .هناك يرقد كثولو العظيم وجحافله، مختبئين في أقبية خضراء لزجة ويرسلون أخيرًا، بعد دورات لا تحصى، الأفكار التي تنشر الخوف في أحلام الحساسين وتدعو المؤمنين بقوة إلى القدوم في رحلة حج للتحرير والاستعادة .لم يشك جوهانسن في كل هذا، لكن الله يعلم أنه رأى ما يكفي قريبًا!

أفترض أن قمة جبل واحدة فقط، وهي القلعة المتوجة البشعة التي دُفن فيها كثولو العظيم، ظهرت بالفعل من المياه .عندما أفكر في مدى كل ما قد يكون

وأنا أفكر هناك، أود تقريبًا أن أقتل نفسي على الفور .كان يوهانسن ورجاله مذهولين من العظمة الكونية لبابل الشياطين القديمة المتساقطة، ولا بد أنهم خمنوا دون توجيه أنها ليست شيئًا من هذا الكوكب أو من أي كوكب عاقل .الرهبة من الحجم الذي لا يصدق للكتل الحجرية الخضراء، والارتفاع المذهل للمنحوتة الكبيرة، والتماثل المذهل للتماثيل الضخمة والنقوش الغائرة مع الصورة الغريبة الموجودة في الضريح الموجود على التنبيه، يمكن رؤيتها بشكل مؤثر في كل سطر من وصف الرفيق الخائف.

دون أن يعرف كيف تكون المستقبل، حقق يوهانسن شيئًا قريبًا جدًا منه عندما تحدث عن المدينة؛ لأنه بدلاً من وصف أي بناء أو بناء محدد، فإنه يركز فقط على الانطباعات الواسعة للزوايا الواسعة والأسطح الحجرية - وهي أسطح أكبر من أن تنتمي إلى أي شيء صحيح أو مناسب لهذه الأرض، ومليئة بالصور والكتابات الهيروغليفية الرهيبة .أذكر حديثه عن الزوايا لأنه يوحي بشيء أخبرني به ويلكوكس عن أحلامه الفظيعة .لقد قال إن هندسة مكان الحلم الذي رآه كانت غير طبيعية، وغير إقليدية، وتفوح منها رائحة كريهة من مجالات وأبعاد غير تلك التي لدينا .الآن شعر بحار غير متعلم بنفس الشيء بينما كان يحدق في الواقع الرهيب.

هبط يوهانسن ورجاله عند ضفة طينية مائلة في هذا الأكروبوليس الوحشي، وتسلقوا بشكل زلق فوق كتل عملاقة من الطين لا يمكن أن تكون درجًا مميتًا .بدت شمس السماء نفسها مشوهة عند النظر إليها من خلال المستنقع الاستقطابي الذي يتدفق من هذا الانحراف المشبع بالبحر، وكان التهديد الملتوي والتشويق يكمنان في تلك الزوايا المراوغة بجنون من الصخور المنحوتة حيث أظهرت النظرة الثانية التقعر بعد أن أظهرت النظرة الأولى التحدب.

لقد حل شيء يشبه الخوف تمامًا على جميع المستكشفين قبل رؤية أي شيء أكثر تحديدًا من الصخور والطين والأعشاب الضارة .كان كل منهم سيهرب لو لم يخشى ازدراء الآخرين، ولم يبحثوا إلا بفتور - عبثًا، كما ثبت - عن بعض الهدايا التذكارية المحمولة ليحملوها بعيدًا.

كان رودريغيز البرتغالي هو الذي تسلق سفح المنصة وصرخ بما وجده .تبعه الباقون، ونظروا بفضول إلى الباب الضخم المنحوت الذي يحمل النقش البارز المألوف الآن على شكل تنين الحبار .قالت جوهانسن إنه كان مثل باب حظيرة عظيم؛ وشعروا جميعًا أنه كان بابًا بسبب العتبة المزخرفة، والعتبة، والعضادات المحيطة به، على الرغم من أنهم لم يتمكنوا من تحديد ما إذا كان مسطحًا مثل الباب المسحور أو مائلًا مثل باب القبو الخارجي .وكما كان ليقول ويلكوكس، فإن هندسة المكان كانت خاطئة تمامًا .ولم يكن من الممكن التأكد من أن البحر والأرض كانا أفقيين، ومن ثم بدا الموقع النسبي لكل شيء آخر متغيرًا بشكل خيالي.

دفع بريدن الحجر في عدة أماكن دون نتيجة .ثم تحسس دونوفان الكرة برفق حول الحافة، وضغط على كل نقطة على حدة أثناء سيره .لقد تسلق بلا توقف على طول القالب الحجري الغريب - أي يمكن

للمرء أن يسميه تسلقًا إذا لم يكن الشيء أفقيًا في نهاية المطاف - وتساءل الرجال كيف يمكن لأي باب في الكون أن يكون بهذا الاتساع .بعد ذلك، وبهدوء شديد وببطء، بدأت اللوحة الكبيرة التي تبلغ مساحتها فدانًا تتجه نحو الداخل من الأعلى؛ فرأوا أنه كان متوازنا.

انزلق دونوفان أو دفع نفسه بطريقة ما إلى أسفل أو على طول الدعامة وانضم مرة أخرى إلى رفاقه، وشاهد الجميع الركود الغريب للبوابة المنحوتة بشكل رهيب .في خيال التشوه المنشوري هذا، تحرك بشكل شاذ بطريقة قطرية، بحيث بدت جميع قواعد المادة والمنظور مضطربة.

كانت الفتحة سوداء مع ظلام شبه مادي .لقد كان هذا الكآبة صفة إيجابية بالفعل؛ لأنه حجب أجزاء من الجدران الداخلية كما كان ينبغي أن يتم كشفها، وانفجر في الواقع مثل الدخان من سجنه الذي دام دهرًا، مما أدى إلى إظلام الشمس بشكل واضح عندما انسلت بعيدًا في السماء المنكمشة والمحدبة على أجنحتها الغشائية .كانت الرائحة المنبعثة من الأعماق المفتوحة حديثًا لا تطاق، وفي النهاية ظن هوكينز سريع الأذن أنه سمع صوتًا سيئًا ومنحدرًا هناك .استمع الجميع، وكان الجميع يستمعون بثبات عندما كان يتثاقل في الأفق ويتلمس طريقه إلى الضغط على ضخامة اللون الأخضر الهلامي عبر المدخل الأسود في الهواء الخارجي الملوث لمدينة الجنون السامة تلك.

كاد خط يد جوهانسن المسكين أن ينطفئ عندما كتب عن هذا .ويعتقد أن اثنين من الرجال الستة الذين لم يصلوا إلى السفينة قط ماتوا من الخوف التام في تلك اللحظة اللعينة .لا يمكن وصف الشيء، فلا توجد لغة لمثل هذه الهاوية من الصراخ والجنون السحيق، مثل هذه التناقضات الهائلة لكل المادة، والقوة، والنظام الكوني .جبل مشى أو تعثر .إله !ما العجب في أن مهندسًا معماريًا عظيمًا أصيب بالجنون في جميع أنحاء الأرض، وأصيب ويلكوكس المسكين بالحمى في تلك اللحظة التخاطرية؟ لقد استيقظ شيء الأصنام، النسل الأخضر اللزج للنجوم، ليطالب بملكيته .لقد عادت النجوم إلى الحق مرة أخرى، وما فشلت طائفة قديمة في تحقيقه بالمخططات، فعلته مجموعة من البحارة الأبرياء بالصدفة .بعد يقظة ملايين السنين، أصبح كثولو العظيم طليقًا مرة أخرى، ويفتقر إلى البهجة.

تم اجتياح ثلاثة رجال بواسطة المخالب المترهلة قبل أن يستدير أي شخص .الله يرحمهم إن كان هناك راحة في الكون .وكانوا دونوفان وجيريرا وأنجستروم .انزلق باركر بينما كان الثلاثة الآخرون يغوصون بشكل محموم فوق آفاق لا نهاية لها من الصخور ذات القشرة الخضراء إلى القارب، وأقسم يوهانسن أن زاوية من البناء ما كان ينبغي أن تكون هناك؛ الزاوية التي كانت حادة،

لكنها تصرفت كما لو كانت منفرجة .لذا، لم يصل القارب إلا برايدن ويوهانسن، واندفعا يائسين للحصول على الإنذار بينما كان المسخ الجبلي يتخبط على الحجارة اللزجة ويتردد، ويتخبط على حافة الماء.

لم يعاني البخار من الانخفاض تمامًا، على الرغم من رحيل كل الأيدي إلى الشاطئ؛ ولم يستغرق الأمر سوى لحظات قليلة من الاندفاع المحموم لأعلى ولأسفل بين العجلات والمحركات لبدء عملية التنبيه . ببطء، وسط الأهوال المشوهة لهذا المشهد الذي لا يوصف، بدأت في تحريك المياه القاتلة؛ بينما كان على بناء ذلك الشاطئ المحترق الذي لم يكن من الأرض، كان الشيء العملاق من النجوم يستعبد ويثرثر مثل بوليفيم وهو يلعن سفينة أوديسيوس الهاربة .بعد ذلك، انزلق كثولو العظيم بشكل دهني في الماء، وهو أكثر جرأة من العملاقين المشهورين، وبدأ في المطاردة بضربات هائلة ترفع الأمواج ذات قوة كونية .

نظر بريدن إلى الوراء وأصيب بالجنون، وضحك على فترات حتى وجده الموت ذات ليلة في المقصورة بينما كان جوهانسن يتجول في حالة من الهذيان.

لكن يوهانسن لم تستسلم بعد .مع العلم أن الشيء يمكنه بالتأكيد تجاوز التنبيه حتى يصل البخار بالكامل، قرر في فرصة يائسة؛ وبعد ضبط المحرك على السرعة القصوى، ركض بسرعة البرق على سطح السفينة وعكس عجلة القيادة .كان هناك دوامة قوية ورغوة في المحلول الملحي المزعج، وبينما كان البخار يتصاعد أعلى فأعلى، قاد النرويجي الشجاع سفينته برأسه نحو الجيلي الذي يطارده والذي ارتفع فوق الزبد القذر مثل مؤخرة سفينة شراعية شيطانية .اقترب رأس الحبار الفظيع المزود بمجسات متلوية من مقدمة اليخت القوي، لكن جوهانسن تابعت القيادة بلا هوادة.

كان هناك انفجار كما لو كان مثانة تنفجر، ورائحة كريهة مثل سمكة شمس مشقوقة، ورائحة كريهة مثل ألف قبر مفتوح، وصوت لم يرغب المؤرخ في كتابته على الورق .للحظة، تلوثت السفينة بسحابة خضراء لاذعة وتسبب العمى، وبعد ذلك لم يكن هناك سوى مؤخرة سامة تغلي؛ أين - الله في السماء ! -كانت اللدونة المتناثرة لتلك السماء التي لا اسم لها تتحد بشكل ضبابي في شكلها الأصلي البغيض، بينما كانت المسافة تتسع كل ثانية حيث اكتسب التنبيه زخمًا من بخاره المتصاعد.

كان هذا كل شيء .بعد ذلك، اهتم يوهانسن فقط بالتمثال في المقصورة واهتم ببعض الأمور المتعلقة بالطعام لنفسه وللمجنون الضاحك الذي بجانبه .لم يحاول الإبحار بعد الرحلة الجريئة الأولى؛ لأن رد الفعل قد أخرج شيئًا من روحه .ثم جاءت عاصفة الثاني من إبريل، وتجمع السحاب حول وعيه .هناك إحساس بالدوران الطيفي عبر الخلجان السائلة اللانهائية، والرحلات المذهلة عبر الأكوان المترنحة على ذيل مذنب، والهبوط الهستيري من الحفرة إلى القمر ومن القمر مرة أخرى إلى الحفرة، كل ذلك ينبض بالحياة من خلال جوقة مخادعة من الآلهة القديمة المشوهة والمضحكة والأجنحة الخضراء ذات الخفافيش

العفاريت الساخرة من تارتاروس.

من هذا الحلم جاء الإنقاذ - اليقظة، ومحكمة نائب الأميرالية، وشوارع دنيدن، والرحلة الطويلة للعودة إلى المنزل القديم بجوار إيجيبيرج .لم يستطع أن يقول ذلك، فقد يعتقدون أنه مجنون .كان يكتب عما يعرفه قبل أن يأتي الموت، ولكن لا ينبغي لزوجته أن تخمن .سيكون الموت نعمة لو أنه يستطيع أن يمحو الذكريات.

كانت تلك هي الوثيقة التي قرأتها، والآن وضعتها في الصندوق الصفيح بجوار النقش البارز وأوراق البروفيسور أنجيل .سيذهب معه هذا السجل الخاص بي - هذا الاختبار لسلامتي العقلية، حيث يتم تجميع ما أتمنى ألا يتم تجميعه مرة أخرى أبدًا .لقد نظرت إلى كل ما يحمله الكون من رعب، وحتى سماء الربيع وزهور الصيف يجب أن تكون سمًا بالنسبة لي فيما بعد .لكنني لا أعتقد أن حياتي ستكون طويلة .كما ذهب عمي، كما ذهبت المسكينة جوهانسن، سأذهب أنا أيضًا .أنا أعرف الكثير، ولا تزال الطائفة حية.

أعتقد أن جتولو لا يزال يعيش أيضًا، مرة أخرى في تلك الهوة الحجرية التي كانت تحميه منذ أن كانت الشمس صغيرة .غرقت مدينته اللعينة مرة أخرى، لأن اليقظة أبحرت فوق المكان بعد عاصفة أبريل؛ لكن وزرائه على الأرض ما زالوا يخورون ويقفزون ويذبحون حول أحجار متراصة مغطاة بالأصنام في

أماكن منعزلة .لا بد أنه كان محاصرًا بالغرق وهو داخل هاويته السوداء، وإلا لكان العالم الآن يصرخ بالخوف والجنون .من يعرف النهاية؟ ما ارتفع قد يغرق، وما غرق قد يرتفع .البغض ينتظر ويحلم في الأعماق، وينتشر الانحلال في مدن البشر المترنحة .سيأتي وقت - لكن لا يجب عليّ ولا أستطيع أن أفكر !اسمحوا لي أن أدعو الله، إذا لم أتمكن من النجاة من هذه المخطوطة، أن يتوخى المنفذون الحذر قبل الجرأة ويروا أنها لا تراها عين أخرى.

هواء بارد

لقد طلبت مني أن أشرح لك سبب خوفي من تيار الهواء البارد؛ لماذا أرتعش أكثر من الآخرين عند دخولي غرفة باردة، وأبدو أشعر بالغثيان والاشمئزاز عندما يزحف برد المساء من خلال حرارة يوم خريفي معتدل .هناك من يقول إنني أستجيب للبرد كما يتفاعل الآخرون مع الرائحة الكريهة، وأنا آخر من ينكر هذا الانطباع .ما سأفعله هو أن أروي أفظع الظروف التي واجهتها على الإطلاق، وأترك الأمر لكم للحكم على ما إذا كان هذا يشكل تفسيرًا مناسبًا لخصوصيتي أم لا.

ومن الخطأ أن نتخيل أن الرعب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالظلام والصمت والعزلة .لقد وجدته في وهج منتصف الظهيرة، وفي ضجيج مدينة كبيرة، وفي وسط منزل متهالك ومبتذل يعج بصاحبة منزل مبتذلة ورجلين قويين بجانبي .في ربيع عام 1923 كنت قد حصلت على بعض الأعمال الكئيبة وغير المربحة في مجلة في مدينة نيويورك؛ ولأنه غير قادر على دفع أي إيجار كبير، بدأ يتنقل من منشأة إقامة رخيصة إلى أخرى بحثًا عن غرفة يمكن أن تجمع بين صفات النظافة اللائقة والأثاث المتين والسعر المعقول جدًا .وسرعان ما تبين لي أنه لم يكن لدي سوى الاختيار بين شرور مختلفة، ولكن بعد فترة وجدت منزلاً في شارعWest Fourteenth ، مما أثار اشمئزازي بدرجة أقل بكثير من المنازل الأخرى التي أخذت عينات منها.

كان المكان عبارة عن قصر مكون من أربعة طوابق من الحجر البني، يعود تاريخه على ما يبدو إلى أواخر الأربعينيات، ومجهز بالأعمال الخشبية والرخام التي كانت روعتها الملطخة والملطخة تنحدر من مستويات عالية من البذخ الأنيق .في الغرف، الكبيرة والنبيلة، والمزينة بالورق المستحيل والأفاريز الجصية المزخرفة بشكل يبعث على السخرية، بقي هناك عفن محبط وتلميح لفن الطبخ الغامض؛ لكن الأرضيات كانت نظيفة، والبياضات منتظمة إلى حد ما، والماء الساخن لم يكن باردًا أو منقطعًا في كثير من الأحيان؛ لذلك أصبحت أعتبره على الأقل مكانًا محتملًا للسبات حتى يتمكن المرء من العيش مرة أخرى .لم تزعجني صاحبة المنزل، وهي امرأة إسبانية قذرة وملتحية تقريبًا تُدعى هيريرو، بالنميمة أو بانتقادات المصباح الكهربائي المتأخر في غرفتي في الصالة الأمامية بالطابق الثالث؛ وكان زملائي في السكن هادئين وغير قادرين على التواصل كما قد يرغب المرء، حيث كان معظمهم من الإسبان بدرجة أعلى قليلاً من الدرجة الأكثر خشونة وفظاظة .فقط ضجيج سيارات الشوارع في الطريق الرئيسي أدناه كان مصدر إزعاج خطير.

لقد كنت هناك لمدة ثلاثة أسابيع تقريبًا عندما وقع الحادث الغريب الأول .في أحد الأمسيات، حوالي الساعة الثامنة مساءً، سمعت صوت تناثر الماء على الأرض، وفجأة أدركت أنني كنت أشم رائحة الأمونيا النفاذة منذ بعض الوقت .نظرت حولي، فرأيت أن السقف كان مبتلًا ويقطر ماءً؛ يبدو أن النقع ينطلق من زاوية على الجانب باتجاه الشارع .حريصة على وقف الأمر عند حده

المصدر، أسرعت إلى الطابق السفلي لأخبر صاحبة المنزل؛ وأكدت لها أن المشكلة سيتم حلها بسرعة.

'''دكتور مونيوز، "صرخت وهي تندفع أمامي في الطابق العلوي،" إنه يتناول لعبة كيماوية ."إنه يبحث أيضًا عن الطبيب بنفسه - باحثًا وباحثًا طوال الوقت - لكنه ليس لديه أي شيء آخر للحصول على المساعدة .إنه يرى أشياء غريبة في حالة من الوهن - فهو يستحم طوال اليوم برائحة ممتعة، ولا يستطيع أن يشعر بالإثارة أو الدفء .يقوم بجميع الأعمال المنزلية الخاصة به، فغرفة ليتل مليئة بالزجاجات والآلات، وهو لا يعمل كطبيب .لكنه كان رائعًا ذات مرة - سمع والدي في برشلونة عن الهيم - ولم يتزحزح إلا الآن عن ذراع السباك التي أصيبت فجأة .لا يخرج أبدًا، فقط على السطح، وابني إستابان يقدم الطعام والغسيل والأدوية والمواد الكيميائية .يا إلهي، سال الأمونياك الذي يستخدمه الإنسان لإبقاء الهيم باردًا.«!

اختفت السيدة هيريرو وهي تصعد السلم إلى الطابق الرابع، ثم عدت إلى غرفتي .توقفت الأمونيا عن التقطير، وبينما كنت أنظف ما انسكب وفتحت النافذة لاستنشاق الهواء، سمعت خطوات صاحبة المنزل الثقيلة فوقي .لم أسمع دكتور مونيوز من قبل، باستثناء بعض الأصوات التي تصدر عن بعض الآليات التي تعمل بالبنزين؛ منذ أن كانت خطوته ناعمة ولطيفة .تساءلت للحظة عن المعاناة الغريبة التي يعاني منها هذا الرجل، وما إذا كان رفضه العنيد للمساعدة الخارجية لم يكن نتيجة انحراف لا أساس له من الصحة .لقد فكرت مبتذلًا أن هناك قدرًا لا حصر له من الشفقة في حالة الشخص البارز الذي نزل إلى العالم.

ربما لم أكن لأعرف الدكتور مونيوز أبدًا لولا النوبة القلبية التي أصابتني فجأة في ظهيرة أحد الأيام بينما كنت جالسًا أكتب في غرفتي .لقد أخبرني الأطباء بخطورة تلك التعويذات، وأدركت أنه ليس هناك وقت لنضيعه؛ لذا، تذكرت ما قالته صاحبة المنزل عن مساعدة المريض للعامل المصاب، فسحبت نفسي إلى الطابق العلوي وطرقت الباب فوق منزلي بضعف .تم الرد على طرقتي بلغة إنجليزية جيدة من خلال صوت فضولي على مسافة إلى اليمين، يسأل عن اسمي وعملي؛ وبعد هذه الأمور، انفتح الباب المجاور للذي كنت أبحث عنه.

استقبلتني موجة من الهواء البارد .وعلى الرغم من أن اليوم كان من أكثر الأيام حرارة في أواخر يونيو، إلا أنني ارتعشت عندما عبرت العتبة إلى شقة كبيرة فاجأتني زخارفها الغنية والجميلة في هذا العش القذر والقذر .أصبحت الأريكة القابلة للطي الآن تشغل دورها اليومي كأريكة، كما أن الأثاث الماهوغوني، والمعلقات الفخمة، واللوحات القديمة، وأرفف الكتب الناعمة، كلها مخصصة لدراسة رجل نبيل بدلاً من غرفة نوم في منزل داخلي .رأيت الآن أن القاعة التي فوق غرفتي" - غرفة الزجاجات "والآلات التي ذكرتها السيدة هيريرو - كانت مجرد مختبر للطبيب؛ وأن أماكن معيشته الرئيسية تقع في الغرفة الفسيحة المجاورة التي تسمح له تجاويفها المريحة وحمامها الكبير المتاخم

إخفاء جميع الخزائن والأجهزة النفعية بشكل متطفل .من المؤكد أن الدكتور مونيوز كان رجل المولد والتهذيب والتميز.

كان الجسم الذي أمامي قصيرًا ولكن متناسبًا بشكل رائع، ويرتدي فستانًا رسميًا إلى حد ما ذو قصة وقصّة مثالية .كان الوجه الرفيع ذو التعبير البارع وإن لم يكن متعجرفًا مزينًا بلحية كاملة رمادية حديدية قصيرة، وكانت نظارة أنف قديمة الطراز تحمي العينين الداكنتين الكاملتين وتعلو أنفًا معقوفًا أعطى لمسة مغاربية لعلم الفراسة بخلاف ذلك .في الغالب .Celtiberian كان الشعر الكثيف المشذب جيدًا الذي

يستجيب لنداءات الحلاق الدقيقة مفروقًا برشاقة فوق جبهته العالية؛ وكانت الصورة بأكملها صورة للذكاء المذهل والدم المتفوق والتكاثر.

ومع ذلك، عندما رأيت الدكتور مونيوز في ذلك الهواء البارد، شعرت بالاشمئزاز الذي لا يمكن لأي شيء في جانبه أن يبرره .فقط بشرته المائلة للحيوية وبرودة ملمسه يمكن أن توفر أساسًا ماديًا لهذا الشعور، وحتى هذه الأشياء كان يجب أن تكون مبررة بالنظر إلى بطلان الرجل المعروف .ربما كان البرد أيضًا هو ما أبعدني عني؛ لأن مثل هذه البرودة كانت غير طبيعية في يوم شديد الحرارة، والأمر غير الطبيعي يثير دائمًا النفور وعدم الثقة والخوف.

ولكن سرعان ما تم نسيان الاشمئزاز في الإعجاب، لأن مهارة الطبيب الغريب الشديدة ظهرت على الفور على الرغم من برودة يديه وارتعاشهما الباردتين .لقد فهم بوضوح احتياجاتي في لمحة واحدة، وخدمهم ببراعة الماجستير؛ في نفس الوقت طمأنني بصوت منسق بدقة، على الرغم من أنه أجوف بشكل غريب وخالي من الخجل، بأنه كان ألد الأعداء اللدودين حتى الموت، وقد أهدر ثروته وفقد جميع أصدقائه في تجربة غريبة مدى الحياة مكرسة لحيرتها واستئصالها .بدا أن شيئًا من المتعصب الخيّر يسكن فيه، وكان يتجول بثرثرة تقريبًا وهو يسبر صدري ويخلط جرعة مناسبة من الأدوية التي تم جلبها من غرفة المختبر الأصغر .من الواضح أنه وجد مجتمع رجل حسن المولد أمرًا نادرًا في هذه البيئة القذرة، وانتقل إلى الحديث المعتاد عندما غمرته ذكريات الأيام الأفضل.

كان صوته، وإن كان غريبًا، مهدئًا على الأقل؛ ولم أتمكن حتى من إدراك أنه يتنفس بينما تنطلق الجمل بطلاقة بشكل حضري .لقد سعى إلى صرف ذهني عن نوبة الصرع بالحديث عن نظرياته وتجاربه .وأتذكر أنه كان يعزيني بلباقة بشأن قلبي الضعيف من خلال إصراره على أن الإرادة والوعي أقوى من الحياة العضوية نفسها، بحيث إذا كان الهيكل الجسدي في الأصل سليمًا ومحفوظًا بعناية، فإنه قد يحتفظ بنوع ما من خلال التعزيز العلمي لهذه الصفات .من النشاط العصبي على الرغم من أخطر العاهات أو العيوب أو حتى الغياب في بطارية أعضاء معينة .قال مازحًا :ربما يعلمني يومًا ما كيف أعيش، أو على الأقل أن أملك نوعًا من الوعي.

الوجود - بدون أي قلب على الإطلاق !من جانبه، كان يعاني من مضاعفات الأمراض التي تتطلب نظامًا دقيقًا للغاية يتضمن نزلة برد مستمرة .وأي ارتفاع ملحوظ في درجة الحرارة قد يؤثر عليه بشكل قاتل إذا طال أمده .وكان برود مسكنه - حوالي خمسة وخمسين أو ستة وخمسين درجة فهرنهايت - يتم الحفاظ عليه من خلال نظام امتصاص لتبريد الأمونيا، وهو محرك البنزين الذي كنت أسمع مضخاته كثيرًا في غرفتي الخاصة بالأسفل.

لقد تخلصت من نوبة الصرع التي أصابتني في فترة قصيرة رائعة، وغادرت المكان المرتجف تلميذًا ومحبًا للمتوحد الموهوب .بعد ذلك كنت أدفع له مكالمات مبالغ فيها بشكل متكرر؛ كنت أستمع إليه بينما كان يتحدث عن أبحاث سرية ونتائج مروعة تقريبًا، وأرتعش قليلًا عندما تفحصت المجلدات غير التقليدية والقديمة بشكل مدهش على رفوفه .ويمكنني أن أضيف أنني كنت في النهاية قد شفيت تقريبًا من مرضي إلى الأبد بفضل خدماته الماهرة .يبدو أنه لم يحتقر تعاويذ القرون الوسطى، لأنه كان يعتقد أن هذه الصيغ المبهمة تحتوي على محفزات نفسية نادرة يمكن أن يكون لها تأثيرات فريدة على مادة الجهاز العصبي الذي هربت منه النبضات العضوية .لقد تأثرت بروايته عن الدكتور توريس من فالنسيا المسن، الذي شارك تجاربه السابقة ورعايته خلال المرض الكبير الذي أصابه قبل ثمانية عشر عامًا،

ومن هنا بدأت اضطراباته الحالية .لم يكد الممارس الموقر ينقذ زميله حتى استسلم هو نفسه للعدو اللدود الذي حاربه .ربما كان الضغط أكبر من اللازم؛ لأن الدكتور مونيوز أوضح همسًا - ولكن ليس بالتفصيل - أن طرق الشفاء كانت غير عادية للغاية، حيث تضمنت مشاهد وعمليات لم يرحب بها جالينوس المسن والمحافظ.

ومع مرور الأسابيع، لاحظت بأسف أن صديقي الجديد كان يفقد قوته جسديًا ببطء ولكن بشكل لا لبس فيه، كما اقترحت السيدة هيريرو .اشتد الجانب الغاضب من وجهه، وأصبح صوته أكثر جوفاء وغير واضح، وكانت حركاته العضلية أقل تنسيقا بشكل مثالي، وأظهر عقله وإرادته مرونة ومبادرة أقل . لم يكن يبدو غافلًا عن هذا التغيير المحزن، وشيئًا فشيئًا اتخذت تعابير وجهه ومحادثاته سخرية مروعة أعادت في داخلي شيئًا من النفور الخفي الذي كنت أشعر به في الأصل.

وقد تطورت لديه أهواء غريبة، واكتسب ولعًا بالتوابل الغريبة والبخور المصري حتى أصبحت رائحة غرفته تشبه قبو فرعون قبره في وادي الملوك .وفي الوقت نفسه، زادت طلباته للهواء البارد، وبمساعدتي قام بتضخيم أنابيب الأمونيا في غرفته وتعديل المضخات وتغذية آلة التبريد الخاصة به حتى يتمكن من الحفاظ على درجة الحرارة منخفضة تصل إلى أربعة وثلاثين أو أربعين درجة .وأخيرا ثمانية وعشرون درجة؛ الحمام والمختبر، بطبيعة الحال، أقل برودة، لذلك

قد لا يتجمد الماء، ولا يجوز إعاقة العمليات الكيميائية .اشتكى المستأجر المجاور له من الهواء الجليدي القادم من حول الباب المتصل؛ لذلك ساعدته على تركيب معلقات ثقيلة لتجنب الصعوبة . بدا أن نوعًا من الرعب المتزايد، من طاقم الممثلين الغريب والمرير، قد استحوذ عليه .كان يتحدث عن الموت بلا انقطاع، لكنه كان يضحك بصوت عالٍ عندما تُقترح عليه بلطف أشياء مثل ترتيبات الدفن أو الجنازة.

وبشكل عام، أصبح رفيقًا مقلقًا وحتى مروعًا؛ ومع ذلك، في امتناني لشفاءه، لم أستطع أن أتركه للغرباء من حوله، وكنت حريصًا على تنظيف غرفته وتلبية احتياجاته كل يوم، مكتومًا في زبد ثقيل اشتريته خصيصًا لهذا الغرض .وبالمثل، قمت بمعظم عمليات التسوق الخاصة به، وشعرت بالحيرة من بعض المواد الكيميائية التي طلبها من الصيدليات وشركات إمداد المختبرات.

يبدو أن جوًا متزايدًا وغير مبرر من الذعر يتصاعد حول شقته .المنزل بأكمله، كما قلت، كان به رائحة كريهة؛ لكن الرائحة في غرفته كانت أسوأ، وعلى الرغم من كل التوابل والبخور والمواد الكيميائية النفاذة للحمامات الجديدة المتواصلة التي أصر على أخذها دون مساعدة، أدركت أنها لا بد أن تكون مرتبطة بمرضه، وارتجفت عندما رأيتها .ينعكس على ما قد يكون هذا المرض .رسمت السيدة هيريرو علامة الصليب عندما نظرت إليه، وسلمته لي دون تحفظ؛ ولم تسمح حتى لابنها إستيبان بمواصلة أداء المهمات له .عندما اقترحت أطباء آخرين، كان المريض يثور في حالة من الغضب بقدر ما يبدو أنه يجرؤ على الترفيه عنه .من الواضح أنه كان يخشى التأثير الجسدي للعاطفة العنيفة، إلا أن إرادته وقوته الدافعة تضاءلت بدلاً من أن تضعف، ورفض أن يبقى في سريره .لقد أفسح الإرهاق الذي أصاب أيامه المريضة السابقة المجال لعودة هدفه الناري، حتى بدا وكأنه على وشك إلقاء التحدي على شيطان الموت حتى عندما استولى عليه ذلك العدو القديم .كان التظاهر بتناول الطعام، الذي كان دائمًا بمثابة إجراء شكلي معه، أمرًا غريبًا، فقد تخلى عنه فعليًا؛ وبدا أن القوة العقلية وحدها تمنعه من الانهيار التام.

لقد اعتاد على كتابة وثائق طويلة من نوع ما، وكان يختمها بعناية ويملأها بالأوامر التي أنقلها بعد وفاته إلى أشخاص معينين سماهم - معظمهم من الهنود الشرقيين الذين يكتبون بأحرف، ولكن من بينهم طبيب فرنسي مشهور الآن يُعتقد عمومًا أنه ميت، وقد تم التهامس عنه بأكثر الأشياء التي لا يمكن تصورها .وحدث ما حدث أنني أحرقت كل هذه الأوراق دون أن يتم تسليمها أو فتحها .أصبح مظهره وصوته مخيفين تمامًا، وأصبح حضوره لا يطاق تقريبًا .في أحد أيام شهر سبتمبر، تسببت لمحة غير متوقعة له في إصابة رجل جاء لإصلاح مصباح مكتبه الكهربائي بنوبة صرع؛ نوبة وصفها بفعالية مع إبقاء نفسه بعيدًا عن الأنظار .ومن الغريب أن هذا الرجل قد مر بأهوال الحرب الكبرى دون أن يمر بها تكبدت أي خوف دقيق جدا.

ثم، في منتصف شهر تشرين الأول) أكتوبر(، جاءت أهوال الرعب بغتة مذهلة .وفي إحدى الليالي حوالي الساعة الحادية عشرة تعطلت مضخة آلة التبريد، بحيث أصبحت عملية تبريد الأمونيا مستحيلة خلال ثلاث ساعات .استدعاني الدكتور مونيوز بالضرب على الأرض، وعملت جاهدًا على إصلاح الإصابة بينما كان مضيفي يشتمني بنبرة يفوق الوصف خواءها المزعج الذي لا حياة فيه .لكن جهودي التي بذلتها كهواة لم تجد نفعًا؛ وعندما كان لدي مكبس جديد يجب الحصول عليه .يبدو أن غضب الناسك المحتضر وخوفه، الذي تضخم إلى أبعاد بشعة، من المرجح أن يحطم ما تبقى من جسده المتدهور؛ وذات مرة تسببت تشنجاته في أن يصفق بيديه على عينيه ويسرع إلى الحمام .كان يتلمس طريقه للخروج ووجهه مغطى بالضمادات بإحكام، ولم أر عينيه مرة أخرى.

بدأ برودة الشقة تتضاءل الآن بشكل ملحوظ، وفي حوالي الساعة الخامسة صباحًا، ذهب الطبيب إلى الحمام، وأمرني أن أبقيه مزودًا بكل الثلج الذي يمكنني الحصول عليه من الصيدليات والكافيتريات طوال الليل .عندما كنت أعود من رحلاتي المحبطة أحيانًا وأضع غنائمي أمام باب الحمام المغلق، كنت أسمع صوتًا مضطربًا يتناثر في الداخل، وصوتًا غليظًا ينادي بـ" المزيد - المزيد "!أخيرًا، حلَّ يوم دافئ، وفتحت المتاجر واحدًا تلو الآخر .طلبت من إستيبان إما أن يساعدني في جلب الثلج بينما أحصل على مكبس المضخة، أو أن يطلب المكبس بينما أستمر في جلب الثلج؛ لكنه رفض رفضا قاطعا بناء على تعليمات والدته.

أخيرًا استأجرت متسكعًا ذو مظهر غير طبيعي صادفته في زاوية الجادة الثامنة لتزويد المريض بالثلج من متجر صغير حيث قدمته، وبذلت جهدًا كبيرًا في مهمة العثور على مكبس مضخة وإشراك العمال الأكفاء في ذلك .تثبيته .بدت المهمة لا نهاية لها، وشعرت بالغضب الشديد مثل الناسك عندما رأيت الساعات تنقضي في جولة لاهثة ولا طعام من الاتصالات الهاتفية العقيمة، وسعي محموم من مكان إلى آخر، هنا وهناك بواسطة مترو الأنفاق والعربات السطحية .في فترة الظهيرة تقريبًا، وجدت منزلًا مناسبًا للإمدادات يقع بعيدًا في وسط المدينة، وفي حوالي الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر وصلت إلى مسكني ومعي الأدوات اللازمة واثنين من الميكانيكيين الأقوياء والأذكياء .لقد فعلت كل ما بوسعي، وتمنيت أن أصل في الوقت المناسب.

لكن الرعب الأسود سبقني .كان المنزل في حالة اضطراب تام، وفوق ثرثرة الأصوات الخائفة سمعت رجلاً يصلي بصوت عميق .كانت هناك أشياء شيطانية في الهواء، وكان المستأجرون يتحدثون على حبات مسبحاتهم عندما اشتموا الرائحة من أسفل باب الطبيب المغلق .يبدو أن المتسكع الذي استأجرته قد

هرب صارخًا ومجنون العين بعد وقت قصير من توصيله الثاني للثلج :ربما نتيجة للفضول المفرط .ولم يستطع بالطبع،

لقد أغلقت الباب خلفه؛ ومع ذلك فقد تم تثبيته الآن، على الأرجح من الداخل .لم يكن هناك صوت في الداخل باستثناء نوع مجهول من تقطر بطيء وسميك.

بعد استشارة السيدة هيريرو والعمال لفترة وجيزة، على الرغم من الخوف الذي كان ينخر روحي، نصحت بكسر الباب؛ لكن صاحبة المنزل وجدت طريقة لتحويل المفتاح من الخارج باستخدام جهاز سلكي .لقد فتحنا سابقًا أبواب جميع الغرف الأخرى في تلك القاعة، وقمنا برمي جميع النوافذ إلى الأعلى .الآن، وأنوفنا محمية بالمناديل، قمنا بغزو الغرفة الجنوبية اللعينة التي كانت تتوهج بالشمس الدافئة في وقت مبكر من بعد الظهر.

كان هناك ما يشبه دربًا مظلمًا لزجًا يؤدي من باب الحمام المفتوح إلى باب الصالة، ومن ثم إلى المكتب، حيث تراكمت بركة صغيرة رهيبة .كان هناك شيء مكتوب بالقلم الرصاص بيد فظيعة عمياء على قطعة من الورق ملطخة بشكل بشع كما لو كانت بالمخالب نفسها التي رسمت الكلمات الأخيرة المتعجلة .ثم أدى المسار إلى الأريكة وانتهى بلا انقطاع.

ما كان أو كان على الأريكة لا أستطيع ولا أجرؤ على قوله هنا .لكن هذا ما حيرتني وأنا أرتعش على الورقة الملطخة بطبقة لاصقة قبل أن أخرج عود ثقاب وأحرقه حتى يصبح هشًا؛ ما حيرتني في حالة من الرعب عندما اندفعت صاحبة المنزل واثنين من الميكانيكيين بشكل محموم من ذلك المكان الجهنمي للثرثرة بقصصهم غير المترابطة في أقرب مركز شرطة .بدت الكلمات المثيرة للغثيان وكأنها لا تصدق في ضوء الشمس الأصفر ذاك، مع قعقعة السيارات والشاحنات الصاعدة بصخب من الشارع الرابع عشر المزدحم، ومع ذلك أعترف أنني صدقتها حينها .سواء كنت أصدقهم الآن، فأنا بصراحة لا أعرف .هناك أشياء من الأفضل عدم التكهن بها، وكل ما يمكنني قوله هو أنني أكره رائحة الأمونيا، وأصاب بالإغماء عند هبوب هواء بارد على غير العادة.

""النهاية"، هكذا ركضت تلك الشخبطة المزعجة،" هنا ."لا مزيد من الجليد - نظر الرجل وهرب .يزداد دفئًا كل دقيقة، والأنسجة لا يمكن أن تدوم .وأظن أنك تعلم ما قلته عن الإرادة والأعصاب والجسد المحفوظ بعد توقف الأعضاء عن العمل .لقد كانت نظرية جيدة، لكنها لم تستطع الاستمرار إلى أجل غير مسمى .كان هناك تدهور تدريجي لم أتوقعه .كان الدكتور توريس يعلم ذلك، لكن الصدمة قتلته . لم يستطع أن يتحمل ما كان عليه أن يفعله؛ كان عليه أن يأخذني إلى مكان غريب ومظلم، عندما كان يعتني برسالتي ويعتني بي .ولن تعمل الأعضاء مرة أخرى أبدًا .كان لا بد من القيام بذلك بطريقتي - الحفظ الاصطناعي - لأنك ترون أنني مت في ذلك الوقت قبل ثمانية عشر عامًا.

البيت المنبوذ

حتى في أعظم الأهوال، نادرًا ما تغيب السخرية .أحيانًا يدخل بشكل مباشر في تركيب الأحداث، وأحيانًا يتعلق فقط بموقعها الصدفي بين الأشخاص والأماكن .النوع الأخير يتجسد بشكل رائع في حالة مدينة بروفيدنس القديمة، حيث اعتاد إدغار آلان بو في أواخر الأربعينيات أن يقيم في كثير من الأحيان خلال خطبته غير الناجحة للشاعرة الموهوبة، السيدة ويتمان .توقف بو عمومًا عند Mansion House في شارع - Benefit وهو فندق Golden Ball Inn الذي أعيدت تسميته والذي يحمي سقفه واشنطن

وجيفرسون ولافاييت - وكانت مسيرته المفضلة تتجه شمالًا على طول نفس الشارع إلى منزل السيدة ويتمان وساحة كنيسة سانت جون المجاورة بجانب التل والتي كان للمساحة المخفية لشواهد القبور في القرن الثامن عشر سحر خاص بالنسبة له.

الآن المفارقة هي هذا .في هذه المسيرة، التي تكررت مرات عديدة، كان أعظم سيد الفظائع والغرابة في العالم مضطرًا إلى المرور بمنزل معين على الجانب الشرقي من الشارع؛ مبنى قديم قذر يقع على التل الجانبي الذي يرتفع فجأة، مع ساحة كبيرة غير منظمة يعود تاريخها إلى وقت كانت فيه المنطقة بلدًا مفتوحًا جزئيًا .ولا يبدو أنه كتب عنها أو تحدث عنها، ولا يوجد أي دليل على أنه لاحظ ذلك .ومع ذلك، فإن هذا المنزل، بالنسبة إلى الشخصين اللذين يمتلكان معلومات معينة، يساوي أو يتفوق في الرعب على الخيال الأكثر وحشية للعبقرية الذي غالبًا ما يمر به دون علم، ويقف شبقًا بشكل صارخ كرمز لكل ما هو قبيح بشكل لا يوصف.

كان المنزل - ولا يزال - من النوع الذي يجذب انتباه الفضوليين .كان في الأصل مبنى مزرعة أو شبه مزرعة، وقد اتبع الخطوط الاستعمارية المتوسطة لنيو إنجلاند في منتصف القرن الثامن عشر - النوع المزدهر ذو السقف المرتفع، المكون من طابقين وعلية بلا ناتئة، مع المدخل الجورجي والألواح الداخلية التي أملاها تقدم طعم في ذلك الوقت .كان يواجه الجنوب، بجملون واحد ومدفون في النوافذ السفلية في التل المرتفع باتجاه الشرق، والآخر مكشوف للأساسات باتجاه الشارع .وقد تم بناؤه منذ أكثر من قرن ونصف، بعد تسوية وتسوية الطريق في تلك المنطقة المجاورة الخاصة؛ لأن شارع Benefit -الذي كان يسمى في البداية - Back Street تم تصميمه كممر متعرج بين مقابر المستوطنين الأوائل، ولم يتم تقويمه إلا عندما أتاح نقل الجثث إلى North Burial Ground قطع أراضي العائلة القديمة بشكل لائق. .

في البداية، كان الجدار الغربي يقع على ارتفاع حوالي عشرين قدمًا في منطقة عشبية شديدة الانحدار من الطريق؛ لكن توسيع الشارع في وقت الثورة تقريبًا أدى إلى تقليص معظم المساحة المتداخلة، وكشف الأساسات بحيث كان لا بد من بناء جدار من الطوب في الطابق السفلي، مما أعطى القبو العميق واجهة للشارع بها باب وشرفة.

نافذتان فوق الأرض، على مقربة من الخط الجديد للسفر العام .عندما تم وضع الرصيف قبل قرن من الزمان، تمت إزالة آخر مساحة متداخلة؛ ولا بد أن بو في جولاته لم ير سوى صعودًا محضًا من الطوب الرمادي الباهت المتدفق مع الرصيف ويعلوه على ارتفاع عشرة أقدام الجزء الأكبر من الألواح الخشبية العتيقة للمنزل.

امتدت الأراضي الشبيهة بالمزرعة إلى أعلى التل بعمق شديد، حتى وصلت إلى شارع ويتون تقريبًا .كانت المساحة جنوب المنزل، المتاخمة لشارع بينيفت، بالطبع أعلى بكثير من مستوى الرصيف الحالي، وتشكل شرفة يحدها جدار مرتفع من الحجر المطحلب الرطب الذي يخترقه سلسلة شديدة الانحدار من الدرجات الضيقة التي تؤدي إلى الداخل بين الوادي .مثل الأسطح في المنطقة العليا من العشب الأجرب، والجدران المصنوعة من الطوب الرومي، والحدائق المهملة التي تسببت الجرار الأسمنتية المفككة، والغلايات الصدئة التي سقطت من حوامل ثلاثية القوائم من العصي المعقدة، وأدوات مماثلة في إشعال الباب الأمامي الذي تضرر بسبب الطقس بمروحته المكسورة، والأعمدة الأيونية المتعفنة، و تلع الثلاثي الدودي.

ما سمعته في شبابي عن المنزل المنبوذ هو أن الناس ماتوا هناك بأعداد كبيرة بشكل مثير للقلق .وقيل لي إن هذا هو السبب وراء رحيل المالكين الأصليين بعد حوالي عشرين عامًا من بناء المكان .كان من الواضح أنه غير صحي، ربما بسبب الرطوبة ونمو الفطريات في القبو، أو الرائحة الكريهة العامة، أو تيارات الممرات، أو جودة البئر ومياه الضخ .كانت هذه الأشياء سيئة بما فيه الكفاية، وكانت هذه هي كل ما اكتسب الثقة بين الأشخاص الذين أعرفهم .فقط دفاتر عمي الأثري، الدكتور إليهو ويبل، كشفت لي مطولا عن التخمينات الأكثر قتامة وغموضًا والتي شكلت تيارًا خفيًا من الفولكلور بين الخدم القدامى والقوم المتواضعين، التخمينات التي لم تسافر بعيدًا أبدًا، والتي تم نسيانها إلى حد كبير عندما العناية الإلهية نمت لتصبح مدينة ذات عدد سكان حديث متغير.

الحقيقة العامة هي أن الجزء القوي من المجتمع لم يعتبر المنزل أبدًا" مسكونًا "بأي معنى حقيقي .لم تكن هناك حكايات منتشرة عن سلاسل قعقعة، أو تيارات هواء باردة، أو أضواء مطفأة، أو وجوه عند النافذة .قال المتطرفون أحيانًا إن المنزل كان" سيئ الحظ"، لكن هذا هو أقصى ما ذهبوا إليه .ما كان لا جدال فيه حقًا هو أن نسبة مخيفة من الأشخاص ماتوا هناك؛ أو بتعبير أدق، مات هناك، لأنه بعد بعض الأحداث الغريبة التي حدثت منذ أكثر من ستين عامًا، أصبح المبنى مهجورًا بسبب استحالة استئجاره .لم ينقطع هؤلاء الأشخاص جميعًا فجأة لأي سبب واحد؛ بل يبدو أن حيويتهم قد استنزفت بشكل خبيث، بحيث مات كل واحد منهم بشكل أسرع بسبب أي ميل إلى الضعف قد يكون لديه بشكل طبيعي .ومن لم يموت أظهر بدرجات متفاوتة نوعاً من فقر الدم أو الاستهلاك، وأحياناً تراجعاً في القدرات العقلية التي تحدثت بالسوء عن صحة المبنى .البيوت المجاورة، يجب أن يكون

وأضاف، يبدو خاليا تماما من الجودة الضارة.

كنت أعرف هذا كثيرًا قبل أن يؤدي استجوابي الملح إلى أن يريني عمي الملاحظات التي دفعتنا أخيرًا إلى تحقيقنا البشع .في طفولتي، كان المنزل المنبوذ خاليًا، بأشجار قديمة قاحلة ومعقدة ورهيبة، وعشب طويل شاحب بشكل غريب، وأعشاب مشوهة بشكل مرعب في الفناء العالي المدرج حيث لم تبق الطيور أبدًا .اعتدنا نحن الأولاد على اجتياح المكان، وما زلت أتذكر رعب شبابي ليس فقط من الغرابة المروعة لهذه النباتات الشريرة، ولكن أيضًا من الجو الكئيب ورائحة المنزل المتهدم، الذي غالبًا ما يتم الدخول إلى بابه الأمامي المفتوح بحثًا عن الرعشات . .كانت النوافذ ذات الألواح الصغيرة مكسورة إلى حد كبير، وكان هناك جو من الخراب المجهول يخيم حول الألواح غير المستقرة، والمصاريع الداخلية المهتزة، وورق الحائط المتقشر، والجص المتساقط، والسلالم المتهالكة، وشظايا الأثاث المتهدم التي لا تزال قائمة .وأضاف الغبار وأنسجة العنكبوت لمسة من الخوف؛ وكان شجاعًا حقًا هو الصبي الذي كان يصعد طوعًا السلم إلى العلية، وهو طول كبير ذو عوارض خشبية لا تضاء إلا من خلال نوافذ صغيرة وامضة في أطراف الجملون، ومليئة بحطام ضخم من الصناديق والكراسي وعجلات الغزل التي استغرقتها سنوات لا حصر لها .وقد غطت الودائع وزينت في أشكال وحشية وجهنمية.

لكن العلية لم تكن الجزء الأكثر فظاعة في المنزل .لقد كان القبو الرطب الرطب هو الذي سبب لنا بطريقة أو بأخرى أقوى اشمئزاز، على الرغم من أنه كان فوق الأرض بالكامل على جانب الشارع، ولا يوجد به سوى باب رفيع وجدار من الطوب مثقوب النافذة يفصله عن الرصيف المزدحم .بالكاد كنا نعرف ما إذا كان علينا أن نطارده في سحر طيفي، أو نتجنبه من أجل أرواحنا وعقلنا .لسبب واحد، كانت رائحة المنزل الكريهة أقوى هناك؛ ومن ناحية أخرى، لم نحب نمو الفطريات البيضاء التي كانت تنمو أحيانًا في طقس الصيف الممطر من الأرض الصلبة .كانت تلك الفطريات، التي تشبه بشكل غريب

النباتات الموجودة في الفناء بالخارج، فظيعة حقًا في خطوطها العريضة؛ محاكاة ساخرة مقيتة للضفادع والغليون الهندي، والتي لم نر مثلها في أي موقف آخر .لقد تعفنت بسرعة، وفي مرحلة ما أصبحت فسفورية قليلاً؛ حتى أن المارة ليلاً كانوا يتحدثون أحيانًا عن نيران الساحرات المتوهجة خلف الألواح المكسورة للنوافذ المنتشرة.

لم نكن نزور هذا القبو ليلاً، حتى في أمتع حالاتنا المزاجية في عيد الهالوين، ولكن في بعض زياراتنا النهارية تمكنا من اكتشاف التوهج، خاصة عندما يكون النهار مظلمًا ورطبًا .كان هناك أيضًا شيء أكثر دقة اعتقدنا في كثير من الأحيان أننا اكتشفناه، وهو شيء غريب جدًا، ومع ذلك، كان مجرد إيحاء في أغلب الأحيان .أشير إلى نوع من النمط الأبيض الغائم على الأرضية الترابية - رواسب غامضة ومتغيرة من العفن أو النترات والتي اعتقدنا أحيانًا أنه يمكننا تتبعها وسط نمو الفطريات المتناثرة بالقرب من المدفأة الضخمة في الطابق السفلي

مطبخ .من حين لآخر، كان يدهشنا أن هذه الرقعة تحمل تشابهًا غريبًا مع شخصية بشرية مزدوجة، على الرغم من عدم وجود مثل هذه القرابة عمومًا، وفي كثير من الأحيان لم تكن هناك رواسب بيضاء على الإطلاق .في فترة ما بعد الظهيرة الممطرة، عندما بدا هذا الوهم قويًا بشكل استثنائي، وعندما تخيلت أيضًا أنني لمحت نوعًا من الزفير الرقيق المصفر المتلألئ الذي يتصاعد من نمط النيتروز باتجاه المدفأة المتثائبة، تحدثت إلى عمي عن الأمر . ابتسم لهذا الغرور الغريب، ولكن يبدو أن ابتسامته كانت مشوبة بالذكريات .سمعت لاحقًا أن فكرة مماثلة دخلت في بعض الحكايات القديمة الجامحة لعامة الناس - وهي فكرة تشير أيضًا إلى الأشكال الذئبية الغولية التي التقطها الدخان المنبعث من المدخنة الكبيرة، والخطوط الغريبة التي تفترضها بعض جذور الأشجار المتعرجة التي دفعت أجسادهم .الطريق إلى القبو من خلال حجارة الأساس السائبة.

٢

لم يضع عمي أمامي إلا بعد أن بلغت سن البلوغ، الملاحظات والبيانات التي جمعها فيما يتعلق بالمنزل المنبوذ .كان الدكتور ويبل طبيبًا عاقلًا ومحافظًا من المدرسة القديمة، وعلى الرغم من اهتمامه بالمكان لم يكن حريصًا على تشجيع أفكار الشباب تجاه ما هو غير طبيعي .وجهة نظره الخاصة، التي تفترض مجرد مبنى وموقع ذي صفات غير صحية بشكل ملحوظ، لا علاقة لها بالشذوذ؛ لكنه أدرك أن الروعة التي أثارت اهتمامه الخاص ستتخذ في عقل الصبي الخيالي كل أنواع الارتباطات الخيالية البشعة.

كان الطبيب عازبا .رجل نبيل ذو شعر أبيض وحليق الذقن وعتيق الطراز ومؤرخ محلي معروف، والذي غالبًا ما كان يكسر رمحًا مع حراس التقاليد المثيرين للجدل مثل سيدني إس رايدر وتوماس دبليو بيكنيل . كان يعيش مع خادم واحد في منزل على الطراز الجورجي ذي درجات مطرقة وحواجز حديدية، ومتوازن بشكل غريب على المنحدر الحاد لشارع نورث كورت بجوار المحكمة القديمة المبنية من الطوب ومنزل المستعمرة حيث كان جده - ابن عم ذلك الجندي الشهير، النقيب ويبل، الذي أحرق المركب الشراعي المسلح التابع لصاحب الجلالة جاسبي عام - 1772 صوت في المجلس التشريعي في 4 مايو 1776 لصالح استقلال مستعمرة رود آيلاند .ومن حوله في المكتبة الرطبة ذات السقف المنخفض، ذات الألواح البيضاء العفنة، والغطاء الثقيل المنحوت، والنوافذ ذات الألواح الصغيرة المظللة بالكروم، كانت هناك آثار وسجلات لعائلته القديمة، وكان من بينها العديد من التلميحات المشكوك فيها إلى المنزل

المنبوذ في شارع المنفعة .تقع منطقة الآفات هذه على مسافة ليست بعيدة - حيث تمتد شركة Benefit في اتجاه أعلى مبنى المحكمة مباشرةً على طول التل شديد الانحدار الذي تسلقته المستوطنة الأولى.

عندما، في النهاية، استحضرت سنوات نضجي وإصراري من عمي المعرفة المكتنزة التي كنت أبحث عنها، كان أمامي سجل تاريخي غريب بما فيه الكفاية .كان الأمر طويلاً، وإحصائيًا، وكئيبًا في علم الأنساب، كما كان الحال في بعض الأمور، وكان يمر عبره خيط متواصل من التفكير والرعب العنيد والحقد الخارق للطبيعة، مما أبهرني أكثر مما أثار إعجاب الطبيب الجيد .لقد تم دمج الأحداث المنفصلة معًا بشكل غريب، وكانت التفاصيل التي تبدو غير ذات صلة تحمل مناجمًا من الاحتمالات البشعة .لقد نما بداخلي فضول جديد ومشتعل، وكان فضولي الصبياني ضعيفًا وغير مكتمل مقارنةً به .أدى الكشف الأول إلى بحث شامل، وأخيرًا إلى ذلك المسعى المرتعش الذي أثبت أنه كارثي جدًا عليّ وعلى نفسي .لأن عمي أصر أخيرًا على الانضمام إلى البحث الذي بدأته، وبعد ليلة معينة في ذلك المنزل لم يخرج معي .أنا وحيد بدون تلك الروح الرقيقة التي لم تملأ سنواتها الطويلة إلا الشرف والفضيلة والذوق الرفيع،

الخير والتعلم .لقد قمت بتربية جرة رخامية تخليداً لذكراه في باحة كنيسة سانت جون - المكان الذي أحبه بو - في بستان الصفصاف العملاق المخفي على التل، حيث تتجمع المقابر وشواهد القبور بهدوء بين الجزء الأشيب من الكنيسة والمنازل وجدران ضفاف الكنيسة .شارع المنفعة.

تاريخ المنزل، الذي ينفتح وسط متاهة من التمر، لم يكشف عن أي أثر للشرير لا عن بنائه ولا عن الأسرة المزدهرة الشريفة التي بنته .ومع ذلك، منذ البداية، كان واضحًا وصمة الكارثة، التي سرعان ما تزايدت إلى حد يبشر بالخير .بدأ السجل الذي جمعه عمي بعناية ببناء الهيكل في عام1763 ، وأتبع الموضوع بكمية غير عادية من التفاصيل .يبدو أن المنزل المنبوذ سكنه ويليام هاريس وزوجته روبي دكستر لأول مرة، مع أطفالهما إلكانا، المولود عام1755 ، وأبيجيل، المولود عام1757 ، وويليام الابن، المولود عام1759 ، وروث، المولودة عام .1761 كان هاريس تاجرًا كبيرًا وبحارًا في تجارة الهند الغربية، وكان مرتبطًا بشركة عوبديا براون وأبناء أخيه .بعد وفاة براون عام1761 ، عينته شركة نيكولاس براون وشركاه الجديدة رئيسًا للسفينة برودنس، التي بنتها بروفيدنس، والتي يبلغ وزنها 120 طنًا، مما مكنه من إقامة المنزل الجديد الذي كان يرغب فيه منذ زواجه.

كان الموقع الذي اختاره - وهو جزء تم تعديله مؤخرًا من شارع Back Street الجديد والعصري، والذي يمتد على طول جانب التل فوق منطقة تشيبسايد المزدحمة - هو كل ما يمكن أن يتمناه، وقد حقق المبنى الموقع تمامًا .كان هذا أفضل ما يمكن أن توفره الوسائل المعتدلة، وسارع هاريس إلى الانتقال للعيش فيه قبل ولادة الطفل الخامس الذي توقعته الأسرة .جاء ذلك الطفل، وهو صبي، في ديسمبر؛ لكنه ولد ميتا .ولم يكن من الممكن أن يولد أي طفل حياً في ذلك المنزل لمدة قرن ونصف.

حدث المرض في أبريل التالي بين الأطفال، وتوفيت أبيجيل وروث قبل انتهاء الشهر .قام الدكتور جوب آيفز بتشخيص المشكلة على أنها حمى طفولية، على الرغم من أن آخرين أعلنوا أنها مجرد زوال أو تراجع .وبدا، على أية حال، أنه معدٍ؛ لأن هانا بوين، إحدى الخادمتين، ماتت بسببها في يونيو التالي . وكان الخادم الآخر إيلي ليدسون يشكو باستمرار من الضعف؛ وكان سيعود إلى مزرعة والده في ريهوبوث لولا الارتباط المفاجئ بمهيتابيل بيرس، الذي تم تعيينه لخلافة هانا .توفي في العام التالي - كان عامًا حزينًا بالفعل، لأنه شهد وفاة ويليام هاريس نفسه، الذي كان ضعيفًا بسبب مناخ المارتينيك، حيث أبقاه احتلاله لفترات طويلة خلال العقد السابق.

لم تتعاف الأرملة روبي هاريس أبدًا من صدمة وفاة زوجها، وكان وفاة ابنها البكر إلكانا بعد عامين بمثابة الضربة القاضية لعقلها .وفي عام1768 ، وقعت ضحية لشكل خفيف من الجنون، واحتجزت بعد ذلك في الجزء العلوي من الكنيسة.

منزل؛ انتقلت أختها الكبرى، ميرسي ديكستر، لتتولى مسؤولية الأسرة .كانت الرحمة امرأة بسيطة، خامة العظام، ذات قوة عظيمة؛ لكن صحتها تدهورت بشكل واضح منذ مجيئها .كانت مخلصة إلى حد كبير لأختها البائسة، وكان لديها مودة خاصة لابن أخيها الوحيد الباقي على قيد الحياة ويليام، الذي تحول من طفل قوي إلى فتى مريض ومغزل .في هذا العام، توفي الخادم مهيتابيل، وغادر الخادم الآخر، بريزيد سميث، دون تفسير متماسك - أو على الأقل، مع بعض الحكايات الجامحة وشكوى من أنه لا يحب رائحة المكان .لبعض الوقت، لم تتمكن الرحمة من تأمين المزيد من المساعدة، منذ الوفيات السبعة وحالة الجنون، التي حدثت جميعها في غضون خمس سنوات، بدأت في إطلاق مجموعة من الشائعات التي أصبحت فيما بعد غريبة جدًا .لكنها في النهاية حصلت على خدم جدد من خارج المدينة؛ آن وايت، وهي امرأة كئيبة من ذلك الجزء من شمال كينغستاون، انطلقت الآن إلى بلدة إكستر، ورجل مقتدر من بوسطن يُدعى زيناس لو.

لقد كانت آن وايت هي أول من أعطى شكلاً محددًا للحديث الفارغ المشؤوم .كان ينبغي على ميرسي أن تعرف أفضل من استئجار أي شخص من بلد نووسينيك هيل، لأن تلك المنطقة النائية من الغابة كانت في ذلك الوقت، كما هو الحال الآن، مقرًا لأكثر الخرافات إزعاجًا .في الآونة الأخيرة، في عام1892 ، قام مجتمع إكستر باستخراج جثة ميتة وإحراق قلبها بشكل احتفالي من أجل منع بعض الزيارات المزعومة التي تضر بالصحة العامة والسلام، ويمكن للمرء أن يتخيل وجهة نظر نفس القسم في عام .1768 كان لسان آن ضارًا بشكل ضار .نشطت، وفي غضون بضعة أشهر سرحتها ميرسي، وملأت مكانها بأمازون المخلصة واللطيفة من نيوبورت، ماريا روبينز.

وفي الوقت نفسه، أعطت المسكينة روبي هاريس، في جنونها، صوتًا لأحلام وتخيلات من أبشع الأنواع . في بعض الأحيان، أصبح صراخها لا يطاق، ولفترات طويلة كانت تنطق بأهوال صارخة مما استلزم إقامة ابنها المؤقتة مع ابن عمه، بيليج هاريس، في شارع بريسبيتيريان بالقرب من مبنى الكلية الجديد .يبدو أن الصبي قد تحسن بعد هذه الزيارات، ولو كانت ميرسي حكيمة وحسنة النية، لسمحت له بالعيش بشكل دائم مع بيليج .بالضبط ما صرخت به السيدة هاريس في نوبات عنفها، تتردد التقاليد في قوله؛ أو بالأحرى، يقدم مثل هذه الروايات الباهظة التي تبطل نفسها من خلال السخافة المطلقة .من المؤكد أنه يبدو من السخافة أن نسمع أن امرأة لم تتعلم إلا أساسيات اللغة الفرنسية غالبًا ما كانت تصرخ لساعات في شكل اصطلاحي خشن من تلك اللغة، أو أن نفس الشخص، بمفرده وتحت حراسة، اشتكى بشدة من شيء يحدق وهو يعض ويمضغ .في وجهها .في عام1772 ، توفي الخادم زيناس، وعندما سمعت السيدة هاريس بالخبر ضحكت بسعادة صادمة غريبة عنها تمامًا .وفي العام التالي توفيت هي نفسها ودُفنت في مقبرة الشمال بجانب زوجها.

عند اندلاع المشاكل مع بريطانيا العظمى عام1775 ، تمكن ويليام هاريس، على الرغم من عمره الضئيل الذي يبلغ ستة عشر عامًا ودستوره الضعيف، من الالتحاق بجيش المراقبة تحت قيادة الجنرال جرين ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا تمتع بارتفاع مطرد في الصحة والهيبة .في عام1780 ، بصفته نقيبًا في قوات رود آيلاند في نيوجيرسي تحت قيادة العقيد أنجيل، التقى وتزوج بفيبي هيتفيلد من إليزابيثتاون، التي أحضرها إلى بروفيدنس بعد تسريحه المشرف في العام التالي.

لم تكن عودة الجندي الشاب بمثابة سعادة مطلقة .صحيح أن المنزل كان لا يزال في حالة جيدة .وتم توسيع الشارع وتغيير اسمه من Back Street إلى .Benefit Street لكن هيكل ميرسي ديكستر الذي كان قويًا في السابق قد خضع لتدهور حزين وغريب، بحيث أصبحت الآن شخصية منحنية ومثيرة للشفقة ذات صوت أجوف وشحوب مقلق - وهي صفات تتقاسمها بدرجة فريدة الخادمة الوحيدة المتبقية ماريا .في خريف عام1782 ، أنجبت فيبي هاريس ابنة ميتة، وفي الخامس عشر من شهر مايو التالي، تركت ميرسي ديكستر حياة مفيدة ومتقشفة وفاضلة.

أخيرًا، أصبح ويليام هاريس مقتنعًا تمامًا بالطبيعة غير الصحية جذريًا لمسكنه، واتخذ الآن خطوات نحو تركه وإغلاقه إلى الأبد .قام بتأمين أماكن إقامة مؤقتة له ولزوجته في فندق Golden Ball Inn الذي تم افتتاحه حديثًا، وقام بالترتيب لبناء منزل جديد وأرقى في شارع وستمنستر، في الجزء المتنامي من المدينة عبر الجسر الكبير .هناك، في عام1785 ، ولد ابنه دوتي .وسكنت العائلة هناك حتى أعادتهم التعديات التجارية عبر النهر وفوق التل إلى شارع أنجيل، في المنطقة السكنية الأحدث في الجانب الشرقي، حيث بنى الراحل آرتشر هاريس قصره الفخم ولكن البشع ذو السقف الفرنسي في عام .1876 ويليام واستسلم كل من فيبي لوباء الحمى الصفراء عام1797 ، لكن دوتي قام بتربيته على يد ابن عمه راثبون هاريس، ابن بيليج.

كان راثبون رجلاً عمليًا، واستأجر منزلًا في شارع Benefit على الرغم من رغبة ويليام في إبقائه شاغرًا . لقد اعتبر أنه من واجب جناحه تحقيق أقصى استفادة من جميع ممتلكات الصبي، ولم يهتم بالوفيات والأمراض التي تسببت في العديد من التغييرات في المستأجرين، أو بالنفور المتزايد بشكل مطرد الذي كان يُنظر إليه بشكل عام على المنزل .من المحتمل أنه شعر بالانزعاج فقط عندما أمره مجلس المدينة في عام 1804 بتطهير المكان بالكبريت والقطران والصمغ الكافور بسبب وفاة أربعة أشخاص نوقشت كثيرًا، والتي يُفترض أنها ناجمة عن وباء الحمى المتضائل آنذاك .قالوا أن المكان كان به رائحة محمومة.

لم يكن دوتي نفسه يفكر كثيرًا في المنزل، لأنه نشأ ليصبح رجلًا خاصًا، وخدم بامتياز في اليقظة تحت قيادة النقيب كاهوني في حرب عام .1812 وعاد دون أن يصاب بأذى، وتزوج عام1814 ؛ وأصبح أبًا في تلك الليلة التي لا تُنسى من يوم 23 سبتمبر1815 ،

عندما هبت عاصفة شديدة مياه الخليج فوق نصف المدينة، وطفوت سفينة شراعية طويلة في شارع وستمنستر حتى كادت صواريها تنقر على نوافذ هاريس في تأكيد رمزي على أن الصبي الجديد، ويلكم، كان ابن بحار.

لم يبق مرحبًا بعد والده، لكنه عاش ليموت مجيدًا في فريدريكسبيرغ عام .1862 ولم يكن هو ولا ابنه آرتشر يعلمان أن المنزل المنبوذ كان مجرد مصدر إزعاج يكاد يكون من المستحيل استئجاره - ربما بسبب العفن والرائحة الكريهة للبيت القديم الأشعث .عمر .في الواقع، لم يتم استئجاره أبدًا بعد سلسلة من الوفيات التي بلغت ذروتها في عام1861 ، والتي مالت إثارة الحرب إلى غموضها .كان كارينجتون هاريس، آخر سلالة الذكور، يعرفها فقط كمركز أسطوري مهجور ورائع إلى حد ما حتى أخبرته بتجربتي . كان ينوي هدمه وبناء منزل سكني في الموقع، ولكن بعد أن قرر حسابي تركه قائمًا وتركيب السباكة وتأجيره .كما أنه لم يواجه حتى الآن أي صعوبة في الحصول على مستأجرين .لقد ذهب الرعب.

من الممكن أن نتخيل مدى قوة تأثري بسجلات آل هاريس .في هذا السجل المستمر بدا لي أن هناك شرًا مستمرًا يتجاوز أي شيء في الطبيعة كما عرفته؛ من الواضح أن الشر مرتبط بالمنزل وليس بالعائلة . تم تأكيد هذا الانطباع من خلال مجموعة عمي الأقل انتظامًا من البيانات المتنوعة - الأساطير المنسوخة من ثرثرة الخدم، ومقتطفات من الأوراق، ونسخ شهادات الوفاة من زملائه الأطباء، وما شابه ذلك .لا أستطيع أن آمل أن أقدم كل هذه المواد، لأن عمي كان أثريًا لا يكل وكان مهتمًا جدًا بالمنزل المنبوذ؛ ولكن يمكن أن أشير إلى عدة نقاط بارزة تلفت الانتباه بتكرارها من خلال تقارير عديدة من مصادر متنوعة .على سبيل المثال، أجمعت ثرثرة الخدم عمليًا على أن ينسبوا إلى قبو المنزل الفطري والكريه الروائح تفوقًا كبيرًا في التأثير الشرير .كان هناك خدم - وخاصة آن وايت - لا يستخدمون مطبخ القبو، وهناك على الأقل ثلاث أساطير محددة جيدًا تحمل الخطوط العريضة الغريبة شبه البشرية أو الشيطانية التي تفترضها جذور الأشجار وبقع العفن في تلك المنطقة .أثارت هذه الروايات الأخيرة اهتمامي العميق، بسبب ما رأيته في طفولتي، لكنني شعرت أن معظم الأهمية في كل حالة كانت محجوبة إلى حد كبير بسبب الإضافات من المخزون الشائع من تقاليد الأشباح المحلية.

لقد نشرت آن وايت، بخرافتها في إكستر، الحكاية الأكثر إسرافًا والأكثر اتساقًا في نفس الوقت؛ يزعمون أنه يجب أن يكون هناك أحد مصاصي الدماء مدفونًا تحت المنزل - الموتى الذين يحتفظون بشكلهم الجسدي ويعيشون على دماء أو أنفاس الأحياء - الذين ترسل جحافلهم البشعة أشكالهم أو أرواحهم المفترسة إلى الخارج ليلاً .لتدمير مصاص دماء، كما تقول الجدات، يجب على المرء إخراج قبره وحرق قلبه، أو على الأقل دفع وتد عبر ذلك العضو؛ وكان إصرار آن الدؤوب على التفتيش أسفل القبو عاملاً بارزًا في إطلاق سراحها.

ومع ذلك، استحوذت حكاياتها على جمهور واسع، وكانت أكثر قبولًا بسهولة لأن المنزل كان يقع بالفعل على أرض كانت تُستخدم في السابق لأغراض الدفن .بالنسبة لي، لم يكن اهتمامهم يعتمد على هذا الظرف بقدر ما يعتمد على الطريقة المناسبة بشكل خاص التي يتناغمون بها مع بعض الأشياء الأخرى -شكوى الخادم المغادر بريسيرفيت سميث، الذي سبق آن ولم يسمع عنها قط، أن شيئًا ما" امتص طاقته "التنفس في الليل .شهادات وفاة ضحايا الحمى عام1804 ، الصادرة عن الدكتور تشاد هوبكنز، وتُظهر الأشخاص الأربعة المتوفين جميعهم يفتقرون إلى الدم بشكل غير مبرر؛ والمقاطع الغامضة من هذيان روبي هاريس المسكينة، حيث اشتكت من الأسنان الحادة لوجود عين زجاجية نصف مرئية.

بالرغم من كوني خاليًا من الخرافات غير المبررة، أنتجت هذه الأشياء في داخلي إحساسًا غريبًا، والذي تفاقم من خلال قصاصات من الصحف المنفصلة على نطاق واسع تتعلق بالوفيات في المنزل المنبوذ -إحداهما من جريدة بروفيدنس غازيت وكانتري جورنال بتاريخ 12 أبريل 1815 والآخر من صحيفة ديلي ترانسكريبت آند كرونيكل بتاريخ 27 أكتوبر - 1845 وكل منهما يفصّل ظرفًا مروعًا ومروعًا وكان ازدواجه ملحوظًا .يبدو أنه في كلتا الحالتين، تغير شكل الشخص المحتضر، في عام1815 ، سيدة عجوز لطيفة تدعى ستافورد وفي عام 1845 مدرس في منتصف العمر يُدعى إليزار دورفي، بطريقة مروعة؛ صارخ بشكل زجاجي ومحاولة عض حلق الطبيب المعالج .لكن الأمر الأكثر إثارة للحيرة هو الحالة الأخيرة التي وضعت حدًا لاستئجار المنزل - سلسلة من الوفيات بسبب فقر الدم سبقتها حالات جنون تقدمية حيث يحاول المريض بمكر حياة أقاربه عن طريق إجراء شقوق في الرقبة أو الرسغين.

كان ذلك في عامي 1860 و1861، عندما كان عمي قد بدأ للتو ممارسة الطب؛ وقبل مغادرته إلى الجبهة سمع الكثير منها من زملائه المحترفين الأكبر سناً .كان الشيء الذي لا يمكن تفسيره حقًا هو الطريقة

التي كان الضحايا - وهم أشخاص جهلة، لأن المنزل ذو الرائحة الكريهة والمنبوذ على نطاق واسع لا يمكن تأجيره لأي شخص آخر - يثرثرون بشتائم باللغة الفرنسية، وهي لغة لم يكن من الممكن أن يكونوا قد درسوها بأي حال من الأحوال .لقد جعل المرء يفكر في روبي هاريس الفقير قبل قرن من الزمان تقريبًا، وأثر في عمي لدرجة أنه بدأ في جمع البيانات التاريخية عن المنزل بعد الاستماع، بعد فترة من عودته من الحرب، إلى الروايات المباشرة للدكتور تشيس ودكتور تشيس .ويتمارش .في الواقع، رأيت أن عمي قد فكر بعمق في هذا الموضوع، وأنه كان سعيدًا باهتمامي الشخصي - وهو اهتمام منفتح ومتعاطف مكنه من مناقشة أمور معي كان من الممكن أن يضحك عليها الآخرون .لم يصل خياله إلى حد خيالي، لكنه شعر أن المكان نادر في إمكاناته الخيالية، وجدير بالملاحظة باعتباره مصدر إلهام في مجال الشنيعة والمروعة.

من جهتي، كنت على استعداد للتعامل مع الموضوع برمته بجدية عميقة، وبدأت على الفور ليس فقط في مراجعة الأدلة، بل في تجميع أكبر قدر ممكن من الأدلة .لقد تحدثت مع آرتشر هاريس المسن، صاحب المنزل آنذاك، عدة مرات قبل وفاته عام1916 ؛ وحصلت منه ومن أخته الأولى أليس التي لا تزال على قيد الحياة على تأكيد حقيقي لجميع البيانات العائلية التي جمعها عمي .ومع ذلك، عندما سألتهم عن العلاقة التي يمكن أن تربط المنزل بفرنسا أو لغتها، اعترفوا بأنهم محتارون وجاهلون مثلي . لم يكن آرتشر يعرف شيئًا، وكل ما استطاعت الآنسة هاريس قوله هو تلك الإشارة القديمة إلى جدها، دوتي .هاريس، الذي سمع عنه ربما ألقى القليل من الضوء .البحار العجوز الذي نجا من وفاة ابنه ويلكوم في المعركة

وبحلول عامين، لم يكن هو نفسه يعرف الأسطورة؛ لكنه تذكر أن ممرضته الأولى، ماريا روبينز القديمة، بدت مدركة بشكل غامض لشيء ربما يضفي أهمية غريبة على هذيان روبي هاريس الفرنسي، والذي سمعته كثيرًا خلال الأيام الأخيرة لتلك المرأة البائسة .كانت ماريا في المنزل المنبوذ من عام 1769 حتى إبعاد الأسرة في عام1783 ، وشهدت وفاة ميرسي ديكستر .ذات مرة ألمحت إلى الطفل دوتي عن ظروف غريبة إلى حد ما في لحظات ميرسي الأخيرة، لكنه سرعان ما نسي كل شيء باستثناء أنه كان شيئًا غريبًا . علاوة على ذلك، تذكرت الحفيدة هذا الأمر بصعوبة .لم تكن هي وشقيقها مهتمين بالمنزل بقدر اهتمام كارينجتون، ابن آرتشر، المالك الحالي، والذي تحدثت معه بعد تجربتي.

بعد أن استنفدت عائلة هاريس جميع المعلومات التي يمكن أن تقدمها، وجهت انتباهي إلى سجلات المدينة المبكرة وأفعالها بحماسة أكثر اختراقًا من تلك التي أظهرها عمي أحيانًا في نفس العمل .ما كنت أتمناه هو الحصول على تاريخ شامل للموقع منذ استيطانه في عام - 1636 أو حتى قبل ذلك، إذا كان من الممكن اكتشاف أي أسطورة هندية في ناراجانسيت لتوفير البيانات .وجدت، في البداية، أن الأرض كانت جزءًا من الشريط الطويل من قطعة الأرض الممنوحة في الأصل لجون ثروكمورتون؛ أحد الشرائط العديدة المشابهة التي تبدأ من Town Street بجانب النهر وتمتد فوق التل إلى خط يتوافق تقريبًا مع شارع Hope Street الحديث .وبطبيعة الحال، تم تقسيم قطعة أرض ثروكمورتون كثيرًا فيما بعد؛ وأصبحت مجتهدًا جدًا في تتبع ذلك القسم الذي تم من خلاله تشغيل Back أو Benefit Street لاحقًا .لقد قيل بالفعل إنها كانت مقبرة ثروكمورتون؛ ولكن عندما فحصت السجلات بعناية أكبر، وجدت أن القبور قد تم نقلها جميعًا في وقت مبكر إلى أرض الدفن الشمالية على طريق باوتوكيت الغربي.

ثم فجأة توصلت - بمحض الصدفة النادرة، نظرًا لأنه لم يكن موجودًا في المجموعة الرئيسية للسجلات وكان من الممكن تفويته بسهولة - إلى شيء أثار حماستي الشديدة، وتناسبه كما حدث مع العديد من المراحل الأكثر غرابة في شأن .لقد كان سجلاً لعقد إيجار في عام 1697 لقطعة أرض صغيرة لإتيان روليه وزوجته .أخيرًا ظهر العنصر الفرنسي - ذلك، وعنصر آخر أعمق من الرعب الذي استحضره الاسم من أحلك تجاويف قراءتي الغريبة وغير المتجانسة - ودرست بشكل محموم زراعة المنطقة كما كانت قبل القطع والقطع .استقامة جزئية لشارع باك ستريت بين عامي 1747 و .1758لقد وجدت ما كنت أتوقعه جزئيًا، وهو أنه في المكان الذي يقع فيه المنزل المنبوذ الآن، قامت عائلة روليت بوضع مقبرتهم خلف كوخ مكون من طابق واحد وفي العلية، وأنه لا يوجد سجل لأي نقل للقبور موجود .لقد انتهت الوثيقة بالفعل بالكثير من الارتباك .وأنا

اضطررت إلى نهب كل من جمعية رود آيلاند التاريخية ومكتبة شيبلي قبل أن أتمكن من العثور على باب محلي سيفتحه اسم إتيان روليت .في النهاية وجدت شيئا .شيء ذو أهمية غامضة ولكن وحشية لدرجة أنني شرعت على الفور في فحص قبو المنزل المنبوذ نفسه بدقيقة جديدة ومتحمسة.

يبدو أن الروليت جاءت في عام 1696 من شرق غرينتش، أسفل الشاطئ الغربي لخليج ناراجانسيت . كانوا هوجوينوت من كود، وقد واجهوا الكثير من المعارضة قبل أن يسمح لهم مختارو بروفيدنس بالاستقرار في المدينة .لقد طاردتهم عدم الشعبية في شرق غرينتش، حيث أتوا عام1686 ، بعد إلغاء مرسوم نانت، وقالت الشائعات إن سبب الكراهية امتد إلى ما هو أبعد من مجرد التحيز العنصري والقومي، أو النزاعات على الأراضي التي شارك فيها مستوطنون فرنسيون آخرون مع الإنجليز في منافسات لم يستطع حتى الحاكم أندروس قمعها .لكن البروتستانتية المتحمسة - المتحمسة للغاية، كما همس البعض - والضيق الواضح الذي شعروا به عندما طردوا فعليًا من القرية قد مُنحوا ملاذًا؛ وتم منح إتيان روليت، ذو البشرة السمراء، والذي كان أقل ميلًا إلى الزراعة من قراءة الكتب الغريبة ورسم المخططات الغريبة، وظيفة كتابية في المستودع الموجود في رصيف ميناء باردون تيلينجهاست، في أقصى الجنوب في تاون ستريت .ومع ذلك، حدثت أعمال شغب من نوع ما في وقت لاحق - ربما بعد أربعين عامًا، بعد وفاة العجوز روليه - ويبدو أن أحدًا لم يسمع عن العائلة بعد ذلك.

على مدى قرن أو أكثر، بدا أن قصص الروليت ظلت في الذاكرة جيدًا وتمت مناقشتها بشكل متكرر باعتبارها أحداثًا حية في الحياة الهادئة لميناء نيو إنجلاند البحري .كان بول نجل إتيان، وهو زميل فظ ربما أثار سلوكه الخاطئ أعمال الشغب التي قضت على الأسرة، مصدرًا للتكهنات بشكل خاص .وعلى الرغم من أن العناية الإلهية لم تشارك أبدًا ذعر السحر لدى جيرانها البيوريتانيين، فقد أبلغت الزوجات العجائز بحرية أن صلواته لم تتلفظ في الوقت المناسب ولم تكن موجهة نحو الهدف المناسب .كل هذا كان بلا شك أساس الأسطورة التي عرفتها العجوز ماريا روبينز .ما هي علاقتها بالهذيان الفرنسي لروبي هاريس وغيره من سكان المنزل المنبوذ، يمكن للخيال أو الاكتشاف المستقبلي وحده تحديد ذلك . تساءلت كم من أولئك الذين عرفوا الأساطير أدركوا تلك الصلة الإضافية مع الرهيب الذي منحته لي قراءتي الأوسع؛ هذا العنصر المشؤوم في سجلات الرعب المروع الذي يحكي عن المخلوق جاك روليه، من كود، الذي حكم عليه بالإعدام في عام 1598 باعتباره شيطانًا ولكن بعد ذلك أنقذه برلمان باريس من الوتد وأغلق عليه في مستشفى للمجانين .تم العثور عليه مغطى بالدم وأشلاء اللحم في الغابة، بعد وقت قصير من مقتل صبي وتمزيقه على يد زوج من الذئاب .وشوهد أحد الذئاب وهو يبتعد دون أن يصاب بأذى .من المؤكد أنها قصة جميلة بجانب الموقد، ذات أهمية غريبة فيما يتعلق بالاسم والمكان؛

لكنني قررت أن ثرثرة العناية الإلهية لا يمكن أن تكون على علم بالأمر بشكل عام .لو كانوا يعلمون، لكانت مصادفة الأسماء قد أدت إلى بعض الإجراءات الصارمة والمخيفة - في الواقع، ألم يكن من الممكن أن يكون الهمس المحدود قد عجل بأعمال الشغب الأخيرة التي محت عائلة الروليت من المدينة؟

لقد قمت الآن بزيارة المكان الملعون بوتيرة متزايدة؛ دراسة النباتات الضارة في الحديقة، وفحص جميع جدران المبنى، والتنقيب في كل شبر من أرضية القبو الترابية .أخيرًا، بعد الحصول على إذن كارينجتون هاريس، قمت بتركيب مفتاح للباب المهجور الذي يفتح من القبو مباشرة على شارع بينيفت، مفضلًا أن يكون لدي وصول مباشر إلى العالم الخارجي أكثر مما يمكن أن توفره السلالم المظلمة وقاعة الطابق الأرضي والباب الأمامي .هناك، حيث تكمن الإصابة بالمرض بشكل كثيف، كنت أبحث وأبحث خلال فترات ما بعد الظهر الطويلة عندما كان ضوء الشمس يتسلل عبر الباب المغطى بنسيج العنكبوت الموجود فوق الأرض والذي كان يضعني على بعد بضعة أقدام فقط من الرصيف الهادئ بالخارج .لم يكافأ مجهودي أي شيء جديد - فقط نفس العفن المحبط والإشارات الخافتة للروائح الكريهة والخطوط النيتروجينية على الأرض - وأتخيل أن العديد من المارة لا بد أنهم راقبوني بفضول من خلال الألواح المكسورة.

أخيرًا، بناءً على اقتراح عمي، قررت تجربة المكان ليلاً؛ وفي منتصف الليل العاصف، مررت أشعة شعلة كهربائية على الأرضية المتعفنة بأشكالها الغريبة وفطرياتها نصف الفسفورية المشوهة .لقد أحبطني المكان بشكل غريب في ذلك المساء، وكنت على وشك الاستعداد عندما رأيت - أو اعتقدت أنني رأيت -وسط الرواسب البيضاء تعريفًا حادًا بشكل خاص لـ" الشكل المتجمع "الذي كنت أظنه منذ الطفولة . كان وضوحه مذهلًا وغير مسبوق - وبينما كنت أشاهده بدا لي أنني أرى مرة أخرى الزفير الرقيق المصفر المتلألئ الذي أذهلني في ذلك المساء الممطر قبل سنوات عديدة.

ارتفع فوق رقعة العفن المجسمة بجوار المدفأة؛ بخار خفي، مريض، شبه مضيء، والذي كان معلقًا مرتعشًا في الرطوبة بدا وكأنه يطور اقتراحات غامضة وصادمة للشكل، ويتراجع تدريجيًا إلى اضمحلال ضبابي ويمر إلى ظلمة المدخنة الكبيرة مع وجود قدم في أعقابه .لقد كان الأمر فظيعًا حقًا، وأكثر من ذلك بالنسبة لي بسبب ما أعرفه عن المكان .رفضت الفرار، وشاهدته يتلاشى - وبينما كنت أشاهده، شعرت أنه كان بدوره يراقبني بجشع بعيون يمكن تخيلها أكثر من كونها مرئية .عندما أخبرت عمي بالأمر، شعر بالإثارة الشديدة؛ وبعد ساعة متوترة من التفكير، توصلت إلى قرار حاسم وجذري .ومع وزنه في ذهنه لأهمية الأمر، وأهمية علاقتنا به، أصر على أن نختبر - وندمر إذا أمكن - رعب المنزل من خلال ليلة أو ليالي مشتركة من الوقفة الاحتجاجية العدوانية في ذلك العفن الفطري - .قبو ملعون.

٤

في يوم الأربعاء الموافق 25 يونيو1919 ، بعد إخطار مناسب من كارينجتون هاريس والذي لم يتضمن تكهنات بشأن ما كنا نتوقع العثور عليه، نقلت أنا وعمي إلى المنزل المنبوذ كرسيين للمخيم وسريرًا للمخيم قابلًا للطي، بالإضافة إلى بعض الأغراض العلمية .آلية زيادة الوزن والتعقيد .وضعنا هذه في القبو أثناء النهار، وقمنا بتغطية النوافذ بالورق ونخطط للعودة في المساء لحضور وقفتنا الاحتجاجية الأولى .لقد أغلقنا الباب من القبو إلى الطابق الأرضي؛ ومع وجود مفتاح لباب القبو الخارجي، كنا على استعداد لترك أجهزتنا باهظة الثمن والحساسة - التي حصلنا عليها سرًا وبتكلفة كبيرة - لعدة أيام قد تحتاج وقفاتنا الاحتجاجية إلى إطالة أمدها .لقد كانت خطتنا هي أن نجلس معًا حتى وقت متأخر جدًا،

ثم نشاهد كل على حدة حتى الفجر على مدار ساعتين، أنا أولًا ثم رفيقي؛ العضو غير النشط يستريح على سرير الأطفال.

إن القيادة الطبيعية التي حصل بها عمي على الأدوات من مختبرات جامعة براون ومستودع الأسلحة في شارع كرانستون، وتولى بشكل غريزي إدارة مشروعنا، كانت بمثابة تعليق رائع على الحيوية والمرونة المحتملة لرجل في الحادية والثمانين من عمره .لقد عاش إليهو ويبل وفقًا لقوانين النظافة التي كان يبشر بها كطبيب، ولولا ما حدث لاحقًا لكان هنا بكامل قوته اليوم .هناك شخصان فقط يشتبهان بما حدث أنا وكارينجتون هاريس .كان علي أن أخبر هاريس لأنه كان يملك المنزل ويستحق أن يعرف ما الذي حدث منه .ثم تحدثنا معه مسبقًا عن سعينا؛ وشعرت بعد رحيل عمي أنه سيفهمني ويساعدني في بعض التوضيحات العامة الضرورية للغاية .أصبح شاحبًا جدًا، لكنه وافق على مساعدتي، وقرر أنه سيكون من الآمن الآن استئجار المنزل.

إن التصريح بأننا لم نكن متوترين في تلك الليلة الممطرة من المشاهدة سيكون بمثابة مبالغة فظيعة ومثيرة للسخرية .لم نكن، كما قلت، مؤمنين بالخرافات بشكل طفولي بأي حال من الأحوال، لكن الدراسة العلمية والتفكير علمتنا أن الكون المعروف ثلاثي الأبعاد يشمل أصغر جزء من الكون بأكمله من المادة والطاقة .في هذه الحالة، أشارت الأغلبية الساحقة من الأدلة من مصادر عديدة موثوقة إلى وجود عنيد لقوى معينة ذات قوة عظمى، وبقدر ما يتعلق الأمر بوجهة النظر الإنسانية، إلى وجود خبث استثنائي .إن القول بأننا نؤمن بالفعل بمصاصي الدماء أو المستذئبين سيكون بيانًا شاملاً بلا مبالاة .بل يجب القول إننا لم نكن مستعدين لإنكار إمكانية حدوث بعض التعديلات غير المألوفة وغير السرية للقوة الحيوية والمادة المخففة؛ موجود جدا

نادرًا ما يتم ذلك في الفضاء ثلاثي الأبعاد بسبب ارتباطه الأكثر حميمية بالوحدات المكانية الأخرى، ولكنه قريب بدرجة كافية من حدودنا لتزويدنا بتجليات عرضية قد لا نأمل أبدًا في فهمها بسبب الافتقار إلى وجهة نظر مناسبة.

باختصار، بدا لي ولعمي أن مجموعة من الحقائق التي لا تقبل الجدل تشير إلى وجود بعض النفوذ المتبقي في المنزل المنبوذ؛ يمكن إرجاعها إلى واحد أو آخر من المستوطنين الفرنسيين السيئي الحظ قبل قرنين من الزمان، ولا تزال سارية من خلال قوانين نادرة وغير معروفة للحركة الذرية والإلكترونية . يبدو أن تاريخهم المسجل يثبت أن عائلة روليت كانت تمتلك انجذابًا غير طبيعي إلى الدوائر الخارجية للكيان - المجالات المظلمة التي لا تحمل بالنسبة للناس العاديين سوى النفور والرعب .إذن، ألم تكن أعمال الشغب التي حدثت في فترة السبعينيات والثلاثينيات الماضية قد أدت إلى تحريك أنماط حركية معينة في الدماغ المريض لواحد أو أكثر منهم - ولا سيما الشرير بول روليه - الذي نجا بشكل غامض من الجثث المقتولة واستمر في العمل في بعض الأبعاد المتعددة .الفضاء على طول الخطوط الأصلية للقوة التي تحددها الكراهية المحمومة للمجتمع الزاحف؟

ومن المؤكد أن مثل هذا الأمر لم يكن مستحيلا فيزيائيا أو بيوكيميائيا في ضوء علم أحدث يتضمن النظريات النسبية والعمل داخل الذرة .قد يتخيل المرء بسهولة نواة غريبة من مادة أو طاقة، عديمة الشكل أو غير ذلك، تظل حية عن طريق الطرح غير المحسوس أو غير المادي من قوة الحياة أو الأنسجة الجسدية والسوائل لأشياء حية أخرى وأكثر وضوحًا تخترقها والتي تخترق نسيجها أحيانًا يدمج نفسه تماما .قد تكون عدائية بشكل نشط، أو قد تمليها فقط دوافع عمياء للحفاظ على الذات .على أية حال،

يجب أن يكون مثل هذا الوحش بالضرورة في مخططنا للأشياء شاذًا ودخيلًا، ويشكل استئصاله واجبًا أساسيًا على كل إنسان وليس عدوًا لحياة العالم وصحته وعقله.

ما حيرنا هو جهلنا التام بالجانب الذي قد نواجه فيه الشيء .لم يسبق لأي شخص عاقل أن رأى ذلك، ولم يشعر به سوى القليل من الناس على الإطلاق .قد تكون طاقة نقية - شكل أثيري وخارج نطاق المادة - أو قد تكون مادية جزئيًا؛ بعض الكتلة غير المعروفة والملتبسة من اللدونة، قادرة على التغيير حسب الرغبة إلى تقديرات تقريبية غامضة للحالات الصلبة أو السائلة أو الغازية أو غير الجزيئية .إن بقعة العفن المجسمة على الأرض، وشكل البخار المصفر، وانحناء جذور الأشجار في بعض الحكايات القديمة، كلها تشير على الأقل إلى وجود علاقة بعيدة وتذكيرية بالشكل البشري؛ ولكن إلى أي مدى يمكن أن يكون هذا التشابه تمثيليًا أو دائمًا، لا يمكن لأحد أن يقول بأي نوع من اليقين.

لقد ابتكرنا سلاحين لمحاربته؛ أنبوب كروكس كبير ومجهز خصيصًا يتم تشغيله بواسطة بطاريات تخزين قوية ومزود بشاشات وعاكسات خاصة، في حالة إثبات أنه غير ملموس و

لا يمكن معارضتها إلا من خلال إشعاعات الأثير شديدة التدمير، وزوج من قاذفات اللهب العسكرية من النوع المستخدم في الحرب العالمية، في حال ثبت أنها مادية جزئيًا وقابلة للتدمير الميكانيكي - لأننا مثل سكان إكستر الريفيين المؤمنين بالخرافات، كنا مستعدين لحرق الشيء من القلب إذا كان القلب موجودا ليحترق .كل هذه الآلية العدوانية وضعناها في القبو في أوضاع مرتبة بعناية مع الإشارة إلى سرير الأطفال والكراسي، وإلى البقعة أمام المدفأة حيث اتخذ القالب أشكالًا غريبة .بالمناسبة، لم تكن تلك الرقعة الموحية مرئية إلا بشكل خافت عندما وضعنا أثاثنا وأدواتنا، وعندما عدنا في ذلك المساء لحضور الوقفة الاحتجاجية الفعلية .للحظة كنت أشك في أنني رأيته على الإطلاق بالشكل المحدد بشكل أكثر تحديدًا -ولكن بعد ذلك فكرت في الأساطير.

بدأت وقفتنا الاحتجاجية في القبو في الساعة 10 مساءً، بالتوقيت الصيفي، ومع استمرارها لم نجد أي وعد بحدوث تطورات ذات صلة .أظهر توهج ضعيف مُرشح من مصابيح الشوارع التي تأثرت بالمطر في الخارج، وتألق ضعيف من الفطريات الكريهة في الداخل، الحجر المتساقط على الجدران، والذي اختفت منه كل آثار التبييض؛ الأرضية الصلبة الرطبة والنتنة والملوثة بالعفن الفطري بفطرياتها الفاحشة؛ البقايا المتعفنة لما كان عبارة عن مقاعد وكراسي وطاولات وأثاث آخر عديم الشكل؛ الألواح الخشبية الثقيلة والعوارض الضخمة للطابق الأرضي؛ والباب الخشبي المتداعي المؤدي إلى الصناديق والغرف الموجودة أسفل أجزاء أخرى من المنزل؛ الدرج الحجري المتداعي مع درابزين خشبي مدمر ؛ والمدفأة الخام والكهفية المصنوعة من الطوب الأسود حيث كشفت شظايا الحديد الصدئة عن وجود الخطافات والحديد والبصاق والرافعة وباب الفرن الهولندي في الماضي - هذه الأشياء، وأسرتنا وكراسي المخيمات الصارمة، والأشياء الثقيلة والمعقدة الآلات التدميرية التي أحضرناها.

لقد تركنا باب الشارع مفتوحًا، كما حدث في استكشافاتي السابقة؛ بحيث يكون هناك طريق مباشر وعملي للهروب مفتوحًا في حالة ظهور مظاهر خارجة عن طاقتنا للتعامل معها .لقد كانت فكرتنا أن وجودنا الليلي المستمر سوف يستدعي أي كيان خبيث كامن هناك؛ وبعد أن نكون مستعدين، يمكننا التخلص من الشيء باستخدام إحدى الوسائل المتوفرة لدينا بمجرد أن نتعرف عليه ونراقبه بشكل كافٍ. لم تكن لدينا أي فكرة عن المدة التي قد يستغرقها استحضار الشيء وإطفائه .وخطر لنا أيضًا أن مغامرتنا لم تكن آمنة على الإطلاق؛ لأنه لا يمكن لأحد أن يعرف بأي قوة قد يبدو هذا الشيء .لكننا اعتبرنا أن

اللعبة تستحق المخاطرة، وشرعنا فيها بمفردنا ودون تردد؛ مدركين أن طلب المساعدة الخارجية لن يؤدي إلا إلى تعريضنا للسخرية وربما هزيمة هدفنا بأكمله .كان هذا هو حالنا الذهني عندما تحدثنا - حتى وقت متأخر من الليل، حتى جعلني نعاس عمي المتزايد أذكره بالاستلقاء لينام لمدة ساعتين.

كان شيء يشبه الخوف يقشعر بدني عندما أجلس هناك في الساعات الأولى من الليل وحدي، أقول وحيدًا، فمن يجلس إلى جوار النائم فهو حقًا وحيد؛ ربما أكثر وحده مما يستطيع أن يدركه .كان عمي يتنفس بصعوبة، وكان شهيقه وزفيره العميق مصحوبًا بالمطر في الخارج، ويتخلله صوت آخر مرهق للأعصاب لقطرات ماء بعيدة في الداخل - لأن المنزل كان رطبًا بشكل مثير للاشمئزاز حتى في الطقس الجاف، وفي هذه العاصفة يشبه المستنقع بشكل إيجابي .قمت بدراسة البناء العتيق الفضفاض للجدران في الضوء الفطري والأشعة الضعيفة التي تتسلل من الشارع عبر النوافذ المغطاة؛ وذات مرة، عندما بدا أن جو المكان المزعج على وشك أن يثير اشمئزازي، فتحت الباب ونظرت إلى أعلى وأسفل الشارع، واستمتعت بعيني بالمناظر المألوفة وأنفي بالهواء الصحي .ومع ذلك لم يحدث شيء يكافئني على مشاهدتي؛ وتثاءبت مرارا وتكرارا، والتعب تغلب على الخوف.

ثم لفت انتباهي حركة عمي أثناء نومه .كان قد استلقى على سريره في قلق عدة مرات خلال النصف الأخير من الساعة الأولى، لكنه الآن كان يتنفس بشكل غير منتظم على نحو غير معتاد، وكان يطلق أحيانًا تنهيدة تحمل أكثر من عدد قليل من سمات الأنين الخانق .وجهت مصباحي الكهربائي نحوه ووجدت وجهه متجنبًا، لذا نهضت وعبرت إلى الجانب الآخر من السرير، وأشعلت الضوء مرة أخرى لمعرفة ما إذا كان يبدو عليه أي ألم .ما رأيته أزعجني بشكل مدهش للغاية، بالنظر إلى تافهته النسبية .لا بد أن الأمر كان مجرد ارتباط بين ظرف غريب والطبيعة الشريرة لموقعنا ومهمتنا، فمن المؤكد أن الظرف لم يكن في حد ذاته مخيفًا أو غير طبيعي .كل ما في الأمر هو أن تعابير وجه عمي، التي أزعجتها بلا شك الأحلام الغريبة التي أثارها موقفنا، كشفت عن اضطراب كبير، وبدت غير مميزة له على الإطلاق .كان تعبيره المعتاد هادئًا ولطيفًا، بينما بدا الآن أن مجموعة متنوعة من المشاعر تتصارع داخله .أعتقد، بشكل عام، أن هذا التنوع هو الذي أزعجني بشكل رئيسي .كان عمي، وهو يلهث ويتقلب في اضطراب متزايد وعيناه قد بدأتا مفتوحتين الآن، لا يبدو واحدًا بل رجالًا متعددين، ويوحي بنوع غريب من الاغتراب عن نفسه.

وفجأة بدأ يتمتم، ولم يعجبني شكل فمه وأسنانه وهو يتحدث .كانت الكلمات في البداية لا يمكن تمييزها، وبعد ذلك - ببداية هائلة - تعرفت على شيء فيها ملأني بخوف شديد حتى تذكرت مدى تعليم عمي والترجمات التي لا نهاية لها التي قام بها من المقالات الأنثروبولوجية والأثرية في المجلة .دي دوكس موند .لأن الموقر إليهو ويبل كان يتمتم بالفرنسية، وبدت العبارات القليلة التي تمكنت من تمييزها مرتبطة بأحلك الأساطير التي اقتبسها على الإطلاق من مجلة باريس الشهيرة.

وفجأة ظهر عرق على جبين النائم، فقفز فجأة إلى أعلى، وهو نصف مستيقظ .وتحول خليط اللغة الفرنسية إلى صرخة باللغة الإنجليزية، وصرخ الصوت الأجش بحماس» :أنفاسي، أنفاسي «!ثم اكتملت الصحوة، ومع هبوط تعابير الوجه إلى الحالة الطبيعية، أمسك عمي بيدي وبدأ يروي حلمًا لا أستطيع أن أخمن جوهر أهميته إلا بنوع من الرهبة.

قال إنه خرج من سلسلة عادية جدًا من صور الأحلام إلى مشهد لا علاقة لغرابته بأي شيء قرأه من قبل . لقد كان من هذا العالم، ولكنه ليس منه - ارتباك هندسي غامض يمكن فيه رؤية عناصر من الأشياء

المألوفة في معظم المجموعات غير المألوفة والمزعجة .كان هناك اقتراح بوجود صور غير مرتبة بشكل غريب متراكبة الواحدة فوق الأخرى؛ ترتيب تبدو فيه أساسيات الزمان والمكان متحللة ومختلطة بطريقة غير منطقية .في هذه الدوامة المتلونة من الصور الوهمية، كانت هناك لقطات عرضية، إذا جاز للمرء استخدام هذا المصطلح، ذات وضوح فريد ولكنها غير متجانسة غير قابلة للمساءلة.

ذات مرة ظن عمي أنه يرقد في حفرة مفتوحة محفورة بإهمال، مع حشد من الوجوه الغاضبة التي تحيط بها أقفال متناثرة وقبعات ثلاثية الزوايا عابسة عليه .ومرة أخرى بدا وكأنه في داخل منزل - منزل قديم على ما يبدو - لكن التفاصيل والسكان كانوا يتغيرون باستمرار، ولم يكن بإمكانه أبدًا التأكد من الوجوه أو الأثاث، أو حتى الغرفة نفسها، لأن الأبواب والنوافذ بدت النوافذ في حالة تدفق كبيرة مثل الكائنات التي يُفترض أنها متحركة .لقد كان الأمر غريبًا - غريبًا إلى حدٍ لا يُصدق - وتحدث عمي بخجل تقريبًا، كما لو كان نصفه يتوقع ألا يُصدق، عندما أعلن أن العديد من الوجوه الغريبة تحمل بشكل لا لبس فيه ملامح عائلة هاريس .وطوال الوقت كان هناك إحساس شخصي بالاختناق، كما لو أن بعض الوجود السائد قد انتشر في جسده وسعى إلى الاستيلاء على عملياته الحيوية .لقد ارتعدت عندما فكرت في تلك العمليات الحيوية، التي أنهكتها إحدى وثمانون عامًا من العمل المتواصل، في صراع مع قوى مجهولة قد يخاف منها أصغر وأقوى نظام؛ ولكن في لحظة أخرى فكرت في أن الأحلام ما هي إلا أحلام، وأن هذه الرؤى المزعجة لا يمكن أن تكون، على الأكثر، سوى رد فعل عمي على التحقيقات والتوقعات التي ملأت عقولنا مؤخرًا دون أي شيء آخر.

وسرعان ما مالت المحادثة أيضًا إلى تبديد إحساسي بالغرابة .ومع مرور الوقت استسلمت لتثاؤبي وأخذت دوري في النوم .بدا عمي الآن مستيقظًا جدًا، ورحب بفترة مراقبته على الرغم من أن الكابوس أيقظه قبل الساعتين المخصصتين له بكثير .سيطر عليّ النوم سريعًا، وطاردتني على الفور أحلام من النوع الأكثر إزعاجًا .أحسست في رؤياي بوجود كوني و

الشعور بالوحدة السحيقة .مع تصاعد العداء من جميع الجهات على أحد السجون التي كنت محبوسًا فيها .لقد بدت مقيدة ومكممة، وسخرت من الصرخات المدوية للجموع البعيدة المتعطشة لدمائي .كان وجه عمي يحمل ذكريات أقل متعة مما كان عليه في ساعات الاستيقاظ، وأتذكر العديد من الصراعات ومحاولات الصراخ غير المجدية .لم يكن نومًا لطيفًا، ولم أشعر بالأسف للحظة على الصرخة المدوية التي تخترق حواجز الحلم وتدفعني إلى يقظة حادة ومذهلة حيث يبرز كل شيء فعلي أمام عيني بوضوح أكثر من الطبيعي .والواقع.

٥

كنت مستلقيًا ووجهي بعيدًا عن كرسي عمي، لذلك في ومضة الاستيقاظ المفاجئة هذه لم أر سوى الباب المؤدي إلى الشارع، والنافذة الواقعة في اتجاه الشمال، والجدار والأرضية والسقف باتجاه شمال الغرفة، كلها تم تصويري بحيوية مرضية في ذهني في ضوء أكثر سطوعًا من وهج الفطريات أو الأشعة القادمة من الشارع في الخارج .لم يكن ضوءًا قويًا أو حتى قويًا إلى حدٍ ما؛ بالتأكيد ليس قويًا بما يكفي لقراءة كتاب متوسط .لكنه ألقى بظلاله أنا والسرير على الأرض، وكانت له قوة اختراق صفراء تشير إلى أشياء أقوى من الضوء .لقد أدركت ذلك بحدة غير صحية على الرغم من تعرض اثنتين من حواسي الأخرى لهجوم عنيف .فقد ترددت أصداء تلك الصرخة الصادمة في أذني، بينما اشمئزت أنفي من الرائحة الكريهة التي ملأت المكان .لقد أدرك عقلي، الذي كان يقظًا مثل حواسي، ما هو غير عادي إلى حد كبير؛

وقفزت تلقائيًا تقريبًا واستدرت لأمسك بأدوات التدمير التي تركناها مدرَّبة على البقعة المتعفنة أمام المدفأة .عندما استدرت، شعرت بالخوف مما كنت سأراه؛ لأن الصرخة كانت من صوت عمي، ولم أكن أعرف ما التهديد الذي يجب أن أواجهه للدفاع عنه وعن نفسي.

ومع ذلك، كان المنظر أسوأ مما كنت أخشاه .هناك أهوال تفوق الأهوال، وكانت هذه إحدى نوى كل البشاعة التي يمكن الحلم بها والتي يحفظها الكون لتفجير قلة ملعونة وغير سعيدة .من الأرض الموبوءة بالفطريات، تصاعد بخار ضوء جثة، أصفر اللون ومريض، فقاقيع وتدحرج إلى ارتفاع هائل في خطوط غامضة نصف بشرية ونصف وحشية، وكان بإمكاني من خلاله رؤية المدخنة والمدفأة خلفهما .كانت كلها عيونًا - ذئبية وساخرة - وذاب رأس الحشرة الأشعث في الأعلى ليتحول إلى تيار رقيق من الضباب الذي تجعد بشكل متعفن ثم اختفى في النهاية فوق المدخنة .أقول إنني رأيت هذا الشيء، لكن فقط من خلال استرجاع الماضي الواعي، تمكنت بالتأكيد من تتبع منهجه اللعين في الشكل .في ذلك الوقت، لم تكن بالنسبة لي سوى سحابة فسفورية خافتة غاضبة من الكراهة الفطرية، تغلف وتتحلل إلى لدونة مقيتة، وهو الشيء الوحيد الذي ركز عليه كل انتباهي .كان ذلك الشيء هو عمي - إليهو ويبل الموقر - الذي كان ينظر إليّ بملامح سوداء ومتحللة ويثرثر في وجهي، ومد مخالبه المتساقطة ليمزقني في حالة من الغضب الذي جلبه هذا الرعب.

لقد كان الشعور بالروتين هو الذي منعني من الجنون .لقد قمت بتدريب نفسي استعدادًا للحظة الحاسمة، وأنقذني التدريب الأعمى .الاعتراف بالشر المتفجر باعتباره مادة لا يمكن الوصول إليها عن طريق المادة أو الكيمياء المادية، وبالتالي تجاهل

قاذفة اللهب التي لاحت في الأفق على يساري، ألقيت على تيار جهاز أنبوب كروكس، وركزت نحو مشهد الكفر الخالد هذا أقوى الإشعاعات الأثيرية التي يمكن أن يثيرها فن الرجال من مساحات الطبيعة وسوائلها .كان هناك ضباب مزرق وتناثر مسعور، وأصبح التوهج المصفر باهتًا في عيني .لكنني رأيت أن هذا العتمة كان مجرد تباين، وأن الموجات الصادرة عن الآلة لم يكن لها أي تأثير على الإطلاق.

ثم، في خضم ذلك المشهد الشيطاني، رأيت رعبًا جديدًا أثار صرخات على شفتي وأرسلني أتخبط وأترنح نحو ذلك الباب المفتوح المؤدي إلى الشارع الهادئ، غير مبالٍ بأية أهوال غير عادية أطلقتها على العالم، أو أي أفكار أو أحكام الناس أنزلتها على رأسي .في هذا المزيج الخافت من اللونين الأزرق والأصفر، بدأ شكل عمي تميعًا غثيانًا يستعصي جوهره على كل وصف، والذي لعبت فيه على وجهه المتلاشي تغييرات في الهوية لا يمكن أن يتصورها إلا الجنون .لقد كان في الوقت نفسه شيطانًا وجمعًا، ومدفنًا ومهرجانًا . مضاءً بالأشعة المختلطة وغير المؤكدة، اتخذ هذا الوجه الجيلاتيني اثني عشر - درجة - مائة جانب؛ مبتسماً، وهو يغرق على الأرض على جسد ذاب مثل الشحم، في صورة كاريكاتورية لجحافل غريبة ولكنها ليست غريبة.

رأيت ملامح خط هاريس، المذكر والمؤنث، الكبار والصغار، وملامح أخرى كبارًا وصغارًا، خشنة ومهذبة، مألوفة وغير مألوفة .للحظة، تومض صورة مزيفة منمنمة لمنمنمة روبي هاريس المسكينة التي رأيتها في متحف مدرسة التصميم، وفي مرة أخرى اعتقدت أنني التقطت صورة ميرسي ديكستر الخام بينما كنت أتذكرها من لوحة في كارينجتون .منزل هاريس .لقد كان الأمر مخيفًا إلى أبعد من التصور؛ نحو النهاية، عندما تومض مزيج غريب من وجوه الخادمة والطفل بالقرب من الأرضية الفطرية حيث كانت بركة من الشحوم الخضراء تنتشر، بدا كما لو أن الملامح المتغيرة تقاتل ضد نفسها، وتسعى جاهدة

لتشكيل ملامح مثل تلك الخاصة بعمي اللطيفة .وجه .أحب أن أعتقد أنه كان موجودًا في تلك اللحظة، وأنه حاول أن يودعني .يبدو لي أنني أصبت بفواق الوداع من حنجرتي الجافة وأنا أترنّح في الشارع؛ تيار رقيق من الشحوم يتبعني عبر الباب إلى الرصيف المبلل بالمطر.

والباقي غامض ووحشي .لم يكن هناك أحد في الشارع المبلّل، وفي العالم كله لم يكن هناك أحد أجرؤ على إخباره .مشيت بلا هدف جنوبًا مرورًا بكوليدج هيل وأثينيوم، وأسفل شارع هوبكنز، وفوق الجسر المؤدي إلى قسم الأعمال حيث بدا أن المباني الشاهقة تحرسني كما تحمي الأشياء المادية الحديثة العالم من العجائب القديمة والمضرة .ثم انفتح الفجر الرمادي رطبًا من الشرق، مظللًا التل القديم وأبراجه الجليلة، وأشارني إلى المكان الذي يوجد فيه حزني الرهيب.

وكان العمل لا يزال غير مكتمل .وفي النهاية ذهبت، مبتلًا، بلا قبعة، ومذهولًا في ضوء الصباح، ودخلت ذلك الباب الفظيع في شارع بينيفت الذي تركته مفتوحًا، والذي لا يزال يتأرجح بشكل غامض على مرأى من أصحاب المنازل الأوائل الذين لم أجرؤ على التحدث إليهم. .

اختفى الشحوم، لأن الأرضية المتعفنة كانت مسامية .وأمام المدفأة لم يكن هناك أي بقايا لشكل النترات العملاق المزدوج .نظرت إلى السرير، والكراسي، والآلات الموسيقية، وقبعتي المهملة، وقبعة عمي المصنوعة من القش الصفراء .كانت الدوخة هي الأعلى، وبالكاد أستطيع أن أتذكر ما كان حلمًا وما هو الواقع .ثم عادت الأفكار إلى ذهني، وأدركت أنني رأيت أشياءً أكثر فظاعةً مما كنت أحلم به .جلست، وحاولت أن أخمن أن العقل سيسمح لي بما حدث، وكيف يمكنني إنهاء الرعب، إذا كان بالفعل حقيقيًا . يبدو أن المادة ليست كذلك، ولا الأثير، ولا أي شيء آخر يمكن تصوره بواسطة العقل الفاني .ماذا إذن، سوى بعض الانبعاث الغريب؛ هل يخبرنا بعض بخار مصاصي الدماء مثل سكان إكستر الريفيين أنه كامن في بعض باحات الكنائس؟ شعرت أن هذا هو المفتاح، ونظرت مرة أخرى إلى الأرض أمام المدفأة حيث اتخذ العفن والنتر أشكالًا غريبة .وفي غضون عشر دقائق اتخذت قراري، وأخذت قبعتي وانطلقت عائداً إلى المنزل، حيث استحممت، وتناولت الطعام، وطلبت عبر الهاتف الحصول على معول، ومجرفة، وقناع غاز عسكري، وستة عربات من حامض الكبريتيك .سيتم تسليمها جميعًا في صباح اليوم التالي عند باب قبو المنزل المنبوذ في شارع .Benefit بعد ذلك حاولت النوم؛ وفشلت، أمضيت الساعات في القراءة وفي تأليف أبيات تافهة لتعديل مزاجي.

وفي الساعة 11 صباحًا من اليوم التالي بدأت الحفر .لقد كان الطقس مشمسًا، وكنت سعيدًا بذلك . كنت لا أزال وحيدًا، فبقدر ما كنت أخشى الرعب المجهول الذي كنت أبحث عنه، كان هناك خوف أكبر في فكرة إخبار أي شخص .لاحقًا، أخبرت هاريس فقط بسبب الضرورة المطلقة، ولأنه سمع حكايات غريبة من كبار السن لم تجعله يثق كثيرًا في الإيمان .وبينما كنت أرفع الأرض السوداء النتنة أمام المدفأة، حيث تسببت مجرفتي في ترشح رائحة صفراء لزجة من الفطريات البيضاء التي قطعتها، ارتعدت من الأفكار المشكوك فيها حول ما قد أكتشفه .بعض أسرار الأرض الداخلية ليست في صالح البشرية، وبدا لي هذا واحدًا منها.

ارتجفت يدي بشكل ملحوظ، لكنني مازلت أحفر؛ وبعد فترة من الوقت وقفت في الحفرة الكبيرة التي أحدثتها .ومع تعمق الحفرة، التي كانت مساحتها حوالي ستة أقدام مربعة، زادت الرائحة الكريهة؛ وفقدت كل الشك في اتصالي الوشيك بالشيء الجهنمي الذي لعنت انبثاقاته المنزل لأكثر من قرن

ونصف .تساءلت كيف سيبدو، كيف سيكون شكله وجوهره، وإلى أي مدى قد يكبر خلال العصور الطويلة من مص الحياة .أخيرًا خرجت من الحفرة وقمت بتفريق الكومة-

قم برفع الأوساخ، ثم قم بترتيب كتل الحمض الكبيرة حول الجانبين وبالقرب منهما، بحيث أتمكن عند الضرورة من تفريغها كلها أسفل الفتحة في تتابع سريـع .بعد ذلك ألقيت الأرض على طول الجانبين الآخرين فقط؛ كنت أعمل ببطء أكثر وأرتدي قناع الغاز مع تزايد الرائحة .لقد كنت متوترًا تقريبًا عندما اقتربت من شيء مجهول في قاع الحفرة.

وفجأة اصطدمت مجرفتي بشيء أكثر ليونة من الأرض .ارتجفت وتحركت كما لو كنت أريد الخروج من الحفرة التي أصبحت الآن عميقة مثل رقبتي .ثم عادت الشجاعة، وقمت بكشط المزيد من الأوساخ على ضوء الشعلة الكهربائية التي قدمتها لي .كان السطح الذي كشفته مريبًا وزجاجيًا - وهو نوع من الهلام المتجمد شبه الفاسد مع اقتراحات بالشفافية .كشطت أكثر، ورأيت أنه كان له شكل .كان هناك صدع حيث تم طي جزء من المادة .كانت المنطقة المكشوفة ضخمة واسطوانية تقريبًا؛ مثل أنبوب الماموث الناعم ذو اللون الأزرق والأبيض المنقسم إلى قسمين، ويبلغ قطر الجزء الأكبر منه حوالي قدمين .وخدشت المزيد، ثم قفزت فجأة من الحفرة وابتعدت عن الشيء القذر؛ فك العربات الثقيلة وإمالتها بشكل محموم، وترسيب محتوياتها المسببة للتآكل واحدًا تلو الآخر في خليج الجثث وعلى هذا الشذوذ الذي لا يمكن تصوره والذي رأيت مرفقه العملاق.

إن دوامة البخار الصفراء المخضرة المسببة للعمى والتي اندفعت بشكل عاصف من تلك الحفرة مع نزول فيضانات الحمض، لن تترك ذاكرتي أبدًا .يتحدث الناس على طول التل عن اليوم الأصفر، عندما تصاعدت أبخرة خبيثة ومروعة من نفايات المصانع الملقاة في نهر بروفيدنس، لكنني أعرف مدى خطأهم فيما يتعلق بالمصدر .يتحدثون أيضًا عن الزئير الفظيع الذي يأتي في نفس الوقت من بعض أنابيب المياه أو الغاز الرئيسية المضطربة تحت الأرض - ولكن مرة أخرى يمكنني تصحيحها إذا تجرأت .
لقد كان الأمر صادمًا بشكل لا يوصف، ولا أرى كيف عشت ذلك .لقد أغمي علي بعد إفراغ العربة الرابعة، التي اضطررت إلى التعامل معها بعد أن بدأت الأبخرة تخترق قناعي؛ ولكن عندما تعافيت رأيت أن الحفرة لم تكن تنبعث منها أبخرة جديدة.

لقد أفرغت العربتين المتبقيتين دون نتيجة محددة، وبعد فترة شعرت أنه من الآمن جرف الأرض مرة أخرى إلى الحفرة .كان الشفق قد حل قبل أن أنتهي، لكن الخوف كان قد سيطر على المكان .كانت الرطوبة أقل نتنًا، وذبلت كل الفطريات الغريبة وتحولت إلى نوع من المسحوق الرمادي غير الضار الذي كان يتطاير كالرماد على الأرض .لقد هلك أحد أهوال الأرض إلى الأبد؛ وإذا كان هناك جحيم، فقد استقبل أخيرًا الروح الشيطانية لشيء غير مقدس .وبينما كنت أمسح آخر قطعة من العفن، ذرفت أولى الدموع العديدة التي أشيد بها بذكرى عمي الحبيب.

في الربيع التالي، لم يعد هناك أي عشب شاحب أو أعشاب غريبة في حديقة المنزل المنبوذة، وبعد ذلك بوقت قصير كارينغتون

استأجر هاريس المكان .لا يزال طيفيًا، لكن غرابته تبهرني، وسأجد ممزوجًا بارتياحي ندمًا غريبًا عندما يتم هدمه لإفساح المجال أمام متجر تافه أو مبنى سكني مبتذل .بدأت الأشجار القديمة القاحلة في الفناء بإنتاج تفاحات صغيرة حلوة، وفي العام الماضي عششت الطيور في أغصانها العقدية.

المفتاح الفضي

عندما كان راندولف كارتر في الثلاثين من عمره فقد مفتاح بوابة الأحلام .قبل ذلك الوقت، كان يعوض عن بهجة الحياة من خلال رحلات ليلية إلى مدن غريبة وقديمة خارج الفضاء، وأراضي حدائق جميلة لا تصدق عبر البحار الأثيرية؛ ولكن عندما أصبح منتصف العمر قاسيًا عليه، شعر بأن تلك الحريات تتلاشى شيئًا فشيئًا، حتى تم قطعه تمامًا في النهاية .لم تعد قوادسه قادرة على الإبحار عبر نهر أوكرانوس مروراً بأبراج ثران المذهبة، أو قوافل الفيلة الخاصة به تتجول عبر الأدغال المعطرة في كليد، حيث تنام القصور المنسية ذات الأعمدة العاجية المعروقة بشكل جميل دون انقطاع تحت القمر.

لقد قرأ الكثير من الأشياء كما هي، وتحدث مع الكثير من الناس .لقد علمه الفلاسفة ذوو النوايا الحسنة أن ينظر إلى العلاقات المنطقية للأشياء، وأن يحلل العمليات التي شكلت أفكاره وأهوائه .لقد اختفى العجب، ونسي أن الحياة كلها ليست سوى مجموعة من الصور في الدماغ، لا يوجد بينها فرق بين أولئك المولودين من أشياء حقيقية وأولئك المولودين من أحلام داخلية، وليس هناك سبب لتقدير تلك التي تعلو على الواقع .آخر .لقد زرعت العادة في أذنيه تقديسًا خرافيًا لما هو موجود ماديًا وملموسًا، وجعلته يخجل سرًا من الاستغراق في الرؤى .أخبره الحكماء أن خيالاته البسيطة تافهة وطفولية، بل إنها أكثر سخافة لأن ممثليهم يصرون على تخيلها مليئة بالمعنى والهدف بينما يطحن الكون الأعمى بلا هدف من لا شيء إلى شيء ومن شيء إلى لا شيء مرة أخرى، لا يلتفت ولا يبالي .معرفة رغبات أو وجود العقول التي تومض للحظة بين الحين والآخر في الظلام.

لقد قيدوه بالسلاسل إلى الأشياء الموجودة، ثم شرحوا طريقة عمل تلك الأشياء حتى اختفى الغموض من العالم .عندما اشتكى، وتاق إلى الهروب إلى عوالم الشفق حيث يصوغ السحر كل الأجزاء الصغيرة الحية والارتباطات الثمينة لعقله في آفاق من الترقب الذي لا يهدأ والبهجة التي لا تهدأ، فقد حولوه بدلاً من ذلك نحو معجزات العلم المكتشفة حديثًا، ودعوه إلى العثور على العجب في دوامة الذرة والغموض في أبعاد السماء .وعندما فشل في العثور على هذه النعم في الأشياء التي قوانينها معروفة وقابلة للقياس، أخبروه أنه يفتقر إلى الخيال، وأنه غير ناضج لأنه يفضل أوهام الأحلام على أوهام خلقنا المادي.

لذا حاول كارتر أن يفعل كما فعل الآخرون، وتظاهر بأن الأحداث والعواطف المشتركة للعقول الأرضية أكثر أهمية من خيالات النفوس النادرة والحساسة .ولم يعترض عندما قالوا له إن الألم الحيواني الذي يسببه الخنزير العالق أو المحراث العسر الهضم في الحياة الواقعية هو أعظم من جمال الحياة المنقطع النظير.

نارات ببواباتها المئة المنحوتة وقبابها المصنوعة من العقيق الأبيض، والتي يتذكرها بشكل خافت من أحلامه؛ وتحت توجيهاتهم زرع إحساسًا مضنيًا بالشفقة والمأساة.

ومع ذلك، بين الحين والآخر، لم يستطع إلا أن يرى مدى ضحالة جميع التطلعات البشرية ومتقلبتها وبلا معنى، ومدى التناقض الفارغ بين دوافعنا الحقيقية وتلك المثل العليا التي ندعي أننا نتمسك بها .
ثم سيلجأ إلى الضحك المهذب الذي علموه استخدامه ضد إسراف الأحلام وتصنعها؛ لأنه رأى أن الحياة اليومية في عالمنا هي في كل شبر منها باهظة ومصطنعة، وأقل استحقاقًا للاحترام بكثير بسبب فقرها في الجمال وإحجامها السخيف عن الاعتراف بافتقارها إلى العقل والهدف .وبهذه الطريقة أصبح نوعًا من الفكاهي، لأنه لم يرى أنه حتى الفكاهة فارغة في عالم بلا عقل، خالٍ من أي معيار حقيقي للاتساق أو التناقض.

وفي الأيام الأولى من عبوديته، تحول إلى الإيمان الكنسي اللطيف الذي أحبه إلى ثقة آبائه الساذجة، حيث امتدت من هناك طرق غامضة بدت وكأنها تعد بالهروب من الحياة .فقط من خلال نظرة أقرب، لاحظ الخيال والجمال المتعطشين، والابتذال الرتيب والنثري، والجاذبية البومية والادعاءات البشعة عن الحقيقة الصلبة التي سادت بشكل ممل وساحق بين معظم أساتذتها؛ أو تشعر تمامًا بالحرج الذي سعت به إلى إبقاء المخاوف والتخمينات المتضخمة حول العرق البدائي في مواجهة المجهول على قيد الحياة كحقيقة حرفية .لقد أرهق كارتر أن يرى كيف حاول الناس بكل جدية أن يصنعوا واقعًا أرضيًا من الأساطير القديمة التي دحضتها كل خطوة من خطوات علمهم المتبجح، وهذه الجدية في غير محلها قتلت الارتباط الذي كان من الممكن أن يحتفظ به تجاه العقائد القديمة لو أنهم كانوا يكتفون بتقديم الطقوس الرنانة .والمنافذ العاطفية في مظهرها الحقيقي للخيال الأثيري.

ولكن عندما جاء لدراسة أولئك الذين تخلوا عن الأساطير القديمة، وجدهم أكثر قبحًا من أولئك الذين لم يفعلوا ذلك .لم يعرفوا أن الجمال يكمن في الانسجام، وأن جمال الحياة ليس له معيار وسط كون بلا هدف سوى انسجامها مع الأحلام والمشاعر التي سبقت وشكلت مجالاتنا الصغيرة بشكل أعمى من بقية الفوضى .ولم يروا أن الخير والشر والجمال والقبح ما هي إلا ثمار زينة للمنظور، وقيمتها الوحيدة تكمن في ارتباطها بما جعلت الصدفة آباءنا يفكرون ويشعرون به، والتي تختلف تفاصيلها الخطية من كل عرق وثقافة .وبدلاً من ذلك، إما أنكروا هذه الأشياء تمامًا أو نقلوها إلى الغرائز الفظة الغامضة التي كانوا يتقاسمونها مع الوحوش والفلاحين؛ بحيث تم جر حياتهم بشكل كريه الرائحة من الألم والقبح وعدم التناسب، ومع ذلك كانوا مليئين بالفخر السخيف لأنهم هربوا من شيء ليس أكثر خطورة من ذلك الذي لا يزال يحملهم .لقد تداولوا في

آلهة الخوف الزائفة والتقوى العمياء لأولئك الذين يعانون من الفوضى والفوضى.

لم يتذوق كارتر هذه الحريات الحديثة بعمق؛ لأن رخصها وبؤسها أصابا الإنسان المحب للروح بالجمال وحده، بينما تمرد عقله على المنطق الضعيف الذي حاول به أبطالهم أن يلبسوا دافعهم الغاشم قدسية جردوا من الأصنام التي تخلصوا منها .لقد رأى أن معظمهم، بالاشتراك مع حرفتهم الكهنوتية المنبوذة، لا يستطيعون الهروب من الوهم القائل بأن للحياة معنى بعيدًا عن ذلك الذي يحلم به الناس؛ ولم يستطيعوا أن يطرحوا جانبًا فكرة الأخلاق والالتزامات الفظة التي تتجاوز تلك المتعلقة بالجمال، حتى عندما صرخت الطبيعة كلها من لاوعيها ولا أخلاقيتها غير الشخصية في ضوء اكتشافاتها العلمية .لقد تخلصوا من التقاليد القديمة والطريقة القديمة مع المعتقدات القديمة، مشوهين ومتعصبين بأوهام العدالة والحرية والاتساق المسبقة؛ ولم يتوقفوا أبدًا عن التفكير في أن تلك المعرفة وتلك الطرق كانت هي الصانع الوحيد لأفكارهم وأحكامهم الحالية، والمرشدين والمعايير الوحيدة في عالم لا معنى له بدون أهداف ثابتة أو نقاط مرجعية ثابتة .بعد أن فقدوا هذه الإعدادات المصطنعة، أصبحت حياتهم خالية من الاتجاه والاهتمام الدرامي؛ حتى سعوا أخيرًا إلى إغراق سئمهم في الصخب والتظاهر بالنفع والضوضاء والإثارة والعرض الهمجي والإحساس بالحيوان .عندما تصاب هذه الأشياء بالشحوب أو الإحباط أو الغثيان بسبب الاشمئزاز، فإنها تزرع السخرية والمرارة وتخطئ في النظام الاجتماعي .لم يتمكنوا أبدًا من إدراك أن أسسهم الغاشمة كانت متغيرة ومتناقضة مثل آلهة آبائهم، وأن إرضاء لحظة واحدة هو لعنة اللحظة التالية .الجمال الهادئ الدائم لا يأتي إلا في الحلم، وهذا العزاء الذي تخلص منه العالم عندما تخلص من أسرار الطفولة والبراءة في عبادته للحقيقة.

وسط هذه الفوضى من الخواء والاضطرابات حاول كارتر أن يعيش كما يليق برجل يتمتع بفكر عميق وتراث جيد .ومع تلاشي أحلامه تحت سخرية العصر لم يستطع أن يؤمن بأي شيء، لكن حب الانسجام أبقاه قريبًا من طرق عرقه ومقامه .لقد سار بلا عاطفة عبر مدن البشر، وتنهد لأنه لم يكن هناك أي مشهد يبدو حقيقيًا تمامًا؛ لأن كل وميض من ضوء الشمس الأصفر على الأسطح العالية وكل لمحة من الساحات ذات الدرابزين في مصابيح المساء الأولى كانت فقط لتذكره بالأحلام التي كان يعرفها ذات يوم، وتجعله يشعر بالحنين إلى الوطن إلى الأراضي الأثيرية التي لم يعد يعرف كيف يجدها .ولم يكن السفر إلا سخرية؛ وحتى الحرب العظمى لم تحركه إلا قليلاً، مع أنه خدم منذ البداية في الفيلق الأجنبي الفرنسي .لفترة من الوقت كان يبحث عن أصدقاء، لكنه سرعان ما سئم من فجاجة مشاعرهم، وتشابه رؤاهم وترابيتها .لقد شعر بسعادة غامضة لأن جميع أقاربه كانوا بعيدين عنه ومنقطعين عن الاتصال به، لأنهم لم يفهموا حياته العقلية .أي أنه لا أحد إلا جده و

كان العم الأكبر كريستوفر قادرًا على ذلك، وقد ماتوا منذ زمن طويل.

ثم بدأ مرة أخرى في تأليف الكتب، التي كان قد توقف عنها عندما خذلته الأحلام لأول مرة .ولكن هنا أيضًا لم يكن هناك رضا أو إشباع؛ لأن لمسة الأرض كانت في ذهنه، ولم يستطع أن يفكر في الأشياء الجميلة كما كان يفعل في الماضي .جرفت الفكاهة الساخرة كل مآذن الشفق التي نصبها، وفجر الخوف الترابي من عدم الاحتمالية كل الزهور الرقيقة والمذهلة في حدائقه الخيالية .لقد أدى تقاليد الشفقة المفترضة إلى سكب الفظاظة على شخصياته، في حين أن أسطورة واقع مهم وأحداث وعواطف إنسانية مهمة حولت كل خياله الرفيع إلى استعارة محجبة وهجاء اجتماعي رخيص .كانت رواياته الجديدة ناجحة كما لم تكن رواياته القديمة من قبل .ولأنه كان يعلم كم هي فارغة لإرضاء قطيع فارغ، أحرقها وتوقف عن الكتابة .لقد كانت روايات جميلة للغاية، ضحك فيها بشكل متحضر على الأحلام التي رسمها بخفة؛ لكنه رأى أن تطورهم قد استنزف حياتهم كلها.

بعد ذلك قام بتنمية الوهم المتعمد، وانخرط في مفاهيم الغريب وغريب الأطوار كترياق للأشياء الشائعة .لكن معظم هؤلاء سرعان ما أظهروا فقرهم وعقمهم .ورأى أن مذاهب السحر والتنجيم الشائعة جافة وغير مرنة مثل مذاهب العلم، ولكنها لا تحتوي حتى على المسكنات الضئيلة للحقيقة لتخليصها .الغباء الفادح والكذب والتفكير المشوش ليس حلما؛ ولا مفر من الحياة إلى عقل مدرب فوق مستواه .لذلك اشترى كارتر كتبًا غريبة وبحث عن رجال أعمق وأكثر فظاعة يتمتعون بمعرفة رائعة؛ الخوض في أسرار الوعي التي لم يطأها إلا القليل، وتعلم أشياء عن الحفرة السرية للحياة، والأسطورة، والعصور القديمة السحيقة التي أزعجته بعد ذلك .قرر أن يعيش على متن طائرة نادرة، وقام بتأثيث منزله في بوسطن ليناسب مزاجه المتغير؛ غرفة واحدة لكل منها، معلقة بالألوان المناسبة، ومفروشة بالكتب والأشياء المناسبة، ومجهزة بمصادر الأحاسيس المناسبة للضوء والحرارة والصوت والذوق والرائحة.

سمع ذات مرة عن رجل في الجنوب كان منبوذًا ويخشى بسبب الأشياء التجديفية التي قرأها في كتب ما قبل التاريخ والألواح الطينية المهربة من الهند والجزيرة العربية .زاره وعاش معه وتقاسما دراسته لمدة سبع سنوات، حتى سيطر عليهم الرعب في منتصف الليل في مقبرة قديمة مجهولة، ولم يظهر منهم سوى واحد حيث دخل اثنان .ثم عاد إلى أركام، البلدة القديمة الرهيبة التي يسكنها السحرة والتي عاشها أجداده في نيو إنجلاند، وكان لديه تجارب في الظلام، وسط أشجار الصفصاف الأشيب والأسطح المترنحة، مما جعله يختم إلى الأبد صفحات معينة في مذكرات وحش بري .جد ذو عقل .لكن هذه

الفظائع لم تأخذه إلا إلى حافة الواقع، ولم تكن من بلد الأحلام الحقيقي الذي عرفه في شبابه؛ حتى أنه في الخمسين يئس من أي راحة أو

الرضا في عالم أصبح مشغولاً للغاية بالنسبة للجمال وذكي للغاية بالنسبة للأحلام.

بعد أن أدرك كارتر أخيرًا خواء الأشياء الحقيقية وعدم جدواها، أمضى أيامه في التقاعد، وفي ذكريات حزينة مفككة عن شبابه المليء بالأحلام .كان يعتقد أنه من السخافة أن يكلف نفسه عناء الاستمرار في العيش على الإطلاق، وحصل على سائل غريب جدًا من أحد معارفه في أمريكا الجنوبية ليأخذه إلى النسيان دون معاناة .لكن الجمود وقوة العادة دفعاه إلى تأجيل العمل .وظل عالقًا بشكل غير حاسم بين أفكار العصور القديمة، حيث أزال الشنق الغريب من جدرانه وأعاد تجهيز المنزل كما كان في طفولته المبكرة - الألواح الأرجوانية، والأثاث الفيكتوري، وكل شيء.

مع مرور الوقت، أصبح سعيدًا تقريبًا لأنه بقي، لأن آثار شبابه وانشقاقه عن العالم جعلت الحياة والرقي يبدوان بعيدين جدًا وغير واقعيين؛ لدرجة أن لمسة من السحر والترقب عادت إلى سباته الليلي .لسنوات عديدة، لم يعرف هؤلاء النوم سوى تلك الانعكاسات الملتوية للأشياء اليومية التي يعرفها الأشخاص العاديون، ولكن الآن عاد وميض من شيء غريب وأكثر جموحًا؛ شيئًا وشيكًا غامضًا ورهيبًا اتخذ شكل صور شديدة الوضوح من أيام طفولته، وجعله يفكر في أشياء صغيرة غير مهمة كان قد نسيها منذ زمن طويل .وكان كثيراً ما يستيقظ يدعو لأمه وجده، وكلاهما في قبرهما منذ ربع قرن.

وفي إحدى الليالي ذكّره جده بالمفتاح .تحدث الباحث العجوز الرمادي، الذي كان مفعمًا بالحيوية كما هو الحال في الحياة، طويلًا وجديًا عن خطهم القديم، وعن الرؤى الغريبة للرجال الرقيقين والحساسين الذين ألفوه .وتحدث عن الصليبي ذو العين المشتعلة الذي تعلم أسرار المسلمين البرية التي احتجزته أسيراً؛ وأول السير راندولف كارتر الذي درس السحر عندما كانت إليزابيث ملكة .وتحدث أيضًا عن إدموند كارتر الذي نجا للتو من الشنق في سحر سالم، والذي وضع في صندوق عتيق مفتاحًا فضيًا كبيرًا ورثه عن أسلافه .قبل أن يستيقظ كارتر، أخبره الزائر اللطيف بمكان العثور على هذا الصندوق؛ ذلك الصندوق المنحوت من خشب البلوط ذو العجائب العتيقة الذي لم ترفع أي يد غطاءه الغريب طوال قرنين من الزمان.

وجده في الغبار والظلال في العلية الكبيرة، بعيدًا ومنسيًا في الجزء الخلفي من أحد الأدراج في خزانة طويلة .كانت مساحتها حوالي قدم مربع، وكانت منحوتاتها القوطية مخيفة للغاية لدرجة أنه لم يتعجب أحد منذ أن تجرأ إدموند كارتر على فتحها .لم يصدر أي صوت عند هزه، لكنه كان غامضًا برائحة التوابل التي لا تُنسى .إن حقيقة أن هذا الصندوق كان يحمل مفتاحًا كان في الواقع مجرد أسطورة باهتة، ولم يكن والد راندولف كارتر يعلم بوجود مثل هذا الصندوق من قبل .كان موثقًا بحديد صدئ، ولم تتوفر أي وسيلة لفتح القفل الهائل .لقد فهم كارتر بشكل غامض أنه سيجد بداخلها بعض المفاتيح

إلى بوابة الأحلام المفقودة، ولكن أين وكيف نستخدمها لم يخبره جده بأي شيء.

قام خادم عجوز بدفع الغطاء المنحوت، وهو يرتجف وهو يفعل ذلك بسبب الوجوه البشعة التي تطل من الخشب الأسود، وبسبب بعض الألفة التي لا مكان لها .كان بداخلها، ملفوفًا برق متغير اللون، مفتاحًا ضخمًا من الفضة المشوهة ومغطى بزخارف أرابيسك غامضة؛ ولكن لم يكن هناك أي تفسير واضح .كان الرق ضخمًا، ولا يحتوي إلا على الحروف الهيروغليفية الغريبة للغة غير معروفة مكتوبة

بقصبة قديمة .تعرف كارتر على الشخصيات كتلك التي رآها في لفيفة من ورق البردي تخص ذلك العالم الرهيب من الجنوب الذي اختفى في منتصف الليل في مقبرة مجهولة .كان الرجل يرتجف دائمًا عندما يقرأ هذه اللفافة، وارتعش كارتر الآن.

لكنه نظف المفتاح، واحتفظ به بجانبه ليلًا في صندوقه العطري المصنوع من خشب البلوط القديم . كانت أحلامه في هذه الأثناء تزداد حيوية، وعلى الرغم من أنها لم تظهر له أيًا من المدن الغريبة والحدائق المذهلة في الأيام الخوالي، إلا أنها كانت تتخذ شكلًا محددًا لا يمكن الخلط بين غرضه .لقد كانوا يدعونه مرة أخرى على مر السنين، وبإرادات جميع آبائه المختلطة كانوا يشدونه نحو مصدر خفي ومتوارث . ثم أدرك أنه يجب عليه الذهاب إلى الماضي ودمج نفسه مع الأشياء القديمة، ويومًا بعد يوم كان يفكر في التلال الواقعة إلى الشمال حيث يقع أركام المسكون وميسكانتونيك المندفع والمنزل الريفي الوحيد لشعبه.

في نيران الخريف المشتعلة، سلك كارتر الطريق القديم الذي يتذكره الناس عبر الخطوط الرشيقة للتل المتموج والمروج ذات الجدران الحجرية، والوادي البعيد والغابات المعلقة، والطريق المنحني والمزرعة المعششة، واللفائف البلورية لمدينة المسكاتونيك، التي يعبرها هنا وهناك طريق ريفي .جسور من الخشب أو الحجر .عند أحد المنعطفات، رأى مجموعة أشجار الدردار العملاقة التي اختفى أحد أسلافها بشكل غريب منذ قرن ونصف، وارتعد عندما هبت الريح عبرها بشكل معنى .ثم كان هناك منزل المزرعة المتداعي للساحرة العجوز جودي فاولر، بنوافذه الصغيرة الشريرة وسقفه الكبير المنحدر تقريبًا إلى الأرض على الجانب الشمالي .زاد من سرعة سيارته وهو يمر بها، ولم يهدأ حتى تسلق التل الذي ولدت فيه أمه وأبوها قبلها، وحيث لا يزال البيت الأبيض القديم ينظر بفخر عبر الطريق إلى المنظر البانورامي الجميل للمنحدرات الصخرية .المنحدر والوادي الأخضر، مع أبراج كينغسبورت البعيدة في الأفق، وتلميحات عن البحر القديم المليء بالأحلام في أبعد الخلفية.

ثم جاء المنحدر الأكثر انحدارًا الذي كان يشغل منزل كارتر القديم الذي لم يره منذ أكثر من أربعين عامًا .كان وقت الظهيرة قد ولى بعيدًا عندما وصل إلى القدم، وعند المنعطف في منتصف الطريق توقف لمسح الريف الممتد باللون الذهبي والممجد في فيضانات السحر المائلة.

سكبتها شمس غربية .بدت كل الغرابة والتوقع في أحلامه الأخيرة حاضرة في هذا المشهد الطبيعي الصامت وغير الأرضي، وفكر في العزلة المجهولة للكواكب الأخرى بينما كانت عيناه تتتبعان المروج المخملية المهجورة المتلألئة بين جدرانها المتهدمة، وكتل الغابات الجنية .تنطلق خطوط بعيدة من التلال الأرجوانية خلف التلال، وينحدر الوادي المشجر الطيفي في الظل إلى التجاويف الرطبة حيث تتدفق المياه المتدفقة وتقرقر بين الجذور المنتفخة والمشوهة.

شيء ما جعله يشعر أن المحركات لا تنتمي إلى المجال الذي كان يبحث عنه، لذلك ترك سيارته على حافة الغابة، ووضع المفتاح الكبير في جيب معطفه ومشى إلى أعلى التل .لقد اجتاحه وودز تمامًا، على الرغم من أنه كان يعلم أن المنزل كان يقع على هضبة عالية تخلو من الأشجار باستثناء الشمال .وتساءل كيف سيبدو، لأنه ترك شاغرا وغير مرعى بسبب إهماله منذ وفاة عمه الغريب كريستوفر قبل ثلاثين عاما .في طفولته كان يستمتع بالزيارات الطويلة هناك، ويكتشف عجائب غريبة في الغابة خلف البستان.

وتكاثفت الظلال من حوله، لأن الليل كان قريبًا .ذات مرة انفتحت فجوة في الأشجار إلى اليمين، بحيث رافقه عبر فراسخ من مرج الشفق ورأى برج الكنيسة القديم في سنترال هيل في كينغسبورت؛ كان لونها

ورديًا مع آخر تدفق للنهار، وكانت ألواح النوافذ المستديرة الصغيرة تشتعل بالنار المنعكسة .وبعد ذلك، عندما أصبح في ظل عميق مرة أخرى، تذكر بداية أن تلك اللمحة لا بد أنها جاءت من ذاكرة الطفولة وحدها، حيث أن الكنيسة البيضاء القديمة قد تم هدمها منذ فترة طويلة لإفساح المجال أمام المستشفى الجماعي .لقد قرأ عنها باهتمام، لأن الجريدة كانت تتحدث عن بعض الجحور أو الممرات الغريبة الموجودة في التل الصخري بالأسفل.

ومن خلال حيرته انبعث صوت، وعاد مرة أخرى إلى اعتياده بعد سنوات طويلة .كان بنيجاه كوري العجوز هو الرجل المستأجر لدى عمه كريستوفر، وكان متقدمًا في السن حتى في تلك الأوقات البعيدة التي زار فيها طفولته .لا بد أن عمره الآن قد تجاوز المائة بكثير، لكن هذا الصوت الهادر لا يمكن أن يأتي من أي شخص آخر .لم يستطع تمييز الكلمات، لكن النغمة كانت مؤرقة ولا لبس فيها .أعتقد أن "بينيجي القديم "يجب أن يكون على قيد الحياة!

'سيد راندي !سيد راندي !ماذا عنكم؟ هل تريد أن تذبح عمتك مارثي حتى الموت؟ ألم تطلب منكم البقاء بالقرب من المكان في الظهيرة والعودة بعد حلول الظلام؟ راندي !ران ... دي ... إنه الصبي الأكثر ضريًا الذي يهرب في الغابة الذي رأيته على الإطلاق؛ اقضي وقتًا ممتعًا في القمر الذي يسكن الثعبان في الجزء العلوي من الأخشاب ... !مرحبًا، ران ... دي!

توقف راندولف كارتر في ظلام دامس وفرك عينيه بيده .كان هناك شيء غريب .لقد كان في مكان ما لا ينبغي له أن يكون فيه؛ لقد ضل طريقه بعيدًا جدًا إلى أماكن لم يكن ينتمي إليها، وقد تأخر الآن بشكل غير مبرر .ولم يكن قد لاحظ

قضى وقتًا في برج كنيسة كينغسبورت، على الرغم من أنه كان بإمكانه الوصول بسهولة باستخدام تلسكوب الجيب الخاص به؛ لكنه كان يعلم أن تأخره كان شيئًا غريبًا جدًا وغير مسبوق .لم يكن متأكدًا من أن تلسكوبه الصغير معه، فوضع يده في جيب قميصه ليرى .لا، لم يكن هناك، ولكن كان هناك المفتاح الفضي الكبير الذي وجده في صندوق في مكان ما .لقد أخبره العم كريس ذات مرة بشيء غريب عن صندوق قديم غير مفتوح به مفتاح، لكن العمة مارثا أوقفت القصة فجأة، قائلة إنه ليس من الجيد إخبار طفل كان رأسه مليئًا بالفعل بالتخيلات الغريبة .حاول أن يتذكر المكان الذي وجد فيه المفتاح، ولكن بدا أن هناك شيئًا مشوشًا للغاية .خمن أنه كان في علية منزله في بوسطن، وتذكر بشكل خافت رشوة باركس بنصف مصروف أسبوعه لمساعدته على فتح الصندوق والبقاء هادئًا بشأن الأمر؛ ولكن عندما تذكر ذلك، ظهر وجه باركس بشكل غريب للغاية، كما لو أن تجاعيد السنوات الطويلة قد سقطت على كوكني الصغير النشيط.

'ران ... دي !ران ... دي !أهلاً !أهلاً !راندي!

أتى فانوس متمايل حول المنعطف الأسود، وانقض بنيجا العجوز على هيئة الحاج الصامتة والمذهلة.

'دورن أيها الصبي، حتى تكون !أليس في رأسك لسان فلا تستطيع أن تجيب جسدا؟ لقد اتصلت في نصف الساعة هذه، ويجب أن تستمعوا إلي منذ فترة طويلة !ألا تعلمين أن عمتك مارثي تململ بسبب غيابك بعد حلول الظلام؟ انتظر حتى أخبر عمك كريس عندما يدندن !أنت تعلم أن هذه الغابة هنا ليست مكانًا مناسبًا للتجول في هذه الساعة !إنها أشياء في الخارج لا تفيد أحدًا، كما كان يعرفني جدي . تعال يا سيد راندي، وإلا فلن تتمكن هانا من تناول العشاء بعد الآن'!

لذا، سار راندولف كارتر على الطريق حيث كانت النجوم المتدهشة تتلألأ من خلال أغصان الخريف العالية .ونبحت الكلاب عندما أشرق الضوء الأصفر للنوافذ ذات الألواح الصغيرة على الجرة البعيدة، وتلألأت الثريات عبر الربوة المفتوحة حيث كان سقف ضخم ضخم يقف أسود اللون في مواجهة الغرب المعتم .كانت العمة مارثا عند المدخل، ولم توبخ بشدة عندما دفع بينيجا المتغيب إلى الداخل .كانت تعرف العم كريس جيدًا بما يكفي لتوقع مثل هذه الأشياء من دماء كارتر .لم يُظهر راندولف مفتاحه، لكنه تناول عشاءه في صمت ولم يحتج إلا عندما حان وقت النوم .كان أحيانًا يحلم بشكل أفضل عندما يكون مستيقظًا، وكان يريد استخدام هذا المفتاح.

في الصباح، كان راندولف يستيقظ مبكرًا، وكان سيهرب إلى الشجرة العلوية لولا أن العم كريس أمسك به وأجبره على الجلوس على كرسيه بجوار مائدة الإفطار .نظر بفارغ الصبر حول الغرفة ذات الطبقة المنخفضة ذات السجادة الخشنة والعوارض وأعمدة الزوايا المكشوفة، ولم يبتسم إلا عندما خدشت أغصان البستان ألواح النافذة الخلفية المحتوية على الرصاص .كانت الأشجار والتلال قريبة منه، وشكلت أبواب ذلك العالم الخالد الذي كان وطنه الحقيقي.

وبعد ذلك، عندما أصبح حرًا، بحث في جيب قميصه عن المفتاح؛ وبعد أن اطمأن، قفز عبر البستان إلى الارتفاع وراءه، حيث تسلق التل المشجرة مرة أخرى إلى المرتفعات حتى فوق الهضبة الخالية من الأشجار .كانت أرضية الغابة مغطاة بالطحالب وغامضة، وكانت الصخور الكبيرة المتحجرة ترتفع بشكل غامض هنا وهناك في الضوء الخافت مثل كتل متراصة من الكهنة بين جذوع البستان المقدس المنتفخة والملتوية .بمجرد صعوده، عبر راندولف جدولًا مندفعًا كان سقوطه على مسافة قصيرة يغني تعويذات رونية للحيوانات الكامنة وطيور البحيرات والجفاف.

ثم وصل إلى الكهف الغريب في منحدر الغابة،" الثعبان "المخيف الذي تجنبه سكان الريف، والذي حذره منه بنيجا مرارًا وتكرارًا .كان عميقا .أعمق بكثير مما توقعه أي شخص باستثناء راندولف، لأن الصبي وجد شقًا في الزاوية السوداء البعيدة يؤدي إلى مغارة أعلى وراءها - مكان قبري مسكون كانت جدرانه الجرانيتية تحمل وهمًا غريبًا من الحيلة الواعية .في هذه المناسبة، زحف كعادته، مضيء طريقه بأعواد كبريت مسروقة من خزنة كبريت غرفة الجلوس، ومتقدمًا عبر الشق الأخير بشغف يصعب تفسيره حتى لنفسه .لم يستطع أن يعرف لماذا اقترب من الجدار البعيد بهذه الثقة، أو لماذا أخرج بشكل غريزي المفتاح الفضي الكبير أثناء قيامه بذلك .لكنه واصل طريقه، وعندما رقص عائداً إلى المنزل في تلك الليلة، لم يقدم أي أعذار لتأخره، ولم يلتفت على الإطلاق إلى التوبيخات التي اكتسبها لتجاهله بوق العشاء في وقت الظهيرة تمامًا.

والآن يتفق جميع أقارب راندولف كارتر البعيدين على أن شيئًا ما قد حدث لزيادة مخيلته في عامه العاشر .ابن عمه، إرنست ب .أسبينوال، إسق، من شيكاغو، يكبره بعشر سنوات كاملة؛ ويتذكر بوضوح التغيير الذي طرأ على الصبي بعد خريف عام .1883 لقد نظر راندولف إلى مشاهد خيالية لم يتمكن سوى عدد قليل من الآخرين من رؤيتها، وما زالت غريبة بعض الصفات التي أظهرها فيما يتعلق بالأشياء الدنيوية للغاية .لقد بدا، على ما يبدو، وكأنه قد حصل على موهبة غريبة من النبوة؛ وكان رد فعلهم غير عادي تجاه الأشياء التي، على الرغم من أنها كانت بلا معنى في ذلك الوقت، تبين فيما بعد أنها تبرر الانطباعات الفريدة .في العقود اللاحقة، مع ظهور اختراعات جديدة وأسماء جديدة وأحداث جديدة واحدًا تلو الآخر في كتب التاريخ، كان الناس بين الحين والآخر يتذكرون متسائلين كيف أطلق كارتر قبل سنوات بعض الكلمات الإهمالية ذات الصلة التي لا شك فيها بما كان في ذلك الوقت بعيدًا في

العالم .مستقبل .لم يفهم هو نفسه هذه الكلمات، أو يعرف لماذا جعلته أشياء معينة يشعر بمشاعر معينة؛ لكنه تصور أن بعض الأحلام التي لم يتم تذكرها يجب أن تكون مسؤولة .في وقت مبكر من عام 1897، أصبح شاحبًا عندما ذكر أحد المسافرين مدينة بيلوي أون سانتير الفرنسية، وتذكرها أصدقاؤه عندما أصيب بجروح قاتلة تقريبًا هناك في عام.1916

أثناء خدمته مع الفيلق الأجنبي في الحرب العظمى.

يتحدث أقارب كارتر كثيرًا عن هذه الأشياء لأنه اختفى مؤخرًا .خادمه الصغير العجوز باركس، الذي تحمل تقلباته لسنوات بصبر، رآه آخر مرة في الصباح الذي كان يقود سيارته بمفرده ومعه مفتاح وجده مؤخرًا .لقد ساعده باركس في الحصول على المفتاح من الصندوق القديم الذي يحتوي عليه، وشعر بتأثر غريب بالمنحوتات الغريبة الموجودة على الصندوق، وببعض الخصائص الغريبة الأخرى التي لم يستطع ذكرها .عندما غادر كارتر، قال إنه سيزور بلد أجداده القديم حول أركام.

في منتصف الطريق إلى أعلى جبل إلم، في الطريق إلى أنقاض منزل كارتر القديم، وجدوا محركه موضوعًا بعناية على جانب الطريق؛ وكان بداخله صندوق من الخشب العطري به نقوش أخافت أبناء الوطن الذين عثروا عليه .كان الصندوق يحتوي فقط على مخطوطة غريبة لم يتمكن أي لغوي أو كاتب حفريات من فك رموزها أو التعرف عليها .لقد محا المطر منذ فترة طويلة أي آثار أقدام محتملة، على الرغم من أن محققي بوسطن كان لديهم ما يقولونه عن أدلة الاضطرابات بين الأخشاب المتساقطة في منزل كارتر .وأكدوا أن الأمر كان كما لو أن شخصًا ما قد تلمس الآثار في وقت ليس ببعيد .لا يمكن التعرف على منديل أبيض شائع تم العثور عليه بين صخور الغابة على جانب التل على أنه يخص الرجل المفقود.

هناك حديث عن تقسيم تركة راندولف كارتر بين ورثته، لكنني سأقف بحزم ضد هذا المسار لأنني لا أعتقد أنه مات .هناك تقلبات في الزمان والمكان، في الرؤية والواقع، لا يستطيع أن يتنبأ بها إلا الحالم؛ ومما أعرفه عن كارتر، أعتقد أنه وجد طريقة لعبور هذه المتاهات .لا أستطيع أن أقول ما إذا كان سيعود أم لا .أراد أرض الأحلام التي فقدها، واشتاق إلى أيام طفولته .ثم وجد المفتاح، وأعتقد بطريقة ما أنه كان قادرًا على استخدامه لتحقيق فائدة غريبة.

سأسأله عندما أراه، لأنني أتوقع أن أقابله قريبًا في مدينة أحلام معينة كنا نطاردها معًا .يشاع في أولثار، خلف نهر سكاي، أن ملكًا جديدًا يتولى العرش الأوبالي لإليك فاد، تلك المدينة الرائعة ذات الأبراج فوق المنحدرات الزجاجية المجوفة المطلة على البحر الشفق حيث يبني غنوري الملتحي والمتاهة المتفردة . وأعتقد أنني أعرف كيفية تفسير هذه الشائعة .من المؤكد أنني أتطلع بفارغ الصبر إلى رؤية هذا المفتاح الفضي العظيم، لأنه في أرابيسك الغامض قد يقف رمزًا لجميع أهداف وأسرار الكون غير الشخصي بشكل أعمى.

رعب دونويتش

قد تعيد قصص Gorgons و Hydra'sو - Chimaerasالقصص الرهيبة لـ Celaeno و - Harpies إنتاج نفسها في عقل الخرافات - لكنها كانت موجودة من قبل .إنها نسخ، وأنواع - النماذج الأولية موجودة فينا، وأبدية .وإلا كيف يمكن لتلاوة ما نعرفه في اليقظة أنه كاذب أن يؤثر علينا على الإطلاق؟ هل من الطبيعي أن نتصور الرعب من مثل هذه الأشياء، بالنظر إلى قدرتها على إلحاق الأذى الجسدي

بنا؟ أوه، على الأقل !هذه الرعب هي من مكانة أقدم .إنهما يعودان إلى ما هو أبعد من الجسد - أو بدون الجسد، سيكونان نفس الشيء ...أن نوع الخوف الذي يتم تناوله هنا هو روحاني بحت - أنه قوي بما يتناسب مع كونه بلا موضوع على الأرض، وأنه يهيمن في فترة براءتنا من الخطيئة .الطفولة - هي الصعوبات التي قد يوفر حلها بعض التبصر المحتمل لحالتنا السابقة للدنيوية، وإلقاء نظرة خاطفة على الأقل على أرض الظل التي كنا نسكنها قبل الوجود.

تشارلز لامب :السحرة ومخاوف الليل الأخرى

١

عندما يأخذ أحد المسافرين في شمال وسط ماساتشوستس مفترق الطرق الخطأ عند تقاطع رمح أيلزبري خلف دينز كورنرز مباشرة، فإنه يصادف بلدًا وحيدًا وفضوليًا .تزداد الأرض ارتفاعًا، وتضغط الجدران الحجرية المحاطة بالشوك أكثر فأكثر على أخاديد الطريق المنحني المغبر .تبدو أشجار أحزمة الغابات المتكررة كبيرة جدًا، كما أن الأعشاب البرية والشجيرات والأعشاب تحقق وفرة لا توجد غالبًا في المناطق المستقرة .وفي الوقت نفسه، تبدو الحقول المزروعة قليلة وقاحلة بشكل فريد؛ في حين أن المنازل المتناثرة بشكل متناثر ترتدي مظهرًا موحدًا بشكل مدهش من حيث العمر والبؤس والخراب .دون معرفة السبب، يتردد المرء في طلب الاتجاهات من الأشخاص العقديين المنعزلين الذين يتجسسون بين الحين والآخر على عتبات الأبواب المتداعية أو على المروج المنحدرة التي تتناثر فيها الصخور .هذه الشخصيات صامتة ومتخفية للغاية لدرجة أن المرء يشعر بطريقة أو بأخرى بأنه يواجه أشياء محظورة، والتي سيكون من الأفضل ألا يكون لديه ما يفعله .عندما يؤدي ارتفاع الطريق إلى ظهور الجبال فوق الغابات العميقة، يزداد الشعور بعدم الارتياح الغريب .القمم مستديرة ومتناسقة للغاية بحيث لا تعطي إحساسًا بالراحة والطبيعية، وأحيانًا تظهر السماء بوضوح خاص على شكل دوائر غريبة من الأعمدة الحجرية العالية التي يتوج بها معظمها.

تتقاطع الوديان والوديان ذات العمق الإشكالي مع الطريق، وتبدو الجسور الخشبية الخام دائمًا ذات أمان مشكوك فيه .عندما ينحدر الطريق مرة أخرى، توجد مساحات من المستنقعات التي يكرهها المرء غريزيًا، بل يكاد يخاف منها في المساء عندما تثرثر طيور الصفصاف غير المرئية وتخرج اليراعات بغزارة غير عادية لترقص على الإيقاعات الصاخبة المُلحة المخيفة لضفادع الثور الصاخبة .يحتوي الخط الرفيع اللامع للروافد العليا للمسكاتونيك على اقتراح يشبه الثعبان بشكل غريب حيث يلتف بالقرب من سفوح التلال المقببة التي يرتفع من بينها.

ومع اقتراب التلال، ينتبه المرء إلى جوانبها المشجرة أكثر من قممها المتوجة بالحجارة .تلوح تلك الجوانب في الأفق بشكل مظلم ومتسارع لدرجة أن المرء يتمنى أن يظل بعيدًا عنها، لكن لا يوجد طريق يمكن من خلاله الهروب منها .عبر جسر مغطى، يرى المرء قرية صغيرة متجمعة بين الجدول والمنحدر الرأسي لجبل راوند، ويتعجب من مجموعة الأسطح المتعفنة التي تشير إلى فترة معمارية أقدم من فترة المنطقة المجاورة .ليس من المطمئن أن نرى، من خلال نظرة فاحصة، أن معظم المنازل مهجورة وتتحول إلى خراب، وأن الكنيسة المكسورة تؤوي الآن المؤسسة التجارية القذرة الوحيدة في القرية . يخشى المرء أن يثق في نفق الجسر المظلم، لكن لا توجد وسيلة لتجنبه .مرة واحدة عبر، فمن الصعب أن

منع ظهور رائحة باهتة خبيثة في شارع القرية، مثل العفن المتراكم والتعفن الذي تراكم على مر القرون . من المريح دائمًا الابتعاد عن المكان، واتباع الطريق الضيق حول قاعدة التلال وعبر الريف المستوي وراءها حتى ينضم مجددًا إلى رمح أيلزبري .بعد ذلك، يعلم المرء أحيانًا أنه مر عبر دونويتش.

نادرًا ما يزور الغرباء مدينة دونويتش، ومنذ موسم رعب معين، تمت إزالة جميع اللافتات التي تشير إليها .المشهد، الذي يحكم عليه أي قانون جمالي عادي، هو أكثر من جميل عادة؛ ومع ذلك، لا يوجد تدفق للفنانين أو سياح الصيف .منذ قرنين من الزمان، عندما لم يكن الحديث عن دماء الساحرات، وعبادة الشيطان، والوجود الغريب في الغابة موضع سخرية، كان من المعتاد تقديم أسباب لتجنب المنطقة .في عصرنا المعقول. منذ أن تم إسكات رعب دونويتش عام 1928 من قبل أولئك الذين كانوا في قلوبهم رفاهية المدينة والعالم. يتجنب الناس ذلك دون أن يعرفوا السبب على وجه التحديد .ربما يكون أحد الأسباب - رغم أن هذا لا ينطبق على الغرباء غير المطلعين - هو أن السكان الأصليين أصبحوا الآن منحطين بشكل مثير للاشمئزاز، بعد أن قطعوا مسافة طويلة على طريق التراجع الشائع جدًا في العديد من المناطق النائية في نيو إنجلاند .لقد جاؤوا ليشكلوا عرقًا بمفردهم، مع وصمات الانحطاط وزواج الأقارب المحددة جيدًا عقليًا وجسديًا .إن متوسط ذكائهم منخفض للغاية، في حين أن سجلاتهم تفوح منها رائحة الشر العلني وجرائم القتل نصف الخفية، وسفاح القربى، وأفعال العنف والانحراف التي لا يمكن تسميتها تقريبًا .طبقة النبلاء القديمة، التي تمثل العائلتين أو الثلاث أسرتين المتحاربتين التي جاءت من سالم في عام1692 ، ظلت إلى حد ما فوق المستوى العام للانحطاط؛ على الرغم من أن العديد من الفروع غارقة في الجماهير الدنيئة بعمق لدرجة أن أسمائهم فقط هي التي تبقى مفتاحًا للأصل الذي يهينونه .لا يزال بعض آل واتليز والأساقفة يرسلون أبنائهم الأكبر سنًا إلى هارفارد ومسكاتونيك، على الرغم من أن هؤلاء الأبناء نادرًا ما يعودون إلى الأسطح المتهالكة التي ولدوا تحتها هم وأسلافهم.

لا أحد، حتى أولئك الذين لديهم الحقائق المتعلقة بالرعب الأخير، يستطيع أن يقول بالضبط ما هو الأمر مع دونويتش؛ على الرغم من أن الأساطير القديمة تتحدث عن طقوس غير مقدسة واجتماعات سرية للهنود، كانوا يطلقون خلالها أشكال الظل المحرمة من التلال الكبيرة المستديرة، ويؤدون صلوات طقوس جامحة تم الرد عليها من خلال فرقعات عالية وأصوات من الأرض أدناه .في عام1747 ، ألقى القس أبيجا هودلي، الذي جاء حديثًا إلى الكنيسة الجماعية في قرية دونويتش، خطبة لا تُنسى عن الحضور الوثيق للشيطان وعفاريته؛ الذي قال فيه:

يجب أن نسمح بأن هذه التجاديف للقطار الجهنمي من الشياطين هي مسائل ذات معرفة عامة جدًا بحيث لا يمكن إنكارها؛ أصوات عزازيل وبوزرائيل وبعل زبوب وبليعال الملعونة تسمع الآن من تحت

الأرض بأكثر من عدد من الشهود الموثوقين الذين يعيشون الآن .لم أتمكن بنفسي منذ أكثر من أسبوعين من سماع خطاب واضح جدًا عن القوى الشريرة في التل خلف منزلي؛ حيث كان هناك قعقعة وتدحرج، وأنين، وصراخ، وهسهسة، بحيث لا يمكن لأي شيء على هذه الأرض أن يرتفع، والتي يجب أن تأتي من تلك الكهوف التي لا يمكن إلا للسحر الأسود اكتشافها، ولا يفتحها إلا ديفيل.

اختفى السيد هودلي بعد وقت قصير من إلقاء هذه الخطبة .لكن النص المطبوع في سبرينغفيلد لا يزال موجودًا .استمر الإبلاغ عن الضوضاء في التلال من سنة إلى أخرى، ولا تزال تشكل لغزًا للجيولوجيين وعلماء الفيزياء.

وتحكي تقاليد أخرى عن روائح كريهة بالقرب من دوائر الأعمدة الحجرية التي تتوج التلال، وعن وجود متدفق في الهواء يمكن سماعه بصوت خافت في ساعات معينة من نقاط محددة في قاع الوديان العظيمة؛ بينما لا يزال آخرون يحاولون شرح ساحة - Devil's Hop Yard وهي عبارة عن منحدر تل قاتم ومتفجر حيث لن تنمو أي شجرة أو شجيرة أو عشب .علاوة على ذلك، يخشى السكان الأصليون بشدة من طيور الويلط العديدة التي تنمو بصوت عالٍ في الليالي الدافئة .لقد تم التعهد بأن الطيور عبارة عن مضخات نفسية تنتظر أرواح الموتى، وأنها تضبط صرخاتها المخيفة في انسجام مع أنفاس المتألم . إذا تمكنوا من الإمساك بالروح الهاربة عندما تغادر الجسد، فإنهم يرفرفون على الفور بعيدًا وهم يثرثرون في ضحك شيطاني؛ ولكن إذا فشلوا، فإنهم يهدأون تدريجياً إلى صمت مخيب للآمال.

هذه الحكايات بالطبع عفا عليها الزمن وسخيفة .لأنهم ينزلون من العصور القديمة جدا .إن دونويتش هي بالفعل قديمة بشكل يبعث على السخرية - وهي أقدم بكثير من أي مجتمع يقع على بعد ثلاثين ميلاً منها .جنوب القرية لا يزال من الممكن رؤية جدران قبو ومدخنة منزل الأسقف القديم، الذي تم بناؤه قبل عام1700 ؛ بينما تشكل أنقاض طاحونة الشلالات، التي بنيت عام1806 ، أحدث قطعة معمارية يمكن رؤيتها .ولم تزدهر الصناعة هنا، ولم تدم حركة المصانع في القرن التاسع عشر طويلاً .أقدمها هي الحلقات الكبيرة من الأعمدة الحجرية المنحوتة بشكل خشن على قمم التلال، ولكنها تُنسب بشكل عام إلى الهنود أكثر من المستوطنين .تم العثور على رواسب من الجماجم والعظام داخل هذه الدوائر وحول الصخور الكبيرة التي تشبه الطاولة فيSentinel Hill ، مما يدعم الاعتقاد الشائع بأن مثل هذه المواقع كانت ذات يوم أماكن دفن لPocumtucks ؛ على الرغم من أن العديد من علماء الأعراق، متجاهلين عدم الاحتمالية السخيفة لمثل هذه النظرية، يصرون على الاعتقاد بأن البقايا قوقازية.

٢

في بلدة دونويتش، في مزرعة كبيرة ومأهولة جزئيًا تقع قبالة أحد التلال على بعد أربعة أميال من القرية وميل ونصف من أي مسكن آخر، وُلد ويلبر واتلي في الساعة الخامسة صباحًا يوم الأحد، الثاني من فبراير .، .1913 تم تذكر هذا التاريخ لأنه كان عيد الشموع، الذي يلاحظه الناس في دونويتش بفضول تحت اسم آخر؛ ولأن الأصوات في التلال قد ظهرت، وكل كلاب الريف كانت تنبح باستمرار طوال الليل . ما لا يستحق الاهتمام هو حقيقة أن الأم كانت واحدة من عائلة واتيلي المنحلة، وهي امرأة ألبينو مشوهة إلى حد ما وغير جذابة تبلغ من العمر 35 عامًا، وتعيش مع أب مسن ونصف مجنون كانت تدور حوله أفظع حكايات السحر في شبابه . .لم يكن لدى لافينيا واتيلي زوج معروف، ولكن وفقًا لعادات المنطقة لم تحاول التنصل من الطفل؛ فيما يتعلق بالجانب الآخر من أسلافه الذي يمكن لأهل الريف أن يتكهنوا - وقد فعلوا ذلك - على نطاق واسع كما اختاروا .على العكس من ذلك، بدت فخورة بشكل غريب بالرضيع الداكن ذي المظهر الماعز الذي شكل تناقضًا كبيرًا مع المهق المريض ذو العينين الورديتين، وسُمعت وهي تتمتم بالعديد من النبوءات الغريبة حول قدراته غير العادية ومستقبله الهائل.

كانت لافينيا من الأشخاص الذين قد يميلون إلى التذمر بمثل هذه الأشياء، لأنها كانت مخلوقًا وحيدًا يتجول وسط العواصف الرعدية في التلال ويحاول قراءة الكتب الرائعة التي ورثها والدها عبر قرنين من كتب واتليز، والتي كانت يتساقط بسرعة إلى قطع مع التقدم في السن والثقوب الدودية .لم تذهب إلى المدرسة قط، لكنها كانت مليئة بقصاصات متفرقة من التقاليد القديمة التي علمتها إياها العجوز واتيلي .كان بيت المزرعة النائي مخيفًا دائمًا بسبب شهرة Old Whateley بالسحر الأسود، كما أن الموت غير المبرر بسبب العنف للسيدة Whateley عندما كانت لافينيا في الثانية عشرة من عمرها لم

يساعد في جعل المكان مشهورًا .كانت لافينيا منعزلة وسط تأثيرات غريبة، وكانت مولعة بأحلام اليقظة الجامحة والفخمة والمهن الفريدة؛ ولم تكن أوقات فراغها تشغلها كثيرًا الاهتمامات المنزلية في منزل اختفت منه جميع معايير النظام والنظافة منذ فترة طويلة.

كان هناك صراخ بشع تردد صدى فوقه حتى أصوات التلال ونباح الكلاب ليلة ولادة ويلبر، ولكن لم يشرف على مجيئه طبيب أو قابلة معروفة .لم يعرف الجيران شيئًا عنه إلا بعد مرور أسبوع، عندما قاد العجوز واتيلي مزلقته عبر الثلج إلى قرية دونويتش وتحدث بشكل غير متماسك إلى مجموعة المتسكعون في متجر أوزبورن العام .يبدو أن هناك تغييرًا في الرجل العجوز - عنصر إضافي من الغموض في دماغه الغامض الذي حوله بمهارة من

كائن لموضوع الخوف - على الرغم من أنه لم يكن شخصًا يزعجه أي حدث عائلي مشترك .وفي خضم كل ذلك أظهر بعض أثر الفخر الذي لاحظه لاحقًا في ابنته، وما قاله عن أبوة الطفلة تذكره العديد من مستمعيه بعد سنوات.

'لا يهمني ما يعتقده الناس - إذا كان ابن لافيني يشبه والده، فلن يبدو مثل أي شيء تتوقعه .لا داعي للاعتقاد بأن الأشخاص الوحيدين هم الأشخاص الموجودون هنا .لقد قرأ لافيني البعض، ولديه بعض الأشياء التي لا تخبرونها كثيرًا إلا عنكم .أعتقد أن رجلها هو زوج جيد كما تجدونه في هذا الجانب من أيلزبري؛ ولو كنتم تعرفون عن التلال بقدر ما أعرفه، فلن تجدوا حفل زفاف في الكنيسة أفضل ولا لها . اسمحوا لي أن أقول لكم - في يوم من الأيام سوف يسمع الناس طفلًا من لافيني ينادي باسم والده على قمة سينتينل هيل«!

الأشخاص الوحيدون الذين رأوا ويلبر خلال الشهر الأول من حياته هم زكريا واتيلي العجوز، من عائلة واتيلي التي لم تتحلل، وزوجة إيرل سوير العرفية، مامي بيشوب .كانت زيارة مامي بدافع الفضول بصراحة، وكانت حكاياتها اللاحقة تنصف ملاحظاتها؛ لكن زكريا جاء ليقود زوجًا من أبقار ألديرني التي اشتراها العجوز واتيلي من ابنه كيرتس .كان هذا بمثابة بداية مسار شراء الماشية من جانب عائلة ويلبر الصغيرة والذي انتهى فقط في عام1928 ، عندما جاء رعب دونويتش وذهب؛ ومع ذلك، لم تبدو حظيرة واتيلي المتداعية في أي وقت من الأوقات مكتظة بالماشية .جاءت فترة شعر فيها الناس بالفضول الكافي لسرقة وإحصاء القطيع الذي كان يرعى بشكل غير مستقر على التلال شديدة الانحدار فوق المزرعة القديمة، ولم يتمكنوا أبدًا من العثور على أكثر من عشرة أو اثني عشر عينة مصابة بفقر الدم وبلا دم .من الواضح أن بعض اللفحة أو السل، ربما نشأت من المراعي غير الصحية أو الفطريات المريضة وأخشاب الحظيرة القذرة، تسببت في نفوق كبير بين حيوانات واتيلي .يبدو أن الجروح أو القروح الغريبة، التي تشبه الشقوق، تصيب الماشية المرئية؛ ومرة أو مرتين خلال الأشهر السابقة، تصور بعض المتصلين أنهم يستطيعون تمييز تقرحات مماثلة في حلق الرجل العجوز الرمادي غير الحليق وابنته البيضاء ذات الشعر المجعد.

في الربيع بعد ولادة ويلبر، استأنفت لافينيا جولاتها المعتادة في التلال، وهي تحمل بين ذراعيها الطفل الداكن اللون .تراجع الاهتمام العام بعائلة واتيلي بعد أن رأى معظم سكان الريف الطفل، ولم يكلف أحد نفسه عناء التعليق على التطور السريع الذي بدا أن الوافد الجديد يظهره كل يوم .كان نمو ويلبر استثنائيًا بالفعل، لأنه في غضون ثلاثة أشهر من ولادته كان قد وصل إلى حجم وقوة عضلية لا توجد عادة عند الرضع الذين تقل أعمارهم عن سنة كاملة .أظهرت حركاته وحتى أصواته ضبط النفس والتعمد

بشكل غريب للغاية عند الرضيع، ولم يكن أحد غير مستعد حقًا عندما بدأ في المشي دون مساعدة، وهو في الشهر السابع من عمره، مع تعثرات لم يسبق لها مثيل.

كان الشهر كافيا لإزالة.

بعد هذا الوقت إلى حد ما - في عيد الهالوين - شوهد حريق عظيم في منتصف الليل على قمة تل سينتنيل حيث يقف الحجر القديم الذي يشبه المنضدة وسط كومة من العظام القديمة .بدأ حديث طويل عندما ذكر سيلاس بيشوب - من الأساقفة الذين لم يتحللوا - أنه رأى الصبي يركض بثبات فوق ذلك التل أمام والدته قبل حوالي ساعة من اندلاع الحريق .كان سيلاس يجمع بقرة ضالة، لكنه كاد أن ينسى مهمته عندما لمح بشكل عابر الشخصين في الضوء الخافت لفانوسه .انطلقوا بلا ضجة تقريبًا عبر الشجيرات، وبدا أن المراقب المذهول اعتقد أنهم كانوا عراة تمامًا .بعد ذلك، لم يكن متأكدًا من الصبي، الذي ربما كان يرتدي حزامًا من نوع ما، وسروالًا أو بنطالًا داكنًا .لم يُشاهد ويلبر بعد ذلك حيًا وواعيًا بدون ملابس كاملة ومزررة بإحكام، ويبدو أن الارتباك أو التهديد بالفوضى يملأه دائمًا بالغضب والقلق .وكان يُعتقد أن تناقضه مع والدته وجده البائسين في هذا الصدد ملحوظ للغاية حتى رعب عام 1928الذي اقترح الأسباب الأكثر صحة.

كانت الشائعات في يناير التالي مهتمة إلى حد ما بحقيقة أن" شقي لافيني الأسود "قد بدأ الحديث، وكان عمره أحد عشر شهرًا فقط .كان خطابه مميزًا إلى حد ما بسبب اختلافه عن اللهجات العادية في المنطقة، ولأنه أظهر تحررًا من اللثغة الطفولية التي قد يفتخر بها العديد من الأطفال في سن الثالثة أو الرابعة .لم يكن الصبي ثرثارًا، ولكن عندما تحدث بدا وكأنه يعكس عنصرًا مراوغًا لم يكن لدى دونويتش وسكانه كليًا .الغرابة لم تكن في ما قاله، ولا حتى في العبارات الاصطلاحية البسيطة التي استخدمها؛ ولكن يبدو أنها مرتبطة بشكل غامض بنغماته أو بالأعضاء الداخلية التي تنتج الأصوات المنطوقة .كان مظهر وجهه أيضًا رائعًا لنضجه .لأنه على الرغم من أنه شارك أمه وجده في قلة الذقن، إلا أن أنفه القوي والمبكر يتحد مع تعبير عينيه الكبيرتين الداكنتين اللتين تكاد تكونان لاتينيتين لتعطيه جوًا من شبه البلوغ وذكاءً خارقًا للطبيعة تقريبًا .ومع ذلك، كان قبيحًا للغاية على الرغم من مظهره اللامع؛ كان هناك شيء ماعز أو حيواني تقريبًا في شفتيه السميكتين، وجلده المصفر ذو المسام الكبيرة، وشعره الخشن المجعد، وأذنيه الممدودتين بشكل غريب .وسرعان ما أصبح مكروهًا بشكل أكبر من والدته وحفيده، وكانت جميع التخمينات المتعلقة به متبلة بإشارات إلى سحر Old Whateley القديم، وكيف اهتزت التلال ذات مرة عندما صرخ بالاسم المخيف Yog-Sothoth في وسط دائرة من الحجارة وكتاب عظيم مفتوح بين ذراعيه أمامه .كانت الكلاب تكره الصبي، وكان عليه دائمًا اتخاذ تدابير دفاعية مختلفة ضد تهديد النباح.

٣

في هذه الأثناء، استمر أولد واتيلي في شراء الماشية دون زيادة حجم قطيعه بشكل ملموس .قام أيضًا بقطع الأخشاب وبدأ في إصلاح الأجزاء غير المستخدمة من منزله - وهو منزل فسيح ذو سقف مرتفع دفن طرفه الخلفي بالكامل في جانب التل الصخري، وكانت غرف الطابق الأرضي الثلاث الأقل تدميرًا كافية له ولأسرته .بنت .لا بد أن الرجل العجوز كان لديه احتياطيات هائلة من القوة لتمكينه من إنجاز هذا القدر من العمل الشاق؛ وعلى الرغم من أنه كان لا يزال يثرثر بشكل جنوني في بعض الأحيان، إلا أن نجارته كانت تظهر تأثيرات الحسابات السليمة .لقد بدأ الأمر بالفعل بمجرد ولادة ويلبر، عندما تم

ترتيب إحدى سقائف الأدوات العديدة فجأة، وتصفيحها، وتزويدها بقفل قوي جديد .أما الآن، وفي ترميم الطابق العلوي المهجور من المنزل، فقد كان حرفيًا لا يقل مهارة .ولم يظهر هوسه إلا في إغلاقه المحكم لجميع النوافذ في القسم المستصلح - على الرغم من أن الكثيرين أعلنوا أنه من الجنون الاهتمام بعملية الاستصلاح على الإطلاق .الأمر الأقل صعوبة هو تجهيز غرفة أخرى في الطابق السفلي لحفيده الجديد - وهي غرفة رآها العديد من المتصلين، على الرغم من عدم السماح لأحد بالدخول إلى الطابق العلوي المغلق .لقد بطن هذه الغرفة برفوف طويلة وثابتة، بدأ على طولها تدريجيًا في ترتيب، بترتيب دقيق على ما يبدو، جميع الكتب القديمة المتعفنة وأجزاء من الكتب التي كانت مكدسة بشكل غير شرعي في أيامه في زوايا غريبة من الغرف المختلفة.

'لقد استفدت منها بعض الشيء، كما يقول وهو يحاول إصلاح صفحة ممزقة من الحروف السوداء باستخدام عجينة تم إعدادها على موقد المطبخ الصدئ، لكن الصبي مؤهل للاستفادة منها بشكل أفضل .كان سيطلب منهم أيضًا مثل أقاربه، لأنهم سيصبحون جميعهم من أقاربه.«

عندما كان عمر ويلبر عامًا وسبعة أشهر - في سبتمبر من عام - 1914 كان حجمه وإنجازاته مثيرة للقلق تقريبًا .لقد كبر حتى أصبح طفلاً في الرابعة من عمره، وكان يتحدث بطلاقة وذكاء لا يصدق .كان يركض بحرية في الحقول والتلال، ويرافق أمه في كل تجوالها .في المنزل، كان ينقب باجتهاد عن الصور والرسوم البيانية الغريبة في كتب جده، بينما كان العجوز واتيلي يرشده ويعلمه خلال فترات ما بعد الظهر الطويلة الهادئة .بحلول هذا الوقت تم الانتهاء من ترميم المنزل، وتساءل أولئك الذين شاهدوه عن سبب تحويل إحدى النوافذ العلوية إلى باب خشبي صلب .كانت نافذة في الجزء الخلفي من نهاية الجملون الشرقي، بالقرب من التل؛ ولا يمكن لأحد أن يتخيل سبب بناء مدرج خشبي مسقوف من الأرض .في فترة اكتمال هذا العمل، لاحظ الناس أن بيت الأدوات القديم مغلق بإحكام ومغطى بلا نوافذ

منذ ولادة ويلبر، تم التخلي عنها مرة أخرى .فُتح الباب بلا فتور، وعندما دخل إيرل سوير ذات مرة إلى الداخل بعد نداء لبيع الماشية في أولد واتيلي، كان منزعجًا تمامًا من الرائحة الفريدة التي واجهها - مثل هذه الرائحة الكريهة، كما أكد، كما لم يشمها من قبل طوال حياته .إلا بالقرب من الدوائر الهندية على التلال، والتي لا يمكن أن تأتي من أي شيء عاقل أو من هذه الأرض .ولكن بعد ذلك، لم تكن منازل وحظائر قوم دونويتش مميزة أبدًا من حيث نظافة حاسة الشم.

كانت الأشهر التالية خالية من الأحداث المرئية، باستثناء أن الجميع أقسموا على زيادة بطيئة ولكن ثابتة في أصوات التلال الغامضة .في عشية شهر مايو من عام1915 ، كانت هناك هزات شعر بها حتى شعب آيلزبري، بينما أحدث عيد الهالوين التالي صوتًا هادرًا تحت الأرض متزامنًا بشكل غريب مع رشقات نارية من اللهب" - هذه الأشياء التي تفعلها الساحرات - "من قمة سينتينل هيل .كان ويلبر يكبر بشكل غريب، حتى أنه بدا كصبي في العاشرة من عمره عندما دخل عامه الرابع .أصبح يقرأ بشغف بمفرده الآن؛ لكن تحدث أقل بكثير من السابق .كان الصمت المستقر يستحوذ عليه، ولأول مرة بدأ الناس يتحدثون تحديدًا عن نظرة الشر البازغة في وجهه الماعز .كان يتمتم أحيانًا بلغة غير مألوفة، ويردد بإيقاعات غريبة تُشعر المستمع بالرعب الذي لا يمكن تفسيره .أصبح النفور الذي أظهرته الكلاب تجاهه الآن موضع ملاحظة واسعة النطاق، واضطر إلى حمل مسدس من أجل اجتياز الريف بأمان . استخدامه العرضي للسلاح لم يعزز شعبيته بين أصحاب الكلاب الأوصياء.

غالبًا ما كان المتصلون القلائل في المنزل يجدون لافينيا وحيدة في الطابق الأرضي، بينما ترددت صرخات وخطوات غريبة في الطابق الثاني المغلق .لم تكن لتخبر أبدًا عما كان يفعله والدها والصبي هناك، على الرغم من أنها بمجرد أن أصبحت شاحبة وأظهرت درجة غير طبيعية من الخوف عندما حاول بائع السمك المتجول فتح الباب المغلق المؤدي إلى السلم .أخبر ذلك البائع المتجول كراسي الاستلقاء في المتجر في قرية دونويتش أنه يعتقد أنه سمع حصانًا يدوس على ذلك الطابق أعلاه .كان المتسكعون يفكرون في الباب والممر، وفي الماشية التي اختفت بسرعة .ثم ارتعدوا عندما تذكروا الحكايات عن شباب واتيلي العجوز، وعن الأشياء الغريبة التي تخرج من الأرض عندما يتم التضحية بثور في الوقت المناسب لآلهة وثنية معينة .لقد لوحظ لبعض الوقت أن الكلاب بدأت تكره وتخاف من مكان واتلي بأكمله بنفس القدر من الكراهية والخوف من الشاب ويلبر شخصيًا.

في عام1917 ، اندلعت الحرب، وقام سكواير سوير واتيلي، بصفته رئيسًا لمجلس التجنيد المحلي، بعمل شاق للعثور على حصة من شباب دونويتش المناسبين حتى لإرسالهم إلى معسكر التطوير . وأرسلت الحكومة، التي انزعجت من مثل هذه العلامات على الانحطاط الإقليمي الشامل، العديد من الضباط والخبراء الطبيين للتحقيق؛ إجراء أ

الاستطلاع الذي ربما لا يزال قراء صحيفة نيو إنجلاند يتذكرونه .كانت الدعاية التي صاحبت هذا التحقيق هي التي وضعت المراسلين على مسار عائلة واتلي، ودفعت بوسطن غلوب وأركام أدفرتايزر إلى طباعة قصص الأحد المبهجة عن نضج ويلبر الشاب، وسحر أولد واتيلي الأسود، ورفوف الكتب الغريبة، والجزء الثاني المختوم .طابق المزرعة القديمة، وغرابة المنطقة بأكملها وأصوات التلال فيها . كان ويلبر في الرابعة والنصف من عمره حينها، وبدا وكأنه فتى في الخامسة عشرة من عمره .كانت شفتاه وخديه غامضتين بلون داكن خشن، وبدأ صوته يتكسر.

خرج إيرل سوير إلى منزل واتيلي مع مجموعتي المراسلين والمصورين، ولفت انتباههم إلى الرائحة الكريهة التي بدت الآن وكأنها تتدفق من المساحات العلوية المغلقة .قال إنها تشبه تمامًا الرائحة التي وجدها في سقيفة الأدوات المهجورة عندما تم إصلاح المنزل أخيرًا؛ ومثل الروائح الخافتة التي كان يظن أحيانًا أنه التقطها بالقرب من الدائرة الحجرية في الجبال .قرأ قوم دونويتش القصص عندما ظهرت، وابتسموا ابتسامة عريضة على الأخطاء الواضحة .وتساءلوا أيضًا عن سبب اهتمام الكتّاب كثيرًا بحقيقة أن العجوز واتيلي كان دائمًا يدفع ثمن ماشيته بقطع ذهبية ذات تاريخ قديم جدًا .استقبلت عائلة واتيلي زوارها بنفور غير مخفي، على الرغم من أنهم لم يجرؤوا على جذب المزيد من الدعاية من خلال المقاومة العنيفة أو رفض التحدث.

٤

على مدى عقد من الزمن، تغوص سجلات عائلة واتليز بشكل لا يمكن تمييزه في الحياة العامة لمجتمع مريض اعتاد على طرقه الغريبة وتصلب في طقوس مايو وحفلات .All-Hallows كانوا يشعلون النيران مرتين في السنة على قمة تل سينتينل، وفي هذه الأوقات تتكرر قرقرة الجبل بعنف أكبر فأكبر؛ بينما في جميع الفصول كانت هناك أفعال غريبة وتنذر بالخطر في المزرعة المنعزلة .ومع مرور الوقت، ادعى المتصلون أنهم سمعوا أصواتًا في الطابق العلوي المغلق حتى عندما كان جميع أفراد الأسرة في الطابق السفلي، وتساءلوا عن مدى سرعة أو مدى بطء التضحية بالبقرة أو الثور .وجرى الحديث عن شكوى

إلى جمعية منع القسوة على الحيوانات؛ لكن لم يتم تحقيق أي شيء على الإطلاق، نظرًا لأن قوم دونويتش لا يرغبون أبدًا في لفت انتباه العالم الخارجي إلى أنفسهم.

في حوالي عام1923 ، عندما كان ويلبر صبيًا في العاشرة من عمره أعطى عقله وصوته وقامته ووجهه الملتحي كل انطباعات النضج، بدأ حصار كبير ثانٍ للنجارة في المنزل القديم .كان كل شيء داخل الجزء العلوي المغلق، ومن قطع الخشب المهملة، استنتج الناس أن الشاب وجده قد هدما جميع القواطع، بل وأزالا أرضية العلية، ولم يتبق سوى فراغ كبير مفتوح بين الطابق الأرضي والسقف المرتفع . لقد هدموا المدخنة المركزية الكبيرة أيضًا، وزودوا المجموعة الصدئة بموقد خارجي واهٍ من الصفيح.

في الربيع بعد هذا الحدث، لاحظ أولد واتيلي العدد المتزايد من طيور الصفصاف التي ستخرج من كولد سبرينج جلين لتغرد تحت نافذته ليلًا .وبدا أنه يعتبر هذه الظروف ذات أهمية كبيرة، وأخبر المتسكعين في مطعم أوزبورن أنه يعتقد أن وقته قد حان تقريبًا.

'قال" :إنهم يصفرون مازحين متناغمين مع أنفاسي، وأعتقد أنهم على استعداد لالتقاط روحي ."إنهم الآن في طريقهم للمغادرة، ولا يتأخرون في تفويتها .ستعلمون، أيها الأولاد، أنني رحلت، سواء كانوا قد فهموني أم لا .إذا ندى، فسوف يستمرون في الغناء والشرب حتى استراحة اليوم .إذا لم يفعلوا ذلك فسوف يكونون أكثر هدوءًا مثل الفجر .أتوقع منهم والأرواح التي يصطادونها أن يواجهوا بعض المشاجرات الصعبة أحيانًا.

في ليلة لاماس عام1924 ، تم استدعاء الدكتور هوتون من آيلزبري على عجل من قبل ويلبر واتيلي، الذي ضرب حصانه المتبقي خلال الظلام واتصل هاتفيًا من أوزبورن في القرية .وجد واتيلي القديم في حالة خطيرة جدًا، مع خفقان في القلب وتنفس شديد يدل على أن النهاية ليست بعيدة .وقفت الابنة البيضاء عديمة الشكل وحفيدها ذو اللحية الغريبة بجانب السرير، بينما جاء من الهاوية الشاغرة فوق رأسها.

إيحاء مثير للقلق بالارتفاع الإيقاعي أو اللف، كما هو الحال مع الأمواج على شاطئ مستوي ما .ومع ذلك، كان الطبيب منزعجًا للغاية من زقزقة الطيور الليلية في الخارج؛ يبدو أن فيلقًا لا حدود له من الوصايا السوطية الذين صرخوا برسالتهم التي لا نهاية لها في تكرارات متزامنة بشكل شيطاني مع شهقات الرجل المحتضر .لقد كان الأمر غريبًا وغير طبيعي - كثيرًا، كما اعتقد الدكتور هوتون، مثل المنطقة بأكملها التي دخلها على مضض استجابةً للنداء العاجل.

في الساعة الواحدة تقريبًا، استعاد واتيلي وعيه، وقاطع أزيزه ليخنق بضع كلمات يوجهها لحفيده.

'مساحة أكبر يا ويلي، مساحة أكبر قريبًا .الطقسوس ينمو - وهذا ينمو بشكل أسرع .سيكون جاهزًا لخدمتك قريبًا، يا فتى .افتح بوابات Yog-Sothoth بالترنيمة الطويلة التي ستجدها في الصفحة 751 من الطبعة الكاملة، ثم ضع عود ثقاب في السجن .النار من الهواء لا يمكن أن تحرقها لا.

من الواضح أنه كان مجنونًا تمامًا .بعد توقف مؤقت، قام خلاله قطيع السوط في الخارج بتعديل صرخاتهم على الإيقاع المتغير بينما جاءت بعض المؤشرات على أصوات التلال الغريبة من بعيد، أضاف جملة أخرى أو جملتين.

'أطعمه بانتظام يا ويلي، واهتم بالكمية؛ لكن لا تدعها تنمو بسرعة كبيرة في المكان، خشية أن تتمزق إلى أرباع أو تخرج قبل أن تفتح علىYog-Sothoth ، فقد انتهى كل شيء ولا فائدة منه .فقط هم من بيونت كين يجعلون العمل يتضاعف ....هم فقط، الأشرار القدامى الذين يريدون العودة....

لكن الكلام أفسح المجال للهث مرة أخرى، وصرخت لافينيا من الطريقة التي اتبع بها السوط الفقراء التغيير .كان الأمر نفسه لأكثر من ساعة، عندما جاءت حشرجة الموت الأخيرة .رسم الدكتور هوتون أغطية منكمشة على العيون الرمادية اللامعة بينما تلاشى ضجيج الطيور بشكل غير محسوس .بكت لافينيا، لكن ويلبر ضحك فقط بينما كانت أصوات التل تهدر بصوت خافت.

'"لم يقبضوا عليه"، تمتم بصوته الجهوري الثقيل.

كان ويلبر في ذلك الوقت باحثًا يتمتع بقدر هائل من سعة الاطلاع بطريقته الأحادية الجانب، وكان معروفًا بهدوء من خلال المراسلات مع العديد من أمناء المكتبات في الأماكن البعيدة حيث يتم الاحتفاظ بالكتب النادرة والمحظورة في الأيام الخوالي .لقد كان مكروهًا ومخيفًا بشكل متزايد حول دونويتش بسبب بعض حالات اختفاء الشباب التي كانت الشكوك غامضة على بابه؛ لكنه كان دائمًا قادرًا على إسكات الاستفسار من خلال الخوف أو من خلال استخدام ذلك المخزون من الذهب القديم الذي لا يزال، كما كان الحال في زمن جده، يذهب بانتظام وبشكل متزايد لشراء الماشية .لقد أصبح الآن ناضجًا للغاية من حيث المظهر، وبدا أن طوله، بعد أن وصل إلى الحد الطبيعي للبالغين، يميل إلى تجاوز هذا الرقم .في عام1925 ، عندما زاره مراسل علمي من جامعة ميسكاتونيك ذات يوم وغادر شاحبًا ومتحيرًا، كان طوله ستة وثلاثة أرباع أقدام.

طوال السنوات الماضية، عالج ويلبر أبهقه نصف المشوه

الأم مع ازدراء متزايد، أخيرًا منعتها من الذهاب معه إلى التلال في ليلة مايو وهالوماس؛ وفي عام 1926 اشتكى المخلوق المسكين إلى مامي بيشوب من خوفه منه.

'قالت» :إنهم يعرفون عنه أكثر مما أعرفه يا مامي، وهم في الوقت الحاضر أكثر مما أعرفه بنفسي «.أنا أفتخر بالجود بعيدًا، لا أعرف ما الذي يريده ولا ما الذي يحاول الندى به.«

بدت أصوات التلال في عيد الهالوين أعلى من أي وقت مضى، واشتعلت النيران في سينتينل هيل كالمعتاد؛ لكن الناس أولوا اهتمامًا أكبر للصراخ الإيقاعي لأسراب ضخمة من طيور السوط المتأخرة بشكل غير طبيعي والتي بدا أنها متجمعة بالقرب من مزرعة واتيلي غير المضاءة .بعد منتصف الليل، انفجرت نغماتهم الصاخبة في نوع من الكتمان المرعب الذي ملأ الريف بأكمله، ولم يهدأوا أخيرًا إلا عند الفجر .ثم اختفوا، وأسرعوا باتجاه الجنوب حيث تأخروا شهرًا كاملاً .ما يعنيه هذا، لا يمكن لأحد أن يكون متأكدا تماما حتى وقت لاحق .لا يبدو أن أيًا من سكان الريف قد مات، لكن لافينيا واتيلي المسكينة، البينو الملتوي، لم يُرى مرة أخرى أبدًا.

في صيف عام1927 ، أصلح ويلبر سقيفتين في فناء المزرعة وبدأ في نقل كتبه وأثاره إليهما .بعد فترة وجيزة أخبر إيرل سوير كراسي الاستلقاء في أوزبورن أن المزيد من أعمال النجارة تجري في مزرعة واتيلي . كان ويلبر يغلق جميع الأبواب والنوافذ في الطابق الأرضي، ويبدو أنه يزيل الحواجز كما فعل هو وجده في الطابق العلوي قبل أربع سنوات .كان يعيش في إحدى الأكواخ، وظن سوير أنه بدا قلقاً ومرتجفاً على نحو غير عادي .كان الناس يشتبهون عمومًا في أنه يعرف شيئًا عن اختفاء والدته، ولم يقترب سوى

عدد قليل جدًا من الحي الذي يسكن فيه الآن .وقد زاد طوله إلى أكثر من سبعة أقدام، ولم تظهر عليه أي علامات توقف نموه.

٥

جلب الشتاء التالي حدثًا لا يقل غرابة عن رحلة ويلبر الأولى خارج منطقة دونويتش .فشلت المراسلات مع مكتبة وايدنر في هارفارد، والمكتبة الوطنية في باريس، والمتحف البريطاني، وجامعة بوينس آيرس، ومكتبة جامعة ميسكاتونيك في أركام في الحصول على إعارة كتاب كان يريده بشدة؛ لذلك انطلق أخيرًا شخصيًا، رثًا، وقذرًا، وملتحيًا، وفظًا في اللهجة، لمراجعة النسخة الموجودة في ميسكاتونيك، التي كانت الأقرب إليه جغرافيًا .يبلغ طوله حوالي ثمانية أقدام، ويحمل حقيبة جديدة رخيصة الثمن من متجر أوزبورن العام، وقد ظهر هذا الجرغول الداكن والماعز ذات يوم في أركام بحثًا عن المجلد المخيف المحفوظ تحت القفل والمفتاح في مكتبة الكلية - كتاب Necronomicon البشع للعبد العربي المجنون الحازر في النسخة اللاتينية لأولوس وورميوس، كما طبع في إسبانيا في القرن السابع عشر .لم يسبق له أن رأى مدينة من قبل، ولكن لم يكن لديه أي فكرة سوى العثور على طريقه إلى حرم الجامعة؛ حيث في الواقع، مر بلا مبالاة بجانب كلب الحراسة الكبير ذو الأنياب البيضاء الذي نبح بغضب وعداوة غير طبيعيين، وسحب سلسلته القوية بشكل محموم.

كان ويلبر معه نسخة لا تقدر بثمن ولكنها غير كاملة من النسخة الإنجليزية للدكتور دي التي تركها له جده، وعندما حصل على إمكانية الوصول إلى النسخة اللاتينية، بدأ على الفور في جمع النصين بهدف اكتشاف فقرة معينة يمكن أن تأتي في الصفحة 751 من مجلده المعيب .لم يستطع الامتناع عن إخبار أمين المكتبة بهذا القدر - وهو نفس هنري أرميتاج واسع المعرفة) إيه إم ميسكاتونيك، دكتوراه في برينستون، دكتوراه في الطب بجامعة جونز هوبكنز (الذي زار المزرعة ذات مرة، والذي أصبح الآن يمطره بالأسئلة بأدب . لقد كان يبحث، كما اعترف بذلك، عن نوع من الصيغة أو التعويذة التي تحتوي على الاسم المخيف يوج-سوثوث، وقد حيره عندما وجد تناقضات وازدواجية وغموضًا جعل مسألة التحديد بعيدة كل البعد عن السهولة .وبينما كان ينسخ الصيغة التي اختارها أخيراً، نظر الدكتور أرميتاج من فوق كتفه إلى الصفحات المفتوحة؛ وكان الجزء الأيسر منها، في النسخة اللاتينية، يحتوي على مثل هذه التهديدات الوحشية للسلام والعقلانية في العالم.

ولا ينبغي الاعتقاد] نقل النص كما ترجمه أرميتاج عقليًا [أن الإنسان إما هو أقدم أسياد الأرض أو آخرهم، أو أن الجزء الأكبر من الحياة والمادة يسير بمفرده .القدامى كانوا، القدامى موجودون، والقدامى سيكونون .ليس في الفضاءات التي نعرفها، بل بينها، يمشون هادئين وبدائيين، بلا أبعاد وغير مرئيين لنا . يوغ-سوثوث يعرف البوابة Yog-Sothoth .هي البوابة Yog-Sothoth .هو مفتاح البوابة وحارسها . الماضي والحاضر والمستقبل، كلها واحدة في يوغ-سوثوث.

إنه يعرف أين اخترق القدماء القديم، وأين سيخترقون مرة أخرى .إنه يعرف أين داسوا حقول الأرض، وأين ما زالوا يدوسونها، ولماذا لا يمكن لأحد أن يراهم وهم يدوسون .يمكن أحيانًا أن يعرفهم البشر عن قرب من خلال رائحتهم، ولكن لا يمكن لأحد أن يعرفهم عن مظهرهم، إلا في ملامح أولئك الذين ولدوا على البشرية؛ ومن هؤلاء أنواع كثيرة تختلف في الشبه من أصدق إيدولون للإنسان إلى ذلك الشكل الذي لا بصر له ولا جوهر وهو" هم ."إنهم يسيرون بشكل غير مرئي وكريه في أماكن منعزلة حيث تم نطق الكلمات وتعوي الطقوس في مواسمهم .ثرثرة الريح بأصواتهم، والأرض تتمتم بوعيهم .إنهم يطوبون

الغابة ويسحقون المدينة، ومع ذلك لا يمكن للغابة أو المدينة أن ترى اليد التي تضرب .قداث في القفر البارد عرفهم، وأي رجل يعرف قادات؟ تحتوي صحراء الجنوب الجليدية وجزر المحيط الغارقة على حجارة نُقش عليها ختمها، ولكن من رأى المدينة المتجمدة العميقة أو البرج المختوم المزين بالأعشاب البحرية والبرنقيل؟ Cthulhu العظيم هو ابن عمهم، ومع ذلك لا يمكنه التجسس عليهم إلا بشكل خافت .لا !شوب نيجوراث !كالقبح تعرفونهم .أيديهم على رقابكم ولا ترونهم .ومسكنهم حتى واحد مع عتبة الخاص بك المحروسة Yog-Sothoth .هو مفتاح البوابة، حيث تلتقي المجالات .يحكم الإنسان الآن حيث حكم ذات مرة؛ وسيحكمون قريبًا حيث يحكم الإنسان الآن .وبعد الصيف شتاء، وبعد الشتاء صيف .إنهم ينتظرون بصبر وأقوياء، لأنهم هنا سيملكون مرة أخرى.

شعر الدكتور أرميتاج، وهو يربط ما كان يقرأه بما سمعه عن دونويتش وحضورها المكتئب، وعن ويلبر واتيلي وهالته القاتمة البشعة التي امتدت من ولادة مشكوك فيها إلى سحابة من قتل الأم المحتمل، بموجة من الخوف ملموسة .كمشروع من رطوبة القبر الباردة .بدا العملاق الماعز المنحني أمامه وكأنه نتاج لكوكب أو بُعد آخر؛ مثل شيء جزء فقط من البشرية، ومرتبط بخلجان سوداء من الجوهر والكيان تمتد مثل الأوهام العملاقة خارج كل مجالات القوة والمادة والمكان والزمان .في تلك اللحظة رفع ويلبر رأسه وبدأ يتحدث بتلك الطريقة الغريبة والرنانة التي تلمح إلى وجود أعضاء تنتج الصوت على عكس الإنسان.

'قال :يا سيد أرميتاج، أعتقد أنني يجب أن آخذ هذا الكتاب إلى المنزل .إنها أشياء يجب أن أجرّبها في ظل ظروف قاسية لا أستطيع الوصول إليها هنا، وستكون خطيئة مميتة أن أسمح لقاعدة بيروقراطية أن تعيقني .دعني آخذ الأمر معك يا سيدي، وسأقسم أنه لن يعرف أحد الفرق .لست بحاجة لأن أخبرك أنني سأهتم بالأمر جيدًا .لا أريد أن أضع نسخة دي هذه بالشكل الذي هي عليه.«...

توقف عندما رأى الإنكار الصارم على وجه أمين المكتبة، وتحولت ملامحه الماعزية إلى ماكرة .أرميتاج، الذي كان نصف مستعد لإخباره أنه قد يقوم بعمل نسخة من الأجزاء التي يحتاجها، فكر فجأة في ذلك

العواقب المحتملة وفحص نفسه .كان هناك الكثير من المسؤولية في إعطاء مثل هذا الكائن المفتاح لمثل هذه المجالات الخارجية التجديفية .رأى واتيلي كيف وصلت الأمور، وحاول الإجابة باستخفاف.

'وول، حسنًا، إذا كنت تشعر بهذه الطريقة تجاه الأمر .ربما لن تكون جامعة هارفارد شديدة الانزعاج مثلك الآن .«ودون أن يقول المزيد، نهض وخرج خارج المبنى، وانحنى عند كل باب.

سمع أرميتاج الصراخ الوحشي للمراقب العظيم، ودرس حركات واتيلي الشبيهة بالغوريلا أثناء عبوره الجزء الذي يمكن رؤيته من النافذة من الحرم الجامعي .وفكر في الحكايات الجامحة التي سمعها، وتذكر قصص الأحد القديمة في المعلن؛ هذه الأشياء، والمعتقدات التي التقطها من ريفيي دونويتش والقرويين خلال زيارته الوحيدة هناك .أشياء غير مرئية ليست من الأرض - أو على الأقل ليست من الأرض ثلاثية الأبعاد - اندفعت نتنًا وفظيعًا عبر وديان نيو إنجلاند، وتكاثرت بشكل فاحش على قمم الجبال .لقد شعر منذ فترة طويلة باليقين من هذا .الآن بدا وكأنه يشعر بالحضور القريب لجزء رهيب من الرعب الدخيل، ويلمح تقدمًا جهنميًا في السيطرة السوداء للكابوس القديم الذي كان سلبيًا في السابق .أغلق كتاب Necronomicon وهو يشعر بارتعاش من الاشمئزاز، لكن الغرفة ما زالت تفوح منها رائحة كريهة غير مقدسة ولا يمكن التعرف عليها .قال" :بالقبس تعرفونهم ."نعم، كانت الرائحة هي نفسها

التي أصابته بالمرض في مزرعة واتيلي قبل أقل من ثلاث سنوات .فكر في ويلبر، العنزي المشؤوم، مرة أخرى، وضحك ساخرًا من شائعات القرية عن نسبه.

'زواج الأقارب؟ تمتم ارميتاج لنفسه بصوت نصف مرتفع"" .يا إلهي، يا لهم من بسطاء ""!أظهر لهم "بان "الإله العظيم لآرثر ماشين وسيعتقدون أنها فضيحة دونويتش الشائعة !ولكن أي شيء - أي تأثير ملعون لا شكل له على هذه الأرض ثلاثية الأبعاد أو خارجها - كان والد ويلبر واتيلي؟ وُلدت في عيد الشموع - بعد تسعة أشهر من عشية مايو عام1912 ، عندما وصل الحديث عن أصوات الأرض الغريبة إلى أركام - ما الذي سار على الجبال في ليلة مايو تلك؟ أي رعب رودماسي ثبت نفسه على العالم في لحم ودم نصف إنسان؟.«

خلال الأسابيع التالية، شرع الدكتور أرميتاج في جمع كل البيانات الممكنة عن ويلبر واتيلي والوجود الذي لا شكل له حول دونويتش .لقد تواصل مع الدكتور هوتون من أيلزبري، الذي كان قد حضر إلى Old Whateleyفي مرضه الأخير، ووجد الكثير مما يجب التفكير فيه في الكلمات الأخيرة للجد كما نقلها الطبيب .فشلت زيارة قرية دونويتش في إبراز الكثير مما هو جديد؛ ولكن يبدو أن المسح الدقيق لـNecronomicon ، في تلك الأجزاء التي بحث عنها ويلبر بشغف، يقدم أدلة جديدة ورهيبة لطبيعة وأساليب ورغبات الشر الغريب الذي يهدد هذا الكوكب بشكل غامض .المحادثات مع العديد من طلاب التقاليد القديمة في بوسطن، والرسائل التي أرسلها للعديد من الآخرين في أماكن أخرى، أعطته نموًا

الدهشة التي مرت ببطء عبر درجات متفاوتة من الانزعاج إلى حالة من الخوف الروحي الحاد حقًا .مع اقتراب الصيف، شعر بشكل غامض بأنه يجب فعل شيء ما بشأن الرعب الكامن في وادي ميسكاتونيك العلوي، وبشأن الكائن الوحشي المعروف للعالم البشري باسم ويلبر واتيلي.

٦

لقد حدث رعب دونويتش نفسه بين لاماس والاعتدال في عام1928 ، وكان الدكتور أرميتاج من بين أولئك الذين شهدوا مقدمته الوحشية .وفي هذه الأثناء، سمع عن رحلة واتيلي الغريبة إلى كامبريدج، وعن جهوده المحمومة في الاقتراض أو النسخ من كتاب Necronomicon الموجود في مكتبة Widener. لقد ذهبت تلك الجهود سدى، حيث أصدر أرميتاج تحذيرات شديدة الشدة لجميع أمناء المكتبات المسؤولين عن هذا المجلد المخيف .كان ويلبر متوترًا بشكل صادم في كامبريدج .متلهفًا للكتاب، لكنه أيضًا متشوق بنفس القدر للعودة إلى المنزل مرة أخرى، كما لو كان يخشى نتائج البقاء بعيدًا لفترة طويلة.

في أوائل شهر أغسطس، تطورت النتيجة غير المتوقعة، وفي الساعات الأولى من يوم عمل الدكتور أرميتاج الثالث، استيقظ فجأة على صرخات جامحة شرسة من هيئة المراقبة المتوحشة في حرم الكلية . استمرت الهدير والنباح المزمجر نصف المجنون عميقًا ورهيبًا .دائمًا في حجم متزايد، ولكن مع فترات توقف كبيرة بشكل بشع .ثم انطلقت صرخة من حنجرة مختلفة تمامًا - مثل هذه الصرخة أيقظت نصف النائمين في أركام وطاردت أحلامهم إلى الأبد - مثل هذه الصرخة لا يمكن أن تأتي من كائن لم يولد من الأرض، أو من الأرض بالكامل.

أسرع أرميتاج بارتداء بعض الملابس واندفع عبر الشارع والحديقة إلى مباني الكلية، ورأى أن آخرين أمامه؛ وسمعت أصداء جهاز إنذار ضد السرقة لا تزال تدوي من المكتبة .وأظهرت نافذة مفتوحة اللون

الأسود وفجوة في ضوء القمر .ما جاء قد أكمل مدخله بالفعل؛ لأن النباح والصراخ، الذي يتلاشى بسرعة الآن ليتحول إلى هدير وأنين مختلط منخفض، كان ينطلق بشكل لا لبس فيه من الداخل .لقد حذّرت بعض الغريزة أرميتاج من أن ما كان يحدث لا يمكن أن تراه عيون غير محصنة، لذا فقد تغلب على الحشد بقوة عندما فتح باب الدهليز .ومن بين الآخرين، رأى البروفيسور وارن رايس والدكتور فرانسيس مورغان، وهما رجلان أخبرهما ببعض تخميناته وشكوكه؛ وأشار هذين الاثنين لمرافقته إلى الداخل . كانت الأصوات الداخلية، باستثناء أنين الكلب الحذر، قد هدأت تمامًا بحلول هذا الوقت؛ لكن ارميتاج أدرك الآن ببداية مفاجئة أن جوقة عالية من طيور الويلط بين الشجيرات قد بدأت في عزف مزمار إيقاعي لعين، كما لو كانت متناغمة مع النفس الأخير لرجل يحتضر.

كان المبنى مليئاً برائحة كريهة كان الدكتور أرميتاج يعرفها جيداً، فاندفع الرجال الثلاثة عبر القاعة إلى غرفة قراءة الأنساب الصغيرة حيث يأتي الأنين الخفيض .للحظة لم يجرؤ أحد على إشعال الضوء، ثم استجمع أرميتاج شجاعته وأغلق المفتاح .واحد من الثلاثة - ليس كذلك

مؤكدًا - صرخوا بصوت عالٍ على ما كان ممدودًا أمامهم بين الطاولات المرتبكة والكراسي المقلوبة .يعلن البروفيسور رايس أنه فقد وعيه كلياً للحظة، رغم أنه لم يتعثر أو يسقط.

كان الشيء الذي كان مستلقيًا نصف منحني على جانبه في بركة نتنة من اللون الأصفر المخضر واللزج القطراني يبلغ طوله تسعة أقدام تقريبًا، وكان الكلب قد مزق كل ملابسه وبعضًا من جلده .لم يكن ميتًا تمامًا، لكنه كان يرتعش بصمت وبشكل متقطع بينما كان صدره يرتفع في انسجام رهيب مع المزامير المجنونة لطيور الصفصاف المنتظرة في الخارج .كانت قطع من جلد الأحذية وشظايا الملابس متناثرة في جميع أنحاء الغرفة، وداخل النافذة مباشرة كان هناك كيس قماش فارغ حيث من الواضح أنه تم إلقاؤه .بالقرب من المكتب المركزي، سقط مسدس، وكانت خرطوشة منبعجة ولكنها غير مفرغة توضح فيما بعد سبب عدم إطلاق النار .لكن الشيء نفسه كان يزاحم جميع الصور الأخرى في ذلك الوقت . سيكون من المبتذل وغير الدقيق تمامًا القول إنه لا يمكن لقلم بشري أن يصفها، ولكن يمكن للمرء أن يقول بشكل صحيح أنه لا يمكن تصورها بوضوح من قبل أي شخص ترتبط أفكاره الخاصة بالجوانب والكفاف ارتباطًا وثيقًا بأشكال الحياة المشتركة للإنسان .هذا الكوكب والأبعاد الثلاثة المعروفة .لقد كان بشريًا جزئيًا، بلا شك، بأيدي ورأس تشبه الرجال تمامًا، وكان على وجه الماعز الخالي من الذقن ختم عائلة واتيلي .لكن الجذع والأجزاء السفلية من الجسم كانت رائعة من الناحية المسخية، بحيث لم يكن من الممكن أن تمكنه من المشي على الأرض دون منازع أو استئصال إلا الملابس السخية.

فوق الخصر كان شبه مجسم .على الرغم من أن صدره، حيث لا تزال أقدام الكلب الممزقة تستقر بحذر، كان يحتوي على جلد شبكي جلدي يشبه جلد التمساح أو التمساح .كان الظهر مرقطًا باللونين الأصفر والأسود، ويشير بشكل خافت إلى الغطاء الحرشفي لبعض الثعابين .لكن تحت الخصر كان الأسوأ .لأن هنا توقف كل التشابه البشري وبدأ الخيال المطلق .كان الجلد مغطى بطبقة سميكة من الفراء الأسود الخشن، ومن البطن كانت هناك مجموعة من المجسات الطويلة ذات اللون الرمادي المخضر مع أفواه ماصة حمراء تبرز بشكل ضعيف .كان ترتيبها غريبًا، ويبدو أنه يتبع تناظرات بعض الهندسة الكونية غير المعروفة على الأرض أو النظام الشمسي .على كل من الوركين، كان هناك ما يبدو أنه عين بدائية، في مكان عميق في مدار أهداب وردي اللون؛ بينما بدلاً من الذيل، كان هناك نوع من الجذع أو المحس ذو علامات حلقية أرجوانية، مع وجود العديد من الأدلة على وجود فم أو حلق غير مكتمل .كانت الأطراف، باستثناء فرائها الأسود، تشبه تقريبًا الأرجل الخلفية لصوريان الأرض العملاقة

في عصور ما قبل التاريخ، وتنتهي بوسادات ذات عروق متعرجة لم تكن ذات حوافر ولا مخالب .عندما يتنفس الشيء، يتغير لون ذيله ومخالبه بشكل إيقاعي، كما لو كان من سبب الدورة الدموية الطبيعي للمسحة الخضراء غير البشرية، بينما كان في الذيل يظهر كمظهر مصفر

يتناوب مع اللون الأبيض الرمادي المؤلم في الفراغات بين الحلقات الأرجوانية .لم يكن هناك دم حقيقي . فقط اللون الأصفر المخضر النتن الذي كان يتدفق على طول الأرضية المطلية خارج نطاق المادة اللاصقة، وترك وراءه تغيرًا غريبًا في اللون.

وبما أن وجود الرجال الثلاثة بدا وكأنه يوقظ الكائن المحتضر، فقد بدأ يتمتم دون أن يلتفت أو يرفع رأسه .ولم يقدم الدكتور أرميتاج أي سجل مكتوب لما قاله، لكنه يؤكد بثقة أنه لم يتم نطق أي شيء باللغة الإنجليزية .في البداية، تحدث المقاطع أي ارتباط بأي خطاب أرضي، ولكن في النهاية جاءت بعض الأجزاء المفككة من الواضح أنها مأخوذة من كتابNecronomicon ، ذلك الكفر الوحشي الذي قضى عليه الشيء .هذه الأجزاء، كما يتذكرها أرميتاج، كانت تكتب شيئًا مثل-N'ga, n'gha'ghaa, bugg" "....shoggog, y'hah: Yog-Sothoth, Yog-sothothلقد تراجعوا إلى العدم بينما صرخت فرقة السوط في تصاعد إيقاعي من الترقب غير المقدس.

ثم توقف اللهث، ورفع الكلب رأسه في عواء طويل حزين .حدث تغيير على الوجه الأصفر الماعزي للشيء المنبطح، وسقطت العيون السوداء الكبيرة بشكل مروع .خارج النافذة، توقف فجأة صراخ طيور السوط، وفوق همهمة الحشد المتجمع جاء صوت طنين ورفرفة مذعورة .وعلى سطح القمر، ارتفعت سحب ضخمة من المراقبين من الريش واختفت عن الأنظار، مذعورين مما كانوا يبحثون عن فريسة.

وفجأة، نهض الكلب فجأة، وأصدر نباحًا خائفًا، وقفز بعصبية من النافذة التي دخل منها .ارتفعت صرخة من الحشد، وصرخ الدكتور أرميتاج للرجال في الخارج بأنه لا يجوز قبول أي شخص حتى وصول الشرطة أو الطبيب الشرعي .كان ممتنًا لأن النوافذ كانت عالية جدًا بحيث لا تسمح برؤية ما بداخلها، وأغلق الستائر الداكنة بعناية فوق كل واحدة منها .بحلول هذا الوقت كان اثنان من رجال الشرطة قد وصلوا .وكان الدكتور مورغان، الذي التقى بهم في الردهة، يحثهم، من أجل مصلحتهم الخاصة، على تأجيل الدخول إلى غرفة القراءة المليئة بالرائحة الكريهة حتى يأتي الفاحص ويمكن تغطية الشيء الساجد.

وفي هذه الأثناء كانت تغييرات مخيفة تحدث على الأرض .لا يحتاج المرء إلى وصف نوع ومعدل الانكماش والتفكك الذي حدث أمام أعين الدكتور أرميتاج والبروفيسور رايس؛ لكن يجوز القول إنه، بصرف النظر عن المظهر الخارجي للوجه واليدين، لا بد أن العنصر البشري الحقيقي في ويلبر واتيلي كان صغيرًا جدًا .عندما جاء الطبيب الشرعي، لم يكن هناك سوى كتلة بيضاء لزجة على الألواح المطلية، وكانت الرائحة الكريهة قد اختفت تقريبًا .من الواضح أن واتيلي لم يكن لديه جمجمة أو هيكل عظمي؛ على الأقل، بأي معنى حقيقي أو مستقر .لقد اتخذ إلى حد ما اسم والده المجهول.

٧

ومع ذلك، كان كل هذا مجرد مقدمة لرعب دونويتش الفعلي .تم تنفيذ الإجراءات الشكلية من قبل المسؤولين المرتبكين، وتم إخفاء التفاصيل غير الطبيعية عن الصحافة والجمهور، وتم إرسال الرجال إلى دونويتش وأيلزبري للبحث عن الممتلكات وإخطار أي شخص قد يكون ورثة الراحل ويلبر واتيلي .

وجدوا الريف في حالة من الاضطراب الشديد، سواء بسبب التذمر المتزايد أسفل التلال المقببة، أو بسبب الرائحة الكريهة غير المعتادة والأصوات المتصاعدة التي كانت تأتي بشكل متزايد من الصدفة الفارغة الكبيرة التي شكلتها مزرعة واتيلي المغطاة بالألواح .أصيب إيرل سوير، الذي كان يرعى الخيول والماشية أثناء غياب ويلبر، بحالة عصبية حادة للغاية .ابتكر المسؤولون أعذارًا لعدم دخول المكان المزعج .وكانوا سعداء بقصر مسحهم لمساكن المتوفى، والسقائف التي تم إصلاحها حديثًا، على زيارة واحدة .لقد قدموا تقريرًا ثقيلًا في المحكمة في آيلزبري، ويقال إن الدعاوى القضائية المتعلقة بالوراثة لا تزال جارية بين عدد لا يحصى من أشجار واتليز، المتحللة وغير المتحللة، في وادي ميسكاتونيك العلوي.

مخطوطة لا تنتهي تقريبًا بأحرف غريبة، مكتوبة في دفتر ضخم، ويُحكم عليها بأنها نوع من المذكرات بسبب المسافات والاختلافات في الحبر والكتابة، قدمت لغزًا محيرًا لأولئك الذين وجدوها على المكتب القديم الذي كان بمثابة مكتب مالكها . .وبعد أسبوع من النقاش تم إرساله إلى جامعة ميسكاتونيك مع مجموعة كتب المتوفى الغريبة للدراسة وإمكانية الترجمة .ولكن حتى أفضل اللغويين سرعان ما رأوا أنه من غير المرجح أن يتم حلها بسهولة .لم يتم اكتشاف أي أثر للذهب القديم الذي كان ويلبر وأولد واتيلي يسددان به ديونهما دائمًا.

وفي ظلام التاسع من سبتمبر/أيلول، انفجر الرعب .كانت أصوات التلال واضحة للغاية خلال المساء، وكانت الكلاب تنبح بشكل محموم طوال الليل .لاحظ المستيقظون مبكرًا في اليوم العاشر رائحة كريهة غريبة في الهواء .حوالي الساعة السابعة صباحًا، اندفع لوثر براون، الصبي المستأجر في منزل جورج كوري، بين كولد سبرينج جلين والقرية، عائدًا بشكل مسعور من رحلته الصباحية مع الأبقار إلى تين أكر ميدو .لقد كاد أن يتشنج من الخوف عندما دخل المطبخ .وفي الفناء بالخارج، كان القطيع الذي لم يكن أقل خوفًا يخدش ويخوار بشكل مثير للشفقة، بعد أن تبعوا الصبي في حالة الذعر التي شاركوه معه . بين اللحظات حاول لوثر أن يروي حكايته للسيدة كوري.

'في أعلى الطريق وراء الوادي، ميس كوري - إنهم يلاحقون بن ثار !تنبعث منها رائحة الرعد، وجميع الشجيرات والأشجار الصغيرة يتم دفعها للخلف من الطريق كما لو كان منزل بن يتحرك على طوله .ان

ليس هذا هو الأسوأ، نذر .إنها بصمات في الطريق، يا ميس كوري - بصمات متعرجة رائعة بحجم رؤوس البراميل، كلها غارقة في عمق الفجر مثل فيل ينطلق على طوله، فقط مشهد لا يمكن أن يصنعه أكثر ولا أربعة أقدام !نظرت إلى واحدة أو اثنتين قبل أن أركض، ورأيت أن كل واحدة منها كانت مغطاة بخطوط منتشرة من مكان واحد، كما لو كانت مراوح كبيرة من سعف النخيل - أكبر حجمًا أو ثلاثة أضعاف حجمها - من فجر بن باونديد في رود .وكانت الرائحة كريهة، مثل تلك الموجودة حول منزل الساحر واتيلي القديم''...

وهنا تعثر، وبدا أنه يرتجف من جديد من الخوف الذي دفعه إلى العودة إلى منزله .بدأت السيدة كوري، التي لم تتمكن من استخراج المزيد من المعلومات، في الاتصال بالجيران؛ وهكذا بدأت جولاتها موجة الذعر التي بشرت بالرعب الكبير .عندما حصلت على سالي سوير، مدبرة منزل فيSeth Bishop's ، أقرب مكان إلىWhateley's ، جاء دورها للاستماع بدلاً من الإرسال؛ لأن تشونسي، ابن سالي، الذي لم يكن ينام جيدًا، كان على التل باتجاه واتيلي، واندفع عائداً مذعوراً بعد إلقاء نظرة واحدة على المكان، وعلى المرعى حيث تركت أبقار السيد بيشوب طوال الليل.

'"نعم، يا سيد كوري، "جاء صوت سالي المرتجف عبر سلك الحفلة،" تشانسي، لقد عاد للتو للنشر"، ولم يتمكن من الحديث عن الأمر !يقول إن منزل أول واتيلي منحني بالكامل، والأخشاب متناثرة حوله كما لو كانت بن ديناميت بداخله؛ لم يتم اختراق الطابق السفلي فقط، ولكنه مغطى بالكامل بنوع من مادة تشبه القطران ذات رائحة كريهة وتقطر قطرات من المساعدات على العشب حيث يتم تفجير الأخشاب الجانبية .إنها علامات رهيبة في الفناء، علامات دائرية كبيرة أكبر من رأس الخنزير، وكلها لزجة بأشياء مثل تلك الموجودة في المنزل المنفجر .يقول تشانسي إنهم يقودون إلى منطقة المروج، حيث توجد مساحة كبيرة واسعة من الحظيرة متشابكة عند الفجر، وتهدمت جميع الجدران الصاعقة في كل اتجاه أينما ذهبت.

'يقول، يقول، ميس كوري، بينما كان يحاول أن ينظر إلى نعق سيث، كان خائفًا لأنه وجدها في المرعى العلوي بالقرب من ساحة ديفيلز هوب في شكل فظيع .لقد اختفت حفنة منهم، وتم امتصاص ما يقرب من نصفهم المتبقي من الدم الجاف، مع وجود تقرحات عليهم كما لو كانوا بن على ماشية واتيلي التي أبلغت عن ولادة شقي لافيني الأسود .لقد ذهب سيث للخارج لينظر إليهم، على الرغم من أنني سأتعهد بأنه لن يحرص على الاقتراب من الساحر واتيلي !لم يبدو تشانسي حريصًا عندما رأى إلى أين تقود رقعة الفجر الكبيرة المتعرجة بعد خروجها من المرعى، لكنه يقول إنه يعتقد أنها تتجه نحو الوادي الضيق المؤدي إلى القرية.

'أقول لك، يا سيد كوري، إنهم يعملون في الخارج كما لو لم يكن أورتر في الخارج، وأعتقد شخصيًا أن ويلبر واتيلي الأسود، كما وصل إلى النهاية السيئة التي يستحقها، هو في قاع تكاثرها . إنه ليس إنسانًا بحد ذاته، كما أقول للجميع؛" وأعتقد أنه "أول"

يجب أن يكون لدى واتيلي تعليق مرتفع من حيث أن المنزل المثبت ليس إنسانيًا مثله .إنها أشياء غير مرئية حول دونويتش - أشياء حية - ليست بشرية وليست جيدة للبشر.

'كانت الغراون بمثابة ليلة ثرثرة، وفي الصباح في تشانسي سمع أصوات السوط بصوت عالٍ جدًا في العقيد سبرينج جلين لدرجة أنه لم يستطع النوم كراهبة .ثم ظن أنه سمع صوتًا خافتًا آخر باتجاه منزل الساحر واتيلي، صوت يمزق الخشب، مثل صندوق كبير تم فتح فراءه .مع هذا وذاك، لم يتمكن من النوم على الإطلاق حتى شروق الشمس، ولم يكد يستيقظ هذا الصباح، ولكن عليه أن يذهب إلى Whateley'sويرى ما الأمر .لقد رأى ما يكفي لأقوله لك، يا ميس كوري !هذا لا يعني شيئًا سيئًا، وأعتقد أن كل الرجال يجب أن يقيموا حفلة ويفعلوا شيئًا .أعرف أن الأمر فظيع، وأشعر أن وقتي قد اقترب، على الرغم من أن جود وحده يعرف ما هو عليه على سبيل المزاح.

'هل أخذ لوثر بعين الاعتبار ما قادته المسارات الكبيرة؟ لا؟ وول، ميس كوري، إذا كانوا على الوادي في هذا الجانب من الوادي، ولم يصلوا إلى منزلك بعد، أعتقد أنهم يجب أن يذهبوا إلى الوادي نفسه . سيفعلون ذلك .لقد قلت أن كول سبرينج جلين ليس مكانًا صحيًا أو لائقًا .لم تتصرف اليراعات واليراعات هناك أبدًا كما لو كانوا خالقين لـ جود، وهم كما يقول يمكنك سماع أشياء غريبة تندفع وتتحدث في فجر الهواء إذا وقفت في المكان الصحيح ، بين شلالات الصخرة و"عرين الدب."

وبحلول الظهيرة، كان ثلاثة أرباع رجال وأولاد دونويتش يتجمعون على الطرق والمروج بين أطلال واتيلي الجديدة وكولد سبرينج غلين، وهم يتفحصون في رعب الآثار الشاسعة والوحشية، وماشية بيشوب المشوهة، والحطام الغريب المزعج .من بيت المزرعة، والنباتات المتهدلة والمكدومة في الحقول وعلى

جانب الطريق .كل ما انفجر على العالم قد نزل بالتأكيد إلى الوادي الشرير العظيم؛ لأن جميع الأشجار الموجودة على الضفتين كانت محنية ومكسورة، وتم حفر طريق كبير في الشجيرات المعلقة على الهاوية .كان الأمر كما لو أن منزلًا، قذفه انهيار جليدي، انزلق إلى أسفل عبر الزوائد المتشابكة للمنحدر العمودي تقريبًا .لم يصدر أي صوت من الأسفل، بل فقط صوت قدم بعيد لا يمكن تحديده؛ وليس من المستغرب أن الرجال فضلوا البقاء على الحافة ويتجادلون، بدلاً من النزول وإلقاء اللحية على الرعب السيكلوبي المجهول في مخبأه .كانت الكلاب الثلاثة التي كانت مع المجموعة قد نبحت بشراسة في البداية، لكنها بدت خائفة ومترددة عندما اقتربت من الوادي .قام شخص ما بإرسال الأخبار هاتفيًا إلى نسخةAylesbury ؛ لكن المحرر، الذي اعتاد على حكايات دونويتش الجامحة، لم يفعل أكثر من تأليف فقرة فكاهية حول هذا الموضوع؛ عنصر بعد ذلك بوقت قصير أعادت وكالة أسوشيتد برس إنتاجه.

في تلك الليلة، عاد الجميع إلى منازلهم، وتم تحصين كل منزل وحظيرة بأقوى ما يمكن .وغني عن القول أنه لم يُسمح للماشية بالبقاء في المراعي المفتوحة .حوالي الساعة الثانية صباحًا أ

أيقظت الرائحة الكريهة المخيفة ونباح الكلاب الوحشي أفراد الأسرة في منزل إلمر فراي، على الطرف الشرقي من كولد سبرينج جلين، واتفقوا جميعًا على أنهم يستطيعون سماع نوع من صوت الحفيف أو اللف المكتوم من مكان ما بالخارج .اقترحت السيدة فراي الاتصال بالجيران هاتفيًا، وكان إلمر على وشك الموافقة عندما انفجر ضجيج الخشب المتطاير على مداولاتهم .ويبدو أنها جاءت من الحظيرة . وسرعان ما تبعه صراخ بشع ودهس بين الماشية .استعبدت الكلاب وجثمت بالقرب من أقدام الأسرة المخدرة .أشعل فراي فانوسًا بقوة العادة، لكنه كان يعلم أن الخروج إلى تلك المزرعة السوداء سيكون بمثابة الموت .كان الأطفال والنساء يتذمرون، وقد مُنعوا من الصراخ بسبب غريزة الدفاع الغامضة التي أخبرتهم أن حياتهم تعتمد على الصمت .أخيرًا، هدأت ضجيج الماشية وتحولت إلى أنين مثير للشفقة، وأعقب ذلك صوت طقطقة وتحطم وطقطقة عظيمين .لم يجرؤ آل فراي، المجتمعون معًا في غرفة الجلوس، على التحرك حتى تلاشت أصداء الأصوات الأخيرة بعيدًا في كولد سبرينج جلين .بعد ذلك، وسط الأنين الكئيب الصادر عن الإسطبل والأصوات الشيطانية لطيور السوط المتأخرة في الوادي، ترنحت سيلينا فراي إلى الهاتف ونشرت ما استطاعت من أخبار عن المرحلة الثانية من الرعب.

في اليوم التالي كان الريف كله في حالة من الذعر .وجاءت المجموعات المنعزلة المرعبة وذهبت إلى حيث حدث هذا الشيء الشيطاني .امتدت ساحتان عملاقتان من الدمار من الوادي إلى مزرعة فراي، وغطت المطبوعات الوحشية البقع العارية من الأرض، وانهار جانب واحد من الحظيرة الحمراء القديمة بالكامل .ولم يتم العثور على سوى ربع الماشية وتحديد هويتها .وكان بعض هذه الأجزاء عبارة عن شظايا غريبة، وكان لا بد من إطلاق النار على كل من نجا .اقترح إيرل سوير أن يتم طلب المساعدة من أيليسبري أو أركام، لكن آخرين أكدوا أنها لن تكون ذات فائدة .قدم زيبولون واتيلي العجوز، وهو فرع كان يحوم في منتصف الطريق تقريبًا بين السلامة والانحطاط، اقتراحات جامحة غامضة حول الطقوس التي يجب ممارستها على قمم التلال .لقد جاء من عائلة كانت التقاليد فيها قوية، ولم تكن ذكرياته عن الترانيم في الدوائر الحجرية العظيمة مرتبطة تمامًا بويلبر وجده.

حل الظلام على الريف المنكوب الذي كان سلبيًا للغاية بحيث لا يمكن تنظيمه للدفاع الحقيقي .في حالات قليلة، تجتمع العائلات ذات الأقارب الوثيقة معًا وتراقب في الظلام تحت سقف واحد؛ ولكن بشكل عام لم يكن هناك سوى تكرار للتحصينات التي حدثت في الليلة السابقة، وإيماءة عقيمة وغير فعالة تتمثل في تحميل البنادق ووضع المذراة بسهولة .لكن لم يحدث شيء باستثناء بعض أصوات

التلال .وعندما جاء اليوم كان هناك كثيرون يتمنون أن يكون الرعب الجديد قد انتهى بالسرعة التي جاء بها .حتى أن هناك أرواحًا جريئة اقترحت القيام بحملة هجومية في الوادي، على الرغم من أنهم لم يجرؤوا على تقديم مثال فعلي للأغلبية التي لا تزال مترددة.

وعندما حل الليل مرة أخرى، تكررت المتاريس، على الرغم من أن تجمع العائلات معًا كان أقل .في الصباح، أبلغت أسرتا Frye و Seth Bishopعن حالة من الإثارة بين الكلاب وعن أصوات غامضة وروائح كريهة من بعيد، بينما لاحظ المستكشفون الأوائل برعب مجموعة جديدة من المسارات الوحشية في الطريق المحيط بـ .Sentinel Hillكما كان من قبل، أظهرت جوانب الطريق كدمات تدل على حجم الرعب الهائل الذي لقيه؛ في حين بدا أن شكل المسارات يجادل بوجود ممر في اتجاهين، كما لو أن الجبل المتحرك قد أتى من كولد سبرينج جلين وعاد إليه على نفس المسار .عند قاعدة التل، كانت هناك رقعة من شجيرات الشجيرات المسحوقة بطول ثلاثين قدمًا تؤدي إلى الأعلى بشكل حاد، وشهق الباحثون عندما رأوا أنه حتى أكثر الأماكن عموديًا لم تنحرف عن المسار الذي لا يرحم .مهما كان نوع الرعب، فإنه يمكن أن يتسلق منحدرًا حجريًا شديد الانحدار ذي وضع عمودي كامل تقريبًا؛ وبينما كان المحققون يتسلقون إلى قمة التل عبر طرق أكثر أمانًا، رأوا أن المسار انتهى - أو بالأحرى، انعكس - هناك.

هنا اعتادت عائلة Whateleys إشعال نيرانهم الجهنمية وترديد طقوسهم الجهنمية بجوار الحجر الذي يشبه الطاولة في May Eve و .Hallowmassالآن، أصبح هذا الحجر بالذات يشكل مركز مساحة شاسعة يسحقها الرعب الجبلي، بينما كان على سطحه المقعر قليلًا رواسب سميكة ونتن من نفس المادة اللاصقة القطرانية التي لوحظت على أرضية مزرعة واتيلي المدمرة عندما هرب الرعب .نظر الرجال إلى بعضهم البعض وتمتموا .ثم نظروا إلى أسفل التل .من الواضح أن الرعب قد نزل عبر طريق يشبه إلى حد كبير مسار صعوده .وكان التكهن عديم الجدوى .وظل العقل والمنطق والأفكار الطبيعية للتحفيز مشوشة .فقط زيبولون العجوز، الذي لم يكن مع المجموعة، كان بإمكانه أن ينصف الموقف أو يقترح تفسيرًا معقولًا.

بدأت ليلة الخميس مثل غيرها من الليالي، لكنها انتهت بشكل أقل سعادة .صرخت طيور السوط في الوادي بإصرار غير عادي لدرجة أن الكثيرين لم يستطيعوا النوم، وفي حوالي الساعة الثالثة صباحًا رنّت جميع هواتف الحفلة مرتجفة .أولئك الذين أنزلوا أجهزة الاستقبال الخاصة بهم سمعوا صوتًا مجنونًا مذعورًا يصرخ» :ساعدني يا جود "... «!واعتقد البعض أن صوت اصطدام يتبع قطع علامة التعجب . لم يكن هناك شيء أكثر من ذلك .لم يجرؤ أحد على فعل أي شيء، ولم يعرف أحد حتى الصباح من أين جاءت المكالمة .ثم اتصل أولئك الذين سمعوا ذلك بجميع الموجودين على الخط، ووجدوا أن عائلة فرايز فقط هي التي لم ترد .ظهرت الحقيقة بعد ساعة، عندما خرجت مجموعة من الرجال المسلحين متجمعة على عجل إلى مكان فراي على رأس الوادي .لقد كان الأمر فظيعًا، لكنه لم يكن مفاجئًا .كان هناك المزيد من المساحات والبصمات الوحشية، ولكن لم يعد هناك أي منزل .لقد انهار مثل قشرة البيضة، ولم يكن من الممكن اكتشاف أي شيء حي أو ميت بين الأنقاض .فقط رائحة كريهة ولزجة قطرانية .تم مسح Elmer Fryes من.Dunwich

في هذه الأثناء، كانت مرحلة الرعب الأكثر هدوءًا والأكثر تأثيرًا روحانيًا تتفكك خلف الباب المغلق لغرفة مبطنة بالرف في أركام .لقد سبب سجل المخطوطة أو مذكرات ويلبر واتيلي الغريبة التي تم تسليمها إلى جامعة ميسكاتونيك لترجمتها، الكثير من القلق والحيرة بين خبراء اللغة القديمة والحديثة؛ أبجديتها نفسها، على الرغم من التشابه العام مع اللغة العربية المظللة بشدة المستخدمة في بلاد ما بين النهرين، كونها غير معروفة تمامًا لأي سلطة متاحة .وكان الاستنتاج النهائي لعلماء اللغة هو أن النص يمثل أبجدية مصطنعة، مما يعطي تأثير التشفير؛ على الرغم من أن أيًا من الطرق المعتادة لحل التشفير لا يبدو أنها تقدم أي دليل، حتى عند تطبيقها على أساس كل لسان يمكن أن يكون الكاتب قد استخدمه . الكتب القديمة المأخوذة من مقر واتيلي، على الرغم من كونها مثيرة للاهتمام للغاية، وفي العديد من الحالات تعد بفتح خطوط بحث جديدة ورهيبة بين الفلاسفة ورجال العلم، لم تكن ذات فائدة على الإطلاق في هذه المسألة .إحداها، مجلد ثقيل بمشبك حديدي، كانت مكتوبة بأبجدية أخرى غير معروفة - وهي ذات طاقم مختلف تمامًا، وتشبه اللغة السنسكريتية أكثر من أي شيء آخر .تم تسليم دفتر الأستاذ القديم بالكامل إلى الدكتور أرميتاج، وذلك بسبب اهتمامه الخاص بمسألة واتيلي، وبسبب تعلمه اللغوي الواسع ومهارته في الصيغ الغامضة للعصور القديمة والوسطى.

كانت لدى أرميتاج فكرة مفادها أن الأبجدية قد تكون شيئًا مقصورًا على فئة معينة تستخدمها بعض الطوائف المحرمة التي جاءت من العصور القديمة والتي ورثت العديد من الأشكال والتقاليد من سحرة العالم العربي .ومع ذلك، فهو لا يعتبر هذا السؤال حيويا؛ لأنه لن يكون من الضروري معرفة أصل الرموز إذا تم استخدامها كشفرة في لغة حديثة، كما كان يعتقد .كان يعتقد أنه، بالنظر إلى الكم الكبير من النص، لم يكن الكاتب يرغب في عناء استخدام خطاب آخر غير خطابه، باستثناء ربما في بعض الصيغ والتعاويذ الخاصة .وبناء على ذلك، هاجم المخطوطة بافتراض أولي أن الجزء الأكبر منها كان باللغة الإنجليزية.

عرف الدكتور أرميتاج، من خلال الإخفاقات المتكررة لزملائه، أن اللغز عميق ومعقد؛ وأنه لا يوجد حل بسيط يمكن أن يستحق حتى المحاكمة .طوال أواخر شهر أغسطس، حصن نفسه بمعرفة واسعة النطاق عن التشفير؛ مستفيدًا من كامل موارد مكتبته الخاصة، ويخوض ليلة بعد ليلة وسط أسرار كتابDe Furtivis Literarum Notis لجيامباتيستا بورتا، و Trithemius Poligraphia ، و Traite des ChiffresلـDe Vigenere ، وFalconer.

Cryptomenysis Patefacta، وأطروحات ديفيز وثيكنيس في القرن الثامن عشر، ومراجع حديثة إلى حد ما مثل بلير، وفون مارتن، ونص كلوبر نفسه، وبمرور الوقت أصبح مقتنعًا بأنه كان عليه أن يتعامل مع واحدة من تلك الرموز الأكثر دقة وبراعة في التشفير، في حيث يتم ترتيب العديد من القوائم المنفصلة للأحرف المقابلة مثل جدول الضرب، ويتم إنشاء الرسالة بكلمات رئيسية عشوائية لا يعرفها إلا المبتدئون .بدت السلطات الأقدم أكثر فائدة من السلطات الأحدث، وخلص أرميتاج إلى أن قانون المخطوطة كان من العصور القديمة، ولا شك أنه تم تناقله عبر سلسلة طويلة من المجربين الصوفيين . بدا عدة مرات وكأنه يقترب من ضوء النهار، لكن عقبة غير متوقعة أعاقته .ومع اقتراب شهر سبتمبر، بدأت الغيوم تنقشع .ظهرت بعض الحروف، كما استخدمت في أجزاء معينة من المخطوطة، بشكل مؤكد لا لبس فيه؛ وأصبح من الواضح أن النص كان بالفعل باللغة الإنجليزية.

في مساء الثاني من سبتمبر، انهار الحاجز الرئيسي الأخير، وقرأ الدكتور أرميتاج للمرة الأولى مقطعًا متواصلاً من حوليات ويلبر واتيلي .لقد كانت في الحقيقة مذكرات، كما كان يعتقد الجميع؛ وقد تمت

صياغته بأسلوب يُظهر بوضوح سعة الاطلاع المختلطة الغامضة والأمية العامة للكائن الغريب الذي كتبه .كان المقطع الطويل الأول الذي فك رموزه أرميتاج تقريبًا، وهو مدخل بتاريخ 26 نوفمبر1916 ، مذهلًا ومثيرًا للقلق للغاية .يتذكر أن كاتب هذه الرسالة كان طفلًا في الثالثة والنصف من عمره، بدا وكأنه صبي في الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمره.

اليوم تعلمت أكلو للسابوث) فركضت (وهو ما لم يعجبه، كونه يجيب من التل وليس من الجو .هذا الطابق العلوي يسبقني أكثر مما كنت أعتقد أنه سيكون، وليس مثل أن يكون لدي الكثير من العقل الأرضي .أطلق النار على جاك كولي إيلام هاتشينز عندما ذهب ليعضني، وقال إيلام إنه سيقتلني إذا داست .أعتقد أنه لن يفعل ذلك .لقد أبقاني جدي على ترديد صيغة Dho الليلة الماضية، وأعتقد أنني رأيت المدينة الداخلية عند القطبين المغناطيسيين .سأذهب إلى تلك القطبين عندما تُنظف الأرض، إذا لم أتمكن من اختراق صيغة Dho-Hna عندما ألتزم بها .لقد أخبروني من الجو في سبت أنه سوف تمر سنوات قبل أن أتمكن من إخلاء الأرض، وأعتقد أن جدي سيكون ميتًا حينها، لذا يجب أن أتعلم جميع زوايا المستويات وجميع الصيغ بين السنة والسنة .النهنجر .سوف يساعدون من الخارج، لكنهم لا يستطيعون أخذ الجسد بدون دم الإنسان .يبدو أن الطابق العلوي سيكون لديه طاقم الممثلين المناسبين .أستطيع أن أرى ذلك قليلاً عندما أقوم بإشارة فورش أو أنفخ بارود ابن غازي عليه، وهو قريب مثلهم في ليلة مايو على التل .الوجه الآخر قد يلبس بعضه .وأتساءل كيف سأبدو عندما تطهر الأرض ولا يوجد عليها كائنات أرضية .قال الذي جاء مع Aklo Sabaoth إنني قد أتغير لوجود الكثير من الخارج للعمل عليه.

وجد الصباح الدكتور أرميتاج يتصبب منه عرق بارد من الرعب وحالة من الجنون

تركيز يقظ .لم يترك المخطوطة طوال الليل، بل جلس إلى طاولته تحت الضوء الكهربائي وهو يقلب صفحة تلو الأخرى ويداه مرتعشتان بأسرع ما يمكنه من فك شفرة النص الغامض .لقد اتصل هاتفياً بزوجته بتوتر قائلاً إنه لن يعود إلى المنزل، وعندما أحضرت له وجبة الإفطار من المنزل، لم يتمكن من التخلص من لقمة واحدة إلا بصعوبة .طوال ذلك اليوم واصل القراءة، وكان يتوقف بين الحين والآخر بجنون عندما أصبح من الضروري إعادة تطبيق المفتاح المعقد .أحضروا له الغداء والعشاء، لكنه لم يأكل إلا جزءًا صغيرًا من أي منهما .وفي منتصف الليلة التالية نام على كرسيه، لكنه سرعان ما استيقظ من مجموعة متشابكة من الكوابيس التي لا تقل بشاعة عن الحقائق والمخاطر التي تهدد وجود الإنسان والتي كشفها.

في صباح الرابع من سبتمبر، أصر البروفيسور رايس والدكتور مورجان على رؤيته لبعض الوقت، ورحلا مرتجفين ورماديين اللون .في ذلك المساء ذهب إلى السرير، لكنه لم ينام إلا بشكل متقطع .الأربعاء - في اليوم التالي - عاد إلى المخطوطة، وبدأ في تدوين ملاحظات غزيرة من الأقسام الحالية ومن تلك التي فك شفرتها بالفعل .في الساعات الأولى من تلك الليلة، نام قليلاً على كرسي مريح في مكتبه، لكنه كان عند المخطوطة مرة أخرى قبل الفجر .وفي وقت ما قبل الظهر، اتصل به طبيبه الدكتور هارتويل لرؤيته وأصر على التوقف عن العمل .رفض؛ مشيراً إلى أنه من الأهمية بمكان بالنسبة له إكمال قراءة المذكرات ووعد بتفسير في الوقت المناسب .في ذلك المساء، مع حلول الشفق، أنهى دراسته الرهيبة وغرق عائداً منهكاً .وجدته زوجته، التي أحضرت عشاءه، في حالة نصف غيبوبة؛ لكنه كان واعيًا بما يكفي لتحذيرها بصراخ حاد عندما رأى عينيها تتجهان نحو الملاحظات التي سجلها .نهض بضعف، وجمع الأوراق المكتوبة وأغلقها جميعًا في مظروف كبير، ووضعه على الفور في جيب معطفه الداخلي .كان لديه القوة

الكافية للعودة إلى المنزل، ولكن كان من الواضح أنه كان في حاجة إلى مساعدة طبية، مما أدى إلى استدعاء الدكتور هارتويل على الفور .وبينما وضعه الطبيب في السرير، لم يكن بوسعه إلا أن يتمتم مرارًا وتكرارًا» :ولكن ماذا يمكننا أن نفعل بحق الله؟«

كان الدكتور أرميتاج نائماً، ولكنه أصيب بالهذيان جزئياً في اليوم التالي .ولم يقدم أي توضيحات لهارتويل، لكنه تحدث في لحظاته الأكثر هدوءًا عن الحاجة الماسة إلى عقد مؤتمر طويل مع رايس ومورجان .كانت رحلاته البرية مذهلة للغاية بالفعل، بما في ذلك النداءات المحمومة التي تطالب بتدمير شيء ما في مزرعة مغلقة، وإشارات رائعة إلى خطة ما لاستئصال الجنس البشري بأكمله وكل الحياة الحيوانية والنباتية من الأرض على يد عرق كبير رهيب .كائنات من بعد آخر .كان يصرخ قائلًا إن العالم في خطر، لأن الأشياء القديمة ترغب في تجريده وسحبه بعيدًا عن النظام الشمسي وكون المادة إلى مستوى أو مرحلة أخرى من الكيان الذي سقط منه ذات يوم، منذ دهور من اليقظة .وفي أحيان أخرى كان يدعو إلى المخيف

NecronomiconوDaemonolatreia of Remigius، حيث بدا أنه يأمل في العثور على صيغة ما للتحقق من الخطر الذي استحضره.

'أوقفوهم، أوقفوهم !كان يصرخ» .لقد كان هؤلاء الأشخاص يعتزمون السماح لهم بالدخول، وقد بقي الأسوأ على الإطلاق «!أخبر رايس ومورجان أنه يجب علينا أن نفعل شيئًا ما - إنه عمل أعمى، لكنني أعرف كيفية صنع المسحوق ...لم يتم إطعامه منذ الثاني من أغسطس، عندما جاء ويلبر إلى هنا ليموت، وعلى هذا المعدل''...

ولكن أرميتاج كان يتمتع ببنية سليمة على الرغم من عمره الذي بلغ ثلاثة وسبعين عاماً، ونام في تلك الليلة دون أن يصاب بأي حمى حقيقية .لقد استيقظ في وقت متأخر من يوم الجمعة، صافي الرأس، على الرغم من أنه كان رصينًا مع خوف شديد وإحساس هائل بالمسؤولية .بعد ظهر يوم السبت، شعر بأنه قادر على الذهاب إلى المكتبة واستدعاء رايس ومورجان لحضور مؤتمر، وبقية ذلك اليوم والمساء قام الرجال الثلاثة بتعذيب أدمغتهم في أعنف التخمينات وفي جدال يائس .تم سحب الكتب الغريبة والرهيبة بكميات كبيرة من الرفوف المكدسة ومن أماكن التخزين الآمنة؛ وتم نسخ المخططات والصيغ بسرعة محمومة وبوفرة مذهلة .لم يكن هناك أي شك .كان الثلاثة قد رأوا جثة ويلبر واتيلي ملقاة على الأرض في إحدى غرف ذلك المبنى بالذات، وبعد ذلك لم يشعر أي منهم ولو قليلًا بالميل إلى التعامل مع المذكرات باعتبارها هذيان رجل مجنون.

انقسمت الآراء حول إخطار شرطة ولاية ماساتشوستس، وانتصر الجانب السلبي في النهاية .كانت هناك أشياء لا يمكن ببساطة تصديقها من قبل أولئك الذين لم يروا عينة، كما تم توضيح ذلك بالفعل خلال بعض التحقيقات اللاحقة .وفي وقت متأخر من الليل، انفض المؤتمر دون أن يضع خطة محددة، ولكن طوال يوم الأحد كان أرميتاج مشغولاً بمقارنة الصيغ وخلط المواد الكيميائية التي تم الحصول عليها من مختبر الكلية .كلما تأمل في المذكرات الجهنمية، زاد ميله إلى الشك في فعالية أي عامل مادي في القضاء على الكيان الذي تركه ويلبر واتيلي خلفه - الكيان الذي يهدد الأرض والذي، غير معروف له، كان سينفجر في بضع ساعات ويصبح فيلم رعب دونويتش الذي لا يُنسى.

كان يوم الاثنين بمثابة تكرار ليوم الأحد مع الدكتور أرميتاج، لأن المهمة التي بين أيدينا تتطلب قدرًا لا نهائيًا من البحث والتجربة .أدت المشاورات الإضافية حول المذكرات الوحشية إلى تغييرات مختلفة في

الخطة، وكان يعلم أنه حتى في النهاية يجب أن يظل هناك قدر كبير من عدم اليقين .بحلول يوم الثلاثاء، كان قد وضع خطًا محددًا للعمل، ويعتقد أنه سيحاول القيام برحلة إلى دونويتش في غضون أسبوع .ثم جاءت الصدمة الكبرى يوم الأربعاء .كان هناك عنصر صغير مضحك من وكالة Associated Press مخفيًا بشكل غامض في زاويةArkham Advertiser ، وهو يخبرنا عن الوحش الذي حطم الأرقام القياسية الذي أثاره الويسكي غير المشروع من .Dunwich أرميتاج، نصف مذهول، لم يستطع إلا أن يفعل ذلك

هاتف لرايس ومورجان .لقد تناقشوا حتى وقت متأخر من الليل، وفي اليوم التالي كانت هناك زوبعة من الاستعدادات من جانبهم جميعًا .كان ارميتاج يعلم أنه سوف يتدخل في قوى رهيبة، لكنه رأى أنه لا توجد طريقة أخرى لإلغاء التدخل الأعمق والأكثر خبثاً الذي قام به الآخرون من قبله.

٩

صباح يوم الجمعة، انطلق أرميتاج ورايس ومورجان بالسيارة إلى دونويتش، ووصلوا إلى القرية في حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر .كان اليوم ممتعًا، ولكن حتى في ضوء الشمس الساطع، بدا أن هناك نوعًا من الرهبة الهادئة والنذير يحوم حول التلال ذات القبب الغريبة والوديان العميقة الغامضة في المنطقة المنكوبة .بين الحين والآخر، على قمة أحد الجبال، يمكن رؤية دائرة هزيلة من الحجارة في السماء .من جو الخوف الصامت في متجر أوزبورن علموا أن شيئًا بشعًا قد حدث، وسرعان ما علموا بإبادة منزل وعائلة إلمر فراي .طوال فترة ما بعد الظهر، تجولوا حول دونويتش، مستجوبين السكان الأصليين بشأن كل ما حدث، ورأوا بأنفسهم بآلام الرعب المتصاعدة أنقاض فراي الكئيبة مع آثارها المتبقية من اللزوجة القطرانية، والآثار التجديفية في ساحة فراي، وسيث الجريح .ماشية الأسقف، والمساحات الهائلة من النباتات المضطربة في أماكن مختلفة .بدا المسار صعوداً وهبوطاً في سينتينل هيل لأرميتاج ذا أهمية كارثية تقريباً، ونظر طويلاً إلى الحجر الشرير الذي يشبه المذبح الموجود على القمة.

أخيرًا، بعد إبلاغ الزائرين بوجود مجموعة من شرطة الولاية جاءت من أيلزبري في ذلك الصباح ردًا على التقارير الهاتفية الأولى عن مأساة فراي، قرروا البحث عن الضباط ومقارنة الملاحظات قدر الإمكان . ومع ذلك، فقد وجدوا أن التخطيط لهذا الأمر أسهل من تنفيذه؛ حيث لم يتم العثور على أي علامة للحزب في أي اتجاه .كان هناك خمسة منهم في سيارة، لكن السيارة أصبحت الآن فارغة بالقرب من الأنقاض في ساحة فراي .بدا السكان الأصليون، الذين تحدثوا جميعًا مع رجال الشرطة، في البداية في حيرة من أمرهم مثل أرميتاج ورفاقه .ثم فكر سام هاتشينز العجوز في شيء ما وشحب، وهو يدفع فريد فار ويشير إلى الجوف العميق الرطب الذي تثاءب بالقرب منه.

'قال وهو يلهث» :قلت لهم ألا يذهبوا إلى الفجر في الوادي، ولم أعتقد أبدًا أن أحدًا لن يندى آثاره بآثارهم و'تلك الرائحة 'وطيور الويلز تصرخ في الفجر في الظلام" .الظهيرة"...

سرت قشعريرة باردة بين السكان الأصليين والزوار على حد سواء، وبدت كل أذن متوترة في نوع من الاستماع الغريزي اللاواعي .أرميتاج، بعد أن اكتشف الرعب وأعماله الوحشية، ارتعد من المسؤولية التي شعر أنها تقع على عاتقه .وسرعان ما حل الليل، وحينها كان التجديف الجبلي يتثاقل في مساره البعيد . ...Negotium perambulans in Tenebrisتدرب أمين المكتبة العجوز على الصيغ التي حفظها، وأمسك بالورقة التي تحتوي على الصيغة البديلة التي لم يحفظها .ورأى أن مصباحه الكهربائي كان في حالة جيدة .رايس، بجانبه، أخذ من حقيبته بخاخًا معدنيًا من هذا النوع

تستخدم في مكافحة الحشرات .بينما كشف مورغان عن بندقية اللعبة الكبيرة التي اعتمد عليها على الرغم من تحذيرات زميله من عدم وجود سلاح مادي سيساعده.

أرميتاج، بعد أن قرأ المذكرات البشعة، عرف جيداً بشكل مؤلم نوع المظهر الذي يمكن توقعه؛ لكنه لم يزيد من ذعر شعب دونويتش بإعطاء أي تلميحات أو أدلة .كان يأمل أن يتم احتلالها دون أي إعلان للعالم عن الشيء الوحشي الذي نجا منه .ومع تجمع الظلال، بدأ السكان الأصليون في التفرق عائدين إلى ديارهم، حريصين على منع أنفسهم من الدخول إلى الداخل على الرغم من الأدلة الموجودة على أن جميع الأقفال والمسامير البشرية كانت عديمة الفائدة أمام قوة يمكنها ثني الأشجار وسحق المنازل عندما تشاء .هزوا رؤوسهم عند رؤية خطة الزائرين للوقوف حراسًا على أطلال فراي بالقرب من الوادي؛ وعندما غادروا، لم يكن لديهم توقع كبير لرؤية المراقبين مرة أخرى.

كانت هناك قعقعة تحت التلال في تلك الليلة، وصرخت طيور الويلز بالتهديد .من حين لآخر، تهب الرياح من كولد سبرينج جلين، وتضفي لمسة من الدفء الذي لا يوصف على هواء الليل الثقيل؛ مثل هذا العطر الذي اشتمه المراقبون الثلاثة مرة واحدة من قبل، عندما وقفوا فوق شيء يحتضر مضى عليه خمسة عشر عامًا ونصف كإنسان .لكن الرعب المنشود لم يظهر .كل ما كان هناك في الوادي كان ينتظر وقته، وأخبر أرميتاج زملاءه أن محاولة مهاجمته في الظلام سيكون بمثابة انتحار.

جاء الصباح باهتًا، وتوقفت أصوات الليل .كان يومًا رماديًا قاتمًا، مع رذاذ من المطر بين الحين والآخر؛ وبدا أن السحب الأثقل والأثقل تتراكم خلف التلال الواقعة في الشمال الغربي .كان الرجال من أركام مترددين فيما يجب عليهم فعله .بحثًا عن مأوى من هطول الأمطار المتزايد أسفل أحد مباني Frye الخارجية القليلة غير المدمرة، ناقشوا حكمة الانتظار، أو اتخاذ العدوانية والنزول إلى الوادي بحثًا عن مقلعهم الوحشي المجهول .كان هطول الأمطار غزيرا، ودويت أصوات الرعد البعيدة من آفاق بعيدة . وومض البرق، ثم ومض صاعقة شوكية بالقرب من متناول اليد، كما لو كان ينزل إلى الوادي اللعين نفسه .أصبحت السماء مظلمة للغاية، وكان المراقبون يأملون أن تكون العاصفة قصيرة وحادة يتبعها طقس صافٍ.

كان الظلام لا يزال مظلمًا عندما سمعت أصواتًا مشوشة على الطريق، بعد مرور ما يزيد عن ساعة .وفي لحظة أخرى، ظهرت مجموعة خائفة مكونة من أكثر من عشرة رجال، يركضون ويصرخون، بل ويتذمرون بشكل هستيري .بدأ شخص ما في المقدمة ينتحب بالكلمات، وبدأ رجال أركام بعنف عندما تطورت تلك الكلمات إلى شكل متماسك.

'يا جودي جودي، اختنق الصوت" .إنها مستمرة مرة أخرى، وهذه المرة بعد يوم "!إنها خارجة - إنها خارجة عن الحركة في هذه اللحظة بالذات،

والرب وحده يعلم متى ستحل علينا جميعاً!

صمت المتحدث، لكن آخر تناول رسالته.

'على مقربة من المكان قبل أن يسمع زيب واتيلي رنين الهاتف، كانت ميس كوري، زوجة جورج، هي التي تعيش عند تقاطع الطرق .تقول إن الصبي المستأجر لوثر كان يقود سيارته في نعيق العاصفة بعد الصاعقة الكبيرة، عندما رأى كل الأشجار تنحني عند مصب الوادي - الجانب الآخر من هذا - وكانت تفوح منه نفس الرائحة الكريهة .رائحته تشبه رائحته عندما وجد المسارات الكبيرة في صباح يوم الاثنين .

وتقول إنه كان عبارة عن صوت ملتف، أكثر مما يمكن أن تفعله الأشجار والشجيرات المنحنية، وفجأة بدأت الأشجار على طول الطريق تدفع جانبًا واحدًا، وكانت الدوس الفظيع والرش في الوحل .لكن لاحظ يا لوثر أنه لم ير شيئًا على الإطلاق، فقط الأشجار المنحنية والشجيرات.

'وبعد ذلك، حيث كان بيشوب بروك يمر تحت الطريق، سمع صريرًا وشدًا فظيعًا على الجسر، وقال إنه يستطيع أن يخبر صوت الخشب بأنه قد بدأ في التصدع .وطوال الوقت لا يرى شيئًا أبدًا، فقط الأشجار والشجيرات المنحنية .وعندما انطلق الصوت الخافت للغاية - على الطريق المؤدي إلى تل ويزارد واتيلي وسنتينل هيل - كانت لدى لوثر الشجاعة للتقدم حيث سمع ذلك يتصاعد وإلقاء نظرة على الأرض .كان كل شيء طينًا وماءً، وكانت السماء مظلمة، وكان المطر يمسح كل المسارات بأسرع ما يمكن؛ ولكن بدءًا من وادي ماوث، حيث تحركت الأشجار، كانت لا تزال هناك بعض البصمات المروعة الكبيرة مثل البراميل كما رآها يوم الاثنين.«

عند هذه النقطة قاطعه المتحدث المتحمس الأول.

'لكن هذه ليست المشكلة الآن - لقد كانت تلك البداية فقط .كان زيب هنا يتصل بالناس وكان الجميع يستمعون عندما قطعت مكالمة من سيث بيشوب .وكانت مدبرة المنزل سالي مستعدة للقتل - كانت تمزح ببذار الأشجار المنحنية بجوار الطريق" .، ويقول إنهم كانوا نوعًا من الصوت الطري، مثل الفيل الذي ينفخ ويطأ، وهو يتجه نحو المنزل .ثم نهضت وتحدثت فجأة عن رائحة مخيفة، وقالت إن ابنها تشانسي كان يصرخ بشدة، كان الأمر على سبيل المزاح مثل ما رائحته في واتيلي صباح الاثنين .وكانت الكلاب تنبح وتئن بشكل فظيع.

'ثم أطلقت صرخة مزعجة، وقالت إن السقيفة التي انهار الدرب فيها مثل العاصفة التي هبت عليها، فقط الريح ليست قوية بما يكفي لتساقط الندى .كان الجميع يستمعون، وكنا نسمع الكثير من الناس على الأسلاك وهم يلهثون .صرخت مرة أخرى من أجل التغلب على سالي، وقالت إن سياج الاعتصام في الفناء الأمامي قد انهار للتو، على الرغم من عدم وجود أي علامة على ما حدث .ثم تمكن كل من على الخط من سماع صراخ تشانسي وسيث بيشوب العجوز، وكانت سالي تصرخ من أن شيئًا ثقيلًا ضرب المنزل - ليس البرق ولا شيء، ولكن شيء ثقيل مرة أخرى من الأمام، الذي يستمر في إطلاق نفسه مرارًا وتكرارًا، على الرغم من أنك لا تستطيع رؤية أي شيء خارجًا

اللفافات الأمامية " .ثم ... ثم" ...

تعمقت خطوط الخوف على كل وجه .وأرميتاج، الذي كان مهتزاً، لم يكن لديه من الاتزان ما يكفي لحث المتحدث.

'وبعد ذلك ...صرخت سالي بصوت عالٍ،" يا مساعدة، المنزل في حالة انهيار ..."وعلى السلك كان بإمكاننا سماع صوت تحطم مروع وقطيع من هيكل السفينة يصرخ ...مثلما حدث عندما كان إلمر فراي تم أخذ المكان، فقط سوس'...

توقف الرجل وتحدث آخر من الحشد.

'هذا كل شيء - ليس صوتًا ولا صريرًا على" شريان الهاتف ."ما زلت مثل .نحن الذين سمعنا ذلك حصلنا على سيارات فورد وعربات وجمعنا أكبر عدد ممكن من الرجال الأصحاء قدر استطاعتنا، في منزل كوري،

وصعدنا إلى هنا لنرى ما كنت تعتقد أنه أفضل من الندى .ليس ولكن ما أعتقده هو دينونة الرب على آثامنا، التي لم يتجاهلها أي قريب بشري«.

رأى أرميتاج أن الوقت قد حان للعمل الإيجابي، وتحدث بحزم إلى المجموعة المتعثرة من الريف الخائف.

'يجب أن نتبعه يا أولاد .«لقد جعل صوته مطمئنًا قدر الإمكان .أعتقد أن هناك فرصة لإيقافه عن العمل .أنتم تعلمون أيها الرجال أن هؤلاء السحرة كانوا سحرة - حسنًا، هذا الشيء هو شيء من السحر، ويجب القضاء عليه بنفس الطريقة .لقد رأيت مذكرات ويلبر واتيلي وقرأت بعض الكتب القديمة الغريبة التي كان يقرأها؛ وأعتقد أنني أعرف النوع الصحيح من التعويذة التي يجب تلاوتها لجعل الأمر يتلاشى . وبطبيعة الحال، لا يمكن للمرء أن يكون متأكدا، ولكن يمكننا دائما أن نجازف .إنه غير مرئي - كنت أعرف أنه سيكون كذلك - ولكن هناك مسحوق في بخاخ المسافات الطويلة هذا قد يجعله يظهر للحظة .في وقت لاحق سنحاول ذلك .إنه لأمر مخيف أن تبقى على قيد الحياة، لكنه ليس سيئًا مثل ما كان ويلبر سيسمح به لو عاش لفترة أطول .لن تعرف أبدًا ما الذي هرب منه العالم .الآن لدينا هذا الشيء الوحيد الذي يجب أن نحاربه، ولا يمكن أن يتضاعف .ومع ذلك، يمكن أن يسبب الكثير من الضرر؛ لذا يجب ألا نتردد في تخليص المجتمع منه.

'يجب أن نتبعه - والطريقة للبدء هي الذهاب إلى المكان الذي تم تدميره للتو .اسمح لشخص ما أن يقود الطريق - لا أعرف طرقك جيدًا، ولكن لدي فكرة أنه قد يكون هناك طريق أقصر عبر قطع الأراضي . ماذا عن ذلك؟

تحرك الرجال للحظة، ثم تحدث إيرل سوير بهدوء، مشيراً بإصبعه المتسخ عبر المطر الذي يتناقص باستمرار.

'أعتقد أنكم قد وصلتم إلى سيث بيشوب بشكل أسرع من خلال قطع الوسط السفلي هنا، والخوض في النهر في المكان المنخفض، والتسلق عبر جزازة كاريير ومنطقة قطع الأخشاب .ويأتي ذلك على الطريق العلوي بالقرب من سيث - على الجانب الآخر.

بدأ أرميتاج مع رايس ومورجان بالسير في الاتجاه المشار إليه .وتبعه معظم السكان الأصليين ببطء . كانت السماء تزداد خفوتًا، وكانت هناك علامات على أن العاصفة قد استهلكت نفسها

بعيد .عندما اتخذ أرميتاج الاتجاه الخاطئ عن غير قصد، حذره جو أوزبورن ومشى للأمام لإظهار الاتجاه الصحيح .كانت الشجاعة والثقة تتزايدان .على الرغم من أن شفق التل المشجر المتعامد تقريبًا والذي يقع في نهاية الطريق المختصر، والذي كان عليهم أن يتدافعوا بين أشجاره القديمة الرائعة كصعود سلم، وضع هذه الصفات على المحك الشديد.

أخيرًا خرجوا على طريق موحل ليجدوا الشمس تشرق .لقد كانوا بعيدًا قليلًا عن منزل سيث بيشوب، لكن الأشجار المنحنية والمسارات البشعة التي لا لبس فيها أظهرت ما مر .لم يستغرق الأمر سوى لحظات قليلة في مسح الآثار المحيطة بالمنعطف .لقد تكررت حادثة فراي مرة أخرى، ولم يتم العثور على أي شيء ميت أو حي في أي من القذائف المنهارة التي كانت منزل الأسقف والحظيرة .لم يكن أحد يهتم بالبقاء هناك وسط الرائحة النتنة واللزوجة القطرانية، لكن الجميع تحولوا بشكل غريزي إلى خط من المطبوعات الرهيبة المؤدية نحو مزرعة واتيلي المحطمة ومنحدرات سينتينل هيل المتوجة بالمذبح.

عندما مر الرجال بموقع مسكن ويلبر واتيلي ارتعدوا بشكل واضح، وبدا أنهم يخلطون التردد مع حماستهم مرة أخرى .لم يكن من المزاح تعقب شيء كبير مثل منزل لا يمكن للمرء رؤيته، لكن ذلك كان يحمل كل الحقد الشرير للشيطان .مقابل قاعدةSentinel Hill ، غادرت المسارات الطريق، وكان هناك انحناء جديد وحصيرة مرئية على طول الرقعة الواسعة التي تحدد الطريق السابق للوحش من وإلى القمة.

أنتج أرميتاج تلسكوبًا جيبيًا ذا قوة كبيرة وقام بمسح الجانب الأخضر شديد الانحدار من التل .ثم سلم الآلة لمورغان الذي كان بصره أكثر حدة .بعد لحظة من التحديق، صرخ مورغان بحدة، ومرر الكأس إلى إيرل سوير وأشار بإصبعه إلى نقطة معينة على المنحدر .سوير، على الرغم من كونه أخرق مثل معظم الأشخاص الذين لا يستخدمون الأجهزة البصرية، تخبط لبعض الوقت؛ ولكن في النهاية ركزت العدسات بمساعدة أرميتاج .عندما فعل ذلك، كانت صراخه أقل تحفظًا من بكاء مورغان.

'يا إلهي، العشب والشجيرات يتحركان !إنه يتجه نحو الأعلى - مثل البطيء - الزاحف - أعلى القمة هذه اللحظة، لا تعرف إلا السماء أي نوع من الفراء'!

ثم بدا أن جرثومة الذعر انتشرت بين الباحثين .إن مطاردة الكيان المجهول شيء، لكن العثور عليه شيء آخر .ربما تكون التعويذات على ما يرام، لكن لنفترض أنها لم تكن كذلك؟ بدأت الأصوات تتساءل عن أرميتاج حول ما يعرفه عن هذا الأمر، ولم يبدو أن هناك أي رد مرضٍ تمامًا .يبدو أن كل شخص يشعر بأنه على مقربة من مراحل الطبيعة وأنه محظور تمامًا وخارج التجربة البشرية العاقلة تمامًا.

١٠

في النهاية، صعد الرجال الثلاثة من أركام - الدكتور أرميتاج العجوز ذو اللحية البيضاء، والبروفيسور رايس ممتلئ الجسم ذو اللون الرمادي الحديدي، والدكتور مورغان الشاب النحيل - إلى الجبل بمفردهم . وبعد الكثير من التعليمات الصبورة فيما يتعلق بتركيزه واستخدامه، تركوا التلسكوب مع المجموعة الخائفة التي بقيت في الطريق؛ وأثناء صعودهم، تمت مراقبتهم عن كثب من قبل أولئك الذين تم تمرير الزجاج بينهم .لقد كان الأمر صعباً، وكان لا بد من مساعدة أرميتاج أكثر من مرة .في الأعلى فوق المجموعة الكادحة، ارتجفت المساحة الكبيرة عندما عاد صانعها الجهنمي بتعمد مثل الحلزون .ثم كان من الواضح أن المطاردين كانوا يكسبون.

كان كيرتس واتيلي - من الفرع غير المتحلل - يحمل التلسكوب عندما انحرفت مجموعة Arkham بشكل جذري عن الرقعة .وأخبر الحشد أن الرجال كانوا يحاولون بوضوح الوصول إلى قمة ثانوية تطل على الرقعة عند نقطة تتقدم بشكل كبير عن المكان الذي تنحني فيه الشجيرات الآن .وقد ثبت بالفعل أن هذا صحيح .وشوهد الحزب أنه حصل على الارتقاء الطفيف بعد وقت قصير فقط من تجاوزه التجديف غير المرئي.

ثم صرخ ويسلي كوري، الذي أخذ الكأس، قائلًا إن أرميتاج كان يعدل البخاخ الذي كان يحمله رايس، وأن شيئًا ما يجب أن يحدث .تحرك الحشد بقلق، متذكرين أنه كان من المتوقع أن يمنح البخاخ الخاص به لحظة من الرؤية للرعب غير المرئي .أغمض رجلان أو ثلاثة أعينهم، لكن كورتيس واتيلي انتزع التلسكوب وأجهد بصره إلى أقصى حد .لقد رأى أن رايس، من وجهة نظر الحزب التي تتمتع بميزة فوق الكيان وخلفه، لديها فرصة ممتازة لنشر المسحوق القوي بتأثير رائع.

أولئك الذين لم يروا التلسكوب لم يروا سوى وميضًا لحظيًا من السحابة الرمادية - سحابة بحجم مبنى كبير إلى حد ما - بالقرب من قمة الجبل .أسقطها كيرتس، الذي كان يمسك بالأداة، بصراخ خارق في وحل الطريق الذي وصل إلى الكاحل .لقد كان يترنح، وكان من الممكن أن ينهار على الأرض لولا أن اثنين أو ثلاثة آخرين أمسكوا به وأثبتوه .كل ما يمكن أن يفعله هو أنين نصف غير مسموع.

'أوه، أوه، جود عظيم ... ذلك ... ذلك“ ...

كان هناك هرج ومرج من الاستجواب، ولم يفكر سوى هنري ويلر في إنقاذ التلسكوب المتساقط ومسحه من الطين .لقد تجاوز كيرتس كل التماسك، وحتى الردود المنعزلة كانت تقريبًا أكثر من اللازم بالنسبة له.

'أكبر من الحظيرة ... كلها مصنوعة من الحبال الملتفة ... شيء يشبه بيضة الدجاجة أكبر من أي شيء بعشرات الأرجل مثل رؤوس الخنازير التي تصمت عندما تخطو ... لا شيء صلب حولها - كل شيء مثل الهلام، حبال مصنوعة من مادة سيبريت تتلوى ملتصقة ببعضها البعض

...عيون كبيرة منتفخة في كل مكان ...عشرة أو عشرين جذعًا أو جذوعًا بارزة على طول الجوانب، كبيرة مثل مواسير المواقد وكلها تقذف وتفتح وتغلق ...كلها رمادية، مع لون أزرق فاتح أو أزرق حلقات أرجوانية ...وجود في الجنة - ذلك الوجه الهزيل في الأعلى'... !

كانت هذه الذكرى الأخيرة، مهما كانت، أكثر من قدرة كيرتس المسكين؛ وانهار تمامًا قبل أن يتمكن من قول المزيد .حمله فريد فار وويل هاتشينز إلى جانب الطريق ووضعوه على العشب الرطب .قام هنري ويلر، وهو يرتجف، بتحويل التلسكوب الذي تم إنقاذه إلى الجبل ليرى ما يمكن أن يفعله .من خلال العدسات يمكن تمييز ثلاثة أشكال صغيرة، ويبدو أنها تركض نحو القمة بالسرعة التي يسمح بها المنحدر الحاد .هذه فقط - لا أكثر .ثم لاحظ الجميع ضجيجًا غريبًا في غير أوانه في الوادي العميق بالخلف، وحتى في شجيرات سينتينل هيل نفسها .لقد كانت مزمارًا لعدد لا يحصى من آلات السياط، وفي جوقتهم الصاخبة بدا أن هناك نغمة من التوقع المتوتر والشرير.

أخذ إيرل سوير التلسكوب وذكر أن الشخصيات الثلاثة تقف على قمة التلال، في مستوى فعلي مع حجر المذبح ولكن على مسافة كبيرة منه .وقال إن أحد الشخصيات يبدو وكأنه يرفع يديه فوق رأسه على فترات إيقاعية؛ وكما ذكر سوير الظروف، بدا أن الجمهور سمع صوتًا خافتًا نصف موسيقي من مسافة بعيدة، كما لو أن ترنيمة عالية كانت تصاحب الإيماءات .لا بد أن الصورة الظلية الغريبة على تلك القمة النائية كانت بمثابة مشهد من البشاعة والإبهار اللامتناهيين، لكن لم يكن أي مراقب في مزاج للتقدير الجمالي" .أعتقد أنه يقول التعويذة، "همس ويلر وهو يخطف التلسكوب .كانت طيور الصفصاف تعزف بعنف، وبإيقاع غير منتظم وفضولي بشكل فريد، يختلف تمامًا عن طقوس الطقوس المرئية.

وفجأة بدا أن ضوء الشمس يتضاءل دون تدخل أي سحابة يمكن تمييزها .لقد كانت ظاهرة غريبة للغاية، وقد لاحظها الجميع بوضوح .بدا صوتًا هادرًا يختمر تحت التلال، ممزوجًا بشكل غريب مع هدير متناغم جاء بوضوح من السماء .وومض البرق عاليًا، وكان الجمهور المتعجب يبحث عبثًا عن نذر العاصفة .أصبح ترديد الرجال من أركام الآن واضحًا لا لبس فيه، ورأى ويلر من خلال الزجاج أنهم جميعًا يرفعون أذرعهم في التعويذة الإيقاعية .ومن إحدى بيوت المزرعة البعيدة جاء نباح الكلاب المحموم.

وتزايد التغير في نوعية ضوء النهار، وحدق الجمهور في الأفق بتعجب .ظلمة أرجوانية، لم تنشأ إلا من تعمق طيفي للسماء الزرقاء، مضغوطة على التلال الهادرة .ثم يومض البرق مرة أخرى، أكثر سطوعًا إلى حد ما من ذي قبل، وتخيل الحشد أنه أظهر ضبابًا معينًا حول حجر المذبح على الارتفاع البعيد .ومع ذلك، لم يكن أحد يستخدم التلسكوب في تلك اللحظة.

واصلت طيور السوط نبضها غير المنتظم، واستعد رجال دونويتش بتوتر في مواجهة بعض التهديد الذي لا يمكن تقديره والذي بدا الجو مشحونًا به.

وبدون سابق إنذار جاءت تلك الأصوات الصوتية العميقة والمتشققة والخشنة التي لن تترك ذاكرة المجموعة المنكوبة التي سمعتها أبدًا .لم يولدوا من أي حنجرة بشرية، لأن أعضاء الإنسان لا يمكنها أن تنتج مثل هذه الانحرافات الصوتية .بل كان يمكن للمرء أن يقول إنهم جاءوا من الحفرة نفسها، لو لم يكن مصدرهم هو حجر المذبح الموجود على القمة بشكل لا لبس فيه .يكاد يكون من الخطأ أن نطلق عليها أصواتًا على الإطلاق، نظرًا لأن الكثير من جرسها المروع الذي يعمل بالأشعة تحت الحمراء يتحدث إلى مقاعد خافتة من الوعي والرعب أدق بكثير من الأذن؛ ومع ذلك، يجب على المرء أن يفعل ذلك، لأن شكلها كان بلا شك، وإن كان غامضًا، عبارة عن كلمات نصف واضحة .لقد كانت عالية - عالية مثل التذمر والرعد الذي تردد صدى فوقه - لكنها لم تأت من كائن مرئي .ولأن الخيال قد يوحي بمصدر تخميني في عالم الكائنات غير المرئية، فإن الحشد المتجمهر عند قاعدة الجبل ظل متجمعًا أكثر قربًا، وجفل كما لو كان يتوقع ضربة.

' ... Yog-Sothoth ... thflth'ngha ... ygnaiih ... Ygnaiihرن النعيق البشع من الفضاء' .يبثنك ...هيهي - نغركدلله'...

يبدو أن دافع التحدث يتعثر هنا، كما لو كان هناك صراع نفسي مخيف .أجهد هنري ويلر عينيه في التلسكوب، لكنه لم ير سوى الأشكال البشرية الثلاثة المظللة بشكل غريب على القمة، وكلهم يحركون أذرعهم بشراسة في إيماءات غريبة بينما تقترب تعويذتهم من ذروتها .من أي آبار سوداء للخوف أو الشعور الآكروني، ومن أي خلجان غير منضبطة من الوعي خارج الكون أو الوراثة الغامضة الطويلة الكامنة، تم استخلاص تلك النعيق الرعدي نصف المفصل؟ في الوقت الحاضر بدأوا في تجميع القوة والتماسك المتجددين مع نموهم في جنون صارخ ومطلق ومطلق.

'إيه-يا-يا-يا-ياهاه - إياياياياااا ... نغهاا ... نغهاا ... هيوه ... هيوه ... مساعدة !يساعد ... !وماص، ما يلي، ما يلي -الأب !أب !يوج-سوثوث'... !

ولكن هذا كان كل شيء .المجموعة الشاحبة في الطريق، التي كانت لا تزال تترنح عند سماع المقاطع الإنجليزية التي لا جدال فيها والتي تدفقت بكثافة وصوت رعدي من الفراغ المحموم بجوار حجر المذبح الصادم، لم تتمكن من سماع مثل هذه المقاطع مرة أخرى .وبدلا من ذلك، قفزوا بعنف على التقرير الرائع الذي بدا وكأنه يمزق التلال؛ ذلك الصوت الكارثي الذي يصم الآذان، والذي لم يتمكن أي سامع من تحديد مصدره، سواء كان الأرض الداخلية أو السماء .انطلقت صاعقة واحدة من الذروة الأرجوانية إلى حجر المذبح، واجتاحت موجة مد كبيرة ذات قوة لا يمكن رؤيتها ورائحة كريهة لا توصف من التل إلى كل الريف .وتعرضت الأشجار والعشب والشجيرات للضرب بغضب شديد؛ والحشد الخائف عند قاعدة الجبل أضعفه القتل

القدم التي بدت على وشك خنقهم، كادت أن تُلقى من أقدامهم .عواء الكلاب من بعيد، وذبل العشب الأخضر وأوراق الشجر إلى اللون الرمادي المائل إلى الأصفر الغريب، وتناثرت جثث طيور الصفصاف الميتة في الحقول والغابات.

غادرت الرائحة الكريهة بسرعة، لكن الغطاء النباتي لم يعود إلى مكانه مرة أخرى .حتى يومنا هذا، هناك شيء غريب وغير مقدس فيما يتعلق بالنمو الموجود على هذا التل المخيف وما حوله .كان كورتيس واتيلي يستعيد وعيه للتو عندما نزل رجال أركام ببطء إلى أسفل الجبل في أشعة ضوء الشمس مرة أخرى مشرقة وغير ملوثة .لقد كانوا قاسيين وهادئين، وبدوا وكأنهم اهتزوا بذكريات وأفكار أكثر فظاعة من تلك التي أوصلت مجموعة السكان الأصليين إلى حالة من الارتعاش .وفي الرد على مجموعة من الأسئلة، هزوا رؤوسهم فقط وأكدوا حقيقة حيوية واحدة.

'قال ارميتاج» :لقد ذهب الأمر إلى الأبد .«لقد تم تقسيمها إلى ما كانت مصنوعة منه في الأصل، ولا يمكن أن توجد مرة أخرى أبدًا .لقد كان ذلك مستحيلا في عالم عادي .فقط الجزء الأصغر كان مهمًا حقًا بأي معنى نعرفه .لقد كان مثل والده - وقد عاد معظمه إليه في عالم أو بُعد غامض خارج عالمنا المادي؛ هاوية غامضة لا يمكن أن تخرج منها سوى طقوس التجديف البشري الأكثر لعنة للحظة على التلال.«

ساد صمت قصير، وفي تلك الوقفة بدأت حواس كيرتس واتيلي المسكينة المتناثرة تتماسك مجددًا في نوع من الاستمرارية؛ حتى وضع يديه على رأسه بأنين .وبدا أن الذاكرة تعود من حيث توقفت، وانفجر عليه مرة أخرى رعب المنظر الذي أطاح به.

'أوه، أوه، يا جود، ذلك الوجه الأصفاف - ذلك الوجه الأصفاف فوقه ...ذلك الوجه ذو العيون الحمراء والشعر الأبيض المجعد، بلا ذقن، مثل عائلة واتيلي ....لقد كان أخطبوطًا، أو حريشًا، أو عنكبوتًا، لكنه كان على شكل وجه رجل على شكل حافة صغيرة فوقه، وكان يبدو مثل وجه الساحر واتيلي، فقط كان ياردات وياردات عرضًا.«...

توقف مؤقتًا منهكًا، بينما كانت المجموعة بأكملها من السكان الأصليين تحدق في حيرة لم تتبلور تمامًا في رعب جديد .فقط زيبولون واتيلي العجوز، الذي كان يتذكر الأشياء القديمة بشكل متجول ولكنه كان صامتًا حتى الآن، تحدث بصوت عالٍ.

'لقد مرت خمسة عشر عامًا، سمعت واتيلي يقول بصوت عالٍ :في يوم من الأيام سنسمع طفلًا من لافيني ينادي باسم والده على قمة سينتينل هيل'...

لكن جو أوزبورن قاطعه لاستجواب رجال أركام من جديد.

'ما هو، على أية حال، وكيف أطلق عليه الساحر الشاب واتيلي من الهواء الذي يأتي منه؟.«

لقد اختار ارميتاج كلماته بعناية شديدة.

'لقد كان - حسنًا، كان في الغالب نوعًا من القوة التي لا تنتمي إليها

الجزء الخاص بنا من الفضاء؛ نوع من القوة التي تعمل وتنمو وتشكل نفسها بقوانين أخرى غير تلك الموجودة في طبيعتنا .ليس من شأننا أن ندعو إلى مثل هذه الأشياء من الخارج، ولا يحاول القيام بذلك إلا الأشرار جدًا والطوائف الشريرة جدًا .كان هناك بعض منه في ويلبر واتيلي نفسه - بما يكفي لجعله

شيطانًا ووحشًا مبكرًا، وجعل مشهد وفاته مشهدًا فظيعًا للغاية .سأحرق مذكراته اللعينة، وإذا كنتم أيها الرجال حكماء، فسوف تقومون بالديناميت في حجر المذبح هناك، وتسقطون كل حلقات الحجارة القائمة على التلال الأخرى .أشياء كهذه أسقطت الكائنات التي كان هؤلاء الواتيليون مولعين بها كثيرًا - الكائنات التي كانوا سيسمحون لها بالدخول بشكل ملموس للقضاء على الجنس البشري وسحب الأرض إلى مكان مجهول لغرض مجهول.

'ولكن فيما يتعلق بهذا الشيء الذي قمنا بإعادته للتو، فقد اعتبرته عائلة واتيلي جزءًا فظيعًا من الأفعال التي كانت ستحدث .لقد نما سريعًا وكبيرًا لنفس السبب الذي جعل ويلبر ينمو سريعًا وكبيرًا - لكنه تغلب عليه لأنه كان لديه نصيب أكبر من الخارج فيه .لا داعي لأن تسأل كيف أطلق ويلبر الأمر من الهواء .لم يطلق عليه .لقد كان شقيقه التوأم، لكنه بدا أقرب إلى الأب منه.

الهامس في الظلام

ضع في اعتبارك جيدًا أنني لم أر أي رعب بصري حقيقي في النهاية .إن القول بأن الصدمة العقلية كانت السبب وراء ما استنتجته - تلك القشة الأخيرة التي دفعتني للخروج من مزرعة أكيلي المنعزلة وعبر تلال فيرمونت ذات القباب البرية في محرك مسيطر عليه ليلاً - هو تجاهل لأبسط الحقائق عن حياتي . التجربة النهائية .على الرغم من الأشياء العميقة التي رأيتها وسمعت، والحيوية المعترف بها للانطباع الذي أحدثته هذه الأشياء في نفسي، لا أستطيع حتى الآن إثبات ما إذا كنت على حق أم على خطأ في استنتاجي البشع .ففي نهاية المطاف، فإن اختفاء أكيلي لا يثبت شيئًا .لم يجد الناس أي شيء في منزله على الرغم من آثار الرصاص من الخارج والداخل .كان الأمر كما لو أنه خرج بشكل عرضي للتجول في التلال وفشل في العودة .لم تكن هناك حتى علامة على وجود ضيف هناك، أو أن تلك الأسطوانات والآلات الرهيبة قد تم تخزينها في المكتب .أما حقيقة أنه كان يخشى بشدة من التلال الخضراء المزدحمة وتدفق الجداول التي لا نهاية لها والتي ولد وترعرع فيها، فلا يعني شيئًا على الإطلاق أيضًا؛ لأن الآلاف يخضعون لمثل هذه المخاوف المرضية .علاوة على ذلك، يمكن لغرابة الأطوار أن تفسر بسهولة أفعاله الغريبة ومخاوفه تجاه الأخير.

بدأ الأمر برمته، بالنسبة لي، مع فيضانات فيرمونت التاريخية وغير المسبوقة في الثالث من نوفمبر عام 1927. كنت آنذاك، كما هو الحال الآن، مدرسًا للأدب في جامعة ميسكاتونيك في أركام، ماساتشوستس، وطالبًا متحمسًا للأدب في جامعة ميسكاتونيك .نيو انغلاند الفولكلور .بعد وقت قصير من الفيضان، وسط التقارير المتنوعة عن المشقة والمعاناة والإغاثة المنظمة التي ملأت الصحافة، ظهرت بعض القصص الغريبة عن أشياء تم العثور عليها طافية في بعض الأنهار الممتلئة؛ لذلك شرع العديد من أصدقائي في مناقشات غريبة وناشدوني أن ألقي ما أستطيع من الضوء على هذا الموضوع .شعرت بالاطراء عندما أخذت دراستي للفولكلور على محمل الجد، وفعلت ما في وسعي للتقليل من شأن الحكايات الجامحة والغامضة التي بدت بوضوح نتاجًا للخرافات الريفية القديمة .لقد أمتعني أن أجد العديد من الأشخاص المتعلمين يصرون على أن بعض الحقائق الغامضة والمشوهة قد تكمن وراء الشائعات.

الحكايات التي وصلتني جاءت في معظمها من خلال قصاصات الصحف؛ على الرغم من أن إحدى الخيوط كان لها مصدر شفهي وتم تكرارها لصديق لي في رسالة من والدته في هاردويك، فيرمونت .كان نوع الشيء الموصوف هو نفسه في جميع الحالات، على الرغم من أنه يبدو أن هناك ثلاث حالات منفصلة - واحدة مرتبطة بنهر وينوسكي بالقرب من مونبلييه، وأخرى متصلة بالنهر الغربي في مقاطعة

ويندهام خارج نيوفان، وثالثة تتمركز في نهر وينوسكي بالقرب من مونبلييه .باسامبسيك في مقاطعة كاليدونيا فوق ليندونفيل .بالطبع العديد من العناصر الضالة المذكورة أخرى

الحالات، ولكن عند التحليل بدا أنها جميعًا تتلخص في هذه الثلاثة .في كل حالة، أفاد سكان الريف أنهم رأوا واحدًا أو أكثر من الأشياء الغريبة والمزعجة للغاية في المياه المتدفقة التي تدفقت من التلال غير المأهولة، وكان هناك ميل واسع النطاق لربط هذه المشاهد بدورة بدائية نصف منسية من الأساطير الهامسة التي كانت قديمة .بعث الناس لهذه المناسبة.

ما اعتقد الناس أنهم رأوه كان أشكالًا عضوية لا تشبه تمامًا أي شيء رأوه من قبل .وبطبيعة الحال، كان هناك العديد من الجثث البشرية التي جرفتها الجداول في تلك الفترة المأساوية؛ لكن أولئك الذين وصفوا هذه الأشكال الغريبة كانوا متأكدين تمامًا من أنها ليست بشرية، على الرغم من بعض التشابه السطحي في الحجم والمخطط العام .كما قال الشهود، لا يمكن أن يكونوا أي نوع من الحيوانات المعروفة في فيرمونت .كانت أشياء وردية اللون يبلغ طولها حوالي خمسة أقدام؛ مع أجسام قشرية تحمل أزواجًا كبيرة من الزعانف الظهرية أو الأجنحة الغشائية وعدة مجموعات من الأطراف المفصلية، ومع نوع من الشكل الإهليلجي الملتوي، مغطى بالعديد من قرون الاستشعار القصيرة جدًا، حيث يكون الرأس عادةً . لقد كان من اللافت للنظر حقًا مدى ميل التقارير الواردة من مصادر مختلفة إلى التطابق؛ على الرغم من أن الدهشة قد خففت من حقيقة أن الأساطير القديمة، التي كانت منتشرة في وقت ما في جميع أنحاء منطقة التلال، قدمت صورة حية كئيبة ربما لوّنت خيال جميع الشهود المعنيين .كان استنتاجي هو أن هؤلاء الشهود - وهم في كل حالة من سكان الغابة الساذجين والبسطاء - قد لمحوا الجثث المحطمة والمنتفخة لكائنات بشرية أو حيوانات المزرعة في التيارات الدوامة؛ وقد سمح للفولكلور الذي لم يتذكره أحد أن يستثمر في هذه الأشياء المثيرة للشفقة صفات رائعة.

كان الفولكلور القديم، على الرغم من أنه غائم ومراوغ ومنسي إلى حد كبير من قبل الجيل الحالي، ذو طابع فريد للغاية، ومن الواضح أنه يعكس تأثير الحكايات الهندية السابقة .كنت أعرف ذلك جيدًا، على الرغم من أنني لم أزر فيرمونت من قبل، من خلال الدراسة النادرة للغاية التي كتبها إيلي دافنبورت، والتي تتضمن مواد تم الحصول عليها شفويًا قبل عام 1839 بين كبار السن في الولاية .علاوة على ذلك، تزامنت هذه المادة بشكل وثيق مع الحكايات التي سمعتها شخصيًا من الريف المسنين في جبال نيو هامبشاير .بإيجاز، ألمح إلى جنس خفي من الكائنات الوحشية التي تكمن في مكان ما بين التلال النائية - في الغابات العميقة في أعلى القمم، والوديان المظلمة حيث تتدفق الجداول من مصادر غير معروفة . نادرًا ما تم إلقاء نظرة على هذه الكائنات، ولكن تم الإبلاغ عن أدلة على وجودها من قبل أولئك الذين غامروا أبعد من المعتاد أعلى سفوح جبال معينة أو في بعض الوديان العميقة شديدة الانحدار والتي كانت حتى الذئاب تتجنبها.

كانت هناك آثار أقدام غريبة أو آثار مخالب في طين هوامش النهر والبقع القاحلة، ودوائر غريبة من الحجارة، وقد تآكل العشب المحيط بها، ولا يبدو أنها كانت موجودة.

وضعتها الطبيعة أو شكلتها بالكامل .كانت هناك أيضًا كهوف معينة ذات عمق مثير للإشكال في جوانب التلال، وكانت أفواهها مغلقة بالصخور بطريقة نادرًا ما تكون عرضية، وبها أكثر من حصة متوسطة من البصمات الغريبة التي تقود نحوها وبعيدًا عنها - إذا كان الاتجاه بالفعل يمكن تقدير هذه

المطبوعات بشكل عادل .والأسوأ من ذلك كله، كانت هناك الأشياء التي نادرًا ما رآها المغامرون في شفق الوديان النائية والغابات الكثيفة المتعامدة فوق حدود تسلق التلال العادية.

كان من الممكن أن يكون الأمر أقل إزعاجًا لو لم تتفق الروايات الضالة حول هذه الأمور بشكل جيد . وكما كان الحال، فإن كل الشائعات تقريبًا كانت تشترك في عدة نقاط؛ مؤكدين أن هذه المخلوقات كانت عبارة عن نوع من السلطعون الضخم ذو اللون الأحمر الفاتح وله العديد من أزواج الأرجل وجناحين كبيرين يشبهان الخفافيش في منتصف الظهر .كانوا يسيرون أحيانًا على جميع أرجلهم، وأحيانًا على الزوج الخلفي فقط، ويستخدمون الآخرين لنقل أشياء كبيرة ذات طبيعة غير محددة .في إحدى المرات، تم رصدهم بأعداد كبيرة، وكانت مجموعة منهم تخوض في مجرى مائي ضحل في الغابات، جنبًا إلى جنب في تشكيل منضبط واضح .ذات مرة شوهدت عينة تطير - تطلق نفسها من أعلى تلة أصلع وحيدة في الليل وتختفي في السماء بعد أن تم تظليل أجنحتها الكبيرة المرفرفة في لحظة مقابل البدر.

بدت هذه الأشياء، بشكل عام، راضية بترك البشرية وشأنها؛ على الرغم من أنهم كانوا في بعض الأحيان مسؤولين عن اختفاء الأفراد المغامرين - وخاصة الأشخاص الذين بنوا منازل قريبة جدًا من وديان معينة أو مرتفعة جدًا على جبال معينة .أصبحت العديد من المناطق معروفة بأنها غير مناسبة للاستقرار فيها، حيث استمر الشعور لفترة طويلة بعد نسيان السبب .كان الناس ينظرون إلى بعض المنحدرات الجبلية المجاورة بقشعريرة، حتى عندما لا يتذكرون عدد المستوطنين الذين فقدوا، وعدد بيوت المزارع التي احترقت وتحولت إلى رماد، على المنحدرات السفلية لأولئك الحراس الأخضرين الكئيبين.

ولكن في حين أنه وفقًا للأساطير المبكرة، يبدو أن هذه المخلوقات لم تؤذي سوى أولئك الذين يتعدون على خصوصياتهم، إلا أن هناك روايات لاحقة عن فضولهم تجاه الرجال، ومحاولاتهم لإنشاء مواقع استيطانية سرية في عالم البشر .كانت هناك حكايات عن آثار المخالب الغريبة التي شوهدت حول نوافذ المزرعة في الصباح، وعن حالات الاختفاء العرضية في مناطق خارج المناطق المسكونة بشكل واضح . علاوة على ذلك، حكايات عن أصوات طنين تحاكي الكلام البشري تقدم عروضًا مفاجئة للمسافرين المنفردين على الطرق ومسارات العربات في الغابات العميقة، وعن أطفال خائفين للغاية من الأشياء التي يرونها أو يسمعونها حيث تضغط الغابة البدائية على مقربة منهم ابوابهم .في الطبقة الأخيرة من الأساطير - الطبقة التي سبقت تراجع الخرافات والتخلي عن الاتصال الوثيق بالأماكن المخيفة - هناك إشارات صادمة إلى

النساك والمزارعون البعيدون الذين بدا في فترة ما من حياتهم أنهم خضعوا لتغيير عقلي بغيض، والذين تم تجنبهم والهمس بهم باعتبارهم بشرًا باعوا أنفسهم للكائنات الغريبة .في إحدى المقاطعات الشمالية الشرقية، بدا أنه من المألوف في عام 1800 تقريبًا اتهام المنعزلين غريبي الأطوار والذين لا يتمتعون بشعبية بأنهم حلفاء أو ممثلون للأشياء المكروهة.

أما بالنسبة لماهية الأشياء، فقد تنوعت التفسيرات بشكل طبيعي .وكان الاسم الشائع المطبق عليهم هو" أولئك "أو" القدامى"، على الرغم من أن المصطلحات الأخرى كان لها استخدام محلي وعابر .وربما وصفهم معظم المستوطنين البيوريتانيين صراحة بأنهم من أقارب الشيطان، وجعلوا منهم أساساً للتأملات اللاهوتية المروعة .أولئك الذين لديهم أساطير سلتيك في تراثهم - بشكل رئيسي العنصر الاسكتلندي الأيرلندي في نيو هامبشاير، وأقاربهم الذين استقروا في فيرمونت بناءً على المنح الاستعمارية التي قدمها الحاكم وينتورث - ربطوهم بشكل غامض بالجنيات الخبيثة و"الناس الصغار "في

المستنقعات والراثات، وقاموا بحماية أنفسهم بقصاصات من التعويذة المتوارثة عبر أجيال عديدة . لكن الهنود كان لديهم النظريات الأكثر روعة على الإطلاق .وبينما اختلفت الأساطير القبلية المختلفة، كان هناك إجماع ملحوظ على الإيمان ببعض التفاصيل الحيوية؛ وقد تم الإجماع على أن المخلوقات لم تكن من أهل هذه الأرض.

علمت أساطير بيناكوك، التي كانت الأكثر اتساقًا وروعة، أن الكائنات المجنحة أتت من الدب الأكبر في السماء، وكانت لديهم مناجم في تلالنا الأرضية حيث أخذوا منها نوعًا من الحجر لا يمكنهم الحصول عليه في أي عالم آخر .قالت الأساطير إنهم لم يعيشوا هنا، بل احتفظوا فقط بمواقع استيطانية وعادوا بشحنات ضخمة من الحجر إلى نجومهم في الشمال .لقد ألحقوا الضرر فقط بسكان الأرض الذين اقتربوا منهم كثيرًا أو تجسسوا عليهم .لقد تجنبتهم الحيوانات بسبب الكراهية الغريزية، وليس بسبب اصطيادها .لم يستطيعوا أن يأكلوا الأشياء وحيوانات الأرض، بل جلبوا طعامهم من النجوم .كان من السيئ الاقتراب منهم، وفي بعض الأحيان لم يعد الصيادون الشباب الذين ذهبوا إلى تلالهم أبدًا .ولم يكن جيدًا أيضًا الاستماع إلى ما يهمسون به ليلًا في الغابة بأصوات مثل أصوات النحل التي حاولت أن تكون مثل أصوات الرجال .لقد كانوا يعرفون لغة جميع أنواع الرجال - بيناكوك، وهورون، ورجال الأمم الخمس - ولكن يبدو أنهم لم يكونوا يمتلكون أو يحتاجون إلى أي خطاب خاص بهم .لقد تحدثوا برؤوسهم التي تغير لونها بطرق مختلفة لتعني أشياء مختلفة.

لقد تلاشت كل الأساطير، بالطبع، البيضاء والهندية على حد سواء، خلال القرن التاسع عشر، باستثناء النوبات الرجعية العرضية .أصبحت طرق آل فيرمونت مستقرة .وبمجرد إنشاء مساراتهم ومساكنهم المعتادة وفقًا لخطة ثابتة معينة، أصبحوا يتذكرون بشكل أقل المخاوف والمتجنبات التي حددت تلك الخطة، وحتى أنه كان هناك أي مخاوف أو تجنبات .كان معظم الناس يعرفون ببساطة أن هناك مناطق جبلية معينة موجودة

تعتبر غير صحية للغاية، وغير مربحة، وغير محظوظة بشكل عام للعيش فيها، وكلما ابتعد عنها الشخص كان أفضل حالًا عادةً .وبمرور الوقت، تعمقت جذور العادات والمصالح الاقتصادية في الأماكن المسموح بها، بحيث لم يعد هناك أي سبب للخروج منها، وتركت التلال المسكونة مهجورة بالصدفة وليس عن قصد .باستثناء أوقات المخاوف المحلية النادرة، فقط الجدات المحببات للعجائب والأشخاص الذين لم يبلغوا من العمر بأثر رجعي همسوا عن مساكن الكائنات في تلك التلال؛ وحتى هؤلاء الهامسون اعترفوا بأنه لم يعد هناك الكثير مما يدعو للخوف من هذه الأشياء بعد أن اعتادوا على وجود المنازل والمستوطنات، والآن بعد أن ترك البشر الأراضي التي اختاروها وشأنها بشدة.

كل هذا كنت أعرفه منذ فترة طويلة من خلال قراءاتي ومن بعض الحكايات الشعبية التي التقطتها في نيو هامبشاير؛ ومن ثم، عندما بدأت شائعات وقت الفيضان في الظهور، كان بإمكاني بسهولة تخمين الخلفيات الخيالية التي طورتها .لقد بذلت جهدًا كبيرًا لشرح ذلك لأصدقائي، واستمتعت أيضًا عندما استمرت العديد من النفوس المتنازعة في الإصرار على وجود عنصر محتمل من الحقيقة في التقارير . حاول هؤلاء الأشخاص الإشارة إلى أن الأساطير المبكرة كانت تتمتع بقدر كبير من الثبات والاتساق، وأن الطبيعة غير المستكشفة فعليًا لتلال فيرمونت جعلت من غير الحكمة أن تكون دوغمائيًا بشأن ما قد يكون أو لا يكون موجودًا بينها؛ ولا يمكن إسكاتهم بتأكيدي أن جميع الأساطير كانت ذات نمط معروف جيدًا يشترك فيه معظم البشر وتحدده المراحل المبكرة من التجربة الخيالية التي أنتجت دائمًا نفس النوع من الوهم.

ولم يكن من المفيد أن نثبت لهؤلاء المعارضين أن أساطير فيرمونت لا تختلف إلا قليلاً في جوهرها عن تلك الأساطير العالمية عن التجسيد الطبيعي التي ملأت العالم القديم بالفونات والدرياد والإغريق، واقترحت كاليكانزاراي في اليونان الحديثة، وأعطت ويلز البرية .وأيرلندا تلميحاتها القاتمة عن الأجناس الخفية الغريبة والصغيرة والرهيبة من سكان الكهوف وحفر الجحور .لا فائدة أيضًا من الإشارة إلى الاعتقاد المشابه بشكل أكثر إثارة للدهشة لدى قبائل التلال النيبالية بـ Mi-Go المخيف أو" رجال الثلج البغيضين "الذين يتربصون بشكل بشع وسط قمم الجليد والصخور في قمم جبال الهيمالايا .عندما طرحت هذا الدليل، وجهه خصومي ضدي بزعمهم أنه لا بد أن يتضمن بعض التاريخية الفعلية للحكايات القديمة؛ أنه يجب أن يجادل في الوجود الحقيقي لبعض الأجناس الأرضية القديمة الغريبة، التي تم دفعها للاختباء بعد ظهور البشرية وهيمنتها، والتي من المحتمل جدًا أن تكون قد نجت بأعداد منخفضة حتى الأوقات الحديثة نسبيًا - أو حتى حتى الوقت الحاضر.

كلما ضحكت أكثر على مثل هذه النظريات، كلما أكدها هؤلاء الأصدقاء العنيدين؛ مضيفًا أنه حتى بدون تراث الأسطورة، كانت التقارير الأخيرة واضحة جدًا ومتسقة ومفصلة ومبتذلة إلى حد معقول في طريقة سردها، بحيث لا يمكن تجاهلها تمامًا .اثنان أو

ذهب ثلاثة متطرفين متعصبين إلى حد التلميح إلى معاني محتملة في الحكايات الهندية القديمة والتي أعطت الكائنات المخفية أصلًا غير أرضي؛ نقلاً عن كتب تشارلز فورت الباهظة مع ادعاءاتها بأن المسافرين من عوالم أخرى ومن الفضاء الخارجي قاموا في كثير من الأحيان بزيارة الأرض .ومع ذلك، كان معظم أعدائي مجرد رومانسيين أصروا على محاولة نقل التقاليد الرائعة المتمثلة في" الأشخاص الصغار "الكامنين إلى الحياة الواقعية، والتي أصبحت شائعة بفضل قصص الرعب الرائعة لآرثر ماشين.

٢

كما كان طبيعيًا في ظل هذه الظروف، تم نشر هذا النقاش الحاد أخيرًا في شكل رسائل إلى Arkham Advertiser؛ تم نسخ بعضها في مطابع مناطق فيرمونت تلك التي جاءت منها قصص الفيضانات . أعطت صحيفة روتلاند هيرالد نصف صفحة من مقتطفات من الرسائل على كلا الجانبين، في حين أعادت صحيفة براتلبورو ريفورمر طبع أحد ملخصاتي التاريخية والأسطورية الطويلة بالكامل، مع بعض التعليقات المصاحبة في عمود "The Pendrifter's" المدروس الذي دعم وأشاد باستنتاجاتي المتشككة . .بحلول ربيع عام1928 ، كنت تقريبًا شخصية معروفة في فيرمونت، على الرغم من أنني لم تطأ قدمي الولاية مطلقًا .ثم جاءت الرسائل الصعبة من هنري أكيلي والتي أذهلتني بشدة، والتي أخذتني للمرة الأولى والأخيرة إلى هذا العالم الرائع من المنحدرات الخضراء المزدحمة ومجاري الغابات المتدفقة.

معظم ما أعرفه عن هنري وينتوورث أكيلي تم جمعه من خلال مراسلتي مع جيرانه، ومع ابنه الوحيد في كاليفورنيا، بعد تجربتي في مزرعته المنعزلة .لقد اكتشفت أنه كان آخر ممثل على أرض وطنه لسلسلة طويلة ومتميزة محليًا من الفقهاء والإداريين والسادة المزارعين .ومع ذلك، فقد انحرفت الأسرة عقليًا عن الشؤون العملية إلى البحث العلمي البحت؛ لذلك كان طالبًا بارزًا في الرياضيات وعلم الفلك وعلم الأحياء والأنثروبولوجيا والفولكلور في جامعة فيرمونت .لم أسمع به من قبل، ولم يذكر الكثير من تفاصيل سيرته الذاتية في اتصالاته؛ لكن منذ البداية رأيته رجلًا يتمتع بشخصية وتعليم وذكاء، وإن كان منعزلًا ولا يتمتع إلا بالقليل جدًا من التطور الدنيوي.

على الرغم من الطبيعة المذهلة لما ادعى، لم يكن بوسعي أن أمنع نفسي من أخذ أكيلي على الفور بجدية أكبر مما كنت قد أخذت أيًا من الآخرين الذين يتحدون آرائي .لسبب واحد، كان قريبًا حقًا من الظواهر الفعلية - المرئية والملموسة - التي تأملها بشكل غريب؛ ولشيء آخر، كان على استعداد بشكل مثير للدهشة لترك استنتاجاته في حالة مؤقتة مثل رجل العلم الحقيقي .لم يكن لديه أي تفضيلات شخصية للتقدم، وكان دائمًا يسترشد بما اعتبره دليلاً قويًا .بالطبع بدأت باعتباره مخطئًا، ولكنني منحته الفضل في كونه مخطئًا بذكاء؛ ولم أقم قط بمحاكاة بعض أصدقائه في نسب أفكاره وخوفه من التلال الخضراء المنعزلة إلى الجنون .استطعت أن أرى أن هناك الكثير مما فعله الرجل، وأدركت أن ما رواه لا بد أن يأتي من ظروف غريبة تستحق التحقيق، مهما كانت علاقتها قليلة بالخيال الرائع.

الأسباب التي كلف بها .وفيما بعد تلقيت منه بعض الأدلة المادية التي وضعت الأمر على أساس مختلف بعض الشيء وغريب إلى حد محير.

لا أستطيع أن أفعل أفضل من أن أكتب بالكامل، قدر الإمكان، الرسالة الطويلة التي قدم فيها أكيلي نفسه، والتي شكلت علامة بارزة في تاريخي الفكري .لم تعد في حوزتي، لكن ذاكرتي تحمل تقريبًا كل كلمة من رسالتها المنذرة؛ ومرة أخرى أؤكد ثقتي في سلامة الرجل الذي كتبه .هذا هو النص - النص الذي وصلني في خربشة ضيقة قديمة المظهر لشخص من الواضح أنه لم يختلط كثيرًا بالعالم خلال حياته العلمية الهادئة.

آر إف دي2# ،

تاونسند، شركة ويندهام، فيرمونت.

5مايو1928

ألبرت ن .ويلمارث، إسق،

١١٨شارع سالتونستول، أركام، ماساشوستس.

سيدي العزيز-:

لقد قرأت باهتمام كبير إعادة طبع مجلة براتلبورو ريفورمر 23) أبريل (28 لرسالتك حول القصص الحديثة عن الأجسام الغريبة التي شوهدت تطفو في مجارينا التي غمرتها الفيضانات في الخريف الماضي، وعن الفولكلور الغريب الذي يتفقون معه جيدًا .من السهل معرفة السبب وراء اتخاذ شخص غريب الموقف الذي تتخذه، وحتى سبب موافقة "Pendrifter" معك .هذا هو الموقف الذي يتخذه عمومًا الأشخاص المتعلمون داخل ولاية فيرمونت وخارجها، وكان هذا هو موقفي الخاص عندما كنت شابًا)عمري الآن 57 عامًا (قبل أن تقودني دراستي، العامة وفي كتاب دافنبورت، إلى القيام ببعض الاستكشافات في بعض الأجزاء .من التلال القريبة التي لا تتم زيارتها عادة.

لقد تم توجيهي نحو مثل هذه الدراسات من خلال الحكايات القديمة الغريبة التي كنت أسمعها من المزارعين المسنين من النوع الأكثر جهلًا، لكنني الآن أتمنى لو تركت الأمر برمته .يمكنني أن أقول، بكل تواضع مناسب، إن موضوع الأنثروبولوجيا والفولكلور ليس غريبًا بالنسبة لي بأي حال من الأحوال .لقد أخذت قدرًا كبيرًا منها في الكلية، وأنا على دراية بمعظم المراجع القياسية مثل تايلور، لوبوك، فريزر، كواتريفاجي، موراي، أوزبورن، كيث، بول، ج .إليوت سميث، وما إلى ذلك .ليس جديدًا بالنسبة لي أن

حكايات الأجناس الخفية قديمة قدم البشرية جمعاء .لقد رأيت النسخ المعاد طبعها من رسائلك، ورسائل أولئك الذين يتفقون معك، في صحيفة روتلاند هيرالد، وأعتقد أنني أعرف أين يقف جدلكم في الوقت الحاضر.

ما أود قوله الآن هو أنني أخشى أن يكون خصومك أقرب إلى الحق منك، على الرغم من أن كل العقل يبدو في صفك .هم أقرب إلى الحق مما يدركون أنفسهم

بالطبع يذهبون فقط من خلال النظرية، ولا يمكنهم معرفة ما أعرفه .لو كنت أعرف القليل عن الأمر مثلهم، لشعرت بأن لدي ما يبرر الإيمان بما يعرفونه .سأكون إلى جانبك بالكامل.

يمكنك أن ترى أنني أجد صعوبة في الوصول إلى هذه النقطة، ربما لأنني أخشى حقًا الوصول إلى هذه النقطة؛ لكن خلاصة الأمر هي أن لدي أدلة مؤكدة على أن أشياء وحشية تعيش بالفعل في الغابة على التلال العالية التي لا يزورها أحد .ولم أر شيئا من الأشياء الطافية في الأنهار كما ورد، ولكني رأيت مثلها في ظروف أخاف أن أتكرر .لقد رأيت آثار أقدام، ومؤخرًا رأيتها بالقرب من منزلي) أعيش في منطقة أكيلي القديمة جنوب قرية تاونسند، على جانب الجبل الداكن (مما أجرؤ على إخبارك به الآن .وقد سمعت أصواتًا في الغابة في نقاط معينة لن أبدأ حتى في وصفها على الورق.

سمعتهم كثيرًا في مكان ما لدرجة أنني أخذت هناك فونوغرافًا - مع ملحق مسجل صوت وشمع فارغ - وسأحاول أن أرتب لك سماع التسجيل الذي حصلت عليه .لقد قمت بتشغيله على الآلة لبعض كبار السن هنا، وكاد أحد الأصوات أن يخيفهم ويصيبهم بالشلل بسبب تشابهه مع صوت معين) ذلك الصوت الأزيز في الغابة الذي ذكره دافنبورت (الذي سمعته جداتهم حدث عنهم وقلدوا لهم .أعرف ما يعتقده معظم الناس عن الرجل الذي يتحدث عن" سماع الأصوات - "ولكن قبل أن تتوصل إلى استنتاجات، ما عليك سوى الاستماع إلى هذا التسجيل واسأل بعض كبار السن من سكان الغابة عن رأيهم في هذا الأمر .إذا كان بإمكانك حساب ذلك بشكل طبيعي، فهذا جيد جدًا؛ ولكن يجب أن يكون هناك شيء وراء ذلك Ex nihilo nihil .مناسب، كما تعلمون.

الآن، هدفي من الكتابة إليك ليس بدء جدال، بل إعطائك معلومات أعتقد أن رجلًا من ذوقك سيجدها مثيرة للاهتمام للغاية .هذا خاص .علنًا أنا في صفك، لأن بعض الأشياء تظهر لي أنه ليس من المفيد للناس أن يعرفوا الكثير عن هذه الأمور .أصبحت دراساتي الخاصة الآن خاصة تمامًا، ولن أفكر في قول أي شيء لجذب انتباه الناس وجعلهم يزورون الأماكن التي استكشفتها .صحيح- وصحيح رهيب -أن هناك مخلوقات غير بشرية تراقبنا طوال الوقت؛ مع جواسيس بيننا يجمعون المعلومات .لقد حصلت على جزء كبير من الأدلة حول هذا الأمر من رجل بائس، إذا كان عاقلًا) كما أعتقد (كان أحد هؤلاء الجواسيس .لقد قتل نفسه لاحقًا، لكن لدي سبب للاعتقاد بوجود آخرين الآن.

تأتي الأشياء من كوكب آخر، وهي قادرة على العيش في الفضاء بين النجوم والتحليق عبره بأجنحة خرقاء وقوية لديها طريقة لمقاومة الأثير ولكنها ضعيفة جدًا في التوجيه بحيث لا تكون ذات فائدة كبيرة في مساعدتها على الأرض .سأخبرك بهذا لاحقًا إذا لم تعتبرني مجنونًا على الفور .إنهم يأتون إلى هنا للحصول على المعادن من المناجم الموجودة في أعماق التلال، وأعتقد أنني أعرف

من أين أتوا .لن يؤذينا إذا تركناهم وشأنهم، لكن لا أحد يستطيع أن يقول ماذا سيحدث إذا شعرنا بالفضول تجاههم .بالطبع يمكن لجيش جيد من الرجال أن يمحو مستعمرة التعدين الخاصة بهم .وهذا

ما يخافون منه .ولكن إذا حدث ذلك، فسوف يأتي المزيد من الخارج، أي عدد منهم .يمكنهم بسهولة غزو الأرض، لكنهم لم يحاولوا حتى الآن لأنهم لم يحتاجوا إلى ذلك .إنهم يفضلون ترك الأشياء كما هي لتوفير الإزعاج.

أعتقد أنهم يقصدون التخلص مني بسبب ما اكتشفته .هناك حجر أسود عظيم به كتابات هيروغليفية غير معروفة نصفها مهترئ، وجدته في الغابة في راوند هيل، شرق هنا؛ وبعد أن أخذته إلى المنزل أصبح كل شيء مختلفًا .إذا اعتقدوا أنني أشك كثيرًا، فسوف يقتلونني أو يأخذونني من الأرض إلى المكان الذي أتوا منه .إنهم يحبون أن يأخذوا رجال التعلم من حين لآخر، ليظلوا على علم بحالة الأشياء في العالم البشري.

وهذا يقودني إلى هدفي الثانوي في مخاطبتك، وهو حثك على إسكات النقاش الحالي بدلاً من إعطائه المزيد من الدعاية .يجب إبعاد الناس عن هذه التلال، ومن أجل تحقيق ذلك، لا ينبغي إثارة فضولهم أكثر من ذلك .تعلم السماء أن هناك ما يكفي من الخطر على أي حال، حيث يغمر المروجون ورجال العقارات فيرمونت بقطعان من سكان الصيف لاجتياح الأماكن البرية وتغطية التلال بأكواخ رخيصة.

سأرحب بمزيد من التواصل معك، وسأحاول أن أرسل لك أسطوانة الفونوغراف والحجر الأسود) وهو مهترئ لدرجة أن الصور الفوتوغرافية لا تظهر الكثير (بالبريد السريع إذا كنت ترغب في ذلك .أقول "حاول "لأنني أعتقد أن تلك المخلوقات لديها طريقة للتلاعب بالأشياء هنا .هناك زميل ماكر متجهم يُدعى براون، في مزرعة بالقرب من القرية، وأعتقد أنه جاسوسهم .شيئًا فشيئًا يحاولون عزلي عن عالمنا لأنني أعرف الكثير عن عالمهم.

لديهم الطريقة المدهشة لمعرفة ما أقوم به .قد لا تحصل حتى على هذه الرسالة .أعتقد أنني سأضطر إلى مغادرة هذا الجزء من البلاد والذهاب للعيش مع ابني في سان دييغو، كاليفورنيا، إذا ساءت الأمور، ولكن ليس من السهل التخلي عن المكان الذي ولدت فيه، ومكان أسرتك .عاش لمدة ستة أجيال .وأيضًا، من الصعب أن أجرؤ على بيع هذا المنزل لأي شخص الآن بعد أن لاحظته المخلوقات .يبدو أنهم يحاولون استعادة الحجر الأسود وتدمير أسطوانة الفونوغراف، لكنني لن أسمح لهم بذلك إذا كان بإمكاني مساعدتهم .كلابي البوليسية العظيمة تعيقهم دائمًا، لأنه لا يوجد سوى عدد قليل جدًا هنا حتى الآن، وهم أخرقون في التحرك .وكما قلت، فإن أجنحتها لا تستخدم كثيرًا في الرحلات الجوية القصيرة على الأرض .أنا على وشك فك رموز هذا الحجر - بطريقة فظيعة للغاية - ومع معرفتك بالفولكلور قد تتمكن من توفير الروابط المفقودة بما يكفي لمساعدتي .أفترض أنك تعرف كل شيء عن

الأساطير المخيفة التي تسبق مجيء الإنسان إلى الأرض - دورات Yog-Sothoth و - Cthulhuوالتي تم التلميح إليها في كتاب .Necronomicon تمكنت من الوصول إلى نسخة من ذلك ذات مرة، وعلمت أن لديك واحدة في مكتبة كليتك تحت القفل والمفتاح.

في الختام، سيد ويلمارث، أعتقد أنه من خلال دراساتنا الخاصة يمكننا أن نكون مفيدين لبعضنا البعض . لا أرغب في تعريضك لأي خطر، وأفترض أنني يجب أن أحذرك من أن حيازة الحجر والسجل لن تكون آمنة تمامًا؛ لكنني أعتقد أنك ستجد أي مخاطر تستحق الخوض فيها من أجل المعرفة .سأقود سيارتي إلى نيوفان أو براتلبورو لإرسال كل ما تأذن لي بإرساله، بالنسبة للمكاتب السريعة هناك المزيد مما يمكن الوثوق به .يمكن أن أقول إنني أعيش وحيدًا تمامًا الآن، حيث لم يعد بإمكاني الاستمرار في توظيف المساعدة بعد الآن .لن يبقوا بسبب الأشياء التي تحاول الاقتراب من المنزل ليلاً، والتي تجعل الكلاب

تنبح باستمرار .أنا سعيد لأنني لم أتعمق في العمل إلى هذا الحد بينما كانت زوجتي على قيد الحياة، لأن ذلك كان سيدفعها إلى الجنون.

آمل ألا أزعجك دون داع، وأنك ستقرر التواصل معي بدلاً من رمي هذه الرسالة في سلة المهملات كهذيان رجل مجنون، فأنا

سنوات .حقا جدا،

هنري دبليو اكيلي

ملحوظة :أقوم بعمل بعض المطبوعات الإضافية لبعض الصور الفوتوغرافية التي التقطتها والتي أعتقد أنها ستساعد في إثبات عدد من النقاط التي تطرقت إليها .يعتقد كبار السن أنهم صادقون بشكل رهيب . سأرسل لك هذه قريبا جدا إذا كنت مهتما.

هوا

سيكون من الصعب وصف مشاعري عند قراءة هذه الوثيقة الغريبة لأول مرة .وفقًا لجميع القواعد العادية، كان ينبغي عليَّ أن أضحك بصوت عالٍ على هذه الإسرافات أكثر من النظريات الأكثر اعتدالًا التي كانت تثيرني في السابق؛ ومع ذلك، فإن شيئًا ما في لهجة الرسالة جعلني أتعامل معها بجدية متناقضة .لا يعني ذلك أنني آمنت للحظة بالجنس الخفي من النجوم الذي تحدث عنه مراسلي؛ ولكن بعد بعض الشكوك الأولية الخطيرة، أصبحت أشعر على نحو غريب بالثقة في سلامة عقله وصدقه، ومن مواجهته لبعض الظواهر الحقيقية، وإن كانت فريدة وغير طبيعية، والتي لا يستطيع تفسيرها إلا بهذه الطريقة الخيالية .فكرت، لا يمكن أن يكون الأمر كما اعتقد، ولكن من ناحية أخرى، لا يمكن أن يكون الأمر بخلاف ما يستحق التحقيق .بدا الرجل متحمسًا ومذعورًا بشكل غير مبرر بشأن شيء ما، لكن كان من الصعب الاعتقاد بأنه لم يكن هناك أي سبب .لقد كان محددًا ومنطقيًا جدًا في بعض النواحي - وفي نهاية المطاف، كانت قصائده تتناسب بشكل محير تمامًا مع بعض الأساطير القديمة - حتى مع أعنف الأساطير الهندية.

أساطير.

إن حقيقة أنه سمع بالفعل أصواتًا مزعجة في التلال، وأنه وجد بالفعل الحجر الأسود الذي تحدث عنه، كان أمرًا ممكنًا تمامًا على الرغم من الاستنتاجات المجنونة التي قدمها - وهي استنتاجات ربما اقترحها الرجل الذي ادعى أنه جاسوس للكائنات الخارجية .وقتل نفسه فيما بعد .كان من السهل أن نستنتج أن هذا الرجل كان مجنونًا تمامًا، ولكن ربما كان لديه سلسلة من المنطق الخارجي المنحرف الذي جعل أكيلي الساذج مستعدًا لمثل هذه الأشياء من خلال دراساته الفولكلورية - صدق قصته .أما بالنسبة لآخر التطورات، فقد بدا من عدم قدرته على الاحتفاظ بالمساعدة المستأجرة أن جيران أكيلي الريفيين المتواضعين كانوا مقتنعين مثله بأن منزله كان محاصرًا بأشياء غريبة في الليل .لقد نبحت الكلاب حقًا أيضًا.

ثم مسألة أسطوانة الفونوغراف تلك، التي لم أستطع إلا أن أصدق أنه حصل عليها بالطريقة التي قال بها .يجب أن يعني شيئا .سواء كانت أصوات الحيوانات خادعة مثل كلام الإنسان، أو كلام بعض البشر المختبئين الذين يطاردون الليل، فقد اضمحل إلى حالة لا تزيد كثيرًا عن حالة الحيوانات الأدنى .ومن

هنا عادت أفكاري إلى الحجر الأسود الهيروغليفي وإلى التفكير فيما قد يعنيه .ثم ماذا أيضًا عن الصور التي قال أكيلي إنه كان على وشك إرسالها، والتي وجدها كبار السن فظيعة بشكل مقنع؟

عندما أعدت قراءة خط اليد الضيق، شعرت كما لم يحدث من قبل أن خصومي السذج قد يكونون في صفهم أكثر مما اعترفت به .بعد كل شيء، قد يكون هناك بعض المنبوذين غريبي الأطوار وربما المشوهين وراثيًا في تلك التلال المنبوذة، على الرغم من عدم وجود مثل هذا العرق من الوحوش المولودة بالنجوم كما ادعى الفولكلور .وإذا كان الأمر كذلك، فإن وجود أجسام غريبة في مجاري المياه التي غمرتها المياه لن يكون أمرًا بعيد المنال تمامًا .هل كان من قبيل الافتراض أن الأساطير القديمة والتقارير الحديثة تحمل هذا القدر من الواقع من وراءها؟ ولكن حتى عندما كانت لدي هذه الشكوك، شعرت بالخجل من أن قطعة رائعة جدًا من الغرابة مثل رسالة هنري أكيلي الجامحة قد أثارتها.

في النهاية أجبت على رسالة أكيلي، متبعًا لهجة الاهتمام الودي وطلب المزيد من التفاصيل .وجاء رده عبر البريد تقريبًا؛ واحتوى، وفاءً بالوعد، على عدد من مناظر كوداك للمشاهد والأشياء التي توضح ما كان عليه أن يرويه .عندما نظرت إلى هذه الصور وأنا أخرجها من الظرف، شعرت بإحساس غريب بالخوف والاقتراب من الأشياء المحظورة؛ لأنه على الرغم من غموض معظمها، إلا أنها كانت تتمتع بقدرة إيحائية رهيبة، والتي تم تكثيفها من خلال حقيقة كونها صورًا فوتوغرافية حقيقية - روابط بصرية فعلية مع ما صوروه، ونتاج عملية نقل غير شخصية دون تحيز أو قابلية للخطأ أو خطأ .أو الكذب.

كلما نظرت إليهم أكثر، رأيت أن تقديري الجاد لأكيلي وقصته لم يكن غير مبرر .من المؤكد أن هذه الصور حملت دليلاً قاطعًا على وجود شيء ما في تلال فيرمونت كان على الأقل خارج نطاق معرفتنا واعتقادنا المشترك .وكان أسوأ شيء على الإطلاق هو أثر البصمة، وهو منظر تم التقاطه حيث تشرق الشمس على رقعة طينية في مكان ما في مرتفعات مهجورة .لم يكن هذا شيئًا مزيفًا رخيصًا، كان بإمكاني رؤيته في لمحة؛ لأن الحصى وشفرات العشب المحددة بدقة في مجال الرؤية أعطت مؤشرًا واضحًا للحجم ولم تترك أي إمكانية للتعرض المزدوج الصعب .لقد أطلقت على هذا الشيء اسم" بصمة القدم"، لكن" بصمة المخلب "سيكون مصطلحًا أفضل .وحتى الآن لا أستطيع وصفه إلا بصعوبة، باستثناء القول إنه كان يشبه السرطان بشكل بشع، ويبدو أن هناك بعض الغموض بشأن اتجاهه .لم تكن بصمة عميقة جدًا أو حديثة، ولكن بدا أنها بحجم قدم رجل عادي .ومن لوحة مركزية، تظهر أزواج من الزعانف المسننة المنشارية في اتجاهين متعاكسين - وهو أمر محير للغاية فيما يتعلق بوظيفتها، إذا كان الجسم بأكمله بالفعل عضوًا للحركة حصريًا.

صورة أخرى - من الواضح أنها تم التقاطها بالتعريض الضوئي الزمني في ظل عميق - كانت لفوهة كهف في الغابة، مع صخرة مستديرة منتظمة تخنق الفتحة .على الأرض الجرداء أمامها، كان بإمكان المرء أن يميز شبكة كثيفة من المسارات الغريبة، وعندما درست الصورة باستخدام عدسة مكبرة، شعرت بعدم الارتياح من أن المسارات كانت مثل تلك الموجودة في المنظر الآخر .وأظهرت صورة ثالثة دائرة تشبه الكاهن من الحجارة الدائمة على قمة تل بري .كان العشب حول الدائرة الغامضة متهدمًا للغاية ومتآكلًا، على الرغم من أنني لم أتمكن من اكتشاف أي آثار أقدام حتى مع الزجاج .كان البعد الشديد للمكان واضحًا من البحر الحقيقي للجبال غير المستأجرة التي شكلت الخلفية وامتدت بعيدًا نحو الأفق الضبابي.

ولكن إذا كانت المناظر الأكثر إثارة للقلق هي تلك الخاصة بآثار الأقدام، فإن الأكثر إثارة للفضول هو تلك الخاصة بالحجر الأسود الكبير الموجود في غابة راوند هيل .لقد صوره أكيلي على ما يبدو أنه طاولة

مكتبه، إذ كان بإمكاني رؤية صفوف من الكتب وتمثال نصفي لميلتون في الخلفية .كان هذا الشيء، كما قد يخمنه المرء، يواجه الكاميرا عموديًا بسطح منحني غير منتظم إلى حد ما يبلغ طوله قدمًا في قدمين؛ لكن قول أي شيء محدد عن هذا السطح، أو عن الشكل العام للكتلة بأكملها، يكاد يكون تحديًا لقوة اللغة .ما هي المبادئ الهندسية الغريبة التي وجهت عملية قطعها - لأنها قطعت بشكل صناعي بالتأكيد -لم أستطع حتى أن أبدأ في التخمين؛ ولم يسبق لي أن رأيت أي شيء أذهلني على أنه غريب جدًا ولا لبس فيه عن هذا العالم .لم أستطع تمييز سوى عدد قليل جدًا من الحروف الهيروغليفية الموجودة على السطح، لكن واحدة أو اثنتين رأيتها أصابتني بالصدمة .بالطبع قد تكون هذه الرسائل مزورة، لأن آخرين غيري قد قرأوا تلك الكلمات البشعة والمكروهة

فنكرونوميك العربي المجنون عبد الحضرد؛ ولكن مع ذلك، فقد جعلني أرتجف عندما أتعرف على بعض الأيديولوجيات التي علمتني الدراسة أن أربطها بأكثر الهمسات تخثرًا وتجديفًا للأشياء التي كان لها نوع من نصف الوجود المجنون قبل الأرض والعوالم الداخلية الأخرى للنظام الشمسي .تم صنعها.

من بين الصور الخمس المتبقية، كانت ثلاث منها لمناظر مستنقعات وتلال يبدو أنها تحمل آثار إيجار خفي وغير صحي .وكانت هناك علامة غريبة أخرى في الأرض بالقرب من منزل أكيلي، والتي قال إنه صورها في الصباح التالي لليلة كانت الكلاب تنبح فيها بعنف أكثر من المعتاد .لقد كان الأمر غير واضح تمامًا، ولم يكن من الممكن حقًا استخلاص استنتاجات معينة منه؛ لكنها بدت شيطانية مثل تلك العلامة الأخرى أو طبعة المخلب التي تم تصويرها على المرتفعات المهجورة .الصورة النهائية كانت لمكان أكيلي نفسه؛ منزل أبيض أنيق مكون من طابقين وعلية، يبلغ عمره حوالي قرن وربع القرن، وله حديقة مُعتنى بها جيدًا ومسار محاط بالحجارة يؤدي إلى مدخل جورجي منحوت بذوق رفيع .كان هناك العديد من الكلاب البوليسية الضخمة في العشب، تجلس بالقرب من رجل لطيف الوجه وله لحية رمادية قصيرة، اعتبرته أكيلي نفسه - مصوره الخاص، كما يمكن للمرء أن يستنتج من المصباح المتصل بالأنبوب في يده اليمنى.

انتقلت من الصور إلى الرسالة الضخمة المكتوبة بدقة؛ وعلى مدى الساعات الثلاث التالية، كان منغمسًا في خليج من الرعب الذي لا يوصف .وبينما كان أكيلي قد أعطى الخطوط العريضة فقط من قبل، فقد دخل الآن في التفاصيل الدقيقة؛ تقديم نصوص طويلة من الكلمات التي سمعت في الغابة ليلاً، وروايات طويلة عن الأشكال الوردية الوحشية التي تم رصدها في الأدغال عند الشفق على التلال، وسرد كوني رهيب مستمدة من تطبيق المنح الدراسية العميقة والمتنوعة على الخطابات الماضية التي لا نهاية لها للذات المجنونة - .جاسوس على غرار الذي قتل نفسه .وجدت نفسي في مواجهة أسماء ومصطلحات سمعتها في مكان آخر في أبشع العلاقات - يوغوث، كثولو العظيم، تساتوغوا، يوغ-سوثوث، رليه، نيارلاتحتب، أزاثوث، هاستور، يان، لينج، بحيرة هالي،Bethmoora ، والعلامة الصفراء، و-L'mur Kathulos، وBran، و - Magnum Innominandumوتم سحبها عبر دهور مجهولة وأبعاد لا يمكن تصورها إلى عوالم الكيان الخارجي الأقدم التي لم يخمنها مؤلف كتاب Necronomicon المجنون إلا في أكثر الأمور غموضًا .طريق .لقد تم إخباري عن حفر الحياة البدائية، وعن الأنهار التي تدفقت منها؛ وأخيرًا، النهر الصغير القادم من أحد تلك الجداول التي أصبحت متشابكة مع مصائر أرضنا.

دار ذهني .وبينما كنت أحاول من قبل أن أشرح الأمور بعيدًا، بدأت الآن أؤمن بالعجائب الأكثر غرابة والأكثر روعة .كانت مجموعة الأدلة الحيوية واسعة وساحقة بشكل لا يصدق .والموقف العلمي الهادئ لأكيلي - وهو موقف بعيد كل البعد عن المختلين والمجنونين.

كان للمتعصبين، أو الهستيريين، أو حتى المضاربين بشكل مبالغ فيه، تأثير هائل على تفكيري وحكمي . بحلول الوقت الذي وضعت فيه الرسالة المخيفة جانبًا، تمكنت من فهم المخاوف التي جاء من أجلها، وكنت على استعداد لفعل أي شيء في وسعي لإبعاد الناس عن تلك التلال البرية المسكونة .وحتى الآن، بعد أن خفف الزمن من انطباعي وجعلني أشكك في تجربتي الخاصة وشكوكي الرهيبة، هناك أشياء في رسالة أكيلي تلك لن أقتبسها، أو حتى أصيغها في كلمات على الورق .أشعر بسعادة غامرة لأن الرسالة والسجل والصور الفوتوغرافية قد اختفت الآن، وأتمنى، لأسباب سأوضحها قريبًا، ألا يكون الكوكب الجديد وراء نبتون قد تم اكتشافه.

مع قراءة تلك الرسالة، انتهى نقاشي العام حول رعب فيرمونت إلى الأبد .ظلت حجج المعارضين دون إجابة أو تم تأجيلها بالوعود، وفي النهاية تلاشى الجدل إلى غياهب النسيان .خلال أواخر مايو ويونيو كنت في مراسلات مستمرة مع أكيلي؛ على الرغم من أن إحدى الرسائل قد تُفقد بين الحين والآخر، مما يجعلنا نضطر إلى الرجوع إلى مكاننا وإجراء عملية نسخ شاقة للغاية .ما كنا نحاول القيام به، ككل، هو مقارنة الملاحظات في مسائل الدراسات الأسطورية الغامضة والتوصل إلى علاقة أوضح بين أهوال فيرمونت مع المجموعة العامة من الأساطير العالمية البدائية.

لسبب واحد، قررنا فعليًا أن هذه الأمراض و Mi-Goالجهنمية في جبال الهيمالايا كانتا نفس ترتيب الكابوس المتجسد .كانت هناك أيضًا تخمينات مثيرة للاهتمام في علم الحيوان، والتي كنت سأحيلها إلى البروفيسور ديكستر في كليتي، لولا أمر أكيلي الحتمي بعدم إخبار أحد عن الأمر الذي أمامنا .إذا بدا لي أنني أعصي هذا الأمر الآن، فذلك فقط لأنني أعتقد أنه في هذه المرحلة، فإن التحذير بشأن تلال فيرمونت البعيدة - وعن قمم جبال الهيمالايا تلك التي يصمم المستكشفون الجريئون أكثر فأكثر على صعودها - هو أكثر ملاءمة للسلامة العامة من سيكون الصمت .كان أحد الأشياء المحددة التي كنا نؤدي إليها هو فك رموز الهيروغليفية الموجودة على هذا الحجر الأسود سيئ السمعة - وهو فك رموز قد يضعنا في حيازة أسرار أعمق وأكثر إثارة للدوار من أي أسرار عرفها الإنسان من قبل.

٣

في نهاية شهر يونيو، وصل سجل الفونوغراف - مشحونًا من براتلبورو، حيث لم يكن أكيلي على استعداد للثقة في ظروف الخط الفرعي شمال هناك .لقد بدأ يشعر بإحساس متزايد بالتجسس، وقد تفاقم بسبب فقدان بعض رسائلنا؛ وقال الكثير عن الأفعال الخبيثة لبعض الرجال الذين اعتبرهم أدوات وعملاء للكائنات الخفية .والأهم من ذلك كله أنه كان يشتبه في المزارع الفظ والتر براون، الذي كان يعيش بمفرده في مكان متهدم على سفح التل بالقرب من الغابات العميقة، والذي كان يُرى غالبًا يتسكع في الزوايا في براتلبورو، وبيلوز فولز، ونيوفاين، وجنوب لندنديري في أجواء لا يمكن تفسيرها والتي تبدو غير مفعمة بالحيوية .طريق .لقد كان مقتنعًا بأن صوت براون كان أحد الأصوات التي سمعها في مناسبة معينة في محادثة رهيبة للغاية؛ وقد وجد ذات مرة أثر قدم أو بصمة مخلب بالقرب من منزل براون والتي قد تكون ذات أهمية بالغة .لقد كان من الغريب أن يكون قريبًا من بعض آثار أقدام براون - آثار الأقدام التي كانت تواجهه.

لذلك تم شحن السجل من براتلبورو، حيث كان أكيلي يقود سيارته الفورد على طول الطرق الخلفية الوحيدة في ولاية فيرمونت .واعترف في مذكرة مصاحبة بأنه بدأ يخاف من تلك الطرق، وأنه لن يذهب حتى إلى تاونسند للحصول على الإمدادات الآن إلا في وضح النهار .وكرر مرارًا وتكرارًا أنه ليس من المجدي معرفة الكثير إلا إذا كان الشخص بعيدًا جدًا عن تلك التلال الصامتة والإشكالية .كان سيذهب إلى كاليفورنيا قريبًا ليعيش مع ابنه، على الرغم من أنه كان من الصعب ترك مكان تتركز فيه ذكرياته ومشاعر أسلافه.

قبل تجربة السجل على الآلة التجارية التي استعرتها من مبنى إدارة الكلية، قمت بمراجعة جميع الأمور التوضيحية في رسائل أكيلي المختلفة بعناية .قال إنه تم الحصول على هذا السجل حوالي الساعة الواحدة صباحًا في الأول من مايو عام1915 ، بالقرب من المدخل المغلق لكهف حيث يرتفع المنحدر الغربي المشجر لجبل Dark Mountain من مستنقع لي .كان المكان دائمًا مليئًا بالأصوات الغريبة على غير العادة، ولهذا السبب أحضر الفونوغراف، والديكتافون، والفارغ في انتظار النتائج .أخبرته التجربة السابقة أن ليلة مايو - ليلة السبت البشعة في الأسطورة الأوروبية السرية - ربما تكون أكثر إثمارًا من أي تاريخ آخر، ولم يشعر بخيبة أمل .ومع ذلك، كان من الجدير بالملاحظة أنه لم يسمع أصواتًا مرة أخرى في هذا المكان بالذات.

على عكس معظم أصوات الغابة المسموعة، كان محتوى التسجيل شبه طقسي، وتضمن صوتًا بشريًا واضحًا لم يتمكن أكيلي من وضعه على الإطلاق .لم يكن براون، ولكن

يبدو أنه رجل ذو زراعة أكبر .أما الصوت الثاني فكان هو جوهر الأمر، فهو ذلك الطنين اللعين الذي لا يشبه الإنسانية على الرغم من الكلمات البشرية التي ينطق بها بقواعد إنجليزية جيدة ولهجة علمية.

لم يكن تسجيل الفونوغراف والإملاء يعمل بشكل جيد بشكل موحد، وكان بالطبع في وضع غير مؤاتٍ للغاية بسبب الطبيعة البعيدة والمكتومة للطقوس المسموعة؛ بحيث كان الكلام الفعلي المضمون مجزأ للغاية .لقد أعطاني أكيلي نصًا لما يعتقد أنه الكلمات المنطوقة، ونظرت إليه مرة أخرى بينما كنت أقوم بإعداد الآلة للعمل .كان النص غامضًا بشكل غامض وليس فظيعًا بشكل علني، على الرغم من أن معرفة أصله وطريقة تجميعه أعطته كل الرعب الترابطي الذي يمكن أن تمتلكه أي كلمة .سأقدمه هنا بالكامل كما أتذكره - وأنا واثق تمامًا من أنني أحفظه بشكل صحيح عن ظهر قلب، ليس فقط من خلال قراءة النص، ولكن من خلال تشغيل السجل نفسه مرارًا وتكرارًا .إنه ليس شيئًا يمكن للمرء أن ينساه بسهولة!

)أصوات لا يمكن تمييزها) (صوت بشري مثقف(

...هو سيد الغابة، حتى ... وهدايا رجال لينغ ... لذلك من آبار الليل إلى خلجان الفضاء، ومن خلجان الفضاء إلى آبار الليل، دائمًا مديح كثولو العظيم، تساثوغوا، ومن لا يجب ذكر اسمه .من أي وقت مضى مدحهم، ووفرة عنزة الغابة السوداء .لا !شوب نيجوراث !الماعز مع ألف شاب!

(تقليد صاخب للكلام البشري(

لا !شوب نيجوراث !عنزة الغابة السوداء مع ألف شاب!

(صوت بشري(

وقد حدث أن سيد الغابة، وهو ...سبعة وتسعة، أسفل درجات الجزع) ...ثلاثي (يشكره في الخليج، أزاثوث، الذي علمتنا عنه يتعجب) إلس ... (على أجنحة الليل خارج الفضاء، خارج ما وراء ...إلى ذلك يوغوث هو أصغر طفل، يتدحرج وحيدًا في الأثير الأسود عند الحافة...

(صوت طنين(

...اخرج بين الناس وابحث عن طرقهم، حتى يعرفها هو في الخليج .إلى نيرلات حتب، الرسول العظيم، يجب أن يُقال كل شيء .وسيلبس شبه البشر، القناع الشمعي والرداء المختبئ، وينزل من عالم الشموس السبعة ليسخر....

(صوت بشري(

...)نيارل (أحتب، الرسول العظيم، جالب الفرح الغريب ليوغوث عبر الفراغ، أبو المليون المفضل، المطارد بين....

(تم قطع الكلام بنهاية التسجيل(

كانت هذه هي الكلمات التي كان علي أن أستمع إليها عندما بدأت تشغيل الفونوغراف .لقد ضغطت على الرافعة مع وجود أثر من الفزع والتردد الحقيقيين، وسمعت الخدش الأولي للنقطة الياقوتية، وكنت سعيدًا لأن الكلمات الخافتة والمجزأة الأولى كانت بصوت بشري - صوت رقيق ومثقف بدا غامضًا . بلهجة بوسطن، والتي لم تكن بالتأكيد لهجة أي مواطن من تلال فيرمونت .عندما استمعت إلى العرض الضعيف إلى حد مثير، بدا لي أنني وجدت الخطاب متطابقًا مع النص الذي أعده أكيلي بعناية .وهتفوا بذلك الصوت بوسطن الهادئ "!lä" ...شوب نيجوراث !الماعز مع ألف شاب'... !

وبعد ذلك سمعت الصوت الآخر .حتى هذه الساعة، أرتجف بأثر رجعي عندما أفكر في مدى صدمتي، على الرغم من أنني كنت مستعدًا وفقًا لروايات أكيلي .أولئك الذين وصفت لهم السجل منذ ذلك الحين يزعمون أنهم لا يجدون فيه سوى الدجال الرخيص أو الجنون؛ ولكن هل كان بإمكانهم سماع الشيء الملعون نفسه، أو قراءة الجزء الأكبر من مراسلات أكيلي) خاصة تلك الرسالة الثانية الرهيبة والموسوعية(، أعلم أنهم سيفكرون بشكل مختلف .ومن المؤسف للغاية، في نهاية المطاف، أنني لم أعصي آكيلي ولم أعزف الأسطوانة للآخرين، ومن المؤسف للغاية أيضاً أن جميع رسائله ضاعت . بالنسبة لي، مع انطباعي المباشر عن الأصوات الفعلية، ومع معرفتي بالخلفية والظروف المحيطة، كان الصوت أمرًا فظيعًا .لقد تبع بسرعة الصوت البشري في استجابة شعائرية، لكنه كان في مخيلتي صدىً كئيبًا يشق طريقه عبر هاوية لا يمكن تصورها من جحيم خارجي لا يمكن تصوره .لقد مر أكثر من عامين منذ آخر مرة هربت فيها تلك الأسطوانة الشمعية التجديفية؛ لكن في هذه اللحظة، وفي كل اللحظات الأخرى، لا يزال بإمكاني سماع ذلك الطنين الضعيف والشيطاني الذي يصلني للمرة الأولى.

'لا !شوب نيجوراث !عنزة الغابة السوداء مع ألف شاب'!

ولكن على الرغم من أن هذا الصوت موجود دائمًا في أذني، إلا أنني لم أتمكن حتى الآن من تحليله جيدًا بما يكفي لوصفه بيانيًا .لقد كان مثل طائرة بدون طيار لحشرة عملاقة مقززة تتشكل بشكل ثقيل في الكلام الواضح لنوع غريب، وأنا على يقين تام من أن الأعضاء التي تنتجها لا يمكن أن تكون مشابهة للأعضاء الصوتية للإنسان، أو في الواقع لتلك الأعضاء لأي من الكائنات الفضائية .الثدييات .كانت هناك تفردات في الجرس، والمدى، والنغمات التي وضعت هذه الظاهرة بالكامل خارج نطاق الإنسانية والحياة

الأرضية .لقد أذهلني قدومه المفاجئ في المرة الأولى تقريبًا، وسمعت بقية التسجيلات في نوع من الذهول المجرد .عندما جاء مرور الأزيز الأطول، كان هناك تكثيف حاد للطنين

ذلك الشعور باللانهاية التجديفية الذي أصابني خلال المقطع الأقصر والأسبق .أخيرًا، انتهى التسجيل فجأة، خلال خطاب واضح بشكل غير عادي للصوت البشري والبوسطني؛ لكنني جلست أحدق بغباء لفترة طويلة بعد أن توقفت الآلة تلقائيًا.

لا أحتاج أن أقول إنني قدمت هذا التسجيل الصادم عدة مرات أخرى، وأنني بذلت محاولات شاملة للتحليل والتعليق في مقارنة الملاحظات مع أكيلي .سيكون من غير المجدي والمزعج أن نكرر هنا كل ما خلصنا إليه؛ لكنني قد ألمح إلى أننا اتفقنا على الاعتقاد بأننا حصلنا على دليل لمصدر بعض العادات البدائية الأكثر إثارة للاشمئزاز في الديانات القديمة المبهمة للبشرية .وبدا واضحًا لنا أيضًا أن هناك تحالفات قديمة ومتقنة بين المخلوقات الخارجية المخفية وأعضاء معينين من الجنس البشري .لم يكن لدينا أي وسيلة للتخمين عن مدى اتساع هذه التحالفات، وكيف يمكن مقارنة حالتها اليوم بحالتها في العصور السابقة؛ ومع ذلك، في أحسن الأحوال، كان هناك مجال لكمية لا حدود لها من التكهنات المرعبة .يبدو أن هناك علاقة فظيعة قديمة في عدة مراحل محددة بين الإنسان واللانهاية التي لا اسم لها .تم التلميح إلى أن التجاديف التي ظهرت على الأرض جاءت من الكوكب المظلم يوغوث، الواقع على حافة النظام الشمسي؛ لكن هذا كان في حد ذاته مجرد موقع مكتظ بالسكان لجنس بين النجوم المخيف الذي يجب أن يقع مصدره النهائي بعيدًا حتى خارج نطاق الزمان والمكان المتصل لأينشتاين أو أعظم الكون المعروف.

في هذه الأثناء واصلنا مناقشة الحجر الأسود وأفضل طريقة لإيصاله إلى أركام - رأى أكيلي أنه من غير المناسب أن أقوم بزيارته في مكان دراساته الكابوسية .لسبب أو لآخر، كان أكيلي يخشى أن يعهد بالشيء إلى أي طريق نقل عادي أو متوقع .كانت فكرته الأخيرة هي نقلها عبر البلاد إلى Bellows Falls وشحنها على نظام بوسطن وماين عبر Keene و WinchendonوFitchburg، على الرغم من أن هذا قد يستلزم قيادته على طول طرق التلال الأكثر عزلة إلى حد ما والتي تعبر الغابات أكثر من الطريق السريع الرئيسي المؤدي إلى براتلبورو .وقال إنه لاحظ وجود رجل حول المكتب السريع في براتلبورو عندما أرسل أسطوانة الفونوغراف، وكانت تصرفاته وتعبيراته بعيدة كل البعد عن الطمأنينة .بدا هذا الرجل متلهفًا جدًا للتحدث مع الموظفين، فاستقل القطار الذي تم شحن السجل عليه .اعترف أكيلي بأنه لم يشعر براحة تامة بشأن هذا السجل حتى سمع مني عن استلامه الآمن.

في هذا الوقت تقريبًا، الأسبوع الثاني من شهر يوليو، ضاعت رسالة أخرى من رسالتي، كما علمت من خلال رسالة قلقة من أكيلي .بعد ذلك طلب مني ألا أخاطبه بعد الآن في تاونسند، بل أن أرسل كل البريد تحت رعاية التسليم العام في براتلبورو، حيث يقوم برحلات متكررة إما في سيارته أو على خط الحافلات الآلية الذي حل مؤخرًا محل خدمة الركاب على فرع السكة الحديد المتخلف .أستطيع أن أرى أنه كان يحصل على المزيد والمزيد

كان قلقًا، لأنه تناول الكثير من التفاصيل حول نباح الكلاب المتزايد في الليالي غير المقمرة، وحول آثار المخالب الجديدة التي كان يجدها أحيانًا في الطريق وفي الوحل في الجزء الخلفي من مزرعته عندما يأتي الصباح .تحدث ذات مرة عن جيش حقيقي من البصمات المرسومة في خط يواجه خطًا سميكًا وحازمًا

بنفس القدر من آثار الكلاب، وأرسل صورة كوداك مزعجة بشكل مقزز لإثبات ذلك .كان ذلك بعد ليلة تفوقت فيها الكلاب على نفسها في النباح والعواء.

في صباح يوم الأربعاء 18 يوليو، تلقيت برقية من بيلوز فولز، قال فيها أكيلي إنه كان يعبر الحجر الأسود فوق .B. & M في القطار رقم5508 ، يغادر بيلوز فولز في الساعة 12:15 ظهرًا، قياسيًا .في الساعة 4:12مساءً، ومن المقرر الوصول إلى المحطة الشمالية في بوسطن الساعة 4:12 مساءً، ومن المفترض، حسب حساباتي، الوصول إلى أركام بحلول ظهر اليوم التالي على الأقل؛ وبناء على ذلك بقيت في المنزل طوال صباح يوم الخميس لاستلامه .لكن الظهر جاء وذهب دون أن يأتي، وعندما اتصلت هاتفيًا بالمكتب السريع أُبلغت أنه لم تصل أي شحنة لي .كان عملي التالي، الذي قمت به وسط إنذار متزايد، هو إجراء مكالمة بعيدة المدى مع الوكيل السريع في محطة بوسطن الشمالية؛ ولم أتفاجأ عندما علمت أن شحنتي لم تظهر .كان القطار رقم 5508 قد وصل متأخرًا 35 دقيقة فقط في اليوم السابق، لكنه لم يكن يحتوي على أي صندوق موجه إلي .لكن الوكيل وعد بإجراء تحقيق بحثي .وأنهيت اليوم بإرسال رسالة ليلية لأكيلي توضح الموقف.

وبسرعة جديرة بالثناء، جاء تقرير من مكتب بوسطن بعد ظهر اليوم التالي، واتصل الوكيل هاتفيًا بمجرد علمه بالحقائق .يبدو أن موظف السكك الحديدية السريع على الرقم 5508 كان قادرًا على تذكر حادثة قد يكون لها تأثير كبير على خسارتي - جدال مع رجل ذو صوت فضولي للغاية، هزيل، رملي، وذو مظهر ريفي، عندما كان القطار ينطلق .الانتظار فيKeene ،NH ، بعد وقت قصير من الساعة الواحدة ظهرًا بالتوقيت القياسي.

وقال إن الرجل كان متحمسًا للغاية بشأن الصندوق الثقيل الذي ادعى أنه يتوقعه، ولكنه لم يكن موجودًا في القطار ولم يُدرج في دفاتر الشركة .لقد أعطى اسم ستانلي آدامز، وكان صوته غليظًا وغريبًا لدرجة أنه جعل الموظف يشعر بالدوار والنعاس بشكل غير طبيعي عند الاستماع إليه .لم يستطع الموظف أن يتذكر تمامًا كيف انتهت المحادثة، لكنه تذكر أنه بدأ في استيقاظ أكمل عندما بدأ القطار في التحرك . وأضاف وكيل بوسطن أن هذا الموظف كان شابًا يتمتع بالصدق والموثوقية التي لا جدال فيها، وله سوابق معروفة وقضى فترة طويلة في الشركة.

في ذلك المساء ذهبت إلى بوسطن لمقابلة الموظف شخصيًا، بعد أن حصلت على اسمه وعنوانه من المكتب .لقد كان شخصًا صريحًا ومتملقًا، لكنني رأيت أنه لا يستطيع إضافة أي شيء إلى روايته الأصلية . ومن الغريب أنه لم يكن متأكداً من قدرته على ذلك

تعرف على المستفسر الغريب مرة أخرى .أدركت أنه لم يعد لديه المزيد ليقوله، عدت إلى أركام وجلست حتى الصباح أكتب رسائل إلى أكيلي، وإلى شركة النقل السريع وإلى قسم الشرطة ووكيل المحطة في كين . شعرت أن الرجل ذو الصوت الغريب الذي أثر على الموظف بشكل غريب لا بد أن يكون له مكانة محورية في العمل المشؤوم، وتمنيت أن يخبرنا موظفو محطة كين وسجلات مكتب التلغراف شيئًا عنه وعن كيفية قيامه بالتحقيق .متى وأين فعل.

ومع ذلك، يجب أن أعترف بأن كل تحقيقاتي لم تسفر عن شيء .لقد تم بالفعل ملاحظة الرجل ذو الصوت الغريب حول محطة كين في وقت مبكر من بعد ظهر يوم 18 يوليو، وبدا أن أحد كراسي الاستلقاء يربطه بشكل غامض بصندوق ثقيل؛ لكنه كان مجهولًا تمامًا، ولم تتم رؤيته من قبل أو منذ ذلك الحين .لم يقم بزيارة مكتب التلغراف ولم يتلق أي رسالة على حد علمه، ولم تصل أي رسالة يمكن

اعتبارها بحق إشعارًا بوجود الحجر الأسود على الرقم 5508 لأي شخص عبر المكتب .وبطبيعة الحال، انضم أكيلي معي في إجراء هذه التحقيقات، بل وقام برحلة شخصية إلى كين لاستجواب الأشخاص المحيطين بالمحطة؛ لكن موقفه من هذه المسألة كان أكثر حتمية من موقفي .وبدا أنه وجد أن فقدان الصندوق يمثل تحقيقًا نذيرًا وخطيرًا للاتجاهات الحتمية، ولم يكن لديه أمل حقيقي على الإطلاق في استعادته .تحدث عن القوى التخاطرية والتنويمية التي لا شك فيها لمخلوقات التل وعملائهم، وألمح في إحدى الرسائل إلى أنه لم يعد يعتقد أن الحجر موجود على هذه الأرض بعد الآن .من جهتي، كنت غاضبًا حقًا، لأنني شعرت أن هناك على الأقل فرصة لتعلم أشياء عميقة ومذهلة من الهيروغليفية القديمة غير الواضحة .كان من الممكن أن يثير الأمر غضبًا شديدًا في ذهني لولا أن رسائل أكيلي اللاحقة مباشرة قد أثارت مرحلة جديدة من مشكلة التل الرهيبة برمتها والتي استحوذت على كل انتباهي في الحال.

٤

الأشياء المجهولة، التي كتبها أكيلي في نص أصبح مرتعشًا بشكل يرثى له، بدأت تقترب منه بدرجة جديدة تمامًا من التصميم .أصبح نباح الكلاب ليلاً عندما يكون القمر معتمًا أو غائبًا أمرًا بشعًا الآن، وكانت هناك محاولات للتحرش به في الطرق المنعزلة التي كان عليه أن يجتازها نهارًا .وفي الثاني من أغسطس، بينما كان متجهًا إلى القرية بسيارته، وجد جذع شجرة موضوعًا في طريقه عند نقطة حيث يمر الطريق السريع عبر رقعة عميقة من الغابات؛ في حين أن النباح الوحشي للكلبين الكبيرين اللذين كانا معه يخبرنا بشكل جيد عن الأشياء التي لا بد أنها كانت كامنة بالقرب منه .ما الذي كان سيحدث لو لم تكن الكلاب هناك، لم يجرؤ على التخمين - لكنه لم يخرج الآن بدون اثنين على الأقل من مجموعته المخلصة والقوية .وحدثت تجارب طريق أخرى في الخامس والسادس من أغسطس .طلقة ترعى سيارته في إحدى المرات، ونباح الكلاب ينبئ بوجود غابة غير مقدسة في مناسبة أخرى.

في الخامس عشر من أغسطس، تلقيت خطابًا محمومًا أزعجني كثيرًا، وجعلني أتمنى أن يتمكن أكيلي من وضع تحفظه الوحيد جانبًا وطلب المساعدة من القانون .كانت هناك أحداث مرعبة ليلة13-12 ، حيث تطاير الرصاص خارج المزرعة، وتم العثور على ثلاثة من الكلاب الاثني عشر مقتولة بالرصاص في الصباح .كان هناك عدد لا يحصى من بصمات المخالب في الطريق، ومن بينها بصمات والتر براون البشرية .بدأ أكيلي في الاتصال براتلبورو للحصول على المزيد من الكلاب، لكن السلك انقطع قبل أن تتاح له الفرصة لقول الكثير .ذهب لاحقًا إلى براتلبورو بسيارته، وعلم هناك أن عمال الملاحة عثروا على الكابل الرئيسي مقطوعًا بدقة عند نقطة يمر عبر التلال المهجورة شمال نيوفان .لكنه كان على وشك العودة إلى المنزل بأربعة كلاب جديدة جيدة، والعديد من صناديق الذخيرة لبندقيته الكبيرة .تمت كتابة الرسالة في مكتب البريد في براتلبورو، ووصلتني دون تأخير.

كان موقفي تجاه هذه المسألة في ذلك الوقت ينزلق سريعًا من موقف علمي إلى موقف شخصي مثير للقلق .كنت خائفًا على أكيلي في مزرعته النائية المنعزلة، وكنت خائفًا إلى حد ما على نفسي بسبب ارتباطي المؤكد الآن بمشكلة التل الغريبة .كان الأمر يمتد إلى هذا الحد .هل سيمتصني ويبتلعني؟ وفي الرد على رسالته، حثته على طلب المساعدة، وألمحت إلى أنني قد أتخذ إجراءً بنفسي إذا لم يفعل .لقد تحدثت عن زيارة فيرمونت شخصيًا على الرغم من رغباته، وعن مساعدته في شرح الوضع للسلطات المختصة .وفي المقابل، لم أتلق سوى برقية من بيلوز فولز نصها كما يلي:

نقدر موقفك ولكن لا يمكنك فعل أي شيء، لا تتخذ أي إجراء بنفسك لأنه قد يؤدي فقط إلى الإضرار بالطرفين، انتظر الشرح

هنري اكيلي

لكن القضية كانت تتعمق بشكل مطرد .عند ردي على البرقية، تلقيت رسالة مهتزة من أكيلي تتضمن أخبارًا مذهلة مفادها أنه لم يرسل البرقية مطلقًا فحسب، بل لم يتلق الرسالة مني والتي كان الرد عليها واضحًا .أظهرت استفساراته المتسرعة في بيلوز فولز أن الرسالة أودعت من قبل رجل غريب ذو شعر رملي وصوت أجش خفيض بشكل غريب، على الرغم من أنه لم يتمكن من معرفة أكثر من ذلك .وأظهر له الموظف النص الأصلي كما كتبه المرسل بالقلم الرصاص، لكن الكتابة اليدوية كانت غير مألوفة على الإطلاق .كان من الملاحظ أن التوقيع به خطأ إملائي - أكيلي، بدون حرف "E" الثاني .كانت بعض التخمينات لا مفر منها، ولكن وسط الأزمة الواضحة لم يتوقف عن شرحها بالتفصيل.

وتحدث عن موت المزيد من الكلاب وشراء المزيد منها، وعن تبادل إطلاق النار الذي أصبح سمة ثابتة في كل ليلة بلا قمر .تم الآن العثور على آثار براون، وبصمات ما لا يقل عن واحد أو اثنين من الشخصيات البشرية ذات الأحذية، بشكل منتظم بين آثار المخالب في الطريق، وفي الجزء الخلفي من المزرعة . واعترف أكيلي بأن الأمر كان عملاً سيئًا للغاية؛ وقبل مرور وقت طويل، ربما سيضطر إلى الذهاب للعيش مع ابنه في كاليفورنيا سواء كان بإمكانه بيع المكان القديم أم لا .لكن لم يكن من السهل ترك المكان الوحيد الذي يمكن للمرء أن يعتبره موطنًا حقًا .يجب عليه أن يحاول الصمود لفترة أطول قليلاً؛ ربما يستطيع إخافة المتسللين - خاصة إذا تخلى علنًا عن كل المحاولات الإضافية لاختراق أسرارهم.

كتبت لأكيلي على الفور، جددت عروض المساعدة التي قدمتها، وتحدثت مرة أخرى عن زيارته ومساعدته في إقناع السلطات بالخطر الوخيم الذي يواجهه .في رده، بدا أقل معارضة لهذه الخطة مما كان موقفه السابق يقود المرء إلى التنبؤ، لكنه قال إنه يود التأجيل لفترة أطول قليلاً - لفترة كافية لترتيب أموره والتصالح مع فكرة الرحيل .مكان ميلاد عزيز على نحو سقيم تقريبًا .نظر الناس بارتياب إلى دراساته وتكهناته، وكان من الأفضل أن يغادر بهدوء دون إثارة الاضطراب في الريف وإثارة شكوك واسعة النطاق حول سلامته العقلية .واعترف بأنه اكتفى، لكنه أراد أن يخرج بطريقة كريمة إذا استطاع.

وصلتني هذه الرسالة في الثامن والعشرين من أغسطس، وقمت بإعداد رد مشجع وأرسلته بالبريد قدر استطاعتي .من الواضح أن التشجيع كان له تأثيره، إذ كان لدى أكيلي قدر أقل من الرعب ليبلغ عنه عندما أقر بمذكرتي .ومع ذلك، لم يكن متفائلاً للغاية، وأعرب عن اعتقاده بأن موسم اكتمال القمر فقط هو الذي يحدث

كان يوقف المخلوقات .كان يأمل ألا يكون هناك الكثير من الليالي شديدة الغيوم، وتحدث بشكل غامض عن الصعود إلى براتلبورو عندما يتضاءل القمر .كتبت إليه مرة أخرى مشجعًا، لكن في الخامس من سبتمبر وصلتني رسالة جديدة من الواضح أنها كانت قد وصلت إلى رسالتي في رسائل البريد الإلكتروني؛ ولهذا لم أتمكن من تقديم أي رد مفعم بالأمل .ونظرًا لأهميته، أعتقد أنه من الأفضل أن أقدمه بالكامل -بأفضل ما يمكنني فعله من ذاكرة النص المهتز .تم تشغيله إلى حد كبير على النحو التالي:

الاثنين عزيزي ويلمارث—

ملاحظة محبطة إلى حد ما .إلى آخر حياتي .كانت الليلة الماضية غائمة بكثافة - على الرغم من عدم وجود أمطار - ولم يمر ضوء القمر إلا قليلاً .كانت الأمور سيئة للغاية، وأعتقد أن النهاية تقترب، على الرغم من كل ما كنا نأمله .بعد منتصف الليل، سقط شيء ما على سطح المنزل، فهرعت الكلاب جميعها لمعرفة ما هو .كنت أسمعهم يتشققون ويتمزقون، وبعد ذلك تمكن أحدهم من الصعود إلى السطح بالقفز من الإيل المنخفض .كان هناك قتال رهيب هناك، وسمعت أزيزًا مخيفًا لن أنساه أبدًا .وبعد ذلك كانت هناك رائحة مروعة .في نفس الوقت تقريبًا، اخترقت الرصاصات النافذة وكادت أن تخدشني . أعتقد أن الخط الرئيسي لمخلوقات التل قد اقترب من المنزل عندما انقسمت الكلاب بسبب أعمال السقف .لا أعرف بعد ما الذي كان هناك، لكن أخشى أن المخلوقات تتعلم التوجيه بشكل أفضل باستخدام أجنحتها الفضائية .أطفأت النور واستخدمت النوافذ لسد الثغرات، وقمت بتمشيط جميع أنحاء المنزل بنيران البنادق الموجهة إلى مستوى عالٍ بما يكفي حتى لا تصيب الكلاب .بدا أن هذا قد أنهى العمل، لكن في الصباح وجدت برگًا كبيرة من الدماء في الفناء، إلى جانب برك من مادة لزجة خضراء كانت لها أسوأ رائحة شممت على الإطلاق .صعدت إلى السطح ووجدت المزيد من الأشياء اللزجة هناك .قُتل خمسة من الكلاب - وأخشى أنني أصابت أحدهم بنفسي بتصويب منخفض للغاية، لأنه أصيب برصاصة في ظهره .الآن أقوم بتركيب الألواح التي كسرتها الطلقات، وسأذهب إلى براتلبورو للحصول على المزيد من الكلاب .أعتقد أن الرجال في بيوت الكلاب يعتقدون أنني مجنون .سوف تسقط ملاحظة أخرى في وقت لاحق .لنفترض أنني سأكون مستعدًا للانتقال خلال أسبوع أو أسبوعين، على الرغم من أن التفكير في الأمر يكاد يقتلني.

على عجل - اكيلي

لكن هذه لم تكن الرسالة الوحيدة من أكيلي التي تعترض على رسالتي .في صباح اليوم التالي - السادس من سبتمبر - جاء آخر؛ هذه المرة خربشات محمومة أثارت أعصابي تمامًا ووضعتني في حيرة مما سأقوله أو أفعله بعد ذلك .مرة أخرى، لا أستطيع أن أفعل أفضل من اقتباس النص بأمانة كما تسمح لي الذاكرة.

يوم الثلاثاء

لم تنكسر الغيوم، لذا لن يظهر القمر مرة أخرى - وسيبدأ في التلاشي

على أية حال .كنت سأقوم بتوصيل أسلاك الكهرباء للمنزل ووضع كشاف إذا لم أكن أعلم أنهم سيقطعون الكابلات بأسرع ما يمكن إصلاحها.

أعتقد أنني سأصاب بالجنون .ربما كل ما كتبته لك هو حلم أو جنون .لقد كان الأمر سيئًا بما فيه الكفاية من قبل، ولكن هذه المرة أصبح الأمر أكثر من اللازم .لقد تحدثوا معي الليلة الماضية - تحدثوا بذلك الصوت الرنان اللعين وأخبروني بأشياء لا أجرؤ على تكرارها لك .سمعتهم بوضوح فوق نباح الكلاب، ومرة عندما غرقوا، ساعدهم صوت بشري .ابتعد عن هذا يا ويلمارث، إنه أسوأ مما توقعت أنت أو أنا .إنهم لا يقصدون السماح لي بالوصول إلى كاليفورنيا الآن - إنهم يريدون أن يأخذوني حيًا، أو ما يرقى نظريًا وذهنيًا إلى الحياة - ليس فقط إلى يوغوث، ولكن إلى ما هو أبعد من ذلك - بعيدًا خارج المجرة وربما إلى ما وراء الحافة المنحنية الأخيرة للمجرة .فضاء .أخبرتهم أنني لن أذهب إلى حيث يرغبون، أو بالطريقة الفظيعة التي يقترحونها لأخذي، لكني أخشى أنه لن يكون هناك أي فائدة .مكاني بعيد جدًا لدرجة أنهم قد يأتون نهارًا وليلاً قبل أن يمضي وقت طويل .قُتل ستة كلاب أخرى، وشعرت بوجودها على طول الأجزاء المشجرة من الطريق عندما كنت أقود سيارتي إلى براتلبورو اليوم.

لقد كان من الخطأ بالنسبة لي أن أحاول أن أرسل لك أسطوانة الفونوغراف والحجر الأسود .من الأفضل تحطيم الرقم القياسي قبل فوات الأوان .سأرسل لك سطرًا آخر غدًا إذا كنت لا أزال هنا .أتمنى أن أتمكن من ترتيب إيصال كتبي وأغراضي إلى براتلبورو والإقامة هناك .كنت سأهرب دون أي شيء إذا استطعت ولكن هناك شيء ما داخل ذهني يعيقني .يمكنني أن أتسلل إلى براتلبورو، حيث ينبغي أن أكون آمنًا، لكنني أشعر بأنني سجين هناك تمامًا كما أشعر بأنني سجين في المنزل .ويبدو أنني أعلم أنني لن أستطيع المضي قدمًا حتى لو أسقطت كل شيء وحاولت .إنه أمر فظيع - لا تتورط في هذا.

سنوات - اكيلي

لم أنم طوال الليل بعد تلقي هذا الشيء الفظيع، وكنت في حيرة شديدة بشأن درجة عقل أكيلي المتبقية . كان جوهر المذكرة مجنونًا تمامًا، لكن طريقة التعبير - في ضوء كل ما سبق - كانت تتسم بقدر كبير من الإقناع .لم أقم بأي محاولة للرد عليه، معتقدًا أنه من الأفضل الانتظار حتى يتوفر لدى أكيلي الوقت للرد على رسالتي الأخيرة .لقد جاء مثل هذا الرد بالفعل في اليوم التالي، على الرغم من أن المادة الجديدة فيه طغت تمامًا على أي من النقاط التي أثارتها الرسالة التي تم الرد عليها اسميًا .إليكم ما أتذكره من النص، الذي كان مكتوبًا ومُمسحًا كما كان في سياق تكوين محموم ومتسرع بشكل واضح.

الأربعاء

ث—

وصلت رسالتك، لكن لا فائدة من مناقشة أي شيء بعد الآن .أنا مستقيل تماما .أتساءل أن لدي ما يكفي من قوة الإرادة للقتال

منهم .لا أستطيع الهروب حتى لو كنت على استعداد للتخلي عن كل شيء والهرب .سوف يحصلون علي.

تلقيت رسالة منهم بالأمس - أحضرها رجل RFD بينما كنت في براتلبورو .شلالات بيلوز المكتوبة والمختومة بالبريد .يخبرني بما يريدون فعله معي - لا أستطيع تكرار ذلك .ابحث عن نفسك أيضا ! تحطيم هذا السجل .الليالي الغائمة مستمرة، والقمر يتضاءل طوال الوقت .أتمنى لو كنت أجرؤ على طلب المساعدة - ربما يعزز ذلك قوة إرادتي - ولكن كل من يجرؤ على المجيء على الإطلاق سيصفني بالجنون ما لم يكن هناك دليل ما .لم أستطع أن أطلب من الناس أن يأتوا بدون سبب على الإطلاق - فأنا بعيد كل البعد عن الجميع ولقد كنت كذلك منذ سنوات.

لكنني لم أخبرك بالأسوأ يا ويلمارث .استعدوا لقراءة هذا، لأنه سيصيبكم بالصدمة .أنا أقول الحقيقة، رغم ذلك .إنه هذا - لقد رأيت ولمست أحد الأشياء، أو جزءًا من أحد الأشياء .الله يا رجل، لكنه فظيع ! لقد كان ميتاً بالطبع .كان أحد الكلاب مصابًا به، ووجدته بالقرب من بيت الكلاب هذا الصباح .حاولت حفظه في مخزن الحطب لإقناع الناس بالأمر برمته، لكن كل شيء تبخر في بضع ساعات .لم يبق شيء . كما تعلمون، كل تلك الأشياء الموجودة في الأنهار لم تتم رؤيتها إلا في صباح اليوم الأول بعد الفيضان . وهنا الأسوأ .حاولت تصويره لكم، لكن عندما طورت الفيلم لم يكن هناك أي شيء مرئي باستثناء مخزن الحطب .ما الذي يمكن أن يكون الشيء مصنوعًا منه؟ لقد رأيت ذلك وشعرت به، وكلهم يتركون آثار أقدام .لقد كانت بالتأكيد مصنوعة من المادة، ولكن أي نوع من المادة؟ لا يمكن وصف الشكل .لقد كان سلطعونًا كبيرًا به الكثير من الحلقات اللحمية الهرمية أو عقد من مادة سميكة حبلية مغطاة

بالمجسات حيث يكون رأس الرجل .تلك المادة اللزجة الخضراء هي دمها أو عصيرها .وهناك المزيد منهم على الأرض في أي لحظة.

والتر براون مفقود، ولم يُشاهد وهو يتسكع في أي من زواياه المعتادة في القرى المجاورة .لا بد أنني تمكنت من القضاء عليه بإحدى طلقاتي، على الرغم من أن المخلوقات تبدو دائمًا وكأنها تحاول أخذ موتاها وجرحاها بعيدًا.

وصلت إلى المدينة بعد ظهر هذا اليوم دون أي مشكلة، ولكن أخشى أنهم بدأوا في التأجيل لأنهم متأكدون مني .أكتب هذا في Brattleboro PO قد يكون هذا وداعًا - إذا كان الأمر كذلك، اكتب لابني جورج جودنياف أكيلي، 176 شارع بليزانت، سان دييغو، كاليفورنيا، لكن لا تأتي إلى هنا .اكتب للولد إذا لم تسمع مني خلال أسبوع، وراقب الصحف لمعرفة الأخبار.

سألعب بآخر ورقتين لدي الآن - إذا كانت لدي قوة الإرادة المتبقية .أولاً، جرب استخدام الغاز السام على الأشياء) لقد حصلت على المواد الكيميائية المناسبة وقمت بتركيب أقنعة لنفسي وللكلاب (ثم إذا لم ينجح ذلك، أخبر المأمور .يمكنهم أن يحبسوني في مستشفى المجانين إذا أرادوا ذلك، سيكون ذلك أفضل مما ستفعله المخلوقات الأخرى .ربما أستطيع أن أجعلهم ينتبهون إلى البصمات الموجودة حول المنزل، فهي باهتة، لكن يمكنني العثور عليها كل صباح .لنفترض، على الرغم من،

قد تقول الشرطة أنني زيفتهم بطريقة ما؛ لأنهم جميعا يعتقدون أنني شخصية غريبة.

يجب أن تحاول جعل شرطي الولاية يقضي ليلة هنا ويرى بنفسه - على الرغم من أنه سيكون مثل المخلوقات أن تعرف المزيد عن الأمر وتؤجل تلك الليلة .لقد قطعوا أسلاكي كلما حاولت الاتصال هاتفيًا في الليل - يعتقد عمال الخطوط أن الأمر غريب للغاية، وقد يشهدون لي إذا لم يذهبوا ويتخيلوا أنني قطعتها بنفسي .لم أحاول إصلاحها منذ أكثر من أسبوع الآن.

يمكنني أن أجعل بعض الجهلاء يشهدون لي عن حقيقة الفظائع، لكن الجميع يضحكون مما يقولون، وعلى أي حال، فقد ابتعدوا عن مكاني لفترة طويلة حتى أنهم لا يعرفون شيئًا عن الأحداث الجديدة .لا يمكنك جعل أحد هؤلاء المزارعين المتهدمين يقترب من منزلي لمسافة ميل واحد من أجل الحب أو المال .ساعي البريد يسمع ما يقولونه فيمازحني بشأنه - يا إلهي !لو تجرأت فقط وأخبرته كم هو حقيقي ! أعتقد أنني سأحاول أن أجعله يلاحظ البصمات، لكنه يأتي في فترة ما بعد الظهر وعادة ما تكون على وشك الانتهاء بحلول ذلك الوقت .إذا احتفظت بواحدة من خلال وضع صندوق أو مقلاة فوقها، فسيعتقد بالتأكيد أنها مزيفة أو مزحة.

أتمنى لو لم أصبح ناسكًا، حتى لا يتجول الناس كما اعتادوا .لم أجرؤ أبدًا على إظهار الحجر الأسود أو صور كوداك، أو تشغيل هذا التسجيل، لأي شخص سوى الجهلة .قد يقول الآخرون أنني زيفت الأمر برمته ولا أفعل شيئًا سوى الضحك .لكن قد أحاول عرض الصور .إنهم يعطون تلك البصمات بوضوح، حتى لو لم يكن من الممكن تصوير الأشياء التي صنعتها .يا له من عار أن لا أحد رأى هذا الشيء هذا الصباح قبل أن يذهب إلى لا شيء!

لكنني لا أعرف كما يهمني .بعد ما مررت به، أصبح مستشفى المجانين مكانًا جيدًا مثل أي مكان آخر . يمكن للأطباء أن يساعدوني في اتخاذ قرار بالابتعاد عن هذا المنزل، وهذا هو كل ما سينقذني.

اكتب يا ابني جورج إذا لم تسمع قريبا .وداعًا، حطم هذا الرقم القياسي، ولا تخلط بين هذا الأمر.

سنوات - اكيلي

لقد أغرقتني هذه الرسالة بصراحة في حالة من الرعب الأسود .لم أعرف ماذا أقول للرد، لكنني حذفت بعض كلمات النصح والتشجيع غير المتماسكة وأرسلتها بالبريد المسجل .وأذكر أنني حثت أكيلي على الانتقال إلى براتلبورو على الفور ووضع نفسه تحت حماية السلطات؛ مضيفًا أنني سأأتي إلى تلك المدينة ومعي أسطوانة الفونوغراف وأساعد في إقناع المحاكم بسلامته العقلية .أعتقد أنني كتبت أن الوقت قد حان أيضًا لتحذير الناس بشكل عام من هذا الشيء الموجود في وسطهم .سوف نلاحظ أنه في لحظة التوتر هذه، كان إيماني بكل ما قاله أكيلي وادعى به قد اكتمل تقريبًا، على الرغم من أنني اعتقدت أن فشله في الحصول على صورة للوحش الميت لم يكن بسبب أي نزوة من الطبيعة بل إلى

بعض زلة متحمس من تلقاء نفسه.

٥

بعد ذلك، على ما يبدو، عبرت مذكرتي غير المتماسكة ووصلت إليّ بعد ظهر يوم السبت الثامن من سبتمبر، وجاءت تلك الرسالة المختلفة والمهدئة بشكل مثير للفضول والتي تم كتابتها بدقة على آلة جديدة؛ تلك الرسالة الغريبة من الطمأنينة والدعوة والتي لا بد أنها ميزت تحولًا هائلاً في الدراما الكابوسية للتلال المنعزلة .مرة أخرى سأقتبس من الذاكرة - باحثًا عن أسباب خاصة للحفاظ على أكبر قدر ممكن من نكهة الأسلوب .لقد تم وضع علامة بريدية علىBellows Falls ، وتمت كتابة التوقيع وكذلك نص الرسالة - كما هو معتاد مع المبتدئين في الكتابة .ومع ذلك، كان النص دقيقًا بشكل رائع بالنسبة لعمل المبتدئ؛ وخلصت إلى أن أكيلي لا بد أنه استخدم آلة في فترة سابقة - ربما في الكلية .إن القول بأن الرسالة أراحتني لن يكون إلا أمرًا عادلاً، ولكن تحت ارتياحي كان هناك أساس من عدم الارتياح . لو كان أكيلي عاقلاً في رعبه، فهل كان الآن عاقلاً في خلاصه؟ ونوع" العلاقة المحسنة "المذكورة ...ما هو؟ كان الأمر برمته ينطوي على مثل هذا الانقلاب التام لموقف أكيلي السابق !ولكن هذا هو جوهر النص، الذي تم نسخه بعناية من ذكرى أعتز بها بعض الشيء.

تاونسند، فيرمونت،

الخميس 6 سبتمبر 1928 عزيزي ويلمارث-:

إنه لمن دواعي سروري أن أتمكن من إراحتك فيما يتعلق بكل الأشياء السخيفة التي كنت أكتبها لك . أقول" سخيف "على الرغم من أنني أعني بذلك موقفي المخيف وليس وصفي لظواهر معينة .هذه الظواهر حقيقية ومهمة بما فيه الكفاية؛ كان خطئي هو تكوين موقف شاذ تجاههم.

أعتقد أنني ذكرت أن زواري الغرباء بدأوا في التواصل معي، ومحاولة هذا التواصل .الليلة الماضية أصبح تبادل الكلام هذا فعليا .ردًا على إشارات معينة، أدخلت إلى المنزل رسولًا من الخارج - زميل إنساني، اسمحوا لي أن أسرع في القول .لقد أخبرني كثيرًا أنه لم نبدأ أنت ولا أنا في التخمين، وأظهر بوضوح مدى سوء تقديرنا وسوء تفسيرنا لهدف الكائنات الخارجية في الحفاظ على مستعمرتهم السرية على هذا الكوكب.

يبدو أن الأساطير الشريرة حول ما قدموه للناس، وما يرغبون فيه فيما يتعلق بالأرض، هي في مجملها نتيجة لسوء فهم جاهل للكلام المجازي - الكلام، بالطبع، شكلته الخلفيات الثقافية والعادات الفكرية إلى حد كبير مختلف عن أي شيء نحلم به .إن تخميناتي الخاصة، وأنا أعترف بذلك بحرية، قد تجاوزت

الهدف على نطاق واسع مثل أي تخمينات للمزارعين الأميين والهنود المتوحشين .ما كنت أظنه مريضًا ومخزيًا و

إن" المخزي "هو في الواقع أمر رائع وموسع للعقل، بل ومجيد - وكان تقديري السابق مجرد مرحلة من ميل الإنسان الأبدي إلى الكراهية والخوف والانكماش عن المختلف تمامًا.

الآن أشعر بالأسف على الضرر الذي ألحقته بهذه الكائنات الغريبة والمذهلة أثناء مناوشاتنا الليلية .لو أنني وافقت على التحدث معهم بسلام ومعقول في المقام الأول !لكنهم لا يحملون لي أي ضغينة، لأن حركاتهم منظمة بشكل مختلف تمامًا عن حركاتنا .ومن سوء حظهم أن يكون لديهم عملاء بشريون في فيرمونت بعض العينات الأدنى جدًا - الراحل والتر براون، على سبيل المثال .لقد تحيزني بشكل كبير ضدهم .في الواقع، لم يقوموا أبدًا بإيذاء الرجال عن عمد، ولكن غالبًا ما تعرضوا للظلم القاسي والتجسس عليهم من قبل جنسنا البشري .هناك طائفة سرية كاملة من الرجال الأشرار) سيفهمني رجل بقدر سعة الاطلاع الغامضة عندما أربطهم مع هاستور والعلامة الصفراء (مكرسة لغرض تعقبهم وإيذائهم نيابة عن قوى وحشية من أبعاد أخرى .ضد هؤلاء المعتدين - وليس ضد الإنسانية العادية - يتم توجيه الاحتياطات الصارمة للكائنات الخارجية .وبالصدفة، علمت أن العديد من رسائلنا المفقودة سُرقت ليس من قبل الخارجيين ولكن من قبل مبعوثي هذه الطائفة الخبيثة.

كل ما يرغب فيه الخارجون من الإنسان هو السلام وعدم التحرش وزيادة العلاقة الفكرية .هذا الأخير ضروري للغاية الآن حيث تعمل اختراعاتنا وأجهزتنا على توسيع معرفتنا وحركاتنا، وتجعل من المستحيل أكثر فأكثر على البؤر الاستيطانية الضرورية للكائنات الخارجية أن توجد سرًا على هذا الكوكب .ترغب الكائنات الفضائية في معرفة البشرية بشكل كامل، وأن يعرف عدد قليل من القادة الفلسفيين والعلميين للبشرية المزيد عنها .ومع مثل هذا التبادل للمعرفة، سوف تمر جميع المخاطر، ويتم التوصل إلى تسوية مرضية .إن فكرة أي محاولة لاستعباد البشرية أو الحط من شأنها هي فكرة سخيفة.

كبداية لهذه العلاقة المحسنة، اختارني الأشخاص الخارجيون بطبيعة الحال - الذين أصبحت معرفتهم بهم كبيرة بالفعل - كمترجمهم الأساسي على الأرض .لقد قيل لي الكثير الليلة الماضية - حقائق ذات طبيعة مذهلة ومفتوحة للآفاق - وسيتم إبلاغي بالمزيد لاحقًا شفويًا وكتابيًا .لن تتم دعوتي للقيام بأي رحلة إلى الخارج حتى الآن، على الرغم من أنني ربما أرغب في القيام بذلك لاحقًا - باستخدام وسائل خاصة وتجاوز كل ما اعتدنا حتى الآن على اعتباره تجربة إنسانية .لن يكون منزلي محاصرًا بعد الآن . لقد عاد كل شيء إلى طبيعته، ولن يكون لدى الكلاب أي مهنة أخرى .وبدلاً من الرعب، تم إعطائي نعمة غنية من المعرفة والمغامرة الفكرية التي لم يشاركها فيها سوى القليل من البشر.

ربما تكون الكائنات الخارجية هي الأشياء العضوية الأكثر روعة في كل المكان والزمان أو خارجهما - أعضاء في جنس واسع النطاق من الكون

التي جميع أشكال الحياة الأخرى هي مجرد متغيرات متدهورة .إنها نباتية أكثر منها حيوانية، إذا أمكن تطبيق هذه المصطلحات على نوع المادة التي تتكون منها، ولها بنية فطرية إلى حد ما؛ على الرغم من أن وجود مادة شبيهة بالكلوروفيل ونظام غذائي فريد للغاية يميزها تمامًا عن الفطريات الحقيقية .في الواقع، يتكون النوع من شكل من أشكال المادة الغريبة تمامًا عن الجزء الذي نعيش فيه من الفضاء، حيث تتمتع الإلكترونات بمعدل اهتزاز مختلف تمامًا .ولهذا السبب لا يمكن تصوير الكائنات بأفلام

وألواح الكاميرا العادية لكوننا المعروف، على الرغم من أن أعيننا تستطيع رؤيتها .ومع ذلك، فمع المعرفة الصحيحة، يمكن لأي كيميائي جيد أن يصنع مستحلبًا فوتوغرافيًا يسجل صوره.

هذا الجنس فريد من نوعه في قدرته على اجتياز الفراغ بين النجوم عديم الحرارة والهواء في شكل جسدي كامل، وبعض متغيراته لا تستطيع القيام بذلك دون مساعدة ميكانيكية أو عمليات تبديل جراحية غريبة . فقط عدد قليل من الأنواع لديها أجنحة مقاومة للأثير، وهي سمة من سمات صنف فيرمونت .أولئك الذين يسكنون بعض القمم النائية في العالم القديم تم جلبهم بطرق أخرى .إن تشابهها الخارجي مع الحياة الحيوانية، ونوع البنية التي نفهمها كمواد، هو مسألة تطور موازي وليس قرابة وثيقة .وتتجاوز قدراتهم العقلية قدرة أي شكل من أشكال الحياة الأخرى على قيد الحياة، على الرغم من أن الأنواع المجنحة في بلادنا الجبلية ليست بأي حال من الأحوال الأكثر تطورًا .التخاطر هو وسيلتهم المعتادة للحديث، على الرغم من أن لدينا أعضاء صوتية بدائية يمكنها، بعد إجراء عملية جراحية بسيطة)بالنسبة للجراحة، خبرة لا تصدق وهي شيء يومي فيما بينها(، أن تكرر تقريبًا كلام أنواع من الكائنات الحية التي لا تزال تستخدم الكلام.

مسكنهم الرئيسي المباشر هو كوكب غير مكتشف بعد وعديم الضوء تقريبًا على حافة نظامنا الشمسي -خلف نبتون، والتاسع من حيث المسافة من الشمس .إنه، كما استنتجنا، الشيء المشار إليه بشكل غامض باسم" يوغوث "في بعض الكتابات القديمة والمحرمة؛ وسيكون قريبًا مسرحًا لتركيز غريب للفكر على عالمنا في محاولة لتسهيل العلاقة العقلية .لن أتفاجأ إذا أصبح علماء الفلك حساسين بدرجة كافية تجاه هذه التيارات الفكرية لاكتشاف يوغوث عندما يرغب الخارجيون في ذلك .لكن يوغوث، بالطبع، ليس سوى نقطة الانطلاق .يسكن الجسم الرئيسي للكائنات في هاوية منظمة بشكل غريب بعيدًا عن متناول أي خيال بشري .إن كرة الزمكان التي ندركها على أنها مجموع كل الكيان الكوني ليست سوى ذرة في اللانهاية الحقيقية التي هي لهم .وأكبر قدر من هذه اللانهاية التي يمكن لأي عقل بشري أن يستوعبها سيُفتح لي في نهاية المطاف، كما لم يحدث لأكثر من خمسين رجلاً آخر منذ وجود الجنس البشري.

ربما ستسمي هذا الهذيان في البداية، يا ويلمارث، ولكن مع مرور الوقت

سوف تقدر الفرصة العملاقة التي عثرت عليها .أريدك أن تشارك أكبر قدر ممكن منها، ولتحقيق هذه الغاية يجب أن أخبرك بآلاف الأشياء التي لن تكتب على الورق .لقد حذرتك في الماضي من عدم القدوم لرؤيتي.

والآن بعد أن أصبح كل شيء آمنًا، يسعدني إلغاء هذا التحذير ودعوتك.

ألا يمكنك القيام برحلة إلى هنا قبل افتتاح الفصل الدراسي في كليتك؟ سيكون أمرًا رائعًا إذا استطعت . أحضر معك أسطوانة الفونوغراف وكل رسائلي إليك كبيانات استشارية، فسنحتاج إليها في تجميع القصة الهائلة بأكملها .يمكنك إحضار مطبوعات كوداك أيضًا، حيث يبدو أنني أضعت الصور السالبة وبصماتي في كل هذه الإثارة الأخيرة .ولكن يا لها من ثروة من الحقائق التي يجب أن أضيفها إلى كل هذه المواد التجريبية والمتلمسة - ويا لها من وسيلة هائلة لا بد لي من استكمال إضافاتي!

لا تتردد - لقد تحررت من التجسس الآن، ولن تقابل أي شيء غير طبيعي أو مزعج .تعال فقط ودع سيارتي تستقبلك في محطة براتلبورو - استعد للبقاء لأطول فترة ممكنة، وتوقع أمسيات عديدة لمناقشة

أشياء تتجاوز كل التخمين البشري .لا تخبر أحدا عن ذلك، بطبيعة الحال، لأن هذا الأمر لا ينبغي أن يصل إلى الجمهور المختلط.

خدمة القطارات إلى براتلبورو ليست سيئة - يمكنك الحصول على جدول زمني في بوسطن .اسلك طريق B. & M.إلىGreenfield ، ثم قم بالتغيير للجزء المتبقي من الطريق .أقترح عليك أن تأخذ الساعة 4:10مساءً - القياسية - من بوسطن .يصل هذا إلى جرينفيلد في الساعة7:35 ، وفي الساعة 9:19 يغادر القطار من هناك ويصل إلى براتلبورو في الساعة .10:01 وهذا هو أيام الأسبوع .أعلمني بالتاريخ وسأضع سيارتي في متناول اليد في المحطة.

أعذروني على هذه الرسالة المكتوبة، لكن خط يدي أصبح مهتزًا في الآونة الأخيرة، كما تعلمون، ولا أشعر بأنني أتمكن من قراءة أجزاء طويلة من النص .لقد حصلت على كورونا الجديد في براتلبورو بالأمس - يبدو أنه يعمل بشكل جيد للغاية.

في انتظار الكلمة، وآمل أن أراك قريبًا مع أسطوانة الفونوغراف وجميع رسائلي - ومطبوعات كوداك-

أنا أكون

في انتظاركم،

هنري دبليو اكيلي

إلى ألبرت ن .ويلمارث، المحترم،

جامعة مسكاتونيك,

أركام، ماس.

إن تعقيد مشاعري عند القراءة وإعادة القراءة والتأمل في هذه الرسالة الغريبة وغير المتوقعة يتجاوز الوصف المناسب .لقد قلت إنني شعرت بالارتياح والانزعاج في آن واحد، لكن هذا لا يعبر إلا بشكل فظ عن إيحاءات متنوعة ومتعددة إلى حد كبير.

مشاعر اللاوعي التي تتألف من كل من الراحة والقلق .بادئ ذي بدء، كان الأمر متناقضًا تمامًا مع سلسلة الفظائع التي سبقته - كان تغير المزاج من الرعب الصارخ إلى الرضا عن النفس البارد وحتى الابتهاج غير معلن، مثل البرق، وكاملًا !بالكاد أستطيع أن أصدق أن يوم واحد يمكن أن يغير المنظور النفسي للشخص الذي كتب تلك النشرة المحمومة الأخيرة ليوم الأربعاء، بغض النظر عما قد يجلبه ذلك اليوم من إفشاءات مريحة .في لحظات معينة، كان الشعور بالواقع المتضارب يجعلني أتساءل عما إذا كانت هذه الدراما التي تم الإبلاغ عنها بعيدًا عن القوى الرائعة ليست نوعًا من الحلم شبه الوهمي الذي تم إنشاؤه إلى حد كبير داخل ذهني .ثم فكرت في أسطوانة الفونوغراف وأفسحت المجال لحيرة أكبر.

بدت الرسالة مختلفة تمامًا عن أي شيء يمكن توقعه !عندما قمت بتحليل انطباعي، رأيت أنه يتكون من مرحلتين متميزتين .أولاً، مع التسليم بأن أكيلي كان عاقلاً من قبل وما زال عاقلاً، فإن التغيير المشار إليه في الوضع نفسه كان سريعاً للغاية ولا يمكن تصوره .وثانيًا، كان التغيير في أسلوب أكيلي وموقفه ولغته يتجاوز إلى حد كبير ما هو طبيعي أو يمكن التنبؤ به .يبدو أن شخصية الرجل بأكملها قد خضعت لطفرة ماكرة - طفرة عميقة جدًا بحيث يصعب على المرء التوفيق بين جانبيه مع الافتراض بأن كليهما

يمثلان عقلانية متساوية .اختيار الكلمات، والتهجئة، كلها كانت مختلفة بمهارة .وبفضل حساسيتي الأكاديمية تجاه أسلوب النثر، تمكنت من تتبع الاختلافات العميقة في ردود أفعاله واستجاباته الإيقاعية الأكثر شيوعًا .من المؤكد أن الكارثة العاطفية أو الوحي الذي يمكن أن يؤدي إلى مثل هذا الانقلاب الجذري يجب أن يكون متطرفًا بالفعل !ومع ذلك، فمن ناحية أخرى، بدت الرسالة مميزة تمامًا لأكيلي . نفس الشغف القديم باللانهاية، نفس الفضول العلمي القديم .لم أستطع لحظة واحدة - أو أكثر من لحظة - أن أصدّق فكرة الزيف أو الاستبدال الخبيث .ألم تثبت الدعوة- الرغبة في جعلي أختبر حقيقة الرسالة شخصيًا -صدقها؟

لم أتقاعد ليلة السبت، بل جلست أفكر في الظلال والأعاجيب وراء الرسالة التي تلقيتها .كان ذهني، الذي كان يتألم من التتابع السريع للمفاهيم الوحشية التي اضطر إلى مواجهتها خلال الأشهر الأربعة الماضية، يعمل على هذه المادة الجديدة المذهلة في دائرة من الشك والقبول التي كررت معظم الخطوات التي مررت بها في مواجهة العجب السابق؛ حتى قبل وقت طويل من الفجر، بدأ الاهتمام والفضول المتقدان يحلان محل العاصفة الأصلية من الحيرة والقلق .مجنونًا أو عاقلًا، متحولًا أو مرتاحًا فقط، كانت الاحتمالات هي أن أكيلي قد واجه بالفعل بعض التغيير الهائل في المنظور في بحثه الخطير؛ بعض التغيير يقلل في الوقت نفسه من خطره - الحقيقي أو الخيالي - ويفتح آفاقًا جديدة مذهلة للمعرفة الكونية والفوق البشرية .اشتعلت حماستي للمجهول لمقابلته، وأنا

شعرت بنفسي متأثرًا بعدوى كسر الحاجز المرضي .إن التخلص من القيود الجنونية والمرهقة للزمان والمكان والقانون الطبيعي - والارتباط بالخارج الشاسع - والاقتراب من الأسرار المظلمة والسحيقة للانهائي والنهائي - من المؤكد أن شيئًا كهذا كان يستحق المخاطرة به .الحياة والروح والعقل !وقد قال أكيلي أنه لم يعد هناك أي خطر، لقد دعاني لزيارته بدلاً من تحذيري من الابتعاد كما كان من قبل . ارتعدت من فكرة ما قد يريد أن يخبرني به الآن - كان هناك افتتان يكاد يصيبني بالشلل في فكرة الجلوس في تلك المزرعة المنعزلة والمحاصرة مؤخرًا مع رجل تحدث مع مبعوثين فعليين من الفضاء الخارجي؛ أجلس هناك مع السجل الرهيب وكومة الرسائل التي لخص فيها أكيلي استنتاجاته السابقة.

لذا، في وقت متأخر من صباح يوم الأحد، أرسلت برقية إلى أكيلي مفادها أنني سأقابله في براتلبورو يوم الأربعاء التالي 12 - سبتمبر - إذا كان هذا التاريخ مناسبًا له .لقد خرجت عن اقتراحاته في جانب واحد فقط، وهو ما يتعلق باختيار القطار .بصراحة، لم أشعر برغبة في الوصول إلى منطقة فيرمونت المسكونة تلك في وقت متأخر من الليل؛ لذا، بدلًا من قبول القطار الذي اختاره، اتصلت هاتفيًا بالمحطة وابتكرت ترتيبًا آخر .من خلال الاستيقاظ مبكرًا والذهاب في الساعة 8:07 صباحًا) قياسيًا (إلى بوسطن، كان بإمكاني اللحاق بالساعة 9:25 للوصول إلى جرينفيلد؛ الوصول إلى هناك الساعة 12:22 ظهراً .كان هذا مرتبطًا تمامًا بقطار يصل إلى براتلبورو في الساعة 1:08 مساءً - وهي ساعة أكثر راحة بكثير من الساعة 10:01للقاء أكيلي والركوب معه إلى التلال المكتظة والحراسة السرية.

لقد ذكرت هذا الاختيار في برقيتي، وسررت عندما علمت في الرد الذي جاء في المساء أنه قد حظي بتأييد مضيفي المحتمل .ركض سلكه على النحو التالي:

الترتيب مرضي، حيث سيلتقي القطار الثامن يوم الأربعاء، لا تنس التسجيل والرسائل والمطبوعات، حافظ على هدوء الوجهة، توقع اكتشافات عظيمة

اكيلي

إن استلام هذه الرسالة كرد مباشر على رسالة مرسلة إلى أكيلي - والتي تم تسليمها بالضرورة إلى منزله من محطة تاونسند إما عن طريق رسول رسمي أو عن طريق خدمة هاتفية مستعادة - أزال أي شكوك لا واعية باقية لدي حول كاتب الرسالة المحيرة . كان ارتياحي ملحوظًا، وكان في الواقع أكبر مما أستطيع تفسيره في ذلك الوقت؛ لأن كل هذه الشكوك كانت مدفونة بعمق إلى حد ما .لكنني نمت نومًا عميقًا وطويلًا في تلك الليلة، وكنت مشغولًا بالتحضيرات بفارغ الصبر خلال اليومين التاليين.

٦

بدأت يوم الأربعاء كما هو متفق عليه، آخذًا معي حقيبة مليئة بالضروريات البسيطة والبيانات العلمية، بما في ذلك أسطوانة الفونوغراف البشعة، ومطبوعات كوداك، وملف مراسلات أكيلي بأكمله .وكما طلبت، لم أخبر أحدًا بالمكان الذي سأذهب إليه؛ لأنني رأيت أن الأمر يتطلب أقصى قدر من الخصوصية، حتى مع السماح بالتحولات الأكثر ملاءمة .كانت فكرة الاتصال العقلي الفعلي مع كائنات خارجية غريبة بما فيه الكفاية لعقلي المدرب والمستعد إلى حد ما؛ وإذا كان الأمر كذلك، فما الذي يمكن للمرء أن يفكر فيه حول تأثيره على الجماهير الغفيرة من الأشخاص العاديين غير المطلعين؟ لا أعرف ما إذا كان الخوف أو توقع المغامرة هو ما كان هو الأهم في داخلي عندما قمت بتغيير القطارات في بوسطن وبدأت الرحلة الطويلة باتجاه الغرب خارج المناطق المألوفة إلى تلك التي كنت أعرفها بشكل أقل دقة .والثام- كونكورد - آير - فيتشبرج - جاردنر - أثول—

وصل قطاري إلى جرينفيلد متأخرًا سبع دقائق، لكن القطار السريع المتجه شمالًا كان متوقفًا .تحركت على عجل، وشعرت بضيق غريب في التنفس بينما كانت السيارات تنطلق عبر ضوء الشمس في وقت مبكر من بعد الظهر إلى مناطق كنت أقرأ عنها دائمًا ولكن لم أزرها من قبل .كنت أعلم أنني سأدخل إلى نيو إنجلاند ذات الطراز الأقدم والأكثر بدائية تمامًا من المناطق الساحلية والجنوبية الحضرية والساحلية التي أمضيت فيها كل حياتي؛ نيو إنجلاند البكر، الأسلاف، بدون الأجانب ودخان المصانع واللوحات الإعلانية والطرق الخرسانية، في الأقسام التي مستها الحداثة .ستكون هناك بقايا غريبة لتلك الحياة الأصلية المستمرة التي تجعلها جذورها العميقة النتوء الأصيل الوحيد للمناظر الطبيعية - الحياة الأصلية المستمرة التي تحافظ على ذكريات قديمة غريبة حية، وتخصب التربة لمعتقدات غامضة ورائعة ونادرا ما تُذكر.

بين الحين والآخر كنت أرى نهر كونيتيكت الأزرق يتلألأ في الشمس، وبعد أن غادرنا نورثفيلد عبرناه . لاحت أمامنا تلال خضراء غامضة، وعندما جاء قائد القطار علمت أنني وصلت أخيرًا إلى فيرمونت . طلب مني أن أؤجل ساعتي ساعة واحدة إلى الوراء، لأن منطقة التلال الشمالية لن تتعامل مع أنظمة التوقيت الصيفي الجديدة .وبينما فعلت ذلك، بدا لي أنني كنت أيضًا أعيد التقويم قرنًا من الزمن إلى الوراء.

ظل القطار قريبًا من النهر، وفي الجانب الآخر من نيو هامبشاير تمكنت من رؤية المنحدر المقترب من منطقة Wantastiquet شديدة الانحدار، والتي تتجمع حولها أساطير قديمة فريدة .ثم ظهرت الشوارع على يساري، وظهرت جزيرة خضراء في الجدول على يميني .نهض الناس وتوجهوا إلى الباب، وتبعتهم .توقفت السيارة، ونزلت أسفل قطار محطة براتلبورو الطويل.

نظرت إلى خط المحركات المنتظرة وترددت للحظة

لنرى أي واحدة قد يتبين أنها سيارة أكيلي فورد، ولكن تم التكهن بهويتي قبل أن أتمكن من أخذ زمام المبادرة .ومع ذلك، فمن الواضح أنه لم يكن أكيلي نفسه هو الذي تقدم لمقابلتي بيد ممدودة وسؤال ذو صياغة هادئة حول ما إذا كنت بالفعل السيد ألبرت ن .ويلمارث من أركام .لم يكن هذا الرجل يشبه أكيلي الملتحي الأشيب الذي يظهر في الصورة؛ لكنه كان شخصًا أصغر سنًا وأكثر تحضرًا، ويرتدي ملابس عصرية، ولا يرتدي سوى شارب صغير داكن .كان صوته المهذب يحمل تلميحًا غريبًا ومزعجًا تقريبًا للألفة الغامضة، على الرغم من أنني لم أتمكن بالتأكيد من حفظه في ذاكرتي.

عندما قمت باستطلاع رأيه، سمعته يشرح أنه صديق لمضيفي المحتمل الذي جاء من تاونسند بدلاً منه .وأعلن أن أكيلي أصيب بنوبة مفاجئة من بعض مشاكل الربو، ولم يشعر بأنه قادر على القيام برحلة في الهواء الطلق .لكن الأمر لم يكن جديًا، ولم يكن هناك أي تغيير في الخطط المتعلقة بزيارتي .لم أتمكن من معرفة مدى معرفة السيد نويز - كما أعلن عن نفسه - بأبحاث أكيلي واكتشافاته، على الرغم من أنه بدا لي أن أسلوبه غير الرسمي طبعه كغريب نسبيًا .عندما تذكرت كيف كان أكيلي ناسكًا، فوجئت قليلاً بتوافر مثل هذا الصديق؛ لكن لم أدع حيرتي تمنعني من دخول المحرك الذي أشار لي به .لم تكن السيارة القديمة الصغيرة التي كنت أتوقعها من أوصاف أكيلي، ولكنها عينة كبيرة ونقية من الطراز الحديث - على ما يبدو سيارة نويز، وتحمل لوحات ترخيص ماساتشوستس مع جهاز" سمك القد الخائف "المسلي في ذلك العام .استنتجت أن دليلي يجب أن يكون عابرًا في الصيف في منطقة تاونسند.

صعد نويز إلى السيارة بجانبي وبدأ تشغيلها على الفور .كنت سعيدًا لأنه لم يفيض بالمحادثة، لأن بعض التوتر الغريب في الجو جعلني أشعر بعدم الرغبة في التحدث .بدت المدينة جذابة للغاية في ضوء شمس الظهيرة عندما صعدنا منحدرًا واتجهنا يمينًا إلى الشارع الرئيسي .كانت تسكنها النعاس مثل مدن نيو إنجلاند القديمة التي يتذكرها المرء منذ الطفولة، وشكل شيء ما في تجميع الأسطح والأبراج والمداخن والجدران المبنية من الطوب معالم تلامس أوتارًا عميقة من مشاعر الأجداد .أستطيع أن أقول إنني كنت على بوابة منطقة نصف مسحورة من خلال تراكم تراكمات الوقت المتواصلة؛ منطقة حظيت فيها الأشياء القديمة والغريبة بفرصة النمو والاستمرار، لأنها لم يتم تحريكها أبدًا.

عندما خرجنا من براتلبورو، زاد إحساسي بالقيود والهواجس، بسبب صفة غامضة في الريف المزدحم بالتلال مع منحدراته الخضراء والجرانيتية الشاهقة والمهددة والمضغوطة، والتي تشير إلى أسرار غامضة وبقايا قديمة قد تكون أو لا تكون .معادية للبشرية .لبعض الوقت لدينا

كان المسار يتبع نهرًا واسعًا ضحلًا يتدفق من تلال مجهولة في الشمال، وقد ارتعشت عندما أخبرني رفيقي أنه النهر الغربي .في هذا النهر، كما تذكرت من مقالات الصحف، شوهد أحد الكائنات السرطانية المريضة وهو يطفو بعد الفيضانات.

تدريجيًا، أصبحت البلاد من حولنا أكثر وحشية وصحراء .ظلت الجسور القديمة المغطاة باقية بشكل مخيف من الماضي في جيوب التلال، وبدا أن مسار السكة الحديد نصف المهجور الموازي للنهر ينفث هواء خرابًا مرئيًا بشكل غامض .كانت هناك مساحات رائعة من الوادي النابض بالحياة حيث ترتفع المنحدرات العظيمة، ويظهر الجرانيت البكر في نيو إنجلاند باللون الرمادي والمتقشف من خلال الخضرة التي تتسلق القمم .كانت هناك وديان تتدفق فيها الأنهار الجامحة، حاملة نحو النهر أسرارًا لا يمكن تصورها لآلاف القمم التي لا مسارات لها .كانت تتفرع بين الحين والآخر طرق ضيقة نصف مخفية تشق طريقها عبر كتل كثيفة من الغابات التي قد تتربص بين أشجارها البدائية جيوش كاملة من الأرواح

العنصرية .عندما رأيت هذه الأشياء، فكرت في كيفية تعرض أكيلي للتحرش من قبل وكالات غير مرئية أثناء قيادته على طول هذا الطريق بالذات، ولم أتساءل عن احتمال حدوث مثل هذه الأشياء.

كانت قرية نيوفان الجذابة والمناظر الخلابة، التي وصلنا إليها في أقل من ساعة، آخر رابط لنا مع ذلك العالم الذي يمكن للإنسان بالتأكيد أن يسميه عالمه بفضل الغزو والإشغال الكامل .بعد ذلك، تخلصنا من كل ولاء للأشياء الآنية الملموسة والمتأثرة بالزمن، ودخلنا عالمًا رائعًا من اللاواقع الصامت حيث كان الطريق الضيق الذي يشبه الشريط يرتفع وينخفض وينحني بنزوة واعية وهادفة تقريبًا وسط المستأجرين .القمم الخضراء والوديان نصف المهجورة .باستثناء صوت المحرك، والضجة الخافتة للمزارع القليلة المنعزلة التي مررنا بها على فترات متباعدة، فإن الشيء الوحيد الذي وصل إلى أذني هو الغرغرة الخادعة لتدفق المياه الغريبة من النوافير المخفية التي لا تعد ولا تحصى في الغابة الغامضة.

أصبح الآن القرب والحميمية بين التلال المقببة المتقزمة يخطف الأنفاس حقًا .كان انحدارها وفجأتها أعظم مما تخيلته من خلال الإشاعات، ولم توحي بأي شيء مشترك مع العالم الموضوعي النثري الذي نعرفه .بدت الغابات الكثيفة التي لم تتم زيارتها على تلك المنحدرات التي يتعذر الوصول إليها وكأنها تؤوي أشياء غريبة ولا تصدق، وشعرت أن الخطوط العريضة للتلال نفسها تحمل بعض المعاني الغريبة والمنسية منذ زمن طويل، كما لو كانت كتابات هيروغليفية ضخمة تركها جنس من العمالقة يُشاع عنهم .الأمجاد لا تعيش إلا في أحلام نادرة وعميقة .كل أساطير الماضي، وكل التلميحات المذهلة لرسائل ومعروضات هنري أكيلي، تدفقت في ذاكرتي لتزيد من جو التوتر والتهديد المتزايد .الغرض من زيارتي، والتشوهات المخيفة التي افترضتها، صدمتني دفعة واحدة بإحساس بالبرد كاد أن يكاد يفوقني.

لقد أفرطت في موازنة شغفي بالحفر الغريب.

لا بد أن مرشدي قد لاحظ موقفي المضطرب؛ لأنه بينما أصبح الطريق أكثر وحشية وغير منتظم، وحركتنا أبطأ وأكثر اهتزازًا، توسعت تعليقاته اللطيفة من حين لآخر إلى تدفق أكثر ثباتًا للخطاب .تحدث عن جمال البلاد وغرابتها، وكشف عن بعض المعرفة بالدراسات الفولكلورية لمضيفي المرتقب .كان من الواضح من أسئلته المهذبة أنه كان يعلم أنني أتيت لغرض علمي، وأنني كنت أحضر بيانات ذات أهمية ما؛ لكنه لم يُبدِ أي علامة على تقديره لعمق وفظاعة المعرفة التي وصل إليها أكيلي أخيرًا.

كان أسلوبه مبتهجًا وطبيعيًا ومهذبًا للغاية لدرجة أن ملاحظاته كان ينبغي أن تهدئني وتطمئنني؛ ولكن من الغريب أنني شعرت بمزيد من الانزعاج عندما اصطدمنا وانحرفنا للأمام نحو البرية المجهولة للتلال والغابات .في بعض الأحيان، بدا الأمر كما لو كان يضخني لرؤية ما أعرفه من أسرار المكان الوحشية، ومع كل كلمة جديدة كانت الألفة الغامضة والمثيرة والمحيّرة تزداد في صوته .لم تكن ألفة عادية أو صحية على الرغم من طبيعة الصوت الصحية والمثقفة تمامًا .لقد ربطت الأمر بطريقة ما بالكوابيس المنسية، وشعرت أنني قد أصاب بالجنون إذا أدركت ذلك .لو كان هناك أي عذر جيد، أعتقد أنني كنت سأعود من زيارتي .في الواقع، لم يكن بإمكاني القيام بذلك جيدًا - وخطر لي أن إجراء محادثة علمية رائعة مع أكيلي نفسه بعد وصولي سيساعدني كثيرًا في جمع شملي.

علاوة على ذلك، كان هناك عنصر مهدئ غريب من الجمال الكوني في المشهد المنوم الذي تسلقنا وغطسنا فيه بشكل خيالي .لقد ضاع الزمن في المتاهات خلفنا، ولم تمتد من حولنا سوى أمواج الجن المزهرة وجمال القرون التي اختفت من جديد - البساتين الأشيب، والمراعي غير الملوثة التي تحيط بها أزهار الخريف المبهجة، وعلى مسافات شاسعة المزارع الصغيرة البنية التي تعشش وسطها .أشجار

ضخمة تحت المنحدرات الرأسية من عشبة المروج العطرية والعشب .حتى ضوء الشمس اكتسب بريقًا خارقًا، كما لو أن جوًا خاصًا أو زفيرًا غطى المنطقة بأكملها .لم يسبق لي أن رأيت شيئًا كهذا من قبل باستثناء المناظر السحرية التي تشكل أحيانًا خلفيات البدائيين الإيطاليين .وقد تصور سودوما وليوناردو مثل هذه المساحات، ولكن على مسافة بعيدة فقط، ومن خلال أقبية أروقة عصر النهضة .كنا الآن نحفر جسديًا في وسط الصورة، ويبدو أنني وجدت في استحضار الأرواح شيئًا كنت أعرفه أو ورثته بالفطرة والذي كنت أبحث عنه دائمًا عبثًا.

وفجأة، بعد الالتفاف حول زاوية منفرجة عند قمة صعود حاد، توقفت السيارة .على يساري، عبر حديقة مُعتنى بها جيدًا تمتد إلى الطريق وتتباهى بحافة من الحجارة المطلية باللون الأبيض، كان يرتفع منزل أبيض مكون من طابقين ونصف.

حجم وأناقة غير عاديين للمنطقة، مع مجموعة من الحظائر والسقائف وطاحونة الهواء المتجاورة أو المرتبطة بالأروقة في الخلف وإلى اليمين .تعرفت عليه على الفور من اللقطة التي تلقيتها، ولم أتفاجأ برؤية اسم هنري أكيلي على صندوق البريد المصنوع من الحديد المجلفن بالقرب من الطريق .لمسافة ما خلف المنزل، امتدت مساحة مستوية من الأراضي المستنقعية ذات الأشجار المتفرقة، والتي كانت ترتفع خلفها منحدر تل شديد الانحدار مليء بالغابات الكثيفة، وينتهي في قمة خشنة مورقة .كنت أعلم أن هذا الأخير هو قمة الجبل المظلم، الذي لا بد أننا قد تسلقناه بالفعل في منتصف الطريق.

ترجل من السيارة وأخذ حقيبتي، وطلب مني نويز الانتظار حتى دخل وأبلغ أكيلي بقدومي .وأضاف أنه هو نفسه لديه أعمال مهمة في مكان آخر، ولا يمكنه التوقف لأكثر من لحظة .وبينما كان يسير بسرعة في الطريق المؤدي إلى المنزل، نزلت بنفسي من السيارة، راغبًا في مد ساقي قليلاً قبل أن أستقر في محادثة جالسة .لقد ارتفع شعوري بالتوتر والعصبية إلى الحد الأقصى مرة أخرى الآن بعد أن كنت في المشهد الفعلي للحصار المهووس الذي تم وصفه بشكل مؤلم للغاية في رسائل أكيلي، وكنت بصراحة أخشى المناقشات القادمة التي كانت ستربطني بمثل هذه العوالم الغريبة والمحرمة.

إن الاتصال الوثيق مع ما هو غريب تمامًا غالبًا ما يكون مرعبًا أكثر من كونه ملهمًا، ولم يفرحني أن أفكر في أن هذا الجزء من الطريق المغبر هو المكان الذي تم فيه العثور على تلك المسارات الوحشية وذلك الريش الأخضر النتن بعد ليالٍ بلا قمر من الخوف والموت . .لقد لاحظت دون جدوى أنه لا يوجد أي من كلاب أكيلي على ما يبدو .هل باعهم جميعًا بمجرد أن تصالح معه الخارجون؟ وبقدر ما أستطيع، لم أستطع أن أمتلك نفس الثقة في عمق وصدق ذلك السلام الذي ظهر في رسالة أكيلي النهائية والمختلفة بشكل غريب .ففي نهاية المطاف، كان رجلاً بسيطًا للغاية وذو خبرة دنيوية قليلة .ألم يكن هناك، ربما، تيار خفي عميق وشرير تحت سطح التحالف الجديد؟

بأفكاري، اتجهت عيني إلى الأسفل نحو سطح الطريق المطلي بالمسحوق الذي كان يحمل مثل هذه الشهادات البشعة .كانت الأيام القليلة الماضية جافة، وتناثرت المسارات من جميع الأنواع على الطريق السريع المتعرج وغير المنتظم على الرغم من طبيعة المنطقة غير المأهولة .بفضول غامض، بدأت أتتبع الخطوط العريضة لبعض الانطباعات غير المتجانسة، محاولًا في الوقت نفسه كبح جماح خيالات مروعة التي يوحي بها المكان وذكرياته .كان هناك شيء خطير وغير مريح في السكون الجنائزي، وفي التدفق الخفيض الخافت للجداول البعيدة، وفي القمم الخضراء المزدحمة والمنحدرات ذات الأشجار السوداء التي تخنق الأفق الضيق.

ثم انطلقت صورة في وعيي جعلت تلك التهديدات الغامضة ورحلات الخيال تبدو خفيفة وغير ذات أهمية بالفعل .لقد قلت أنني كنت أقوم بمسح المطبوعات المتنوعة في

الطريق مع نوع من الفضول الخامل - ولكن في نفس الوقت تم إخماد هذا الفضول بشكل صادم بسبب عاصفة مفاجئة ومشلولة من الرعب النشط .لأنه على الرغم من أن مسارات الغبار كانت بشكل عام مشوشة ومتداخلة، ومن غير المرجح أن تحجب أي نظرة عابرة، فإن رؤيتي المضطربة قد التقطت تفاصيل معينة بالقرب من النقطة التي يلتقي فيها الطريق المؤدي إلى المنزل بالطريق السريع؛ وقد أدرك بما لا يدع مجالاً للشك أو الأمل الأهمية المخيفة لتلك التفاصيل .لم يكن من قبيل الصدفة، للأسف، أنني كنت أتأمل لساعات في مناظر كوداك لبصمات مخالب الكائنات الخارجية التي أرسلها أكيلي .كنت أعرف جيدًا علامات تلك الزعانف الكريهة، وذلك التلميح للاتجاه الغامض الذي طبع الرعب بأنه ليس من مخلوقات هذا الكوكب .ولم تترك لي أي فرصة لارتكاب خطأ رحيم .هنا، في الواقع، في شكل موضوعي أمام عيني، والتي تم رسمها بالتأكيد منذ ساعات ليست طويلة، كانت هناك ثلاث علامات على الأقل برزت بشكل تجديفي بين مجموعة كبيرة مدهشة من آثار الأقدام غير الواضحة المؤدية من وإلى مزرعة أكيلي .لقد كانت المسارات الجهنمية للفطريات الحية من يوغوث.

جمعت نفسي في الوقت المناسب لخنق الصراخ .ففي النهاية، ما الذي كان هناك أكثر مما كنت أتوقعه، على افتراض أنني صدقت بالفعل رسائل أكيلي؟ لقد تحدث عن صنع السلام مع الأشياء .فلماذا الغريب أن بعضهم زار منزله؟ لكن الرعب كان أقوى من الطمأنينة .هل يمكن أن يُتوقع من أي إنسان أن ينظر غير متأثر لأول مرة عند رؤية مخالب الكائنات الحية من أعماق الفضاء الخارجي؟ عندها فقط رأيت نويس يخرج من الباب ويقترب بخطوة سريعة .فكرت في أنني يجب أن أحافظ على سيطرتي على نفسي، لأنه من المحتمل أن هذا الصديق اللطيف لم يكن يعرف شيئًا عن أعمق وأروع تحقيقات أكيلي في المحظور.

أكيلي، سارع نويس لإبلاغي، وكان سعيدًا ومستعدًا لرؤيتي؛ على الرغم من أن نوبة الربو المفاجئة التي أصيب بها ستمنعه من أن يكون مضيفًا كفؤًا للغاية لمدة يوم أو يومين .كانت هذه النوبات تصيبه بشدة عندما تأتي، وكانت دائمًا مصحوبة بحمى منهكة وضعف عام .لم يكن جيدًا أبدًا طوال فترة بقائهما هناك، وكان عليه أن يتحدث هامسًا، وكان أخرقًا وضعيفًا للغاية في التحرك .وتورمت قدماه وكاحلاه أيضا، مما اضطره إلى تضميدهما مثل آكل لحوم البقر العجوز النقرسي .اليوم كان في حالة سيئة إلى حد ما، لذا كان علي أن أهتم إلى حد كبير باحتياجاتي الخاصة؛ لكنه مع ذلك كان حريصًا على المحادثة . كنت أجده في غرفة المكتب على يسار القاعة الأمامية، الغرفة التي كانت ستائرها مغلقة .كان عليه أن يحجب ضوء الشمس عندما يكون مريضا، لأن عينيه كانتا حساستين للغاية.

وبينما ودعني نويز وانطلق بسيارته باتجاه الشمال، بدأت أسير ببطء نحو المنزل .لقد ترك الباب مفتوحا بالنسبة لي .ولكن قبل الاقتراب والدخول ألقيت نظرة خاطفة حولي

المكان بأكمله، محاولًا تحديد ما الذي أذهلني باعتباره غريبًا بشكل غير ملموس حول هذا الموضوع . بدت الحظائر والسقائف مبتذلة إلى حدٍ ما بما فيه الكفاية، ولاحظت سيارة فورد أكيلي المحطمة في ملجأها الفسيح غير المحروس .ثم وصلني سر الغرابة .لقد كان الصمت التام .في العادة، تكون المزرعة على الأقل ذات أصوات معتدلة من مختلف أنواع الماشية، ولكن هنا كانت جميع علامات الحياة

مفقودة .وماذا عن الدجاج والخنازير؟ من الممكن أن تكون الأبقار، التي قال أكيلي أنه يمتلك العديد منها، قد خرجت للمرعى، وربما تم بيع الكلاب؛ لكن غياب أي أثر للثرثرة أو الشخير كان أمرًا فريدًا حقًا.

لم أتوقف طويلا في الطريق، بل دخلت بعزم من باب البيت المفتوح وأغلقته خلفي .لقد كلفني ذلك جهدًا نفسيًا مميزًا، والآن بعد أن كنت محبوسًا في الداخل، كان لدي شوق مؤقت للانسحاب السريع . لا يعني ذلك أن المكان كان على الأقل شريرًا من حيث الإيحاء البصري؛ على العكس من ذلك، كنت أعتقد أن الردهة الأنيقة التي يعود تاريخها إلى أواخر الاستعمار كانت لذيذة ومفيدة للغاية، وأعجبت بالتربية الواضحة للرجل الذي قام بتأثيثها .ما جعلني أرغب في الفرار كان شيئًا مخففًا للغاية وغير قابل للتحديد .ربما كانت رائحة غريبة معينة اعتقدت أنني لاحظتها - على الرغم من أنني كنت أعرف جيدًا مدى شيوع الروائح الكريهة حتى في أفضل بيوت المزارع القديمة.

٧

رفضت السماح لهذه الهواجس الغائمة بالسيطرة علي، وتذكرت تعليمات نويز وفتحت الباب الأبيض المكون من ستة ألواح والمغلق بالنحاس على يساري .كانت الغرفة خلفها مظلمة، كما كنت أعرف من قبل؛ وعندما دخلته لاحظت أن الرائحة الغريبة كانت أقوى هناك .كما بدا أيضًا أن هناك إيقاعًا أو اهتزازًا خافتًا نصف خيالي في الهواء .للحظة، سمحت لي الستائر المغلقة برؤية القليل جدًا، ولكن بعد ذلك، لفت انتباهي نوع من الصوت الاعتذاري أو الصوت الهامس إلى كرسي مريح كبير في الزاوية الأبعد والأكثر ظلمة من الغرفة .وفي أعماقه الغامضة رأيت الضبابية البيضاء لوجه رجل ويديه؛ وفي لحظة عبرت لتحية الشخص الذي حاول التحدث .وعلى الرغم من أن الضوء كان خافتًا، فقد أدركت أن هذا كان بالفعل مضيفي .لقد درست صورة كوداك مراراً وتكراراً، ولم يكن من الممكن أن يكون هناك أي خطأ بشأن هذا الوجه القوي الذي تأثر بفعل الطقس واللحية القصيرة الأشيب.

ولكن عندما نظرت مرة أخرى، كان إدراكي ممزوجًا بالحزن والقلق؛ لأن وجهه كان بالتأكيد وجه رجل مريض جدًا .شعرت أنه لا بد أن يكون هناك ما هو أكثر من الربو وراء ذلك التعبير المتوتر والجامد والجامد والتحديق الزجاجي غير المغمض؛ وأدرك مدى تأثير تجاربه المخيفة عليه .ألا يكفي تحطيم أي إنسان، حتى ولو كان أصغر سناً من هذا المغامر المقدام في المحرمات؟ كنت أخشى أن الراحة الغريبة والمفاجئة قد جاءت بعد فوات الأوان لإنقاذه من شيء يشبه الانهيار العام .كانت هناك لمسة من الشفقة في الطريقة الضعيفة التي لا حياة فيها في يديه النحيلتين التي استقرت في حجره .كان يرتدي ثوبًا فضفاضًا، وكان ملفوفًا حول رأسه ومرتفعًا حول رقبته مع وشاح أو غطاء رأس أصفر زاهٍ.

ثم رأيت أنه كان يحاول التحدث بنفس الهمس المزعج الذي استقبلني به .كان من الصعب الإمساك بها في البداية، لأن الشارب الرمادي كان يخفي كل حركات الشفاه، وكان هناك شيء ما في جرسها يزعجني بشدة؛ ولكن من خلال تركيز انتباهي، تمكنت قريبًا من فهم مضمونها بشكل مدهش .لم تكن اللهجة ريفية بأي حال من الأحوال، وكانت اللغة مصقولة أكثر مما دفعتني المراسلات إلى توقعه.

'السيد ويلمارث، أفترض؟ يجب أن تعذرني على عدم النهوض .أنا مريض تمامًا، كما قال لك السيد نويز؛ لكنني لم أستطع مقاومة حضورك بنفس الطريقة .أنت تعرف ما كتبته في رسالتي الأخيرة، هناك الكثير لأخبرك به غدًا عندما أشعر بتحسن .لا أستطيع أن أقول مدى سعادتي برؤيتك شخصيًا بعد كل رسائلنا العديدة .الملف معك بالطبع؟ ويطبع ويسجل كوداك؟) نويز (وضع حقيبتك في القاعة - أعتقد أنك رأيتها .لهذه الليلة أنا

الخوف سيكون عليك الانتظار على نفسك إلى حد كبير .غرفتك في الطابق العلوي - تلك التي فوق هذا -وسترى باب الحمام مفتوحًا عند رأس الدرج .هناك وجبة لك في غرفة الطعام - مباشرة من خلال هذا الباب على يمينك - والتي يمكنك تناولها متى شئت .سأكون مضيفًا أفضل غدًا - لكن الضعف الآن يتركني عاجزًا.

'اجعل نفسك في بيتك - يمكنك إخراج الرسائل والصور والسجلات ووضعها على الطاولة هنا قبل أن تصعد إلى الطابق العلوي بحقيبتك .سنناقشها هنا - يمكنك رؤية الفونوغراف الخاص بي على حامل الزاوية هذا.

'لا، شكرًا - لا يوجد شيء يمكنك فعله من أجلي .أنا أعرف هذه التعاويذ القديمة .فقط عد لزيارة هادئة قليلاً قبل الليل، ثم اذهب إلى السرير عندما تريد .سأستريح هنا - ربما أنام هنا طوال الليل كما أفعل غالبًا .في الصباح، سأكون أكثر قدرة على الخوض في الأمور التي يجب علينا الخوض فيها .أنت تدرك، بالطبع، الطبيعة الهائلة تمامًا للمسألة التي أمامنا .بالنسبة لنا، بالنسبة لعدد قليل فقط من البشر على هذه الأرض، ستكون هناك خلجان من الزمان والمكان ومعرفة تتجاوز أي شيء ضمن مفهوم العلوم الإنسانية أو الفلسفة.

'هل تعلم أن أينشتاين مخطئ، وأن بعض الأجسام والقوى يمكن أن تتحرك بسرعة أكبر من سرعة الضوء؟ مع المساعدة المناسبة أتوقع أن أعود إلى الوراء والأمام في الوقت المناسب، وأرى وأشعر في الواقع بأرض العصور الماضية والمستقبلية البعيدة .لا يمكنك أن تتخيل الدرجة التي وصلت إليها تلك الكائنات في حمل العلم .لا يوجد شيء لا يمكنهم فعله بعقل وجسم الكائنات الحية .أتوقع زيارة الكواكب الأخرى، وحتى النجوم والمجرات الأخرى .الرحلة الأولى ستكون إلى يوغوث، أقرب عالم مأهول بالكامل بالكائنات .إنه جرم سماوي مظلم غريب يقع على حافة نظامنا الشمسي، وهو غير معروف لعلماء الفلك الأرضيين حتى الآن .ولكن لا بد أنني كتبت لك عن هذا .في الوقت المناسب، كما تعلم، ستوجه الكائنات هناك تيارات فكرية نحونا وتتسبب في اكتشافها - أو ربما تسمح لأحد حلفائها من البشر بإعطاء تلميح للعلماء.

'هناك مدن عظيمة في يوغوث - طبقات كبيرة من الأبراج ذات المدرجات المبنية من الحجر الأسود مثل العينة التي حاولت إرسالها إليك .لقد جاء ذلك من يوغوث .تشرق الشمس هناك ليس أكثر سطوعا من النجم، لكن الكائنات لا تحتاج إلى ضوء .لديهم حواس أخرى أكثر دقة، ولا يضعون نوافذ في منازلهم ومعابدهم العظيمة .بل إن الضوء يؤذيهم ويعيقهم ويربكهم، فهو غير موجود على الإطلاق في الكون الأسود خارج الزمان والمكان الذي جاءوا منه في الأصل .زيارة يوغوث من شأنها أن تدفع أي رجل ضعيف إلى الجنون - ومع ذلك فأنا ذاهب إلى هناك .الأنهار السوداء من القار التي تتدفق تحت تلك الجسور السيكلوبية الغامضة - الأشياء التي بناها بعض الأعراق القديمة انقرضت ونسيت قبل أن تأتي الكائنات إلى يوغوث من الفراغات النهائية - يجب أن تكون كافية لجعل أي رجل دانتي أو بو إذا تمكن من الحفاظ على عقله .طويل

يكفي أن يقول ما رآه.

'لكن تذكر - أن العالم المظلم المليء بالحدائق الفطرية والمدن الخالية من النوافذ ليس بالأمر المروع حقًا .بالنسبة لنا فقط يبدو الأمر كذلك .ربما بدا هذا العالم مروعًا تمامًا للكائنات عندما اكتشفوه لأول مرة في العصر البدائي .أنت تعلم أنهم كانوا هنا قبل فترة طويلة من انتهاء عصر Cthulhu الرائع، وتذكر

كل شيء عن R'lyeh الغارقة عندما كانت فوق المياه .لقد كانت داخل الأرض أيضًا - هناك فتحات لا يعرف عنها البشر شيئًا - بعضها في تلال فيرمونت هذه - وعوالم عظيمة من الحياة المجهولة هناك؛ K'n-yanذات الإضاءة الزرقاء، و Yothذات الإضاءة الحمراء، و N'kaiالأسود عديم الضوء .إنه من N'kaiالذي جاء فيه Tsathoggua المخيف - كما تعلمون، المخلوق الإلهي غير المتبلور الذي يشبه الضفدع والمذكور في مخطوطات Pnalcotic و Necronomiconودورة الأساطير Commoriom المحفوظة من قبل الكاهن الأطلنطي الكبير.Klarkash-Ton

'لكننا سنتحدث عن كل هذا لاحقًا .يجب أن تكون الساعة الرابعة أو الخامسة بحلول هذا الوقت .من الأفضل أن تحضر الأشياء من حقيبتك، وتتناول قضمة منها، ثم تعود للدردشة المريحة.

التفتت ببطء شديد وبدأت في طاعة مضيفي؛ إحضار حقيبتي، واستخراج الأغراض المطلوبة وإيداعها، وأخيراً الصعود إلى الغرفة المخصصة لي .مع ذكرى تلك البصمة على جانب الطريق في ذهني، أثرت فيّ فقرات أكيلي الهامسة بشكل غريب؛ وتلميحات الألفة مع هذا العالم المجهول للحياة الفطرية - يوغوث المحظور - جعلت جسدي يرتعش أكثر مما كنت مهتمًا بامتلاكه .كنت آسفًا للغاية بشأن مرض أكيلي، لكن كان علي أن أعترف بأن همساته الأجش كانت تتسم بطابع بغيض ومثير للشفقة .لو أنه لم يشمت بـ Yuggoth وأسراره السوداء!

كانت غرفتي ممتعة للغاية ومفروشة بشكل جيد، وخالية من الرائحة الكريهة والإحساس المزعج بالاهتزاز؛ وبعد أن تركت حقيبتي هناك نزلت مرة أخرى لاستقبال أكيلي وتناول الغداء الذي أعده لي . كانت غرفة الطعام تقع خلف غرفة المكتب مباشرةً، ورأيت أن المطبخ يمتد لمسافة أبعد في نفس الاتجاه .وعلى طاولة الطعام كانت تنتظرني مجموعة كبيرة من السندويشات والكعك والجبن، وكانت زجاجة ترمس بجانب الفنجان والصحن تشهد على أن القهوة الساخنة لم تُنسى .بعد تناول وجبة لذيذة، سكبت لنفسي فنجانًا من القهوة، لكنني وجدت أن معيار الطهي قد عانى من خطأ في هذه التفاصيل . كشفت الملعقة الأولى التي تناولتها عن طعم لاذع إلى حد ما، لذلك لم أتناول المزيد .طوال فترة الغداء كنت أفكر في أكيلي وهو يجلس بصمت على الكرسي الكبير في الغرفة المجاورة المظلمة .دخلت ذات مرة لأتوسل إليه أن يشاركني الوجبة، لكنه همس لي أنه لا يستطيع أن يأكل شيئًا حتى الآن .وفي وقت لاحق، قبل أن ينام مباشرة، كان يتناول بعض الحليب المخمر - كل ما يجب أن يتناوله في ذلك اليوم.

بعد الغداء أصررت على تنظيف الأطباق وغسلها في حوض المطبخ، وأفرغت القهوة بالصدفة، وهو الأمر الذي لم أتمكن من تقديره .بعد ذلك، عدت إلى غرفة المكتب المظلمة، ووضعت كرسيًا بالقرب من زاوية مضيفي، واستعدت لمثل هذه المحادثة التي قد يشعر برغبة في إجرائها .كانت الرسائل والصور والسجلات لا تزال على الطاولة المركزية الكبيرة، لكن لم نضطر إلى الاعتماد عليها للمرة الأولى .وسرعان ما نسيت حتى الرائحة الغريبة والاقتراحات الغريبة للاهتزاز.

لقد قلت إن هناك أشياء في بعض رسائل أكيلي- خاصة الثانية والأكثر ضخامة -لا أجرؤ على اقتباسها أو حتى صياغتها في كلمات على الورق .وينطبق هذا التردد بقوة أكبر على الأشياء التي سمعتها تهمس ذلك المساء في الغرفة المظلمة بين التلال المسكونة المنعزلة .لا أستطيع حتى أن ألمح إلى مدى الرعب الكوني الذي كشفه ذلك الصوت الخشن .لقد كان يعرف أشياء بشعة من قبل، ولكن ما تعلمه منذ عقد اتفاقه مع الأشياء الخارجية كان أكثر من أن يتحمله العقل .وحتى الآن، كنت أرفض رفضًا مطلقًا تصديق ما أشار إليه ضمنيًا بشأن تكوين اللانهاية المطلقة، وتجاور الأبعاد، والموقع المخيف لكوننا

المعروف من المكان والزمان في السلسلة التي لا تنتهي من الذرات الكونية المرتبطة التي تشكل الكون الفائق المباشر .المنحنيات والزوايا والتنظيم الإلكتروني للمواد وشبه المواد.

لم يكن أي رجل عاقل قريبًا بشكل خطير من أسرار الكيان الأساسي - لم يكن أبدًا دماغ عضوي أقرب إلى الفناء التام في الفوضى التي تتجاوز الشكل والقوة والتماثل .لقد تعلمت من أين جاء كثولو لأول مرة، ولماذا انطلقت نصف النجوم المؤقتة العظيمة في التاريخ .لقد خمنت - من خلال التلميحات التي جعلت حتى مخبرتي يتوقفون بخجل - السر وراء السحب الماجلانية والسدم الكروية، والحقيقة السوداء التي تحجبها قصة تاو الرمزية القديمة .تم الكشف عن طبيعة Doels بوضوح، وتم إخباري بجوهر) وإن لم يكن مصدر (كلاب الصيد في .Tindalos لم تعد أسطورة ييج، أبو الثعابين، رمزية بعد الآن، وبدأت أشعر بالاشمئزاز عندما أخبرتني عن الفوضى النووية الوحشية خارج الفضاء الزاوي، والتي حجبها النيكرونوينيكون برحمة تحت اسم أزاثوث .لقد كان صادمًا أن يتم توضيح أبشع كوابيس الأسطورة السرية بعبارات ملموسة تجاوزت كراهيتها الصارخة والمرضية أجرأ تلميحات الصوفيين القاحلين في العصور الوسطى القديمة .لقد قادني حتماً إلى الاعتقاد بأن أول من يهمس بهذه الحكايات الملعونة لا بد وأن يكون قد تحدث مع كائنات آكلي الخارجية، وربما زاروا العوالم الكونية الخارجية كما اقترح أكيلي الآن زيارتها.

وأخبرت بالحجر الأسود وما فيه، ففرحت أنه لم يصلني .لقد كانت تخميناتي بشأن تلك الحروف الهيروغليفية صحيحة للغاية !ومع ذلك، بدا أكيلي الآن متصالحًا مع الأمر

النظام الشيطاني بأكمله الذي عثر عليه؛ متصالحون ومتشوقون لمزيد من التحقيق في الهاوية الوحشية . تساءلت عن الكائنات التي تحدث معها منذ رسالته الأخيرة لي، وما إذا كان الكثير منهم بشرًا مثل ذلك المبعوث الأول الذي ذكره .أصبح التوتر في رأسي لا يطاق، وقمت ببناء كل أنواع النظريات الجامحة حول تلك الرائحة الغريبة والمستمرة وتلك التلميحات الخبيثة للاهتزاز في الغرفة المظلمة.

كان الليل يهبط الآن، وبينما كنت أتذكر ما كتبه لي أكيلي عن تلك الليالي السابقة، ارتعدت عندما ظننت أنه لن يكون هناك قمر .كما أنني لم أحب الطريقة التي تقع بها المزرعة في سفح هذا المنحدر الحرجي الضخم المؤدي إلى قمة Dark Mountain غير المرغوب فيها .بعد إذن أكيلي، أشعلت مصباحًا زيتيًا صغيرًا، وأخفضته، ووضعته على خزانة كتب بعيدة بجوار التمثال النصفي الشبحي لميلتون؛ ولكن بعد ذلك شعرت بالأسف لأنني فعلت ذلك، لأنه جعل وجه مضيفي المتوتر وغير المتحرك ويديه الخاملة تبدو غير طبيعية إلى حد كبير وأشبه بالجثة .لقد بدا وكأنه شبه عاجز عن الحركة، على الرغم من أنني رأيته يومئ برأسه متصلبًا من حين لآخر.

بعد ما قاله، بالكاد أستطيع أن أتخيل الأسرار الأعمق التي كان يحتفظ بها للغد؛ ولكن في النهاية اتضح أن رحلته إلى يوغوث وما وراءها - ومشاركتي المحتملة فيها - ستكون موضوع اليوم التالي .لا بد أنه كان مستمتعًا ببداية الرعب الذي شعرت به عندما سمعت اقتراحًا لرحلة كونية من جهتي، لأن رأسه كان يتمايل بعنف عندما أظهرت خوفي .بعد ذلك تحدث بلطف شديد عن الكيفية التي يمكن بها للبشر أن ينجزوا - وقد أنجزوها عدة مرات - الرحلة التي تبدو مستحيلة عبر الفراغ بين النجوم .يبدو أن الأجسام البشرية الكاملة لم تقم بالرحلة بالفعل، لكن المهارات الجراحية والبيولوجية والكيميائية والميكانيكية المذهلة للكائنات الخارجية وجدت طريقة لنقل العقول البشرية دون بنيتها الجسدية المصاحبة.

كانت هناك طريقة غير ضارة لاستخراج الدماغ، وطريقة للحفاظ على البقايا العضوية حية أثناء غيابها . يتم بعد ذلك غمر المادة الدماغية العارية والمضغوطة في سائل يتم تجديده أحيانًا داخل أسطوانة محكمة الغلق من معدن تم استخراجه في يوغوث، حيث تصل أقطاب كهربائية معينة وتتصل حسب الرغبة بأدوات متقنة قادرة على تكرار القدرات الحيوية الثلاث البصر والسمع والإدراك .والكلام .كان من السهل على الكائنات الفطرية المجنحة أن تحمل أسطوانات الدماغ سليمة عبر الفضاء .ومن ثم، في كل كوكب تغطيه حضارتهم، سيجدون الكثير من أدوات القدرة القابلة للتعديل والقادرة على الارتباط بالأدمغة المغلفة، بحيث يمكن بعد قليل من التوافق أن تُمنح هذه الذكاءات المتنقلة حياة كاملة حسية ومفصلة - وإن كانت بلا جسد .والميكانيكية - في كل مرحلة من رحلتهم عبر استمرارية الزمان والمكان وما وراءها .لقد كان الأمر بسيطًا مثل حمل أسطوانة الفونوغراف وتشغيلها أينما كان الفونوغراف

النوع المقابل موجود .لا يمكن أن يكون هناك شك في نجاحها .اكيلي لم يكن خائفا .ألم يتم إنجازه ببراعة مرارًا وتكرارًا؟

ولأول مرة، رفعت إحدى الأيدي الخاملة الضائعة نفسها وأشارت بقوة إلى رف مرتفع في الجانب الآخر من الغرفة .هناك، في صف أنيق، كانت هناك أكثر من اثنتي عشرة أسطوانة من المعدن لم أرها من قبل قط - أسطوانات يبلغ ارتفاعها حوالي قدم وقطرها أقل إلى حد ما، مع ثلاثة تجاويف غريبة موضوعة في مثلث متساوي الساقين فوق السطح المحدب الأمامي لكل منها .تم ربط أحدهما عند اثنين من المقابس بزوج من الآلات ذات المظهر المفرد التي تقف في الخلفية .لم أكن بحاجة إلى أن أخبرني عن فحواها، وارتعشت كما لو كنت مصابًا بالضجة .ثم رأيت اليد تشير إلى زاوية أقرب بكثير حيث تم تجميع بعض الأدوات المعقدة ذات الأسلاك والمقابس المتصلة، والعديد منها يشبه إلى حد كبير الجهازين الموجودين على الرف خلف الأسطوانات، معًا.

'هناك أربعة أنواع من الآلات هنا، يا ويلمارث، همس الصوت" .أربعة أنواع - ثلاث ملكات لكل منها - تصنع اثنتي عشرة قطعة في المجمل .ترون أن هناك أربعة أنواع مختلفة من الكائنات ممثلة في تلك الأسطوانات هناك .ثلاثة بشر، وستة كائنات فطرية لا تستطيع التنقل في الفضاء جسديًا، وكائنان من نبتون) يا إلهي !إذا تمكنت من رؤية الجسم الذي يمتلكه هذا النوع على كوكبه الخاص(!، والباقي كيانات من الكهوف المركزية في مكان مظلم مثير للاهتمام بشكل خاص نجم وراء المجرة .في الموقع الرئيسي داخل راوند هيل، ستجد بين الحين والآخر المزيد من الأسطوانات والآلات - أسطوانات من أدمغة خارج الكون بحواس مختلفة عن أي حواس نعرفها - حلفاء ومستكشفين من أقصى الخارج - وآلات خاصة لمنحهم الانطباعات والتعبيرات بعدة طرق مناسبة لهم ولفهم أنواع مختلفة من المستمعين . يعدRound Hill ، مثل معظم البؤر الاستيطانية الرئيسية للكائنات عبر الأكوان المختلفة، مكانًا عالميًا للغاية .وبطبيعة الحال، تم إقراضي للتجربة فقط الأنواع الأكثر شيوعا.

'هنا - خذ الآلات الثلاث التي أشير إليها وضعها على الطاولة .تلك الطويلة ذات العدسات الزجاجية في المقدمة - ثم الصندوق الذي يحتوي على الأنابيب المفرغة ولوحة الصوت - والآن تلك التي تحتوي على القرص المعدني في الأعلى .الآن بالنسبة للأسطوانة التي تم لصق الملصق عليها ."B-67" فقط قف على كرسي وندسور للوصول إلى الرف .ثقيل؟ لا تهتم !تأكد من الرقم .B-67 - لا تزعج تلك الأسطوانة الجديدة اللامعة المرتبطة بجهازي الاختبار - تلك التي عليها اسمي .قم بتعيين B-67 على الطاولة بالقرب من المكان الذي وضعت فيه الآلات - ولاحظ أن مفتاح الاتصال الموجود على الأجهزة الثلاثة محشور في أقصى اليسار.

'الآن قم بتوصيل سلك آلة العدسات بالمقبس العلوي الموجود على الأسطوانة - هناك !قم بتوصيل آلة الأنبوب بالمقبس السفلي الأيسر، وجهاز القرص بالمقبس الخارجي .الآن قم بتحريك جميع

مفاتيح الاتصال على الأجهزة إلى أقصى اليمين - أولاً العدسة الأولى، ثم القرص، ثم الأنبوب .هذا صحيح . أود أن أخبرك أيضًا أن هذا إنسان - تمامًا مثل أي واحد منا .سأعطيك طعمًا لبعض الآخرين غدًا.«

وحتى يومنا هذا لا أعرف لماذا أطعت تلك الهمسات بهذه الخنوع، أو ما إذا كنت أعتقد أن أكيلي مجنون أم عاقل .بعد ما حدث من قبل، كان يجب أن أكون مستعدًا لأي شيء؛ ولكن هذه التمثيلية الآلية بدت أشبه بالأهواء النموذجية للمخترعين والعلماء المجانين حتى أنها ضربت على وتر من الشك لم يثيره حتى الخطاب السابق .إن ما أشار إليه الهامس كان يتجاوز كل الاعتقاد البشري - ومع ذلك، ألم تكن الأشياء الأخرى لا تزال أبعد من ذلك، وأقل منافية للعقل فقط بسبب بعدها عن الدليل الملموس الملموس؟

وبينما كان ذهني يترنح وسط هذه الفوضى، أدركت وجود مزيج من التشويش والطنين الصادر عن الآلات الثلاث التي تم ربطها مؤخرًا بالأسطوانة - وهو التشويش والطنين الذي سرعان ما هدأ إلى صمت افتراضي .ماذا كان على وشك الحدوث؟ هل كان علي سماع صوت؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هو الدليل الذي لدي على أنه لم يكن جهازًا لاسلكيًا تم اختراعه بمهارة يتم التحدث إليه بواسطة مكبر صوت مخفي ولكنه مراقب عن كثب؟ وحتى الآن لا أرغب في أن أقسم على ما سمعته، أو على ما حدث بالفعل قبلي .ولكن يبدو أن شيئًا ما قد حدث بالتأكيد.

باختصار ووضوح، بدأت الآلة المزودة بالأنابيب وصندوق الصوت في التحدث، وبدقة وذكاء لا يدع مجالًا للشك في أن المتحدث كان حاضرًا بالفعل ويراقبنا .كان الصوت مرتفعًا ومعدنيًا وبلا حياة وميكانيكيًا بوضوح في كل تفاصيل إنتاجه .لم تكن قادرة على التصريف أو التعبير، لكنها كُشطت وخشخشة بدقة وتروٍ قاتلتين.

'قالت الرسالة :سيد ويلمارث، أتمنى ألا أفاجئك .أنا إنسان مثلك، على الرغم من أن جسدي الآن يستريح بأمان تحت العلاج التنشيطي المناسب داخل راوند هيل، على بعد حوالي ميل ونصف شرقًا من هنا .أنا بنفسي هنا معك - عقلي في تلك الأسطوانة وأرى وأسمع وأتحدث من خلال هذه الهزازات الإلكترونية . خلال أسبوع سأعبر الفراغ كما فعلت عدة مرات من قبل، وأتوقع أن أحظى بمتعة رفقة السيد أكيلي . أتمنى أن أحصل على ملكك أيضًا؛ لأنني أعرفك من حيث البصر والسمعة، وأتابع مراسلاتك مع صديقنا عن كثب .أنا بالطبع أحد الرجال الذين أصبحوا متحالفين مع الكائنات الخارجية التي تزور كوكبنا . التقيت بهم أولاً في جبال الهيمالايا، وساعدتهم بطرق مختلفة .في المقابل، لقد أعطوني تجارب لم يمر بها سوى عدد قليل من الرجال.

'هل تدرك ما يعنيه عندما أقول إنني كنت على سبعة وثلاثين جرمًا سماويًا مختلفًا - كواكب ونجوم مظلمة وأجسام أقل تحديدًا - بما في ذلك ثمانية خارج مجرتنا واثنان خارج مجرتنا

الكون المنحني للمكان والزمان؟ كل هذا لم يضرني على الإطلاق .لقد تمت إزالة دماغي من جسدي عن طريق الانشطارات ببراعة شديدة لدرجة أنه سيكون من الفظ استدعاء العملية الجراحية .لدى الكائنات الزائرة أساليب تجعل عمليات الاستخراج هذه سهلة وطبيعية تقريبًا - ولا يشيخ جسد الإنسان أبدًا

عندما يكون الدماغ خارجًا عنه .ويمكنني أن أضيف أن الدماغ خالد فعليًا بقدراته الميكانيكية وتغذيته المحدودة التي توفرها التغييرات العرضية للسائل الحافظ.

'عمومًا، أتمنى من كل قلبي أن تقرر أن تأتي معي ومع السيد أكيلي .الزوار حريصون على التعرف على رجال المعرفة مثلك، وأن يظهروا لهم الهاوية العظيمة التي كان على معظمنا أن يحلم بها في جهل خيالي . قد يبدو الأمر غريبًا في البداية مقابلتهم، لكنني أعلم أنك لن تهتم بذلك .أعتقد أن السيد نويز سيوافق أيضًا - الرجل الذي أحضرك إلى هنا بسيارته بلا شك .لقد كان واحدًا منا منذ سنوات – أفترض أنك تعرفت على صوته باعتباره أحد الأشخاص المسجلين الذين أرسلهم إليك السيد أكيلي.«

في بدايتي العنيفة، توقف المتحدث للحظة قبل أن يختتم كلامه.

'لذا سيد ويلمارث، سأترك الأمر لك؛ مجرد إضافة أن الرجل الذي يحب الغرابة والفولكلور يجب ألا يفوت مثل هذه الفرصة أبدًا .لا يوجد شيء للخوف .جميع التحولات غير مؤلمة، وهناك الكثير للاستمتاع به في حالة الإحساس الآلية بالكامل .عندما يتم فصل الأقطاب الكهربائية، يسقط المرء في نوم مليء بالأحلام الحية والرائعة.

'والآن، إذا كنت لا تمانع، قد نرفع جلستنا إلى الغد .ليلة سعيدة - ما عليك سوى إعادة جميع المفاتيح إلى اليسار؛ لا تهتم بالترتيب الدقيق، على الرغم من أنك قد تجعل آلة العدسات هي الأخيرة .ليلة سعيدة يا سيد أكيلي - عامل ضيفنا جيدًا !هل أنت جاهز الآن مع هذه المفاتيح؟

كان هذا كل شيء .أطعت الأمر آليًا وأغلقت المفاتيح الثلاثة، على الرغم من أنني كنت في حالة ذهول من الشك في كل ما حدث .كان رأسي لا يزال يترنح عندما سمعت صوت أكيلي الهامس يخبرني أنني قد أترك كل الأجهزة على الطاولة كما كانت .لم يعلق على ما حدث، وفي الواقع لم يكن من الممكن لأي تعليق أن ينقل الكثير إلى قدراتي المثقلة .سمعته يخبرني أنه يمكنني أخذ المصباح لاستخدامه في غرفتي، واستنتجت أنه يرغب في الراحة بمفرده في الظلام .لقد حان وقت الراحة بالتأكيد، لأن خطابه في فترة ما بعد الظهر والمساء كان من النوع الذي يرهق حتى الرجل القوي .كنت لا أزال في حالة ذهول، وقلت لمضيفي ليلة سعيدة وصعدت إلى الطابق العلوي ومعي المصباح، على الرغم من أنه كان معي مصباح يدوي ممتاز للجيب.

لقد كنت سعيدًا لأنني خرجت من تلك الدراسة في الطابق السفلي مع الرائحة الغريبة والإشارات الغامضة للاهتزاز، ومع ذلك لم أستطع بالطبع الهروب من شعور بشع بالرهبة والخطر والشذوذ الكوني كما اعتقدت.

بالمكان الذي كنت فيه والقوات التي كنت ألتقي بها .المنطقة البرية المنعزلة، والمنحدر الأسود الغامض الذي يحيط بالغابات والذي يرتفع بالقرب من المنزل، وبصمة القدم في الطريق، والمريض الذي يهمس بلا حراك في الظلام، والأسطوانات والآلات الجهنمية، وقبل كل شيء، الدعوات إلى عمليات جراحية غريبة ورحلات غريبة - هذه الأشياء، كلها جديدة جدًا وفي مثل هذا التتابع المفاجئ، اندفعت عليّ بقوة تراكمية استنزفت إرادتي وكادت أن تقوض قوتي الجسدية.

كان اكتشاف أن مرشدي نويز هو المحتفل البشري في طقوس السبت الوحشية تلك المسجلة على أسطوانة الفونوغراف بمثابة صدمة خاصة، على الرغم من أنني شعرت سابقًا بألفة خافتة ومنفرة في صوته .صدمة خاصة أخرى أتتني من موقفي تجاه مضيفي كلما توقفت لتحليله؛ بقدر ما أحببت أكيلي

غريزيًا كما ظهر في مراسلاته، فقد وجدت الآن أنه ملأني بنفور واضح .كان ينبغي لمرضه أن يثير شفقتي؛ ولكن بدلا من ذلك، أعطاني نوعا من الارتعاش .لقد كان جامدًا وخاملًا وشبيهًا بالجثة، وكان ذلك الهمس المتواصل بغيضًا للغاية وغير إنساني!

وخطر لي أن هذا الهمس كان مختلفًا عن أي شيء آخر من النوع الذي سمعته في حياتي؛ أنه على الرغم من الجمود الغريب لشفتي المتحدث المغطاة بشاربين، إلا أنها كانت تتمتع بقوة كامنة وقدرة تحمل ملحوظة بالنسبة لأزيز شخص مصاب بالربو .لقد تمكنت من فهم المتحدث عندما كنت في الغرفة بالكامل، وبدا لي مرة أو مرتين أن الأصوات الخافتة ولكن المخترقة لا تمثل ضعفًا بقدر ما تمثل قمعًا متعمدًا - ولم أستطع تخمين السبب .منذ البداية شعرت بنوعية مزعجة في جرسهم .الآن، عندما حاولت تقييم الأمر، اعتقدت أنني أستطيع إرجاع هذا الانطباع إلى نوع من الألفة اللاواعية مثل ذلك الذي جعل صوت نويز مشؤومًا بشكل ضبابي .لكن متى وأين واجهت الشيء الذي ألمح إليه كان أكثر مما أستطيع قوله.

كان هناك شيء واحد مؤكد - لن أقضي ليلة أخرى هنا .لقد تلاشت حماستي العلمية وسط الخوف والبغض، ولم أشعر الآن إلا بالرغبة في الهروب من شبكة المرض والوحي غير الطبيعي .عرفت ما يكفي الآن .لا بد أن يكون صحيحًا أن هناك روابط كونية غريبة موجودة بالفعل، ولكن من المؤكد أن مثل هذه الأشياء ليس المقصود منها أن يتدخل فيها البشر العاديون.

يبدو أن التأثيرات التجديفية تحيط بي وتضغط على حواسي بشكل خانق .قررت أن النوم سيكون غير وارد .لذلك أطفأت المصباح وألقيت بنفسي على السرير بكامل ملابسي .لا شك أن الأمر كان سخيفًا، لكنني ظللت مستعدًا لحالة طارئة غير معروفة، ممسكًا بيدي اليمنى المسدس الذي أحضرته معي، ومصباح الجيب باليد اليسرى .لم يصدر أي صوت من الأسفل، وكنت أتخيل كيف كان مضيفي يجلس

هناك مع تصلب الجثث في الظلام.

في مكان ما سمعت دقات الساعة، وكنت ممتنًا بشكل غامض لطبيعية الصوت .ومع ذلك، فقد ذكّرني بشيء آخر أزعجني في المنطقة، وهو الغياب التام للحياة الحيوانية .من المؤكد أنه لم تكن هناك حيوانات مزرعة بالجوار، والآن أدركت أنه حتى الضوضاء الليلية المعتادة للكائنات الحية البرية كانت غائبة .وباستثناء التدفق المشؤوم للمياه البعيدة غير المرئية، كان هذا السكون شاذًا - بين الكواكب - وتساءلت عن الآفة غير الملموسة التي تولدها النجوم والتي يمكن أن تخيم على المنطقة .تذكرت من الأساطير القديمة أن الكلاب والحيوانات الأخرى كانت دائمًا تكره الكائنات الخارجية، وفكرت فيما قد تعنيه تلك الآثار في الطريق.

٨

لا تسألني كم من الوقت استمر غفوتي غير المتوقعة، أو كم كان ما تلا ذلك مجرد حلم .إذا أخبرتك أنني استيقظت في وقت معين، وسمعت ورأيت أشياء معينة، فسوف تجيب فقط أنني لم أستيقظ في ذلك الوقت؛ وأن كل شيء كان حلمًا حتى اللحظة التي خرجت فيها مسرعًا من المنزل، وتعثرت في السقيفة حيث رأيت سيارة فورد القديمة، واستولت على تلك السيارة القديمة لخوض سباق مجنون بلا هدف فوق التلال المسكونة التي أوصلتني أخيرًا - بعد ساعات من الاهتزاز والتعرج عبر متاهات مهددة بالغابات - في قرية تبين أنها تاونسند.

سوف تقوم أيضًا، بالطبع، بخصم كل شيء آخر في تقريري؛ وأعلن أن جميع الصور وأصوات التسجيلات وأصوات الأسطوانات والآلات والأدلة المشابهة كانت أجزاء من الخداع الخالص الذي مارسه عليّ هنري أكيلي المفقود .حتى أنك ستلمح إلى أنه تآمر مع غريبي الأطوار الآخرين لتنفيذ خدعة سخيفة ومتقنة - وأنه قام بإزالة الشحنة السريعة في كين، وأنه جعل نويز يسجل ذلك السجل الشمعي المرعب .لكن من الغريب أنه لم يتم التعرف على نويز بعد؛ أنه لم يكن معروفًا في أي من القرى القريبة من مكان أكيلي، على الرغم من أنه كان يتواجد في المنطقة بشكل متكرر .أتمنى لو توقفت لحفظ رقم رخصة سيارته - أو ربما كان من الأفضل رغم كل ذلك أن لا أفعل ذلك .لأنني، على الرغم من كل ما يمكنك قوله، وعلى الرغم من كل ما أحاول قوله أحيانًا لنفسي، أعلم أن التأثيرات الخارجية المقيتة لا بد أن تكون كامنة هناك في نصف التلال المجهولة - وأن تلك التأثيرات لها جواسيس ومبعوثون في عالم الرجال .إن الابتعاد قدر الإمكان عن مثل هذه التأثيرات ومثل هؤلاء المبعوثين هو كل ما أطلبه من الحياة في المستقبل.

عندما أرسلت قصتي المحمومة عمدة المدينة إلى المزرعة، ذهب أكيلي دون أن يترك أي أثر .كان ثوبه الفضفاض، ووشاحه الأصفر، وضمادات قدمه موضوعة على أرضية المكتب بالقرب من كرسيه المريح في الزاوية، ولم يكن من الممكن تحديد ما إذا كانت أي من ملابسه الأخرى قد اختفت معه .كانت الكلاب والماشية مفقودة بالفعل، وكانت هناك بعض ثقوب الرصاص الغريبة على السطح الخارجي للمنزل وعلى بعض الجدران بداخله؛ ولكن بعد هذا لا يمكن اكتشاف أي شيء غير عادي .لم تكن هناك أسطوانات أو آلات، ولا أي من الأدلة التي أحضرتها في حقيبتي، ولا رائحة غريبة أو إحساس بالاهتزاز، ولا آثار أقدام على الطريق، ولا شيء من الأشياء الإشكالية التي لمحتها في النهاية.

مكثت أسبوعًا في براتلبورو بعد هروبي، وأجريت استفسارات بين الأشخاص من كل الأنواع الذين عرفوا أكيلي؛ والنتائج تقنعني أن الأمر ليس من نسج الحلم أو الوهم .مشتريات أكيلي الغريبة للكلاب والذخيرة والمواد الكيميائية و

قطع أسلاك هاتفه أمر مسجل ؛ في حين أن كل من عرفه - بما في ذلك ابنه في كاليفورنيا - يعترف بأن ملاحظاته العرضية حول الدراسات الغريبة كانت ذات اتساق معين .يعتقد المواطنون الأقوياء أنه كان مجنونًا، ويقولون دون تردد أن جميع الأدلة المبلغ عنها مجرد خدع ابتكرها مكر مجنون وربما بتحريض من شركاء غريب الأطوار؛ لكن سكان الريف الأدنى يؤيدون تصريحاته بكل تفاصيلها .لقد أظهر لبعض هؤلاء الريفيين صوره وحجره الأسود، وقام بتشغيل الأسطوانة البشعة لهم؛ وقالوا جميعًا إن آثار الأقدام والصوت الرنان كانت مثل تلك الموصوفة في أساطير الأجداد.

قالوا أيضًا إن المشاهد والأصوات المشبوهة قد لوحظت بشكل متزايد حول منزل أكيلي بعد أن وجد الحجر الأسود، وأن المكان الآن يتجنبه الجميع باستثناء ساعي البريد وغيره من الأشخاص العاديين ذوي العقول الصلبة .كان كل من Dark Mountain و Round Hillمن الأماكن المشهورة بالأشباح، ولم أتمكن من العثور على أي شخص قام باستكشافهما عن كثب .كانت حالات الاختفاء العرضية للسكان الأصليين عبر تاريخ المنطقة موثقة جيدًا، ومن بين هؤلاء الآن شبه المتشرد والتر براون، الذي ذكرته رسائل أكيلي .حتى أنني صادفت أحد المزارعين الذي اعتقد أنه قد لمح شخصيًا إحدى الجثث الغريبة في وقت الفيضان في النهر الغربي المتضخم، لكن قصته كانت مشوشة جدًا بحيث لا يمكن اعتبارها ذات قيمة حقًا.

عندما غادرت براتلبورو، عقدت العزم على عدم العودة إلى فيرمونت أبدًا، وأنا متأكد تمامًا من أنني سأحافظ على قراري .من المؤكد أن تلك التلال البرية هي موقع لسباق كوني مخيف - كما قلت شكوكي منذ أن قرأت أن كوكبًا تاسعًا جديدًا قد تم رؤيته خلف نبتون، تمامًا كما قالت تلك التأثيرات إنه سيتم رؤيته .علماء الفلك، بملاءمة شنيعة لا يشككون فيها، أطلقوا على هذا الشيء اسم" بلوتو ."أشعر، بما لا يدع مجالاً للشك، أنه ليس أقل من يوغوث الليلي - وأرتعش عندما أحاول اكتشاف السبب الحقيقي الذي يجعل سكانها المتوحشين يرغبون في أن يُعرفوا بهذه الطريقة في هذا الوقت الخاص .أحاول عبثًا أن أؤكد لنفسي أن هذه المخلوقات الشيطانية لا تؤدي تدريجيًا إلى سياسة جديدة تضر بالأرض وسكانها العاديين.

ولكن لا يزال يتعين علي أن أخبركم عن نهاية تلك الليلة الرهيبة في المزرعة .كما قلت، لقد سقطت أخيرًا في نعاس مضطرب؛ غفوة مليئة بأجزاء من الأحلام التي تنطوي على لمحات من المناظر الطبيعية الوحشية .لا أستطيع أن أقول بعد ما الذي أيقظني، لكني أشعر يقينًا أنني استيقظت بالفعل في هذه المرحلة المحددة .كان انطباعي الأول المشوش هو وجود ألواح أرضية تصدر صريرًا خلسة في القاعة خارج باب منزلي، وتحسسًا أخرق ومكتومًا للمزلاج .لكن هذا توقف على الفور تقريبًا .بحيث تبدأ انطباعاتي الواضحة حقًا بالأصوات التي سمعتها من الدراسة أدناه .بدا أن هناك العديد من المتحدثين، وقد رأيت أنهم كانوا منخرطين بشكل مثير للجدل.

وبحلول الوقت الذي استمعت فيه لبضع ثوان، كنت مستيقظًا تمامًا، لأن طبيعة الأصوات كانت تجعل كل فكرة عن النوم سخيفة .كانت النغمات متنوعة بشكل غريب، ولم يكن لدى أي شخص استمع إلى أسطوانة الفونوغراف اللعينة أي شك حول طبيعة اثنتين منها على الأقل .على الرغم من بشاعة الفكرة، إلا أنني كنت أعلم أنني كنت تحت سقف واحد مع أشياء مجهولة من الفضاء السحيق؛ لأن هذين الصوتين كانا بلا شك الطنين التجديفي الذي استخدمته الكائنات الخارجية في تواصلها مع البشر .كان الاثنان مختلفين على المستوى الفردي - مختلفان في درجة الصوت واللهجة والإيقاع - لكنهما كانا من نفس النوع العام اللعين.

وكان الصوت الثالث بلا شك صوت آلة نطق ميكانيكية متصلة بأحد الأدمغة المنفصلة في الأسطوانات . لم يكن هناك شك في ذلك كما هو الحال في الطنين؛ لأن الصوت العالي المعدني الخالي من الحياة في الأمسية السابقة، مع خشخشة وخشخشة خالية من التعبير، ودقته ومداولاته غير الشخصية، كان لا يُنسى تمامًا .لم أتوقف لبعض الوقت لأتساءل عما إذا كان الذكاء الذي يكمن وراء عملية الكشط هو نفسه الذي تحدث معي سابقًا؛ ولكن بعد ذلك بوقت قصير فكرت في أن أي دماغ سوف يصدر أصواتًا صوتية بنفس الجودة إذا تم ربطها بنفس منتج الكلام الميكانيكي؛ الاختلافات الوحيدة المحتملة هي في اللغة والإيقاع والسرعة والنطق .لإكمال محادثة إلدريتش، كان هناك صوتان بشريان بالفعل - أحدهما الكلام الفج لرجل مجهول ومن الواضح أنه ريفي، والآخر النغمات بوسطن اللطيفة لمرشدي السابق نويز.

بينما كنت أحاول التقاط الكلمات التي اعترضتها الأرضية الفخمة بشكل محير، كنت واعيًا أيضًا بقدر كبير من الحركة والخدش والخلط في الغرفة أدناه؛ لذلك لم أتمكن من الهروب من الانطباع بأنها كانت مليئة بالكائنات الحية - أكثر بكثير من القلة التي يمكنني أن أشير إلى كلامها .من الصعب للغاية وصف الطبيعة الدقيقة لهذا التحريك، حيث لا يوجد سوى عدد قليل جدًا من أسس المقارنة الجيدة .تبدو الأشياء بين الحين والآخر وكأنها تتحرك عبر الغرفة مثل كيانات واعية؛ صوت وقع أقدامهم له شيء ما

مثل قعقعة فضفاضة ذات سطح صلب - مثل ملامسة أسطح غير منسقة من القرن أو المطاط الصلب . كان الأمر كذلك، إذا استخدمنا مقارنة أكثر تحديدًا ولكن أقل دقة، كما لو كان الأشخاص الذين يرتدون أحذية خشبية فضفاضة ومتشظية يتخبطون ويقعقون على أرضية اللوحة المصقولة .وعن طبيعة ومظهر المسؤولين عن الأصوات، لم أهتم بالتكهن.

وسرعان ما رأيت أنه سيكون من المستحيل التمييز بين أي خطاب متصل .كلمات معزولة - بما في ذلك اسمي وأكيلي - كانت تطفو بين الحين والآخر، خاصة عندما ينطقها منتج الكلام الميكانيكي؛ لكن أهميتها الحقيقية ضاعت

الرغبة في السياق المستمر .اليوم أرفض أن أستنتج منها أي استنتاجات محددة، وحتى تأثيرها المخيف عليّ كان تأثيرًا إيحاءيًا وليس وحيًا .كنت على يقين من أن اجتماعًا سريًا رهيبًا وغير طبيعي قد انعقد أسفل مني؛ ولكن ما هي المداولات الصادمة التي لم أستطع تحديدها .كان من الغريب كيف سيطر علي هذا الشعور الذي لا جدال فيه بالخبيث والتجديف على الرغم من تأكيدات أكيلي بمودة الغرباء.

ومع الاستماع الصبور بدأت أميز بوضوح بين الأصوات، مع أنني لم أتمكن من فهم الكثير مما يقوله أي من الأصوات .يبدو أنني ألتقط بعض المشاعر النموذجية وراء بعض المتحدثين .على سبيل المثال، كان أحد الأصوات الرنانة يحمل نبرة سلطة لا لبس فيها؛ بينما الصوت الميكانيكي، على الرغم من ارتفاعه الاصطناعي وانتظامه، بدا وكأنه في وضع الخضوع والتوسل .كانت نغمات نويز تنضح بنوع من الأجواء التصالحية .أما الآخرون فلم أتمكن من محاولة تفسيرهم .لم أسمع همس أكيلي المألوف، لكنني كنت أعلم جيدًا أن مثل هذا الصوت لا يمكن أن يخترق أرضية غرفتي الصلبة.

سأحاول تدوين بعض الكلمات القليلة المفككة والأصوات الأخرى التي التقطتها، مع تصنيف المتحدثين بالكلمات على أنهم أفضل ما أعرفه .لقد التقطت لأول مرة من آلة الكلام بعض العبارات التي يمكن التعرف عليها.

(آلة الكلام(

'...جلبتها لنفسي ...أعدت الرسائل والسجل ...انتهيت منها ...التقطتها ...رأيت وأسمع ...اللعنة عليك ...قوة غير شخصية، بعد كل شيء ...أسطوانة جديدة لامعة ...يا إلهي العظيم...

(الصوت الأز الأول(

'...وقت وقفنا ...صغير وبشري ... اكيلي ... دماغ ... يقول....

(الصوت الأز الثاني(

'...نيرلات حتب ... ويلمارث ... السجلات والرسائل ... الدجال الرخيص....

(نويس(

'...)كلمة أو اسم غير قابل للنطق، ربما نجاه-كثون ... (غير ضار ... سلام ... بضعة أسابيع ... مسرحية ...أخبرتك بذلك من قبل'...

(الصوت الأز الأول(

'...بدون سبب ...الخطة الأصلية ...التأثيرات ...يستطيع نويز المشاهدة ...راوند هيل ...أسطوانة جديدة ...سيارة نويز"....

(نويس(

'...حسنًا ...كل ما لك ...هنا ...راحة ...مكان"....

(عدة أصوات في وقت واحد في خطاب لا يمكن تمييزه(

(العديد من الخطوات، بما في ذلك الحركة الغريبة أو القرقعة(

(نوع غريب من الصوت المرفرف(

(صوت تشغيل السيارة وتراجعها(

(الصمت(

هذا هو جوهر ما جلبته لي أذناي عندما كنت مستلقيًا على ذلك السرير الغريب في الطابق العلوي في المزرعة المسكونة بين التلال الشيطانية - كنت مستلقيًا هناك بكامل ملابسي، ومسدسًا محكمًا في يدي اليمنى ومصباح جيب محمولًا في يساري .لقد أصبحت، كما قلت، مستيقظًا تمامًا؛ لكن نوعًا من الشلل الغامض أبقاني خاملًا حتى بعد فترة طويلة من اختفاء أصداء الأصوات .سمعت صوت تكتكة خشبية متعمدة لساعة كونيتيكت القديمة في مكان ما بالأسفل، وأخيراً تمكنت من رؤية الشخير غير المنتظم لأحد النائمين .لا بد أن أكيلي قد نام بعد الجلسة الغريبة، وأعتقد أنه كان بحاجة إلى القيام بذلك.

فقط ما يجب أن أفكر فيه أو ما يجب فعله كان أكثر مما أستطيع أن أقرره .ففي النهاية، ما الذي سمعته بخلاف الأشياء التي ربما دفعتني المعلومات السابقة إلى توقعها؟ ألم أكن أعلم أنه تم الآن السماح للغرباء المجهولين بدخول المزرعة بحرية؟ لا شك أن أكيلي فوجئ بزيارة غير متوقعة منهم .ومع ذلك، فقد أصابني شيء ما في ذلك الخطاب المجزأ بقشعريرة لا حدود لها، وأثار أفظع وأفظع الشكوك، وجعلني أتمنى بشدة أن أستيقظ وأثبت أن كل شيء كان مجرد حلم .أعتقد أن عقلي الباطن لابد وأن يكون قد اكتشف شيئًا لم يتعرف عليه وعيي بعد .ولكن ماذا عن اكيلي؟ ألم يكن صديقي، وهل كان سيحتج إذا كان يقصدني أي أذى؟ يبدو أن الشخير الهادئ في الأسفل يلقي بالسخرية على كل مخاوفي المتزايدة فجأة.

هل من الممكن أن يكون أكيلي قد فُرض واستخدم كإغراء ليجذبني إلى التلال بالرسائل والصور وأسطوانة الفونوغراف؟ هل قصدت تلك الكائنات أن تبتلعنا في دمار مشترك لأننا عرفنا الكثير؟ وفكرت مرة أخرى في مفاجأة وعدم طبيعية ذلك التغيير في الموقف الذي لا بد أنه حدث بين رسائل أكيلي قبل الأخيرة والأخيرة .لقد أخبرني حدسي أن شيئًا ما كان خطأً فادحًا .لم يكن كل شيء كما يبدو .تلك القهوة اللاذعة التي رفضتها، ألم تكن هناك محاولة من جهة خفية مجهولة لتخديرها؟ يجب أن أتحدث إلى أكيلي على الفور، وأستعيد إحساسه بالتناسب .لقد قاموا بتنويمه مغناطيسيًا بوعودهم بالكشف عن الكون، لكن عليه الآن أن يستمع إلى العقل .يجب أن نخرج من هذا قبل أن يفوت الأوان .إذا كان يفتقر إلى قوة الإرادة اللازمة للتحرر من أجل الحرية، فسأزودها بها .أو إذا لم أتمكن من إقناعه بالذهاب، فيمكنني على الأقل أن أذهب بنفسي .من المؤكد أنه سيسمح لي بأخذ سيارته الفورد وتركها في مرآب في

براتلبورو .لقد لاحظت ذلك في السقيفة - الباب ترك مفتوحًا ومفتوحًا الآن بعد أن تم اعتبار الخطر قد انتهى - واعتقدت أن هناك فرصة جيدة لأن يكون جاهزًا للاستخدام الفوري .الذي - التي

لقد اختفى الآن الكراهية اللحظية تجاه أكيلي، والتي شعرت بها أثناء محادثة المساء وبعدها .لقد كان في موقف يشبه إلى حد كبير وضعي، وعلينا أن نبقى معًا .ولمعرفتي بحالته المضطربة، كرهت إيقاظه في هذه المرحلة، لكنني علمت أنه يجب علي ذلك .لم أستطع البقاء في هذا المكان حتى الصباح بسبب استمرار الأمور.

أخيرًا شعرت بأنني قادر على التصرف، وقمت بتمديد نفسي بقوة لاستعادة السيطرة على عضلاتي . نهضت بحذر أكثر اندفاعًا منه متعمدًا، وجدت قبعتي وارتديتها، وأخذت حقيبتي، ونزلت إلى الطابق السفلي بمساعدة المصباح اليدوي .وبسبب عصبيتي، أبقيت المسدس ممسكًا بيدي اليمنى، لأتمكن من الاعتناء بالحقيبة والمصباح بيدي اليسرى .لا أعرف حقًا لماذا اتخذت هذه الاحتياطات، حيث كنت حتى في ذلك الوقت في طريقي لإيقاظ الشخص الآخر الوحيد في المنزل.

بينما كنت أهبط الدرج المؤدي إلى القاعة السفلية، كنت أسمع صوت النائم بوضوح أكبر، ولاحظت أنه لا بد أنه موجود في الغرفة التي على يساري، وهي غرفة المعيشة التي لم أدخلها .على يميني كان الظلام الدامس للمكتب الذي سمعت فيه الأصوات .فتحت باب غرفة المعيشة غير المغلق، ورسمت طريقًا بالمصباح اليدوي نحو مصدر الشخير، وأخيرًا وجهت الأضواء على وجه النائم .لكن في الثانية التالية أبعدتهم على عجل وبدأت في التراجع إلى القاعة، وكان تحذيري هذه المرة نابعًا من العقل وكذلك من الغريزة .لأن النائم على الأريكة لم يكن أكيلي على الإطلاق، بل كان مرشدي السابق نويز.

لم أستطع أن أخمن ما هو الوضع الحقيقي؛ لكن المنطق السليم أخبرني أن الشيء الأكثر أمانًا هو اكتشاف أكبر قدر ممكن من المعلومات قبل إثارة أي شخص .عندما استعدت القاعة، أغلقت باب غرفة المعيشة بصمت وأغلقته ورائي؛ مما يقلل من فرص إيقاظ نويز .دخلت الآن بحذر إلى الغرفة المظلمة، حيث توقعت أن أجد أكيلي، سواء كان نائمًا أو مستيقظًا، على كرسي الزاوية الكبير الذي كان من الواضح أنه مكان راحته المفضل .وبينما كنت أتقدم، اصطدمت أشعة مصباحي بالطاولة المركزية الكبيرة، وكشفت عن إحدى الأسطوانات الجهنمية الملحقة بها آلات البصر والسمع، وجهاز الكلام الذي يقف بالقرب منها، جاهزًا للاتصال في أي لحظة .وفكرت في أن هذا لا بد أن يكون الدماغ المغطى الذي سمعته يتحدث أثناء المؤتمر المخيف؛ ولثانية كان لدي دافع منحرف لتوصيل آلة الكلام ومعرفة ما ستقوله.

اعتقدت أنه يجب أن يكون واعيًا بوجودي حتى الآن؛ لأن ملحقات البصر والسمع لا يمكن إلا أن تكشف عن أشعة مصباحي اليدوي والصرير الخافت للأرضية تحت قدمي .لكن في النهاية لم أجرؤ على التدخل في الأمر .رأيتها بلا مبالاة أنها الأسطوانة اللامعة الجديدة التي عليها اسم أكيلي، والتي لاحظتها على الرف في وقت سابق من المساء والتي أخبرني مضيفي بعدم القيام بها

لعناء .بالنظر إلى تلك اللحظة، لا يسعني إلا أن أندم على خجلي وأتمنى لو أنني جعلت الجهاز يتكلم بجرأة .والله أعلم ما هي الألغاز والشكوك الرهيبة وأسئلة الهوية التي كان من الممكن أن تزيلها !ولكن بعد ذلك، قد يكون من الرحمة أن أترك الأمر وشأنه.

من الطاولة، وجهت مصباحي اليدوي إلى الزاوية التي اعتقدت أن أكيلي موجود فيها، لكنني وجدت لحيرتي أن الكرسي الكبير كان خاليًا من أي شخص بشري نائم أو مستيقظ .من المقعد إلى الأرض، كان هناك رداء قديم مألوف يتدلى بكثافة، وبالقرب منه على الأرض كان يوجد الوشاح الأصفر وضمادات القدم الضخمة التي كنت أعتقد أنها غريبة للغاية .بينما كنت مترددًا، محاولًا تخمين المكان الذي قد يكون فيه أكيلي، ولماذا تخلص فجأة من ملابسه الضرورية في غرفة المرض، لاحظت أن الرائحة الغريبة والإحساس بالاهتزاز لم يعدا موجودين في الغرفة .ماذا كان سببهم؟ ومن الغريب أن خطر لي أنني لم ألاحظهم إلا في محيط أكيلي .لقد كانوا في أقوى حالاتهم حيث كان يجلس، وكانوا غائبين تمامًا إلا في الغرفة معه أو خارج أبواب تلك الغرفة مباشرةً .توقفت مؤقتًا، وتركت المصباح يتجول في أرجاء الغرفة المظلمة، وأرهقت ذهني بحثًا عن تفسيرات للتطورات التي طرأت على الأمور.

أتمنى لو كنت قد غادرت المكان بهدوء قبل أن أسمح لهذا النور أن يستقر على الكرسي الشاغر .وكما تبين، لم أغادر بهدوء؛ ولكن مع صرخة مكتومة لا بد أنها أزعجت الحارس النائم عبر القاعة، على الرغم من أنها لم تستيقظ تمامًا .تلك الصرخة، وشخير نويز الذي لم ينقطع بعد، هما آخر صوت سمعته على الإطلاق في تلك المزرعة المختنقة بالمرض أسفل قمة الجبل المسكون بالغابات السوداء - ذلك التركيز من الرعب الكوني وسط التلال الخضراء المنعزلة والجداول التي تلفظ اللعنة .من أرض ريفية طيفية.

ومن المدهش أنني لم أسقط مصباحًا يدويًا، وحقيبة سفر، ومسدسًا في صراعي الجامح، ولكن بطريقة ما فشلت في خسارة أي من هذه الأشياء .لقد تمكنت بالفعل من الخروج من تلك الغرفة وذلك المنزل دون إحداث أي ضجيج إضافي، وسحب نفسي وأمتعتي بأمان إلى سيارة فورد القديمة في السقيفة، ودفع تلك السيارة القديمة نحو نقطة آمنة غير معروفة في الظلام ،. ليلة بلا قمر .كانت الرحلة التي تلت ذلك عبارة عن جزء من هذيان بو أو رامبو أو رسومات دوريه، لكنني وصلت أخيرًا إلى تاونسند .هذا كل شيء . إذا لم يتزعزع عقلي بعد، فأنا محظوظ .في بعض الأحيان أخشى مما ستحمله السنوات، خاصة وأن الكوكب الجديد بلوتو قد تم اكتشافه بشكل مثير للفضول.

وكما أشرت، تركت مصباحي يعود إلى الكرسي المريح الشاغر بعد دورانه في الغرفة؛ ثم لاحظت لأول مرة وجود أشياء معينة في المقعد، والتي أصبحت غير واضحة بسبب الطيات الفضفاضة المجاورة للثوب الفارغ .هذه هي الأشياء، وعددها ثلاثة، والتي لم يعثر عليها المحققون عندما جاءوا لاحقًا .وكما قلت في البداية، لم يكن هناك أي شيء حقيقي

الرعب البصري عنهم .وكانت المشكلة في ما قادوا المرء إلى استنتاجه .حتى الآن لدي لحظات من نصف الشك - لحظات أتقبل فيها نصف شك أولئك الذين يعزون تجربتي بأكملها إلى الحلم والأعصاب والوهم.

كانت الأشياء الثلاثة عبارة عن إنشاءات ذكية للغاية من نوعها، وكانت مزودة بمشابك معدنية بارعة لربطها بالتطورات العضوية التي لا أجرؤ على التخمين بشأنها .آمل - آمل بشدة - أن تكون منتجات شمعية لفنان بارع، على الرغم مما تخبرني به مخاوفي العميقة .الله العظيم !ذلك الهامس في الظلام برائحته الكريهة وذبذباته !ساحر، مبعوث، مبدل، دخيل ...ذلك الطنين البشع المكبوت ...وطوال الوقت في تلك الأسطوانة الجديدة اللامعة على الرف ...الشيطان المسكين" ...مهارة جراحية وبيولوجية وكيميائية وميكانيكية مذهلة"....

بالنسبة للأشياء الموجودة على الكرسي، كانت التفاصيل الدقيقة للتشابه المجهري - أو الهوية - مثالية حتى النهاية، وهي وجه ويدي هنري وينتوورث أكيلي.

المنزل المرتفع الغريب في الضباب

في الصباح، يأتي الضباب من البحر بجوار المنحدرات الواقعة خلف كينغسبورت .أبيض وريشي يأتي من الأعماق إلى إخوانه السحاب، مملوءًا بأحلام المراعي الرطبة وكهوف الطاغوت .وبعد ذلك، في أمطار الصيف الراكدة على أسطح الشعراء شديدة الانحدار، تتناثر الغيوم أجزاء من تلك الأحلام، بأن البشر لن يعيشوا دون شائعات عن أسرار قديمة غريبة، وعجائب تحكيها الكواكب عن الكواكب وحدها في الليل .عندما تتطاير الحكايات بكثافة في كهوف التريتون، وتعزف القواقع في مدن الأعشاب البحرية ألحانًا جامحة تعلمتها من الكبار، عندئذ يتزاحم ضباب عظيم متحمس إلى السماء محملاً بالتقاليد، ولا ترى العيون المطلة على المحيط على الصخور سوى بياض غامض، كما لو أن كانت حافة الجرف هي حافة الأرض كلها، وكانت أجراس العوامات المهيبة تدق مجانًا في أثير الجن.

الآن شمال كينغسبورت القديمة، تتسلق الصخور شرفة سامية وفضولية، حتى يتدلى أقصى الشمال في السماء مثل سحابة رياح رمادية متجمدة .إنها وحدها، نقطة كئيبة بارزة في مساحة لا حدود لها، حيث يتحول الساحل هناك إلى حد حاد حيث يتدفق المسكاتونيك العظيم من السهول عبر أركام، جالبًا معه أساطير الغابات وذكريات غريبة صغيرة عن تلال نيو إنجلاند .ينظر سكان البحر في كينغسبورت إلى ذلك الجرف بينما ينظر قوم البحر الآخرون إلى النجم القطبي، ويحددون ساعات الليل بالطريقة التي يخفي بها أو يظهر بها الدب الكبير، وذات الكرسي، والتنين .ومنهم واحد مع السماء، وحقاً إنه مخفي عنهم عندما يحجب الضباب النجوم أو الشمس .بعض المنحدرات التي يحبونها، مثل تلك التي يسمونها شكلها الغريب الأب نبتون، أو تلك التي يطلقون على خطواتها ذات الأعمدة اسم" الجسر"؛ لكنهم يخشون هذا لأنه قريب جدًا من السماء .البحارة البرتغاليون القادمون من رحلة يرسمون علامة الصليب عندما يرونها لأول مرة، ويعتقد اليانكيون القدامى أن تسلقها سيكون أمرًا أخطر بكثير من الموت، إذا كان ذلك ممكنًا بالفعل .ومع ذلك، يوجد منزل قديم على ذلك الجرف، وفي المساء يرى الرجال الأضواء في النوافذ ذات الألواح الصغيرة.

لقد كان المنزل القديم موجودًا دائمًا، ويقول الناس إن الشخص الذي يسكن في الداخل يتحدث مع ضباب الصباح الذي يصعد من الأعماق، وربما يرى أشياء فريدة باتجاه المحيط في تلك الأوقات عندما تصبح حافة الجرف حافة كل الأرض، والعوامات المهيبة الرقم المجاني في الأثير الأبيض من الجن . يقولون هذا من خلال الإشاعات، لأن تلك الصخرة المنيعة لا تتم زيارتها دائمًا، والسكان الأصليون يكرهون تدريب التلسكوبات عليها .لقد قام المقيمون في الصيف بفحصها بمنظار أنيق، لكنهم لم يروا أبدًا أكثر من السقف البدائي الرمادي، ذو القمة والمغطى بألواح خشبية، والذي تقترب أفاريزه من الأساسات الرمادية، والضوء الأصفر الخافت للنوافذ الصغيرة يطل من تحت تلك الأفاريز .الغسق .لا يعتقد هؤلاء الصيفيون أن نفس الشخص عاش في المنزل القديم منذ مئات

سنوات، لكن لا يمكنهم إثبات هرطقتهم لأي Kingsporter حقيقي .حتى الرجل العجوز الرهيب الذي يتحدث إلى البندولات الرصاصية في الزجاجات، ويشتري البقالة بالذهب الإسباني الذي يعود تاريخه إلى قرون، ويحتفظ بأصنام حجرية في فناء منزله الذي يرجع تاريخه إلى ما قبل الطوفان في ووتر ستريت، لا يمكنه إلا أن يقول إن هذه الأشياء كانت هي نفسها عندما كان جده صبيًا، و لا بد أن ذلك لم يكن

من الممكن تصوره منذ زمن بعيد، عندما كان بيلشر أو شيرلي أو باونال أو برنارد حاكمًا لمقاطعة صاحب الجلالة في خليج ماساتشوستس.

ثم في أحد أيام الصيف جاء فيلسوف إلى كينغسبورت .كان اسمه توماس أولني، وقام بتدريس أشياء ثقيلة في كلية بالقرب من خليج ناراجانسيت .جاء مع زوجة شجاعة وأطفال مرحين، وكانت عيناه مرهقتين من رؤية نفس الأشياء لسنوات عديدة، والتفكير في نفس الأفكار المنضبطة جيدًا .نظر إلى الضباب من إكليل الأب نبتون، وحاول السير في عالمهم الأبيض الغامض على طول الدرجات العملاقة للممر .صباح بعد صباح، كان يستلقي على المنحدرات وينظر إلى حافة العالم إلى الأثير الغامض وراءه، ويستمع إلى الأجراس الطيفية والصرخات الجامحة لما قد يكون نوارس .بعد ذلك، عندما ينقشع الضباب ويبرز البحر مع دخان البواخر، يتنهد وينزل إلى المدينة، حيث يحب أن يربط الممرات القديمة الضيقة أعلى التل وأسفله، ويدرس الجملونات المترنحة والأشجار الغريبة - .مداخل ذات أعمدة كانت تؤوي أجيالًا عديدة من قوم البحر الأقوياء .حتى أنه تحدث مع الرجل العجوز الرهيب، الذي لم يكن مولعًا بالغرباء، وتمت دعوته إلى كوخه القديم المخيف حيث تسمع الأسقف المنخفضة والألواح الدودية أصداء مناجاة مزعجة في الساعات الصغيرة المظلمة.

بالطبع كان من المحتم أن يضع أولني علامة على الكوخ الرمادي غير المأهول في السماء، على تلك الصخرة المشؤومة باتجاه الشمال والتي تتحد مع الضباب والسماء .كان يعلق دائمًا فوق كينغسبورت، ودائمًا ما كان سره يتردد همسًا عبر أزقة كينغسبورت الملتوية .نطق الرجل العجوز الرهيب بقصة أخبره بها والده، عن البرق الذي انطلق ذات ليلة من ذلك الكوخ المرتفع إلى سحب السماء الأعلى؛ والجدة أورني، التي كان مسكنها الصغير ذو السقف المظلي في شارع شيب ستريت مغطى بالطحالب واللبلاب، كانت تنعق فوق شيء سمعته جدتها بشكل مباشر، عن الأشكال التي ترفرف من الضباب الشرقي مباشرة إلى الباب الضيق الوحيد لذلك المكان الذي لا يمكن الوصول إليه - .لأن الباب يقع على مقربة من حافة الصخرة باتجاه البحر، ولا يُرى إلا من السفن في البحر.

أخيرًا، نظرًا لكونه متعطشًا للأشياء الغريبة الجديدة ولم يعوقه خوف كينغسبورتر ولا التراخي المعتاد للمقيم الصيفي، اتخذ أولني قرارًا فظيعًا للغاية .على الرغم من التدريب المحافظ - أو بسببه، لأن الحياة الرتيبة تولد شوقًا حزينًا للمجهول - فقد أقسم يمينًا عظيمًا على النطاق الذي يتجنب الشمال

الهاوية وقم بزيارة الكوخ الرمادي العتيق في السماء .من المعقول جدًا أن يجادل نفسه الأكثر عقلانية بأن المكان يجب أن يكون مستأجرًا من قبل الأشخاص الذين وصلوا إليه من الداخل على طول التلال الأسهل بجانب مصب نهر ميسكاتونيك .من المحتمل أنهم كانوا يتاجرون في أركام، لعلمهم مدى قلة إعجاب كينغسبورت بمسكنهم، أو ربما عدم قدرتهم على النزول إلى أسفل الجرف على جانب كينغسبورت .سار أولني على طول المنحدرات الصغرى إلى حيث قفزت الصخرة العظيمة بوقاحة لتتزاوج مع الأشياء السماوية، وأصبح على يقين تام من أنه لا يمكن لأي قدم بشرية أن تصعدها أو تنزلها على ذلك المنحدر الجنوبي الخنفساء .شرقًا وشمالًا، ارتفع آلاف الأقدام بشكل عمودي عن الماء، لذلك لم يبق سوى الجانب الغربي والداخلي وباتجاه أركام.

في صباح أحد الأيام الباكر من شهر أغسطس، انطلق أولني لإيجاد طريق إلى القمة التي يتعذر الوصول إليها .كان يعمل في الشمال الغربي على طول الطرق الخلفية اللطيفة، مرورًا ببركة هوبر ومنزل مسحوق الطوب القديم إلى حيث تنحدر المراعي حتى التلال فوق ميسكاتونيك وتعطي منظرًا جميلاً لأبراج أركام

الجورجية البيضاء عبر فراسخ من الأنهار والمروج .وهنا وجد طريقًا مظللاً إلى أركام، لكن لم يكن هناك أي أثر على الإطلاق في اتجاه البحر الذي كان يرغب فيه .تزاحمت الغابات والحقول عند الضفة العالية لمصب النهر، ولم تحمل أي علامة على وجود الإنسان؛ ولا حتى جدارًا حجريًا أو بقرة ضالة، ولكن فقط العشب الطويل والأشجار العملاقة وتشابك نباتات الشوك التي ربما رآها الهندي الأول .وبينما كان يتسلق ببطء نحو الشرق، أعلى وأعلى فوق مصب النهر على يساره، وأقرب وأقرب من البحر، وجد الطريق يزداد صعوبة حتى تساءل كيف تمكن سكان ذلك المكان المكروه من الوصول إلى العالم الخارجي، وما إذا كانوا كان يأتي كثيرًا إلى السوق في.Arkham

ثم تضاءلت الأشجار، ورأى تحته على يمينه التلال والأسطح العتيقة وأبراج كينغسبورت .حتى سنترال هيل كان قزمًا من هذا الارتفاع، وكان بإمكانه رؤية المقبرة القديمة بجوار المستشفى الجماعي، والتي تقول الشائعات إن بعض الكهوف أو الجحور الرهيبة تكمن تحتها .كان أمامنا أعشاب متناثرة وشجيرات عنبية، وخلفها صخرة صخرية عارية والقمة الرقيقة للكوخ الرمادي المخيف .الآن ضاقت التلال، وأصيب أولني بالدوار بسبب عزلته في السماء، جنوبه الهاوية المخيفة فوق كينغسبورت، وإلى الشمال منه المنحدر الرأسي الذي يبلغ طوله ميلًا تقريبًا إلى مصب النهر .وفجأة انفتحت أمامه هوة كبيرة، يبلغ عمقها عشرة أقدام، مما اضطره إلى النزول من يديه والسقوط على أرضية مائلة، ثم الزحف بشكل خطير فوق طين طبيعي في الجدار المقابل .فكانت هذه هي الطريقة التي سار بها أهل البيت الغريب بين الأرض والسماء!

عندما تسلق خارج الهوة كان ضباب الصباح يتجمع، لكنه رأى بوضوح الكوخ النبيل وغير المقدس أمامه؛ الجدران رمادية كالصخر، وقمة عالية تقف جريئة أمام اللون الأبيض الحليبي للأبخرة المتجه نحو البحر .وعلم أنه ليس هناك باب مفتوح

هذه النهاية المتجهة نحو اليابسة، ولكن فقط بضع نوافذ شبكية صغيرة ذات ألواح قذرة على شكل عين الثور، على طراز القرن السابع عشر .كان كل ما حوله سحابة وفوضى، ولم يتمكن من رؤية أي شيء أقل من بياض الفضاء اللامحدود .لقد كان وحيدًا في السماء مع هذا المنزل الغريب والمزعج للغاية؛ وعندما انحرف إلى الأمام ورأى أن الجدار كان متساويًا مع حافة الجرف، بحيث لا يمكن الوصول إلى الباب الضيق الوحيد إلا من الأثير الفارغ، شعر برعب واضح لا يمكن للارتفاع أن يفسره بالكامل .وكان من الغريب جدًا أن يتمكن القوباء المنطقية التي تأكلها الدود من البقاء على قيد الحياة، أو أن الطوب المنهار لا يزال يشكل مدخنة قائمة.

ومع تكاثف الضباب، تسلل أولني إلى النوافذ على الجوانب الشمالية والغربية والجنوبية، محاولًا تجربتها لكنه وجدها كلها مغلقة .كان يشعر بسعادة غامرة لأنهما كانا مقفلين، لأنه كلما رأى ذلك المنزل كلما قلت رغبته في الدخول إليه .ثم أوقفه صوت .سمع صوت قفل وصوت صرير، وتبع ذلك صرير طويل كما لو أن بابًا ثقيلًا قد فُتح ببطء وحذر .كان هذا على الجانب المواجه للمحيط الذي لم يتمكن من رؤيته، حيث فتحت البوابة الضيقة على مساحة فارغة على ارتفاع آلاف الأقدام في السماء الضبابية فوق الأمواج.

بعد ذلك، كان هناك مشي ثقيل ومتعمد في الكوخ، وسمع أولني النوافذ وهي تفتح، أولًا على الجانب الشمالي المقابل له، ثم في الغرب بالقرب من الزاوية .بعد ذلك تأتي النوافذ الجنوبية، تحت الأفاريز الكبيرة المنخفضة على الجانب الذي كان يقف فيه؛ ويجب أن يقال أنه كان يشعر بعدم الارتياح عندما

كان يفكر في المنزل البغيض من جهة، وخلو الهواء العلوي من جهة أخرى .عندما حدث تخبط في النوافذ الأقرب، تسلل نحو الغرب مرة أخرى، وتسطيح نفسه على الحائط بجوار النوافذ المفتوحة الآن .كان من الواضح أن المالك قد عاد إلى المنزل؛ لكنه لم يأت من الأرض، أو من أي منطاد أو منطاد يمكن تصوره .سمعت خطوات مرة أخرى، واتجه أولني نحو الشمال؛ ولكن قبل أن يتمكن من العثور على ملاذ، نادى صوت بهدوء، وعلم أن عليه مواجهة مضيفه.

كان عالقًا من النافذة الغربية وجهًا عظيمًا ذو لحية سوداء، وكانت عيناه متألقتين مع بصمة مشاهد لم يسمع بها من قبل .لكن الصوت كان لطيفًا، ومن النوع القديم الغريب، لدرجة أن أولني لم يرتعد عندما امتدت يد بنية لمساعدته على تجاوز عتبة الباب ودخول تلك الغرفة المنخفضة ذات الأغطية الخشبية المصنوعة من خشب البلوط الأسود والأثاث المنحوت على طراز تيودور .كان الرجل يرتدي ملابس قديمة جدًا، وكان حوله نبرة لا هوادة فيها من المعرفة البحرية وأحلام السفن الشراعية الطويلة .لا يتذكر أولني الكثير من العجائب التي رواها، أو حتى من هو؛ لكنه يقول إنه كان غريبًا ولطيفًا، ومليئًا بسحر الفراغات التي لا يمكن فهمها في الزمان والمكان .بدت الغرفة الصغيرة خضراء مع ضوء مائي خافت، ورأى أولني أن النوافذ البعيدة إلى الشرق لم تكن مفتوحة، ولكنها مغلقة في وجه الأثير الضبابي.

بألواح سميكة مملة مثل قيعان الزجاجات القديمة.

بدا ذلك المضيف الملتحي شابًا، لكنه بدا بعيدًا عن أعين غارقة في الأسرار القديمة؛ ومن حكايات الأشياء القديمة الرائعة التي رواها، لا بد من تخمين أن أهل القرية كانوا على حق في القول إنه كان يتحدث مع ضباب البحر وغيوم السماء منذ أن كانت هناك أي قرية لمشاهدة مسكنه الصامت منها .السهل أدناه . ومضى النهار، وما زال أولني يستمع إلى شائعات عن العصور القديمة والأماكن البعيدة، ويسمع كيف حارب ملوك أتلانتس الكفر الزلق الذي تسلل من الشقوق في قاع المحيط، وكيف أن معبد بوسيدونيس ذو الأعمدة والأعشاب لا تزال السفن الضائعة تلمحها في منتصف الليل، والتي تعرف من بصرها أنها ضائعة .تم تذكر سنوات الجبابرة، لكن المضيف أصبح خجولًا عندما تحدث عن العصر الأول الخافت للفوضى قبل ولادة الآلهة أو حتى الآلهة الأكبر، وعندما جاءت الآلهة الأخرى للرقص على قمة هاثيج-كلا في صحراء صخرية بالقرب من أولثار، خلف نهر سكاي.

وفي تلك اللحظة جاء طرق على الباب؛ ذلك الباب القديم المصنوع من خشب البلوط المرصع بالمسامير والذي لا تقع خلفه سوى هاوية السحابة البيضاء .بدأ أولني يشعر بالخوف، لكن الرجل الملتحي أشار إليه بأن يبقى ساكنًا، واتجه على أطراف أصابعه نحو الباب لينظر من خلال ثقب صغير جدًا .ما رآه لم يعجبه، فضغط أصابعه على شفتيه ودار على أطراف أصابعه ليغلق ويقفل جميع النوافذ قبل أن يعود إلى المستوطنة القديمة بجانب ضيفه .بعد ذلك، رأى أولني على المربعات الشفافة لكل نافذة من النوافذ الصغيرة المعتمة على التوالي مخططًا أسود غريبًا بينما كان المتصل يتحرك بفضول قبل المغادرة؛ وكان سعيدًا لأن مضيفه لم يرد على طرق الباب .لأن هناك أشياء غريبة في الهاوية العظيمة، ويجب على الباحث عن الأحلام أن يحرص على عدم إثارة الأشياء الخاطئة أو مواجهتها.

ثم بدأت الظلال تتجمع .أولاً، تلك الصغيرة الخفية تحت الطاولة، ثم الأكثر جرأة في الزوايا المغطاة بألواح داكنة .وقام الرجل الملتحي بحركات صلاة غامضة، وأضاء شموعًا طويلة في شمعدانات نحاسية غريبة الشكل .في كثير من الأحيان كان ينظر إلى الباب كما لو كان يتوقع شخصًا ما، وفي النهاية بدا أن نظرته قد تم الرد عليها من خلال طرقة فريدة لا بد أنها اتبعت بعض التعليمات البرمجية القديمة

والسرّية جدًا .هذه المرة لم يقم حتى بإلقاء نظرة عبر ثقب الباب، بل أرجح قضيب البلوط الكبير وأطلق النار على المزلاج، وفتح الباب الثقيل وقذفه على نطاق واسع نحو النجوم والضباب.

وبعد ذلك، وعلى صوت التناغمات الغامضة، طفت إلى تلك الغرفة من الأعماق كل أحلام وذكريات أقوياء الأرض الغارقة .ولعبت ألسنة اللهب الذهبية حول خصلات الشعر العشبية، حتى انبهر أولني وهو يشيد بها .كان هناك نبتون الذي يحمل ترايدنت، وتريتونات رياضية ونيريدات رائعة، وعلى ظهور الدلافين كانت هناك قوقعة ضخمة مخروطية متوازنة كانت تركب فيها الدلافين.

شكل رمادي وفظيع من Nodens البدائية، سيد الهاوية العظيمة .وأصدرت محارات التريتون انفجارات غريبة، وأصدرت النيريدات أصواتًا غريبة من خلال ضرب الأصداف الرنانة الغريبة للمتربصين المجهولين في كهوف البحر الأسود .بعد ذلك مد نودينز الأشيب يدًا ذابلة وساعد أولني ومضيفه على الدخول إلى الصدفة الواسعة، حيث أحدثت المحار والصنوج ضجة جامحة ورهيبة .وخرج إلى الأثير اللامتناهي يترنح ذلك القطار الرائع الذي ضاع ضجيج صياحه وسط أصداء الرعد.

طوال الليل في كينجسبورت، ظلوا يراقبون ذلك الجرف المرتفع عندما أعطتهم العاصفة والضباب لمحات منه، وعندما أظلمت النوافذ الصغيرة المعتمة في الساعات الأولى من الليل، همسوا بالخوف والكارثة .وصلى أبناء أولني وزوجته البدينة إلى إله المعمدانيين اللطيف، وكانوا يأملون أن يستعير المسافر مظلة ومطاطًا ما لم يتوقف المطر بحلول الصباح .ثم سبح الفجر متقطرًا ومكللًا بالضباب من البحر، ودوت العوامات مهيبة في دوامات من الأثير الأبيض .وعند الظهيرة، دقت أبواق الجن فوق المحيط بينما كان أولني، جافًا وخفيف القدمين، ينزل من المنحدرات إلى كينغسبورت العتيقة ونظرة الأماكن البعيدة في عينيه .لم يستطع أن يتذكر ما حلم به في كوخ ذلك الناسك الذي لا يزال مجهولًا في السماء، أو أن يقول كيف تسلل إلى أسفل تلك الصخرة التي لم تعبرها أقدام أخرى .ولم يكن بإمكانه التحدث عن هذه الأمور على الإطلاق إلا مع الرجل العجوز الرهيب، الذي تمتم بعد ذلك بأشياء غريبة في لحيته البيضاء الطويلة؛ أقسم أن الرجل الذي نزل من تلك الصخرة لم يكن هو الرجل الذي صعد بالكامل، وأنه في مكان ما تحت ذلك السقف الرمادي المرتفع، أو وسط امتدادات لا يمكن تصورها لذلك الضباب الأبيض المشؤوم، لا تزال هناك روح مفقودة له، وهو توماس أولني. .

ومنذ تلك الساعة، خلال سنوات مملة من الشيب والتعب، كان الفيلسوف يعمل ويأكل وينام ويقوم بالأعمال اللائقة للمواطن دون أن يتذمر .لم يعد يشتاق إلى سحر التلال البعيدة، أو يتنهد بحثًا عن أسرار تبدو مثل الشعاب الخضراء في بحر لا نهاية له .لم يعد تشابه أيامه يسبب له الحزن، ونمت الأفكار المنضبطة جيدًا بما يكفي لخياله .أصبحت زوجته الصالحة أكثر بدانة وأولاده أكبر سنًا وأكثر ازدهارًا وأكثر فائدة، ولا يفشل أبدًا في الابتسام بشكل صحيح بفخر عندما تدعو المناسبة لذلك .لا يوجد في نظراته أي ضوء لا يهدأ، وإذا استمع إلى أجراس مهيبة أو أبواق الجن البعيدة، فإن ذلك لا يحدث إلا في الليل عندما تتجول الأحلام القديمة .لم ير كينغسبورت مرة أخرى أبدًا، لأن عائلته كرهت المنازل القديمة المضحكة واشتكت من أن المصارف كانت سيئة للغاية .لديهم الآن منزل صغير أنيق في مرتفعات بريستول، حيث لا توجد أبراج صخور عالية، والجيران حضريون وحديثون.

لكن في كينغسبورت توجد حكايات غريبة في الخارج، وحتى الرجل العجوز الرهيب يعترف بشيء لم يحكه جده .في الوقت الراهن، عندما

تهب الرياح العاتية من الشمال عبر المنزل القديم المرتفع الذي يتحد مع السماء، وهناك ينكسر أخيرًا ذلك الصمت المشؤوم المزعج الذي يسبق لعنة قاطني كينغسبورت البحريين .ويتحدث كبار السن عن الأصوات المبهجة التي سمعتها تغني هناك، وعن الضحك الذي يتضخم بأفراح تفوق أفراح الأرض؛ وأقول أنه في المساء تكون النوافذ الصغيرة المنخفضة أكثر سطوعًا من ذي قبل .ويقولون أيضًا إن الشفق القطبي الشرس يأتي غالبًا إلى تلك البقعة، ويلمع باللون الأزرق في الشمال مع رؤى لعوالم متجمدة بينما تتدلى الصخرة والكوخ باللون الأسود والرائع في مواجهة التقلبات البرية .وأصبح ضباب الفجر أكثر كثافة، ولم يكن البحارة متأكدين تمامًا من أن كل الرنين المكتوم في اتجاه البحر هو صوت العوامات المهيبة.

والأسوأ من ذلك كله هو تلاشي المخاوف القديمة في قلوب شباب كينغسبورت، الذين أصبحوا عرضة للاستماع ليلاً إلى أصوات الرياح الشمالية الخافتة البعيدة .يقسمون أنه لا يمكن لأي ضرر أو ألم أن يسكن هذا الكوخ المرتفع، لأنه في الأصوات الجديدة تنبض السعادة، ومعها رنين الضحك والموسيقى . لا يعرفون ما هي الحكايات التي قد يجلبها ضباب البحر إلى تلك القمة المسكونة في أقصى الشمال، لكنهم يتوقون لاستخراج بعض التلميحات عن العجائب التي تطرق باب الجرف عندما تكون السحب كثيفة .ويخشى الآباء أن يبحثوا يومًا ما واحدًا تلو الآخر عن تلك القمة التي يتعذر الوصول إليها في السماء، ويتعلمون ما تخفيه أسرار القرون تحت السقف الخشبي المنحدر، والتي تشكل جزءًا من الصخور والنجوم والمخاوف القديمة في كينغسبورت .لا يشككون في أن هؤلاء الشباب المغامرين سيعودون، ولكنهم يظنون أنه قد ذهب نور من أعينهم، وسيغيب من قلوبهم .وهم لا يرغبون في أن تجر كينغسبورت الجذابة بممراتها المتسلقة وجملوناتها القديمة بلا فتور على مر السنين بينما تزداد قوة الجوقة الضاحكة صوتًا تلو الآخر في ذلك العش المجهول والرهيب حيث يتوقف الضباب وأحلام الضباب لتستقر في طريقهم .من البحر إلى السماء.

إنهم لا يرغبون في أن تغادر أرواح شبابهم المواقد اللطيفة والحانات المسقوفة في كينغسبورت القديمة، ولا يرغبون في أن يرتفع صوت الضحك والأغنية في ذلك المكان الصخري المرتفع .لأنه كما أن الصوت الذي جاء جلب ضبابًا جديدًا من البحر ومن الشمال أنوارًا جديدة، كذلك يقولون إن الأصوات الأخرى ستجلب المزيد من الضباب والمزيد من الأضواء، حتى ربما الآلهة القديمة) التي لم يلمحوا إلى وجودها إلا في همس (خوفًا من أن يسمع قس الكنيسة (قد يخرجون من الأعماق ومن كاداث المجهول في الأرض الباردة ويقيمون مسكنهم على تلك الصخرة المناسبة بشكل شرير بالقرب من التلال والوديان اللطيفة التي يعيش فيها قوم صيادون هادئون وبسطاء .إنهم لا يرغبون في هذا، لأن الأشياء غير الأرضية غير مرحب بها بالنسبة للناس العاديين؛ علاوة على ذلك، كثيرًا ما يتذكر الرجل العجوز الرهيب ما قاله أولني عن الضربة التي كان يخشاها الساكن الوحيد، والشكل الذي يُرى أسودًا وفضوليًا ضد الضباب من خلال تلك النوافذ الشفافة الغريبة ذات العيون الرصاصية.

ومع ذلك، فإن كل هذه الأشياء قد يقررها الكبار فقط؛ وفي هذه الأثناء، لا يزال ضباب الصباح يتصاعد بالقرب من تلك القمة الدوارة المنعزلة مع المنزل القديم المنحدر، ذلك المنزل الرمادي المنخفض الحواف الذي لا يمكن رؤيته ولكن حيث يجلب المساء أضواء خفية بينما تنبئ ريح الشمال بحفلات غريبة .أبيض وريشي يأتي من الأعماق إلى إخوانه الغيوم المليئة بأحلام المراعي الرطبة وكهوف الطاغوت . وعندما تتطاير الحكايات بكثافة في كهوف التريتون، وتنفخ القواقع في مدن الأعشاب البحرية بألحان جامحة تعلمتها من الكبار، عندها تتدفق أبخرة عظيمة متحمسة إلى السماء محملة بالتقاليد؛

وكينجسبورت، التي تستقر في قلق على منحدراتها الأصغر تحت ذلك الحارس المعلق الرائع من الصخر، لا ترى باتجاه المحيط سوى بياض غامض، كما لو كانت حافة الجرف هي حافة الأرض كلها، وأجراس الجرف المهيبة.

العوامات تُطلق مجانًا في أثير الجن.

الأحلام في بيت الساحرة

لم يعرف والتر جيلمان ما إذا كانت الأحلام قد جلبت الحمى أم أن الحمى جلبت الأحلام .وخلف كل شيء كان ينحني الرعب المكتئب والمتقيح للمدينة القديمة، والجملون المتعفن وغير المقدس حيث كان يكتب ويدرس ويتصارع مع الأشكال والصيغ عندما لا يرمي على السرير الحديدي الهزيل .أصبحت أذناه حساسة إلى درجة خارقة للطبيعة ولا تطاق، وكان قد أوقف منذ فترة طويلة ساعة رف الموقد الرخيصة التي أصبح دقاتها تبدو وكأنها رعد من المدفعية .في الليل، كانت الحركة الخافتة للمدينة السوداء في الخارج، واندفاع الفئران الشرير في الحواجز الدودية، وصرير الأخشاب المخفية في المنزل الذي يعود تاريخه إلى قرون، كافية لمنحه إحساسًا بالهرج والمرج الشديد .كان الظلام دائمًا يعج بأصوات غير مفسرة - ومع ذلك كان يرتجف أحيانًا من الخوف خشية أن تهدأ الضوضاء التي سمعها وتسمح له بسماع بعض الأصوات الخافتة الأخرى، التي كان يشتبه في أنها تكمن خلفها.

لقد كان في مدينة أركام التي لا تتغير والمسكونة بالأساطير، بأسقفها المتجمعة التي تتمايل وتتدلى فوق السندرات حيث اختبأت السحرة من رجال الملك في الأيام الخوالي المظلمة للمقاطعة .ولم يكن هناك أي مكان في تلك المدينة غارق في الذاكرة المروعة أكثر من الغرفة الجملون التي آوته - لأن هذا المنزل وهذه الغرفة كانتا تؤوي بالمثل كيزيا ماسون العجوز، الذي لم يتمكن أحد من الهروب من سالم جول أخيرًا يشرح .كان ذلك في عام1692 ، إذ أصيب السجان بالجنون وثرثر بسبب شيء صغير ذي أنياب بيضاء من الفرو، اندفع خارجًا من زنزانة كيزيا، ولم يتمكن حتى كوتون ماذر من تفسير المنحنيات والزوايا الملطخة على الجدران الحجرية الرمادية ببعض السائل الأحمر اللزج. .

ربما لم يكن على جيلمان أن يدرس بجد .إن حسابات التفاضل والتكامل غير الإقليدية وفيزياء الكم كافية لتمديد أي دماغ؛ وعندما يمزجها المرء مع الفولكلور، ويحاول تتبع خلفية غريبة من الواقع متعدد الأبعاد خلف التلميحات الرهيبة للحكايات القوطية والهمسات الجامحة لزاوية المدخنة، فمن الصعب أن يتوقع المرء أن يكون خاليًا تمامًا من التوتر العقلي .جاء جيلمان من هافيرهيل، ولكن فقط بعد أن دخل الكلية في أركام بدأ في ربط رياضياته بالأساطير الرائعة للسحر الأكبر .كان هناك شيء ما في هواء المدينة القديمة يؤثر بشكل غامض على مخيلته .وقد حثه الأساتذة في ميسكاتونيك على التراخي، وقطعوا مساره طوعًا في عدة نقاط .علاوة على ذلك، فقد منعوه من الاطلاع على الكتب القديمة المشبوهة حول الأسرار المحرمة والتي كانت محفوظة تحت القفل والمفتاح في قبو بمكتبة الجامعة .لكن كل هذه الاحتياطات جاءت في وقت متأخر من اليوم، لذا كان لدى جيلمان بعض التلميحات الرهيبة من كتاب العِزْر المخيف لعبد الحزرد، وكتاب إيبون المجزأ، و

Unausssprechlichen Kultenالمكبوت لـ von Junzt للارتباط مع صيغه المجردة حول خصائص الفضاء والربط بين الأبعاد المعروفة وغير المعروفة.

كان يعلم أن غرفته كانت في بيت الساحرة القديم، وهذا بالفعل هو سبب الاستيلاء عليها .كان هناك الكثير في سجلات مقاطعة إسيكس حول محاكمة كيزيا ماسون، وما اعترفت به تحت الضغط أمام محكمة أوير وتيرمينر قد أذهل جيلمان بما يتجاوز كل الأسباب .لقد أخبرت القاضي هاثورن عن الخطوط والمنحنيات التي يمكن إجراؤها للإشارة إلى الاتجاهات المؤدية عبر جدران الفضاء إلى مساحات أخرى وراءه، وألمحت إلى أن مثل هذه الخطوط والمنحنيات كانت تستخدم بشكل متكرر في بعض اجتماعات منتصف الليل في الوادي المظلم للأبيض .حجر خلف ميدو هيل وعلى الجزيرة غير المأهولة في النهر .لقد تحدثت أيضًا عن الرجل الأسود، وعن قسمها، وعن اسمها السري الجديد نهاب . ثم قامت برسم تلك الأجهزة على جدران زنزانتها واختفت.

صدق جيلمان أشياء غريبة عن كيزيا، وشعر بإثارة غريبة عندما علم أن مسكنها لا يزال قائمًا بعد أكثر من مائتين وخمسة وثلاثين عامًا .عندما سمع همسات أركام الصامتة عن وجود كيزيا المستمر في المنزل القديم والشوارع الضيقة، وعن علامات الأسنان البشرية غير المنتظمة التي تركت على بعض النائمين في ذلك المنزل وغيره من المنازل، وعن الصرخات الطفولية التي سمعت بالقرب من مايو إيف وهالوماس، حول الرائحة الكريهة التي غالبًا ما تلاحظ في علية المنزل القديم مباشرة بعد تلك الفصول المخيفة، وعن الشيء الصغير ذو الفراء ذي الأسنان الحادة الذي يطارد الهيكل المتهالك والمدينة ويزعج الناس بفضول في الساعات السوداء التي تسبق الفجر، قرر أن يعيش في المكان بأي ثمن وكان من السهل تأمين الغرفة، لأن المنزل لم يكن يحظى بشعبية كبيرة، وكان من الصعب استئجاره، وخصص لفترة طويلة للمساكن الرخيصة .لم يكن بوسع جيلمان أن يخبرنا بما كان يتوقع أن يجده هناك، لكنه كان يعلم أنه يريد أن يكون في المبنى حيث أعطت بعض الظروف فجأة امرأة عجوز متواضعة من القرن السابع عشر نظرة ثاقبة إلى أعماق رياضية ربما تتجاوز أقصى التعمق الحديث بلانك، هايزنبرج، آينشتاين، ودي سيتر.

قام بفحص الجدران الخشبية والجصية بحثًا عن آثار للتصميمات الغامضة في كل مكان يمكن الوصول إليه حيث تقشرت الورقة، وفي غضون أسبوع تمكن من الوصول إلى غرفة العلية الشرقية حيث كانت كيزيا محتجزة لتمارس تعويذتها .لقد كانت شاغرة منذ البداية - لأنه لم يكن أحد يرغب في البقاء هناك لفترة طويلة - لكن المالك البولندي أصبح حذرًا بشأن استئجارها .ومع ذلك، لم يحدث شيء على الإطلاق لجيلمان حتى وقت ظهور الحمى تقريبًا .لم يمر كيزيا الشبحي عبر القاعات والغرف الكئيبة، ولم يتسلل أي شيء صغير من الفراء إلى عشه الكئيب ليخنقه، ولم يكافئه أي سجل لتعويذات الساحرة في بحثه المستمر .في بعض الأحيان كان يتمشى عبر ممرات متشابكة غامضة ذات رائحة عفنة غير معبدة

حيث كانت المنازل البنية ذات العمر غير المعروف تميل وتترنح وتطلع بسخرية من خلال النوافذ الضيقة ذات الألواح الصغيرة .هنا كان يعلم أن أشياء غريبة قد حدثت ذات مرة، وكان هناك اقتراح خافت خلف السطح بأن كل شيء من ذلك الماضي الوحشي ربما لم يفن تمامًا - على الأقل في الأزقة المظلمة والأضيق والأكثر تعقيدًا .كما قام بالتجديف مرتين إلى الجزيرة المحظورة في النهر، ورسم رسمًا تخطيطيًا للزوايا الفردية التي وصفتها صفوف الحجارة الرمادية المغطاة بالطحالب والتي كان أصلها غامضًا وعريقًا للغاية.

كانت غرفة جيلمان جيدة الحجم ولكن شكلها غير منتظم بشكل غريب؛ يميل الجدار الشمالي بشكل ملحوظ إلى الداخل من الطرف الخارجي إلى الطرف الداخلي، بينما يميل السقف المنخفض بلطف إلى

الأسفل في نفس الاتجاه .وباستثناء فتحة الجرذ الواضحة وعلامات المسدودات الأخرى، لم يكن هناك أي مدخل - ولا أي مظهر لطريق سابق للوصول - إلى المساحة التي لا بد أنها كانت موجودة بين الجدار المائل والجدار الخارجي المستقيم في شمال المنزل .الجانب، على الرغم من أن المنظر من الخارج أظهر المكان الذي تم فيه إغلاق النافذة في وقت بعيد جدًا .ولم يكن من الممكن أيضًا الوصول إلى الدور العلوي الموجود فوق السقف، والذي كان من المفترض أن يكون بأرضية مائلة .عندما صعد جيلمان سلمًا إلى الطابق العلوي المغطى بنسيج العنكبوت فوق بقية العلية، وجد بقايا فتحة قديمة مغطاة بإحكام وثقيلة بألواح خشبية قديمة ومثبتة بأوتاد خشبية قوية شائعة في النجارة الاستعمارية .ومع ذلك، لا يمكن لأي قدر من الإقناع أن يقنع المالك المتصلب بالسماح له بالتحقيق في أي من هذين المكانين المغلقين.

مع مرور الوقت، زاد استيعابه في جدار وسقف غرفته غير المنتظمين؛ لأنه بدأ يقرأ في الزوايا الفردية أهمية رياضية، والتي بدا أنها تقدم أدلة غامضة فيما يتعلق بالغرض منها .ورأى أن كيزيا العجوز ربما كانت لديها أسباب وجيهة للعيش في غرفة ذات زوايا غريبة؛ أليس من خلال زوايا معينة زعمت أنها خرجت عن حدود عالم الفضاء الذي نعرفه؟ انحرف اهتمامه تدريجيًا بعيدًا عن الفراغات غير الموصولة وراء الأسطح المائلة، حيث يبدو الآن أن الغرض من تلك الأسطح يتعلق بالجانب الذي كان عليه.

بدأت لمسة حمى الدماغ والأحلام في أوائل شهر فبراير .لبعض الوقت، على ما يبدو، كان للزوايا الغريبة لغرفة جيلمان تأثير غريب، شبه منوم عليه؛ ومع تقدم الشتاء الكئيب وجد نفسه يحدق باهتمام متزايد في الزاوية حيث يلتقي السقف المائل بالجدار المائل إلى الداخل .في هذه الفترة، كان عدم قدرته على التركيز على دراساته الرسمية أقلقه كثيرًا، وكانت مخاوفه بشأن امتحانات منتصف العام حادة للغاية . لكن حاسة السمع المبالغ فيها لم تكن أقل إزعاجًا .لقد أصبحت الحياة إصراراً و

نشاز لا يطاق تقريبًا، وكان هناك ذلك الانطباع المستمر والمرعب بأصوات أخرى - ربما من مناطق خارج الحياة - ترتجف على حافة السمع .وفيما يتعلق بالضوضاء الخرسانية، كانت الفئران الموجودة في الحواجز القديمة هي الأسوأ .في بعض الأحيان، لم يكن خدشهم يبدو خفيًا فحسب، بل كان متعمدًا أيضًا .عندما جاء من وراء الجدار الشمالي المائل، كان مختلطًا بنوع من الخشخشة الجافة؛ وعندما يأتي من الدور العلوي المغلق منذ قرن فوق السقف المائل، كان جيلمان يستعد دائمًا كما لو كان يتوقع بعض الرعب الذي انتظر وقته قبل أن يهبط ليبتلعه تمامًا.

كانت الأحلام خارج نطاق العقل تمامًا، وشعر جيلمان أنها لا بد أن تكون نتيجة لدراساته في الرياضيات والفولكلور .لقد كان يفكر كثيرًا في المناطق الغامضة التي أخبرته صيغه أنها لا بد أن تقع وراء الأبعاد الثلاثة التي نعرفها، وفي احتمال أن تكون كيزيا ماسون العجوز - مسترشدة ببعض التأثير الذي يتجاوز كل التخمين - قد وجدت بالفعل بوابة تلك المناطق .كانت سجلات الدولة الصفراء التي تحتوي على شهادتها وشهادات متهميها توحي بشكل رهيب بأشياء تتجاوز الخبرة الإنسانية - وكانت أوصاف الجسم الصغير المندفع ذو الفراء الذي كان بمثابة مألوف لها واقعية للغاية على الرغم من تفاصيلها المذهلة.

يبدو أن هذا الشيء - الذي لا يزيد حجمه عن فأر كبير الحجم ويطلق عليه سكان البلدة اسم" براون جينكين - "كان ثمرة حالة رائعة من وهم القطيع المتعاطف، ففي عام 1692 شهد ما لا يقل عن أحد عشر شخصًا على أنه لمح هذا الشيء .هو - هي .وظهرت شائعات في الآونة الأخيرة أيضًا بقدر محير

ومثير للقلق من الاتفاق .وقال شهود عيان إنه كان لديه شعر طويل وشكل فأر، لكن وجهه الملتحي ذو الأسنان الحادة كان بشريا شريرا بينما كانت أقدامه مثل أيدي بشرية صغيرة .لقد أخذ رسائل بين كيزيا العجوز والشيطان، وتم تغذيته على دماء الساحرة، التي امتصها مثل مصاص الدماء .كان صوته نوعًا من الضحك البغيض، ويمكنه التحدث بجميع اللغات .من بين كل الوحوش الغريبة في أحلام جيلمان، لم يكن هناك شيء يملأه بالذعر والغثيان أكثر من هذا الهجين التجديفي الضئيل، الذي طارت صورته عبر رؤيته في شكل أكثر كراهية بألف مرة من أي شيء استنتجه عقله اليقظ من السجلات القديمة و الهمسات الحديثة.

كانت أحلام جيلمان تتألف إلى حد كبير من الغطس في هاوية لا حدود لها من الشفق الملون بشكل غير مفهوم والصوت المضطرب بشكل محير .هاوية لا يستطيع حتى البدء في شرح خصائصها المادية والجاذبية، وعلاقتها بكيانه .لم يكن يمشي أو يتسلق، أو يطير، أو يسبح، أو يزحف، أو يتلوى، لكنه كان دائمًا يختبر نمطًا من الحركة إراديًا جزئيًا وجزئيًا لا إراديًا .لم يكن قادرًا على الحكم جيدًا على حالته من خلال النظر إليها

بدا أن ذراعيه وساقيه وجذعه مقطوعة دائمًا بسبب بعض الارتباك الغريب في المنظور؛ لكنه شعر أن تنظيمه الجسدي وقدراته قد تم تحويلها بطريقة رائعة وإسقاطها بشكل غير مباشر، وإن لم يكن ذلك بدون علاقة غريبة معينة بأبعاده وخصائصه الطبيعية.

لم تكن الهاويات خالية بأي حال من الأحوال، إذ كانت مكتظة بكتل ذات زوايا لا توصف من مواد ذات ألوان غريبة، بدا بعضها عضويًا بينما بدا البعض الآخر غير عضوي .كان عدد قليل من الأشياء العضوية يميل إلى إيقاظ ذكريات غامضة في الجزء الخلفي من عقله، على الرغم من أنه لم يتمكن من تكوين فكرة واعية عما تشبهه أو تقترحه بشكل ساخر .وفي الأحلام اللاحقة، بدأ في التمييز بين الفئات المنفصلة التي يبدو أن الأشياء العضوية مقسمة إليها، والتي يبدو أنها تتضمن في كل حالة نوعًا مختلفًا جذريًا من نمط السلوك والدوافع الأساسية .بدا له أن أحد هذه الفئات يضم أشياء أقل منطقية وغير ذات صلة في حركاتها من أعضاء الفئات الأخرى.

جميع الأشياء - العضوية وغير العضوية على حد سواء - كانت تفوق الوصف أو حتى الفهم .كان جيلمان يقارن أحيانًا المادة غير العضوية بالمنشورات، والمتاهات، ومجموعات المكعبات والمستويات، والمباني السيكلوبية؛ وقد صدمته الأشياء العضوية بأشكال مختلفة مثل مجموعات من الفقاعات، والأخطبوطات، والمئويات، والأصنام الهندوسية الحية، والأرابيسك المعقد، التي تحولت إلى نوع من الرسوم المتحركة الأوفيدية .كل ما رآه كان خطيرًا وفظيعًا بشكل لا يوصف؛ وكلما بدا أحد الكيانات العضوية من خلال حركاته وكأنه يلاحظه، شعر بخوف شديد وشنيع، والذي كان يوقظه بشكل عام .أما عن كيفية تحرك الكائنات العضوية، فهو لا يستطيع أن يقول أكثر من كيفية تحرك نفسه .ومع مرور الوقت، لاحظ لغزًا آخر، وهو ميل بعض الكيانات إلى الظهور فجأة من الفضاء الفارغ، أو الاختفاء تمامًا بنفس القدر من الفجائية .كان الارتباك الصاخب والصاخب للصوت الذي تخلل الهاوية يتجاوز كل تحليل من حيث النغمة أو الجرس أو الإيقاع .ولكن يبدو أنها متزامنة مع التغيرات البصرية الغامضة في جميع الأشياء غير المحددة، العضوية وغير العضوية على حد سواء .كان لدى جيلمان شعور دائم بالخوف من احتمال ارتفاع حدة الأمر إلى درجة لا تطاق خلال واحدة أو أخرى من تقلباته الغامضة الحتمية بلا هوادة.

لكن لم يكن في دوامات الاغتراب الكامل تلك التي رأى فيها براون جينكين .كان هذا الرعب الصغير الصادم مخصصًا لأحلام معينة أخف وأكثر وضوحًا، والتي هاجمته قبل أن يغرق في أعماق النوم .سيكون مستلقيًا في الظلام يكافح من أجل البقاء مستيقظًا عندما يبدو أن وهجًا خافتًا يلمع حول الغرفة ذات القرون، ويظهر في ضباب بنفسجي تقارب المستويات الزاوية التي استحوذت على دماغه بشكل خبيث . يبدو أن الرعب يخرج من الفتحة الموجودة في الزاوية ويطقطق

نحوه فوق الأرضية المترهلة ذات الألواح الخشبية العريضة مع توقع شرير في وجهها البشري الصغير الملتحي؛ لكن لحسن الحظ، كان هذا الحلم يتلاشى دائمًا قبل أن يقترب الجسم بدرجة كافية لإخماده . كان لديه أنياب طويلة وحادة بشكل جهنمي .حاول جيلمان سد جحر الجرذان كل يوم، لكن كل ليلة كان المستأجرون الحقيقيون للقواطع يقضمون العائق مهما كان .ذات مرة، وضع علبة المسامير الخاصة بالمالك فوقها، ولكن في الليلة التالية، أحدثت الفئران ثقبًا جديدًا، مما أدى إلى دفع أو سحب قطعة صغيرة غريبة من العظم إلى الغرفة.

لم يبلغ جيلمان الطبيب عن إصابته بالحمى، لأنه كان يعلم أنه لن يتمكن من اجتياز الامتحانات إذا أمره بذلك مستوصف الكلية عندما تكون هناك حاجة إلى كل لحظة من أجل الدراسة .لقد فشل في حساب التفاضل والتكامل) د (وعلم النفس العام المتقدم، على الرغم من أنه لم يكن خاليًا من الأمل في تعويض ما فقده قبل نهاية الفصل الدراسي.

كان ذلك في شهر مارس عندما دخل العنصر الجديد إلى حلمه الأولي الأخف وزنًا، وبدأ الشكل الكابوس لبراون جينكين يصاحبه الضبابية الضبابية التي أصبحت أكثر فأكثر تشبه امرأة عجوز منحنية .أزعجته هذه الإضافة أكثر مما يستطيع تفسيرها، لكنه قرر أخيرًا أن الأمر كان مثل امرأة عجوز صادفها بالفعل مرتين في الممرات المظلمة المتشابكة بالقرب من الأرصفة المهجورة .في تلك المناسبات، كانت نظرة الساحر الشريرة الساخرة وغير المحفزة على ما يبدو قد جعلته يرتجف تقريبًا - خاصة المرة الأولى التي جعله فيها فأر كبير الحجم يندفع عبر الفم المظلل لزقاق مجاور يفكر بطريقة غير عقلانية في براون جينكين .والآن، كما فكر، انعكست تلك المخاوف العصبية في أحلامه المضطربة.

لم يكن بوسعه إنكار أن تأثير المنزل القديم كان ضارًا، لكن آثار اهتمامه المرضي المبكر ما زالت تبقيه هناك .وقال إن الحمى وحدها هي المسؤولة عن تخيلاته الليلية، وأنه عندما يهدأ اللمس، فإنه يتحرر من الرؤى الوحشية .ومع ذلك، كانت تلك الرؤى مليئة بالحيوية والإقناع، وكلما استيقظ احتفظ بإحساس غامض بأنه مر بما هو أكثر بكثير مما يتذكر .كان متأكدًا على نحو بشع من أنه تحدث في أحلام لم يتذكرها مع كل من براون جينكين والمرأة العجوز، وأنهما كانا يحثانه على الذهاب إلى مكان ما معهما ومقابلة كائن ثالث يتمتع بقدرة أكبر.

وفي نهاية شهر مارس، بدأ في تحسين مهاراته في الرياضيات، على الرغم من أن الدراسات الأخرى أزعجته بشكل متزايد .لقد اكتسب موهبة بديهية في حل المعادلات الريمانية، وأذهل البروفيسور أوفام بفهمه للمسائل ذات الأبعاد الرابعة وغيرها من المسائل التي أذهلت بقية الفصل .بعد ظهر أحد الأيام، دارت مناقشة حول الانحناءات الغريبة المحتملة في الفضاء، ونقاط الاقتراب النظرية أو حتى الاتصال بين الجزء الذي نعيش فيه من الكون ومناطق أخرى مختلفة بعيدة مثل الأرض.

أبعد النجوم أو الخلجان عبر المجرة نفسها - أو حتى بعيدة بشكل خرافي مثل الوحدات الكونية التي يمكن تصورها مبدئيًا خارج نطاق الزمان والمكان الأينشتايني بأكمله .لقد ملأ تعامل جيلمان مع هذا

الموضوع الجميع بالإعجاب، على الرغم من أن بعض رسومه التوضيحية الافتراضية تسببت في زيادة القيل والقال الوافر دائمًا حول غرابة أطواره العصبية والانفرادية .ما جعل الطلاب يهزون رؤوسهم هو نظريته الرصينة القائلة بأن الإنسان يمكن - في ضوء المعرفة الرياضية التي تفوق كل احتمالات اكتساب الإنسان - أن يخطو عمدًا من الأرض إلى أي جرم سماوي آخر قد يقع في إحدى النقاط اللانهائية المحددة في العالم .النمط الكوني.

وقال إن مثل هذه الخطوة ستتطلب مرحلتين فقط؛ أولًا، ممر للخروج من المجال ثلاثي الأبعاد الذي نعرفه، وثانيًا، ممر للعودة إلى المجال ثلاثي الأبعاد عند نقطة أخرى، ربما نقطة بعيدة لا نهاية لها .وكان من الممكن في كثير من الحالات أن يتم تحقيق ذلك دون خسائر في الأرواح .من المحتمل أن يتمكن أي كائن من أي جزء من الفضاء ثلاثي الأبعاد من البقاء في البعد الرابع؛ وسيعتمد بقاؤه في المرحلة الثانية على الجزء الغريب من الفضاء ثلاثي الأبعاد الذي قد يختاره لإعادة دخوله .قد يكون سكان بعض الكواكب قادرين على العيش على كواكب أخرى معينة - حتى الكواكب التي تنتمي إلى مجرات أخرى، أو إلى أطوار ذات أبعاد مماثلة من استمراريات مكانية-زمانية أخرى - على الرغم من أنه بالطبع يجب أن يكون هناك أعداد هائلة من الكواكب غير الصالحة للسكن بشكل متبادل على الرغم من وجود أجسام أو مناطق متجاورة رياضيًا من الفضاء.

كان من الممكن أيضًا أن يتمكن سكان عالم بعدي معين من البقاء على قيد الحياة عند الدخول إلى العديد من العوالم غير المعروفة وغير المفهومة ذات الأبعاد الإضافية أو المضاعفة إلى أجل غير مسمى -سواء كانت داخل أو خارج استمرارية الزمان والمكان المعينة - وأن العكس سيكون صحيحًا بالمثل .
كان هذا موضوعًا للتكهنات، على الرغم من أنه يمكن للمرء أن يكون متأكدًا إلى حد ما من أن نوع الطفرة المتضمنة في المرور من أي مستوى بعدي معين إلى المستوى الأعلى التالي لن يكون مدمرًا للسلامة البيولوجية كما نفهمها .لم يتمكن جيلمان من أن يكون واضحًا تمامًا بشأن أسباب هذا الافتراض الأخير، لكن ضبابيته هنا كانت أكثر من متوازنة بسبب وضوحه بشأن نقاط معقدة أخرى .أحب البروفيسور أبهام بشكل خاص إظهاره لعلاقة الرياضيات العليا بمراحل معينة من التقاليد السحرية المنقولة عبر العصور من العصور القديمة التي لا توصف - البشرية أو ما قبل الإنسان - والتي كانت معرفتها بالكون وقوانينه أعظم من معرفتنا.

في الأول من أبريل تقريبًا، كان جيلمان يشعر بالقلق إلى حد كبير لأن الحمى البطيئة التي يعاني منها لم تهدأ .وكان منزعجًا أيضًا مما قاله بعض زملائه في السكن عن مشيته أثناء النوم .يبدو أنه غالبًا ما كان غائبًا عن سريره، وأن الرجل الموجود في الغرفة أدناه كان يلاحظ صرير أرضيته في ساعات معينة من الليل.

وتحدث هذا الرجل أيضًا عن سماع وقع قدميه في الليل؛ لكن جيلمان كان متأكدًا من أنه لا بد أن يكون مخطئًا في ذلك، نظرًا لأن الأحذية والملابس الأخرى كانت دائمًا في مكانها الصحيح في الصباح .يمكن للمرء أن يصاب بجميع أنواع الأوهام السمعية في هذا المنزل القديم المرير - ألم يشعر جيلمان نفسه، حتى في وضح النهار، على يقين من أن أصواتًا أخرى غير خدش الفئران تأتي من الفراغات السوداء خلف الجدار المائل وفوق السقف المائل؟ بدأت أذناه الحساستان بشكل مرضي في الاستماع إلى وقع أقدام خافتة في الدور العلوي المغلق منذ زمن بعيد، وفي بعض الأحيان كان وهم مثل هذه الأشياء واقعيًا بشكل مؤلم.

ومع ذلك، كان يعلم أنه أصبح بالفعل لاعبًا يمشي أثناء النوم؛ لأنه تم العثور على غرفته مرتين في الليل شاغرة، رغم أن جميع ملابسه في مكانها .لقد أكد له فرانك إلوود ذلك، وهو زميله الطالب الذي أجبره فقره على الإقامة في هذا المنزل الدنيء الذي لا يحظى بشعبية .كان إلوود يدرس في الساعات الأولى من الليل وجاء لطلب المساعدة في معادلة تفاضلية، ليجد جيلمان غائبًا .لقد كان من الوقاحة أن يفتح الباب المفتوح بعد أن فشل الطرق في إثارة الاستجابة، لكنه كان في حاجة ماسة إلى المساعدة واعتقد أن مضيفه لن يمانع في حثه بلطف على الاستيقاظ .ومع ذلك، لم يكن جيلمان موجودًا في أي من المناسبتين؛ وعندما أُخبر بالأمر، تساءل أين كان يتجول حافي القدمين ويرتدي ملابس النوم فقط .وقرر أن يحقق في الأمر إذا استمرت التقارير عن سيره أثناء النوم، وفكر في رش الدقيق على أرضية الممر ليرى إلى أين قد تؤدي خطواته .كان الباب هو المخرج الوحيد الذي يمكن تصوره، لأنه لم يكن هناك موطئ قدم ممكن خارج النافذة الضيقة.

مع تقدم شهر أبريل، انزعجت آذان جيلمان المصابة بالحمى بسبب صلوات مُثبت النول الخرافي المسمى جو مازورويتز، الذي كان لديه غرفة في الطابق الأرضي .كان مازورويتز قد روى قصصًا طويلة ومربكة عن شبح كيزيا العجوز والشيء ذو الأنياب الحادة ذات الفراء، وقال إنه كان مسكونًا بشدة في بعض الأحيان لدرجة أنه لم يكن هناك سوى صليبه الفضي - الذي أعطاه له لهذا الغرض الأب إيوانيكي من سانت ستانيسلاوس .الكنيسة - يمكن أن تجلب له الراحة .الآن كان يصلي لأن سبت الساحرات كان يقترب .كانت ليلة مايو هي ليلة والبورجيس، عندما جاب شر الجحيم الأسود الأرض واجتمع كل عبيد الشيطان للقيام بطقوس وأفعال مجهولة .لقد كان دائمًا وقتًا سيئًا للغاية في أركام، على الرغم من أن الأشخاص الطيبين في شارع ميسكاتونيك وشارع هاي وسالتونستول تظاهروا بعدم معرفة أي شيء عن ذلك .ستكون هناك أفعال سيئة، وربما يكون هناك طفل أو طفلان في عداد المفقودين .كان جو على علم بمثل هذه الأشياء، لأن جدته في البلد القديم سمعت حكايات من جدتها .وكان من الحكمة الصلاة واحتساب الخرزات في هذا الموسم .لمدة ثلاثة أشهر لم يكن كيزيا وبراون جينكين بالقرب من جو

الغرفة، أو بالقرب من غرفة بول تشوينسكي، ولا في أي مكان آخر - ولم يكن الأمر جيدًا عندما صمدوا على هذا النحو .يجب أن يكونوا على مستوى شيء ما.

وصل جيلمان إلى عيادة الطبيب في السادس عشر من الشهر، وتفاجأ عندما وجد أن درجة حرارته لم تكن مرتفعة كما كان يخشى .فسأله الطبيب بحدة، ونصحه بمراجعة طبيب أعصاب .بعد التفكير، كان سعيدًا لأنه لم يستشر طبيب الكلية الأكثر فضولًا .كان والدرون العجوز، الذي قلص أنشطته من قبل، سيجعله يأخذ قسطًا من الراحة - وهو أمر مستحيل الآن لأنه كان قريبًا جدًا من تحقيق نتائج عظيمة في معادلاته .لقد كان بالتأكيد بالقرب من الحدود بين الكون المعروف والبعد الرابع، ومن يستطيع أن يقول إلى أي مدى يمكن أن يذهب؟

ولكن حتى عندما خطرت له هذه الأفكار، تساءل عن مصدر ثقته الغريبة .هل جاء كل هذا الشعور الخطير بالقرب من الصيغ الموجودة على الملاءات التي كان يغطيها يومًا بعد يوم؟ كانت الخطوات الناعمة والخفية والخيالية في الدور العلوي المغلق أعلاه مثيرة للقلق .والآن، أيضًا، كان هناك شعور متزايد بأن شخصًا ما كان يقنعه باستمرار بالقيام بشيء فظيع لا يستطيع فعله .ماذا عن المشي أثناء النوم؟ أين كان يذهب أحياناً في الليل؟ وما هو ذلك الإيحاء الخافت للصوت، الذي يبدو من حين لآخر وكأنه يتقاطر عبر ارتباك الأصوات التي يمكن التعرف عليها حتى في وضح النهار واليقظة الكاملة؟ لم

يكن إيقاعها يتوافق مع أي شيء على وجه الأرض، إلا ربما مع إيقاع واحد أو اثنين من أناشيد السبت التي لا تُذكر، وكان يخشى في بعض الأحيان أنها تتوافق مع سمات معينة من الصراخ الغامض أو الزئير في تلك الهاوية الغريبة تمامًا من الأحلام.

وفي هذه الأثناء أصبحت الأحلام فظيعة .في المرحلة الأولية الأخف، أصبحت المرأة العجوز الشريرة الآن ذات طابع شيطاني، وعرف جيلمان أنها هي التي أخافته في الأحياء الفقيرة .ظهرها المنحني، وأنفها الطويل، وذقنها المنكمشة لا لبس فيها، وكانت ملابسها البنية عديمة الشكل مثل تلك التي يتذكرها . كان التعبير على وجهها تعبيرًا عن الحقد والابتهاج البشعين، وعندما استيقظ كان يتذكر صوتًا نعيقًا كان يقنعه ويهدده .يجب عليه أن يلتقي بالرجل الأسود ويذهب معهم جميعًا إلى عرش أزاثوث في وسط الفوضى المطلقة .هذا ما قالته .يجب عليه أن يوقع على كتاب عزاثوث بدمه ويأخذ اسمًا سريًا جديدًا بعد أن ذهب تنقيبه المستقل إلى هذا الحد .ما منعه من الذهاب معها ومع براون جينكين والآخر إلى عرش الفوضى، حيث المزامير الرقيقة بلا وعي، هو حقيقة أنه رأى اسم" أزاثوث "في كتاب Necronomicon، وكان يعلم أنه يمثل شرًا أوليًا فظيعًا للغاية .للوصف.

كانت المرأة العجوز تظهر دائمًا من فراغ بالقرب من الزاوية حيث يلتقي الميل إلى الأسفل بالميل إلى الداخل .بدت كذلك

تتبلور عند نقطة أقرب إلى السقف منها إلى الأرض، وفي كل ليلة كانت أقرب قليلاً وأكثر وضوحاً قبل أن يتحول الحلم .كان براون جينكين أيضًا دائمًا أقرب قليلًا إلى النهاية، وكانت أنيابه البيضاء المصفرة تتلألأ بشكل صادم في ذلك التألق البنفسجي الغامض .ظلت قهقهته الحادة المقيتة عالقة أكثر فأكثر في رأس جيلمان، وكان يتذكر في الصباح كيف نطق كلمتي" أزاثوث "و"نيارلات حتب."

وفي الأحلام الأعمق، كان كل شيء أيضًا أكثر وضوحًا، وشعر جيلمان أن هاوية الشفق من حوله كانت من البعد الرابع .تلك الكيانات العضوية التي بدت حركاتها غير ذات صلة وغير محفزة على الإطلاق كانت على الأرجح إسقاطات لأشكال الحياة من كوكبنا، بما في ذلك البشر .ما كان الآخرون في مجالهم أو مجالاتهم البعدية لم يجرؤ على محاولة التفكير فيه .يبدو أن اثنين من الأشياء الأقل حركةً - مجموعة كبيرة من الفقاعات الكروية المتقزحة والمتطاولة ومتعدد السطوح أصغر بكثير ذو ألوان غير معروفة وزوايا سطحية متغيرة بسرعة - قد لاحظاه ويتبعانه أو يطفوان للأمام عندما يغير موضعه بين المنشورات العملاقة والمتاهات والمجموعات المكعبية والمسطحة وشبه المباني؛ وطوال الوقت كان الصراخ والهدير الغامضان يتصاعدان بصوت أعلى وأعلى، كما لو كانا يقتربان من ذروة وحشية ذات شدة لا تطاق على الإطلاق.

خلال ليلة 19-20 أبريل حدث التطور الجديد .كان جيلمان يتحرك بشكل لا إرادي في هاوية الشفق مع كتلة الفقاعة ومتعدد السطوح الصغير الذي يطفو أمامه، عندما لاحظ الزوايا المنتظمة بشكل غريب التي تشكلتها حواف بعض مجموعات المنشورات العملاقة المجاورة .وفي ثانية أخرى خرج من الهاوية ووقف مرتعشًا على سفح تل صخري يغمره ضوء أخضر كثيف ومنتشر .كان حافي القدمين ويرتدي ملابس النوم، وعندما حاول المشي اكتشف أنه بالكاد يستطيع رفع قدميه .أخفى بخار دوامي كل شيء باستثناء التضاريس المنحدرة مباشرة عن الأنظار، وانكمش من فكرة الأصوات التي قد تنبعث من هذا البخار.

ثم رأى الشكلين يزحفان نحوه بجهد :المرأة العجوز والشيء الصغير ذو الفراء .توترت السمراء حتى ركبتيها وتمكنت من عقد ذراعيها بطريقة فريدة، بينما أشار براون جينكين في اتجاه معين بمقدمة أمامية شبيهة بالإنسان بشكل فظيع، والتي رفعها بصعوبة واضحة .مدفوعًا بدافع لم ينشأ، جر جيلمان نفسه للأمام على طول مسار تحدده زاوية ذراعي المرأة العجوز واتجاه مخلب المسخ الصغير، وقبل أن يحرك ثلاث خطوات، عاد إلى هاوية الشفق .واحتدمت الأشكال الهندسية من حوله، فسقط في دوار لا نهاية له .أخيرًا استيقظ في سريره في العلية ذات الزوايا المجنونة في منزل إلدريتش القديم.

لم يكن صالحًا لأي شيء في ذلك الصباح، وابتعد عن جميع فصوله الدراسية .كانت هناك جاذبية غير معروفة تسحب عينيه في اتجاه يبدو غير ذي صلة، لأنه لم يستطع إلا أن يحدق في مكان معين فارغ على الأرض .مع تقدم النهار، تغير تركيز عينيه غير المرئيتين، وبحلول الظهر كان قد تغلب على دافع التحديق في الفراغ .خرج لتناول طعام الغداء في حوالي الساعة الثانية صباحًا، وبينما كان يقطع أزقة المدينة الضيقة وجد نفسه يتجه دائمًا نحو الجنوب الشرقي .لم يوقفه سوى جهد في مقهى بشارع تشيرش، وبعد تناول الوجبة شعر بالجاذبية المجهولة بقوة أكبر.

سيتعين عليه استشارة أخصائي أعصاب بعد كل شيء - ربما كان هناك علاقة بالسير أثناء النوم - ولكن في هذه الأثناء قد يحاول على الأقل كسر التعويذة المرضية بنفسه .مما لا شك فيه أنه لا يزال قادرًا على الابتعاد عن السحب؛ لذا، وبتصميم شديد، اتجه نحوها وجر نفسه عمدًا شمالًا على طول شارع جاريسون .بحلول الوقت الذي وصل فيه إلى الجسر فوق نهر المسكاتونيك، كان يتصبب عرقًا باردًا، وتشبث بالسياج الحديدي بينما كان يحدق في أعلى الجزيرة التي لا تحظى بالاحترام والتي كانت خطوطها المنتظمة من الحجارة القديمة القائمة تكتنف في كآبة في ضوء شمس الظهيرة.

ثم أعطى بداية .لأنه كان هناك شخصية حية مرئية بوضوح على تلك الجزيرة المقفرة، وأخبرته نظرة ثانية أنها بالتأكيد المرأة العجوز الغريبة التي أثر مظهرها الشرير على أحلامه بشكل كارثي .كان العشب الطويل بالقرب منها يتحرك أيضًا، كما لو كان كائن حي آخر يزحف بالقرب من الأرض .وعندما بدأت المرأة العجوز تتجه نحوه، هرب على الفور من فوق الجسر إلى ملجأ أزقة البلدة ذات الواجهة البحرية المتاهة .على الرغم من أن الجزيرة كانت بعيدة، فقد شعر أن شرًا وحشيًا لا يقهر يمكن أن يتدفق من التحديق الساخر لذلك الشخص القديم المنحني ذو اللون البني.

لا يزال الاتجاه الجنوبي الشرقي صامدًا، ولم يتمكن جيلمان من جر نفسه إلى المنزل القديم وصعود الدرج المتهالك إلا بقوة هائلة .جلس لساعات صامتًا بلا هدف، وعيناه تتجهان تدريجيًا نحو الغرب . في حوالي الساعة السادسة، التقطت أذناه الحادتان صلوات جو مازورويتز التي تقع على بعد طابقين من الأسفل، وفي يأس أمسك بقبعته وخرج إلى الشوارع الذهبية عند غروب الشمس، تاركًا للانجراف المتجه نحو الجنوب مباشرة أن يحمله إلى حيث يمكن .وبعد ساعة، وجده الظلام في الحقول المفتوحة خلف هانغمان بروك، وكانت نجوم الربيع المتلألئة تتألق أمامه .كانت الرغبة في المشي تتحول تدريجياً إلى رغبة في القفز بشكل غامض إلى الفضاء، وفجأة أدرك أين يكمن مصدر الجذب.

كان في السماء .نقطة محددة بين النجوم كانت تطالب به وكانت تناديه .على ما يبدو كانت نقطة في مكان ما

بين هيدرا وأرجو نافيس، وكان يعلم أنه قد تم حثه عليها منذ أن استيقظ بعد الفجر بقليل .في الصباح كان تحت الأقدام، والآن أصبح جنوبًا تقريبًا ولكنه يتسلل نحو الغرب .ماذا كان معنى هذا الشيء

الجديد؟ هل كان مجنونا؟ كم من الوقت سوف تستمر؟ استجمع جيلمان قراره مرة أخرى، واستدار وسحب نفسه عائداً إلى المنزل القديم الشرير.

كان مازورويتش ينتظره عند الباب، وبدا قلقًا ومترددًا في أن يهمس ببعض الخرافات الجديدة .كان الأمر يتعلق بضوء الساحرة .كان جو قد خرج للاحتفال في الليلة السابقة - وكان ذلك يوم الوطنيين في ماساتشوستس - وعاد إلى المنزل بعد منتصف الليل .نظر إلى المنزل من الخارج، واعتقد في البداية أن نافذة جيلمان كانت مظلمة، لكنه رأى بعد ذلك اللون البنفسجي الخافت يتوهج في الداخل .لقد أراد تحذير السيد من هذا التوهج، لأن الجميع في أركام كانوا يعلمون أن ضوء كيزيا الساحر هو الذي لعب بالقرب من براون جينكين وشبح العجوز الشمطاء نفسها .لم يذكر هذا من قبل، ولكن الآن يجب عليه أن يخبرنا عنه لأنه يعني أن كيزيا ومعارفها ذوي الأسنان الطويلة كانوا يطاردون السيد الشاب .في بعض الأحيان، اعتقد هو وبول تشوينسكي والمالك دومبروفسكي أنهم رأوا ذلك الضوء يتسرب من الشقوق في الدور العلوي المغلق فوق غرفة السيد الشاب، لكنهم اتفقوا جميعًا على عدم التحدث عن ذلك .ومع ذلك، سيكون من الأفضل للرجل أن يأخذ غرفة أخرى ويحصل على صليب من كاهن جيد مثل الأب إيوانيكي.

بينما كان الرجل يتجول، شعر جيلمان بقبضة ذعر مجهولة المصدر في حلقه .كان يعلم أن جو كان نصف مخمور عندما عاد إلى المنزل في الليلة السابقة؛ ومع ذلك فإن ذكر الضوء البنفسجي في نافذة العلية كان ذا أهمية مخيفة .لقد كان وهجًا ساطعًا من هذا النوع الذي كان دائمًا يلعب دور المرأة العجوز والشيء الصغير المكسو بالفراء في تلك الأحلام الأخف والأكثر وضوحًا التي سبقت غرقه في هاوية مجهولة، وكانت فكرة أن شخصًا ثانيًا مستيقظًا يمكنه رؤية سطوع الحلم كانت فكرة مبتذلة تمامًا .أبعد من المرفأ العاقل .ولكن من أين حصل هذا الرجل على مثل هذه الفكرة الغريبة؟ هل كان هو نفسه يتحدث ويتجول في المنزل أثناء نومه؟ قال جو :لا، لم يفعل ذلك ولكن يجب عليه التحقق من ذلك .ربما يستطيع فرانك إلوود أن يخبره بشيء ما، رغم أنه يكره أن يسأله.

حمى - أحلام جامحة - سير أثناء النوم - أوهام الأصوات - سحب نحو نقطة في السماء والآن اشتباه في حديث مجنون أثناء النوم !لازم يوقف الدراسة ويراجع طبيب أعصاب ويمسك زمام نفسه .عندما صعد إلى الطابق الثاني توقف عند باب إلوود لكنه رأى الشاب الآخر خارجًا .وتابع على مضض طريقه إلى غرفته وجلس في الظلام .كان نظره لا يزال متجهًا نحو الجنوب، لكنه وجد نفسه أيضًا يستمع باهتمام لبعض الأصوات في الدور العلوي المغلق بالأعلى، ويتخيل نصفه أن ضوءًا بنفسجيًا شريرًا يتسرب عبر صدع متناهي الصغر في الطابق العلوي.

سقف منخفض مائل.

في تلك الليلة، بينما كان جيلمان نائمًا، انقض عليه الضوء البنفسجي بقوة متزايدة، واقتربت منه الساحرة العجوز والشيء الصغير ذو الفراء أكثر من أي وقت مضى، وسخرت منه بالصراخ اللاإنساني والإيماءات الشيطانية .لقد كان سعيدًا بالغرق في هاوية الشفق الهادرة بشكل غامض، على الرغم من أن السعي وراء تلك الفقاعات المتقزحة وهذا الشكل الصغير متعدد الوجوه كان تهديدًا ومزعجًا .ثم جاء التحول عندما ظهرت فوقه وأسفله مستويات متقاربة واسعة من مادة زلقة المظهر - وهو التحول الذي انتهى بومضة من الهذيان وتوهج من ضوء غريب غير معروف، حيث امتزج اللون الأصفر والقرمزي والنيلي بجنون وبشكل لا ينفصم. .

كان نصفه مستلقيًا على شرفة عالية ذات درابزين خيالي فوق غابة لا حدود لها من قمم غريبة لا تصدق، ومستويات متوازنة، وقباب، ومآذن، وأقراص أفقية موضوعة على قمم، وأشكال لا حصر لها من الوحشية الأكبر - بعضها من الحجر وبعضها من المعدن - الذي تألق بشكل رائع في الوهج المختلط والمشرق تقريبًا من السماء متعددة الألوان .نظر إلى الأعلى فرأى ثلاثة أقراص هائلة من اللهب، كل منها بلون مختلف، وعلى ارتفاع مختلف فوق أفق منحني بعيد للغاية من الجبال المنخفضة .وخلفه ارتفعت طبقات من المدرجات الأعلى عاليًا بقدر ما يستطيع رؤيته .امتدت المدينة بالأسفل إلى حدود الرؤية، وكان يأمل ألا يصدر منها أي صوت.

كان الرصيف الذي نهض منه بسهولة عبارة عن حجر معرق ومصقول يفوق قدرته على التعرف عليه، وتم قطع البلاط بأشكال ذات زوايا غريبة بدت له أقل تناسقًا من كونها مبنية على بعض التماثل غير الأرضي الذي لم يستطع فهم قوانينه .كان الدرابزين يصل إلى ارتفاع الصدر، ودقيقًا، ومصنوعًا بشكل خيالي، بينما كانت توجد على طول السكة الحديدية تماثيل صغيرة ذات تصميم غريب وصنعة رائعة على طول السكة على مسافات قصيرة .بدا أنها، مثل الدرابزين بأكمله، مصنوعة من نوع ما من المعدن اللامع الذي لا يمكن تخمين لونه في فوضى التألق المختلط، وكانت طبيعتها تتحدى التخمين تمامًا . لقد كانوا يمثلون جسمًا متعرجًا على شكل برميل بأذرع أفقية رفيعة تشع من حلقة مركزية ومقابض أو مصابيح رأسية تبرز من رأس البرميل وقاعدته .كان كل من هذه المقابض بمثابة محور نظام مكون من خمسة أذرع طويلة ومسطحة ومستدقة بشكل مثلث مرتبة حولها مثل أذرع نجم البحر - أفقية تقريبًا، ولكنها منحنية قليلاً بعيدًا عن البرميل المركزي .تم دمج قاعدة المقبض السفلي في الدرابزين الطويل بنقطة اتصال دقيقة جدًا لدرجة أن العديد من الأشكال قد انكسرت وفقدت .كان ارتفاع الأشكال حوالي أربع بوصات ونصف، في حين أن الأذرع الشائكة أعطتها أقصى قطر يبلغ حوالي بوصتين ونصف.

عندما وقف جيلمان، بدا البلاط ساخنًا على قدميه العاريتين .لقد كان وحيدًا تمامًا، وكان أول عمل قام به هو السير إلى الدرابزين والنظر

بدوار في المدينة السيكلوبية التي لا نهاية لها على عمق ألفي قدم تقريبًا .وبينما كان يستمع، فكر في ارتباك إيقاعي من المزامير الموسيقية الخافتة التي تغطي نطاقًا واسعًا من النغمات المتدفقة من الشوارع الضيقة بالأسفل، وتمنى أن يتمكن من تمييز سكان المكان .أصابه المنظر بالدوار بعد فترة، حتى أنه كان سيسقط على الرصيف لولا تمسكه غريزيًا بالدرابزين اللامع .سقطت يده اليمنى على أحد الشخصيات البارزة، ويبدو أن اللمسة جعلته يثبته قليلاً .ومع ذلك، كان الأمر أكثر من اللازم بالنسبة للدقة الغريبة في الأعمال المعدنية، وانكسر الشكل الشائك تحت قبضته .كان لا يزال في حالة ذهول، واستمر في الإمساك به بينما احتلت يده الأخرى مساحة شاغرة على الدرابزين الأملس.

ولكن الآن، اصطدمت أذناه المفرطتا الحساسية بشيء خلفه، ونظر إلى الوراء عبر الشرفة المستوية . اقتربت منه بهدوء، ولكن دون خبث واضح، خمس شخصيات، اثنتان منها كانتا المرأة العجوز الشريرة والحيوان الصغير ذو الأنياب والفراء .الثلاثة الآخرون هم الذين جعلوه فاقدًا للوعي .لأنها كانت كائنات حية يبلغ ارتفاعها حوالي ثمانية أقدام، وتتشكل تمامًا مثل الصور الشائكة الموجودة على الدرابزين، وتدفع نفسها عن طريق التواء يشبه العنكبوت في مجموعتها السفلية من أذرع نجم البحر.

استيقظ جيلمان في سريره، غارقًا في العرق البارد، وبإحساس حارق في وجهه ويديه وقدميه .قفز على الأرض، واغتسل وارتدى ملابسه بسرعة محمومة، كما لو كان من الضروري أن يخرج من المنزل في أسرع

وقت ممكن .لم يكن يعرف إلى أين يرغب في الذهاب، لكنه شعر أنه سيتعين عليه التضحية بفصوله مرة أخرى .لقد خفت حدة الجذب الغريب نحو تلك البقعة في السماء بين هيدرا وأرجو، ولكن حل محلها قوة أخرى أكبر .الآن شعر أنه يجب عليه أن يتجه نحو الشمال - إلى الشمال بلا حدود .كان يخشى عبور الجسر الذي يوفر إطلالة على الجزيرة المهجورة في ميسكاتونيك، لذلك ذهب فوق جسر بيبودي أفينيو .في كثير من الأحيان كان يتعثر، لأن عينيه وأذنيه كانتا مقيدتين إلى نقطة مرتفعة للغاية في السماء الزرقاء الفارغة.

وبعد حوالي ساعة أصبح تحت سيطرة أفضل، ورأى أنه بعيد عن المدينة .امتد من حوله الفراغ الكئيب للمستنقعات المالحة، بينما كان الطريق الضيق أمامه يؤدي إلى إنسماوث - تلك المدينة القديمة نصف المهجورة التي كان شعب أركام غير راغب في زيارتها بشكل غريب .على الرغم من أن الجذب نحو الشمال لم يتضاءل، إلا أنه قاومه كما قاوم الجذب الآخر، ووجد أخيرًا أنه يستطيع تقريبًا موازنة أحدهما ضد الآخر .عاد متثاقلاً إلى المدينة ليشرب بعض القهوة من نافورة المشروبات الغازية، وسحب نفسه إلى المكتبة العامة وتصفح المجلات الخفيفة بلا هدف .التقى ذات مرة ببعض الأصدقاء الذين لاحظوا مدى غرابة مظهره الذي أحرقته الشمس، لكنه لم يخبرهم عن مشيته .وفي الساعة الثالثة تناول الغداء في أحد المطاعم، مشيرًا في هذه الأثناء إلى أن الجذب قد انخفض أو انقسم .بعد ذلك قتل

الوقت في عرض سينمائي رخيص، ورؤية الأداء التافه مرارًا وتكرارًا دون الاهتمام به.

في حوالي الساعة التاسعة ليلاً، انجرف عائداً إلى المنزل ودخل إلى المنزل القديم .كان جو مازورويتز يتأوه بصلوات غير مفهومة، وأسرع جيلمان إلى غرفة العلية الخاصة به دون أن يتوقف ليرى ما إذا كان إلوود بالداخل .وحدثت الصدمة عندما أشعل الضوء الكهربائي الضعيف .وعلى الفور رأى أن هناك شيئًا ما على الطاولة لا ينتمي إليها، ولم تترك نظرة ثانية مجالًا للشك .كان يرقد على جانبه - لأنه لا يستطيع الوقوف بمفرده - الشخص الشائك الغريب الذي كسر في حلمه الوحشي الدرابزين الرائع .لم تكن هناك تفاصيل مفقودة .كان المركز ذو الحواف البرميلية، والأذرع الرفيعة المشعة، والمقابض عند كل طرف، وأذرع نجم البحر المسطحة المنحنية قليلاً إلى الخارج والتي تمتد من تلك المقابض - كلها موجودة هناك .في الضوء الكهربائي، بدا اللون وكأنه نوع من اللون الرمادي المتقزح مع عروق خضراء؛ وتمكن جيلمان من رؤية وسط رعبه وحيرته أن أحد المقابض انتهى بكسر خشن، يتوافق مع نقطة ارتباطه السابقة بسور الحلم.

فقط ميله نحو الذهول منعه من الصراخ بصوت عال .كان هذا الاندماج بين الحلم والواقع أكثر من أن يُحتمل .كان لا يزال في حالة ذهول، وأمسك بالشيء الشائك ونزل مترنحًا إلى مسكن المالك دومبروفسكي في الطابق السفلي .كانت صلوات صانع النول المؤمن بالخرافات لا تزال تدوي في القاعات المتعفنة، لكن جيلمان لم يمانعها الآن .كان المالك في الداخل، واستقبله بلطف .لا، فهو لم يرى هذا الشيء من قبل ولا يعرف عنه شيئاً .لكن زوجته قالت إنها عثرت على شيء غريب من الصفيح في أحد الأسرة عندما أصلحت الغرف عند الظهر، وربما كان هذا هو الحال .اتصل بها دومبروفسكي، فدخلت .نعم، كان هذا هو الأمر .لقد وجدته في سرير السيد الشاب، على الجانب المجاور للحائط .لقد بدا الأمر غريبًا للغاية بالنسبة لها، لكن بالطبع كان لدى السيد الشاب الكثير من الأشياء الغريبة في غرفته :كتب وتحف وصور وعلامات على الورق .من المؤكد أنها لم تكن تعرف شيئًا عن ذلك.

لذلك صعد جيلمان إلى الطابق العلوي مرة أخرى وهو في حالة اضطراب عقلي، مقتنعًا بأنه إما لا يزال يحلم أو أن حركته أثناء النوم قد وصلت إلى مستويات لا تصدق وقادته إلى عمليات نهب في أماكن مجهولة .ومن أين حصل على هذا الشيء الغريب؟ ولم يتذكر رؤيته في أي متحف في أرخام .لا بد أنه كان في مكان ما، رغم ذلك؛ ولا بد أن رؤيته وهو ينتزعها أثناء نومه قد تسبب في ظهور صورة الحلم الغريبة للشرفة ذات الدرابزين .وفي اليوم التالي، كان يقوم ببعض الاستفسارات الحذرة للغاية - وربما يذهب إلى أخصائي الأعصاب.

وفي هذه الأثناء كان يحاول متابعة سيره أثناء النوم .وعندما صعد إلى الطابق العلوي وعبر قاعة العلية، رش بعض الدقيق الذي استعاره - مع اعتراف صريح بالغرض منه-

من المالك .لقد توقف عند باب إلوود في الطريق، لكنه وجد الظلام كله في الداخل .دخل غرفته، ووضع الشيء الشائك على الطاولة، واستلقى في حالة إرهاق ذهني وجسدي كامل دون أن يتوقف لخلع ملابسه . ومن الدور العلوي المغلق فوق السقف المائل، ظن أنه سمع خدشًا خفيفًا وحشوًا، لكنه كان غير منظم حتى لدرجة أنه لم يهتم بذلك .كان هذا السحب الغامض من الشمال يزداد قوة مرة أخرى، على الرغم من أنه يبدو الآن وكأنه يأتي من مكان منخفض في السماء.

وفي ضوء الحلم البنفسجي المبهر، ظهرت المرأة العجوز والشيء ذو الأنياب ذات الفراء مرة أخرى وبوضوح أكبر من أي مناسبة سابقة .هذه المرة وصلوا إليه بالفعل، وشعر بمخالب الشمبانزي الذابلة تمسك به .تم إخراجه من السرير إلى الفضاء الفارغ، وسمع للحظة هديرًا إيقاعيًا ورأى شفقًا غير متبلور للهاوية الغامضة تغلي من حوله .لكن تلك اللحظة كانت قصيرة جدًا، لأنه كان في الوقت الحالي في مساحة صغيرة بسيطة بلا نوافذ ذات عوارض وألواح خشنة ترتفع إلى قمة فوق رأسه مباشرةً، وأرضية مائلة غريبة تحت قدميه .كانت هناك صناديق منخفضة مملوءة بالكتب من جميع درجات العصور القديمة والتفكك على مستوى مسند على الأرض، وفي المنتصف كانت توجد طاولة ومقعد، وكلاهما مثبتان في مكانهما على ما يبدو .كانت الأشياء الصغيرة ذات الشكل والطبيعة غير المعروفة مصفوفة على قمم الصناديق، وفي الضوء البنفسجي المشتعل، اعتقد جيلمان أنه رأى نظيرًا للصورة الشائكة التي حيرته بشكل فظيع .على اليسار، سقطت الأرضية فجأة، تاركة فجوة سوداء مثلثة الشكل، تسلق منها، بعد ثانية من القعقعة الجافة، الشيء الصغير البغيض ذو الفراء ذي الأنياب الصفراء والوجه البشري الملتحي.

كان البلدم المبتسم شريرًا لا يزال ممسكًا به، ووراء الطاولة وقفت شخصية لم يسبق له رؤيتها من قبل -رجل طويل نحيف ذو لون أسود ميت ولكن دون أدنى علامة على ملامح زنجية؛ كان خاليًا تمامًا من الشعر أو اللحية، ويرتدي ثوبه الوحيد وهو رداء عديم الشكل مصنوع من قماش أسود ثقيل .لم يكن من الممكن تمييز قدميه بسبب الطاولة والمقعد، لكن لا بد أنه كان يرتدي حذاءً، حيث كانت هناك نقرة كلما غيّر وضعه .لم يتكلم الرجل، ولم يكن هناك أي أثر للتعبير على ملامحه الصغيرة المنتظمة . لقد أشار فقط إلى كتاب ذي حجم هائل، كان مفتوحًا على الطاولة، بينما كان الحارس يضع ريشة رمادية ضخمة في يد جيلمان اليمنى .فوق كل شيء كانت هناك سحابة من الخوف الشديد الجنون، وبلغت ذروتها عندما ركض الشيء المكسو بالفراء على ملابس الحالم إلى كتفيه ثم إلى أسفل ذراعه اليسرى، وأخيرًا عضه بحدة في معصمه أسفل الكفة مباشرةً .وبينما كان الدم يتدفق من هذا الجرح، أصيب جيلمان بالإغماء.

واستيقظ في صباح اليوم الثاني والعشرين وهو يعاني من ألم في معصمه الأيسر، فرأى كفه بني اللون من الدم الجاف .كانت ذكرياته مشوشة للغاية، لكن المشهد مع الرجل الأسود كان بداخله

برزت المساحة المجهولة بشكل واضح .لا بد أن الفئران عضته أثناء نومه، مما أدى إلى ذروة ذلك الحلم المخيف .فتح الباب، ورأى أن الدقيق الموجود على أرضية الممر لم يتأثر باستثناء البصمات الضخمة للرجل الفظ الذي كان يسكن في الطرف الآخر من العلية .لذا فهو لم يكن يمشي أثناء نومه هذه المرة . ولكن لا بد من القيام بشيء حيال تلك الفئران .كان يتحدث إلى المالك عنهم .حاول مرة أخرى سد الثقب الموجود في قاعدة الجدار المائل، مثبتًا في شمعدان، بدا له الحجم المناسب تقريبًا .كانت أذناه تطنان بشكل رهيب، كما لو كان هناك أصداء متبقية لضوضاء رهيبة سمعت في الأحلام.

وبينما كان يستحم ويغير ملابسه، حاول أن يتذكر ما حلم به بعد المشهد في الفضاء المضاء باللون البنفسجي، لكن لم يتبلور أي شيء محدد في ذهنه .لا بد أن هذا المشهد نفسه يتوافق مع الدور العلوي المغلق الذي بدأ يهاجم مخيلته بعنف شديد، لكن الانطباعات اللاحقة كانت باهتة وضبابية .كانت هناك اقتراحات عن هاوية الشفق الغامضة، وهاوية أكثر اتساعًا وأكثر قتامة خلفها - هاوية غابت فيها كل الاقتراحات الثابتة .لقد أخذته إلى هناك أجسام الفقاعات ومتعددة الوجوه الصغيرة التي كانت تلاحقه دائمًا؛ لكنهم، مثله، تحولوا إلى خيوط من الضباب في هذا الفراغ البعيد من السواد المطلق .لقد كان هناك شيء آخر يتقدم للأمام - خصلة أكبر تتكثف بين الحين والآخر في تقديرات تقريبية مجهولة للشكل - وكان يعتقد أن تقدمهم لم يكن في خط مستقيم، بل على طول منحنيات ولوالب غريبة لبعض الدوامات الأثيرية التي تطيع القوانين غير معروف للفيزياء والرياضيات في أي كون يمكن تصوره .في النهاية كان هناك لمحة من الظلال الواسعة الواثبة، والنبض الوحشي نصف الصوتي، والأنابيب الرقيقة الرتيبة للناي غير المرئي - ولكن هذا كل شيء .قرر جيلمان أنه التقط هذا المفهوم الأخير مما قرأه في كتاب Necronomicon عن الكيان الطائش أزاثوث، الذي يحكم كل الزمان والمكان من عرش أسود في مركز الفوضى.

عندما تم غسل الدم، كان جرح المعصم طفيفًا للغاية، وتحير جيلمان بشأن مكان الثقبين الصغيرين . وخطر بباله أنه لم يكن هناك دم على غطاء السرير الذي كان يرقد فيه - وهو الأمر الذي كان غريبًا جدًا نظرًا للكمية الموجودة على جلده وكفه .هل كان يمشي أثناء نومه داخل غرفته، وهل عضه الفأر أثناء جلوسه على كرسي ما أو توقفه في وضع أقل عقلانية؟ بحث في كل زاوية عن قطرات أو بقع بنية اللون، لكنه لم يجد أيًا منها .ورأى أنه من الأفضل له أن يرش الدقيق داخل الغرفة وخارج الباب أيضًا، رغم أنه في نهاية المطاف لا حاجة إلى دليل آخر على أنه يمشي أثناء النوم .كان يعلم أنه يمشي بالفعل، والشيء الذي يجب فعله الآن هو إيقافه .يجب عليه أن يطلب المساعدة من فرانك إلوود .هذا الصباح، بدا أن السحب الغريب من الفضاء قد انخفض، على الرغم من أنه تم استبداله بإحساس آخر لا يمكن تفسيره . لقد كان أ

دافع غامض ومُصر للطيران بعيدًا عن وضعه الحالي، لكنه لم يحمل أي إشارة إلى الاتجاه المحدد الذي يرغب في الطيران إليه .وبينما كان يلتقط الصورة الشائكة الغريبة على الطاولة، ظن أن الجذب الأقدم نحو الشمال أصبح أقوى قليلاً، ولكن مع ذلك، فقد تم إبطاله تمامًا من خلال الرغبة الأحدث والأكثر إرباكًا.

أخذ الصورة الشائكة إلى غرفة إلوود، متحصنًا ضد أنين مُثبت النول، الذي كان يتصاعد من الطابق الأرضي .كان إلوود موجودًا، والحمد لله، وبدا وكأنه يتحرك .كان هناك وقت لمحادثة قصيرة قبل المغادرة لتناول الإفطار والجامعة؛ لذلك سارع جيلمان إلى تقديم وصف لأحلامه ومخاوفه الأخيرة .كان مضيفه متعاطفًا للغاية، ووافق على ضرورة القيام بشيء ما .لقد صدم من مظهر ضيفه المنهك، ولاحظ حروق الشمس الغريبة وغير الطبيعية، والتي لاحظها الآخرون خلال الأسبوع الماضي .ومع ذلك، لم يكن هناك الكثير مما يمكن أن يقوله .لم ير جيلمان في أي رحلة استكشافية للسير أثناء النوم، ولم يكن لديه أي فكرة عما يمكن أن تكون عليه الصورة الغريبة .ومع ذلك، فقد سمع الكندي الفرنسي الذي كان يقيم تحت جيلمان مباشرة وهو يتحدث إلى مازورويتز ذات مساء .كانا يخبران بعضهما البعض بمدى خوفهما الشديد من قدوم ليلة والبورجيس، التي لم يتبق عليها الآن سوى بضعة أيام؛ وكانوا يتبادلون التعليقات المؤسفة حول الشاب الفقير المنكوب .كان ديروشرز، الرجل الموجود تحت غرفة جيلمان، قد تحدث عن خطوات ليلية تنتعل أو لا تنتعل، وعن الضوء البنفسجي الذي رآه ذات ليلة عندما تسلل بخوف إلى أعلى لينظر من خلال ثقب مفتاح جيلمان .وقال لمازورويتش إنه لم يجرؤ على النظر، بعد أن لمح ذلك الضوء من خلال الشقوق الموجودة حول الباب .كان هناك أيضًا حديث هادئ، وعندما بدأ في وصفه، انخفض صوته إلى همس غير مسموع.

لم يستطع إلوود أن يتخيل ما الذي دفع هذه المخلوقات المؤمنة بالخرافات إلى النميمة، لكنه افترض أن مخيلتها قد أيقظتها ساعات جيلمان المتأخرة ومشيه وحديثه النعاس من ناحية، وبقرب حواء التي كان يهابها تقليديًا من ناحية أخرى .كان ما تحدث به جيلمان أثناء نومه واضحًا، ومن الواضح أنه من خلال استماع ديروشر عبر ثقب المفتاح، انتشرت الفكرة الخادعة لضوء الحلم البنفسجي إلى الخارج . كان هؤلاء الأشخاص البسطاء يتخيلون بسرعة أنهم رأوا أي شيء غريب سمعوا عنه .أما بالنسبة لخطة العمل، فمن الأفضل أن ينتقل جيلمان إلى غرفة إلوود ويتجنب النوم بمفرده .كان إلوود، إذا كان مستيقظًا، يوقظه عندما يبدأ في الحديث أو الاستيقاظ أثناء نومه .وفي وقت قريب جدًا أيضًا، يجب عليه رؤية الأخصائي .وفي هذه الأثناء، كانوا يأخذون الصورة الشائكة إلى المتاحف المختلفة وإلى بعض الأساتذة؛ طلب تحديد الهوية والإشارة إلى أنه تم العثور عليها في سلة المهملات العامة .كما يجب على دومبروفسكي الاهتمام بتسمم تلك الفئران الموجودة في الجدران.

مدعومًا برفقة إلوود، حضر جيلمان الدروس

في ذلك اليوم .لا تزال الحوافز الغريبة تجتذبه، لكنه يستطيع أن يصرفها بنجاح كبير .خلال فترة فراغه، أظهر الصورة الغريبة للعديد من الأساتذة، الذين كانوا جميعًا مهتمين بشدة، على الرغم من أن أيًا منهم لم يتمكن من تسليط أي ضوء على طبيعتها أو أصلها .في تلك الليلة، نام على الأريكة التي طلب إلوود من المالك إحضارها إلى غرفة الطابق الثاني، ولأول مرة منذ أسابيع، أصبح خاليًا تمامًا من الأحلام المزعجة .لكن الحمى ما زالت مستمرة، وكان أنين مُثبت النول له تأثير مثير للأعصاب.

خلال الأيام القليلة التالية، تمتع جيلمان بحصانة شبه كاملة من المظاهر المرضية .قال إلوود إنه لم يُظهر أي ميل للتحدث أو الاستيقاظ أثناء نومه؛ وفي هذه الأثناء كان المالك يضع سم الفئران في كل مكان .وكان العنصر الوحيد المزعج هو الحديث بين الأجانب المؤمنين بالخرافات، الذين أصبحت مخيلتهم متحمسة للغاية .كان مازورويتز يحاول دائمًا أن يجعله يحصل على صليب، وفي النهاية فرض عليه واحدًا قال إنه باركه الأب الصالح إيوانيكي .كان لديروشرز أيضًا ما يقوله .في الواقع، أصر على أن خطوات حذرة قد بدت في الغرفة الشاغرة فوقه في الليلة الأولى والثانية لغياب جيلمان عنها .اعتقد

بول تشوينسكي أنه سمع أصواتًا في القاعات وعلى الدرج ليلاً، وادعى أن بابه قد تم تجربته بهدوء، بينما تعهدت السيدة دومبروفسكي بأنها رأت براون جينكين لأول مرة منذ .All Hallows لكن مثل هذه التقارير الساذجة قد لا تعني سوى القليل جدًا، وترك جيلمان الصليب المعدني الرخيص يتدلى من مقبض خزانة مضيفه.

قام جيلمان وإلوود لمدة ثلاثة أيام بجولة في المتاحف المحلية في محاولة للتعرف على الصورة الشائكة الغريبة، ولكن دون جدوى دائمًا .ومع ذلك، كان الاهتمام شديدًا في كل ربع سنة؛ لأن العصر الغريب المطلق للشيء كان يمثل تحديًا هائلاً للفضول العلمي .تم كسر أحد الأذرع الصغيرة المشعة وإخضاعه للتحليل الكيميائي .وجد البروفيسور إليري البلاتين والحديد والتيلوريوم في السبيكة الغريبة؛ ولكن تم خلطها مع ثلاثة عناصر واضحة أخرى على الأقل ذات وزن ذري مرتفع والتي كانت الكيمياء عاجزة تمامًا عن تصنيفها .لم يقتصر الأمر على أنها فشلت في التوافق مع أي عنصر معروف، ولكنها أيضًا لم تتناسب مع الأماكن الشاغرة المخصصة للعناصر المحتملة في النظام الدوري .لا يزال اللغز دون حل حتى يومنا هذا، على الرغم من أن الصورة معروضة في متحف جامعة ميسكاتونيك.

في صباح السابع والعشرين من أبريل، ظهرت فتحة جديدة في الغرفة التي كان جيلمان ضيفًا فيها، لكن دومبروفسكي قام بتعديلها خلال النهار .ولم يكن للسم تأثير كبير، لأن الخدش والخدش في الجدران لم يتضاءل تقريبًا.

كان إلوود بالخارج في وقت متأخر من تلك الليلة، وانتظره جيلمان .لم يكن يرغب في النوم في غرفة بمفرده - خاصة وأنه

ظن أنه رأى في شفق المساء المرأة العجوز المنفرة التي انتقلت صورتها بشكل رهيب إلى أحلامه .تساءل من هي، وماذا كان بالقرب منها وهو يقرع علبة الصفيح في كومة قمامة عند مدخل فناء قذر .بدا أن الرجل الشمطاء قد لاحظه ونظر إليه بشكل شرير - على الرغم من أن هذا ربما كان مجرد خياله.

في اليوم التالي، شعر الشابان بالتعب الشديد، وأدركا أنهما سينامان مثل جذوع الأشجار عندما يأتي الليل .في المساء، ناقشوا بنعاس الدراسات الرياضية، التي استحوذت على جيلمان تمامًا وربما بشكل ضار، وتكهّنوا بشأن ارتباطها بالسحر القديم والفولكلور، وهو ما بدا محتملًا للغاية .تحدثوا عن العجوز كيزيا ماسون، ووافق إلوود على أن جيلمان لديها أسباب علمية جيدة للاعتقاد بأنها ربما عثرت على معلومات غريبة ومهمة .غالبًا ما كانت الطوائف الخفية التي تنتمي إليها هؤلاء السحرة تحت الحراسة وتنقل لهم أسرارًا مدهشة من عصور قديمة منسية؛ ولم يكن من المستحيل بأي حال من الأحوال أن يتقن كيزيا فن المرور عبر بوابات الأبعاد .يؤكد التقليد على عدم جدوى الحواجز المادية في وقف حركات الساحرة، ومن يستطيع أن يقول ما الذي يكمن وراء الحكايات القديمة عن ركوب المكنسة طوال الليل؟

ولا يزال يتعين علينا أن نرى ما إذا كان الطالب المعاصر يستطيع اكتساب قوى مماثلة من البحث الرياضي وحده .وأضاف جيلمان أن النجاح قد يؤدي إلى مواقف خطيرة لا يمكن تصورها .فمن يستطيع التنبؤ بالظروف السائدة في بُعد مجاور ولكن لا يمكن الوصول إليه عادةً؟ ومن ناحية أخرى، كانت الإمكانيات الخلابة هائلة .لا يمكن للزمن أن يوجد في أحزمة معينة من الفضاء، ومن خلال الدخول والبقاء في مثل هذا الحزام يمكن للمرء أن يحافظ على حياته وعمره إلى أجل غير مسمى؛ لا يعاني أبدًا من التمثيل الغذائي العضوي أو التدهور باستثناء الكميات الطفيفة التي يتم تكبدها أثناء زياراته للطائرات

الخاصة أو الطائرات المماثلة .يمكن للمرء، على سبيل المثال، أن ينتقل إلى البعد الخالد ويظهر في فترة بعيدة من تاريخ الأرض شابًا كما كان من قبل.

وسواء كان أي شخص قد تمكن من القيام بذلك، فمن الصعب أن يخمن أي شخص بأي درجة من السلطة .الأساطير القديمة غامضة وغامضة، وفي العصور التاريخية تبدو كل محاولات عبور الثغرات المحظورة معقدة بسبب تحالفات غريبة ورهيبة مع كائنات ورسل من الخارج .كانت هناك الشخصية القديمة لنائب أو رسول القوى الخفية والرهيبة" - الرجل الأسود "في طائفة الساحرات، و"نيارلا حتب " في كتاب العِزْر .كانت هناك أيضًا المشكلة المحيرة المتمثلة في الرسل أو الوسطاء الأقل أهمية - أشباه الحيوانات والهجينة الغريبة التي تصورها الأسطورة على أنها أقارب السحرة .عندما تقاعد جيلمان وإلوود، بسبب النعاس الشديد الذي لم يتمكنا من الجدال أكثر، سمعا جو مازورويتز يدخل المنزل وهو نصف مخمور، ويرتجفان من وحشية أنينه اليائسة.

صلوات.

في تلك الليلة رأى جيلمان الضوء البنفسجي مرة أخرى .لقد سمع في حلمه صوت خدش وقضم في الحواجز، وظن أن شخصًا ما يتلمس بشكل أخرق في المزلاج .ثم رأى المرأة العجوز والشيء الصغير ذو الفراء يتقدمان نحوه فوق الأرضية المغطاة بالسجاد .كان وجه البلدم مشتعلًا بالابتهاج اللاإنساني، وكان المرض الصغير ذو الأسنان الصفراء يقهقه ساخرًا وهو يشير إلى إلوود النائم بشدة على الأريكة الأخرى في الجانب الآخر من الغرفة .خنق شلل الخوف كل محاولات الصراخ .وكما حدث من قبل، أمسكت المرأة السمراء البشعة بجيلمان من كتفيه، وانتزعته من السرير إلى مساحة فارغة .ومرة أخرى تومض أمامه اللانهائية من الهاوية الصاخبة، ولكن في ثانية أخرى ظن أنه كان في زقاق مظلم موحل مجهول من الروائح الكريهة مع جدران المنازل القديمة المتعفنة الشاهقة من كل جهة.

كان أمامه الرجل الأسود ذو الرداء الذي رآه في الفضاء المرتفع في الحلم الآخر، بينما من مسافة أقل كانت المرأة العجوز تشير وتتجهم بشكل متسلط .كان براون جينكين يفرك نفسه بنوع من المرح الحنون حول كاحلي الرجل الأسود، وهو ما أخفاه الوحل العميق إلى حد كبير .كان هناك مدخل مظلم مفتوح على اليمين، أشار إليه الرجل الأسود بصمت .في هذا بدأت المرأة السمراء المبتسمة، تسحب جيلمان خلفها من أكمام بيجامته .كانت هناك سلالم ذات رائحة كريهة تصدر صريرًا مشؤومًا، وبدا أن المرأة العجوز تشع عليها ضوءًا بنفسجيًا خافتًا؛ وأخيرًا باب يؤدي إلى الهبوط .تخبطت المرأة السمراء في المزلاج ودفعت الباب مفتوحًا، وأشارت إلى جيلمان بالانتظار، ثم اختفت داخل الفتحة السوداء.

سمعت آذان الشاب شديدة الحساسية صرخة مخنوقة شنيعة، وعلى الفور خرجت البيلدام من الغرفة حاملة شكلًا صغيرًا لا معنى له، ودفعته نحو الحالم كما لو كانت تأمره بحمله .إن رؤية هذا الشكل والتعبير على وجهه قد كسر السحر .كان لا يزال في حالة ذهول شديد لدرجة أنه لم يتمكن من الصراخ، فاندفع بتهور إلى أسفل الدرج المزعج وفي الوحل بالخارج، ولم يتوقف إلا عندما أمسكه الرجل الأسود الذي كان ينتظره وخنقه .عندما غادر وعيه، سمع قهقهة خافتة وحادة للشذوذ ذي الأنياب الشبيهة بالجرذ.

في صباح اليوم التاسع والعشرين، استيقظ جيلمان على دوامة من الرعب .في اللحظة التي فتح فيها عينيه عرف أن شيئًا ما كان خطأً فادحًا، لأنه عاد إلى غرفته القديمة ذات الجدار والسقف المائلين، ممدودًا على السرير غير المرتب الآن .كان حلقه يؤلمه بشكل لا يمكن تفسيره، وبينما كان يكافح من

أجل الجلوس، رأى بخوف متزايد أن قدميه وأسفل بيجامته كانت بنية اللون بسبب الطين .في تلك اللحظة كانت ذكرياته ضبابية بشكل ميؤوس منه، لكنه كان يعلم على الأقل أنه كان يسير أثناء نومه . لقد ضاع إلوود في سبات عميق لدرجة أنه لم يتمكن من سماعه وإيقافه .كانت هناك مطبوعات موحلة مشوشة على الأرض، ولكن بشكل غريب بما فيه الكفاية

لم يمتدوا إلى الباب .كلما نظر جيلمان إليهم أكثر، بدوا أكثر غرابة؛ لأنه بالإضافة إلى العلامات التي يمكن أن يتعرف عليها، كانت هناك بعض العلامات الأصغر حجمًا، شبه المستديرة، مثل أرجل كرسي كبير أو طاولة، باستثناء أن معظمها يميل إلى الانقسام إلى نصفين .وكانت هناك أيضًا بعض آثار الجرذان الموحلة الغريبة التي تخرج من حفرة جديدة وتعود إليها مرة أخرى .أصاب الحيرة المطلقة والخوف من الجنون جيلمان عندما توجه إلى الباب ورأى أنه لا توجد آثار موحلة في الخارج .كلما تذكر حلمه البشع أكثر، شعر بالرعب أكثر، وزاد من يأسه سماع جو مازورويتز وهو يهتف بحزن على بعد طابقين من المنزل.

عند نزوله إلى غرفة إلوود، أيقظ مضيفه الذي كان لا يزال نائمًا وبدأ يروي كيف وجد نفسه، لكن إلوود لم يكن لديه أي فكرة عما قد يحدث بالفعل .أين كان من الممكن أن يكون جيلمان، وكيف عاد إلى غرفته دون أن يترك آثارًا في القاعة، وكيف اختلطت المطبوعات الموحلة الشبيهة بالأثاث مع آثاره في غرفة العلية، كل ذلك كان خارج نطاق التخمين تمامًا .ثم كانت هناك تلك العلامات الداكنة الغاضبة على حلقه، كما لو أنه حاول خنق نفسه .وضع يديه عليهما، لكنه وجد أنهما لم يكونا متناسبين حتى تقريبًا .وبينما كانا يتحدثان، دخل ديروشرز ليقول إنه سمع قعقعة رهيبة فوق رأسه في الساعات الصغيرة المظلمة .لا، لم يكن هناك أحد على الدرج بعد منتصف الليل، على الرغم من أنه سمع قبيل منتصف الليل وقع أقدام خافتة في العلية، وخطوات نزول حذرة لم يعجبه .وأضاف أنه كان وقتًا سيئًا للغاية من العام بالنسبة لـ .Arkham من الأفضل للشاب أن يتأكد من ارتداء الصليب الذي أعطاه إياه جو مازورويتز .حتى النهار لم يكن آمنًا، لأنه بعد الفجر كانت هناك أصوات غريبة في المنزل، وخاصة صوت نحيب طفولي يختنق على عجل.

حضر جيلمان الدروس تلقائيًا في ذلك الصباح، لكنه لم يكن قادرًا تمامًا على تثبيت رأيه في دراسته .لقد سيطر عليه مزاج قبيح من الخوف والترقب، وبدا وكأنه ينتظر سقوط ضربة قاضية .عند الظهر تناول طعام الغداء في منتجع الجامعة، والتقط ورقة من المقعد المجاور بينما كان ينتظر الحلوى .لكنه لم يأكل تلك الحلوى قط؛ لأن أحد العناصر الموجودة في الصفحة الأولى من الصحيفة تركه يعرج، جامح العينين، وغير قادر إلا على دفع الشيك والعودة مترنحًا إلى غرفة إلوود.

كانت هناك عملية اختطاف غريبة في الليلة السابقة فيOrne's Gangway ، واختفى الطفل البالغ من العمر عامين وهو عامل غسيل الملابس يُدعى Anastasia Wolejko تمامًا عن الأنظار .ويبدو أن الأم كانت تخشى الحدث لبعض الوقت؛ لكن الأسباب التي حددتها لخوفها كانت غريبة للغاية لدرجة أن أحداً لم يأخذها على محمل الجد .قالت إنها رأت براون جينكين في المكان بين الحين والآخر منذ أوائل شهر مارس، وعرفت من تكشيراته وضحكاته أن لاديسلاس الصغير يجب أن يتم وضع علامة عليه للتضحية به في

سبت فظيع في ليلة فالبورجيس .وكانت قد طلبت من جارتها ماري تشانيك أن تنام في الغرفة وتحاول حماية الطفلة، لكن ماري لم تجرؤ على ذلك .ولم تستطع إخبار الشرطة، لأنهم لم يصدقوا مثل هذه

الأشياء أبدًا .لقد كان يتم أخذ الأطفال بهذه الطريقة كل عام منذ أن تذكرت ذلك .ولم يساعدها صديقها بيت ستواكي لأنه أراد إبعاد الطفل عن الطريق.

ولكن ما جعل جيلمان يتصبب عرقًا باردًا هو تقرير عن زوج من المحتفلين كانا يسيران بالقرب من مدخل الممر بعد منتصف الليل مباشرة .اعترفوا بأنهم كانوا في حالة سكر، لكن كلاهما تعهدا بأنهما شاهدا ثلاثيًا يرتدي ملابس مجنونة يدخل خلسة إلى الممر المظلم .قالوا إنه كان هناك زنجي ضخم يرتدي ثيابًا، وامرأة عجوز صغيرة ترتدي الأسمال، وشابًا أبيض يرتدي ملابس النوم .كانت المرأة العجوز تجر الشاب، بينما كان حول قدمي الزنجي فأر أليف يفرك وينسج في الوحل البني.

جلس جيلمان في حالة ذهول طوال فترة ما بعد الظهر، ووجده إلوود - الذي كان قد رأى الأوراق في هذه الأثناء وقام بتخمينات رهيبة منها - عندما عاد إلى المنزل .هذه المرة لم يكن بإمكان أي منهما أن يشك في أن شيئًا خطيرًا بشكل بشع كان يقترب من حولهما .بين أوهام الكابوس وحقائق العالم الموضوعي كانت هناك علاقة وحشية لا يمكن تصورها تتبلور، واليقظة الهائلة فقط هي التي يمكنها تجنب المزيد من التطورات الرهيبة .يجب على جيلمان رؤية متخصص عاجلاً أم آجلاً، ولكن ليس الآن فقط، عندما كانت جميع الأوراق مليئة بأعمال الاختطاف هذه.

ما حدث بالفعل كان غامضًا إلى حد الجنون، وللحظة تبادل كل من جيلمان وإلوود النظريات الهامسة من أعنف الأنواع .هل نجح جيلمان دون وعي أفضل مما كان يعلم في دراساته عن الفضاء وأبعاده؟ هل انزلق بالفعل خارج مجالنا إلى نقاط لا يمكن تخمينها ولا يمكن تصورها؟ أين كان - إن كان في أي مكان -كان في تلك الليالي من الغربة الشيطانية؟ هاوية الشفق الهادرة - التلال الخضراء - الشرفة الحارقة - السحب من النجوم - الدوامة السوداء النهائية - الرجل الأسود - الزقاق الموحل والسلالم - الساحرة العجوز والرعب ذو الأنياب ذات الفراء - قاع الفقاعات و متعدد الوجوه الصغير - حروق الشمس الغريبة -جرح المعصم - الصورة غير المبررة - الأقدام الموحلة - علامات الحلق - حكايات ومخاوف الأجانب المؤمنين بالخرافات - ماذا يعني كل هذا؟ إلى أي مدى يمكن أن تنطبق قوانين العقل على مثل هذه الحالة؟

لم يكن هناك نوم لأي منهما في تلك الليلة، لكن في اليوم التالي قطعا دروسهما وناما .كان ذلك يوم الثلاثين من أبريل، ومع حلول الغسق سيأتي وقت السبت الجهنمي، الذي كان يخشاه كل الأجانب وكبار السن المؤمنين بالخرافات .عاد مازورويتز إلى المنزل في الساعة السادسة وقال إن الناس في المصنع كانوا يتهامسون بأن احتفالات والبورجي ستقام في الوادي المظلم خلف تل ميدو حيث يقف الحجر الأبيض القديم في مكان خالٍ بشكل غريب من أي حياة نباتية .بعض

حتى أنهم أبلغوا الشرطة ونصحوهم بالبحث هناك عن طفل ووليكو المفقود، لكنهم لم يعتقدوا أنه سيتم فعل أي شيء .أصر جو على أن يرتدي الشاب الفقير صليبه المقيد بسلسلة من النيكل، فلبسه جيلمان وأسقطه داخل قميصه لمداعبة الرجل.

في وقت متأخر من الليل، جلس الشابان نعسانين على كرسييهما، مهدئين بصلاة مثبت النول على الأرض بالأسفل .استمع جيلمان وهو يومئ برأسه، ويبدو أن سمعه الحاد بشكل خارق للطبيعة يجهد من أجل بعض النفخة الخفية المخيفة وراء الضوضاء في المنزل القديم .تراكمت ذكريات غير صحية لأشياء في كتاب Necronomicon والكتاب الأسود، ووجد نفسه يتمايل على إيقاعات فاسدة يقال إنها تتعلق بأكثر احتفالات السبت سوادًا وأن لها أصلًا خارج الزمان والمكان الذي نفهمه.

وسرعان ما أدرك ما كان يستمع إليه :الترنيمة الجهنمية للمحتفلين في الوادي الأسود البعيد .كيف عرف الكثير عما توقعوه؟ كيف عرف الوقت الذي كان من المقرر أن يحمل فيه نهاب ومساعدها الوعاء المملوء الذي سيتبع الديك الأسود والتيس الأسود؟ رأى أن إلوود قد نام، وحاول أن يناديه ويوقظه . لكن شيئا ما أغلق حنجرته .ولم يكن سيد نفسه .هل وقع على كتاب الرجل الأسود بعد كل شيء؟

ثم التقط سمعه المحموم وغير الطبيعي النغمات البعيدة التي تنقلها الرياح .لقد جاؤوا عبر أميال من التلال والحقول والأزقة، لكنه تعرف عليهم رغم ذلك .يجب أن تُشعل النيران، ويجب أن يبدأ الراقصون . كيف يمكنه أن يمنع نفسه من الذهاب؟ ما الذي كان قد وقع في شركه؟ الرياضيات - الفولكلور - المنزل -كيزيا العجوز - براون جينكين ...والآن رأى أن هناك فتحة جديدة في الحائط بالقرب من أريكته .وفوق الترنيمة البعيدة والصلاة القريبة لجو مازورويتز، جاء صوت آخر - خدش خفي وحازم في الجدران . وأعرب عن أمله في ألا تنطفئ الأضواء الكهربائية .ثم رأى الوجه الصغير الملتحي ذو الأنياب في فتحة الجرذة - الوجه الصغير الملعون الذي أدرك أخيرًا أنه يحمل مثل هذا التشابه الصادم والساخر مع كيزيا العجوز - وسمع صوتًا خافتًا يتلمس الباب.

ومضت أمامه هاوية الشفق الصارخة، وشعر بأنه عاجز في قبضة الفقاعات القزحية التي لا شكل لها . كان هناك تسارع في الأمام على شكل متعدد الوجوه الصغير المشكال، وفي كل أنحاء الفراغ المتماوج كان هناك ارتفاع وتسارع في النمط النغمي الغامض الذي بدا وكأنه ينذر ببعض الذروة التي لا يمكن وصفها ولا تطاق .بدا وكأنه يعرف ما سيأتي - الاندفاع الوحشي لإيقاع فالبورجي الذي سيتركز في جرسه الكوني كل غليان الزمكان البدائي والنهائي الذي يقع خلف مجالات المادة المتكتلة، وأحيانًا ينطلق في أصداء محسوبة تخترق

بشكل خافت لكل طبقة من الكيانات ويعطي أهمية بشعة في جميع أنحاء العوالم لفترات معينة مخيفة.

لكن كل هذا اختفى في ثانية واحدة .كان مرة أخرى في المساحة الضيقة المضاءة باللون البنفسجي ذات الأرضية المائلة، والصناديق المنخفضة للكتب القديمة، والمقعد والطاولة، والأشياء الغريبة، والخليج المثلث على أحد الجانبين .على الطاولة كان يوجد شكل أبيض صغير - طفل رضيع، عاري فاقدًا للوعي -بينما تقف على الجانب الآخر امرأة عجوز وحشية تنظر بنظرة خاطفة وتحمل في يدها اليمنى سكينًا لامعًا ذو عمود غريب، ووعاءًا معدنيًا شاحبًا متناسبًا بشكل غريب مغطى بتصميمات مطاردة غريبة ولها مقابض جانبية دقيقة في يسارها .كانت تغني بعض طقوس النعيق بلغة لم يستطع جيلمان فهمها، لكنها بدت وكأنها شيء مقتبس بحذر في كتاب العِزْر.

وبينما أصبح المشهد أكثر وضوحًا، رأى العجوز السمراء تنحني للأمام وتمد الوعاء الفارغ عبر الطاولة - ولم يتمكن من التحكم في عواطفه، فمد يده إلى الأمام وأمسكه بكلتا يديه، ولاحظ وهو يفعل ذلك خفة نسبية .في نفس اللحظة، اندفعت هيئة براون جينكين المثيرة للاشمئزاز فوق حافة الخليج الأسود المثلث على يساره .طلبت منه المرأة السمراء أن يمسك الوعاء في وضع معين بينما ترفع هي السكين الضخم الغريب فوق الضحية البيضاء الصغيرة إلى أعلى مستوى يمكن أن تصل إليه يدها اليمنى .بدأ الشيء ذو الأنياب والفراء يضحك استمرارًا للطقوس المجهولة، بينما كانت الساحرة تصيح بردود بغيضة .شعر جيلمان بنفور شديد ومؤثر من خلال شلله العقلي والعاطفي، واهتز الوعاء المعدني الخفيف في قبضته .بعد ثانية واحدة، كسرت حركة السكين للأسفل التعويذة تمامًا، وأسقط الوعاء محدثًا رنينًا مدويًا يشبه الجرس بينما كانت يداه تندفعان للخارج بشكل محموم لإيقاف العمل الوحشي.

وفي لحظة قام برفع الأرضية المائلة حول نهاية الطاولة وانتزع السكين من مخالب المرأة العجوز؛ إرسالها قعقعة على حافة الخليج المثلث الضيق .لكن في لحظة أخرى انقلبت الأمور .لأن تلك المخالب القاتلة كانت قد أغلقت نفسها بإحكام حول حلقه، بينما كان الوجه المتجعد ملتويًا بغضب مجنون .لقد أحس بسلسلة الصليب الرخيص تضغط على رقبته، وتساءل، وهو معرض للخطر، عن مدى تأثير رؤية الشيء نفسه على المخلوق الشرير .كانت قوتها خارقة تمامًا، ولكن مع استمرارها في الاختناق، مد يده بشكل ضعيف إلى قميصه وأخرج الرمز المعدني، وكسر السلسلة وحررها.

عند رؤية الجهاز، بدت الساحرة مصابة بالذعر، واسترخت قبضتها لفترة كافية لمنح جيلمان فرصة لكسر الجهاز بالكامل .لقد سحب المخالب الشبيهة بالفولاذ من رقبته، وكان سيسحب البيلدام على حافة الخليج لولا أن المخالب تلقت وصولًا جديدًا للقوة وأغلقت مرة أخرى .هذه المرة قرر أن

رد بالمثل، ومد يديه إلى حلق المخلوق.

وقبل أن ترى ما كان يفعله، كانت سلسلة الصليب ملتوية حول رقبتها، وبعد لحظة كان قد أحكم ربطها بما يكفي ليقطع أنفاسها .أثناء صراعها الأخير، شعر بشيء يعض في كاحله، ورأى أن براون جينكين قد جاء لمساعدتها .بركلة وحشية واحدة، أرسل المرض إلى حافة الخليج وسمعه يتألم على مستوى ما في الأسفل بكثير.

لم يكن يعرف ما إذا كان قد قتل المرأة العجوز، لكنه تركها ترتاح على الأرض حيث سقطت .ثم، عندما استدار بعيدًا، رأى على الطاولة مشهدًا كاد أن يقطع آخر خيط من عقله .كان براون جينكين، الذي كان قوي الأعصاب وله أربع أيدٍ صغيرة تتمتع ببراعة شيطانية، مشغولاً بينما كانت الساحرة تخنقه، وكانت جهوده عبثًا .ما منع السكين من أن تفعله بصدر الضحية، فعلته أنياب التجديف الصفراء في معصمها -وكان الوعاء على الأرض ممتلئًا بجوار الجسد الصغير الذي لا حياة فيه.

في حلمه الهذيان، سمع جيلمان ترنيمة السبت الإيقاعية الجهنمية القادمة من مسافة لا نهائية، وأدرك أن الرجل الأسود لا بد أن يكون هناك .اختلطت الذكريات المشوشة مع رياضياته، واعتقد أن عقله الباطن يحمل الزوايا التي يحتاجها لإرشاده إلى العالم الطبيعي بمفرده وبدون مساعدة لأول مرة .كان متأكدًا من أنه موجود في الدور العلوي المغلق فوق غرفته، ولكن ما إذا كان سيتمكن من الهروب عبر الأرضية المائلة أو المخرج الطويل المنحني، فقد شكك كثيرًا .علاوة على ذلك، ألا يؤدي الهروب من شقة الأحلام إلى مجرد دخوله إلى منزل الأحلام - وهو إسقاط غير طبيعي للمكان الفعلي الذي كان يبحث عنه؟ لقد كان في حيرة من أمره فيما يتعلق بالعلاقة بين الحلم والواقع في جميع تجاربه.

سيكون المرور عبر الهاوية الغامضة مخيفًا، لأن إيقاع فالبورجي سيكون يهتز، وفي النهاية سيتعين عليه أن يسمع ذلك النبض الكوني المحجوب حتى الآن والذي كان يخشاه بشدة .وحتى الآن كان بإمكانه اكتشاف اهتزاز منخفض وحشي كان يشتبه في إيقاعه جيدًا .في وقت السبت كان يصعد دائمًا ويصل عبر العوالم لاستدعاء المبتدئ إلى طقوس مجهولة .نصف أناشيد السبت كانت منقوشة على هذا النبض الخافت المسموع والذي لا يمكن لأي أذن أرضية أن تتحمله في امتلاءها المكاني المكشوف . وتساءل جيلمان أيضًا عما إذا كان بإمكانه الوثوق بغرائزه لإعادته إلى الجزء الصحيح من الفضاء .كيف يمكنه التأكد من أنه لن يهبط على ذلك التل المضاء باللون الأخضر لكوكب بعيد، على الشرفة المرصوفة بالفسيفساء فوق مدينة الوحوش ذات المجسات في مكان ما خارج المجرة أو في الدوامات السوداء الحلزونية لذلك الفراغ المطلق للفوضى حيث يسود الطائش السلطان الشيطان عزاثوث؟

قبل أن يغطس مباشرة، انطفأ الضوء البنفسجي وتركه في ظلام دامس .الساحرة - كيزية العجوز - نهاب -لا بد من ذلك

كان يعني وفاتها .واختلط مع ترنيمة السبت البعيدة وأنين براون جنكين في الخليج بالأسفل، وظن أنه سمع أنينًا آخر أكثر وحشية من أعماق مجهولة .جو مازورويتز - تتحول الصلوات ضد الفوضى الزاحفة الآن إلى صرخة منتصرة لسبب غير مفهوم - عوالم من الواقع الساخر تصطدم بدوامات الحلم الحموي -إيا شوب-نيجوراث !الماعز مع ألف شاب....

وجدوا جيلمان على أرضية غرفته القديمة ذات الزوايا الغريبة قبل الفجر بفترة طويلة، لأن الصرخة الرهيبة جلبت ديسروتشرز وشوينسكي ودومبروفسكي ومازورويتز في الحال، بل وأيقظت إلوود النائم في كرسيه .لقد كان على قيد الحياة، وبعينين مفتوحتين وتحدقين، لكنه بدا فاقدًا للوعي إلى حد كبير . وعلى حنجرته كانت هناك علامات أيدي قاتلة، وعلى كاحله الأيسر كانت هناك عضة فأر مؤلمة .كانت ملابسه مجعدة بشدة، وكان صليب جو مفقودًا .ارتجف إلوود، وكان خائفًا حتى من التكهن بالشكل الجديد الذي اتخذه صديقه أثناء نومه .بدا مازورويتز في حالة ذهول بسبب" علامة "قال إنها كانت لديه استجابة لصلواته، ورسم علامة الصليب بشكل محموم عندما سمع صراخ وأنين فأر من وراء الحاجز المائل.

عندما استقر الحالم على أريكته في غرفة إلوود، أرسلوا إلى الطبيب مالكوفسكي - وهو طبيب محلي لا يكرر أي حكايات قد تكون محرجة - وأعطى جيلمان حقنتين تحت الجلد، مما جعله يسترخي في شيء يشبه النعاس الطبيعي .خلال النهار، استعاد المريض وعيه في بعض الأحيان وهمس بحلمه الجديد بشكل مفكك لإلوود .لقد كانت عملية مؤلمة، وفي بدايتها كشفت عن حقيقة جديدة ومقلقة.

أصبح جيلمان - الذي امتلكت أذنيه مؤخرًا حساسية غير طبيعية - أصمًا .تم استدعاء الدكتور مالكوفسكي مرة أخرى على عجل، وأخبر إلوود أن طبلتي الأذن تمزقتا، كما لو كان ذلك بسبب تأثير صوت هائل مكثف يتجاوز كل تصور أو قدرة بشرية على التحمل .كيف يمكن سماع مثل هذا الصوت في الساعات القليلة الماضية دون إثارة وادي المسكاتونيك بأكمله، كان هذا أكثر مما يمكن أن يقوله الطبيب الصادق.

كتب إلوود الجزء الخاص به من الندوة على الورق، بحيث تم الحفاظ على التواصل السهل إلى حد ما . لم يعرف أي منهما ما الذي سيفعله من هذا الأمر الفوضوي برمته، وقررا أنه سيكون من الأفضل لو فكرا فيه بأقل قدر ممكن .ومع ذلك، اتفق كلاهما على أنه يجب عليهما مغادرة هذا المنزل القديم واللعين في أقرب وقت ممكن .تحدثت الصحف المسائية عن غارة قامت بها الشرطة على بعض المحتفلين الفضوليين في وادٍ خلف ميدو هيل قبل الفجر مباشرة، وذكرت أن الحجر الأبيض هناك كان موضع احترام خرافي منذ زمن طويل .لم يتم القبض على أحد، ولكن من بين الهاربين المتناثرين، تم رؤية زنجي ضخم .في آخر

وجاء في العمود أنه لم يتم العثور على أي أثر للطفل المفقود لاديسلاس ووليكو.

جاء الرعب المتوج في تلك الليلة بالذات .لن ينسى إلوود ذلك أبدًا، وقد اضطر إلى البقاء خارج الكلية لبقية الفصل الدراسي بسبب الانهيار العصبي الناتج .لقد ظن أنه سمع فئرانًا في الحاجز طوال المساء، لكنه لم يعرها اهتمامًا كبيرًا .ثم، بعد فترة طويلة من تقاعده هو وجيلمان، بدأ الصراخ الفظيع .قفز

إلوود وأشعل الأضواء واندفع إلى أريكة ضيفه .كان الساكن يصدر أصواتًا ذات طبيعة غير إنسانية حقًا، كما لو كان يعاني من عذاب يفوق الوصف .كان يتلوى تحت أغطية السرير، وبدأت تظهر بقعة حمراء كبيرة على البطانيات.

لم يجرؤ إلوود على لمسه إلا نادرًا، لكن الصراخ والتلوي هدأ تدريجيًا .بحلول هذا الوقت، كان دومبروفسكي، وتشونسكي، وديسروشرز، ومازورويتز، والمستأجر في الطابق العلوي يتزاحمون جميعًا عند المدخل، وأرسل المالك زوجته مرة أخرى للاتصال بالدكتور مالكوفسكي .صرخ الجميع عندما قفز فجأة شكل كبير يشبه الجرذ من تحت أغطية السرير الملوثة واندفع عبر الأرض إلى حفرة جديدة مفتوحة قريبة .عندما وصل الطبيب وبدأ في إزالة تلك الأغطية المخيفة، كان والتر جيلمان قد مات.

سيكون من الهمجية أن نفعل أكثر من مجرد الإشارة إلى سبب مقتل جيلمان .لقد كان هناك نفق تقريبًا عبر جسده، شيء ما أكل قلبه .دومبروفسكي، المحموم من فشل جهوده في تسميم الفئران، تخلى عن كل فكرة عن عقد إيجاره وفي غضون أسبوع انتقل مع جميع نزلائه الأكبر سنًا إلى منزل قذر ولكنه أقل قديمة في شارع وولنت .أسوأ شيء لفترة من الوقت هو إبقاء جو مازورويتز هادئًا .لأن مُثبت النول المكتئب لن يظل رصينًا أبدًا، وكان يتذمر ويتمتم باستمرار بشأن أشياء طيفية وفظيعة.

يبدو أنه في تلك الليلة البشعة الأخيرة، انحنى جو لينظر إلى آثار الفئران القرمزية، التي قادت من أريكة جيلمان إلى الحفرة القريبة .كانت غير واضحة تمامًا على السجادة، لكن قطعة من الأرضية المفتوحة تدخلت بين حافة السجادة ولوح القاعدة .هناك وجد مازورويتش شيئًا فظيعًا - أو اعتقد أنه وجده، لأنه لا يمكن لأحد أن يتفق معه تمامًا على الرغم من غرابة المطبوعات التي لا يمكن إنكارها .من المؤكد أن الآثار الموجودة على الأرض كانت تختلف إلى حد كبير عن آثار الفئران، لكن حتى تشوينسكي وديسروشرز لم يعترفوا بأنها كانت مثل آثار أربعة أيادي بشرية صغيرة.

ولم يتم استئجار المنزل مرة أخرى .بمجرد أن تركها دومبروفسكي، بدأ خيم خرابها النهائي ينزل، لأن الناس تجنبوها بسبب سمعتها القديمة وبسبب الرائحة النتنة الجديدة .ربما نجح سم الفئران الذي استخدمه المالك السابق في النهاية

بعد فترة وجيزة من مغادرته أصبح المكان مصدر إزعاج في الحي .وتتبع مسؤولو الصحة الرائحة إلى الأماكن المغلقة فوق غرفة العلية الشرقية وبجانبها، واتفقوا على أن عدد الفئران الميتة لا بد أن يكون هائلاً .ومع ذلك، فقد قرروا أن الأمر لا يستحق كل هذا العناء لقطع وتطهير المساحات المغلقة منذ فترة طويلة؛ لأن الجنين سينتهي قريبًا، ولم تكن المنطقة من المناطق التي تشجع المعايير الصعبة .في الواقع، كانت هناك دائمًا حكايات محلية غامضة عن روائح كريهة غير مفسرة في الطابق العلوي من بيت الساحرة مباشرة بعد May-Eve و .Hallowmassأذعن الجيران للجمود - لكن رغم ذلك شكل الجرم إحصاءً إضافيًا ضد المكان .وفي النهاية تم الحكم على المنزل بأنه مسكن من قبل مفتش المبنى.

لم يتم شرح أحلام جيلمان والظروف المصاحبة لها .عاد إلوود، الذي كانت أفكاره حول الحلقة بأكملها في بعض الأحيان مثيرة للجنون، إلى الكلية في الخريف التالي وتخرج في يونيو التالي .لقد وجد أن القيل والقال الطيفي في المدينة قد تضاءل كثيرًا، والحقيقة أنه - على الرغم من بعض التقارير عن ضحكة شبحية في المنزل المهجور والتي استمرت تقريبًا طوال مدة هذا الصرح نفسه - لم تظهر أي ظهورات جديدة سواء لكيزيا القديمة أو لبراون .لقد تم التذمر من جينكين منذ وفاة جيلمان .من حسن الحظ أن إلوود لم يكن في أركام في ذلك العام اللاحق عندما جددت أحداث معينة فجأة الهمسات المحلية حول

أهوال كبار السن .بالطبع سمع عن الأمر بعد ذلك وعانى من عذابات لا توصف من التخمينات السوداء والحيرة؛ ولكن حتى ذلك لم يكن سيئًا مثل القرب الفعلي، وكان من الممكن أن تكون هناك العديد من المعالم السياحية المحتملة.

في مارس1931 ، دمرت عاصفة السقف والمدخنة الكبيرة لبيت الساحرة الشاغر، بحيث تحطمت فوضى من الطوب المتهدم، والألواح السوداء المزروعة بالطحالب، والألواح الخشبية والأخشاب المتعفنة في الدور العلوي واخترقت الأرضية تحتها . .كانت العلية بأكملها مختنقة بالحطام من الأعلى، لكن لم يكلف أحد عناء لمس الفوضى قبل التدمير الحتمي للهيكل المتهالك .جاءت هذه الخطوة النهائية في ديسمبر التالي، وعندما تم إخلاء غرفة جيلمان القديمة من قبل العمال المترددين والمتخوفين، بدأت القيل والقال.

ومن بين القمامة التي اصطدمت بالسقف المائل القديم، كانت هناك عدة أشياء جعلت العمال يتوقفون ويتصلون بالشرطة .وفي وقت لاحق قامت الشرطة بدورها باستدعاء الطبيب الشرعي وعدد من أساتذة الجامعة .كانت هناك عظام - مهشمة ومتشظية بشدة، ولكن يمكن التعرف عليها بوضوح على أنها بشرية - والتي يتعارض تاريخها الحديث بشكل محير مع الفترة البعيدة التي كان من المفترض فيها أن يكون مكانها الوحيد المحتمل، وهو الدور العلوي المنخفض ذو الأرضية المائلة، مغلقًا عن أي وصول بشري . .وقرر طبيب الطبيب الشرعي أن بعضها يخص طفلاً صغيراً

وبعضها الآخر - الذي تم العثور عليه ممزوجًا بقطع من القماش البني الفاسد - كان ينتمي إلى أنثى منحنية صغيرة الحجم إلى حد ما في سنوات متقدمة .كما كشف الغربلة الدقيقة للحطام أيضًا عن العديد من عظام الفئران الصغيرة التي حوصرت في الانهيار، بالإضافة إلى عظام الفئران الأكبر سنًا التي قضمتها أنياب صغيرة بطريقة تنتج بين الحين والآخر جدلًا وتفكيرًا.

ومن بين الأشياء الأخرى التي تم العثور عليها الأجزاء المشوهة من العديد من الكتب والأوراق، بالإضافة إلى غبار أصفر خلفه التفكك الكامل للكتب والأوراق القديمة .يبدو أن الجميع، دون استثناء، يتعاملون مع السحر الأسود في أكثر أشكاله تقدمًا وفظاعة؛ ومن الواضح أن التاريخ الحديث لبعض العناصر لا يزال لغزًا لم يتم حله مثل لغز عظام الإنسان الحديث .والغموض الأكبر هو التجانس المطلق للكتابة القديمة المزعجة الموجودة على مجموعة واسعة من الأوراق التي تشير ظروفها وعلاماتها المائية إلى اختلافات عمرية لا تقل عن مائة وخمسين إلى مائتي عام .ومع ذلك، بالنسبة للبعض، فإن اللغز الأعظم على الإطلاق هو تنوع الأشياء التي لا يمكن تفسيرها تمامًا - الأشياء التي تحير أشكالها وموادها وأنواع صنعتها وأغراضها كل التخمين - والتي تم العثور عليها متناثرة وسط الحطام في حالات إصابة متنوعة بشكل واضح .أحد هذه الأشياء - التي أثارت إعجاب العديد من أساتذة ميسكاتونيك بشدة - هو هذا المسخ الذي تعرض لأضرار بالغة ويشبه بوضوح الصورة الغريبة التي قدمها جيلمان لمتحف الكلية، باستثناء أنها كبيرة الحجم، ومصنوعة من حجر غريب مزرق بدلاً من المعدن، وتمتلك قطعة من المعدن .قاعدة التمثال ذات الزاوية المفردة مع الحروف الهيروغليفية غير القابلة للفك.

ولا يزال علماء الآثار وعلماء الأنثروبولوجيا يحاولون تفسير التصاميم الغريبة التي تم العثور عليها على وعاء مسحوق من المعدن الخفيف، وكان جانبه الداخلي يحمل بقع بنية مشؤومة عند العثور عليها . الأجانب والجدات الساذجات يتذمرون بنفس القدر بشأن الصليب الحديث المصنوع من النيكل بسلسلة مكسورة ممزوجة بالقمامة والتي حددها جو مازورويتز بارتعاش على أنها تلك التي أعطاها

لجيلمان الفقير قبل سنوات عديدة .يعتقد البعض أن هذا الصليب قد تم سحبه إلى الدور العلوي بواسطة الفئران، بينما يعتقد البعض الآخر أنه كان على الأرض في زاوية ما من غرفة جيلمان القديمة في ذلك الوقت .ولا يزال آخرون، بما في ذلك جو نفسه، لديهم نظريات جامحة ورائعة للغاية بحيث لا يمكن تصديقها.

عندما تم تمزيق الجدار المائل لغرفة جيلمان، تم العثور على المساحة المثلثة المغلقة بين هذا القسم والجدار الشمالي للمنزل تحتوي على حطام هيكلي أقل بكثير، حتى بما يتناسب مع حجمها، من الغرفة نفسها؛ على الرغم من أنها كانت تحتوي على طبقة مروعة من المواد القديمة التي أصابت المدمرين بالشلل من الرعب .باختصار، كانت الأرضية عبارة عن صندوق عظام حقيقي لعظام أطفال صغار - بعضها حديث إلى حد ما، لكن البعض الآخر يمتد إلى الوراء بتدرجات لا نهائية إلى فترة بعيدة جدًا لدرجة أن الانهيار كان شبه كامل .على هذه الطبقة العظمية العميقة كانت توجد سكينة كبيرة الحجم، قديمة بشكل واضح، ذات تصميم غريب ومزخرف وغريب - وفوقها تم وضع الحطام

مكدسة.

في وسط هذا الحطام، محشورًا بين لوح خشبي ساقط ومجموعة من الطوب الأسمنتي من المدخنة المدمرة، كان هناك شيء مقدر له أن يسبب المزيد من الحيرة والخوف المستتر والحديث الخرافي العلني في أركام أكثر من أي شيء آخر تم اكتشافه في المسكون والملعون .مبنى .كان هذا الجسم عبارة عن هيكل عظمي مهشم جزئيًا لفأر ضخم مريض، والذي لا تزال تشوهات شكله موضوعًا للنقاش ومصدرًا للتحفظ الفردي بين أعضاء قسم التشريح المقارن في ميسكاتونيك .لم يتسرب سوى القليل جدًا مما يتعلق بهذا الهيكل العظمي، لكن العمال الذين عثروا عليه يهمسون بنبرة مصدومة حول الشعر الطويل البني الذي ارتبط به.

يُشاع أن عظام الكفوف الصغيرة تشير إلى خصائص القدرة على الإمساك بشيء أكثر نموذجية للقرد الضئيل من الجرذ، في حين أن الجمجمة الصغيرة بأنيابها الصفراء المتوحشة هي في غاية الشذوذ، وتظهر من زوايا معينة مثل مصغرة، متدهورة بشكل رهيب محاكاة ساخرة لجمجمة بشرية .رسم العمال علامة الصليب على أنفسهم في حالة من الذعر عندما اكتشفوا هذا التجديف، لكنهم أحرقوا فيما بعد شموع الامتنان في كنيسة القديس ستانيسلاوس بسبب الضحكات الشبحية الصاخبة التي شعروا أنهم لن يسمعوها مرة أخرى.

من الخارج

كان التغيير المروع الذي يتجاوز التصور هو التغيير الذي حدث في أعز أصدقائي، كروفورد تلينجهاست . ولم أره منذ ذلك اليوم، قبل شهرين ونصف، عندما أخبرني عن الهدف الذي تتجه إليه أبحاثه الفيزيائية والميتافيزيقية؛ عندما رد على احتجاجاتي المروعة والمخيفة تقريبًا بإخراجي من مختبره ومنزله في موجة من الغضب المتعصب، كنت أعرف أنه يظل الآن مغلقًا في الغالب في مختبر العلية مع تلك الآلة الكهربائية اللعينة، يأكل قليلاً ويستبعد حتى الخدم، لكنني لم أعتقد أن فترة قصيرة مدتها عشرة أسابيع يمكن أن تغير وتشوه أي مخلوق بشري .ليس من اللطيف رؤية رجل بدين أصبح نحيفًا فجأة، والأسوأ من ذلك عندما يصبح الجلد الفضفاض مصفرًا أو رماديًا، وعيناه غائرتان ومحاطتان بدائرة ومتوهجة بشكل غريب، والجبهة معروقة ومموجة، واليدين مرتعشتين ومرتعشتين .وإذا أضيف إلى ذلك عدم الاكتراث المنفر، والاضطراب الشديد في اللباس، وكثافة الشعر الداكن الأبيض عند الجذور، ونمو غير

منضبط للحية البيضاء على الوجه بمجرد حليقته بالكامل، فإن التأثير التراكمي يكون صادمًا للغاية .لكن هذا كان مظهر كروفورد تلينجهاست في الليلة التي أوصلتني فيها رسالته نصف المتماسكة إلى باب منزله بعد أسابيع من المنفى؛ كان هذا هو الشبح الذي ارتعد عندما دخل إليّ، حاملًا شمعة في يده، ونظر خلسة من فوق كتفه كما لو كان خائفًا من أشياء غير مرئية في المنزل القديم المنعزل الذي يقع بعيدًا عن شارع بينيفولينت.

كان من الخطأ أن يكون كروفورد تلينجهاست قد درس العلوم والفلسفة .ينبغي ترك هذه الأشياء للمحقق المتجمد وغير الشخصي، لأنها تقدم بديلين مأساويين بنفس القدر لرجل المشاعر والفعل؛ اليأس، إذا فشل في سعيه، والرعب الذي لا يوصف ولا يمكن تصوره إذا نجح .كان تلينجهاست ذات يوم فريسة للفشل، وحيدًا وحزينًا؛ لكنني عرفت الآن، مع مخاوفي المقززة، أنه كان فريسة النجاح .لقد حذرته بالفعل قبل عشرة أسابيع، عندما انفجر بقصته عما شعر أنه على وشك اكتشافه .كان حينها محمرًا ومتحمسًا، ويتحدث بصوت عالٍ وغير طبيعي، وإن كان دائمًا متحذلقًا.

'قال :ماذا نعرف عن العالم والكون عنا؟ إن وسائل تلقي الانطباعات لدينا قليلة إلى حد السخافة، ومفاهيمنا عن الأشياء المحيطة ضيقة للغاية .نحن نرى الأشياء فقط كما خلقنا لرؤيتها، ولا يمكننا الحصول على أي فكرة عن طبيعتها المطلقة .باستخدام الحواس الخمس الضعيفة، نتظاهر بفهم الكون المعقد الذي لا حدود له، ومع ذلك فإن الكائنات الأخرى التي لديها نطاق أوسع أو أقوى أو مختلف من الحواس قد لا ترى الأشياء التي نراها بشكل مختلف تمامًا فحسب، بل قد ترى وتدرس عوالم كاملة من المادة والطاقة والأشياء .والحياة التي تقع في متناول اليد ولكن لا يمكن اكتشافها أبدًا

الحواس التي لدينا .لقد اعتقدت دائمًا أن مثل هذه العوالم الغريبة التي يتعذر الوصول إليها موجودة في متناول أيدينا، والآن أعتقد أنني وجدت طريقة لكسر الحواجز .أنا لا أمزح .وفي غضون أربع وعشرين ساعة، ستولد تلك الآلة القريبة من الطاولة موجات تعمل على أعضاء حسية غير معروفة موجودة فينا كآثار ضامرة أو بدائية .ستفتح لنا تلك الموجات آفاقًا كثيرة غير معروفة للإنسان، والعديد منها غير معروف لأي شيء نعتبره حياة عضوية .سنرى ما تعوي فيه الكلاب في الظلام، وما تنخز فيه القطط آذانها بعد منتصف الليل .سوف نرى هذه الأشياء، وأشياء أخرى لم يرها أي مخلوق يتنفس بعد .سوف نتجاوز الزمان والمكان والأبعاد، وبدون حركة جسدية ند إلى قاع الخليقة.

عندما قال تلينجهاست هذه الأشياء اعترضت، لأنني كنت أعرفه جيدًا بما يكفي ليشعر بالخوف بدلاً من التسلية؛ لكنه كان متعصبا، وأخرجني من المنزل .لم يعد الآن أقل تعصبًا، لكن رغبته في الكلام تغلبت على استيائه، وقد كتب لي بشكل لا بد منه بخط يد بالكاد أستطيع التعرف عليه .عندما دخلت منزل الصديق الذي تحول فجأة إلى مرزاب يرتجف، أصبت بالرعب الذي بدا وكأنه يطاردني في كل الظلال . الكلمات والمعتقدات التي تم التعبير عنها قبل عشرة أسابيع بدت وكأنها تتجسد في الظلام خلف الدائرة الصغيرة من ضوء الشمعة، وقد شعرت بالاشمئزاز من صوت مضيفي الأجوف والمتغير .تمنيت لو كان الخدم موجودين، ولم يعجبني عندما قال إنهم جميعًا غادروا قبل ثلاثة أيام.

بدا غريبًا أن يهجر العجوز غريغوري، على الأقل، سيده دون أن يخبر صديقًا مجربًا مثلي .لقد كان هو الذي أعطاني كل المعلومات التي كانت لدي عن تلينجهاست بعد أن صدني الغضب.

ومع ذلك، سرعان ما أخضعت كل مخاوفي لفضولي وانبهاري المتزايدين .لم يكن بوسعي إلا أن أخمن ما كان كراوفورد تلينجهاست يتمناه مني الآن، لكن لم يكن بوسعي أن أشك في أنه كان لديه سر أو اكتشاف

هائل ليخبرني به .قبل ذلك كنت قد احتججت على تطفله غير الطبيعي على ما لا يمكن تصوره؛ والآن بعد أن نجح بشكل واضح إلى حد ما، كدت أن أشاركه روحه، رغم أن تكلفة النصر كانت فظيعة .ومن خلال الفراغ المظلم للمنزل، تتبعت الشمعة المتمايلة في يد هذه المحاكاة الساخرة للإنسان .يبدو أن الكهرباء متوقفة، وعندما سألت مرشدي قال أن ذلك كان لسبب محدد.

'سيكون أكثر من اللازم ....لن أجرؤ، "واصل تمتمه .لاحظت بشكل خاص عادته الجديدة المتمثلة في الغمغمة، لأنه لم يكن من عادته أن يتحدث إلى نفسه .دخلنا المختبر في العلية، ولاحظت تلك الآلة الكهربائية البغيضة، تتوهج بإشعاع بنفسجي مريض وشر .كان متصلاً ببطارية كيميائية قوية، ولكن يبدو أنه لا يتلقى أي تيار؛ لأنني تذكرت أنه في مرحلته التجريبية كان يخرق ويخرخر أثناء العمل .في

ردًا على سؤالي، تمتم تلينجهاست قائلاً إن هذا التوهج الدائم لم يكن كهربائيًا بأي معنى أستطيع فهمه.

لقد أجلسني الآن بالقرب من الآلة، بحيث أصبحت على يميني، وأدار المفتاح في مكان ما أسفل مجموعة المصابيح الزجاجية .بدأ التصفيق المعتاد، ثم تحول إلى أنين، وانتهى بصوت خفيض ناعم للغاية يوحي بالعودة إلى الصمت .في هذه الأثناء، زاد اللمعان، ثم تضاءل مرة أخرى، ثم اتخذ لونًا شاحبًا شاحبًا أو مزيجًا من الألوان التي لم أستطع تحديدها أو وصفها .كان تلينجهاست يراقبني، ولاحظ تعبيري المحير.

'هل تعرف ما هذا؟ همس قائلاً" :هذه الأشعة فوق البنفسجية ."ضحك بشكل غريب على دهشتي . "كنت تعتقد أن الأشعة فوق البنفسجية غير مرئية، وهذا هو الحال، ولكن يمكنك رؤية ذلك والعديد من الأشياء الأخرى غير المرئية الآن.

'استمع لي !أمواج ذلك الشيء توقظ فينا آلاف الحواس النائمة؛ الحواس التي نرثها منذ دهور التطور من حالة الإلكترونات المنفصلة إلى حالة الإنسانية العضوية .لقد رأيت الحقيقة وأريد أن أظهرها لكم . هل تتساءل كيف سيبدو؟ سأخبرك .وهنا جلس تلينجهاست قبالتي مباشرة، وأطفأ شمعته ويحدق في عيني بنظرة بشعة» .أعضائك الحسية الحالية - الأذنان أولًا، على ما أعتقد - سوف تلتقط العديد من الانطباعات، لأنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأعضاء النائمة .ثم سيكون هناك آخرون .هل سمعت عن الغدة الصنوبرية؟ إنني أضحك على عالم الغدد الصماء السطحي، وزميل الفرويدي المخادع والمحدث . تلك الغدة هي العضو الحسي العظيم للأعضاء - لقد اكتشفت ذلك .فهو كالبصر في النهاية، وينقل الصور المرئية إلى الدماغ .إذا كنت طبيعيًا، فهذه هي الطريقة التي يجب أن تحصل بها على معظم الأمور ...أعني الحصول على معظم الأدلة من الخارج.

نظرت حول غرفة العلية الضخمة ذات الجدار الجنوبي المائل، المضاءة بشكل خافت بأشعة لا تستطيع العين اليومية رؤيتها .كانت الزوايا البعيدة كلها ظلالًا، واتخذ المكان كله لاواقعًا ضبابيًا حجب طبيعته ودعا الخيال إلى الرمزية والخيال .خلال الفترة التي صمت فيها تلينجهاست، تخيلت نفسي في معبد ضخم لا يصدق لآلهة ماتت منذ زمن طويل؛ بعض الصرح الغامض من عدد لا يحصى من الأعمدة الحجرية السوداء التي تصل من أرضية من الألواح الرطبة إلى ارتفاع غائم خارج نطاق رؤيتي .ظلت الصورة حية للغاية لفترة من الوقت، لكنها أفسحت المجال تدريجيًا لتصور أكثر فظاعة؛ تلك العزلة المطلقة والمطلقة في الفضاء اللامتناهي الذي لا صوت له ولا رؤية .بدا وكأن هناك فراغًا، ولا شيء أكثر من ذلك، وشعرت بخوف طفولي دفعني إلى سحب المسدس الذي كنت أحمله دائمًا بعد حلول الظلام من جيبي في شرق بروفيدنس .ثم، من أبعد المناطق النائية، انزلق الصوت بهدوء إلى الوجود .لقد كان

خافتًا للغاية، ونابضًا بالحياة بمهارة، وموسيقيًا بشكل لا لبس فيه، لكنه كان يحمل صفة الوحشية المتفوقة التي جعلت تأثيره يبدو وكأنه تعذيب دقيق.

من جسدي كله .شعرت بأحاسيس مثل تلك التي يشعر بها الشخص عندما يخدش الزجاج المطحون عن طريق الخطأ .في الوقت نفسه، تطور شيء يشبه تيارًا باردًا، والذي يبدو أنه اجتاحني من اتجاه الصوت البعيد .وبينما كنت أنتظر بلا انقطاع، أدركت أن الصوت والرياح يتزايدان؛ وكان التأثير هو إعطائي فكرة غريبة عن نفسي مقيدة بزوج من القضبان في طريق قاطرة عملاقة تقترب .بدأت أتحدث إلى تلينجهاست، وبينما كنت أفعل ذلك اختفت فجأة كل الانطباعات غير العادية .لم أر سوى الرجل والآلات المتوهجة والشقة المعتمة .كان تلينجهاست يبتسم ابتسامة مثيرة للاشمئزاز تجاه المسدس الذي سحبته دون وعي تقريبًا، ولكن من تعابير وجهه كنت متأكدًا من أنه رأى وسمع نفس القدر الذي رأيته وسمعته، إن لم يكن أكثر بكثير .همست بما مررت به وطلب مني أن أبقى هادئًا ومتقبلًا قدر الإمكان.

'وحذره قائلاً» :لا تتحرك، لأنه في هذه الأشعة يمكننا أن نرى كما نستطيع أن نرى «.لقد أخبرتك أن الخدم غادروا، لكني لم أخبرك كيف .كانت تلك مدبرة المنزل الغبية الذكاء، التي أشعلت أضواء الطابق السفلي بعد أن حذرتها من القيام بذلك، والتقطت الأسلاك اهتزازات متعاطفة .لا بد أن الأمر كان مخيفًا - فقد كان بإمكاني سماع الصراخ هنا على الرغم من كل ما كنت أراه وأسمعه من اتجاه آخر، وبعد ذلك كان من المروع جدًا العثور على تلك الأكوام الفارغة من الملابس حول المنزل .كانت ملابس السيدة أبدايك قريبة من مفتاح الردهة الأمامية، وهكذا عرفت أنها فعلت ذلك .لقد حصلت عليهم جميعا .ولكن طالما أننا لا نتحرك فنحن آمنون إلى حد ما .تذكر أننا نتعامل مع عالم شنيع حيث أننا عاجزون عمليًا ...ابقوا ساكنين'!

أصابتني صدمة الوحي والأمر المفاجئ بنوع من الشلل، وفي حالة الرعب التي أصابتني، انفتح ذهني مرة أخرى على الانطباعات القادمة مما أسماه تلينجهاست" ما وراء ."كنت الآن في دوامة من الصوت والحركة، وصور مشوشة أمام عيني .رأيت الخطوط العريضة غير الواضحة للغرفة، ولكن من نقطة ما في الفضاء بدا وكأن هناك عمودًا هائجًا من أشكال أو سحب لا يمكن التعرف عليها، يخترق السقف الصلب في نقطة أمامي وعلى يميني .ثم لمحت التأثير الشبيه بالمعبد مرة أخرى، ولكن هذه المرة وصلت الأعمدة إلى محيط جوي من الضوء، مما أدى إلى إرسال شعاع واحد يعمي البصر على طول مسار العمود الغائم الذي رأيته من قبل .بعد ذلك، أصبح المشهد متلونًا بالكامل تقريبًا، وفي خليط المشاهد والأصوات والانطباعات الحسية غير المحددة، شعرت أنني على وشك الذوبان أو فقدان الشكل الصلب بطريقة ما .ومضة واحدة محددة سأتذكرها دائمًا .بدا لي للحظة أنني أرى رقعة من سماء الليل الغريبة مليئة بأشكال كروية لامعة ودوارة، وبينما انحسرت رأيت أن الشموس المتوهجة تشكل كوكبة أو مجرة ذات شكل مستقر؛ هذا الشكل هو الوجه المشوه لكروفورد تيلينجهاست .وفي وقت آخر شعرت بالأشياء المتحركة الضخمة تمر أمامي أحيانًا

كنت أسير أو أتجول في جسدي الذي يفترض أنه صلب، واعتقدت أنني رأيت تلينجهاست ينظر إليهم كما لو أن حواسه المدربة بشكل أفضل يمكنها التقاطهم بصريًا .تذكرت ما قاله عن الغدة الصنوبرية، وتساءلت عما رآه بهذه العين الخارقة للطبيعة.

وفجأة أصبحت أنا نفسي ممسوسًا بنوع من البصر المعزز .وفوق كل هذه الفوضى المضيئة والمظللة ظهرت صورة، رغم أنها غامضة، إلا أنها كانت تحمل عناصر الاتساق والديمومة .لقد كان الأمر مألوفًا إلى حدٍ ما، لأن الجزء غير المعتاد كان متراكبًا على المشهد الأرضي المعتاد مثلما قد يُلقى مشهد سينمائي على ستارة المسرح المطلية .رأيت معمل العلية، والآلة الكهربائية، وشكل تيلينجهاست القبيح أمامي؛ ولكن من بين كل المساحة غير المشغولة بالأشياء المألوفة، لم يكن هناك جسيم واحد شاغرًا .كانت الأشكال التي لا توصف، سواء كانت حية أو غير ذلك، مختلطة في فوضى مثيرة للاشمئزاز، وبالقرب من كل شيء معروف كانت هناك عوالم كاملة من كيانات غريبة وغير معروفة .وكذلك يبدو أن جميع الأشياء المعلومة دخلت في تركيب أشياء أخرى مجهولة، والعكس صحيح .في المقام الأول من بين الكائنات الحية كانت هناك وحوش قناديل البحر الحبرية التي كانت ترتعش بشكل متناغم مع الاهتزازات الصادرة عن الآلة .لقد كانت حاضرة بكثرة مقززة، ورأيت لرعبي أنها تتداخل؛ أنها كانت شبه سائلة وقادرة على المرور من خلال بعضها البعض ومن خلال ما نعرفه بالمواد الصلبة .لم تكن هذه الأشياء ساكنة أبدًا، بل بدت وكأنها تطفو لتحقيق غرض خبيث .في بعض الأحيان، بدا وكأنهم يلتهمون بعضهم البعض، حيث يطلق المهاجم نفسه على ضحيته ويطمسها على الفور عن الأنظار .شعرت برعشة أنني أعرف ما الذي طمس الخدم البائسين، ولم أستطع استبعاد الأشياء من ذهني بينما كنت أجتهد في ملاحظة خصائص أخرى للعالم المرئي حديثًا الذي يكمن غير مرئي من حولنا .لكن تلينجهاست كان يراقبني، وكان يتحدث.

'هل تراهم؟ هل تراهم؟ هل ترى الأشياء التي تطفو وتتخبط حولك ومن خلالك في كل لحظة من حياتك؟ هل ترى المخلوقات التي تشكل ما يسميه الرجال الهواء النقي والسماء الزرقاء؟ ألم أنجح في كسر الحاجز؟ ألم أريكم عوالم لم يرها أي إنسان آخر؟ «سمعت صراخه وسط هذه الفوضى الرهيبة، ونظرت إلى الوجه الوحشي المندفع بالقرب من وجهي بشكل عدواني .كانت عيناه عبارة عن حفر من اللهب، وحدقتا في وجهي بما رأيته الآن من كراهية غامرة .رنّت الآلة بشكل مقيت.

'هل تعتقد أن تلك الأشياء المتخبطة قضت على الخدم؟ أحمق، فهي غير ضارة !لكن الخدم رحلوا، أليس كذلك؟ لقد حاولت منعني؛ لقد ثبطتني عندما كنت بحاجة إلى كل قطرة من التشجيع يمكن أن أحصل عليها؛ لقد كنت خائفًا من الحقيقة الكونية، أيها الجبان اللعين، لكنني الآن حصلت عليك !ما الذي اجتاح الخدم؟ ما الذي جعلهم يصرخون بصوت عالٍ؟ ... لا أعرف، إيه !ستعرف

قريبا بما فيه الكفاية .انظر إلي - استمع إلى ما أقول - هل تفترض أن هناك حقًا أشياء مثل الزمن والحجم؟ هل تتخيل أن هناك أشياء مثل الشكل أو المادة؟ أقول لك، لقد وصلت إلى أعماق لا يستطيع عقلك الصغير تصورها .لقد رأيت ما وراء حدود اللانهاية وسحبت الشياطين من النجوم ...لقد سخرت الظلال التي تنتقل من عالم إلى عالم لتزرع الموت والجنون ...الفضاء ملك لي، هل تسمع؟ الأشياء تطاردني الآن، الأشياء التي تلتهم وتذوب، لكني أعرف كيف أتهرب منها .هل سينالونك كما حصلوا على الخدم ...هل يحركونك يا سيدي العزيز؟ أخبرتك أن التحرك أمر خطير، لقد أنقذتك حتى الآن عندما طلبت منك البقاء ساكنًا - أنقذتك لرؤية المزيد من المعالم والاستماع إلي .لو كنت قد انتقلت، لكانوا قد هاجموك منذ فترة طويلة .لا تقلق، لن يؤذيك .لم يؤذوا الخدم، بل كانت الرؤية هي التي جعلت الشياطين المساكين يصرخون هكذا .حيواناتي الأليفة ليست جميلة، لأنها تأتي من أماكن تكون فيها المعايير الجمالية مختلفة تمامًا .التفكك غير مؤلم تمامًا، أؤكد لك - لكني أريدك أن تراه .لقد كدت أن أراهم، لكنني عرفت كيف أتوقف .هل أنت فضولي؟ كنت أعلم دائمًا أنك لست عالماً .يرتجف، إيه .أرتجف

من القلق لرؤية الأشياء النهائية التي اكتشفتها .لماذا لا تتحرك إذن؟ مرهق؟ حسنًا، لا تقلق يا صديقي، لأنهم قادمون . . .انظر، انظر، اللعنة عليك، انظر ...إنها فوق كتفك الأيسر مباشرة'...

وما بقي أن تروى مختصر جدًا، وربما يكون مألوفًا لك من خلال روايات الصحف .سمعت الشرطة طلقة نارية في منزل تلينجهاست القديم ووجدتنا هناك - تلينجهاست ميتًا وأنا فاقدًا للوعي .لقد اعتقلوني لأن المسدس كان في يدي، ولكنهم أطلقوا سراحي مرة أخرى في غضون ثلاث ساعات، بعد أن اكتشفوا أن السكتة الدماغية هي التي انتهت إلى تلينجهاست، ورأوا أن طلقتي كانت موجهة نحو الآلة الضارة التي كانت الآن محطمة بشكل يائس في المختبر .أرضية .لم أتحدث كثيرًا عما رأيته، لأنني كنت أخشى أن يكون الطبيب الشرعي متشككًا؛ ولكن من خلال الخطوط العريضة المراوغة التي قدمتها، أخبرني الطبيب أنني بلا شك قد قمت بتنويم مغناطيسي من قبل الرجل المجنون القاتل والانتقامي.

أتمنى أن أصدق ذلك الطبيب .سيكون من المفيد لأعصابي المرتعشة أن أتجاهل ما أفكر فيه الآن بشأن الهواء والسماء من حولي وفوقي .لا أشعر أبدًا بالوحدة أو الراحة، وأحيانًا ما ينتابني شعور بشع بالمطاردة عندما أشعر بالضجر .ما يمنعني من تصديق الطبيب هو هذه الحقيقة البسيطة، وهي أن الشرطة لم تعثر أبدًا على جثث هؤلاء الخدم الذين يقولون إن كروفورد تلينجهاست قتلهم.

عبر بوابات المفتاح الفضي

(مع إي .هوفمان برايس(

١

في غرفة واسعة معلقة بأشكال غريبة الشكل ومفروشة بسجاد بخارى ذي قدم وصناعة مثيرة للإعجاب، كان أربعة رجال يجلسون حول طاولة تتناثر فيها الوثائق .من الزوايا البعيدة، حيث تم تجديد الحوامل الثلاثية الغريبة المصنوعة من الحديد المطاوع بين الحين والآخر من قبل زنجي كبير في السن يرتدي كسوة كئيبة، جاءت أبخرة اللبان المنومة؛ بينما في مكان عميق على أحد الجوانب كانت هناك ساعة غريبة على شكل تابوت يحمل قرصها حروفًا هيروغليفية محيرة، ولم تتحرك عقاربها الأربع في تناغم مع أي نظام زمني معروف على هذا الكوكب .لقد كانت غرفة فريدة ومزعجة، ولكنها كانت مجهزة جيدًا للعمل الذي كان في متناول اليد في ذلك الوقت .لأنه هناك، في نيو أورليانز، موطن أعظم متصوف وعالم رياضيات ومستشرق في هذه القارة، استقرت أخيرًا ملكية المتصوف والباحث والمؤلف والحالم الذي اختفى من على وجه الأرض قبل أربع سنوات. .

راندولف كارتر، الذي سعى طوال حياته للهروب من الملل والقيود التي يفرضها واقع اليقظة في آفاق الأحلام الواعدة والطرق الأسطورية ذات الأبعاد الأخرى، اختفى عن أنظار الإنسان في السابع من أكتوبر عام1928 ، عن عمر يناهز 60 عامًا .أربعة وخمسون .لقد كانت حياته المهنية غريبة وموحشة، وكان هناك من استنتج من رواياته الغريبة العديد من الأحداث الأكثر غرابة من أي وقت مضى في تاريخه المسجل .كان ارتباطه بهارلي وارين، الصوفي من كارولينا الجنوبية الذي أدت دراساته في لغة الناكال البدائية لكهنة جبال الهيمالايا، إلى مثل هذه الاستنتاجات المشينة، وثيقًا .في الواقع، هو الذي رأى وارن -في إحدى الليالي الرهيبة والمجنونة في مقبرة قديمة - ينزل إلى قبو رطب ونيتروز، ولم يخرج منه أبدًا . عاش كارتر في بوسطن، ولكن جاء جميع أسلافه من التلال البرية المسكونة خلف أركام الملعون بالساحرة .ووسط هذه التلال القديمة الغامضة اختفى في نهاية المطاف.

تحدث خادمه القديم، باركس - الذي توفي في أوائل عام - 1930 عن الصندوق المنحوت ذو الرائحة الغريبة والذي وجده في العلية، وعن المخطوطات غير القابلة للفك والمفتاح الفضي ذي الشكل الغريب الذي كان يحتوي عليه ذلك الصندوق :أشياء كان كارتر قد أخبرها بها .مكتوبة أيضا للآخرين .وقال إن كارتر أخبره أن هذا المفتاح جاء من أسلافه، وأنه سيساعده على فتح أبواب طفولته الضائعة، وإلى الأبعاد الغريبة والعوالم الرائعة التي لم يزرها حتى الآن إلا بشكل غامض ومختصر .، وأحلام بعيدة المنال .وفي أحد الأيام، أخذ كارتر الصندوق ومحتوياته وانطلق بسيارته، ولم يعد أبدًا.

في وقت لاحق، عثر الناس على السيارة على جانب طريق قديم مليء بالعشب في التلال خلف مدينة أركام المتهالكة - التلال التي يوجد بها منزل كارتر.

كان الأسلاف يسكنون ذات يوم، وحيث كان القبو المدمر لمنزل كارتر العظيم لا يزال مفتوحًا حتى السماء .كان في بستان من أشجار الدردار الطويلة بالقرب من المكان الذي اختفى فيه فرد آخر من عائلة كارتر بشكل غامض في عام1781 ، وليس بعيدًا كان هناك كوخ نصف متعفن حيث قامت الساحرة جودي فاولر بتخمير جرعاتها المشؤومة في وقت سابق .تم استيطان المنطقة في عام 1692 من قبل الهاربين من محاكمات السحر في سالم، وحتى الآن كانت تحمل اسمًا لأشياء غامضة مشؤومة بالكاد يمكن تصورها .لقد هرب إدموند كارتر من ظل جالوز هيل في الوقت المناسب، وكانت حكايات سحره كثيرة .الآن، يبدو أن نسله الوحيد قد ذهب إلى مكان ما للانضمام إليه!

عثروا في السيارة على الصندوق المنحوت بشكل بشع والمصنوع من الخشب العطري، والمخطوطة التي لا يستطيع أحد قراءتها .لقد اختفى المفتاح الفضي - على الأرجح مع كارتر .أبعد من ذلك لم يكن هناك دليل معين .قال محققون من بوسطن إن الأخشاب المتساقطة في منزل كارتر القديم بدت مضطربة بشكل غريب، وعثر أحدهم على منديل على منحدر مشجر مليء بالصخور خلف الأنقاض بالقرب من الكهف المخيف المسمى.Snake Den

عندها اكتسبت الأساطير الريفية حول Snake Den حيوية جديدة .همس المزارعون عن الاستخدامات التجديفية التي استخدمها الساحر العجوز إدموند كارتر في تلك المغارة الرهيبة، وأضافوا حكايات لاحقة عن الولع الذي كان يكنه راندولف كارتر نفسه لها عندما كان صبيًا .في طفولة كارتر، كان المنزل الموقر ذو السقف المقامر لا يزال قائمًا ويستأجره عمه الأكبر كريستوفر .لقد زار هناك كثيرًا، وتحدث بشكل فردي عن وكر الثعبان .تذكر الناس ما قاله عن الشق العميق والكهف الداخلي المجهول خلفه، وفكروا في التغيير الذي أظهره بعد قضاء يوم كامل لا يُنسى في الكهف عندما كان في التاسعة من عمره .كان ذلك في شهر أكتوبر/تشرين الأول أيضاً، وبعد ذلك بدا وكأنه يتمتع بموهبة خارقة في التنبؤ بالأحداث المستقبلية.

هطلت الأمطار في وقت متأخر من الليل حيث اختفى كارتر، ولم يتمكن أحد من تتبع آثار أقدامه من السيارة .كان كل شيء داخل وكر الثعبان عبارة عن طين سائل غير متبلور، بسبب التسرب الغزير .فقط الريف الجهلاء همسوا بشأن البصمات التي ظنوا أنهم تجسسوا عليها حيث توجد أشجار الدردار العظيمة المتدلية على الطريق، وعلى سفح التل المشؤوم بالقرب من وكر الثعبان، حيث تم العثور على المنديل .من يستطيع أن ينتبه إلى الهمسات التي تتحدث عن آثار صغيرة قصيرة مثل تلك التي صنعتها حذاء راندولف كارتر ذو المقدمة المربعة عندما كان صبيًا صغيرًا؟ لقد كانت فكرة مجنونة مثل تلك الهمس الأخرى - أن آثار حذاء العجوز بنيجاه كوري الغريبة ذات الكعب العالي قد التقت بآثار الأقدام

الصغيرة القصيرة في الطريق .كان بنيجا العجوز هو الرجل المستأجر لدى كارتر عندما كان راندولف صغيرًا .ولكنه مات قبل ثلاثين سنة.

لا بد أنها كانت هذه الهمسات - بالإضافة إلى تصريح كارتر لباركس وآخرين بأن المفتاح الفضي ذي الأشكال الأرابيسك الغريب من شأنه أن يساعد

لقد فتح أبواب طفولته الضائعة - الأمر الذي دفع عددًا من الطلاب الصوفيين إلى إعلان أن الرجل المفقود قد عاد بالفعل على مسار الزمن وعاد خلال خمسة وأربعين عامًا إلى ذلك اليوم الآخر من شهر أكتوبر عام 1883 عندما أقام في عرين الثعبان وهو صبي صغير .وزعموا أنه عندما خرج في تلك الليلة، كان قد قام بطريقة ما بالرحلة بأكملها إلى عام 1928 ثم عاد؛ لأنه لم يعلم بعد ذلك بالأشياء التي ستحدث فيما بعد؟ ومع ذلك، فهو لم يتحدث قط عن أي شيء سيحدث بعد عام.1928

كان لدى أحد الطلاب - وهو رجل عجوز غريب الأطوار من بروفيدنس، رود آيلاند، والذي استمتع بمراسلات طويلة ووثيقة مع كارتر - نظرية أكثر تفصيلاً، ويعتقد أن كارتر لم يعد إلى مرحلة الصبا فحسب، بل حقق المزيد من التحرر، وتجول كما يشاء .من خلال المناظر المنشورية لحلم الصبا .بعد رؤية غريبة، نشر هذا الرجل قصة عن اختفاء كارتر، وألمح فيها إلى أن المفقود يحكم الآن كملك على عرش الأوبال لإليك فاد، تلك المدينة الرائعة ذات الأبراج فوق المنحدرات الزجاجية المجوفة المطلة على بحر الشفق حيث يبني" جنوري "الملتحي والزعانف متاهاته الفريدة.

لقد كان هذا الرجل العجوز، وارد فيليبس، هو الذي دافع بصوت عالٍ ضد تقسيم ممتلكات كارتر لورثته -وجميعهم أبناء عمومته البعيدين - على أساس أنه لا يزال على قيد الحياة في عصر آخر وقد يعود يومًا ما .اعترضته الموهبة القانونية لأحد أبناء عمومته، إرنست ك .أسبينوال من شيكاغو، وهو رجل يكبر كارتر بعشر سنوات، ولكنه متحمس في شبابه لمعارك الطب الشرعي .ظلت المنافسة محتدمة لمدة أربع سنوات، ولكن الآن حان وقت التقسيم، وكان من المقرر أن تكون هذه الغرفة الواسعة والغريبة في نيو أورليانز مسرحًا للترتيبات.

لقد كان منزل منفذ كارتر الأدبي والمالي - الطالب الكريولي المتميز للأسرار والآثار الشرقية، إتيان لوران دي ماريني .التقى كارتر بدي ماريني خلال الحرب، عندما خدما في الفيلق الأجنبي الفرنسي، والتصقا به على الفور بسبب تشابه أذواقهما ونظرتهما .عندما، في إجازة مشتركة لا تُنسى، اصطحب الشاب الكريولي المتعلم الحالم الحزين من بوسطن إلى بايون، في جنوب فرنسا، وأظهر له بعض الأسرار الرهيبة في الخبايا الليلية السحيقة التي تختبئ تحت تلك المدينة المثقلة بالثقل .، كانت الصداقة مختومة إلى الأبد .كانت وصية كارتر قد عينت دي ماريني كمنفذ، والآن بعد أن كان الباحث المتعطش يرأس على مضض تسوية التركة .لقد كان عملاً محزنًا بالنسبة له، لأنه مثل سكان رود آيلاند المسنين، لم يصدق أن كارتر قد مات .ولكن ما هو وزن أحلام الصوفيين في مواجهة حكمة العالم القاسية؟

حول الطاولة في تلك الغرفة الغريبة في الحي الفرنسي القديم جلس الرجال الذين ادعوا اهتمامًا بالأحداث .كان هناك

كانت تلك هي الإعلانات القانونية المعتادة للمؤتمر في الصحف أينما كان يُعتقد أن ورثة كارتر يعيشون : ومع ذلك، لم يجلس سوى أربعة منهم يستمعون إلى الدق غير الطبيعي لتلك الساعة التي على شكل نعش والتي لا تشير إلى أي وقت أرضي، وإلى فقاقيع نافورة الفناء إلى ما بعد النصف - .نوافذ ذات ستائر

ومضاءة بمروحة .مع مرور الساعات، كانت وجوه الأربعة مغطاة نصفًا بالأبخرة المنبعثة من الحوامل الثلاثية، التي بدت وكأنها مليئة بالوقود بشكل متهور، وبدا أنها تحتاج إلى اهتمام أقل فأقل من الزنجي العجوز الذي ينزلق بصمت ويتزايد عصبيته.

كان هناك إتيان دي ماريني نفسه، نحيف، أسمر، وسيم، ذو شارب، وما زال شابًا .كان أسبينوال، الذي يمثل الورثة، ذو شعر أبيض، ووجه مصاب بالسكتة، وذو شارب جانبي، وبدين .كان فيليبس، متصوف العناية الإلهية، نحيفًا، رمادي اللون، طويل الأنف، حليق الذقن، ومنحني الكتفين .أما الرجل الرابع فلم يكن ملتزمًا بعمره - هزيلًا، داكن اللون، ملتحيًا، غير قادر على الحركة بشكل فريد، ذو محيط منتظم جدًا، مقيد بعمامة طبقة براهمان عالية، وله عيون سوداء ليلية، مشتعلة، عديمة القزحية تقريبًا .انظر من مسافة شاسعة خلف الميزات .لقد أعلن عن نفسه على أنه سوامي تشاندرابوترا، وهو ماهر من بيناريس، ولديه معلومات مهمة ليقدمها؛ وقد سارع كل من دي ماريني وفيليبس - اللذين تراسلا معه -إلى إدراك صحة ادعاءاته الغامضة .كان خطابه يحمل طابعًا معدنيًا مجوفًا ومجبرًا بشكل غريب، كما لو أن استخدام اللغة الإنجليزية يثقل كاهل أجهزته الصوتية؛ ومع ذلك، كانت لغته سهلة وصحيحة واصطلاحية مثل أي لغة أنجلوسكسونية أصلية .في ملابسه العامة، كان مدنيًا أوروبيًا عاديًا، لكن ملابسه الفضفاضة كانت تبدو سيئة عليه بشكل غريب، بينما أعطته لحيته السوداء الكثيفة وعمامته الشرقية وقفازاته البيضاء الكبيرة جوًا من الغرابة الغريبة.

كان دي ماريجني يتحدث وهو يشير بإصبعه إلى الرق الذي عثر عليه في سيارة كارتر.

'لا، لم أتمكن من صنع أي شيء من الرق .السيد فيليبس، هنا، يتخلى عن الأمر أيضًا .يعلن العقيد تشرشوارد أنه ليس ناكال، ولا يبدو على الإطلاق مثل الكتابة الهيروغليفية الموجودة في نادي الحرب في جزيرة إيستر .ومع ذلك، فإن المنحوتات الموجودة على هذا الصندوق تشير بقوة إلى صور جزيرة الفصح .أقرب شيء يمكنني تذكره لهذه الأحرف الورقية - لاحظ كيف تبدو كل الحروف وكأنها تتدلى من أشرطة الكلمات الأفقية - هو الكتابة في كتاب كان هارلي وارن فقيرًا ذات يوم .لقد جاء من الهند عندما كنت أنا وكارتر نزوره في عام1919 ، ولم يخبرنا أبدًا بأي شيء عنه - وقال إنه سيكون من الأفضل ألا نعرف، وألمح إلى أنه ربما جاء في الأصل من مكان آخر غير الهند .أرض .لقد أخذه معه في ديسمبر، عندما نزل إلى القبو في تلك المقبرة القديمة، لكنه لم يظهر هو ولا الكتاب على السطح مرة أخرى .منذ بعض الوقت، أرسلت لصديقنا هنا - سوامي شاندرابوترا - رسمًا تخطيطيًا لبعض تلك الرسائل، وأيضًا نسخة ضوئية من

شهادة جامعية كارتر .ويعتقد أنه قد يتمكن من تسليط الضوء عليها بعد مراجع ومشاورات معينة.

'لكن المفتاح - أرسل لي كارتر صورة لذلك .لم تكن زخارف الأرابيسك الغريبة عبارة عن حروف، ولكن يبدو أنها تنتمي إلى نفس التقاليد الثقافية مثل الرق .تحدث كارتر دائمًا عن أنه على وشك حل اللغز، رغم أنه لم يقدم تفاصيل أبدًا .بمجرد أن أصبح شاعريًا تقريبًا حول العمل برمته .وقال إن هذا المفتاح الفضي العتيق سيفتح الأبواب المتعاقبة التي تمنع مسيرتنا الحرة عبر ممرات المكان والزمان الجبارة إلى الحدود ذاتها التي لم يعبرها أحد منذ شداد بعبقريته الرائعة التي بناها وأخفاها في رمال شبه الجزيرة العربية البتراء .القباب المذهلة والمآذن التي لا تعد ولا تحصى لإريم ذات الألف عمود .كتب كارتر أن الدراويش نصف الجائعين والبدو المتعطشين قد عادوا ليخبروا عن تلك البوابة الضخمة، وعن اليد المنحوتة فوق حجر الزاوية في القوس، لكن لم يمر أحد ويتتبع خطواته ليقول إن قدمه تشهد

المطبوعات الموجودة على الرمال المليئة بالعقيق على زيارته .وظن أن المفتاح هو ذلك الذي تمسك به اليد المنحوتة السيكلوبية عبثًا.

'لا يمكننا أن نقول لماذا لم يأخذ كارتر الرق وكذلك المفتاح .ربما نسيه، أو ربما تخلى عن تذكره لشخص أخذ كتابًا به شخصيات مماثلة إلى قبو ولم يعد أبدًا .أو ربما كان الأمر غير مهم حقًا بالنسبة لما كان يرغب في القيام به.«

وبينما توقف دي مارينيي، تحدث السيد فيليبس العجوز بصوت حاد وقاس.

'لا يمكننا أن نعرف عن تجوال راندولف كارتر إلا ما نحلم به .لقد ذهبت إلى العديد من الأماكن الغريبة في الأحلام، وسمعت الكثير من الأشياء الغريبة والمهمة في أولثار، خلف نهر سكاي .لا يبدو أن هناك حاجة إلى المخطوطة، فمن المؤكد أن كارتر عاد إلى عالم أحلام طفولته، وهو الآن ملك في إليك-فاد'.

أصبح السيد أسبينوال يبدو مصابًا بالسكتة بشكل مضاعف وهو يتمتم" :ألا يستطيع أحد أن يسكت هذا الأحمق العجوز؟ "لقد سئمنا من هذه الأقمار .المشكلة هي تقسيم الممتلكات، وحان الوقت للقيام بذلك.

لأول مرة تحدث سوامي شاندرابوترا بصوته الغريب الغريب.

'أيها السادة، هناك ما هو أكثر في هذه المسألة مما تعتقدون .لا يحسن السيد أسبينوال أن يضحك على أدلة الأحلام .لقد اتخذ فيليبس وجهة نظر غير مكتملة - ربما لأنه لم يحلم بما فيه الكفاية .أنا نفسي فعلت الكثير من الأحلام .لقد فعلنا ذلك دائمًا في الهند، تمامًا كما فعل كل آل كارتر على ما يبدو .أنت يا سيد أسبينوال، باعتبارك ابن عم، لست بطبيعة الحال من آل كارتر .لقد أخبرتني أحلامي وبعض مصادر المعلومات الأخرى بالكثير مما لا زلت تجده غامضًا .على سبيل المثال، راندولف

نسي كارتر تلك المخطوطة التي لم يتمكن من فك شفرتها، ومع ذلك كان من الأفضل له لو تذكر أن يأخذها .كما ترون، لقد تعلمت حقًا ما حدث لكارتر بعد أن ترك سيارته بالمفتاح الفضي عند غروب الشمس في السابع من أكتوبر، قبل أربع سنوات.

سخر أسبينوال بصوت مسموع، لكن الآخرين جلسوا باهتمام شديد .زاد الدخان المنبعث من الحوامل الثلاثية، وبدا أن الدق المجنون لتلك الساعة التي على شكل نعش يقع في أنماط غريبة مثل النقاط والشرطات لبعض رسائل التلغراف الغريبة وغير القابلة للحل من الفضاء الخارجي .انحنى الهندي إلى الخلف، وأغمض عينيه نصفًا، واستمر في ذلك الخطاب المجهد بشكل غريب ولكنه اصطلاحي، بينما بدأت تظهر أمام جمهوره صورة لما حدث لراندولف كارتر.

٢

التلال الواقعة خلف أركام مليئة بسحر غريب - ربما شيء ما، استدعاه الساحر القديم إدموند كارتر من النجوم ومن سراديب الأرض السفلية عندما فر إلى هناك من سالم في عام .1692 بمجرد عودة راندولف كارتر كان يعلم من بينهم أنه كان قريبًا من إحدى البوابات التي فجرها عدد قليل من الرجال الجريئين والمكروهين والغرباء عبر الجدران العملاقة بين العالم والمطلق الخارجي .لقد شعر هنا، وفي هذا اليوم من العام، أنه يستطيع أن ينفذ بنجاح الرسالة التي فك شفرتها قبل أشهر من أرابيسك ذلك المفتاح الفضي القديم المشوه بشكل لا يصدق .لقد عرف الآن كيف يجب أن يدور، وكيف يجب أن يُرفع حتى

غروب الشمس، وما هي المقاطع الاحتفالية التي يجب ترديدها في الفراغ عند الدوران التاسع والأخير . وفي مكان قريب من قطبية مظلمة وبوابة مستحثة مثل هذه، لا يمكن أن يفشل في وظائفه الأساسية . من المؤكد أنه سيستريح في تلك الليلة في طفولته الضائعة التي لم يتوقف عن الحزن عليها أبدًا.

نزل من السيارة والمفتاح في جيبه، وهو يمشي أعلى التل أعمق وأعمق في قلب ذلك الريف المسكون بالحيوية والطريق المتعرج، والجدار الحجري المزروع بالكروم، والغابات السوداء، والبستان المهمل المعقد، والفجوة -مزرعة مهجورة ذات نوافذ وخراب مجهول .عند غروب الشمس، عندما لمعت أبراج كينغسبورت البعيدة في اللهب المحمر، أخرج المفتاح وقام باللفات والتنغيم اللازمة .في وقت لاحق فقط أدرك مدى سرعة تفعيل الطقوس.

ثم في الشفق العميق سمع صوتًا من الماضي :بنيجاه كوري العجوز، الرجل المأجور لدى عمه الأكبر . ألم يكن بنيا العجوز قد مات منذ ثلاثين سنة؟ قبل ثلاثين عاما عندما .ماذا كان الوقت؟ أين كان؟ لماذا كان من الغريب أن يتصل به بنيجا في السابع من أكتوبر عام1883 ؟ ألم يخرج بعد الوقت الذي طلبت منه العمة مارثا أن يبقى فيه؟ ما هو هذا المفتاح الموجود في جيب بلوزته، حيث ينبغي أن يكون تلسكوبه الصغير - الذي أهداه إياه والده في عيد ميلاده التاسع، قبل شهرين- ؟ هل وجدها في علية المنزل؟ هل سيفتح الصرح الغامض الذي تتبعته عينه الحادة وسط الصخور المسننة في الجزء الخلفي من ذلك الكهف الداخلي خلف وكر الثعبان على التل؟ كان هذا هو المكان الذي يقترنون فيه دائمًا بالساحر العجوز إدموند كارتر .لم يكن الناس ليذهبوا إلى هناك ولم يلاحظ أحد غيره أو مر عبر الشق المختنق بالجذور إلى تلك الغرفة الداخلية السوداء الكبيرة ذات الصرح .من الذي نحتت يديه هذا الصرح من الصخر الحي؟ الساحر القديم إدموند - أو الآخرين الذين استحضرهم وأمرهم؟

في ذلك المساء، تناول راندولف الصغير العشاء مع العم كريس والعمة

مارثا في المزرعة القديمة ذات السقف المظلي.

في صباح اليوم التالي، استيقظ مبكرًا وخرج عبر بستان التفاح الملتوي الأغصان إلى قطعة الأخشاب العلوية حيث كان فم وكر الثعبان كامنًا باللون الأسود وممنوعًا بين أشجار البلوط البشعة التي تعاني من نقص التغذية .كان ينتظره توقع مجهول، ولم يلاحظ حتى فقدان منديله وهو يبحث في جيب قميصه ليرى ما إذا كان المفتاح الفضي الغريب آمنًا .زحف عبر الفتحة المظلمة بثقة متوترة ومغامرة، وأضاء طريقه بأعواد ثقاب مأخوذة من غرفة الجلوس .وفي لحظة أخرى كان يتلوى عبر الشق المختنق بالجذور في الطرف الأبعد، وكان في الكهف الداخلي الشاسع والمجهول الذي بدا جداره الصخري النهائي نصفه مثل صرح ضخم تم تشكيله بشكل واعٍ .أمام ذلك الجدار الرطب المتساقط، وقف صامتًا ومذهولًا، يشعل عود ثقاب تلو الآخر وهو يحدق .هل كان ذلك النتوء الصخري فوق حجر العقد للقوس المتخيل حقًا يدًا منحوتة عملاقة؟ ثم أخرج المفتاح الفضي، وقام بحركات ونغمات لا يستطيع أن يتذكر مصدرها إلا بشكل خافت .هل تم نسيان أي شيء؟ كان يعلم فقط أنه يرغب في عبور الحاجز إلى أرض أحلامه غير المقيدة والخلجان حيث تذوب كل الأبعاد في المطلق.

٣

ما حدث بعد ذلك لا يمكن وصفه بالكلمات .إنه مليء بتلك المفارقات والتناقضات والشذوذات التي ليس لها مكان في حياة اليقظة، ولكنها تملأ أحلامنا الأكثر روعة وتؤخذ على أنها أمور طبيعية حتى نعود

إلى عالمنا الضيق والجامد والموضوعي ذي السببية المحدودة وثلاثي الأبعاد .منطق .وبينما واصل الهندوسي حكايته، وجد صعوبة في تجنب ما بدا - حتى أكثر من فكرة الرجل الذي انتقل عبر السنين إلى مرحلة الصبا - جوًا من الإسراف الصبياني التافه .أطلق السيد أسبينوال، وهو يشعر بالاشمئزاز، شخيرًا مصابًا بالسكتة وتوقف فعليًا عن الاستماع.

لأن طقوس المفتاح الفضي، كما مارسها راندولف كارتر في ذلك الكهف الأسود المسكون داخل الكهف، لم تكن غير مجدية .من أول إيماءة ومقطع لفظي، ظهرت هالة من الطفرة الغريبة والمذهلة - إحساس بالاضطراب والارتباك الذي لا يحصى في الزمان والمكان، لكنه لا يحمل أي إشارة إلى ما ندركه على أنه حركة ومدة .وبشكل غير محسوس، لم يعد لأشياء مثل العمر والموقع أي أهمية على الإطلاق .في اليوم السابق، كان راندولف كارتر قد قفز بأعجوبة خليجًا من السنين .الآن لم يكن هناك تمييز بين الصبي والرجل .لم يكن هناك سوى الكيان راندولف كارتر، مع مخزون معين من الصور التي فقدت كل صلة بالمشاهد الأرضية وظروف الحصول عليها .قبل لحظة، كان هناك كهف داخلي به إشارات غامضة لقوس ضخم ويد منحوتة عملاقة على الجدار البعيد .الآن لم يكن هناك كهف ولا غياب الكهف؛ لا جدار ولا غياب جدار .لم يكن هناك سوى تدفق من الانطباعات، ليست بصرية بقدر ما هي دماغية، وفي وسطها كان الكيان الذي كان راندولف كارتر يختبر تصورات أو تسجيلات لكل ما يدور حوله عقله، ولكن دون أي وعي واضح بالطريقة التي استقبلها بها.

بحلول الوقت الذي انتهت فيه الطقوس، عرف كارتر أنه لم يكن في أي منطقة يمكن لجغرافيي الأرض أن يعرفوا مكانها، ولا في أي عصر يمكن أن يحدد تاريخه التاريخ؛ لأن طبيعة ما كان يحدث لم تكن غريبة عليه تمامًا .كانت هناك تلميحات لذلك في الأجزاء البناكوتية المبهمة، كما اكتسب فصلًا كاملاً من كتاب العزف الممنوع للعربي المجنون عبد الحزرد أهمية عندما فك رموز التصاميم المنقوشة على المفتاح الفضي .تم فتح بوابة - ليست في الواقع، البوابة النهائية، ولكنها تؤدي من الأرض والزمن إلى ذلك الامتداد للأرض الذي يقع خارج الزمن، والتي بدورها تؤدي البوابة النهائية بشكل مخيف وخطير إلى الفراغ الأخير الذي يقع في الخارج .كل الأرض، كل الأكوان، وكل المادة.

سيكون هناك دليل - ودليل فظيع للغاية؛ الدليل الذي كان

لقد كان كيانًا على الأرض منذ ملايين السنين، عندما لم يكن الإنسان يحلم به، وعندما تحركت الأشكال المنسية على كوكب يتصاعد منه البخار، لتبني مدنًا غريبة كان من المفترض أن تلعب الثدييات الأولى بين أنقاضها الأخيرة المتهالكة .تذكر كارتر ما أشار إليه كتاب Necronomicon الرهيب بشكل غامض ومربك فيما يتعلق بهذا الدليل:

'وكتب العربي المجنون» :ورغم أن هناك من تجرأوا على البحث عن لمحات خارج الحجاب، وقبوله كمرشد، لكانوا أكثر حكمة لو تجنبوا التجارة معه؛ لأنه مكتوب في كتاب تحوت كم هو رائع ثمن نظرة واحدة .ولا يجوز لأولئك الذين مروا أن يعودوا أبدًا، لأنه في المساحات الشاسعة التي تتجاوز عالمنا توجد أشكال من الظلام تقبض وتقيد .القضية التي تعبث في الليل، الشر الذي يتحدى العلامة الأكبر، القطيع الذي يقف لحراسة البوابة السرية لكل قبر، والذي يتغذى على ما ينمو من مستأجريه - :كل هذه السودات موجودة أقل من الذي يحرس البوابة :هو الذي سيرشد الشخص المتهور إلى ما وراء كل العوالم إلى هاوية مفترسي لا يمكن تسميتهم .فإنه عمر الطويل الذي جعله الكاتب طول العمر.

شكلت الذاكرة والخيال أنصاف صور قاتمة ذات حدود غير واضحة وسط الفوضى العارمة، لكن كارتر كان يعلم أنها كانت من الذاكرة والخيال فقط .ومع ذلك، فقد شعر أنه لم تكن الصدفة هي التي بنت هذه الأشياء في وعيه، بل بعض الواقع الواسع، الذي لا يوصف وغير الأبعاد، الذي أحاط به وسعى جاهداً إلى ترجمة نفسه إلى الرموز الوحيدة التي كان قادرًا على فهمها .لأنه لا يمكن لعقل الأرض أن يدرك امتدادات الشكل التي تتشابك في الخلجان المائلة خارج الزمن والأبعاد التي نعرفها.

ظهرت أمام كارتر مجموعة غائمة من الأشكال والمشاهد التي ربطها بطريقة ما بماضي الأرض البدائي المنسي .كانت الكائنات الحية الوحشية تتحرك عمدًا عبر مناظر من الأعمال اليدوية الرائعة التي لم يحلم بها أي حلم عاقل على الإطلاق، وكانت المناظر الطبيعية تحمل نباتات ومنحدرات وجبالًا مذهلة وأعمال بناء ليس لها أي نمط بشري .وكان تحت البحر مدن وسكانها .وأبراج في الصحاري الكبرى حيث تنطلق الكرات والأسطوانات والكيانات المجنحة المجهولة إلى الفضاء، أو تندفع خارج الفضاء .لقد استوعب كارتر كل هذا، على الرغم من أن الصور لم تكن لها علاقة ثابتة ببعضها البعض أو به .هو نفسه لم يكن لديه شكل أو وضع ثابت، ولكن فقط مثل هذه التلميحات المتغيرة للشكل والوضع التي يوفرها خياله الدوامي.

كان يرغب في العثور على المناطق المسحورة التي كانت تحلم بها طفولته، حيث تبحر القوادس عبر نهر أوكرانوس مرورًا بأبراج ثران المذهبة، وقوافل الأفيال تتجول عبر أدغال كليد المعطرة، خلف القصور المنسية ذات الأعمدة العاجية المعروقة التي تنام تحتها بشكل جميل دون انقطاع .القمر .الآن، في حالة سكر مع أوسع

الرؤى، بالكاد عرف ما كان يسعى إليه .ظهرت في ذهنه أفكار عن الجرأة التجديفية اللانهائية، وكان يعلم أنه سيواجه المرشد المخيف دون خوف، ويطلب منه أشياء وحشية وفظيعة.

وفي الحال، بدا أن مهرجان الانطباعات قد حقق نوعًا غامضًا من الاستقرار .كانت هناك كتل كبيرة من الحجارة الشاهقة، المنحوتة في تصميمات غريبة وغير مفهومة، وتم ترتيبها وفقًا لقوانين بعض الهندسة العكسية غير المعروفة .كان الضوء يتسلل من سماء لا لون لها في اتجاهات محيرة ومتناقضة، ويلعب بشكل واعي تقريبًا فوق ما بدا وكأنه خط منحني من الركائز الهيروغليفية العملاقة ذات الشكل السداسي أكثر من غيرها، وتعلوها أشكال مخفية وغير واضحة المعالم.

وكان هناك شكل آخر أيضًا، لا يشغل أي قاعدة، ولكن بدا وكأنه ينزلق أو يطفو فوق المستوى السفلي الغائم الذي يشبه الأرض .لم يكن دائمًا في الخطوط العريضة تمامًا، ولكنه كان يحمل اقتراحات عابرة لشيء يسبق الشكل البشري أو يوازيه عن بعد، على الرغم من أنه يبلغ حجمه نصف حجم الإنسان العادي مرة أخرى .بدا وكأنه مغطى بعباءة ثقيلة، مثل الأشكال الموجودة على الركائز، مع بعض القماش ذي الألوان المحايدة؛ ولم يتمكن كارتر من اكتشاف أي ثقوب في العين يمكن أن ينظر من خلالها .ربما لم يكن في حاجة إلى التحديق، لأنه بدا وكأنه ينتمي إلى رتبة من الكائنات خارج نطاق الجسد فقط من حيث التنظيم والقدرات.

وبعد لحظة عرف كارتر أن الأمر كذلك، لأن الشكل تحدث إلى عقله دون صوت أو لغة .وعلى الرغم من أن الاسم الذي نطق به كان مخيفًا وفظيعًا، إلا أن راندولف كارتر لم يتراجع خوفًا .وبدلاً من ذلك، ردّ بالمثل، بدون صوت أو لغة، وأدى تلك التحيات التي علمه كتاب Necronomicon الشنيع أن يفعلها .لأن هذا الشكل لم يكن أقل من ذلك الذي كان يخشاه العالم كله منذ أن خرج لومار من البحر،

وجاء أطفال الضباب الناري إلى الأرض لتعليم الإنسان المعرفة القديمة .لقد كان بالفعل المرشد المخيف وحارس الباب - عمر أتا - ويل، القديم، الذي وصفه الكاتب بطول الحياة.

كان المرشد يعلم، كما يعرف كل شيء، سعي كارتر ومجيئه، وأن هذا الباحث عن الأحلام والأسرار يقف أمامه غير خائف .لم يكن هناك أي رعب أو خبث فيما كان يشع، وتساءل كارتر للحظة عما إذا كانت تلميحات العربي المجنون التجديفية الرائعة جاءت من الحسد والرغبة الحائرة في القيام بما كان على وشك القيام به الآن .أو ربما احتفظ المرشد برعبه وخبثه لمن خاف .مع استمرار الإشعاعات، فسرها كارتر في النهاية على شكل كلمات.

'قال المرشد» :أنا بالفعل ذلك الأقدم الذي تعرفه «.لقد انتظرناك - أنا والقدماء

مرحباً بك، حتى لو تأخرت كثيراً .لديك المفتاح، وقمت بفتح البوابة الأولى .الآن أصبحت Ultimate Gateجاهزة للتجربة .إذا كنت تخاف، فلا داعي للتقدم .لا يزال بإمكانك العودة دون أن تصاب بأذى، بالطريقة التي أتيت بها .ولكن إذا اخترت التقدم'—

كان التوقف مشؤومًا، لكن الإشعاعات ظلت ودية .لم يتردد كارتر للحظة واحدة، لأن فضوله الشديد دفعه إلى الاستمرار.

'"سوف أتقدم، "قال متألقًا" :وأنا أقبلك مرشدًا لي".

في هذا الرد، بدا أن المرشد يشير بحركات معينة من ثوبه، والتي قد تتضمن أو لا تتضمن رفع ذراع أو عضو متماثل .تبع ذلك علامة ثانية، ومن معرفته الجيدة، عرف كارتر أنه أصبح أخيرًا قريبًا جدًا من البوابة النهائية .تغير الضوء الآن إلى لون آخر لا يمكن تفسيره، وأصبحت الأشكال الموجودة على الركائز شبه السداسية محددة بشكل أكثر وضوحًا .وعندما جلسوا بشكل أكثر انتصابًا، أصبحت خطوطهم الخارجية أشبه بخطوط الرجال، على الرغم من أن كارتر كان يعلم أنهم لا يمكن أن يكونوا رجالًا .يبدو الآن أن رؤوسهم المغطاة قد استقرت على تيجان طويلة ذات ألوان غير مؤكدة، توحي بشكل غريب بتلك الموجودة على بعض الشخصيات المجهولة التي حفرها نحات منسي على طول المنحدرات الحية لجبل مرتفع محظور في تارتاري؛ بينما تم الإمساك بطيات معينة من أحزمتها بصولجانات طويلة جسدت رؤوسها المنحوتة لغزًا غريبًا وقديمًا.

خمن كارتر من هم ومن أين أتوا ومن خدموا؛ وخمنت أيضًا سعر خدمتهم .لكنه كان لا يزال راضيًا، لأنه في مغامرة عظيمة كان عليه أن يتعلم كل شيء .واعتبر أن الإدانة ليست سوى كلمة يتداولها أولئك الذين يقودهم عمىهم إلى إدانة كل من يستطيع الرؤية، ولو بعين واحدة .لقد تعجب من غرور أولئك الذين ثرثروا عن القدماء الأشرار، وكأنهم يستطيعون التوقف عن أحلامهم الأبدية لإثارة غضب البشرية .كذلك، كان يعتقد أنه قد يتوقف الماموث لزيارة انتقام محموم من دودة زاوية .الآن كان التجمع بأكمله على الأعمدة السداسية الغامضة يرحب به بحركة تلك الصولجانات المنحوتة بشكل غريب ويشع برسالة فهمها:

'نحن نحييك، أيها القدماء، ونحييك، راندولف كارتر، الذي جعلتك جرأتك واحدًا منا«.

رأى كارتر الآن أن إحدى الركائز كانت شاغرة، وأخبرته لفتة من القدماء أنها مخصصة له .ورأى أيضًا قاعدة أخرى، أطول من البقية، وفي وسط الخط المنحني بشكل غريب - لا نصف دائرة ولا قطع ناقص،

ولا قطع مكافئ ولا قطع زائد - التي شكلوها .خمن أن هذا هو عرش المرشد نفسه .يتحرك ويصعد بطريقة يصعب تحديدها، وجلس كارتر في مقعده؛ وبينما كان يفعل ذلك رأى المرشد قد جلس.

تدريجيا وبشكل ضبابي أصبح من الواضح أن الأقدم

كان أحدهم يحمل شيئًا ما - شيء ما ممسكًا في ثنيات ثوبه المتدلية كما لو كان من أجل رؤية الصحابة المتخفين، أو ما يقابل البصر .لقد كانت كرة كبيرة، أو كرة واضحة، من معدن غامض قزحي الألوان، وبينما طرحها الدليل، بدأ نصف انطباع منخفض ومنتشر للصوت في الارتفاع والانخفاض على فترات بدت وكأنها إيقاعية على الرغم من أنها لم تتبع أي إيقاع .من الأرض .وكان هناك اقتراح بالترنم - أو ما قد يفسره الخيال البشري على أنه ترديد .في الوقت الحاضر، بدأ شبه الكرة يضيء، وبينما كان يتوهج في ضوء بارد ونابض ذو لون غير قابل للتخصيص، رأى كارتر أن وميضاته تتوافق مع الإيقاع الغريب للترنيمة .ثم بدأت جميع الأشكال الحاملة للصولجان على الركائز تتمايل طفيفًا وغريبًا بنفس الإيقاع الذي لا يمكن تفسيره، بينما لعبت وهجات من الضوء غير القابل للتصنيف - تشبه ضوء شبه الكرة - حول رؤوسها المغطاة.

توقف الهندو في قصته ونظر بفضول إلى الساعة الطويلة على شكل التابوت، ذات العقارب الأربعة والميناء الهيروغليفي، والتي لا تتبع دقاتها المجنونة أي إيقاع معروف للأرض.

'قال فجأة لمضيفه المثقف" :أنت، يا سيد دي ماريني، لا تحتاج إلى أن تعلم الإيقاع الغريب الذي كانت تلك الأشكال المغطاة على الأعمدة السداسية تهتف وتهز رأسها .أنت الشخص الوحيد الآخر - في أمريكا - الذي تذوق الامتداد الخارجي .تلك الساعة - أعتقد أنها أُرسلت إليك من قبل اليوغي المسكين هارلي وارن الذي كان يتحدث عنها - الرائي الذي قال إنه وحده من الرجال الأحياء ذهب إلى إيان هو، الإرث الخفي للينغ القديم، وتأكد من ذلك الأشياء بعيدًا عن تلك المدينة المروعة والمحرمة .وأتساءل كم من خصائصه الدقيقة التي تعرفها؟ إذا كانت أحلامي وقراءاتي صحيحة، فقد صنعها أولئك الذين يعرفون الكثير عن البوابة الأولى .ولكن دعني أستمر في قصتي.«

أخيرًا، واصل السوامي، توقف التأرجح والإيحاء بالترديد، وتلاشت الأضواء الساطعة حول الرؤوس المتدلية والساكنة، بينما تراجعت الأشكال المغطاة بغرابة على قواعدها .ومع ذلك، استمر شبه الكرة في النبض بضوء لا يمكن تفسيره .شعر كارتر أن القدماء كانوا نائمين كما كانوا عندما رآهم لأول مرة، وتساءل عن الأحلام الكونية التي أثارها مجيئه .وترسبت في ذهنه ببطء حقيقة أن طقوس الترنيم الغريبة هذه كانت طقوسًا تعليمية، وأن الصحابة قد أنشدهم القديم في نوع جديد ومميز من النوم حتى تتمكن أحلامهم من فتح البوابة النهائية لهم .الذي كان المفتاح الفضي هو جواز السفر .كان يعلم أنهم في عمق هذا النوم العميق كانوا يفكرون في مساحات شاسعة من الخارج المطلق والمطلق، وأن عليهم أن يحققوا ما يتطلبه حضوره.

لم يشارك المرشد هذا النوم، لكنه بدا أنه لا يزال يعطي تعليمات بطريقة ما خفية وبلا صوت .من الواضح أنه كان يزرع صورًا لتلك الأشياء التي تمنى أن يحلم بها الرفاق :وكان كارتر يعلم أنه عندما يصور كل واحد من القدماء الفكرة الموصوفة، ستولد نواة ظهور مرئي لعينيه الأرضيتين .عندما تتوحد أحلام الأشكال كلها، يحدث هذا التجلي، ويتحقق كل ما يحتاجه، من خلال التركيز .لقد رأى مثل هذه الأشياء على الأرض - في الهند، حيث يمكن للإرادة المشتركة والمسقطة لدائرة من الخبراء أن تجعل الفكر يأخذ جوهرًا ملموسًا، وفي أتلانات القديمة، التي لا يجرؤ سوى القليل على التحدث عنها.

لم يكن كارتر متأكدًا من ماهية البوابة النهائية وكيف سيتم عبورها؛ لكن شعورًا بالترقب المتوتر اجتاحه . كان واعيًا بأن له جسدًا ما، وأنه يحمل المفتاح الفضي المشؤوم في يده .يبدو أن كتل الحجارة الشاهقة التي كانت أمامه تمتلك استواء جدار، حيث كانت عيناه متجهتين نحو المنتصف بشكل لا يقاوم .ثم فجأة شعر بأن التيارات العقلية للأقدم توقفت عن التدفق.

لأول مرة أدرك كارتر مدى روعة الصمت المطلق، العقلي والجسدي .لم تفشل اللحظات السابقة أبدًا في احتواء بعض الإيقاع الملموس، ولو كان فقط النبض الخافت المبهم لامتداد أبعاد الأرض، ولكن الآن يبدو أن صمت الهاوية قد وقع على كل شيء .وعلى الرغم من إشاراته إلى الجسد، لم يكن لديه نفس مسموع، وأصبح وهج شبه كرة عمر الطويل ثابتًا وغير نابض .نبرة قوية، أكثر سطوعًا من تلك التي كانت تدور حول رؤوس الأشكال، تتوهج بشكل متجمد فوق جمجمة المرشد الرهيب المغطاة.

أصابت الدوخة كارتر، وتزايد إحساسه بفقدان التوجه ألف مرة .يبدو أن الأضواء الغريبة تحمل صفة السواد الذي لا يمكن اختراقه والمكدس فوق السواد بينما حول القدماء، بالقرب جدًا من عروشهم السداسية الزائفة، كان هناك هواء من البعد الأكثر غرابة .ثم شعر بنفسه يندفع إلى أعماق لا حدود لها، مع موجات من الدفء المعطر تضرب وجهه .كان الأمر كما لو كان يطفو في بحرٍ حارٍ مصبوغٍ بالورد؛ بحر من النبيذ المخدر تكسرت أمواجه وزبدت على شواطئ النار النحاسية .كان يستحوذ عليه خوف كبير وهو يرى تلك المساحة الشاسعة من البحر الهائج تصطدم بساحلها البعيد .لكن لحظة الصمت انكسرت، وكان المتدفقون يتحدثون إليه بلغة ليست صوتًا جسديًا أو كلمات واضحة.

'"رجل الحق يتجاوز الخير والشر"، ردد صوتًا لم يكن صوتًا .لقد ركب رجل الحقيقة إلى الكل واحد . لقد تعلم رجل الحقيقة أن الوهم هو الحقيقة الواحدة، وأن الجوهر هو المحتال الأعظم.

والآن، في هذا الارتفاع من البناء الذي كانت عيناه منجذبتين إليه بشكل لا يقاوم، ظهر الخطوط العريضة لقوس عملاق لا يختلف عن ذلك الذي اعتقد أنه قد لمحه منذ فترة طويلة في ذلك الكهف داخل كهف، في مكان بعيد غير واقعي .سطح ثلاثي الأبعاد

أرض .لقد أدرك أنه كان يستخدم المفتاح الفضي، حيث كان يحركه وفقًا لطقوس غريزية وغير مكتسبة تشبه إلى حد كبير تلك التي فتحت البوابة الداخلية .لقد أدرك أن ذلك البحر المشبع بالورد الذي ضرب خديه لم يكن أكثر أو أقل من الكتلة الصلبة للجدار الصلب الذي استسلم أمام تعويذته، ودوامة الفكر التي ساعد بها القدماء تعويذته .لا يزال يسترشد بالغريزة والتصميم الأعمى، وطاف للأمام - وعبر البوابة النهائية.

٤

كان تقدم راندولف كارتر عبر هذا الجزء الهائل من البناء مثل هطول الأمطار عبر الخلجان التي لا حدود لها بين النجوم .ومن مسافة بعيدة، شعر بالانتصار، وموجات إلهية من العذوبة القاتلة، وبعد ذلك حفيف الأجنحة العظيمة، وانطباعات صوتية مثل زقزقة وتمتمات لأجسام غير معروفة على الأرض أو في النظام الشمسي .وبالنظر إلى الخلف، لم ير بوابة واحدة فقط، بل رأى عددًا كبيرًا من البوابات، كان يجاهد ألا يتذكر بعضها.

وبعد ذلك، فجأة، شعر برعب أعظم من ذلك الذي يمكن أن يسببه أي من الأشكال - رعب لم يستطع الفرار منه لأنه كان مرتبطًا بنفسه .حتى البوابة الأولى أخذت منه شيئًا من الاستقرار، مما جعله غير

متأكد من شكله الجسدي وعلاقته بالأشياء المحددة بشكل غامض من حوله، لكن ذلك لم يزعج إحساسه بالوحدة .لقد كان لا يزال هو راندولف كارتر، نقطة ثابتة في غليان الأبعاد .الآن، وراء البوابة النهائية، أدرك في لحظة من الخوف الشديد أنه لم يكن شخصًا واحدًا، بل أشخاصًا متعددين.

كان في العديد من الأماكن في نفس الوقت .على الأرض، في 7 أكتوبر1883 ، كان صبي صغير يُدعى راندولف كارتر يغادر وكر الثعبان في ضوء المساء الخافت ويركض أسفل المنحدر الصخري، وعبر البستان الملتوي الأغصان باتجاه منزل عمه كريستوفر في التلال الواقعة خلف أركام؛ ومع ذلك، في تلك اللحظة نفسها، والتي كانت أيضًا بطريقة ما في العام الأرضي1928 ، كان ظل غامض ليس أقل من راندولف كارتر يجلس على قاعدة التمثال بين القدماء في امتداد الأرض عبر الأبعاد .وهنا أيضًا كان راندولف كارتر ثالثًا، في الهاوية الكونية المجهولة التي لا شكل لها وراء البوابة النهائية .وفي مكان آخر، في فوضى المشاهد التي جعله تعددها اللامتناهي وتنوعها الوحشي يقترب من حافة الجنون، كان هناك ارتباك لا حدود له من الكائنات التي كان يعرف أنها هو نفسه بقدر ما هو المظهر المحلي الآن وراء البوابة النهائية.

كان هناك كارتر في بيئات تنتمي إلى كل عصر معروف ومشتبه به في تاريخ الأرض، وإلى عصور أبعد من الكيان الأرضي الذي يتجاوز المعرفة والشك والمصداقية؛ كارتر من الأشكال البشرية وغير البشرية، الفقاريات واللافقاريات، الواعية وغير العقل، الحيوانية والنباتية .وأكثر من ذلك، كان هناك كارتر ليس لديه أي شيء مشترك مع الحياة الأرضية، ولكنه يتحرك بشكل شنيع وسط خلفيات الكواكب والأنظمة والمجرات والمستمرات الكونية الأخرى؛ جراثيم الحياة الأبدية تنجرف من عالم إلى عالم، ومن كون إلى كون، ولكن الجميع على قدم المساواة .كانت بعض اللمحات تذكرنا بالأحلام - الخافتة والحيوية، المنفردة والمستمرة - التي كان يحلم بها

لقد قضى السنوات الطويلة منذ أن بدأ يحلم؛ وكان عدد قليل منهم يمتلك ألفة مؤرقة ورائعة وفظيعة تقريبًا لا يمكن لأي منطق أرضي أن يفسرها.

في مواجهة هذا الإدراك، ترنح راندولف كارتر في براثن الرعب الأعظم - رعب لم يتم التلميح إليه حتى في ذروة تلك الليلة البشعة عندما غامر اثنان بالدخول إلى مقبرة قديمة ومكروهة تحت قمر يتضاءل ولم يظهر سوى واحد فقط .لا موت ولا عذاب ولا ألم يمكن أن يثير اليأس المتجاوز الذي ينبع من فقدان الهوية .الاندماج مع العدم هو النسيان السلمي؛ لكن أن تكون واعيًا بالوجود ومع ذلك تعرف أن المرء لم يعد كائنًا محددًا متميزًا عن الكائنات الأخرى - وأن المرء لم يعد لديه ذات - فهذه هي القمة المجهولة للعذاب والرهبة.

كان يعلم أنه كان هناك راندولف كارتر من بوسطن، لكنه لم يكن متأكدًا مما إذا كان هو ذلك الشخص أم لا .لقد تم القضاء على نفسه .ومع ذلك، فإنه - إذا كان من الممكن حقًا، في ضوء هذا العدم المطلق للوجود الفردي، أن يكون شيئًا مثله - كان مدركًا أيضًا لكونه بطريقة لا يمكن تصورها حشدًا من الذوات . كان الأمر كما لو أن جسده قد تحول فجأة إلى واحدة من تلك التماثيل ذات الأطراف المتعددة والرؤوس المتعددة المنحوتة في المعابد الهندية؛ وفكر في التجميع في محاولة محيرة لتمييز ما هو الأصل وما هي الإضافات - إذا كان هناك بالفعل) فكر وحشي للغاية (!أي أصلي يتميز عن التجسيدات الأخرى.

ثم، في خضم هذه التأملات المدمرة، تم إلقاء شظية كارتر من وراء البوابة مما بدا أنه الحضيض من الرعب إلى اللون الأسود، مما أدى إلى حفر حفر من الرعب لا تزال أكثر عمقا .هذه المرة كان الأمر

خارجيًا إلى حد كبير - قوة شخصية واجهته وأحاطت به وتغلغلت فيه في الوقت نفسه، والتي، بالإضافة إلى حضورها المحلي، بدت أيضًا جزءًا منه، وبالمثل تتواجد مع كل الزمان والمكان .متحدة مع كل الفضاء .لم تكن هناك صورة مرئية، ومع ذلك فإن الإحساس بالكيان والمفهوم المروع للجمع بين المحلية والهوية واللانهاية قد أضفيا رعبًا مشلولًا يتجاوز أي شيء اعتبره أي جزء من كارتر حتى الآن قادرًا على الوجود.

وفي مواجهة تلك العجب الفظيع، نسي شبه كارتر رعب الفردية المدمرة .لقد كان الكل في واحد وواحد في الكل للكائن والنفس اللامحدودين - ليس مجرد شيء من سلسلة زمنية زمانية واحدة، ولكنه متحالف مع الجوهر المنعش النهائي لاكتساح الوجود اللامحدود بالكامل - الاكتساح الأخير المطلق الذي ليس له حدود والذي يمتد إلى الخيال والرياضيات على حد سواء .ربما كان هذا هو ما همست به بعض الطوائف السرية على الأرض باسم يوغ-سوثوث، والذي كان إلهًا بأسماء أخرى؛ ذلك الذي

تعبد قشريات يوغوث باعتبارها ما وراء واحد، والتي تعرفها العقول البخارية للسدم الحلزونية من خلال علامة غير قابلة للترجمة - ولكن في لمح البصر أدرك وجه كارتر مدى ضآلة وكسر كل هذه المفاهيم.

والآن كان الكائن يخاطب وجه كارتر في موجات هائلة تضرب وتحترق ورعدة - تركيز من الطاقة يفجر متلقيها بعنف لا يطاق تقريبًا، والذي يوازي في إيقاع غير أرضي التأرجح الغريب للقدامى، ووميض الأضواء الهائلة، في تلك المنطقة المحيرة خلف البوابة الأولى .كان الأمر كما لو أن الشموس والعوالم والأكوان قد التقت عند نقطة واحدة تآمروا على موقعها في الفضاء لإبادتها بتأثير غضب لا يقاوم .ولكن وسط الرعب الأكبر، تضاءل رعب أقل؛ لأن الأمواج الحارقة ظهرت بطريقة ما لتعزل كارتر خلف البوابة عن عدد لا نهائي من النسخ المكررة - لاستعادة قدر معين من وهم الهوية .وبعد فترة بدأ السامع يترجم الموجات إلى أشكال كلامية معروفة له، وتضاءل إحساسه بالرعب والقمع .تحول الخوف إلى رهبة خالصة، وما بدا غير عادي على نحو تجديفي أصبح الآن مهيبًا بشكل لا يوصف.

"'يبدو أن راندولف كارتر يقول، "إن تجلياتي على امتداد كوكبك، القدماء، قد أرسلتك كشخص كان سيعود مؤخرًا إلى أراضي الأحلام الصغيرة التي فقدها، ومع ذلك فقد ارتقى بقدر أكبر من الحرية إلى مستوى أكبر وأنبل الرغبات والفضول .كنت ترغب في الإبحار فوق أوكرانوس الذهبية، والبحث عن مدن عاجية منسية في كليد المثقلة بالأوركيد، والسيطرة على عرش إيلك فاد الأوبالي، الذي ترتفع أبراجه الرائعة وقبابه التي لا تعد ولا تحصى بقوة نحو نجم أحمر واحد في سماء غريبة عنك .أرضك ولكل المادة .الآن، مع مرور البوابتين، ترغب في أشياء أسمى .لن تهرب مثل طفل من مشهد مكروه إلى حلم عزيز عليك، بل ستغرق مثل الرجل في تلك الأسرار الأخيرة والأعمق التي تكمن وراء كل المشاهد والأحلام.

'ما شئت فقد وجدت خيرا .وأنا على استعداد لمنح ما منحته أحد عشر مرة فقط لكائنات كوكبكم - خمس مرات فقط لأولئك الذين تسميهم بشرًا، أو أولئك الذين يشبهونهم .أنا على استعداد لأظهر لكم اللغز المطلق، الذي ستؤدي النظر إليه إلى تفجير روح ضعيفة .ومع ذلك، قبل أن تنظر مليًا إلى ذلك الأسرار الأخير والأول، لا يزال بإمكانك التمتع بحرية الاختيار، والعودة إذا شئت عبر البوابتين والحجاب لا يزال غير ممزق أمام عينيك.«

أدى الانقطاع المفاجئ للأمواج إلى ترك كارتر في صمت رهيب ومرعب مليء بروح الخراب .من كل جهة كان يضغط على اتساع الفراغ اللامحدود؛ ومع ذلك، عرف الباحث أن الكائن لا يزال موجودًا .وبعد لحظة فكر في الكلمات التي ألقى بمضمونها العقلي في الهاوية» :أقبل «.أنا لن أتراجع.

ارتفعت الأمواج مرة أخرى، وأدرك كارتر أن الكائن قد سمع .والآن يتدفق من ذلك العقل اللامحدود طوفان من المعرفة والتفسير الذي فتح آفاقًا جديدة للباحث، وأعده لفهم الكون كما لم يكن يأمل أبدًا في امتلاكه .لقد قيل له كم هي صبيانية ومحدودة فكرة العالم ثلاثي الأبعاد، وما لا نهاية من الاتجاهات الموجودة إلى جانب الاتجاهات المعروفة لأعلى لأسفل، للأمام للخلف، لليمين ولليسار .لقد أظهر له صغر وفراغ آلهة الأرض الصغيرة، مع اهتماماتهم وعلاقاتهم الإنسانية التافهة - كراهياتهم وغضبهم وحبهم وغرورهم؛ اشتهاءهم للمدح والتضحية، ومطالبتهم بعقائد مخالفة للعقل والطبيعة.

وبينما ترجمت معظم الانطباعات نفسها إلى كارتر على شكل كلمات، كانت هناك انطباعات أخرى قدمت لها الحواس الأخرى تفسيرًا .ربما بالعين وربما بالخيال أدرك أنه كان في منطقة ذات أبعاد تتجاوز تلك التي يمكن أن تتصورها عين الإنسان وعقله .لقد رأى الآن، في ظلال ما كان في البداية دوامة من القوة ومن ثم فراغًا لا حدود له، اجتياحًا للخليقة أصاب حواسه بالدوار .ومن وجهة نظر لا يمكن تصورها، نظر إلى الأشكال المذهلة التي تجاوزت امتداداتها المتعددة أي تصور للوجود والحجم والحدود التي كان عقله حتى الآن قادرًا على الاحتفاظ بها، على الرغم من الدراسة الغامضة التي عاشها طوال حياته .بدأ يفهم بشكل خافت لماذا يمكن أن يكون هناك في نفس الوقت الصبي الصغير راندولف كارتر في مزرعة أركام عام1883 ، الشكل الضبابي على العمود السداسي الغامض خلف البوابة الأولى، الجزء الذي يواجه الآن الحضور في الهاوية اللامحدودة، و كل كارتر الآخرين الذي تصوره خياله أو تصوره.

ثم ازدادت قوة الأمواج وسعت إلى تحسين فهمه، ومصالحته مع الكيان المتعدد الأشكال الذي كانت شظيته الحالية جزءًا متناهيًا في الصغر .لقد أخبروه أن كل شكل من أشكال الفضاء ما هو إلا نتيجة تقاطع مستوى من الأشكال المقابلة ذات بعد آخر - كما يتم قطع مربع من مكعب، أو دائرة من كرة . وهكذا فإن المكعب والكرة، ذات الأبعاد الثلاثة، قد تم قطعهما من الأشكال المقابلة ذات الأبعاد الأربعة، والتي لا يعرفها الناس إلا من خلال التخمينات والأحلام؛ وهذه بدورها مقطوعة من أشكال ذات خمسة أبعاد، وهكذا حتى ارتفاعات اللانهاية النموذجية الدوارة والتي لا يمكن الوصول إليها .عالم الرجال و

إن آلهة البشر هي مجرد مرحلة متناهية في الصغر من شيء متناهي الصغر - المرحلة ثلاثية الأبعاد لذلك الكمال الصغير الذي وصل إليه الباب الأول، حيث يملي عمر الطويل أحلامه على القدماء .على الرغم من أن الناس يشيدون به باعتباره حقيقة، ويصنفون الأفكار المتعلقة بأصله المتعدد الأبعاد على أنه غير واقعي، إلا أنه في الحقيقة عكس ذلك تمامًا .إن ما نسميه الجوهر والواقع هو الظل والوهم، وما نسميه الظل والوهم هو الجوهر والواقع.

فالزمن، كما استمرت الأمواج، لا يتحرك، ولا بداية له ولا نهاية .أما أن يكون لها حركة وأنها سبب التغيير فهو وهم .في الواقع، إنه في حد ذاته وهم، لأنه باستثناء الرؤية الضيقة للكائنات ذات الأبعاد المحدودة، لا توجد أشياء مثل الماضي والحاضر والمستقبل .يفكر الناس في الوقت فقط بسبب ما يسمونه التغيير، ولكن هذا أيضًا وهم .كل ما كان، وما سيكون، موجود في وقت واحد.

جاءت هذه الاكتشافات بوقار يشبه الإله مما جعل كارتر غير قادر على الشك .وعلى الرغم من أنها تقع تقريبًا خارج نطاق فهمه، إلا أنه شعر أنها يجب أن تكون صحيحة في ضوء ذلك الواقع الكوني النهائي الذي يكذب كل وجهات النظر المحلية والآراء الجزئية الضيقة؛ وكان على دراية كافية بالتأملات العميقة ليتحرر من عبودية المفاهيم المحلية والجزئية .ألم يكن سعيه برمته مبنيًا على الإيمان بعدم واقعية المحلي والجزئي؟

وبعد توقف مثير للإعجاب، واصلت الموجات قائلة إن ما يسميه سكان المناطق ذات الأبعاد القليلة بالتغيير هو مجرد وظيفة لوعيهم، الذي ينظر إلى العالم الخارجي من زوايا كونية مختلفة .كما أن الأشكال الناتجة عن قطع المخروط تبدو أنها تختلف باختلاف زوايا القطع - سواء كانت دائرية أو قطع ناقص أو قطع مكافئ أو قطع زائد وفقًا لتلك الزاوية، ولكن دون أي تغيير في المخروط نفسه - كذلك تفعل الجوانب المحلية لمتغير غير متغير و يبدو أن الواقع الذي لا نهاية له يتغير مع الزاوية الكونية المتعلقة .لهذه الزوايا المتنوعة من الوعي، تكون الكائنات الضعيفة في العوالم الداخلية عبيدًا، لأنها مع استثناءات نادرة لا تستطيع تعلم السيطرة عليها .ولم يكتسب سوى عدد قليل من دارسي الأشياء المحرمة فكرة عن هذه السيطرة، وبذلك تغلبوا على الزمن والتغيير .لكن الكيانات خارج البوابات تسيطر على جميع الزوايا، وتنظر إلى الأجزاء التي لا تعد ولا تحصى من الكون من منظور منظور مجزأ يتضمن التغيير، أو من الكلية التي لا تتغير خارج المنظور، وفقًا لإرادتها.

عندما توقفت الأمواج مرة أخرى، بدأ كارتر يفهم، بشكل غامض ومرعب، الخلفية النهائية لذلك اللغز المتمثل في الفردية المفقودة التي أرعبته في البداية .لقد جمع حدسه أجزاء الوحي، وجعله أقرب فأقرب إلى فهم السر .لقد فهم أن الكثير من الوحي المخيف سيأتي عليه، مما سيمزق غروره

بين حشود لا تعد ولا تحصى من نظرائهم الأرضيين - داخل الباب الأول، لولا أن سحر عمر الطويل أبعده عنه حتى يتمكن من استخدام المفتاح الفضي بدقة لفتح البوابة النهائية .ولحرصه على معرفة أكثر وضوحًا، أرسل موجات من الأفكار، طالبًا المزيد عن العلاقة الدقيقة بين جوانبه المختلفة - القطعة الموجودة الآن خلف البوابة النهائية، والقطعة التي لا تزال على القاعدة شبه السداسية خلف البوابة الأولى، صبي عام1883 ، رجل عام1928 ، والكائنات السلفية المتنوعة التي شكلت تراثه وحصن أناه، والمقيمين المجهولين في الدهور الأخرى والعوالم الأخرى التي توحدت معه تلك الومضة البشعة الأولى من الإدراك النهائي .ببطء، اندفعت أمواج الكائن ردًا على ذلك، في محاولة لتوضيح ما كان بعيدًا عن متناول العقل الأرضي تقريبًا.

جميع الخطوط المنحدرة للكائنات ذات الأبعاد المحدودة، والأمواج المستمرة، وجميع مراحل النمو في كل واحد من هذه الكائنات، هي مجرد تجليات لكائن نموذجي وأبدي واحد في الفضاء الخارجي للأبعاد . كل كائن محلي - ابن، أب، جد، وما إلى ذلك - وكل مرحلة من مراحل الكائن الفردي - رضيع، طفل، صبي، رجل - هي مجرد واحدة من المراحل اللانهائية لنفس الكائن الأصلي والأبدي، الناجم عن اختلاف في زاوية مستوى الوعي الذي يقطعها .راندولف كارتر في جميع الأعمار؛ راندولف كارتر وجميع أسلافه، سواء من البشر أو ما قبل الإنسان، الأرضيين وما قبل الأرضيين؛ لم تكن كل هذه سوى مراحل من "كارتر "نهائي وأبدي خارج المكان والزمان - إسقاطات شبحية لا تختلف إلا عن الزاوية التي حدث عندها مستوى الوعي أن يقطع النموذج الأصلي الأبدي في كل حالة.

تغيير طفيف في الزاوية يمكن أن يحول طالب اليوم إلى طفل الأمس؛ يمكن أن يحول راندولف كارتر إلى ذلك الساحر، إدموند كارتر الذي فر من سالم إلى التلال خلف أركام عام1692 ، أو بيكمان كارتر الذي سيستخدم في عام 2169 وسائل غريبة في صد جحافل المغول من أستراليا؛ يمكن أن يحول كارتر البشري إلى أحد تلك الكيانات السابقة التي سكنت في Hyperborea البدائية وعبدت Tsathoggua البلاستيكية السوداء بعد الطيران منKythamil ، الكوكب المزدوج الذي كان يدور حولArcturus ؛ يمكن أن يحول كارتر الأرضي إلى أسلاف بعيد ومشكوك في شكله على كيثاميل نفسه، أو مخلوق أبعد من سترونتي عبر المجرة، أو وعي غازي رباعي الأبعاد في سلسلة زمنية زمانية أقدم، أو دماغ نباتي للمستقبل على بوق مظلم مشع ذو مدار لا يمكن تصوره، وهكذا في دورة كونية لا نهاية لها.

النماذج الأولية، التي تضرب الأمواج، هم سكان الهاوية المطلقة - بلا شكل، لا يوصف، ولا يخمنها إلا الحالمون النادرون في العوالم منخفضة الأبعاد .وكان من أهمها هذا الوجود المخبر نفسه ... والذي كان في الواقع النموذج الأصلي لكارتر .الخالي من الجلوتين

كانت حماسة كارتر وجميع أسلافه للأسرار الكونية المحرمة نتيجة طبيعية للاشتقاق من النموذج الأصلي الأسمى .في كل عالم، كل السحرة العظماء، كل المفكرين العظماء، كل الفنانين العظماء، هم جوانب من ذلك.

كان وعي راندولف كارتر مذهولًا تقريبًا بالرهبة، وبنوع من البهجة المرعبة، وكان يشيد بهذا الكيان المتسامي الذي اشتُق منه .وبينما توقفت الأمواج مرة أخرى، كان يفكر في صمت عظيم، ويفكر في إشادة غريبة، وأسئلة غريبة، وطلبات غريبة أيضًا .تدفقت المفاهيم الغريبة بشكل متضارب عبر دماغ مذهول بآفاق غير معتادة واكتشافات غير متوقعة .خطر بباله أنه إذا كانت هذه الإكتشافات صحيحة حرفيًا، فقد يزور جسديًا كل تلك العصور البعيدة وأجزاء الكون التي لم يعرفها حتى الآن إلا في الأحلام، فهل يمكنه إلا أن يأمر السحر بتغيير زاوية وعيه -طائرة .ألم يوفّر المفتاح الفضي ذلك السحر؟ ألم يغيره ذلك أولاً من رجل في عام 1928 إلى صبي في عام1883 ، ثم إلى شيء خارج الزمن تمامًا؟ ومن الغريب أنه على الرغم من غيابه الواضح عن الجسد، كان يعلم أن المفتاح لا يزال معه.

وبينما كان الصمت لا يزال قائمًا، كان راندولف كارتر يشع بالأفكار والأسئلة التي هاجمته .كان يعلم أنه في هذه الهاوية النهائية كان على مسافة متساوية من كل جانب من جوانب نموذجه الأصلي - بشري أو غير بشري، أرضي أو خارج الأرض، مجري أو عبر المجرة؛ وكان فضوله فيما يتعلق بالمراحل الأخرى من وجوده - وخاصة تلك المراحل التي كانت أبعد ما تكون عن عام 1928 الأرضي في الزمان والمكان، أو التي كانت تطارد أحلامه باستمرار طوال حياته - كان في حالة حمى شديدة .لقد شعر أن كيانه النموذجي يمكنه أن يرسله جسديًا متى شاء إلى أي من هذه المراحل من الحياة الماضية والبعيدة عن طريق تغيير مستوى وعيه، وعلى الرغم من العجائب التي مر بها، فقد احترق من أجل أعجوبة أخرى تتمثل في المشي في الجسد من خلال تلك العجائب البشعة .والمشاهد المذهلة التي جلبتها له رؤى الليل بشكل متقطع.

بدون نية محددة، كان يطلب من الحضور الوصول إلى عالم خيالي خافت، حيث الشموس الخمس متعددة الألوان، والأبراج الغريبة، والصخور السوداء المذهلة، والمخالب، وسكان التابير، والأبراج المعدنية الغريبة، والأنفاق غير المبررة، والأسطوانات العائمة الغامضة قد تطفلت مرارًا وتكرارًا .على سباته .لقد شعر بشكل غامض أن هذا العالم هو في كل الكون الذي يمكن تصوره، العالم الأكثر حرية في الاتصال بالآخرين؛ وكان يتوق إلى استكشاف الآفاق التي لمح بداياتها، والانطلاق عبر الفضاء إلى تلك

العوالم البعيدة التي يتاجر بها السكان ذوو المخالب والأخطاف .لم يكن هناك وقت للخوف .وكما هو الحال في كل أزمات حياته الغريبة، انتصر الفضول الكوني المطلق على كل شيء آخر.

وعندما استأنفت الأمواج نبضها المذهل، عرف كارتر أن طلبه الرهيب قد تمت تلبيته .وكان الكائن يخبره عن

الخلجان الليلية التي سيتعين عليه المرور من خلالها، والنجم الخماسي غير المعروف في مجرة غير متوقعة يدور حولها العالم الغريب، والأهوال الداخلية المختبئة التي يقاتل ضدها الجنس ذو المخالب ذات الخطم في ذلك العالم بشكل دائم .وأخبرته أيضًا كيف أن زاوية مستوى وعيه الشخصي، وزاوية مستوى وعيه الشخصي، فيما يتعلق بعناصر الزمان والمكان للعالم المنشود، يجب أن تميل في وقت واحد من أجل استعادة إلى ذلك العالم وجه كارتر الذي عاش هناك.

حذره الحضور بأن يتأكد من رموزه إذا كان يرغب في العودة من العالم البعيد والغريب الذي اختاره، وأعاد إشعاعه بتأكيد نافد الصبر؛ كان واثقًا من أن المفتاح الفضي، الذي شعر أنه معه والذي كان يعلم أنه قد قلب المستوى العالمي والشخصي في إعادته إلى عام1883 ، يحتوي على تلك الرموز المقصودة . والآن، بعد أن أدرك الكائن نفاد صبره، أشار إلى استعداده لإنجاز هذا الهطول الهائل .توقفت الأمواج فجأة، وتبع ذلك سكون مؤقت متوتر مع توقع مخيف ومجهول.

ثم، دون سابق إنذار، جاء طنين وقرع الطبول الذي تضخم إلى رعد مروع .مرة أخرى، شعر كارتر بأنه النقطة المحورية لتركيز مكثف للطاقة التي تضرب وتضرب وتحرق بشكل لا يطاق في إيقاع الفضاء الخارجي المألوف الآن، والتي لم يستطع تصنيفها على أنها حرارة متفجرة لنجم متوهج، أو كل شيء - . البرد المتحجر من الهاوية النهائية .كانت العصابات والأشعة الملونة الغريبة تمامًا عن أي طيف من كوننا تلعب وتنسج وتتشابك أمامه، وكان مدركًا لسرعة الحركة المخيفة .ألقى نظرة خاطفة على شخص يجلس بمفرده على عرش غائم أكثر سداسي الشكل من غيره...

٦

عندما توقف الهندوسي عن قصته، رأى أن دي مارينيي وفيليبس كانا يراقبانه باستغراق في الحديث . تظاهر أسبينوال بتجاهل السرد وأبقى عينيه متفاخرًا على الأوراق التي أمامه .اتخذت دقات الساعة التي تتخذ شكل التابوت ذات الإيقاع الغريب معنى جديدًا ونذيرًا، بينما نسجت الأبخرة المنبعثة من الحوامل الثلاثية المختنقّة والمهملة نفسها في أشكال رائعة لا يمكن تفسيرها، وشكلت مجموعات مزعجة مع الأشكال البشعة للمنسوجات المتمايلة . .لقد رحل الزنجي العجوز الذي كان يعتني بهم، ربما كان بعض التوتر المتزايد هو الذي أخافه وخرج من المنزل .أعاق تردد شبه اعتذاري المتحدث وهو يستأنف صوته المجهد بشكل غريب ولكنه اصطلاحي.

'لقد وجدت أشياء الهاوية هذه صعبة التصديق، ولكنك ستجد الأشياء الملموسة والمادية التي تنتظرك أكثر صعوبة .هذه هي طريقة عقولنا .إن الأعاجيب لا تصدق على نحو مضاعف عندما يتم جلبها إلى أبعاد ثلاثية من المناطق الغامضة للحلم المحتمل .لن أحاول أن أخبرك كثيرًا، فهذه ستكون قصة أخرى ومختلفة تمامًا .سأقول فقط ما يجب أن تعرفه تمامًا.«

وجد كارتر نفسه، بعد تلك الدوامة الأخيرة من الإيقاع الغريب والمتعدد الألوان، في ما اعتقد للحظة أنه حلمه القديم المُلح .لقد كان، كما هو الحال في كثير من الليالي السابقة، يسير وسط حشود من

الكائنات ذات المخالب والمخالب في شوارع متاهة من المعدن المشغول بطريقة غير مفهومة تحت وهج من ألوان شمسية متنوعة، وعندما نظر إلى الأسفل رأى أن جسده كان مثل أجساد البشر .البعض الآخر - بساط، حرشفي جزئيًا، ومفصل بشكل غريب بطريقة تشبه الحشرات بشكل أساسي ولكن لا تخلو من تشابه كاريكاتوري مع الخطوط العريضة البشرية .كان المفتاح الفضي لا يزال في قبضته، على الرغم من أنه كان ممسكًا بمخلب ضار المظهر.

وفي لحظة أخرى، اختفى الإحساس بالحلم، وشعر كما لو كان شخصًا قد استيقظ للتو من حلم .الهاوية المطلقة - الكائن - كيان العرق السخيف الغريب المسمى راندولف كارتر في عالم المستقبل الذي لم يولد بعد - كانت بعض هذه الأشياء أجزاء من الأحلام المتكررة المستمرة للساحر زكوبا على كوكب ياديث .لقد كانوا مثابرين للغاية، فقد تدخلوا في واجباته في نسج التعويذات لإبقاء دولز المخيفين في جحورهم، واختلطوا بذكرياته عن العوالم الحقيقية التي لا تعد ولا تحصى والتي زارها في مظاريف ذات شعاع ضوئي .والآن أصبحوا شبه شبه كما لم يحدث من قبل .هذا المفتاح الفضي المادي الثقيل الموجود في مخلبه العلوي الأيمن، وهو الصورة الدقيقة للمفتاح الذي حلم به، لا يعني شيئًا جيدًا . يجب عليه أن يستريح ويتأمل، ويستشير ألواح نهينج للحصول على المشورة بشأن ما يجب فعله .بعد أن تسلق جدارًا معدنيًا في ممر خارج الردهة الرئيسية، دخل شقته واقترب من حامل الأجهزة اللوحية.

وبعد مرور سبعة أيام، جلس زكوبا على موشوره في رهبة ونصف يأس، لأن الحقيقة فتحت أمامه مجموعة جديدة ومتضاربة من الذكريات .لم يعد بإمكانه أبدًا أن يعرف سلام كونه كيانًا واحدًا .في كل الزمان والمكان كان اثنان :زكوبا، ساحر ياديث، الذي كان يشعر بالاشمئزاز من فكرة كارتر، وهو حيوان ثديي الأرض البغيض، الذي كان عليه أن يكون، وراندولف كارتر، من بوسطن على الأرض، يرتجف من الخوف في الشيء ذو المخالب والأنف الذي كان عليه ذات يوم، وقد أصبح مرة أخرى.

وحدات الوقت التي أمضاها في ياديث، نعيق السوامي - الذي بدأ صوته المجهد يظهر علامات التعب -صنعت حكاية في حد ذاتها لا يمكن ربطها ببوصلة مختصرة .كانت هناك رحلات إلى سترونتي ومثورا وكاث، وعوالم أخرى في المجرات الثماني والعشرين التي يمكن الوصول إليها بواسطة أغلفة شعاع الضوء لمخلوقات ياديث، ورحلات ذهابًا وإيابًا عبر دهور الزمن بمساعدة المفتاح الفضي ورموز أخرى مختلفة . معروف لدى سحرة ياديث .كانت هناك صراعات بشعة مع الثقوب اللزجة المبيضة في الأنفاق البدائية التي تشكل قرص العسل على الكوكب .كانت هناك جلسات رائعة في المكتبات بين التقاليد المتراكمة لعشرة آلاف عالم من الأحياء والأموات .كانت هناك اجتماعات متوترة مع العقول الأخرى في ياديث، بما في ذلك بوو القديم .لم يخبر زكوبا أحدًا عما حل بشخصيته، ولكن عندما وصل وجه راندولف كارتر إلى القمة، كان يدرس بشدة كل وسيلة ممكنة للعودة إلى الأرض وإلى الشكل البشري، وكان يمارس يائسًا الكلام البشري مع أعضاء الحلق الغريبة المريضة للغاية .تتكيف معها.

سرعان ما علم وجه كارتر بالرعب أن المفتاح الفضي لم يكن قادرًا على التأثير على عودته إلى الشكل البشري .لقد كان، كما استنتج بعد فوات الأوان من الأشياء التي تذكرها، والأشياء التي حلم بها، والأشياء التي استنتجها من تقاليد ياديث، وهو نتاج هايبربوريا على الأرض؛ مع السلطة على زوايا الوعي الشخصي للبشر وحدهم .ومع ذلك، يمكنه تغيير زاوية الكوكب وإرسال المستخدم حسب الرغبة عبر الزمن في جسم غير متغير .لقد كانت هناك تعويذة إضافية منحته صلاحيات لا حدود لها كان يفتقر إليها؛ ولكن هذا أيضًا كان اكتشافًا بشريًا - خاصًا بمنطقة لا يمكن الوصول إليها مكانيًا، ولا ينبغي أن يكرره سحرة ياديث .لقد كانت مكتوبة على الرق غير القابل للفك في الصندوق المنحوت بشكل بشع مع المفتاح

الفضي، وأعرب كارتر عن أسفه بمرارة لأنه تركه وراءه .لقد حذره كائن الهاوية الذي لا يمكن الوصول إليه الآن من التأكد من رموزه، وكان بلا شك يعتقد أنه لا يفتقر إلى أي شيء.

مع مرور الوقت، سعى جاهداً بجهد أكبر للاستفادة من تقاليد ياديث الوحشية في إيجاد طريق العودة إلى الهاوية والكيان القدير .بمعرفته الجديدة كان بإمكانه أن يفعل الكثير تجاه القراءة في الرق المبهم؛ لكن تلك القوة، في ظل الظروف الحالية، كانت مجرد سخرية .ولكن كانت هناك أوقات،

عندما كان وجه زكوبا في الأعلى وعندما سعى جاهدا لمحو ذكريات كارتر المتضاربة التي أزعجته.

وهكذا مرت فترات طويلة من الزمن - أعمار أطول مما يمكن لعقل الإنسان أن يستوعبه، حيث أن كائنات ياديث لا تموت إلا بعد دورات طويلة .بعد عدة مئات من الثورات، بدا أن وجه كارتر قد حقق مكاسب على وجه زكوبا، وسيقضي فترات طويلة في حساب مسافة ياديث في المكان والزمان من الأرض البشرية التي كانت ستتواجد .كانت الأرقام مذهلة - دهور من السنوات الضوئية لا يمكن إحصاؤها - لكن المعرفة السحيقة عن ياديث هيأت كارتر لفهم مثل هذه الأشياء .لقد طور قوة الحلم للحظات بالأرض، وتعلم أشياء كثيرة عن كوكبنا لم يعرفها من قبل .لكنه لم يستطع أن يحلم بالصيغة المطلوبة على الرق المفقود.

ثم أخيرًا تصور خطة جامحة للهروب من ياديث - والتي بدأت عندما وجد عقارًا من شأنه أن يبقي وجه زكوبا خاملًا دائمًا، ولكن دون تحلل معرفة وذكريات زكوبا .لقد اعتقد أن حساباته ستسمح له بإجراء رحلة بغلاف موجة ضوئية لم يسبق لأي كائن من ياديث أن قام بها - رحلة جسدية عبر دهور مجهولة وعبر مجرات لا تصدق إلى النظام الشمسي والأرض نفسها .بمجرد وصوله إلى الأرض، على الرغم من وجوده في جسد شيء ذو مخالب، قد يتمكن بطريقة ما من العثور على - والانتهاء من فك رموز - الرق الهيروغليفي الغريب الذي تركه في السيارة في أركام؛ وبمساعدته - والمفتاح - يستأنف مظهره الأرضي الطبيعي.

ولم يكن غافلاً عن مخاطر المحاولة .كان يعلم أنه عندما ينقل زاوية الكوكب إلى الدهر الصحيح) وهو أمر يستحيل القيام به أثناء الاندفاع عبر الفضاء(، سيكون ياديث عالمًا ميتًا يهيمن عليه دولز المنتصر، وأن هروبه في غلاف الموجة الخفيفة سيكون أمرًا صعبًا .من الشك الشديد .وبالمثل، كان يدرك كيف يجب عليه تحقيق الرسوم المتحركة المعلقة، بطريقة ماهرة، لتحمل الرحلة الطويلة عبر هاوية لا يسبر غورها .كان يعلم أيضًا أنه - على افتراض نجاح رحلته - يجب عليه تحصين نفسه ضد البكتيريا وغيرها من الظروف الأرضية المعادية لجسم من يديث .علاوة على ذلك، يجب عليه توفير طريقة لتظاهر الشكل البشري على الأرض حتى يتمكن من استعادة وفك رموز الرق واستئناف هذا الشكل في الحقيقة . وإلا فمن المحتمل أن يتم اكتشافه وتدميره من قبل الناس في حالة رعب كشيء لا ينبغي أن يكون .ويجب أن يكون هناك بعض الذهب - الذي يمكن الحصول عليه لحسن الحظ في موقع ياديث - لمساعدته خلال فترة البحث تلك.

ببطء تقدمت خطط كارتر .لقد قدم غلافًا خفيفًا ذو صلابة غير طبيعية، قادرًا على تحمل كل من التحول الزمني المذهل والرحلة غير المسبوقة عبر الفضاء .لقد اختبر كل حساباته، وأرسل أحلامه الأرضية مرارًا وتكرارًا،

جعلهم أقرب ما يمكن إلى عام .1928 لقد مارس الرسوم المتحركة المعلقة بنجاح رائع .لقد اكتشف العامل البكتيري الذي يحتاجه فقط، واكتشف ضغوط الجاذبية المتغيرة التي يجب أن يعتاد عليها .لقد صنع ببراعة قناعًا شمعيًا وزيًا فضفاضًا لتمكينه من المرور بين الرجال كإنسان من نوع ما، وابتكر تعويذة قوية مضاعفة لكبح جماح دولز في لحظة بدايته من الموت، ياديث السوداء للملك .مستقبل لا يمكن تصوره .لقد اهتم أيضًا بتجميع كمية كبيرة من الأدوية - التي لا يمكن الحصول عليها على الأرض - والتي من شأنها أن تبقي وجه زكوبا الخاص به معلقًا حتى يتمكن من التخلص من جسد ياديث، كما أنه لم يهمل مخزنًا صغيرًا من الذهب للاستخدام الأرضي.

كان يوم البداية وقتًا للشك والتخوف .صعد كارتر إلى منصة الظرف الخاصة به، بحجة الإبحار للنجم الثلاثي نيثون، وزحف داخل غمد المعدن اللامع .لم يكن لديه سوى مساحة لأداء طقوس المفتاح الفضي، وبينما كان يفعل ذلك، بدأ ببطء في رفع مظروفه .كان هناك غليان مروع واظلمة في النهار، وإرهاق فظيع للألم .بدا الكون وكأنه يترنح بشكل غير مسؤول، وتراقصت الأبراج الأخرى في سماء سوداء.

فجأة شعر كارتر بتوازن جديد .كان برودة الخلجان بين النجوم ينخر في الجزء الخارجي من غلافه، وكان يرى أنه يطفو حرًا في الفضاء - المبنى المعدني الذي بدأ منه في التحلل قبل سنوات .تحته كانت الأرض تتفاقم بفجوات ضخمة؛ وبينما كان ينظر، ارتفع أحدهم عدة مئات من الأقدام ووجه نحوه طرفًا لزجًا ومبيضًا .لكن تعويذاته كانت فعالة، وفي لحظة أخرى كان يسقط بعيدًا عن ياديث، دون أن يصاب بأذى.

٧

في تلك الغرفة الغريبة في نيو أورليانز، التي هرب منها الخادم الأسود العجوز غريزيًا، أصبح الصوت الغريب لسوامي شاندرابوترا أكثر أجشًا.

'وتابع قائلا :أيها السادة، لن أطلب منكم أن تصدقوا هذه الأشياء حتى أقدم لكم دليلا خاصا .تقبل الأمر إذن، كأسطورة، عندما أخبرك عن آلاف السنين الضوئية - آلاف السنين من الزمن، ومليارات لا حصر لها من الأميال التي اندفع بها راندولف كارتر عبر الفضاء ككيان غريب مجهول في غلاف رقيق من الإلكترون - المعدن المنشط . لقد حدد توقيت فترة تعليق الرسوم المتحركة بعناية فائقة، وخطط لإنهائها قبل سنوات قليلة فقط من موعد الهبوط على الأرض في عام 1928 أو بالقرب منه.

'لن ينسى أبدًا تلك الصحوة .تذكروا أيها السادة، أنه قبل هذا النوم الطويل كان قد عاش بوعي لآلاف السنين الأرضية وسط عجائب ياديث الغريبة والمروعة .كان هناك برد شنيع، وتوقف الأحلام المهددة، ونظرة من خلال صفائح الظرف .النجوم، والعناقيد، والسدم، من كل ناحية - وأخيرًا كانت خطوطها العريضة تحمل بعض القرابة مع كوكبات الأرض التي كان يعرفها.

'في يوم ما، قد يُقال عن نزوله إلى النظام الشمسي .لقد رأى كينارث ويوغوث على الحافة، ومر بالقرب من نبتون ولمح الفطريات البيضاء الجهنمية التي رصدته، وتعلم سرًا لا يمكن كشفه من ضباب المشتري الذي تم رؤيته عن قرب، ورأى الرعب على أحد الأقمار الصناعية، وحدق في أطلال سيكلوبية تمتد فوق قرص المريخ الأحمر .وعندما اقتربت الأرض رآها هلالا رفيعا تضخم حجمه بشكل مثير للقلق .لقد تباطأ في سرعته، على الرغم من أن إحساسه بالعودة إلى الوطن جعله يرغب في عدم خسارة أي لحظة . لن أحاول أن أخبرك بهذه الأحاسيس كما تعلمتها من كارتر.

'حسنًا، نحو آخر كارتر يحوم في الهواء العلوي للأرض منتظرًا حتى يأتي ضوء النهار فوق نصف الكرة الغربي .أراد أن يهبط حيث ترك - بالقرب من Snake Den في التلال خلف .Arkham إذا كان أي منكم قد غاب عن المنزل لفترة طويلة - وأنا أعلم أن أحدكم قد غاب عن المنزل - فأنا أترك لكم كيف أثر منظر تلال نيو إنجلاند المتموجة وأشجار الدردار العظيمة والبساتين المتشابكة والجدران الحجرية القديمة عليه.

'نزل عند الفجر إلى المرج السفلي في منزل كارتر القديم، وكان ممتنًا للصمت والعزلة .كان الخريف، كما كان عندما غادر، وكانت رائحة التلال بلسمًا لروحه .تمكن من سحب الظرف المعدني إلى أعلى منحدر قطعة الخشب إلى وكر الثعبان، على الرغم من أنه لن يمر عبر الشق المليء بالأعشاب إلى الكهف الداخلي .وكان هناك أيضًا حيث قام بتغطية كائنه الفضائي

الجسم بالملابس البشرية والقناع الشمعي الذي سيكون ضروريًا .لقد احتفظ بالمظروف هنا لأكثر من عام، حتى استدعت ظروف معينة توفير مكان جديد للاختباء.

'مشى إلى - Arkham وهو يتدرب بالمناسبة على إدارة جسده في وضع الإنسان وضد الجاذبية الأرضية -وتم تحويل ذهبه إلى نقود في أحد البنوك .كما أجرى بعض الاستفسارات - متظاهرًا بأنه أجنبي يجهل الكثير من اللغة الإنجليزية - ووجد أن العام كان عام1930 ، أي بعد عامين فقط من الهدف الذي كان يهدف إلى تحقيقه.

'وبطبيعة الحال، كان موقفه فظيعا .غير قادر على تأكيد هويته، مجبر على العيش على أهبة الاستعداد في كل لحظة، مع بعض الصعوبات فيما يتعلق بالطعام، ومع الحاجة إلى الحفاظ على الدواء الفضائي الذي أبقى وجه زكوبا خاملًا، شعر أنه يجب عليه التصرف في أسرع وقت ممكن .ذهب إلى بوسطن واستأجر غرفة في منطقة ويست إند المتدهورة، حيث يمكنه أن يعيش بسعر رخيص وغير ملحوظ، وقام على الفور بإجراء تحقيقات بشأن ممتلكات راندولف كارتر وممتلكاته .عندها عرف مدى حرص السيد أسبينوال هنا على تقسيم التركة، وكيف سعى السيد دي مارينيي والسيد فيليبس ببسالة للحفاظ عليها سليمة.

انحنى الهندي، على الرغم من عدم ظهور أي تعبير على وجهه الداكن الهادئ ذي اللحية الكثيفة.

'وتابع» :بشكل غير مباشر، حصل كارتر على نسخة جيدة من الرق المفقود وبدأ العمل على فك رموزه . ويسعدني أن أقول إنني تمكنت من المساعدة في كل هذا، لأنه ناشدني في وقت مبكر جدًا، ومن خلالي تواصل مع متصوفين آخرين في جميع أنحاء العالم .ذهبت للعيش معه في بوسطن، وهو مكان بائس في شارع تشامبرز .أما بالنسبة للرق، فيسعدني أن أساعد السيد دي مارينيي في حيرته .واسمحوا لي أن أقول له إن لغة تلك الحروف الهيروغليفية ليست لغة ناكال، بل لغة راليبهية، التي تم إحضارها إلى الأرض عن طريق تكاثر كثولو منذ عصور لا تعد ولا تحصى .إنها، بالطبع، ترجمة - كان هناك أصل Hyperboreanمنذ ملايين السنين في اللغة البدائية لـTsath-yo.

'كان هناك الكثير مما يجب فك شفرته أكثر مما كان كارتر يبحث عنه، لكنه لم يفقد الأمل في أي وقت من الأوقات .في وقت مبكر من هذا العام، قطع خطوات كبيرة من خلال كتاب استورده من نيبال، وليس هناك شك في أنه سيفوز قريبا .ومع ذلك، لسوء الحظ، فقد تطورت عائق واحد - استنفاد الدواء الفضائي الذي يبقي جانب Zkauba خاملًا .لكن هذه ليست كارثة كبيرة كما كان يخشى .تكتسب

شخصية كارتر المزيد من القوة في الجسد، وعندما يأتي زكوبا في المقدمة - لفترات أقصر وأقصر، والآن فقط عندما يتم استحضاره من خلال بعض الإثارة غير العادية - فإنه بشكل عام في حالة ذهول شديد بحيث لا يمكنه التراجع عن أي من أعمال كارتر .لم يتمكن من العثور على الظرف المعدني الذي سيعيده إلى ياديث، لأنه على الرغم من أنه كاد أن يفعل ذلك مرة واحدة، إلا أن كارتر أخفاه مرة أخرى في وقت كان فيه وجه زكوبا كامنًا تمامًا .كل الضرر الذي أحدثه هو تخويف بعض الناس وبث اليقين

شائعات كابوسية بين البولنديين والليتوانيين في ويست إند في بوسطن .حتى الآن، لم يقم أبدًا بإيذاء التنكر الدقيق الذي أعده وجه كارتر، على الرغم من أنه يتخلص منه أحيانًا حتى يتعين استبدال الأجزاء . لقد رأيت ما هو تحت، وليس من الجيد رؤيته.

'قبل شهر، رأى كارتر الإعلان عن هذا الاجتماع، وأدرك أنه يجب عليه التحرك بسرعة لإنقاذ ممتلكاته . لم يستطع الانتظار حتى يفك رموز الرق ويستعيد شكله البشري .ومن ثم فقد أوكلني لأقوم بالنيابة عنه.

'أيها السادة، أقول لكم إن راندولف كارتر لم يمت؛ أنه في حالة شاذة مؤقتًا، ولكن في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر في الخارج سيكون قادرًا على الظهور بالشكل المناسب والمطالبة بالحضانة على تركته .وأنا على استعداد لتقديم الدليل إذا لزم الأمر .ولذلك أتوسل إليكم أن تؤجلوا هذه الجلسة إلى أجل غير مسمى.

٨

حدق دي ماريجني وفيليبس في هندو كما لو كانا منومين مغناطيسيًا، بينما أطلق أسبينوال سلسلة من الشخير والمنفاخ .كان اشمئزاز المحامي العجوز قد تحول الآن إلى غضب علني، فضرب الطاولة بقبضة متعرقة بشكل مؤلم .عندما تحدث، كان في نوع من اللحاء.

'إلى متى هذا العبث؟ لقد استمعت لمدة ساعة لهذا الرجل المجنون - هذا المزيف - والآن لديه الوقاحة اللعينة ليقول إن راندولف كارتر على قيد الحياة - ليطلب منا تأجيل التسوية دون سبب وجيه !لماذا لا تطرد الوغد يا دي مارينيي؟ هل تقصد أن تجعلنا جميعًا في أعقاب دجال أو أحمق؟

رفع دي مارينيي يده بهدوء وتحدث بهدوء.

'دعونا نفكر ببطء ووضوح .لقد كانت هذه حكاية فريدة جدًا، وهناك أشياء فيها، بوصفي صوفيًا لست جاهلًا تمامًا، أدرك أنها بعيدة عن المستحيل .علاوة على ذلك - منذ عام 1930 وصلتني رسائل من السوامي تتوافق مع روايته".

وبينما توقف، غامر السيد فيليبس العجوز بالتحدث بكلمة واحدة.

'تحدث سوامي شاندرابوترا عن البراهين .أنا أيضاً أدرك الكثير مما هو مهم في هذه القصة، ولقد تلقيت بنفسي العديد من الرسائل الداعمة بشكل غريب من السوامي خلال العامين الماضيين؛ لكن بعض هذه التصريحات متطرفة للغاية .أليس هناك شيء ملموس يمكن إظهاره؟

في النهاية أجاب سوامي ذو الوجه الصامد، ببطء وبصوت أجش، وأخرج شيئاً من جيب معطفه الفضفاض بينما كان يتحدث.

'بينما لم يرى أي منكم هنا المفتاح الفضي نفسه من قبل، فقد رأى السادة دي ماريني وفيليبس صورًا له .هل يبدو هذا مألوفا بالنسبة لك؟

وضع على الطاولة، وهو يتحسس، بيده الكبيرة التي ترتدي القفاز الأبيض، مفتاحًا ثقيلًا من الفضة المشوهة - طوله حوالي خمس بوصات، مصنوع من صنعة غير معروفة وغريبة تمامًا، ومغطى من النهاية إلى النهاية بالهيروغليفية ذات الوصف الأكثر غرابة .شهق دي ماريني وفيليبس.

'هذا كل شيء '!بكى دي ماريني" .الكاميرا لا تكذب ".لا يمكن أن أكون مخطئا!

لكن Aspinwall كان قد أطلق الرد بالفعل.

'الحمقى !ماذا يثبت؟ إذا كان هذا هو المفتاح الذي يخص ابن عمي حقًا، فالأمر متروك لهذا الأجنبي - هذا الزنجي اللعين - ليشرح كيف حصل عليه !اختفى راندولف كارتر بالمفتاح منذ أربع سنوات .كيف نعرف أنه لم يتعرض للسرقة أو القتل؟ لقد كان هو نفسه نصف مجنون، وكان على اتصال بأشخاص أكثر جنونًا.

'انظر هنا أيها الزنجي، من أين حصلت على هذا المفتاح؟ هل قتلت راندولف كارتر؟

ملامح السوامي، الهادئة بشكل غير طبيعي، لم تتغير؛ لكن العيون السوداء النائية عديمة القزحية خلفهم كانت تتوهج بشكل خطير .لقد تحدث بصعوبة كبيرة.

'من فضلك تحكم في نفسك يا سيد أسبينوال .هناك شكل آخر من الأدلة التي يمكنني تقديمها، لكن تأثيرها على الجميع لن يكون لطيفًا .فلنكن عقلانيين .إليكم بعض الأوراق التي من الواضح أنها مكتوبة منذ عام1930 ، وبأسلوب راندولف كارتر الذي لا لبس فيه'.

قام بطريقة خرقاء بسحب مظروف طويل من داخل معطفه الفضفاض وسلمه إلى المحامي المتعثر بينما كان دي ماريني وفيليبس يراقبان بأفكار فوضوية وشعور بزوغ العجب السماوي.

'بالطبع الكتابة اليدوية غير مقروءة تقريبًا - لكن تذكر أن راندولف كارتر ليس لديه الآن أيدٍ مهيأة بشكل جيد لتشكيل النص البشري.

نظر أسبينوال في الأوراق على عجل، وبدا عليه الحيرة، لكنه لم يغير سلوكه .كانت الغرفة متوترة من الإثارة والفزع المجهول، وكان للإيقاع الغريب للساعة التي على شكل نعش صوت شيطاني تمامًا بالنسبة لدي ماريني وفيليبس، على الرغم من أن المحامي لم يتأثر على الإطلاق.

تحدث أسبينوال مرة أخرى" .هذه تبدو وكأنها عمليات تزوير ذكية ".إذا لم يكن الأمر كذلك، فقد يعني ذلك أن راندولف كارتر قد أصبح تحت سيطرة أشخاص ليس لديهم أي هدف جيد .هناك شيء واحد فقط يجب فعله - إلقاء القبض على هذا المزيف .دي ماريني، هل ستتصل بالشرطة؟.«

'دعونا ننتظر، أجاب مضيفهم .لا أعتقد أن هذه القضية تستدعي الشرطة .لدي فكرة معينة .سيد أسبينوال، هذا الرجل هو عالم من الإنجازات الحقيقية .يقول إنه يحظى بثقة راندولف كارتر .هل سيكون من دواعي سرورك أن يتمكن من الإجابة على بعض الأسئلة التي لا يمكن الإجابة عليها إلا من خلال شخص يتمتع بهذه الثقة؟ أنا أعرف كارتر، ويمكنني طرح مثل هذه الأسئلة .اسمحوا لي أن أحصل على كتاب أعتقد أنه سيكون بمثابة اختبار جيد.

استدار نحو باب المكتبة، وتبعه فيليبس في ذهول بطريقة تلقائية .بقي أسبينوال حيث كان يدرس عن كثب الهندوس الذي واجهه بوجه جامد بشكل غير طبيعي .فجأة، عندما أعاد تشاندرابوترا المفتاح الفضي إلى جيبه بطريقة خرقاء، أطلق المحامي صرخة حلقية.

'مهلا، بحق السماء لقد حصلت عليه !هذا الوغد متنكر .لا أعتقد أنه هندي شرقي على الإطلاق .ذلك الوجه - ليس وجهاً، بل قناع !أعتقد أن قصته وضعت ذلك في ذهني، لكن هذا صحيح .لا يتحرك أبداً، وتلك العمامة واللحية تخفي حوافها .هذا الزميل محتال عادي !إنه ليس حتى أجنبيًا، لقد كنت أراقب لغته .إنه يانكي من نوع ما .وانظر إلى تلك القفازات، فهو يعلم أنه من الممكن اكتشاف بصمات أصابعه . اللعنة عليك، سأنزع هذا الشيء'-

'قف '!كان صوت السوامي الأجش والغريب بشكل غريب يحمل نبرة تتجاوز كل الخوف الأرضي .لقد أخبرتك أن هناك دليلاً آخر يمكنني تقديمه إذا لزم الأمر، وحذرتك من استفزازي لذلك .هذا الوسيط العجوز ذو الوجه الأحمر على حق، فأنا لست من الهند الشرقية حقًا .هذا الوجه قناع، وما يغطيه ليس إنساناً .لقد خمنت أنت الآخرون - لقد شعرت بذلك منذ دقائق .لن يكون الأمر ممتعًا إذا خلعت هذا القناع، دع الأمر وشأنه يا إرنست .يمكنني أيضًا أن أخبرك أنني راندولف كارتر.«

لم يتحرك أحد .شخر أسبينوال وقام بحركات غامضة .راقب دي مارينيي وفيليبس، عبر الغرفة، طريقة عمل الوجه الأحمر ودرسا الجزء الخلفي من الشخصية ذات العمامة التي واجهته .كان دقات الساعة غير الطبيعية بشعة، ورقصت أبخرة الحامل ثلاثي الأرجل والأراس المتمايلة رقصة الموت .كسر المحامي نصف المختنق حاجز الصمت.

'لا، لا تفعل أيها المحتال، لا يمكنك إخافتي !لديك أسباب خاصة بك لعدم رغبتك في إزالة هذا القناع . ربما كنا نعرف من أنت .اخرج معها'—

عندما تقدم للأمام، أمسك السوامي بيده أحد أعضائه الذين يرتدون القفازات بطريقة خرقاء، مما أثار صرخة غريبة من الألم المختلط والمفاجأة .تحرك دي مارينيي نحو الاثنين، لكنه توقف مؤقتًا في حيرة عندما تغيرت صيحة الاحتجاج التي أطلقها الهندوس الزائف إلى صوت قعقعة وأزيز لا يمكن تفسيره على الإطلاق .كان وجه أسبينوال الأحمر غاضبًا، وقام بيده الحرة بالاندفاع مرة أخرى نحو لحية خصمه الكثيفة .نجح هذه المرة في الإمساك به، وبسحبه المحموم انفصل الوجه الشمعي بالكامل عن العمامة وتعلق بقبضة المحامي المختلة.

وأثناء قيامه بذلك، أطلق أسبينوال صرخة غرغرة مخيفة، ورأى فيليبس ودي مارينيي وجهه يتشنج بنوبة صرع أكثر وحشية وأعمق وأبشع من الذعر الشديد أكثر من أي وقت مضى رأوه على وجه الإنسان من قبل .في هذه الأثناء، أطلق السوامي الزائف يده الأخرى وكان واقفاً كما لو كان في حالة ذهول، مُصدراً أصواتاً طنيناً ذات جودة غير طبيعية .ثم تراجع الشخص ذو العمامة بشكل غريب في وضع لا يكاد يكون إنسانيًا، وبدأ نوعًا من الفضول والسحر في التحرك نحو الساعة التي على شكل نعش والتي تدق إيقاعها الكوني وغير الطبيعي .تم إبعاد وجهه المكشوف الآن، ولم يتمكن دي مارينيي وفيليبس من رؤية ما كشفه تصرف المحامي .ثم تحول انتباههم إلى أسبينوال، الذي كان يغرق بشدة على الأرض .تم كسر التعويذة -ولكن عندما وصلوا إلى الرجل العجوز كان ميتاً.

وبالاستدارة بسرعة نحو ظهر سوامي المتراجع، رأى دي مارينيي واحدة من القفازات البيضاء الكبيرة تسقط بلا فتور من ذراع متدلية .كانت أبخرة اللبان سميكة، وكل ما يمكن رؤيته من اليد المكشوفة كان شيئًا طويلًا وأسودًا .قبل أن يتمكن الكريول من الوصول إلى الشخصية المنسحبة، السيد فيليبس العجوز

وضعت يد مقيدة على كتفه.

'لا '!اهمس" .نحن لا نعرف ما الذي نواجهه .هذا الوجه الآخر، كما تعلم - زكوبا، ساحر ياديث'....

لقد وصل الشخص ذو العمامة الآن إلى الساعة غير الطبيعية، ورأى المراقبون من خلال الأبخرة الكثيفة مخلبًا أسود غير واضح يتحسس الباب الطويل ذي الحروف الهيروغليفية .أحدث التحسس صوت نقر غريب .ثم دخل الشكل إلى العلبة التي على شكل نعش وأغلق الباب بعدها.

لم يعد من الممكن تقييد دي مارينيي، ولكن عندما وصل وفتح الساعة كانت فارغة .استمرت الدقات غير الطبيعية، متغلبة على الإيقاع الكوني المظلم الذي يكمن وراء كل البوابات الغامضة .على الأرض، لم يكن لدى القفاز الأبيض الكبير، والرجل الميت الذي يحمل قناعًا ملتحيًا في يده، أي شيء آخر ليكشفه.

لقد مر عام ولم يُسمع أي شيء عن راندولف كارتر .ممتلكاته لا تزال غير مستقرة .إن عنوان بوسطن الذي أرسل منه" سوامي شاندرابوترا "استفسارات إلى العديد من الصوفيين في 32-1930-31 كان مستأجرًا بالفعل من قبل هندو غريب، لكنه غادر قبل وقت قصير من موعد مؤتمر نيو أورليانز ولم تتم رؤيته منذ ذلك الحين .قيل إنه كان داكن اللون، وبلا تعابير، وملتحيا، ويعتقد صاحب المنزل أن القناع الداكن - الذي تم عرضه على النحو الواجب - يشبهه إلى حد كبير .ومع ذلك، لم يُشتبه أبدًا في وجود أي صلة له بالظهورات الكابوسية التي يهمس بها السلاف المحليون .تم البحث في التلال الواقعة خلف Arkham عن" الغلاف المعدني"، ولكن لم يتم العثور على شيء من هذا القبيل على الإطلاق . ومع ذلك، يتذكر أحد الموظفين في بنك Arkham's First National Bank وجود رجل غريب يرتدي عمامة قام بصرف قطعة غريبة من سبائك الذهب في أكتوبر.1930

بالكاد يعرف دي مارينيي وفيليبس ما الذي سيفعلانه بهذا العمل .وبعد كل شيء، ما الذي تم إثباته؟ كانت هناك قصة .كان هناك مفتاح ربما يكون مزورًا من إحدى الصور التي وزعها كارتر مجانًا في عام .1928وكانت هناك أوراق - كلها غير حاسمة .كان هناك شخص غريب مقنع، ولكن من يعيش الآن يرى خلف القناع؟ وسط التوتر وأبخرة اللبان، ربما كان من السهل أن يكون فعل التلاشي في الساعة بمثابة هلوسة مزدوجة .يعرف الهندوس الكثير عن التنويم المغناطيسي .السبب يعلن أن" سوامي " مجرم له مخططات على ملكية راندولف كارتر .لكن تشريح الجثة قال إن أسبينوال توفي متأثرا بالصدمة . هل الغضب وحده هو الذي سبب ذلك؟ وفي تلك القصة بعض الأشياء..

في غرفة واسعة معلقة بأشكال غريبة ومملوءة بأبخرة اللبان، غالبًا ما يجلس إتيان لوران دي مارينيي يستمع بأحاسيس غامضة إلى الإيقاع غير الطبيعي لتلك الساعة الهيروغليفية ذات الشكل التابوت.

في جبال الجنون

أنا مجبر على الكلام لأن رجال العلم رفضوا اتباع نصيحتي دون معرفة السبب .إنه ضد إرادتي تمامًا أن أتحدث عن الأسباب التي دفعتني إلى معارضة هذا الغزو المرتقب للقطب الجنوبي - بما يتضمنه من عمليات صيد حفريات واسعة النطاق وما يؤدي إليه من ذوبان القمم الجليدية القديمة بالجملة .وأنا أكثر ترددا لأن تحذيري قد يكون عبثا.

إن الشك في الحقائق الحقيقية، كما يجب أن أكشف عنها، أمر لا مفر منه؛ ومع ذلك، إذا قمت بقمع ما سيبدو باهظًا ولا يصدق، فلن يتبقى شيء .الصور الفوتوغرافية التي تم حجبها حتى الآن، سواء العادية أو الجوية، ستكون في صالحي، لأنها حية ومصورة بشكل لا يصدق .ومع ذلك، ستظل موضع شك بسبب المدى الكبير الذي يمكن أن يصل إليه التزييف الذكي .وبالطبع، سيتم الاستهزاء بالرسومات بالحبر باعتبارها خدعة واضحة، على الرغم من غرابة التقنية التي يجب على خبراء الفن أن يلاحظوها ويحيروا عليها.

في النهاية، يجب أن أعتمد على حكم ومكانة القادة العلميين القلائل الذين لديهم، من ناحية، استقلال فكري كافٍ لتقييم بياناتي على أساس مزاياها المقنعة البشعة أو في ضوء دورات أسطورية بدائية ومحيرة للغاية ; .ومن ناحية أخرى، التأثير الكافي لردع العالم الاستكشافي بشكل عام عن أي برنامج متسرع ومبالغ في الطموح في منطقة جبال الجنون تلك .إنها حقيقة مؤسفة أن الرجال الغامضين نسبيًا مثلي ومثل زملائي، الذين لا يرتبطون إلا بجامعة صغيرة، لديهم فرصة ضئيلة في ترك انطباع عندما يتعلق الأمر بأمور ذات طبيعة غريبة إلى حد كبير أو مثيرة للجدل إلى حد كبير.

ومما يتعارض معنا أيضًا أننا لسنا، بالمعنى الدقيق للكلمة، متخصصين في المجالات التي كانت تعنينا في المقام الأول .باعتباري جيولوجيًا، كان هدفي من قيادة بعثة جامعة ميسكاتونيك هو الحصول على عينات عميقة من الصخور والتربة من أجزاء مختلفة من القارة القطبية الجنوبية، بمساعدة الحفر الرائع الذي ابتكره البروفيسور فرانك بابودي من قسم الهندسة لدينا .لم تكن لدي رغبة في أن أكون رائدًا في أي مجال آخر غير هذا، لكنني كنت آمل أن يؤدي استخدام هذا الجهاز الميكانيكي الجديد في نقاط مختلفة على طول المسارات التي تم استكشافها مسبقًا إلى تسليط الضوء على مواد من نوع لم يتم الوصول إليه حتى الآن بواسطة طرق التجميع العادية.

كان جهاز الحفر الذي ابتكره بابودي، كما يعلم الجمهور بالفعل من خلال تقاريرنا، فريدًا ومتطرفًا من حيث خفته وقابليته للنقل وقدرته على الجمع بين مبدأ الحفر الارتوازي العادي ومبدأ حفر الصخور الدائري الصغير بطريقة تمكنه من التعامل بسرعة مع الحفر الارتوازي العادي .طبقات متفاوتة الصلابة . رأس فولاذي، قضبان مفصلية، محرك بنزين، برج خشبي قابل للطي، تفجير بالديناميت

تم تشكيل الأدوات والأسلاك ومثاقب إزالة القمامة والأنابيب المقطعية للحفر التي يبلغ عرضها خمس بوصات ويصل عمقها إلى ألف قدم، مع الملحقات اللازمة، ولا يمكن أن تحمل حمولة أكبر من ثلاث زلاجات تتسع لسبعة كلاب .وقد أصبح هذا ممكنا بفضل سبائك الألومنيوم الذكية التي صنعت منها معظم الأشياء المعدنية .أربع طائرات كبيرة من طرازDornier ، مصممة خصيصًا للطيران على ارتفاعات هائلة ضرورية على هضبة القطب الجنوبي، ومزودة بأجهزة إضافية لتدفئة الوقود والبدء السريع التي ابتكرها بابودي، يمكنها نقل بعثتنا بأكملها من قاعدة على حافة الحاجز الجليدي الكبير إلى العديد من النقاط الداخلية المناسبة، ومن هذه النقاط ستخدمنا حصة كافية من الكلاب.

لقد خططنا لتغطية مساحة كبيرة بقدر ما يسمح به موسم واحد في القطب الجنوبي - أو لفترة أطول، إذا لزم الأمر للغاية - والعمل في الغالب في سلاسل الجبال وعلى الهضبة جنوب بحر روس؛ تم استكشاف المناطق بدرجات متفاوتة بواسطة شاكلتون وأموندسن وسكوت وبيرد .مع التغييرات المتكررة للمخيم، التي تتم بالطائرة والتي تنطوي على مسافات كبيرة بما يكفي لتكون ذات أهمية جيولوجية، توقعنا اكتشاف كمية غير مسبوقة من المواد - خاصة في طبقات ما قبل الكامبري التي تم اكتشاف مجموعة ضيقة جدًا من عينات القطب الجنوبي فيها سابقًا .مؤمن .أردنا أيضًا الحصول على أكبر قدر ممكن من التنوع في الصخور الأحفورية العلوية، نظرًا لأن تاريخ الحياة البدائية لهذا العالم الكئيب من الجليد والموت له أهمية قصوى لمعرفتنا بماضي الأرض .إن حقيقة أن القارة القطبية الجنوبية كانت ذات يوم معتدلة، وحتى استوائية، مع حياة نباتية وحيوانية تعج بالحياة، والتي لم يبق منها سوى الأشنات والحيوانات البحرية والعناكب وطيور البطريق الموجودة على الحافة الشمالية، هي مسألة معلومات شائعة؛ وكنا نأمل في توسيع هذه المعلومات من حيث التنوع والدقة والتفصيل .عندما يكشف ثقب بسيط عن علامات أحفورية، نقوم بتوسيع الفتحة عن طريق التفجير، من أجل الحصول على عينات ذات حجم وحالة مناسبة.

كان من المقرر أن تقتصر عمليات الحفر لدينا، ذات الأعماق المتفاوتة وفقًا للوعد الذي تحمله التربة العلوية أو الصخور، على أسطح الأرض المكشوفة أو شبه المكشوفة - وهي حتماً منحدرات وتلال بسبب سماكة الميل أو ميلين من المواد الصلبة الجليد الذي يغطي المستويات الدنيا .لم يكن بوسعنا أن نسمح بإهدار الحفر في عمق أي قدر كبير من مجرد التجلد، على الرغم من أن بابودي كان قد وضع خطة لغرس أقطاب النحاس في مجموعات سميكة من التجاويف وإذابة مناطق محدودة من الجليد بتيار من دينامو يعمل بالبنزين .هذه هي الخطة - التي لم نتمكن من تنفيذها إلا بشكل تجريبي في رحلة استكشافية مثل رحلتنا - التي تقترح بعثة ستاركويذر-مور القادمة اتباعها، على الرغم من التحذيرات التي أصدرتها منذ عودتنا من القطب الجنوبي.

يعرف الجمهور عن بعثة ميسكاتونيك من خلال تقاريرنا اللاسلكية المتكررة إلى Arkham Advertiser and Associated

الصحافة ومن خلال المقالات اللاحقة لبابودي وأنا .كنا مكونين من أربعة رجال من الجامعة - بابودي ليك من قسم الأحياء، وأتوود من قسم الفيزياء - وهو أيضًا عالم أرصاد جوية - وأنا أمثل الجيولوجيا وأملك قيادة اسمية - بالإضافة إلى ستة عشر مساعدًا :سبعة طلاب دراسات عليا من ميسكاتونيك وتسعة ميكانيكا ماهرين . .ومن بين هؤلاء الستة عشر، كان اثنا عشر طيارًا مؤهلاً للطائرات، وجميعهم باستثناء اثنين كانوا مشغلي شبكات لاسلكية أكفاء .كان ثمانية منهم يفهمون الملاحة باستخدام البوصلة والسدس، كما فعل بابودي وأتوود وأنا .بالإضافة إلى ذلك، بالطبع، كانت سفينتنا - سفن صيد الحيتان الخشبية السابقة، المعززة لظروف الجليد وبها بخار مساعد - مزودة بطاقم كامل.

قامت مؤسسة ناثانيال ديربي بيكمان، بمساعدة بعض المساهمات الخاصة، بتمويل الرحلة الاستكشافية .ومن ثم كانت استعداداتنا شاملة للغاية، على الرغم من غياب الدعاية الكبيرة .تم تسليم الكلاب والزلاجات والآلات ومواد المعسكر والأجزاء المفككة من طائراتنا الخمس في بوسطن، وهناك تم تحميل سفننا .لقد كنا مجهزين بشكل رائع لأغراضنا المحددة، وفي جميع الأمور المتعلقة بالإمدادات والنظام والنقل وبناء المعسكرات، استفدنا من المثال الممتاز لأسلافنا العديدين الجدد

والرائعين بشكل استثنائي .لقد كان العدد غير المعتاد لهؤلاء الأسلاف وشهرتهم هو ما جعل رحلتنا - على الرغم من أنها كانت واسعة - لم يحظ بها سوى القليل من الاهتمام من قبل العالم بأسره.

وكما ذكرت الصحف، أبحرنا من ميناء بوسطن في الثاني من سبتمبر عام1930 ، واتخذنا مسارًا مريحًا على طول الساحل وعبر قناة بنما، وتوقفنا في ساموا وهوبارت، تسمانيا، حيث حصلنا على الإمدادات النهائية .لم يكن أي من فريقنا الاستكشافي موجودًا في المناطق القطبية من قبل، وبالتالي اعتمدنا جميعًا بشكل كبير على قباطنة سفينتنا - جي بي دوغلاس، قائد العميد أركام، ويعمل كقائد للمجموعة البحرية وجورج ثورفينسن، قائد السفينة ميسكاتونيك - وكلاهما صيادي الحيتان المخضرمين في مياه القطب الجنوبي.

وبينما كنا نترك العالم المأهول خلفنا، كانت الشمس تنخفض أكثر فأكثر في الشمال، وتبقى لفترة أطول وأطول فوق الأفق كل يوم .عند خط عرض 62 درجة جنوبًا تقريبًا، شاهدنا أول جبالنا الجليدية - وهي أجسام تشبه الطاولة ذات جوانب عمودية - وقبل وصولنا إلى الدائرة القطبية الجنوبية، التي عبرناها في 20أكتوبر باحتفالات غريبة بشكل مناسب، شعرنا بقلق كبير من الجليد الميداني .لقد أزعجني انخفاض درجات الحرارة بشكل كبير بعد رحلتنا الطويلة عبر المناطق الاستوائية، لكنني حاولت الاستعداد لأسوأ الظروف القادمة .في مناسبات عديدة، سحرتني التأثيرات الجوية الغريبة إلى حد كبير؛ بما في ذلك سرابًا حيويًا بشكل لافت للنظر - وهو الأول الذي رأيته على الإطلاق - حيث أصبحت الجبال البعيدة أسوارًا لقلاع كونية لا يمكن تصورها.

اندفع عبر الجليد، الذي لم يكن لحسن الحظ واسع النطاق

ولم تكن مكتظة، استعدنا المياه المفتوحة عند خط العرض الجنوبي 67 درجة، وخط الطول الشرقي 175درجة .في صباح يوم 26 أكتوبر، ظهر وميض أرضي قوي في الجنوب، وقبل الظهر شعرنا جميعًا بإثارة من الإثارة عند رؤية سلسلة جبلية شاسعة ونبيلة ومغطاة بالثلوج والتي انفتحت وغطت المشهد بأكمله أمامنا .أخيرًا، واجهنا موقعًا استيطانيًا للقارة المجهولة العظيمة وعالمها الغامض من الموت المتجمد .من الواضح أن هذه القمم هي سلسلة جبال أدميرالتي التي اكتشفها روس، وستكون مهمتنا الآن هي الالتفاف حول كيب أدار والإبحار أسفل الساحل الشرقي لفيكتوريا لاند إلى قاعدتنا المتوقعة على شاطئ ماكموردو ساوند، عند سفح بركان إريبوس في خط العرض الجنوبي.'9 °77

كانت الدورة الأخيرة من الرحلة مفعمة بالحيوية والإثارة .تلوح في الأفق قمم قاحلة كبيرة من الغموض باستمرار في اتجاه الغرب حيث تصب شمس منتصف الليل الشمالية المنخفضة أو شمس منتصف الليل الجنوبية التي ترعى في الأفق أشعتها الضبابية الحمراء فوق الثلج الأبيض والجليد المزرق والممرات المائية والقطع السوداء المكشوفة .منحدر الجرانيت .عبر القمم المهجورة اجتاحت رياح القطب الجنوبي الرهيبة هبات متقطعة؛ التي حملت إيقاعاتها أحيانًا اقتراحات غامضة لموسيقى جامحة وشبه واعية، مع نغمات ممتدة على نطاق واسع والتي بدت لي لسبب ذاكري لا شعوري مزعجة وحتى فظيعة إلى حد ما .ذكّرني شيء ما في هذا المشهد باللوحات الآسيوية الغريبة والمزعجة التي رسمها نيكولاس روريش، وبالأوصاف الأكثر غرابة والأكثر إثارة للقلق لهضبة لينغ الأسطورية الشريرة التي وردت في كتاب "العِزْر "المخيف للعربي المجنون عبد الحضرد .كنت آسفًا إلى حدٍ ما، لاحقًا، لأنني بحثت في هذا الكتاب الهائل الموجود في مكتبة الكلية.

في السابع من نوفمبر، بعد أن فُقد مشهد النطاق الغربي مؤقتًا، مررنا بجزيرة فرانكلين؛ وفي اليوم التالي وصف مخروطي جبل إريبوس وتيرور في جزيرة روس أمامهما، مع وجود الخط الطويل من جبال باري خلفهما .وهناك يمتد الآن إلى الشرق الخط الأبيض المنخفض للحاجز الجليدي العظيم، ويرتفع بشكل عمودي إلى ارتفاع مائتي قدم مثل المنحدرات الصخرية في كيبيك، ويمثل نهاية الملاحة جنوبًا .في فترة ما بعد الظهر دخلنا ماكموردو ساوند ووقفنا قبالة الساحل في منطقة جبل إريبوس المدخنة .ارتفعت قمة السكورياك نحو اثني عشر ألفًا وسبعمائة قدم في مواجهة السماء الشرقية، مثل نسخة يابانية من فوجياما المقدسة، بينما خلفها ارتفع ارتفاع جبل تيرور الأبيض الشبيه بالشبح، والذي يبلغ ارتفاعه عشرة آلاف وتسعمائة قدم، والآن انقرضت كالبركان.

جاءت نفثات الدخان من إريبوس بشكل متقطع، وأشار أحد مساعدي الدراسات العليا - وهو زميل شاب لامع يدعى دانفورث - إلى ما يشبه الحمم البركانية على المنحدر الثلجي، مشيرًا إلى أن هذا الجبل، الذي تم اكتشافه عام1840 ، كان بلا شك المصدر.

لصورة بو عندما كتب بعد سبع سنوات:

-الحمم البركانية التي تتدحرج بلا هوادة

تياراتهم الكبريتية أسفل يانيك

في المناخات النهائية للقطب-

هذا الآذان وهم يتدحرجون إلى أسفل جبل يانيك

في عوالم القطب الشمالي.

كان دانفورث قارئًا عظيمًا للمواد الغريبة، وتحدث كثيرًا عن بو .لقد كنت مهتمًا بنفسي بسبب مشهد القطب الجنوبي في قصة بو الطويلة الوحيدة - قصة آرثر جوردون بيم المزعجة والغامضة .على الشاطئ القاحل، وعلى الحاجز الجليدي الشاهق في الخلفية، صرخت أعداد لا تعد ولا تحصى من طيور البطريق الغريبة ورفرفت بزعانفها، بينما ظهرت العديد من الفقمات السمينة على الماء، وهي تسبح أو تمتد عبر كعكات كبيرة من الجليد المنجرف ببطء.

باستخدام قوارب صغيرة، قمنا بهبوط صعب في جزيرة روس بعد وقت قصير من منتصف ليل اليوم التاسع، حاملين خطًا من الكابلات من كل سفينة واستعدنا لتفريغ الإمدادات عن طريق ترتيب العوامة المؤخرية .كانت أحاسيسنا عند أول خطوة على تربة القارة القطبية الجنوبية مؤثرة ومعقدة، على الرغم من أن بعثتي سكوت وشاكلتون قد سبقتنا في هذه المرحلة بالذات .كان معسكرنا على الشاطئ المتجمد أسفل منحدر البركان مجرد مخيم مؤقت، حيث تم الاحتفاظ بالمقر الرئيسي على متن السفينة أركام . لقد هبطنا جميع أجهزة الحفر لدينا، والكلاب، والزلاجات، والخيام، والمؤن، وخزانات البنزين، والمعدات التجريبية لإذابة الجليد، والكاميرات، العادية والهوائية، وأجزاء الطائرة، وغيرها من الملحقات، بما في ذلك ثلاثة أجهزة لاسلكية صغيرة محمولة - إلى جانب تلك الموجودة في الطائرات - . قادر على التواصل مع مجموعة Arkham الكبيرة من أي جزء من القارة القطبية الجنوبية التي من المحتمل أن نزورها .كان من المفترض أن تقوم تجهيزات السفينة، التي تتواصل مع العالم الخارجي، بنقل التقارير الصحفية إلى المحطة اللاسلكية القوية التابعة لشركة Arkham Advertiser في كينغسبورت هيد، ماساتشوستس .وكنا نأمل أن نكمل عملنا خلال صيف واحد في القطب الجنوبي؛

ولكن إذا ثبت أن هذا مستحيل، فسنقضي الشتاء على سفينة أركام، ونرسل المسكاتونيك شمالًا قبل أن يتجمد الجليد للحصول على إمدادات صيف آخر.

لا أحتاج إلى تكرار ما نشرته الصحف بالفعل حول عملنا المبكر :صعودنا إلى جبل إريبوس؛ عمليات الحفر المعدنية الناجحة التي قمنا بها في عدة نقاط في جزيرة روس والسرعة الفريدة التي أنجزها بها جهاز بابودي، حتى من خلال طبقات الصخور الصلبة؛ واختبارنا المؤقت للمعدات الصغيرة لإذابة الجليد؛ وصعودنا المحفوف بالمخاطر للحاجز الكبير بالزلاجات والإمدادات؛ والتجميع النهائي لخمس طائرات ضخمة في المعسكر فوق الحاجز .صحة حزب أرضنا - عشرين رجلاً وخمسين-

خمسة كلاب زلاجة من ألاسكا - كان أمرًا رائعًا، على الرغم من أننا بالطبع لم نواجه حتى الآن درجات حرارة مدمرة أو عواصف رياح .بالنسبة للجزء الأكبر، كان مقياس الحرارة يتراوح بين صفر و 20درجة أو 25درجة أعلاه، وقد اعتادتنا تجربتنا مع فصول الشتاء في نيو إنجلاند على قسوة من هذا النوع .كان معسكر الحاجز شبه دائم، وكان من المقرر أن يكون مخزنًا للبنزين والمؤن والديناميت وغيرها من الإمدادات.

كانت هناك حاجة إلى أربع طائرات فقط من طائراتنا لحمل مواد الاستكشاف الفعلية، وتركت الطائرة الخامسة مع طيار ورجلين من السفن في مخبأ التخزين لتشكيل وسيلة للوصول إلينا من Arkham في حالة فقدان جميع طائرات الاستكشاف الخاصة بنا .لاحقًا، عند عدم استخدام جميع الطائرات الأخرى لتحريك الأجهزة، سنستخدم واحدة أو اثنتين في خدمة النقل المكوكية بين هذا المخبأ وقاعدة دائمة أخرى على الهضبة الكبرى من ستمائة إلى سبعمائة ميل جنوبًا، خلف نهر بيردمور الجليدي .وعلى الرغم من الروايات شبه المجمعة عن الرياح والعواصف المروعة التي تهب من الهضبة، فقد عقدنا العزم على الاستغناء عن القواعد الوسيطة، مستغلين فرصنا لمصلحة الاقتصاد والكفاءة المحتملة.

تحدثت التقارير اللاسلكية عن رحلة طيران مذهلة استمرت أربع ساعات بدون توقف لسربنا في 21 نوفمبر فوق الجرف الجليدي الشاهق، مع ارتفاع قمم شاسعة في الغرب، وتردد صدى الصمت الذي لا يسبر غوره مع أصوات محركاتنا .لم تزعجنا الرياح إلا بشكل معتدل، وساعدتنا بوصلاتنا اللاسلكية خلال الضباب المعتم الوحيد الذي واجهناه .عندما لاح الارتفاع الهائل في الأفق، بين خطي العرض 83 درجة و 84درجة، علمنا أننا وصلنا إلى نهر بيردمور الجليدي، أكبر نهر جليدي في العالم، وأن البحر المتجمد يفسح المجال الآن لخط ساحلي جبلي عابس .أخيرًا، كنا ندخل حقًا إلى العالم الأبيض الميت في أقصى الجنوب .وحتى عندما أدركنا ذلك رأينا قمة جبل نانسن في المسافة الشرقية، شاهقة يصل ارتفاعها إلى ما يقرب من خمسة عشر ألف قدم.

إن الإنشاء الناجح للقاعدة الجنوبية فوق النهر الجليدي في خط العرض'7 °86 ، وخط الطول الشرقي '23 °174، وعمليات الحفر والتفجير السريعة والفعالة التي تمت في نقاط مختلفة تم الوصول إليها من خلال رحلاتنا على الزلاجات ورحلات الطيران القصيرة، هي أمور مهمة .تاريخ؛ كما هو الحال مع الصعود الشاق والمنتصر لجبل نانسن بواسطة بابودي واثنين من طلاب الدراسات العليا - جيدني وكارول - في الفترة من 13 إلى 15 ديسمبر .كنا على ارتفاع حوالي ثمانية آلاف وخمسمائة قدم فوق مستوى سطح البحر، وعندما كشفت عمليات الحفر التجريبية عن أرض صلبة على عمق اثني عشر قدمًا فقط عبر الثلج والجليد في نقاط معينة، استخدمنا بشكل كبير أجهزة الصهر الصغيرة والتجويف

الغائر وقمنا بالتفجير بالديناميت في العديد من الأماكن التي لم يفكر فيها أي مستكشف سابق في تأمين العينات المعدنية .وهكذا تم الحصول على جرانيت ما قبل الكمبري والأحجار الرملية المنارة

أكد اعتقادنا بأن هذه الهضبة كانت متجانسة، حيث يقع الجزء الأكبر من القارة في الغرب، ولكنها مختلفة بعض الشيء عن الأجزاء الواقعة شرقًا أسفل أمريكا الجنوبية - والتي اعتقدنا بعد ذلك أنها تشكل قارة منفصلة وأصغر مقسمة عن القارة الأكبر بمساحة التقاطع المتجمد بين بحر روس وبحر ويدل، على الرغم من أن بيرد دحض الفرضية منذ ذلك الحين.

في بعض الحجارة الرملية، التي تم تفجيرها بالديناميت وحفرها بعد أن كشف الحفر عن طبيعتها، وجدنا بعض العلامات والشظايا الأحفورية المثيرة للاهتمام للغاية؛ ولا سيما السرخس، والأعشاب البحرية، وثلاثيات الفصوص، والزنابق، والرخويات مثل اللسانيات وبطنيات الأقدام - والتي بدت جميعها ذات أهمية حقيقية فيما يتعلق بالتاريخ البدائي للمنطقة .كانت هناك أيضًا علامة مثلثة غريبة، يبلغ قطرها الأكبر حوالي قدم، والتي قام ليك بتجميعها معًا من ثلاث شظايا من الأردواز تم جلبها من فتحة عميقة .جاءت هذه الشظايا من نقطة إلى الغرب، بالقرب من سلسلة جبال الملكة ألكسندرا؛ وبدا أن ليك، كعالم أحياء، وجد علاماتها الغريبة محيرة واستفزازية على نحو غير عادي، على الرغم من أنها بدت في نظري الجيولوجية لا تختلف عن بعض التأثيرات المتموجة الشائعة بشكل معقول في الصخور الرسوبية .وبما أن الأردواز ليس أكثر من تكوين متحول تنضغط فيه طبقة رسوبية، وبما أن الضغط نفسه ينتج تأثيرات مشوهة غريبة على أي علامات قد تكون موجودة، فلم أر أي سبب للتعجب الشديد بشأن المنخفض المخطط.

في 6 يناير1931 ، حلقت أنا وليك وبابودي ودانييلز وجميع الطلاب الستة وأربعة ميكانيكيين مباشرة فوق القطب الجنوبي في طائرتين كبيرتين، حيث أجبرتنا الرياح العاتية المفاجئة على الهبوط مرة واحدة، والتي، لحسن الحظ، لم تتطور إلى عاصفة نموذجية .كانت هذه، كما ذكرت الأوراق البحثية، واحدة من عدة رحلات مراقبة، حاولنا خلال رحلات أخرى اكتشاف ميزات طبوغرافية جديدة في مناطق لم يصل إليها المستكشفون السابقون .كانت رحلاتنا المبكرة مخيبة للآمال في هذا الصدد الأخير، على الرغم من أنها قدمت لنا بعض الأمثلة الرائعة على السراب الخادع والرائع في المناطق القطبية، والذي أعطتنا رحلتنا البحرية بعض التنبؤات المختصرة عنه .تطفو الجبال البعيدة في السماء كمدن مسحورة، وغالبًا ما يذوب العالم الأبيض بأكمله في أرض ذهبية وفضية وقرمزية لأحلام دونسان وتوقعات المغامرة تحت سحر شمس منتصف الليل المنخفضة .في الأيام الملبدة بالغيوم، واجهنا صعوبة كبيرة في الطيران بسبب ميل الأرض الثلجية والسماء إلى الاندماج في فراغ واحد براق غامض مع عدم وجود أفق مرئي لتحديد التقاطع بين الاثنين.

أخيرًا، عقدنا العزم على تنفيذ خطتنا الأصلية المتمثلة في الطيران لمسافة خمسمائة ميل شرقًا باستخدام جميع طائرات الاستكشاف الأربع وإنشاء قاعدة فرعية جديدة في نقطة من المحتمل أن تكون على التقسيم القاري الأصغر، كما تصورناها خطأً.

العينات الجيولوجية التي تم الحصول عليها هناك ستكون مرغوبة لأغراض المقارنة .ظلت صحتنا ممتازة حتى الآن، حيث كان عصير الليمون يعوض جيدًا النظام الغذائي الثابت المكون من الأطعمة المعلبة والمملحة، ودرجات الحرارة عمومًا أعلى من الصفر مما يتيح لنا الاستغناء عن فراءنا السميك . كان الوقت الآن في منتصف الصيف، وبالسرعة والعناية قد نتمكن من إنهاء العمل بحلول شهر مارس

وتجنب فصل الشتاء الممل خلال ليل القطب الجنوبي الطويل .لقد هبت علينا العديد من العواصف العنيفة من الغرب، لكننا نجونا من الضرر بفضل مهارة أتوود في تصميم ملاجئ بدائية للطائرات ومصدات رياح من كتل ثلجية كثيفة، وتعزيز مباني المعسكر الرئيسية بالثلوج .لقد كان حظنا الجيد وكفاءتنا خارقة بالفعل.

كان العالم الخارجي يعرف، بطبيعة الحال، برنامجنا، وقد أُخبر أيضًا بإصرار ليك الغريب والعناد على القيام برحلة تنقيب باتجاه الغرب - أو بالأحرى، باتجاه الشمال الغربي - قبل تحولنا الجذري إلى القاعدة الجديدة .يبدو أنه فكر كثيرًا، وبجرأة جذرية مثيرة للقلق، في تلك العلامة المثلثة الضيقة في القائمة؛ قراءته في بعض التناقضات في الطبيعة والفترة الجيولوجية التي أثارت فضوله إلى أقصى حد وجعلته متلهفًا لإغراق المزيد من الحفر والتفجيرات في التكوين الممتد للغرب والذي من الواضح أن الأجزاء المستخرجة تنتمي إليه .لقد كان مقتنعًا بشكل غريب بأن العلامة كانت بصمة لكائن ضخم وغير معروف وغير قابل للتصنيف جذريًا وذو تطور متقدم إلى حد كبير، على الرغم من أن الصخرة التي تحملها كانت ذات تاريخ قديم جدًا - الكمبري إن لم يكن في الواقع ما قبل الكمبري - كما هو الحال بالنسبة لـ يحول دون الوجود المحتمل ليس فقط لجميع أشكال الحياة عالية التطور، ولكن لأي حياة على الإطلاق فوق مرحلة أحادية الخلية أو على الأكثر مرحلة ثلاثية الفصوص .لا بد أن عمر هذه الأجزاء، بعلاماتها الغريبة، يتراوح بين خمسمائة مليون إلى ألف مليون سنة.

٢

أعتقد أن الخيال الشعبي استجاب بنشاط لنشراتنا اللاسلكية عن بداية ليك باتجاه الشمال الغربي إلى مناطق لم تطأها قدم الإنسان ولم يخترقها الخيال البشري، على الرغم من أننا لم نذكر آماله الجامحة في إحداث ثورة في علوم الأحياء والجيولوجيا بأكملها .أدت رحلته الأولية للتزلج والمملة في الفترة من 11 إلى 18 يناير مع بابودي وخمسة آخرين - شابها فقدان كلبين في حالة من الاضطراب عند عبور أحد تلال الضغط الكبير في الجليد - إلى ظهور المزيد والمزيد من لائحة الأركي؛ وحتى أنا كنت مهتمًا بالوفرة الفريدة من العلامات الأحفورية الواضحة في تلك الطبقة القديمة بشكل لا يصدق .ومع ذلك، كانت هذه العلامات لأشكال حياة بدائية للغاية ولا تنطوي على مفارقة كبيرة فيما عدا أن أي أشكال حياة يجب أن توجد في الصخور بالتأكيد كما يبدو في عصر ما قبل الكامبري؛ ومن ثم، ما زلت أخفق في رؤية المعنى الجيد لمطالبة ليك بفترة فاصلة في برنامجنا لتوفير الوقت - وهي فترة فاصلة تتطلب استخدام جميع الطائرات الأربع، والعديد من الرجال، وجميع الأجهزة الميكانيكية للبعثة .لم أعترض في النهاية على الخطة، على الرغم من أنني قررت عدم مرافقة المجموعة المتوجهة إلى الشمال الغربي على الرغم من التماس ليك للحصول على نصيحتي الجيولوجية .أثناء رحيلهم، كنت سأبقى في القاعدة مع بابودي وخمسة رجال وأضع الخطط النهائية للتحول نحو الشرق .استعدادًا لهذا النقل، بدأت إحدى الطائرات في نقل إمدادات جيدة من البنزين من ماكموردو ساوند؛ ولكن هذا يمكن أن ينتظر مؤقتا .لقد احتفظت معي بمزلاجة واحدة وتسعة كلاب، لأنه ليس من الحكمة أن أكون في أي وقت دون وسيلة نقل ممكنة في عالم لا مستأجر فيه على الإطلاق ويسوده موت طويل الأمد.

كما يتذكر الجميع، أرسلت رحلة ليك الفرعية إلى المجهول تقاريرها الخاصة من أجهزة إرسال الموجات القصيرة الموجودة على الطائرات؛ يتم التقاطها في الوقت نفسه بواسطة أجهزتنا في القاعدة الجنوبية وبواسطة Arkham فيMcMurdo Sound ، حيث تم نقلها إلى العالم الخارجي بأطوال موجية تصل إلى خمسين مترًا .البداية كانت في 22 يناير الساعة 4 صباحًا .وجاءت أول رسالة لاسلكية تلقيناها بعد

ساعتين فقط، عندما تحدث ليك عن نزول وبدء ذوبان الجليد على نطاق صغير وحفر عند نقطة تبعد حوالي ثلاثمائة ميل عنا .بعد ست ساعات من ذلك، تحدثت رسالة ثانية مثيرة للغاية عن العمل المحموم الذي يشبه القندس حيث تم دفن عمود ضحل وتفجيره، وبلغت ذروتها في اكتشاف شظايا من حجر الأردواز مع عدة علامات تشبه تقريبًا تلك التي تسببت في الحيرة الأصلية.

وبعد ثلاث ساعات، أعلنت نشرة موجزة عن استئناف الرحلة وسط عاصفة شديدة وثاقبة؛ وعندما أرسلت رسالة احتجاج ضد المزيد من المخاطر، رد ليك باقتضاب بأنه رسالته

العينات الجديدة جعلت أي خطر يستحق المخاطرة .رأيت أن حماسته قد وصلت إلى حد التمرد، وأنني لا أستطيع فعل أي شيء لمنع هذه المخاطرة المتسرعة التي تهدد نجاح الرحلة الاستكشافية بأكملها؛ لكن كان من المروع التفكير في انغماسه بشكل أعمق وأعمق في تلك الضخامة البيضاء الغادرة والشريرة من العواصف والأسرار التي لم يسبر غورها والتي امتدت لمسافة حوالي ألف وخمسمائة ميل إلى خط الساحل نصف المعروف ونصف المشتبه به في كوين ماري ونوكس لاندز.

وبعد ذلك، بعد حوالي ساعة ونصف الساعة، جاءت تلك الرسالة الحماسية المضاعفة من طائرة ليك المتحركة، والتي قلبت مشاعري تقريبًا وجعلتني أتمنى لو كنت برفقة الحفلة:

'١٠:٠٥ مساء على الجناح .بعد العاصفة الثلجية، تجسست سلسلة الجبال أمامك أعلى من أي سلسلة جبلية تم رؤيتها حتى الآن .قد يساوي جبال الهيمالايا، مما يسمح بارتفاع الهضبة .خط العرض المحتمل '15 °76، خط الطول '10 °113 شرقًا .يصل إلى أبعد ما يمكن رؤيته يمينًا ويسارًا .الاشتباه في وجود اثنين من مخاريط التدخين .جميع القمم سوداء وخالية من الثلوج .العاصفة التي تهب عليها تعيق الملاحة.

بعد ذلك، علقنا أنا وبابودي والرجال بلا انقطاع فوق السماعة .إن التفكير في هذا السور الجبلي العملاق الذي يبعد سبعمائة ميل ألهب إحساسنا العميق بالمغامرة؛ وقد ابتهجنا لأن بعثتنا، إن لم تكن نحن شخصيًا، هي التي كانت مكتشفتها .وبعد نصف ساعة، اتصلت بنا ليك مرة أخرى:

'اضطرت طائرة مولتون إلى الهبوط على هضبة في سفوح التلال، ولكن لم يصب أحد بأذى وربما يمكن إصلاحه .يجب نقل الأساسيات إلى الثلاثة الآخرين للعودة أو التحركات الإضافية إذا لزم الأمر، ولكن لا حاجة لمزيد من السفر بالطائرة الثقيلة الآن .الجبال تفوق أي شيء في الخيال .سأذهب للاستكشاف في طائرة كارول، مع فقدان كل الوزن.

'لا يمكنك تخيل أي شيء مثل هذا .يجب أن تتجاوز أعلى القمم خمسة وثلاثين ألف قدم .ايفرست خارج السباق .أتوود لحساب الارتفاع باستخدام المزواة بينما أصعد أنا وكارول .ربما يكون الأمر مخطئًا بشأن المخاريط، لأن التكوينات تبدو طبقية .ربما تكون لائحة ما قبل الكمبري مع طبقات أخرى مختلطة .تأثيرات خط السماء الغريبة - أقسام منتظمة من المكعبات تتشبث بأعلى القمم .كل شيء رائع في الضوء الأحمر الذهبي لأشعة الشمس المنخفضة .مثل أرض الغموض في الحلم أو بوابة إلى عالم محظور من العجائب غير المطروحة .أتمنى لو كنت هنا للدراسة.

على الرغم من أنه كان وقت النوم من الناحية الفنية، لم يفكر أحد منا المستمعين للحظة في الاعتزال . لا بد أن الأمر كان مشابهًا إلى حدٍ كبير فيMcMurdo Sound ، حيث كانت ذاكرة التخزين المؤقت للإمدادات و Arkhamتتلقى الرسائل أيضًا؛ لأن الكابتن دوجلاس أجرى مكالمة

هنأ الجميع على الاكتشاف المهم، وأيد شيرمان، مشغل ذاكرة التخزين المؤقت، مشاعره .لقد شعرنا بالأسف، بالطبع، بشأن الطائرة المتضررة، ولكننا كنا نأمل أن يكون من السهل إصلاحها .ثم، في الساعة 11مساءً، جاءت مكالمة أخرى من ليك:

'حتى مع كارول فوق أعلى التلال .لا تجرؤ على تجربة قمم عالية جدًا في الطقس الحالي، ولكنك ستفعل ذلك لاحقًا .عمل مخيف في التسلق، وصعوبة العمل على هذا الارتفاع، لكنه يستحق ذلك .مجموعة كبيرة صلبة إلى حد ما، وبالتالي لا يمكن الحصول على أي لمحات أبعد من ذلك .القمم الرئيسية تتجاوز جبال الهيمالايا، وهي غريبة جدًا .يبدو النطاق مثل لائحة ما قبل الكمبري، مع وجود علامات واضحة على العديد من الطبقات الأخرى المضطربة .كان مخطئا بشأن البراكين .يذهب أبعد في أي اتجاه مما يمكننا رؤيته .جرفت الثلوج فوق حوالي واحد وعشرين ألف قدم.

'تشكيلات غريبة على سفوح أعلى الجبال .كتل مربعة منخفضة كبيرة ذات جوانب عمودية تمامًا، وخطوط مستطيلة من الأسوار العمودية المنخفضة، مثل القلاع الآسيوية القديمة الملتصقة بالجبال شديدة الانحدار في لوحات روريش .مثيرة للإعجاب من مسافة بعيدة .طارت بالقرب من بعضها، واعتقد كارول أنها تشكلت من قطع أصغر منفصلة، ولكن من المحتمل أن يكون ذلك بسبب العوامل الجوية .انهارت معظم الحواف وتقريبت كما لو كانت معرضة للعواصف والتغيرات المناخية لملايين السنين.

'يبدو أن الأجزاء، وخاصة الأجزاء العلوية، مصنوعة من صخور ذات لون أفتح من أي طبقات مرئية على المنحدرات، ومن ثم فمن الواضح أنها ذات أصل بلوري .يُظهر الطيران القريب العديد من أفواه الكهوف، بعضها منتظم الشكل بشكل غير عادي، أو مربع أو نصف دائري .يجب أن تأتي وتحقق .أعتقد أنني رأيت منتشرًا بشكل مباشر على قمة قمة واحدة .يبدو الارتفاع حوالي ثلاثين ألفًا إلى خمسة وثلاثين ألف قدم .أنا واحد وعشرون ألفًا وخمسمائة بنفسي، في برد شيطاني قارس .تُطلق الرياح صفاراتها وأنابيبها عبر الممرات داخل الكهوف وخارجها، ولكن لا يوجد خطر طيران حتى الآن.

ومنذ ذلك الحين، استمر ليك في إطلاق التعليقات المستمرة لمدة نصف ساعة أخرى، وأعرب عن نيته تسلق بعض القمم سيرًا على الأقدام .أجبته بأنني سأنضم إليه بمجرد أن يتمكن من إرسال طائرة، وأنني وبابودي سنعمل على وضع أفضل خطة للبنزين - فقط أين وكيف نركز إمداداتنا في ضوء الطبيعة المتغيرة للبعثة .من الواضح أن عمليات ليك المملة، فضلاً عن أنشطته بالطائرات، ستتطلب الكثير من أجل القاعدة الجديدة التي خطط لإنشائها عند سفح الجبال؛ وكان من الممكن ألا تتم الرحلة شرقًا هذا الموسم .فيما يتعلق بهذا العمل، اتصلت بالكابتن دوجلاس وطلبت منه الخروج قدر الإمكان من السفن وأعلى الحاجز مع فريق الكلاب الوحيد الذي تركناه هناك .كان هناك طريق مباشر عبر المنطقة غير المعروفة بين البحيرة ومكموردو ساوند

ما يجب علينا حقا أن ننشئه.

اتصل بي ليك لاحقًا ليخبرني أنه قرر السماح للمخيم بالبقاء في المكان الذي هبطت فيه طائرة مولتون، وحيث تم بالفعل تقدم الإصلاحات إلى حد ما .كان الغطاء الجليدي رقيقًا جدًا، مع وجود أرض داكنة هنا وهناك مرئية، وكان يغرق بعض الحفر والانفجارات في تلك النقطة بالذات قبل القيام بأي رحلات مزلجة أو رحلات تسلق .تحدث عن عظمة المشهد بأكمله التي لا توصف، والحالة الغريبة التي يشعر بها عندما يكون في جوف القمم الشاسعة الصامتة التي ارتفعت صفوفها مثل جدار يصل إلى السماء

عند حافة العالم .حددت ملاحظات أتوود المزواة ارتفاع القمم الخمس الأعلى من ثلاثين ألفًا إلى أربعة وثلاثين ألف قدم .من الواضح أن طبيعة التضاريس التي تعصف بها الرياح أزعجت البحيرة، لأنها أشارت إلى وجود عواصف مذهلة بين الحين والآخر، عنيفة بدرجة تفوق أي شيء واجهناه حتى الآن .يقع معسكره على بعد ما يزيد قليلاً عن خمسة أميال من حيث ارتفعت سفوح التلال الأعلى فجأة .كان بإمكاني تقريبًا تتبع نغمة إنذار لا شعوري في كلماته - التي تومض عبر فراغ جليدي يبلغ طوله سبعمائة ميل - حيث كان يحثنا جميعًا على الإسراع في معالجة الأمر والتخلص من المنطقة الجديدة الغريبة في أسرع وقت ممكن .كان على وشك أن يستريح الآن، بعد يوم عمل متواصل كاد أن يكون سريعاً ومضنياً ونتائج لا مثيل لها.

في الصباح أجريت محادثة لاسلكية ثلاثية الزوايا مع ليك والكابتن دوغلاس في قاعدتيهما المنفصلتين على نطاق واسع .تم الاتفاق على أن تأتي إحدى طائرات ليك إلى قاعدتي لإحضار بابودي والرجال الخمسة وأنا، بالإضافة إلى كل الوقود الذي يمكن أن تحمله .أما بقية مسألة الوقود، اعتمادًا على قرارنا بشأن الرحلة الشرقية، فيمكن الانتظار لبضعة أيام، نظرًا لأن البحيرة لديها ما يكفي لتدفئة المخيم الفوري وعمليات الحفر .في نهاية المطاف، يجب إعادة تجهيز القاعدة الجنوبية القديمة، ولكن إذا قمنا بتأجيل الرحلة الشرقية فلن نستخدمها حتى الصيف التالي، وفي هذه الأثناء، يجب على ليك إرسال طائرة لاستكشاف طريق مباشر بين جباله الجديدة ومكموردو ساوند.

لقد استعدنا أنا وبابودي لإغلاق قاعدتنا لفترة قصيرة أو طويلة، حسب الحالة .إذا قضينا الشتاء في القطب الجنوبي، فمن المحتمل أن نطير مباشرة من قاعدة البحيرة إلى أركام دون العودة إلى هذا المكان . لقد تم بالفعل تعزيز بعض خيامنا المخروطية بكتل من الثلج الصلب، والآن قررنا إكمال مهمة إنشاء قرية دائمة .نظرًا لإمدادات الخيام السخية للغاية، كان ليك معه كل ما تحتاجه قاعدته، حتى بعد وصولنا .لقد أبلغت لاسلكيًا أنني وبابودي سنكون جاهزين للتحرك باتجاه الشمال الغربي بعد يوم عمل واحد وراحة لليلة واحدة.

ومع ذلك، لم تكن جهودنا ثابتة جدًا بعد الساعة الرابعة مساءً، ففي ذلك الوقت تقريبًا بدأت ليك في إرسال الرسائل الأكثر استثنائية وإثارة .كان يوم عمله قد بدأ بشكل غير مناسب، حيث أظهر مسح بالطائرة للأسطح الصخرية المكشوفة تقريبًا غيابًا تامًا لتلك الطبقات الأثرية والبدائية التي كان يبحث عنها.

تبدو، والتي شكلت جزءًا كبيرًا جدًا من القمم الهائلة التي لاحت في الأفق على مسافة محيرة من المخيم . يبدو أن معظم الصخور التي تم رؤيتها كانت عبارة عن أحجار رملية من العصر الجوراسي والكومانشي، والشيست البرمي والترياسي، مع وجود نتوء أسود لامع بين الحين والآخر يشير إلى وجود فحم صلب وأردوازي .لقد أحبط هذا الأمر بحيرة، التي كانت خططها تعتمد على اكتشاف عينات عمرها أكثر من خمسمائة مليون سنة .كان من الواضح له أنه من أجل استعادة عرق الأردواز العتيق الذي وجد فيه العلامات الغريبة، سيتعين عليه القيام برحلة طويلة بالمزلقة من هذه السفوح إلى المنحدرات الشديدة للجبال العملاقة نفسها.

ومع ذلك، فقد عقد العزم على القيام ببعض الأعمال المملة المحلية كجزء من البرنامج العام للبعثة؛ ومن ثم قام بإعداد المثقاب وكلف خمسة رجال بالعمل به بينما انتهى الباقون من تسوية المعسكر وإصلاح الطائرة المتضررة .تم اختيار أنعم الصخور المرئية - الحجر الرملي على بعد حوالي ربع ميل من

المخيم - لأخذ العينات الأولى؛ وحقق الحفر تقدمًا ممتازًا دون الكثير من التفجيرات الإضافية .وبعد حوالي ثلاث ساعات، في أعقاب أول انفجار قوي حقًا للعملية، سُمع صراخ طاقم التدريب؛ واندفع ذلك الشاب جيدني - رئيس العمال بالنيابة - إلى المعسكر حاملاً الأخبار المذهلة.

لقد ضربوا كهفًا .في وقت مبكر من عملية الحفر، حل الحجر الرملي محله عرق من الحجر الجيري الكومانشي، مليئ بالحفريات الدقيقة لرأسيات الأرجل، والشعاب المرجانية، والقنفذيات، والسبيريفيرا، مع اقتراحات عرضية لإسفنج سيليسي وعظام فقاريات بحرية - ربما تكون الأخيرة من عظميات العظام، وأسماك القرش، و .ganoids كان هذا في حد ذاته مهمًا بدرجة كافية، حيث تم توفير الحفريات الفقارية الأولى التي حصلت عليها البعثة حتى الآن؛ ولكن عندما سقط رأس الحفر بعد ذلك بوقت قصير عبر الطبقة إلى فراغ واضح، انتشرت موجة جديدة تمامًا ومكثفة من الإثارة بين المنقبين .لقد كشف انفجار كبير الحجم السر الجوفي؛ والآن، من خلال فتحة خشنة ربما عرضها خمسة أقدام وسمكها ثلاثة أقدام، تثاءب أمام الباحثين المتحمسين قسم من تجويف الحجر الجيري الضحل الذي اهتدت منذ أكثر من خمسين مليون سنة بسبب المياه الجوفية المتدفقة في عالم استوائي قديم.

لم يكن عمق الطبقة المجوفة أكثر من سبعة أو ثمانية أقدام ولكنها كانت ممتدة إلى أجل غير مسمى في جميع الاتجاهات وكان بها هواء منعش متحرك قليلاً مما يشير إلى عضويتها في نظام جوفي واسع النطاق .كان سقفه وأرضيته مجهزين بوفرة بهوابط وصواعد كبيرة، بعضها اجتمع في شكل عمودي : لكن المهم قبل كل شيء كان المستودع الهائل من الأصداف والعظام، التي كادت أن تخنق الممر في بعض الأماكن .تم غسل هذا المزيج العظمي من غابات غير معروفة من سرخس وفطريات شجر الدهر الوسيط، وغابات السيكاديات من العصر الثالث، والمروحة والنخيل، وكاسيات البذور البدائية، ويحتوي على ممثلين لمزيد من العصر الطباشيري والأيوسيني،

وأنواع حيوانية أخرى لم يكن من الممكن أن يحصيها أو يصنفها أعظم علماء الحفريات في عام واحد . الرخويات والدروع القشرية والأسماك والبرمائيات والزواحف والطيور والثدييات المبكرة - الكبيرة والصغيرة، المعروفة وغير المعروفة .لا عجب أن جيدني ركض عائداً إلى المخيم وهو يصرخ، ولا عجب أن كل شخص آخر ترك العمل واندفع بتهور عبر البرد القارس إلى حيث يمثل برج الحفر الطويل بوابة جديدة لأسرار الأرض الداخلية والدهور المتلاشية.

عندما أشبع ليك أول حد من فضوله، كتب رسالة في دفتر ملاحظاته وطلب من مولتون الصغير العودة إلى المخيم لإرسالها لاسلكيًا .كانت هذه أول كلمة لي في هذا الاكتشاف، وقد أخبرتني عن التعرف على الأصداف المبكرة، وعظام الجانويدات ولوحات الأدمة، وبقايا متاهات الأسنان وذوات الأسنان، وشظايا جمجمة الموزاصورات العظيمة، وفقرات الديناصورات وصفائح الدروع، وأسنان الزاحف المجنح وعظام الأجنحة، وحطام الأركيوبتركس .وأسنان أسماك القرش الميوسينية، وجماجم الطيور البدائية، وعظام أخرى من الثدييات القديمة مثل باليوثيرس، وزيبودونس، وإوهيبي، وأوريودونس، والتيتانوثرز . لم يكن هناك شيء حديث مثل حيوان المستودون، أو الفيل، أو الجمل الحقيقي، أو الغزلان، أو البقر؛ ومن ثم استنتج ليك أن آخر الرواسب حدثت خلال العصر الأوليجوسيني، وأن الطبقة المجوفة ظلت في حالتها الحالية الجافة والميتة التي يتعذر الوصول إليها لمدة ثلاثين مليون سنة على الأقل.

ومن ناحية أخرى، كان انتشار أشكال الحياة المبكرة جدًا فريدًا بأعلى درجة .على الرغم من أن تكوين الحجر الجيري كان، بناءً على دليل من الحفريات النموذجية المطمورة مثل البطينين، الكومانشيين

بشكل إيجابي ولا لبس فيه وليس جسيمًا أقدم، إلا أن الشظايا الحرة في الفضاء المجوف تضمنت نسبة مدهشة من الكائنات الحية التي تعتبر حتى الآن غريبة على فترات أقدم بكثير - حتى الأسماك البدائية والرخويات والشعاب المرجانية البعيدة مثل السيلوري أو الأوردوفيشي .كان الاستنتاج الحتمي هو أنه في هذا الجزء من العالم كانت هناك درجة ملحوظة وفريدة من الاستمرارية بين الحياة التي كانت موجودة قبل أكثر من ثلاثمائة مليون سنة والحياة التي كانت موجودة قبل ثلاثين مليون سنة فقط .إلى أي مدى امتدت هذه الاستمرارية إلى ما بعد عصر الأوليجوسيني عندما تم إغلاق الكهف، كان ذلك بالطبع يتجاوز كل التكهنات .على أية حال، فإن قدوم الجليد المخيف في العصر البليستوسيني منذ حوالي خمسمائة ألف عام - وهو مجرد يوم أمس مقارنة بعمر هذا التجويف - لا بد أنه وضع حدًا لأي من الأشكال البدائية التي تمكنت محليًا من البقاء على قيد الحياة بعد فترة وجودها .مصطلحات مشتركة.

لم يكن ليك راضيًا عن ترك رسالته الأولى قائمة، ولكن كان لديه نشرة أخرى مكتوبة ومرسلة عبر الثلج إلى المخيم قبل أن يتمكن مولتون من العودة .بعد ذلك بقي مولتون عند الاتصال اللاسلكي في إحدى الطائرات، ينقل لي - وإلى آركام لنقلها إلى العالم الخارجي - التذييلات المتكررة التي أرسلها له ليك عبر سلسلة من الرسل .أولئك الذين تابعوا الصحف سوف

تذكر الإثارة التي خلقتها التقارير التي صدرت بعد ظهر ذلك اليوم بين رجال العلم - التقارير التي أدت أخيرًا، بعد كل هذه السنوات، إلى تنظيم رحلة ستاركويذر-مور التي أحرص بشدة على ثنيها عن أهدافها . من الأفضل أن أعطي الرسائل حرفيًا كما أرسلها ليك، وكما ترجمها عامل القاعدة ماكتيغي من اختصار القلم الرصاص:

'يجعل فاولر اكتشاف أهمية قصوى في شظايا الحجر الرملي والحجر الجيري من الانفجارات .العديد من المطبوعات المخططة المثلثة المتميزة مثل تلك الموجودة في لائحة أرتشيان، مما يثبت أن المصدر نجا من أكثر من ستمائة مليون سنة مضت إلى عصر الكومانشيين دون أكثر من تغيرات مورفولوجية معتدلة وانخفاض في متوسط الحجم، ويبدو أن المطبوعات الكومانشية أكثر بدائية أو منحلة، إن وجدت، من الأقدم تلك .التأكيد على أهمية الاكتشاف في الصحافة .سيعني لعلم الأحياء ما يعنيه أينشتاين للرياضيات والفيزياء .ينضم إلى عملي السابق ويضخم الاستنتاجات.

'يبدو أنه يشير، كما توقعت، إلى أن الأرض قد شهدت دورة كاملة أو دورات من الحياة العضوية قبل تلك المعروفة التي تبدأ بالخلايا الأخيوزويكية .لقد تطورت وتخصصت في موعد لا يتجاوز ألف مليون سنة مضت، عندما كان الكوكب شابًا وغير صالح للسكن مؤخرًا لأي شكل من أشكال الحياة أو البنية البروتوبلازمية الطبيعية .السؤال الذي يطرح نفسه متى وأين وكيف حدث التطوير.

'لاحقاً .من خلال فحص بعض أجزاء الهيكل العظمي لصوريات برية وبحرية كبيرة وثدييات بدائية، يمكنك العثور على جروح محلية فردية أو إصابات في البنية العظمية لا تعزى إلى أي حيوان مفترس أو آكل لحوم معروف في أي فترة .من نوعين :تجاويف مستقيمة ومخترقة، وشقوق مخترقة على ما يبدو . حالة أو حالتان من العظام المقطوعة بشكل نظيف .لم تتأثر العديد من العينات .سأرسل إلى المخيم من أجل المشاعل الكهربائية .سيتم توسيع منطقة البحث تحت الأرض عن طريق قطع الهوابط.

'لا يزال في وقت لاحق .تم العثور على قطعة غريبة من الحجر الأملس يبلغ عرضها حوالي ست بوصات وسمكها بوصة ونصف، ولا تشبه تمامًا أي تكوين محلي مرئي - فهي خضراء اللون، ولكن لا يوجد دليل لتحديد فترة وجودها .لديه نعومة غريبة وانتظام .على شكل نجمة خماسية ذات أطراف متكسرة،

وعلامات انقسام أخرى عند الزوايا الداخلية وفي وسط السطح .اكتئاب صغير وسلس في وسط السطح غير المكسور .يثير الكثير من الفضول فيما يتعلق بالمصدر والتجوية .ربما بعض غريب من العمل المياه .يعتقد كارول، باستخدام المكبر، أنه يستطيع وضع علامات إضافية ذات أهمية جيولوجية . مجموعات من النقاط الصغيرة في أنماط منتظمة .الكلاب تشعر بعدم الارتياح أثناء عملنا، ويبدو أنها تكره هذا الحجر الأملس .يجب أن نرى ما إذا كان لديه أي رائحة غريبة .سوف يقدم تقريرا مرة أخرى

عندما يعود ميلز بالضوء ونبدأ في منطقة تحت الأرض.

'١٠:١٥مساء اكتشاف مهم .عثر أورندورف وواتكينز، أثناء عملهما تحت الأرض في الساعة 9:45 بالضوء، على أحفورة وحشية على شكل برميل ذات طبيعة غير معروفة تمامًا؛ من المحتمل أن تكون نباتية ما لم تكن عينة متضخمة من إشعاعات بحرية غير معروفة .من الواضح أن الأنسجة محفوظة بالأملاح المعدنية .قوي مثل الجلد، ولكن يتم الاحتفاظ بمرونة مذهلة في بعض الأماكن .علامات الأجزاء المكسورة في الأطراف وحول الجوانب .ستة أقدام من النهاية إلى النهاية، وقطر مركزي ثلاثة وخمسة أعشار قدم، يتناقص إلى قدم واحدة في كل طرف .مثل برميل به خمس حواف منتفخة بدلاً من العصي .توجد الكسور الجانبية، مثل السيقان الرقيقة، عند خط الاستواء في منتصف هذه التلال . في الأخاديد بين التلال توجد نموات غريبة - أمشاط أو أجنحة تطوى وتنتشر مثل المراوح .جميعها تعرضت لأضرار بالغة باستثناء واحدة، مما أدى إلى انتشار جناحها بمقدار سبعة أقدام تقريبًا .يذكّر الترتيب بأحد وحوش الأسطورة البدائية، وخاصة الأشياء القديمة الأسطورية فيNecronomicon.

'يبدو أن الأجنحة هناك غشائية وممتدة على إطار عمل الأنابيب الغدية .فتحات دقيقة واضحة في أنابيب الإطار عند أطراف الجناح .ذبلت أطراف الجسم، دون أن تعطي أي فكرة عن الداخل أو ما تم كسره هناك .يجب تشريح عندما نعود إلى المخيم .لا أستطيع أن أقرر ما إذا كان نباتيًا أم حيوانيًا .من الواضح أن العديد من الميزات بدائية بشكل لا يصدق تقريبًا .لقد قمت بتعيين كل الأيدي لقطع الهوابط والبحث عن المزيد من العينات .تم العثور على عظام إضافية مُندبة، لكن هذه العظام يجب أن تنتظر . وجود مشكلة مع الكلاب .إنهم لا يستطيعون تحمل العينة الجديدة، ومن المحتمل أن يمزقوها إلى أجزاء إذا لم نحتفظ بها على مسافة منهم.

'١١:٣٠انتبهوا، داير، بابودي، دوغلاس .مسألة ذات أهمية عليا - ويمكنني أن أقول متعالية .يجب على Arkhamالانتقال إلى محطة Kingsport Head في الحال .النمو البرميلي الغريب هو الشيء العتيق الذي ترك بصماته في الصخور .اكتشف ميلز وبودرو وفاولر مجموعة مكونة من ثلاثة عشر شخصًا عند نقطة تحت الأرض على بعد أربعين قدمًا من الفتحة .ممزوج بشظايا حجر أملس مستديرة ومتشكلة بشكل غريب أصغر من تلك التي تم العثور عليها سابقًا - على شكل نجمة، ولكن لا توجد علامات كسر باستثناء بعض النقاط.

'من العينات العضوية، ثمانية منها تبدو مثالية، مع جميع الزوائد .لقد جلبت كل شيء إلى السطح، مما أدى إلى مسافة الكلاب .لا يمكنهم تحمل الأشياء .انتبه جيدًا للوصف وكرره مرة أخرى للتأكد من دقته . يجب أن تحصل الأوراق على هذا الحق.

'يبلغ طول الأشياء ثمانية أقدام في كل مكان .يبلغ طول الجذع البرميلي ستة أقدام وخمسة حواف، وقطر مركزي ثلاثة وخمسة أعشار قدم، وأقطار نهاية قدم واحدة .رمادي غامق، مرن، وقوي للغاية .أجنحة

غشائية بطول سبعة أقدام من نفس اللون، وجدت مطوية ومنتشرة بين الأخاديد بين التلال .إطار الجناح أنبوبي أو غدي، من

رمادي فاتح، مع وجود فتحات عند أطراف الأجنحة .الأجنحة المنتشرة لها حافة مسننة .حول خط الاستواء، يوجد واحد في القمة المركزية لكل من التلال الرأسية الخمسة الشبيهة بالعصا، يوجد خمسة أنظمة من الأذرع المرنة ذات اللون الرمادي الفاتح أو مخالب توجد مطوية بإحكام على الجذع ولكنها قابلة للتمدد إلى أقصى طول يزيد عن ثلاثة أقدام .مثل أذرع الزنابق البدائية .تتفرع السيقان المفردة التي يبلغ قطرها ثلاث بوصات بعد ست بوصات إلى خمسة سيقان فرعية، يتفرع كل منها بعد ثماني بوصات إلى مجسات صغيرة مستدقة أو محلاق، مما يعطي كل ساق إجمالي خمسة وعشرين مخالب.

'في الجزء العلوي من الجذع، توجد رقبة منتفخة ذات لون رمادي فاتح، مع اقتراحات تشبه الخياشيم، تحمل رأسًا ظاهريًا على شكل نجم البحر خماسيًا مصفرًا مغطى بأهداب سلكية بطول ثلاث بوصات بألوان منشورية مختلفة.

'الرأس سميك ومنتفخ، حوالي قدمين من نقطة إلى نقطة، مع أنابيب صفراء مرنة مقاس 3 بوصات تبرز من كل نقطة .شق في المنتصف بالضبط للجزء العلوي من فتحة التنفس على الأرجح .يوجد في نهاية كل أنبوب توسع كروي حيث يتراجع الغشاء المصفر عند التعامل معه ليكشف عن كرة زجاجية ذات قزحية حمراء، ومن الواضح أنها عين.

'خمسة أنابيب حمراء أطول قليلاً تبدأ من الزوايا الداخلية لرأس على شكل نجم البحر وتنتهي بانتفاخات كيسية من نفس اللون والتي، عند الضغط، تفتح على فتحات على شكل جرس يبلغ قطرها بوصتين كحد أقصى ومبطنة بنتوءات حادة بيضاء تشبه الأسنان - ربما أفواه . تم العثور على كل هذه الأنابيب والأهداب ونقاط رأس نجم البحر مطوية بإحكام إلى الأسفل؛ أنابيب ونقاط تتشبث بالرقبة والجذع منتفخة .المرونة مدهشة على الرغم من المتانة الهائلة.

'في الجزء السفلي من الجذع، توجد نظيرات خشنة ولكن متباينة الأداء لترتيبات الرأس .رقبة كاذبة منتفخة ذات لون رمادي فاتح، بدون أي أطراف خيشومية، تحمل ترتيب نجم البحر الخماسي المخضر.

'أذرع عضلية قوية يبلغ طولها أربعة أقدام وتتناقص قطرها من سبع بوصات عند القاعدة إلى حوالي اثنين وخمسة أعشار عند النقطة .يتم إرفاق نهاية صغيرة بكل نقطة من مثلث غشائي أخضر اللون ذو خمسة عروق يبلغ طوله ثماني بوصات وعرضه ستة في الطرف الأبعد .هذا هو المجداف أو الزعنفة أو القدم الكاذبة التي تركت آثارًا في الصخور منذ ألف مليون إلى خمسين أو ستين مليون سنة.

'من الزوايا الداخلية لترتيب نجم البحر، قم بمشروع أنابيب حمراء بطول قدمين تتناقص من قطر ثلاث بوصات عند القاعدة إلى واحدة عند الطرف .الفوهات في النصائح .كل هذه الأجزاء صلبة ومصنوعة من الجلد بشكل لا نهائي، ولكنها مرنة للغاية .مما لا شك فيه أن الأذرع التي يبلغ طولها أربعة أقدام مع المجاذيف تستخدم للتنقل من نوع ما، سواء كان بحريًا أو غير ذلك .عند التحرك، قم بعرض اقتراحات للعضلات المبالغ فيها .كما تم العثور عليه، فإن كل هذه النتوءات مطوية بإحكام فوق الرقبة الكاذبة ونهاية الجذع، بما يتوافق مع النتوءات في الطرف الآخر.

'لا يمكن حتى الآن تعيينه بشكل إيجابي للمملكة الحيوانية أو النباتية، فالاحتمالات الآن لصالح الحيوان . ربما يمثل تطورًا متقدمًا بشكل لا يصدق للإشعاعات دون فقدان بعض الميزات البدائية .شوكيات الجلد

تشابهات لا لبس فيها على الرغم من الأدلة المحلية المتناقضة.

يشكل هيكل الجناح لغزًا نظرًا للموائل البحرية المحتملة، ولكن قد يكون له استخدام في الملاحة المائية . التماثل يشبه النبات بشكل غريب مما يشير إلى البنية الأساسية للأعلى والأسفل للنبات بدلاً من البنية الأمامية والخلفية للحيوان .إن التاريخ المبكر للتطور، والذي يسبق حتى أبسط الكائنات الأولية القديمة المعروفة حتى الآن، يحير كل التخمينات فيما يتعلق بالأصل.

'تحتوي العينات الكاملة على تشابه غريب مع مخلوقات معينة من الأسطورة البدائية، مما يجعل اقتراح الوجود القديم خارج القارة القطبية الجنوبية أمرًا لا مفر منه .لقد قرأ داير وبابودي كتاب Necronomiconوشاهدا لوحات كلارك أشتون سميث الكابوسية المبنية على النص، وسوف يفهمان عندما أتحدث عن أشياء قديمة من المفترض أنها خلقت كل أشكال الحياة على الأرض على سبيل المزاح أو الخطأ .لقد اعتقد الطلاب دائمًا أن التصور يتكون من معالجة تخيلية مرضية للأشعة الاستوائية القديمة جدًا .أيضًا مثل الأشياء الفولكلورية في عصور ما قبل التاريخ التي تحدث عنها ويلمارث - ملاحق عبادة كثولو، وما إلى ذلك.

'تم فتح مجال واسع للدراسة .من المحتمل أن تكون الرواسب من أواخر العصر الطباشيري أو أوائل العصر الأيوسيني، انطلاقًا من العينات المرتبطة بها .ترسبت الصواعد الضخمة فوقهم .عمل شاق، لكن الصلابة حالت دون وقوع الضرر .حالة الحفظ معجزة، ومن الواضح أنها ترجع إلى عمل الحجر الجيري .لم يتم العثور على المزيد حتى الآن، ولكن سيتم استئناف البحث لاحقًا .المهمة الآن هي إحضار أربعة عشر نموذجًا ضخمًا للتخييم بدون كلاب، والتي تنبح بشراسة ولا يمكن الوثوق بالقرب منها.

'مع وجود تسعة رجال - بقي ثلاثة منهم لحراسة الكلاب - يجب علينا إدارة الزلاجات الثلاثة بشكل جيد إلى حد ما، على الرغم من أن الرياح سيئة .يجب إنشاء اتصال بالطائرة مع McMurdo Sound والبدء في شحن المواد .لكن يجب أن أقوم بتشريح أحد هذه الأشياء قبل أن نأخذ أي راحة .أتمنى لو كان لدي مختبر حقيقي هنا .من الأفضل أن يركل داير نفسه لأنه حاول إيقاف رحلتي غربًا .أولاً أعظم جبال العالم، ثم هذا .إذا لم تكن هذه النقطة الأخيرة هي النقطة المرتفعة في الرحلة الاستكشافية، فلا أعرف ما هي . نحن مصنوعون علميا .تهانينا يا بابودي على المثقاب الذي فتح الكهف .الآن هل من الممكن أن يكرر Arkhamالوصف؟

كانت أحاسيس بابودي وأنا عند تلقينا هذا التقرير تفوق الوصف تقريبًا، ولم يكن رفاقنا خلفنا كثيرًا في الحماسMcTighe ،. الذي قام على عجل بترجمة بعض النقاط العالية عندما جاءت من مجموعة الاستقبال بدون طيار، كتب الرسالة بأكملها من نسخته المختصرة بمجرد أن قام عامل Lake بالتوقيع . أعرب الجميع عن تقديرهم لأهمية هذا الاكتشاف، وأرسلت تهانينا إلى Lake بمجرد أن قام مشغل Arkhamبتكرار الأجزاء الوصفية كما هو مطلوب؛ وقد تبع المثال الخاص بي شيرمان من محطته في مخبأ إمدادMcMurdo Sound ، وكذلك الكابتن دوغلاس من .Arkham في وقت لاحق، كرئيس

خلال الرحلة الاستكشافية، أضفت بعض الملاحظات ليتم نقلها عبر Arkham إلى العالم الخارجي . بالطبع، كانت الراحة فكرة سخيفة وسط هذه الإثارة؛ وكانت أمنيتي الوحيدة هي الوصول إلى معسكر ليك بأسرع ما يمكن .لقد خيب أملي عندما أرسل رسالة مفادها أن عاصفة جبلية متصاعدة جعلت السفر الجوي المبكر مستحيلاً.

ولكن في غضون ساعة ونصف ارتفع الاهتمام مرة أخرى ليزيل خيبة الأمل .أخبر ليك، الذي أرسل المزيد من الرسائل، عن النقل الناجح تمامًا للعينات الأربعة عشر العظيمة إلى المخيم .لقد كان السحب صعبًا، لأن الأشياء كانت ثقيلة بشكل مدهش؛ لكن تسعة رجال أنجزوا ذلك بدقة شديدة .الآن كان بعض أفراد المجموعة يقومون على عجل ببناء حظيرة ثلجية على مسافة آمنة من المخيم، حيث يمكن إحضار الكلاب إليها لتوفير راحة أكبر في التغذية .تم وضع العينات على الثلج القاسي بالقرب من المعسكر، باستثناء عينة كان ليك يقوم بمحاولات فظة لتشريحها.

يبدو أن هذا التشريح مهمة أكبر مما كان متوقعًا، لأنه على الرغم من حرارة موقد البنزين في خيمة المختبر المرفوعة حديثًا، فإن الأنسجة المرنة الخادعة للعينة المختارة - وهي قوية وسليمة - لم تفقد شيئًا من أكثر من كونها مصنوعة من الجلد .صلابة .كان ليك في حيرة من أمره بشأن كيفية إجراء الشقوق المطلوبة دون عنف بما يكفي لإفساد كل التفاصيل الهيكلية التي كان يبحث عنها .صحيح أنه كان لديه سبع عينات أكثر كمالًا؛ لكن هذه كانت قليلة جدًا بحيث لا يمكن استخدامها بشكل متهور إلا إذا تمكن الكهف لاحقًا من الحصول على إمدادات غير محدودة .وبناء على ذلك، قام بإزالة العينة وسحبها، والتي، على الرغم من وجود بقايا من ترتيبات نجم البحر في كلا الطرفين، تم سحقها بشدة وتعطلت جزئيًا على طول أحد أخاديد الجذع الكبيرة.

وكانت النتائج، التي تم الإبلاغ عنها بسرعة عبر اللاسلكي، محيرة واستفزازية بالفعل .لم يكن هناك شيء مثل الرقة أو الدقة ممكنًا باستخدام أدوات بالكاد قادرة على قطع الأنسجة الشاذة، لكن القليل الذي تم تحقيقه تركنا جميعًا في حالة من الذهول والحيرة .يجب أن تتم مراجعة علم الأحياء الحالي بالكامل، لأن هذا الشيء لم يكن نتاجًا لأي علم نمو الخلايا الذي يعرفه العلم .لم يكن هناك أي استبدال معدني تقريبًا، وعلى الرغم من أن عمرها قد يصل إلى أربعين مليون سنة، إلا أن الأعضاء الداخلية كانت سليمة تمامًا .كانت الجودة الجلدية وغير القابلة للتلف وغير القابلة للتدمير تقريبًا سمة متأصلة في شكل تنظيم الشيء، وتتعلق بدورة قديمة من تطور اللافقاريات تتجاوز تمامًا قدرتنا على التخمين .في البداية، كان كل ما وجدته ليك جافًا، ولكن عندما أنتجت الخيمة المدفأة تأثير الذوبان، تمت مصادفة رطوبة عضوية ذات رائحة نفاذة وكريهة تجاه الجانب السليم من الشيء .لم يكن دمًا، بل كان سائلًا سميكًا أخضر داكنًا يجيب على ما يبدو على نفس الغرض .بحلول الوقت الذي وصلت فيه ليك إلى هذه المرحلة، تم إحضار جميع الكلاب السبعة والثلاثين إلى الحظيرة غير المكتملة بالقرب من المخيم، وحتى على تلك المسافة قاموا بنباح وحشي وإظهار القلق في المنطقة اللاذعة المنتشرة.

يشم.

وبعيدًا عن المساعدة في تحديد مكان الكيان الغريب، فإن هذا التشريح المؤقت أدى فقط إلى تعميق لغزه .لقد كانت جميع التخمينات حول أعضائه الخارجية صحيحة، وبناءً على هذه الأدلة، لا يمكن للمرء أن يتردد في تسمية هذا الشيء بالحيوان؛ لكن الفحص الداخلي أظهر الكثير من الأدلة النباتية التي تركت ليك في البحر بشكل ميؤوس منه .كان يتمتع بعملية الهضم والدورة الدموية، ويتخلص من الفضلات من خلال الأنابيب الحمراء الموجودة في قاعدته التي على شكل نجم البحر .يمكن للمرء أن يقول بشكل خاطف أن جهازه التنفسي يتعامل مع الأكسجين بدلاً من ثاني أكسيد الكربون .وكانت هناك أدلة غريبة على غرف تخزين الهواء وطرق تحويل التنفس من الفتحة الخارجية إلى نظامين تنفسيين آخرين متطورين على الأقل - الخياشيم والمسام .من الواضح أنه كان برمائيًا وربما تكيف مع فترات السبات الطويلة الخالية من الهواء أيضًا .بدت الأعضاء الصوتية موجودة فيما يتعلق بالجهاز التنفسي

الرئيسي، لكنها قدمت حالات شاذة لا يمكن حلها بشكل فوري .بدا الكلام الواضح، بمعنى لفظ المقطع، بالكاد يمكن تصوره، لكن النغمات الموسيقية التي تغطي نطاقًا واسعًا كانت محتملة للغاية .تم تطوير الجهاز العضلي قبل الأوان تقريبًا.

كان الجهاز العصبي معقدًا ومتطورًا للغاية لدرجة أنه ترك البحيرة مذعورة .على الرغم من أنه كان بدائيًا وقديمًا بشكل مفرط في بعض النواحي، إلا أن هذا الشيء كان يحتوي على مجموعة من المراكز العقدية والوصلات التي تجادل في أقصى حدود التطور المتخصص .كان دماغه ذو الفصوص الخمسة متقدمًا بشكل مدهش، وكانت هناك علامات على وجود جهاز حسي، يخدم جزئيًا من خلال أهداب الرأس السلكية، والتي تنطوي على عوامل غريبة عن أي كائن أرضي آخر .ومن المحتمل أن لديه أكثر من خمس حواس، بحيث لا يمكن التنبؤ بعاداته من خلال أي قياس موجود .يعتقد ليك أنه لا بد أنه كان مخلوقًا يتمتع بحساسية شديدة ووظائف متباينة بدقة في عالمه البدائي - يشبه إلى حد كبير النمل والنحل اليوم .لقد تكاثرت مثل نباتات الكريتوغام النباتية، وخاصةPteridophyta ، حيث تحتوي على حالات بوغية عند أطراف الأجنحة ومن الواضح أنها تتطور من ثالوس أو بروثالوس.

لكن تسميتها في هذه المرحلة كان مجرد حماقة .بدا وكأنه يشع، ولكن من الواضح أنه كان شيئا أكثر من ذلك .وكان جزء منه نباتيًا، لكنه كان يحتوي على ثلاثة أرباع العناصر الأساسية للبنية الحيوانية .أنها كانت بحرية الأصل، وقد تم الإشارة بوضوح إلى محيطها المتناسق وبعض الصفات الأخرى؛ ومع ذلك، لا يمكن للمرء أن يكون دقيقًا فيما يتعلق بحد تعديلاته اللاحقة .بعد كل شيء، كانت الأجنحة تحمل إيحاءًا مستمرًا بالهوائي .إن كيفية خضوعها لتطور معقد للغاية على أرض حديثة الولادة في الوقت المناسب لترك آثار في الصخور الأثرية كان أبعد من التصور إلى حد جعل ليك يتذكر بشكل غريب الأساطير البدائية حول القدامى العظماء الذين تسربوا من النجوم واختلقوا الأرض الحياة مزحة أو خطأ . والبرية

حكايات عن أشياء التلال الكونية من الخارج يرويها زميل فولكلوري في قسم اللغة الإنجليزية في ميسكاتونيك.

وبطبيعة الحال، فقد فكر في إمكانية أن تكون مطبوعات ما قبل الكامبري قد تم صنعها من قبل سلف أقل تطورًا للعينات الحالية، لكنه سرعان ما رفض هذه النظرية السهلة للغاية عند النظر في الصفات الهيكلية المتقدمة للحفريات القديمة .إذا كان هناك أي شيء، فقد أظهرت الخطوط اللاحقة انحطاطًا وليس تطورًا أعلى .لقد انخفض حجم القدم الكاذبة، وبدا شكلها برمته خشنًا ومبسطًا .علاوة على ذلك، فإن الأعصاب والأعضاء التي تم فحصها للتو تحمل اقتراحات فريدة للتراجع عن أشكال لا تزال أكثر تعقيدًا .وكانت الأجزاء الضامرة والأثرية سائدة بشكل مدهش .بشكل عام، لا يمكن القول أنه تم حل سوى القليل؛ ولجأ ليك إلى الأساطير للحصول على اسم مؤقت، وأطلق على اكتشافاته على سبيل المزاح اسم."The Elder Ones"

وفي حوالي الساعة الثانية والنصف صباحًا، بعد أن قرر تأجيل المزيد من العمل والحصول على القليل من الراحة، قام بتغطية الكائن المشرح بقماش مشمع، وخرج من خيمة المختبر، ودرس العينات السليمة باهتمام متجدد .بدأت شمس القطب الجنوبي المتواصلة في تنعيم أنسجتها قليلًا، حتى أن رؤوس وأنابيب اثنين أو ثلاثة أظهرت علامات الانفتاح؛ لكن ليك لم يعتقد أن هناك أي خطر للتحلل الفوري في الهواء الذي تقل درجة حرارته عن الصفر تقريبًا .ومع ذلك، فقد قام بتحريك جميع العينات غير

المشرحة بالقرب من بعضها البعض ووضع خيمة احتياطية فوقها لتجنب أشعة الشمس المباشرة .وهذا من شأنه أن يساعد أيضًا في إبقاء رائحتهم المحتملة بعيدًا عن الكلاب، التي أصبحت اضطراباتها العدائية مشكلة حقيقية، حتى على مسافة كبيرة منها وخلف الجدران الثلجية الأعلى فأعلى والتي كانت حصة متزايدة من الرجال تسارع إلى رفعها حول أماكن إقامتهم . .كان عليه أن يثقل زوايا قماش الخيمة بكتل ثقيلة من الثلج لتثبيتها في مكانها وسط العاصفة المتصاعدة، لأن الجبال العملاقة بدت على وشك إطلاق بعض الانفجارات الشديدة للغاية .تم إحياء المخاوف المبكرة بشأن الرياح المفاجئة في القطب الجنوبي، وتحت إشراف أتوود تم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لإغلاق الخيام وحظيرة الكلاب الجديدة وملاجئ الطائرات البدائية بالثلوج على الجانب الجبلي .هذه الملاجئ الأخيرة، التي بدأت بكتل ثلجية صلبة خلال لحظات غريبة، لم تكن بأي حال من الأحوال عالية كما ينبغي؛ وأخيراً فصلت ليك كل الأيدي عن المهام الأخرى للعمل عليها.

كان ذلك بعد الساعة الرابعة عندما استعد ليك أخيرًا للتوقيع ونصحنا جميعًا بمشاركة فترة الراحة التي ستستغرقها ملابسه عندما تكون جدران الملجأ أعلى قليلاً .أجرى بعض المحادثات الودية مع بابودي عبر الأثير، وكرر مديحه للتدريبات الرائعة حقًا التي ساعدته في تحقيق اكتشافه .كما أرسلت أتوود التحيات والثناء .أعطيت ليك كلمة تهنئة دافئة، معترفًا بأنه كان على حق فيما يتعلق بالرحلة الغربية، واتفقنا جميعًا على الدخول

الاتصال لاسلكيا في الساعة العاشرة صباحا .إذا انتهت العاصفة، سيرسل ليك طائرة للحفلة في قاعدتي . قبل تقاعدي مباشرة، أرسلت رسالة أخيرة إلى Arkham تحتوي على تعليمات حول تخفيف حدة أخبار اليوم للعالم الخارجي، نظرًا لأن التفاصيل الكاملة بدت جذرية بما يكفي لإثارة موجة من الشك حتى يتم إثباتها بشكل أكبر.

٣

أتصور أن أحدًا منا لم ينام نومًا ثقيلًا أو متواصلًا في ذلك الصباح .كان كل من الإثارة الناتجة عن اكتشاف ليك وغضب الريح المتزايد ضد مثل هذا الشيء .كان الانفجار وحشيًا للغاية، حتى في المكان الذي كنا فيه، لدرجة أننا لم نتمكن من منعنا من التساؤل عن مدى سوء الأمر في معسكر ليك، مباشرة تحت القمم الشاسعة المجهولة التي ولدته وولدته .كان ماكتيغي مستيقظًا في الساعة العاشرة صباحًا وحاول توصيل ليك بالشبكة اللاسلكية، كما هو متفق عليه، ولكن يبدو أن بعض الحالات الكهربائية في الهواء المضطرب باتجاه الغرب تمنع الاتصال .ومع ذلك، حصلنا علىArkham ، وأخبرني دوغلاس أنه كان يحاول أيضًا الوصول إلى البحيرة عبثًا .لم يكن يعلم شيئًا عن الريح، إذ كان القليل جدًا منها يهب في ماكموردو ساوند، على الرغم من هيجانها المستمر حيث كنا.

طوال اليوم استمعنا جميعًا بفارغ الصبر وحاولنا الحصول على ليك على فترات، ولكن دون جدوى دائمًا .في وقت الظهيرة، هبت رياح إيجابية من الغرب، مما جعلنا نخشى على سلامة معسكرنا؛ لكنها تلاشت في النهاية، مع حدوث انتكاسة معتدلة فقط في الساعة الثانية ظهرًا .وبعد الساعة الثالثة كان الجو هادئًا للغاية، وضاعفنا جهودنا للحصول على البحيرة .وبالنظر إلى أنه كان لديه أربع طائرات، تم تزويد كل منها بتجهيزات ممتازة للموجات القصيرة، لم نتمكن من تخيل أي حادث عادي قادر على شل جميع أجهزته اللاسلكية في وقت واحد .ومع ذلك، استمر الصمت الحجري، وعندما فكرنا في القوة الهادرة التي كانت تحملها الريح في منطقته، لم يكن بوسعنا إلا أن نطرح أسوأ التخمينات.

بحلول الساعة السادسة صباحًا، أصبحت مخاوفنا شديدة ومحددة، وبعد التشاور اللاسلكي مع دوغلاس وثورفينسن، قررت اتخاذ خطوات نحو التحقيق .كانت الطائرة الخامسة، التي تركناها في مخبأ إمدادات ماكموردو ساوند مع شيرمان واثنين من البحارة، في حالة جيدة وجاهزة للاستخدام الفوري، ويبدو أن حالة الطوارئ ذاتها التي تم إنقاذها من أجلها قد حلت علينا الآن .وصلت إلى شيرمان لاسلكيًا وأمرته بالانضمام إلي بالطائرة والبحارين في القاعدة الجنوبية في أسرع وقت ممكن، حيث كانت الظروف الجوية على ما يبدو مواتية للغاية .تحدثنا بعد ذلك مع أفراد فريق التحقيق القادم، وقررنا أن نجمع كل الأيدي، بما في ذلك الزلاجة والكلاب التي كنت أحتفظ بها معي .وحتى هذا الحمولة الكبيرة لن تكون كبيرة جدًا بالنسبة لإحدى الطائرات الضخمة التي تم تصنيعها وفقًا لطلباتنا الخاصة لنقل الآلات الثقيلة .على فترات متقطعة، كنت لا أزال أحاول الوصول إلى البحيرة باللاسلكي، لكن دون جدوى.

أقلع شيرمان مع البحارة جونارسون ولارسن في الساعة السابعة والنصف؛ وقام برحلة هادئة من عدة نقاط على الجناح .لقد وصلوا إلى قاعدتنا عند منتصف الليل، وكل الأيدي في وقت واحد

ناقش الخطوة التالية .لقد كان الإبحار فوق القارة القطبية الجنوبية بطائرة واحدة دون أي خط من القواعد أمرًا محفوفًا بالمخاطر، لكن لم يتراجع أحد عما بدا وكأنه ضرورة واضحة .وصلنا في الساعة الثانية ظهرًا للحصول على راحة قصيرة بعد بعض التحميل الأولي للطائرة، ولكننا عدنا مرة أخرى خلال أربع ساعات لإنهاء التحميل والتعبئة.

في الساعة 7:15 صباحًا يوم 25 يناير، بدأنا الطيران باتجاه الشمال الغربي تحت قيادة ماكتيغي مع عشرة رجال وسبعة كلاب وزلاجة وإمدادات من الوقود والغذاء وعناصر أخرى بما في ذلك المعدات اللاسلكية للطائرة .كان الجو صافيًا، وهادئًا إلى حد ما، ومعتدلًا نسبيًا في درجة الحرارة، ولم نتوقع سوى القليل من المتاعب في الوصول إلى خط العرض وخط الطول الذي حدده ليك كموقع لمعسكره .كانت مخاوفنا تدور حول ما قد نجده، أو لا نجده، في نهاية رحلتنا، حيث استمر الصمت في الرد على جميع المكالمات المرسلة إلى المخيم.

كل حادثة من تلك الرحلة التي استغرقت أربع ساعات ونصف تظل محفورة في ذاكرتي بسبب موقعها الحاسم في حياتي .لقد كان ذلك بمثابة خسارتي، وأنا في الرابعة والخمسين من عمري، لكل ذلك السلام والتوازن الذي يمتلكه العقل العادي من خلال تصوره المعتاد للطبيعة الخارجية وقوانين الطبيعة .منذ ذلك الحين فصاعدًا، كان علينا نحن العشرة - ولكن أنا والطالب دانفورث قبل كل شيء - أن نواجه عالمًا مضخمًا بشكل بشع من الأهوال الكامنة التي لا يمكن لأي شيء أن يمحوها من مشاعرنا، والتي سنمتنع عن مشاركتها مع البشرية بشكل عام إذا استطعنا .لقد طبعت الصحف النشرات التي أرسلناها من الطائرة المتحركة، والتي تحكي عن مسارنا المستمر، ومعركتينا مع عواصف الهواء العلوي الغادرة، ولمحاتنا عن السطح المكسور حيث أغرق ليك عموده في منتصف الرحلة قبل ثلاثة أيام، وقصتنا .مشهد مجموعة من أسطوانات الثلج الرقيقة الغريبة تلك التي لاحظها أموندسن وبيرد وهي تتدحرج في مهب الريح عبر فراسخ لا نهاية لها من الهضبة المتجمدة .ومع ذلك، فقد جاءت مرحلة لم نتمكن فيها من نقل أحاسيسنا بأية كلمات تفهمها الصحافة، ونقطة أخيرة عندما اضطررنا إلى تبني قاعدة فعلية للرقابة الصارمة.

كان البحار لارسن أول من تجسس على الخط الخشن من المخاريط والقمم الساحرة أمامه، وأرسلت صيحاته الجميع إلى نوافذ المقصورة الكبيرة .وعلى الرغم من سرعتنا، إلا أنهم كانوا بطيئين جدًا في

اكتساب الشهرة؛ ومن ثم عرفنا أنها لا بد أن تكون بعيدة إلى ما لا نهاية، ولا يمكن رؤيتها إلا بسبب ارتفاعها غير الطبيعي .ومع ذلك، شيئًا فشيئًا، ارتفعوا متجهمًا إلى السماء الغربية؛ مما يسمح لنا بالتمييز بين القمم العارية والقاتمة والسوداء المختلفة، والتقاط الإحساس الغريب بالخيال الذي ألهمته كما يظهر في ضوء القطب الجنوبي المحمر على الخلفية الاستفزازية لسحب الغبار الجليدي القزحية .في المشهد بأكمله كان هناك تلميح مستمر ومنتشر للسرية الهائلة والكشف المحتمل .كان الأمر كما لو أن هؤلاء

كانت الأبراج الكابوسية الصارخة بمثابة علامة على أبراج البوابة المخيفة إلى مجالات الحلم المحظورة، والخلجان المعقدة للزمن البعيد، والفضاء، والأبعاد الفائقة .لم أستطع منع نفسي من الشعور بأنها أشياء شريرة - جبال من الجنون تطل منحدراتها البعيدة على هاوية ملعونة في نهاية المطاف .حملت تلك الخلفية السحابية الهائجة نصف المضيئة اقتراحات لا توصف لتجاوز أثيري غامض أكثر بكثير من مجرد مكاني أرضي، وأعطت تذكيرات مروعة بالبعد المطلق والانفصال والخراب والموت الذي دام دهرًا لهذا العالم الجنوبي غير المدوس وغير المدروس.

لقد كان الشاب دانفورث هو الذي لفت انتباهنا إلى الانتظامات الغريبة لخط سماء الجبل الأعلى - انتظامات مثل أجزاء ملتصقة من مكعبات مثالية، والتي ذكرها ليك في رسائله، والتي بررت بالفعل مقارنتها مع الاقتراحات الشبيهة بالحلم لأطلال المعبد البدائية، على قمم الجبال الآسيوية الملبدة بالغيوم، رسمها رويريتش بمهارة وغرابة .كان هناك بالفعل شيء يشبه روريش بشكل مؤلم في هذه القارة الجبلية الغامضة بأكملها .لقد شعرت بذلك في أكتوبر عندما رأينا أرض فيكتوريا لأول مرة، وشعرت به من جديد الآن .شعرت أيضًا بموجة أخرى من الوعي غير المستقر بالتشابهات الأسطورية القديمة؛ حول مدى توافق هذا العالم المميت بشكل مثير للقلق مع هضبة لينغ ذات الشهرة الشريرة في الكتابات البدائية .وقد وضع علماء الأساطير لينغ في آسيا الوسطى؛ لكن الذاكرة العرقية للإنسان - أو لأسلافه - طويلة، وربما تكون بعض الحكايات قد نزلت من الأراضي والجبال ومعابد الرعب قبل آسيا وأقدم من أي عالم بشري نعرفه .وقد ألمح عدد قليل من المتصوفين الجريئين إلى أن المخطوطات البناكوتية المجزأة تعود إلى ما قبل البليستوسيني، وأشاروا إلى أن أتباع تساثوجوا كانوا غرباء عن البشرية مثل تساثوجوا نفسها .لم تكن لينغ، أينما كانت في المكان أو الزمان، منطقة أود أن أكون فيها أو بالقرب منها، ولم أستمتع بقربها من عالم ولد مثل هذه الوحوش الغامضة والعتيقة مثل تلك التي ذكرتها البحيرة للتو .في تلك اللحظة شعرت بالأسف لأنني قرأت كتاب Necronomicon المقيت، أو تحدثت كثيرًا مع عالم الفولكلور الواسع المعرفة ويلمارث في الجامعة.

مما لا شك فيه أن هذا المزاج قد أدى إلى تفاقم رد فعلي على السراب الغريب الذي انفجر علينا من ذروة التألق المستمر عندما اقتربنا من الجبال وبدأنا في رؤية التموجات التراكمية لسفوح التلال .لقد رأيت العشرات من السراب القطبي خلال الأسابيع السابقة، وبعضها غريب تمامًا وحيوي بشكل خيالي مثل العينة الحالية؛ لكن هذا كان يحمل طابعًا جديدًا وغامضًا تمامًا من الرمزية الخطيرة، وقد ارتعدت عندما ظهرت متاهة من الجدران والأبراج والمآذن الرائعة تلوح في الأفق من أبخرة الجليد المضطربة فوق رؤوسنا.

وكان التأثير هو مدينة سيكلوبية لا توجد بها هندسة معمارية معروفة

الإنسان أو الخيال البشري، مع مجموعات واسعة من البناء الأسود الليلي الذي يجسد الانحرافات الوحشية للقوانين الهندسية .كانت هناك مخاريط مقطوعة، أحيانًا مصطبة أو مخددة، تعلوها أعمدة أسطوانية طويلة هنا وهناك، متضخمة بشكل بصلي الشكل وغالبًا ما تكون مغطاة بطبقات من الأقراص الصدفية الرقيقة؛ والخنافس الغريبة، والإنشاءات الشبيهة بالطاولة تشير إلى أكوام من الألواح المستطيلة المتعددة أو الصفائح الدائرية أو النجوم الخماسية التي يتداخل كل منها مع الآخر الموجود أسفله .كانت هناك مخاريط وأهرامات مركبة إما بمفردها أو تعلوها أسطوانات أو مكعبات أو مخاريط وأهرامات مقطوعة ومسطحة، وأحيانًا أبراج تشبه الإبرة في مجموعات غريبة من خمسة .بدت كل هذه الهياكل الحموية متماسكة معًا بواسطة جسور أنبوبية تعبر من واحدة إلى أخرى على ارتفاعات مختلفة، وكان النطاق الضمني للكل مرعبًا وقمعيًا في عملاقته المطلقة .لم يكن النوع العام من السراب مختلفًا عن بعض الأشكال الأكثر وحشية التي لاحظها ورسمها صائد الحيتان القطبي الشمالي سكورسبي في عام 1820، ولكن في هذا الوقت والمكان، مع ارتفاع قمم الجبال المظلمة المجهولة بشكل هائل إلى الأمام، ظهر هذا الاكتشاف الشاذ للعالم القديم في عالمنا القديم .ومع شحوب الكارثة المحتملة التي تحيط بالجزء الأكبر من رحلتنا، بدا أننا جميعًا نجد فيها وصمة عار من الخبث الكامن ونذير شر لا نهاية له.

لقد كنت سعيدًا عندما بدأ السراب في التحطم، على الرغم من أن الأبراج والأقماع الكابوسية المختلفة اتخذت أثناء هذه العملية أشكالًا مشوهة ومؤقتة من بشاعة أكبر .ومع تلاشي الوهم بأكمله وتحوله إلى بريق متموج، بدأنا ننظر إلى الأرض مرة أخرى، ورأينا أن نهاية رحلتنا لم تكن بعيدة .ارتفعت الجبال المجهولة أمامك بشكل دوّار مثل سور مخيف من العمالقة، وتظهر انتظامها الغريب بوضوح مذهل حتى بدون زجاج الحقل .كنا الآن فوق أدنى سفوح التلال، وكان بإمكاننا أن نرى وسط الثلج والجليد والبقع العارية من هضبتهم الرئيسية بضع مناطق داكنة اعتبرناها معسكر البحيرة ومملًا .ارتفعت سفوح التلال الأعلى ما بين خمسة وستة أميال، لتشكل نطاقًا متميزًا تقريبًا عن الخط المرعب لأكثر من قمم جبال الهيمالايا التي تقع خلفها .أخيرًا، بدأ روبس - الطالب الذي أراح ماكتيغي عند نقاط التحكم - في التوجه نحو الأسفل نحو البقعة المظلمة اليسرى التي يشير حجمها إلى أنها المعسكر .أثناء قيامه بذلك، أرسل ماكتيغي آخر رسالة لاسلكية غير خاضعة للرقابة كان من المقرر أن يستقبلها العالم من بعثتنا.

لقد قرأ الجميع، بطبيعة الحال، النشرات المختصرة وغير المرضية لبقية إقامتنا في القطب الجنوبي . بعد بضع ساعات من هبوطنا، أرسلنا تقريرًا حذرًا عن المأساة التي وجدناها، وأعلننا على مضض عن محو مجموعة البحيرة بأكملها بفعل الرياح المخيفة في اليوم السابق، أو في الليلة السابقة لذلك .أحد عشر قتيلاً معروفًا، والشاب جيدني في عداد المفقودين .لقد سامحنا الناس على افتقارنا الغامض للتفاصيل من خلال إدراك الصدمة التي سببها لنا هذا الحدث المحزن، و

صدقنا عندما أوضحنا أن حركة الريح المتشابكة جعلت جميع الجثث الإحدى عشرة غير صالحة للنقل إلى الخارج .في الواقع، أنا أمتع نفسي لأنه حتى في خضم محنتنا، وحيرتنا المطلقة، ورعبنا الذي يستحوذ على أرواحنا، فإننا نادرًا ما تجاوزنا الحقيقة في أي حالة محددة .تكمن الأهمية الهائلة في ما لم نجرؤ على قوله؛ ما لن أقوله الآن سوى ضرورة تحذير الآخرين من الأهوال المجهولة.

إنها لحقيقة أن الرياح جلبت دمارًا مروعًا .ما إذا كان بإمكان الجميع أن يعيشوا من خلال ذلك، حتى بدون الشيء الآخر، فهو موضع شك خطير .لا بد أن العاصفة، بغضبها من جزيئات الجليد المدفوعة بجنون، كانت تفوق أي شيء واجهته بعثتنا من قبل .كان أحد ملاجئ الطائرات - على ما يبدو، قد تُرك كله في حالة واهية وغير ملائمة للغاية - قد تحطم تقريبًا - واهتز برج الحفر الموجود في الحفرة البعيدة

تمامًا .تعرض المعدن المكشوف للطائرات وآلات الحفر إلى كدمات وتحول إلى طلاء عالي الجودة، وسُويت اثنتين من الخيام الصغيرة بالأرض على الرغم من تراكم الثلوج .كانت الأسطح الخشبية المتروكة في الناسف محفورة وخالية من الطلاء، وتم طمس جميع علامات المسارات في الثلج تمامًا .ومن الصحيح أيضًا أننا لم نجد أيًا من الأشياء البيولوجية الأثرية في حالة تسمح لها بالخروج ككل .لقد جمعنا بالفعل بعض المعادن من كومة ضخمة ومتداعية، بما في ذلك العديد من شظايا الحجر الأملس الأخضر التي تسبب تقريبها الخماسي الغريب وأنماط النقاط المجمعة الباهتة في الكثير من المقارنات المشكوك فيها؛ وبعض العظام الأحفورية، ومن بينها العظام الأكثر شيوعًا بين العينات المصابة بشكل غريب.

لم ينج أي من الكلاب، حيث تم تدمير المنطقة الثلجية التي تم بناؤها على عجل بالقرب من المخيم بالكامل تقريبًا .ربما تكون الريح هي التي فعلت ذلك، على الرغم من أن الكسر الأكبر على الجانب المجاور للمعسكر، والذي لم يكن الكسر المتجه نحو الريح، يشير إلى قفزة خارجية أو انكسار للوحوش المسعورة نفسها .لقد اختفت الزلاجات الثلاثة، وحاولنا أن نوضح أن الريح ربما تكون قد نقلتها إلى المجهول .تعرضت آلات الحفر وإذابة الجليد في الحفرة لأضرار بالغة بحيث لا تستدعي الإنقاذ، لذلك استخدمناها لخنق تلك البوابة المزعجة إلى الماضي التي فجرها ليك .كما تركنا في المخيم أكثر طائرتين اهتزتا؛ نظرًا لأن فريقنا الناجي لم يكن لديه سوى أربعة طيارين حقيقيين فقط - شيرمان، ودانفورث، وماكتيغي، وروبس - إجمالاً، وكان دانفورث في حالة عصبية سيئة تمكنه من التنقل .لقد أعدنا جميع الكتب والمعدات العلمية وغيرها من الأمور العرضية التي تمكنا من العثور عليها، على الرغم من أن الكثير منها قد تم تدميره بشكل غير مبرر .وكانت الخيام والفراء الاحتياطية إما مفقودة أو في حالة سيئة للغاية.

كانت الساعة 4 مساءً تقريبًا، بعد أن أجبرتنا الرحلات الجوية الواسعة بالطائرة على التخلي عن Gedney بسبب الضياع، أرسلنا رسالتنا الحذرة إلى Arkham لنقلها؛ وأعتقد أننا قمنا بعمل جيد للحفاظ على الهدوء و

غير ملتزم كما نجحنا في القيام به .أكثر ما قلناه عن الانزعاج كان يتعلق بكلابنا، التي كان من المتوقع أن تشعر بعدم الارتياح المحموم بالقرب من العينات البيولوجية من حسابات ليك المسكينة .لم نذكر، على ما أعتقد، إظهارهم لنفس الشعور بعدم الارتياح عند استنشاق الحجارة الصابونية الغريبة وبعض الأشياء الأخرى في المنطقة المضطربة - الأشياء بما في ذلك الأدوات العلمية والطائرات والآلات، سواء في المعسكر أو في الحفرة، التي أجزائها تم فكها أو تحريكها أو العبث بها بطريقة أخرى بواسطة الرياح التي لا بد أنها كانت تحمل فضولًا واستقصاءً فريدًا.

بالنسبة للعينات البيولوجية الأربعة عشر، كنا غير محددين إلى أجل غير مسمى .لقد قلنا إن الكائنات الوحيدة التي اكتشفناها كانت تالفة، ولكن بقي منها ما يكفي لإثبات دقة وصف ليك بشكل كامل ومثير للإعجاب .لقد كان عملاً شاقًا أن نبقي مشاعرنا الشخصية بعيدًا عن هذه المسألة، ولم نذكر أرقامًا أو نقول بالضبط كيف وجدنا تلك التي وجدناها .كنا قد اتفقنا بحلول ذلك الوقت على عدم نقل أي شيء يشير إلى الجنون من جانب رجال ليك، ومن المؤكد أنه بدا من الجنون العثور على ستة وحوش غير كاملة مدفونة بعناية منتصبة في قبور ثلجية يبلغ ارتفاعها تسعة أقدام تحت أكوام خماسية مثقوبة بمجموعات من النقاط .في الأنماط بالضبط تلك الموجودة على أحجار الصابون الغريبة ذات اللون الأخضر التي تم حفرها من العصر الوسيط أو العصر الثالث .يبدو أن العينات الثمانية المثالية التي ذكرتها ليك قد تلاشت تمامًا.

وكنا حذرين أيضاً بشأن راحة البال العامة بين عامة الناس؛ ومن هنا تحدثنا أنا ودانفورث قليلًا عن تلك الرحلة المخيفة عبر الجبال في اليوم التالي .لقد كانت حقيقة أن الطائرة المضاءة بشكل جذري فقط هي التي يمكنها عبور نطاق من هذا الارتفاع هو ما جعل تلك الجولة الاستكشافية تقتصر علينا نحن الاثنين .عند عودتنا في الساعة الواحدة صباحًا، كان دانفورث على وشك الإصابة بالهستيريا، لكنه حافظ على شفته العليا متصلبة بشكل مثير للإعجاب .لم يتطلب الأمر أي إقناع لجعله يعد بعدم عرض رسوماتنا والأشياء الأخرى التي جلبناها في جيوبنا، وألا يقول للآخرين أي شيء أكثر مما اتفقنا على نقله إلى الخارج، وإخفاء أفلام كاميراتنا من أجل التطوير الخاص .في وقت لاحق؛ لذا فإن هذا الجزء من قصتي الحالية سيكون جديدًا بالنسبة لبابودي، وماكتيغي، وروبس، وشيرمان، والبقية، كما سيكون جديدًا بالنسبة للعالم بشكل عام .في الواقع، دانفورث كان أقرب إلى الكلام مني؛ لأنه رأى، أو يعتقد أنه رأى، شيئًا واحدًا لن يخبرني به حتى.

كما يعلم الجميع، تضمن تقريرنا قصة صعود صعب - تأكيدًا لرأي ليك القائل بأن القمم العظيمة هي من الأردواز الأثري وطبقات مجعدة بدائية أخرى لم تتغير منذ العصور الكومانشية الوسطى على الأقل؛ تعليق تقليدي على انتظام المكعب الملتصق وتشكيلات المتراس؛ قرار بأن أفواه الكهف تدل على عروق كلسية متحللة؛ تخمين بأن بعض المنحدرات والممرات ستسمح بقياس وعبور المنحدر

مجموعة كاملة من متسلقي الجبال المتمرسين .وملاحظة مفادها أن الجانب الآخر الغامض يحتوي على هضبة عظمى مرتفعة وهائلة قديمة وغير متغيرة مثل الجبال نفسها - يبلغ ارتفاعها عشرين ألف قدم، مع تكوينات صخرية بشعة تبرز من خلال طبقة جليدية رقيقة وسفوح تدريجية منخفضة بين سطح الهضبة العامة و المنحدرات الهائلة من أعلى القمم.

هذه المجموعة من البيانات صحيحة من جميع النواحي حتى الآن، وقد أرضت الرجال في المعسكر تمامًا .لقد أرجعنا غيابنا لمدة ستة عشر ساعة - وهي فترة أطول مما دعا إليه برنامجنا المعلن للطيران والهبوط والاستطلاع وجمع الصخور - إلى فترة أسطورية طويلة من ظروف الرياح المعاكسة، وأخبرنا حقًا عن هبوطنا على سفوح التلال الأبعد .ولحسن الحظ، بدت قصتنا واقعية ومبتذلة بما يكفي لعدم إغراء أي من الآخرين بمحاكاة طيراننا .ولو حاول أي شخص أن يفعل ذلك، لكنت قد استخدمت كل ذرة من قدرتي على الإقناع لإيقافهم، ولا أعرف ماذا كان سيفعل دانفورث .أثناء رحيلنا، كان بابودي، وشيرمان، وروبس، وماكتيجي، وويليامسون يعملون مثل القنادس على أفضل طائرتين في ليك، حيث قاموا بتجهيزهما مرة أخرى للاستخدام على الرغم من التلاعب غير الخاضع للمساءلة تمامًا لآلية التشغيل الخاصة بهما.

قررنا تحميل جميع الطائرات في صباح اليوم التالي والبدء بالعودة إلى قاعدتنا القديمة في أقرب وقت ممكن .على الرغم من أن هذه كانت الطريقة غير المباشرة، إلا أنها كانت الطريقة الأكثر أمانًا للعمل نحو McMurdo Sound؛ إن القيام برحلة في خط مستقيم عبر الامتدادات غير المعروفة تمامًا للقارة الميتة قد ينطوي على العديد من المخاطر الإضافية .لم يكن من الممكن إجراء المزيد من الاستكشاف في ضوء هلاكنا المأساوي وتدمير آلات الحفر لدينا .إن الشكوك والأهوال المحيطة بنا - والتي لم نكشف عنها - جعلتنا نتمنى فقط الهروب من هذا العالم الجنوبي من الخراب والجنون المكتئب بأسرع ما يمكن.

وكما يعلم الجمهور، فقد تمت عودتنا إلى العالم دون المزيد من الكوارث .وصلت جميع الطائرات إلى القاعدة القديمة مساء اليوم التالي 27 - يناير - بعد رحلة سريعة دون توقف؛ وفي يوم28 ، أطلقنا صوت ماكموردو في دورتين، وكانت فترة التوقف القصيرة جدًا قصيرة جدًا، ونتجت عن خلل في الدفة أثناء الريح الغاضبة فوق الجرف الجليدي بعد أن قمنا بتطهير الهضبة العظيمة .وفي غضون خمسة أيام أخرى، كانت سفينة أركام ومسكاتونيك، بكل الأيدي والمعدات الموجودة على متنها، تتخلص من جليد الحقل السميك وتعمل على صعود بحر روس مع ظهور جبال فيكتوريا لاند الساخرة التي تلوح في الأفق غربًا مقابل سماء القطب الجنوبي المضطربة وتلوي عويل الرياح .إلى أنغام موسيقية واسعة النطاق أبردت روحي بسرعة .وبعد أقل من أسبوعين، تركنا آخر تلميح للأرض القطبية خلفنا وشكرنا السماء لأننا تخلصنا من عالم ملعون مسكون حيث صنعت الحياة والموت، المكان والزمان، تحالفات سوداء وتجديفية في العصور المجهولة منذ المادة الأولى.

تتلوى وتسبح على قشرة الكوكب قليلة التبريد.

منذ عودتنا، عملنا جميعًا باستمرار على تثبيط استكشاف القطب الجنوبي، واحتفظنا ببعض الشكوك والتخمينات لأنفسنا بوحدة وإخلاص رائعين .حتى الشاب دانفورث، الذي أصيب بانهيار عصبي، لم يجفل أو يثرثر أمام أطبائه - في الواقع، كما قلت، هناك شيء واحد يعتقد أنه وحده رآه ولن يخبرني به حتى، على الرغم من أنني أعتقد أنه سيساعد حالته النفسية .اذكر ما إذا كان سيوافق على القيام بذلك . قد يفسر ويخفف الكثير، على الرغم من أن الأمر ربما لم يكن أكثر من مجرد آثار وهمية لصدمة سابقة . هذا هو الانطباع الذي يتراكم لدي بعد تلك اللحظات النادرة وغير المسؤولة، عندما يهمس لي بأشياء مفككة، أشياء يتبرأ منها بشدة بمجرد أن يتمكن من السيطرة على نفسه مرة أخرى.

سيكون من الصعب ردع الآخرين عن الجنوب الأبيض العظيم، وقد تؤدي بعض جهودنا إلى الإضرار بشكل مباشر بقضيتنا من خلال لفت انتباهنا للاستفسار .ربما كنا نعلم منذ البداية أن الفضول البشري لا يموت، وأن النتائج التي أعلناها ستكون كافية لتحفيز الآخرين على المضي قدمًا في نفس السعي الدؤوب وراء المجهول .لقد أثارت تقارير ليك عن تلك الفظائع البيولوجية علماء الطبيعة وعلماء الحفريات إلى أعلى المستويات، على الرغم من أننا كنا عقلانيين بما يكفي لعدم إظهار الأجزاء المنفصلة التي أخذناها من العينات المدفونة الفعلية، أو صورنا لتلك العينات كما تم العثور عليها .كما امتنعنا أيضًا عن إظهار ما هو أكثر إثارة للحيرة المتمثل في العظام المندوبة والأحجار الصابونية الخضراء؛ بينما كنا أنا ودانفورث نحرس عن كثب الصور التي التقطناها أو رسمناها على الهضبة العليا عبر النطاق، والأشياء المتجعدة التي قمنا بتنعيمها ودراستها في رعب، وحملناها بعيدًا في جيوبنا.

ولكن الآن بعد أن تم تنظيم حفل ستاركويذر-مور، وبدقة تفوق بكثير أي شيء حاول فريقنا القيام به . إذا لم يتم ثنيهم، فسوف يصلون إلى أعمق نواة القطب الجنوبي ويذوبون ويتحملون حتى يطرحوا ما نعرف أنه قد ينهي العالم .لذا، لا بد لي من كسر كل التحفظات أخيرًا - حتى فيما يتعلق بذلك الشيء النهائي المجهول وراء جبال الجنون.

٤

فقط بتردد واشمئزاز شديدين سمحت لذهني بالعودة إلى معسكر ليك وما وجدناه حقًا هناك - وإلى ذلك الشيء الآخر وراء جبال الجنون .إنني أميل دائمًا إلى التنصل من التفاصيل، والسماح للتلميحات بأن تمثل حقائق فعلية واستنتاجات لا مفر منها .آمل أن أكون قد قلت ما يكفي بالفعل للسماح لي

بالاطلاع على الباقي لفترة وجيزة؛ أما الباقي فهو الرعب في المخيم .لقد تحدثت عن التضاريس التي دمرتها الرياح، والملاجئ المتضررة، والآلات غير المنظمة، والقلق المتنوع لكلابنا، والزلاجات المفقودة وغيرها من الأشياء، ووفيات الرجال والكلاب، وغياب جيدني، والعينات البيولوجية الستة المدفونة بجنون ، صوت غريب في الملمس لجميع إصاباتهم الهيكلية، من عالم مات أربعين مليون سنة .لا أذكر ما إذا كنت قد ذكرت أنه عند فحص جثث الكلاب وجدنا كلبًا واحدًا مفقودًا .لم نفكر كثيرًا في ذلك حتى وقت لاحق، في الواقع، أنا ودانفورث فقط من فكرنا في الأمر على الإطلاق.

الأشياء الرئيسية التي كنت أحتفظ بها تتعلق بالأجسام وبعض النقاط الدقيقة التي قد تضفي أو لا تضفي نوعًا بشعًا ولا يصدق من المنطق على الفوضى الظاهرة .حاولت وقتها أن أشغل تفكير الرجال عن تلك النقاط؛ لأنه كان من الأسهل كثيرًا - والأكثر طبيعية بكثير - إلقاء الضوء على كل شيء لتفشي الجنون من جانب بعض أفراد حزب ليك .من مظهر الأشياء، لا بد أن رياح الجبل الشيطانية تلك كانت كافية لدفع أي إنسان إلى الجنون في وسط هذا المركز الذي يكتنفه كل الغموض والخراب الأرضي.

كان الشذوذ المتوج، بالطبع، هو حالة الأجساد - الرجال والكلاب على حد سواء .لقد كانوا جميعًا في صراع رهيب، وتمزقوا وتشوهوا بطرق شيطانية لا يمكن تفسيرها على الإطلاق .الموت، بقدر ما نستطيع أن نحكم عليه، كان في كل حالة يأتي من الخنق أو التمزق .من الواضح أن الكلاب هي التي تسببت في المشكلة، لأن حالة حظيرتها سيئة البناء تشهد على كسرها بالقوة من الداخل .لقد تم وضعه على مسافة معينة من المخيم بسبب كراهية الحيوانات لتلك الكائنات الأثرية الجهنمية، ولكن يبدو أن الاحتياط قد تم اتخاذه دون جدوى .عندما تُركوا بمفردهم في تلك الرياح العاتية، خلف جدران واهية ذات ارتفاع غير كافٍ، لا بد أنهم اندفعوا - سواء من الريح نفسها، أو من بعض الرائحة الدقيقة المتزايدة المنبعثة من العينات الكابوسية، لا يمكن للمرء أن يقول.

ولكن مهما حدث، فقد كان بشعًا ومثيرًا للاشمئزاز بما فيه الكفاية .ربما كان من الأفضل أن أضع الحساسية جانبًا وأقول الأسوأ في النهاية - على الرغم من أنه من خلال بيان رأي قاطع، استنادًا إلى الملاحظات المباشرة والاستنتاجات الأكثر صرامة لكل من دانفورث وأنا، فإن جيدني المفقود آنذاك لم يكن مسؤولاً بأي حال من الأحوال عن

الفظائع البغيضة التي وجدناها .لقد قلت أن الجثث كانت مشوهة بشكل مخيف .والآن يجب أن أضيف أن بعضها قد تم قطعه وطرحه بطريقة غريبة وغير إنسانية .كان الأمر نفسه مع الكلاب والرجال .تم قطع وإزالة كتل الأنسجة الأكثر صلابة من جميع الأجسام الأكثر صحة والأكثر بدانة، سواء كانت على أربع أو على قدمين، كما يفعل جزار حذر؛ ومن حولهم كان هناك رش غريب للملح - مأخوذ من صناديق المؤن المدمرة على الطائرات - مما استحضر أفظع الارتباطات .لقد حدث الأمر في أحد ملاجئ الطائرات البدائية التي تم سحب الطائرة منها، ومحت الرياح اللاحقة جميع المسارات التي كان من الممكن أن توفر أي نظرية معقولة .قطع متناثرة من الملابس، ممزقة تقريبًا من الأشخاص الذين تم شقهم، لم تلمح إلى أي أدلة .من غير المفيد إظهار نصف انطباع لبعض آثار الثلج الباهتة في إحدى الزوايا المحمية من السياج المدمر - لأن هذا الانطباع لم يكن يتعلق بالبصمات البشرية على الإطلاق، ولكن من الواضح أنه كان مختلطًا بكل الحديث عن المطبوعات الأحفورية التي كانت لدى ليك المسكينة .تم الغطاء طوال الأسابيع السابقة .كان على المرء أن يكون حذراً من مخيلته في ظل جبال الجنون تلك.

وكما أشرت، فقد تبين في النهاية أن جيدني وكلب واحد مفقودان .عندما وصلنا إلى ذلك الملجأ الرهيب كنا قد افتقدنا كلبين ورجلين؛ لكن خيمة التشريح السليمة إلى حد ما، والتي دخلناها بعد فحص القبور الوحشية، كان لديها ما تكشفه .لم يكن الأمر كما تركه ليك، لأن الأجزاء المغطاة من المسخ البدائي قد أزيلت من الطاولة المرتجلة .في الواقع، لقد أدركنا بالفعل أن أحد الأشياء الستة غير الكاملة والمدفونة التي عثرنا عليها - وهو الشيء الذي يحمل أثر رائحة كريهة بشكل خاص - لا بد أن يمثل الأجزاء المجمعة من الكيان الذي حاول ليك تحليله .كانت هناك أشياء أخرى متناثرة على طاولة المختبر وحولها، ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى نخمن أن هذه الأشياء كانت الأجزاء التي تم تشريحها بعناية، وإن كانت غريبة وغير متخصصة، لرجل واحد وكلب واحد .سأحافظ على مشاعر الناجين بحذف ذكر هوية الرجل .كانت أدوات ليك التشريحية مفقودة، ولكن كانت هناك أدلة على تطهيرها بعناية .وكان موقد البنزين قد اختفى أيضًا، على الرغم من أننا وجدنا حوله مجموعة غريبة من أعواد الثقاب .وقمنا بدفن الأعضاء البشرية بجانب الرجال العشرة الآخرين، ودفنا الأجزاء الأنيابية مع الخمسة والثلاثين كلبًا الآخرين .فيما يتعلق باللطخات الغريبة الموجودة على طاولة المختبر، ومزيج الكتب المصورة المتناثرة بالقرب منها والتي تم التعامل معها بخشونة، فقد كنا في حيرة من أمرنا لدرجة أننا لم نتمكن من التكهن.

شكل هذا أسوأ ما في الرعب في المخيم، لكن أشياء أخرى كانت محيرة بنفس القدر .اختفاء جيدني، والكلب الوحيد، والعينات البيولوجية الثمانية غير المصابة، والزلاجات الثلاثة، وبعض الأدوات، والكتب الفنية والعلمية المصورة، والكتابة

المواد والمشاعل الكهربائية والبطاريات، والطعام والوقود، وأجهزة التدفئة، والخيام الاحتياطية، والبدلات المصنوعة من الفراء، وما شابه ذلك، كانت خارجة تمامًا عن التخمين السليم؛ كما هو الحال أيضًا مع بقع الحبر المتناثرة على قطع معينة من الورق، والأدلة على التحسس والتجربة التي يقوم بها كائن فضائي حول الطائرات وجميع الأجهزة الميكانيكية الأخرى سواء في المعسكر أو في الحفر .يبدو أن الكلاب تمقت هذه الآلة المضطربة بشكل غريب .ثم، أيضًا، كان هناك اضطراب في مخزن اللحوم، واختفاء بعض المواد الغذائية الأساسية، وفتح كومة علب الصفيح بطريقة هزلية بشكل صارخ بطرق غير متوقعة وفي أماكن غير متوقعة .شكلت وفرة أعواد الثقاب المتناثرة، السليمة أو المكسورة أو المستهلكة، لغزًا ثانويًا آخر - كما فعلت خيمتين أو ثلاثة من أقمشة الخيمة وبدلات الفراء التي وجدناها ملقاة مع جروح غريبة وغير تقليدية يمكن تصورها بسبب جهود خرقاء في تعديلات لا يمكن تصورها . إن سوء معاملة أجساد البشر والكلاب، والدفن المجنون للعينات الأثرية التالفة، كلها جزء من هذا الجنون المتفكك الواضح .في ضوء مثل هذا الاحتمال تمامًا مثل الاحتمال الحالي، قمنا بتصوير جميع الأدلة الرئيسية للاضطراب الجنوني في المعسكر بعناية؛ وسنستخدم المطبوعات لدعم مناشداتنا ضد رحيل بعثة ستاركويذر-مور الاستكشافية المقترحة.

كان أول عمل قمنا به بعد العثور على الجثث في الملجأ هو تصوير وفتح صف القبور المجنونة بتلال الثلج الخماسية .لم يسعنا إلا أن نلاحظ التشابه بين هذه التلال الوحشية، مع مجموعاتها من النقاط المجمعة، وأوصاف ليك المسكينة للأحجار الصابونية الغريبة ذات اللون الأخضر؛ وعندما عثرنا على بعض الأحجار الأملس الموجودة في الكومة المعدنية الكبيرة وجدنا التشابه قريب جدًا بالفعل .يجب أن يكون واضحًا أن التكوين العام بأكمله بدا يوحي بشكل بغيض برأس نجم البحر في الكائنات الأثرية؛ واتفقنا على أن الاقتراح لا بد أن يكون له تأثير قوي على العقول الواعية لحزب ليك المنهك.

بالنسبة للجنون - المتمركز في جيدني باعتباره العامل الوحيد المحتمل الباقي - كان التفسير الذي اعتمده الجميع تلقائيًا فيما يتعلق بالكلام المنطوق؛ على الرغم من أنني لن أكون ساذجًا لدرجة أنني أنكر أن كل واحد منا ربما كان لديه تخمينات جامحة منعه العقل من صياغتها بالكامل .قام شيرمان وبابودي وماكتيغي برحلة بحرية شاملة بالطائرة فوق جميع الأراضي المحيطة في فترة ما بعد الظهر، ومسحوا الأفق بنظارات ميدانية بحثًا عن جيدني ومختلف الأشياء المفقودة؛ لكن لم يظهر شيء .وأفاد الحزب أن نطاق الحاجز العملاق يمتد إلى ما لا نهاية إلى اليمين واليسار على حد سواء، دون أي انخفاض في الارتفاع أو البنية الأساسية .ومع ذلك، في بعض القمم، كانت التكوينات المكعبة والأسوار المنتظمة أكثر جرأة وبساطة، ولها تشابهات رائعة مضاعفة مع أطلال التلال الآسيوية التي رسمها رويريتش .ال

بدا توزيع أفواه الكهوف الغامضة على القمم السوداء المغطاة بالثلوج متساويًا تقريبًا بقدر ما يمكن تتبع النطاق.

وعلى الرغم من كل الأهوال السائدة، فقد بقي لدينا ما يكفي من الحماسة العلمية المطلقة وروح المغامرة للتساؤل عن العالم المجهول وراء تلك الجبال الغامضة .وكما ذكرت رسائلنا الحذرة، فقد استرحنا في منتصف الليل بعد يوم الرعب والحيرة الذي قضيناه - ولكن ليس بدون خطة مبدئية لواحدة أو أكثر من الرحلات الجوية العابرة للمدى في طائرة خفيفة مزودة بكاميرا جوية وزي جيولوجي، بدءًا من صباح اليوم التالي .تقرر أن نحاول أنا ودانفورث ذلك أولاً، واستيقظنا في الساعة السابعة صباحًا لنعتزم القيام برحلة مبكرة؛ إلا أن الرياح العاتية - المذكورة في رسالتنا الموجزة للعالم الخارجي - أخرت انطلاقتنا حتى الساعة التاسعة تقريبًا.

لقد كررت بالفعل القصة غير الملتزمة التي أخبرناها للرجال في المعسكر - ونقلناها إلى الخارج - بعد عودتنا بعد ستة عشر ساعة .إنه الآن واجبي الفظيع أن أقوم بتضخيم هذه الرواية من خلال ملء الفراغات الرحيمة بتلميحات عما رأيناه حقًا في عالم ترانسمونتين الخفي - تلميحات من الاكتشافات التي دفعت دانفورث أخيرًا إلى الانهيار العصبي .أتمنى أن يضيف كلمة صريحة حقًا عن الشيء الذي يعتقد أنه رآه وحده - على الرغم من أنه كان على الأرجح وهمًا عصبيًا - والذي ربما كان القشة الأخيرة التي وضعته في مكانه الحالي؛ لكنه حازم ضد ذلك .كل ما يمكنني فعله هو أن أكرر همساته المفككة فيما بعد حول ما جعله يصرخ بينما كانت الطائرة تحلق عائدة عبر الممر الجبلي الذي تعذبه الرياح بعد تلك الصدمة الحقيقية والملموسة التي شاركتها .وهذا سوف يشكل كلمتي الأخيرة .إذا كانت العلامات الواضحة على النجاة من أهوال كبار السن في ما كشفت عنه ليست كافية لمنع الآخرين من التدخل في القطب الجنوبي الداخلي - أو على الأقل من التحديق بعمق تحت سطح هذا الضياع النهائي للأسرار المحرمة والخراب اللاإنساني الملعون - فإن المسؤولية عن الشرور التي لا يمكن تسميتها وربما التي لا يمكن قياسها لن تقع على عاتقي.

أنا ودانفورث، أثناء دراسة الملاحظات التي سجلها بابودي في رحلته بعد الظهر والتحقق من ذلك بواسطة آلة السدس، حسبنا أن أقل تصريح متاح في النطاق يقع إلى حد ما على يميننا، على مرمى البصر من المعسكر، وحوالي ثلاثة وعشرين ألفًا .أو أربعة وعشرون ألف قدم فوق مستوى سطح البحر .عند هذه النقطة، توجهنا أولاً بالطائرة المضاءة بينما شرعنا في رحلتنا الاستكشافية .كان المعسكر نفسه، الواقع على سفوح التلال التي تنبع من هضبة قارية عالية، على ارتفاع حوالي اثني عشر ألف قدم؛ ومن ثم فإن الزيادة الفعلية في الارتفاع اللازمة لم تكن كبيرة كما قد تبدو .ومع ذلك، كنا ندرك بشدة الهواء

المخلخل والبرد الشديد أثناء صعودنا؛ لأنه، بسبب ظروف الرؤية، اضطررنا إلى ترك نوافذ الكابينة مفتوحة .كنا نرتدي، بالطبع، أثقل فراء لدينا.

عندما اقتربنا من القمم المحظورة، المظلمة والمشؤومة فوق خط الثلوج الممزقة بالأصداف والأنهار الجليدية الخلالية، لاحظنا المزيد

والمزيد من التكوينات المنتظمة بشكل غريب والمتشبثة بالمنحدرات؛ وفكرت مرة أخرى في اللوحات الآسيوية الغريبة لنيكولاس روريش .لقد تحققت طبقات الصخور القديمة والمتأثرة بالرياح بشكل كامل من جميع نشرات ليك، وأثبتت أن هذه القمم كانت شاهقة بنفس الطريقة تمامًا منذ وقت مبكر بشكل مدهش في تاريخ الأرض - ربما أكثر من خمسين مليون سنة .كان من غير المجدي تخمين مدى ارتفاعها في السابق؛ لكن كل شيء في هذه المنطقة الغريبة يشير إلى تأثيرات جوية غامضة غير مواتية للتغيير، ومصممة لتأخير العمليات المناخية المعتادة لتفكك الصخور.

ولكن كان التشابك الجبلي للمكعبات والأسوار وأفواه الكهوف هو الذي أبهرنا وأزعجنا أكثر من غيره . لقد قمت بدراستها باستخدام منظار ميداني والتقطت صورًا جوية بينما كان دانفورث يقود سيارته؛ وفي بعض الأحيان كنت أريحه عند نقاط التحكم - على الرغم من أن معرفتي بالطيران كانت مجرد هاوٍ -من أجل السماح له باستخدام المنظار .يمكننا أن نرى بسهولة أن الكثير من مادة الأشياء كانت عبارة عن كوارتزيت أثري خفيف، على عكس أي تكوين يمكن رؤيته على مساحات واسعة من السطح العام؛ وأن انتظامها كان متطرفًا وغريبًا إلى حد لم يلمح إليه ليك المسكين.

وكما قال، فقد انهارت حوافها واستدارت بسبب دهور لا حصر لها من العوامل الجوية القاسية؛ لكن صلابتها الخارقة للطبيعة والمواد الصلبة أنقذتها من الاندثار .بدت العديد من الأجزاء، خاصة تلك الأقرب إلى المنحدرات، متطابقة في جوهرها مع سطح الصخور المحيطة بها .بدا الترتيب بأكمله مثل أطلال ماتشو بيتشو في جبال الأنديز، أو جدران الأساس البدائية لمدينة كيش كما تم حفرها بواسطة بعثة متحف أكسفورد الميداني في عام1929 ؛ وقد حصلنا أنا ودانفورث على ذلك الانطباع العرضي للكتل السيكلوبية المنفصلة التي نسبها ليك إلى رفيقه في الرحلة كارول .بصراحة، كانت كيفية تفسير مثل هذه الأشياء في هذا المكان خارج نطاق سيطرتي، وشعرت بالتواضع الغريب كعالم جيولوجي .غالبًا ما يكون للتكوينات البركانية انتظامات غريبة - مثل جسر العمالقة الشهير في أيرلندا - ولكن هذا النطاق الهائل، على الرغم من شكوك ليك الأصلية في وجود مخاريط دخانية، كان قبل كل شيء غير بركاني في بنيته الواضحة.

قدمت أفواه الكهوف الغريبة، التي بدت بالقرب منها التكوينات الغريبة أكثر وفرة، لغزًا آخر، وإن كان أقل تعقيدًا، بسبب انتظام مخططها .وكانت، كما ذكرت نشرة ليك، في كثير من الأحيان على شكل مربع أو نصف دائري؛ كما لو أن الفتحات الطبيعية قد تم تشكيلها بشكل أكثر تناسقًا بواسطة يد سحرية . كان تعددها وتوزيعها الواسع ملحوظًا، ويشير إلى أن المنطقة بأكملها كانت مليئة بالأنفاق المتحللة من طبقات الحجر الجيري .لم تكن هذه اللمحات التي حصلنا عليها تمتد بعيدًا داخل الكهوف، لكننا رأينا أنها كانت خالية منها على ما يبدو

الهوابط والصواعد .في الخارج، بدت تلك الأجزاء من المنحدرات الجبلية المجاورة للفتحات سلسة ومنتظمة على الدوام؛ واعتقد دانفورث أن الشقوق والحفر الطفيفة الناتجة عن التجوية تميل نحو أنماط غير عادية .نظرًا لأنه كان ممتلئًا بالأهوال والغرابة التي تم اكتشافها في المخيم، فقد ألمح إلى أن

الحفر تشبه بشكل غامض تلك المجموعات المحيرة من النقاط المتناثرة فوق أحجار الأملس الخضراء البدائية، والتي تم تكرارها بشكل بشع على أكوام الثلج التي تم تصورها بجنون فوق تلك الوحوش الستة المدفونة.

لقد صعدنا تدريجيًا في التحليق فوق السفوح المرتفعة وعلى طول الطريق نحو الممر المنخفض نسبيًا الذي اخترناه .ومع تقدمنا، كنا ننظر أحيانًا إلى الثلج والجليد على الطريق البري، ونتساءل عما إذا كان بإمكاننا القيام بالرحلة باستخدام المعدات الأبسط التي كانت موجودة في الأيام السابقة .لدهشتنا إلى حد ما، رأينا أن التضاريس لم تكن صعبة على الإطلاق؛ وأنه على الرغم من الشقوق والنقاط السيئة الأخرى، لم يكن من المحتمل أن يردع زلاجات سكوت أو شاكلتون أو أموندسن .ويبدو أن بعض الأنهار الجليدية تؤدي إلى ممرات تعصف بها الرياح باستمرارية غير عادية، وعند وصولنا إلى الممر الذي اخترناه وجدنا أن حالته لا تشكل استثناءً.

إن أحاسيسنا بالتوقعات المتوترة بينما كنا نستعد للدوران حول القمة والنظر إلى عالم غير مأهول يصعب وصفها على الورق؛ على الرغم من أنه لم يكن لدينا أي سبب للاعتقاد بأن المناطق الواقعة خارج النطاق تختلف بشكل أساسي عن تلك التي تم رؤيتها واجتيازها بالفعل .كانت لمسة الغموض الشرير في هذه الجبال الحاجزة، وفي بحر السماء البراقة الذي يلوح بين قممها، أمرًا دقيقًا ومخففًا للغاية لا يمكن تفسيره بكلمات حرفية .بل كانت بالأحرى مسألة رمزية نفسية غامضة وارتباط جمالي - شيء ممزوج بالشعر واللوحات الغريبة، وبالأساطير القديمة الكامنة في المجلدات المنبوذة والمحظورة .حتى حمل الريح كان يحمل سلالة غريبة من الخبث الواعي؛ ولثانية بدا أن الصوت المركب يتضمن صفيرًا موسيقيًا غريبًا أو مزمارًا على نطاق واسع بينما اجتاح الانفجار داخل وخارج أفواه الكهف الرنانة المنتشرة في كل مكان .كانت هناك نغمة غائمة من النفور المذكر في هذا الصوت، معقدة وغير قابلة للاستبدال مثل أي من الانطباعات المظلمة الأخرى.

كنا الآن، بعد صعود بطيء، على ارتفاع ثلاثة وعشرين ألفًا وخمسمائة وسبعين قدمًا وفقًا للسائل اللاسائلي؛ وقد تركنا منطقة الثلوج الملتصقة أسفلنا بالتأكيد .لم يكن هناك سوى منحدرات صخرية مظلمة وجرداء وبداية أنهار جليدية مضلعة - ولكن مع تلك المكعبات الاستفزازية والأسوار وأفواه الكهوف التي تردد صدىها لإضافة إشارة إلى ما هو غير طبيعي ورائع وشبيه بالحلم .بالنظر إلى خط القمم العالية، اعتقدت أنني أستطيع رؤية القمة التي ذكرتها بحيرة المسكينة، مع وجود سور في الأعلى تمامًا . يبدو أن

يضيع نصفه في ضباب غريب في القطب الجنوبي - ربما يكون مثل هذا الضباب مسؤولاً عن فكرة ليك المبكرة عن البراكين .لاح الممر أمامنا مباشرة، سلسًا وتذروه الرياح بين أبراجه الخشنة والمتجهمة بشكل خبيث .ووراء ذلك كانت هناك سماء مليئة بالأبخرة الدوامة وتضيئها أشعة الشمس القطبية المنخفضة -سماء ذلك العالم البعيد الغامض الذي شعرنا أنه لم تحدق فيه عين بشرية من قبل.

بضعة أقدام أخرى من الارتفاع وسنرى هذا العالم .تبادلنا أنا ودانفورث، غير القادرين على الكلام إلا في صيحات وسط عواء الريح المتدفقة عبر الممر وزادت من ضجيج المحركات غير المكتومة، النظرات البليغة .وبعد ذلك، بعد أن اكتسبنا تلك الأقدام القليلة الأخيرة، حدقنا بالفعل عبر الفجوة البالغة الأهمية وفي الأسرار التي لم يتم اختبارها من قبل لأرض قديمة وغريبة تمامًا.

أعتقد أننا صرخنا في الوقت نفسه في مزيج من الرهبة والعجب والرعب وعدم التصديق في حواسنا عندما قمنا أخيرًا بإخلاء الممر ورأينا ما يكمن خلفه .بالطبع، لا بد أنه كانت لدينا بعض النظريات الطبيعية في مؤخرة رؤوسنا لتثبيت قدراتنا في الوقت الحالي .ربما فكرنا في أشياء مثل الحجارة التي تعرضت للتجوية بشكل غريب في حديقة الآلهة في كولورادو أو الصخور المنحوتة بالرياح المتناظرة بشكل خيالي في صحراء أريزونا .وربما ظننا إلى حد ما أن هذا المنظر كان سرابًا مثل ذلك الذي رأيناه في الصباح السابق عند اقترابنا لأول مرة من جبال الجنون تلك .لا بد أنه كانت لدينا بعض هذه المفاهيم الطبيعية التي يمكن أن نرجع إليها عندما اجتاحت أعيننا تلك الهضبة التي لا حدود لها والتي مزقتها العواصف وأمسكنا بالمتاهة التي لا نهاية لها تقريبًا من الكتل الحجرية الضخمة والمنتظمة والمتناسقة هندسيًا التي رفعت قممها المتفتتة والمنقّرة فوق طبقة جليدية لا يزيد عمقه عن أربعين أو خمسين قدمًا في أقصى سُمك، وفي بعض الأماكن يكون أقل سمكًا بشكل واضح.
كان تأثير المنظر الوحشي لا يمكن وصفه، لأن بعض الانتهاك الشيطاني للقانون الطبيعي المعروف بدا مؤكدًا في البداية .هنا، على أرض مائدة قديمة جهنمية يبلغ ارتفاعها عشرين ألف قدم، وفي مناخ مميت للسكنى منذ عصر ما قبل الإنسان بما لا يقل عن خمسمائة ألف سنة مضت، امتدت هناك تقريبًا إلى حد الرؤية مجموعة متشابكة من الحجر المنظم الذي لم يكن سوى يمكن أن يُعزى اليأس في الدفاع العقلي عن النفس إلى أي سبب غير الواعي والمصطنع .لقد سبق أن رفضنا، من حيث التفكير الجاد، أي نظرية تقول إن مكعبات وأسوار جوانب الجبال ليست ذات أصل طبيعي .كيف يمكن أن يكون الأمر خلاف ذلك، عندما كان الإنسان نفسه بالكاد يمكن تمييزه عن القردة العليا في الوقت الذي استسلمت فيه هذه المنطقة لعهد الموت الجليدي الحالي المتواصل؟
ومع ذلك، فقد بدا الآن أن سيطرة العقل قد اهتزت بشكل لا يمكن دحضه، لأن هذه المتاهة السيكلوبية المكونة من الكتل المربعة والمنحنية والمائلة كانت لها سمات تقطع كل ملجأ مريح .لقد كانت، بكل وضوح، مدينة السراب التجديفية في واقع صارخ وموضوعي ولا مفر منه .كان لهذا النذير اللعين أساس مادي على أية حال - فقد كانت هناك طبقة أفقية من الغبار الجليدي في الهواء العلوي، وقد أبرز هذا البقاء الحجري الصادم صورته عبر الجبال وفقًا لقوانين الانعكاس البسيطة .بالطبع، كان الشبح ملتويًا ومبالغًا فيه، وكان يحتوي على أشياء لم يحويها المصدر الحقيقي؛ ولكن الآن، إذ رأينا ذلك المصدر الحقيقي، اعتقدنا أنه أكثر بشاعة وتهديدًا من صورته البعيدة.
فقط الكتلة الهائلة غير البشرية لهذه الحجارة الضخمة
لقد أنقذت الأبراج والأسوار هذا الشيء المخيف من الإبادة التامة بمئات الآلاف - وربما الملايين - من السنابل التي حضنتها هناك وسط انفجارات المرتفعات القاتمة"" .كورونا موندي - سقف العالم "" قفزت كل أنواع العبارات الرائعة على شفاهنا بينما كنا ننظر بدوار إلى الأسفل في هذا المشهد الذي لا يصدق .فكرت مرة أخرى في الأساطير البدائية القديمة التي ظلت تطاردني باستمرار منذ رؤيتي الأولى لهذا العالم القطبي الميت - في هضبة لينغ الشيطانية، أو مي-جو، أو رجال الثلج البغيضين في جبال الهيمالايا، أو المخطوطات البناكوتية مع آثارها ما قبل الإنسانية، مثل عبادةCthulhu ، وNecronomicon، وأساطير Hyperborean عن Tsathoggua الذي لا شكل له، والنجم الأسوأ من الذي لا شكل له المرتبط بهذا شبه.
لأميال لا حدود لها في كل اتجاه، امتد الشيء مع القليل جدًا من الرقة؛ في الواقع، بينما كانت أعيننا تتبعه يمينًا ويسارًا على طول قاعدة السفوح المنخفضة المتدرجة التي تفصله عن حافة الجبل الفعلية، قررنا أننا لا نستطيع رؤية أي تناقص على الإطلاق باستثناء انقطاع عند يسار الممر .التي وصلنا من

خلالها .لقد ضربنا، عشوائيًا، جزءًا محدودًا من شيء لا يمكن حصره .كانت سفوح التلال متناثرة بشكل أقل مع الهياكل الحجرية البشعة، التي تربط المدينة الرهيبة بالمكعبات والأسوار المألوفة بالفعل والتي من الواضح أنها شكلت مواقعها الجبلية .كانت هذه الأخيرة، بالإضافة إلى أفواه الكهوف الغريبة، سميكة من الداخل كما من الجوانب الخارجية للجبال.

تتألف المتاهة الحجرية المجهولة، في معظمها، من جدران يتراوح ارتفاعها بين عشرة إلى مائة وخمسين قدمًا، ويتراوح سمكها بين خمسة وعشرة أقدام .كان يتكون في الغالب من كتل هائلة من الأردواز البدائي الداكن والشست والحجر الرملي - كتل في كثير من الحالات يصل حجمها إلى× 4

8 × 6أقدام - على الرغم من أنه يبدو في عدة أماكن أنه تم نحته من صخرة صلبة غير مستوية من حجر ما قبل الكامبري .كانت المباني بعيدة عن أن تكون متساوية في الحجم، حيث كان هناك عدد لا يحصى من ترتيبات قرص العسل ذات النطاق الهائل بالإضافة إلى هياكل منفصلة أصغر .ويميل الشكل العام لهذه الأشياء إلى أن يكون مخروطيًا، أو هرميًا، أو مُدرّجًا؛ على الرغم من وجود العديد من الأسطوانات الكاملة، والمكعبات الكاملة، ومجموعات المكعبات، وغيرها من الأشكال المستطيلة، ونثر غريب من الصروح ذات الزوايا التي يوحي مخططها الأرضي الخماسي تقريبًا بالتحصينات الحديثة .استخدم البناؤون بشكل مستمر ومحترف مبدأ القوس، وربما كانت القباب موجودة في ذروة المدينة.

لقد تعرض التشابك بأكمله للعوامل الجوية بشكل وحشي، وكان السطح الجليدي الذي تبرز منه الأبراج متناثرًا بالكتل المتساقطة والحطام السحيق .وحيثما كان التجلد شفافًا، تمكنا من رؤية الأجزاء السفلية من الأكوام الضخمة، ولاحظنا الجسور الحجرية المحفوظة بالجليد والتي تربط الأبراج المختلفة عند مسافات متفاوتة فوق سطح الأرض .على الجدران المكشوفة، تمكنا من اكتشاف الأماكن الممزقة التي كانت توجد بها جسور أخرى وأعلى من نفس النوع .كشف الفحص الدقيق عن عدد لا يحصى من النوافذ الكبيرة .تم إغلاق بعضها بمصاريع مصنوعة من مادة متحجرة في الأصل من الخشب، على الرغم من أن معظمها كان مفتوحًا بطريقة شريرة وخطيرة .العديد من الآثار، بالطبع، كانت بلا أسقف، وكانت حوافها العلوية غير مستوية، على الرغم من أن الرياح مستديرة؛ في حين أن البعض الآخر، من نموذج مخروطي أو هرمي أكثر حدة أو محمي بهياكل محيطة أعلى، حافظ على الخطوط العريضة سليمة على الرغم من الانهيار والنقر الموجود في كل مكان .باستخدام الزجاج الميداني، بالكاد تمكنا من رؤية ما بدا وكأنه زخارف منحوتة في أشرطة أفقية - زخارف تشمل تلك المجموعات الغريبة من النقاط التي أصبح لوجودها على الأحجار الأملس القديمة أهمية أكبر بكثير.

في العديد من الأماكن، دمرت المباني بالكامل وتمزق الغطاء الجليدي بشدة لأسباب جيولوجية مختلفة . في أماكن أخرى، تم تآكل الأعمال الحجرية حتى مستوى التجلد .كانت هناك مساحة واسعة تمتد من داخل الهضبة إلى شق في سفوح التلال على بعد ميل تقريبًا إلى يسار الممر الذي عبرناه، وكانت خالية تمامًا من المباني .استنتجنا أنه من المحتمل أنه يمثل مسار نهر عظيم كان قد تدفق في العصر الثالث -منذ ملايين السنين - عبر المدينة إلى هاوية هائلة تحت الأرض من سلسلة الحاجز العظيم .ومن المؤكد أن هذه كانت قبل كل شيء منطقة من الكهوف والخلجان والأسرار تحت الأرض التي لا يمكن اختراقها من قبل الإنسان.

إذا نظرنا إلى الوراء إلى أحاسيسنا، وتذكرنا ذهولنا عند رؤية هذا البقاء الوحشي من دهور كنا نظن أنها ما قبل البشر، فلا يسعني إلا أن أتساءل أننا حافظنا على مظهر التوازن، وهو ما فعلناه .بالطبع، كنا نعلم أن شيئًا ما - التسلسل الزمني، أو النظرية العلمية، أو وعينا - كان منحرفًا بشكل مؤسف؛ ومع ذلك فقد حافظنا على ما يكفي من الاتزان لتوجيه الطائرة، ومراقبة العديد من الأشياء بدقة تامة، والتقاط سلسلة

متأنية من الصور الفوتوغرافية التي قد تخدمنا وتخدم العالم في وضع جيد .في حالتي، ربما ساعدت العادة العلمية المتأصلة؛ وفوق كل شيء، حيرتي وإحساسي بالخطر كانا يشعلان فضوليًا مهيمنًا لفهم المزيد من هذا السر القديم - لمعرفة أي نوع من الكائنات بنوا وعاشوا في هذا المكان العملاق الذي لا يحصى، وما علاقته بالعالم العام في ذلك الوقت .أو في أوقات أخرى كان من الممكن أن يكون تركيز الحياة فريدًا جدًا.
لأن هذا المكان لا يمكن أن يكون مدينة عادية .لا بد أنها شكلت النواة الأساسية ومركزًا لفصل قديم وغير قابل للتصديق من تاريخ الأرض، والذي اختفت تمامًا آثاره الخارجية، التي لم يتم تذكرها إلا بشكل خافت في الأساطير الأكثر غموضًا وتشويهًا، وسط فوضى التشنجات الأرضية قبل وقت طويل من ظهور أي جنس بشري نعرفه .عبثت من .apedom هنا امتدت باليوجا
المدن الكبرى بالمقارنة مع أتلانتس وليموريا الأسطورية، وكوموريوم وأوزولداروم، وأولاثوي في أرض لومار، هي أشياء حديثة اليوم - وليس حتى بالأمس؛ مدينة عملاقة بها تجديفات ما قبل الإنسان الهامسة مثل فالوسيا ورليه وإب في أرض منار والمدينة العربية الصحراوية التي لا اسم لها .بينما كنا نحلق فوق تلك المجموعة المتشابكة من أبراج العمالقة الصارخة، هرب مخيلتي أحيانًا من كل الحدود وتجول بلا هدف في عوالم الارتباطات الرائعة - حتى نسج الروابط بين هذا العالم المفقود وبعض أحلامي الأكثر وحشية فيما يتعلق بالرعب المجنون في المخيم.
من أجل الحصول على خفة أكبر، تم ملء خزان وقود الطائرة جزئيًا فقط؛ ومن ثم كان علينا الآن توخي الحذر في استكشافاتنا .ومع ذلك، فقد غطينا مساحة هائلة من الأرض - أو بالأحرى الهواء - بعد أن هبطنا إلى مستوى أصبحت فيه الرياح لا تذكر تقريبًا .وبدا أنه لا توجد حدود لسلسلة الجبال، أو لطول المدينة الحجرية المخيفة التي تحد سفوحها الداخلية .خمسون ميلاً من الطيران في كل اتجاه لم تظهر أي تغيير كبير في متاهة الصخور والبناء التي تخترق الجليد الأبدي مثل الجثة .ومع ذلك، كانت هناك بعض التنويعات الممتعة للغاية؛ مثل المنحوتات الموجودة على الوادي حيث اخترق ذلك النهر الواسع سفوح التلال واقترب من مكان غرقه في السلسلة الكبيرة .تم نحت الرؤوس عند مدخل النهر بجرأة في أبراج سيكلوبية .وقد أثار شيء ما حول التصميمات المتعرجة ذات الشكل البرميلي ذكريات غامضة ومكروهة ومربكة بشكل غريب في كل من دانفورث وأنا.
لقد صادفنا أيضًا العديد من المساحات المفتوحة على شكل نجمة، ومن الواضح أنها ساحات عامة، ولاحظنا تموجات مختلفة في التضاريس .حيثما يرتفع تل حاد، فإنه عادة ما يكون مجوفًا ليتحول إلى نوع من الصرح الحجري المتعرج؛ ولكن كان هناك استثناءان على الأقل .من بين هذه الأخيرة، كان أحدهما سيئًا للغاية لدرجة أنه لم يتمكن من الكشف عما كان موجودًا على البروز البارز، بينما لا يزال الآخر يحمل نصبًا تذكاريًا مخروطيًا رائعًا منحوتًا في الصخر الصلب ويشبه تقريبًا أشياء مثل قبر الثعبان الشهير في الوادي القديم .البتراء.
وبالطيران من الجبال إلى الداخل، اكتشفنا أن المدينة لم تكن ذات عرض لا نهائي، على الرغم من أن طولها على طول سفوح التلال بدا بلا نهاية .بعد حوالي ثلاثين ميلًا، بدأت المباني الحجرية الغريبة في التضاؤل، وفي غضون عشرة أميال أخرى وصلنا إلى أرض خراب غير منقطعة دون أي علامات على الحيلة الواعية .بدا مسار النهر خارج المدينة محددًا بخط عريض ومنخفض، في حين اكتسبت الأرض وعورة أكبر إلى حد ما، ويبدو أنها تنحدر قليلاً إلى الأعلى مع انحسارها في الغرب الذي يغلفه الضباب.
لم نقم بأي هبوط حتى الآن، لكن مغادرة الهضبة دون محاولة دخول بعض الهياكل الوحشية كان أمرًا لا يمكن تصوره .وبناء على ذلك، قررنا العثور على مكان سلس على

سفوح التلال بالقرب من ممرنا الصالح للملاحة، وهناك أوقفت الطائرة واستعدت للقيام ببعض الاستكشاف سيرًا على الأقدام .على الرغم من أن هذه المنحدرات التدريجية كانت مغطاة جزئيًا بتناثر الأنقاض، إلا أن الطيران المنخفض سرعان ما كشف عن عدد كبير من أماكن الهبوط المحتملة .باختيار المكان الأقرب إلى الممر، نظرًا لأن رحلتنا ستكون عبر النطاق الكبير والعودة إلى المخيم، نجحنا حوالي الساعة 12:30 ظهرًا في الهبوط على حقل ثلجي أملس وصلب وخالي تمامًا من العوائق ومتكيف بشكل جيد مع رحلة سريعة وسلسة .الإقلاع المواتي في وقت لاحق.
لم يكن من الضروري حماية الطائرة بطبقة ثلجية لفترة قصيرة جدًا وفي ظل غياب الرياح العاتية على هذا المستوى بشكل مريح؛ ومن ثم رأينا فقط أن زلاجات الهبوط كانت موضوعة في مكان آمن، وأن الأجزاء الحيوية من الآلية كانت محمية ضد البرد .في رحلتنا سيرًا على الأقدام، تخلصنا من أثقل فراءنا الطائر، وأخذنا معنا زيًا صغيرًا يتكون من بوصلة جيب، وكاميرا يدوية، ومؤن خفيفة، ودفاتر ملاحظات وأوراق ضخمة، ومطرقة وإزميل جيولوجي، وأكياس عينات، وملف من حبل التسلق، و مشاعل كهربائية قوية مع بطاريات إضافية؛ تم نقل هذه المعدات في الطائرة على أمل أن نكون قادرين على الهبوط، والتقاط صور للأرض، وعمل الرسومات والرسومات الطبوغرافية، والحصول على عينات صخرية من بعض المنحدرات العارية، أو النتوءات، أو الكهوف الجبلية .لحسن الحظ كان لدينا مخزون إضافي من الورق لتمزيقه، ووضعه في كيس عينات احتياطي، واستخدامه وفقًا للمبدأ القديم المتمثل في الأرانب وكلاب الصيد لتحديد مسارنا في أي متاهات داخلية قد نكون قادرين على اختراقها .تم إحضار هذا في حالة العثور على نظام كهفي بهواء هادئ بدرجة كافية للسماح بمثل هذه الطريقة السريعة والسهلة بدلاً من طريقة تقطيع الصخور المعتادة لشق الطريق.
أثناء السير بحذر على المنحدر فوق الثلوج المتقشرة نحو المتاهة الحجرية الهائلة التي تلوح في الأفق في مواجهة الغرب المتلألئ، شعرنا بإحساس قوي بالعجائب الوشيكة مثلما شعرنا به عند الاقتراب من الممر الجبلي الذي لم يسبر غوره قبل أربع ساعات .صحيح أننا أصبحنا على دراية بالسر المذهل الذي تخفيه قمم الحاجز؛ ومع ذلك، فإن احتمال الدخول فعليًا إلى الجدران البدائية التي نشأتها كائنات واعية منذ ملايين السنين - قبل أن يكون هناك أي جنس معروف من البشر - لم يكن أقل روعة وربما فظيعًا في آثاره على الشذوذ الكوني .على الرغم من أن نحافة الهواء عند هذا الارتفاع الهائل جعلت الجهد المبذول أصعب إلى حدٍ ما من المعتاد، فقد وجدنا أنا ودانفورث أنفسنا نتحمل جيدًا للغاية، وشعرنا بأننا على قدم المساواة تقريبًا مع أي مهمة قد تقع على عاتقنا .لم يستغرق الأمر سوى بضع خطوات للوصول بنا إلى خراب لا شكل له، وقد اهتدى إلى مستوى الثلج، بينما كان هناك على بعد عشرة أو خمسة عشر قضيبًا سور ضخم بلا سقف لا يزال مكتملًا في مخططه الضخم الخماسي ويرتفع إلى ارتفاع غير منتظم يبلغ عشرة أو أحد عشر قدماً لهذا الأخير توجهنا؛ ومتى كنا في النهاية
لقد تمكنا بالفعل من لمس كتلها السيكلوبية التي تعرضت للعوامل الجوية، وشعرنا أننا أنشأنا علاقة غير مسبوقة وتكاد تكون تجديفية مع الدهور المنسية التي عادة ما تكون مغلقة أمام جنسنا البشري.
تم بناء هذا السور، على شكل نجمة وربما ثلاثمائة قدم من نقطة إلى أخرى، من كتل الحجر الرملي الجوراسي ذات الحجم غير المنتظم، ويبلغ متوسط سطحها 8 × 6 أقدام .كان هناك صف من الثغرات أو النوافذ المقوسة يبلغ عرضها حوالي أربعة أقدام وارتفاعها خمسة أقدام، ومتباعدة بشكل متناظر تمامًا على طول نقاط النجم وفي زواياه الداخلية، وتكون قيعانها على بعد حوالي أربعة أقدام من السطح الجليدي .بالنظر من خلال هذه الأشياء، يمكننا أن نرى أن البناء كان بسمك خمسة أقدام بالكامل، وأنه لم تكن هناك أي حواجز متبقية بالداخل، وأن هناك آثار لمنحوتات مخططة أو نقوش بارزة على

الجدران الداخلية - وهي حقائق كنا قد خمنناها بالفعل من قبل، عندما كنا نطير منخفض فوق هذا السور وأمثاله .على الرغم من أن الأجزاء السفلية يجب أن تكون موجودة في الأصل، إلا أن كل آثار مثل هذه الأشياء أصبحت الآن محجوبة تمامًا بسبب الطبقة العميقة من الجليد والثلج في هذه المرحلة.
زحفنا عبر إحدى النوافذ وحاولنا عبثًا فك رموز التصاميم الجدارية شبه الممحاة، لكننا لم نحاول تعكير صفو الأرضية الجليدية .أشارت رحلاتنا التوجيهية إلى أن العديد من المباني في المدينة نفسها كانت أقل اختناقًا بالجليد، وأننا ربما نجد تصميمات داخلية واضحة تمامًا تؤدي إلى مستوى الأرض الحقيقي إذا دخلنا تلك المباني التي لا تزال مسقوفة في الأعلى .قبل أن نغادر المتراس، قمنا بتصويره بعناية، ودرسنا حجارة البناء السيكلوبية الخالية من الملاط بحيرة تامة .كنا نتمنى أن يكون بابودي حاضرًا، لأن معرفته الهندسية ربما ساعدتنا على تخمين كيفية التعامل مع مثل هذه الكتل العملاقة في ذلك العصر البعيد بشكل لا يصدق عندما تم بناء المدينة وضواحيها.
كان المشي لمسافة نصف ميل إلى المدينة الفعلية، مع هبوب الريح العليا عبثًا ووحشية عبر القمم نحو السماء في الخلفية، أمرًا ستظل أصغر تفاصيله محفورة دائمًا في ذهني .فقط في الكوابيس الخيالية يمكن لأي إنسان غير دانفورث وأنا أن يتصور مثل هذه التأثيرات البصرية .بيننا وبين أبخرة الغرب المتماوجة تقع تلك الشبكة الهائلة من الأبراج الحجرية الداكنة، وأشكالها الغريبة والمذهلة تثير إعجابنا من جديد في كل زاوية رؤية جديدة .لقد كان سرابًا من الحجر الصلب، ولولا الصور الفوتوغرافية، لكنت لا أزال أشك في إمكانية حدوث شيء من هذا القبيل .كان النوع العام للبناء مطابقًا لنوع السور الذي قمنا بفحصه؛ لكن الأشكال الباهظة التي اتخذها هذا البناء في مظاهره الحضرية كانت تفوق كل وصف.
حتى الصور توضح مرحلة أو مرحلتين فقط من تنوعها اللامتناهي، وضخامة ما قبل الطبيعة، وغرابتها الغريبة تمامًا .كانت هناك أشكال هندسية نادرًا ما يجد إقليدس لها اسمًا - مخاريط بجميع درجات عدم الانتظام والاقتطاع، ومدرجات من
كل نوع من عدم التناسب الاستفزازي، والأعمدة ذات التوسعات المنتفخة الغريبة، والأعمدة المكسورة في مجموعات غريبة، والترتيبات الخماسية أو الخماسية ذات الشذوذ المجنون .ومع اقترابنا، تمكنا من رؤية أجزاء شفافة معينة من الغطاء الجليدي، واكتشفنا بعض الجسور الحجرية الأنبوبية التي كانت تربط الهياكل المتناثرة بشكل جنوني على ارتفاعات مختلفة .يبدو أنه لا يوجد أي شوارع منظمة، والمساحة الواسعة الوحيدة المفتوحة تقع على بعد ميل إلى اليسار، حيث كان النهر القديم يتدفق بلا شك عبر المدينة إلى الجبال.
أظهرت نظاراتنا الميدانية أن الأشرطة الخارجية والأفقية للمنحوتات والمجموعات النقطية التي تم مسحها تقريبًا منتشرة للغاية، ويمكننا أن نتخيل نصف ما كانت تبدو عليه المدينة في يوم من الأيام - على الرغم من أن معظم الأسطح وقمم الأبراج قد هلكت بالضرورة .بشكل عام، كانت عبارة عن مجموعة متشابكة معقدة من الممرات والأزقة الملتوية، وجميعها عبارة عن أودية عميقة، وبعضها أفضل قليلاً من الأنفاق بسبب البناء المتدلي أو الجسور الشاملة .الآن، ممتدًا تحتنا، لاح في الأفق مثل حلم خيالي مقابل ضباب باتجاه الغرب كانت شمس القطب الجنوبي المنخفضة الحمراء في وقت مبكر من بعد الظهر تكافح من خلال طرفه الشمالي للتألق؛ وعندما واجهت تلك الشمس، للحظة، عائقًا أكثر كثافة وأغرقت المشهد في ظل مؤقت، كان التأثير مهددًا بمهارة بطريقة لا أستطيع أبدًا أن أتمنى تصويرها .حتى العويل الخافت وأصوات الريح غير المحسوسة في الجبل العظيم الذي يمر خلفنا اتخذ طابعًا أكثر وحشية من الخبث المتعمد .كانت المرحلة الأخيرة من نزولنا إلى المدينة شديدة الانحدار

ومفاجئة على نحو غير عادي، وقد قادنا نتوء صخري عند الحافة حيث تغير الصف إلى الاعتقاد بوجود شرفة صناعية هناك ذات يوم .اعتقدنا أنه تحت التجلد، لا بد أن يكون هناك سلم أو ما يعادله.
عندما انغمسنا أخيرًا في المدينة نفسها، وتسلقنا المباني المتساقطة وتقلصنا من القرب القمعي والارتفاع المتضاءل للجدران المتهالكة والمحفورة المنتشرة في كل مكان، أصبحت أحاسيسنا مرة أخرى لدرجة أنني أتعجب من مقدار ضبط النفس الذي احتفظنا به .كان دانفورث متوترًا بصراحة، وبدأ في تقديم بعض التكهنات التي لا صلة لها بالموضوع بشكل هجومي حول الرعب في المعسكر - الأمر الذي استاءت منه أكثر لأنني لم أستطع منع نفسي من مشاركة بعض الاستنتاجات التي فرضتها علينا العديد من سمات هذا البقاء المرضي من العصور القديمة الكابوسية .وقد أثرت هذه التكهنات في مخيلته أيضاً؛ لأنه في أحد الأماكن - حيث يتحول زقاق مليء بالحطام إلى زاوية حادة - أصر على أنه رأى آثارًا باهتة لعلامات أرضية لم تعجبه؛ بينما توقف في مكان آخر للاستماع إلى صوت وهمي خفي من نقطة غير محددة - مزمار موسيقي مكتوم، كما قال، لا يختلف عن صوت الريح في الكهوف الجبلية، ولكنه مختلف إلى حد ما بشكل مثير للقلق .الخماسية المتواصلة للمحيط في الهندسة المعمارية والقليل
كان للأرابيسك الجداري المميز إيحاء شرير خافت لم نتمكن من الهروب منه، وأعطانا لمسة من اليقين اللاواعي الرهيب فيما يتعلق بالكيانات البدائية التي نشأت وسكنت في هذا المكان غير المقدس.
ومع ذلك، فإن أرواحنا العلمية والمغامرة لم تكن ميتة تمامًا، وقمنا بتنفيذ برنامجنا ميكانيكيًا لتقطيع العينات من جميع أنواع الصخور المختلفة الممثلة في البناء .أردنا مجموعة كاملة إلى حد ما من أجل استخلاص استنتاجات أفضل فيما يتعلق بعمر المكان .لا يبدو أن أي شيء في الجدران الخارجية العظيمة يعود تاريخه إلى ما بعد العصر الجوراسي والكومانشي، كما لم تكن هناك أي قطعة حجرية في المكان بأكمله أحدث من العصر البليوسيني .في يقين صارخ، كنا نتجول وسط الموت الذي ساد ما لا يقل عن خمسمائة ألف سنة، وعلى الأرجح لفترة أطول.
أثناء تقدمنا عبر متاهة الشفق المظللة بالحجر، توقفنا عند جميع الفتحات المتاحة لدراسة التصميمات الداخلية والتحقق من إمكانيات الدخول .كان بعضها بعيدًا عن متناولنا، في حين كان البعض الآخر يقودنا فقط إلى أطلال مختنقة بالجليد وغير مسقوفة وقاحلة مثل المتراس الموجود على التل .أحدهما، على الرغم من اتساعه وجذابه، مفتوح على هاوية تبدو بلا قاع دون وسائل مرئية للنزول .بين الحين والآخر، أتيحت لنا الفرصة لدراسة الخشب المتحجر للمصراع الباقي، وقد أعجبنا العصور القديمة الرائعة التي تتضمنها الحبوب التي لا يزال من الممكن تمييزها .جاءت هذه الأشياء من عاريات البذور والصنوبريات من الدهر الوسيط - وخاصة السيكاديات الطباشيرية - ومن أشجار النخيل المروحية وكاسيات البذور المبكرة التي تعود إلى العصر الثالث بوضوح .لم يتم اكتشاف أي شيء مؤكد بعد العصر البليوسيني .في وضع هذه المصاريع - التي أظهرت حوافها وجودًا سابقًا لمفصلات غريبة ومختفية منذ فترة طويلة - بدا الاستخدام متنوعًا - حيث كان بعضها على الجانب الخارجي والبعض الآخر على الجانب الداخلي من الحشوات العميقة .يبدو أنها أصبحت مثبتة في مكانها، وبالتالي نجت من صدأ تركيباتها وأدوات تثبيتها السابقة وربما المعدنية.
بعد مرور بعض الوقت، صادفنا صفًا من النوافذ - في نتوءات مخروطية ضخمة ذات خمس حواف ذات قمة سليمة - تؤدي إلى غرفة واسعة محفوظة جيدًا بأرضية حجرية؛ لكنها كانت مرتفعة جدًا في الغرفة بحيث لا تسمح بالنزول بدون حبل .كان معنا حبل، لكننا لم نرغب في إزعاج هذا الهبوط الذي يبلغ ارتفاعه عشرين قدمًا إلا إذا اضطررنا لذلك - خاصة في هواء الهضبة الرقيق هذا حيث توجد متطلبات كبيرة على عمل القلب .ربما كانت هذه الغرفة الضخمة عبارة عن قاعة أو ردهة من نوع ما،

وأظهرت مشاعلنا الكهربائية منحوتات جريئة ومتميزة وربما مذهلة مرتبة حول الجدران في أشرطة عريضة أفقية مفصولة بشرائط عريضة متساوية من الأرابيسك التقليدي .لقد لاحظنا هذا المكان بعناية، وخططنا للدخول إلى هنا ما لم نواجه تصميمًا داخليًا يسهل الحصول عليه.
في النهاية، على الرغم من ذلك، واجهنا بالضبط الافتتاحية التي أردناها؛
ممر عرضه حوالي ستة أقدام وارتفاعه عشرة أقدام، يشير إلى النهاية السابقة لجسر جوي كان يمتد على زقاق بحوالي خمسة أقدام فوق المستوى الحالي للتجلد .كانت هذه القناطر، بالطبع، متسقة مع طوابق الطابق العلوي، وفي هذه الحالة لا يزال أحد الطوابق موجودًا .كان المبنى الذي يمكن الوصول إليه على هذا النحو عبارة عن سلسلة من المدرجات المستطيلة على يسارنا والتي تواجه الغرب .كان ذلك عبر الزقاق، حيث يتثاءب الممر الآخر، عبارة عن أسطوانة متهالكة بلا نوافذ وبها انتفاخ غريب على ارتفاع حوالي عشرة أقدام فوق الفتحة .كان الجو مظلمًا تمامًا في الداخل، وبدا أن الممر ينفتح على بئر من الفراغ اللامحدود.
جعل الحطام المتراكم الدخول إلى المبنى الضخم على الجانب الأيسر سهلاً بشكل مضاعف، لكننا ترددنا للحظة قبل استغلال الفرصة التي تمنيناها منذ زمن طويل .لأنه على الرغم من أننا قد توغلنا في هذا التشابك من الغموض العتيق، فقد تطلب الأمر قرارًا جديدًا لحملنا فعليًا داخل مبنى كامل وما زال قائمًا لعالم قديم رائع أصبحت طبيعته واضحة لنا أكثر فأكثر .ومع ذلك، في النهاية، غطسنا، وصعدنا فوق الركام إلى الحيز الواسع .كانت الأرضية خلفها عبارة عن ألواح كبيرة من الأردواز، ويبدو أنها تشكل منفذًا لممر طويل مرتفع بجدران منحوتة.
بعد ملاحظة العديد من القناطر الداخلية التي انطلقت منه، وإدراكنا للتعقيد المحتمل لعش الشقق بداخلها، قررنا أنه يجب علينا أن نبدأ نظامنا الخاص بتتبع مسار الأرنب وكلب الصيد .حتى الآن، كانت بوصلاتنا، إلى جانب اللمحات المتكررة لسلسلة الجبال الشاسعة الواقعة بين الأبراج في مؤخرتنا، كافية لمنعنا من فقدان طريقنا؛ ولكن من الآن فصاعدا، سيكون البديل الاصطناعي ضروريا .وبناءً على ذلك، قمنا بتقليل أوراقنا الإضافية إلى قطع صغيرة ذات حجم مناسب، ووضعناها في حقيبة ليحملها دانفورث، واستعدنا لاستخدامها بطريقة اقتصادية بقدر ما تسمح به السلامة .من المحتمل أن تكسبنا هذه الطريقة حصانة من الشرود، حيث لا يبدو أن هناك أي تيارات هوائية قوية داخل البناء البدائي .
إذا حدث هذا، أو إذا توقف مخزوننا من الورق، فيمكننا بالطبع أن نلجأ إلى الطريقة الأكثر أمانًا، وإن كانت أكثر مملة وتأخيرًا، وهي تقطيع الصخور.
كان من المستحيل تخمين مدى اتساع المنطقة التي فتحناها دون محاكمة .إن الاتصال الوثيق والمتكرر بين المباني المختلفة جعل من المحتمل أننا قد نعبر من واحد إلى آخر على الجسور تحت الجليد، باستثناء الأماكن التي تعيقها الانهيارات المحلية والصدوع الجيولوجية، لأنه يبدو أن القليل جدًا من التجلد قد دخل إلى الأبنية الضخمة .كشفت جميع مناطق الجليد الشفاف تقريبًا أن النوافذ المغمورة مغلقة بإحكام، كما لو أن المدينة تُركت في تلك الحالة الموحدة حتى أتت الطبقة الجليدية لتبلور الجزء السفلي طوال الوقت .في الواقع، حصل المرء على انطباع غريب بأن هذا المكان قد تم إغلاقه عمدا و مهجورة في دهر قاتم مضى، بدلاً من أن تطغى عليه أي كارثة مفاجئة أو حتى الاضمحلال التدريجي .هل كان قدوم الجليد متوقعًا، وهل تُرك سكان مجهولون بأعداد كبيرة بحثًا عن مسكن أقل خطورة؟ يجب أن تنتظر الظروف الفيزيولوجية الدقيقة التي تحضر تشكيل الطبقة الجليدية في هذه المرحلة حلاً لاحقًا .لم يكن الأمر، بكل وضوح، بمثابة محرك طحن .ربما كان ضغط الثلوج المتراكمة هو المسؤول، وربما ساعدت بعض الفيضانات من النهر، أو من انفجار بعض السدود الجليدية القديمة في السلسلة

الكبيرة، في خلق الحالة الخاصة التي يمكن ملاحظتها الآن .يمكن للخيال أن يتصور أي شيء تقريبًا يتعلق بهذا المكان.

6

سيكون من الصعب تقديم وصف تفصيلي ومتتالي لتجوالنا داخل ذلك القرص العسلي الكهفي الذي مات منذ دهر من البناء البدائي - ذلك المخبأ الوحشي للأسرار القديمة التي يتردد صداها الآن لأول مرة، بعد حقب لا حصر لها، على مداس أقدام الإنسان . .وهذا صحيح بشكل خاص لأن الكثير من الدراما والوحي الرهيب جاء من مجرد دراسة المنحوتات الجدارية المنتشرة في كل مكان .إن الصور الفوتوغرافية التي التقطناها باستخدام المصباح اليدوي لتلك المنحوتات ستفعل الكثير لإثبات حقيقة ما نكشف عنه الآن، ومن المؤسف أنه لم يكن لدينا مخزون أكبر من الأفلام معنا .لقد قمنا بعمل رسومات تخطيطية بدائية في دفتر الملاحظات لبعض الميزات البارزة بعد استنفاد جميع أفلامنا.

كان المبنى الذي دخلناه كبيرًا في الحجم والتفاصيل، وأعطانا فكرة رائعة عن الهندسة المعمارية لذلك الماضي الجيولوجي المجهول .كانت الأقسام الداخلية أقل ضخامة من الجدران الخارجية، ولكن في المستويات السفلية تم الحفاظ عليها بشكل ممتاز .التعقيد المتاهة، الذي يتضمن اختلافًا غير منتظم في مستويات الأرضية، هو ما ميز الترتيب بأكمله، وكان من المؤكد أننا كنا ضائعين في البداية لولا أثر الورق الممزق الذي تركناه خلفنا .قررنا استكشاف الأجزاء العلوية الأكثر تهالكًا أولًا، ومن ثم صعدنا عاليًا في المتاهة لمسافة حوالي مائة قدم، حيث تثاءبت الطبقة العليا من الغرف بشكل ثلجي ومفتوحة بشكل مدمر على السماء القطبية .تم الصعود على المنحدرات الحجرية شديدة الانحدار والمضلعة بشكل عرضي أو الأسطح المائلة التي كانت تستخدم في كل مكان بدلاً من السلالم .كانت الغرف التي واجهناها ذات أشكال وأبعاد يمكن تخيلها، بدءًا من النجوم الخماسية إلى المثلثات والمكعبات المثالية .قد يكون من الآمن أن نقول إن المتوسط العام كان حوالي 30 × 30 قدمًا في مساحة الأرضية، وارتفاع 20 قدمًا، على الرغم من وجود العديد من الشقق الأكبر حجمًا .بعد فحص شامل للمناطق العليا والمستوى الجليدي، نزلنا، قصة تلو الأخرى، إلى الجزء المغمور، حيث رأينا بالفعل أننا كنا في متاهة مستمرة من الغرف والممرات المتصلة التي ربما تؤدي إلى مناطق غير محدودة خارج هذا المبنى بالذات .أصبحت الضخامة والضخامة الهائلة لكل شيء من حولنا قمعية بشكل غريب؛ وكان هناك شيء غامض ولكنه غير إنساني إلى حد كبير في جميع الخطوط والأبعاد والنسب والزخارف والفروق الدقيقة في البناء في الأعمال الحجرية العتيقة .وسرعان ما أدركنا مما كشفته المنحوتات أن عمر هذه المدينة الوحشية يبلغ ملايين السنين.

ومع ذلك، لا يمكننا حتى الآن تفسير المبادئ الهندسية المستخدمة في الموازنة والتعديل الشاذ للكتل الصخرية الشاسعة

من الواضح أنه تم الاعتماد كثيرًا على وظيفة القوس .كانت الغرف التي زرناها خالية تمامًا من جميع محتوياتها المحمولة، وهو الظرف الذي عزز إيماننا بالهجر المتعمد للمدينة .كانت الميزة الزخرفية الرئيسية هي النظام العالمي تقريبًا للنحت الجداري، والذي كان يميل إلى العمل في أشرطة أفقية متواصلة بعرض ثلاثة أقدام ومرتبة من الأرض إلى السقف بالتناوب مع أشرطة متساوية العرض مُعطى للأرابيسك الهندسي .وكانت هناك استثناءات لقاعدة الترتيب هذه، لكن رجحانها كان ساحقا .ومع ذلك، في كثير من الأحيان، يتم غرس سلسلة من الخراطيش الملساء التي تحتوي على مجموعات من النقاط ذات الأنماط الغريبة على طول أحد أشرطة الأرابيسك.

وسرعان ما رأينا أن هذه التقنية كانت ناضجة ومنجزة ومتطورة من الناحية الجمالية إلى أعلى درجة من الإتقان الحضاري، على الرغم من أنها غريبة تمامًا في كل تفاصيلها عن أي تقليد فني معروف للجنس البشري .في دقة التنفيذ، لم يتمكن أي تمثال رأيته من قبل من الاقتراب منه .وكانت التفاصيل الدقيقة للنباتات أو الحياة الحيوانية تظهر بوضوح مذهل على الرغم من الحجم الجريء للمنحوتات؛ في حين كانت التصاميم التقليدية عبارة عن أعاجيب من التعقيد الماهر .أظهرت الأرابيسك استخدامًا عميقًا للمبادئ الرياضية، وكانت مكونة من منحنيات وزوايا متناظرة بشكل غامض بناءً على الكمية الخمسة . اتبعت الفرق التصويرية تقليدًا رسميًا للغاية، وتضمنت معالجة خاصة للمنظور، ولكنها كانت تتمتع بقوة فنية أثرت فينا بعمق على الرغم من الفجوة الفاصلة بين الفترات الجيولوجية الشاسعة .تعتمد طريقتهم في التصميم على تجاور فريد للمقطع العرضي مع الصورة الظلية ثنائية الأبعاد، وتجسد سيكولوجية تحليلية تتجاوز تلك الخاصة بأي عرق معروف في العصور القديمة .ولا فائدة من محاولة مقارنة هذا الفن بأي فن معروض في متاحفنا .من المحتمل أن أولئك الذين يرون صورنا سيجدون أقرب نظير لها في بعض المفاهيم الغريبة للمستقبليين الأكثر جرأة.

يتكون زخرف الأرابيسك بالكامل من خطوط مضغوطة، يتراوح عمقها على الجدران غير المتأثرة بالعوامل الجوية من بوصة إلى بوصتين .عندما ظهرت الخراطيش ذات المجموعات النقطية - على نحو واضح كنقوش بلغة وأبجدية غير معروفة وبدائية - ربما كان انخفاض السطح الأملس بوصة ونصف، وربما كان انخفاض النقاط أكثر بمقدار نصف بوصة .كانت الأشرطة التصويرية في حالة نقش منخفض غاطس، وكانت خلفيتها منخفضة على بعد حوالي بوصتين من سطح الجدار الأصلي .في بعض العينات، يمكن اكتشاف علامات تلوين سابق، على الرغم من أن الدهور التي لا توصف قد تفككت في معظمها وأبعدت أي أصباغ ربما تم تطبيقها .كلما درس المرء هذه التقنية الرائعة كلما زاد إعجابه بالأشياء .تحت تقاليدهم الصارمة يمكن للمرء أن يفهم الدقيقة والدقيقة

الملاحظة والمهارة الرسومية للفنانين؛ وبالفعل، فإن الأعراف ذاتها كانت بمثابة رمز وإبراز الجوهر الحقيقي أو التمايز الحيوي لكل كائن تم تحديده .لقد شعرنا أيضًا أنه إلى جانب هذه الامتيازات المميزة، هناك مميزات أخرى كامنة بعيدًا عن متناول تصوراتنا .أعطت بعض اللمسات هنا وهناك تلميحات غامضة عن رموز ومحفزات كامنة ربما جعلتها خلفية عقلية وعاطفية أخرى، ومعدات حسية أكمل أو مختلفة، ذات أهمية عميقة ومؤثرة بالنسبة لنا.

من الواضح أن موضوع المنحوتات جاء من حياة العصر المتلاشي من خلقها، ويحتوي على نسبة كبيرة من التاريخ الواضح .إن هذا التفكير التاريخي غير الطبيعي للجنس البدائي - وهو ظرف صدفة يعمل، من خلال الصدفة، بشكل إعجازي لصالحنا - هو الذي جعل المنحوتات مفيدة للغاية بالنسبة لنا، والتي جعلتنا نضع التصوير الفوتوغرافي والنسخ فوق كل الاعتبارات الأخرى .في بعض الغرف، كان الترتيب السائد متنوعًا من خلال وجود الخرائط، والرسوم البيانية الفلكية، والتصميمات العلمية الأخرى ذات النطاق الموسع - وهذه الأشياء تعطي تأكيدًا ساذجًا وفظيعًا لما جمعناه من الأفاريز التصويرية والأفاريز . في التلميح إلى ما كشفه كل شيء، لا يسعني إلا أن أتمنى ألا تثير روايتي فضولًا أكبر من الحذر المعقول من جانب أولئك الذين يصدقونني على الإطلاق .سيكون من المأساوي أن يتم إغراء أي شخص إلى عالم الموت والرعب من خلال التحذير نفسه الذي يهدف إلى تثبيطهم.

كان يقاطع هذه الجدران المنحوتة نوافذ عالية ومداخل ضخمة يبلغ ارتفاعها اثني عشر قدمًا .يحتفظ بين الحين والآخر بالألواح الخشبية المتحجرة - المنحوتة والمصقولة بشكل متقن - للمصاريع والأبواب الفعلية .لقد اختفت جميع التركيبات المعدنية منذ فترة طويلة، لكن بعض الأبواب ظلت في مكانها وكان

لا بد من إزاحتها جانبًا أثناء تقدمنا من غرفة إلى أخرى .إطارات النوافذ ذات الألواح الشفافة الغريبة - معظمها بيضاوية الشكل - ظلت موجودة هنا وهناك، ولكن ليس بكمية كبيرة .كانت هناك أيضًا منافذ متكررة ذات حجم كبير، وعادةً ما تكون فارغة، ولكنها تحتوي بين الحين والآخر على بعض الأشياء الغريبة المنحوتة من الحجر الأملس الأخضر والتي كانت إما مكسورة أو ربما كانت أقل جودة بحيث لا تستدعي إزالتها .كانت الفتحات الأخرى بلا شك مرتبطة بالمرافق الميكانيكية القديمة - التدفئة والإضاءة وما شابه - من النوع المقترح في العديد من المنحوتات .كانت الأسقف تميل إلى أن تكون بسيطة، ولكنها كانت في بعض الأحيان مطعمة بالحجر الأملس الأخضر أو بأنواع أخرى من البلاط، وقد سقط معظمها الآن .تم رصف الأرضيات أيضًا بمثل هذا البلاط، على الرغم من أن الأعمال الحجرية البسيطة هي السائدة.

وكما قلت، كان جميع الأثاث والمنقولات الأخرى غائبة؛ لكن المنحوتات أعطت فكرة واضحة عن الأجهزة الغريبة التي كانت تملأ هذه الغرف ذات الصدى التي تشبه المقابر .فوق الطبقة الجليدية

كانت الأرضيات بشكل عام سميكة بالمخلفات والقمامة والحطام، ولكن كلما نزلت إلى الأسفل انخفضت هذه الحالة .في بعض الغرف السفلية والممرات لم يكن هناك سوى غبار رملي أو قشور قديمة، بينما كانت المناطق العرضية تتمتع بجو غريب من النظافة التي تم اجتياحها حديثًا .وبطبيعة الحال، عندما حدثت الصدوع أو الانهيارات، كانت المستويات الدنيا متناثرة مثل المستويات العليا . المحكمة المركزية - كما هو الحال في الهياكل الأخرى التي رأيناها من الجو - أنقذت المناطق الداخلية من الظلام الدامس؛ لذلك نادرًا ما كنا نضطر إلى استخدام مشاعلنا الكهربائية في الغرف العلوية إلا عند دراسة التفاصيل المنحوتة .ومع ذلك، تحت الغطاء الجليدي، تعمق الشفق؛ وفي أجزاء كثيرة من مستوى الأرض المتشابك كان هناك اقتراب من السواد المطلق.

ولتكوين فكرة ولو بدائية عن أفكارنا ومشاعرنا أثناء اختراقنا لهذه المتاهة الصامتة من البناء غير البشري، يجب على المرء أن يربط بين الفوضى المحيرة اليائسة من الأمزجة والذكريات والانطباعات الهاربة .كان العصور القديمة المروعة والخراب المميت للمكان كافيين لإرباك أي شخص حساس تقريبًا، ولكن تمت إضافة إلى هذه العناصر الرعب الأخير غير المبرر في المخيم، والاكتشافات التي تأثرت سريعًا بالمنحوتات الجدارية الرهيبة من حولنا .في اللحظة التي وصلنا فيها إلى قسم مثالي من النحت، حيث لا يمكن أن يوجد أي غموض في التفسير، لم يتطلب الأمر سوى دراسة قصيرة لتعطينا الحقيقة البشعة - حقيقة سيكون من السذاجة أن ندعيها أنا ودانفورث لم أشك فيها بشكل مستقل من قبل .على الرغم من أننا امتنعنا بعناية عن التلميح إلى بعضنا البعض .لم يعد هناك الآن أي شك آخر حول طبيعة الكائنات التي بنت وسكنت هذه المدينة الميتة الوحشية منذ ملايين السنين، عندما كان أسلاف الإنسان ثدييات بدائية قديمة، وكانت الديناصورات الضخمة تجوب السهوب الاستوائية في أوروبا وآسيا.

لقد تشبثنا سابقًا ببديل يائس وأصررنا - كل واحد في نفسه - على أن الوجود الكلي للشكل الخماسي يعني فقط بعض التمجيد الثقافي أو الديني للكائن الطبيعي الأثري الذي جسد بوضوح جودة الخماسية مثل الزخارف الزخرفية .وكانت صور كريت المينوية تمجد الثور المقدس، ورسوم مصر الجعران، ورسوم روما الذئب والنسر، ورسوم القبائل المتوحشة المختلفة، وبعض الحيوانات الطوطمية المختارة . لكن هذا الملجأ الوحيد قد جرد منا الآن، واضطررنا بالتأكيد إلى مواجهة الإدراك الذي يهز العقل والذي توقعه بلا شك قارئ هذه الصفحات منذ فترة طويلة .بالكاد أستطيع أن أتحمل كتابتها بالأبيض والأسود حتى الآن، ولكن ربما لن يكون ذلك ضروريًا.

إن الأشياء التي كانت تربى وتسكن في هذا البناء المخيف في عصر الديناصورات لم تكن في الواقع ديناصورات، بل كانت أسوأ بكثير .كانت الديناصورات مجرد كائنات جديدة وبلا عقل تقريبًا - ولكن بناةها

كانت المدينة حكيمة وقديمة، وقد تركت آثارًا معينة في الصخور حتى ذلك الحين التي وُضعت منذ ما يقرب من ألف مليون عام - صخور وُضعت قبل أن تتقدم الحياة الحقيقية للأرض إلى ما هو أبعد من مجموعات الخلايا البلاستيكية - صخور وُضعت قبل الحياة الحقيقية للأرض .كانت الأرض موجودة على الإطلاق .لقد كانوا صانعي تلك الحياة ومستعبديها، وفوق كل شيء، يشككون في أصول الأساطير القديمة الشيطانية التي تلمح إليها أشياء مثل المخطوطات البناكوتية وكتاب العِزْر .لقد كانوا" الكائنات القديمة "العظيمة التي تسربت من النجوم عندما كانت الأرض شابة - الكائنات التي شكل تطور كائن فضائي جوهرها، والتي كانت قوتها مثل هذا الكوكب لم تتكاثر أبدًا .والتفكير في أنه في اليوم السابق فقط أنا ودانفورث قد نظرنا بالفعل إلى أجزاء من المادة المتحجرة التي يعود تاريخها إلى آلاف السنين -وأن ليك المسكين وفريقه قد شاهدوا الخطوط العريضة الكاملة لها-

من المستحيل بالطبع بالنسبة لي أن أروي بالترتيب الصحيح المراحل التي التقطنا من خلالها ما نعرفه عن ذلك الفصل الوحشي من حياة ما قبل الإنسان .بعد الصدمة الأولى للوحي المؤكد كان علينا أن نتوقف لبعض الوقت للتعافي، وكانت الساعة الثالثة تمامًا قبل أن نبدأ جولتنا الفعلية للبحث المنهجي .

كانت المنحوتات الموجودة في المبنى الذي دخلناه متأخرة نسبيًا - ربما قبل مليوني سنة - كما تم فحصها من خلال السمات الجيولوجية والبيولوجية والفلكية - وجسدت فنًا يمكن تسميته بالمنحط مقارنة بالعينات التي وجدناها في العصور القديمة .المباني بعد عبور الجسور تحت الطبقة الجليدية .يبدو أن أحد المباني المحفورة في الصخر الصلب يعود إلى أربعين أو ربما حتى خمسين مليون سنة - إلى العصر الأيوسيني السفلي أو العصر الطباشيري العلوي - ويحتوي على نقوش بارزة ذات براعة فنية تفوق أي شيء آخر، مع استثناء واحد هائل، واجهناه .لقد كان ذلك، كما اتفقنا منذ ذلك الحين، أقدم هيكل محلي عبرناه.

ولولا أن دعم تلك المصابيح الكاشفة سيتم نشره قريبًا على الملأ، لكنت امتنعت عن قول ما وجدته واستنتجته، خشية أن أبقى مجنونًا .بالطبع، الأجزاء المبكرة التي لا نهاية لها من الحكاية المرقعة - التي تمثل الحياة ما قبل الأرض للكائنات ذات الرؤوس النجمية على الكواكب الأخرى، في المجرات الأخرى، وفي الأكوان الأخرى - يمكن تفسيرها بسهولة على أنها الأساطير الرائعة لتلك الكائنات نفسها؛ ومع ذلك، فإن مثل هذه الأجزاء تتضمن أحيانًا تصميمات ورسوم بيانية قريبة جدًا بشكل غريب من أحدث النتائج في الرياضيات والفيزياء الفلكية لدرجة أنني بالكاد أعرف ما يجب أن أفكر فيه .دع الآخرين يحكمون عندما يرون الصور التي سأنشرها.

وبطبيعة الحال، لم تحكي أي مجموعة من المنحوتات التي واجهناها أكثر من جزء صغير من أي قصة متصلة، ولم نبدأ حتى في التعرف على المراحل المختلفة لتلك القصة بترتيبها الصحيح .كانت بعض الغرف الواسعة عبارة عن وحدات مستقلة فيما يتعلق بتصميماتها، بينما في حالات أخرى سيكون هناك سجل متواصل

يتم تنفيذه عبر سلسلة من الغرف والممرات .أفضل الخرائط والرسوم البيانية كانت موجودة على جدران هاوية مخيفة تحت مستوى سطح الأرض القديم - كهف ربما يبلغ مساحته مائتي قدم مربع وارتفاعه ستين قدمًا، والذي كان بلا شك مركزًا تعليميًا من نوع ما .كان هناك العديد من التكرارات المثيرة لنفس المادة في مختلف الغرف والمباني، حيث من الواضح أن بعض فصول الخبرة، وملخصات أو مراحل

معينة من التاريخ العنصري، كانت مفضلة لدى مختلف مصممي الديكور أو السكان .في بعض الأحيان، على الرغم من ذلك، أثبتت الإصدارات المختلفة لنفس الموضوع أنها مفيدة في تسوية النقاط المثيرة للجدل وملء الثغرات.

وما زلت أتساءل أننا استنتجنا الكثير في الوقت القصير المتاح لنا .بالطبع، ليس لدينا حتى الآن سوى الخطوط العريضة - وقد تم الحصول على الكثير منها لاحقًا من دراسة الصور الفوتوغرافية والرسومات التي قمنا بها .ربما يكون تأثير هذه الدراسة اللاحقة - الذكريات التي تم إحياؤها والانطباعات الغامضة التي تعمل جنبًا إلى جنب مع حساسيته العامة ومع لمحة الرعب المفترضة النهائية التي لن يكشف جوهرها حتى لي - هو الذي كان المصدر المباشر لحاضر دانفورث .انفصال .ولكن كان لا بد من ذلك؛ لأننا لا نستطيع إصدار تحذيرنا بذكاء دون الحصول على أكمل المعلومات الممكنة، وإصدار هذا التحذير ضرورة قصوى .بعض التأثيرات المتبقية في عالم القطب الجنوبي غير المعروف الذي يتميز بالوقت المضطرب والقانون الطبيعي الغريب تجعل من الضروري تثبيط المزيد من الاستكشاف.

7

القصة الكاملة، حتى الآن التي تم فك شفرتها، ستظهر في النهاية في نشرة رسمية لجامعة ميسكاتونيك . سأقوم هنا برسم النقاط البارزة فقط بطريقة مشتتة لا شكل لها .أسطورة أو غير ذلك، أخبرت المنحوتات عن قدوم تلك الأشياء ذات الرؤوس النجمية إلى الأرض الوليدة التي لا حياة فيها من الفضاء الكوني - مجيئهم ومجيء العديد من الكيانات الغريبة الأخرى مثل الشروع في أوقات معينة في الريادة المكانية .يبدو أنهم قادرون على اجتياز الأثير بين النجوم على أجنحتهم الغشائية الواسعة - مما يؤكد بشكل غريب بعض الفولكلور الغريب الذي أخبرني به أحد الزملاء الأثريين منذ فترة طويلة .لقد عاشوا كثيرًا تحت سطح البحر، وقاموا ببناء مدن رائعة وخاضوا معارك رهيبة مع أعداء مجهولين باستخدام أجهزة معقدة تستخدم مبادئ غير معروفة للطاقة .من الواضح أن معرفتهم العلمية والميكانيكية تجاوزت بكثير معرفة الإنسان اليوم، على الرغم من أنهم لم يستخدموا أشكالها الأكثر انتشارًا وتفصيلًا إلا عندما اضطروا لذلك .أشارت بعض المنحوتات إلى أنها مرت بمرحلة من الحياة الآلية على كواكب أخرى، لكنها انحسرت عندما وجدت آثارها غير مرضية عاطفيًا .لقد جعلتهم صلابتهم الخارقة للطبيعة في التنظيم وبساطة احتياجاتهم الطبيعية قادرين بشكل خاص على العيش على مستوى عالٍ دون ثمار التصنيع الاصطناعي الأكثر تخصصًا، وحتى بدون ملابس، باستثناء الحماية العرضية ضد العناصر.

لقد كان تحت سطح البحر، في البداية من أجل الغذاء وبعد ذلك لأغراض أخرى، أول من خلق الحياة على الأرض باستخدام المواد المتاحة وفقًا لأساليب معروفة منذ زمن طويل .جاءت التجارب الأكثر تفصيلاً بعد إبادة العديد من الأعداء الكونيين .لقد فعلوا الشيء نفسه على الكواكب الأخرى، حيث صنعوا ليس فقط الأطعمة الضرورية، بل أيضًا كتلًا بروتوبلازمية معينة متعددة الخلايا قادرة على تشكيل أنسجتها إلى جميع أنواع الأعضاء المؤقتة تحت تأثير التنويم المغناطيسي، وبالتالي تشكيل العبيد المثاليين لأداء العمل الثقيل للمجتمع .كانت هذه الكتل اللزجة بلا شك هي ما همس به عبد الحضرد بصفته» الشقوط «في كتابه المخيف» العِزْر«، رغم أن ذلك العربي المجنون لم يلمح إلى وجود أي شيء على وجه الأرض إلا في أحلام أولئك الذين مضغوا عشبًا قلويًا معينًا .عندما قام القدامى ذوو الرؤوس النجمية على هذا الكوكب بتجميع أشكالهم الغذائية البسيطة وتوليد إمدادات جيدة من الشوغوط، سمحوا لمجموعات الخلايا الأخرى بالتطور إلى أشكال أخرى من الحياة الحيوانية والنباتية لأغراض متنوعة، واستئصال أي شخص أصبح وجوده مزعجًا.

وبمساعدة الشوغوث، الذين أمكن توسيعهم لرفع أوزان هائلة، تطورت المدن الصغيرة المنخفضة تحت سطح البحر إلى متاهات حجرية واسعة وفخمة لا تختلف عن تلك التي ارتفعت فيما بعد.
أرض .في الواقع، عاش القدماء الذين يتمتعون بقدرة عالية على التكيف على أرض في أجزاء أخرى من الكون، وربما احتفظوا بالعديد من تقاليد بناء الأراضي .وبينما كنا ندرس الهندسة المعمارية لجميع هذه المدن القديمة المنحوتة، بما في ذلك تلك التي كنا نعبر ممراتها القديمة حتى ذلك الحين، أذهلتنا مصادفة غريبة لم نحاول بعد تفسيرها، حتى لأنفسنا .كانت قمم المباني، والتي في المدينة الفعلية من حولنا، قد تم تحويلها، بطبيعة الحال، إلى أطلال عديمة الشكل منذ العصور القديمة، معروضة بوضوح في النقوش البارزة، وأظهرت مجموعات واسعة من الأبراج التي تشبه الإبرة، والتيجان الدقيقة على بعض المخروط والأهرام قمم، وطبقات من الأقراص الصدفية الرفيعة الأفقية التي تغطي أعمدة أسطوانية .
كان هذا بالضبط ما رأيناه في ذلك السراب الوحشي والمنبئ، الذي ألقته مدينة ميتة حيث غابت معالم الأفق هذه منذ آلاف وعشرات الآلاف من السنين، والذي لاح في أعيننا الجاهلة عبر جبال الجنون التي لا يسبر غورها .اقتربنا أولاً من معسكر البحيرة المنكوبة.
يمكن كتابة مجلدات عن حياة القدماء، سواء تحت البحر أو بعد هجرة جزء منهم إلى الأرض .وقد واصل أولئك الذين يعيشون في المياه الضحلة الاستخدام الكامل للعيون الموجودة في نهايات مجسات رؤوسهم الخمس الرئيسية، ومارسوا فنون النحت والكتابة بالطريقة المعتادة تمامًا - الكتابة باستخدام قلم على الأسطح الشمعية المقاومة للماء .أولئك الذين يعيشون في أعماق المحيط، على الرغم من أنهم استخدموا كائنًا فسفوريًا غريبًا لتزويدهم بالضوء، إلا أنهم قاموا بتجميع رؤيتهم بحواس خاصة غامضة تعمل من خلال الأهداب المنشورية الموجودة على رؤوسهم - الحواس التي جعلت كل الكائنات القديمة مستقلة جزئيًا عن الضوء في حالات الطوارئ .لقد تغيرت أشكال النحت والكتابة الخاصة بهم بشكل غريب أثناء الهبوط، مجسدة بعض عمليات الطلاء الكيميائي على ما يبدو - ربما لتأمين الفسفور - والتي لم تتمكن النقوش البارزة من توضيحها لنا .تحركت الكائنات في البحر جزئيًا عن طريق السباحة - باستخدام الأذرع الزنجانية الجانبية - وجزئيًا عن طريق التلويح بالطبقة السفلية من المجسات التي تحتوي على الأقدام الزائفة .في بعض الأحيان يقومون بإنقضاضات طويلة مع الاستخدام المساعد لمجموعتين أو أكثر من أجنحتهم القابلة للطي التي تشبه المروحة .على الأرض، استخدموا الأقدام الزائفة محليًا، لكنهم كانوا يطيرون بين الحين والآخر إلى ارتفاعات كبيرة أو لمسافات طويلة بأجنحتهم .
كانت المجسات النحيلة العديدة التي تتفرع إليها الأذرع الزنابق دقيقة للغاية ومرنة وقوية ودقيقة في التنسيق العضلي العصبي - مما يضمن أقصى قدر من المهارة والبراعة في جميع العمليات الفنية وغيرها من العمليات اليدوية.
كانت صلابة الأشياء لا تصدق تقريبًا .وحتى الضغط الهائل لأعماق البحار بدا عاجزًا عن إلحاق الأذى بها .يبدو أن عددًا قليلًا جدًا من الأشخاص يموتون على الإطلاق إلا بسبب العنف، وكانت أماكن دفنهم محدودة للغاية .حقيقة أنهم غطوا موتاهم المدفونين عموديًا بتلال منقوشة خماسية تثير الأفكار
أنا ودانفورث جعلنا من التوقف والتعافي أمرًا ضروريًا بعد أن كشفت عنه المنحوتات .تتكاثر الكائنات عن طريق الأبواغ - مثل النباتات الببتيدروفتية النباتية، كما توقع ليك - ولكن نظرًا لصلابتها الهائلة وطول عمرها، وما يترتب على ذلك من افتقارها إلى احتياجات بديلة، فإنها لم تشجع على تطوير البروتاليا الجديدة على نطاق واسع إلا عندما تم تكاثرها .مناطق جديدة لاستعمارها .ونضج الشباب بسرعة، وتلقوا تعليماً يفوق بوضوح أي مستوى يمكن أن نتصوره .لقد تطورت الحياة الفكرية والجمالية السائدة إلى حد كبير، وأنتجت مجموعة ثابتة من العادات والمؤسسات التي سأصفها بشكل أكمل في

دراستي القادمة .وقد اختلفت هذه قليلاً حسب الإقامة البحرية أو البرية، ولكنها كانت لها نفس الأسس والضروريات.
وعلى الرغم من قدرتهم، مثل الخضروات، على استخلاص الغذاء من المواد غير العضوية، إلا أنهم يفضلون إلى حد كبير الأغذية العضوية وخاصة الأغذية الحيوانية .كانوا يأكلون الحياة البحرية غير المطبوخة تحت البحر، لكنهم يطبخون طعامهم على الأرض .لقد كانوا يصطادون الطرائد ويربون قطعان اللحوم، ويذبحون بأسلحة حادة ذات علامات غريبة على بعض العظام الأحفورية التي لاحظتها بعثتنا .لقد قاوموا جميع درجات الحرارة العادية بشكل رائع، وكانوا في حالتهم الطبيعية قادرين على العيش في الماء حتى درجة التجمد .ومع ذلك، عندما بدأ البرد الكبير في العصر الجليدي - منذ ما يقرب من مليون سنة - اضطر سكان الأرض إلى اللجوء إلى تدابير خاصة، بما في ذلك التدفئة الاصطناعية - حتى يبدو أن البرد القاتل قد دفعهم مرة أخرى إلى البحر .تقول الأسطورة إنه في رحلاتهم ما قبل التاريخ عبر الفضاء الكوني، امتصوا مواد كيميائية معينة وأصبحوا شبه مستقلين عن الأكل أو التنفس أو الظروف الحرارية - ولكن بحلول وقت البرد الشديد فقدوا مسار هذه الطريقة .وعلى أية حال، لم يكن بإمكانهم إطالة أمد الحالة الاصطناعية إلى أجل غير مسمى دون ضرر.
نظرًا لكونها غير متزاوجة وشبه نباتية من حيث البنية، لم يكن لدى القدامى أي أساس بيولوجي للمرحلة العائلية من حياة الثدييات، ولكن يبدو أنها تنظم أسرًا كبيرة على مبادئ المنفعة الفضائية المريحة و - كما استنتجنا من المهن المصورة وتحويلات السكان المشاركين - رابطة عقلية متجانسة .عند تأثيث منازلهم، احتفظوا بكل شيء في وسط الغرف الضخمة، وتركوا جميع مساحات الجدران خالية للمعالجة الزخرفية .الإضاءة، في حالة سكان الأرض، تم إنجازها بواسطة جهاز من المحتمل أن يكون ذو طبيعة كهروكيميائية .استخدموا سواء على الأرض أو تحت الماء طاولات وكراسي وأرائك غريبة تشبه الإطارات الأسطوانية - لأنهم كانوا يستريحون وينامون منتصبين بمخالب مطوية - ورفوف للمجموعات المفصلية من الأسطح المنقطة التي تشكل كتبهم.
من الواضح أن الحكومة كانت معقدة وربما اشتراكية، على الرغم من عدم إمكانية استخلاص أي يقين في هذا الصدد من المنحوتات التي رأيناها .كانت هناك تجارة واسعة النطاق، سواء المحلية أو
بين المدن المختلفة - بعض العدادات الصغيرة المسطحة، ذات الخماسية والمكتوبة، تستخدم كنقود .
من المحتمل أن أصغر الأحجار الصابونية ذات اللون الأخضر المختلفة التي عثرت عليها بعثتنا كانت عبارة عن قطع من هذه العملة .على الرغم من أن الثقافة كانت حضرية بشكل رئيسي، إلا أنه كان هناك بعض الزراعة والكثير من تربية الماشية .كما تم ممارسة التعدين وكمية محدودة من التصنيع .كان السفر متكررًا جدًا، لكن الهجرة الدائمة بدت نادرة نسبيًا باستثناء الحركات الاستعمارية الواسعة التي توسع بها العرق .لم يتم استخدام أي مساعدات خارجية للتنقل الشخصي، حيث بدا أن القدامى يمتلكون قدرات هائلة جدًا على الحركة في الأرض والهواء والماء على حدٍ سواء .ومع ذلك، فقد تم سحب الأحمال بواسطة حيوانات الحمل - الشوغوط تحت البحر، ومجموعة متنوعة غريبة من الفقاريات البدائية في السنوات الأخيرة من وجود الأرض.
كانت هذه الفقاريات، بالإضافة إلى عدد لا نهائي من أشكال الحياة الأخرى - الحيوانات والنباتات والبحرية والبرية والجوية - نتاج تطور غير موجه يعمل على خلايا الحياة التي صنعتها الكائنات القديمة، ولكنها تفلت من دائرة اهتمامها .لقد عانوا من التطور دون رادع لأنهم لم يدخلوا في صراع مع الكائنات المهيمنة .وبطبيعة الحال، تم إبادة الأشكال المزعجة ميكانيكيا .لقد أثار اهتمامنا أن نرى في بعض المنحوتات الأخيرة والأكثر انحطاطًا حيوانًا ثدييًا بدائيًا متهالكًا، يستخدم أحيانًا للطعام وأحيانًا كمهرج

مسلي من قبل سكان الأرض، الذين كانت نذرهم القردية والبشرية الغامضة لا لبس فيها .في بناء المدن البرية، تم رفع الكتل الحجرية الضخمة للأبراج العالية بشكل عام بواسطة الزاحف المجنح واسع الأجنحة من نوع غير معروف حتى الآن في علم الحفريات.

إن الإصرار الذي نجا به القدماء من التغيرات الجيولوجية المختلفة وتشنجات القشرة الأرضية لم يكن أقل من معجزة .على الرغم من أن القليل من مدنهم الأولى أو لا شيء على الإطلاق يبدو أنها قد بقيت بعد العصر الأركي، إلا أنه لم يكن هناك انقطاع في حضارتهم أو في نقل سجلاتهم .كان مكان مجيئهم الأصلي إلى الكوكب هو المحيط المتجمد الجنوبي، ومن المحتمل أنهم جاءوا بعد وقت قصير من انتزاع المادة التي تشكل القمر من جنوب المحيط الهادئ المجاور .ووفقاً لإحدى الخرائط المنحوتة، كان العالم بأكمله تحت الماء، وكانت المدن الحجرية متناثرة أبعد فأبعد عن القطب الجنوبي مع مرور الدهور .وتظهر خريطة أخرى مساحة كبيرة من الأراضي الجافة حول القطب الجنوبي، حيث من الواضح أن بعض الكائنات أقامت مستوطنات تجريبية، على الرغم من نقل مراكزها الرئيسية إلى أقرب قاع البحر .الخرائط اللاحقة، التي تظهر كتلة اليابسة على أنها متشققة ومنجرفة، وترسل بعض الأجزاء المنفصلة نحو الشمال، تدعم بطريقة مذهلة نظريات الانجراف القاري التي قدمها تايلور وفيجنر وجولي مؤخرًا.

مع حدوث اضطرابات هائلة في الأراضي الجديدة في جنوب المحيط الهادئ

بدأت الأحداث .وقد تحطمت بعض المدن البحرية بشكل ميؤوس منه، ولكن ذلك لم يكن أسوأ سوء الحظ .سباق آخر - جنس بري من الكائنات على شكل الأخطبوط وربما يتوافق مع تفرخ Cthulhu الرائع قبل الإنسان - سرعان ما بدأ في الترشيح من اللانهاية الكونية وأدى إلى حرب وحشية دفعت القدامى لبعض الوقت إلى العودة إلى البحر - ضربة هائلة في ظل تزايد الاستيطان على الأراضي .في وقت لاحق تم التوصل إلى السلام، وتم منح الأراضي الجديدة إلى Cthulhu بينما احتفظت الأراضي القديمة بالبحر والأراضي القديمة .تم إنشاء مدن برية جديدة - أعظمها في القطب الجنوبي، لأن منطقة الوصول الأولى هذه كانت مقدسة .منذ ذلك الحين، كما كان الحال من قبل، ظلت القارة القطبية الجنوبية مركزًا لحضارة القدامى، وتم محوها من جميع المدن التي بنيت هناك بواسطة تفرخ كثولو .ثم فجأة غرقت أراضي المحيط الهادئ مرة أخرى، آخذة معها مدينة رليه الحجرية المخيفة وكل الأخطبوطات الكونية، بحيث أصبح الأخطبوطات القديمة هي المسيطرة مرة أخرى على الكوكب باستثناء خوف غامض واحد لم يرغبوا في الحديث عنه .يتكلم .وفي عصر متأخر إلى حد ما، انتشرت مدنهم في جميع مناطق اليابسة والمياه في العالم - ومن هنا جاءت التوصية في دراستي القادمة بأن يقوم بعض علماء الآثار بإجراء عمليات حفر منتظمة باستخدام نوع جهاز بابودي في مناطق معينة منفصلة على نطاق واسع.

وكان الاتجاه الثابت على مر العصور هو الانتقال من الماء إلى اليابسة، وهي حركة شجعها ظهور كتل أرضية جديدة، على الرغم من أن المحيط لم يكن مهجورًا تمامًا على الإطلاق .سبب آخر للحركة نحو اليابسة هو الصعوبة الجديدة في تربية وإدارة الشوغوث التي تعتمد عليها الحياة البحرية الناجحة .مع مرور الزمن، كما اعترفت المنحوتات للأسف، فُقد فن خلق حياة جديدة من مادة غير عضوية، لذا كان على التماثيل القديمة أن تعتمد على قولبة الأشكال الموجودة بالفعل .على الأرض، أثبتت الزواحف الكبيرة أنها قابلة للتتبع بدرجة كبيرة؛ لكن شوغوث البحر، الذين يتكاثرون عن طريق الانشطار ويكتسبون درجة خطيرة من الذكاء العرضي، شكلوا مشكلة هائلة لبعض الوقت.

لقد تم التحكم بهم دائمًا من خلال الاقتراحات المنومة للقدامى، وقاموا بتشكيل لدونتهم القوية في مختلف الأطراف والأعضاء المؤقتة المفيدة؛ ولكن الآن تم ممارسة صلاحياتهم في النمذجة الذاتية في

بعض الأحيان بشكل مستقل، وفي أشكال مقلدة مختلفة مزروعة باقتراحات سابقة .يبدو أنهم طوروا دماغًا شبه مستقر، تردد إرادته المنفصلة والعنيدة أحيانًا إرادة القدماء دون إطاعتها دائمًا .الصور المنحوتة لهؤلاء الشوغوثيين ملأت دانفورث وأنا بالرعب والاشمئزاز .كانت في العادة كيانات عديمة الشكل مكونة من هلام لزج يشبه تجمع الفقاعات، ويبلغ متوسط قطر كل منها حوالي خمسة عشر قدمًا عندما تكون على شكل كرة .ومع ذلك، كان لها شكل وحجم متغيران باستمرار، مما أدى إلى التخلص من التطورات المؤقتة أو تشكيل أعضاء واضحة
البصر والسمع والكلام تقليداً لأسيادهم، إما تلقائياً وإما بالإيحاء.
يبدو أنهم أصبحوا مستعصيين على الحل بشكل خاص في منتصف العصر البرمي، ربما قبل مائة وخمسين مليون سنة، عندما شنت عليهم البحرية القديمة حرب إعادة استعباد حقيقية .صور هذه الحرب، والأزياء مقطوعة الرأس والمغطاة بالوحل التي عادة ما يترك بها الشوغوط ضحاياهم القتلى، كانت تحمل صفة مخيفة بشكل رائع على الرغم من الهاوية المتداخلة لعصور لا توصف .لقد استخدم القدماء أسلحة غريبة من الاضطراب الجزيئي والذري ضد الكيانات المتمردة، وفي النهاية حققوا النصر الكامل .بعد ذلك، أظهرت المنحوتات الفترة التي تم فيها ترويض الشوغوث وكسرهم من قبل القدامى المسلحين، كما تم ترويض الخيول البرية في الغرب الأمريكي من قبل رعاة البقر .على الرغم من أن الشوغوث أظهروا أثناء التمرد قدرة على العيش خارج الماء، إلا أن هذا التحول لم يتم تشجيعه - نظرًا لأن فائدتهم على الأرض لم تكن متناسبة مع مشكلة إدارتهم.
خلال العصر الجوراسي، واجه القدامى محنة جديدة في شكل غزو جديد من الفضاء الخارجي - هذه المرة بواسطة مخلوقات نصف فطرية ونصف قشرية - مخلوقات بلا شك مماثلة لتلك التي تظهر في بعض أساطير التلال الهامسة في الشمال، و يُذكرون في جبال الهيمالايا باسمMi-Go ، أو رجال الثلج البغيضين .لمحاربة هذه الكائنات، حاول القدامى، لأول مرة منذ مجيئهم الأرضي، الاندفاع مرة أخرى إلى الأثير الكوكبي؛ ولكن، رغم كل الاستعدادات التقليدية، لم يعد من الممكن مغادرة الغلاف الجوي للأرض .مهما كان السر القديم للسفر بين النجوم، فقد فقد الآن بالتأكيد أمام السباق .في النهاية، طردت طائرات Mi-Go القدامى من جميع الأراضي الشمالية، على الرغم من أنهم كانوا عاجزين عن إزعاج أولئك الموجودين في البحر .شيئًا فشيئًا بدأ التراجع البطيء للجنس الأكبر إلى موطنه الأصلي في القطب الجنوبي.
كان من الغريب أن نلاحظ من المعارك المصورة أن كلا من Cthulhu Spawn و Mi-Go يبدو أنهما يتكونان من مادة تختلف بشكل كبير عن تلك التي نعرفها عن مادة العناصر القديمة .لقد كانوا قادرين على الخضوع لتحولات وإعادة تكامل مستحيلة بالنسبة لخصومهم، وبالتالي يبدو أنهم جاءوا في الأصل من خلجان أبعد من الفضاء الكوني .كانت الكائنات القديمة، ولكن بسبب صلابتها غير الطبيعية وخصائصها الحيوية المميزة، مادية تمامًا، ولا بد أن أصلها المطلق ضمن استمرارية الزمان والمكان المعروفة - في حين لا يمكن تخمين المصادر الأولى للكائنات الأخرى إلا بفارغ الصبر .كل هذا، بالطبع، على افتراض أن الروابط غير الأرضية والشذوذات المنسوبة إلى الأعداء الغزاة ليست محض أساطير . من الممكن أن يكون القدماء قد اخترعوا إطارًا كونيًا
لتفسير هزائمهم العرضية، حيث من الواضح أن الاهتمام التاريخي والفخر يشكلان العنصر النفسي الرئيسي لهم .من المهم أن سجلاتهم فشلت في ذكر العديد من الأجناس المتقدمة والقوية من الكائنات التي تظهر ثقافاتها القوية ومدنها الشاهقة باستمرار في بعض الأساطير الغامضة.

ظهرت حالة العالم المتغيرة عبر العصور الجيولوجية الطويلة بوضوح مذهل في العديد من الخرائط والمشاهد المنحوتة .في بعض الحالات، سيتطلب العلم الحالي مراجعة، بينما في حالات أخرى يتم تأكيد استنتاجاته الجريئة بشكل رائع .وكما قلت، فإن فرضية تايلور وفيجنر وجولي القائلة بأن جميع القارات هي أجزاء من كتلة أرضية أصلية في القطب الجنوبي والتي تشققت من قوة الطرد المركزي وانجرفت بعيدًا على سطح سفلي لزج تقنيًا - وهي فرضية تقترحها أشياء مثل التكاملية الخطوط العريضة لأفريقيا وأمريكا الجنوبية، والطريقة التي يتم بها دحرجة سلاسل الجبال العظيمة ودفعها - تحظى بدعم مذهل من هذا المصدر الغريب.
من الواضح أن الخرائط التي تُظهر العالم الكربوني منذ مائة مليون سنة أو أكثر أظهرت شقوقًا وفجوات كبيرة كان من المقرر لاحقًا أن تفصل إفريقيا عن العوالم المستمرة في أوروبا) ثم فالوسيا في الأسطورة البدائية(، وآسيا، والأمريكتين، والقارة القطبية الجنوبية .وأظهرت الرسوم البيانية الأخرى - والأهم من ذلك تلك المتعلقة بتأسيس المدينة الميتة الشاسعة من حولنا قبل خمسين مليون سنة - أن جميع القارات الحالية متمايزة بشكل جيد .وفي أحدث عينة تم اكتشافها - والتي يرجع تاريخها ربما إلى العصر البليوسيني - ظهر العالم التقريبي اليوم بوضوح تام على الرغم من ارتباط ألاسكا بسيبيريا، وأمريكا الشمالية بأوروبا عبر جرينلاند، وأمريكا الجنوبية بالقارة القطبية الجنوبية عبر جراهام لاند .في الخريطة الكربونية، كان العالم بأكمله - قاع المحيط وكتل اليابسة المتصدعة على حد سواء - يحمل رموزًا للمدن الحجرية الشاسعة في العصور القديمة، ولكن في الخرائط اللاحقة أصبح الركود التدريجي نحو القطب الجنوبي واضحًا للغاية .لم تظهر عينة البليوسين النهائية أي مدن برية باستثناء القارة القطبية الجنوبية وطرف أمريكا الجنوبية، ولا أي مدن محيطية شمال خط العرض الخمسين لخط العرض الجنوبي .من الواضح أن المعرفة والاهتمام بالعالم الشمالي، باستثناء دراسة الخطوط الساحلية التي ربما تم إجراؤها أثناء الرحلات الاستكشافية الطويلة على تلك الأجنحة الغشائية الشبيهة بالمروحة، قد انخفضت إلى الصفر بين القدامى.
كان تدمير المدن من خلال صعود الجبال إلى الأعلى، وتشقق القارات بالطرد المركزي، والتشنجات الزلزالية للأرض أو قاع البحر، وغيرها من الأسباب الطبيعية أمرًا معروفًا؛ وكان من الغريب ملاحظة كيف تم إجراء عدد أقل من البدائل مع مرور العصور .يبدو أن المدينة الضخمة الميتة الشاسعة التي تتثاءب من حولنا هي آخر مركز عام للسباق - تم بناؤه في وقت مبكر من العصر الطباشيري بعد أن أدى التواء الأرض العملاق إلى طمس مدينة ما.
لا يزال سلف أوسع ليس ببعيد .يبدو أن هذه المنطقة العامة كانت البقعة الأكثر قدسية على الإطلاق، حيث يُعتقد أن القدامى الأوائل قد استقروا في قاع البحر البدائي .في المدينة الجديدة - التي تمكنا من التعرف على العديد من معالمها في المنحوتات، ولكنها امتدت بالكامل لمسافة مائة ميل على طول سلسلة الجبال في كل اتجاه خارج الحدود الأبعد لمسحنا الجوي - كان هناك أحجار مقدسة معينة محفوظة تشكل جزءًا من المدينة الجديدة .أول مدينة تقع في قاع البحر، والتي ظهرت إلى النور بعد فترات طويلة خلال الانهيار العام للطبقات.
8
وبطبيعة الحال، درسنا أنا ودانفورث باهتمام خاص وشعور شخصي غريب بالرهبة كل ما يتعلق بالمنطقة المباشرة التي كنا فيها .ومن الطبيعي أن تكون هناك وفرة هائلة من هذه المواد المحلية؛ وعلى مستوى الأرض المتشابك للمدينة، كنا محظوظين بما فيه الكفاية للعثور على منزل يعود تاريخه إلى وقت متأخر جدًا، وكانت جدرانه، على الرغم من تعرضها للتلف إلى حد ما بسبب الصدع المجاور،

تحتوي على منحوتات من صنعة منحلة تحمل قصة المنطقة إلى ما هو أبعد بكثير من فترة البليوسين . الخريطة التي استمدنا منها لمحة عامة أخيرة عن عالم ما قبل الإنسان .كان هذا هو المكان الأخير الذي قمنا بفحصه بالتفصيل، حيث أن ما وجدناه هناك أعطانا هدفًا مباشرًا جديدًا.
من المؤكد أننا كنا في واحدة من أغرب وأغرب وأفظع أركان الكرة الأرضية .من بين جميع الأراضي الموجودة، كانت الأقدم بلا حدود .تنامت لدينا قناعة بأن هذه المرتفعات البشعة لا بد أن تكون بالفعل هضبة لينغ الكابوسية الأسطورية التي كان حتى مؤلف كتاب Necronomicon المجنون مترددًا في مناقشتها .كانت سلسلة الجبال العظيمة طويلة جدًا - بدءًا من نطاق منخفض عند Luitpold Land على ساحل بحر Weddell وتعبر القارة بأكملها تقريبًا .يمتد الجزء المرتفع حقًا في قوس عظيم من حوالي خط العرض 82 درجة شرقًا، وخط الطول 60 درجة إلى خط العرض 70 درجة، وخط الطول 115درجة شرقًا، وجانبه المقعر باتجاه معسكرنا ونهايته باتجاه البحر في منطقة ذلك الجليد الطويل .
-الساحل المغلق الذي لمح ويلكس وماوسون تلاله في الدائرة القطبية الجنوبية.
ومع ذلك، فإن المزيد من المبالغات الوحشية في الطبيعة بدت في متناول اليد بشكل مثير للقلق .لقد قلت إن هذه القمم أعلى من جبال الهيمالايا، لكن المنحوتات تمنعني من القول إنها الأعلى على وجه الأرض .لا شك أن هذا الشرف الكئيب مخصص لشيء ترددت نصف المنحوتات في تسجيله على الإطلاق، بينما تناوله الآخرون باشمئزاز وخوف واضحين .يبدو أنه كان هناك جزء واحد من الأرض القديمة - الجزء الأول الذي ارتفع من المياه على الإطلاق بعد أن قذفت الأرض عن القمر وتسرب القدامى من النجوم - والذي أصبح منبوذًا بشكل غامض وبلا اسم شر .لقد انهارت المدن التي بنيت هناك قبل وقتها، ووجدت فجأة مهجورة .ثم عندما هز أول التواء الأرض العظيم المنطقة في عصر الكومانشيان، ظهر فجأة خط مخيف من القمم وسط ضجيج وفوضى مروعة - واستقبلت الأرض جبالها الأعلى والأكثر فظاعة.
إذا كان حجم المنحوتات صحيحًا، فلا بد أن ارتفاع هذه الأشياء المقيتة يزيد عن أربعين ألف قدم - وهو أكبر بشكل جذري حتى من جبال الجنون المروعة التي عبرناها .هم
وقد امتدت من خط العرض 77 درجة تقريبًا، وخط الطول 70 درجة شرقًا إلى خط العرض 70 درجة، وخط الطول 100 درجة شرقًا - على بعد أقل من ثلاثمائة ميل من المدينة الميتة، لذا كنا قد تجسسنا على قممها المخيفة في المسافة الغربية المعتمة .لولا ذلك الضباب الغامض البراق .يجب أيضًا أن تكون نهايتها الشمالية مرئية من الخط الساحلي الطويل لدائرة القطب الجنوبي في كوين ماري لاند.
كان بعض القدامى، في أيام الانحطاط، قد أدوا صلوات غريبة لتلك الجبال - لكن لم يقترب منها أحد قط أو يجرؤ على تخمين ما يكمن وراءها .لم ترها عين بشرية من قبل، وبينما كنت أدرس المشاعر المنقولة في المنحوتات، صليت ألا يفعل أحد ذلك على الإطلاق .هناك تلال محمية على طول الساحل خلفهم - أراضي الملكة ماري والقيصر فيلهلم - وأشكر السماء، فلم يتمكن أحد من الهبوط وتسلق تلك التلال .لم أعد متشككًا في الحكايات والمخاوف القديمة كما كنت من قبل، ولا أضحك الآن من فكرة النحاتين قبل الإنسان بأن البرق يتوقف مؤقتًا بشكل ذو معنى بين الحين والآخر عند كل قمة من القمم المكتئبة، وأن توهجًا غير مبرر يسطع من إحدى القمم .تلك القمم الرهيبة طوال الليل القطبي الطويل .
قد يكون هناك معنى حقيقي ووحشي للغاية في الهمسات البناكوتية القديمة حول كاداث في الوادي البارد.
لكن التضاريس القريبة لم تكن أقل غرابة، حتى لو كانت أقل لعنة بلا اسم .وبعد وقت قصير من تأسيس المدينة، أصبحت سلسلة الجبال العظيمة مقرًا للمعابد الرئيسية، وأظهرت العديد من المنحوتات

الأبراج الغريبة والرائعة التي اخترقت السماء حيث لم نر الآن سوى المكعبات والأسوار المتشبثة بشكل غريب .على مر العصور ظهرت الكهوف، وتحولت إلى ملحقات للمعابد .مع تقدم العصور اللاحقة، تم تجويف جميع عروق الحجر الجيري في المنطقة بواسطة المياه الجوفية، بحيث أصبحت الجبال والسفوح والسهول الموجودة أسفلها شبكة حقيقية من الكهوف والأروقة المتصلة .تحكي العديد من المنحوتات المصورة عن الاستكشافات العميقة تحت الأرض، وعن الاكتشاف النهائي للبحر الذي لا شمس له والذي يكمن في أحشاء الأرض.
لا شك أن هذا الخليج المظلم الشاسع قد تآكل بسبب النهر العظيم الذي كان يتدفق من الجبال المجهولة والمروعة باتجاه الغرب، والذي كان يتحول سابقًا عند قاعدة سلسلة جبال أولد أونز ويتدفق بجانب تلك السلسلة إلى المحيط الهندي بين بود وتوتن .الأراضي على خط ساحل ويلكس .وشيئًا فشيئًا، تآكلت قاعدة التل الجيرية عند منعطفها، حتى وصلت تياراتها المتضائلة أخيرًا إلى كهوف المياه الجوفية وانضمت إليها في حفر هاوية أعمق .أخيرًا، أفرغ الجزء الأكبر منه بالكامل في التلال المجوفة وترك القاع القديم باتجاه المحيط جافًا .لقد تم بناء جزء كبير من المدينة اللاحقة كما وجدناها الآن فوق هذا السرير السابق .لقد فهم القدامى ما حدث، ومارسوا حسهم الفني القوي دائمًا، وقاموا بنحت تلك الأبراج المزخرفة
رؤوس التلال حيث بدأ النهر العظيم ينحدر إلى الظلام الأبدي.
من الواضح أن هذا النهر، الذي عبرته عشرات الجسور الحجرية النبيلة، هو النهر الذي رأينا مساره المنقرض في مسحنا بالطائرة .وقد ساعدنا موقعها في المنحوتات المختلفة للمدينة على توجيه أنفسنا نحو المشهد كما كان في مراحل مختلفة من تاريخ المنطقة الذي دام دهرًا طويلًا، بحيث تمكنا من رسم خريطة سريعة ولكن حذرة للأماكن البارزة .الميزات - الساحات والمباني الهامة وما شابه ذلك - للحصول على إرشادات في المزيد من الاستكشافات .يمكننا قريبًا أن نعيد بناء هذا الشيء المذهل برمته بالخيال كما كان قبل مليون أو عشرة ملايين أو خمسين مليون سنة، لأن المنحوتات أخبرتنا بالضبط كيف كانت تبدو المباني والجبال والساحات والضواحي والمناظر الطبيعية والنباتات الفخمة في العصر الثالث .لا بد أنها كانت تتمتع بجمال رائع وصوفي، وعندما فكرت فيها كدت أن أنسى الإحساس الرطب بالقمع الشرير الذي خنق به روحي وأثقل كاهل عمر المدينة اللاإنساني وضخامة حجمها وموتها وبُعدها وشفقها الجليدي .ومع ذلك، وفقًا لبعض المنحوتات، كان سكان تلك المدينة أنفسهم يعرفون قبضة الإرهاب القمعي؛ لأنه كان هناك مشهد كئيب ومتكرر يظهر فيه القدامى وهم يرتدون بخوف من شيء ما - لم يُسمح له أبدًا بالظهور في التصميم - تم العثور عليه في النهر العظيم ويُشار إليه على أنه قد جرفته الأمواج من خلال التلويح، غابات السيكاد المغطاة بالكروم من تلك الجبال الرهيبة باتجاه الغرب.
ولم نحصل إلا في المنزل الوحيد الذي تم بناؤه متأخرًا والذي يتميز بالمنحوتات المتدهورة على أي نذير للكارثة النهائية التي أدت إلى هجر المدينة .ومما لا شك فيه أنه لا بد أن يكون هناك العديد من المنحوتات التي تعود إلى نفس العصر في أماكن أخرى، حتى مع مراعاة الطاقات والتطلعات المتراخية التي سادت تلك الفترة العصيبة وغير المؤكدة؛ وفي الواقع، وصل إلينا دليل مؤكد جدًا على وجود آخرين بعد فترة وجيزة .لكن هذه كانت المجموعة الأولى والوحيدة التي واجهناها مباشرة .لقد قصدنا أن ننظر أبعد في وقت لاحق؛ ولكن كما قلت، فإن الظروف المباشرة أملت هدفًا حاضرًا آخر .ومع ذلك، كان من الممكن أن يكون هناك حد - لأنه بعد أن تلاشت كل الآمال في إشغال المكان في المستقبل بين القدامى، لم يكن من الممكن إلا أن يكون هناك توقف كامل للزخرفة الجدارية .كانت الضربة القاضية، بطبيعة الحال، هي قدوم البرد القارس الذي كان في يوم من الأيام مستعبدًا لمعظم الأرض، والذي لم يغادر قط

القطبين المشؤومين - البرد العظيم الذي وضع حدًا في الطرف الآخر من العالم .إلى أراضي لومار وهايبربوريا الأسطورية.
سيكون من الصعب تحديد متى بدأ هذا الاتجاه في القطب الجنوبي بالضبط .في الوقت الحاضر، نحدد بداية الفترات الجليدية العامة على مسافة حوالي خمسمائة ألف سنة من الوقت الحاضر، ولكن عند القطبين لا بد أن الكارثة الرهيبة قد حدثت
بدأت في وقت سابق بكثير .جميع التقديرات الكمية هي جزئيًا تخمين، ولكن من المحتمل جدًا أن تكون المنحوتات المنحلة قد صنعت قبل أقل من مليون عام، وأن الهجر الفعلي للمدينة كان كاملاً قبل وقت طويل من الافتتاح التقليدي للعصر البليستوسيني - قبل خمسمائة ألف عام - .كما يحسب من حيث سطح الأرض كله.
في المنحوتات المتدهورة كانت هناك علامات على ضعف الغطاء النباتي في كل مكان، وانخفاض الحياة الريفية من جانب القدامى .وتم عرض أجهزة التدفئة في المنازل، كما تم تمثيل مسافري الشتاء وهم مكتومين بالأقمشة الواقية .ثم رأينا سلسلة من الخراطيش - ترتيب الشريط المستمر الذي يتم مقاطعته بشكل متكرر في هذه المنحوتات المتأخرة - تصور هجرة متزايدة باستمرار إلى أقرب ملاجئ أكثر دفئًا - البعض يفرون إلى مدن تحت البحر قبالة الساحل البعيد، وبعضهم يتسلقون عبر شبكات من الكهوف الجيرية في التلال المجوفة إلى الهاوية السوداء المجاورة للمياه الجوفية.
في النهاية، يبدو أن الهاوية المجاورة هي التي تلقت أكبر قدر من الاستعمار .كان هذا يرجع جزئيًا، بلا شك، إلى القداسة التقليدية لهذه المنطقة الخاصة، ولكن ربما تم تحديده بشكل أكثر حسمًا من خلال الفرص التي أتاحتها لمواصلة استخدام المعابد العظيمة على الجبال العسلية، وللاحتفاظ بالمدينة البرية الشاسعة كما كانت .مكان إقامة صيفي وقاعدة اتصال مع المناجم المختلفة .لقد أصبح الربط بين المساكن القديمة والجديدة أكثر فعالية عن طريق العديد من التدرجات والتحسينات على طول طرق الربط، بما في ذلك حفر العديد من الأنفاق المباشرة من المدينة القديمة إلى الهاوية السوداء - أنفاق تشير بشكل حاد إلى الأسفل والتي رسمنا أفواهها بعناية، وفقًا لتقديراتنا الأكثر عمقًا، على الخريطة الإرشادية التي كنا نجمعها .كان من الواضح أن اثنين على الأقل من هذه الأنفاق يقعان على مسافة استكشاف معقولة من المكان الذي كنا فيه - وكلاهما يقع على حافة جبل المدينة، أحدهما على بعد أقل من ربع ميل باتجاه مجرى النهر القديم، والآخر ربما مرتين .تلك المسافة في الاتجاه المعاكس.
يبدو أن الهاوية كانت بها شواطئ من الأراضي الجافة في أماكن معينة، لكن القدماء بنوا مدينتهم الجديدة تحت الماء - ولا شك بسبب يقينها الأكبر بالدفء الموحد .ويبدو أن عمق البحر المخفي كان كبيرا جدا، بحيث أن حرارة الأرض الداخلية يمكن أن تضمن صلاحيتها للسكن لفترة غير محددة .يبدو أن الكائنات لم تواجه أي مشكلة في التكيف مع الإقامة بدوام جزئي - وفي نهاية المطاف، بالطبع، طوال الوقت - تحت الماء، لأنها لم تسمح أبدًا لأنظمتها الخيشومية بالضمور .كان هناك العديد من المنحوتات التي أظهرت كيف أنهم كانوا دائمًا يزورون أقاربهم من الغواصات في أماكن أخرى بشكل متكرر، وكيف كانوا يستحمون بشكل معتاد في القاع العميق لنهرهم العظيم .ال
وبالمثل، لم يكن من الممكن أن يكون ظلام الأرض الداخلية رادعًا لجنس معتاد على الليالي الطويلة في القطب الجنوبي.
على الرغم من أن أسلوبها كان منحطًا بلا شك، إلا أن هذه المنحوتات الأخيرة كانت تتمتع بجودة ملحمية حقًا حيث تحدثت عن بناء المدينة الجديدة في بحر الكهف .لقد قام القدماء بذلك بطريقة علمية، فاستخرجوا الصخور غير القابلة للذوبان من قلب الجبال العسلية، ووظفوا عمالًا خبراء من

أقرب مدينة مغمورة للقيام بالبناء وفقًا لأفضل الأساليب .جلب هؤلاء العمال معهم كل ما هو ضروري لتأسيس المشروع الجديد - أنسجة الشوغوث التي يمكن من خلالها تربية رافعي الحجارة ووحوش الحمل اللاحقة لمدينة الكهف، والمواد البروتوبلازمية الأخرى التي يمكن تشكيلها في كائنات فسفورية لأغراض الإضاءة.
وأخيرًا، ظهرت مدينة عظيمة في قاع ذلك البحر الجهنمي، وكانت هندستها المعمارية تشبه إلى حد كبير تلك الموجودة في المدينة أعلاه، ولم تُظهر صناعتها سوى القليل من الانحطاط نسبيًا بسبب العنصر الرياضي الدقيق المتأصل في عمليات البناء .نما Shoggoths المولود حديثًا إلى حجم هائل وذكاء فريد، وتم تمثيله على أنه يتلقى الأوامر وينفذها بسرعة رائعة .يبدو أنهم يتحدثون مع القدامى من خلال تقليد أصواتهم - وهو نوع من المزامير الموسيقية على نطاق واسع، إذا كان تشريح ليك المسكين قد أشار إلى ذلك بشكل صحيح - ويعملون من خلال الأوامر المنطوقة أكثر من الإيحاءات المنومة كما كان الحال في الأوقات السابقة .ومع ذلك، فقد ظلوا تحت سيطرة رائعة .لقد زودت الكائنات الفوسفورية الضوء بفعالية كبيرة، وعوضت بلا شك عن فقدان الشفق القطبي المألوف في ليل العالم الخارجي.
تم متابعة الفن والديكور، ولكن بطبيعة الحال مع بعض الانحطاط .ويبدو أن القدماء أدركوا هذا السقوط بأنفسهم، وفي كثير من الحالات استبقوا سياسة قسطنطين الكبير عن طريق زرع كتل دقيقة من المنحوتات القديمة بشكل خاص من مدينتهم البرية، تمامًا كما قام الإمبراطور، في عصر مماثل من الانحطاط، بتجريد اليونان و آسيا من أرقى فنونها لإعطاء عاصمتها البيزنطية الجديدة روعة أعظم مما يمكن لشعبها أن يخلقه .لا شك أن نقل الكتل المنحوتة لم يكن على نطاق أوسع يرجع إلى حقيقة أن المدينة البرية لم تكن مهجورة بالكامل في البداية .بحلول الوقت الذي حدث فيه الهجر التام - ومن المؤكد أنه حدث قبل أن يتقدم العصر الجليدي القطبي كثيرًا - ربما أصبح القدماء راضين عن فنهم المنحط - أو توقفوا عن الاعتراف بالجدارة المتفوقة للمنحوتات القديمة .على أي حال، من المؤكد أن الآثار الصامتة من حولنا لم تتعرض لأي تعرية منحوتة بالجملة، على الرغم من أن أفضل التماثيل المنفصلة، مثل غيرها من المنقولات، قد تمت إزالتها.
كانت الخراطيش والدادو المنحلة التي تحكي هذه القصة، كما قلت، هي أحدث ما يمكن أن نجده في بحثنا المحدود .لقد تركونا
مع صورة للقدامى وهم يتنقلون ذهابًا وإيابًا بين المدينة البرية في الصيف ومدينة الكهف البحرية في الشتاء، ويتاجرون أحيانًا مع مدن قاع البحر قبالة ساحل القطب الجنوبي .بحلول هذا الوقت، كان لا بد من التعرف على الهلاك النهائي للمدينة الأرضية، لأن المنحوتات أظهرت العديد من العلامات على تعديات البرد الخبيثة .كان الغطاء النباتي يتضاءل، ولم تعد ثلوج الشتاء الرهيبة تذوب تمامًا حتى في منتصف الصيف .كانت جميع الحيوانات الحية من أسماك الساوري ميتة تقريبًا، ولم تكن الثدييات في وضع جيد .للاستمرار في عمل العالم العلوي، أصبح من الضروري تكييف بعض الشوغوث غير المتبلورين والمقاومين للبرد بشكل غريب مع الحياة البرية - وهو الشيء الذي كان القدامى مترددين في فعله في السابق .أصبح النهر العظيم الآن بلا حياة، وفقد الجزء العلوي من البحر معظم سكانه باستثناء الفقمات والحيتان .لقد طارت جميع الطيور بعيدًا، باستثناء طيور البطريق العظيمة الغريبة.
وما حدث بعد ذلك لا يسعنا إلا أن نخمنه .كم من الوقت بقيت مدينة الكهف البحري الجديدة على قيد الحياة؟ هل كان لا يزال هناك، جثة حجرية في الظلام الأبدي؟ هل تجمدت المياه الجوفية أخيرًا؟ إلى أي مصير أُسلمت مدن العالم الخارجي الواقعة في قاع المحيط؟ هل تحرك أي من تلك القديمة شمالًا قبل الغطاء الجليدي الزاحف؟ الجيولوجيا الحالية لا تظهر أي أثر لوجودهم .هل كانت طائرة

Mi-Goالمخيفة لا تزال تشكل تهديدًا في عالم الأرض الخارجي في الشمال؟ هل يمكن للمرء أن يكون متأكدًا مما قد يبقى أو لا يبقى، حتى يومنا هذا، في الهاوية المظلمة وغير المجهزة في أعمق مياه الأرض؟ ويبدو أن هذه الأشياء كانت قادرة على تحمل أي قدر من الضغط، وكان رجال البحر يصطادون أشياء غريبة في بعض الأحيان .وهل تفسر نظرية الحوت القاتل بالفعل الندوب الوحشية والغامضة على فقمات القطب الجنوبي التي لاحظها بورشجريفينك منذ جيل مضى؟
لم تدخل العينات التي عثرت عليها بحيرة الفقراء في هذه التخمينات، لأن موقعها الجيولوجي أثبت أنها عاشت في تاريخ مبكر جدًا من تاريخ المدينة البرية .وكان عمرهم، وفقًا لموقعهم، لا يقل بالتأكيد عن ثلاثين مليون سنة، وقد فكرنا في أنه في أيامهم لم يكن لمدينة الكهف البحري، بل والكهف نفسه، أي وجود .كان من الممكن أن يتذكروا مشهدًا أقدم، حيث كانت هناك نباتات كثيفة من العصر الثالث في كل مكان، ومدينة برية حديثة من الفنون المزدهرة من حولهم، ونهر عظيم يتدفق شمالًا على طول قاعدة الجبال العظيمة باتجاه محيط استوائي بعيد.
ومع ذلك، لم يكن بوسعنا إلا أن نفكر في هذه العينات، وخاصة فيما يتعلق بالنماذج الثمانية المثالية التي كانت مفقودة من معسكر ليك الذي تعرض للتدمير البشع .كان هناك شيء غير طبيعي في هذا الأمر برمته - الأشياء الغريبة التي حاولنا جاهدين أن نكشفها عن جنون شخص ما - تلك القبور المخيفة -كمية وطبيعة المواد المفقودة - جيدني - الصلابة الغامضة لتلك الأشياء
لقد رأينا أنا ودانفورث الكثير في الساعات القليلة الماضية، وكنا مستعدين للتصديق والتزام الصمت بشأن العديد من الأسرار المروعة والمذهلة للطبيعة البدائية.
9
لقد قلت إن دراستنا للمنحوتات المنحلة أحدثت تغييرًا في هدفنا المباشر .كان لهذا، بالطبع، علاقة بالطرق المنحوتة المؤدية إلى العالم الداخلي الأسود، الذي لم نكن نعرف وجوده من قبل، ولكننا الآن حريصون على العثور عليه واجتيازه .استنتجنا من الحجم الواضح للمنحوتات أن السير في انحدار شديد الانحدار لمسافة ميل تقريبًا عبر أي من الأنفاق المجاورة سيوصلنا إلى حافة المنحدرات التي تصيب بالدوار والتي لا تشمس حول الهاوية العظيمة؛ التي أدت مسارات جوانبها، التي حسنتها الممرات القديمة، إلى الشاطئ الصخري للمحيط المخفي والمظلم .إن رؤية هذه الهوة الرائعة في الواقع الصارخ كان بمثابة إغراء بدا من المستحيل مقاومته بمجرد أن علمنا بالشيء - ومع ذلك أدركنا أنه يجب علينا أن نبدأ المهمة على الفور إذا كنا نتوقع تضمينها في رحلتنا الحالية.
كانت الساعة الآن الثامنة مساءً، ولم يكن لدينا ما يكفي من تبديل البطاريات حتى تظل مشاعلنا مشتعلة إلى الأبد .لقد قمنا بالكثير من الدراسة والنسخ تحت المستوى الجليدي لدرجة أن إمداد البطاريات لدينا كان لديه ما لا يقل عن خمس ساعات من الاستخدام المتواصل تقريبًا، وعلى الرغم من أن تركيبة الخلايا الجافة الخاصة من الواضح أنها ستكون صالحة لحوالي أربع ساعات إضافية فقط - على الرغم من الحفاظ على شعلة واحدة غير مستخدمة وباستثناء الأماكن المثيرة للاهتمام أو الصعبة بشكل خاص، فقد نتمكن من الحصول على هامش آمن يتجاوز ذلك .لن يكون من المفيد أن نكون بدون ضوء في سراديب الموتى السيكلوبية، وبالتالي، من أجل القيام برحلة الهاوية، يجب علينا أن نتخلى عن كل المزيد من فك الرموز الجدارية .بالطبع كنا ننوي زيارة المكان مرة أخرى لأيام وربما لأسابيع من الدراسة المكثفة والتصوير الفوتوغرافي - حيث تغلب الفضول منذ فترة طويلة على الرعب - ولكن الآن يجب علينا الإسراع.

كان مخزوننا من الورق الرائد غير محدود على الإطلاق، وكنا مترددين في التضحية بدفاتر الملاحظات الاحتياطية أو ورق الرسم لزيادة حجمه، لكننا تركنا دفتر ملاحظات واحدًا كبيرًا .إذا ساءت الأمور، فيمكننا اللجوء إلى تقطيع الصخور - وبالطبع سيكون من الممكن، حتى في حالة فقدان الاتجاه حقًا، العمل حتى ضوء النهار عبر قناة أو أخرى إذا مُنح وقتًا كافيًا للتجربة والخطأ .وهكذا انطلقنا أخيرًا بفارغ الصبر في الاتجاه المشار إليه وهو أقرب نفق.
وفقًا للمنحوتات التي صنعنا منها خريطتنا، فإن فتحة النفق المرغوبة لا يمكن أن تكون على بعد أكثر من ربع ميل من المكان الذي نقف فيه؛ تُظهر المساحة الفاصلة مباني ذات مظهر متين من المحتمل جدًا أن تكون قابلة للاختراق عند المستوى تحت الجليدي .ستكون الفتحة نفسها في الطابق السفلي - في الزاوية الأقرب إلى سفوح التلال - لهيكل واسع خماسي الأطراف ذو طبيعة عامة وربما احتفالية، والذي حاولنا التعرف عليه من خلال خرائطنا الجوية.
مسح الآثار.
لم يتبادر إلى أذهاننا مثل هذا الهيكل عندما تذكرنا رحلتنا، ومن ثم استنتجنا أن أجزائه العلوية قد تضررت بشدة، أو أنها تحطمت بالكامل في الصدع الجليدي الذي لاحظناه .وفي الحالة الأخيرة، من المحتمل أن يتبين أن النفق مختنق، لذا سيتعين علينا تجربة النفق الأقرب التالي - النفق الذي يقع على بعد أقل من ميل إلى الشمال .منع مجرى النهر الفاصل بيننا من تجربة أي من الأنفاق الجنوبية في هذه الرحلة؛ وبالفعل، إذا اختنقت كلتا الطائرتين المجاورتين، فمن المشكوك فيه ما إذا كانت بطارياتنا ستبرر محاولة الهجوم على البطارية الشمالية التالية - على بعد ميل تقريبًا من خيارنا الثاني.
وبينما كنا نشق طريقنا المعتم عبر المتاهة بمساعدة الخريطة والبوصلة، نجتاز الغرف والممرات في كل مرحلة من مراحل الخراب أو الحفظ، ونتسلق المنحدرات التي تعبر الطوابق العليا والجسور وننزلق مرة أخرى، ونواجه المداخل المختنقة وأكوام الحطام، نسرع بين الحين والآخر على طول امتدادات محفوظة بدقة ونقية بشكل غريب، ونأخذ خيوطًا زائفة ونتتبع طريقنا) في مثل هذه الحالات، نزيل الأثر الورقي الأعمى الذي تركناه (ونضرب بين الحين والآخر الجزء السفلي من عمود مفتوح يتدفق من خلاله ضوء النهار أو يتقطر إلى الأسفل - لقد أذهلتنا الجدران المنحوتة على طول طريقنا مرارًا وتكرارًا .
لا بد أن العديد منهم قد رووا حكايات ذات أهمية تاريخية هائلة، ولم يكن سوى احتمال الزيارات اللاحقة هو الذي جعلنا نتقبل الحاجة إلى المرور بها .وكما حدث، فقد أبطأنا سرعتنا من حين لآخر وأشعلنا شعلتنا الثانية .لو كان لدينا المزيد من الأفلام لكنا بالتأكيد توقفنا لفترة وجيزة لتصوير بعض النقوش البارزة، ولكن من الواضح أن النسخ اليدوي الذي يستغرق وقتًا طويلاً كان غير وارد.
لقد وصلت الآن مرة أخرى إلى مكان يكون فيه إغراء التردد، أو التلميح بدلاً من القول، قوياً للغاية .ومع ذلك، من الضروري الكشف عن الباقي من أجل تبرير مساري في تثبيط المزيد من الاستكشاف .لقد سلكنا طريقنا قريبًا جدًا من الموقع المحسوب لمصب النفق - بعد أن عبرنا جسرًا من الطابق الثاني إلى ما بدا بوضوح قمة جدار مدبب، ونزلنا إلى ممر مدمر غني بشكل خاص بمنحوتات شعائرية متقنة الصنع ومتقنة على ما يبدو .تأخر الصنعة - عندما أعطتنا فتحات أنف دانفورث الشابة، قبل الساعة 8:30مساءً بقليل، التلميح الأول لشيء غير عادي .لو كان معنا كلبًا، أعتقد أنه تم تحذيرنا من قبل .في البداية لم نتمكن من تحديد المشكلة بدقة في الهواء النقي الكريستالي سابقًا، ولكن بعد بضع ثوانٍ، تفاعلت ذاكرتنا بشكل مؤكد للغاية .اسمحوا لي أن أحاول أن أذكر الأمر دون أن أتوانى .كانت هناك رائحة - وكانت تلك الرائحة غامضة، ومتقنة، ولا لبس فيها، مشابهة لما أصابنا بالغثيان عندما فتحنا القبر المجنون للرعب المسكين الذي تشريحه ليك.

بالطبع لم يكن الوحي مقطوعًا بشكل واضح في ذلك الوقت
يبدو الآن .كانت هناك عدة تفسيرات يمكن تصورها، وقمنا بقدر كبير من الهمس غير الحاسم .والأهم من ذلك كله أننا لم نتراجع دون مزيد من التحقيق؛ لأننا بعد أن وصلنا إلى هذا الحد، كنا نكره أن يعوقنا أي شيء أقل من كارثة مؤكدة .على أية حال، ما يجب أن نشك فيه كان أمرًا جامحًا للغاية بحيث لا يمكن تصديقه .مثل هذه الأشياء لم تحدث في أي عالم عادي .ربما كانت غريزة غير عقلانية محضة هي التي جعلتنا نطفئ شعلتنا الوحيدة - ولم تعد تغرينا التماثيل المنحطة والشريرة التي كانت تنظر بنظرة مهددة من الجدران القمعية - والتي خففت من تقدمنا إلى المشي على رؤوس أصابعنا بحذر والزحف على الأرض المتناثرة بشكل متزايد وأكوام من الأشجار .حطام.
أثبتت عينا دانفورث وأنفه أفضل من عيني، لأنه أيضًا هو أول من لاحظ المظهر الغريب للحطام بعد أن مررنا بالعديد من الأقواس شبه المختنقة المؤدية إلى الغرف والممرات في الطابق الأرضي .لم يبدو الأمر تمامًا كما ينبغي بعد آلاف السنين من الهجر، وعندما أشعلنا المزيد من الضوء بحذر، رأينا نوعًا من الرقعة يبدو أنه قد تم تعقبها مؤخرًا عبرها .إن الطبيعة غير المنتظمة للقمامة حالت دون ظهور أي علامات محددة، ولكن في الأماكن الأكثر سلاسة كانت هناك اقتراحات بسحب أشياء ثقيلة .ذات مرة اعتقدنا أن هناك تلميحًا لمسارات متوازية كما لو كانت للعدائين .وهذا ما جعلنا نتوقف مرة أخرى.
خلال تلك الوقفة، اكتشفنا - في نفس الوقت هذه المرة - الرائحة الأخرى التي أمامنا .ومن المفارقة أن الرائحة كانت أقل رعبًا وأكثر رعبًا في الوقت نفسه - أقل رعبًا في جوهرها، ولكنها مروعة للغاية في هذا المكان في ظل الظروف المعروفة - إلا إذا كان جودني بالطبع - لأن الرائحة كانت عادية ومألوفة للبنزين العادي - كل شيء- .يوم البنزين.
حافزنا بعد ذلك هو شيء سأتركه لعلماء النفس .لقد عرفنا الآن أن بعض الامتداد الرهيب لأهوال المعسكر لا بد أن يكون قد زحف إلى مكان الدفن الليلي هذا على مر الدهور، ومن ثم لم يعد بإمكاننا الشك في وجود ظروف مجهولة - موجودة أو على الأقل حديثة في المستقبل القريب .ومع ذلك، فقد سمحنا في النهاية للفضول المطلق - أو القلق - أو التنويم المغناطيسي الذاتي - أو الأفكار الغامضة حول المسؤولية تجاه جيدني - أو ما شابه ذلك - أن تدفعنا إلى الأمام .همس دانفورث مرة أخرى عن البصمة التي ظن أنه رآها في الزقاق المنعطف بين الأنقاض في الأعلى؛ والأنابيب الموسيقية الخافتة - التي من المحتمل أن تكون ذات أهمية هائلة في ضوء تقرير تشريح ليك، على الرغم من تشابهها الوثيق مع أصداء القمم العاصفة - والتي اعتقد أنه سمعها بعد فترة وجيزة من أعماق غير معروفة أدناه .أنا، بدوري، همست عن الكيفية التي ترك بها المعسكر - عما اختفى، وكيف أن جنون الناجي الوحيد قد تصور ما لا يمكن تصوره - رحلة برية عبر الجبال الوحشية والهبوط إلى المجهول البدائي
البناء-
لكننا لم نتمكن من إقناع بعضنا البعض، أو حتى أنفسنا، بأي شيء محدد .لقد أطفأنا كل الأضواء بينما وقفنا ساكنين، ولاحظنا بشكل غامض أن هناك أثرًا للنهار العلوي الذي تمت تصفيته بعمق يمنع السواد من أن يكون مطلقًا .وبعد أن بدأنا في المضي قدمًا تلقائيًا، استرشدنا بومضات من شعلتنا بين الحين والآخر .لقد كوّن الحطام المضطرب انطباعًا لم نتمكن من التخلص منه، واشتدت رائحة البنزين .المزيد والمزيد من الخراب صادف أعيننا وأعاق أقدامنا، حتى سرعان ما رأينا أن الطريق إلى الأمام على وشك التوقف .لقد كنا جميعًا على حق في تخميننا المتشائم بشأن هذا الصدع الذي ظهر من الجو .لقد كان بحثنا في النفق أعمى، ولم نتمكن حتى من الوصول إلى الطابق السفلي الذي انفتحت منه الفتحة السحيقة.

أظهرت الشعلة، التي تومض فوق الجدران المنحوتة بشكل غريب للممر المسدود الذي وقفنا فيه، عدة مداخل في حالات مختلفة من الانسداد؛ ومن أحدهما، جاءت رائحة البنزين - التي غمرت تمامًا تلك الرائحة الأخرى - بتميز خاص .وبينما كنا ننظر بشكل أكثر ثباتًا، رأينا بما لا يدع مجالًا للشك أنه كانت هناك إزالة طفيفة وحديثة للحطام من تلك الفتحة بالذات .ومهما كان الرعب الكامن، فقد اعتقدنا أن الطريق المباشر نحوه أصبح واضحًا الآن .ولا أعتقد أن أحداً سوف يتساءل أننا انتظرنا وقتاً طويلاً قبل أن نتقدم بأي اقتراح آخر.
ومع ذلك، عندما غامرنا بالدخول إلى ذلك القوس الأسود، كان انطباعنا الأول هو عدم الذروة .على الرغم من المساحة المتناثرة لذلك السرداب المنحوت - وهو مكعب مثالي يبلغ طول جوانبه حوالي عشرين قدمًا - لم يبق هناك أي شيء حديث ذي حجم يمكن تمييزه على الفور؛ لذلك بحثنا بشكل غريزي، ولكن دون جدوى، عن مدخل أبعد .ومع ذلك، في لحظة أخرى، وصفت رؤية دانفورث الحادة مكانًا تم فيه تحريك حطام الأرضية؛ وقمنا بتشغيل كلا المشاعل بكامل قوتها .على الرغم من أن ما رأيناه في هذا الضوء كان في الواقع بسيطًا وتافهًا، إلا أنني لست أقل ترددًا في الحديث عنه بسبب ما ينطوي عليه ضمنيًا .لقد كانت عملية تسوية خشنة للحطام، حيث كانت هناك عدة أشياء صغيرة متناثرة بلا مبالاة، وفي إحدى زواياها لا بد أن كمية كبيرة من البنزين قد انسكبت مؤخرًا بما يكفي لترك رائحة قوية حتى على هذا الارتفاع الشديد للهضبة الفائقة .وبعبارة أخرى، لا يمكن أن يكون سوى نوع من المعسكر - معسكر أنشأته كائنات ساعية، مثلنا، تم إعادتها إلى الوراء بسبب الطريق المختنق بشكل غير متوقع إلى الهاوية.
اسمحوا لي أن أكون واضحا .كانت الأشياء المتناثرة، من حيث الجوهر، كلها من معسكر ليك؛ وكانت تحتوي على علب من الصفيح مفتوحة بشكل غريب مثل تلك التي رأيناها في ذلك المكان المدمر، والعديد من أعواد الثقاب المستهلكة، وثلاثة كتب مصورة ملطخة بشكل غريب إلى حد ما، وزجاجة حبر فارغة بها كرتون مصور وتعليمي،
قلم حبر مكسور، وبعض شظايا الفراء وقماش الخيمة المقصوصة بشكل غريب، وبطارية كهربائية مستعملة ذات اتجاهات دائرية، ومجلد يأتي مع سخان الخيمة الخاص بنا، وتناثر الأوراق المجعدة .
كان كل شيء سيئًا بما فيه الكفاية، ولكن عندما قمنا بتنعيم الأوراق ونظرنا إلى ما كان عليها شعرنا أننا وصلنا إلى الأسوأ .لقد عثرنا على بعض الأوراق الملطخة لسبب غير مفهوم في المعسكر والتي كان من الممكن أن تكون قد جهزتنا، لكن تأثير المنظر هناك في أقبية ما قبل البشر في مدينة كابوسية كان تقريبًا أكثر من أن نتحمله.
كان من الممكن أن يكون جيدني المجنون قد صنع مجموعات النقاط تقليدًا لتلك الموجودة على الأحجار الأملس الخضراء، تمامًا مثلما تم صنع النقاط الموجودة على تلال القبور الخماسية المجنونة تلك؛ وربما يكون قد أعد رسومات تقريبية متسرعة - تتفاوت في دقتها أو افتقارها إلى الدقة - تحدد الأجزاء المجاورة للمدينة وترسم الطريق من مكان تم تمثيله بشكل دائري خارج طريقنا السابق - وهو مكان حددناه على أنه مكان أسطواني كبير برج في المنحوتات وكخليج دائري واسع لمح في مسحنا الجوي -إلى الهيكل الخماسي الحالي وفم النفق فيه.
وأكرر أنه ربما يكون قد أعد مثل هذه الرسومات؛ فمن الواضح تمامًا أن تلك التي سبقتنا قد تم تجميعها، كما كانت حالتنا، من المنحوتات المتأخرة في مكان ما في المتاهة الجليدية، ولكن ليس من تلك التي رأيناها واستخدمناها .لكن ما لم يكن بمقدور ذلك العاشق للفن أن يفعله أبدًا هو تنفيذ تلك الرسومات بتقنية غريبة ومضمونة ربما تكون متفوقة، على الرغم من التسرع والإهمال، على أي من المنحوتات

المنحطة التي أخذت منها - وهي التقنية المميزة التي لا لبس فيها في الفن القديم .هم أنفسهم في ذروة المدينة الميتة.
هناك من سيقول إنني ودانفورث كنا مجنونين تمامًا لعدم الفرار بحياتنا بعد ذلك؛ نظرًا لأن استنتاجاتنا أصبحت الآن - على الرغم من وحشيتها - ثابتة تمامًا، وذات طبيعة لا أحتاج حتى إلى ذكرها لأولئك الذين قرأوا روايتي بهذا القدر .ربما كنا مجانين، ألم أقل أن تلك القمم الرهيبة كانت جبالاً من الجنون؟ لكنني أعتقد أنني أستطيع اكتشاف شيء من نفس الروح - وإن كان بشكل أقل تطرفا - لدى الرجال الذين يطاردون الوحوش القاتلة عبر الأدغال الأفريقية لتصويرها أو دراسة عاداتها .وعلى الرغم من أننا كنا نصف مصابين بالشلل بسبب الرعب، فقد أشعلت في داخلنا شعلة مشتعلة من الرهبة والفضول والتي انتصرت في النهاية.
بالطبع لم نقصد مواجهة ذلك - أو أولئك - الذين عرفنا أنهم كانوا هناك، لكننا شعرنا أنهم يجب أن يرحلوا الآن .بحلول هذا الوقت، كانوا سيجدون المدخل المجاور الآخر للهاوية، ويمرون بالداخل، إلى أي شظايا من الماضي الأسود التي قد تنتظرهم في الخليج النهائي - الخليج النهائي الذي لم يروه من قبل . أو لو تم إغلاق هذا المدخل أيضًا، لكانوا قد فعلوا ذلك
ذهب إلى الشمال باحثًا عن آخر .لقد تذكرنا أنها كانت مستقلة جزئيًا عن الضوء.
إذا نظرنا إلى تلك اللحظة، بالكاد أستطيع أن أتذكر الشكل الدقيق الذي اتخذته مشاعرنا الجديدة - ما هو التغيير في الهدف المباشر الذي أدى إلى زيادة إحساسنا بالتوقع .من المؤكد أننا لم نقصد مواجهة ما كنا نخشاه، ولكنني لن أنكر أنه ربما كانت لدينا رغبة كامنة وغير واعية في التجسس على أشياء معينة من نقطة مراقبة مخفية .ربما لم نتخلى عن حماستنا لإلقاء نظرة على الهاوية نفسها، على الرغم من أنه كان هناك هدف جديد تم إدخاله في شكل ذلك المكان الدائري الكبير الموضح في الرسومات المجعدة التي عثرنا عليها .لقد تعرفنا عليه على الفور باعتباره برجًا أسطوانيًا ضخمًا يظهر في أقدم المنحوتات، ولكنه يظهر فقط كفتحة مستديرة مذهلة من الأعلى .هناك شيء ما يتعلق بإظهاره المثير للإعجاب، حتى في هذه المخططات المتسرعة، جعلنا نعتقد أن مستوياته تحت الجليدية لا تزال تشكل سمة ذات أهمية خاصة .ولعلها جسدت عجائب معمارية لم نواجهها بعد .لقد كان بالتأكيد في عمر لا يصدق وفقًا للمنحوتات التي ظهرت فيها، حيث كان بالفعل من بين الأشياء الأولى التي تم بناؤها في المدينة . منحوتاتها، إذا تم الحفاظ عليها، لا يمكن إلا أن تكون ذات أهمية كبيرة .علاوة على ذلك، قد يشكل رابطًا حاضرًا جيدًا مع العالم العلوي - طريق أقصر من الطريق الذي كنا نسلكه بعناية شديدة، وربما الطريق الذي انحدر منه هؤلاء الآخرون.
على أية حال، الشيء الذي فعلناه هو دراسة الرسومات التخطيطية الرهيبة - التي أكدت رسوماتنا تمامًا -والبدء من جديد في المسار المشار إليه إلى المكان الدائري؛ المسار الذي لا بد أن أسلافنا المجهولين قد اجتازوه مرتين قبلنا .البوابة الأخرى المجاورة للهاوية تقع خلف ذلك .لا أحتاج إلى الحديث عن رحلتنا - التي واصلنا خلالها ترك أثر اقتصادي من الورق - لأنها كانت بالضبط نفس الطريقة التي وصلنا بها إلى الطريق المسدود؛ إلا أنها تميل إلى الالتصاق بشكل أوثق بمستوى الأرض وحتى النزول إلى ممرات الطابق السفلي .بين الحين والآخر يمكننا تتبع بعض العلامات المزعجة في الحطام أو القمامة تحت الأقدام؛ وبعد أن مررنا خارج نطاق رائحة البنزين، شعرنا مرة أخرى بشكل ضعيف - بشكل متقطع - بتلك الرائحة الأكثر بشاعة والأكثر ثباتًا .بعد أن تفرع الطريق من مسارنا السابق، كنا في بعض الأحيان نوجه أشعة شعلتنا المنفردة نحو الجدران بشكل خفي؛ مع الإشارة في كل حالة تقريبًا إلى المنحوتات الموجودة في كل مكان تقريبًا، والتي يبدو أنها شكلت بالفعل منفذًا جماليًا رئيسيًا للمنحوتات القديمة.

في حوالي الساعة 9:30 مساءً، أثناء عبورنا ممرًا طويلًا مقببًا بدت أرضيته الجليدية بشكل متزايد تحت مستوى سطح الأرض إلى حد ما، وأصبح سقفه أقل مع تقدمنا، بدأنا نرى ضوء النهار القوي أمامنا وتمكنا من إطفاء شعلتنا .ويبدو أننا قادمون إلى المكان الدائري الواسع، وأن بعدنا عنه
لا يمكن أن يكون الهواء العلوي رائعًا جدًا .انتهى الممر بقوس منخفض بشكل مدهش بالنسبة لهذه الآثار الصخرية، ولكن كان بإمكاننا رؤية الكثير من خلاله حتى قبل ظهورنا .ومن وراء ذلك امتدت مساحة مستديرة هائلة - يبلغ قطرها مائتي قدم بالكامل - تتناثر فيها الحطام وتحتوي على العديد من القناطر المختنق التي تتوافق مع تلك التي كنا على وشك عبورها .وكانت الجدران-في الأماكن المتاحة- منحوتة بجرأة على شكل شريط حلزوني ذي أبعاد بطولية؛ وعرضت، على الرغم من التجوية المدمرة الناجمة عن انفتاح المكان، روعة فنية تفوق بكثير أي شيء واجهناه من قبل .كانت الأرضية المتناثرة مغطاة بالجليد بشكل كبير، وتخيلنا أن القاع الحقيقي يقع على عمق أقل بكثير.
لكن الشيء البارز في المكان كان المنحدر الحجري العملاق الذي يراوغ الممرات من خلال انعطاف حاد نحو الخارج نحو الأرضية المفتوحة، ويلتف بشكل حلزوني فوق الجدار الأسطواني الهائل مثل نظيره الداخلي لأولئك الذين كانوا يتسلقون خارج الأبراج الضخمة أو الزقورات العتيقة .بابل .فقط سرعة طيراننا، والمنظور الذي أربك الهبوط مع الجدار الداخلي للبرج، هما اللذان منعا بملاحظة هذه الميزة من الجو، وبالتالي دفعنا إلى البحث عن طريق آخر إلى المستوى تحت الجليدي .ربما كان بابودي قادرًا على معرفة نوع الهندسة التي جعلته في مكانه، لكن دانفورث وأنا لم يكن بوسعنا سوى الإعجاب والإعجاب .كان بإمكاننا رؤية أفاريز وأعمدة حجرية ضخمة هنا وهناك، لكن ما رأيناه بدا غير ملائم للوظيفة التي تم أداؤها .لقد تم الحفاظ على هذا الشيء بشكل ممتاز حتى قمة البرج الحالية - وهو ظرف رائع للغاية نظرًا لتعرضه - وقد ساهم ملجأه كثيرًا في حماية المنحوتات الكونية الغريبة والمزعجة على الجدران.
عندما خرجنا إلى ضوء النهار المذهل لهذا القاع الأسطواني الهائل - الذي يبلغ عمره خمسين مليون سنة، وهو بلا شك أقدم بناء يمكن أن تراه أعيننا على الإطلاق - رأينا أن الجوانب التي تم اجتيازها من المنحدر امتدت بدوار حتى ارتفاع كامل ستين قدماً .وهذا، كما نتذكر من مسحنا الجوي، كان يعني وجود منطقة جليدية خارجية يبلغ ارتفاعها حوالي أربعين قدمًا؛ نظرًا لأن الفجوة المتسعة التي رأيناها من الطائرة كانت على قمة تل يبلغ ارتفاعه حوالي عشرين قدمًا من البناء المتهدم، ومحميًا إلى حد ما لثلاثة أرباع محيطه بالجدران المنحنية الضخمة لخط من الآثار الأعلى .وفقًا للمنحوتات، كان البرج الأصلي يقف في وسط ساحة دائرية ضخمة، وربما كان ارتفاعه خمسمائة أو ستمائة قدم، مع طبقات من الأقراص الأفقية بالقرب من القمة، وصف من الأبراج المدببة على طول الحافة العلوية .من الواضح أن معظم أعمال البناء قد انقلبت إلى الخارج وليس إلى الداخل - وهو حدث محظوظ، وإلا لكان من الممكن أن يتحطم المنحدر ويختنق الجزء الداخلي بأكمله .كما كان الحال، أظهر المنحدر ضررًا حزينًا؛ بينما كان الاختناق شديدًا لدرجة أن جميع القناطر الموجودة في الأسفل تبدو وكأنها قد تم تطهيرها مؤخرًا.
لم يستغرق الأمر منا سوى لحظة واحدة لنستنتج أن هذا كان بالفعل الطريق الذي نزل به هؤلاء الآخرون، وأن هذا سيكون الطريق المنطقي لصعودنا على الرغم من الأثر الطويل من الورق الذي تركناه في مكان آخر .لم يكن فم البرج بعيدًا عن سفوح التلال وطائرتنا المنتظرة أكثر من المبنى المدرج الكبير الذي دخلناه، وأي استكشاف آخر للمنطقة تحت الجليدية قد نقوم به في هذه الرحلة سيقع في هذه المنطقة العامة .ومن الغريب أننا كنا لا نزال نفكر في رحلات لاحقة محتملة، حتى بعد كل ما رأيناه

وخمنناه .بعد ذلك، بينما كنا نشق طريقنا بحذر فوق حطام الأرضية الكبيرة، جاء مشهد استبعد في ذلك الوقت كل الأمور الأخرى.
لقد كانت المجموعة المتجمعة بعناية من ثلاث زلاجات في تلك الزاوية الأبعد من المسار السفلي والمتجه نحو الخارج للمنحدر والتي كانت حتى الآن محجوبة عن أعيننا .لقد كانوا هناك - الزلاجات الثلاثة المفقودة من معسكر ليك - اهتزوا بسبب الاستخدام الشاق الذي لا بد أنه شمل السحب القسري على طول مناطق كبيرة من البناء والحطام الذي لا ثلج فيه، بالإضافة إلى الكثير من الحمل اليدوي فوق أماكن لا يمكن الملاحة فيها على الإطلاق .لقد تم تعبئتها وربطها بعناية وذكاء، وتحتوي على أشياء مألوفة بما فيه الكفاية :موقد البنزين، وعلب الوقود، وصناديق الأدوات، وعلب المؤن، والقماش المشمع المنتفخ بشكل واضح بالكتب، وبعضها منتفخ بمحتويات أقل وضوحًا - كل شيء مشتق من معدات ليك.
وبعد ما وجدناه في تلك الغرفة الأخرى، كنا مستعدين إلى حد ما لهذا اللقاء .وجاءت الصدمة الكبيرة حقًا عندما تقدمنا وأزلنا قطعة من القماش المشمع كانت خطوطها العريضة تزعجنا بشكل غريب . يبدو أن الآخرين وكذلك ليك كانوا مهتمين بجمع العينات النموذجية؛ لأنه كان هناك اثنان هنا، كلاهما متجمدان بشكل متشدد، ومحفوظان تمامًا، ومُرقعان بالجص اللاصق حيث حدثت بعض الجروح حول الرقبة، وملفوفان بعناية لمنع المزيد من الضرر .لقد كانت جثتي الشاب جيدني والكلب المفقود.
10
من المحتمل أن يحكم علينا الكثير من الناس بأننا قاسيون ومجنونون بسبب تفكيرنا في النفق المتجه نحو الشمال والهاوية بعد فترة وجيزة من اكتشافنا الكئيب، ولست مستعدًا للقول إننا كنا سنعيد إحياء مثل هذه الأفكار على الفور لولا ظرف محدد حدث .علينا وإنشاء قطار جديد بالكامل من المضاربات . لقد استبدلنا القماش المشمع فوق جيدني المسكين وكنا نقف في نوع من الحيرة الصامتة عندما وصلت الأصوات أخيرًا إلى وعينا - الأصوات الأولى التي سمعناها منذ نزولنا من العراء حيث هبت رياح الجبل بصوت خافت من ارتفاعاتها غير الأرضية .على الرغم من أنهم معروفون ودنيويون، إلا أن وجودهم في عالم الموت البعيد هذا كان غير متوقع ومثير للقلق أكثر من أي نغمات بشعة أو رائعة يمكن أن تكون -لأنها أعطت إزعاجًا جديدًا لجميع مفاهيمنا عن الانسجام الكوني.
لو كان هناك أثر لتلك المزمار الموسيقي الغريب على نطاق واسع الذي قادنا تقرير تشريح ليك إلى توقعه في هؤلاء الآخرين - والذي كانت خيالاتنا المجهدة تقرأه بالفعل في كل عواء ريح سمعناه منذ قدومنا إلى المعسكر الرعب - كان من الممكن أن يكون هناك نوع من التطابق الجهنمي مع المنطقة الميتة من حولنا .صوت من العصور الأخرى ينتمي إلى مقبرة العصور الأخرى .ومع ذلك، فقد حطم الضجيج كل تعديلاتنا الراسخة - كل قبولنا الضمني للقطب الجنوبي الداخلي باعتباره أرضًا خرابية خالية تمامًا ولا رجعة فيها من كل بقايا الحياة الطبيعية .ما سمعناه لم يكن النغمة الرائعة لأي تجديف مدفون للأرض القديمة التي أثارت الشمس القطبية المنكرة للعمر من صلابتها الفائقة استجابة وحشية .وبدلاً من ذلك، كان الأمر عاديًا إلى حد السخرية، ومألوفًا بشكل لا يخطئ في أيامنا البحرية قبالة فيكتوريا لاند وأيام معسكرنا في ماكموردو ساوند، لدرجة أننا ارتعدنا عندما فكرنا فيه هنا، حيث لا ينبغي أن تكون مثل هذه الأشياء .باختصار، كان الأمر مجرد صياح صاخب لبطريق.
كان الصوت المكتوم يطفو من التجاويف تحت الجليدية المقابلة تقريبًا للممر الذي أتينا منه - وهي مناطق واضحة في اتجاه ذلك النفق الآخر المؤدي إلى الهاوية الشاسعة .إن وجود طائر مائي حي في مثل هذا الاتجاه - في عالم كان سطحه بلا حياة وموحدًا منذ زمن طويل - لا يمكن أن يؤدي إلا إلى نتيجة

واحدة؛ ومن هنا كان فكرنا الأول هو التحقق من الواقع الموضوعي للصوت .لقد تكرر بالفعل، وبدا في بعض الأحيان أنه يأتي من أكثر من حلق واحد .بحثًا عن مصدره، دخلنا ممرًا تمت إزالة الكثير من الحطام منه؛ نستأنف طريقنا المتوهج - مع كمية إضافية من الورق تم التقاطها باشمئزاز غريب من إحدى حزم القماش المشمع الموجودة على الزلاجات - عندما تركنا ضوء النهار خلفنا.

نظرًا لأن الأرضية الجليدية أفسحت المجال لفضلات المخلفات، فمن الواضح أننا

ولاحظت بعض المسارات الغريبة والمتعرجة؛ وذات مرة عثر دانفورث على نسخة مميزة من النوع الذي سيكون وصفه زائدًا عن الحاجة .كان المسار الذي أشارت إليه صرخات البطريق هو بالضبط ما وصفته خريطتنا وبوصلتنا باعتباره اقترابًا من مدخل النفق في أقصى الشمال، وكنا سعداء عندما وجدنا أن الطريق العام الذي لا يوجد به جسور على الأرض ومستويات الطابق السفلي يبدو مفتوحًا .يجب أن يبدأ النفق، وفقًا للرسم البياني، من الطابق السفلي لهيكل هرمي كبير بدا لنا أننا نتذكره بشكل غامض من مسحنا الجوي باعتباره محفوظًا جيدًا بشكل ملحوظ .على طول طريقنا، أظهرت الشعلة الواحدة وفرة معتادة من المنحوتات، لكننا لم نتوقف لفحص أي منها.

وفجأة ظهر أمامنا شكل أبيض ضخم، وأومضنا بالشعلة الثانية .ومن الغريب أن هذا المسعى الجديد قد حول أذهاننا بالكامل عن المخاوف السابقة مما قد يكون كامنًا في مكان قريب .هؤلاء الآخرون، بعد أن تركوا مؤنتهم في المكان الدائري العظيم، لا بد أنهم خططوا للعودة بعد رحلتهم الاستكشافية نحو الهاوية أو إليها؛ ومع ذلك فقد نبذنا الآن كل الحذر بشأنها تمامًا كما لو أنها لم تكن موجودة من قبل .

كان ارتفاع هذا الشيء الأبيض المتهادى ستة أقدام، ومع ذلك بدا لنا أننا أدركنا على الفور أنه لم يكن واحدًا من هؤلاء الآخرين .لقد كانت أكبر حجمًا ومظلمة، ووفقًا للمنحوتات، كانت حركتها على الأسطح الأرضية أمرًا سريعًا ومضمونًا على الرغم من غرابة معداتها التي ولدت في البحر .لكن القول بأن الشيء الأبيض لم يخيفنا بشدة سيكون عبثًا .لقد سيطر علينا بالفعل للحظة خوف بدائي يكاد يكون أكثر حدة من أسوأ مخاوفنا المنطقية فيما يتعلق بهؤلاء الآخرين .ثم جاء وميض من الانحدار عندما انحرف الشكل الأبيض في ممر جانبي على يسارنا لينضم إلى اثنين آخرين من نوعه الذي استدعاه بنغمات خشنة .

لأنه لم يكن سوى بطريق - على الرغم من أنه من نوع ضخم وغير معروف، أكبر من أعظم طيور البطريق الملك المعروفة، ووحشي في المهق المشترك والعمى الافتراضي.

عندما تبعنا ذلك الشيء إلى داخل الممر وأشعلنا مشاعلنا على المجموعة المكونة من ثلاثة أشخاص غير المبالين وغير المبالين، رأينا أنهم جميعًا كانوا مهقًا بلا عيون من نفس النوع العملاق وغير المعروف .

لقد ذكّرنا حجمها ببعض طيور البطريق القديمة التي تم تصويرها في منحوتات التماثيل القديمة، ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً لنستنتج أنها تنحدر من نفس السلالة - ولا شك أنها بقيت على قيد الحياة من خلال التراجع إلى منطقة داخلية أكثر دفئًا والتي كان سوادها الدائم قد خيم عليها .دمرت تصبغهم وضمر عيونهم إلى مجرد شقوق عديمة الفائدة .إن كون موطنهم الحالي هو الهاوية الشاسعة التي سعينا إليها، لم يكن موضع شك للحظة؛ وهذا الدليل على استمرار دفء الخليج وصلاحيته للسكن ملأنا بالخيال الأكثر فضولًا وإثارة للقلق.

وتساءلنا أيضًا عن السبب الذي دفع هذه الطيور الثلاثة إلى المغامرة

خارج مجالهم المعتاد .أوضحت حالة المدينة الميتة العظيمة وصمتها أنها لم تكن في أي وقت من الأوقات مجرد مغدفة موسمية معتادة، في حين أن اللامبالاة الواضحة للثلاثي تجاه وجودنا جعلت الأمر يبدو غريبًا أن أي مجموعة عابرة من هؤلاء الآخرين كان ينبغي أن تفاجئهم .هل من الممكن أن يكون هؤلاء الآخرون قد اتخذوا بعض الإجراءات العدوانية أو حاولوا زيادة إمداداتهم من اللحوم؟ لقد شككنا

فيما إذا كانت تلك الرائحة النفاذة التي كرهتها الكلاب يمكن أن تسبب كراهية مماثلة لدى طيور البطريق هذه، حيث من الواضح أن أسلافهم عاشوا على علاقة ممتازة مع البطاريق القديمة - وهي علاقة ودية لا بد أنها ظلت على قيد الحياة في الهاوية بالأسفل طالما بقي أي منها .بقي القديم .ومع أسفنا - في تفجر الروح القديمة للعلم البحت - لأننا لم نتمكن من تصوير هذه المخلوقات الشاذة، فقد تركناها بعد قليل لنعيقها واندفعنا نحو الهاوية التي أثبت لنا الآن انفتاحها بشكل إيجابي للغاية، والتي تم توضيح اتجاه مسارات البطريق العرضية.
بعد ذلك بوقت قصير، قادنا منحدر حاد في ممر طويل ومنخفض، بلا أبواب، وبلا منحوتات على نحو غريب، إلى الاعتقاد بأننا كنا نقترب من مدخل النفق أخيرًا .لقد مررنا ببطريقين آخرين، وسمعنا طيور البطريق الأخرى أمامنا على الفور .ثم انتهى الممر بمساحة مفتوحة مذهلة جعلتنا نلهث لا إراديًا - نصف كرة مقلوب تمامًا، من الواضح أنه عميق تحت الأرض؛ يبلغ قطره مائة قدم بالكامل وارتفاعه خمسين قدمًا، مع وجود قناطر منخفضة تفتح حول أجزاء من المحيط باستثناء جزء واحد، ويتثاءب هذا الجزء بشكل كهفي مع فتحة سوداء مقوسة كسرت تناسق القبو إلى ارتفاع خمسة عشر قدمًا تقريبًا . لقد كان المدخل إلى الهاوية العظيمة.
في هذا النصف من الكرة الأرضية الشاسع، الذي تم نحت سقفه المقعر بشكل مثير للإعجاب على الرغم من أنه منحط ليشبه القبة السماوية البدائية، تمايل عدد قليل من طيور البطريق البيضاء - كائنات فضائية هناك، ولكنها غير مبالية وغير مرئية .كان النفق الأسود يتثاءب إلى أجل غير مسمى عند منحدر شديد الانحدار، وفتحته مزينة بدعامات وساكف منحوت بشكل غريب .ومن هذا الفم الغامض، تخيلنا تيارًا من الهواء الأكثر دفئًا قليلاً، وربما حتى الشك في وجود بخار؛ وتساءلنا عما قد يخفيه من كائنات حية غير طيور البطريق، والفراغ اللامحدود بالأسفل، وأقراص العسل المتجاورة للأرض والجبال العملاقة .وتساءلنا أيضًا عما إذا كان أثر دخان قمة الجبل الذي اشتبهت فيه البحيرة المسكينة في البداية، بالإضافة إلى الضباب الغريب الذي رأيناه بأنفسنا حول قمة المتراس المتوج، قد لا يكون ناجمًا عن ارتفاع بعض هذه الأبخرة في قنوات متعرجة من المناطق التي لم يسبر غورها من قلب الأرض.
عند دخول النفق، رأينا أن مخططه كان - على الأقل في البداية - حوالي خمسة عشر قدمًا في كل اتجاه -وكانت الجوانب والأرضية والسقف المقوس مكونة من البناء الصخري المعتاد .تم تزيين الجوانب بشكل متناثر بخراطيش ذات تصميمات تقليدية في فترة متأخرة ومنحلة
أسلوب؛ وتم الحفاظ على جميع أعمال البناء والنحت بشكل رائع .كانت الأرضية صافية تمامًا، باستثناء بقايا طفيفة تحمل آثار البطريق الخارج والآثار الداخلية لتلك الآثار الأخرى .كلما تقدم الشخص أكثر، أصبح الجو أكثر دفئًا؛ حتى أننا سرعان ما قمنا بفك أزرار ملابسنا الثقيلة .وتساءلنا عما إذا كانت هناك أي مظاهر نارية بالفعل بالأسفل، وما إذا كانت مياه ذلك البحر الذي لا شمس له ساخنة .وبعد مسافة قصيرة، أفسح البناء مكانه للصخور الصلبة، على الرغم من أن النفق حافظ على نفس النسب وقدم نفس الجانب من انتظام المنحوتات .في بعض الأحيان، أصبحت درجتها المتفاوتة شديدة الانحدار لدرجة أنه تم قطع الأخاديد في الأرض .لاحظنا عدة مرات أفواه أروقة جانبية صغيرة لم يتم تسجيلها في مخططاتنا؛ لا أحد منهم يحب تعقيد مشكلة عودتنا، وجميعهم يرحبون كملاذ محتمل في حال التقينا بكائنات غير مرحب بها في طريق عودتنا من الهاوية .كانت الرائحة المجهولة لمثل هذه الأشياء مميزة للغاية .مما لا شك فيه أنه كان من الحماقة الانتحارية المغامرة بدخول ذلك النفق في ظل الظروف المعروفة، لكن إغراء ما لم يتم توصيله يكون أقوى لدى بعض الأشخاص مما يظنه معظم الناس - في الواقع، كان هذا الإغراء هو الذي أوصلنا إلى هذه الأرض القطبية القاحلة في البداية مكان .لقد رأينا

العديد من طيور البطريق أثناء مرورنا، وتوقعنا المسافة التي يتعين علينا قطعها .لقد قادتنا المنحوتات إلى توقع السير على منحدر شديد الانحدار لمسافة ميل تقريبًا إلى الهاوية، لكن تجوالنا السابق أظهر لنا أن الأمور ذات الحجم الكبير لا ينبغي الاعتماد عليها بالكامل.
وبعد حوالي ربع ميل، أصبحت تلك الرائحة المجهولة بارزة بشكل كبير، وتتبعنا بعناية شديدة الفتحات الجانبية المختلفة التي مررنا بها .لم يكن هناك بخار مرئي كما هو الحال في الفم، ولكن كان هذا بلا شك بسبب عدم وجود هواء بارد متباين .كانت درجة الحرارة ترتفع بسرعة، ولم نتفاجأ عندما عثرنا على كومة مهملة من المواد المألوفة لنا بشكل مخيف .كانت مكونة من فراء وقماش خيمة مأخوذ من معسكر ليك، ولم نتوقف لدراسة الأشكال الغريبة التي تم تقطيع الأقمشة إليها .بعد هذه النقطة بقليل، لاحظنا زيادة ملحوظة في حجم وعدد الأروقة الجانبية، وخلصنا إلى أن المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية أسفل السفوح الأعلى لا بد أن تكون قد تم الوصول إليها الآن .اختلطت الرائحة التي لا اسم لها الآن بشكل غريب مع رائحة أخرى بالكاد أقل إزعاجًا - لم نتمكن من تخمين طبيعتها، على الرغم من أننا كنا نفكر في الكائنات الحية المتحللة وربما الفطريات الجوفية غير المعروفة .ثم جاء توسع مذهل للنفق لم تكن المنحوتات قد أعدتنا له - توسع ويرتفع إلى كهف بيضاوي الشكل مرتفع ذو مظهر طبيعي بأرضية مستوية، يبلغ طوله حوالي خمسة وسبعين قدمًا وعرضه خمسين قدمًا، وبه العديد من الجوانب الهائلة الممرات المؤدية إلى الظلام الغامض.
على الرغم من أن هذا الكهف كان طبيعي المظهر، إلا أن التفتيش عليه
تشير كلا الشعلتين إلى أنها تشكلت عن طريق التدمير الاصطناعي لعدة جدران بين أقراص العسل المتجاورة .كانت الجدران خشنة، وكان السقف المقبب المرتفع سميكًا بالهوابط؛ لكن الأرضية الصخرية الصلبة تم تنعيمها، وكانت خالية من جميع الحطام أو المخلفات أو حتى الغبار إلى حد غير طبيعي .
باستثناء الطريق الذي مررنا به، كان هذا ينطبق على طوابق جميع الأروقة الكبرى التي تفتح منه؛ وكانت خصوصية الحالة تجعلنا في حيرة من أمرنا عبثًا .كان النتن الجديد الغريب الذي استكمل الرائحة المجهولة لاذعًا للغاية هنا؛ لدرجة أنه دمر كل أثر للآخر .شيء ما في هذا المكان بأكمله، بأرضيته المصقولة والمتلألئة تقريبًا، أذهلنا باعتباره أكثر غموضًا وفظاعة من أي شيء وحشي واجهناه من قبل.
أدى انتظام الممر الذي أمامك مباشرة، بالإضافة إلى النسبة الأكبر من فضلات البطريق هناك، إلى منع أي ارتباك فيما يتعلق بالمسار الصحيح وسط هذا العدد الكبير من أفواه الكهوف الكبيرة بنفس القدر .
ومع ذلك فقد عقدنا العزم على استئناف بحثنا الرائد إذا حدث أي تعقيد آخر؛ لم يعد من الممكن بالطبع توقع مسارات الغبار .عند استئناف تقدمنا المباشر، ألقينا شعاعًا من ضوء المشاعل فوق جدران النفق - وتوقفنا قليلًا مندهشين من التغيير الجذري للغاية الذي حدث على المنحوتات في هذا الجزء من الممر .لقد أدركنا، بالطبع، الانحطاط الكبير لمنحوتات القدامى في وقت حفر الأنفاق، ولاحظنا بالفعل رداءة صنعة الأرابيسك في الامتدادات خلفنا .ولكن الآن، في هذا القسم الأعمق وراء الكهف، كان هناك اختلاف مفاجئ يتجاوز التفسير تمامًا - اختلاف في الطبيعة الأساسية وكذلك في الجودة المجردة، وينطوي على تدهور عميق وكارثي في المهارة لدرجة أنه لا يوجد شيء في المعدل الملاحظ حتى الآن من المهارة .كان من الممكن أن يؤدي الانخفاض إلى توقع ذلك.
كان هذا العمل الجديد والمنحط خشنًا وجريئًا ويفتقر تمامًا إلى الدقة في التفاصيل .لقد كان غاطسًا بعمق مبالغ فيه في شرائط تتبع نفس الخط العام مثل الخراطيش المتناثرة للأجزاء السابقة، لكن ارتفاع النقوش لم يصل إلى مستوى السطح العام .كان لدى دانفورث فكرة أنه كان نحتًا ثانيًا - وهو نوع من الطرس الذي تم تشكيله بعد طمس التصميم السابق .في الطبيعة، كانت زخرفية وتقليدية بالكامل،

وتتكون من حلزونات وزوايا خام تتبع تقريبًا التقليد الرياضي الخماسي للقدامى، ومع ذلك تبدو وكأنها محاكاة ساخرة أكثر من إدامة هذا التقليد .لم نتمكن من إخراج ذلك من أذهاننا أن بعض العناصر الغريبة بمهارة ولكن بعمق قد أضيفت إلى الشعور الجمالي وراء هذه التقنية - عنصر غريب، كما خمن دانفورث، كان مسؤولاً عن الاستبدال الشاق .لقد كان الأمر أشبه بماذا، ولكنه مختلف بشكل مثير للقلق

لقد أصبحنا ندرك أننا فن القدماء؛ وكنت أتذكر باستمرار أشياء هجينة مثل المنحوتات التدمرية غير المتقنة المصممة على الطراز الروماني .إن ملاحظة الآخرين مؤخرًا لحزام النحت هذا تم التلميح إليها من خلال وجود بطارية مصباح يدوي مستعملة على الأرض أمام إحدى الخراطيش الأكثر تميزًا.

وبما أننا لم نتمكن من قضاء أي وقت طويل في الدراسة، فقد استأنفنا تقدمنا بعد نظرة خاطفة؛ على الرغم من صب العوارض بشكل متكرر على الجدران لمعرفة ما إذا كانت هناك أي تغييرات زخرفية أخرى قد تم تطويرها .لم يتم ملاحظة أي شيء من هذا القبيل، على الرغم من أن المنحوتات كانت في أماكن متناثرة إلى حد ما بسبب الأفواه العديدة للأنفاق الجانبية ذات الأرضية الناعمة .لقد رأينا وسمعنا عددًا أقل من طيور البطريق، لكننا اعتقدنا أننا حصلنا على شكوك غامضة بوجود جوقة بعيدة لا نهائية منها في مكان ما في أعماق الأرض .كانت الرائحة الجديدة التي لا يمكن تفسيرها قوية بشكل مقيت، وبالكاد تمكنا من اكتشاف علامة لتلك الرائحة الأخرى التي لا اسم لها .كشفت نفثات البخار المرئي أمامنا عن تباينات متزايدة في درجات الحرارة، والقرب النسبي من المنحدرات البحرية التي لا تشمس في الهاوية العظيمة .ثم، وبشكل غير متوقع تمامًا، رأينا بعض العوائق على الأرضية المصقولة أمامنا - عوائق لم تكن بالتأكيد طيور البطريق - وقمنا بتشغيل الشعلة الثانية بعد التأكد من أن الأشياء كانت ثابتة تمامًا.

11

وفي مرة أخرى وصلت إلى مكان يصعب فيه المضي قدمًا .يجب أن أتقسى بهذه المرحلة؛ ولكن هناك بعض التجارب والإشارات التي تترك ندبات عميقة جدًا بحيث لا تسمح بالشفاء، ولا تترك سوى حساسية إضافية بحيث تعيد الذاكرة إحياء الرعب الأصلي .لقد رأينا، كما قلت، بعض العوائق على الأرضية المصقولة أمامنا؛ ويمكنني أن أضيف أن أنوفنا تعرضت في وقت واحد تقريبًا لهجوم من تكثيف غريب للغاية للرائحة السائدة الغريبة، والتي أصبحت الآن ممزوجة بوضوح تمامًا بالرائحة الكريهة المجهولة لتلك الحيوانات الأخرى التي سبقتها .لم يترك ضوء الشعلة الثانية أي مجال للشك في ماهية العوائق، وتجرأنا على الاقتراب منها فقط لأننا استطعنا أن نرى، حتى من مسافة بعيدة، أنها تجاوزت تمامًا كل قوة إيذاء مثل العينات الست المماثلة المكتشفة من الأرض .مقابر وحشية مرصعة بالنجوم في معسكر بحيرة الفقراء.

لقد كانت في الواقع تفتقر إلى الاكتمال مثل معظم تلك التي اكتشفناها - على الرغم من أنه أصبح من الواضح من البركة الخضراء الداكنة السميكة المتجمعة حولها أن عدم اكتمالها كان أكثر حداثة بلا حدود .

يبدو أنه لم يكن هناك سوى أربعة منهم، في حين كانت نشرات ليك تقترح ما لا يقل عن ثمانية لتشكيل المجموعة التي سبقتنا .كان العثور عليهم في هذه الحالة أمرًا غير متوقع على الإطلاق، وتساءلنا عن نوع الصراع الوحشي الذي حدث هنا في الظلام.

طيور البطريق، التي تتعرض للهجوم في جسدها، تنتقم بوحشية بمناقيرها، وتأكدت آذاننا الآن من وجود مغدفة في مكان أبعد بكثير .هل أزعج هؤلاء الآخرون مكانًا كهذا وأثاروا مطاردة قاتلة؟ لم تكن العوائق تشير إلى ذلك، لأن مناقير طيور البطريق التي كانت تصطدم بالأنسجة الصلبة التي تشريحها

ليك لا يمكن أن تفسر الضرر الفادح الذي بدأت نظراتنا تقترب في إحداثه .علاوة على ذلك، بدت الطيور العمياء الضخمة التي رأيناها مسالمة بشكل فريد.
فهل كان هناك إذن صراع بين هؤلاء الآخرين، وهل الأربعة الغائبون هم المسؤولون؟ إذا كان الأمر كذلك، أين كانوا؟ هل كانوا في متناول اليد ومن المحتمل أن يشكلوا تهديدًا مباشرًا لنا؟ ألقينا نظرة سريعة على بعض الممرات الجانبية ذات الأرضية الناعمة بينما واصلنا نهجنا البطيء والمتردد بصراحة .
ومهما كان الصراع، فمن الواضح أنه هو الذي أخاف طيور البطريق ودفعها إلى تجوالها غير المعتاد .لا بد إذن أن يكون قد نشأ بالقرب من ذلك الطائر الذي يُسمع بصوت خافت في الخليج الذي لا يحصى خلفه، حيث لم تكن هناك علامات تشير إلى أن أي طيور كانت تسكن هنا بشكل طبيعي .ربما، كما فكرنا، كان هناك قتال بشع، حيث يسعى الطرف الأضعف إلى العودة إلى الزلاجات المخبأة عندما أنهىهم المطاردون .يمكن للمرء أن يتصور المعركة الشيطانية بين كيانات وحشية بلا اسم وهي تنبثق من الهاوية السوداء مع سحب كبيرة من طيور البطريق المحمومة التي تصيح وتندفع للأمام.
أقول إننا اقتربنا من تلك العوائق المترامية الأطراف وغير المكتملة ببطء وعلى مضض .أتمنى لو أننا لم نقترب منهم مطلقًا، ولكننا ركضنا عائدين بأقصى سرعة خارج ذلك النفق التجديفي ذي الأرضيات الملساء بالدهون والجداريات المتدهورة التي تسخر وتسخر من الأشياء التي حلت محلها - ركضنا عائدين، قبل أن نرى ما رأيناه .لقد رأينا، وقبل أن تحترق عقولنا بشيء لن يسمح لنا بالتنفس بسهولة مرة أخرى!
لقد أشعلنا مشاعلنا على الأجسام الساجدة، حتى أننا سرعان ما أدركنا العامل المهيمن في عدم اكتمالها . لقد كانوا يتعرضون للضرب، والضغط، والالتواء، والتمزق، وكانت إصابتهم الرئيسية الشائعة هي قطع الرأس بالكامل .تمت إزالة رأس نجم البحر ذي المجسات من كل واحدة؛ وعندما اقتربنا رأينا أن طريقة الإزالة تبدو أشبه بالتمزق أو الشفط الجهنمي أكثر من كونها مثل أي شكل عادي من أشكال الانقسام . شكلت أشجارها ذات اللون الأخضر الداكن المزعجة بركة كبيرة منتشرة؛ لكن رائحته النتنة كانت مغطاة جزئيًا بالرائحة الكريهة الأحدث والأغرب، والتي كانت هنا أكثر نفاذة من أي نقطة أخرى على طول طريقنا .فقط عندما اقتربنا جدًا من العوائق المترامية الأطراف، تمكنا من تتبع ذلك النتن الثاني غير القابل للتفسير إلى أي مصدر مباشر - وفي اللحظة التي فعلنا فيها ذلك، تذكرنا دانفورث، وتذكرنا بعض المنحوتات الحية جدًا من تاريخ القدامى في العصر البرمي مائة وخمسين عامًا .قبل خمسين مليون سنة مضت، أطلق العنان لصرخة معذبة للأعصاب ترددت بشكل هستيري عبر ذلك الممر المقبب القديم الذي يحتوي على نقوش شريرة على الطرس.
لم أتمكن من ترديد صرخته بنفسي؛ لأنني رأيت تلك المنحوتات البدائية أيضًا، وأعجبت بشكل مرتجف بالطريقة التي اقترح بها الفنان المجهول تلك الطبقة اللزجة البشعة الموجودة على بعض المنحوتات القديمة غير المكتملة والمسجدة - أولئك الذين قتلهم الشوغوث المخيفون وامتصوهم بشكل مروع مقطوع الرأس في حرب الاستسلام الكبرى .لقد كانت منحوتات كابوسية سيئة السمعة حتى عندما تحكي عن أشياء قديمة وماضية؛ لأن Shoggoths وعملهم لا ينبغي أن يراها البشر أو يصورهم أي كائن .لقد حاول المؤلف المجنون لـNecronomicon ، بعصبية، أن يقسم أنه لم يتم تربية أي منها على هذا الكوكب، وأن الحالمين فقط هم من حملوا عليها .بروتوبلازم عديم الشكل قادر على محاكاة وعكس جميع الأشكال والأعضاء والعمليات - التجمعات اللزجة للخلايا الفقاعية - الأجسام الشبه الكروية المطاطية بطول خمسة عشر قدمًا من البلاستيك والليونة بلا حدود - عبيد الإيحاء، بناة المدن - أكثر

فأكثر متجهمًا، وأكثر ذكاءً، وأكثر فأكثر برمائية ، المزيد والمزيد من التقليد !الله العظيم !ما هو الجنون الذي جعل حتى هؤلاء القدامى المجدفين على استعداد لاستخدامه
ونحت مثل هذه الأشياء؟
والآن، عندما رأينا أنا ودانفورث المادة اللزجة السوداء اللامعة والمتقزحة اللون التي تعلقت بشكل كثيف بتلك الأجساد مقطوعة الرأس وتفوح منها رائحة فاحشة جديدة مجهولة لا يمكن تصور سببها إلا خيال مريض - تعلق بتلك الأجساد وتألقت بشكل أقل كثافة على تلك الأجساد .جزء أملس من الجدار المعاد نحته بشكل لعنة في سلسلة من النقاط المجمعة - لقد فهمنا نوعية الخوف الكوني إلى أقصى أعماقه .
ولم يكن الخوف من اختفاء هؤلاء الأربعة الآخرين - لأننا كنا نشك في أنهم لن يتسببوا في أي ضرر مرة أخرى .الشياطين الفقراء !بعد كل شيء، لم تكن أشياء شريرة من نوعها .لقد كانوا رجالًا من عصر آخر ونظام آخر من الوجود .لقد لعبت الطبيعة عليهم مزحة جهنمية - كما هو الحال مع أي شخص آخر، قد يحفر الجنون البشري أو القسوة أو القسوة فيما بعد في تلك النفايات القطبية الميتة أو النائمة - وكانت هذه عودتهم المأساوية إلى وطنهم .لم يكونوا حتى متوحشين، فماذا فعلوا بالفعل؟ تلك الصحوة المروعة في برد حقبة مجهولة - ربما هجوم من ذوات الأربع ذات الفراء التي تنبح بشكل محموم، ودفاع مذهول ضدهم وضد القردة البيضاء المحمومة بنفس القدر مع الأغلفة والأدوات الغريبة ... ليك المسكينة، وجيدني المسكينة ... والعجوز المسكينة تلك !العلماء حتى النهاية - ما الذي فعلوه ولم نكن لنفعله مكانهم؟ الله ما الذكاء والمثابرة !يا لها من مواجهة لا تصدق، تمامًا كما واجه هؤلاء الأقارب والأسلاف المنحوتون أشياء أقل إدهاشًا بقليل !يشع، والخضروات، والوحوش، وتفرخ النجوم - مهما كانوا، كانوا رجالا!
لقد عبروا القمم الجليدية التي كانوا يعبدون منحدراتها ذات يوم، وتجولوا بين أشجار السرخس .لقد وجدوا مدينتهم الميتة غارقة تحت لعنتها، وقرأوا منحوتتها في الأيام الأخيرة كما فعلنا .لقد حاولوا الوصول إلى زملائهم الأحياء في أعماق الظلام الأسطورية التي لم يروها من قبل - وماذا وجدوا؟ كل هذا تومض في انسجام تام من خلال أفكاري ودانفورث عندما نظرنا من تلك الأشكال مقطوعة الرأس والمغطاة بالوحل إلى منحوتات الطرس الكريهة والمجموعات النقطية الشيطانية من الوحل الطازج على الحائط بجانبها - نظرنا وفهمنا ما الذي لا بد أنه انتصر و نجا هناك في المدينة المائية السيكلوبية في تلك الهاوية الليلية المليئة بالبطريق، حيث بدأ حتى الآن ضباب شرير يتجشأ بشكل شاحب كما لو كان ردًا على صرخة دانفورث الهستيرية.
صدمة إدراكنا أن الوحل الوحشي وانعدام الرأس قد جمدانا في تماثيل صامتة بلا حراك، ولم نتعرف على الهوية الكاملة لأفكارنا في تلك اللحظة إلا من خلال المحادثات اللاحقة .لقد بدا أننا وقفنا هناك دهورًا، ولكن في الواقع لم يكن من الممكن أن يكون الأمر أكثر من عشر أو خمس عشرة ثانية .اندفع ذلك الضباب الشاحب البغيض إلى الأمام كما لو كان مدفوعًا حقًا من قبل البعض
نتقدم بعيدًا - ثم جاء صوت أزعج الكثير مما قررناه للتو، وبذلك كسر التعويذة ومكننا من الركض مثل طيور البطريق المجنونة المضطربة على طريقنا السابق للعودة إلى المدينة، على طول الجليد .الممرات الصخرية الغارقة إلى الدائرة المفتوحة العظيمة، وأعلى ذلك المنحدر الحلزوني القديم في غطس تلقائي مسعور للهواء الخارجي العاقل وضوء النهار.
الصوت الجديد، كما أشرت، أزعج الكثير مما قررناه؛ لأن هذا هو ما دفعنا تشريح ليك المسكين إلى نسبه إلى أولئك الذين حكمنا عليهم بالموت .أخبرني دانفورث لاحقًا أن هذا هو بالضبط ما التقطه في شكل مكتوم بلا حدود عندما كان في تلك البقعة خلف زاوية الزقاق فوق المستوى الجليدي؛ ومن

المؤكد أنها كانت تشبه بشكل صادم أصوات أنابيب الرياح التي سمعناها معًا حول الكهوف الجبلية الشاهقة .ومع المجازفة بأن أبدو صبيانيًا، سأضيف شيئًا آخر أيضًا، ولو فقط بسبب الطريقة المفاجئة التي تتوافق بها انطباعات دانفورث مع انطباعاتي .بالطبع القراءة المشتركة هي التي أعدتنا للقيام بالتفسير، على الرغم من أن دانفورث ألمح إلى مفاهيم غريبة حول المصادر غير المتوقعة والمحظورة التي ربما كان بو قد وصل إليها عندما كتب آرثر جوردون بيم قبل قرن من الزمان .سوف نتذكر أنه في تلك الحكاية الرائعة هناك كلمة ذات أهمية غير معروفة ولكنها فظيعة ومذهلة مرتبطة بالقطب الجنوبي وتصرخ إلى الأبد من قبل الطيور الثلجية العملاقة الطيفية في قلب تلك المنطقة الخبيثة' .تي كيلي لي ! تيكيلي-لي '!قد أعترف أن هذا هو بالضبط ما اعتقدنا أننا سمعناه ينقله ذلك الصوت المفاجئ خلف الضباب الأبيض المتصاعد - ذلك العزف الموسيقي الخبيث على نطاق واسع بشكل فريد.
كنا في حالة طيران كامل قبل أن يتم نطق ثلاث نغمات أو مقاطع لفظية، على الرغم من أننا كنا نعلم أن سرعة الكلمات القديمة ستمكن أي ناجٍ من المذبحة يلاحقنا من الصراخ من أن يتفوق علينا في لحظة إذا كان يرغب حقًا في القيام بذلك .ومع ذلك، كان لدينا أمل غامض في أن السلوك غير العدواني وإظهار العقل المشابه قد يجعل مثل هذا الكائن ينقذنا في حالة القبض عليه، حتى ولو بدافع الفضول العلمي . ففي نهاية المطاف، إذا لم يكن لدى مثل هذا الشخص ما يخاف عليه، فلن يكون لديه أي دافع لإيذاءنا . نظرًا لعدم جدوى الإخفاء في هذه المرحلة، استخدمنا شعلتنا لإلقاء نظرة سريعة على الخلف، وأدركنا أن الضباب قد بدأ يخف .هل سنرى، أخيرًا، عينة كاملة وحية من هؤلاء الآخرين؟ ومرة أخرى جاءت تلك المزمار الموسيقي الخبيث" - تيكيلي-لي "!تيكيلي-لي'!
بعد ذلك، لاحظنا أننا كنا نحقق بالفعل مكاسب على مطاردنا، وخطر في بالنا أن الكيان قد يتعرض للإصابة .ومع ذلك، لم يكن بوسعنا المخاطرة، لأنه كان من الواضح جدًا أنه كان يقترب ردًا على صرخة دانفورث، وليس هربًا من أي كيان آخر .كان التوقيت قريبًا جدًا من الاعتراف بالشك .عن مكان وجود ذلك الكابوس الذي لا يمكن تصوره والأقل ذكرًا - ذلك الجبل النتن غير المرئي من البروتوبلازم الذي يقذف الوحل والذي نشأ عرقه
غزا الهاوية وأرسل رواد الأرض لينحتوا من جديد ويتحركوا عبر جحور التلال - لم يكن بوسعنا أن نخمن؛ وقد كلفنا الأمر ألمًا حقيقيًا لترك هذا الرجل العجوز الذي ربما كان مشلولًا - ربما الناجي الوحيد -لخطر الاستعادة ومصير مجهول.
الحمد لله أننا لم نتباطأ في مسيرتنا .وقد تكاثف الضباب الملتف مرة أخرى، وكان يتقدم للأمام بسرعة متزايدة؛ بينما كانت طيور البطريق الضالة في مؤخرتنا تصيح وتصرخ وتظهر عليها علامات الذعر، وهو أمر يثير الدهشة حقًا نظرًا لارتباكها البسيط نسبيًا عندما مررنا بها .ومرة أخرى جاءت تلك الأنابيب الشريرة واسعة النطاق" - تيكيلي-لي تيكيلي-لي "!لقد كنا مخطئين .لم يكن الشيء مصابًا، لكنه توقف فقط عند مواجهة جثث أقاربه الذين سقطوا ونقش الوحل الجهنمي فوقهم .لم نتمكن أبدًا من معرفة ما هي تلك الرسالة الشيطانية - لكن عمليات الدفن تلك في معسكر ليك أظهرت مدى الأهمية التي تعلقها الكائنات على موتاها .لقد كشفت شعلتنا التي استخدمناها بشكل متهور أمامنا عن كهف كبير مفتوح تلتقي فيه طرق مختلفة، وكنا سعداء بترك تلك المنحوتات الطرسية المروعة - التي نشعر بها تقريبًا حتى عندما لا نراها - وراءنا.
هناك فكرة أخرى ألهمها ظهور الكهف وهي إمكانية فقدان مطاردنا في هذا التركيز المحير للمعارض الكبيرة .كان هناك العديد من طيور البطريق البيضاء العمياء في الفضاء المفتوح، وبدا واضحًا أن خوفهم من الكيان القادم كان شديدًا لدرجة عدم المساءلة .إذا قمنا عند تلك النقطة بتخفيف شعلتنا إلى أدنى

حد من احتياجات السفر، وإبقائها أمامنا تمامًا، فإن حركات النعيق الخائفة للطيور الضخمة في الضباب قد تحجب وقع أقدامنا، وتحجب مسارنا الحقيقي، وتهيئ بطريقة ما قيادة كاذبة .وسط الضباب المتماوج والمتصاعد، كانت الأرضية المتناثرة وغير اللامعة للنفق الرئيسي وراء هذه النقطة، والتي تختلف عن الجحور المصقولة الأخرى، بالكاد تشكل سمة مميزة للغاية؛ حتى، بقدر ما يمكننا التخمين، بالنسبة لتلك الحواس الخاصة المشار إليها والتي جعلت الحواس القديمة مستقلة جزئيًا، وإن كان بشكل غير كامل، عن الضوء في حالات الطوارئ .في الواقع، كنا خائفين إلى حد ما من أن نضل أنفسنا في عجلة من أمرنا .لأننا قررنا بالطبع أن نواصل السير مباشرة نحو المدينة الميتة؛ نظرًا لأن عواقب الخسارة في تلك السفوح المجهولة لأقراص العسل لا يمكن تصورها.

وحقيقة أننا نجونا وخرجنا هي دليل كافٍ على أن الأمر قد اتخذ مسارًا خاطئًا بينما اخترنا المسار الصحيح بعناية .لم يكن بوسع طيور البطريق وحدها أن تنقذنا، ولكن يبدو أنها فعلت ذلك بالاشتراك مع الضباب .فقط القدر الحميد هو الذي أبقى الأبخرة المتموجة كثيفة بدرجة كافية في اللحظة المناسبة، لأنها كانت تتحرك باستمرار وتهدد بالاختفاء .في الواقع، لقد ارتفعوا للحظة قبل أن نخرج من النفق المعاد نحته إلى الكهف؛ لذا فقد قبضنا على واحدة أولاً

ولم نلقِ سوى نصف نظرة على الكيان القادم بينما نلقي نظرة أخيرة خائفة بشدة إلى الوراء قبل أن نطفئ الشعلة ونختلط مع طيور البطريق على أمل تفادي المطاردة .إذا كان المصير الذي حجبنا حميدًا، فإن ذلك الذي أعطانا نصف لمحة كان عكس ذلك تمامًا؛ لأنه يمكن تتبع نصف الرعب الذي يطاردنا منذ ذلك الحين.

ربما لم يكن دافعنا الدقيق للنظر إلى الوراء مرة أخرى أكثر من مجرد غريزة سحيقة للمطارد لقياس طبيعة ومسار مطارده؛ أو ربما كانت محاولة تلقائية للإجابة على سؤال لا شعوري تثيره إحدى حواسنا .

في خضم هروبنا، مع تركيز كل قدراتنا على مشكلة الهروب، لم نكن في وضع يسمح لنا بمراقبة التفاصيل وتحليلها؛ ومع ذلك، لا بد أن خلايا دماغنا الكامنة قد تعجبت من الرسالة التي جلبتها لها أنوفنا .أدركنا بعد ذلك حقيقة الأمر :أن انسحابنا من طبقة الوحل النتنة على تلك العوائق مقطوعة الرأس، والاقتراب المتزامن للكيان المطارد لم يأتِ لنا بتبادل الروائح الكريهة التي يدعو إليها المنطق .في جوار الأشياء الساجدة، كان هذا النتن الجديد وغير القابل للتفسير مؤخرًا هو السائد بالكامل؛ ولكن بحلول هذا الوقت كان ينبغي أن يكون قد أفسح المجال إلى حد كبير للرائحة الكريهة المجهولة المرتبطة بهؤلاء الآخرين .لم تفعل ذلك، بل بدلًا من ذلك، أصبحت الرائحة الأحدث والأقل احتمالًا غير مخففة تقريبًا، وتزداد سميتها في كل ثانية.

لذا فقد نظرنا إلى الوراء في وقت واحد، كما يبدو؛ على الرغم من أنه لا شك أن الحركة الأولية لأحدهما دفعت إلى تقليد الآخر .وأثناء قيامنا بذلك، أشعلنا المشعلين بكامل قوتهما في الضباب الخفيف مؤقتًا؛ إما من القلق البدائي المطلق لرؤية كل ما نستطيع رؤيته، أو في جهد أقل بدائية ولكن غير واعٍ بنفس القدر لإبهار الكيان قبل أن نخفت نورنا ونراوغ بين طيور البطريق في مركز المتاهة أمامنا .تصرف غير سعيد !ولم يدفع أورفيوس نفسه، ولا زوجة لوط، ثمنًا باهظًا مقابل نظرة خاطفة إلى الوراء .ومرة أخرى جاءت تلك الأنابيب الصادمة واسعة النطاق" - تيكيلي-لي "!تيكيلي لي' !

قد أكون صريحًا أيضًا - حتى لو لم أتمكن من أن أكون مباشرًا تمامًا - في ذكر ما رأيناه؛ على الرغم من أننا شعرنا في ذلك الوقت أنه لا ينبغي قبول ذلك حتى لبعضنا البعض .الكلمات التي تصل إلى القارئ لا يمكنها أبدًا أن توحي بفظاعة المنظر نفسه .لقد شل وعينا تمامًا لدرجة أنني أتساءل أنه كان لدينا ما يكفي من الإحساس لإطفاء مشاعلنا كما هو مخطط له، وضرب النفق الصحيح باتجاه المدينة الميتة .

لا بد أن الغريزة وحدها هي التي قادتنا إلى هذه المرحلة، ربما أفضل مما كان يمكن للعقل أن يفعله؛ ومع ذلك، إذا كان هذا هو ما أنقذنا، فقد دفعنا ثمناً باهظاً .ومن المؤكد أنه لم يبق لدينا سوى القليل بما فيه الكفاية.

كان دانفورث غير متوتر تمامًا، وأول شيء أتذكره فيما تبقى من الرحلة هو سماعه وهو يتغنى برأسه الخفيف بصيغة هستيرية كان من الممكن أن أجدها أنا وحدي من بين البشر

أي شيء سوى عدم الأهمية المجنونة .ترددت أصداءها الزائفة بين نعيق طيور البطريق؛ تردد صداها عبر الأقبية التي أمامنا، والحمد لله - عبر الأقبية الفارغة الآن في الخلف .لم يكن من الممكن أن يبدأ السباق على الفور، وإلا لما كنا على قيد الحياة ونتسابق بشكل أعمى .أرتعد عندما أفكر في مدى الاختلاف الذي قد يحدثه في ردود أفعاله العصبية.

"المحطة الجنوبية تحت - واشنطن تحت - شارع بارك تحت - كيندال - سنترال - هارفارد "- كان الرجل المسكين يردد المحطات المألوفة لنفق بوسطن-كامبريدج الذي حفر ترابنا الأصلي الهادئ على بعد آلاف الأميال في نيو إنجلاند، ولكن لم بالنسبة لي، لم يكن للطقوس أي أهمية أو شعور بالمنزل .لقد كان الأمر مرعبًا فقط، لأنني كنت أعرف دون خطأ التشبيه الوحشي والشائن الذي اقترحه .كنا نتوقع، عندما ننظر إلى الوراء، أن نرى كيانًا متحركًا رهيبًا ولا يصدق إذا كان الضباب رقيقًا بدرجة كافية؛ ولكن عن هذا الكيان كوننا فكرة واضحة .ما رأيناه بالفعل - لأن الضباب كان في الواقع قد تضاءل بشكل خبيث - كان شيئًا مختلفًا تمامًا، وأكثر بشاعة وبغضًا بما لا يقاس .لقد كان التجسيد الموضوعي المطلق لـ" الشيء الذي لا ينبغي أن يكون "عند الروائي الرائع؛ وأقرب نظير مفهوم له هو قطار مترو الأنفاق الضخم المندفع كما يراه المرء من منصة المحطة - الجبهة السوداء العظيمة تلوح في الأفق بشكل هائل من مسافة لا نهاية لها تحت الأرض، مرصعة بأضواء ملونة غريبة وتملأ الجحر المذهل كما يملأ المكبس أسطوانة.

لكننا لم نكن على رصيف المحطة .كنا على المسار أمامنا بينما كان الكابوس، عمودًا بلاستيكيًا من التقزح اللوني الأسود النتن يتدفق بقوة إلى الأمام من خلال الجيوب الأنفية التي يبلغ ارتفاعها خمسة عشر قدمًا، ويجمع سرعة غير مقدسة ويقود أمامه سحابة حلزونية متزايدة السُمك من بخار الهاوية الشاحبة .لقد كان شيئًا فظيعًا، لا يمكن وصفه، وأوسع من أي قطار أنفاق - عبارة عن تجمعات عديمة الشكل من الفقاعات البروتوبلازمية، مضيئة ذاتيًا بشكل خافت، مع عدد لا يحصى من العيون المؤقتة التي تتشكل وتتفكك كبثرات من الضوء الأخضر في جميع أنحاء الجبهة التي تملأ النفق والتي تتجه نحو الأسفل .نحن، نسحق طيور البطريق المحمومة ونزلق على الأرضية اللامعة التي اكتسحتها هي وأنواعها بشكل شرير من كل القمامة .ما زال إلدريتش يصرخ ساخرًا" :تيكيلي-لي "!تيكيلي-لي '!وأخيرًا تذكرنا أن الشوغوط الشيطانيين - الذين مُنحوا الحياة والفكر وأنماط الأرغن البلاستيكية من قبل القدماء فقط، وليس لديهم لغة سوى تلك التي عبرت عنها مجموعات النقاط - لم يكن لديهم أيضًا صوت باستثناء اللهجات المقلدة لأسيادهم القدامى.

12

أتذكر أنا ودانفورث كيف وصلنا إلى نصف الكرة المنحوت العظيم وكيف سلكنا طريقنا الخلفي عبر الغرف والممرات السيكلوبية في المدينة الميتة؛ ومع ذلك، فهي مجرد أجزاء من الحلم لا تتضمن أي ذكرى للإرادة أو التفاصيل أو المجهود البدني .كان الأمر كما لو كنا نطفو في عالم غامض أو بعد بلا زمن أو سببية أو اتجاه .لقد أيقظنا ضوء النهار الرمادي للمساحة الدائرية الشاسعة إلى حد ما؛ لكننا لم

نقترب من تلك الزلاجات المخبأة أو ننظر مرة أخرى إلى جيدني المسكين والكلب .لديهم ضريح غريب وعملاق، وآمل أن تجدهم نهاية هذا الكوكب دون إزعاج.
أثناء محاولتنا صعود المنحدر الحلزوني الضخم، شعرنا لأول مرة بالتعب الرهيب والنفس القصير الذي أحدثه سباقنا عبر هواء الهضبة الرقيق؛ ولكن حتى الخوف من الانهيار لا يمكن أن يجعلنا نتوقف قبل الوصول إلى العالم الخارجي الطبيعي للشمس والسماء .كان هناك شيء مناسب بشكل غامض بشأن خروجنا من تلك العصور المدفونة؛ لأننا بينما كنا نلهث في طريقنا أعلى أسطوانة البناء البدائية التي يبلغ ارتفاعها ستين قدمًا، رأينا بجانبنا موكبًا مستمرًا من المنحوتات البطولية في أسلوب الجنس الميت المبكر وغير المتحلل - وداع من القدامى، مكتوب منذ خمسين مليون سنة.
أخيرًا، عندما اندفعنا نحو القمة، وجدنا أنفسنا على كومة كبيرة من الكتل المتهدمة، مع جدران منحنية من الأعمال الحجرية الأعلى ترتفع نحو الغرب، وتظهر قمم الجبال العظيمة وراء الهياكل الأكثر تهدمًا باتجاه الشرق .أطلت شمس منتصف الليل المنخفضة في القطب الجنوبي باللون الأحمر من الأفق الجنوبي من خلال الشقوق في الآثار المتعرجة، وبدا العمر الرهيب والموت للمدينة الكابوسية أكثر وضوحًا على النقيض من الأشياء المعروفة والمعتادة نسبيًا مثل سمات المشهد القطبي .كانت السماء فوقنا عبارة عن كتلة متموجة وبراقة من الأبخرة الجليدية الهشة، وكان البرد مسيطرًا على أعضائنا الحيوية .أراحنا حقائب الملابس التي تعلقنا بها غريزيًا طوال رحلتنا اليائسة، بتعب، وأعدنا أزرار ملابسنا الثقيلة استعدادًا لتسلق التل المتعثر والمشي عبر المتاهة الحجرية القديمة إلى سفوح التلال حيث كانت طائرتنا تنتظرنا .عما جعلنا نهرب من ظلمة الأرض وخلجانها العتيقة، لم نذكر شيئًا على الإطلاق.
وفي أقل من ربع ساعة وجدنا المنحدر شديد الانحدار عند سفوح التلال - الشرفة القديمة المحتملة - التي نزلنا منها، واستطعنا رؤية الجزء الداكن من طائرتنا العظيمة وسط الأطلال المتناثرة على المنحدر المرتفع أمامنا .في منتصف الطريق صعودًا نحو هدفنا، توقفنا مؤقتًا للحظة من التنفس، ثم استدرنا لننظر مرة أخرى
في التشابك الرائع للأشكال الحجرية المذهلة الموجودة أسفلنا - تم تحديدها مرة أخرى بطريقة غامضة مقابل غرب مجهول .وبينما كنا نفعل ذلك، رأينا أن السماء خلفنا قد فقدت ضبابيتها الصباحية؛ انتقلت الأبخرة الجليدية المضطربة إلى ذروتها، حيث بدت خطوطها الساخرة على وشك الاستقرار في نمط غريب كانوا يخشون جعله محددًا أو قاطعًا تمامًا.
هناك الآن ينكشف في الأفق الأبيض النهائي خلف المدينة البشعة، خط قزم خافت من اللون البنفسجي الذروي الذي لاحت ارتفاعاته المدببة على شكل إبرة مثل الحلم مقابل اللون الوردي الجذاب للسماء الغربية .نحو هذه الحافة المتلألئة انحدرت الأراضي السهلية القديمة، وكان المسار المنخفض للنهر القديم يجتازها كشريط غير منتظم من الظل .شهقنا للحظة إعجابًا بالجمال الكوني الغامض للمشهد، ثم بدأ الرعب الغامض يتسلل إلى أرواحنا .لأن هذا الخط البنفسجي البعيد لا يمكن أن يكون سوى الجبال الرهيبة للأرض المحرمة - أعلى قمم الأرض ومركز شر الأرض؛ ملاذات لأهوال مجهولة وأسرار أثرية؛ منبوذون ومدعوون من قبل أولئك الذين يخافون أن ينحتوا معناها؛ لم يدوسها أي كائن حي على الأرض، ولكن زارتها البرق الشرير وأرسلت أشعة غريبة عبر السهول في الليل القطبي - مما لا شك فيه النموذج الأصلي غير المعروف لذلك كاداث المخيف في النفايات الباردة وراء لينغ البغيض، والذي تشير إليه الأساطير البدائية بشكل مراوغ.
إذا كانت الخرائط والصور المنحوتة في تلك المدينة ما قبل البشرية قد أخبرتنا حقًا، فإن هذه الجبال البنفسجية الغامضة لا يمكن أن تكون على بعد أقل بكثير من ثلاثمائة ميل؛ ومع ذلك، مع ذلك، ظهر

جوهرهم الخافت بشكل حاد فوق تلك الحافة البعيدة والثلجية، مثل الحافة المسننة لكوكب غريب وحشي على وشك الارتفاع إلى سماوات غير معتادة .إذن، لا بد أن ارتفاعها كان هائلًا بما يتجاوز كل المقارنة - حيث حملها إلى طبقات جوية هشة مأهولة فقط بمثل هذه الأشباح الغازية مثل الطيارين المتهورين الذين بالكاد عاشوا ليهمسوا بها بعد سقوط غير قابل للتفسير .عندما نظرت إليهم، فكرت بتوتر في بعض التلميحات المنحوتة لما جرفه النهر العظيم الغابر إلى المدينة من منحدراتهم اللعينة - وتساءلت عن مدى المنطق وكم من الحماقة الكامنة في مخاوف هؤلاء القدامى الذين نحتوا تلك المنحوتات على هذا النحو .بتحفظ .تذكرت كيف أن نهايتها الشمالية يجب أن تكون بالقرب من الساحل في كوين ماري لاند، حيث كانت بعثة السير دوجلاس موسون حتى في تلك اللحظة بلا شك تعمل على بعد أقل من ألف ميل؛ وأعرب عن أمله في ألا يمنح المصير الشرير السير دوغلاس ورجاله لمحة عما قد يقع خارج نطاق الحماية الساحلي .مثل هذه الأفكار شكلت مقياسًا لحالتي المجهدة في ذلك الوقت، وبدا أن دانفورث كان أسوأ من ذلك.

ومع ذلك، قبل وقت طويل من اجتيازنا الخراب الكبير على شكل نجمة ووصولنا إلى طائرتنا، انتقلت مخاوفنا إلى الأقل ولكن

نطاق واسع بما فيه الكفاية والذي كان أمامنا إعادة عبوره .من هذه السفوح، ظهرت المنحدرات السوداء ذات القشرة الخرابية بشكل صارخ وبشع باتجاه الشرق، وتذكرنا مرة أخرى بتلك اللوحات الآسيوية الغريبة لنيكولاس روريش؛ وعندما فكرنا في الكيانات المخيفة غير المتبلورة التي ربما تكون قد شقت طريقها المتعرج النتن حتى إلى أعلى القمم المجوفة، لم يكن بوسعنا أن نواجه دون ذعر احتمال الإبحار مرة أخرى عبر أفواه الكهوف الموحية نحو السماء حيث تصدر الريح أصواتًا مثل موسيقى شريرة الأنابيب على نطاق واسع .ومما زاد الطين بلة أننا رأينا آثارًا واضحة للضباب المحلي حول العديد من القمم - كما فعل المسكين ليك عندما ارتكب ذلك الخطأ المبكر بشأن البراكين - وفكرنا مرتعدًا في ذلك الضباب المشابه الذي هربنا منه للتو؛ من ذلك، ومن الهاوية التجديفية المغذية للرعب، والتي جاءت منها كل هذه الأبخرة.

كان كل شيء على ما يرام مع الطائرة، وقمنا بحمل فراء الطيران الثقيل بطريقة خرقاء .قام دانفورث بتشغيل المحرك دون مشاكل، وقمنا بالإقلاع السلس للغاية فوق المدينة الكابوسية .تحتنا انتشر البناء السيكلوبي البدائي كما حدث عندما رأيناه لأول مرة، وبدأنا في الارتفاع والتحول لاختبار الريح لعبورنا عبر الممر .على مستوى عالٍ جدًا، لا بد أنه كان هناك اضطراب كبير، نظرًا لأن سحب الغبار الجليدي في الذروة كانت تفعل كل أنواع الأشياء الرائعة؛ ولكن على ارتفاع أربعة وعشرين ألف قدم، وهو الارتفاع الذي نحتاجه للممر، وجدنا أن الملاحة عملية تمامًا .عندما اقتربنا من القمم البارزة، ظهرت أنابيب الريح الغريبة مرة أخرى، وتمكنت من رؤية يدي دانفورث ترتجفان عند أدوات التحكم .نظرًا لأنني كنت من الهواة، اعتقدت في تلك اللحظة أنني قد أكون ملاحًا أفضل منه في القيام بالعبور الخطير بين القمم؛ وعندما تقدمت باقتراحات لتغيير المقاعد وتولي مهامه لم يحتج .حاولت أن أبقي كل مهارتي ورباطة جأشي حولي، وحدقت في قطاع السماء الأبعد المائل إلى الحمرة بين جدران الممر - رافضًا بشدة الاهتمام بنفثات بخار قمة الجبل، وتمنيت لو كان لدي شمع - .أوقفوا آذانهم مثل رجال يوليسيس قبالة ساحل سيرين لإبعاد تلك القصبة الهوائية المزعجة عن وعيي.

لكن دانفورث، الذي أُطلق سراحه من قيادته وأصبح في حالة عصبية خطيرة، لم يستطع التزام الصمت . شعرت به وهو يستدير ويتلوى بينما كان ينظر إلى الوراء إلى المدينة المتراجعة الرهيبة، وإلى الأمام عند القمم المكعبة المليئة بالكهوف، وعلى الجانب عند البحر القاتم من سفوح التلال الثلجية المليئة

بالأسوار، وإلى أعلى عند السماء الغاضبة الغائمة بشكل غريب .في ذلك الوقت، بينما كنت أحاول القيادة بأمان عبر الممر، جعلنا صراخه المجنون أقرب إلى الكارثة من خلال تحطيم قبضتي القوية على نفسي وجعلني أتحسس بلا حول ولا قوة في أدوات التحكم للحظة .بعد ثانية واحدة انتصر قراري وقمنا بالعبور بأمان - ومع ذلك أخشى أن دانفورث لن يعود كما كان مرة أخرى أبدًا.
لقد قلت إن دانفورث رفض أن يخبرني عن نوع الرعب الأخير الذي جعله يصرخ بجنون - وهو الرعب الذي أشعر بكل أسف أنه المسؤول بشكل رئيسي عن انهياره الحالي .أجرينا بعض المحادثات الصاخبة فوق أنابيب الريح وأزيز المحرك عندما وصلنا إلى الجانب الآمن من النطاق واندفعنا ببطء نحو المعسكر، لكن كان ذلك في الغالب يتعلق بتعهدات السرية التي قطعناها على أنفسنا أثناء استعدادنا للمغادرة مدينة الكابوس .لقد اتفقنا على أن بعض الأشياء لم يكن من المفترض أن يعرفها الناس ويناقشوها باستخفاف - ولن أتحدث عنها الآن ولكن عن الحاجة إلى تجنب رحلة ستاركويذر-مور الاستكشافية وغيرها، بأي ثمن .من الضروري للغاية، من أجل سلام البشرية وسلامتها، أن يتم ترك بعض زوايا الأرض المظلمة والميتة والأعماق غير المجهزة .لئلا تستيقظ اضطرابات النوم لتعود إلى الحياة من جديد، ويضطرب الناجون من الكوابيس الكافرة ويخرجون من مخابئهم السوداء إلى فتوحات أحدث وأوسع.
كل ما ألمح إليه دانفورث هو أن الرعب الأخير كان سرابًا .يعلن أنه لم يكن أي شيء مرتبط بمكعبات وكهوف جبال الجنون التي يتردد صداها، البخارية، ذات قرص العسل الدودي، التي عبرناها؛ ولكن لمحة واحدة رائعة شيطانية، بين السحب السماوية المتماوجة، لما يكمن خلف تلك الجبال البنفسجية الأخرى باتجاه الغرب والتي كان القدماء يتجنبونها ويخشونها .من المحتمل جدًا أن يكون الأمر مجرد وهم محض نشأ من الضغوط السابقة التي مررنا بها، ومن السراب الفعلي، وإن لم يكن معروفًا، للمدينة الميتة التي تمر عبر الجبل والتي حدثت بالقرب من معسكر ليك في اليوم السابق؛ لكن الأمر كان حقيقيًا جدًا بالنسبة لدانفورث لدرجة أنه لا يزال يعاني منه.
لقد همس في مناسبات نادرة بأشياء مفككة وغير مسؤولة عن" الحفرة السوداء"، و"حافة المنحوتة"، و"الشقوط البدائيين"، و"الأجسام الصلبة التي لا نوافذ لها ذات خمسة أبعاد"، و"الأسطوانة التي لا اسم لها"، و"الفراعنة الأكبر ."،" يوغ سوثوث"،" الهلام الأبيض البدائي"،" اللون خارج الفضاء"، "الأجنحة"،" العيون في الظلام"،" سلم القمر"،" الأصلي، الأبدي، الذي لا يموت" "، وغيرها من المفاهيم الغريبة؛ ولكن عندما يكون على طبيعته تمامًا فإنه ينكر كل هذا ويعزو ذلك إلى قراءته الغريبة والمروعة للسنوات السابقة .في الواقع، من المعروف أن دانفورث هو من بين القلائل الذين تجرأوا على الاطلاع بشكل كامل على تلك النسخة المليئة بالديدان من Necronomicon المحفوظة تحت القفل والمفتاح في مكتبة الكلية.
من المؤكد أن السماء الأعلى، عندما عبرنا النطاق، كانت مليئة بالبخار والاضطراب بدرجة كافية؛ وعلى الرغم من أنني لم أر الذروة، إلا أنني أستطيع أن أتخيل أن دوامات الغبار الجليدي ربما اتخذت أشكالًا غريبة .الخيال، الذي يعرف كيف يمكن في بعض الأحيان أن تنعكس المشاهد البعيدة بشكل واضح، وتنكسر، وتتضخم بواسطة مثل هذه الطبقات من السحاب المضطرب، ربما يكون قد زودنا بالباقي بسهولة - وبطبيعة الحال، لم يلمح دانفورث إلى أي من هذه الفظائع المحددة إلا بعد أن استعيدت ذاكرته .أ
فرصة للاستفادة من قراءاته الماضية .لم يكن من الممكن أن يرى الكثير في نظرة لحظية واحدة.

في ذلك الوقت، كانت صرخاته مقتصرة على تكرار كلمة واحدة مجنونة من مصدر واضح للغاية :تيكيلي-لي !تيكيلي لي!

الظل فوق إنسموث

1

خلال شتاء عامي 1927 و1928، أجرى مسؤولو الحكومة الفيدرالية تحقيقًا غريبًا وسريًا في ظروف معينة في ميناء إنسماوث البحري القديم في ماساتشوستس .علم عامة الناس بالأمر لأول مرة في فبراير/شباط، عندما وقعت سلسلة واسعة من المداهمات والاعتقالات، أعقبها الحرق المتعمد والتفجير بالديناميت - في ظل الاحتياطات المناسبة - لعدد هائل من المنازل المتهالكة، والتي أكلتها الدود، والتي يفترض أنها فارغة على طول الواجهة البحرية المهجورة . .تدع النفوس غير المتسائلة هذا الحدث يمر كواحد من الاشتباكات الكبرى في حرب متقطعة على المشروبات الكحولية.

ومع ذلك، تساءل متابعو الأخبار الأكثر حرصًا عن العدد الهائل من الاعتقالات، والقوة الكبيرة غير الطبيعية للرجال الذين استخدموا في تنفيذها، والسرية التي أحاطت بالتخلص من السجناء .ولم يتم الإبلاغ عن أي محاكمات أو حتى اتهامات محددة؛ ولم يُشاهد أي من الأسرى بعد ذلك في السجون العادية للأمة .كانت هناك تصريحات غامضة حول المرض ومعسكرات الاعتقال، ولاحقًا حول الانتشار في مختلف السجون البحرية والعسكرية، لكن لم يتطور أي شيء إيجابي على الإطلاق .لقد تُركت إنسماوث نفسها تقريبًا خالية من السكان، وحتى الآن بدأت فقط في إظهار علامات على انتعاش الوجود ببطء.

قوبلت شكاوى العديد من المنظمات الليبرالية بمناقشات سرية طويلة، وتم أخذ الممثلين في رحلات إلى معسكرات وسجون معينة .ونتيجة لذلك، أصبحت هذه المجتمعات سلبية ومتحفظة على نحو مدهش .وكان من الصعب إدارة رجال الصحف، ولكن بدا أنهم يتعاونون إلى حد كبير مع الحكومة في النهاية .ذكرت صحيفة واحدة فقط - وهي صحيفة شعبية يتم استبعادها دائمًا بسبب سياساتها الجامحة - الغواصة التي كانت تغوص في أعماق البحار والتي أطلقت طوربيدات إلى الأسفل في الهاوية البحرية خلف منطقة ديفيل ريف مباشرةً .بدا هذا العنصر، الذي تم جمعه بالصدفة في مطارد البحارة، بعيد المنال إلى حد ما؛ نظرًا لأن الشعاب المرجانية السوداء المنخفضة تقع على بعد ميل ونصف من ميناء إنسموث.

تمتم الناس في جميع أنحاء البلاد وفي البلدات المجاورة كثيرًا فيما بينهم، لكنهم لم يقولوا سوى القليل جدًا للعالم الخارجي .لقد تحدثوا عن الموت وعن إنسماوث شبه المهجورة لما يقرب من قرن من الزمان، ولا شيء جديد يمكن أن يكون أكثر وحشية أو أبشع مما كانوا يهمسون به ويلمحون إليه منذ سنوات مضت .لقد علمتهم أشياء كثيرة السرية، ولم تكن هناك حاجة لممارسة الضغط عليهم .علاوة على ذلك، فإنهم لم يعرفوا سوى القليل؛ لأن المستنقعات المالحة الواسعة، المقفرة وغير المأهولة، أبعدت الجيران عن إنسماوث على الجانب الأرضي.

لكن في النهاية سأتحدى الحظر المفروض على التعبير عن هذا الشيء .أنا متأكد من أن النتائج دقيقة للغاية بحيث لا يمكن أن يحدث أي ضرر عام باستثناء صدمة الاشمئزاز من التلميح إلى ما تم العثور عليه

من قبل هؤلاء المغيرين المرعوبين في إنسماوث .علاوة على ذلك، فإن ما تم العثور عليه ربما يكون له أكثر من تفسير .لا أعرف مقدار ما قيل لي من الحكاية بأكملها، ولدي أسباب كثيرة لعدم رغبتي في التعمق

في الأمر .لأن اتصالي بهذه القضية كان أقرب من اتصال أي شخص عادي آخر، وقد حملت معي انطباعات لم تدفعني بعد إلى اتخاذ إجراءات جذرية.
أنا من هرب بشكل محموم من إنسماوث في ساعات الصباح الباكر من يوم 16 يوليو1927 ، والذي أدت نداءاته المخيفة لإجراء تحقيق حكومي واتخاذ إجراء إلى حدوث الحادثة بأكملها .كنت مستعدًا بما يكفي للبقاء صامتًا بينما كانت العلاقة جديدة وغير مؤكدة؛ ولكن الآن بعد أن أصبحت قصة قديمة، مع اختفاء الاهتمام العام والفضول، لدي رغبة غريبة في الهمس حول تلك الساعات القليلة المخيفة في ميناء الموت والشذوذ التجديفي الذي يشاع عنه بشكل سيئ ويظلل بشكل شرير .مجرد إخباري يساعدني على استعادة الثقة في قدراتي الخاصة؛ لأطمئن نفسي بأنني لم أكن ببساطة أول من استسلم لهلوسة كابوسية معدية .إنه يساعدني أيضًا في اتخاذ قرار بشأن خطوة رهيبة معينة تنتظرني.
لم أسمع قط عن إنسماوث إلا في اليوم السابق لرؤيتها للمرة الأولى، وحتى الآن، للمرة الأخيرة .كنت أحتفل ببلوغي سن الرشد من خلال القيام بجولة في نيو إنجلاند - لمشاهدة المعالم السياحية والأثرية وعلم الأنساب - وكنت أخطط للذهاب مباشرة من نيوبريبورت القديمة إلى أركام، حيث نشأت عائلة والدتي .لم تكن لدي سيارة، ولكني كنت أسافر بالقطار والعربة والحافلة، وأبحث دائمًا عن أرخص طريق ممكن .أخبروني في نيوبريبورت أن القطار البخاري هو الشيء الذي يجب أن أستقله إلى أركام؛ ولم أعرف عن إنسماوث إلا في مكتب التذاكر بالمحطة، عندما اعترضت على السعر المرتفع .بدا العميل الشجاع ذو الوجه الذكي، الذي أظهر خطابه أنه ليس رجلًا محليًا، متعاطفًا مع جهودي في مجال الاقتصاد، وقدم اقتراحًا لم يقدمه أي من مخبريني الآخرين.
قال بشيء من التردد» :أعتقد أنه يمكنك ركوب تلك الحافلة القديمة، لكنها لا تعتبر مكانًا هنا كثيرًا .إنه يمر عبر إنسماوث - ربما سمعت عن ذلك - ولذلك لا يحبه الناس .يديرها زميل في إنسماوث - جو سارجنت - ولكن لم يتم الحصول على أي مخصص من هنا، أو من Arkham أيضًا، على ما أعتقد . أتساءل أنه يستمر في العمل على الإطلاق .أعتقد أنها رخيصة بما فيه الكفاية، لكنني لا أرى فيها أبدًا شخصين أو ثلاثة أشخاص - لا أحد سوى هؤلاء الأشخاص في إنسماوث .يغادر الساحة - أمام مخزن أدوية هاموند - في الساعة 10 صباحًا و 7مساءً ما لم يتم تغييرها مؤخرًا .يبدو الأمر وكأنه فخ رهيب - لم يسبق لي أن استخدمته من قبل'.
كانت هذه أول مرة أسمع فيها عن مدينة إنسماوث المظللة .أي إشارة إلى مدينة غير معروضة على الخرائط العامة أو مدرجة في كتب الإرشاد الحديثة كانت ستثير اهتمامي، كما أن أسلوب الوكيل الغريب في التلميح أثار شيئًا يشبه الفضول الحقيقي .مدينة قادرة على الإلهام
اعتقدت أن مثل هذا الكراهية لدى جيرانها يجب أن يكون على الأقل غير عادي إلى حد ما، ويستحق اهتمام السائح .إذا جاء قبل Arkham كنت سأتوقف عند هذا الحد - ولذلك طلبت من الوكيل أن يخبرني بشيء عنه .لقد كان متعمدًا جدًا، وتحدث بجو من الشعور بالتفوق قليلاً على ما قاله.
"إنسماوث؟ "حسنًا، إنها بلدة غريبة تقع عند مصب نهر مانوكسيت .لقد كانت مدينة تقريبًا - ميناء تمامًا قبل حرب عام - 1812 ولكن كل شيء تحطم في المائة عام الأخيرة أو نحو ذلك .لا يوجد خط سكة حديد الآن - لم يمر .B و .Mمطلقًا، وتم التخلي عن الخط الفرعي من رولي منذ سنوات.
أعتقد أن عدد المنازل الفارغة أكبر من عدد الأشخاص، وليس هناك أي عمل يمكن الحديث عنه باستثناء صيد الأسماك وسرطان البحر .الجميع يتاجر في الغالب إما هنا أو في أركام أو إبسويتش .كان لديهم في السابق عدد لا بأس به من المطاحن، لكن لم يبق الآن سوى مصفاة ذهب واحدة تعمل بأقل قدر من الوقت بدوام جزئي.

»على الرغم من ذلك، كانت تلك المصفاة شيئًا كبيرًا، ولا بد أن الرجل العجوز مارش، الذي يملكها، أكثر ثراءً من كروسوس .ومع ذلك، فإن البط العجوز غريب الأطوار، ويظل قريبًا جدًا من منزله .من المفترض أنه أصيب ببعض الأمراض الجلدية أو التشوهات في وقت متأخر من حياته مما يجعله بعيدًا عن الأنظار .حفيد الكابتن عوبيد مارش الذي أسس الشركة .يبدو أن والدته كانت أجنبية من نوع ما - يقولون إنها من سكان جزر بحر الجنوب - لذلك قام الجميع بتربية قايين عندما تزوج من فتاة من إبسويتش قبل خمسين عامًا .إنهم يفعلون ذلك دائمًا بشأن سكان إنسماوث، ويحاول الأشخاص هنا وفي المناطق المحيطة دائمًا إخفاء أي دماء موجودة في إنسماوث .لكن أبناء وأحفاد مارش يبدون مثل أي شخص آخر أستطيع رؤيته حتى الآن .لقد أشرت إليهم هنا - على الرغم من ذلك، عندما أفكر في الأمر، لا يبدو أن الأطفال الأكبر سنًا موجودون مؤخرًا .لم ير الرجل العجوز قط.
»ولماذا يشعر الجميع بالإحباط في إنسماوث؟ «حسنًا، أيها الشاب، يجب ألا تفكر كثيرًا في ما يقوله الناس هنا .من الصعب البدء، ولكن بمجرد أن يبدأوا، لن يتوقفوا أبدًا .لقد كانوا يقولون أشياءً عن إنسماوث- همسوا بها غالبًا -طوال المائة عام الماضية، على ما أعتقد، وأعتقد أنهم خائفون أكثر من أي شيء آخر .قد تجعلك بعض القصص تضحك - عن الكابتن العجوز مارش الذي كان يعقد صفقات مع الشيطان ويخرج عفاريت من الجحيم ليعيشوا في إنسماوث، أو عن نوع من عبادة الشيطان والتضحيات الفظيعة في مكان ما بالقرب من الأرصفة التي عثر عليها الناس .حوالي عام 1845 أو ما يقرب من ذلك - لكنني أتيت من بانتون، فيرمونت، وهذا النوع من القصص لا يروق لي.
"مع ذلك، يجب أن تسمع ما يقوله بعض القدامى عن الشعاب المرجانية السوداء قبالة الساحل - كما يسمونها" شعاب الشيطان ."إنها أعلى بكثير من الماء في جزء كبير من الوقت، ولا تقع تحتها كثيرًا أبدًا، ولكن في هذه الحالة لا يمكنك تسميتها جزيرة .القصة هي أن هناك كاملة
فيلق من الشياطين يُرى أحيانًا على تلك الشعاب المرجانية - منتشرون أو يندفعون داخل وخارج نوع من الكهوف بالقرب من القمة .إنه شيء وعر وغير مستوٍ، ويبعد مسافة تزيد قليلاً عن ميل واحد، وفي نهاية أيام الشحن اعتاد البحارة القيام بانعطافات كبيرة فقط لتجنبه.
»أي البحارة الذين لم ينحدروا من إنسماوث .أحد الأشياء التي كانت لديهم ضد الكابتن مارش العجوز هو أنه كان من المفترض أن يهبط عليها أحيانًا في الليل عندما يكون المد صحيحًا .ربما فعل ذلك، لأنني أجرؤ على القول إن التشكيل الصخري كان مثيرًا للاهتمام، ومن غير المحتمل أنه كان يبحث عن غنائم القراصنة وربما وجدها؛ ولكن كان هناك حديث عن تعامله مع الشياطين هناك .الحقيقة هي أنني أعتقد بشكل عام أن القبطان هو الذي أعطى السمعة السيئة للشعاب المرجانية.
"كان ذلك قبل الوباء الكبير الذي حدث عام1846 ، عندما نُقل أكثر من نصف سكان إنسماوث .لم يعرفوا أبدًا سبب المشكلة، ولكن ربما كان نوعًا من الأمراض الأجنبية التي تم جلبها من الصين أو من مكان ما عن طريق الشحن .من المؤكد أنه كان سيئًا بما فيه الكفاية - فقد كانت هناك أعمال شغب بسببه، وجميع أنواع الأفعال المروعة التي لا أعتقد أنها حدثت خارج المدينة على الإطلاق - وتركت المكان في حالة فظيعة .لم تعد أبدًا - لا يمكن أن يكون هناك أكثر من 300 أو 400 شخص يعيشون هناك الآن.
"لكن الشيء الحقيقي وراء ما يشعر به الناس هو ببساطة التحيز العرقي - ولا أقول إنني ألوم أولئك الذين يحملون هذا التحيز ."أنا شخصياً أكره هؤلاء الناس في إنسماوث، ولا أهتم بالذهاب إلى مدينتهم .أعتقد أنك تعرف - على الرغم من أنني أستطيع أن أرى أنك غربي من خلال حديثك - ما الذي كانت تفعله سفننا في نيو إنجلاند بالموانئ الغريبة في أفريقيا، وآسيا، والبحار الجنوبية، وفي كل مكان آخر، وماذا

أنواع غريبة من الأشخاص كانوا يجلبونهم معهم أحيانًا .من المحتمل أنك سمعت عن رجل سالم الذي يعود إلى المنزل مع زوجة صينية، وربما تعلم أنه لا يزال هناك مجموعة من سكان جزر فيجي في مكان ما حول كيب كود.

»حسنًا، لا بد أن يكون هناك شيء من هذا القبيل في ظهر شعب إنسماوث .كان المكان دائمًا معزولًا بشدة عن بقية البلاد بسبب المستنقعات والجداول، ولا يمكننا التأكد من خصوصيات الأمر وعمومياته؛ ولكن من الواضح تمامًا أن الكابتن مارش العجوز قد أحضر إلى المنزل بعض العينات الغريبة عندما كان يعمل في سفنه الثلاث في العشرينيات والثلاثينيات .من المؤكد أن هناك نوعًا غريبًا من النزعة لدى أهل إنسماوث اليوم - لا أعرف كيف أشرح ذلك، لكنه نوعًا ما يجعلك تزحف .ستلاحظ القليل في سارجنت إذا استقلت حافلته .لدى بعضهم رؤوس ضيقة غريبة وأنوف مسطحة وعيون منتفخة مليئة بالنجوم لا يبدو أنها تنغلق أبدًا، وبشرتهم ليست جيدة تمامًا .خشنة وجرب، وجوانب أعناقها كلها ذابلة أو مجعدة .كن أصلعًا أيضًا، صغيرًا جدًا .يبدو الزملاء الأكبر سنًا هم الأسوأ - والحقيقة هي أنني لا أعتقد أنني رأيت رجلًا كبيرًا في السن من هذا النوع من قبل .أعتقد أنهم يجب أن يموتوا من النظر في الزجاج ! الحيوانات

أكرههم، لقد كانوا يواجهون الكثير من مشاكل الخيول قبل ظهور السيارات.

"لا أحد هنا أو في أركام أو إبسويتش سيكون له أي علاقة بهم، وهم يتصرفون بنوع من السمك بأنفسهم عندما يأتون إلى المدينة أو عندما يحاول أي شخص الصيد في أراضيهم ".من الغريب أن تكون الأسماك كثيفة دائمًا قبالة ميناء إنسموث عندما لا يكون هناك أي مكان آخر حولك - ولكن حاول فقط صيد الأسماك هناك بنفسك وشاهد كيف يطاردك الناس !كان هؤلاء الأشخاص يأتون إلى هنا عبر السكك الحديدية - يمشون ويستقلون القطار في رولي بعد سقوط الفرع - لكنهم الآن يستخدمون تلك الحافلة.

"نعم، هناك فندق في إنسماوث - يسمى جيلمان هاوس - لكنني لا أعتقد أنه يمكن أن يصل إلى الكثير . لا أنصحك بتجربته .من الأفضل أن تبقى هنا وتستقل حافلة الساعة العاشرة صباح الغد؛ ثم يمكنك الحصول على حافلة مسائية هناك إلى Arkham في الساعة الثامنة .كان هناك مفتش مصنع توقف عند جيلمان قبل عامين وكان لديه الكثير من التلميحات غير السارة حول المكان .يبدو أن لديهم حشدًا غريبًا هناك، لأن هذا الرجل سمع أصواتًا في غرف أخرى - على الرغم من أن معظمها كانت فارغة - مما أصابه بالقشعريرة .كان يعتقد أنه حديث أجنبي، لكنه قال إن الشيء السيئ فيه هو نوع الصوت الذي يتحدث أحيانًا .وقال إن الأمر بدا غير طبيعي للغاية، وكأنه منحدر، لدرجة أنه لم يجرؤ على خلع ملابسه والنوم . انتظرت للتو وأضاءت أول شيء في الصباح .استمر الحديث طوال الليل تقريبًا.

"هذا الرجل - كان اسمه كيسي - كان لديه الكثير ليقوله عن الطريقة التي كان يراقبه بها أهل إنسماوث ويبدو أنهم كانوا على أهبة الاستعداد .لقد وجد مصفاة مارش مكانًا غريبًا، فهي طاحونة قديمة تقع على الشلالات السفلى لنهر مانوكسيت .وما قاله يتوافق مع ما سمعته .كتب في حالة سيئة، ولا يوجد وصف واضح لأي نوع من التعاملات .أنت تعلم أنه دائمًا ما يكون هناك نوع من الغموض حيث يحصل سكان الأهوار على الذهب الذي يقومون بتنقيته .لم يبدو أنهم قاموا أبدًا بشراء الكثير من هذا الخط، ولكن منذ سنوات قاموا بشحن كمية هائلة من السبائك.

»كان الحديث يدور عن نوع غريب من المجوهرات الأجنبية التي كان البحارة ورجال المصافي يبيعونها أحيانًا خلسة، أو التي شوهدت مرة أو مرتين على بعض نساء الأهوار .ربما كان الناس يعتقدون أن الكابتن عوبيد العجوز كان يتاجر بها في بعض الموانئ الوثنية، خاصة أنه كان يطلب دائمًا مجموعات من الخرز الزجاجي والحلي مثل التي يستخدمها البحارة في التجارة المحلية .اعتقد آخرون وما زالوا يعتقدون أنه

عثر على مخبأ قديم للقراصنة في .Devil Reef ولكن هنا شيء مضحك .لقد مات الكابتن العجوز بن منذ ستين عامًا، ولم تخرج سفينة كبيرة الحجم من المكان منذ الحرب الأهلية؛ ولكن على نفس المنوال، لا يزال سكان الأهوار مستمرين في شراء عدد قليل من تلك الأشياء التجارية المحلية - معظمها من الزجاج والمطاط، كما أخبروني .ربما يحب سكان إنسماوث أن ينظروا إلى أنفسهم - يعلم جود أنهم لا بد أن يكونوا سيئين مثل أكلة لحوم البشر في بحر الجنوب ووحشية غينيا.

لا بد أن طاعون 46 قد قضى على أفضل الدماء في المكان .على أية حال، عددهم الآن مشكوك فيه، والأهوار وغيرهم من الأثرياء سيئون مثل أي شخص آخر .وكما أخبرتك، ربما لا يوجد أكثر من 400 شخص في البلدة بأكملها، على الرغم من كل الشوارع التي يقولون إنها موجودة .أعتقد أنهم من يسمونهم "القمامة البيضاء "في الجنوب - خارجون عن القانون وماكرون ومليئون بالأعمال السرية .إنهم يحصلون على الكثير من الأسماك والكركند ويقومون بالتصدير بالشاحنات .من الغريب كيف تتجمع الأسماك هناك وليس في أي مكان آخر.

"لا يمكن لأحد أن يتتبع هؤلاء الأشخاص على الإطلاق، كما أن مسؤولي المدارس الحكومية ورجال التعداد لديهم وقت عصيب ".يمكنك المراهنة على أن الغرباء المتطفلين غير مرحب بهم في إنسماوث .

لقد سمعت شخصيًا عن اختفاء أكثر من رجل أعمال أو حكومة هناك، وهناك حديث فضفاض عن شخص أصيب بالجنون وهو في دانفرز الآن .لا بد أنهم قاموا بإصلاح بعض الرعب الفظيع لذلك الزميل.

"لهذا السبب لن أذهب ليلاً لو كنت مكانك ".لم أذهب إلى هناك من قبل ولا أرغب في الذهاب، ولكن أعتقد أن رحلة نهارية لن تؤذيك - على الرغم من أن الأشخاص الموجودين هنا سينصحونك بعدم القيام بذلك .إذا كنت ترغب فقط في مشاهدة المعالم السياحية، وتبحث عن الأشياء القديمة، فمن المفترض أن تكون إنسماوث مكانًا مناسبًا لك'.

ولذلك أمضيت جزءًا من ذلك المساء في مكتبة نيوبريبورت العامة أبحث عن بيانات حول إنسماوث . عندما حاولت استجواب السكان الأصليين في المتاجر، وغرفة الطعام، والمرائب، ومحطة الإطفاء، وجدت صعوبة في البدء أكثر مما توقع وكيل التذاكر؛ وأدركت أنني لا أستطيع توفير الوقت للتغلب على تحفظاتهم الغريزية الأولى .كان لديهم نوع من الشك الغامض، كما لو كان هناك شيء خاطئ مع أي شخص مهتم جدًا بإنسماوث .في جمعية الشبان المسيحية، حيث كنت أتوقف، لم يشجعني الموظف على الذهاب إلى مثل هذا المكان الكئيب والمنحط؛ وأظهر الناس في المكتبة نفس الموقف تقريبًا .ومن الواضح أن إنسماوث، في نظر المتعلمين، كانت مجرد حالة مبالغ فيها من الانحطاط المدني.

لم يكن لدى تاريخ مقاطعة إسيكس على رفوف المكتبات سوى القليل مما يمكن قوله، باستثناء أن المدينة تأسست عام1643 ، واشتهرت ببناء السفن قبل الثورة، وكانت مقرًا للازدهار البحري الكبير في أوائل القرن التاسع عشر، ثم أصبحت فيما بعد مركزًا صغيرًا للمصانع يستخدم Manuxet كقوة .تم التعامل مع الوباء وأعمال الشغب في عام 1846 بشكل ضئيل للغاية، كما لو أنها تسببت في تشويه سمعة المقاطعة.

كانت الإشارات إلى الانخفاض قليلة، على الرغم من أن أهمية السجل الأخير كانت واضحة لا لبس فيها . بعد الحرب الأهلية، اقتصرت الحياة الصناعية كلها على شركة مارش للتكرير، وشكل تسويق سبائك الذهب الجزء الوحيد المتبقي من التجارة الرئيسية إلى جانب الصيد الأبدي .كان ثمن صيد الأسماك أقل فأقل مع انخفاض سعر السلعة وعرضت الشركات الكبيرة المنافسة، ولكن

لم يكن هناك ندرة في الأسماك حول ميناء إنسموث .نادرًا ما استقر الأجانب هناك، وكانت هناك بعض الأدلة الضمنية التي تشير إلى أن عددًا من البولنديين والبرتغاليين الذين جربوا ذلك قد تفرقوا بطريقة جذرية غريبة.
الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو الإشارة الخاطفة إلى المجوهرات الغريبة المرتبطة بشكل غامض بإنسماوث .من الواضح أنها أثارت إعجاب الريف بأكمله أكثر من قليل، إذ ذُكرت عينات في متحف جامعة ميسكاتونيك في أركام، وفي غرفة العرض بجمعية نيوبريبورت التاريخية .كانت الأوصاف المجزأة لهذه الأشياء صريحة ومبتذلة، لكنها أوحت لي بتيار خفي من الغرابة المستمرة .بدا شيء ما بشأنها غريبًا واستفزازيًا لدرجة أنني لم أتمكن من إخراجها من ذهني، وعلى الرغم من التأخير النسبي للساعة قررت رؤية العينة المحلية - التي قيل إنها شيء كبير ومتناسب بشكل غريب من الواضح أنه مخصص للتاج .
-إذا كان من الممكن ترتيب ذلك.
أعطتني أمينة المكتبة مذكرة تعريفية لأمينة الجمعية، الآنسة آنا تيلتون، التي كانت تعيش في مكان قريب، وبعد شرح موجز بأن السيدة العجوز كانت لطيفة بما يكفي لتقودني إلى داخل المبنى المغلق، لأن الساعة لم تكن متأخرة بشكل شنيع . كانت المجموعة رائعة حقًا، لكن في مزاجي الحالي لم أكن أرغب في شيء سوى هذا الشيء الغريب الذي كان يتلألأ في خزانة زاوية تحت الأضواء الكهربائية.
لم يتطلب الأمر أي حساسية مفرطة تجاه الجمال لتجعلني ألهث حرفيًا من الروعة الغريبة والمكشوفة للخيال الفضائي الفخم الذي كان يستقر هناك على وسادة مخملية أرجوانية .حتى الآن لا أستطيع أن أصف ما رأيته، على الرغم من أنه كان نوعًا من التاج بشكل واضح بما فيه الكفاية، كما قال الوصف .
كان طويلًا من الأمام، ومحيطه كبير جدًا وغير منتظم بشكل غريب، كما لو كان مصممًا لرأس ذو مخطط بيضاوي غريب الأطوار تقريبًا .بدت المادة في الغالب من الذهب، على الرغم من أن لمعانًا خفيفًا غريبًا يشير إلى وجود سبيكة غريبة مع معدن مماثل في الجمال ويصعب التعرف عليه .كانت حالته مثالية تقريبًا، وكان من الممكن أن يقضي المرء ساعات في دراسة التصميمات المذهلة وغير التقليدية بشكل محير - بعضها هندسي ببساطة، وبعضها بحري بسيط - مطاردة أو مصبوبة بنقوش بارزة على سطحها بمهارة ومهارة لا تصدق.
كلما نظرت لفترة أطول، أذهلني الشيء أكثر؛ وفي هذا الانبهار كان هناك عنصر مثير للفضول يصعب تصنيفه أو تفسيره .في البداية قررت أن الجودة الغريبة للفن الدنيوي هي التي جعلتني أشعر بعدم الارتياح .جميع القطع الفنية الأخرى التي رأيتها في حياتي إما تنتمي إلى تيار عرقي أو قومي معروف، أو كانت تحديًا حداثيًا واعيًا لكل تيار معترف به .هذا التاج لم يكن كذلك .من الواضح أنه ينتمي إلى تقنية راسخة من النضج والكمال اللانهائيين، ومع ذلك
كانت التقنية بعيدة تمامًا عن أي تقنية - شرقية أو غربية، قديمة أو حديثة - سمعت عنها أو رأيتها ممثلة .كان الأمر كما لو كانت الصنعة من كوكب آخر.
ومع ذلك، سرعان ما رأيت أن عدم ارتياحي كان له مصدر ثانٍ وربما بنفس القوة، يكمن في الاقتراح التصويري والرياضي للتصميمات الغريبة .أشارت جميع الأنماط إلى أسرار بعيدة وهاوية لا يمكن تصورها في الزمان والمكان، وأصبحت الطبيعة المائية الرتيبة للنقوش مشؤومة تقريبًا .ومن بين هذه النقوش كانت هناك وحوش خرافية ذات بشاعة وخبث مقيتين - نصفها من الأسماك والنصف الآخر من البطراشيين في الإيحاء - والتي لا يمكن للمرء أن يفصلها عن إحساس معين مزعج وغير مريح للذاكرة الزائفة، كما لو أنها تستدعي بعض الصور من الخلايا والأنسجة العميقة التي وظائف الحفظ هي بدائية

بالكامل وأجداد بذهول .في بعض الأحيان كنت أتخيل أن كل محيط من هذه الضفادع السمكية التجديفية كان يفيض بالجوهر المطلق للشر المجهول واللاإنساني.
في تناقض غريب مع مظهر التاج، كان تاريخه القصير والنثري كما روته الآنسة تيلتون .لقد تم رهنها مقابل مبلغ مثير للسخرية في متجر في شارع ستيت في عام1873 ، من قبل رجل مخمور من إنسماوث قُتل بعد ذلك بوقت قصير في شجار .لقد حصلت عليها الجمعية مباشرة من سمسار الرهن، مما منحها على الفور عرضًا يليق بجودتها .تم تصنيفها على أنها من أصول هندية شرقية أو هندية صينية محتملة، على الرغم من أن الإسناد كان مؤقتًا بصراحة.
كانت الآنسة تيلتون، بمقارنة جميع الفرضيات الممكنة فيما يتعلق بأصلها ووجودها في نيو إنجلاند، تميل إلى الاعتقاد بأنها تشكل جزءًا من كنز غريب من القراصنة اكتشفه الكابتن العجوز أوبيد مارش .
ومن المؤكد أن هذا الرأي لم يضعف بسبب عروض الشراء الملحة بسعر مرتفع التي بدأ الأهوار بتقديمها بمجرد علمهم بوجودها، والتي ظلوا يكررونها حتى يومنا هذا رغم إصرار الجمعية الثابت على عدم البيع.
عندما أرتني السيدة الطيبة خارج المبنى، أوضحت لي أن نظرية القراصنة حول ثروة مارش كانت شائعة بين الأشخاص الأذكياء في المنطقة .كان موقفها تجاه إنسماوث الغامض - الذي لم تره من قبل - هو موقف الاشمئزاز من مجتمع ينزلق بعيدًا في السلم الثقافي، وأكدت لي أن شائعات عبادة الشيطان كانت مبررة جزئيًا بواسطة طائفة سرية غريبة اكتسبت قوة .هناك واجتاحت جميع الكنائس الأرثوذكسية.
قالت إنها كانت تسمى" نظام داجون الباطني"، وكانت بلا شك شيئًا منحطًا وشبه وثنيًا تم استيراده من الشرق قبل قرن من الزمان، في وقت بدا فيه أن مصايد الأسماك في إنسماوث أصبحت قاحلة .كان استمرارها بين الناس البسطاء أمرًا طبيعيًا تمامًا في ضوء العودة المفاجئة والدائمة لصيد الأسماك الجيد، وسرعان ما أصبح لها التأثير الأعظم في المدينة،
استبدال الماسونية تمامًا واحتلال المقر الرئيسي في القاعة الماسونية القديمة في نيو تشيرش جرين.
كل هذا، بالنسبة للآنسة تيلتون المتدينة، كان سببًا ممتازًا لتجنب المدينة القديمة المتدهورة والخراب؛ ولكن بالنسبة لي كان مجرد حافز جديد .لقد أضيف الآن إلى توقعاتي المعمارية والتاريخية حماسة أنثروبولوجية حادة، ولم أستطع النوم إلا بالكاد في غرفتي الصغيرة في "Y" مع انتهاء الليل.
2
قبل الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي بقليل، وقفت ومعي حقيبة صغيرة أمام متجر أدوية هاموند في ساحة السوق القديمة في انتظار حافلة إنسماوث .مع اقتراب ساعة وصوله، لاحظت انجرافًا عامًا للكراسي إلى أماكن أخرى في الشارع، أو إلى الغداء المثالي عبر الساحة .من الواضح أن وكيل التذاكر لم يبالغ في الكراهية التي يكنها السكان المحليون تجاه إنسماوث وسكانها .وفي غضون لحظات قليلة، تحركت حافلة صغيرة متهالكة للغاية ولونها رمادي قذر في شارع ستيت ستريت، واستدارت واقتربت من الرصيف بجانبي .شعرت على الفور أنه كان الخيار الصحيح .وهو تخمين تم التحقق منه قريبًا من خلال العلامة نصف المقروءة على الزجاج الأمامي.Arkham-Innsmouth-Newb'port-
لم يكن هناك سوى ثلاثة ركاب - رجال داكنو البشرة أشعث ذوو وجوه متجهمة وشباب إلى حد ما - وعندما توقفت السيارة خرجوا منها بطريقة خرقاء وبدأوا في السير في شارع ستيت ستريت بطريقة صامتة تكاد تكون خفية .نزل السائق أيضًا، وشاهدته وهو يدخل متجر الأدوية لإجراء بعض عمليات الشراء .وفكرت في أن هذا لا بد أن يكون جو سارجنت الذي ذكره وكيل التذاكر؛ وحتى قبل أن ألاحظ أي تفاصيل، انتشرت فيّ موجة من النفور التلقائي الذي لا يمكن التحقق منه أو تفسيره .وفجأة، بدا لي

أمرًا طبيعيًا للغاية ألا يرغب السكان المحليون في ركوب حافلة يملكها ويقودها هذا الرجل، أو في زيارة موطن مثل هذا الرجل وأقاربه في كثير من الأحيان.
عندما خرج السائق من المتجر نظرت إليه بعناية أكبر وحاولت تحديد مصدر انطباعي الشرير .لقد كان رجلاً نحيفًا، منحني الكتفين، لا يقل طوله عن ستة أقدام، ويرتدي ملابس مدنية زرقاء رثة، ويرتدي قبعة جولف بالية .ربما كان عمره خمسة وثلاثين عامًا، لكن التجاعيد العميقة والغريبة في جانبي رقبته جعلته يبدو أكبر سنًا عندما لا يدرس المرء وجهه الباهت الخالي من التعبير .كان لديه رأس ضيق، منتفخ، وعينان زرقاوان مائيتان لا يبدو أنهما تغمضان أبدًا، وأنف مسطح، وجبهة وذقن متراجعتان، وأذنان غير مكتملتين بشكل فريد .بدت شفته الطويلة السميكة وخدوده الرمادية ذات المسام الخشنة خالية من اللحية تقريبًا باستثناء بعض الشعر الأصفر المتناثر الذي كان متناثرًا وملتفًا في بقع غير منتظمة؛ وفي بعض الأماكن بدا السطح غير منتظم بشكل غريب، كما لو كان يتقشر بسبب مرض جلدي .كانت يداه كبيرتين ومعروقتين بشدة، ولهما مسحة غير عادية من اللون الأزرق الرمادي .كانت الأصابع قصيرة بشكل لافت للنظر بالنسبة إلى بقية الهيكل، ويبدو أنها تميل إلى الالتفاف بالقرب من راحة اليد الضخمة .وبينما كان يسير نحو الحافلة، لاحظت مشيته المتعرجة بشكل غريب ورأيت أن قدميه كانتا ضخمتين بشكل غير عادي .كلما درستهم أكثر كلما تساءلت كيف يمكنه شراء أي حذاء يناسبهم.
بعض الشحوم تجاه هذا الزميل زادت من كراهيتي .من الواضح أنه كان مهووسًا بالعمل أو التسكع حول أحواض الأسماك، وكان يحمل معه الكثير من رائحتها المميزة .لم أتمكن حتى من تخمين ما هو الدم الغريب الذي كان بداخله .من المؤكد أن غرابته لم تكن تبدو آسيوية، أو بولينيزية، أو شرقية، أو زنجية، ومع ذلك فقد تمكنت من فهم السبب الذي جعل الناس يجدونه غريبًا .أنا شخصياً كنت سأفكر في الانحطاط البيولوجي بدلاً من الاغتراب.
شعرت بالأسف عندما رأيت أنه لن يكون هناك ركاب آخرون على متن الحافلة .بطريقة ما لم تعجبني فكرة الركوب وحدي مع هذا السائق .ولكن مع اقتراب موعد المغادرة، تغلبت على مخاوفي وتبعت الرجل الموجود على متن السفينة، وقدمت له ورقة بالدولار وتمتمت بكلمة واحدة" إنسماوث ."نظر إليّ بفضول للحظة وهو يعيد أربعين سنتًا من العملة دون أن يتكلم .جلست خلفه بعيدًا، ولكن على نفس الجانب من الحافلة، لأنني كنت أرغب في مشاهدة الشاطئ أثناء الرحلة.
أخيرًا، انطلقت السيارة المتهالكة برعشة، وانطلقت بصخب عبر المباني القديمة المبنية من الطوب في شارع ستيت ستريت وسط سحابة من البخار المنبعث من العادم .عندما نظرت إلى الناس على الأرصفة، اعتقدت أنني اكتشفت فيهم رغبة غريبة في تجنب النظر إلى الحافلة - أو على الأقل رغبة في تجنب النظر إليها .ثم اتجهنا يسارًا إلى هاي ستريت، حيث كان السير أكثر سلاسة؛ حلقت عبر القصور القديمة الفخمة للجمهورية المبكرة وبيوت المزارع الاستعمارية الأقدم، مروراً بالنهر الأخضر السفلي ونهر باركر، وظهرت أخيرًا في امتداد طويل رتيب من البلد الشاطئي المفتوح.
كان اليوم دافئًا ومشمسًا، لكن المناظر الطبيعية من الرمال وعشب البردي والشجيرات المتقزمة أصبحت أكثر فأكثر مقفرة مع تقدمنا .تمكنت من رؤية المياه الزرقاء والخط الرملي لجزيرة بلوم من النافذة، واقتربنا حاليًا من الشاطئ حيث انحرف طريقنا الضيق عن الطريق السريع الرئيسي المؤدي إلى رولي وإيبسويتش .لم تكن هناك منازل مرئية، واستطعت أن أقول من حالة الطريق أن حركة المرور كانت خفيفة جدًا في هذه المنطقة .كانت أعمدة الهاتف الصغيرة البالية تحمل سلكين فقط .بين الحين

والآخر، كنا نعبر جسورًا خشبية بدائية فوق جداول المد والجزر التي كانت تلتف بعيدًا داخل اليابسة وتعزز العزلة العامة للمنطقة.
بين الحين والآخر كنت ألاحظ جذوع الأشجار الميتة والأساسات المتهدمة فوق الرمال المنجرفة، وتذكرت التقليد القديم المقتبس في أحد كتب التاريخ التي قرأتها، وهو أن هذا كان ذات يوم ريفًا خصبًا ومكتظًا بالاستقرار .وقيل إن التغيير جاء بالتزامن مع وباء إنسماوث عام1846 ، وكان يعتقد البسطاء أن له علاقة غامضة بقوى الشر الخفية .في الواقع، كان سببها القطع غير الحكيم للغابات القريبة من الشاطئ، مما حرم التربة من أفضل حماية لها وفتح الطريق أمام أمواج من الرمال التي تحملها الرياح.
أخيرًا فقدنا رؤية جزيرة بلوم وشاهدنا المساحة الشاسعة للجزيرة
فتح المحيط الأطلسي على يسارنا .بدأ مسارنا الضيق يصعد بشكل حاد، وشعرت بإحساس فريد من القلق عندما نظرت إلى القمة المنعزلة أمامنا حيث يلتقي الطريق الوعر بالسماء .كان الأمر كما لو أن الحافلة على وشك الاستمرار في الصعود، تاركة الأرض السليمة تمامًا وتندمج مع أسرار الهواء العلوي المجهولة والسماء الغامضة .اتخذت رائحة البحر آثارًا مشؤومة، وأصبح انحناء السائق الصامت وظهره المتصلب ورأسه الضيق أكثر كراهية .عندما نظرت إليه رأيت أن الجزء الخلفي من رأسه كان خاليًا من الشعر تقريبًا مثل وجهه، ولم يكن به سوى عدد قليل من الخيوط الصفراء المتناثرة على سطح رمادي اللون.
بعد ذلك وصلنا إلى القمة وشاهدنا الوادي الممتد خلفها، حيث يلتقي نهر مانوكسيت شمال الخط الطويل من المنحدرات التي تبلغ ذروتها في كينغسبورت هيد وتنحرف نحو كيب آن .في الأفق الضبابي البعيد، كان بإمكاني فقط رؤية المظهر الجانبي للرأس، الذي يعلوه المنزل القديم الغريب الذي رويت عنه الكثير من الأساطير؛ ولكن في الوقت الحالي، استحوذت الصورة البانورامية القريبة التي تقع أسفل مني على كل انتباهي .أدركت أنني واجهت وجهاً لوجه مع إنسماوث الذي تخيم عليه الشائعات.
لقد كانت مدينة واسعة النطاق وكثيفة البناء، لكنها كانت تعاني من ندرة شديدة في الحياة المرئية .ومن مجموعة أواني المداخن المتشابكة، بالكاد جاءت خيط من الدخان، ولاحت في الأفق الأبراج الثلاثة العالية بشكل صارخ وغير مصبوغ في اتجاه أفق البحر .كان أحدهما ينهار في الأعلى، وفي الآخر والآخر لم يكن هناك سوى ثقوب سوداء كبيرة حيث كان من المفترض أن تكون أقراص الساعة .نقلت مجموعة واسعة من الأسطح المتدلية والجملونات المدببة فكرة التحلل الدودي بوضوح هجومي، وعندما اقتربنا على طول الطريق الهابط الآن، استطعت أن أرى أن العديد من الأسطح قد انهارت بالكامل .وكانت هناك أيضًا بعض المنازل الجورجية المربعة الكبيرة، مع أسقف مائلة، وقباب، و"ممرات الأرملة ."وكان معظمهم قد عادوا جيدًا من الماء، ويبدو أن واحدًا أو اثنين منهم في حالة سليمة إلى حد ما .عندما امتدت إلى الداخل، رأيت من بينها خط السكة الحديد المهجور الصدئ والمزروع بالعشب، مع أعمدة التلغراف المائلة التي أصبحت الآن خالية من الأسلاك، والخطوط شبه الغامضة لطرق النقل القديمة المؤدية إلى رولي وإيبسويتش.
كان الاضمحلال أسوأ ما يكون بالقرب من الواجهة البحرية، على الرغم من أنني تمكنت من رؤية برج الجرس الأبيض لمبنى من الطوب محفوظ جيدًا إلى حد ما، وكان يبدو وكأنه مصنع صغير .كان المرفأ مسدودًا بالرمال لفترة طويلة، وكان محاطًا بحاجز أمواج حجري قديم؛ حيث يمكنني أن أبدأ في تمييز الأشكال الدقيقة لعدد قليل من الصيادين الجالسين، وفي نهايتها كان هناك ما يشبه أساسات منارة قديمة .تكوّن لسان رملي داخل هذا الحاجز، ورأيت عليه بضعة كبائن متداعية، ودوريات راسية، وأواني

جراد البحر متناثرة .يبدو أن المياه العميقة الوحيدة هي المكان الذي تدفق فيه النهر عبر هيكل الجرس واتجه جنوبًا لينضم إلى المحيط عند
نهاية كاسر الأمواج.
هنا وهناك، تبرز أنقاض الأرصفة من الشواطئ لتنتهي في تعفن غير محدد، ويبدو أن تلك الموجودة في أقصى الجنوب هي الأكثر فسادًا .وبعيدًا في البحر، وعلى الرغم من ارتفاع المد، لمحت خطًا أسود طويلًا بالكاد يرتفع فوق الماء ولكنه يحمل إيحاءً بوجود ورم خبيث كامن غريب .كنت أعرف أن هذا لا بد أن يكون ديفيل ريف .وبينما كنت أنظر، بدا أن هناك إحساسًا خفيًا وفضوليًا بالإشارة يضاف إلى النفور المتجهم؛ ومن الغريب أنني وجدت هذه النغمة أكثر إزعاجًا من الانطباع الأساسي.
لم نقابل أحدًا على الطريق، ولكننا بدأنا في الوقت الحالي بالمرور بمزارع مهجورة في مراحل متفاوتة من الخراب .ثم لاحظت وجود عدد قليل من المنازل المأهولة بالخرق المحشوة بنوافذها المكسورة والقذائف والأسماك الميتة ملقاة حول الساحات المتناثرة .رأيت مرة أو مرتين أشخاصًا خاملين المظهر يعملون في حدائق قاحلة أو يحفرون المحار على الشاطئ ذي الرائحة السمكية بالأسفل، ومجموعات من الأطفال القذرين الذين يشبهون القرد يلعبون حول عتبات الأبواب المزروعة بالأعشاب .بطريقة ما، بدا هؤلاء الأشخاص أكثر إثارة للقلق من المباني الكئيبة، لأن كل واحد منهم تقريبًا كان لديه خصوصيات معينة في الوجه والحركات التي كنت أكرهها غريزيًا دون أن أتمكن من تعريفها أو فهمها .للحظة اعتقدت أن هذا الجسد النموذجي يوحي ببعض الصور التي رأيتها، ربما في كتاب، في ظل ظروف معينة من الرعب أو الكآبة؛ لكن هذه الذكرى الزائفة مرت بسرعة كبيرة.
عندما وصلت الحافلة إلى مستوى أدنى، بدأت أسمع النغمة الثابتة لشلال من خلال السكون غير الطبيعي .أصبحت المنازل المائلة غير المطلية أكثر سمكًا، واصطفت على جانبي الطريق، وأظهرت ميولًا حضرية أكثر من تلك التي تركناها وراءنا .كان المشهد البانورامي أمامي قد تقلص إلى مشهد شارع، وفي بعض الأماكن كان بإمكاني رؤية المكان الذي كان يوجد فيه سابقًا رصيف مرصوف بالحصى ومساحات من الرصيف المبني من الطوب .وكانت جميع المنازل مهجورة على ما يبدو، وكانت هناك فجوات بين الحين والآخر حيث تشير المداخن المتهدمة وجدران القبو إلى المباني التي انهارت .كانت تنتشر في كل شيء رائحة مريبة أكثر غثيانًا يمكن تخيلها.
وسرعان ما بدأت تظهر الشوارع المتقاطعة والتقاطعات .تلك الموجودة على اليسار تؤدي إلى عوالم الشاطئ من البؤس والانحلال غير المعبدة، في حين أظهرت تلك الموجودة على اليمين آفاق العظمة الراحلة .حتى الآن لم أر أي شخص في البلدة، ولكن ظهرت الآن علامات تشير إلى وجود مساكن متناثرة : نوافذ مغطاة بستائر هنا وهناك، وسيارة محطمة بين الحين والآخر عند الرصيف .أصبحت الأرصفة والأرصفة محددة بشكل جيد على نحو متزايد، وعلى الرغم من أن معظم المنازل كانت قديمة جدًا - هياكل من الخشب والطوب تعود إلى أوائل القرن التاسع عشر - فمن الواضح أنها ظلت صالحة للسكن . باعتباري أحد هواة الآثار، كدت أفقد حاسة الشم لدي وشعوري بالتهديد والنفور وسط هذا البقاء الغني غير المتغير من الماضي.
ولكنني لم أتمكن من الوصول إلى وجهتي دون وجود شخص قوي جدًا
انطباع بجودة غير مقبولة بشكل مؤثر .وصلت الحافلة إلى ما يشبه ساحة انتظار مفتوحة أو نقطة شعاعية بها كنائس على جانبين وبقايا متناثرة من منطقة خضراء دائرية في المركز، وكنت أنظر إلى قاعة كبيرة ذات أعمدة على التقاطع الأيمن أمامي .كان طلاء المبنى الأبيض ذات يوم قد أصبح الآن رماديًا ومتقشرًا، وكانت العلامة السوداء والذهبية الموجودة على التلة باهتة جدًا لدرجة أنني لم أتمكن إلا

بصعوبة من تمييز الكلمات" نظام داجون الباطني ."كانت هذه هي القاعة الماسونية السابقة التي تم تسليمها الآن إلى طائفة منحطّة .بينما كنت أجهد في فك رموز هذا النقش، تشتت انتباهي بسبب النغمات الصاخبة لجرس متصدع عبر الشارع، واستدرت بسرعة لأنظر من النافذة على جانبي من الحافلة.
جاء الصوت من كنيسة حجرية ذات أبراج القرفصاء من الواضح أنها متأخرة عن معظم المنازل، وقد بنيت على الطراز القوطي الخرقاء ولها قبو مرتفع بشكل غير متناسب مع نوافذ مغلقة .على الرغم من أن عقارب الساعة كانت مفقودة على الجانب الذي لمحته، إلا أنني عرفت أن تلك الضربات الخشنة كانت تدق الساعة الحادية عشرة .ثم فجأة تم محوها كل الأفكار المتعلقة بالزمن من خلال صورة مندفعة ذات كثافة حادة ورعب غير قابل للتفسير، والتي استحوذت علي قبل أن أعرف ما هي عليه حقًا .كان باب قبو الكنيسة مفتوحا، وكشف عن مستطيل من السواد في الداخل .وبينما كنت أنظر، كان هناك جسم معين يعبر أو يبدو أنه يعبر هذا المستطيل المظلم؛ لقد أحرقت في ذهني فكرة مؤقتة عن الكابوس، الأمر الذي كان أكثر إثارة للجنون لأن التحليل لم يتمكن من إظهار صفة كابوسية واحدة فيه.
لقد كان شيئًا حيًا - وهو الأول الذي رأيته منذ دخولي الجزء الصغير من المدينة، باستثناء السائق - ولو كنت في مزاج أكثر ثباتًا لما وجدت فيه أي شيء من الرعب .ومن الواضح، كما أدركت بعد لحظة، أنه كان القس؛ يرتدون بعض الملابس المميزة التي تم تقديمها بلا شك منذ أن قامت جماعة داجون بتعديل طقوس الكنائس المحلية .ربما كان الشيء الذي لفت نظري لأول مرة في اللاوعي ومنحني لمسة من الرعب الغريب هو التاج الطويل الذي كان يرتديه؛ نسخة طبق الأصل تقريبًا من تلك التي أرتها لي الآنسة تيلتون في الليلة السابقة .هذا، بناءً على مخيلتي، قد زود الوجه غير المحدد بصفات شريرة مجهولة والشكل المتهالك المتهالك تحته .وسرعان ما قررت أنه لم يكن هناك أي سبب يجعلني أشعر بتلك اللمسة المرتعشة من الذاكرة الزائفة الشريرة .أليس من الطبيعي أن تتبنى طائفة غامضة محلية بين أفواجها نوعًا فريدًا من غطاء الرأس الذي أصبح مألوفًا لدى المجتمع بطريقة غريبة - ربما ككنوز ثمينة؟ أصبحت الآن مجموعة رقيقة جدًا من الشباب الذين يبدو مظهرهم طاردًا مرئية على الأرصفة - أفراد وحيدون، وعقدة صامتة مكونة من اثنين أو ثلاثة .كانت الطوابق السفلية من المنازل المتهدمة تضم في بعض الأحيان متاجر صغيرة تحمل لافتات قذرة، ولاحظت وجود شاحنة متوقفة
أو اثنين ونحن هز على طول .أصبح صوت الشلالات واضحًا أكثر فأكثر، وفي الوقت الحالي رأيت ممرًا نهريًا عميقًا إلى حد ما أمامنا، يمتد عبر جسر طريق سريع عريض ذو حواجز حديدية تنفتح خلفه ساحة كبيرة .وبينما كنا نقف فوق الجسر، نظرت إلى الجانبين ولاحظت بعض مباني المصانع على حافة المنحدر العشبي أو في جزء منه إلى الأسفل .كانت المياه في الأسفل وفيرة للغاية، واستطعت رؤية مجموعتين قويتين من الشلالات في أعلى النهر على يميني، وواحدة على الأقل في اتجاه مجرى النهر على يساري .من هذه النقطة كان الضجيج يصم الآذان تماما .بعد ذلك، دخلنا إلى المربع نصف الدائري الكبير عبر النهر واصطفنا على الجانب الأيمن أمام مبنى طويل متوج بقبة به بقايا طلاء أصفر ولافتة نصف ممسوحة تعلن أنه منزل جيلمان.
كنت سعيدًا بالنزول من تلك الحافلة، وعلى الفور شرعت في فحص حقيبتي في بهو الفندق المتهالك .
لم يكن هناك سوى شخص واحد في الأفق - رجل مسن ليس لديه ما أسميه" نظرة إنسماوث - "وقررت ألا أطرح عليه أيًا من الأسئلة التي أزعجتني؛ تذكر أنه تم ملاحظة أشياء غريبة في هذا الفندق .وبدلاً من ذلك، تجولت في الساحة التي انطلقت منها الحافلة بالفعل، ودرست المشهد بدقة وتقدير.

كان أحد جوانب المساحة المفتوحة المرصوفة بالحصى هو الخط المستقيم للنهر .أما الآخر فكان عبارة عن نصف دائرة من المباني المبنية من الطوب ذات الأسقف المائلة والتي تعود إلى حوالي عام 1800، والتي تشع منها عدة شوارع إلى الجنوب الشرقي والجنوب والجنوب الغربي .كانت المصابيح قليلة وصغيرة بشكل محبط - جميعها مصابيح متوهجة منخفضة الطاقة - وكنت سعيدًا لأن خططي تتطلب المغادرة قبل حلول الظلام، على الرغم من أنني كنت أعلم أن القمر سيكون ساطعًا .كانت المباني كلها في حالة جيدة، وربما كان من بينها عشرات المتاجر التي تعمل حاليًا؛ كان أحدهما عبارة عن بقالة تابعة لسلسلة فيرست ناشيونال، والبعض الآخر كان مطعمًا كئيبًا، ومتجرًا للأدوية، ومكتبًا لتاجر أسماك بالجملة، وآخر، في الطرف الشرقي من الساحة بالقرب من النهر، وهو مكتب للصناعة الوحيدة في المدينة - .شركة الأهوار للتكرير . ربما كان هناك عشرة أشخاص مرئيين، وكانت أربع أو خمس سيارات وشاحنات متناثرة في المكان .لم أكن بحاجة إلى أن يقال لي أن هذا هو المركز المدني في إنسماوث . وباتجاه الشرق، تمكنت من إلقاء نظرة خاطفة على المرفأ باللون الأزرق، الذي ترتفع أمامه البقايا المتحللة لثلاثة أبراج جورجية جميلة ذات يوم .وباتجاه الشاطئ على الضفة المقابلة للنهر رأيت برج الجرس الأبيض يعلو ما اعتبرته مصفاة الأهوار.

لسبب أو لآخر اخترت أن أقوم باستفساراتي الأولى في سلسلة متاجر البقالة، التي من غير المرجح أن يكون موظفوها من سكان إنسماوث الأصليين .لقد وجدت صبيًا منعزلاً يبلغ من العمر سبعة عشر عامًا تقريبًا مسؤولاً، وقد سررت بملاحظة البهجة والود اللذين يعدان بالمعلومات المبهجة .لقد بدا متلهفًا للغاية للتحدث، وسرعان ما أدركت أنه لم يعجبه المكان، ولا رائحته المريبة، ولا رائحته

الناس ماكرة .كانت الكلمة مع أي شخص خارجي بمثابة ارتياح له .ينحدر من أركام، ويقيم مع عائلة أتت من إبسويتش، ويعود كلما حصل على إجازة .لم تكن عائلته ترغب في أن يعمل في إنسماوث، لكن السلسلة نقلته إلى هناك ولم يرغب في التخلي عن وظيفته.

قال إنه لا توجد مكتبة عامة أو غرفة تجارية في إنسماوث، لكن من المحتمل أن أتمكن من العثور على طريقي .كان الشارع الذي نزلت فيه هو الشارع الفيدرالي .غربها كانت شوارع السكن القديمة الرائعة - برود، وواشنطن، ولافاييت، وآدامز - وشرقها كانت الأحياء الفقيرة المطلة على الشاطئ .في هذه الأحياء الفقيرة - على طول الشارع الرئيسي - كنت أجد الكنائس الجورجية القديمة، لكنها كانت كلها مهجورة منذ فترة طويلة .سيكون من الجيد ألا نجعل أنفسنا بارزين للغاية في مثل هذه الأحياء - خاصة شمال النهر - لأن الناس كانوا متجهمين وعدائيين .حتى أن بعض الغرباء اختفوا.

كانت بعض المواقع منطقة محظورة تقريبًا، كما تعلم بتكلفة كبيرة .على سبيل المثال، لا ينبغي للمرء أن يبقى كثيرًا حول مصفاة مارش، أو حول أي من الكنائس التي لا تزال مستخدمة، أو حول قاعة داجون ذات الأعمدة في نيو تشيرش جرين .كانت تلك الكنائس غريبة جدًا، حيث تم التنصل منها بعنف من قبل طوائفها في أماكن أخرى، ويبدو أنها تستخدم أغرب أنواع الاحتفالات والملابس الدينية .كانت عقائدهم هرطقية وغامضة، وتتضمن إشارات لبعض التحولات الرائعة التي تؤدي إلى الخلود الجسدي -من نوع ما - على هذه الأرض .وقد حثه قس الشاب - الدكتور والاس من كنيسة Ashbury ME في أركام - بشدة على عدم الانضمام إلى أي كنيسة في إنسماوث.

أما بالنسبة لشعب إنسماوث، فلم يكن الشباب يعرف ماذا يفعل بهم .لقد كانوا ماكرين ونادرًا ما يُنظر إليهم مثل الحيوانات التي تعيش في الجحور، ولا يمكن للمرء أن يتخيل كيف قضوا الوقت بعيدًا عن صيدهم المتقطع .ربما - انطلاقًا من كميات المشروبات الكحولية غير المشروعة التي تناولوها - كانوا يقضون معظم ساعات النهار في ذهول كحولي .لقد بدوا متحدين معًا بشكل كئيب في نوع من الزمالة

والتفاهم - يحتقرون العالم كما لو كان لديهم إمكانية الوصول إلى مجالات أخرى ومفضلة للكيان .كان مظهرهم - وخاصة تلك العيون المحدقة غير الغمزة التي لم يرها أحد مغلقة أبدًا - صادمًا بما فيه الكفاية بالتأكيد؛ وكانت أصواتهم مقرفة .وكان من المروع سماعهم وهم يهتفون في كنائسهم ليلاً، وخاصة خلال أعيادهم أو نهضاتهم الرئيسية، التي تصادف مرتين في السنة في 30 أبريل و 31أكتوبر.
لقد كانوا مغرمين جدًا بالمياه، وسبحوا كثيرًا في النهر والميناء .كانت سباقات السباحة إلى Devil Reef شائعة جدًا، وبدا أن كل شخص في الأفق قادر على المشاركة في هذه الرياضة الشاقة .عندما يفكر المرء في الأمر، فإنه بشكل عام كان الشباب فقط هم الذين شوهدوا في الأماكن العامة، ومن بين هؤلاء الأكبر سنًا كان من المرجح أن يكونوا الأكثر تلوثًا .عندما فعلت الاستثناءات
عندما حدث ذلك، كانوا في الغالب أشخاصًا ليس لديهم أي أثر للشذوذ، مثل الموظف القديم في الفندق .يتساءل المرء عما حدث للجزء الأكبر من كبار السن، وما إذا كانت" نظرة إنسماوث "ليست ظاهرة مرضية غريبة وماكرة زادت من انتشارها مع تقدم السنين.
بالطبع، لا يمكن إلا لمرض نادر جدًا أن يحدث مثل هذه التغييرات التشريحية الواسعة والجذرية في فرد واحد بعد البلوغ - تغييرات تنطوي على عوامل عظمية أساسية مثل شكل الجمجمة - ولكن حتى هذا الجانب، لم يكن أكثر إرباكًا وإرباكًا .لم يسمع به من قبل من السمات المرئية للمرض ككل .وأشار الشاب إلى أنه سيكون من الصعب التوصل إلى أي استنتاجات حقيقية بشأن مثل هذه المسألة؛ نظرًا لأنه لم يتعرف أحد أبدًا على السكان الأصليين شخصيًا بغض النظر عن المدة التي قد يعيشها المرء في إنسماوث.
كان الشاب على يقين من أن العديد من العينات الأسوأ من تلك الظاهرة كانت محفوظة في الداخل في بعض الأماكن .سمع الناس أحيانًا أنواعًا غريبة من الأصوات .من المعروف أن أكواخ الواجهة البحرية المترنحة شمال النهر كانت متصلة بأنفاق مخفية، وبالتالي كانت بمثابة ملاذ حقيقي للتشوهات غير المرئية .كان من المستحيل معرفة أي نوع من الدماء الأجنبية لدى هذه الكائنات، إن وجدت .لقد أبقوا أحيانًا بعض الشخصيات المثيرة للاشمئزاز بعيدًا عن الأنظار عندما جاء عملاء الحكومة وآخرون من العالم الخارجي إلى المدينة.
قال مُخبري إنه لن يكون من المفيد أن أسأل السكان الأصليين عن أي شيء عن المكان .كان الشخص الوحيد الذي كان يتحدث هو رجل كبير في السن ولكن ذو مظهر طبيعي يعيش في ملجأ الفقراء على الحافة الشمالية للمدينة ويقضي وقته في المشي أو التسكع حول محطة الإطفاء .كان هذا الشخص الأشيب، صادوق ألين، يبلغ من العمر ستة وتسعين عامًا وكان مصابًا بصدمة في الرأس إلى حد ما، بالإضافة إلى كونه سكير المدينة .لقد كان مخلوقًا غريبًا ماكرًا ينظر باستمرار من فوق كتفه كما لو كان خائفًا من شيء ما، وعندما لا يمكن إقناعه بالتحدث على الإطلاق مع الغرباء .ومع ذلك، لم يكن قادرًا على مقاومة أي عرض لسمه المفضل؛ وبمجرد أن يكون في حالة سكر، فإنه سيوفر الأجزاء الأكثر إثارة للدهشة من الذكريات الهامسة.
ومع ذلك، لم يكن من الممكن الحصول على سوى القليل من البيانات المفيدة منه؛ لأن قصصه كلها كانت مجنونة، وتلميحات غير مكتملة للعجائب والأهوال المستحيلة التي لا يمكن أن يكون لها مصدر سوى خياله المضطرب .لم يصدقه أحد قط، لكن السكان الأصليين لم يحبوه أن يشرب ويتحدث مع الغرباء؛ ولم يكن من الآمن دائمًا رؤيته وهو يستجوبه .ربما كان منه أن بعضًا من أعنف الهمسات والأوهام الشعبية مستمدة.

أبلغ العديد من السكان غير الأصليين عن لمحات وحشية من وقت لآخر، ولكن بين حكايات صادوق العجوز والسكان المشوهين، لم يكن من المستغرب أن تكون مثل هذه الأوهام شائعة .ولم يبق أحد من غير المواطنين في الخارج مطلقًا في وقت متأخر من الليل، حيث كان ذلك منتشرًا على نطاق واسع الانطباع بأنه لم يكن من الحكمة القيام بذلك .علاوة على ذلك، كانت الشوارع مظلمة بشكل مقزز.
أما بالنسبة للأعمال التجارية، فمن المؤكد أن وفرة الأسماك كانت غريبة تقريبًا، لكن السكان الأصليين كانوا يستفيدون منها بشكل أقل فأقل .علاوة على ذلك، كانت الأسعار تنخفض والمنافسة تتزايد .بالطبع كان العمل الحقيقي في المدينة هو المصفاة، التي كان مكتبها التجاري يقع في الميدان على بعد بضعة أبواب فقط شرق المكان الذي كنا نقف فيه .لم تتم رؤية أولد مان مارش مطلقًا، لكنه ذهب أحيانًا إلى العمل في سيارة مغلقة ومغطاة بالستائر.
كانت هناك كل أنواع الشائعات حول الشكل الذي أصبح عليه مارش .لقد كان ذات يوم متأنقًا عظيمًا، وقال الناس إنه لا يزال يرتدي ملابس العصر الإدواردي التي تتكيف بشكل غريب مع بعض التشوهات .
كان أبناؤه يديرون المكتب في السابق في الميدان، لكنهم في الآونة الأخيرة ظلوا بعيدين عن الأنظار كثيرًا وتركوا وطأة الأمور للجيل الأصغر .أصبح الأبناء وأخواتهم يبدون غريبين للغاية، وخاصة الأكبر منهم؛ وقيل أن صحتهم كانت تتدهور.
كانت إحدى بنات مارش امرأة بغيضة ذات مظهر زواحف وترتدي كمية كبيرة من المجوهرات الغريبة التي من الواضح أنها من نفس التقاليد الغريبة مثل تلك التي ينتمي إليها التاج الغريب .لقد لاحظه مُخبري عدة مرات، وسمع أنه يتحدث عن مصدره كنز سري، إما من القراصنة أو من الشياطين .وكان رجال الدين - أو الكهنة، أو ما يطلق عليهم في أيامنا هذه - يلبسون أيضًا هذا النوع من الزينة كغطاء للرأس؛ لكن نادرًا ما يلقي أحدهم نظرة خاطفة عليهم .عينات أخرى لم يرها الشاب، على الرغم من شائعات بوجود العديد منها حول إنسموث.
كانت عائلة مارش، جنبًا إلى جنب مع العائلات الثلاث الأخرى في المدينة - عائلة وايت، وعائلة جيلمان، وعائلة إليوت - متقاعدين جدًا .كانوا يعيشون في منازل ضخمة على طول شارع واشنطن، ومن المعروف أن العديد منهم يؤوبون في الخفاء بعض أقاربهم الأحياء الذين كانت جوانبهم الشخصية تمنعهم من الظهور أمام الجمهور، والذين تم الإبلاغ عن وفاتهم وتسجيلها.
وبعد تحذيري من أن العديد من لافتات الشوارع معطلة، رسم الشاب لصالحي خريطة تخطيطية تقريبية ولكن واسعة ومضنية لأبرز معالم المدينة .وبعد لحظة من الدراسة، تأكدت من أنها ستكون ذات فائدة كبيرة، فوضعتها في جيبي مع الشكر الجزيل .ولم يعجبني قذارة المطعم الوحيد الذي رأيته، فاشتريت كمية لا بأس بها من مقرمشات الجبن ورقائق الزنجبيل لتكون بمثابة وجبة غداء في وقت لاحق .قررت أن برنامجي سيكون التجول في الشوارع الرئيسية، والتحدث مع أي شخص غير أصلي قد أقابله، ثم اللحاق بحافلة الساعة الثامنة إلى أركام .أستطيع أن أرى أن المدينة شكلت مثالاً مهمًا ومبالغًا فيه للانحلال الطائفي؛ لكن كوني لست عالم اجتماع فإنني سأقتصر ملاحظاتي الجادة على مجال الهندسة المعمارية.
وهكذا بدأت جولتي المنهجية وإن كانت نصف محيرة
طرق إنسماوث الضيقة المليئة بالظلال .عبرت الجسر واتجهت نحو هدير الشلالات السفلية، ومررت بالقرب من مصفاة الأهوار، التي بدت وكأنها خالية على نحو غريب من ضجيج الصناعة .كان هذا المبنى يقع على منحدر نهر شديد الانحدار بالقرب من جسر ونقطة التقاء مفتوحة للشوارع، وهو ما اعتبرته أول مركز مدني، والذي تم إزاحته بعد الثورة إلى ساحة المدينة الحالية.

أثناء عبوري المضيق على جسر الشارع الرئيسي، مررت بمنطقة من الهجر التام مما جعلني أرتعد بطريقة ما .شكلت مجموعات من الأسقف المنهارة أفقًا خشنًا ورائعًا، ارتفع فوقه برج الكنيسة القديم المقطوع الرأس .كانت بعض المنازل على طول الشارع الرئيسي مستأجرة، لكن معظمها كانت مغلقة بإحكام .وفي الشوارع الجانبية غير المعبدة رأيت النوافذ السوداء المفتوحة للأكواخ المهجورة، والتي انحنى الكثير منها بزوايا محفوفة بالمخاطر ولا تصدق بسبب غرق جزء من الأساسات .كانت تلك النوافذ تحدق بشكل طيفي لدرجة أن الأمر تطلب الشجاعة للاتجاه شرقًا نحو الواجهة البحرية .من المؤكد أن رعب المنزل المهجور يتضخم في تقدم هندسي وليس حسابي حيث تتضاعف المنازل لتشكل مدينة مقفرة صارخة .إن رؤية مثل هذه الطرق التي لا نهاية لها من الخلو والموت، والتفكير في مثل هذه اللانهائيات المترابطة من الأسود، والمقصورات الحاضنة المستسلمة لخيوط العنكبوت والذكريات والدودة الفاتحة، تثير مخاوف ونفورًا لا يمكن حتى لأشد الفلسفات أن تستطيعهما .تفريق.
كان شارع فيش مهجورًا مثل ماين، على الرغم من اختلافه في وجود العديد من المستودعات المبنية من الطوب والحجر والتي لا تزال في حالة ممتازة .كان شارع ووتر ستريت تقريبًا نسخة طبق الأصل عنه، باستثناء وجود فجوات كبيرة باتجاه البحر حيث كانت توجد الأرصفة .لم أر شيئًا حيًا باستثناء الصيادين المتناثرين على حاجز الأمواج البعيد، ولم أسمع صوتًا سوى ارتطام مد الميناء وهدير الشلالات في مانوكسيت .كانت المدينة تثير أعصابي أكثر فأكثر، ونظرت خلفي خلسة بينما كنت أشق طريق عودتي فوق جسر ووتر ستريت المترنح .كان جسر شارع السمك، وفقًا للرسم التخطيطي، في حالة خراب.
شمال النهر كانت هناك آثار لحياة مزرية - بيوت صيد السمك النشطة في شارع ووتر، مداخن دخان وأسقف مرقعة هنا وهناك، أصوات عرضية من مصادر غير محددة، وأشكال متناثرة نادرة في الشوارع الكئيبة والممرات غير المعبدة - ولكن يبدو أنني وجدت وهذا أكثر قمعًا من الفرار الجنوبي .لسبب واحد، كان الناس أكثر بشاعة وشذوذًا من أولئك القريبين من وسط المدينة؛ لذلك تم تذكيري عدة مرات بشكل شرير بشيء رائع تمامًا لم أتمكن من تحديده تمامًا .مما لا شك فيه أن السلالة الغريبة لدى شعب إنسماوث كانت أقوى هنا منها في الداخل - إلا إذا كان" مظهر إنسماوث "مرضًا وليس سلالة دم، وفي هذه الحالة قد تعتبر هذه المنطقة تؤوي الحالات الأكثر تقدمًا.
إحدى التفاصيل التي أزعجتني هي توزيع الأصوات الخافتة القليلة التي سمعتها .كان من المفترض بطبيعة الحال أن تأتي بالكامل من المنازل المأهولة بشكل واضح، لكنها في الواقع كانت أقوى في كثير من الأحيان داخل الواجهات الأكثر صرامة .كان هناك صرير، وهروب، وأصوات أجش مشكوك فيها؛ وفكرت بعدم ارتياح في الأنفاق الخفية التي اقترحها صبي البقال .وفجأة وجدت نفسي أتساءل كيف ستكون أصوات هؤلاء السكان .لم أسمع أي خطاب حتى الآن في هذا الربع، وكنت حريصًا بشكل غير مبرر على عدم القيام بذلك.
توقفت لفترة كافية فقط لإلقاء نظرة على كنيستين قديمتين جميلتين ولكن مدمرتين في شارعي مين وشارع الكنيسة، وخرجت مسرعًا من ذلك الحي الفقير الواقع على الواجهة البحرية .كان هدفي المنطقي التالي هوNew Church Green ، لكن بطريقة أو بأخرى لم أستطع تحمل العودة إلى الكنيسة التي لمحت في قبوها الشكل المخيف بشكل غير مفهوم لذلك الكاهن أو القس ذو التاج الغريب .بالإضافة إلى ذلك، أخبرني شباب البقالة أن الكنائس، وكذلك جماعة داجون هول، ليست أحياء مناسبة للغرباء.
وبناءً على ذلك، ظللت شمالًا على طول ماين حتى مارتن، ثم اتجهت إلى الداخل، وعبرت شارع فيدرال بأمان شمال منطقة جرين، ودخلت الحي الأرستقراطي المتدهور في شمال شوارع برود وواشنطن

ولافاييت وآدامز .على الرغم من أن هذه الطرق القديمة الفخمة كانت سيئة السطح وغير مهذبة، إلا أن كرامتها المظللة بأشجار الدردار لم تغادر تمامًا .قصر تلو الآخر سيطر على نظري، معظمها متهالكة ومغلقة وسط أراضٍ مهملة، لكن واحدًا أو اثنين في كل شارع تظهر عليهما علامات الإشغال .في شارع واشنطن، كان هناك صف من أربعة أو خمسة في حالة جيدة من الإصلاح وبه مروج وحدائق جيدة العناية .أكثر هذه المنازل فخامة - مع رواق واسعة ذات شرفات تمتد إلى الخلف على طول الطريق إلى شارع لافاييت - اعتقدت أن أكون منزل أولد مان مارش، صاحب المصفاة المنكوبة.
لم يكن هناك أي كائن حي مرئي في كل هذه الشوارع، وتعجبت من الغياب التام للقطط والكلاب في إنسماوث .الشيء الآخر الذي حيرني وأزعجني، حتى في بعض القصور التي تم الحفاظ عليها بشكل أفضل، هو الحالة المغلقة بإحكام للعديد من نوافذ الطابق الثالث ونوافذ العلية .بدا التخفي والسرية أمرًا عالميًا في هذه المدينة الصامتة التي يسودها الغربة والموت، ولم أستطع الهروب من الإحساس بأنني مراقب من كل جهة من خلال عيون ماكرة وتحدق لا تغلق أبدًا.
ارتعشت عندما سمعت صوت ثلاثة أصوات من برج الجرس على يساري .لقد تذكرت جيدًا الكنيسة القرفصاء التي جاءت منها تلك الملاحظات .باتباع شارع واشنطن باتجاه النهر، واجهت الآن منطقة جديدة للصناعة والتجارة السابقة؛ ألاحظ أنقاض مصنع أمامي، وأرى آخرين، مع آثار محطة سكة حديد قديمة وجسر سكة حديد مغطى خلفها، أعلى المضيق على يميني.
الجسر غير المؤكد الذي أمامي الآن تم نشره مع تحذير
علامة، لكنني خاطرت وعبرت مرة أخرى إلى الضفة الجنوبية حيث ظهرت آثار الحياة مرة أخرى .حدقت في اتجاهي مخلوقات ماكرة ومتهالكة، وكانت الوجوه الأكثر طبيعية تنظر إلي ببرود وفضول .أصبحت مدينة إنسماوث لا تطاق بسرعة، فاتجهت نحو شارع باين باتجاه الميدان على أمل الحصول على سيارة تقلني إلى أركام قبل موعد انطلاق تلك الحافلة الشريرة الذي لا يزال بعيدًا.
في ذلك الوقت رأيت محطة الإطفاء المتداعية على يساري، ولاحظت الرجل العجوز ذو الوجه الأحمر، الكثيف اللحية، ذو العيون الدامعة والذي كان يرتدي ملابس ممزقة لا يمكن وصفها، ويجلس على مقعد أمامه يتحدث مع زوج من الأشعث ولكن ليس رجال الاطفاء ذو مظهر غير طبيعي .لا بد أن هذا، بالطبع، هو صادوق ألين، الشاب نصف المجنون والمسرف الذي لم يتجاوز عمره العشرين والذي كانت حكاياته عن إنسماوث القديمة وظلالها بشعة للغاية ولا تصدق.
3
لا بد أنه كان هناك بعض العفاريت المنحرفة - أو بعض التأثيرات الساحرة من مصادر مظلمة ومخفية -هي التي جعلتني أغير خططي كما فعلت .كنت قد قررت قبل فترة طويلة أن أقتصر ملاحظاتي على الهندسة المعمارية وحدها، وكنت حتى في ذلك الوقت مسرعًا نحو الساحة في محاولة للحصول على وسيلة نقل سريعة للخروج من مدينة الموت والانحلال هذه؛ لكن مشهد صادوق ألين العجوز أثار تيارات جديدة في ذهني وجعلني أبطئ سرعتي بشكل غير مؤكد.
لقد تأكدت لي أن الرجل العجوز لا يمكنه فعل أي شيء سوى التلميح إلى أساطير جامحة ومفككة ولا تصدق، وتم تحذيري من أن المواطن الأصلي يجعل من غير الآمن رؤيتي وهو يتحدث معه؛ ومع ذلك، فإن فكرة هذا الشاهد القديم على انحطاط المدينة، مع ذكريات تعود إلى الأيام الأولى للسفن والمصانع، كانت بمثابة إغراء لا يمكن لأي سبب أن يجعلني أقاومه .بعد كل شيء، غالبًا ما تكون أغرب الأساطير وأكثرها جنونًا مجرد رموز أو استعارات مبنية على الحقيقة - ولا بد أن صادوق العجوز قد رأى كل ما حدث حول إنسماوث على مدار التسعين عامًا الماضية .اندلع الفضول إلى ما هو أبعد من المنطق

والحذر، وفي أنانيتي الشبابية تخيلت أنني قد أكون قادرًا على غربلة نواة التاريخ الحقيقي من التدفق المربك والمبذّر الذي ربما سأستخرجه بمساعدة الويسكي الخام.
كنت أعلم أنني لا أستطيع أن أتصل به بين الحين والآخر، لأن رجال الإطفاء سيلاحظون ذلك بالتأكيد ويعترضون .بدلًا من ذلك، فكرت، أنني سأستعد عن طريق شراء بعض المشروبات الكحولية غير المشروعة في مكان أخبرني فيه عامل البقالة أنه متوفر بكثرة .ثم كنت أتسكع بالقرب من مركز الإطفاء في حالة عرضية واضحة، وأقع مع صادوق العجوز بعد أن بدأ في إحدى جولاته المتكررة .قال الشاب إنه كان مضطربًا للغاية، ونادرًا ما يجلس حول المحطة لأكثر من ساعة أو ساعتين في المرة الواحدة.
كان من السهل الحصول على زجاجة ويسكي ربع جالون، ولكن ليس بثمن بخس، في الجزء الخلفي من متجر متنوع قذر قبالة الساحة في شارع إليوت .كان الرجل ذو المظهر القذر الذي انتظرني يحمل لمسة من" نظرة إنسماوث "المحدقة، لكنه كان متحضرًا تمامًا في طريقته؛ ربما اعتاد على عادات هؤلاء الغرباء المرحين - سائقي الشاحنات، ومشتري الذهب، وما شابه - كما كانوا يتواجدون أحيانًا في المدينة.
عندما دخلت الساحة مرة أخرى، رأيت أن الحظ كان معي؛ لأنه - أثناء خروجي من شارع باين عند زاوية منزل جيلمان - لم ألمح شيئًا أقل من الشكل الطويل الهزيل والممزق لصادوق ألين نفسه .وفقًا لخطتي، جذبت انتباهه من خلال التلويح بزجاجتي التي اشتريتها حديثًا :وسرعان ما أدركت أنه بدأ يمشي خلفي بحزن عندما كنت أتجه إلى شارع وايت في طريقي إلى أكثر منطقة مهجورة يمكن أن أفكر فيها.
كنت أسير في طريقي بالاعتماد على الخريطة التي أعدها فتى البقالة،
وكان يستهدف الجزء المهجور بالكامل من الواجهة البحرية الجنوبية والذي زرته سابقًا .كان الأشخاص الوحيدون الذين ظهروا هناك هم الصيادون الموجودون على حاجز الأمواج البعيد؛ وبالذهاب إلى بعض المربعات جنوبًا، كان بإمكاني تجاوز نطاق هذه المربعات، والعثور على مقعدين على رصيف مهجور، وأكون حرًا في استجواب صادوق العجوز دون أن يلاحظه أحد لفترة غير محددة .قبل أن أصل إلى الشارع الرئيسي، كنت أسمع صوتًا خافتًا وأزيزًا يقول" :مرحبًا يا سيد "!ورائي، وسمحت للرجل العجوز في الوقت الحالي باللحاق به وأخذ جرعات كبيرة من زجاجة الكوارت.
بدأت في وضع أجهزة الاستشعار بينما كنا نسير وسط الخراب المنتشر في كل مكان والأطلال المائلة بشكل جنوني، لكنني وجدت أن اللسان المسن لم ينفك بالسرعة التي كنت أتوقعها .أخيرًا رأيت فتحة عشبية باتجاه البحر بين جدران من الطوب المتهدمة، مع رصيف مليء بالأعشاب من الأرض والبناء يبرز خلفها .كانت أكوام الحجارة المغطاة بالطحالب بالقرب من المياه تبشر بمقاعد مقبولة، وكان المشهد محميًا من كل الأنظار الممكنة بواسطة مستودع مدمر في الشمال .اعتقدت أن هذا هو المكان المثالي لندوة سرية طويلة؛ لذلك أرشدت رفيقي إلى أسفل الممر واخترت أماكن للجلوس فيها بين الحجارة المطحونة .كان هواء الموت والهجر كريهًا، ورائحة السمك لا تطاق تقريبًا؛ لكنني عقدت العزم على ألا أدع شيئًا يردعني.
بقي حوالي أربع ساعات للمحادثة إذا كنت سألحق بحافلة أركام في الثامنة صباحًا، وبدأت في توزيع المزيد من المشروبات الكحولية على المدمن القديم؛ وفي هذه الأثناء أتناول غداءي المقتصد .لقد حرصت في تبرعاتي على عدم تجاوز الحد، لأنني لم أرغب في أن تتحول ثرثرة صادوق الخائنة إلى ذهول .
وبعد مرور ساعة، أظهرت صمته الخفي علامات الاختفاء، ولكن مما أثار خيبة أملي أنه ظل يصرف أسئلتي عن إنسماوث وماضيها المسكون بالظلال .كان يثرثر بالموضوعات الحالية، كاشفًا عن معرفة واسعة بالصحف وميل كبير للفلسفة بطريقة القرية الواعية.

في نهاية الساعة الثانية، خشيت ألا يكون ربع الويسكي الخاص بي كافيًا لتحقيق نتائج، وكنت أتساءل عما إذا كان من الأفضل أن أترك صادوق العجوز وأعود للحصول على المزيد .ولكن في تلك اللحظة بالذات، فتحت الصدفة الباب الذي لم تتمكن أسئلتي من فتحه؛ وأخذ صوت الصفير القديم منعطفًا جعلني أميل إلى الأمام وأستمع بانتباه .كان ظهري متجهًا نحو البحر الذي تفوح منه رائحة السمك، لكنه كان يواجهه، وقد تسبب شيء ما أو آخر في تسليط نظراته المتجولة على الخط المنخفض والبعيد لشعاب الشيطان المرجانية، ثم ظهورها بوضوح وبشكل مذهل فوق الأمواج .بدا أن هذا المنظر لم يعجبه، لأنه بدأ سلسلة من الشتائم الضعيفة التي انتهت بهمس سري ونظرة عارفة .انحنى نحوي، وأمسك بطية معطفي، وهسهس ببعض التلميحات التي لا يمكن أن تكون مخطئة.

"ثار حيث بدأ كل شيء - ذلك المكان الملعون لكل الشرور حيث تبدأ المياه العميقة ".بوابة الجحيم - فجر قطرة محض إلى القاع بدون تكنولوجيا الأقارب .لقد فعلها - Ol 'Cap'n Obed لقد كان صديقًا جيدًا له في جزر بحر الجنوب.

"كان الجميع في حالة سيئة تلك الأيام ".لقد تراجعت التجارة، وخسرت المطاحن أعمالها - حتى تلك الجديدة - وأفضل رجالنا ارتدوا ملابس خاصة في حرب عام 1812 أو خسروا مع العميد إليزي والحارس -وكلاهما على نفق جيلمان . أوبيد مارش كان لديه ثلاث سفن طافية - السفينة الشراعية كولومبي، والعميد هيتي، والباركيه سومطرة كوين .لقد كان الوحيد الذي استمر في تجارة الشرق-إنجي والمحيط الهادئ، على الرغم من أن عروس الملايو الباركنتين لإسدراس مارتن قامت بالمغامرة في وقت متأخر من الثامنة والعشرين.

"لم يكن هناك أحد مثل كابن عوبيد - الطرف القديم للشيطان "!هيه هيه !لقد مانعت من إخباره عن أجزاء الفراء، ووصف جميع الأشخاص بأنهم أغبياء للذهاب إلى الاجتماعات المسيحية وتحمل أعباءهم بخنوع ومتواضع .يقول إنهم سيطلبون آلهة أفضل مثل بعض الأشخاص في الإنجيس - الآلهة التي تجلب لهم صيدًا جيدًا مقابل تضحياتهم، وستستجيب لصلوات الناس بسهولة.

مات إليوت، رفيقه الحميم، تحدث كثيرًا أيضًا، لكنه كان يهاجم الناس بفعل أي أشياء وثنية .تم إخبارها عن جزيرة شرق أوثاهايت حيث كانت عبارة عن الكثير من الآثار الحجرية الأكبر سنًا ولم يكن أي شخص يعرف أي شيء عنها، نوعًا ما مثلها في بونابي، في كارولين، ولكن مع وجوه كارفين تبدو مثل التماثيل الكبيرة في جزيرة إيستر . كانت ثار جزيرة بركانية صغيرة بالقرب من ثار أيضًا، حيث كانت عبارة عن أطلال أخرى بها آثار مختلفة من كارفين - جميعها تآكلت كما لو كانت تحت سطح البحر، مع وجود صور للوحوش الفظيعة في كل مكان.

"وال، سيدي، مات، يقول إن السكان الأصليين في الجوار كان لديهم كل الأسماك التي يصطادونها، والأساور الرياضية وأذرع الأذرع وأغطية الرأس المصنوعة من نوع غريب من الذهب ومغطاة بصور الوحوش مازحًا ."مثل تلك المنحوتة فوق أنقاض الجزيرة الصغيرة - ضفادع تشبه الأسماك أو أسماك تشبه الضفادع تم رسمها في جميع أنواع الأوضاع كما لو كانت لكائن بشري .لم يستطع أحد أن يخرج منهم عندما حصلوا على كل الأشياء، وتساءل جميع السكان الأصليين الآخرين عن مدى تمكنهم من العثور على الأسماك بكثرة حتى عندما كانت الجزر التالية بها أسماك صغيرة .لقد تساءل مات أيضًا وكذلك فعل كابن أوبيد .علاوة على ذلك، لاحظ عبيد أن الكثير من الشباب الوسامة يتغيبون عن الأنظار بشكل جيد من سنة إلى أخرى، وأنهم لا يريدون وجود الكثير من كبار السن في الجوار .كما أنه يعتقد أن بعض الأشخاص بدوا غريبي الأطوار حتى بالنسبة للكاناكيين.

لقد تطلب الأمر من عوبيد أن يكشف الحقيقة عنهم الوثنيين .لا أعرف كيف فعل ذلك، لكنه بدأ بتجارة الأشياء الشبيهة بالذهب التي يرتدونها .من أين أتوا، وإذا كانوا يجتثون المزيد، فقد أطلقوا عليه أخيرًا اسم الزعيم القديم - والاكيا .لم يصدق أحد سوى عبيد أود الشيطان الصارخ القديم، لكن Cap'n cudيقرأ الناس كما لو كانوا كتبًا .هيه هيه !لا أحد يصدقني أبدًا عندما أخبرهم، ولا أعتقد أنك ستفعل ذلك أيها الشاب الصغير – على الرغم من القدوم للنظر إليك، فأنت تمتلك عيونًا حادة القراءة مثل عوبيد.

أصبح همس الرجل العجوز خافتًا، ووجدت نفسي أرتجف من النبرة الفظيعة والصادقة في نبرته، على الرغم من أنني كنت أعرف أن قصته لا يمكن أن تكون سوى خيال مخمور.

»وول، سيدي، عوبيد يعلم أنها أشياء على هذه الأرض لم يسمع عنها معظم الناس أبدًا - ولن يصدقوا إذا سمعوا عنها «.يبدو أن هؤلاء الكاناكيين كانوا يضحون بعدد كبير من شبابهم وعذاريهم لبعض أنواع الآلهة التي تعيش تحت البحر، ويحصلون على كل أنواع الخدمات في المقابل .لقد التقوا بالأشياء الموجودة على الجزيرة الصغيرة مع الآثار الغريبة، ويبدو أن المصورين الفظيعين لوحوش الضفادع والأسماك كان من المفترض أن يكونوا مصورين لهذه الأشياء .ميي لقد كانوا من نوع المخلوقات كما حصلوا على كل قصص حوريات البحر ثم بدأوا .كان لديهم جميع أنواع المدن في قاع البحر، وكانت هذه الجزيرة مرتفعة من الأعلى .يبدو أنها كانت بعض الأشياء الحية في المبنى الحجري عندما ظهرت الجزيرة فجأة إلى السطح .هذه هي الطريقة التي حصل بها آل كاناكي على الريح وكانوا قد فجروا .لقد تحدثوا عن الإشارة بمجرد أن تخلصوا من التهرب، وتوصلوا إلى صفقة في وقت مبكر.

"كانت هذه الأشياء تحب التضحيات البشرية ".لقد كان لديهم منذ زمن طويل، ولكنهم فقدوا المسار في عالم العالم العلوي لبعض الوقت .لا أستطيع أن أقول ما فعلوه بالضحايا، وأعتقد أن عوبيد لم يكن حادًا جدًا في السؤال .ولكن كان الأمر على ما يرام مع الوثنيين، لأنهم كانوا يواجهون أوقاتًا عصيبة وكانوا يائسين بشأن كل شيء .إنهم يعطون عددًا كبيرًا من الشباب للأشياء البحرية مرتين كل عام - ليلة مايو وعيد الهالوين - بشكل منتظم .قم أيضًا بإعطاء بعض المواهب المنحوتة التي صنعوها .ما اتفقت الأشياء على تقديمه في المقابل كان الكثير من الأسماك - كانوا يأتون بها من جميع أنحاء البحر - وبعض الأشياء الشبيهة بالذهب في ذلك الوقت.

»وال، كما أقول، التقى السكان الأصليون بالأشياء على الجزيرة البركانية الصغيرة، وذهبوا في زوارق مع القرابين وما إلى ذلك، وأحضروا أيًا من الصخور الشبيهة بالذهب كما كانت قادمة إليهم .في الوقت الحالي، لم تصل الأشياء أبدًا إلى الجزيرة الرئيسية، ولكن في الوقت الذي يريدون فيه ذلك .يبدو أنهم كانوا يتوقون إلى اختلاط الفن مع الناس، وإقامة احتفالات في الأيام الكبيرة - ليلة مايو وعيد الهالوين . كما ترى، فقد كانا قادرين على العيش في مكان بعيد عن الماء - وهو ما يسمونه بالبرمائيات، على ما أعتقد .أخبرهم الكاناكيون بأن الناس من الجزر الأخرى قد يريدون مسحهم إذا هاجمتهم الرياح، لكنهم يقولون إنهم لا يهتمون كثيرًا، لأنهم يجترون مسح حضنة هيكل البشر إذا كانوا على استعداد للإزعاج - أي أنهم لم يكن لديهم علامات سارتين كما تم استخدامها من قبل القدامى المفقودين، أيًا كانوا .لكن لعدم رغبتهم في الإزعاج، كانوا يختبئون عندما يزور أي شخص الجزيرة.

"عندما يتعلق الأمر بالصهو مع الأسماك التي تشبه الضفدع، امتنعت عائلة كاناكي نوعًا ما، لكنهم في النهاية اكتشفوا شيئًا وهو وضع وجه جديد لهذه المسألة .يبدو أن البشر لديهم نوع من العلاقة مع بعض الحيوانات المائية - حيث أن كل شيء حي يخرج من الماء، ولا يحتاج إلا إلى القليل من التغيير للعودة مرة أخرى .أخبرتهم الأشياء آل كاناكي أنه من بين دماءهم المختلطة سيكون هناك أطفال كما لو

كانوا بشرًا في البداية، لكنهم أصبحوا فيما بعد أكثر شبهًا بالأشياء، حتى أخيرًا سيأخذون إلى الماء ويأخذون الكمية الرئيسية من المياه .الأشياء فجر ثار .وهذا هو الجزء المهم أيها الصياد الصغير، فعندما تتحول إلى أشياء سمكية وتدخل في الماء فإنها لن تموت أبدًا .لم تموت هذه الأشياء أبدًا باستثناء أنها كانت نقبة عنيفة.

»وال سيدي، يبدو أنه عندما تعرف عوبيد على سكان الجزيرة، كانوا جميعًا مليئين بدماء الأسماك من الأشياء الموجودة في المياه العميقة .وعندما كبروا وبدأوا في إظهار ذلك، تم إبقاؤهم مختبئين حتى شعروا بالرغبة في الذهاب إلى الماء ومغادرة المكان .كان بعضها أكثر تقنية من غيرها، وبعضها لم يتغير أبدًا بما يكفي للنزول إلى الماء؛ لكن في الغالب ظهروا على سبيل المزاح بالطريقة التي قالوا بها الأشياء .

لقد ولدوا كما لو أن الأشياء تغيرت في وقت مبكر، لكنهم كانوا تقريبًا بشرًا يبقون في بعض الأحيان على الجزيرة حتى تجاوزوا السبعين، على الرغم من أنهم عادة ما يذهبون إلى الفجر للقيام برحلات تجريبية قبل ذلك .الأشخاص الذين ذهبوا إلى الماء عادة ما يعودون كثيرًا للزيارة، هكذا هو الرجل الذي غالبًا ما "يتحدث "مع جده الأكبر لخمس مرات والذي ترك الأرض الجافة منذ بضع مئات سنوات أو نحو ذلك قبل ذلك.

لقد خرج الجميع من فكرة الموت - باستثناء حروب الزوارق مع سكان الجزر الآخرين، أو كتضحيات لآلهة البحر التي تشرق بالأسفل، أو من لدغات الثعابين أو الطاعون أو أمراض العدو الحادة أو شيء من هذا القبيل .لقد تجرأوا على الذهاب إلى الماء - ولكنهم ببساطة بحثوا عن نوع من التغيير الذي لم يكن فظيعًا بعض الشيء منذ فترة .لقد ظنوا أن ما حصلوا عليه كان جيدًا كل ما كان عليهم أن يتخلوا عنه، وأعتقد أن عوبيد بدأ يفكر بنفس الطريقة عندما قرأ قصة والاكيا العجوز قليلاً .ومع ذلك، كان والاكيا واحدًا من القلائل الذين لم يحصلوا على أي من دماء الأسماك - حيث كان من سلالة ملكية تزاوجت مع سلالات ملكية على جزر أخرى.

لقد أظهر والاكيا لعبيد الكثير من الطقوس والتعاويذ المتعلقة بالأشياء البحرية، ودعه يرى بعض الناس في القرية الذين تغيروا كثيرًا عن الشكل البشري .ومع ذلك، بطريقة أو بأخرى، لم يسمح له أبدًا برؤية أحد الأشياء العادية من الماء مباشرة .في النهاية أعطاه نوعًا مضحكًا من الأشياء المصنوعة من الرصاص أو شيء من هذا القبيل، حيث قال إنك تحضر الأشياء السمكية من أي مكان في الماء حيث يمكن أن تكون عشًا لها .كانت الفكرة هي إسقاط الفجر بالنوع الصحيح من الصلاة والصلاة .يُسمح لـ Walakea بما أن القطع الرقيقة منتشرة في جميع أنحاء العالم، لذلك يمكن لأي شخص يبحث عن المجتر العثور على عش و"تربيتهم "إذا كانوا مطلوبين.

"مات لم يعجبه هذا العمل على الإطلاق"، وأراد عوبيد أن يبتعد عن الجزيرة؛ لكن Cap'n كان مكسبًا كبيرًا، ووجد أنه يجتر لهم أشياء تشبه الذهب رخيصة جدًا لدرجة أنه سيدفع له مقابل جعلها متخصصة .استمرت الأمور على هذا النحو لسنوات، وحصل عوبيد على ما يكفي من تلك الأشياء الشبيهة بالذهب لجعله يبدأ المصفاة في مطحنة وايت القديمة التي كانت تعمل في السابق .لم يقم ببيع القطع كما كانت، لأن الناس كانوا يطرحون الأسئلة طوال الوقت .ومع ذلك، كان طاقمه يحصلون على قطعة ويتخلصون منها فورًا، على الرغم من أنهم أقسموا على التزام الصمت؛ وسمح لنسائه بارتداء بعض القطع كما لو كانت تشبه الإنسان أكثر من معظم الناس.

»وول، تعال في الثامنة والثلاثين من عمري — عندما كنت في السابعة من عمري — اكتشف أوبيد أن سكان الجزيرة قد تم القضاء عليهم جميعًا بين الرحلات .يبدو أن سكان الجزيرة الآخرين قد علموا بما كان يحدث، وأخذوا زمام الأمور بأيديهم .لنفترض أنه كان لديهم، بعد كل شيء، علامات سحرية قديمة

كما تقول الأشياء البحرية، وهي الأشياء الوحيدة التي كانوا يخشونها .لا أحد يعرف ما الذي سيحظى به أي منهم من سكان كاناكي عندما يلقي قاع البحر ببعض الجزر ذات الآثار الأقدم من الطوفان .كانت هذه لعنات تقية - لم يتركوا أي شيء واقفًا سواء على الجزيرة الرئيسية أو الجزيرة البركانية الصغيرة باستثناء أجزاء الآثار التي كانت أكبر من أن تفجر .في بعض الأماكن كانت عبارة عن حجارة صغيرة متناثرة -مثل التعويذات - وعليها شيء مثل ما تسميه بالصليب المعقوف هذه الأيام .ربما كانت تلك هي العلامات القديمة .لقد تم القضاء على الناس جميعًا، ولم يعد هناك أي أثر لأشياء تشبه الذهب، ولم ينطق أحد من سكان كاناكيس القريبين بكلمة حول هذا الأمر .لن أعترف حتى أنهم قاموا بإيذاء أي شخص على تلك الجزيرة.

"من الطبيعي أن يؤثر ذلك على عوبيد بشدة، نظرًا لأن تجارته العادية كانت سيئة للغاية ."لقد أصابت إنسماوث بأكملها أيضًا، لأنه في أيام الملاحة البحرية، ما أفاد ربان السفينة كان مفيدًا للطاقم بشكل متناسب .واجه معظم الناس في جميع أنحاء المدينة أوقاتًا عصيبة نوعًا ما مثل الخراف واستقالوا، لكنهم كانوا في حالة سيئة لأن الصيد كان يتلاشى ولم تكن المطاحن تعمل بشكل جيد.

"ثم حان الوقت الذي بدأ فيه عوبيد في لعنة الناس لكونهم خرافًا مملة و"يصلي "إلى الجنة المسيحية لأنه لم يساعدهم أحدًا .أخبرهم أنه يعرف الناس كما صلوا إلى الآلهة التي تعطي شيئًا تحتاجه حقًا، ويقول إذا وقفت مجموعة جيدة من الرجال إلى جانبه، فإنه يجتر ميي جيت هولت أو سارتين باورز كما يود أحضر الكثير من الأسماك وقليلًا جدًا من الذهب .بالطبع، لقد تواجدوا على ملكة سومطرة، وعرفت الجزيرة ما كان يقصده، ولم يكن هناك من يحرص على الاقتراب من رؤية الأشياء التي سمعوا عنها، لكنهم لم يفعلوا ذلك .لا أعرف ما الذي تأثروا به جميعًا بما قاله عوبيد، وبدأوا يسألونه عما يجتر به ليضعهم على الطريق إلى الإيمان حتى يحقق لهم النتائج.

هنا تعثر الرجل العجوز، وتمتم، وسقط في حالة مزاجية و

صمت خائف؛ ينظر بعصبية فوق كتفه ثم يعود للخلف ليحدق بانبهار في الشعاب المرجانية السوداء البعيدة .عندما تحدثت معه لم يجب، لذلك كنت أعلم أنني يجب أن أتركه ينهي الزجاجة .كانت القصة المجنونة التي كنت أسمعها تثير اهتمامي بشدة، لأنني تخيلت أنها تحتوي على نوع من الاستعارة الفجة المستندة إلى غرابة إنسماوث والتي تم تفصيلها بواسطة خيال مبدع ومليء بقصاصات من الأساطير الغريبة .لم أصدق ولو للحظة أن الحكاية لها أي أساس جوهري حقًا؛ لكن مع ذلك، كانت الرواية تحمل لمحة من الرعب الحقيقي، وذلك فقط لأنها تضمنت إشارات إلى جواهر غريبة تشبه بشكل واضح التاج الخبيث الذي رأيته في نيوبريبورت .ربما جاءت الزخارف، في نهاية المطاف، من جزيرة غريبة؛ ولعل القصص الجامحة كانت أكاذيب لعوبيد الراحل نفسه وليس لهذا الرجل العتيق.

سلمت صادوق الزجاجة، فجففها حتى آخر قطرة .كان من الغريب كيف يمكنه تحمل كل هذه الكمية من الويسكي، لأنه لم يكن هناك حتى أثر للكثافة في صوته العالي المتقطع .لعق أنف الزجاجة وأدخلها في جيبه، ثم بدأ يومئ برأسه ويهمس لنفسه بهدوء .انحنيت بالقرب لألتقط أي كلمات واضحة قد ينطق بها، واعتقدت أنني رأيت ابتسامة ساخرة خلف الشوارب الكثيفة الملطخة .نعم، لقد كان يقوم بالفعل بتكوين الكلمات، وكان بإمكاني استيعاب جزء لا بأس به منها.

"مات المسكين - لقد كان مات بالفعل - حاول اصطفاف الأشخاص الذين يقفون إلى جانبه، وأجرى محادثات طويلة مع الوعاظ - بلا فائدة - لقد أداروا القسيس الأبرشي خارج تاون، واستقال قاطع الطريق الميثودي - لم أر قط بابكوك، القس المعمداني، مرة أخرى - غضب يهوفي - لقد كنت مخلوقًا صغيرًا

عظيمًا، لكنني سمعت ما سمعته ورأيت ما رأيته - داجون وعشتاروث - بليعال وبعلزبول - جولدن كاف و" أصنام كنعان والفلسطينيين - الرجاسات البابلية - مني، مني تقيل، أوفرسين"-
توقف مجددًا، ومن النظرة في عينيه الزرقاوين الدامعتين خشيت أن يكون على وشك الدخول في حالة ذهول بعد كل شيء .ولكن عندما هززت كتفه بلطف، التفت نحوي بيقظة مذهلة وقال لي بعض العبارات الأكثر غموضًا.
'لا تصدقني، مهلا؟ هيه، هيه، هيه - إذن أخبرني فقط، أيها الشاب، لماذا اعتاد كابن أوبيد وعشرون شخصًا آخر على التجديف إلى ديفيل ريف في منتصف الليل وترديد الأشياء بصوت عالٍ حتى تتمكن من سماعهم جميعًا على تاون عندما كانت الريح صحيحة؟ قل لي ذلك، مهلا؟ أخبرني لماذا كان عوبيد يلقي أشياء ثقيلة في المياه العميقة على الجانب الآخر من الشعاب المرجانية حيث ينطلق القاع مثل منحدر سفلي بصوت عالٍ؟ أخبرني ماذا فعل بذلك الشيء الرصاصي ذو الشكل المضحك الذي أعطاه إياه والاكيا؟ مهلا يا فتى؟ وماذا كانوا يهتفون جميعًا في ليلة مايو وفي عيد الهالوين التالي؟ ولماذا يرتدي قساوسة الكنيسة الجدد - قاطعو الأشجار كما اعتادوا أن يكونوا بحارة-
لهم ثياب غريبة ويغطون أنفسهم بها أشياء تشبه الذهب عوبيد برونج؟ يا؟'
أصبحت العيون الزرقاء الدامعة الآن وحشية ومهووسة تقريبًا، وكانت اللحية البيضاء القذرة تشع بالكهرباء .ربما رآني صادوق العجوز منكمشا، لأنه بدأ يثرثر بشكل شرير.
'هه، هيه، هيه، هيه !هل بدأت في رؤية مهلا؟ ميي، ترغبون في أن تكونوا بن لي في هذه الأيام، عندما أزرع الأشياء ليلاً في البحر من أعلى منزلي .أوه، أود أن أقول لكم إن الأباريق الصغيرة لديهم آذان كبيرة، ولن يفوتني أي شيء مما كان يُقال عن كابتن أوبيد والناس الذين خرجوا إلى الشعاب المرجانية !هيه، هيه، هيه !هاو حول الليلة التي أخذت فيها زجاج سفينة والدي إلى الكوبالو وبذور الشعاب المرجانية ذات الأشكال السميكة التي غطست بسرعة قريبًا، هل القمر ريز؟ كان القوم في حالة من الفوضى، ولكنهم غاصوا من الجانب البعيد في المياه العميقة ولم يصعدوا أبدًا ....هل ترغب في أن تكون ماكينة حلاقة صغيرة بمفردك في قبة تراقب الأشكال التي ليست أشكالًا بشرية؟ ... يا؟ ... هيه، هيه، هيه"...
كان الرجل العجوز في حالة هستيرية، وبدأت أرتعش من إنذار مجهول .وضع مخلبًا معقودًا على كتفي، وبدا لي أن اهتزازه لم يكن على الإطلاق اهتزازًا من المرح.
افترض ذات ليلة أنك زرعت شيئًا ثقيلًا يندفع بعيدًا عن نهر عوبيد وراء الشعاب المرجانية، ثم علمت في اليوم التالي أن هناك قاطعًا صغيرًا مفقودًا من المنزل .يا !هل رأى أي شخص جلدًا أو شعرًا لحيرام جيلمان مرة أخرى .هل فعلوا ذلك؟ ونيك بيرس ولويلي وايت وأدونيرام ساوثويك وهنري جاريسون .يا؟ هيه، هيه، هيه، هيه ....أشكال تتحدث لغة الإشارة بأيديها ...كأنها أيدي بكرة....
»وال، يا سيدي، تلك هي المرة التي بدأ فيها عوبيد بالوقوف على قدميه مرة أخرى «.رأى الناس أرباعه الثلاثة وهم يرتدون أشياء تشبه الذهب لم يرها أحد من قبل، وبدأ الدخان يتصاعد من مصفاة المصفاة .
كان هناك أشخاص آخرون يزدهرون أيضًا - فقد بدأت الأسماك تتدفق إلى الميناء استعدادًا للقتل، ولا يعلم الله حجم البضائع التي بدأنا في شحنها إلى نيوبريبورت وأركام وبوسطن .لقد نجح عوبيد في وضع السكة الحديدية في الفرع الأول .كان بعض صيادي كينغسبورت يترقبون المركب ويصعدون في مراكب شراعية، لكنهم فقدوا جميعًا .لا أحد يراهم مرة أخرى .ومن باب الدعابة، قام شعبنا بتنظيم نظام داجون الباطني، واشتروا القاعة الماسونية لقيادة الجلجثة من أجلها ...هيه، هيه، هيه !كان مات إليوت ماسونيًا في عملية البيع، لكنه غاب عن الأنظار في ذلك الوقت.

"تذكر، أنا لا أقول أن عوبيد كان منشغلًا بأشياء غريبة كما لو كانت في جزيرة كاناكي تلك .لا أعتقد أنه كان يهدف إلى عدم الاختلاط أو تربية الصغار ليأخذوا إلى الماء ويتحولوا إلى أسماك تتمتع بالحياة الأبدية .لقد أراد لهم أشياء ذهبية، وكان على استعداد لدفع ثمن باهظ، وأعتقد أن الآخرين كانوا راضين لبعض الوقت....

»تعال في السادسة والأربعين، وقد قامت البلدة ببعض النظر والتفكير«.

نفسها .الكثير من الناس في عداد المفقودين - الكثير من الوعظ الجامح في اجتماع يوم الأحد - الكثير من الحديث عن تلك الشعاب المرجانية .أعتقد أنني فعلت بعض الشيء بإخبار سيليكتمان موري بما أراه من الكوبالو .كانوا في حفلة في إحدى الليالي بينما كان يلاحق حشد عوبيد المتوجه إلى الحيد المرجاني، وسمعت طلقات نارية بين دوريات الدوري .كان عوبيد واثنان واثنان آخرون في اليوم التالي في السجن، حيث كان الجميع يتساءلون مازحًا عما يجري وما هي التهمة التي يجب أن يوجهوها إليهم .يا إلهي، لو كان أي شخص ينظر إلى الأمام ...بعد بضعة أسابيع، عندما لم يتم إلقاء أي شيء في البحر لفترة طويلة''...

كانت تظهر على صادوق علامات الخوف والإرهاق، فتركته يصمت لبعض الوقت، رغم أنه كان ينظر بخوف إلى ساعتي .لقد تحول المد وبدأ في الظهور الآن، وبدا أن صوت الأمواج قد أيقظه .كنت سعيدًا بهذا المد، لأنه في المياه المرتفعة قد لا تكون رائحة السمك سيئة للغاية .ومرة أخرى حاولت التقاط همساته.

"تلك الليلة الفظيعة ...لقد زرعتهم ".كنت في الكوبالو ...جحافل منهم ...أسراب منهم ...في جميع أنحاء الشعاب المرجانية و"السباحة "أعلى الميناء إلى مانوكسيت ...يا إلهي، ما حدث في شوارع إنسماوث في تلك الليلة ...لقد هزوا بابنا، ولكن لم يفتح أبي ... ثم خرج من لفاف المطبخ ببندقيته ليجد سيليكتمان موري ويرى ما الذي يجتره ... يصرخ على الموتى والمحتضرين ... طلقات وصرخات ... يصرخ في أول سكوار آن" ساحة تاون "و"الكنيسة الجديدة الخضراء - تم فتح السجن - ... إعلان ... خيانة ... يطلق عليه الطاعون عندما يأتي الناس في "فاوند هاف شعبنا المفقود ... " لم يبق أحد غيرهم كما لو كان مع أوبيد وأشياءهم أو وإلا فابق هادئًا ...لم تعد تستمع إلى والدي بعد الآن"...

كان الرجل العجوز يلهث ويتعرق بغزارة .وشددت قبضته على كتفي.

"تم تنظيف كل شيء في الصباح - "لكنها كانت آثارًا ....عبيد يتولى زمام الأمور ويقول إن الأمور ستتغير ...وسيتعبد الآخرون معنا في وقت الاجتماع، وتوجد منازل مبهجة للترفيه عن الضيوف . . .لقد أرادوا الاختلاط مثلما فعلوا مع عائلة كاناكي، ولم يشعر أحد بالحرج في إيقافهم .لقد ذهب عوبيد بعيدًا ...مازحًا مثل رجل مجنون في الموضوع .يقول إنهم أحضروا لنا السمك والكنز، وتجاهلوا ما كانوا يتوقون إليه....

لم يكن هناك شيء يمكن نشره في الخارج، كل ما كان علينا فعله هو أن نخجل من الغرباء إذا عرفنا ما هو جيد لنا .كان علينا جميعًا أن نؤدي القسم يا داجون، وبعد ذلك أقسمنا القسم الثاني والثالث الذي أقسمه البعض علينا .إنهم يساعدون بشكل خاص، ويحصلون على مكافآت خاصة- الذهب و"الذهب " -لا فائدة من رفضهم، لأنهم كانوا الملايين منهم فجرًا .إنهم لا يفضلون البدء في النهوض والقضاء على الجنس البشري، ولكن إذا تم التخلي عنهم وأجبروا على ذلك، فإنهم يجترون أن يفعلوا الكثير من أجل المزاح .لم نجلب لهم التعاويذ القديمة لنقطعها كما فعل الناس في بحر الجنوب، ولن يفصح الكاناكيون عن أسرارهم أبدًا.

»قدموا ما يكفي من التضحيات والحلي الوحشية والملاجئ في البلدة عندما أرادوا ذلك، «وتركوا الأمر بمفردهم بما فيه الكفاية .لا تزعج أي غرباء كما قد تحمل الحكايات في الخارج - أي دون أن يتطفلوا . كلهم في فرقة المؤمنين - Order o 'Dagon - والأطفال لا يموتون أبدًا، ولكن يعودون إلى الأم هيدرا والأب Dagon الذي أتينا منه جميعًا !Iä ... لا !كثولو فهتاجن Ph'nglui mglw'nafh Cthulhu ! R'lyeh wgah-nagl fhtaga —'

كان صادوق العجوز ينخرط بسرعة في هذيان صارخ، فحبست أنفاسي .الروح العجوز المسكين - إلى أي أعماق الهلوسة المثيرة للشفقة التي وصل إليها مشروبه الكحولي، بالإضافة إلى كراهيته للانحلال والغربة والمرض من حوله، جلبت ذلك العقل الخصب والخيال !بدأ الآن يئن، وكانت الدموع تتدفق على خديه المتجهتين إلى أعماق لحيته.

"يا إلهي، ما رأيته كان عمري خمسة عشر عامًا - "مين، مين، تيكل، أوفارسين - !الأشخاص الذين كانوا في عداد المفقودين، وهم يرتدون التنورات على أنفسهم - كما قيل لهم في أركام أو إبسويتش أو أماكن أخرى، كانوا جميعًا يُطلق عليهم اسم المجانين، كما لو كنت تناديني حقًا - لكن يا إلهي، ما رأيته - إنهم "لقد لبستني النقبة منذ فترة طويلة بما أعرفه، لكنني فقط أقسمت القسم الأول والثاني على داجون ضد أوبيد، لذلك كان محميًا ما لم تثبت هيئة المحلفين أنني قلت أشياء عن علم "و"تعمد ... ."لكنني لن أقسم القسم الثالث - كان من الأفضل أن أؤدي ذلك-

لقد أصبح الأمر مثيرًا للجدل في وقت الحرب الأهلية، عندما بدأ الأطفال المولودون في سن السادسة والأربعين في النمو - بعضهم، هذا هو الحال .كنت أخشى أنني لم أتطفل قط في تلك الليلة الفظيعة، ولم أر أحدًا قريبًا منهم طوال حياتي .وهذا هو، أبدا لا يوجد شخص كامل الدم .لقد ذهبت إلى الحرب، وكان لدي أي شجاعة أو شعور بأنني لن أعود أبدًا، لكنني استقرت بعيدًا عن هنا .لكن الناس كتبوا لي أشياء ليست سيئة للغاية .أعتقد أن السبب في ذلك هو أن رجال التجنيد الحكومي كانوا في المدينة في الثالثة والستين Arter .الحرب كانت مجرد مزحة سيئة .agin بدأ الناس في السقوط، وظهرت المطاحن والمحلات التجارية، وتوقف الشحن، واختنق الميناء، واستسلم السكة الحديدية، لكنهم ...لم يتوقفوا أبدًا عن السباحة بعيدًا عن النهر من تلك الشعاب المرجانية الملعونة للشيطان - .تم تركيب المزيد والمزيد من آلات اللفاف في العلية، وتم سماع المزيد والمزيد من الضوضاء في المنازل حيث لم يكن من المفترض أن يكون هناك أحد فيها...

"الناس في الخارج لديهم قصصهم عنا - لنفترض أنك سمعت الكثير عنهم، وترى ما هي الأسئلة التي طرحتها - قصص عن الأشياء التي زرعوها الآن، وعن تلك المرحة الغريبة التي لا تزال تأتي من بعض الأماكن، لم يذوب كل شيء تمامًا - ولكن لا شيء يمكن تحديده أبدًا .لن يصدق أحد شيئًا .يسمونها أشياء شبيهة بالذهب نهب القراصنة، ويسمحون لأهل إنسماوث بترك الدماء أو الاضطراب أو شيء من هذا القبيل .علاوة على ذلك، فإن الذين يعيشون هنا يطردون أكبر عدد ممكن من الغرباء مثل أقاربهم، ويشجعون الباقين على عدم الفضول الشديد، وخاصة أثناء الليل الصاخب .الوحوش تعترض طريق المخلوقات - الخنازير والبغال - ولكن عندما حصلوا على السيارات كان الأمر على ما يرام.

"في عام ستة وأربعين، تزوج كابن أوبيد زوجة ثانية لم يراها أحد في البلدة أبدًا - يقول البعض إنه لم يرغب في ذلك، ولكنهم تزوجوا بها كما دعا - وأنجب منها ثلاثة أطفال - اثنان منهما اختفيا صغيرين، لكن فتاة واحدة تبدو مثل أي شخص آخر وقد تلقت تعليمها في أوروبا .أخيرًا قام عبيد بتزويجها بخدعة لقاطع Arkham لأنه لم يشك في شيء .لكن لا أحد في الخارج لن يكون له أي علاقة بأهل إنسماوث

الآن .برنابا مارش الذي يدير مصفاة ناو هو حفيد عوبيد من زوجته الطيبة - ابن أنيسيفورس، ابنه الأكبر، لكن والدته كانت أخرى منهم لأنها لم تكن تزرع البذور في الهواء الطلق أبدًا.
»حسنًا، برنابا على وشك أن يتغير .لم يعد بإمكانه أن يغمض عينيه بعد الآن، فقد أصبح شكله خارجًا تمامًا .يقولون أنه لا يزال يرتدي الملابس، لكنه سيذهب إلى الماء قريبًا .لقد جربه ميي بالفعل - في بعض الأحيان ينطلقون في نوبات صغيرة قبل أن ينطلقوا إلى الأبد .لن يكون بن سيد حاضرًا في الأماكن العامة بعد عشر سنوات تقريبًا .لا أعرف ما الذي يشعر به أقارب زوجته المسكينة - فهي تأتي من إبسويتش، وكادوا أن يُعدموا برنابا دون محاكمة عندما خطبها قبل خمسين عامًا .لقد مات عوبيد في الثامنة والسبعين من عمره، وذهب كل الجيل الذي يليه - مات أولاد الزوجة الأولى، والباقي ...والله أعلم."...
أصبح صوت المد القادم الآن شديد الإلحاح، وبدا أنه يغير مزاج الرجل العجوز شيئًا فشيئًا من البكاء المودلين إلى الخوف اليقظ .كان يتوقف بين الحين والآخر ليجدد تلك النظرات المتوترة من فوق كتفه أو نحو الشعاب المرجانية، وعلى الرغم من سخافة قصته الجامحة، لم أستطع إلا أن أشاركه مخاوفه الغامضة .أصبح صادوق الآن أكثر حدة، وبدا وكأنه يحاول استجماع شجاعته بالكلام بصوت أعلى.
"مهلا، لماذا لا تقول شيئا"؟ هل ترغب في العيش في بلدة مثل هذه، مع كل شيء متعفن ومحتضر، ووحوش مغطاة بالألواح تزحف وتمزق وتنبح وتقفز .أقبية سوداء وعليات في كل اتجاه تتجهون إليه؟ يا؟ هل ترغب في سماع ليلة الصراخ من الكنائس وقاعة داجون، وتعرف ما الذي يحدث في جزء من الصراخ؟ هل ترغب في سماع ما يأتي من تلك الشعاب المرجانية الفظيعة في كل ليلة من مايو وعيد الهالوين؟ يا؟ أعتقد أن الرجل العجوز مجنون، إيه؟ وول، سيدي، دعني أخبرك أن هذا ليس هو الأسوأ!
كان صادوق يصرخ حقًا الآن، وقد أزعجني جنون صوته المجنون أكثر مما يهمني.
"اللعنة عليك، لا تنظر إلي بأعينهم - أخبرت أوبيد مارش أنه في الجحيم، ويجب أن يبقى هناك "!هه، هه ... في الجحيم، أقول !لا أستطيع أن أفهمني - لم أفعل شيئًا ولم أخبر أحدًا بشيء-
"أوه، أنت، أيها الشاب؟ وول، حتى لو لم أخبر أحدًا بشيء بعد، فأنا ذاهب إلى لاو !مازلت مازحًا واستمع لي يا فتى - هذا ما لم أخبر به أحدًا من قبل ...أقول إنني لم أتمكن من القيام بأي تطفل في تلك الليلة - لكنني وجدت الأشياء على حالها من المزاح!
"هل تريد أن تعرف ما هو الرعب الذي يحدث في البكرة، أليس كذلك؟ "وول، هذا ليس ما فعله شياطين الأسماك، ولكن ما سيفعلونه !إنهم يقومون بإحضار الأشياء من حيث أتوا إلى البلدة - يفعلون ذلك لسنوات عديدة، ويتراخون في الآونة الأخيرة .منازلهم شمال النهر بين المياه والشوارع الرئيسية مليئة بهم - بهم الشياطين وما أحضروه - وعندما يستعدون ...أقول، عندما يستعدون . . .هل سمعت يومًا عنshoggoth ؟
'مهلا، هل تسمعني؟ أقول لكم إنني أعرف ما هي الأشياء - لقد رأيتهم ذات ليلة عندما ... آه آه آه !إياه'...
إن المفاجأة البشعة والرعب اللاإنساني لصرخة الرجل العجوز كادت أن تصيبني بالإغماء .كانت عيناه، اللتان تنظران أمامي باتجاه البحر الكريه، تنطلقان من رأسه بشكل إيجابي؛ بينما كان وجهه قناعًا للخوف يليق بالمأساة اليونانية .حفر مخلبه العظمي بشكل وحشي في كتفي، ولم يقم بأي حركة عندما أدرت رأسي لأنظر إلى كل ما لمحه.
لم يكن هناك شيء أستطيع رؤيته .فقط المد القادم، مع ربما مجموعة واحدة من التموجات أكثر محلية من خط القواطع الطويل .لكن صادوق كان يهزني الآن، فعدت لأشاهد ذوبان ذلك الوجه شبه المتجمد في فوضى من ارتعاش الجفون وتمتم اللثة .وفي الحال عاد صوته، وإن كان على شكل همس مرتعش.

"اخرج يا "هنا !اخرج من هنا !لقد رأونا - جيت أوت في حياتك !لا تنتظر شيئًا - فهم لا يعرفون شيئًا - اركض للحصول عليه - سريعًا - خارج هذه البلدة'—
اندفعت موجة ثقيلة أخرى نحو البناء المتهالك للرصيف القديم، وحولت همسة القديم المجنون إلى صرخة أخرى غير إنسانية ومتخثرة للدماء ... !E-yaahhhh' .ياهاااا'... !
قبل أن أتمكن من استعادة ذكائي المتناثر، أرخى قبضته على كتفي واندفع بعنف إلى الداخل نحو الشارع، مترنّحًا شمالًا حول جدار المستودع المدمر.
نظرت مرة أخرى إلى البحر، ولكن لم يكن هناك شيء .وعندما وصلت إلى شارع المياه ونظرت فيه باتجاه الشمال لم يكن هناك أي أثر لصادوق ألين.
4
لا أستطيع أن أصف الحالة المزاجية التي تركتني فيها بسبب هذه الحادثة المروعة، وهي حلقة مجنونة ومثيرة للشفقة، وبشعة ومرعبة في آن واحد .لقد هيَّأني بائع البقالة لذلك، لكن الواقع تركني على الرغم من ذلك في حيرة واضطراب .على الرغم من أن القصة كانت صبيانية، فقد نقلت لي جدية صادوق العجوز ورعبه المجنون اضطرابًا متزايدًا انضم إلى إحساسي السابق بالكراهية للمدينة وآفة الظل غير الملموسة.
ربما سأقوم لاحقًا بتدقيق الحكاية واستخراج بعض نواة القصة الرمزية التاريخية؛ الآن فقط أردت أن أخرجه من رأسي .لقد تأخرت الساعة بشكل خطير - كانت ساعتي تشير إلى7.15 ، وغادرت حافلة أركام ساحة المدينة في الساعة الثامنة - لذلك حاولت أن أعطي أفكاري طابعًا محايدًا وعمليًا قدر الإمكان، بينما كنت أسير بسرعة عبر الشوارع المهجورة ذات الأسطح المفتوحة والمائلة .المنازل باتجاه الفندق حيث قمت بفحص حقيبتي وستجد الحافلة الخاصة بي.
على الرغم من أن الضوء الذهبي في وقت متأخر من بعد الظهر أعطى الأسطح القديمة والمداخن المتهالكة جوًا من الجمال الغامض والسلام، إلا أنني لم أستطع منع نفسي من النظر من فوق كتفي بين الحين والآخر .بالتأكيد سأكون سعيدًا جدًا بالخروج من مدينة إنسماوث ذات الرائحة الكريهة والتي يخيم عليها الخوف، وتمنيت لو كانت هناك مركبة أخرى غير الحافلة التي يقودها ذلك الرجل سارجنت ذو المظهر الشرير .ومع ذلك، لم أتعجل كثيرًا، إذ كانت هناك تفاصيل معمارية تستحق المشاهدة في كل زاوية صامتة؛ وحسبت أن بإمكاني بسهولة قطع المسافة اللازمة في نصف ساعة.
من خلال دراسة خريطة شباب البقالة والبحث عن طريق لم أسلكه من قبل، اخترت شارع مارش بدلاً من ستيت من أجل اقترابي من تاون سكوير .بالقرب من زاوية شارع فول، بدأت أرى مجموعات متفرقة من الهامسين المتسللين، وعندما وصلت أخيرًا إلى الميدان رأيت أن جميع المتسكعين تقريبًا كانوا متجمعين حول باب منزل جيلمان .بدا الأمر كما لو أن العديد من العيون المنتفخة الدامعة غير الغمزة نظرت إليّ بغرابة عندما كنت أستلم حقيبتي في الردهة، وتمنيت ألا يكون أي من هذه المخلوقات الكريهة رفاقي في الحافلة.
اصطدمت الحافلة، في وقت مبكر جدًا، بثلاثة ركاب قبل الثامنة إلى حدٍ ما، وتمتم رجل شرير المظهر على الرصيف ببعض الكلمات التي لا يمكن تمييزها للسائق .ألقى سارجنت حقيبة بريد ولفافة من الصحف ودخل الفندق .بينما كان الركاب - نفس الرجال الذين رأيتهم يصلون إلى نيوبريبورت في ذلك الصباح - يتجولون على الرصيف ويتبادلون بعض الكلمات الحلقية الخافتة مع متعطل بلغة كان بإمكاني أن أقسم أنها ليست الإنجليزية .صعدت إلى الحافلة الفارغة وجلست في نفس المقعد الذي كنت قد شغلته من قبل، ولكنني لم أستقر قبل أن يظهر سارجنت مرة أخرى ويبدأ

الغمغمة بصوت الحلق من الاشمئزاز غريبة.
يبدو أن حظي سيئ للغاية .كان هناك خطأ ما في المحرك، على الرغم من الوقت الممتاز الذي قطعته من نيوبريبورت، ولم تتمكن الحافلة من إكمال الرحلة إلى أركام .لا، لم يكن من الممكن إصلاحه في تلك الليلة، ولم تكن هناك أي طريقة أخرى لنقل وسائل النقل من إنسماوث سواء إلى أركام أو إلى أي مكان آخر .كان سارجنت آسفًا، لكن كان علي أن أتوقف عند فندق جيلمان .من المحتمل أن الموظف سيجعل السعر سهلًا بالنسبة لي، لكن لم يكن هناك شيء آخر أفعله .شعرت بالدوار تقريبًا بسبب هذه العقبة المفاجئة، وخائفًا بشدة من حلول الليل في هذه المدينة المتحللة ونصف المظلمة، غادرت الحافلة ودخلت مرة أخرى إلى ردهة الفندق؛ حيث أخبرني الموظف الليلي المتجهم ذو المظهر الغريب أنه يمكنني الحصول على الغرفة رقم 428 في الطابق العلوي المجاور - كبيرة، ولكن بدون مياه جارية - مقابل دولار واحد.
على الرغم مما سمعته عن هذا الفندق في نيوبريبورت، فقد وقعت على السجل، ودفعت دولاراتي، وسمحت للموظف بأخذ حقيبتي، وتبعت تلك المضيفة القاسية المنعزلة حتى ثلاث مجموعات من السلالم التي تصدر صريرًا عبر الممرات المتربة التي بدت خالية تمامًا من الحياة .كانت غرفتي، وهي غرفة خلفية كئيبة ذات نافذتين وأثاث فارغ ورخيص، تطل على فناء قذر محاط بكتل منخفضة من الطوب المهجور، وتطل على أسطح متداعية متداعية باتجاه الغرب مع ريف مستنقع خلفها .في نهاية الممر كان هناك حمام - بقايا محبطة بها وعاء رخامي قديم، وحوض من الصفيح، وإضاءة كهربائية خافتة، وألواح خشبية قديمة حول جميع تركيبات السباكة.
بينما كان النهار لا يزال مستمرًا، نزلت إلى الساحة ونظرت حولي لتناول عشاء من نوع ما؛ لاحظت كما فعلت ذلك النظرات الغريبة التي تلقيتها من المتسكعين غير الصحيين .منذ أن تم إغلاق البقالة، اضطررت إلى زيارة المطعم الذي كنت أتجنبه من قبل؛ كان هناك رجل منحني وضيق الرأس وعينين محدقتين وغير مغمضتين، وفتاة ذات أنف مسطح وأيادي غليظة وخرقاء بشكل لا يصدق .كانت الخدمة كلها من نوع العداد، وشعرت بالارتياح عندما وجدت أنه من الواضح أنه تم تقديم الكثير من العلب والطرود .كان وعاء من حساء الخضار مع البسكويت كافياً بالنسبة لي، وأنا
وسرعان ما عدت إلى غرفتي الكئيبة في فندق جيلمان؛ الحصول على صحيفة مسائية ومجلة مرقطة بالذباب من الموظف ذو الوجه الشرير الموجود على المنصة المتهالكة بجانب مكتبه.
ومع اشتداد الشفق، قمت بتشغيل المصباح الكهربائي الضعيف فوق السرير الرخيص ذي الإطار الحديدي، وحاولت قدر استطاعتي مواصلة القراءة التي بدأتها .شعرت أنه من المناسب أن أبقي ذهني مشغولاً بشكل صحي، لأنه لن يكون من المفيد التفكير في شذوذات هذه المدينة القديمة التي يخيم عليها الفساد بينما كنت لا أزال داخل حدودها .إن القصة المجنونة التي سمعتها من السكير المسن لم تكن تبشر بأحلام سعيدة، وشعرت أنه يجب علي أن أبقي صورة عينيه الجامحتين الدامعتين بعيدًا عن مخيلتي قدر الإمكان.
كما أنني لا يجب أن أطيل الحديث عما قاله مفتش المصنع لوكيل التذاكر في نيوبيريبورت عن منزل جيلمان وأصوات مستأجريه الليليين - لا عن ذلك، ولا عن الوجه الموجود أسفل التاج في مدخل الكنيسة السوداء؛ الوجه الذي لم يستطع عقلي الواعي تفسير رعبه .ربما كان من الأسهل أن أمنع أفكاري من المواضيع المزعجة لو لم تكن الغرفة متعفنة إلى هذا الحد .وكما كان الحال، امتزجت رائحة العفن المميتة بشكل شنيع مع الرائحة السمكية العامة للمدينة، وركزت خيال المرء باستمرار على الموت والانحلال.

الشيء الآخر الذي أزعجني هو عدم وجود مزلاج على باب غرفتي .لقد كان أحدهم هناك، كما أظهرت العلامات بوضوح، ولكن كانت هناك علامات على إزالته مؤخرًا .لا شك أنها أصبحت معطلة، مثل أشياء أخرى كثيرة في هذا الصرح المتداعي .ونظرت حولي في حالة من التوتر واكتشفت مسمارًا في مكبس الملابس، والذي بدا، من خلال العلامات، بنفس حجم المسمار الموجود سابقًا على الباب .للحصول على راحة جزئية من التوتر العام، شغلت نفسي بنقل هذا الجهاز إلى المكان الشاغر، بمساعدة جهاز سهل الاستخدام ثلاثة في واحد بما في ذلك مفك البراغي الذي احتفظت به في حلقة مفاتيحي .تم تثبيت المزلاج بشكل مثالي، وشعرت بالارتياح إلى حد ما عندما علمت أنه يمكنني إطلاق النار عليه بقوة عند التقاعد .لا يعني ذلك أنني كنت أشعر بأي تخوف حقيقي من الحاجة إلى ذلك، ولكن أن أي رمز للأمن كان موضع ترحيب في بيئة من هذا النوع .كانت هناك مسامير كافية على البابين الجانبيين للغرف المتصلة، وقد شرعت في تثبيتها.

لم أخلع ملابسي، لكنني قررت أن أقرأ حتى أشعر بالنعاس ثم أستلقي دون أن أخلع سوى معطفي وياقتي وحذائي .أخذت ضوء فلاش الجيب من حقيبتي، ووضعته في بنطالي، حتى أتمكن من قراءة ساعتي إذا استيقظت لاحقًا في الظلام .لكن النعاس لم يأت .وعندما توقفت لتحليل أفكاري، وجدت مما يبعث على قلقي أنني كنت حقًا أستمع دون وعي لشيء ما، أستمع لشيء كنت أخشاه ولكن لم أستطع تسميته . لا بد أن قصة ذلك المفتش أثرت في مخيلتي بشكل أعمق مما توقعت .حاولت القراءة مرة أخرى، لكنني وجدت أنني لم أحقق أي تقدم.

وبعد فترة بدا لي أنني أسمع صرير السلالم والممرات على فترات كما لو كان صوت خطى، وتساءلت عما إذا كانت الغرف الأخرى قد بدأت تمتلئ .ومع ذلك، لم تكن هناك أصوات، وأذهلني أن هناك شيئًا خفيًا في الصرير .لم يعجبني ذلك، وتساءلت عما إذا كان من الأفضل أن أحاول النوم على الإطلاق .كان في هذه المدينة بعض الأشخاص المثليين، وكان هناك بلا شك العديد من حالات الاختفاء .هل كان هذا أحد تلك النزل التي يُقتل فيها المسافرون من أجل أموالهم؟ بالتأكيد لم يكن لدي أي مظهر من مظاهر الرخاء المفرط .أم أن سكان المدينة كانوا مستائين حقًا من الزوار الفضوليين؟ لقد أثارت اهتمامي بمشاهدة المعالم السياحية الواضحة، بما يرافقها من مشاورات متكررة حول الخرائط

إشعار غير المواتية؟ وخطر لي أنني لا بد أن أكون في حالة عصبية شديدة لأن بعض الصرير العشوائي يدفعني إلى التخمين بهذه الطريقة - لكنني ندمت على الرغم من ذلك لأنني كنت أعزل.

أخيرًا، شعرت بالتعب الذي لم يكن فيه أي نعاس، أغلقت باب القاعة المجهز حديثًا، وأطفأت النور، وألقيت بنفسي على السرير الصلب غير المستوي - معطف، وياقة، وحذاء، وكل شيء .في الظلام، بدا كل ضجيج خافت في الليل متضخمًا، واجتاحني طوفان من الأفكار غير السارة بشكل مضاعف .كنت آسفًا لأنني أطفأت النور، ولكني كنت متعبًا جدًا لدرجة أنني لم أستطع النهوض وتشغيله مرة أخرى . بعد ذلك، بعد فترة طويلة وكئيبة، واستهلها صرير جديد للدرج والممر، جاء ذلك الصوت الناعم الذي لا لبس فيه والذي بدا وكأنه تحقيق خبيث لجميع مخاوفي .وبدون أدنى شك، كان يتم فحص قفل بابي -بحذر، وخفاء، ومبدئيًا - بمفتاح.

ربما كانت مشاعري عند التعرف على علامة الخطر الفعلي هذه أقل اضطرابًا وليس أكثر اضطرابًا بسبب مخاوفي الغامضة السابقة .لقد كنت، على الرغم من عدم وجود سبب محدد، على أهبة الاستعداد بشكل غريزي - وكان ذلك لصالحي في الأزمة الجديدة والحقيقية، مهما كانت طبيعة الأزمة .ومع ذلك، فإن التحول في التهديد من هاجس غامض إلى واقع مباشر كان بمثابة صدمة عميقة، وسقطت عليّ

بقوة ضربة حقيقية .لم يخطر ببالي مطلقًا أن هذا التحسس قد يكون مجرد خطأ .كان الهدف الخبيث هو كل ما كنت أفكر فيه، وبقيت هادئًا حتى الموت، في انتظار الخطوة التالية من الدخيل المحتمل.
وبعد فترة توقف صوت القعقعة الحذر، وسمعت الغرفة الواقعة في الشمال تدخل بمفتاح مرور .ثم تمت تجربة قفل الباب المتصل بغرفتي بهدوء .صمدت المزلاج، بالطبع، وسمعت الأرض صريرًا عندما غادر المتسكع الغرفة .وبعد لحظة، سمعت قعقعة خفيفة أخرى، وعرفت أنه قد تم الدخول إلى الغرفة الواقعة إلى الجنوب مني .مرة أخرى محاولة خفية لربط الباب بمسامير، ومرة أخرى صرير متراجع .هذه المرة، استمر الصرير في جميع أنحاء القاعة وأسفل الدرج، لذلك عرفت أن المتسكع قد أدرك حالة أبوابي المغلقة وكان يتخلى عن محاولته لفترة أطول أو أقل، كما سيظهر المستقبل.
إن الاستعداد الذي انخرطت به في خطة العمل يثبت أنني كنت لا شعوريًا أخشى بعض التهديد وأفكر في السبل الممكنة للهروب لساعات .شعرت منذ البداية أن هذا الارتباك غير المرئي يعني خطرًا لا يجب مواجهته أو التعامل معه، بل فقط الهروب منه بأقصى سرعة ممكنة .الشيء الوحيد الذي كان علي فعله هو الخروج حيًا من ذلك الفندق بأسرع ما يمكن، ومن خلال قناة أخرى غير الدرج الأمامي والردهة.
نهضت بهدوء وألقيت مصباحي على المفتاح، وحاولت أن أشعل المصباح فوق سريري لكي أختار بعض متعلقاتي وأضعها في جيبي لرحلة سريعة لا قيمة لها .لكن لم يحدث شيء.
ورأيت أن الكهرباء قد انقطعت .من الواضح أن هناك حركة غامضة وشريرة كانت تجري على نطاق واسع - لم أستطع أن أقول ماذا بالضبط .وبينما كنت واقفًا أفكر واضعًا يدي على المفتاح الذي أصبح عديم الفائدة الآن، سمعت صريرًا مكتومًا على الأرض بالأسفل، واعتقدت أنني بالكاد أستطيع تمييز الأصوات أثناء المحادثة .بعد لحظة، شعرت بقدر أقل من الثقة في أن الأصوات الأعمق هي أصوات، لأن النباح الأجش الواضح والنعيق ذو المقاطع الفضفاضة لا يشبه كثيرًا الكلام البشري المعروف .ثم فكرت بقوة متجددة في ما سمعه مفتش المصنع ليلاً في هذا المبنى المتعفن والموبوء.
بعد أن ملأت جيوبي بمصباح يدوي، ارتديت قبعتي واتجهت نحو النوافذ على رؤوس أصابعي لأفكر في فرص الهبوط .على الرغم من لوائح السلامة التي فرضتها الولاية، لم يكن هناك مخرج من الحريق في هذا الجانب من الفندق، ورأيت أن نوافذي لا تسمح إلا بانحدار ثلاثة طوابق إلى الفناء المرصوف بالحصى .ومع ذلك، على اليمين واليسار، كانت بعض المباني التجارية القديمة المبنية من الطوب متاخمة للفندق؛ أسطحها المائلة تصل إلى مسافة قفز معقولة من الطابق الرابع .للوصول إلى أي من هذين الخطين من المباني، يجب أن أكون في غرفة على بعد بابين من غرفتي - في حالة واحدة في الشمال وفي الحالة الأخرى في الجنوب - وشرع عقلي على الفور في حساب الفرص المتاحة لي إجراء النقل.
قررت أنه لا يمكنني المخاطرة بالصعود إلى الممر؛ حيث من المؤكد أن خطواتي ستُسمع وحيث ستكون صعوبات الدخول إلى الغرفة المرغوبة لا يمكن التغلب عليها .إن تقدمي إذا كان سيتم إحرازه على الإطلاق، يجب أن يكون من خلال أبواب الغرف المتصلة الأقل صلابة؛ الأقفال والمسامير التي كان علي أن أضغط عليها بعنف باستخدام كتفي كمدق كلما تم وضعها ضدي .اعتقدت أن هذا سيكون ممكنًا بسبب الطبيعة المتهالكة للمنزل وتركيباته؛ لكنني أدركت أنني لا أستطيع القيام بذلك دون ضجيج .يجب أن أعتمد على السرعة المطلقة وفرصة الوصول إلى النافذة قبل أن يتم تنسيق أي قوات معادية بما يكفي لفتح الباب الأيمن نحوي بمفتاح مرور .لقد عززت الباب الخارجي الخاص بي عن طريق دفع المكتب عليه - شيئًا فشيئًا للحصول على الحد الأدنى من الصوت.
لقد أدركت أن فرصي كانت ضئيلة للغاية وكنت على استعداد تام لأي كارثة .وحتى الوصول إلى سطح آخر لن يحل المشكلة، إذ ستبقى عندئذ مهمة الوصول إلى الأرض والهروب من المدينة .كان الشيء

الوحيد الذي كان في صالحي هو الحالة المهجورة والمدمرة للمباني المجاورة، وعدد المناور المفتوحة باللون الأسود في كل صف.
بعد أن أدركت من خريطة صبي البقالة أن أفضل طريق للخروج من المدينة هو الجنوب، نظرت أولاً إلى الباب المتصل بالجانب الجنوبي من الغرفة .لقد تم تصميمه ليفتح في اتجاهي، ومن ثم رأيته - بعد سحب المزلاج والعثور على أدوات تثبيت أخرى في مكانه
لم تكن مواتية للإجبار .وبناء على ذلك، تخليت عنه كطريق، وقمت بتحريك السرير بحذر ضده لعرقلة أي هجوم قد يتم شنه عليه لاحقًا من الباب المجاور .كان الباب الموجود في الشمال معلقًا ليفتح بعيدًا عني، وهذا - على الرغم من أن الاختبار أثبت أنه مغلق أو مثبت بمسامير من الجانب الآخر - كنت أعرف أنه لا بد أن يكون طريقي .إذا تمكنت من الوصول إلى أسطح المباني في شارع باين والنزول بنجاح إلى مستوى الأرض، فربما أستطيع الاندفاع عبر الفناء والمباني المجاورة أو المقابلة إلى واشنطن أو بيتس -أو الخروج من باين والتوجه جنوبًا إلى واشنطن .على أية حال، سأهدف إلى ضرب واشنطن بطريقة ما والخروج بسرعة من منطقة تاون سكوير .أفضّل تجنب باين، حيث أن محطة الإطفاء هناك قد تكون مفتوحة طوال الليل.
وبينما كنت أفكر في هذه الأشياء، نظرت خارجًا من البحر القذر من الأسطح المتهالكة الموجودة أسفل مني، والتي أصبحت الآن مشرقة بأشعة القمر الذي لم يتجاوز اكتماله كثيرًا .على اليمين، يقطع الجرح الأسود لمضيق النهر المشهد البانورامي؛ المصانع المهجورة ومحطة السكك الحديدية ملتصقة بجوانبها مثل البرنقيل .وخلفه، انطلق خط السكة الحديدية الصدئ وطريق رولي عبر تضاريس مسطحة مستنقعية تتخللها جزر صغيرة من الأراضي المرتفعة والمزروعة بالأشجار الجافة .على اليسار، كان الريف المليء بالجدول أقرب، وكان الطريق الضيق المؤدي إلى إبسويتش يلمع باللون الأبيض في ضوء القمر .لم أستطع أن أرى من جانبي الفندق الطريق الجنوبي المؤدي إلى أركام، والذي كنت قد قررت أن أسلكه.
كنت أتكهن بشكل متردد بشأن الوقت المناسب الذي يجب أن أهاجم فيه الباب المتجه شمالًا، وكيف يمكنني التحكم فيه على الأقل بشكل مسموع، عندما لاحظت أن الضوضاء الغامضة الموجودة تحت الأقدام قد أفسح المجال لصرير الدرج الجديد والأثقل .وظهر وميض متموج من الضوء من خلال رافضي، وبدأت ألواح الممر تئن بحمل ثقيل .اقتربت أصوات مكتومة من مصدر صوتي محتمل، وفي النهاية جاءت طرقة قوية على بابي الخارجي.
للحظة حبست أنفاسي وانتظرت .بدا وكأن الأبدية تنقضي، وبدا أن رائحة بيئتي المريبة تتصاعد فجأة وبشكل مذهل .ثم تكرر الطرق باستمرار وبإصرار متزايد .كنت أعرف أن وقت العمل قد حان، وعلى الفور أغلقت مزلاج الباب المتصل باتجاه الشمال، وأعدت نفسي لمهمة فتحه .ارتفع صوت الطرق، وتمنيت أن يغطي صوته صوت جهودي .أخيرًا، في بداية محاولتي، اندفعت مرارًا وتكرارًا نحو الألواح الرقيقة بكتفي الأيسر، غير مبالية بالصدمة أو الألم .قاوم الباب أكثر مما توقعت، لكنني لم أستسلم . وطوال الوقت كان الصخب عند الباب الخارجي يتزايد.
أخيرًا، انفتح الباب المتصل، ولكن بصوت عالٍ لدرجة أنني علمت أن من كانوا في الخارج سمعوا صوته . على الفور، أصبح الطرق الخارجي بمثابة ضرب عنيف، بينما انطلقت المفاتيح في القاعة بشكل ينذر بالسوء

أبواب الغرف من جانبي .من خلال الوصلة المفتوحة حديثًا، نجحت في إغلاق باب القاعة الشمالية قبل أن يكون من الممكن فتح القفل؛ ولكن حتى بينما كنت أفعل ذلك، سمعت باب قاعة الغرفة الثالثة -وهو الباب الذي كنت أتمنى أن أصل من خلال نافذته إلى السطح بالأسفل - يُحاكم بمفتاح مرور.
شعرت للحظة باليأس المطلق، إذ بدا لي أن حبسي في غرفة ليس لها نافذة للخروج قد اكتمل .اجتاحتني موجة من الرعب غير الطبيعي تقريبًا، واستثمرت، بتفرد رهيب ولكن غير قابل للتفسير، آثار الغبار التي لمحها المصباح اليدوي والتي أحدثها الدخيل الذي جرب بابي مؤخرًا من هذه الغرفة .بعد ذلك، وبحركة أوتوماتيكية مذهولة استمرت على الرغم من اليأس، توجهت نحو الباب المتصل التالي وقمت بالحركة العمياء لدفعه في محاولة للدخول و -مع افتراض أن أدوات التثبيت قد تكون سليمة تمامًا كما هو الحال في هذه الغرفة الثانية - أغلق باب القاعة من الخلف قبل أن يتم فتح القفل من الخارج.
لقد أعطتني فرصة محظوظة إرجاءً؛ لأن الباب المتصل أمامي لم يكن مفتوحًا فحسب، بل كان مفتوحًا جزئيًا أيضًا .وفي ثانية انتهيت، ووضعت ركبتي اليمنى وكتفي اليمنى على باب الصالة الذي كان ينفتح بشكل واضح إلى الداخل .لقد أدى ضغطي إلى مفاجأة الفتحة، لأن الشيء كان يُغلق بينما كنت أدفع، حتى أتمكن من فك المزلاج المكيف كما فعلت مع الباب الآخر .عندما حصلت على هذه الراحة، سمعت صوت الضرب على البابين الآخرين يهدأ، في حين جاءت قعقعة مشوشة من الباب المتصل الذي قمت بحمايته بسرير السرير .من الواضح أن الجزء الأكبر من المهاجمين قد دخلوا الغرفة الجنوبية وكانوا يحتشدون في هجوم جانبي .ولكن في نفس اللحظة، انطلق صوت مفتاح المرور في الباب المجاور من جهة الشمال، وأدركت أن هناك خطرًا قريبًا كان في متناول اليد.
كان الباب المتصل باتجاه الشمال مفتوحًا على مصراعيه، ولكن لم يكن هناك وقت للتفكير في التحقق من القفل الذي كان يدور بالفعل في القاعة .كل ما أمكنني فعله هو أن أغلق وأغلق الباب المتصل المفتوح، بالإضافة إلى زميله على الجانب الآخر، دافعًا سريرًا مقابل أحدهما ومكتبًا مقابل الآخر، وتحريك حوض الغسيل أمام باب القاعة .رأيت أنني يجب أن أثق في مثل هذه الحواجز المؤقتة لحمايتي حتى أتمكن من الخروج من النافذة وعلى سطح مبنى شارع باين .ولكن حتى في هذه اللحظة الحادة، كان الرعب الرئيسي الذي أصابني بعيدًا عن الضعف المباشر لدفاعاتي .كنت أرتجف لأنه لم يكن أي من مطاردي، على الرغم من بعض اللهاثات البشعة، والهمهمات، والنباح الخافت على فترات مختلفة، ينطق بصوت غير مكتوم أو واضح.
عندما قمت بنقل الأثاث واندفعت نحو النوافذ، سمعت صوتًا مخيفًا ينطلق بسرعة على طول الممر نحو الغرفة الواقعة شمالي، وأدركت أن الضربات المتجهة جنوبًا قد توقفت .من الواضح أن معظم خصومي كانوا على وشك التركيز على الباب الضعيف الذي كانوا يعلمون أنه يجب أن يفتح علي مباشرة . الخارج،
لعب القمر على عمود التلال للكتلة الموجودة بالأسفل، ورأيت أن القفزة ستكون خطيرة للغاية بسبب السطح شديد الانحدار الذي يجب أن أهبط عليه.
بعد أن قمت بمسح الظروف، اخترت النافذتين الواقعتين جنوبًا كوسيلة للهروب؛ التخطيط للهبوط على المنحدر الداخلي للسقف وعمل أقرب كوة .بمجرد دخولي إلى أحد المباني المبنية من الطوب المتداعي، كان عليّ أن أحسب حسابًا للمطاردة؛ لكنني كنت أتمنى النزول والتهرب من الدخول والخروج من المداخل المتثائبة على طول الساحات المظللة، حتى أصل في النهاية إلى شارع واشنطن وانزلق خارج المدينة باتجاه الجنوب.

أصبحت القعقعة عند الباب المتصل بالشمال الآن رهيبة، ورأيت أن الألواح الضعيفة بدأت في التشقق . من الواضح أن المحاصرين قد جلبوا بعض الأشياء الثقيلة للعب دور الضرب .ومع ذلك، ظل هيكل السرير ثابتًا بحيث كانت لدي فرصة ضئيلة على الأقل في الهروب .عندما فتحت النافذة لاحظت أنها كانت محاطة بستائر مخملية ثقيلة معلقة من عمود بحلقات نحاسية، كما لاحظت وجود ماسك كبير بارز للمصاريع من الخارج .عندما رأيت وسيلة ممكنة لتجنب القفزة الخطيرة، قمت بسحب الشنق وأسقطتهم، العمود وكل شيء؛ ثم قم بتثبيت حلقتين بسرعة في مزلاج الغالق وقذف الستارة إلى الخارج . وصلت الطيات الثقيلة بالكامل إلى السقف المتاخم، ورأيت أن الحلقات والمصيدة من المرجح أن تتحمل وزني .لذلك، تسلقت من النافذة ونزلت سلم الحبال المرتجل، وتركت خلفي إلى الأبد نسيج منزل جيلمان الموبوء بالرعب.
هبطت بسلام على الألواح السائبة للسقف المنحدر، ونجحت في الوصول إلى الكوة السوداء الواسعة دون انزلاق .عندما نظرت إلى النافذة التي تركتها، لاحظت أن الظلام لا يزال قائمًا، على الرغم من أنه بعيدًا عبر المداخن المتداعية إلى الشمال، تمكنت من رؤية الأضواء مشتعلة بشكل مشؤوم في قاعة داجون، والكنيسة المعمدانية، والكنيسة الجماعية التي أتذكرها كثيرًا .يرتجف .بدا أنه لا يوجد أحد في الفناء بالأسفل، وتمنيت أن تتاح لي فرصة للفرار قبل انتشار الإنذار العام .عندما ألقيت مصباح جيبي على المنور، رأيت أنه لا توجد سلالم للأسفل .ومع ذلك، كانت المسافة طفيفة، لذا تسلقت الحافة وسقطت؛ ضرب أرضية متربة مليئة بالصناديق والبراميل المتهالكة.
كان المكان مخيفًا، لكنني لم أفكر في مثل هذه الانطباعات وتوجهت على الفور نحو الدرج الذي كشفه مصباحي اليدوي - بعد إلقاء نظرة سريعة على ساعتي، التي كانت تشير إلى أن الساعة هي الثانية صباحًا . صرير الدرج، لكنه بدا سليمًا بشكل محتمل .وركضت بسرعة عبر الطابق الثاني الذي يشبه الحظيرة إلى الطابق الأرضي .كان الخراب كاملا، ولم يجيبني سوى الصدى .أخيرًا وصلت إلى القاعة السفلية التي رأيت في أحد أطرافها إغماءً
مستطيل مضيء يشير إلى مدخل شارع باين المدمر .توجهت في الاتجاه الآخر، ووجدت الباب الخلفي مفتوحًا أيضًا؛ واندفع خمس درجات حجرية للخارج والنزول إلى أحجار الفناء المرصوفة بالحصى المزروعة بالعشب.
لم يصل ضوء القمر إلى هنا، لكن كان بإمكاني رؤية طريقي دون استخدام المصباح اليدوي .كانت بعض النوافذ الموجودة على جانب منزل جيلمان متوهجة بشكل خافت واعتقدت أنني سمعت أصواتًا مشوشة بالداخل .أثناء سيري بهدوء إلى جانب شارع واشنطن، رأيت عدة أبواب مفتوحة، واخترت أقربها ليكون طريق خروجي .كان المدخل بالداخل أسود اللون، وعندما وصلت إلى الطرف المقابل رأيت باب الشارع مغلقًا بلا حراك .عقدت العزم على تجربة مبنى آخر، وتحسست طريقي عائداً نحو الفناء، لكنني توقفت عندما اقتربت من المدخل.
لأنه كان يتدفق من الباب المفتوح في منزل جيلمان حشد كبير من الأشكال المشكوك فيها - فوانيس تتمايل في الظلام، وأصوات نعيق رهيبة تتبادل صرخات منخفضة بلغة لم تكن الإنجليزية بالتأكيد . تحركت الأرقام بشكل غير مؤكد، وأدركت ما شعرت به من ارتياح أنهم لم يعرفوا أين ذهبت؛ لكن مع كل ذلك، فقد أرسلوا رعشة من الرعب عبر جسدي .لم يكن من الممكن تمييز ملامحهم، لكن مشيتهم الرابضة والمتعثرة كانت منفرة بشكل بغيض .والأسوأ من ذلك كله أنني لاحظت أن أحد الشخصيات كان يرتدي رداءً غريبًا، ويعلوه بشكل لا لبس فيه تاج طويل ذو تصميم مألوف تمامًا .ومع انتشار الأشكال في جميع أنحاء الفناء، شعرت بمخاوفي تزداد .لنفترض أنني لم أجد مخرجًا من هذا المبنى على جانب

الشارع؟ كانت رائحة السمك كريهة، وتساءلت إنني أستطيع تحملها دون إغماء .توجهت مرة أخرى نحو الشارع، وفتحت بابًا خارج القاعة ووجدت غرفة فارغة بها نوافذ مغلقة بإحكام ولكن بدون إطارات؛ وفي لحظة أخرى صعد إلى الخارج وأغلق الفتحة بعناية بالطريقة الأصلية.

كنت الآن في شارع واشنطن، ولم أر في تلك اللحظة أي شيء حي ولا أي ضوء سوى ضوء القمر .ومع ذلك، من عدة اتجاهات بعيدة، كنت أسمع صوتًا أجشًا، وصوت خطى، ونوعًا غريبًا من الطقطقات التي لا تبدو تمامًا مثل وقع الأقدام .من الواضح أنه لم يكن لدي وقت لأضيعه .كانت نقاط البوصلة واضحة بالنسبة لي، وكنت سعيدًا بإطفاء جميع أضواء الشوارع، كما جرت العادة في الليالي المقمرة بشدة في المناطق الريفية غير المزدهرة .جاءت بعض الأصوات من الجنوب، لكنني احتفظت بتصميمي للهروب في ذلك الاتجاه .كنت أعلم أنه سيكون هناك الكثير من المداخل المهجورة لإيوائي في حالة مقابلتي لأي شخص أو مجموعة تبدو وكأنها مطاردين.

مشيت بسرعة، بهدوء، وبالقرب من المنازل المدمرة .بينما كنت بلا قبعة وأشعثًا بعد تسلقي الشاق، لم أبدو ملحوظًا بشكل خاص؛ وكان لديه فرصة جيدة لتمرير أدراج الرياح إذا

اضطر لمواجهة أي عابر سبيل عارضة .في شارع بيتس، توجهت إلى دهليز متسعة بينما كان هناك شخصان متهالكان يتقاطعان أمامي، لكنني سرعان ما كنت في طريقي مرة أخرى واقتربت من المساحة المفتوحة حيث يعبر شارع إليوت بشكل غير مباشر واشنطن عند تقاطع الجنوب .على الرغم من أنني لم أر هذه المساحة من قبل، إلا أنها بدت خطيرة بالنسبة لي على خريطة شباب البقالة؛ لأن ضوء القمر سيكون له اللعب الحر هناك .ولم تكن هناك فائدة من محاولة التهرب منه، لأن أي مسار بديل قد ينطوي على انعطافات قد تؤدي إلى رؤية كارثية وتأثير تأخير .الشيء الوحيد الذي يجب فعله هو عبوره بجرأة وصراحة؛ مقلدًا الفوضى النموذجية لشعب إنسماوث بأفضل ما أستطيع، واثقًا من أنه لن يكون هناك أحد - أو على الأقل لن يكون هناك من يطاردني.

لم يكن لدي أي فكرة عن مدى تنظيم المطاردة بشكل كامل - وفي الواقع، ما هو الغرض منها .بدا أن هناك نشاطًا غير عادي في البلدة، لكنني رأيت أن خبر هروبي من جيلمان لم ينتشر بعد .بالطبع، سأضطر قريبًا إلى الانتقال من واشنطن إلى شارع آخر باتجاه الجنوب؛ لأن تلك الحفلة من الفندق ستلاحقني بلا شك .لا بد أنني تركت آثار غبار في ذلك المبنى القديم الأخير، كاشفة كيف وصلت إلى الشارع.

كان الفضاء المفتوح، كما توقعت، مضاءً بضوء القمر بشدة؛ ورأيت بقايا حديقة خضراء ذات سياج حديدي في وسطها .لحسن الحظ، لم يكن هناك أحد، على الرغم من أن نوعًا غريبًا من الضجيج أو الزئير بدا يتزايد في اتجاه تاون سكوير .كان الشارع الجنوبي واسعًا للغاية، ويؤدي مباشرةً إلى أسفل منحدر طفيف نحو الواجهة البحرية ويطل على منظر طويل للبحر؛ وتمنيت ألا يلقي أحد نظرة عليه من بعيد بينما كنت أعبر في ضوء القمر الساطع.

كان تقدمي دون عوائق، ولم يصدر أي صوت جديد يشير إلى أنه قد تم التجسس علي .عندما نظرت حولي، تركت سرعتي تتباطأ لا إراديًا للحظة لأتمكن من رؤية البحر، الرائع في ضوء القمر المحترق في نهاية الشارع .وبعيدًا خلف حاجز الأمواج كان هناك الخط المعتم والمظلم لشعاب الشيطان المرجانية، وعندما لمحته لم أستطع منع نفسي من التفكير في كل الأساطير البشعة التي سمعتها في الأربع والثلاثين ساعة الماضية - الأساطير التي صورت هذه الصخرة الممزقة على أنها حقيقية .بوابة إلى عوالم الرعب الذي لا يسبر غوره والشذوذ الذي لا يمكن تصوره.

ثم، دون سابق إنذار، رأيت ومضات متقطعة من الضوء على الشعاب المرجانية البعيدة .لقد كانت واضحة ولا لبس فيها، وأيقظت في ذهني رعبًا أعمى يتجاوز كل التناسب العقلاني .انقبضت عضلاتي

استعدادًا للطيران المذعور، ولم يكبحها إلا بعض الحذر اللاواعي وانبهار نصف منوم مغناطيسيًا .ومما زاد الطين بلة، أن هناك الآن تومض من القبة النبيلة لمنزل جيلمان، والتي تلوح في الأفق إلى الشمال الشرقي خلفي، سلسلة من الومضات المماثلة وإن كانت متباعدة بشكل مختلف والتي لا يمكن أن تكون أقل من إشارة للرد.

السيطرة على عضلاتي، وأدركت من جديد مدى وضوح رؤيتي، استأنفت سرعتي السريعة والمتعثرة؛ على الرغم من إبقاء عيني على تلك الشعاب المرجانية الجهنمية المشؤومة طالما أن افتتاح الشارع الجنوبي كان يمنحني رؤية باتجاه البحر .لم أستطع أن أتخيل ما يعنيه الإجراء برمته؛ إلا إذا كان الأمر يتعلق بطقوس غريبة مرتبطة بشعاب الشيطان، أو ما لم يكن هناك فريق قد هبط من سفينة على تلك الصخرة الشريرة .انحنيت الآن إلى اليسار حول المنطقة الخضراء المدمرة؛ لا يزال يحدق نحو المحيط وهو يتوهج في ضوء القمر الصيفي الطيفي، ويراقب الوميض الغامض لتلك المنارات المجهولة وغير القابلة للتفسير.

عندها خطر في ذهني أفظع انطباع على الإطلاق - الانطباع الذي دمر آخر بقايا ضبط النفس لدي ودفعني إلى الركض بشكل محموم نحو الجنوب عبر المداخل السوداء المتثائبة والنوافذ المحدقة بشكل مريب في ذلك الشارع الكابوس المهجور .لأنني بنظرة فاحصة رأيت أن المياه المقمرة بين الشعاب المرجانية والشاطئ كانت بعيدة عن أن تكون فارغة .كانوا يعيشون مع حشد كبير من الأشكال التي تسبح إلى الداخل باتجاه المدينة؛ وحتى على مسافة بعيدة وفي لحظة إدراكي الوحيدة، كان بإمكاني أن أقول إن الرؤوس المتمايلة والأذرع المتطايرة كانت غريبة ومنحرفة بطريقة يصعب التعبير عنها أو صياغتها بوعي.

توقف ركضي المحموم قبل أن أقطع حاجزًا، لأنني بدأت أسمع على يساري شيئًا يشبه ضجيج المطاردة المنظمة .كانت هناك خطى وأصوات حلقية، وصوت محرك يهتز جنوبًا على طول الشارع الفيدرالي . وفي ثانية واحدة تغيرت كل خططي تمامًا؛ لأنه إذا كان الطريق السريع المتجه جنوبًا مسدودًا أمامي، فلابد أن أجد بوضوح مخرجًا آخر من إنسماوث .توقفت مؤقتًا واقتربت من مدخل واسع، مما يعكس كم كنت محظوظًا لأنني تركت المساحة المفتوحة المضاءة بنور القمر قبل أن ينزل هؤلاء المطاردون إلى الشارع الموازي.

وكان التفكير الثاني أقل راحة .وبما أن المطاردة كانت في شارع آخر، كان من الواضح أن الحزب لم يكن يلاحقني مباشرة .لم يرني، لكنه كان ببساطة يطيع خطة عامة لمنع هروبي .ومع ذلك، فإن هذا يعني أن جميع الطرق المؤدية إلى إنسماوث كانت تخضع لدوريات مماثلة؛ لأن الناس لم يعرفوا الطريق الذي كنت أنوي أن أسلكه .لو كان الأمر كذلك، لاضطررت إلى التراجع عبر البلاد بعيدًا عن أي طريق؛ ولكن كيف يمكنني أن أفعل ذلك في ظل طبيعة المنطقة المحيطة بالمستنقعات والمليئة بالجداول؟ للحظة كان ذهني يترنح - سواء من اليأس المطلق أو من الزيادة السريعة في رائحة السمك المنتشرة في كل مكان. ثم فكرت في خط السكة الحديد المهجور المؤدي إلى رولي، الذي لا يزال خطه الصلب من الأرض الصابورة المزروعة بالأعشاب يمتد إلى الشمال الغربي من المحطة المتداعية الواقعة على حافة مضيق النهر .كانت هناك فرصة ألا يفكر سكان المدينة في ذلك؛ منذ ذلك الحين

جعل الفرار المختنق الأمر نصف غير سالك، وكان غير محتمل من بين جميع الطرق التي يمكن للهارب أن يختارها .لقد رأيته بوضوح من نافذة فندقي، وعرفت كيف يكمن .كان معظم طوله السابق مرئيًا بشكل غير مريح من طريق رولي ومن الأماكن المرتفعة في المدينة نفسها؛ ولكن ربما يمكن للمرء أن

يزحف بشكل غير واضح عبر الشجيرات .على أية حال، ستكون هذه فرصتي الوحيدة للخلاص، ولم يكن هناك ما يمكنني فعله سوى تجربتها.
عندما دخلت إلى قاعة ملجئي المهجور، راجعت مرة أخرى خريطة صبي البقالة بمساعدة المصباح اليدوي .وكانت المشكلة المباشرة هي كيفية الوصول إلى السكك الحديدية القديمة؛ ورأيت الآن أن المسار الأكثر أمانًا كان أمام شارع بابسون، ثم غربًا إلى لافاييت - هناك يحيط بمساحة مفتوحة مماثلة لتلك التي عبرتها ولكن لا يعبرها - وبعد ذلك أعود شمالًا وغربًا في خط متعرج عبر لافاييت وشوارع بيتس وآدامز وبانك - الأخيرة التي تحيط بمضيق النهر - إلى المحطة المهجورة والمتهالكة التي رأيتها من نافذتي .كان السبب الذي دفعني للمضي قدمًا إلى بابسون هو أنني لم أرغب في عبور المساحة المفتوحة السابقة أو البدء في مساري باتجاه الغرب على طول شارع متقاطع بعرض الجنوب.
بدأت مرة أخرى، وعبرت الشارع إلى الجانب الأيمن لكي أتجه نحو بابسون بشكل غير واضح قدر الإمكان .
لا تزال الضوضاء مستمرة في شارع فيديرال، وعندما نظرت خلفي اعتقدت أنني رأيت بصيصًا من الضوء بالقرب من المبنى الذي هربت من خلاله .كنت متلهفًا لمغادرة شارع واشنطن، انطلقت في رحلة هادئة، واثقًا من أن الحظ لن يصادف أي عين مراقبة .بالقرب من زاوية شارع بابسون، رأيت، مما أثار انزعاجي، أن أحد المنازل لا يزال مأهولًا، كما تشهد على ذلك الستائر المعلقة على النافذة؛ ولكن لم تكن هناك أضواء بالداخل، وقد مررت به دون وقوع كارثة.
في شارع بابسون، الذي يعبر شارع فيديرال، والذي قد يكشف عني للباحثين، تشبثت قدر الإمكان بالمباني المترهلة وغير المستوية؛ توقف مرتين في المدخل مع تزايد الضوضاء خلفي للحظات .كان الفضاء المفتوح أمامي يضيء واسعًا ومقفرًا تحت ضوء القمر، لكن طريقي لم يجبرني على عبوره .أثناء توقفي الثاني، بدأت ألاحظ توزيعًا جديدًا للأصوات الغامضة؛ وعند النظر بحذر من الغطاء، رأت سيارة تندفع عبر المساحة المفتوحة، متجهة إلى الخارج على طول شارع إليوت، الذي يتقاطع هناك مع كل من بابسون ولافاييت.
بينما كنت أشاهد - اختنقت بسبب الارتفاع المفاجئ في الرائحة السمكية بعد انخفاض قصير - رأيت مجموعة من الأشكال الفظّة والرابضة تتقافز وتتأرجح في نفس الاتجاه؛ وعلم أن هذا لا بد أن يكون هو الطرف الذي يحرس طريق إبسويتش، حيث أن هذا الطريق السريع يشكل امتدادًا لشارع إليوت .اثنان من الشخصيات التي لمحتها كانا يرتديان ثيابًا ضخمة، وكان أحدهما يرتدي إكليلًا بارزًا يلمع باللون الأبيض في ضوء القمر .كانت مشية هذا الرقم غريبة جدًا لدرجة أنها أرسلت
شعرت بقشعريرة - إذ بدا لي أن المخلوق كان يقفز تقريبًا.
عندما غاب آخر أفراد الفرقة عن الأنظار استأنفت تقدمي؛ اندفعوا عند الزاوية إلى شارع لافاييت، وعبروا إليوت بسرعة شديدة خشية أن يظل المتطرفون من الحزب يتقدمون على طول هذا الطريق .
لقد سمعت بعض أصوات النعيق والقرقعة بعيدًا باتجاه ساحة المدينة، لكنني أكملت الممر دون وقوع كارثة .كان خوفي الأكبر هو إعادة عبور شارع ساوث ستريت الواسع والمضاء بنور القمر - بإطلالته على البحر - وكان علي أن أستعد لهذه المحنة .قد يكون هناك من ينظر بسهولة، ولا يمكن للمتشردين المحتملين في شارع إليوت أن يلمحوني من أي من النقطتين .في اللحظة الأخيرة، قررت أنه من الأفضل لي أن أخفف من هروبي وأقوم بالعبور كما كان من قبل في المشية المتعثرة لمواطن عادي من سكان إنسماوث.
عندما انفتح منظر المياه مرة أخرى - هذه المرة على يميني - كنت نصف عازم على عدم النظر إليها على الإطلاق .لكنني لم أستطع المقاومة؛ لكنني ألقيت نظرة جانبية بينما كنت أسير بحذر وتقليد نحو

الظلال الحامية أمامي .لم تكن هناك سفينة مرئية، كما توقعت بشكل جزئي أن تكون هناك .وبدلاً من ذلك، كان أول ما لفت انتباهي هو زورق صغير يتجه نحو الأرصفة المهجورة ومحملاً ببعض الأشياء الضخمة المغطاة بالقماش المشمع .كان مجذفوها، على الرغم من رؤيتهم من مسافة بعيدة وغير واضحة، يتمتعون بمظهر طارد بشكل خاص .وكان لا يزال من الممكن تمييز العديد من السباحين .بينما كنت أرى على الشعاب المرجانية السوداء البعيدة وهجًا خافتًا وثابتًا على عكس المنارة الغمزة التي رأيتها من قبل، وبلون غريب لم أتمكن من تحديده بدقة .وفوق الأسطح المائلة للأمام وإلى اليمين لاحت في الأفق القبة العالية لمنزل جيلمان، لكنها كانت مظلمة تمامًا .الرائحة السمكية، التي بددها بعض النسيم الرحيم للحظة، انغلقت الآن مرة أخرى بقوة تثير الجنون.
لم أكن قد عبرت الشارع تمامًا عندما سمعت فرقة موسيقية تتقدم على طول واشنطن من الشمال . عندما وصلوا إلى الفضاء الواسع المفتوح حيث ألقيت أول نظرة مقلقة للمياه تحت ضوء القمر، لم يكن بإمكاني رؤيتهم بوضوح على بعد مبنى واحد فقط - وقد شعرت بالرعب من الشذوذ الوحشي لوجوههم والوحشية التي تشبه الكلاب في مشيتهم الرابضة .كان أحد الرجال يتحرك بطريقة قردية إيجابية، وكانت أذرعه الطويلة تلامس الأرض كثيرًا؛ بينما يبدو أن شخصية أخرى - مرتدية وتاجًا - تتقدم بطريقة تكاد تكون قفزًا .لقد رأيت أن هذه المجموعة هي تلك التي رأيتها في فناء جيلمان، وبالتالي فهي الأقرب إلى ملاحقتي .عندما استدار بعض الأشخاص لينظروا في اتجاهي، أصابني الذهول من الخوف، ومع ذلك تمكنت من الحفاظ على مشيتي غير الرسمية المتعثرة التي كنت أتبعها .وإلى يومنا هذا لا أعرف هل رأوني أم لا .إذا فعلوا ذلك، فلا بد أن خدعتي قد خدعتهم، لأنهم مروا عبر الفضاء المقمر دون أن يغيروا مسارهم - وفي الوقت نفسه، كانوا ينعقون ويثرثرون في لهجة حلقية بغيضة لم أستطع أن أتمكن من
تعريف.
ومرة أخرى في الظل، استأنفت هرولتي السابقة عبر المنازل المائلة والمتهالكة التي كانت تحدق في الليل بهدوء .بعد أن عبرت الرصيف الغربي، قمت بالدوران حول الزاوية الأقرب إلى شارع بيتس، حيث بقيت على مقربة من المباني الواقعة على الجانب الجنوبي .مررت بمنزلين تظهر عليهما علامات السكن، أحدهما به أضواء خافتة في الغرف العلوية، ولكن لا يوجد به أي عائق .وعندما توجهت إلى شارع آدامز، شعرت بأمان أكبر، لكنني تلقيت صدمة عندما خرج رجل من مدخل أسود أمامي مباشرة .ومع ذلك، فقد أثبت أنه كان مخمورًا لدرجة أنه لا يشكل خطرًا؛ حتى وصلت بأمان إلى أنقاض مستودعات شارع البنوك.
لم يكن أحد يتحرك في ذلك الشارع الميت بجوار مضيق النهر، وأغرق هدير الشلالات خطاي تمامًا . لقد كانت رحلة طويلة إلى المحطة المدمرة، وبدت جدران مستودعات الطوب الضخمة من حولي أكثر رعبًا إلى حدٍ ما من واجهات المنازل الخاصة .وأخيرًا رأيت المحطة المقنطرة القديمة - أو ما بقي منها - واتجهت مباشرة نحو السكة التي تبدأ من نهايتها البعيدة.
كانت القضبان صدئة ولكنها سليمة في الغالب، ولم يتعفن أكثر من نصف الأربطة .كان المشي أو الجري على مثل هذا السطح صعبًا للغاية؛ لكنني بذلت قصارى جهدي، وبشكل عام قضيت وقتًا عادلاً للغاية . لمسافة ما، استمر الخط على طول حافة الوادي، ولكنني وصلت أخيرًا إلى الجسر الطويل المغطى حيث عبر الهوة على ارتفاع مذهل .حالة هذا الجسر ستحدد خطوتي التالية .إذا كان ذلك ممكنًا إنسانيًا، فسأستخدمه؛ إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف أضطر إلى المخاطرة بمزيد من التجول في الشوارع واتخاذ أقرب جسر سريع سليم.

كان طول الجسر القديم الشاسع الشبيه بالحظيرة يلمع بشكل طيفي في ضوء القمر، ورأيت أن الأربطة كانت آمنة على مسافة بضعة أقدام على الأقل في الداخل .عند دخولي، بدأت في استخدام مصباحي اليدوي، وكدت أن أسقط أرضًا بسبب سحابة الخفافيش التي كانت ترفرف بجانبي .في منتصف الطريق تقريبًا كانت هناك فجوة خطيرة في الأربطة، والتي خشيت أن توقفني للحظة؛ لكن في النهاية خاطرت بالقيام بقفزة يائسة نجحت لحسن الحظ.
لقد كنت سعيدًا برؤية ضوء القمر مرة أخرى عندما خرجت من ذلك النفق المروع .عبرت المسارات القديمة شارع ريفر ستريت عند الدرجة، وانحرفت على الفور إلى منطقة ريفية بشكل متزايد مع رائحة مريبة أقل فأقل في إنسماوث .هنا أعاقني النمو الكثيف للأعشاب والشوك ومزق ثيابي بقسوة، لكنني كنت سعيدًا بوجودهم هناك ليخفيوني في حالة الخطر .كنت أعلم أن جزءًا كبيرًا من طريقي يجب أن يكون مرئيًا من طريق رولي.
بدأت منطقة المستنقعات في فترة قصيرة جدًا، بمسار واحد على جسر عشبي منخفض حيث كان نمو الأعشاب أضعف إلى حد ما .ثم جاءت جزيرة ذات أرض مرتفعة، حيث كان الخط يمر عبر قطع مفتوح ضحل يختنق بالشجيرات والعوسج.
كنت سعيدًا جدًا بهذا الملجأ الجزئي، لأنه في هذه المرحلة كان طريق رولي قريبًا بشكل غير مريح وفقًا لمنظر النافذة .في نهاية القطع، سيعبر المسار وينحرف إلى مسافة أكثر أمانًا .لكن في هذه الأثناء يجب أن أكون حذرًا للغاية .كنت في ذلك الوقت على يقين من أن خط السكة الحديد نفسه لم يكن خاضعًا لدوريات.
قبل أن أدخل في الطريق مباشرة، نظرت خلفي، لكنني لم أر أي مطارد .لمعت الأبراج والأسطح القديمة في إنسماوث المتدهورة بشكل جميل وأثيري في ضوء القمر الأصفر السحري، وفكرت في الشكل الذي كانت تبدو عليه في الأيام الخوالي قبل سقوط الظل .وبعد ذلك، وبينما كنت أحلق في اتجاه الداخل من البلدة، لفت انتباهي شيء أقل هدوءًا وأوقفني عن الحركة للحظة.
ما رأيته - أو تخيلت أنني رأيته - كان إشارة مزعجة لحركة متموجة بعيدًا نحو الجنوب؛ اقتراح جعلني أستنتج أن حشدًا كبيرًا جدًا لا بد أن يتدفق خارج المدينة على طول طريق إبسويتش المستوي .كانت المسافة كبيرة، ولم أتمكن من تمييز أي شيء بالتفصيل؛ لكنني لم يعجبني على الإطلاق شكل ذلك العمود المتحرك .لقد تموج كثيرًا، وتألق بشكل مشرق للغاية في أشعة القمر المتجه نحو الغرب الآن .
كان هناك أيضًا إيحاء بالصوت، على الرغم من أن الريح كانت تهب في الاتجاه الآخر - إيحاء بوجود خشخشة وحشية وخوار أسوأ حتى من غمغمة الحفلات التي سمعتها مؤخرًا.
خطرت في ذهني كل أنواع التخمينات غير السارة .فكرت في تلك الأنواع المتطرفة جدًا من إنسماوث التي يُقال إنها مختبئة في مستودعات متداعية تعود إلى قرون بالقرب من الواجهة البحرية .فكرت أيضًا في هؤلاء السباحين المجهولين الذين رأيتهم .عند إحصاء الأطراف التي لمحت حتى الآن، بالإضافة إلى تلك التي من المفترض أنها تغطي الطرق الأخرى، لا بد أن عدد المطاردين كان كبيرًا بشكل غريب بالنسبة لمدينة خالية من السكان مثل إنسماوث.
من أين يمكن أن يأتي العدد الكثيف من الأفراد في هذا العمود الذي رأيته الآن؟ هل كانت تلك الساحات القديمة غير المجهزة تعج بحياة ملتوية وغير مفهرسة وغير متوقعة؟ أم أن سفينة غير مرئية هبطت بالفعل بفيلق من الغرباء المجهولين على تلك الشعاب المرجانية الجهنمية؟ من كانوا؟ لماذا كانوا هنا؟ وإذا كان مثل هذا الرتل منهم يجوب طريق إبسويتش، فهل سيتم زيادة الدوريات على الطرق الأخرى بالمثل؟

لقد دخلت إلى القطع المزروعة في الأدغال وكنت أكافح بوتيرة بطيئة للغاية عندما عادت تلك الرائحة السمكية اللعينة إلى السيطرة مرة أخرى .هل تغيرت الريح فجأة نحو الشرق، فهبت من البحر وفوق المدينة؟ خلصت إلى أنه لا بد أن يكون الأمر كذلك، لأنني بدأت الآن أسمع همهمة حلقية مروعة من ذلك الاتجاه الصامت حتى الآن .كان هناك صوت آخر أيضًا - نوع من التخبط الهائل أو الترقيع الذي استدعى بطريقة ما صورًا من النوع الأكثر بغيضًا .جعلني ذلك أفكر بطريقة غير منطقية في ذلك العمود المتموج بشكل غير سار على طريق إيبسويتش البعيد.

وبعد ذلك أصبحت الرائحة الكريهة والأصوات أقوى، لدرجة أنني توقفت عن الارتعاش وأشعر بالامتنان لحماية القطع .تذكرت أن هذا المكان هو المكان الذي اقترب فيه طريق رولي كثيرًا من خط السكة الحديد القديم قبل عبوره غربًا وتباعده .كان هناك شيء ما قادم على ذلك الطريق، ويجب أن أظل منخفضًا حتى مروره واختفائه في المسافة .والحمد لله أن هذه المخلوقات لم تستخدم كلابًا لتتبعها، على الرغم من أن ذلك ربما كان مستحيلًا وسط الرائحة الإقليمية السائدة في كل مكان .شعرت بالأمان أثناء جلوسي بين شجيرات ذلك الشق الرملي، على الرغم من أنني كنت أعلم أنه سيتعين على الباحثين عبور المسار أمامي على مسافة لا تزيد عن مائة ياردة .كنت سأتمكن من رؤيتهم، لكنهم لم يتمكنوا من رؤيتي إلا بمعجزة خبيثة.

وفجأة بدأت أخشى أن أنظر إليهم أثناء مرورهم .رأيت الفضاء القريب الذي ينيره القمر حيث سيتدفقون، وخطر في بالي أفكار غريبة حول التلوث الذي لا يمكن إصلاحه في ذلك الفضاء .ربما يكونون الأسوأ بين جميع أنواع إنسماوث - وهو أمر لا يهم المرء أن يتذكره.

كانت الرائحة الكريهة تغلب، وتضخمت الأصوات إلى ثرثرة وحشية من النعيق والعويل والنباح دون أدنى إشارة إلى الكلام البشري .هل هذه حقا أصوات مطاردي؟ هل كان لديهم كلاب بعد كل شيء؟ حتى الآن لم أر أيًا من الحيوانات السفلية في إنسماوث .كان هذا التخبط أو الطقطق وحشيًا - لم أتمكن من النظر إلى المخلوقات المنحطة المسؤولة عن ذلك .سأبقي عيني مغمضتين حتى ينحسر الصوت باتجاه الغرب .كان الحشد قريبًا جدًا الآن - الهواء ملوث بزمجرتهم المبحوحة، والأرض تهتز تقريبًا بسبب وقع أقدامهم ذات الإيقاع الغريب .توقفت أنفاسي تقريبًا، ووضعت كل ذرة من قوة الإرادة في مهمة تثبيت جفني.

ولست مستعدًا حتى الآن للقول ما إذا كان ما حدث بعد ذلك هو واقع بشع أم مجرد هلوسة كابوسية .

إن الإجراء الأخير الذي اتخذته الحكومة، بعد مناشداتي المحمومة، كان يميل إلى تأكيد هذه الحقيقة المروعة؛ ولكن ألا يمكن أن تتكرر الهلوسة تحت تأثير السحر شبه المنوم لتلك المدينة القديمة المسكونة والمظللة؟ تتمتع مثل هذه الأماكن بخصائص غريبة، وربما يكون إرث الأسطورة المجنونة قد أثر في أكثر من خيال إنساني وسط تلك الشوارع الميتة الملعونة بالرائحة الكريهة وتجمعات الأسطح المتعفنة والأبراج المتهدمة .أليس من الممكن أن تكون جرثومة الجنون المعدي تكمن في أعماق ذلك الظل فوق إنسماوث؟ من يستطيع أن يتأكد من الواقع بعد سماع أشياء مثل حكاية صادوق ألين العجوز؟ لم يجد رجال الحكومة صادوق فقيرًا أبدًا، وليس لديهم أي تخمينات حول ما حدث له .أين ينتهي الجنون ويبدأ الواقع؟ هل من الممكن أن يكون حتى خوفي الأخير مجرد وهم؟

ولكن يجب أن أحاول أن أقول ما اعتقدت أنني رأيته في تلك الليلة تحت

القمر الأصفر الساخر - رأيت ارتفاعًا وقفزًا على طريق رولي على مرأى من الجميع أمامي بينما كنت جالسًا بين نباتات العليق البرية في قطع السكة الحديدية المقفر .وبالطبع فإن قراري بإبقاء عيني

مغمضتين قد فشل .لقد كان محكومًا عليه بالفشل - فمن يستطيع أن ينحني بشكل أعمى بينما يتخبط فيلق من الكيانات النعيق المندفعة مجهولة المصدر بشكل صاخب، على بعد أكثر من مائة ياردة تقريبًا؟ اعتقدت أنني مستعد للأسوأ، وكان يجب أن أكون مستعدًا حقًا بالنظر إلى ما رأيته من قبل .لقد كان مطاردوي الآخرون غير طبيعيين تمامًا - لذا لم يكن علي أن أكون مستعدًا لمواجهة تعزيز العنصر غير الطبيعي؛ أن ننظر إلى أشكال لا يوجد فيها خليط من الطبيعي على الإطلاق؟ لم أفتح عيني حتى جاء الضجيج الصاخب بصوت عالٍ من نقطة من الواضح أنها أمامنا مباشرة .ثم أدركت أن قسمًا طويلًا منها لا بد أن يكون مرئيًا بوضوح حيث تسطحت جوانب القطع وتقاطع الطريق مع المسار - ولم يعد بإمكاني منع نفسي من أخذ عينات من الرعب الذي قد يظهره القمر الأصفر الشبق.
لقد كانت النهاية، لكل ما تبقى لي من الحياة على سطح هذه الأرض، لكل بقايا من السلام العقلي والثقة في سلامة الطبيعة والعقل البشري .لا شيء كنت أتخيله - حتى لا شيء كنت سأجمعه لو أنني نسبت قصة صادوق العجوز المجنونة بأكثر الطرق حرفية - يمكن مقارنته بأي حال من الأحوال بالواقع الشيطاني والتجديفي الذي رأيته - أو أعتقد أنني رأيته .لقد حاولت التلميح إلى ما كان عليه من أجل تأجيل رعب كتابته بشكل صريح .هل يمكن أن يكون هذا الكوكب قد أنتج بالفعل مثل هذه الأشياء؟ أن العيون البشرية قد رأت حقًا، كجسد موضوعي، ما لم يعرفه الإنسان حتى الآن إلا في الخيال المحموم والأسطورة الضعيفة؟
ومع ذلك فقد رأيتهم في تيار لا حدود له - يتخبطون، ويقفزون، وينعقون، وثغاء - يندفعون بشكل لا إنساني عبر ضوء القمر الطيفي في ساراباند غريب وخبيث من كابوس خيالي .وكان بعضهم يرتدي تيجانًا طويلة من ذلك المعدن الذهبي الأبيض المجهول ...وكان بعضهم يرتدي ملابس غريبة ...وكان أحدهم، الذي قاد الطريق، يرتدي معطفًا أسود محدبًا بشكل مخيف وسروالًا مخططًا، ويضع قبعة رجل على رأسه من اللباد .شيء عديم الشكل يجيب على الرأس.
أعتقد أن لونهم السائد كان أخضرًا رماديًا، على الرغم من أن بطونهم كانت بيضاء .كانوا في الغالب لامعين وزلقين، لكن حواف ظهورهم كانت متقشرة .كانت أشكالهم توحي بشكل غامض بالإنسان، بينما كانت رؤوسهم عبارة عن رؤوس أسماك، مع عيون منتفخة مذهلة لم تنغلق أبدًا .على جانبي أعناقهم كانت هناك خياشيم خفقان، وكانت أقدامهم الطويلة مكففة .وكانوا يقفزون بشكل غير منتظم، أحيانًا على قدمين وأحيانًا على أربع .لقد كنت سعيدًا إلى حد ما لأنه لم يكن لديهم أكثر من أربعة أطراف .
أصواتهم النعيقية، المستخدمة بشكل واضح في الكلام الواضح، كانت تحجب كل الظلام
ظلال التعبير التي تفتقر إليها وجوههم المحدقة.
لكن على الرغم من كل وحشيتهم، لم يكونوا غريبين عني .كنت أعرف جيدًا ما يجب أن تكون عليه؛ ألم تكن ذكرى التاج الشرير في نيوبريبورت لا تزال حية؟ لقد كانت ضفادع السمك التجديفية ذات التصميم المجهول - حية ومروعة - وعندما رأيتها عرفت أيضًا ما ذكرني به بشكل مخيف ذلك الكاهن ذو التاج ذو الحدبة في قبو الكنيسة السوداء .وكان عددهم الماضي التخمين .بدا لي أن هناك أسرابًا لا حصر لها منها، ومن المؤكد أن لمحتي الخاطفة لم تكن لتظهر سوى جزء صغير منها .وفي لحظة أخرى، تم مسح كل شيء بنوبة إغماء رحيمة؛ أول ما كان لي من أي وقت مضى.

5

لقد كان مطرًا لطيفًا في وضح النهار هو الذي أيقظني من سباتي في قطع السكة الحديدية المغطاة بالفرشاة، وعندما خرجت مترنحًا إلى الطريق الذي أمامي، لم أر أي أثر لأي آثار في الوحل الطازج .اختفت رائحة السمك أيضًا، وظهرت في الأفق أسطح إنسماوث المدمرة وأبراجها المتهدمة باللون الرمادي باتجاه

الجنوب الشرقي، ولكنني لم أر أي كائن حي في كل المستنقعات المالحة المهجورة المحيطة .كانت ساعتي لا تزال تعمل، وأخبرتني أن الساعة قد تجاوزت الظهر.
كانت حقيقة ما مررت به غير مؤكدة إلى حد كبير في ذهني، لكنني شعرت أن شيئًا بشعًا يكمن في الخلفية .يجب أن أبتعد عن إنسماوث التي يخيم عليها ظل الشر، وبناءً على ذلك بدأت في اختبار قدراتي على الحركة المنهكة .ورغم الضعف والجوع والرعب والحيرة وجدت نفسي بعد فترة قادراً على المشي؛ وهكذا بدأ الأمر ببطء على طول الطريق الموحل المؤدي إلى رولي .قبل المساء كنت في القرية، أتناول وجبة وأزود نفسي بملابس أنيقة .استقلت القطار المسائي المتجه إلى أركام، وفي اليوم التالي تحدثت لفترة طويلة وجدية مع المسؤولين الحكوميين هناك؛ وهي عملية كررتها لاحقًا في بوسطن .أصبحت النتيجة الرئيسية لهذه الندوات مألوفة لدى الجمهور الآن - وأتمنى، من أجل الحياة الطبيعية، ألا يكون هناك ما يمكن قوله .ربما يكون الجنون هو الذي يسيطر علي - ولكن ربما يكون هناك رعب أكبر - أو أعجوبة أعظم - يمتد لي.
كما يمكن أن يتصور، تخليت عن معظم الميزات المخطط لها مسبقًا لبقية جولتي - التحويلات ذات المناظر الخلابة والمعمارية والأثرية التي كنت أعتمد عليها بشدة .كما أنني لم أجرؤ على البحث عن قطعة المجوهرات الغريبة التي قيل إنها موجودة في متحف جامعة ميسكاتونيك .ومع ذلك، قمت بتحسين إقامتي في أركام من خلال جمع بعض ملاحظات الأنساب التي كنت أرغب في امتلاكها منذ فترة طويلة؛ صحيح أن البيانات قاسية للغاية ومتسرعة، ولكنها قابلة للاستخدام الجيد لاحقًا عندما يكون لدي الوقت لجمعها وتدوينها .كان أمين المجتمع التاريخي هناك - السيد إي .لافام بيبودي - مهذبًا جدًا في مساعدتي وأبدى اهتمامًا غير عادي عندما أخبرته أنني حفيد إليزا أورني من أركام، التي ولدت عام 1867 وتزوجت من جيمس ويليامسون من أوهايو .في سن السابعة عشرة.
يبدو أن عمي كان هناك منذ سنوات عديدة في مهمة تشبه إلى حد كبير مهمتي؛ وأن عائلة جدي كانت موضوعًا لبعض الفضول المحلي .وقال السيد بيبودي إنه كان هناك نقاش كبير حول زواج والدها، بنيامين أورني، بعد الحرب الأهلية مباشرة؛ منذ أن كان أصل العروس محيرًا بشكل خاص .ومن المفهوم أن تلك العروس كانت يتيمة من منطقة مارش في نيو هامبشاير - وهي ابنة عم مقاطعة إسيكس.
مارشز - لكن تعليمها كان في فرنسا ولم تكن تعرف سوى القليل عن عائلتها .قام أحد الوصي بإيداع أموال في أحد البنوك في بوسطن لإعالتها ومربيتها الفرنسية؛ لكن اسم ذلك الوصي لم يكن مألوفًا لشعب أركام، ومع مرور الوقت اختفى عن الأنظار، لتتولى المربية دوره بتعيين من المحكمة .كانت المرأة الفرنسية، التي توفيت منذ فترة طويلة، قليلة الكلام، وكان هناك من قال إنه كان بإمكانها أن تقول أكثر مما فعلت.
لكن الأمر الأكثر إثارة للحيرة هو عدم قدرة أي شخص على وضع الوالدين المسجلين للشابة - إينوك وليديا) ميسيرف (مارش - بين العائلات المعروفة في نيو هامبشاير .من المحتمل، كما اقترح الكثيرون، أنها كانت الابنة الطبيعية لشخص ما من شخصيات مارش البارزة - فمن المؤكد أنها كانت تتمتع بعيون مارش الحقيقية .معظم الأمور المحيرة حدثت بعد وفاتها المبكرة، والتي حدثت عند ولادة جدتي – طفلتها الوحيدة .بعد أن تشكلت لدي بعض الانطباعات غير السارة المرتبطة باسم مارش، لم أرحب بأخبار أن هذا الاسم ينتمي إلى شجرة أسلافي؛ ولم أكن مسرورًا باقتراح السيد بيبودي بأنني أملك عيون مارش الحقيقية بنفسي .ومع ذلك، كنت ممتنًا للبيانات التي كنت أعلم أنها ستكون ذات قيمة؛ وقام بتدوين ملاحظات وقوائم وفيرة بمراجع الكتب المتعلقة بعائلة أورني الموثقة جيدًا.

ذهبت مباشرة إلى منزلي في توليدو من بوسطن، وبعد ذلك أمضيت شهرًا في مومي للتعافي من محنتي .
في شهر سبتمبر دخلت مدينة أوبرلين لقضاء سنتي الأخيرة، ومنذ ذلك الحين وحتى شهر يونيو التالي كنت منشغلًا بالدراسات والأنشطة المفيدة الأخرى - ولم يذكِّرني الإرهاب الماضي إلا من خلال الزيارات الرسمية العرضية التي يقوم بها رجال الحكومة فيما يتعلق بالحملة التي كانت توسلاتي وأدلتي قد ساعدتها .بدأ .في منتصف شهر يوليو تقريبًا - بعد عام واحد فقط من تجربة إنسماوث - قضيت أسبوعًا مع عائلة والدتي الراحلة في كليفلاند؛ التحقق من بعض بيانات الأنساب الجديدة الخاصة بي مع الملاحظات والتقاليد المختلفة وأجزاء من مواد الإرث الموجودة هناك، ومعرفة نوع المخطط المتصل الذي يمكنني إنشاؤه.
لم أستمتع تمامًا بهذه المهمة، لأن الجو السائد في منزل ويليامسون كان دائمًا يشعرني بالإحباط .كان هناك نوع من المرض، ولم تشجعني والدتي قط على زيارة والديها عندما كنت طفلة، على الرغم من أنها كانت ترحب دائمًا بوالدها عندما يأتي إلى توليدو .بدت جدتي المولودة في أركام غريبة ومرعبة تقريبًا، ولا أعتقد أنني حزنت عندما اختفت .كنت في الثامنة من عمري حينها، وقيل إنها تجولت في حزن بعد انتحار عمي دوجلاس، ابنها الأكبر .لقد أطلق النار على نفسه بعد رحلة إلى نيو إنجلاند - وهي نفس الرحلة، بلا شك، التي تسببت في استدعائه إلى جمعية أركام التاريخية.
كان هذا العم يشبهها، ولم أحبه أبدًا .شيء عن التعبير المحدق وغير المغمض لكليهما
لقد سبب لي انزعاجًا غامضًا وغير قابل للمساءلة .لم تكن والدتي وعمي والتر يبدوان هكذا .لقد كانوا مثل والدهم، على الرغم من أن ابن عمهم الصغير المسكين لورانس - ابن والتر - كان تقريبًا نسخة طبق الأصل من جدته قبل أن تأخذه حالته إلى العزلة الدائمة في مصحة في كانتون .لم أره منذ أربع سنوات، لكن عمي أشار ذات مرة إلى أن حالته العقلية والجسدية كانت سيئة للغاية .ربما كان هذا القلق سببًا رئيسيًا لوفاة والدته قبل عامين.
كان جدي وابنه الأرمل والتر يشكلان الآن أسرة كليفلاند، لكن ذكرى العصور القديمة كانت معلقة بشكل كثيف عليهما .مازلت أكره المكان، وحاولت إنجاز أبحاثي في أسرع وقت ممكن .تم توفير سجلات وتقاليد ويليامسون بكثرة من قبل جدي .على الرغم من أنه كان علي أن أعتمد في مادة أورني على عمي والتر، الذي وضع تحت تصرفي محتويات جميع ملفاته، بما في ذلك الملاحظات والرسائل والقصاصات والمتاع، والصور الفوتوغرافية، والمنمنمات.
ومن خلال مراجعة الرسائل والصور الموجودة على جانب أورني بدأت أشعر بنوع من الرعب من أسلافي .
وكما قلت، فإن جدتي وعمي دوغلاس كانا يزعجانني دائمًا .الآن، بعد سنوات من وفاتهم، نظرت إلى وجوههم المصورة مع شعور متزايد بالنفور والاغتراب .لم أتمكن في البداية من فهم التغيير، ولكن تدريجيًا بدأ نوع رهيب من المقارنة يتسلل إلى عقلي اللاواعي على الرغم من رفض وعيي المستمر للاعتراف حتى بأقل قدر من الشك فيه .كان من الواضح أن التعبير النموذجي لهذه الوجوه يشير الآن إلى شيء لم يقترحه من قبل - وهو أمر من شأنه أن يسبب ذعرًا صارخًا إذا تم التفكير فيه بشكل علني.
لكن الصدمة الأسوأ جاءت عندما أراني عمي مجوهرات أورني في قبو ودائع بوسط المدينة .كانت بعض العناصر حساسة وملهمة بما فيه الكفاية، ولكن كان هناك صندوق واحد من القطع القديمة الغريبة المنحدرة من جدتي الغامضة والتي كان عمي مترددًا تقريبًا في إنتاجها .وقال إنها كانت ذات تصميم غريب للغاية ومثير للاشمئزاز تقريبًا، ولم يتم ارتداؤها علنًا على حد علمه؛ على الرغم من أن جدتي كانت تستمتع بالنظر إليهم .وكانت تتجمع حولها أساطير غامضة عن سوء الحظ، وقد قالت المربية الفرنسية

لجدتي الكبرى إنه لا ينبغي ارتداؤها في نيو إنجلاند، على الرغم من أنه سيكون آمنًا تمامًا ارتدائها في أوروبا.
وعندما بدأ عمي في فك الأشياء ببطء وعلى مضض، حثني على ألا أصدم من غرابة التصاميم وبشاعتها المتكررة .أعلن الفنانون وعلماء الآثار الذين شاهدوها عن صنعتهم بشكل فائق ورائع بشكل غريب، على الرغم من أنه لم يبدو أن أحدًا قادر على تحديد مادتهم بدقة أو تخصيصها لأي تقليد فني محدد . كان هناك ذراعان، أ
تاج ونوع من الصدرية .يحتوي الأخير على أرقام معينة من البذخ الذي لا يطاق تقريبًا.
خلال هذا الوصف، كنت قد أحكمت سيطرتي على مشاعري، لكن لا بد أن وجهي قد كشف عن مخاوفي المتزايدة .بدا عمي قلقًا، وتوقف عن فك ملابسه ليتفحص ملامحي .أشرت إليه بالاستمرار، وهو ما فعله مع ظهور علامات التردد المتجددة .وبدا أنه يتوقع بعض التوضيح عندما أصبحت القطعة الأولى - التاج - مرئية، لكنني أشك في أنه كان يتوقع ما حدث بالفعل .لم أكن أتوقع ذلك أيضًا، لأنني اعتقدت أنني تلقيت تحذيرًا مسبقًا بشأن الشكل الذي ستكون عليه المجوهرات .ما فعلته هو أنني فقدت وعيي بصمت، تمامًا كما فعلت في ذلك القطار المختنق قبل عام.
ومنذ ذلك اليوم أصبحت حياتي كابوسًا من التفكير والخوف، ولا أعرف كم هو بشع الحقيقة وكم هو جنون .كانت جدتي مارش مجهولة المصدر وكان زوجها يعيش في أرخام - ألم يقل صادوق العجوز أن ابنة عوبيد مارش من أم وحشية تزوجت من رجل أرخام عن طريق الحيلة؟ ما الذي تمتم به الرجل العجوز عن شبه عيني بعين الكابتن عوبيد؟ في أركام أيضًا، أخبرني أمين المعرض أن لدي عيون مارش الحقيقية .هل كان عوبيد مارش هو جدي الأكبر؟ من - أو ماذا - إذن، كانت جدتي الكبرى؟ ولكن ربما كان هذا كله جنونًا .ربما تم شراء تلك الحلي المصنوعة من الذهب الأبيض بسهولة من أحد البحارة في إنسماوث من قبل والد جدتي الكبرى، أيًا كان .وربما كانت تلك النظرة في وجهي جدتي وعمي الذي قتل نفسه محدقة، خيالًا محضًا من جهتي، خيالًا محضًا، يدعمه ظل إنسماوث الذي لون مخيلتي بشكل قاتم للغاية .ولكن لماذا قتل عمي نفسه بعد رحلة بحث عن الأجداد في نيو إنجلاند؟
لأكثر من عامين، حاربت هذه الأفكار بنجاح جزئي .لقد أمّن لي والدي مكانًا في مكتب التأمين، ودفنت نفسي في الروتين قدر الإمكان .لكن في شتاء1931-1930 ، بدأت الأحلام .لقد كانت متناثرة وخادعة للغاية في البداية، لكنها زادت في تواترها وحيويتها مع مرور الأسابيع .انفتحت أمامي مساحات مائية كبيرة، وبدا أنني أتجول عبر الأروقة الغارقة العملاقة ومتاهات الجدران السيكلوبية المليئة بالأعشاب مع رفاقي من الأسماك الغريبة .ثم بدأت الأشكال الأخرى في الظهور، وملأتني برعب مجهول لحظة استيقاظي .لكن خلال الأحلام لم يخيفوني على الإطلاق - كنت واحدًا معهم؛ يرتدون زخارفهم غير الإنسانية، ويدوسون طرقهم المائية، ويصلون بوحشية في معابدهم الشريرة الموجودة في قاع البحر.
كان هناك أكثر بكثير مما أستطيع تذكره، ولكن حتى ما أتذكره كل صباح سيكون كافيًا لوصفي بالجنون أو عبقري إذا تجرأت على كتابته .شعرت أن بعض التأثير المخيف كان يسعى تدريجيًا إلى إخراجي من عالم الحياة الصحية السليم إلى هاوية لا يمكن تسميتها من السواد والغربة؛ وكانت العملية ثقيلة علي . كانت صحتي ومظهري يتدهوران بشكل مطرد، حتى اضطررت في النهاية إلى التخلي عن منصبي واعتماد الحياة الساكنة المنعزلة للمعاق .أصابتني حالة عصبية غريبة، ووجدت نفسي في بعض الأحيان غير قادر على إغلاق عيني.
عندها بدأت بدراسة المرآة بإنذار متزايد .ليس من الممتع مشاهدة الخرابات البطيئة للمرض، ولكن في حالتي كان هناك شيء أكثر دقة وأكثر حيرة في الخلفية .ويبدو أن والدي لاحظ ذلك أيضًا، لأنه بدأ ينظر

إلي بفضول وخوف تقريبًا .ماذا كان يحدث بداخلي؟ هل يمكن أن أكون قد أتيت لأشبه جدتي وعمي دوغلاس؟
في إحدى الليالي حلمت بحلم مخيف حيث التقيت بجدتي تحت البحر .عاشت في قصر فسفوري يضم العديد من المصاطب، مع حدائق من الشعاب المرجانية البرصية الغريبة وأزهار عضدية غريبة، واستقبلتني بدفء ربما كان ساخرًا .لقد تغيرت - كما يتغير أولئك الذين يأخذون الماء - وأخبرتني أنها لم تمت قط .وبدلاً من ذلك، ذهبت إلى مكان علم ابنها الميت عنه، وقفزت إلى عالم رفض عجائبه - التي كانت متجهة إليه أيضًا - بمسدس مدخن .كان هذا مملكتي أيضًا، ولم أستطع الهروب منها .لن أموت أبدًا، بل سأعيش مع أولئك الذين عاشوا قبل أن يمشي الإنسان على الأرض.
التقيت أيضًا بجدتها .لمدة ثمانين ألف سنة، عاشت بثيا-لي في يا-نثلي، وعادت إلى هناك بعد وفاة عوبيد مارش .لم يتم تدمير Y'ha-nthlei عندما أطلق رجال الأرض العليا النار على البحر .لقد أصيب، ولكن لم يتم تدميره .لا يمكن تدمير الأعماق أبدًا، على الرغم من أن سحر العصور القديمة للكائنات القديمة المنسية قد يعوقها أحيانًا .في الوقت الحاضر سوف يستريحون .ولكن في يوم من الأيام، إذا تذكروا، فسوف يقومون مرة أخرى للحصول على الجزية التي كان يتوق إليها كثولبو العظيم .ستكون مدينة أعظم من إنسماوث في المرة القادمة .لقد خططوا للانتشار، وطرحوا ما يمكن أن يساعدهم، لكن الآن عليهم الانتظار مرة أخرى .من أجل جلب موت رجال الأرض العليا، يجب أن أقوم بالتكفير عن الذنب، لكن ذلك لن يكون ثقيلًا .كان هذا هو الحلم الذي رأيت فيه الشقوط للمرة الأولى، وقد أيقظني هذا المنظر في نوبة من الصراخ .في ذلك الصباح، أخبرتني المرآة بالتأكيد أنني اكتسبت مظهر إنسماوث.
حتى الآن لم أطلق النار على نفسي كما فعل عمي دوغلاس .اشتريت أوتوماتيكًا وكدت أخطو الخطوة، لكن أحلامًا معينة منعتني .تتضاءل حدة الرعب المتوترة، وأشعر بالانجذاب الغريب نحو أعماق البحر المجهولة بدلاً من الخوف منها .أسمع وأفعل
أشياء غريبة في النوم، وفي اليقظة بنوع من التمجيد بدلاً من الرعب .لا أعتقد أنني بحاجة إلى انتظار التغيير الكامل كما انتظر معظمهم .إذا فعلت ذلك، فمن المحتمل أن يحبسني والدي في مصحة كما يحبس ابن عمي الصغير المسكين .تنتظرني في الأسفل روائع هائلة لم يسمع بها من قبل، وسأبحث عنها قريبًا !Iä-R'lyeh .كثولو فهتاجن !لا !لا، لن أطلق النار على نفسي - لا يمكن إرغامي على إطلاق النار على نفسي!
سأخطط لهروب ابن عمي من مستشفى المجانين في كانتون، وسنذهب معًا إلى إنسماوث التي تظللها الأعجوبة .سوف نسبح إلى تلك الشعاب المرجانية الحاضنة في البحر ونغوص عبر الهاوية السوداء إلى السيكلوب والعديد من أعمدةY'ha-ntlei ، وفي مخبأ الأعماق سنسكن وسط العجب والمجد إلى الأبد.
الظل خارج الزمن
بعد اثنين وعشرين عامًا من الكابوس والرعب، ولم ينقذني سوى اقتناع يائس بالمصدر الأسطوري لبعض الانطباعات، فأنا غير راغب في أن أشهد على حقيقة ما أعتقد أنني وجدته في غرب أستراليا ليلة 18-17 يوليو/تموز .1935 .هناك سبب للأمل في أن تجربتي كانت كليًا أو جزئيًا مجرد هلوسة - والتي كانت لها أسباب وفيرة بالفعل .ومع ذلك، كانت واقعيتها بشعة للغاية لدرجة أنني أجد الأمل مستحيلاً في بعض الأحيان.
إذا حدث الأمر بالفعل، فيجب على الإنسان أن يكون مستعدًا لقبول مفاهيم عن الكون، وعن مكانه في دوامة الزمن الهائجة، والتي يؤدي مجرد ذكرها إلى الشلل .ويجب أيضًا أن يكون على أهبة الاستعداد

ضد خطر محدد كامن، والذي، على الرغم من أنه لن يجتاح الجنس بأكمله أبدًا، إلا أنه قد يفرض أهوالًا وحشية لا يمكن تخمينها على بعض أفراده المغامرين.
ولهذا السبب الأخير فإنني أحث، بكل قوة كياني، على التخلي نهائيًا عن جميع محاولات اكتشاف تلك الأجزاء من البناء البدائي المجهول الذي شرعت بعثتي في التحقيق فيه.
على افتراض أنني كنت عاقلًا ومستيقظًا، فإن تجربتي في تلك الليلة كانت تجربة لم يحدث لأي إنسان من قبل .علاوة على ذلك، كان ذلك تأكيدًا مخيفًا لكل ما سعيت إلى رفضه باعتباره أسطورة وحلمًا .من حسن الحظ أنه لا يوجد أي دليل، لأنني في خوفي فقدت الشيء الرائع الذي - لو كان حقيقيًا وتم إخراجه من تلك الهاوية الضارة - سيشكل دليلاً لا يمكن دحضه.
عندما تعرضت للرعب كنت وحدي، ولم أخبر أحدًا بذلك حتى الآن .لم أتمكن من منع الآخرين من الحفر في اتجاهه، لكن الصدفة والرمال المتحركة أنقذتهم حتى الآن من العثور عليه .والآن يجب علي أن أصيغ بيانًا محددًا - ليس فقط من أجل توازني العقلي، ولكن لتحذير الآخرين الذين قد يقرأونه على محمل الجد.
هذه الصفحات - التي سيكون الكثير من أجزائها السابقة مألوفًا لقراء الصحافة العامة والعلمية المقربين -مكتوبة في مقصورة السفينة التي تعيدني إلى المنزل .سأعطيها لابني، البروفيسور وينجيت بيسلي من جامعة ميسكاتونيك - العضو الوحيد في عائلتي الذي تمسك بي بعد فقدان الذاكرة الغريب الذي أصابني منذ فترة طويلة، والرجل الأفضل معرفة بالحقائق الداخلية لحالتي .من بين جميع الأحياء، هو الأقل احتمالًا للسخرية مما سأقوله عن تلك الليلة المشؤومة.
لم أقم بتنويره شفهيًا قبل الإبحار، لأنني أعتقد أنه من الأفضل أن يحصل على الوحي بشكل مكتوب .إن القراءة وإعادة القراءة في أوقات الفراغ ستترك معه صورة أكثر إقناعًا مما يمكن أن يأمل لساني المشوش في نقله.
يمكنه أن يفعل أي شيء يعتقد أنه الأفضل من خلال هذا الحساب - العرض
ذلك، مع تعليق مناسب، في أي جهة من المرجح أن تحقق فيها نتائج جيدة .ومن أجل القراء الذين ليسوا على دراية بالمراحل السابقة من حالتي، فإنني أبدأ الوحي نفسه بملخص وافٍ إلى حدٍ ما لخلفيته.
اسمي ناثانيال وينجيت بيسلي، وأولئك الذين يتذكرون حكايات الصحف التي تعود لجيل مضى - أو الرسائل والمقالات في المجلات النفسية قبل ستة أو سبعة أعوام - سوف يعرفون من أنا ومن أنا .
امتلأت الصحافة بتفاصيل فقدان الذاكرة الغريب الذي أصابني في عامي 1908 و1913، وتحدث الكثير عن تقاليد الرعب والجنون والسحر التي كانت كامنة خلف مدينة ماساتشوستس القديمة آنذاك والتي تشكل الآن مكان إقامتي .ومع ذلك، أود أن أعلم أنه لا يوجد شيء على الإطلاق من الجنون أو الشرير في وراثتي وحياتي المبكرة .هذه حقيقة مهمة للغاية في ضوء الظل الذي سقط عليّ فجأة من مصادر خارجية.
ربما تكون قرون من التفكير المظلم قد أعطت Arkham المتهالك والمسكون بالهمس ضعفًا غريبًا فيما يتعلق بمثل هذه الظلال - على الرغم من أن هذا يبدو مشكوكًا فيه في ضوء تلك الحالات الأخرى التي جئت لدراستها لاحقًا .لكن النقطة الرئيسية هي أن أسلافي وخلفيتي طبيعيان تمامًا .ما جاء، جاء من مكان آخر، حيث أتردد حتى الآن في التأكيد عليه بكلمات واضحة.
أنا ابن جوناثان وهانا) وينجيت (بيسلي، وكلاهما من عائلة هافيرهيل القديمة .لقد ولدت وترعرعت في هافرهيل - في المنزل القديم في شارع بوردمان بالقرب من جولدن هيل - ولم أذهب إلى أركام حتى التحقت بجامعة ميسكاتونيك كمدرس للاقتصاد السياسي في عام.1895

لمدة ثلاثة عشر عامًا أخرى، سارت حياتي بسلاسة وسعادة .تزوجت من أليس كيزار من هافيرهيل عام 1896، وأنجب أطفالي الثلاثة، روبرت، ووينجيت، وهانا، في أعوام 1898 و 1900و 1903على التوالي .
وفي عام 1898 أصبحت أستاذًا مشاركًا، وفي عام 1902 أصبحت أستاذًا كاملاً .لم يكن لدي أدنى اهتمام في أي وقت من الأوقات بالسحر والتنجيم أو علم النفس غير الطبيعي.
كان يوم الخميس 14 مايو 1908 هو يوم فقدان الذاكرة الكويري .كان الأمر مفاجئًا تمامًا، على الرغم من أنني أدركت لاحقًا أن بعض الرؤى القصيرة والمتلألئة التي حدثت قبل عدة ساعات - رؤى فوضوية أزعجتني بشدة لأنها لم يسبق لها مثيل - لا بد أنها شكلت أعراضًا أولية .كان رأسي يؤلمني، وكان لدي شعور فريد – جديد تمامًا بالنسبة لي – بأن شخصًا آخر كان يحاول الاستيلاء على أفكاري.
حدث الانهيار حوالي الساعة 10.20 صباحًا، بينما كنت أدير فصلًا دراسيًا في الاقتصاد السياسي السادس - التاريخ والاتجاهات الحالية للاقتصاد - للمبتدئين وعدد قليل من طلاب السنة الثانية .بدأت أرى أشكالًا غريبة أمام عيني، وأشعر أنني في غرفة بشعة غير حجرة الدراسة.
لقد تجولت أفكاري وكلامي بعيدًا عن موضوعي، ورأى الطلاب أن شيئًا ما كان خاطئًا للغاية .ثم سقطت على كرسي، فاقدًا للوعي، في غيبوبة لم يتمكن أحد من إيقاظي منها .كما أن قدراتي الشرعية لم تنظر مرة أخرى إلى وضح النهار في عالمنا الطبيعي لمدة خمس سنوات وأربعة أشهر وثلاثة عشر يومًا.
وبطبيعة الحال، من الآخرين تعلمت ما تلا ذلك .لم أظهر أي علامة على الوعي لمدة ستة عشر ساعة ونصف، على الرغم من نقلي إلى منزلي في 27 شارع كرين، وتلقيت أفضل رعاية طبية.
في الساعة الثالثة صباحًا يوم 15 مايو/أيار، فتحت عيني وبدأت أتكلم، ولكن لم يمض وقت طويل حتى شعر الطبيب وعائلتي بالخوف الشديد من اتجاه تعبيري ولغتي .كان من الواضح أنني لا أتذكر هويتي وماضي، على الرغم من أنني لسبب ما بدا لي حريصًا على إخفاء هذا النقص في المعرفة .حدقت عيناي بغرابة في الأشخاص من حولي، وكانت انعكاسات عضلات وجهي غير مألوفة على الإطلاق.
حتى كلامي بدا محرجًا وأجنبيًا .لقد استخدمت أعضائي الصوتية بطريقة خرقاء ومتلمسة، وكان أسلوبي يتسم بجودة متقنة بشكل غريب، كما لو كنت قد تعلمت اللغة الإنجليزية بشق الأنفس من الكتب .
كان النطق غريبًا على نحو همجي، في حين بدا أن المصطلح يتضمن قصاصات من العصور القديمة الغريبة وتعبيرات غير مفهومة تمامًا.
ومن بين هؤلاء الأخيرين، تم استدعاء واحد على وجه الخصوص بقوة شديدة - وحتى بشكل مرعب - من قبل أصغر الأطباء بعد عشرين عامًا .لأنه في تلك الفترة المتأخرة، بدأت مثل هذه العبارة تحظى بعملة فعلية - أولاً في إنجلترا ثم في الولايات المتحدة - وعلى الرغم من التعقيد الكبير والحداثة التي لا جدال فيها، فقد أعادت إنتاج الكلمات الغامضة لمريض أركام الغريب في عام. .1908
وعادت قوتي البدنية على الفور، على الرغم من أنني كنت بحاجة إلى قدر غريب من إعادة التعليم في استخدام يدي وساقي وأجهزة جسدي بشكل عام .وبسبب هذا وغيره من حالات إعاقة اليد المتأصلة في هفوة الذاكرة، كنت لبعض الوقت تحت رعاية طبية صارمة.
وعندما رأيت أن محاولاتي لإخفاء الهفوة قد باءت بالفشل، اعترفت بذلك علانية، وأصبحت متلهفًا للحصول على المعلومات من كل نوع .وبالفعل، بدا للأطباء أنني فقدت الاهتمام بشخصيتي الصحيحة بمجرد أن وجدت حالة فقدان الذاكرة مقبولة كأمر طبيعي.
لقد لاحظوا أن جهودي الرئيسية كانت تتمثل في إتقان نقاط معينة في التاريخ، والعلوم، والفن، واللغة، والفولكلور - بعضها غامض إلى حد كبير، وبعضها بسيط إلى حد طفولي - والتي ظلت، بشكل غريب جدًا في كثير من الحالات، خارج وعيي.

في نفس الوقت لاحظوا أن لدي أمرًا لا يمكن تفسيره
للعديد من أنواع المعرفة غير المعروفة تقريبًا - وهو الأمر الذي بدا لي أنني أرغب في إخفاءه بدلاً من إظهاره .أود أن أشير عن غير قصد، وبتأكيد غير رسمي، إلى أحداث محددة في العصور المظلمة خارج نطاق التاريخ المقبول - مرر مثل هذه الإشارات على أنها مزحة عندما رأيت المفاجأة التي أحدثتها .وكان لدي طريقة للحديث عن المستقبل تسببت مرتين أو ثلاث مرات في خوف حقيقي.
سرعان ما توقفت هذه الومضات الغريبة عن الظهور، على الرغم من أن بعض المراقبين عزوا اختفائها إلى بعض الحذر الخفي من جهتي أكثر من كونه سببًا في تراجع المعرفة الغريبة التي تقف وراءها .في الواقع، بدت متلهفًا بشكل غير عادي لاستيعاب خطاب وعادات ووجهات نظر العصر من حولي؛ كما لو كنت مسافرًا مجتهدًا من أرض أجنبية بعيدة.
بمجرد أن سمح لي بذلك، كنت أتردد على مكتبة الكلية طوال الوقت؛ وسرعان ما بدأ في الترتيب لتلك الرحلات الفردية والدورات الخاصة في الجامعات الأمريكية والأوروبية، والتي أثارت الكثير من التعليقات خلال السنوات القليلة التالية.
لم أعاني في أي وقت من الأوقات من نقص الاتصالات المستفادة، إذ كانت حالتي تحظى بشهرة بسيطة بين علماء النفس في تلك الفترة .لقد تم إلقاء المحاضرات علي كمثال نموذجي للشخصية الثانوية - على الرغم من أنني كنت أحيّر المحاضرين بين الحين والآخر ببعض الأعراض الغريبة أو بعض الآثار الغريبة للسخرية المبطنة بعناية.
ومع ذلك، لم أواجه سوى القليل من الود الحقيقي .يبدو أن شيئًا ما في مظهري وكلامي يثير مخاوف ونفورًا غامضًا لدى كل شخص أقابله، كما لو كنت كائنًا بعيدًا إلى ما لا نهاية عن كل ما هو طبيعي وصحي .كانت فكرة الرعب الأسود الخفي المرتبط بخلجان لا حصر لها على مسافة ما منتشرة ومستمرة بشكل غريب.
عائلتي لم تكن استثناءً .منذ لحظة استيقاظي الغريب، نظرت إليّ زوجتي برعب شديد واشمئزاز، وتعهدت بأنني كائن فضائي تمامًا يغتصب جسد زوجها .وفي عام 1910 حصلت على طلاق قانوني، ولم توافق أبدًا على رؤيتي حتى بعد عودتي إلى الحياة الطبيعية في عام .1913 وقد شاركني ابني الأكبر وابنتي الصغيرة هذه المشاعر، ولم أر أيًا منهما منذ ذلك الحين.
بدا أن ابني الثاني، وينجيت، هو الوحيد القادر على التغلب على الرعب والنفور الذي أثاره تغييري .لقد شعر بالفعل بأنني غريب، ولكن على الرغم من أن عمري ثماني سنوات فقط كان متمسكًا بالإيمان بأن نفسي الحقيقية ستعود .وعندما عاد طلب مني، وأعطتني المحكمة حضانته .وفي السنوات التالية ساعدني في الدراسات التي دفعتني إليها، واليوم، وهو في الخامسة والثلاثين من عمره، يعمل أستاذًا لعلم النفس في جامعة ميسكاتونيك.
ولكنني لا أتعجب من الرعب الذي أحدثه ذلك الأمر .فمن المؤكد أن عقل وصوت وتعبيرات وجه ذلك الكائن الذي استيقظ في الخامس عشر من مايو/أيار1908 ، لم تكن تلك الخاصة بناثانيال وينجيت بيسلي.
لن أحاول أن أحكي الكثير عن حياتي في الفترة من 1908 إلى1913 ، حيث أن القراء قد يستخلصون كل الأساسيات الخارجية - كما كان علي أن أفعل إلى حد كبير - من ملفات الصحف القديمة والمجلات العلمية.
لقد تم تكليفي بأموالي، وأنفقتها ببطء وبشكل عام بحكمة، في السفر والدراسة في مراكز التعلم المختلفة .
ومع ذلك، كانت رحلاتي فريدة من نوعها للغاية، حيث تضمنت زيارات طويلة إلى أماكن نائية ومقفرة.

في عام 1909 قضيت شهرًا في جبال الهيمالايا، وفي عام 1911 أثارت الكثير من الاهتمام من خلال رحلة على ظهر الجمال إلى الصحاري المجهولة في شبه الجزيرة العربية .ما حدث في تلك الرحلات لم أتمكن من تعلمه أبدًا.
خلال صيف عام1912 ، استأجرت سفينة وأبحرت في القطب الشمالي، شمال سبيتزبيرجين، وبعد ذلك ظهرت عليّ علامات خيبة الأمل.
في وقت لاحق من ذلك العام، قضيت أسابيع بمفردي خارج حدود الاستكشاف السابق أو اللاحق في أنظمة الكهوف الجيرية الشاسعة في غرب فرجينيا - متاهات سوداء معقدة للغاية بحيث لا يمكن حتى التفكير في إعادة خطواتي.
تميزت إقامتي في الجامعات بالاستيعاب السريع بشكل غير طبيعي، كما لو أن الشخصية الثانوية تتمتع بذكاء يفوق ذكائي بشكل كبير .لقد وجدت أيضًا أن معدل قراءتي ودراستي الانفرادية كان استثنائيًا . يمكنني إتقان كل تفاصيل الكتاب بمجرد إلقاء نظرة خاطفة عليه بأسرع ما أستطيع قلب الأوراق؛ بينما كانت مهارتي في تفسير الأشكال المعقدة في لحظة رائعة حقًا.
في بعض الأحيان ظهرت تقارير قبيحة تقريبًا عن قدرتي على التأثير على أفكار وأفعال الآخرين، على الرغم من أنني بدا وكأنني حرصت على تقليل إظهار هذه القدرة إلى الحد الأدنى.
وتتعلق التقارير القبيحة الأخرى بعلاقتي الحميمة مع قادة الجماعات الغامضة، والعلماء المشتبه في ارتباطهم بمجموعات مجهولة من الهيروفانتيين البغيضين في العالم القديم .هذه الشائعات، على الرغم من عدم إثباتها مطلقًا في ذلك الوقت، كانت بلا شك مدفوعة بالمضمون المعروف لبعض قراءاتي - لأن استشارة الكتب النادرة في المكتبات لا يمكن أن تتم سرًا.
هناك دليل ملموس - في شكل ملاحظات هامشية - على أنني راجعت بدقة أشياء مثل" عبادات جول " للكونت ديرليت، و"دي فيرميس ميستيريس "للودفيج برين، و "Unaussprechlichen Kulten" لفون جونزت، والأجزاء الباقية من كتاب" كتاب الغموض "المحير" .إيبون "و"الفنكرونوميك " المخيف للعربي المجنون عبد الحزرد .ومن ثم، أيضًا، لا يمكن إنكار أن موجة جديدة وشريرة من نشاط العبادة السرية قد بدأت في وقت حدوث طفرة غريبة.
في صيف عام1913 ، بدأت تظهر عليّ علامات الملل وضعف الاهتمام، وألمح إلى العديد من زملائي أنه قد يتوقع حدوث تغيير قريبًا فيّ .تحدثت عن عودة ذكرياتي السابقة
حياتي - على الرغم من أن معظم المدققين حكموا عليّ بعدم الصدق، نظرًا لأن جميع الذكريات التي قدمتها كانت غير رسمية، وربما تكون قد تعلمتها من أوراقي الخاصة القديمة.
عدت إلى أركام في منتصف شهر أغسطس تقريبًا وأعدت فتح منزلي الذي كان مغلقًا منذ فترة طويلة في شارع كرين .لقد قمت هنا بتثبيت آلية ذات جانب مثير للفضول، تم بناؤها تدريجيًا بواسطة مختلف صانعي الأجهزة العلمية في أوروبا وأمريكا، وتم حراستها بعناية من أنظار أي شخص ذكي بما يكفي لتحليلها. أولئك الذين رأوه - عامل، وخادم، ومدبرة المنزل الجديدة - يقولون إنه كان مزيجًا غريبًا من القضبان، والعجلات، والمرايا، على الرغم من أن طوله يبلغ حوالي قدمين فقط، وعرضه قدم واحدة، وسمكه قدم واحدة .وكانت المرآة المركزية دائرية ومحدبة .كل هذا يؤكده صانعو الأجزاء التي يمكن العثور عليها.
وفي مساء يوم الجمعة 26 سبتمبر قمت بطرد مدبرة المنزل والخادمة حتى ظهر اليوم التالي .كانت الأضواء مضاءة في المنزل حتى وقت متأخر، واستدع رجل نحيل أسمر اللون ذو مظهر أجنبي غريب سيارة.

كانت الساعة حوالي الساعة الواحدة صباحًا عندما شوهدت الأضواء آخر مرة .وفي الساعة 2.15 صباحًا، لاحظ شرطي المكان في ظلام دامس، لكن محرك السيارة الغريبة كان لا يزال على الرصيف . بحلول الساعة الرابعة صباحًا كان المحرك قد انتهى بالتأكيد.
كانت الساعة السادسة صباحًا عندما طلب صوت أجنبي متردد عبر الهاتف من الدكتور ويلسون أن يتصل بمنزلي وينقذني من حالة إغماء غريبة .تم تتبع هذه المكالمة - وهي مكالمة بعيدة المدى - في وقت لاحق إلى كشك عام في المحطة الشمالية في بوسطن، ولكن لم يتم اكتشاف أي علامة على وجود الأجنبي النحيل على الإطلاق.
عندما وصل الطبيب إلى منزلي وجدني فاقدًا للوعي في غرفة الجلوس - على كرسي مريح وأمامه طاولة . على الجزء العلوي المصقول كانت هناك خدوش توضح مكان وجود بعض الأشياء الثقيلة .لقد اختفت الآلة الغريبة، ولم يُسمع عنها أي شيء بعد ذلك .مما لا شك فيه أن الأجنبي الداكن النحيل قد أخذها بعيدًا.
كان يوجد في شبكة المكتبة رماد وافر، ومن الواضح أنه بقي من حرق كل قصاصة ورق متبقية كنت قد كتبت عليها منذ ظهور فقدان الذاكرة .وجد الدكتور ويلسون أن تنفسي غريب للغاية، ولكن بعد الحقن تحت الجلد أصبح التنفس أكثر انتظامًا.
في الساعة 11.15 صباحًا، يوم 27 سبتمبر، تحركت بقوة، وبدأ وجهي الذي كان يشبه القناع حتى الآن يظهر عليه علامات التعبير .لاحظ الدكتور ويلسون أن التعبير لم يكن تعبيرًا عن شخصيتي الثانوية، ولكنه بدا مشابهًا إلى حد كبير لشخصيتي الطبيعية .في حوالي الساعة 11.30 تمتمت ببعض المقاطع اللفظية الغريبة جدًا - مقاطع بدت غير مرتبطة بأي خطاب بشري .لقد ظهرت أيضًا وأنا أكافح ضد شيء ما .ثم، بعد الظهر مباشرة - بعد أن عادت مدبرة المنزل والخادمة - بدأت أتمتم باللغة الإنجليزية.
-"من بين الاقتصاديين التقليديين في تلك الفترة، يجسد جيفونز الاتجاه السائد نحو الارتباط العلمي . محاولته الربط
الدورة التجارية للازدهار والكساد مع الدورة الفيزيائية للبقع الشمسية ربما تشكل قمة'—
لقد عاد ناثانيال وينجيت بيسلي - الروح التي كانت لا تزال في نطاقها الزمني صباح يوم الخميس من عام 1908، حيث كان طلاب الاقتصاد يحدقون في المكتب المتهالك على المنصة.

2

كانت إعادة استيعابي في الحياة الطبيعية عملية مؤلمة وصعبة .إن خسارة أكثر من خمس سنوات تخلق تعقيدات أكثر مما يمكن تصوره، وفي حالتي كانت هناك أمور لا حصر لها يجب تعديلها.
ما سمعته عن أفعالي منذ عام 1908 أذهلني وأزعجني، لكنني حاولت أن أنظر إلى الأمر من الناحية الفلسفية قدر الإمكان .أخيرًا، بعد أن استعدت حضانة ابني الثاني، وينجيت، استقريت معه في منزل بشارع كرين وحاولت استئناف تدريسي - حيث عرضت عليّ الكلية وظيفتي القديمة كأستاذة.
بدأت العمل بالفصل الدراسي في فبراير عام1914 ، واستمريت فيه لمدة عام واحد فقط .بحلول ذلك الوقت أدركت مدى سوء تجربتي التي هزتني .على الرغم من أنني كنت عاقلًا تمامًا - كما كنت آمل - وبدون أي عيب في شخصيتي الأصلية، إلا أنني لم أكن أملك الطاقة العصبية التي كانت لدي في الأيام الخوالي .كانت الأحلام الغامضة والأفكار الغريبة تطاردني باستمرار، وعندما أدى اندلاع الحرب العالمية إلى تحول ذهني إلى التاريخ، وجدت نفسي أفكر في فترات وأحداث بأغرب طريقة ممكنة.

بدا تصوري للزمن – قدرتي على التمييز بين التتابع والتزامن – مضطربًا بشكل ماهر؛ لذلك قمت بتكوين مفاهيم خيالية حول العيش في عصر واحد وإلقاء ذهن المرء في كل مكان إلى الأبد لمعرفة العصور الماضية والمستقبلية.
أعطتني الحرب انطباعات غريبة عن تذكر بعض عواقبها البعيدة، كما لو كنت أعرف كيف كانت النتيجة ويمكنني أن أنظر إليها مرة أخرى في ضوء المعلومات المستقبلية .كانت كل هذه الذكريات الشبيهة مصحوبة بألم شديد، ومع شعور بوجود حاجز نفسي مصطنع ضدهم.
عندما لمحت بخجل للآخرين عن انطباعاتي، قوبلت بردود متباينة .نظر إلي بعض الأشخاص بعدم ارتياح، لكن الرجال في قسم الرياضيات تحدثوا عن تطورات جديدة في تلك النظريات النسبية - التي لم تتم مناقشتها بعد ذلك إلا في الأوساط العلمية - والتي أصبحت فيما بعد مشهورة جدًا .وقالوا إن الدكتور ألبرت أينشتاين كان يختزل الزمن بسرعة إلى مجرد بُعد.
لكن الأحلام والمشاعر المضطربة راودتني، فاضطررت إلى ترك عملي المعتاد في عام .1915 كانت بعض الانطباعات تتخذ شكلاً مزعجًا، مما أعطاني فكرة مستمرة مفادها أن فقدان الذاكرة الذي أصابني قد شكل نوعًا من التبادل غير المقدس؛ وأن الشخصية الثانوية كانت بالفعل قوة دخيلة من مناطق مجهولة، وأن شخصيتي قد عانت من النزوح.
وهكذا اندفعت إلى تخمينات غامضة ومخيفة بشأن مكان وجودي الحقيقي خلال السنوات التي كان فيها شخص آخر يمسك بجسدي .لقد أزعجتني المعرفة الغريبة والسلوك الغريب لمستأجر جسدي الراحل أكثر فأكثر كلما تعلمت المزيد
تفاصيل من الأشخاص والصحف والمجلات.
يبدو أن الغرابة التي حيرت الآخرين تتناغم بشكل رهيب مع بعض خلفية المعرفة السوداء التي تقيحت في هوة وعيي الباطن .بدأت أبحث بشكل محموم عن كل قصاصة من المعلومات المتعلقة بدراسات وأسفار ذلك الشخص الآخر خلال السنوات المظلمة.
لم تكن كل مشاكلي شبه مجردة مثل هذه .كانت هناك الأحلام، وبدا أنها تنمو في الحيوية والواقعية . ولمعرفتي كيف ينظر إليها معظم الناس، نادرًا ما أذكرها لأي شخص باستثناء ابني أو بعض علماء النفس الموثوقين، ولكن في نهاية المطاف بدأت دراسة علمية لحالات أخرى من أجل معرفة كيف يمكن أن تكون مثل هذه الرؤى نموذجية أو غير نموذجية بين ضحايا فقدان الذاكرة.
نتائجي، بمساعدة علماء النفس، والمؤرخين، وعلماء الأنثروبولوجيا، والمتخصصين في العلوم العقلية ذوي الخبرة الواسعة، وبدراسة شملت جميع سجلات الشخصيات المنقسمة من أيام أساطير الحيازة الشيطانية إلى الحاضر الواقعي طبيًا، أزعجتني في البداية أكثر مما أزعجتني .عزاني.
وسرعان ما اكتشفت أن أحلامي ليس لها نظير في الغالبية العظمى من حالات فقدان الذاكرة الحقيقية . ومع ذلك، بقيت بقايا صغيرة من الروايات التي حيرتني وصدمتني لسنوات عديدة بسبب توازيها مع تجربتي الخاصة .وكان بعضها عبارة عن أجزاء من الفولكلور القديم .والبعض الآخر كان تاريخًا لحالات في سجلات الطب؛ كانت واحدة أو اثنتان من الحكايات مدفونة بشكل غامض في التواريخ القياسية.
وهكذا يبدو أنه على الرغم من أن هذا النوع الخاص من معاناتي كان نادرًا للغاية، فقد حدثت حالات منه على فترات طويلة منذ بداية سجلات الرجال .قد تحتوي بعض القرون على حالة واحدة، أو اثنتين، أو ثلاث، والبعض الآخر لا تحتوي على أي حالة - أو على الأقل لا تحتوي أي منها على حالة ما زالت سجلاتها قائمة.

كان الجوهر دائمًا هو نفسه - شخص ذو تفكير عميق مستحوذ على حياة ثانوية غريبة ويعيش لفترة أكبر أو أقل وجودًا غريبًا تمامًا يتجلى في البداية بالإحراج الصوتي والجسدي، ثم لاحقًا باكتساب بالجملة للعلم والتاريخ .المعرفة الفنية والأنثروبولوجية؛ تمت عملية الاستحواذ بحماس محموم وبقوة استيعابية غير طبيعية تمامًا .ثم عودة مفاجئة للوعي الصحيح، الذي يُبتلى بشكل متقطع بأحلام غامضة لا يمكن تحديد مكانها، مما يشير إلى أجزاء من بعض الذاكرة البشعة التي تم محوها بشكل متقن.

والتشابه الوثيق بين تلك الكوابيس وكوابيستي - حتى في بعض أصغر التفاصيل - لم يترك أي شك في ذهني بشأن طبيعتها النموذجية إلى حد كبير .كانت حالة أو اثنتين من الحالات تحتوي على حلقة إضافية من الألفة الخافتة والتجديفية، كما لو كنت قد سمعت عنها من قبل عبر قناة كونية مريعة ومخيفة للغاية بحيث لا يمكن التفكير فيها .في ثلاث حالات، كان هناك ذكر محدد لمثل هذه الآلة غير المعروفة التي كانت موجودة في منزلي قبل التغيير الثاني.

الشيء الآخر الذي أقلقني أثناء التحقيق الذي أجريته هو التكرار الكبير إلى حد ما للحالات التي تم فيها تقديم لمحة قصيرة ومراوغة عن الكوابيس النموذجية لأشخاص لم تتم زيارتهم مصابين بفقدان ذاكرة واضح المعالم.

كان هؤلاء الأشخاص إلى حد كبير ذوي عقول متواضعة أو أقل - وبعضهم بدائي للغاية لدرجة أنه نادرًا ما يمكن اعتبارهم أدوات للحصول على دراسات غير طبيعية واكتسابات عقلية خارقة للطبيعة .سيتم إطلاق النار عليهم لثانية واحدة بقوة غريبة - ثم زلة خلفية، وذكرى رقيقة سريعة التلاشي من الأهوال غير البشرية.

وكانت هناك ثلاث حالات من هذا القبيل على الأقل خلال نصف القرن الماضي، وواحدة قبل خمسة عشر عاماً فقط .هل كان هناك شيء يتلمس طريقه بشكل أعمى عبر الزمن من هاوية غير متوقعة في الطبيعة؟ هل كانت هذه الحالات الباهتة تجارب وحشية وشريرة من نوع وتأليف يفوق الاعتقاد تمامًا؟

كانت هذه بعض التأملات التي لا شكل لها عن ساعات ضعفي، وهي خيالات حفزتها الأساطير التي كشفت عنها دراستي .لأنني لا أستطيع أن أشك في أن بعض الأساطير المستمرة من العصور القديمة السحيقة التي يبدو أنها غير معروفة للضحايا والأطباء المرتبطين بحالات فقدان الذاكرة الحديثة، شكلت تفصيلًا مذهلاً ومهيبًا لهفوات الذاكرة مثل هفواتي.

وعن طبيعة الأحلام والانطباعات التي كانت تزداد صخبًا، مازلت أخشى التحدث .بدا وكأنهم يتذوقون الجنون، وفي بعض الأحيان اعتقدت أنني سأصاب بالجنون بالفعل .هل كان هناك نوع خاص من الوهم الذي يصيب من أصيبوا بفقدان الذاكرة؟ ومن المتصور أن الجهود التي يبذلها العقل الباطن لملء الفراغ المحير بذكريات زائفة قد تؤدي إلى تقلبات خيالية غريبة.

وهذا بالفعل - على الرغم من أن النظرية الفولكلورية البديلة بدت لي أخيرًا أكثر قبولًا - كان هذا هو اعتقاد العديد من الفضائيين الذين ساعدوني في بحثي عن حالات موازية، والذين شاركوني في حيرتي بشأن أوجه التشابه الدقيقة التي تم اكتشافها أحيانًا.

ولم يطلقوا على هذه الحالة اسم الجنون المحض، بل صنفوها ضمن الاضطرابات العصبية .مساري في محاولة تتبعه وتحليله، بدلاً من السعي عبثًا إلى تجاهله أو نسيانه، أيدوا من كل قلبي أنه صحيح وفقًا لأفضل المبادئ النفسية .لقد أقدر بشكل خاص نصيحة هؤلاء الأطباء الذين درسوني أثناء حيازتي من قبل الشخصية الأخرى.

لم تكن اضطراباتي الأولى بصرية على الإطلاق، ولكنها كانت تتعلق بالأمور الأكثر تجريدًا التي ذكرتها .
كان هناك أيضًا شعور بالرعب العميق الذي لا يمكن تفسيره فيما يتعلق بنفسي .لقد طورت خوفًا غريبًا من رؤية شكلي، كما لو أن عيني ستجده شيئًا غريبًا تمامًا وبغيضًا بشكل لا يمكن تصوره.
عندما ألقيت نظرة سريعة على الشكل البشري المألوف وهو يرتدي ملابس رمادية أو زرقاء هادئة، شعرت دائمًا بارتياح غريب، على الرغم من أنني
ومن أجل الحصول على هذا الراحة كان علي أن أتغلب على خوف لا نهاية له .كنت أتجنب المرايا قدر الإمكان، وكنت أحلق دائمًا عند الحلاق.
لقد مر وقت طويل قبل أن أربط أيًا من هذه المشاعر المخيبة للآمال مع الانطباعات البصرية العابرة التي بدأت في التطور .أول علاقة من هذا القبيل كانت تتعلق بالإحساس الغريب بالقيود الخارجية المصطنعة على ذاكرتي.
شعرت أن خطف البصر الذي عايشته كان له معنى عميق وفظيع، وارتباط مخيف بنفسي، لكن بعض التأثير الهادف منعني من فهم هذا المعنى وذلك الارتباط .ثم جاءت تلك الغرابة بشأن عنصر الزمن، ومعها الجهود اليائسة لوضع لمحات الحلم المجزأة في النمط الزمني والمكاني.
كانت اللمحات نفسها في البداية غريبة وليست فظيعة .كنت أبدو وكأنني في غرفة مقببة هائلة كانت أجزاؤها الحجرية النبيلة قد ضاعت تقريبًا في الظلال التي تعلو رأسي .في أي وقت أو مكان قد يكون فيه المشهد، كان مبدأ القوس معروفًا بشكل كامل وتم استخدامه على نطاق واسع كما هو الحال من قبل الرومان.
كانت هناك نوافذ مستديرة ضخمة، وأبواب عالية مقوسة، وقواعد أو طاولات يبلغ طول كل منها ارتفاع غرفة عادية .أرفف ضخمة من الخشب الداكن تصطف على جانبي الجدران، وتحمل ما يبدو أنها مجلدات ضخمة الحجم عليها كتابات هيروغليفية غريبة على ظهورها.
كانت الأعمال الحجرية المكشوفة تحتوي على منحوتات غريبة، دائمًا في تصميمات رياضية منحنية الخطوط، وكانت هناك نقوش محفورة بنفس الحروف التي تحملها الكتب الضخمة .كان بناء الجرانيت الداكن من النوع الصخري الوحشي، مع خطوط من الكتل ذات القمة المحدبة التي تناسب الدورات ذات القاع المقعر التي ترتكز عليها.
لم تكن هناك كراسي، لكن قمم الركائز الواسعة كانت متناثرة بالكتب والأوراق وما يبدو أنها مواد للكتابة -أوعية غريبة الشكل من معدن أرجواني، وقضبان ذات أطراف ملطخة .على الرغم من طول الركائز، بدا لي أحيانًا أنني قادر على رؤيتها من الأعلى .وكان على بعضها كرات كبيرة من البلورات المضيئة تعمل كمصابيح، وآلات غير قابلة للتفسير مكونة من أنابيب زجاجية وقضبان معدنية.
كانت النوافذ مزججة ومُزودة بقضبان قوية المظهر .على الرغم من أنني لم أجرؤ على الاقتراب منهم والنظر إليهم، إلا أنه كان بإمكاني أن أرى من حيث كنت ألوح القمم المتموجة للنموات الفردية الشبيهة بالسرخس .كانت الأرضية عبارة عن أحجار ضخمة مثمنة الأضلاع، في حين كان السجاد والمعلقات مفقودة تمامًا.
في وقت لاحق، راودتني رؤى عن تجتاح ممرات حجرية عملاقة، ومستويات مائلة عملاقة لأعلى ولأسفل من نفس البناء الوحشي .لم تكن هناك سلالم في أي مكان، ولم يكن هناك أي ممر يقل عرضه عن ثلاثين قدمًا .لا بد أن بعض الهياكل التي طفت من خلالها قد ارتفعت في السماء لآلاف الأقدام.
كانت هناك مستويات متعددة من الأقبية السوداء في الأسفل، وأبواب سحرية لم تُفتح أبدًا، ومُحكمة الإغلاق بأشرطة معدنية وتحمل إشارات خافتة عن بعض المخاطر الخاصة.

لقد بدا وكأنني سجينة، وكان الرعب يخيم على كل ما رأيته .أحسست أن الحروف الهيروغليفية المنحنية الساخرة على الجدران ستفجر روحي برسالتها لولا أن يحرسني جهل رحيم.

وفي وقت لاحق، تضمنت أحلامي أيضًا آفاقًا من النوافذ المستديرة الكبيرة، ومن السقف المسطح العملاق، بحدائقه الغريبة، ومنطقة قاحلة واسعة، وحاجز حجري مرتفع متعرج، يؤدي إليه أعلى المستويات المائلة.

كان هناك عدد لا يحصى من المباني العملاقة، كل منها في حديقته، وتمتد على طول الطرق المعبدة التي يبلغ عرضها مائتي قدم .لقد اختلفت بشكل كبير في المظهر، لكن القليل منها كان ارتفاعه أقل من خمسمائة قدم مربع أو ألف قدم .بدا الكثير منها بلا حدود لدرجة أنه لا بد أن تكون واجهتها عدة آلاف من الأقدام، بينما انطلق بعضها إلى ارتفاعات جبلية في السماء الرمادية المليئة بالبخار.

بدا أنها مصنوعة أساسًا من الحجر أو الخرسانة، وكان معظمها يجسد النوع المنحني الغريب من البناء الذي يمكن ملاحظته في المبنى الذي كان يحتضنني .كانت الأسطح مسطحة ومغطاة بالحدائق، وتميل إلى أن تكون ذات حواجز صدفية .في بعض الأحيان كانت هناك شرفات ومستويات أعلى، ومساحات واسعة خالية وسط الحدائق .كانت الطرق العظيمة تحمل إشارات للحركة، لكن في الرؤى السابقة لم أتمكن من تحليل هذا الانطباع إلى تفاصيل.

في بعض الأماكن رأيت أبراجًا أسطوانية داكنة ضخمة ترتفع كثيرًا فوق أي من المباني الأخرى .بدت هذه ذات طبيعة فريدة تمامًا وأظهرت علامات التقدم المذهل والتدمير .لقد تم بناؤها من نوع غريب من حجارة البازلت المربعة الشكل، وكانت مدببة قليلاً نحو قممها المستديرة .ولا يمكن العثور في أي مكان في أي منها على أقل آثار للنوافذ أو الفتحات الأخرى باستثناء الأبواب الضخمة .ولاحظت أيضًا بعض المباني المنخفضة - وكلها تنهار بسبب العوامل الجوية على مر العصور - والتي تشبه هذه الأبراج الأسطوانية المظلمة في الهندسة المعمارية الأساسية .حول كل هذه الأكوام الشاذة من البناء المربع، كانت هناك هالة لا يمكن تفسيرها من التهديد والخوف المركز، مثل تلك التي ولدتها الأبواب المسحورة المغلقة.

كانت الحدائق المنتشرة في كل مكان مرعبة تقريبًا في غرابتها، مع وجود أشكال غريبة وغير مألوفة من النباتات التي تومئ فوق مسارات واسعة تصطف على جانبيها أحجار متراصة منحوتة بشكل غريب . هيمنت على النموات السرخسية الواسعة بشكل غير طبيعي - بعضها أخضر اللون، والبعض الآخر ذو لون شاحب فطري مروع.

وظهرت من بينها أشياء طيفية عظيمة تشبه الكالاميت، والتي كانت جذوعها الشبيهة بالخيزران ترتفع إلى ارتفاعات مذهلة .ثم كانت هناك أشكال معنقدة مثل السيكاديات الرائعة، والشجيرات والأشجار ذات اللون الأخضر الداكن ذات المظهر الصنوبري.

كانت الزهور صغيرة، عديمة اللون، ولا يمكن التعرف عليها، تتفتح في أحواض هندسية وعلى نطاق واسع بين المساحات الخضراء.

في عدد قليل من المدرجات والحدائق الموجودة على السطح كانت هناك أزهار أكبر وأكثر حيوية ذات خطوط هجومية تقريبًا ويبدو أنها تشير إلى التكاثر الاصطناعي .كانت الفطريات ذات الحجم والخطوط العريضة والألوان التي لا يمكن تصورها تتناثر في المشهد بأنماط تشير إلى بعض التقاليد البستانية غير المعروفة ولكنها راسخة .في الحدائق الأكبر على الأرض، بدا أن هناك بعض المحاولات للحفاظ على مخالفات الطبيعة، ولكن على الأسطح كان هناك المزيد من الانتقائية، والمزيد من الأدلة على الفن التوبيري.

كانت السماء دائمًا تقريبًا رطبة وغائمة، وفي بعض الأحيان كنت أشاهد أمطارًا غزيرة .ومع ذلك، بين الحين والآخر، كانت هناك لمحات من الشمس - التي بدت كبيرة بشكل غير طبيعي - والقمر، الذي كانت علاماته تحمل لمسة من الاختلاف عن الطبيعي لم أتمكن من فهمها تمامًا .عندما كانت سماء الليل صافية إلى حدٍ ما، نادرًا جدًا، رأيت مجموعات كوكبية كان من الصعب التعرف عليها تقريبًا .كانت الخطوط العريضة المعروفة تقريبية في بعض الأحيان، ولكن نادرا ما تتكرر؛ ومن موقع المجموعات القليلة التي أمكنني التعرف عليها، شعرت أنني لا بد أن أكون في نصف الكرة الجنوبي للأرض، بالقرب من مدار الجدي.
كان الأفق البعيد دائمًا مشبعًا بالبخار وغير واضح، لكن كان بإمكاني رؤية غابات كبيرة من سرخس الأشجار غير المعروفة، والكالاميت، والليبيدودندرو، والسيجيلاريا تقع خارج المدينة، وتلوح أسطحها الرائعة بسخرية في الأبخرة المتغيرة .بين الحين والآخر، ستكون هناك اقتراحات لحركة في السماء، لكن رؤيتي المبكرة لم تحل أبدًا.
بحلول خريف عام1914 ، بدأت أحلم بأحلام نادرة عن عوامات غريبة فوق المدينة والمناطق المحيطة بها .رأيت طرقًا لا نهاية لها عبر غابات ذات نمو مخيف ذات جذوع مرقطة ومخددة ومحزمة، ورأيت مدنًا أخرى غريبة مثل تلك التي تطاردني باستمرار.
رأيت إنشاءات وحشية من الحجر الأسود أو قزحي الألوان في الفسحات والمساحات الخضراء حيث يسود الشفق الدائم، واجتازت الجسور الطويلة فوق المستنقعات المظلمة جدًا لدرجة أنني لم أتمكن من معرفة سوى القليل عن نباتاتها الرطبة الشاهقة.
ذات مرة رأيت منطقة لا تعد ولا تحصى من الأميال مليئة بالآثار البازلتية التي عفا عليها الزمن والتي كانت هندستها المعمارية تشبه أبراج قليلة مستديرة بلا نوافذ في المدينة المؤرقة.
وذات مرة رأيت البحر - مساحة لا حدود لها ومشبعة بالبخار خلف الأرصفة الحجرية الضخمة لمدينة هائلة ذات قباب وأقواس .تحركت فوقه اقتراحات عظيمة عديمة الشكل للظل، وفي بعض الأماكن كان سطحه مليئًا بالنفثات الشاذة.
3
وكما قلت، لم تبدأ هذه الرؤى البرية على الفور في الاحتفاظ بصفتها المرعبة .من المؤكد أن العديد من الأشخاص قد حلموا بأشياء غريبة بشكل جوهري - أشياء مركبة من قصاصات غير مرتبطة بالحياة اليومية والصور والقراءة، ومرتبة في أشكال جديدة خيالية من خلال نزوات النوم غير المقيدة.
لبعض الوقت، قبلت الرؤى على أنها طبيعية، على الرغم من أنني لم أكن من قبل حالمًا مبالغًا فيه . وزعمت أن العديد من الحالات الشاذة الغامضة لا بد أنها جاءت من مصادر تافهة كثيرة جدًا بحيث لا يمكن تعقبها؛ في حين يبدو أن البعض الآخر يعكس معرفة كتابية مشتركة عن النباتات وغيرها من ظروف العالم البدائي قبل مائة وخمسين مليون سنة مضت - عالم العصر البرمي أو العصر الترياسي.
ولكن في غضون بضعة أشهر، ظهر عنصر الإرهاب بقوة متراكمة .كان ذلك عندما بدأت الأحلام تأخذ طابع الذكريات بكل تأكيد، وعندما بدأ عقلي في ربطها باضطراباتي المجردة المتزايدة - الشعور بضبط النفس في الذاكرة، والانطباعات الغريبة المتعلقة بالوقت، والشعور بالتبادل البغيض مع أفكاري الثانوية . شخصية1913-1908 ، وبعد ذلك بكثير، الكراهية التي لا يمكن تفسيرها لشخصي.
عندما بدأت بعض التفاصيل المحددة في الدخول إلى الأحلام، زاد رعبها ألف مرة - حتى بحلول أكتوبر 1915، شعرت أنه يجب علي أن أفعل شيئًا ما .عندها بدأت دراسة مكثفة لحالات أخرى من فقدان الذاكرة والرؤى، وشعرت أنني قد أجعل مشكلتي موضوعية وأتخلص من قبضتها العاطفية.

ومع ذلك، كما ذكرنا من قبل، كانت النتيجة في البداية عكسية تمامًا تقريبًا .لقد أزعجني كثيرًا أن أجد أن أحلامي قد تكررت إلى هذا الحد؛ خاصة وأن بعض الروايات كانت مبكرة جدًا للاعتراف بأي معرفة جيولوجية - وبالتالي بأي فكرة عن المناظر الطبيعية البدائية - من جانب الشخص المعني.

والأكثر من ذلك أن العديد من هذه الروايات قدمت تفاصيل وتفسيرات رهيبة للغاية فيما يتعلق برؤى المباني العظيمة وحدائق الغابة - وأشياء أخرى .كانت المشاهد الفعلية والانطباعات الغامضة سيئة بما فيه الكفاية، لكن ما ألمح إليه أو أكده بعض الحالمين الآخرين كان طعمه من الجنون والكفر .والأسوأ من ذلك كله هو أن ذاكرتي الزائفة قد أيقظت أحلامًا أكثر جموحًا وتلميحات عن اكتشافات قادمة .ومع ذلك، اعتبر معظم الأطباء أن الدورة التي أتناولها، بشكل عام، دورة مستحسنة.

لقد درست علم النفس بشكل منهجي، وفي ظل الحافز السائد فعل ابني وينجيت الشيء نفسه - حيث أدت دراساته في النهاية إلى منصب الأستاذية الحالي .في عامي 1917 و 1918أخذت دورات خاصة في ميسكاتونيك .وفي الوقت نفسه، فحصي الطبي والتاريخي و

أصبحت السجلات الأنثروبولوجية لا تعرف الكلل، بما في ذلك الرحلات إلى المكتبات البعيدة، وأخيرا بما في ذلك حتى قراءة الكتب البشعة من التقاليد المحرمة التي كانت شخصيتي الثانوية مهتمة بها بشكل مثير للقلق.

كانت بعض هذه الأخيرة هي النسخ الفعلية التي راجعتها في حالتي المتغيرة، وقد انزعجت بشدة من بعض الرموز الهامشية والتصحيحات الظاهرية للنص البشع في النص والمصطلحات التي بدت بطريقة ما غير إنسانية بشكل غريب.

كانت هذه العلامات في الغالب باللغات الخاصة بالكتب المختلفة، والتي بدا أن الكاتب يعرفها جميعًا بقدر متساوٍ، وإن كان من الواضح، أكاديميًا .ومع ذلك، كانت إحدى الملاحظات الملحقة بكتاب Unaussprechlichen Kultenلفون جونزت مختلفة بشكل مثير للقلق .كانت تتألف من بعض الحروف الهيروغليفية المنحنية بنفس حبر التصحيحات الألمانية، ولكنها لم تتبع أي نمط بشري معروف .وكانت هذه الحروف الهيروغليفية قريبة بشكل لا لبس فيه من الشخصيات التي أقابلها باستمرار في أحلامي - الشخصيات التي كنت أتخيل أحيانًا أنني أعرف معناها، أو كنت على وشك التذكر.

ولإكمال حيرتي السوداء، أكد لي العديد من أمناء المكتبات أنه في ضوء الفحوصات السابقة وسجلات الاستشارة للمجلدات المعنية، لا بد أن كل هذه التدوينات قد قمت بها بنفسي في حالتي الثانوية .هذا على الرغم من أنني كنت وما زلت أجهل ثلاثًا من اللغات المعنية .من خلال تجميع السجلات المتناثرة، القديمة والحديثة، والأنثروبولوجية والطبية، وجدت مزيجًا متسقًا إلى حد ما من الأسطورة والهلوسة التي تركني نطاقها وجموحها في حالة ذهول تام .هناك شيء واحد يعزّيني :حقيقة أن الأساطير كانت موجودة في وقت مبكر جدًا .ما هي المعرفة المفقودة التي يمكن أن تكون قد جلبت صور المناظر الطبيعية في حقبة الحياة القديمة والدهر الوسيط إلى هذه الخرافات البدائية، لم أستطع حتى أن أخمنها؛ ولكن الصور كانت هناك .وهكذا كان هناك أساس لتكوين نوع ثابت من الوهم.

لا شك أن حالات فقدان الذاكرة هي التي خلقت نمط الأسطورة العامة، ولكن لا بد أن التراكمات الخيالية للأساطير قد أثرت بعد ذلك على المصابين بفقدان الذاكرة ولونت ذكرياتهم الزائفة .لقد قرأت بنفسي وسمعت جميع الحكايات المبكرة أثناء فقدان ذاكرتي - وقد أثبت سعيي ذلك بشكل واضح .ألم يكن من الطبيعي إذن أن تتلون أحلامي وانطباعاتي العاطفية اللاحقة وتتشكل بفعل ما احتفظت به ذاكرتي بمهارة من حالتي الثانوية؟

كان لعدد قليل من الأساطير روابط مهمة مع أساطير غامضة أخرى لعالم ما قبل الإنسان، خاصة تلك الحكايات الهندوسية التي تتضمن خلجانًا زمنية مذهلة وتشكل جزءًا من تقاليد الثيوصوفيين المعاصرين.
لقد اجتمعت الأسطورة البدائية والوهم الحديث في افتراضهما بأن الجنس البشري ليس سوى واحد - وربما الأقل - من بين الكائنات عالية التطور والتطور
السباقات المهيمنة في مسيرة هذا الكوكب الطويلة وغير المعروفة إلى حد كبير .لقد أشاروا ضمنًا إلى أن الأشياء ذات الشكل الذي لا يمكن تصوره قد رفعت أبراجًا إلى السماء وتعمقت في كل أسرار الطبيعة قبل أن يزحف أول سلف برمائي للإنسان من البحر الساخن قبل ثلاثمائة مليون سنة.
لقد نزل البعض من النجوم؛ وكان عدد قليل منها قديمًا قدم الكون نفسه؛ ونشأت أخرى بسرعة من جراثيم الأرض متخلفة عن الجراثيم الأولى في دورة حياتنا بقدر ما تكون تلك الجراثيم خلفنا .تم الحديث عن امتدادات آلاف الملايين من السنين، والروابط بين المجرات والأكوان الأخرى .وفي الواقع، لم يكن هناك شيء اسمه الوقت بمعناه المقبول إنسانيًا.
ولكن معظم الحكايات والانطباعات كانت تتعلق بجنس متأخر نسبياً، ذو شكل غريب ومعقد، لا يشبه أي شكل من أشكال الحياة التي عرفها العلم، وقد عاش حتى خمسين مليون سنة فقط قبل ظهور الإنسان .وأشاروا إلى أن هذا كان أعظم سباق على الإطلاق لأنه وحده الذي انتصر على سر الزمن.
لقد تعلمت كل الأشياء التي كانت معروفة أو ستُعرف على الإطلاق على الأرض، من خلال قوة عقولها الأكثر حرصًا على إبراز نفسها في الماضي والمستقبل، حتى عبر خلجان ملايين السنين، ودراسة تقاليد كل عصر .ومن إنجازات هذا العرق نشأت جميع أساطير الأنبياء، بما في ذلك تلك الموجودة في الأساطير البشرية.
في مكتباتها الواسعة كانت هناك مجلدات من النصوص والصور التي تحتوي على سجلات الأرض بأكملها - تاريخ وأوصاف لكل الأنواع التي كانت موجودة أو التي ستكون في أي وقت مضى، مع سجلات كاملة لفنونها، وإنجازاتها، ولغاتها، ونفسياتها.
مع هذه المعرفة الشاملة، اختار العرق العظيم من كل عصر وشكل حياة مثل هذه الأفكار والفنون والعمليات التي قد تناسب طبيعته ووضعه .إن معرفة الماضي، التي تم تأمينها من خلال نوع من التفكير العقلي خارج الحواس المعترف بها، كان من الصعب استخلاصها من معرفة المستقبل.
وفي الحالة الأخيرة كانت الدورة أسهل وأكثر مادية .بمساعدة ميكانيكية مناسبة، يمكن للعقل أن يبرز نفسه للأمام في الوقت المناسب، ويشعر بطريقته المعتمة الزائدة عن الحواس حتى يقترب من الفترة المطلوبة .ومن ثم، بعد التجارب الأولية، فإنه سيتمكن من الحصول على أفضل ممثل يمكن اكتشافه لأعلى أشكال الحياة في تلك الفترة .فيدخل إلى دماغ الكائن الحي ويقيم فيه ذبذباته الخاصة، في حين يعود العقل النازح إلى فترة الإزاحة، ويبقى في جسد الأخير حتى تتم عملية عكسية.
العقل المسقط، في جسد كائن المستقبل، سوف يتظاهر بعد ذلك كعضو في العرق الذي يرتدي شكله الخارجي، ويتعلم في أسرع وقت ممكن كل ما يمكن تعلمه عن العصر المختار ومعلوماته وتقنياته المتراكمة.
في هذه الأثناء، يعود العقل النازح إلى عصر النازح
والجسم، سيتم حراسة بعناية .سيتم منعه من إيذاء الجسد الذي يشغله، وسيتم استنزاف كل معرفته من قبل المستجوبين المدربين .في كثير من الأحيان يمكن التكفير عنها بلغتها الخاصة، عندما كانت المهام السابقة في المستقبل قد أعادت سجلات تلك اللغة.

إذا جاء العقل من جسد لا يستطيع العرق العظيم أن يعيد إنتاج لغته جسديًا، فسيتم صنع آلات ذكية، يمكن تشغيل الكلام الفضائي عليها كما هو الحال في آلة موسيقية.
كان أعضاء العرق العظيم عبارة عن مخاريط ضخمة يبلغ ارتفاعها عشرة أقدام، ولها رأس وأعضاء أخرى متصلة بأطراف قابلة للتمدد يبلغ سمكها قدمًا وتمتد من القمم .لقد تحدثوا عن طريق النقر أو الكشط بمخالب أو مخالب ضخمة متصلة بنهاية اثنين من أطرافهم الأربعة، وساروا من خلال تمدد وتقلص الطبقة اللزجة المرتبطة بقواعدهم الواسعة التي يبلغ طولها عشرة أقدام.
عندما تلاشت دهشة العقل الأسير واستياءه، وعندما - على افتراض أنه جاء من جسد مختلف تمامًا عن جسد العرق العظيم - عندما فقد رعبه من شكله المؤقت غير المألوف، سُمح له بدراسة بيئته وتجربته الجديدة عجب وحكمة تقارب تلك التي تحل محلها.
مع اتخاذ الاحتياطات المناسبة، ومقابل الخدمات المناسبة، سُمح له بالتجول في جميع أنحاء العالم الصالح للسكن في المناطيد العملاقة أو على متن المركبات الضخمة ذات المحركات الذرية التي تشبه القوارب والتي تجتاز الطرق العظيمة، والتعمق بحرية في المكتبات التي تحتوي على سجلات ماضي الكوكب ومستقبله.
أدى هذا إلى مصالحة العديد من العقول الأسيرة مع نصيبهم .نظرًا لأنه لم يكن أحد سوى حريصًا، ولمثل هذه العقول، فإن الكشف عن أسرار الأرض الخفية - فصول مغلقة من الماضي الذي لا يمكن تصوره ودوامات مذهلة من الزمن المستقبلي والتي تشمل السنوات التي تسبق عصورها الطبيعية - يتشكل دائمًا، على الرغم من الفظائع السحيقة التي غالبًا ما يتم الكشف عنها ، التجربة العليا للحياة.
بين الحين والآخر، سُمح لبعض الأسرى بمقابلة عقول أسيرة أخرى تم الاستيلاء عليها من المستقبل - لتبادل الأفكار مع الوعي الذي يعيش مائة أو ألف أو مليون سنة قبل أو بعد عصرهم .وتم حث الجميع على الكتابة بغزارة بلغاتهم الخاصة بهم وفتراتهم الخاصة بهذه الوثائق التي سيتم حفظها في الأرشيف المركزي الكبير.
ويمكن أن نضيف أنه كان هناك نوع خاص من الأسرى كانت امتيازاتهم أعظم بكثير من امتيازات الأغلبية .هؤلاء هم المنفيون الدائمون المحتضرون، الذين تم الاستيلاء على جثثهم في المستقبل من قبل أعضاء ذوي عقلية قوية من العرق العظيم الذين سعوا، في مواجهة الموت، إلى الهروب من الانقراض العقلي.
لم تكن مثل هذه المنفيات الكئيبة شائعة كما هو متوقع، حيث أن طول عمر العرق العظيم قلل من حبه للحياة - خاصة بين تلك العقول المتفوقة القادرة على الإسقاط .من
حالات الإسقاط الدائم للعقول الأكبر سناً نشأت العديد من تلك التغييرات الدائمة في الشخصية التي لوحظت في التاريخ اللاحق - بما في ذلك البشرية.
أما في حالات الاستكشاف العادية، فعندما يتعلم العقل المزاح ما يرغب فيه في المستقبل، فإنه يبني جهازاً مثل ذلك الذي بدأ طيرانه ويعكس عملية الإسقاط .مرة أخرى سيكون في جسده في عصره بينما سيعود العقل الأسير مؤخرًا إلى جسد المستقبل الذي ينتمي إليه بشكل صحيح.
فقط عندما ماتت إحدى الجثث أثناء عملية التبادل، كانت هذه الاستعادة مستحيلة .في مثل هذه الحالات، بالطبع، كان على العقل المستكشف - مثل عقول الهاربين من الموت - أن يعيش حياة كائنات فضائية في المستقبل؛ وإلا فإن العقل الأسير - مثل المنفيين الدائمين المحتضرين - كان عليه أن ينهي أيامه في شكل العرق العظيم وعمره الماضي.

كان هذا المصير أقل فظاعة عندما كان العقل الأسير أيضًا من العرق العظيم - وهو حدث ليس نادرًا، لأنه في جميع فتراته كان هذا العرق مهتمًا بشدة بمستقبله .كان عدد المنفيين الدائمين المحتضرين من العرق العظيم ضئيلًا للغاية - ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى العقوبات الهائلة المرتبطة بتهجير عقول العرق العظيم المستقبلية من قبل المحتضرين.
من خلال الإسقاط، تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لإنزال هذه العقوبات على العقول المخالفة في أجسادهم المستقبلية الجديدة - وفي بعض الأحيان تم تنفيذ عمليات إعادة التبادل القسرية.
لقد كانت الحالات المعقدة لإزاحة العقول المستكشفة أو الأسيرة بالفعل للعقول في مناطق مختلفة من الماضي معروفة وتم تصحيحها بعناية .في كل عصر منذ اكتشاف إسقاط العقل، كان هناك عنصر دقيق ولكن معروف جيدًا من السكان يتكون من عقول العرق العظيم من العصور الماضية، الذين أقاموا لفترة أطول أو أقصر.
عندما يتم إرجاع عقل أسير من أصل أجنبي إلى جسده في المستقبل، يتم تطهيره عن طريق التنويم المغناطيسي الميكانيكي المعقد لكل ما تعلمه في عصر السباق العظيم - وهذا بسبب بعض العواقب المزعجة المتأصلة في المضي قدمًا بالمعرفة بكميات كبيرة.
لقد تسببت الحالات القليلة الموجودة من انتقال واضح للمرض، وستتسبب في أوقات مستقبلية معروفة، في حدوث كوارث كبيرة .وكان ذلك إلى حد كبير نتيجة لحالتين من هذا النوع- كما تقول الأساطير القديمة -أن البشرية تعلمت ما لديها فيما يتعلق بالعرق العظيم.
من بين كل الأشياء التي بقيت ماديًا ومباشرة من ذلك العالم البعيد الدهر، لم يبق سوى آثار معينة من الحجارة العظيمة في أماكن بعيدة وتحت البحر، وأجزاء من نص المخطوطات البناكوتية المخيفة.
وهكذا وصل العقل العائد إلى سنه مع الأضعف فقط
والرؤية الأكثر تشظيا لما تعرضت له منذ الاستيلاء عليها .لقد تم استئصال كل الذكريات التي كان من الممكن محوها، بحيث لم يعد في معظم الحالات سوى فراغ مظلل بالحلم يمتد إلى وقت التبادل الأول .
بعض العقول تتذكر أكثر من غيرها، وكانت فرصة جمع الذكريات في أوقات نادرة تجلب تلميحات إلى الماضي المحظور إلى العصور المستقبلية.
ربما لم يكن هناك وقت لم تعتز فيه الجماعات أو الطوائف سرًا ببعض هذه التلميحات .في كتاب Necronomicon، تم اقتراح وجود مثل هذه العبادة بين البشر - وهي عبادة كانت تساعد أحيانًا العقول التي تسافر عبر الدهور من أيام السباق العظيم.
وفي هذه الأثناء، أصبح العرق العظيم نفسه على علم بكل شيء تقريبًا، وتحول إلى مهمة إقامة تبادلات مع عقول الكواكب الأخرى، واستكشاف ماضيها ومستقبلها .لقد سعى بالمثل إلى فهم السنوات الماضية وأصل ذلك الجرم السماوي الأسود الميت في الفضاء البعيد، حيث أتى تراثه العقلي - لأن عقل العرق العظيم كان أقدم من شكله الجسدي.
لقد تطلعت كائنات العالم القديم المحتضر، الحكيم بالأسرار المطلقة، إلى عالم جديد وأنواع جديدة يمكن أن يعيشوا فيها حياة طويلة، وأرسلوا عقولهم بشكل جماعي إلى ذلك السباق المستقبلي الأكثر تكيفًا لإيواءهم - المخروط .الكائنات التي سكنت أرضنا قبل مليار سنة.
وهكذا ظهر العرق العظيم، في حين تُركت العقول التي لا تعد ولا تحصى التي أُرسلت إلى الوراء لتموت في رعب الأشكال الغريبة .في وقت لاحق، سيواجه الجنس الموت مرة أخرى، ومع ذلك سيعيش من خلال هجرة أخرى للأمام لأفضل عقوله إلى أجساد الآخرين الذين لديهم مسافة جسدية أطول أمامهم.

كانت هذه هي خلفية الأسطورة والهلوسة المتشابكة .عندما كانت أبحاثي في عام 1920 تقريبًا في شكل متماسك، شعرت بانخفاض طفيف في التوتر الذي زادت منه المراحل السابقة .ففي نهاية المطاف، وعلى الرغم من الأوهام التي تثيرها المشاعر العمياء، ألم تكن معظم ظواهري قابلة للتفسير بسهولة؟ كان من الممكن أن تحول أي فرصة رأيي إلى الدراسات المظلمة أثناء فقدان الذاكرة - وبعد ذلك قرأت الأساطير المحرمة والتقيت بأعضاء الطوائف القديمة والمحظورة .ومن الواضح أن ذلك كان بمثابة مادة للأحلام والمشاعر المضطربة التي جاءت بعد عودة الذاكرة.

أما بالنسبة للملاحظات الهامشية في الهيروغليفية في الأحلام واللغات التي لا أعرفها، ولكن تم وضعها على باب منزلي من قبل أمناء المكتبات - فقد يكون من السهل أن ألتقط القليل من الألسنة خلال حالتي الثانوية، بينما لا شك أن الهيروغليفية صاغها خيالي من الأوصاف في أساطير قديمة، وبعد ذلك نسجت في أحلامي .حاولت التحقق من بعض النقاط من خلال محادثات مع زعماء طوائف معروفين، لكنني لم أنجح أبدًا في إقامة الاتصالات الصحيحة.

في بعض الأحيان يكون التوازي مع العديد من الحالات في العديد من العصور البعيدة

ظل يقلقني كما كان في البداية، لكن من ناحية أخرى، فكرت في أن الفولكلور المثير كان بلا شك أكثر عالمية في الماضي منه في الحاضر.

من المحتمل أن جميع الضحايا الآخرين الذين كانت حالاتهم مثل حالتي كان لديهم معرفة طويلة ومألوفة بالحكايات التي تعلمتها فقط عندما كنت في حالتي الثانوية .عندما فقد هؤلاء الضحايا ذاكرتهم، ارتبطوا بمخلوقات أساطيرهم المنزلية - الغزاة الخرافيون الذين من المفترض أن يحلوا محل عقول الرجال - وبالتالي شرعوا في البحث عن المعرفة التي ظنوا أنهم يستطيعون إعادتها إلى عالم خيالي غير واقعي .الماضي البشري.

وبعد ذلك، عندما استعادت ذاكرتهم، عكسوا العملية الترابطية وفكروا في أنفسهم باعتبارهم العقول الأسيرة السابقة بدلاً من كونهم النازحين .ومن هنا جاءت الأحلام والذكريات الزائفة التي تتبع نمط الأسطورة التقليدية.

على الرغم من التعقيد الظاهري لهذه التفسيرات، إلا أنها جاءت أخيرًا لتحل محل كل التفسيرات الأخرى في ذهني - ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الضعف الأكبر لأي نظرية منافسة .واتفق معي تدريجيًا عدد كبير من علماء النفس وعلماء الأنثروبولوجيا البارزين.

كلما فكرت أكثر، بدا تفكيري أكثر إقناعًا؛ حتى حصلت في النهاية على حصن فعال ضد الرؤى والانطباعات التي ما زالت تهاجمني .لنفترض أنني رأيت أشياء غريبة في الليل؟ هذا فقط ما سمعته وقرأته .لنفترض أنه كان لدي مكروه ووجهات نظر غريبة وذكريات زائفة؟ ولم تكن هذه أيضًا سوى أصداء للأساطير التي استوعبتها في حالتي الثانوية .لا شيء قد أحلم به، أو أي شيء قد أشعر به، يمكن أن يكون له أي أهمية فعلية.

وبفضل هذه الفلسفة، تحسنت توازني العصبي بشكل كبير، على الرغم من أن الرؤى - وليس الانطباعات المجردة - أصبحت أكثر تواترًا وأكثر تفصيلاً بشكل مقلق .وفي عام1922 ، شعرت بأنني قادر على القيام بعمل منتظم مرة أخرى، ووضع معرفتي المكتسبة حديثًا موضع الاستخدام العملي من خلال قبول تدريب في علم النفس في الجامعة.

وكان كرسي الاقتصاد السياسي القديم الذي كنت أشغله ممتلئاً بالقدر الكافي منذ فترة طويلة .فضلاً عن أن أساليب تدريس الاقتصاد تغيرت إلى حد كبير منذ أن كنت في أوج ازدهاري .كان ابني في هذا الوقت يدخل للتو في الدراسات العليا المؤدية إلى منصبه الحالي كأستاذ، وقد عملنا معًا كثيرًا.

ومع ذلك، واصلت الاحتفاظ بسجل دقيق للأحلام الغريبة التي كانت تكتظ بي بكثافة وحيوية .وقلت إن مثل هذا السجل له قيمة حقيقية كوثيقة نفسية .لا تزال اللمحات تبدو وكأنها ذكريات، على الرغم من أنني قاومت هذا الانطباع بقدر كبير من النجاح.
في الكتابة، كنت أتعامل مع الأوهام كما تُرى؛ ولكن في أوقات أخرى كنت أتجاهلها مثل أي أوهام ليلية هشة .لم أذكر قط مثل هذه الأمور في محادثة مشتركة؛ على الرغم من أن التقارير عنهم، التي تمت تصفيتها على هذا النحو، قد أثارت شائعات متنوعة بشأن صحتي العقلية .ومن الممتع أن نفكر في أن هذه الشائعات كانت مقتصرة بالكامل على الأشخاص العاديين، دون وجود بطل واحد بين الأطباء أو علماء النفس.
سأذكر هنا القليل فقط من رؤاي بعد عام1914 ، نظرًا لأن الحسابات والسجلات الكاملة متاحة للطالب الجاد .ومن الواضح أنه مع مرور الوقت تضاءلت الموانع الغريبة إلى حد ما، لأن نطاق رؤيتي اتسع بشكل كبير .ومع ذلك، فإنها لم تصبح أبدًا سوى شظايا مفككة دون دافع واضح.
في الأحلام، بدا لي أنني أكتسب تدريجيًا حرية أكبر وأكبر في التجوال .طفت عبر العديد من المباني الحجرية الغريبة، متنقلًا من مبنى إلى آخر عبر ممرات ضخمة تحت الأرض بدت وكأنها تشكل طرق العبور المشتركة .في بعض الأحيان كنت أصادف تلك الأبواب الضخمة المغلقة في الطابق السفلي، والتي تحيط بها هالة من الخوف والمنع.
رأيت برگا سباحة هائلة مرصوفة بالفسيفساء، وغرفًا بها أدوات غريبة وغير قابلة للتفسير من أنواع لا تعد ولا تحصى .ثم كانت هناك كهوف هائلة من الآلات المعقدة التي كانت مخططاتها والغرض منها غريبًا تمامًا بالنسبة لي، ولم يظهر صوتها إلا بعد سنوات عديدة من الحلم .يمكنني هنا أن أشير إلى أن البصر والصوت هما الحواس الوحيدة التي مارستها في العالم البصري.
بدأ الرعب الحقيقي في مايو1915 ، عندما رأيت الكائنات الحية لأول مرة .كان هذا قبل أن تعلمني دراستي ما الذي يجب أن أتوقعه، في ضوء الأساطير وتاريخ الحالات .وبينما كانت الحواجز العقلية تتلاشى، رأيت كتلًا كبيرة من البخار الرقيق في أجزاء مختلفة من المبنى وفي الشوارع بالأسفل.
أصبحت هذه الأشياء أكثر صلابة وتميزًا بشكل مطرد، حتى تمكنت أخيرًا من تتبع حدودها الوحشية بسهولة غير مريحة .بدت وكأنها مخروطية هائلة الحجم، متقزحة اللون، يبلغ ارتفاعها حوالي عشرة أقدام وعرضها عشرة أقدام عند القاعدة، وتتكون من مادة متقشرة وشبه مرنة .ويبرز من قممها أربعة أعضاء أسطوانية مرنة، كل منها قدم
سميكة، ومادة متعرجة مثل تلك الموجودة في المخاريط نفسها.
كان هؤلاء الأعضاء في بعض الأحيان يتقلصون تقريبًا إلى لا شيء، وأحيانًا يمتدون إلى أي مسافة تصل إلى حوالي عشرة أقدام .كان إنهاء اثنين منهم بمخالب أو كماشة هائلة .وفي نهاية الثلث كانت هناك أربعة ملاحق حمراء تشبه البوق .وينتهي الرابع في كرة صفراء غير منتظمة يبلغ قطرها حوالي قدمين ولها ثلاث عيون داكنة كبيرة تمتد على طول محيطها المركزي.
تعلو هذا الرأس أربع سيقان رمادية رفيعة تحمل زوائد تشبه الزهرة، بينما تتدلى من جانبها السفلي ثمانية قرون استشعار أو مخالب خضراء .كانت القاعدة الكبرى للمخروط المركزي محاطة بمادة مطاطية رمادية اللون تحرك الكيان بأكمله من خلال التمدد والانكماش.
إن تصرفاتهم، على الرغم من أنها غير ضارة، أرعبتني أكثر من مظهرها؛ لأنه ليس من المفيد مشاهدة أشياء وحشية تفعل ما لم يعرف أحد سوى البشر أن يفعلوه .كانت هذه الأشياء تتحرك بذكاء في الغرف

الكبيرة، فتأخذ الكتب من الرفوف وتأخذها إلى الطاولات الكبيرة، أو العكس، وأحيانًا تكتب باجتهاد باستخدام عصا غريبة مثبتة في مخالب الرأس الخضراء .تم استخدام الكماشات الضخمة في حمل الكتب وفي المحادثة - الكلام الذي يتكون من نوع من النقر.
لم تكن الأشياء تحتوي على ملابس، ولكنها كانت ترتدي حقائب أو حقائب ظهر معلقة من أعلى الجذع المخروطي .عادة ما يحملون رؤوسهم والعضو الداعم لها على مستوى قمة المخروط، على الرغم من أنه يتم رفعها أو خفضها في كثير من الأحيان.
تميل الأعضاء الثلاثة الكبرى الأخرى إلى الراحة للأسفل على جانبي المخروط، حيث يتم تقليصها إلى ما يزيد عن خمسة أقدام لكل منها، عندما لا تكون قيد الاستخدام .ومن معدل قراءتهم وكتابتهم وتشغيل أجهزتهم - تلك الموجودة على الطاولات بدت مرتبطة بطريقة أو بأخرى بالفكر - استنتجت أن ذكائهم كان أكبر بكثير من ذكاء الإنسان.
بعد ذلك رأيتهم في كل مكان .يحتشدون في جميع الغرف والممرات الكبيرة، ويرعون الآلات الضخمة في سراديب مقببة، ويتسابقون على طول الطرق الواسعة في سيارات عملاقة على شكل قارب .توقفت عن الخوف منهم، لأنهم بدوا وكأنهم يشكلون أجزاء طبيعية للغاية من بيئتهم.
وبدأت الفروق الفردية بينهم تظهر بوضوح، وبدا أن بعضهم يخضع لنوع من القيود .هؤلاء الأخيرون، على الرغم من أنهم لم يظهروا أي اختلاف جسدي، كان لديهم تنوع في الإيماءات والعادات التي ميزتهم ليس فقط عن الأغلبية، ولكن إلى حد كبير جدًا عن بعضهم البعض.
لقد كتبوا الكثير فيما بدا لرؤيتي الغائمة مجموعة واسعة من الشخصيات - ولم تكن أبدًا الحروف الهيروغليفية المنحنية النموذجية للأغلبية .اعتقدت أن القليل منهم استخدم أبجديتنا المألوفة .لقد عمل معظمهم بشكل أبطأ بكثير من الكتلة العامة للكيانات.
طوال هذا الوقت بدا أن دوري في الأحلام هو دور أ
وعي بلا جسد مع نطاق رؤية أوسع من الطبيعي، ويطفو بحرية، ولكنه يقتصر على الطرق وسرعات السفر العادية .لم تبدأ أي اقتراحات للوجود الجسدي في مضايقتي إلا في أغسطس عام 1915. أقول مضايقة، لأن المرحلة الأولى كانت عبارة عن ربط مجرد، رغم أنه فظيع للغاية، بين كره جسدي الذي لاحظته سابقًا ومشاهد رؤياي.
لفترة من الوقت كان همي الرئيسي أثناء الأحلام هو تجنب النظر إلى نفسي، وأتذكر مدى امتناني للغياب التام للمرايا الكبيرة في الغرف الغريبة .لقد انزعجت بشدة من حقيقة أنني كنت أرى دائمًا الطاولات الكبيرة - التي لا يمكن أن يقل ارتفاعها عن عشرة أقدام - من مستوى لا يقل عن سطحها.
وبعد ذلك، أصبح الإغراء المريع للنظر إلى نفسي أكبر وأكبر، حتى ذات ليلة لم أستطع مقاومته .في البداية لم تكشف نظرتي للأسفل عن أي شيء على الإطلاق .وبعد لحظة أدركت أن السبب في ذلك هو أن رأسي كان يقع في نهاية رقبة مرنة ذات طول هائل .سحبت هذه الرقبة وحدقت إلى الأسفل بحدة شديدة، ورأيت الجزء المتقشر والمتقزح اللون لمخروط ضخم يبلغ طوله عشرة أقدام وعرضه عشرة أقدام عند القاعدة .كان ذلك عندما أيقظت نصف Arkham بصراخي وأنا أغوص بجنون من هاوية النوم.
فقط بعد أسابيع من التكرار البشع، أصبحت نصف متصالح مع هذه الرؤى لنفسي في شكل وحشي .في الأحلام، كنت الآن أتحرك جسديًا بين الكيانات الأخرى المجهولة، أقرأ كتبًا فظيعة من الرفوف التي لا نهاية لها وأكتب لساعات على الطاولات الكبيرة بقلم يتحكم فيه المجسات الخضراء المتدلية من رأسي.

وبقيت في ذاكرتي مقتطفات مما قرأت وكتبت .كانت هناك سجلات رهيبة عن عوالم أخرى وأكوان أخرى، وعن حركات الحياة التي لا شكل لها خارج كل الأكوان .كانت هناك سجلات عن طبقات غريبة من الكائنات التي سكنت العالم في ماضٍ منسي، وسجلات مخيفة عن كائنات ذكية ذات أجساد غريبة ستسكنه بعد ملايين السنين من وفاة آخر إنسان.
لقد تعلمت فصولاً من تاريخ البشرية لم يشك أي عالم اليوم في وجودها .وكانت أغلب هذه الكتابات باللغة الهيروغليفية؛ الذي درسته بطريقة غريبة بمساعدة آلات الدرون والذي كان من الواضح أنه خطاب تراص مع أنظمة جذرية لا يشبه تمامًا أي خطاب موجود في اللغات البشرية.
وكانت هناك مجلدات أخرى بألسنة أخرى غير معروفة تم تعلمها بنفس الطريقة الغريبة .وكان عدد قليل جدًا منهم باللغات التي أعرفها .الصور الذكية للغاية، التي تم إدراجها في السجلات وتشكيل مجموعات منفصلة، ساعدتني كثيرًا .وطوال الوقت بدا لي وكأنني أكتب تاريخًا لعمري باللغة الإنجليزية .
عند الاستيقاظ، لم أستطع أن أتذكر سوى قصاصات صغيرة لا معنى لها من الألسنة المجهولة التي أتكلمها
لقد أتقنت حلم الذات، على الرغم من أن عبارات كاملة من التاريخ ظلت معي.
تعلمت - حتى قبل أن أدرس نفسي اليقظة الحالات الموازية أو الأساطير القديمة التي انبثقت منها الأحلام بلا شك - أن الكائنات من حولي كانت من أعظم عرق في العالم، الذي غزا الزمن وأرسل العقول المستكشفة إلى كل عصر .كنت أعلم أيضًا أنني قد اختطفت من عمري، بينما استخدم شخص آخر جسدي في ذلك العصر، وأن عددًا قليلًا من الأشكال الغريبة الأخرى آوت عقولًا أسيرة بالمثل .بدا وكأنني أتحدث، بلغة غريبة من النقر بالمخلب، مع العقول المنفية من كل ركن من أركان النظام الشمسي.
كان هناك عقل من الكوكب الذي نعرفه باسم كوكب الزهرة، والذي سيعيش عصورًا قادمة لا تحصى، وعقلًا من قمر خارجي لكوكب المشتري قبل ستة ملايين سنة .من العقول الأرضية كان هناك البعض من السلالة المجنحة، ذات الرأس النجمي، ونصف النباتية في القارة القطبية الجنوبية القديمة؛ واحد من شعب الزواحف الأسطوري فالوسيا؛ ثلاثة من عابدي تساثوغوا الفرويين من عصر ما قبل الإنسان؛ واحد من Tcho-Tchos البغيض تمامًا ؛ اثنان من سكان العناكب في العصر الأخير للأرض؛ خمسة من أنواع غمدية الأجنحة القوية التي تتبع البشرية مباشرة، والتي كان على الجنس العظيم أن ينقل إليها يومًا ما عقوله الأكثر حرصًا بشكل جماعي في مواجهة خطر رهيب؛ والعديد من مختلف فروع الإنسانية.
لقد تحدثت مع عقل يانج لي، وهو فيلسوف من إمبراطورية تسان تشان القاسية التي ستأتي في عام 5000م؛ مع جنرال من الشعب البني ذو الرؤوس العظيمة الذي سيطر على جنوب إفريقيا في 50000 قبل الميلاد؛ مع راهب فلورنسا من القرن الثاني عشر يُدعى بارتولوميو كورسي؛ مع ملك لومار الذي حكم تلك الأرض القطبية الرهيبة قبل مائة ألف عام من القرفصاء، جاء إنوتو الأصفر من الغرب ليبتلعها.
لقد تحدثت مع عقل نوج سوث، ساحر الغزاة الظلاميين في عام 16000 ميلادي؛ مع روماني يُدعى تيتوس سيمبرونيوس بلايسوس، الذي كان كاستورًا في زمن سولا؛ مع قصة خفنيس، وهو مصري من الأسرة الرابعة عشرة، الذي أخبرني بسر نيرلا حتب البشع؛ مع كاهن مملكة أتلانتس الوسطى؛ مع رجل سوفولك من زمن كرومويل، جيمس وودفيل؛ مع عالم فلكي من عصر ما قبل الإنكا في بيرو؛ وعالم الفيزياء الأسترالي نيفيل كينغستون براون، الذي توفي عام 2518 م؛ مع صورة أرشيفية لـ Yhe المختفية في المحيط الهادئ؛ مع ثيودوتيدس، وهو مسؤول يوناني بكتري في عام 200 قبل الميلاد؛ مع رجل فرنسي مسن من زمن لويس الثالث عشر يُدعى بيير لويس مونتاني؛ مع كروم يا، زعيم قبلي سيميري منذ

15000قبل الميلاد؛ ومع آخرين كثيرين لدرجة أن عقلي لا يستطيع أن يستوعب الأسرار الصادمة والعجائب المذهلة التي تعلمتها منهم.
كنت أستيقظ كل صباح مصابًا بالحمى، وأحاول أحيانًا بشكل محموم
للتحقق أو دحض المعلومات التي تقع ضمن نطاق المعرفة الإنسانية الحديثة .اتخذت الحقائق التقليدية جوانب جديدة ومشكوك فيها، وتعجبت من خيال الحلم الذي يمكن أن يخترع مثل هذه الإضافات المدهشة للتاريخ والعلم.
أرتعد من الأسرار التي قد يخفيها الماضي، وأرتعد من التهديدات التي قد يحملها المستقبل .إن ما ألمح إليه خطاب الكيانات ما بعد الإنسانية عن مصير البشرية كان له تأثير كبير عليّ لدرجة أنني لن أذكره هنا.
بعد الإنسان، ستكون هناك حضارة الخنفساء الجبارة، التي سيسيطر على أجساد أعضائها صفوة العرق العظيم عندما يسيطر الهلاك الوحشي على العالم القديم .لاحقًا، عندما انغلق نطاق الأرض، تهاجر العقول المنقولة مرة أخرى عبر الزمان والمكان - إلى مكان توقف آخر في أجساد الكيانات النباتية المنتفخة لعطارد .ولكن ستكون هناك سباقات من بعدهم، تتشبث بشكل مثير للشفقة بالكوكب البارد وتحفر في قلبه المليء بالرعب، قبل النهاية المطلقة.
في هذه الأثناء، في أحلامي، كتبت إلى ما لا نهاية في ذلك التاريخ الخاص بعمري الذي كنت أقوم بإعداده -نصفه طوعًا ونصفه الآخر من خلال وعود بزيادة فرص المكتبات والسفر - للأرشيف المركزي للعرق العظيم .كانت الأرشيفات موجودة في هيكل ضخم تحت الأرض بالقرب من وسط المدينة، والذي تعرفت عليه جيدًا من خلال العمل والاستشارات المتكررة .من المفترض أن يستمر هذا المستودع العملاق طوال فترة السباق، وأن يتحمل أشرس التشنجات الأرضية، وقد تجاوز جميع المباني الأخرى في صلابة بنائه الضخمة الشبيهة بالجبال.
كانت السجلات، المكتوبة أو المطبوعة على أوراق كبيرة من نسيج السليلوز العنيد بشكل غريب، مجلدة في كتب تفتح من الأعلى، وتم حفظها في صناديق فردية مصنوعة من معدن غريب خفيف للغاية لا يصدأ ذو لون رمادي، مزين بتصميمات رياضية وتحمل .العنوان مكتوب بالهيروغليفية المنحنية للسباق العظيم.
تم تخزين هذه الصناديق في طبقات من الأقبية المستطيلة - مثل الأرفف المغلقة والمقفلة - المصنوعة من نفس المعدن الذي لا يصدأ ويتم تثبيتها بمقابض ذات خراطة معقدة .تم تخصيص مكان محدد لتاريخي في خزائن المستوى الأدنى أو الفقاري - القسم المخصص لثقافات البشرية والأجناس ذات الفراء والزواحف التي سبقته مباشرة في الهيمنة الأرضية.
لكن لم يمنحني أي من الأحلام صورة كاملة عن الحياة اليومية .كانت جميعها مجرد شظايا ضبابية ومنفصلة، ومن المؤكد أن هذه الشظايا لم يتم الكشف عنها في تسلسلها الصحيح .لدي، على سبيل المثال، فكرة غير كاملة تمامًا عن ترتيبات معيشتي في عالم الأحلام؛ على الرغم من أنني يبدو أنني أملك غرفة حجرية كبيرة خاصة بي .اختفت قيودي كسجين تدريجيًا، حتى أن بعض الرؤى تضمنت رحلات حية عبر طرق الغابة العظيمة، وإقامات في مدن غريبة، واستكشافات لبعض الأماكن الشاسعة،
أطلال مظلمة بلا نوافذ، والتي انكمش منها العرق العظيم في خوف غريب .كانت هناك أيضًا رحلات بحرية طويلة في قوارب ضخمة متعددة الأسطح ذات سرعة مذهلة، ورحلات فوق المناطق البرية في مناطيد مغلقة تشبه المقذوفات وتتحرك عن طريق التنافر الكهربائي.
خلف المحيط الواسع الدافئ كانت هناك مدن أخرى من العرق العظيم، وفي إحدى القارات البعيدة رأيت القرى البدائية للمخلوقات المجنحة ذات الخطم الأسود التي ستتطور لتصبح سلالة مهيمنة بعد

أن أرسل العرق العظيم عقوله الأولى إلى العالم .المستقبل للهروب من الرعب الزاحف .كان التسطيح والحياة الخضراء الوفيرة دائمًا هي الكلمة الرئيسية للمشهد .كانت التلال منخفضة ومتناثرة، وعادة ما تظهر عليها علامات القوى البركانية.

من بين الحيوانات التي رأيتها، كان بإمكاني كتابة مجلدات .كانوا جميعا متوحشين .لأن الثقافة الآلية للعرق العظيم قد تخلصت منذ فترة طويلة من الوحوش الأليفة، بينما كان الطعام نباتيًا أو صناعيًا بالكامل .الزواحف الخرقاء ذات الحجم الكبير تتخبط في المستنقعات البخارية، ترفرف في الهواء الثقيل، أو تنفث في البحار والبحيرات؛ ومن بين هذه الكائنات، تخيلت أنني أستطيع التعرف بشكل غامض على نماذج أولية قديمة أصغر حجمًا لأشكال عديدة - الديناصورات، والزاحف المجنح، والإكثيوصورات، والمتاهات، والبليزوصورات، وما شابه ذلك - التي أصبحت مألوفة من خلال علم الحفريات .لم يكن هناك أي شيء أستطيع اكتشافه من بين الطيور أو الثدييات.

وكانت الأرض والمستنقعات تعج باستمرار بالثعابين والسحالي والتماسيح، بينما كانت الحشرات تطن بلا انقطاع بين النباتات المورقة .وبعيدًا في البحر، أطلقت وحوش مجهولة وغير معروفة أعمدة جبلية من الرغوة في السماء البخارية .ذات مرة، تم أخذي تحت المحيط في سفينة غواصة عملاقة مزودة بكشافات ضوئية، ولمحت بعض الرعب الحي ذي الحجم الهائل .ورأيت أيضًا أطلال مدن غارقة لا تصدق، وثروة من الحياة الزنابق، وذراعيات الأرجل، والمرجان، والحياة السمكية التي كثرت في كل مكان.

فيما يتعلق بعلم وظائف الأعضاء، والطرق الشعبية، والتاريخ التفصيلي للسباق العظيم، احتفظت رؤاي بالقليل من المعلومات، والعديد من النقاط المتناثرة التي ذكرتها هنا تم استخلاصها من دراستي للأساطير القديمة وحالات أخرى وليس من أحلامي الخاصة.

لأنه مع مرور الوقت، بالطبع، تمكنت قراءاتي وأبحاثي من اللحاق بالأحلام وتجاوزها في مراحل عديدة، بحيث تم شرح أجزاء معينة من الحلم مسبقًا وشكلت تأكيدات لما تعلمته .وقد عزز هذا اعتقادي بأن القراءة والبحث المشابهين، اللذين أنجزتهما ذاتي الثانوية، قد شكلا مصدر النسيج الرهيب للذكريات الزائفة.

من الواضح أن فترة أحلامي كانت قبل أقل من 150 مليون سنة إلى حد ما، عندما كان عصر حقب الحياة القديمة قد أفسح المجال لعصر الدهر الوسيط .لم تمثل الأجسام التي احتلها العرق العظيم خطًا باقيًا - أو حتى معروفًا علميًا - من التطور الأرضي، ولكنها كانت ذات طبيعة غريبة، ومتجانسة بشكل وثيق، ومتخصصة للغاية.

نوع عضوي يميل إلى الحالة النباتية بقدر ما يميل إلى الحالة الحيوانية.

كان عمل الخلايا من نوع فريد يكاد يمنع التعب، ويقضي تمامًا على الحاجة إلى النوم .كان الغذاء، الذي يتم استيعابه من خلال الزوائد الحمراء الشبيهة بالبوق الأحمر الموجودة على أحد الأطراف المرنة الكبيرة، دائمًا شبه سائل، وفي كثير من الجوانب يختلف تمامًا عن طعام الحيوانات الموجودة.

لم يكن لدى الكائنات سوى اثنتين من الحواس التي نتعرف عليها - البصر والسمع، ويتم تحقيق هذه الأخيرة من خلال الزوائد التي تشبه الزهرة على السيقان الرمادية فوق رؤوسهم .ومن بين الحواس الأخرى غير المفهومة - ومع ذلك، لا يمكن استخدامها بشكل جيد من قبل العقول الأسيرة الغريبة التي تسكن أجسادهم - فقد امتلكوا الكثير منها .كانت عيونهم الثلاثة في وضع يسمح لهم برؤية نطاق أوسع من المعتاد .كانت دماءهم أشبه بطبقة من اللون الأخضر الغامق ذات سماكة كبيرة.

لم يكن لديهم جنس، ولكنهم يتكاثرون من خلال البذور أو الجراثيم التي تتجمع على قواعدهم ولا يمكن أن تتطور إلا تحت الماء .تم استخدام أحواض كبيرة ضحلة لنمو صغارها - والتي تم تربيتها فقط بأعداد صغيرة بسبب طول عمر الأفراد - أربعة أو خمسة آلاف عام هو متوسط العمر المشترك.
يتم التخلص بسرعة من الأفراد ذوي العيوب الواضحة بمجرد ملاحظة عيوبهم .كان المرض واقتراب الموت، في غياب حاسة اللمس أو الألم الجسدي، يتم التعرف عليهما من خلال أعراض بصرية بحتة.
تم حرق الموتى في احتفالات كريمة .من حين لآخر، كما ذكرنا سابقًا، ينجو العقل الثاقب من الموت عن طريق الإسقاط للأمام في الوقت المناسب؛ لكن مثل هذه الحالات لم تكن كثيرة .عندما يحدث ذلك، يُعامل العقل المنفي من المستقبل بمنتهى اللطف حتى يتم حل مسكنه غير المألوف.
بدا أن السباق العظيم يشكل أمة أو رابطة واحدة غير متماسكة، مع مؤسسات رئيسية مشتركة، على الرغم من وجود أربعة أقسام محددة .كان النظام السياسي والاقتصادي لكل وحدة نوعًا من الاشتراكية الفاشية، مع توزيع الموارد الرئيسية بشكل عقلاني، وتفويض السلطة إلى مجلس إدارة صغير منتخب بأصوات جميع القادرين على اجتياز اختبارات تعليمية ونفسية معينة .لم يكن هناك مبالغة في تنظيم الأسرة، على الرغم من الاعتراف بالعلاقات بين الأشخاص من أصل مشترك، وتم تربية الصغار بشكل عام من قبل والديهم.
كانت أوجه التشابه مع المواقف والمؤسسات الإنسانية، بالطبع، أكثر وضوحًا في تلك المجالات التي كانت تتعلق، من ناحية، بعناصر شديدة التجريد، أو حيث كانت هناك، من ناحية أخرى، هيمنة الحوافز الأساسية غير المتخصصة المشتركة في جميع أشكال الحياة العضوية .وقد جاءت بعض التشابهات الإضافية من خلال التبني الواعي عندما كان العرق العظيم يستكشف المستقبل ويقلد ما يحبه.
فالصناعة، ذات الآلية العالية، لا تتطلب سوى القليل من الوقت من كل مواطن؛ وكانت أوقات الفراغ الوفيرة مليئة بالأنشطة الفكرية والجمالية بمختلف أنواعها.
لقد وصلت العلوم إلى مستوى لا يصدق من التطور، وكان الفن جزءًا حيويًا من الحياة، على الرغم من أنه كان قد تجاوز ذروته وخط الطول في فترة أحلامي .لقد تم تحفيز التكنولوجيا بشكل كبير من خلال النضال المستمر من أجل البقاء، والحفاظ على النسيج المادي للمدن الكبرى، والذي فرضته الاضطرابات الجيولوجية الهائلة في تلك الأيام البدائية.
وكانت الجريمة ضئيلة بشكل مدهش، وتم التعامل معها من خلال الشرطة عالية الكفاءة .وتراوحت العقوبات بين الحرمان من الامتيازات والسجن حتى الموت أو التسبب في عاطفة شديدة، ولم يتم تطبيقها أبدًا دون دراسة متأنية لدوافع المجرم.
كانت الحرب، التي كانت مدنية إلى حد كبير خلال آلاف السنين القليلة الماضية، على الرغم من شنها في بعض الأحيان ضد القدامى المجنحين ذوي الرؤوس النجمية الذين تمركزوا في القطب الجنوبي، نادرة على الرغم من أنها كانت مدمرة بلا حدود .تم الاحتفاظ بجيش هائل، يستخدم أسلحة تشبه الكاميرا وتنتج تأثيرات كهربائية هائلة، في متناول اليد لأغراض نادرًا ما يتم ذكرها، ولكن من الواضح أنها مرتبطة بالخوف المستمر من الآثار القديمة المظلمة التي لا نوافذ لها والأبواب المسحورة الكبيرة المغلقة في المستويات السفلية من الأرض.
كان هذا الخوف من الأطلال البازلتية والأبواب المسحورة إلى حد كبير مسألة اقتراح غير معلن - أو، على الأكثر، شبه همسات خفية .كان كل ما يتعلق بها غائبًا بشكل ملحوظ عن تلك الكتب الموجودة على الرفوف المشتركة .لقد كان الموضوع الوحيد الذي يقع تمامًا تحت المحرمات بين العرق العظيم،

ويبدو أنه مرتبط على حدٍ سواء بالصراعات الفظيعة الماضية، وبالخطر المستقبلي الذي سيجبر السباق يومًا ما على إرسال عقوله الأكثر حماسًا إلى الأمام بشكل جماعي في الوقت المناسب.
كانت هذه المسألة غير كاملة ومجزأة، مثلها مثل الأشياء الأخرى التي تقدمها الأحلام والأساطير، محيرة بشكل أكبر .لقد تجنبته الأساطير القديمة الغامضة، أو ربما تم حذف كل التلميحات لسبب ما .وفي أحلامي وأحلام الآخرين، كانت التلميحات قليلة بشكل غريب .لم يشير أعضاء العرق العظيم أبدًا إلى الأمر عمدًا، وما يمكن استخلاصه جاء فقط من بعض العقول الأسيرة الأكثر التزامًا.
وفقًا لهذه القصاصات من المعلومات، كان أساس الخوف هو عرق كبير مروع مكون من كيانات نصف سليلة وغريبة تمامًا جاءت عبر الفضاء من أكوان بعيدة بما لا يقاس وسيطرت على الأرض وثلاثة كواكب شمسية أخرى منذ حوالي ستمائة مليون سنة .لقد كانت مادية جزئيًا فقط - كما نفهم المادة - وكان نوع وعيها ووسائط إدراكها يختلف اختلافًا كبيرًا عن تلك الموجودة في الكائنات الأرضية .فمثلاً، لم تشمل حواسهم البصر؛ عالمهم العقلي هو أ
نمط غريب وغير مرئي من الانطباعات.
ومع ذلك، كانت مادة كافية لاستخدام أدوات من المادة العادية عندما تكون في المناطق الكونية التي تحتوي عليها؛ وكانوا يحتاجون إلى سكن - وإن كان من نوع غريب .على الرغم من أن حواسهم يمكن أن تخترق جميع الحواجز المادية، إلا أن جوهرهم لا يستطيع ذلك؛ ويمكن لأشكال معينة من الطاقة الكهربائية أن تدمرها بالكامل .كانت لديهم القدرة على الحركة الجوية، على الرغم من عدم وجود أجنحة أو أي وسيلة أخرى مرئية للارتفاع .كانت عقولهم من هذا النوع بحيث لا يمكن للعرق العظيم أن يتبادل معهم أي شيء.
عندما وصلت هذه الأشياء إلى الأرض، قاموا ببناء مدن بازلتية عظيمة ذات أبراج بلا نوافذ، وافترسوا الكائنات التي عثروا عليها بشكل فظيع .وهكذا حدث ذلك عندما انطلقت عقول العرق العظيم عبر الفراغ من ذلك العالم الغامض عبر المجرات المعروف في Eltdown Shards المزعجة والمثيرة للجدل باسم.Yith
لقد وجد القادمون الجدد، بالأدوات التي صنعوها، أنه من السهل إخضاع الكيانات المفترسة ودفعهم إلى كهوف الأرض الداخلية التي انضموا إليها بالفعل في مساكنهم وبدأوا في العيش فيها.
ثم أغلقوا المداخل وتركوها لمصيرهم، وبعد ذلك احتلوا معظم مدنهم الكبرى واحتفظوا ببعض المباني المهمة لأسباب مرتبطة بالخرافات أكثر من اللامبالاة أو الجرأة أو الحماسة العلمية والتاريخية.
ولكن مع مرور الدهور، جاءت علامات غامضة وشريرة تشير إلى أن الأشياء القديمة كانت تنمو بقوة وكثرة في العالم الداخلي .كانت هناك اضطرابات متفرقة ذات طابع بشع بشكل خاص في بعض المدن الصغيرة والنائية من العرق العظيم، وفي بعض المدن القديمة المهجورة التي لم يسكنها العرق العظيم -الأماكن التي لم يتم فيها إغلاق الطرق المؤدية إلى الخلجان بالأسفل بشكل صحيح أو تحت حراسة.
بعد ذلك تم اتخاذ احتياطات أكبر، وتم إغلاق العديد من المسارات إلى الأبد - على الرغم من ترك عدد قليل منها بأبواب مسحورة مغلقة للاستخدام الاستراتيجي في محاربة الأشياء القديمة إذا اندلعت في أماكن غير متوقعة.
لا بد أن الانفجارات التي حدثت للأشياء القديمة كانت صادمة بشكل يفوق كل وصف، لأنها أثرت بشكل دائم على نفسية العرق العظيم .كان هذا هو مزاج الرعب الثابت الذي ترك جانب المخلوقات ذاته دون ذكره .لم أتمكن في أي وقت من الأوقات من الحصول على تلميح واضح لما يبدو عليه الأمر.

كانت هناك إشارات مستترة عن اللدونة الوحشية وانعدام الرؤية المؤقت، بينما أشارت همسات متفرقة أخرى إلى سيطرتهم واستخدامهم العسكري للرياح العاتية .يبدو أيضًا أن أصوات الصفير الفريدة وآثار الأقدام الضخمة المكونة من خمس علامات دائرية لأصابع القدم مرتبطة بهم.
كان من الواضح أن الهلاك القادم الذي يخشاه العرق العظيم بشدة - الهلاك الذي كان يومًا ما يرسل الملايين من المتحمسين.
العقول عبر هوة الزمن إلى أجساد غريبة في مستقبل أكثر أمانًا - كان لها علاقة بالاندلاع الأخير الناجح للكائنات الأكبر سناً.
لقد تنبأت الإسقاطات العقلية على مر العصور بوضوح بمثل هذا الرعب، وقرر العرق العظيم ألا يواجهه أي شخص يستطيع الهروب .لقد عرفوا أن الغزوة ستكون مسألة انتقام، وليست محاولة لإعادة احتلال العالم الخارجي، وذلك من تاريخ الكوكب اللاحق - لأن توقعاتهم أظهرت مجيء وذهاب الأجناس اللاحقة دون أن تزعجهم الكيانات الوحشية.
ربما أصبحت هذه الكيانات تفضل الهاوية الداخلية للأرض على السطح المتغير الذي دمرته العواصف، لأن الضوء لا يعني شيئًا بالنسبة لها .وربما كانوا أيضًا يضعفون ببطء مع مرور الدهور .في الواقع، كان من المعروف أنهم سيكونون ميتين تمامًا في زمن ما بعد سباق الخنافس البشرية الذي ستستأجره العقول الهاربة.
في هذه الأثناء، حافظ العرق العظيم على يقظته الحذرة، بأسلحة قوية جاهزة بلا توقف على الرغم من الإبعاد المرعب للموضوع من الخطاب العام والسجلات المرئية .ودائمًا ما كان ظل الخوف المجهول يخيم حول الأبواب المغلقة والأبراج القديمة المظلمة الخالية من النوافذ.
5
ذلك هو العالم الذي جلبت لي أحلامي أصداءه الخافتة المتناثرة كل ليلة .لا أستطيع أن آمل أن أعطي أي فكرة حقيقية عن الرعب والفزع الموجود في مثل هذه الأصداء، لأن هذه المشاعر كانت تعتمد بشكل أساسي على صفة غير ملموسة تمامًا - الإحساس الحاد بالذاكرة الزائفة.
وكما قلت، فقد منحتني دراستي تدريجيًا دفاعًا ضد هذه المشاعر في شكل تفسيرات نفسية عقلانية؛ وقد تم تعزيز هذا التأثير المنقذ من خلال اللمسة الخفية للتعود التي تأتي مع مرور الوقت .ومع ذلك، وعلى الرغم من كل شيء، فإن الرعب الزاحف الغامض سيعود للحظات بين الحين والآخر .ومع ذلك، لم يبتلعني كما كان من قبل؛ وبعد عام 1922 عشت حياة طبيعية جدًا من العمل والترفيه.
ومع مرور السنين، بدأت أشعر أن تجربتي - جنبًا إلى جنب مع الحالات المشابهة والفولكلور المرتبط بها - يجب بالتأكيد تلخيصها ونشرها لصالح الطلاب الجادين؛ ومن ثم، قمت بإعداد سلسلة من المقالات تغطي بإيجاز الأرض بأكملها وموضحة برسومات أولية لبعض الأشكال والمشاهد والزخارف الزخرفية والهيروغليفية التي تم تذكرها من الأحلام.
ظهرت هذه في أوقات مختلفة خلال عامي 1928 و 1929في مجلة الجمعية النفسية الأمريكية، لكنها لم تجتذب الكثير من الاهتمام .وفي هذه الأثناء، واصلت تسجيل أحلامي بأدق قدر من العناية، على الرغم من أن كومة التقارير المتزايدة بلغت أبعادًا هائلة مزعجة.
في 10 يوليو1934 ، أرسلت لي الجمعية النفسية الرسالة التي افتتحت المرحلة الذروة والأكثر فظاعة في المحنة المجنونة بأكملها .كان يحمل ختم بريد بيلبارا، أستراليا الغربية، ويحمل توقيع شخص وجدته، عند استفساري، مهندس تعدين ذا شهرة كبيرة .أرفقت بعض اللقطات الغريبة للغاية .سأقوم بإعادة إنتاج النص بأكمله، ولا يمكن لأي قارئ أن يفشل في فهم مدى تأثيره الهائل والصور الفوتوغرافية علي.

لقد كنت، لبعض الوقت، شبه مذهول وغير مصدق؛ لأنه على الرغم من أنني اعتقدت في كثير من الأحيان أن أساسًا ما للحقيقة يجب أن يكمن وراء مراحل معينة من الأساطير التي لونت أحلامي، إلا أنني لم أكن أقل استعدادًا لشيء يشبه النجاة الملموسة من عالم ضائع بعيدًا عن كل الخيال .كانت الصور الأكثر تدميراً على الإطلاق - لأنه هنا، في الواقعية الباردة التي لا تقبل الجدال، برزت على خلفية من الرمال بعض الكتل الحجرية البالية والمشوهة بالمياه والتي تأثرت بالعواصف والتي كانت قممها المحدبة قليلاً وقيعانها المقعرة قليلاً تحكي معالمها .القصة الخاصة.

وعندما درستهم باستخدام عدسة مكبرة، تمكنت من رؤية كل شيء

بوضوح شديد، وسط الضربات والحفر، كانت هناك آثار لتلك التصميمات المنحنية الواسعة والأحرف الهيروغليفية العرضية التي أصبحت أهميتها بشعة للغاية بالنسبة لي .ولكن هنا الرسالة التي تتحدث عن نفسها.

49ش دامبير

بيلبارا، دبليو أستراليا

18مايو1934

البروفيسور ن.و .بيسلي

ج / س صباحا .الجمعية النفسية

30هـ شارع41

مدينة نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية

سيدي العزيز-:

محادثة حديثة مع الدكتور إي إم بويل من بيرث، وبعض الأوراق التي أرسلها لي للتو مع مقالاتك، تجعل من المستحسن بالنسبة لي أن أخبرك عن أشياء معينة رأيتها في صحراء ساندي الكبرى شرق حقل الذهب الخاص بنا هنا .يبدو، في ضوء الأساطير الغريبة عن المدن القديمة ذات الأعمال الحجرية الضخمة والتصميمات الغريبة والكتابات الهيروغليفية التي تصفها، أنني توصلت إلى شيء مهم للغاية.

لقد كان الرفاق السود ممتلئين دائمًا بالحديث عن" الحجارة الكبيرة التي عليها علامات"، ويبدو أن لديهم خوفًا رهيبًا من مثل هذه الأشياء .إنهم يربطونهم بطريقة ما بأساطيرهم العرقية المشتركة حول بوداي، الرجل العجوز العملاق الذي يرقد نائمًا لسنوات تحت الأرض ورأسه على ذراعه، والذي سيستيقظ يومًا ما ويلتهم العالم.

هناك بعض الحكايات القديمة جدًا ونصف المنسية عن أكواخ ضخمة من الحجارة الكبيرة تحت الأرض، حيث تؤدي الممرات إلى الأسفل والأسفل، وحيث حدثت أشياء فظيعة .يدعي الرفاق السود أنه بمجرد فرار بعض المحاربين من المعركة، نزلوا إلى واحدة ولم يعودوا أبدًا، لكن تلك الرياح المخيفة بدأت تهب من المكان بعد وقت قصير من هبوطهم .ومع ذلك، عادة لا يوجد الكثير مما يقوله هؤلاء السكان الأصليون.

ولكن ما يجب أن أقوله هو أكثر من هذا .قبل عامين، عندما كنت أقوم بالتنقيب على بعد حوالي خمسمائة ميل شرقًا في الصحراء، عثرت على الكثير من القطع الغريبة من الحجر المصقول ربما كان حجمها 2 × 2 × 3 قدم، وقد تعرضت للعوامل الجوية والحفر إلى أقصى حد.

في البداية لم أتمكن من العثور على أي من العلامات التي تحدث عنها الرفاق السود، ولكن عندما نظرت عن كثب بما فيه الكفاية تمكنت من رؤية بعض الخطوط المنحوتة بعمق على الرغم من عوامل

الطقس .كانت هناك منحنيات غريبة، تمامًا مثل ما حاول الرفاق السود وصفه .أتخيل أنه كان هناك ثلاثون أو أربعون كتلة، بعضها تقريبًا مدفون في الرمال، وكلها ضمن دائرة ربما يبلغ قطرها ربع ميل.
عندما رأيت بعضًا منها، نظرت حولي عن كثب بحثًا عن المزيد، وقمت بحساب المكان بعناية باستخدام أدواتي .لقد قمت أيضًا بالتقاط صور لعشرة أو اثني عشر من الكتل الأكثر شيوعًا، وسوف أرفق المطبوعات لك لتراها.
لقد قمت بتسليم معلوماتي وصوري إلى الحكومة في بيرث، لكنهم لم يفعلوا شيئًا حيال ذلك.
ثم التقيت بالدكتور بويل، الذي كان قد قرأ مقالاتك في مجلة الجمعية النفسية الأمريكية، ومع مرور الوقت، صادف أنه ذكر الحجارة .لقد كان مهتمًا للغاية وأصبح متحمسًا للغاية عندما عرضت عليه اللقطات، قائلاً إن الحجارة والعلامات كانت تمامًا مثل تلك الموجودة في أعمال البناء التي حلمت بها ورأيتها موصوفة في الأساطير.
كان ينوي أن يكتب لك، لكنه تأخر .وفي الوقت نفسه، أرسل لي معظم المجلات التي تحتوي على مقالاتك، ورأيت على الفور، من رسوماتك وأوصافك، أن أحجاري هي بالتأكيد من النوع الذي تقصده . يمكنك تقدير ذلك من المطبوعات المرفقة .في وقت لاحق سوف تسمع مباشرة من الدكتور بويل.
الآن أستطيع أن أفهم مدى أهمية كل هذا بالنسبة لك .نحن بلا شك نواجه بقايا حضارة مجهولة أقدم من أي حضارة حلمنا بها من قبل، وتشكل أساسًا لأساطيرك.
باعتباري مهندس تعدين، لدي بعض المعرفة بالجيولوجيا، ويمكنني أن أخبرك أن هذه الكتل قديمة جدًا لدرجة أنها تخيفني .وهي في الغالب من الحجر الرملي والجرانيت، على الرغم من أنه من المؤكد تقريبًا أن أحدها مصنوع من نوع غريب من الأسمنت أو الخرسانة.
إنها تحمل دليلاً على عمل الماء، كما لو أن هذا الجزء من العالم قد غمرته المياه ثم ظهر مرة أخرى بعد عصور طويلة - كل ذلك منذ صنع تلك الكتل واستخدامها .إنها مسألة مئات الآلاف من السنين - أو السماء تعرف كم أكثر من ذلك .أنا لا أحب أن أفكر في ذلك.
نظرًا لعملك الدؤوب السابق في تعقب الأساطير وكل ما يتعلق بها، لا أستطيع أن أشك في أنك سترغب في قيادة رحلة استكشافية إلى الصحراء وإجراء بعض الحفريات الأثرية .أنا والدكتور بويل على استعداد للتعاون في مثل هذا العمل إذا كان بوسعك أنت - أو المنظمات المعروفة لديك - توفير الأموال.
يمكنني أن أجمع عشرات من عمال المناجم للقيام بالحفر الثقيل، ولن يكون للرفاق السود أي فائدة، لأنني وجدت أن لديهم خوفًا جنونيًا تقريبًا من هذه البقعة بالذات .أنا وبويل لا نقول شيئًا للآخرين، لأنه من الواضح جدًا أنه يجب أن تكون لك الأسبقية في أي اكتشافات أو رصيد.
يمكن الوصول إلى المكان من بيلبارا في حوالي أربعة أيام بواسطة جرار بمحرك - وهو ما نحتاجه لأجهزتنا . تقع إلى حد ما غرب وجنوب مسار واربورتون عام1873 ، وعلى بعد مائة ميل
جنوب شرق جوانا سبرينج .يمكننا تعويم الأشياء فوق نهر دي جراي بدلاً من البدء من بيلبارا - ولكن يمكن التحدث عن ذلك لاحقًا.
تقع الحجارة تقريبًا عند نقطة 14 '3 °22 بوصة جنوبًا وخط العرض 39 '0 °125 بوصة خط الطول شرقًا .المناخ استوائي، والظروف الصحراوية صعبة.
سأرحب بالمزيد من المراسلات حول هذا الموضوع، وأنا حقًا حريص جدًا على المساعدة في أي خطة قد تضعها .بعد دراسة مقالاتك، تأثرت بشدة بالأهمية العميقة للموضوع برمته .سوف يكتب الدكتور بويل لاحقا .عند الحاجة إلى اتصال سريع، يمكن نقل الكابل إلى بيرث لاسلكيًا.
نأمل بشدة في الحصول على رسالة مبكرة ،

ثق بي،
وبكل إخلاص لك،
روبرت بي إف ماكنزي
مما أعقب هذه الرسالة مباشرة، يمكن تعلم الكثير من الصحافة .لقد كان حظي الطيب في الحصول على دعم جامعة ميسكاتونيك عظيمًا، وأثبت كل من السيد ماكنزي والدكتور بويل أنهما لا يقدران بثمن في ترتيب الأمور في الجانب الأسترالي .لم نكن محددين للغاية مع الجمهور فيما يتعلق بأشياءنا، لأن الأمر برمته كان سيخضع بشكل غير سار لمعاملة مثيرة وفكاهية من قبل الصحف الرخيصة .ونتيجة لذلك، كانت التقارير المطبوعة قليلة؛ ولكن يبدو أن هناك ما يكفي لإخبارنا عن سعينا للوصول إلى الآثار الأسترالية المذكورة وتأريخ خطواتنا التحضيرية المختلفة.
رافقني البروفيسور ويليام داير من قسم الجيولوجيا بالكلية - قائد بعثة المسكاتونية إلى القطب الجنوبي في الفترة من 1930 إلى - 1931 وفرديناند سي .آشلي من قسم التاريخ القديم، وتايلر إم فريبورن من قسم الأنثروبولوجيا - مع ابني وينجيت. .-
جاء مراسلي ماكنزي إلى أركام في وقت مبكر من عام 1935 وساعدنا في الاستعدادات النهائية .لقد أثبت أنه رجل يتمتع بالكفاءة والود للغاية في حوالي الخمسين من عمره، وجيد القراءة بشكل مثير للإعجاب، وعلى دراية عميقة بجميع ظروف السفر الأسترالية.
كانت لديه جرارات تنتظره في بيلبارا، واستأجرنا سفينة بخارية صغيرة بما يكفي لصعود النهر إلى تلك النقطة .لقد كنا مستعدين للتنقيب بأكثر الطرق العلمية حذرًا، حيث قمنا بغربلة كل ذرة من الرمل، وعدم إزعاج أي شيء قد يبدو في وضعه الأصلي أو بالقرب منه.
أثناء الإبحار من بوسطن على متن السفينة ليكسينغتون ذات الصفير في 28 مارس1935 ، قمنا برحلة ممتعة عبر المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، عبر قناة السويس، أسفل البحر الأحمر، وعبر المحيط الهندي إلى هدفنا .لا أحتاج أن أخبركم كيف أصابني منظر الساحل الرملي المنخفض لغرب أستراليا بالإحباط، وكيف كنت أكره استخراج النفط الخام.
المدينة وحقول الذهب الكئيبة حيث تم تسليم الجرارات أحمالها الأخيرة.
أثبت الدكتور بويل، الذي قابلنا، أنه كبير في السن، ولطيف، وذكي - وقد قادته معرفته بعلم النفس إلى العديد من المناقشات الطويلة معي ومع ابني.
كان الانزعاج والترقب ممتزجين بشكل غريب في معظمنا عندما انطلقت مجموعتنا المكونة من ثمانية عشر شخصًا في النهاية عبر فراسخ رملية وصخور قاحلة .في يوم الجمعة الموافق 31 مايو، عبرنا فرعًا من نهر دي جراي ودخلنا عالم الخراب المطلق .نما في داخلي رعب إيجابي معين عندما تقدمنا إلى هذا الموقع الفعلي للعالم القديم خلف الأساطير - رعب بالطبع عززته حقيقة أن أحلامي المزعجة وذكرياتي الزائفة لا تزال تحاصرني بقوة لا هوادة فيها.
لقد شهدنا يوم الاثنين 3 يونيو/حزيران أول الكتل نصف المدفونة .لا أستطيع أن أصف المشاعر التي لمست بها بالفعل - في الواقع الموضوعي - قطعة من البناء السيكلوبي من جميع النواحي مثل الكتل الموجودة في جدران مباني أحلامي .كان هناك أثر واضح للنحت - وارتعشت يدي عندما تعرفت على جزء من مخطط زخرفي منحني الأضلاع جعلني جهنميًا خلال سنوات من الكابوس المعذب والبحث المحير.
وبعد شهر من الحفر تم العثور على ما يقرب من 1250 قطعة من الطوب في مراحل مختلفة من التآكل والتفكك .وكان معظمها عبارة عن صخور منحوتة ذات قمم وقيعان منحنية .كانت أقلية منها أصغر

حجمًا، وأكثر انبساطًا، وذات سطح عادي، ومربعة أو مثمنة القطع مثل تلك الموجودة في الأرضيات والأرصفة في أحلامي - بينما كان عدد قليل منها ضخمًا بشكل فريد ومنحنيًا أو مائلًا بطريقة توحي باستخدامها في القفز أو الانحناء، أو كأجزاء من الأقواس أو أغلفة النوافذ المستديرة.
كلما حفرنا أعمق - وابتعدنا شمالًا وشرقًا - كلما وجدنا المزيد من الكتل - على الرغم من أننا مازلنا نفشل في اكتشاف أي أثر للترتيب بينها .أصيب البروفيسور داير بالفزع من عمر القطع الذي لا يقاس، ووجد فريبورن آثارًا لرموز تتناسب بشكل غامض مع بعض الأساطير البابوية والبولينيزية من العصور القديمة اللامتناهية .تحكي حالة الكتل وتناثرها بشكل صامت عن دورات الزمن الدوارة والاضطرابات الجيولوجية للوحشية الكونية.
كانت معنا طائرة، وكان ابني وينجيت يصعد في كثير من الأحيان إلى ارتفاعات مختلفة ويفحص مخلفات الرمال والصخور بحثًا عن علامات قاتمة وواسعة النطاق - إما اختلافات في المستوى أو آثار كتل متناثرة .وكانت نتائجه سلبية تقريبا .لأنه كلما اعتقد يومًا ما أنه قد لمح اتجاهًا مهمًا، فإنه في رحلته التالية سيجد الانطباع قد تم استبداله بانطباع آخر غير جوهري بنفس القدر - نتيجة للرمال المتغيرة التي تحملها الرياح.
لكن واحدة أو اثنتين من هذه الاقتراحات العابرة أثرت فيّ بشكل غريب وغير مقبول .لقد بدوا، بطريقة ما، متناغمين
بشكل فظيع مع شيء حلمت به أو قرأته، لكن لم يعد بإمكاني تذكره .كان هناك ألفة رهيبة بشأنهم - الأمر الذي جعلني بطريقة ما أنظر خلسة وخوفًا إلى التضاريس المقيتة والعقيمة.
في الأسبوع الأول من شهر يوليو تقريبًا، طورت مجموعة غير قابلة للتفسير من المشاعر المختلطة حول تلك المنطقة الشمالية الشرقية العامة .كان هناك رعب، وكان هناك فضول - ولكن أكثر من ذلك، كان هناك وهم الذاكرة المستمر والمربك.
لقد جربت كل أنواع الوسائل النفسية لإخراج هذه الأفكار من رأسي، لكن دون جدوى .لقد غلبني الأرق أيضًا، لكنني كدت أرحب بهذا بسبب قصر فترات أحلامي الناتجة عن ذلك .لقد اكتسبت عادة المشي لمسافات طويلة وحيدا في الصحراء في وقت متأخر من الليل - عادة إلى الشمال أو الشمال الشرقي، حيث يبدو أن مجموع دوافعي الجديدة الغريبة تجذبني بمهارة.
في بعض الأحيان، أثناء هذه النزهات، كنت أتعثر بأجزاء مدفونة تقريبًا من البناء القديم .على الرغم من أن هناك عددًا أقل من الكتل المرئية هنا مقارنة بالمكان الذي بدأنا فيه، إلا أنني كنت على يقين من أنه لا بد من وجود وفرة هائلة تحت السطح .كانت الأرض أقل استواءً مما كانت عليه في معسكرنا، وكانت الرياح العاتية السائدة بين الحين والآخر تكدس الرمال في تلال مؤقتة رائعة - كاشفة عن آثار منخفضة من الحجارة القديمة بينما غطت آثارًا أخرى.
لقد كنت متشوقًا بشكل غريب لأن تمتد أعمال التنقيب إلى هذه المنطقة، ولكن في الوقت نفسه كنت أخشى مما قد يتم الكشف عنه .من الواضح أنني كنت أدخل في حالة سيئة إلى حد ما، وكان الأمر أسوأ لأنني لم أستطع تفسير ذلك.
يمكن الحصول على مؤشر على صحتي العصبية السيئة من خلال استجابتي لاكتشاف غريب قمت به في إحدى جولاتي الليلية .كان ذلك مساء يوم 11 يوليو عندما غمر القمر التلال الغامضة بشحوب غريب.

وبينما كنت أتجول إلى حد ما خارج حدودي المعتادة، عثرت على حجر عظيم بدا مختلفًا بشكل ملحوظ عن أي حجر واجهناه من قبل .لقد كان مغطى بالكامل تقريبًا، لكنني انحنيت وأزلت الرمال بيدي، وبعد ذلك قمت بدراسة الجسم بعناية وأكملت ضوء القمر بمصباحي الكهربائي.
وعلى عكس الصخور الأخرى الكبيرة جدًا، كانت هذه الصخور مربعة تمامًا، بدون سطح محدب أو مقعر .وبدا أيضًا أنه مصنوع من مادة بازلتية داكنة اللون، تختلف تمامًا عن الجرانيت والحجر الرملي وأحيانًا الخرسانة الموجودة في الشظايا المألوفة الآن.
فجأة نهضت واستدرت وركضت نحو المعسكر بأقصى سرعة .لقد كان هروبًا غير واعي وغير عقلاني على الإطلاق، ولم أدرك تمامًا سبب هروبي إلا عندما أصبحت قريبًا من خيمتي .ثم جاء لي .كان الحجر الأسود الغريب شيئًا حلمت به وقرأت عنه، وكان مرتبطًا بأقصى أهوال الأساطير القديمة.
لقد كانت واحدة من كتل البناء البازلتية القديمة التي كان العرق العظيم الأسطوري يحملها في مثل هذا الخوف - الآثار الطويلة التي لا نوافذ لها والتي خلفتها تلك الأشياء الغريبة نصف المادية التي تقيحت في هاوية الأرض السفلى والتي ضد قوى الريح غير المرئية تم إغلاق الأبواب المسحورة ونشر الحراس الأرق.
بقيت مستيقظًا طوال الليل، ولكن بحلول الفجر أدركت كم كنت سخيفًا عندما تركت ظل الأسطورة يزعجني .وبدلاً من أن أشعر بالخوف، كان يجب أن أمتلك حماسة الاكتشاف.
في ظهيرة اليوم التالي أخبرت الآخرين عن اكتشافي، وانطلقت أنا وداير وفريمان وبويل وابني لمشاهدة الكتلة الشاذة .لكن الفشل واجهنا .لم تكن لدي أي فكرة واضحة عن موقع الحجر، وكانت الرياح المتأخرة قد غيرت تلال الرمال المتحركة بالكامل.

6

أنتقل الآن إلى الجزء الحاسم والأكثر صعوبة من روايتي، والأكثر صعوبة لأنني لا أستطيع أن أكون متأكدًا تمامًا من حقيقته .في بعض الأحيان، أشعر بعدم الارتياح بأنني لم أكن أحلم أو أخدع؛ وهذا الشعور - في ضوء الآثار الهائلة التي قد تثيرها الحقيقة الموضوعية لتجربتي - هو الذي يدفعني إلى تسجيل هذا السجل.
إن ابني - وهو طبيب نفساني مدرب يتمتع بالمعرفة الكاملة والأكثر تعاطفًا بقضيتي برمتها - سيكون هو الحكم الأساسي على ما يجب أن أقوله.
اسمحوا لي أولاً أن ألخص ظاهر الأمر، كما يعرفها الموجودون في المخيم :في ليلة 18-17 يوليو/تموز، بعد يوم عاصف، تقاعدت مبكراً ولكن لم أستطع النوم .استيقظت قبل الساعة الحادية عشرة بقليل، وشعرت كالعادة بهذا الشعور الغريب فيما يتعلق بالتضاريس باتجاه الشمال الشرقي، وانطلقت في إحدى جولاتي الليلية المعتادة، حيث رأيت وألقيت التحية على شخص واحد فقط - عامل منجم أسترالي يُدعى توبر - عندما غادرت منطقتنا.
كان القمر قد اكتمل قليلًا، وأشرق من سماء صافية، وأغرق الرمال القديمة بإشعاع أبيض جذامي بدا لي إلى حدٍ ما شريرًا بلا حدود .لم تعد هناك أي رياح، ولم تعد هناك أي عودة لمدة خمس ساعات تقريبًا، كما شهد ذلك بوضوح تابر وآخرون الذين رأوني أسير بسرعة عبر التلال الشاحبة السرية باتجاه الشمال الشرقي.
وفي حوالي الساعة 3.30 صباحًا، هبت رياح عنيفة، وأيقظت كل من في المخيم وسقطت ثلاث خيام .
كانت السماء صافية، والصحراء لا تزال متوهجة بضوء القمر الأبرص .عندما زارت المجموعة الخيام،

لوحظ غيابي، لكن نظرًا لمسيراتي السابقة، لم يزعج هذا الظرف أحدًا .ومع ذلك، يبدو أن ما يصل إلى ثلاثة رجال - جميعهم أستراليون - شعروا بشيء شرير في الهواء.
أوضح ماكنزي للبروفيسور فريبورن أن هذا الخوف مقتبس من فولكلور بلاكفيل - حيث قام السكان الأصليون بنسج نسيج غريب من الأسطورة الخبيثة حول الرياح العاتية التي تجتاح الرمال على فترات طويلة تحت سماء صافية .همسوا أن مثل هذه الرياح تهب من الأكواخ الحجرية الكبيرة تحت الأرض، حيث حدثت أشياء فظيعة - ولا يشعر بها أحد إلا بالقرب من الأماكن التي تتناثر فيها الحجارة الكبيرة المميزة .وهدأت العاصفة فجأة كما بدأت، تاركة التلال الرملية في أشكال جديدة وغير مألوفة.
كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة بقليل، مع غرق القمر الفطري المنتفخ في الغرب، عندما دخلت مترنحًا إلى المعسكر - بلا قبعة، ممزقة، وملامحي مخدوشة ومصابة بالدم، وبدون شعلتي الكهربائية .
عاد معظم الرجال إلى الفراش، لكن البروفيسور داير كان يدخن الغليون أمامه
خيمة .عندما رأى حالتي المتوترة والمسعورة تقريبًا، اتصل بالدكتور بويل، ووضعني الاثنان على سريري وجعلوني مرتاحًا .وسرعان ما انضم إليهم ابني، الذي أيقظته هذه الضجة، وحاولوا جميعًا إجباري على الاستلقاء ساكنًا ومحاولة النوم.
ولكن لم يكن هناك نوم بالنسبة لي .كانت حالتي النفسية غير عادية للغاية، ومختلفة عن أي شيء عانيت منه سابقًا .وبعد فترة أصررت على التحدث، وشرحت حالتي بعصبية وبشكل متقن.
أخبرتهم أنني شعرت بالتعب، واستلقيت على الرمال لأخذ قيلولة .قلت، كانت هناك أحلام أكثر رعبًا من المعتاد، وعندما استيقظت على الريح العاتية المفاجئة انهارت أعصابي المنهكة .لقد هربت مذعورًا، وكثيرًا ما أسقط فوق الحجارة نصف المدفونة، وبالتالي اكتسبت مظهري الممزق والممزق .لا بد أنني نمت طويلاً، ومن هنا جاءت ساعات غيابي.
لم ألمح إلى أي شيء على الإطلاق فيما يتعلق بأي شيء غريب رأيته أو جربته، وكنت أمارس أقصى قدر من ضبط النفس في هذا الصدد .لكنني تحدثت عن تغيير رأيي فيما يتعلق بعمل البعثة برمته، وحثت على وقف جميع عمليات الحفر باتجاه الشمال الشرقي.
كان تفكيري ضعيفًا بشكل واضح - لأنني ذكرت ندرة الكتل، والرغبة في عدم الإساءة إلى عمال المناجم المؤمنين بالخرافات، والنقص المحتمل في الأموال من الكلية، وأشياء أخرى إما غير صحيحة أو غير ذات صلة .وبطبيعة الحال، لم يعير أحد أقل قدر من الاهتمام لرغباتي الجديدة - ولا حتى ابني، الذي كان اهتمامه بصحتي واضحا.
في اليوم التالي، تجولت في المخيم، لكنني لم أشارك في أعمال التنقيب .قررت العودة إلى المنزل في أسرع وقت ممكن حفاظًا على أعصابي، ووعدني ابني بأن يسافر بي بالطائرة إلى بيرث - على بعد ألف ميل إلى الجنوب الغربي - بمجرد قيامه بمسح المنطقة التي كنت أرغب فيها، ناهيك عن ذلك. .
فكرت، إذا كان الشيء الذي رأيته لا يزال مرئيًا، فقد أقرر محاولة إصدار تحذير محدد حتى على حساب السخرية .كان من المتصور أن عمال المناجم الذين يعرفون الفولكلور المحلي قد يدعمونني .ومن خلال مداعبتي، أجرى ابني المسح بعد ظهر ذلك اليوم، وحلّق فوق كل التضاريس التي كان من الممكن أن تغطيها مسيرتي .ومع ذلك، لم يبق في الأفق شيء مما وجدته.
لقد كانت حالة كتلة البازلت الشاذة مرة أخرى، فقد محت الرمال المتحركة كل أثر .للحظة شعرت بالندم على فقدان شيء رائع معين وسط خوفي الشديد، لكنني الآن أعلم أن الخسارة كانت رحمة .لا أزال أستطيع أن أصدق أن تجربتي برمتها مجرد وهم، خاصة إذا لم يتم العثور على تلك الهاوية الجهنمية، كما آمل بشدة.

أخذني وينجيت إلى بيرث في 20 يوليو، على الرغم من رفضه التخلي عن الرحلة والعودة إلى الوطن .وبقي معي حتى يوم25 ، عندما أبحرت الباخرة المتجهة إلى ليفربول .الآن، في مقصورة
الإمبراطورة، أنا أفكر طويلًا وبشكل محموم في الأمر برمته، وقررت أنه يجب إبلاغ ابني، على الأقل . وسيكون عليه أن ينشر الأمر على نطاق أوسع.
ولمواجهة أي احتمال، قمت بإعداد هذا الملخص لخلفيتي - كما هو معروف للآخرين بطريقة متفرقة -وسأروي الآن بإيجاز قدر الإمكان ما حدث أثناء غيابي عن المعسكر في تلك الليلة البشعة.
أعصابي متوترة، ومُصابة بنوع من الحماس المنحرف بسبب ذلك الدافع التذكيري الذي لا يمكن تفسيره والمختلط بالخوف تجاه الشمال الشرقي، كنت أتثاقل تحت القمر الشرير المحترق .هنا وهناك رأيت، نصفها مغطى بالرمال، تلك الكتل السيكلوبية البدائية المتبقية من دهور مجهولة ومنسية.
بدأ العمر الذي لا يحصى والرعب العميق لهذه النفايات الوحشية يضايقني كما لم يحدث من قبل، ولم أستطع منع نفسي من التفكير في أحلامي المجنونة، والأساطير المخيفة التي تكمن وراءها، والمخاوف الحالية للسكان الأصليين وعمال المناجم فيما يتعلق بالأرض .الصحراء وحجارتها المنحوتة.
ومع ذلك، كنت أواصل العمل بجهد كما لو كنت في موعد مع أحد كبار السن - حيث تعرضت أكثر فأكثر لهجوم من الخيالات المحيرة، والإكراهات، والذكريات الزائفة .فكرت في بعض الملامح المحتملة لخطوط الحجارة كما رآها ابني من الجو، وتساءلت لماذا بدت مشؤومة ومألوفة جدًا في الوقت نفسه . كان هناك شيء ما يتحسس ويهتز عند مزلاج ذاكرتي، بينما كانت قوة أخرى مجهولة تسعى إلى إبقاء البوابة مغلقة.
كان الليل خاليًا من الرياح، وكانت الرمال الشاحبة تنحني لأعلى ولأسفل مثل أمواج البحر المتجمدة .لم يكن لدي أي هدف، لكنني واصلت المضي قدمًا بطريقة ما كما لو كان لدي ضمانة مقيدة بالقدر . تدفقت أحلامي إلى عالم اليقظة، بحيث بدا كل مغليث مغمور بالرمال جزءًا من غرف وممرات لا نهاية لها من أعمال البناء في عصر ما قبل الإنسان، منحوتة ومكتوبة بالهيروغليفية برموز كنت أعرفها جيدًا من سنوات العادات عندما كنت أسير العقل في العرق العظيم.
في بعض اللحظات، كنت أتخيل أنني رأيت تلك الأهوال المخروطية المعرفة بكل شيء وهي تتحرك في مهامها المعتادة، وكنت أخشى أن أنظر إلى الأسفل خشية أن أجد نفسي واحدًا معهم .ومع ذلك كنت أرى طوال الوقت الكتل المغطاة بالرمال وكذلك الغرف والممرات؛ القمر الشرير المحترق وكذلك مصابيح الكريستال المضيئة .الصحراء التي لا نهاية لها وكذلك السرخس المتموج خلف النوافذ .كنت مستيقظا وأحلم في نفس الوقت.
لا أعرف كم من الوقت أو إلى أي مسافة - أو في الواقع، في أي اتجاه - مشيت عندما لمحت لأول مرة كومة الكتل التي عرت بها رياح النهار .لقد كانت أكبر مجموعة رأيتها في مكان واحد حتى الآن، وقد أبهرتني بشدة لدرجة أن رؤى الدهور الرائعة تلاشت فجأة.
ومرة أخرى لم يكن هناك سوى الصحراء والقمر الشرير والشظايا
من الماضي غير المتوقع .اقتربت وتوقفت، وألقيت الضوء الإضافي لمصباحي الكهربائي على الكومة المنهارة .لقد تطاير التل، تاركًا كتلة منخفضة وغير منتظمة الشكل من المغليث وشظايا أصغر يبلغ عرضها أربعين قدمًا وارتفاعها من قدمين إلى ثمانية أقدام.
منذ البداية أدركت أن هناك نوعية غير مسبوقة على الإطلاق في تلك الحجارة .لم يكن مجرد عددها لا مثيل له فحسب، بل كان هناك شيء ما في آثار التصميم البالية بالرمال لفت انتباهي عندما قمت بمسحها ضوئيًا تحت أشعة القمر المختلطة وشعلتي.

لا يعني ذلك أن أيًا منها يختلف بشكل أساسي عن العينات السابقة التي وجدناها .لقد كان شيئاً أدق من ذلك .لم يأت الانطباع عندما نظرت إلى كتلة واحدة فقط، ولكن فقط عندما مررت عيني على عدة كتل في وقت واحد تقريبًا .ثم أخيراً ظهرت الحقيقة لي .كانت الأنماط المنحنية على العديد من تلك الكتل مرتبطة ارتباطًا وثيقًا - وهي أجزاء من مفهوم زخرفي واحد واسع .لأول مرة في هذا الضياع المهزوز، عثرت على كتلة من البناء في وضعها القديم - متهالكة ومجزأة، هذا صحيح، ولكنها مع ذلك موجودة بمعنى محدد للغاية.

تصاعدت في مكان منخفض، وتسلقت بجهد فوق الكومة؛ هنا وهناك أزيل الرمال بأصابعي، وأسعى باستمرار لتفسير أنواع مختلفة من الحجم والشكل والأسلوب وعلاقات التصميم.

وبعد فترة من الوقت، أمكنني أن أخمن بشكل غامض طبيعة البناء القديم، والتصميمات التي كانت ممتدة ذات يوم على الأسطح الشاسعة للبناء البدائي .الهوية المثالية للكل مع بعض لمحات أحلامي أذهلتني وأثارت أعصابي.

كان هذا في السابق عبارة عن ممر سيكلوب عرضه ثلاثون قدمًا وارتفاعه ثلاثون قدمًا، مرصوفًا بكتل مثمنة الأضلاع ومقبب بقوة في الأعلى .كان من الممكن أن تكون هناك غرف تفتح على اليمين، وفي الطرف الأبعد، كانت إحدى تلك المستويات المائلة الغريبة ستتجه نحو أعماق أكثر انخفاضًا.

لقد بدأت بعنف عندما خطرت ببالي هذه المفاهيم، لأنها كانت تحتوي على أكثر مما قدمته الكتل نفسها .كيف عرفت أن هذا المستوى كان ينبغي أن يكون بعيدًا تحت الأرض؟ كيف عرفت أن الطائرة التي تقود إلى الأعلى كان ينبغي أن تكون ورائي؟ كيف عرفت أن الممر الطويل تحت الأرض المؤدي إلى ساحة الأعمدة يجب أن يقع على الجانب الأيسر فوقي؟

كيف عرفت أن غرفة الآلات والنفق المؤدي إلى اليمين إلى الأرشيف المركزي يجب أن يقعا في مستويين أدناه؟ كيف عرفت أنه سيكون هناك أحد تلك الأبواب المسحورة المروعة ذات النطاقات المعدنية في المستويات الأربعة السفلية؟ في حيرة من هذا التطفل من عالم الأحلام، وجدت نفسي أرتجف وأتصبب عرقًا باردًا.

ثم، وكلمسة أخيرة لا تطاق، شعرت بذلك التيار الخافت الخبيث

من الهواء البارد المتدفق إلى الأعلى من مكان منخفض بالقرب من مركز الكومة الضخمة .على الفور، كما حدث من قبل، تلاشت رؤاي، ولم أر مرة أخرى سوى ضوء القمر الشرير، والصحراء المكتئبة، والمدافن الصخرية المنتشرة للبناء القديم .لقد واجهني الآن شيء حقيقي وملموس، لكنه مليء باقتراحات لا حصر لها من الغموض الليلي .ذلك أن تيار الهواء هذا لا يمكن أن يجادل إلا في شيء واحد، وهو وجود فجوة مخفية ذات حجم كبير تحت الكتل المضطربة على السطح.

كان أول ما تبادر إلى ذهني هو الأساطير الشريرة التي تدور حول الأكواخ الشاسعة تحت الأرض بين الصخور المغليثية حيث تحدث الفظائع وتولد الرياح العاتية .ثم عادت أفكاري إلى أحلامي، وشعرت بذكريات قاتمة زائفة تجتاح ذهني .ما نوع المكان الموجود تحتي؟ ما هو المصدر البدائي الذي لا يمكن تصوره لدورات الأساطير القديمة والكوابيس المؤرقة التي قد أكون على وشك اكتشافها؟

لقد ترددت للحظة فقط، لأن ما هو أكثر من الفضول والحماس العلمي كان يدفعني إلى العمل ضد خوفي المتزايد.

بدا وكأنني أتحرك بشكل تلقائي تقريبًا، كما لو كنت في قبضة قدرٍ لا مفر منه .حملت شعلتي في جيبي، وكافحت بقوة لم أكن أعتقد أنني أملكها، فنزعت جانبًا أولاً قطعة عملاقة من الحجر ثم أخرى، حتى تدفق تيار قوي تتناقض رطوبته بشكل غريب مع هواء الصحراء الجاف .بدأ صدع أسود يتثاءب، وفي

النهاية - عندما دفعت بعيدًا كل شظية صغيرة بما يكفي للتزحزح - توهج ضوء القمر المجذوم على فتحة ذات عرض واسع ليسمح لي بالدخول.
أخرجت شعلتي وألقيت شعاعًا لامعًا في الفتحة .كانت تحتي فوضى من البناء المتهدم، ينحدر تقريبًا نحو الشمال بزاوية تبلغ حوالي خمسة وأربعين درجة، ومن الواضح أنه نتيجة لبعض الانهيارات الماضية من الأعلى.
بين سطحه ومستوى الأرض كانت توجد فجوة من السواد الذي لا يمكن اختراقه، وكانت عند حافته العليا علامات قبو عملاق مثقل بالإجهاد .في هذه المرحلة، يبدو أن رمال الصحراء تقع مباشرة على أرضية هيكل عملاق من شباب الأرض - كيف تم الحفاظ عليها من خلال دهور من الاهتزازات الجيولوجية لم أستطع في ذلك الوقت، ولا أستطيع حتى الآن أن أحاول التخمين.
إذا نظرنا إلى الماضي، فإن أبسط فكرة عن الهبوط المفاجئ المنفرد إلى مثل هذه الهاوية المشكوك فيها . وفي وقت حيث كان مكان وجود المرء غير معروف لأي روح حية . تبدو وكأنها قمة الجنون المطلقة . ربما كان الأمر كذلك، لكن في تلك الليلة شرعت في الهبوط دون تردد.
ومرة أخرى، ظهر بوضوح ذلك الإغراء والدافع للموت الذي بدا طوال الوقت وكأنه يوجه مساري .مع وميض الشعلة بشكل متقطع للحفاظ على البطارية، بدأت في التدافع المجنون أسفل المنحدر السيكلوبي المشؤوم أسفل الفتحة - وأحيانًا مواجهًا
كنت أتقدم إلى الأمام عندما وجدت موطئًا جيدًا للأيدي والأقدام، وفي أوقات أخرى أتجه لمواجهة كومة المغليث بينما كنت أتشبث وأتخبط بشكل أكثر خطورة.
في اتجاهين بجانبي، لاحت في الأفق جدران بعيدة من البناء المنحوت والمتهدم بشكل خافت تحت أشعة شعلتي المباشرة .ولكن كان هناك ظلام في المستقبل.
لم أحتفظ بأي مسار للوقت أثناء تدافعي نحو الأسفل .كان ذهني يغلي بالتلميحات والصور المحيرة لدرجة أن كل الأمور الموضوعية بدت منسحبة إلى مسافات لا تحصى .لقد مات الإحساس الجسدي، وحتى الخوف بقي كغرغول غير نشط يشبه الشبح ينظر إليّ بعجز.
في نهاية المطاف، وصلت إلى أرضية مستوية تتناثر فيها الكتل المتساقطة، وشظايا الحجر عديمة الشكل، والرمل والمخلفات من كل نوع .على كلا الجانبين - ربما على مسافة ثلاثين قدمًا - ترتفع جدران ضخمة تبلغ ذروتها في نتوءات ضخمة .كان بإمكاني تمييز حقيقة أنها منحوتة، لكن طبيعة المنحوتات كانت خارج نطاق إدراكي.
أكثر ما أعاقني هو القفز فوق الرأس .لم يتمكن شعاع شعلتي من الوصول إلى السقف، لكن الأجزاء السفلية من الأقواس الضخمة كانت بارزة بوضوح .وكانت هويتهم مثالية للغاية مع ما رأيته في عدد لا يحصى من أحلام العالم القديم، لدرجة أنني ارتجفت بشدة لأول مرة.
في الخلف وفي الأعلى، كان هناك ضبابية مضيئة خافتة تحكي عن عالم ضوء القمر البعيد في الخارج . لقد حذرني بعض الحذر الغامض من أنه لا ينبغي لي أن أترك الأمر يغيب عن ناظري، خشية أن لا يكون لدي دليل لعودتي.
تقدمت الآن نحو الجدار الموجود على يساري، حيث كانت آثار النحت واضحة للغاية .كان اجتياز الأرضية المتناثرة صعبًا تقريبًا مثل الكومة السفلية، لكنني تمكنت من اختيار طريقي الصعب.
في مكان ما، قمت برفع بعض الكتل جانبًا وركلت المخلفات بعيدًا لأرى كيف كان شكل الرصيف، وارتعشت من الألفة المطلقة والمصيرية للحجارة المثمنة الكبيرة التي لا يزال سطحها الملتوي متماسكًا معًا بشكل خشن.

وصلت إلى مسافة مناسبة من الجدار، وألقيت الكشاف ببطء وحذر على بقايا النحت البالية .يبدو أن بعض تدفقات المياه الماضية قد أثرت على سطح الحجر الرملي، بينما كانت هناك قشور غريبة لم أتمكن من تفسيرها.
في بعض الأماكن، كان البناء مفككًا ومشوهًا للغاية، وتساءلت عن عدد الدهور التي يمكن لهذا الصرح البدائي المخفي أن يحتفظ بآثاره المتبقية وسط تقلبات الأرض.
لكن المنحوتات نفسها هي التي أثارتني أكثر .على الرغم من حالتهم المتدهورة بمرور الوقت، كان من السهل نسبيًا تتبعهم من مسافة قريبة؛ والإلمام الكامل والحميم بكل التفاصيل تقريبًا
أذهلت مخيلتي أن تكون السمات الرئيسية لهذا البناء القديم مألوفة، لم يكن خارج نطاق المصداقية العادية.
وقد أثارت هذه الأساطير إعجاب نساجي بعض الأساطير بقوة، وأصبحت مجسدة في تيار من التقاليد المبهمة التي، بطريقة ما، لاحظتها أثناء فترة فقدان الذاكرة، وأثارت صورًا حية في عقلي الباطن.
ولكن كيف يمكنني أن أشرح الطريقة الدقيقة والدقيقة التي يتوافق بها كل سطر ودوامة من هذه التصميمات الغريبة مع ما حلمت به لأكثر من عشرين عامًا؟ ما هي الأيقونات الغامضة المنسية التي كان من الممكن أن تعيد إنتاج كل الظلال الدقيقة والفروق الدقيقة التي تحاصر رؤيتي أثناء النوم بشكل مستمر ودقيق وغير متغير ليلة بعد ليلة؟
لأن هذا لم يكن محض صدفة أو تشابه بعيد .من المؤكد والمطلق أن الممر القديم المخفي منذ آلاف السنين والذي كنت أقف فيه كان هو الأصل لشيء كنت أعرفه أثناء النوم بشكل وثيق كما كنت أعرف منزلي في شارع كرين، أركام .صحيح أن أحلامي أظهرت المكان في أوج عطائه؛ لكن الهوية لم تكن أقل واقعية على هذا الأساس .لقد كنت موجهًا بشكل كامل وفظيع.
الهيكل الخاص الذي كنت فيه كان معروفًا بالنسبة لي .وكان معروفًا أيضًا مكانها في مدينة الأحلام الرهيبة تلك .لقد أدركت بيقين غريزي شنيع أنني أستطيع أن أزور دون خطأ أي نقطة في ذلك الهيكل أو في تلك المدينة التي نجت من التغييرات والدمار في العصور التي لا تحصى .ماذا يمكن أن يعني كل هذا بحق السماء؟ وكيف عرفت ما عرفته؟ وما هي الحقيقة الفظيعة التي يمكن أن تكمن وراء تلك الحكايات العتيقة عن الكائنات التي سكنت في هذه المتاهة من الحجر البدائي؟
لا يمكن للكلمات أن تنقل إلا بشكل جزئي فوضى الرهبة والحيرة التي أكلت روحي .كنت أعرف هذا المكان .كنت أعرف ما كان يوجد تحتي، وما كان موجودًا فوق رأسي قبل أن تتساقط الطوابق الشاهقة التي لا تعد ولا تحصى على الغبار والحطام والصحراء .لا حاجة الآن، فكرت بقشعريرة، إلى إبقاء تلك الضبابية الخافتة لضوء القمر في الأفق.
لقد كنت ممزقًا بين الرغبة في الهروب ومزيج محموم من الفضول المشتعل والوفاة .ماذا حدث لهذه المدينة العملاقة المتوحشة منذ ملايين السنين منذ زمن أحلامي؟ من بين المتاهات الجوفية التي كانت تحت المدينة وربطت بين جميع أبراج العمالقة، كم بقي منها بعد من تقلبات القشرة الأرضية؟
هل وجدت عالمًا مدفونًا بالكامل من العتيق غير المقدس؟ هل ما زال بإمكاني العثور على منزل أستاذ الكتابة، والبرج الذي حفر فيه سغغا، العقل الأسير من آكلات اللحوم النباتية ذات الرؤوس النجمية في القارة القطبية الجنوبية، صورًا معينة على المساحات الفارغة من الجدران؟
هل سيظل الممر في المستوى الثاني وصولاً إلى قاعة العقول الغريبة غير قابل للاختناق وقابل للعبور؟ في تلك القاعة العقل الأسير

كيان لا يصدق - ساكن نصف بلاستيكي من الجزء الداخلي المجوف لكوكب غير معروف عبر بلوتوني بعد ثمانية عشر مليون سنة في المستقبل - احتفظ بشيء معين كان قد شكله من الطين.
أغمضت عيني ووضعت يدي على رأسي في محاولة عبثية ويائسة لطرد شظايا الحلم المجنون من وعي .
ثم، ولأول مرة، شعرت بشدة ببرودة وحركة ورطوبة الهواء المحيط .أدركت مرتجفًا أن سلسلة واسعة من الخلجان السوداء الميتة لا بد أنها تتثاءب بالفعل في مكان ما وراء ذلك.
أسفل مني.
فكرت في الغرف والممرات والمنحدرات المخيفة التي كنت أتذكرها من أحلامي .هل سيظل الطريق إلى الأرشيف المركزي مفتوحًا؟ مرة أخرى، كان ذلك الموت المميت يجذب ذهني بإصرار عندما تذكرت السجلات الرائعة التي كانت موجودة ذات يوم في تلك
أقبية مستطيلة من المعدن الذي لا يصدأ.
هناك، كما تقول الأحلام والأساطير، وضعت التاريخ الكامل، الماضي والمستقبل، لاستمرارية الزمان والمكان الكونية - التي كتبتها عقول أسيرة من كل فلك ومن كل عصر في النظام الشمسي .الجنون بالطبع، لكن لو لم أتعثر الآن في عالم مظلم
مجنون مثلي؟
فكرت في الأرفف المعدنية المغلقة، وفي المقابض الغريبة اللازمة لفتح كل منها .جاء بلدي بشكل واضح في وعيي .كم مرة مررت بهذا الروتين المعقد من المنعطفات والضغوط المتنوعة في قسم الفقاريات الأرضية على
أدنى مستوى !كانت كل التفاصيل جديدة ومألوفة.
إذا كان هناك مثل هذا القبو الذي حلمت به، فيمكنني فتحه في لحظة .عندها أخذني الجنون تمامًا .
وبعد لحظة، كنت أقفز وأتعثر فوق الحطام الصخري باتجاه
تذكر جيدا انحدر إلى الأعماق أدناه.
7
من تلك النقطة فصاعدًا، لا يمكن الاعتماد على انطباعاتي - في الواقع، لا يزال لدي أمل يائس نهائي في أن تشكل جميعها أجزاء من حلم شيطاني أو وهم ولد من الهذيان .كانت الحمى تشتعل في ذهني، وكان كل شيء يأتيني عبر نوع من الضبابية، وأحيانًا بشكل متقطع.
انطلقت أشعة شعلتي بشكل ضعيف في الظلام الغامر، جالبة ومضات وهمية من الجدران والمنحوتات المألوفة بشكل بشع، وكلها مبتلاة بتدهور العصور .في أحد الأماكن، سقطت كتلة هائلة من القباب، مما اضطرني إلى تسلق كومة ضخمة من الحجارة تصل تقريبًا إلى السقف المتهالك والمتصلد بشكل غريب.
لقد كان الأمر كله قمة الكابوس، وتفاقم بسبب تلك السحب التجديفي للذاكرة الزائفة .شيء واحد فقط كان غير مألوف، وهو حجمي مقارنة بالبناء الهائل .شعرت بالقمع بسبب شعور بالصغر غير المعتاد، كما لو أن رؤية هذه الجدران الشاهقة من مجرد جسم بشري كان شيئًا جديدًا وغير طبيعي تمامًا .نظرت مرارًا وتكرارًا إلى نفسي بعصبية، وكنت منزعجًا بشكل غامض من الشكل البشري الذي أمتلكه.
قفزت إلى الأمام عبر ظلمة الهاوية، وسقطت، وترنحت - وكثيرًا ما أسقط وأصاب نفسي بكدمات، وفي إحدى المرات كدت أن أحطم شعلتي .كل حجر وركن من هذا الخليج الشيطاني كنت أعرفه، وفي العديد من النقاط توقفت لإلقاء أشعة من الضوء من خلال القناطر المختنقة والمتهالكة، لكنها مألوفة.

لقد انهارت بعض الغرف بالكامل .وكان البعض الآخر خاليًا أو مملوءًا بالحطام .في عدد قليل رأيت كتلًا من المعدن - بعضها سليم إلى حد ما، وبعضها مكسور، وبعضها محطمًا أو محطمًا - والتي تعرفت عليها على أنها الركائز أو الطاولات الضخمة لأحلامي .ما كان يمكن أن يكونوا عليه في الحقيقة، لم أجرؤ على التخمين.

لقد وجدت المنحدر لأسفل وبدأت في الهبوط - على الرغم من توقفه بعد فترة من خلال فجوة خشنة لا يمكن أن يقل عرض أضيق نقطة عن أربعة أقدام .هنا سقطت الأعمال الحجرية، وكشفت عن أعماق حبرية لا تحصى تحتها.

كنت أعلم أن هناك مستويين آخرين من القبو في هذا الصرح العملاق، وارتجفت من الذعر عندما تذكرت الباب المسحور المثبت بالمعدن في الطابق السفلي .لم يكن من الممكن أن يكون هناك حراس الآن - لأن ما كان كامنًا في الأسفل قد قام منذ فترة طويلة بعمله البشع وغرق في انحداره الطويل .وبحلول وقت سباق الخنفساء ما بعد الإنسان، ستكون قد ماتت تمامًا .ومع ذلك، عندما فكرت في الأساطير المحلية، ارتعشت من جديد.

لقد كلفني جهدًا رهيبًا لتخطي تلك الهوة المتسعة، لأن الأرضية المتناثرة حالت دون البدء بالركض، لكن الجنون دفعني إلى الاستمرار .اخترت مكانًا قريبًا من الجدار الأيسر - حيث يكون الصدع أقل اتساعًا ومكان الهبوط خاليًا بشكل معقول من الحطام الخطير - وبعد ذلك

وصلت لحظة محمومة إلى الجانب الآخر بأمان.

أخيرًا، عندما وصلت إلى الطابق الأدنى، مررت عبر ممر غرفة الآلات، حيث كانت توجد أطلال معدنية رائعة، نصفها مدفون تحت قبو ساقط .كان كل شيء حيث كنت أعرف أنه سيكون، وتسلقت بثقة فوق الأكوام التي كانت تمنع دخول ممر عرضي واسع .أدركت أن هذا سيأخذني إلى ما تحت المدينة وإلى الأرشيف المركزي.

بدا وكأن العصور التي لا نهاية لها تتوالى وأنا تعثرت، وقفزت، وزحفت على طول هذا الممر المزدحم بالحطام .بين الحين والآخر، كان بإمكاني رؤية المنحوتات على الجدران الملطخة بالعمر - بعضها مألوف، والبعض الآخر يبدو أنه تمت إضافته منذ فترة أحلامي .نظرًا لأن هذا كان طريقًا سريعًا جوفيًا يربط بين المنازل، لم تكن هناك ممرات مقنطرة إلا عندما كان الطريق يمر عبر المستويات السفلية للمباني المختلفة.

عند بعض هذه التقاطعات، استدرت جانبًا لفترة كافية لأنظر إلى الغرف التي لا تُنسى .ولم أجد أي تغييرات جذرية عما حلمت به إلا مرتين فقط - وفي إحدى هذه الحالات تمكنت من تتبع الخطوط العريضة المختومة للممر الذي تذكرته.

ارتعشت بشدة، وشعرت بموجة غريبة من الضعف المعيق بينما كنت أسير في مسار سريع ومتردد عبر سرداب أحد تلك الأبراج العظيمة المدمرة التي لا نوافذ لها، والتي تتحدث أبنية البازلت الغريبة عن أصلها الهمسي والمروع.

كان هذا القبو البدائي مستديرًا ويبلغ عرضه مائتي قدم بالكامل، ولم يكن هناك أي شيء محفور على الأعمال الحجرية ذات اللون الداكن .كانت الأرضية هنا خالية من أي شيء سوى الغبار والرمل، وكان بإمكاني رؤية الفتحات المؤدية إلى الأعلى والأسفل .لم تكن هناك سلالم ولا منحدرات - في الواقع، تصورت أحلامي تلك الأبراج القديمة على أنها لم تمسها تمامًا العرق العظيم الرائع .أولئك الذين بنوها لم يحتاجوا إلى سلالم أو منحدرات.

في الأحلام، كانت الفتحة السفلية مغلقة بإحكام ومحمية بعصبية .والآن أصبح مفتوحًا - أسود اللون ومتثائب، ويصدر تيارًا من الهواء البارد الرطب .فيما يتعلق بالكهوف التي لا حدود لها من الليل الأبدي التي قد تحتضنها أدناه، لن أسمح لنفسي بالتفكير.
لاحقًا، وبينما كنت أشق طريقي على طول جزء متكدس بشكل سيئ من الممر، وصلت إلى مكان انهار فيه السقف بالكامل .وارتفع الحطام مثل الجبل، وتسلقت فوقه، مرورًا بمساحة واسعة فارغة حيث كان مصباحي يضيء .لا يمكن أن تكشف الجدران ولا القبو .وفكرت في أن هذا لا بد أن يكون قبو منزل بائعي المعادن، المواجه للمربع الثالث الذي لا يبعد كثيرًا عن الأرشيف .ماذا حدث لها لم أستطع أن أخمن.
وجدت الممر مرة أخرى وراء جبل المخلفات والأحجار، ولكن بعد مسافة قصيرة وجدت مكانًا مختنقًا تمامًا حيث كادت القبو المتساقطة أن تلامس السقف المترهل بشكل خطير .كيف تمكنت من فك وتمزيق ما يكفي من الكتل لتحمل تكلفة المرور، وكيف تجرأت على إزعاج الشظايا المكتظة بإحكام عندما يكون أقل تغيير في التوازن قد أدى إلى إسقاط كل أطنان البناء الزائدة عن الحاجة لسحقي إلى العدم، لا أعرف.
لقد كان الجنون المطلق هو الذي دفعني وأرشدني - إذا لم تكن مغامرتي تحت الأرض بأكملها - كما آمل -وهمًا جهنميًا أو مرحلة من الحلم .لكنني صنعت - أو حلمت أنني صنعت - ممرًا يمكنني المرور عبره .
بينما كنت أتلوى فوق كومة الحطام - شعلتي مضاءة باستمرار، تندفع بعمق في فمي - شعرت بنفسي ممزقًا بسبب الهوابط الرائعة للأرضية الخشنة فوقي.
لقد كنت الآن قريبًا من الهيكل الأرشيفي الكبير الموجود تحت الأرض والذي بدا أنه يشكل هدفي .
انزلقت وتسلقت الجانب الآخر من الحاجز، واخترت طريقي على طول الجزء المتبقي من الممر بشعلة محمولة باليد تومض بشكل متقطع، ووصلت أخيرًا إلى سرداب دائري منخفض به أقواس - لا يزال في حالة رائعة من الحفظ - مفتوح قبالة من كل جانب.
كانت الجدران، أو الأجزاء منها التي تقع في متناول مصباحي، مكتوبة بكثافة بالهيروغليفية ومنقوشة برموز منحنية الشكل نموذجية - بعضها أضيف منذ فترة أحلامي.
أدركت أن هذه كانت وجهتي المصيرية، واستدرت على الفور عبر ممر مألوف على يساري .ومن الغريب أنه لم يكن لدي أدنى شك في أنني تمكنت من العثور على ممر واضح صعودًا وهبوطًا على المنحدر إلى جميع المستويات الباقية .هذه الكومة الضخمة المحمية من الأرض، والتي تحتوي على سجلات النظام الشمسي بأكمله، تم بناؤها بمهارة وقوة خارقة لتدوم طوال فترة النظام نفسه.
لقد اجتمعت كتل ذات حجم هائل متناسبة مع العبقرية الرياضية ومربوطة بإسمنت ذي صلابة لا تصدق لتشكل كتلة ثابتة مثل قلب الكوكب الصخري .هنا، بعد عصور أكثر روعة مما أستطيع أن أفهمه بعقلانية، وقف الجزء المدفون في جميع معالمه الأساسية، ونادرا ما كانت الأرضيات الشاسعة التي يجرفها الغبار متناثرة مع القمامة في مكان آخر.
لقد أثارت المشية السهلة نسبيًا من هذه النقطة فصاعدًا فضولًا في ذهني .كل هذا الحماس المحموم الذي أحبطته العقبات حتى الآن، خرج الآن في نوع من السرعة المحمومة، وركضت حرفيًا على طول الممرات ذات الأسطح المنخفضة والمذهلة بشكل فظيع خلف الممر.
لقد كنت مندهشًا من مدى معرفة ما رأيته .من كل ناحية، لاحت أبواب الرفوف المعدنية الكبيرة ذات الكتابة الهيروغليفية بشكل وحشي؛ بعضها ما زال في مكانه، وبعضها الآخر انفتح، ولا يزال بعضها الآخر مثنيًا وملتويًا تحت ضغوط جيولوجية ماضية لم تكن قوية بما يكفي لتحطيم البناء العملاق.

هنا وهناك كومة مغطاة بالغبار أسفل رف فارغ، يبدو أنه يشير إلى المكان الذي هزت فيه الهزات الأرضية الحالات .على الأعمدة العرضية كانت هناك رموز وحروف عظيمة
إعلان الطبقات والفئات الفرعية من المجلدات.
ذات مرة توقفت أمام قبو مفتوح حيث رأيت بعض الصناديق المعدنية المعتادة لا تزال في مكانها وسط الغبار الرملي المنتشر في كل مكان .عندما وصلت إلى الأعلى، قمت بإخراج إحدى العينات الرقيقة بصعوبة، ووضعتها على الأرض لفحصها .كان عنوانه باللغة الهيروغليفية المنحنية السائدة، على الرغم من أن شيئًا ما في ترتيب الأحرف بدا غير عادي إلى حد ما.
كانت الآلية الغريبة للقفل المعقوف معروفة تمامًا بالنسبة لي، فالتقطت الغطاء الذي لا يزال غير قابل للصدأ وقابل للتشغيل وأخرجت الكتاب من داخله .تبلغ مساحة الأخير، كما هو متوقع، حوالي عشرين ×خمس عشرة بوصة، وسمكه بوصتان؛ الأغطية المعدنية الرقيقة تفتح في الأعلى.
بدت صفحاته السليولوزية الصلبة غير متأثرة بعدد لا يحصى من الدورات الزمنية التي عاشتها، ودرست الحروف المصبوغة الغريبة والمرسومة بالفرشاة في النص - وهي رموز لا تشبه الهيروغليفية المنحنية المعتادة أو أي أبجدية معروفة للعلم البشري - بنظرة مؤرقة .، ذاكرة نصف مستثارة.
خطر لي أن هذه هي اللغة التي يستخدمها عقل أسير كنت أعرفه قليلاً في أحلامي - عقل من كويكب كبير نجا من الكثير من الحياة القديمة وتقاليد الكوكب البدائي حيث شكل جزءًا منه .وفي الوقت نفسه، تذكرت أن هذا المستوى من الأرشيف كان مخصصًا للمجلدات التي تتناول الكواكب غير الأرضية.
عندما توقفت عن التفكير في هذه الوثيقة المذهلة، رأيت أن ضوء شعلتي بدأ ينطفئ، ومن ثم أدخلت بسرعة البطارية الإضافية التي كانت معي دائمًا .بعد ذلك، مسلحًا بإشعاع أقوى، استأنفت سباقي المحموم عبر الممرات والممرات المتشابكة التي لا تنتهي - أتعرف بين الحين والآخر على بعض الرفوف المألوفة، وكنت منزعجًا بشكل غامض من الظروف الصوتية التي جعلت صدى خطواتي يتردد بشكل غير متناسب في هذه السراديب.
إن آثار حذائي التي كانت خلفي في الغبار غير المدوس منذ آلاف السنين جعلتني أرتعد .لم يحدث من قبل، إذا كانت أحلامي المجنونة تحمل أي شيء من الحقيقة، أن تضغط أقدام بشرية على تلك الأرصفة السحيقة.
فيما يتعلق بالهدف المحدد لسباقي المجنون، لم يكن لعقلي الواعي أي إشارة .ومع ذلك، كان هناك بعض القوة الشريرة التي تسحب إرادتي المذهولة وذكرياتي المدفونة، لذلك شعرت بشكل غامض أنني لم أكن أركض عشوائيًا.
وصلت إلى منحدر هبوطي وتبعته إلى أعماق عميقة .تومض الأرضيات بجانبي بينما كنت أتسابق، لكنني لم أتوقف لاستكشافها .في ذهني الدوامي، بدأ ينبض إيقاع معين جعل يدي اليمنى ترتعش في انسجام تام .أردت أن أفتح شيئًا ما، وشعرت أنني أعرف كل التقلبات والضغوط المعقدة اللازمة للقيام بذلك .سيكون مثل خزنة حديثة مع قفل مدمج.
أحلم أم لا، كنت أعرف وما زلت أعرف .كيف يمكن لأي حلم - أو أي قصاصة من الأسطورة المستوعبة دون وعي - أن يعلمني تفاصيل دقيقة جدًا، ومعقدة جدًا، ومعقدة جدًا، لم أحاول أن أشرحها لنفسي .
لقد كنت فوق كل تفكير متماسك .ألم تكن هذه التجربة برمتها - هذه المعرفة الصادمة بمجموعة من الآثار المجهولة، وهذه المطابقة الدقيقة البشعة لكل شيء أمامي مع ما يمكن أن توحي به فقط الأحلام وقصاصات الأسطورة - رعبًا يفوق كل سبب؟

ربما كانت قناعتي الأساسية حينها - كما هو الحال الآن خلال لحظات عقلانيتي - أنني لم أكن مستيقظًا على الإطلاق، وأن المدينة المدفونة بأكملها كانت مجرد جزء من الهلوسة الحموية.
في نهاية المطاف، وصلت إلى أدنى مستوى وانطلقت إلى يمين المنحدر .لسبب غامض حاولت تخفيف خطواتي، على الرغم من أنني فقدت سرعتي نتيجة لذلك .كانت هناك مساحة كنت أخشى عبورها على هذه الأرضية الأخيرة المدفونة بعمق.
عندما اقتربت منه، تذكرت الشيء الذي كنت أخشاه في تلك المساحة .لقد كان مجرد واحد من الأبواب المسحورة ذات القضبان المعدنية والتي تخضع لحراسة مشددة .لن يكون هناك حراس الآن، ولهذا السبب ارتجفت وتحركت على أطراف أصابعي كما فعلت عندما مررت عبر ذلك القبو البازلتي الأسود حيث تثاءب باب سحري مماثل.
شعرت بتيار من الهواء البارد الرطب، كما شعرت به هناك، وتمنيت أن يقودني مساري إلى اتجاه آخر . لم أكن أعرف لماذا كان عليّ أن أدرس الدورة التدريبية المحددة التي كنت أدرسها.
عندما وصلت إلى المكان رأيت الباب المسحور مفتوحًا بشدة .أمامنا، بدأت الرفوف من جديد، ولمحت على الأرض أمام إحداها كومة رقيقة جداً مغطاة بالغبار، حيث سقط عدد من الحالات مؤخراً .في نفس اللحظة، اجتاحتني موجة جديدة من الذعر، رغم أنني لم أتمكن من معرفة السبب لبعض الوقت.
لم تكن أكوام الحالات المتساقطة غير شائعة، لأن هذه المتاهة الخافتة على مر الدهور كانت قد عصفت بأحمال الأرض وتردد صداها على فترات متقطعة على وقعقعة تصم الآذان للأشياء المتساقطة . فقط عندما كنت على الجانب الآخر من الفضاء تقريبًا أدركت سبب ارتجافي بعنف.
لم تكن الكومة، بل شيئًا يتعلق بالغبار الموجود على الأرضية المستوية، هو الذي كان يقلقني .في ضوء شعلتي، بدا كما لو أن هذا الغبار لم يكن مستويًا كما ينبغي أن يكون؛ كانت هناك أماكن بدا فيها أرق، كما لو أنه قد تم تحريكه قبل عدة أشهر .لم أستطع التأكد، فحتى الأماكن التي تبدو أقل سمكًا كانت مليئة بالغبار بدرجة كافية؛ ومع ذلك، كان هناك شك معين في انتظام التفاوت المُتخيل، وهو ما كان مقلقًا للغاية.
عندما أحضرت الشعلة بالقرب من أحد الأماكن الغريبة، لم يعجبني ما رأيته - لأن وهم الانتظام أصبح كبيرًا جدًا .كان الأمر كما لو كانت هناك خطوط منتظمة من الانطباعات المركبة - انطباعات مقسمة إلى ثلاث، كل منها يزيد قليلاً عن قدم مربع، و
تتكون من خمس مطبوعات دائرية تقريبًا مقاس ثلاث بوصات، واحدة قبل الأربع الأخرى.
يبدو أن هذه الخطوط المحتملة للانطباعات ذات القدم المربعة تقود في اتجاهين، كما لو أن شيئًا ما قد ذهب إلى مكان ما وعاد .لقد كانوا بالطبع خافتين للغاية، وربما كانوا مجرد أوهام أو حوادث؛ ولكن كان هناك عنصر من الرعب الخافت والمتخبط بشأن الطريقة التي اعتقدت أنهم يركضون بها .لأنه في أحد طرفيها كانت هناك كومة من الصناديق التي لا بد أنها تناثرت قبل وقت ليس ببعيد، بينما في الطرف الآخر كان هناك الباب المسحور المشؤوم مع الريح الباردة الرطبة، التي تتثاءب دون حراسة إلى هاوية الخيال الماضي.

8

إن إحساسي الغريب بالإكراه كان عميقًا وغامرًا يظهر من خلال تغلبه على خوفي .لم يكن من الممكن أن يجذبني أي دافع عقلاني بعد ذلك الشك البشع في المطبوعات وذكريات الأحلام الزاحفة التي أثارتها . ومع ذلك، كانت يدي اليمنى، حتى وهي ترتعش من الخوف، لا تزال ترتعش بشكل إيقاعي في حرصها على فتح القفل الذي كانت تأمل في العثور عليه .قبل أن أعرف ذلك، كنت قد تجاوزت كومة الحالات

التي سقطت مؤخرًا وركضت على رؤوس أصابعي عبر ممرات من الغبار المتواصل تمامًا نحو نقطة بدا لي أنني أعرفها بشكل مرضي وفظيع.
كان ذهني يطرح على نفسه أسئلة كنت قد بدأت للتو في تخمين مصدرها وصلتها بالموضوع .هل يمكن لجسم الإنسان الوصول إلى الرف؟ هل تستطيع يدي البشرية أن تتقن كل حركات القفل التي يتذكرها الدهر؟ هل سيكون القفل غير تالف وقابل للتشغيل؟ وماذا سأفعل - ما الذي أجرؤ على فعله - بماذا -كما بدأت أدرك الآن - كنت آمل وأخشى أن أجده؟ هل سيثبت ذلك الحقيقة الرائعة والمذهلة لشيء يتجاوز التصور الطبيعي، أم سيظهر فقط أنني كنت أحلم؟
وفي اليوم التالي أدركت أنني توقفت عن السباق على رؤوس أصابعي، وبقيت واقفًا، أحدق في صف من الرفوف الهيروغليفية المألوفة إلى حد الجنون .لقد كانوا في حالة حفظ شبه كاملة، ولم يتم فتح سوى ثلاثة أبواب في هذه المنطقة المجاورة.
لا يمكن وصف مشاعري تجاه هذه الرفوف - لقد كان إحساس المعرفة القديمة مطلقًا وإصرارًا .كنت أنظر عالياً إلى صف قريب من القمة وبعيدًا عن متناول يدي تمامًا، وأتساءل كيف يمكنني التسلق لتحقيق أفضل ميزة .من شأن الباب المفتوح بأربعة صفوف من الأسفل أن يساعد، كما أن أقفال الأبواب المغلقة تشكل حواجز محتملة للأيدي والأقدام .كنت أقبض على الشعلة بين أسناني، كما فعلت في أماكن أخرى حيث كانت هناك حاجة إلى كلتا اليدين .قبل كل شيء، لا ينبغي لي أن أحدث أي ضجيج.
سيكون من الصعب أن أنزل ما أرغب في إزالته، لكن من المحتمل أن أتمكن من ربط قفله المتحرك في ياقة معطفي وحمله مثل حقيبة الظهر .تساءلت مرة أخرى ما إذا كان القفل سيكون سليمًا .لم يكن لدي أدنى شك في أنني أستطيع تكرار كل حركة مألوفة .لكنني كنت آمل ألا يتعرض هذا الشيء للخدش أو الصرير، وأن تتمكن يدي من التعامل معه بشكل صحيح.
حتى وأنا أفكر في هذه الأشياء، أخذت الشعلة في فمي وبدأت في التسلق .كانت الأقفال البارزة ذات دعامات ضعيفة .ولكن، كما كنت أتوقع، ساعد الرف المفتوح كثيرًا .لقد استخدمت كلاً من الباب المتأرجح وحافة الفتحة نفسها في صعودي، وتمكنت من تجنب أي صرير عالي.
كنت متوازنًا على الحافة العلوية للباب، ومتكئًا على يميني، وكان بإمكاني الوصول إلى القفل الذي كنت أبحث عنه .أصابعي، نصف مخدرة من
كان التسلق أخرقًا جدًا في البداية ؛ لكنني سرعان ما رأيت أنها كانت كافية من الناحية التشريحية .وكان إيقاع الذاكرة قويا فيهم.
ومن خلال فجوات زمنية غير معروفة، وصلت الحركات السرية المعقدة بطريقة أو بأخرى إلى ذهني بشكل صحيح بكل تفاصيلها - لأنه بعد أقل من خمس دقائق من المحاولة، جاءت نقرة كانت ألفتها أكثر إثارة للدهشة لأنني لم أتوقعها بوعي .وفي لحظة أخرى، كان الباب المعدني ينفتح ببطء ولم يصدر منه سوى صوت خافت.
نظرت بذهول إلى الصف من نهايات العلبة الرمادية المكشوفة هكذا، وشعرت بموجة هائلة من بعض المشاعر التي لا يمكن تفسيرها على الإطلاق .على مقربة من يدي اليمنى كانت هناك حالة جعلتني الحروف الهيروغليفية المنحنية أرتجف بألم أكثر تعقيدًا من مجرد الخوف .تمكنت من إزاحته وسط وابل من الرقائق الرملية، وإعادته نحو نفسي دون أي ضجيج عنيف.
مثل الحالة الأخرى التي تعاملت معها، كان حجمها يزيد قليلاً عن عشرين × خمسة عشر بوصة، مع تصميمات رياضية منحنية وبنقش بارز .سمكها تجاوز ثلاث بوصات فقط.

قمت بتثبيته بشكل فظ بيني وبين السطح الذي كنت أتسلقه، وتخبطت في المثبت وأخيراً حررت الخطاف .رفعت الغطاء، ووضعت الشيء الثقيل على ظهري، وتركت الخطاف يمسك بياقتي .الآن حررت يدي، نزلت بشكل غريب إلى الأرضية المغبرة واستعدت لتفقد جائزتي.
ركعت وسط الغبار الكثيف، وأرجحت الحقيبة ووضعتها أمامي .ارتجفت يدي، وخشيت أن أخرج الكتاب بنفس القدر الذي كنت أتوق إليه - وشعرت أنني مضطر - للقيام بذلك .لقد أصبح واضحًا لي تدريجيًا ما يجب أن أجده، وكاد هذا الإدراك أن يصيب قدراتي بالشلل.
لو كان الأمر موجودًا - ولو لم أكن أحلم - لكانت العواقب بعيدة كل البعد عن قدرة الروح البشرية على تحملها .أكثر ما عذبني هو عدم قدرتي اللحظية على الشعور بأن ما يحيط بي كان حلماً .كان الإحساس بالواقع بشعًا، ويصبح كذلك مرة أخرى عندما أتذكر المشهد.
أخيرًا أخرجت الكتاب من حاويته مرتجفًا وحدقت بانبهار في الحروف الهيروغليفية المعروفة على الغلاف .بدا وكأنه في حالة ممتازة، وقد جعلتني الحروف المنحنية في العنوان في حالة منومة مغناطيسية تقريبًا كما لو كنت أستطيع قراءتها .في الواقع، لا أستطيع أن أقسم أنني لم أقرأها بالفعل في بعض الوصول العابر والرهيب للذاكرة غير الطبيعية.
لا أعرف كم من الوقت مضى قبل أن أجرؤ على رفع ذلك الغطاء المعدني الرقيق .لقد تباطأت وقدمت الأعذار لنفسي .أخذت الشعلة من فمي وأغلقتها للحفاظ على البطارية .ثم، في الظلام، استجمعت شجاعتي، ورفعت الغطاء أخيرًا دون تشغيل الضوء .وأخيرًا، لقد قمت بالفعل بإضاءة الشعلة على الصفحة المكشوفة، محاولًا قمع أي صوت مهما كان السبب.
يجب أن تجد.
نظرت للحظة ثم انهارت .ومع ذلك، أصررت على أسناني، والتزمت الصمت .سقطت بالكامل على الأرض ووضعت يدي على جبهتي وسط السواد الغامر .ما كنت أخشاه وتوقعته كان هناك .إما أنني كنت أحلم، أو أن الزمان والمكان قد أصبحا سخرية.
لا بد أنني أحلم، ولكني سأختبر الرعب بحمل هذا الشيء وإظهاره لابني إذا كان حقيقة بالفعل .طار رأسي بشكل مخيف، على الرغم من عدم وجود أشياء مرئية في الظلام المتواصل تدور حولي .بدأت أفكار وصور الرعب الصارخ - التي أثارتها المناظر التي فتحتها لي - تتدفق عليّ وتغشي حواسي.
فكرت في تلك الآثار المحتملة في الغبار، وارتعشت عندما سمعت صوت أنفاسي وأنا أفعل ذلك .مرة أخرى، تومض الضوء ونظرت إلى الصفحة كما قد تنظر ضحية الثعبان إلى عيون وأنياب مدمرته.
ثم، بأصابع خرقاء، في الظلام، أغلقت الكتاب، ووضعته في حاويته، وفتحت الغطاء والمشبك الغريب .
كان هذا ما يجب أن أحمله إلى العالم الخارجي إذا كان موجودًا بالفعل- إذا كانت الهاوية بأكملها موجودة بالفعل-إذا كنت أنا والعالم نفسه موجودين حقًا.
فقط عندما ترنحت على قدمي وبدأت في العودة، لا أستطيع أن أكون متأكدًا .ومن الغريب بالنسبة لي -كمقياس لإحساسي بالانفصال عن العالم الطبيعي - أنني لم أنظر ولو مرة واحدة إلى ساعتي خلال تلك الساعات البشعة تحت الأرض.
الشعلة في يدي، والحقيبة المشؤومة تحت ذراعي، وجدت نفسي في نهاية المطاف أمشي على أطراف أصابعي في نوع من الذعر الصامت خلف الهاوية التي تعطي تيارات الهواء وتلك الاقتراحات الكامنة وراء المطبوعات .لقد خففت من احتياطاتي عندما تسلقت المنحدرات التي لا نهاية لها، لكنني لم أستطع التخلص من ظل الخوف الذي لم أشعر به في رحلة الهبوط.

كنت أخشى الاضطرار إلى المرور مرة أخرى عبر ذلك السرداب البازلتي الأسود الذي كان أقدم من المدينة نفسها، حيث تتدفق تيارات الهواء الباردة من الأعماق غير الخاضعة للحراسة .فكرت في ما كان يخشاه العرق العظيم، وفي ما قد يكون لا يزال كامنًا - سواء كان ضعيفًا جدًا ويحتضر - هناك .فكرت في تلك المطبوعات ذات الدوائر الخمس، وفي ما أخبرتني به أحلامي عن هذه المطبوعات، وفي الرياح الغريبة وأصوات الصفير المرتبطة بها .وفكرت في حكايات الرفاق السود المعاصرين، حيث تم التركيز على رعب الرياح العاتية والآثار المجهولة.

عرفت من رمز الجدار المنحوت الطابق المناسب للدخول، ووصلت أخيرًا - بعد أن مررت بالكتاب الآخر الذي فحصته - إلى المساحة الدائرية الكبيرة ذات القناطر المتفرعة .على يميني، والذي يمكن التعرف عليه على الفور، كان هناك القوس الذي وصلت من خلاله .هذا أنا

دخلت الآن، مدركًا أن بقية الدورة التدريبية ستكون أصعب بسبب الحالة المتدهورة للبناء خارج مبنى الأرشيف .كان حملي المعدني الجديد يثقل كاهلي، ووجدت أنه من الصعب أكثر فأكثر أن أبقى هادئًا وأنا أتعثر بين الحطام والشظايا من كل نوع.

ثم وصلت إلى كومة الحطام المرتفعة في السقف والتي كنت قد شقت من خلالها ممرًا ضئيلًا .كان خوفي من التملص مرة أخرى لا حدود له، لأن مروري الأول أحدث بعض الضجيج، وأنا الآن - بعد رؤية تلك البصمات المحتملة - أخاف الصوت فوق كل شيء .وقد ضاعفت هذه القضية أيضًا مشكلة عبور الشق الضيق.

لكنني تسلقت الحاجز بأفضل ما أستطيع، ودفعت العلبة عبر الفتحة التي أمامي .ثم، بالشعلة في فمي، اندفعت عبر نفسي - تمزق ظهري كما كان من قبل بسبب الهوابط.

وبينما كنت أحاول الإمساك بالقضية مرة أخرى، سقطت أمامي على مسافة ما أسفل منحدر الحطام، محدثة قعقعة مزعجة وأصداء مثيرة جعلتني أتعرق باردًا .اندفعت نحوه على الفور، واستعادته دون مزيد من الضجيج - ولكن بعد لحظة أثار انزلاق الكتل تحت قدمي ضجة مفاجئة غير مسبوقة.

كان هذا الضجيج هو التراجع عني .لأنني، كذبًا أم لا، اعتقدت أنني سمعت الإجابة بطريقة فظيعة من مسافة بعيدة خلفي .اعتقدت أنني سمعت صوت صفير حادًا، لا مثيل له على وجه الأرض، ويتجاوز أي وصف لفظي مناسب .إذا كان الأمر كذلك، فإن ما تلا ذلك ينطوي على مفارقة قاتمة - فباستثناء الذعر الناتج عن هذا الشيء، ربما لم يحدث الشيء الثاني على الإطلاق.

كما كان الحال، كان جنوني مطلقًا وغير مرتاح .أمسكت بالشعلة في يدي وأمسكتُ بالعلبة بضعف، قفزت وقفزت بعنف إلى الأمام دون أن يكون لدي أي فكرة في ذهني سوى الرغبة المجنونة في الخروج من هذه الأطلال الكابوسية إلى عالم الصحارى وضوء القمر الذي يكمن بعيدًا في الأعلى.

لم أكن أعلم ذلك عندما وصلت إلى جبل الحطام الذي كان يرتفع إلى السواد الشاسع خلف السقف المنهار، وتعرضت لكدمات وجرحت بشكل متكرر أثناء صعودي على منحدره الحاد المكون من الكتل والشظايا الخشنة.

ثم جاءت الكارثة الكبرى .تمامًا كما عبرت القمة بشكل أعمى، غير مستعد للهبوط المفاجئ أمامي، انزلقت قدمي تمامًا ووجدت نفسي متورطًا في انهيار جليدي من البناء المنزلق الذي أدى ضجيجه الصاخب إلى شق هواء الكهف الأسود في سلسلة تصم الآذان من اهتزاز الأرض أصداء.

لا أتذكر أنني خرجت من هذه الفوضى، لكن جزءًا مؤقتًا من الوعي يظهر لي وأنا أغوص وأتعثر وأهرول على طول الممر وسط الضجيج - ولا تزال الحقيبة والشعلة معي.

وبعد ذلك، عندما اقتربت من ذلك السرداب البازلتي البدائي الذي كنت أخافه بشدة، جاء الجنون المطلق .لأنه كما ماتت أصداء الانهيار الجليدي
في الأسفل، أصبح هناك تكرار مسموع لصفير الكائن الفضائي المخيف الذي اعتقدت أنني سمعته من قبل .هذه المرة لم يكن هناك شك في ذلك - والأسوأ من ذلك، أنها جاءت من نقطة ليست خلفي بل أمامي.
ربما صرخت بصوت عالٍ حينها .لدي صورة قاتمة عن نفسي وأنا أطير عبر قبو البازلت الجهنمي للأشياء القديمة، وأسمع ذلك الصوت الفضائي اللعين يتصاعد من الباب المفتوح غير المحمي من السواد السفلي اللامحدود .كانت هناك ريح أيضًا - لم تكن مجرد تيارات باردة ورطبة فحسب، بل كانت أيضًا انفجارًا عنيفًا وهادفًا يتجشأ بوحشية وبرودة من ذلك الخليج البغيض الذي تأتي منه الصفير الفاحش.
هناك ذكريات عن القفز والتأرجح فوق العوائق من كل نوع، مع سيل الرياح وصوت الصراخ الذي يتزايد لحظة بلحظة، ويبدو أنه يلتف ويلتف حولي عمدًا بينما ينطلق بشكل شرير من المساحات الموجودة خلفه وتحته.
على الرغم من أن تلك الرياح كانت في مؤخرتي، فقد كان لها تأثير غريب يتمثل في إعاقة تقدمي بدلاً من مساعدتي؛ كما لو أنها كانت بمثابة حبل المشنقة أو الحبل الذي ألقي حولي .وبغض النظر عن الضوضاء التي أحدثتها، تعثرت فوق حاجز كبير من الكتل ورجعت مرة أخرى إلى الهيكل الذي أدى إلى السطح.
أتذكر أنني ألقيت نظرة خاطفة على الممر المؤدي إلى غرفة الآلات وكادت أن أصرخ عندما رأيت المنحدر المؤدي إلى الأسفل حيث يجب أن يتثاءب أحد تلك الأبواب التجديفية على مستويين أدناه .لكن بدلًا من الصراخ، تمتمت مرارًا وتكرارًا لنفسي أن هذا كله كان حلمًا يجب أن أستيقظ منه قريبًا .ربما كنت في المعسكر، ربما كنت في منزلي في أركام .وبينما عززت هذه الآمال عقلي، بدأت في صعود المنحدر إلى المستوى الأعلى.
كنت أعرف، بالطبع، أن لدي شقًا يبلغ طوله أربعة أقدام يجب أن أعبره مرة أخرى، ومع ذلك كنت مرهقًا بمخاوف أخرى لدرجة أنني لم أتمكن من إدراك الرعب الكامل حتى كدت أن أصل إليه .عند نزولي، كانت القفزة سهلة - لكن هل كان بإمكاني إخلاء الفجوة بهذه السهولة عند الصعود إلى أعلى التل، وأعاقني الخوف، والإرهاق، ووزن العلبة المعدنية، والسحب الخلفي غير الطبيعي لتلك الريح الشيطانية؟ فكرت في هذه الأشياء في اللحظة الأخيرة، وفكرت أيضًا في الكيانات المجهولة التي قد تكون كامنة في الهاوية السوداء أسفل الهوة.
كانت شعلتي المتذبذبة تضعف، لكن كان بإمكاني معرفة ذلك من خلال بعض الذاكرة الغامضة عندما اقتربت من الشق .كانت هبات الريح الباردة وصرخات الصفير المثيرة للغثيان خلفي في هذه اللحظة مثل مادة أفيونية رحيمة، مما أدى إلى إضعاف مخيلتي بسبب رعب الخليج المتسع أمامي .وبعد ذلك أدركت الانفجارات والصفارات المضافة أمامي - موجات من الرجس تتصاعد من خلال الشق نفسه من أعماق لا يمكن تصورها ولا يمكن تصورها.
الآن، في الواقع، كان جوهر الكابوس النقي يخيم علي .رحل العقل - وتجاهل كل شيء ما عدا الدافع الحيواني
أثناء الطيران، كافحت فقط واندفعت للأعلى فوق حطام المنحدر كما لو لم يكن هناك خليج .ثم رأيت حافة الهوة، وقفزت بشكل مسعور بكل ذرة من القوة التي أملكها، وانجرفت على الفور في دوامة من الصوت البغيض والسواد المطلق الملموس ماديًا.

هذه هي نهاية تجربتي، بقدر ما أستطيع أن أتذكر .أي انطباعات أخرى تنتمي بالكامل إلى مجال الهذيان الوهمي .اندمج الحلم والجنون والذاكرة معًا بشكل عشوائي في سلسلة من الأوهام الرائعة والمجزأة التي لا يمكن أن يكون لها أي علاقة بأي شيء حقيقي.
كان هناك سقوط شنيع عبر فراسخ لا تحصى من الظلام الدامس الواعي، وأصوات من الأصوات الغريبة تمامًا عن كل ما نعرفه عن الأرض وحياتها العضوية .يبدو أن الحواس البدائية الخاملة قد بدأت في الحيوية بداخلي، وهي تحكي عن الحفر والفراغات التي تسكنها الأهوال العائمة وتؤدي إلى صخور ومحيطات لا شمس لها ومدن مزدحمة بأبراج البازلت التي لا نوافذ لها والتي لم يشرق عليها أي ضوء على الإطلاق.
لمعت أسرار الكوكب البدائي ودهوره السحيقة في ذهني دون مساعدة البصر أو الصوت، وكانت هناك أشياء معروفة لي لم تقترحها حتى أعنف الأحلام السابقة على الإطلاق .وطوال الوقت كانت أصابع البخار الرطب الباردة تمسك بي وتلتقطني، وصرخ ذلك الصفير اللعين، بوحشية فوق كل تناوبات بابل والصمت في دوامات الظلام المحيطة.
بعد ذلك، كانت هناك رؤى لمدينة أحلامي السيكلوبية - ليست في حالة خراب، ولكن تمامًا كما حلمت بها .كنت في جسدي المخروطي غير البشري مرة أخرى، واختلطت بحشود العرق العظيم والعقول الأسيرة التي تحمل الكتب ذهابًا وإيابًا في الممرات العالية والمنحدرات الشاسعة.
ثم، تم تركيبها على هذه الصور، وكانت هناك ومضات مخيفة ومؤقتة من وعي غير مرئي يتضمن صراعات يائسة، وهو يتلوى متحررًا من الإمساك بمخالب الرياح المصفرية، وطيران مجنون مثل الخفافيش في هواء نصف صلب، وهو يختبئ محمومًا عبر الأرض .ظلام دامس بسبب الإعصار، وتعثر جامح وتدافع فوق البناء المتساقط.
ذات مرة، كان هناك وميض غريب ومتطفل لنصف البصر - شك خافت ومنتشر من إشعاع مزرق بعيدًا فوق الرأس .ثم جاء حلم التسلق والزحف تحت وطأة الرياح - التلويح في وهج ضوء القمر الساخر من خلال خليط من الحطام الذي انزلق وانهار بعدي وسط إعصار رهيب .لقد كان الضربة الشريرة الرتيبة لضوء القمر الجنوني هي التي أخبرتني أخيرًا بعودة ما كنت أعرفه ذات يوم بالعالم الموضوعي المستيقظ.
كنت أتجول في رمال الصحراء الأسترالية،
ومن حولي صرخت عاصفة من الرياح لم يسبق لي أن عرفتها على سطح كوكبنا .كانت ملابسي ممزقة، وكان جسدي كله عبارة عن كتلة من الكدمات والخدوش.
عاد الوعي الكامل ببطء شديد، ولم أتمكن في أي وقت من تحديد أين توقف الحلم الهذياني وبدأت الذاكرة الحقيقية .لقد بدا أن هناك كومة من الكتل العملاقة، وهاوية تحتها، ووحي وحشي من الماضي، وكابوس رعب في النهاية - ولكن ما مقدار هذا الحقيقي؟
لقد اختفى مصباحي اليدوي، وربما اكتشفت حقيبتي المعدنية أيضًا .هل كان هناك مثل هذه الحالة - أو أي هاوية - أو أي تل؟ رفعت رأسي ونظرت خلفي، ولم أر سوى رمال الصحراء العقيمة المتموجة.
هدأت الريح الشيطانية، وغرق القمر الفطري المنتفخ بلون أحمر في الغرب .ترنحت واقفا على قدمي وبدأت أتأرجح باتجاه الجنوب الغربي نحو المخيم .ماذا حدث لي في الحقيقة؟ هل انهارت في الصحراء وسحبت جسدًا مزقته الأحلام على بعد أميال من الرمال والكتل المدفونة؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، كيف يمكن أن أتحمل العيش لفترة أطول؟
لأنه، في هذا الشك الجديد، كل إيماني بعدم واقعية رؤياي المولودة في الأسطورة، ذابت مرة أخرى في الشك الجهنمي القديم .إذا كانت تلك الهاوية حقيقية، فإن العرق العظيم كان حقيقيًا - ولم تكن

وصولاته واستيلاءاته التجديفية في دوامة الزمن على مستوى الكون أساطير أو كوابيس، بل كانت واقعًا فظيعًا ومحطمًا للروح.
هل كنت، في الحقيقة البشعة، قد انجذبت إلى عالم ما قبل الإنسان قبل مائة وخمسين مليون سنة في تلك الأيام المظلمة والمحيرة لفقدان الذاكرة؟ هل كان جسدي الحالي وسيلة لوعي غريب مخيف من خلجان العصر الحجري القديم؟
هل كنت، بوصفي العقل الأسير لتلك الفظائع المرتبكة، أعرف بالفعل تلك المدينة الحجرية الملعونة في أوج مجدها البدائي، وتسللت عبر تلك الممرات المألوفة في الشكل البغيض لآسرتي؟ هل كانت تلك الأحلام المعذبة لأكثر من عشرين عامًا نتاج ذكريات صارخة ووحشية؟
هل تحدثت ذات مرة مع عقول من زوايا الزمان والمكان التي لا يمكن الوصول إليها، وتعلمت أسرار الكون، الماضي والمستقبل، وكتبت سجلات عالمي الخاص للصناديق المعدنية لتلك الأرشيفات العملاقة؟ وهل كان هؤلاء الآخرون - تلك الأشياء القديمة الصادمة للرياح المجنونة والأنابيب الشيطانية - في الحقيقة تهديدًا كامنًا باقيًا، ينتظر ويضعف ببطء في الهاوية السوداء بينما تسحب أشكال الحياة المتنوعة مساراتها المتعددة الألفية على سطح الكوكب الذي مزقه الزمن؟
لا أعلم .لو كانت تلك الهاوية وما تحمله حقيقية، فلا أمل .إذن، في الحقيقة، يوجد على عالم الإنسان هذا ظل ساخر لا يصدق خارج الزمن .لكن، لحسن الحظ، لا يوجد دليل على أن هذه الأشياء ليست سوى مراحل جديدة من أحلامي المولودة في الأساطير.
ولم أقم بإحضار العلبة المعدنية التي من شأنها أن تكون دليلاً، وحتى الآن لم يتم العثور على تلك الممرات الجوفية.
إذا كانت قوانين الكون لطيفة فلن يتم العثور عليها أبدًا .لكن يجب أن أخبر ابني بما رأيته أو اعتقدت أنني رأيته، وأدعه يستخدم حكمه كطبيب نفساني في قياس حقيقة تجربتي، وإيصال هذه الرواية إلى الآخرين.
لقد قلت إن الحقيقة المروعة وراء سنوات أحلامي المعذبة تتوقف تمامًا على حقيقة ما اعتقدت أنني رأيته في تلك الآثار المدفونة المدفونة .لقد كان من الصعب بالنسبة لي، حرفيًا، أن أسجل هذا الوحي الحاسم، على الرغم من أنه لا يمكن لأي قارئ أن يفشل في تخمينه .بالطبع، كان موجودًا في ذلك الكتاب داخل العلبة المعدنية - العلبة التي انتشلتها من مخبأها وسط غبار مليون قرن.
ما لم تر عين ولم تمسس يد ذلك الكتاب منذ قدوم الإنسان إلى هذا الكوكب .ومع ذلك، عندما أشعلت شعلتي عليها في تلك الهاوية المخيفة، رأيت أن الحروف المصبوغة بشكل غريب على صفحات السليلوز الهشة ذات اللون البني الدهري لم تكن في الواقع أي كتابات هيروغليفية مجهولة لشباب الأرض .لقد كانت، بدلاً من ذلك، عبارة عن حروف أبجدية مألوفة لدينا، تهجئة كلمات اللغة الإنجليزية بخط يدي.
صائد الظلام
)مخصص لروبرت بلوخ(
لقد رأيت الكون المظلم يتثاءب
حيث تدور الكواكب السوداء بلا هدف - حيث تدور في رعبها دون أن يلاحظها أحد، بلا معرفة أو بريق أو اسم.
العدو
سيتردد المحققون الحذرون في تحدي الاعتقاد السائد بأن روبرت بليك قُتل بسبب البرق، أو بسبب صدمة عصبية عميقة ناتجة عن تفريغ كهربائي .صحيح أن النافذة التي واجهها لم تكن مكسورة، لكن

الطبيعة أظهرت قدرتها على القيام بالعديد من العروض الغريبة .ربما يكون التعبير على وجهه قد نشأ بسهولة من مصدر عضلي غامض لا علاقة له بأي شيء رآه، بينما من الواضح أن الإدخالات في مذكراته هي نتيجة لخيال رائع أثارته بعض الخرافات المحلية وبعض الأمور القديمة التي كشف عنها .أما بالنسبة للظروف الشاذة في كنيسة فيدرال هيل المهجورة، فإن المحلل الذكي لم يتوانى في عزوها إلى بعض الدجل، الواعي أو غير الواعي، والذي كان بليك على الأقل مرتبطًا ببعضه سرًا.
ففي نهاية المطاف، كان الضحية كاتبًا ورسامًا مكرسًا بالكامل لمجال الأسطورة والحلم والرعب والخرافة، ومتحمسًا في بحثه عن مشاهد وتأثيرات من نوع طيفي غريب .إن إقامته السابقة في المدينة -وهي زيارة لرجل عجوز غريب شديد الشغف بالتقاليد الغامضة والمحظورة مثله - انتهت وسط الموت واللهب، ولا بد أن بعض الغريزة المرضية هي التي دفعته إلى العودة من منزله في ميلووكي .ربما كان على علم بالقصص القديمة على الرغم من تصريحاته التي تشير إلى عكس ذلك في مذكراته، وربما تكون وفاته قد أطفأت في مهدها خدعة هائلة كان من المقرر أن يكون لها انعكاس أدبي.
ومع ذلك، من بين أولئك الذين فحصوا كل هذه الأدلة وربطوها، لا يزال هناك العديد ممن يتمسكون بنظريات أقل عقلانية وشائعة .إنهم يميلون إلى أخذ الكثير من مذكرات بليك بقيمتها الاسمية والإشارة بشكل كبير إلى بعض الحقائق مثل الأصالة التي لا شك فيها لسجل الكنيسة القديمة، والوجود المؤكد لطائفة الحكمة المرعبة وغير التقليدية قبل عام1877 ، والاختفاء المسجل لطائفة الحكمة النجمية غير المرغوب فيها وغير التقليدية قبل عام .1877 مراسل فضولي يدعى إدوين إم ليلييريدج في عام 1893، و -قبل كل شيء - نظرة الخوف الوحشية والمغيرة على وجه الكاتب الشاب عندما مات .لقد كان أحد هؤلاء المؤمنين هو الذي، انتقل إلى التطرف المتعصب، وألقى في الخليج الحجر ذو الزاوية الغريبة وصندوقه المعدني المزخرف بشكل غريب الموجود في برج الكنيسة القديم - برج الكنيسة الأسود بلا نوافذ، وليس البرج الذي ذكرت فيه مذكرات بليك تلك الأشياء في الأصل كان.
على الرغم من تعرضه لانتقادات واسعة النطاق رسميًا وغير رسمي، إلا أن هذا الرجل - وهو طبيب حسن السمعة وذو ذوق شعبي غريب - أكد أنه خلص الأرض من شيء خطير للغاية بحيث لا يمكن أن يستقر عليها.
بين هاتين المدرستين يجب على القارئ أن يحكم بنفسه .وقد أوردت الصحف التفاصيل الملموسة من زاوية متشككة، تاركة للآخرين رسم الصورة كما رآها روبرت بليك- أو ظن أنه رآها -أو تظاهر برؤيتها . الآن، بدراسة المذكرات عن كثب، وبتجرد، وفي أوقات الفراغ، دعونا نلخص السلسلة المظلمة للأحداث من وجهة النظر الواضحة لممثلها الرئيسي.
عاد يونغ بليك إلى بروفيدنس في شتاء1935-1934 ، واحتل الطابق العلوي من مسكن جليل في ساحة عشبية قبالة شارع كوليدج - على قمة التل الكبير المتجه نحو الشرق بالقرب من حرم جامعة براون وخلف مكتبة جون هاي الرخامية .لقد كان مكانًا مريحًا ورائعًا، في واحة حديقة صغيرة تشبه القرية القديمة حيث كانت القطط الضخمة الودودة تتشمس فوق سقيفة مناسبة .كان للمنزل الجورجي المربع سقف مراقب، ومدخل كلاسيكي به مروحة منحوتة، ونوافذ ذات ألواح صغيرة، وجميع السمات الأخرى للصنعة في أوائل القرن التاسع عشر .كان في الداخل أبواب مكونة من ستة ألواح، وألواح أرضية واسعة، ودرج استعماري منحني، وأرفف بيضاء من فترة آدم، ومجموعة خلفية من الغرف على بعد ثلاث درجات تحت المستوى العام.
كانت غرفة مكتب بليك، وهي غرفة كبيرة تقع في الجنوب الغربي، تطل على الحديقة الأمامية من جانب واحد، في حين كانت نوافذها الغربية - التي كان يوجد أمامها مكتبه - تواجه حافة التل وتطل على منظر

رائع لامتداد المدينة السفلى .الأسطح وغروب الشمس الغامض الذي اشتعل خلفها .وفي الأفق البعيد كانت المنحدرات الأرجوانية في الريف المفتوح .في مقابل ذلك، على بعد ميلين تقريبًا، ارتفع الحدبة الطيفية للتل الفيدرالي، المليء بالأسقف والأبراج المتجمعة التي تذبذبت خطوطها البعيدة بشكل غامض، واتخذت أشكالًا رائعة عندما تصاعد دخان المدينة ووقع في شركها .كان لدى بليك إحساس غريب بأنه كان ينظر إلى عالم أثيري مجهول قد يختفي أو لا يختفي في الحلم إذا حاول البحث عنه والدخول إليه شخصيًا.
بعد أن أرسل بليك إلى منزله للحصول على معظم كتبه، اشترى بعض الأثاث العتيق المناسب لمسكنه واستقر للكتابة والرسم - وعاش بمفرده، وقام بالأعمال المنزلية البسيطة بنفسه .كان الاستوديو الخاص به يقع في غرفة العلية الشمالية، حيث توفر ألواح سقف الشاشة إضاءة رائعة .خلال فصل الشتاء الأول، أنتج خمسًا من أشهر قصصه القصيرة - الجحر تحت، والسلالم في القبو، وشاجاي، وفي وادي بناث، والعيد من النجوم - ورسم سبع لوحات قماشية؛ دراسات عن الوحوش المجهولة وغير البشرية، والمناظر الطبيعية الغريبة وغير الأرضية.
عند غروب الشمس، غالبًا ما كان يجلس على مكتبه وينظر بحلم إلى الخارج
يمتد غربًا - أبراج القاعة التذكارية المظلمة أسفلها مباشرة، وبرج الجرس في المحكمة الجورجية، والقمم النبيلة في قسم وسط المدينة، وتلك التلة المتلألئة ذات القمة المستدقة في المسافة التي أثارت شوارعها المجهولة وجملوناتها المتاهة خياله بقوة .علم من معارفه المحليين القلائل أن المنحدر البعيد كان حيًا إيطاليًا واسعًا، على الرغم من أن معظم المنازل كانت من بقايا الأيام اليانكية والأيرلندية القديمة .بين الحين والآخر كان يوجه نظارته الميدانية إلى ذلك العالم الطيفي الذي لا يمكن الوصول إليه وراء الدخان الملتف؛ انتقاء الأسطح والمداخن والأبراج الفردية، والتفكير في الألغاز الغريبة والغريبة التي قد تحتوي عليها .حتى مع المساعدات البصرية، بدا فيدرال هيل غريبًا إلى حدٍ ما، نصف رائع، ومرتبطًا بالعجائب غير الواقعية وغير الملموسة لحكايات وصور بليك .سيستمر هذا الشعور لفترة طويلة بعد أن يتلاشى التل في الشفق البنفسجي المزين بالنجوم، وتتوهج الأضواء الكاشفة للمحكمة ومنارة الصندوق الصناعي الأحمر لتجعل الليل بشعًا.
من بين جميع الأشياء البعيدة في فيديرال هيل، كانت هناك كنيسة ضخمة ومظلمة هي الأكثر افتتانًا بليك .كان يبرز بوضوح خاص في ساعات معينة من اليوم، وعند غروب الشمس، كان البرج الكبير وبرج الكنيسة المستدق يلوحان باللون الأسود على السماء المشتعلة .بدا وكأنه يستقر على أرض مرتفعة بشكل خاص؛ للواجهة المتسخة، والجانب الشمالي الذي يُرى بشكل غير مباشر مع السقف المائل وقمم النوافذ الكبيرة المدببة، يرتفع بجرأة فوق تشابك أعمدة التلال ومداخن المداخن المحيطة .بدا قاتمًا ومتقشفًا بشكل غريب، وكأنه مبني من الحجر، وملطخًا ومتأثرًا بالدخان والعواصف التي استمرت لقرن أو أكثر .كان الأسلوب، بقدر ما يمكن أن يظهره الزجاج، هو ذلك الشكل التجريبي الأول من الإحياء القوطي الذي سبق فترة أبجون الفخمة وحافظ على بعض الخطوط العريضة والنسب الخاصة بالعصر الجورجي .ربما تمت تربيته حوالي عام 1810 أو.1815
مع مرور الأشهر، شاهد بليك الهيكل البعيد والمحظور باهتمام متزايد بشكل غريب .وبما أن النوافذ الواسعة لم تكن مضاءة أبدًا، فقد كان يعلم أنها لا بد أن تكون شاغرة .وكلما طال أمد مشاهدته، عمل مخيلته أكثر، حتى بدأ أخيرًا يتخيل أشياء غريبة .كان يعتقد أن هالة غامضة وفريدة من الخراب تحوم فوق المكان، حتى أن الحمام والسنونو تجنبوا أفاريزه الدخانية .حول الأبراج والأبراج الأخرى، كان زجاجه يكشف عن أسراب كبيرة من الطيور، لكنها هنا لم تستريح أبدًا .على الأقل هذا ما كان يفكر فيه ويدونه

في مذكراته .وأشار إلى المكان للعديد من الأصدقاء، لكن لم يكن أي منهم موجودًا في فيديرال هيل أو كان لديه أدنى فكرة عن ماهية الكنيسة أو ما كانت عليه.
في الربيع، سيطر القلق العميق على بليك .لقد بدأ روايته التي خطط لها منذ فترة طويلة - بناءً على البقاء المفترض لعبادة الساحرات في ولاية ماين - لكنه لم يتمكن بشكل غريب من إحراز تقدم فيها . وكان يجلس أكثر فأكثر عند نافذته الغربية وينظر إلى التل البعيد
والبرج الأسود العابس الذي تتجنبه الطيور .عندما ظهرت الأوراق الرقيقة على أغصان الحديقة امتلأ العالم بجمال جديد، لكن قلق بليك زاد فقط .في ذلك الوقت، فكر لأول مرة في عبور المدينة والتسلق بجسده إلى ذلك المنحدر الرائع إلى عالم الأحلام المليء بالدخان.
في أواخر شهر أبريل، وقبل وقت والبورجيس المظلل بالدهر، قام بليك بأول رحلة له إلى المجهول .أثناء سيره عبر شوارع وسط المدينة التي لا نهاية لها والميادين القاتمة المتهالكة خلفها، وصل أخيرًا إلى الطريق الصاعد المكون من درجات متآكلة منذ قرن من الزمان، وشرفات دوريك المتدلية، والقباب المكسوة بالألواح القاتمة التي شعر أنها تؤدي إلى العالم المعروف منذ زمن بعيد والذي لا يمكن الوصول إليه .وراء الضباب .كانت هناك لافتات قذرة باللونين الأزرق والأبيض في الشوارع لا تعني شيئًا بالنسبة له، وسرعان ما لاحظ الوجوه الغريبة المظلمة للحشود المنجرفة، واللافتات الأجنبية فوق المتاجر الغريبة في المباني البنية التي يعود تاريخها إلى عقود من الزمن .لم يتمكن من العثور على أي من الأشياء التي رآها من بعيد؛ لدرجة أنه تخيل مرة أخرى أن التلة الفيدرالية في ذلك المنظر البعيد كانت عالمًا من الأحلام لا يمكن أن تطأه أقدام بشرية حية أبدًا.
بين الحين والآخر كانت واجهة الكنيسة المتهدمة أو البرج المتهدم تظهر في الأفق، ولكن لم تظهر أبدًا الكومة السوداء التي كان يبحث عنها .وعندما سأل صاحب متجر عن كنيسة حجرية كبيرة، ابتسم الرجل وهز رأسه، على الرغم من أنه يتحدث الإنجليزية بحرية .وبينما تسلق بليك أعلى، بدت المنطقة أكثر غرابة وغرابة، مع متاهات محيرة من الأزقة البنية المؤدية إلى الجنوب إلى الأبد .لقد عبر شارعين أو ثلاثة طرق واسعة، وظن ذات مرة أنه لمح برجًا مألوفًا .ومرة أخرى سأل أحد التجار عن الكنيسة الحجرية الضخمة، وكان بإمكانه هذه المرة أن يقسم أن حجة الجهل كانت مختلقة .كانت على وجه الرجل الداكن نظرة خوف حاول إخفاءها، ورآه بليك يشير بإشارة غريبة بيده اليمنى.
ثم فجأة برز برج أسود في السماء الملبدة بالغيوم على يساره، فوق طبقات الأسطح البنية التي تصطف على جانبي الأزقة الجنوبية المتشابكة .عرف بليك على الفور ما هو، واندفع نحوه عبر الممرات القذرة وغير المعبدة التي تصعد من الشارع .لقد ضل طريقه مرتين، لكنه بطريقة ما لم يجرؤ على سؤال أي من البطاركة أو ربات البيوت الذين جلسوا على عتبة بابهم، أو أي من الأطفال الذين كانوا يصرخون ويلعبون في وحل الممرات المظلمة.
أخيرًا رأى البرج في اتجاه الجنوب الغربي، وظهرت كتلة حجرية ضخمة في الظلام في نهاية الزقاق .في تلك اللحظة وقف في ساحة مفتوحة تعصف بها الرياح، مرصوفة بالحصى بشكل غريب، مع جدار مرتفع على الجانب الآخر .وكانت هذه نهاية سعيه .لأنه على الهضبة الواسعة ذات القضبان الحديدية والمغطاة بالأعشاب والتي يدعمها الجدار - عالم منفصل أصغر يرتفع بالكامل ستة أقدام فوق الشوارع المحيطة - كان هناك كتلة عملاقة قاتمة كانت هويتها، على الرغم من منظور بليك الجديد، لا جدال فيها. .
كانت الكنيسة الشاغرة في حالة من التدهور الشديد .بعض من

لقد سقطت الدعامات الحجرية العالية، وظلت العديد من التيجان الدقيقة نصف مفقودة بين الحشائش والأعشاب البنية المهملة .كانت النوافذ القوطية السخامية سليمة إلى حد كبير، على الرغم من أن العديد من النوافذ الحجرية كانت مفقودة .تساءل بليك كيف يمكن للألواح المطلية بشكل غامض أن تبقى على قيد الحياة بهذه الجودة، في ضوء العادات المعروفة لدى الأولاد الصغار في جميع أنحاء العالم .كانت الأبواب الضخمة سليمة ومغلقة بإحكام .حول الجزء العلوي من جدار الضفة، الذي يحيط بالأرض بالكامل، كان هناك سياج حديدي صدئ كانت بوابته - على رأس مجموعة من الدرجات من الساحة - مقفلة بشكل واضح .كان الطريق من البوابة إلى المبنى متضخمًا بالكامل .كان الخراب والانحلال معلقين مثل غمامة فوق المكان، وفي الأفاريز الخالية من الطيور والجدران السوداء الخالية من اللبلاب، شعر بليك بلمسة من الشر الخافت الذي يتجاوز قدرته على تحديده.

كان هناك عدد قليل جدًا من الناس في الساحة، لكن بليك رأى شرطيًا في الطرف الشمالي واقترب منه بأسئلة حول الكنيسة .لقد كان رجلًا أيرلنديًا عظيم الصحة، وبدا من الغريب أنه لن يفعل أكثر من رسم إشارة الصليب والتمتمة بأن الناس لم يتحدثوا أبدًا عن ذلك المبنى .عندما ضغط عليه بليك، قال بسرعة شديدة إن الكهنة الإيطاليين حذروا الجميع منه، متعهدين بأن شرًا وحشيًا قد سكن هناك ذات يوم وترك بصماته .لقد سمع هو نفسه همسات مظلمة عنها من والده الذي يتذكر بعض الأصوات والشائعات من طفولته.

كانت هناك طائفة سيئة في الأيام الخوالي - طائفة خارجة عن القانون تستدعي أشياء فظيعة من خليج مجهول من الليل .لقد تطلب الأمر كاهنًا جيدًا لطرد ما حدث، على الرغم من أنه كان هناك من قال إن النور فقط هو الذي يمكنه فعل ذلك .لو كان الأب أومالي على قيد الحياة لكان هناك الكثير مما يمكنه قوله .ولكن الآن لم يكن هناك ما يمكن فعله سوى ترك الأمر وشأنه .إنها لا تؤذي أحداً الآن، وأولئك الذين يملكونها ماتوا أو كانوا بعيدين .لقد هربوا كالفئران بعد حديث التهديد عام1977 ، عندما بدأ الناس يفكرون بالطريقة التي يختفي بها الناس بين الحين والآخر في الحي .في يوم من الأيام، ستتدخل المدينة وتستولي على الممتلكات لعدم وجود ورثة، ولكن لن يأتي أي خير من أي شخص يلمسها .من الأفضل أن تُترك على حالها لسنوات حتى تنهار، خشية أن تتحرك أشياء يجب أن تبقى إلى الأبد في هاويتها السوداء.

بعد أن ذهب الشرطي، وقف بليك محدقًا في كومة الأبراج الكئيبة .وقد أثار حماسه عندما وجد أن هذا الهيكل يبدو شريرًا للآخرين مثله تمامًا، وتساءل عن أي ذرة من الحقيقة قد تكمن وراء الحكايات القديمة التي كررها المعطف الأزرق .ربما كانت مجرد أساطير أثارها المظهر الشرير للمكان، لكن مع ذلك، كانت بمثابة إحياء غريب لإحدى قصصه.

طلعت شمس الظهيرة من خلف الغيوم المتفرقة، لكنها بدت غير قادرة على إضاءة جدران المعبد القديم الملطخة بالسخام التي ترتفع على هضبته العالية .كان من الغريب أن خضرة الربيع لم تمس النتوءات البنية الذابلة في النتوءات الحديدية المرتفعة.

ساحة مسيجة .وجد بليك نفسه يقترب من المنطقة المرتفعة ويفحص جدار البنك والسياج الصدئ بحثًا عن طرق محتملة للدخول .كان هناك إغراء رهيب حول المروحة السوداء التي لم يكن من الممكن مقاومتها .لم تكن هناك فتحة في السياج بالقرب من الدرجات، ولكن كانت هناك بعض القضبان المفقودة في الجانب الشمالي .كان بإمكانه أن يصعد الدرجات ويتجول في الممر الضيق خارج السياج حتى يصل إلى الفجوة .إذا كان الناس يخافون المكان بشدة، فلن يواجه أي تدخل.

لقد كان على الجسر وداخل السياج تقريبًا قبل أن يلاحظه أحد .ثم نظر إلى الأسفل، ورأى عددًا قليلًا من الأشخاص في الساحة يبتعدون ويرسمون بأيديهم اليمنى نفس الإشارة التي رسمها صاحب المتجر في الشارع .تحطمت عدة نوافذ، واندفعت امرأة سمينة إلى الشارع وسحبت بعض الأطفال الصغار إلى داخل منزل متهالك وغير مصبوغ .كان من السهل جدًا المرور عبر الفجوة الموجودة في السياج، وسرعان ما وجد بليك نفسه يخوض وسط النباتات المتعفنة والمتشابكة في الفناء المهجور .هنا وهناك أخبره الجذع البالي لشاهد القبر أنه كانت هناك مدافن في هذا الحقل؛ ولكن رأى أن ذلك يجب أن يكون منذ فترة طويلة جدًا .كان الجزء الأكبر من الكنيسة مرهقًا الآن بعد أن أصبح قريبًا منها، لكنه تغلب على مزاجه واقترب ليجرب الأبواب الثلاثة الكبيرة في الواجهة .كانت جميعها مغلقة بإحكام، لذلك بدأ بجولة حول المبنى السيكلوبي بحثًا عن بعض الفتحات الصغيرة والأكثر قابلية للاختراق .وحتى في ذلك الوقت، لم يكن متأكدًا من رغبته في الدخول إلى ذلك المكان من الهجر والظلال، لكن جاذبية غرابته كانت تسحبه تلقائيًا.

وفرت نافذة القبو المتسعة وغير المحمية في الخلف الفتحة المطلوبة .عندما نظر بليك إلى الداخل، رأى خليجًا جوفيًا من خيوط العنكبوت والغبار مضاء بشكل خافت بأشعة الشمس الغربية المفلترة . لفت انتباهه الحطام والبراميل القديمة والصناديق والأثاث المدمر من مختلف الأنواع، على الرغم من وجود غطاء من الغبار فوق كل شيء مما خفف من الخطوط العريضة الحادة .أظهرت البقايا الصدئة لفرن الهواء الساخن أن المبنى قد تم استخدامه وحافظ على شكله حتى منتصف العصر الفيكتوري.

تصرف بليك تقريبًا بدون مبادرة واعية، فزحف عبر النافذة ونزل إلى الأرضية الخرسانية المغطاة بالسجاد والحطام .كان القبو المقبب واسعًا، بلا حواجز؛ وفي زاوية بعيدة إلى اليمين، وسط ظلال كثيفة، رأى ممرًا أسود يؤدي بوضوح إلى الطابق العلوي .لقد شعر بإحساس غريب بالقمع لكونه في الواقع داخل المبنى الطيفي الكبير، لكنه أبقى عليه تحت السيطرة بينما كان يستكشف بحذر - فوجد برميلًا لا يزال سليمًا وسط الغبار، ودحرجه إلى النافذة المفتوحة ليتيح له الخروج . .وبعد ذلك، استجمع قواه وعبر الفضاء الواسع المزين بنسيج العنكبوت باتجاه القوس .كان نصف مختنق بالغبار المنتشر في كل مكان، ومغطى بألياف شبحية شبحية

وصلت وبدأت في تسلق الدرجات الحجرية البالية التي ارتفعت في الظلام .ولم يكن معه ضوء، بل كان يتلمس يديه بعناية .وبعد انعطاف حاد، شعر بوجود باب مغلق أمامه، وكشف القليل من التحسس عن مزلاجه القديم .انفتح إلى الداخل، ورأى خلفه ممرًا مضاءً بشكل خافت تصطف على جانبيه ألواح أكلتها الدود.

بمجرد وصوله إلى الطابق الأرضي، بدأ بليك في الاستكشاف بطريقة سريعة .فُتحت جميع الأبواب الداخلية، بحيث كان ينتقل بحرية من غرفة إلى أخرى .كان صحن الكنيسة الضخم مكانًا قديمًا تقريبًا مع انجرافاته وجبال من الغبار فوق المقاعد الصندوقية، والمذبح، ومنبر الساعة الزجاجية، ولوحة الصوت، وحباله الضخمة من نسيج العنكبوت الممتدة بين الأقواس المدببة للمعرض وتتشابك مع القوطية المتجمعة .أعمدة .فوق كل هذا الخراب الصامت لعب ضوء رصاصي بشع بينما كانت شمس الظهيرة المتراجعة ترسل أشعتها عبر الألواح الغريبة نصف المظلمة للنوافذ الكبيرة المقلوبة.

كانت اللوحات الموجودة على تلك النوافذ محجوبة بالسخام لدرجة أن بليك لم يتمكن من فك رموز ما تمثله، ولكن من القليل الذي استطاع أن يفهمه أنه لم يعجبه .كانت التصاميم تقليدية إلى حد كبير، وقد أخبرته معرفته بالرمزية الغامضة بالكثير عن بعض الأنماط القديمة .كان القديسون القلائل الذين تم تصويرهم يحملون تعبيرات عرضة للنقد بشكل واضح، في حين بدا أن إحدى النوافذ تظهر مجرد

مساحة مظلمة بها حلزونات من اللمعان الغريب المنتشرة فيها .ابتعد بليك عن النوافذ، ولاحظ أن الصليب المنسوج فوق المذبح لم يكن من النوع العادي، ولكنه يشبه العنخ البدائي أو الصليب أنساتا في مصر الغامضة.
في غرفة الردهة الخلفية بجوار الحنية، وجد بليك مكتبًا متعفنًا ورفوفًا عالية السقف مليئة بالكتب المتعفنة والمتحللة .وهنا تلقى لأول مرة صدمة إيجابية من الرعب الموضوعي، لأن عناوين تلك الكتب أخبرته بالكثير .لقد كانت تلك الأشياء السوداء المحرمة التي لم يسمع بها معظم العقلاء من قبل، أو لم يسمعوا عنها إلا في همسات خجولة ومخفية؛ المستودعات المحظورة والمخيفة للصيغ السرية والقديمة الملتبسة التي تدفقت عبر الزمن منذ أيام شباب الإنسان، والأيام المظلمة والرائعة التي سبقت وجود الإنسان .لقد قرأ بنفسه الكثير منها :نسخة لاتينية من كتاب Necronomicon المقيت، وكتاب Liber Ivonisالشرير، وكتاب Cultes des Goules سيئ السمعة لComte d'Erlette ، وكتاب Unaussprechlichen Kultenلفون Junzt ، وكتاب De Vermis Mysteriis الجهنمي للودفيج برين .لكن كان هناك آخرون كان يعرفهم فقط من خلال سمعتهم أو لم يعرفهم على الإطلاق - المخطوطات البناكوتية، وكتاب دزيان، ومجلد متهالك بأحرف غير قابلة للتحديد تمامًا ولكن مع بعض الرموز والرسوم البيانية التي يمكن للطالب الغامض التعرف عليها بشكل مرتعد .ومن الواضح أن الشائعات المحلية العالقة لم تكذب .كان هذا المكان في يوم من الأيام مقرًا لشر أقدم من البشرية وأوسع من الكون المعروف.
في المكتب المدمر كان هناك سجل صغير مملوء بالجلد
مع إدخالات في بعض وسائل التشفير الغريبة .تتألف كتابة المخطوطة من الرموز التقليدية الشائعة المستخدمة اليوم في علم الفلك وقديمًا في الكيمياء والتنجيم وغيرها من الفنون المريبة - أجهزة الشمس والقمر والكواكب والجوانب وعلامات الأبراج - مجمعة هنا في صفحات صلبة من النص، مع الأقسام والفقرات تشير إلى أن كل رمز يجيب على بعض الحروف الأبجدية.
على أمل حل التشفير لاحقًا، حمل بليك هذا المجلد في جيب معطفه .العديد من المجلدات العظيمة الموجودة على الرفوف أذهلته بشكل لا يوصف، وشعر بإغراء استعارتها في وقت لاحق .وتساءل كيف يمكن أن يظلوا دون إزعاج لفترة طويلة .هل كان هو أول من تغلب على الخوف السائد الذي حمى هذا المكان المهجور من الزوار لمدة ستين عامًا تقريبًا؟
بعد أن قام الآن باستكشاف الطابق الأرضي بدقة، قام بليك مرة أخرى بحفر غبار الصحن الطيفي إلى الدهليز الأمامي حيث رأى بابًا ودرجًا يؤديان على الأرجح إلى البرج الأسود وبرج الكنيسة - الأشياء المألوفة له منذ زمن طويل عن بعد .كان الصعود تجربة خانقة، لأن الغبار كان كثيفًا، بينما بذلت العناكب قصارى جهدها في هذا المكان الضيق .كان السلم حلزونيًا ذو أسطح خشبية عالية وضيقة، وكان بليك يمر بين الحين والآخر بنافذة غائمة يطل بدوار على المدينة .على الرغم من أنه لم ير أي حبال بالأسفل، إلا أنه توقع أن يجد جرسًا أو جلجلة أجراس في البرج، الذي درس زجاجه الميداني نوافذه الضيقة المغطاة بألواح اللوفر كثيرًا .هنا كان محكوم عليه بخيبة الأمل؛ لأنه عندما وصل إلى أعلى الدرج وجد غرفة البرج خالية من الأجراس، ومن الواضح أنها مخصصة لأغراض مختلفة إلى حد كبير.
كانت الغرفة، التي تبلغ مساحتها حوالي خمسة عشر قدمًا مربعًا، مضاءة بشكل خافت من خلال أربع نوافذ مشرط، واحدة على كل جانب، كانت مزججة داخل حجب ألواح اللوفر المتحللة .وقد تم تزويدها أيضًا بشاشات ضيقة وغير شفافة، لكن الأخيرة أصبحت الآن متعفنة إلى حد كبير .في وسط الأرضية المثقلة بالغبار، كان هناك عمود حجري ذو زاوية غريبة يبلغ ارتفاعه حوالي أربعة أقدام وقطره قدمين،

مغطى من كل جانب بأحرف هيروغليفية غريبة محفورة بشكل فظ ولا يمكن التعرف عليها تمامًا .يوجد على هذا العمود صندوق معدني ذو شكل غير متماثل بشكل غريب؛ تم إلقاء غطاءه المفصلي للخلف، وداخله يحمل ما بدا تحت الغبار العميق الذي دام عقدًا من الزمن وكأنه جسم على شكل بيضة أو جسم كروي غير منتظم يبلغ طوله حوالي أربع بوصات .حول العمود في دائرة خشنة كانت هناك سبعة كراسي قوطية ذات دعامات عالية لا تزال سليمة إلى حد كبير، بينما خلفها، تمتد على طول الجدران المغطاة بألواح داكنة، كانت هناك سبع صور ضخمة من الجص المتهالك المطلي باللون الأسود، تشبه أكثر من أي شيء آخر المنحوتة الغامضة .المغليث في جزيرة الفصح الغامضة .في إحدى زوايا الغرفة المغطاة بنسيج العنكبوت، تم بناء سلم في الجدار يؤدي إلى الباب المصيدة المغلق
برج الكنيسة بدون نوافذ أعلاه.
عندما اعتاد بليك على الضوء الخافت، لاحظ وجود نقوش بارزة غريبة على الصندوق المفتوح الغريب المصنوع من المعدن الأصفر .اقترب، وحاول إزالة الغبار بيديه ومنديله، ورأى أن الأشكال كانت من نوع وحشي وغريب تمامًا؛ تصور كيانات، على الرغم من أنها تبدو حية، إلا أنها لا تشبه أي شكل من أشكال الحياة المعروفة التي تطورت على هذا الكوكب .تبين أن الكرة التي يبلغ قطرها أربع بوصات هي عبارة عن جسم متعدد السطوح باللون الأسود تقريبًا ومخطط باللون الأحمر وله العديد من الأسطح المسطحة غير المنتظمة؛ إما بلورة رائعة جدًا من نوع ما أو جسم اصطناعي من مادة معدنية منحوتة ومصقولة للغاية .لم يلمس الجزء السفلي من الصندوق، ولكن تم تعليقه بواسطة شريط معدني حول مركزه، مع سبعة دعامات مصممة بشكل غريب تمتد أفقيًا إلى زوايا الجدار الداخلي للصندوق بالقرب من القمة .بمجرد كشف هذا الحجر، أحدث لدى بليك انبهارًا مثيرًا للقلق تقريبًا .بالكاد يستطيع أن يزيح عينيه عنها، وعندما نظر إلى أسطحها اللامعة كاد يتخيل أنها شفافة، وفي داخلها عوالم نصف مكتملة من العجائب .وظهرت في ذهنه صور لأجرام سماوية غريبة ذات أبراج حجرية ضخمة، وأجرام سماوية أخرى بها جبال عملاقة ولا توجد بها أي علامة على الحياة، ولا تزال مساحات أبعد حيث لا ينبئ سوى تحريك في سواد غامض عن وجود الوعي والإرادة.
عندما نظر بعيدًا، لاحظ كومة غبار فريدة إلى حدٍ ما في الزاوية البعيدة بالقرب من السلم المؤدي إلى برج الكنيسة .لم يستطع أن يعرف سبب لفت انتباهه، لكن شيئًا ما في محيطه حمل رسالة إلى عقله اللاواعي .يحرث نحوها، ويزيل أنسجة العنكبوت المتدلية جانبًا أثناء سيره؛ بدأ يدرك شيئًا كئيبًا بشأن هذا الأمر .وسرعان ما كشفت اليد والمنديل الحقيقة، وشهق بليك بمزيج محير من المشاعر .لقد كان هيكلًا عظميًا بشريًا، ولا بد أنه كان هناك لفترة طويلة جدًا .كانت الملابس ممزقة، لكن بعض الأزرار وشظايا القماش كانت مخصصة لبدلة رمادية اللون .كانت هناك أجزاء أخرى من الأدلة - أحذية، ومشابك معدنية، وأزرار ضخمة للأصفاد المستديرة، ودبوس من نمط قديم، وشارة مراسل تحمل اسم بروفيدنس تيليجرام القديمة، وحقيبة جيب جلدية متهالكة .قام بليك بفحص الأخير بعناية، فوجد بداخله عدة فواتير قديمة، وتقويم إعلاني على شكل شريط سينمائي لعام1893 ، وبعض البطاقات التي تحمل اسم"Edwin M. Lillibridge" ، وورقة مغطاة بمذكرات مكتوبة بالقلم الرصاص.
كانت هذه الورقة ذات طابع محير للغاية، وقرأها بليك بعناية عند النافذة المعتمة باتجاه الغرب . وتضمن نصها المفكك عبارات مثل ما يلي:
'البروفيسور .عاد إينوك بوين من مصر في مايو - 1844 اشترى كنيسة الإرادة الحرة القديمة في يوليو - أعماله الأثرية ودراساته في بئر غامض
معروف'.

"الدكتور دراون من المعمدان الرابع يحذر من الحكمة المرصعة بالنجوم في خطبة بتاريخ ٢٩ ديسمبر ١٨٤٤".
"الجماعة ٩٧ بنهاية' ٤٥".
"حالات الاختفاء في ١٨٤٦-٣ - أول ذكر لشبه المنحرف اللامع 7" ".حالات اختفاء عام - 1848 تبدأ قصص التضحية بالدم" ".التحقيق في عام 1853 لم يتوصل إلى شيء - قصص الأصوات".
"يتحدث الأب أومالي عن عبادة الشيطان من خلال صندوق تم العثور عليه في الآثار المصرية العظيمة -ويقول إنهم يستدعيون شيئًا لا يمكن أن يوجد في النور .يهرب قليلاً من الضوء، وينفيه الضوء القوي . ثم يجب استدعاؤه مرة أخرى .ربما حصل على هذا من اعتراف فرانسيس إكس فيني على فراش الموت، الذي انضم إلى Starry Wisdom في عام .49 يقول هؤلاء الأشخاص إن شبه المنحرف اللامع يظهر لهم السماء والعوالم الأخرى، وأن صائد الظلام يخبرهم بالأسرار بطريقة ما.
"قصة .Orrin B. Eddy 1857 يسمونها من خلال التحديق في البلورة، ولديهم لغة سرية خاصة بهم".
200'أو أكثر في كونغ1863 .، باستثناء الرجال في المقدمة.
"الأولاد الأيرلنديون يحشدون الكنيسة في عام 1869 بعد اختفاء باتريك ريغان".
"مقال محجبات في ج 14 .مارس72 ، لكن الناس لا يتحدثون عنه 6" ".حالات اختفاء عام - 1876 لجنة سرية تستدعي العمدة دويل" ".الإجراء الموعود في فبراير ١٨٧٧ - إغلاق الكنيسة في أبريل".
"عصابة فيديرال هيل بويز - تهدد الدكتور —— ورجال الكنيسة في مايو 181" ".شخصًا يغادرون المدينة قبل نهاية عام - 77 لا تذكر أسماء" ".تبدأ قصص الأشباح حوالي عام - 1880 حاول التأكد من صحة التقرير الذي يفيد بأنه لم يدخل أي إنسان إلى الكنيسة منذ عام".1877
"اسأل لانيجان عن صورة للمكان تم التقاطها عام... ".1851
أعاد بليك الورقة إلى محفظة الجيب ووضعها في معطفه، واستدار لينظر إلى الهيكل العظمي وسط الغبار .كانت مضامين الرسائل واضحة، ولا يمكن أن يكون هناك شك في أن هذا الرجل قد جاء إلى الصرح المهجور قبل اثنين وأربعين عامًا بحثًا عن ضجة كبيرة في الصحف لم يكن لدى أي شخص آخر الجرأة الكافية لمحاولة القيام بها .ربما لم يكن أحد يعرف خطته - من يستطيع أن يقول؟ لكنه لم يعد إلى ورقته قط .هل نشأ بعض الخوف المكبوت بشجاعة ليتغلب عليه ويسبب له قصورًا مفاجئًا في القلب؟ انحنى بليك فوق العظام اللامعة ولاحظ حالتها الغريبة .كان بعضها متناثرًا بشكل سيئ، ويبدو أن بعضها متحلل بشكل غريب في الأطراف .وكانت بعضها الأخرى صفراء بشكل غريب، مع إشارات غامضة للتفحم .وامتد هذا التفحم إلى بعض شظايا الملابس .كانت الجمجمة في حالة غريبة للغاية؛ ملطخة باللون الأصفر، وبها فتحة متفحمة في الأعلى كما لو أن بعض الأحماض القوية قد أكلت العظم الصلب .ماذا حدث للهيكل العظمي خلال أربعة عقود من الدفن الصامت هنا بليك؟
لا أستطيع أن أتخيل.
وقبل أن يدرك ذلك، كان ينظر إلى الحجر مرة أخرى، ويترك تأثيره الغريب يستدعي أبهة غامضة في ذهنه .لقد رأى مواكب من الشخصيات المغطاة بالعباءات والتي لم تكن خطوطها العريضة بشرية، ونظر إلى فراسخ لا نهاية لها من الصحراء تصطف على جانبيها أحجار متراصة منحوتة تصل إلى السماء . رأى أبراجًا وجدرانًا في أعماق الليل تحت البحر، ودوامات من الفضاء تطفو فيها خيوط من الضباب الأسود أمام ومضات رقيقة من الضباب الأرجواني البارد .وفوق كل شيء آخر، لمح خليجًا لا نهاية له من الظلام، حيث لا يمكن التعرف على الأشكال الصلبة وشبه الصلبة إلا من خلال حركاتها العاصفة،

ويبدو أن أنماط القوة الغائمة تفرض النظام على الفوضى وتحمل مفتاحًا لكل مفارقات العوالم وأسرارها . نحن نعلم.
ثم تم كسر التعويذة مرة واحدة من خلال وصول الخوف الذعر القاسي وغير المحدد .اختنق بليك وابتعد عن الحجر، مدركًا وجود كائن فضائي لا شكل له بالقرب منه وكان يراقبه باهتمام رهيب .لقد شعر بأنه متشابك مع شيء ما - شيء لم يكن موجودًا في الحجر، ولكنه نظر إليه من خلاله - شيء سيتبعه بلا توقف بمعرفة ليست رؤية جسدية .من الواضح أن المكان كان يثير أعصابه، وربما كان ذلك أيضًا في ضوء اكتشافه المروع .كان الضوء يتضاءل أيضًا، وبما أنه لم يكن معه أي مصباح، فقد علم أنه سيغادر قريبًا.
عندها، في وقت الشفق المتجمع، ظن أنه رأى أثرًا خافتًا من اللمعان في الحجر ذي الزاوية المجنونة . لقد حاول أن ينظر بعيدًا عنه، لكن بعض الإكراه الغامض أعاد عينيه إلى الوراء .هل كان هناك تألق خفي للنشاط الإشعاعي حول هذا الشيء؟ ماذا كانت ملاحظات الرجل الميت تقول بخصوص شبه منحرف لامع؟ على أي حال، ما هو مخبأ الشر الكوني المهجور؟ ما الذي حدث هنا، وما الذي قد يكون لا يزال كامنًا في الظلال التي تتجنبها الطيور؟ بدا الأمر الآن كما لو أن لمسة مراوغة من القدم قد نشأت في مكان ما بالقرب، على الرغم من أن مصدرها لم يكن واضحًا .أمسك بليك بغطاء الصندوق المفتوح منذ فترة طويلة وأغلقه .لقد تحرك بسهولة على مفصلاته الغريبة، وأغلق بالكامل فوق الحجر المتوهج بشكل لا لبس فيه.
عند النقر الحاد على ذلك الإغلاق، بدا أن صوتًا ناعمًا ومثيرًا يأتي من سواد برج الكنيسة الأبدي فوق رأسك، خلف الباب المسحور .الفئران، بلا شك، هي الكائنات الحية الوحيدة التي كشفت عن وجودها في هذه الكومة اللعينة منذ أن دخلها .ومع ذلك، فإن هذا الاضطراب في برج الكنيسة أخافه بشكل رهيب، حتى أنه سقط بعنف تقريبًا أسفل الدرج الحلزوني، عبر صحن الكنيسة المخيف، إلى الطابق السفلي المقبب، وسط الغسق المتجمع في الساحة المهجورة، وأسفل عبر الخوف المزدحم .أزقة وطرق فيديرال هيل المسكونة باتجاه الشوارع المركزية الهادئة والأرصفة المبنية من الطوب في منطقة الكلية.
خلال الأيام التي تلت ذلك، لم يخبر بليك أحدًا عن رحلته الاستكشافية .وبدلاً من ذلك، قرأ كثيرًا في بعض الكتب، وتفحص سنوات طويلة من ملفات الصحف في وسط المدينة، وعمل بشكل محموم على التشفير في ذلك المجلد الجلدي من غرفة الجلوس المغطاة بنسيج العنكبوت .وسرعان ما رأى أن التشفير لم يكن بسيطًا؛ وبعد فترة طويلة من المحاولات تأكد أن لغتها لا يمكن أن تكون الإنجليزية، أو اللاتينية، أو اليونانية، أو الفرنسية، أو الإسبانية، أو الإيطالية، أو الألمانية .من الواضح أنه سيضطر إلى الاستفادة من أعمق آبار سعة الاطلاع الغريبة لديه.
وفي كل مساء، يعود الدافع القديم للتحديق نحو الغرب، فيرى برج الكنيسة الأسود كما كان من قبل بين الأسطح المتعرجة لعالم بعيد ونصف رائع .ولكن الآن كان يحمل نبرة جديدة من الرعب بالنسبة له .لقد عرف أن تراث التقاليد الشريرة كان مقنعًا، ومع المعرفة انفجرت رؤيته بطرق جديدة غريبة . كانت طيور الربيع تعود، وبينما كان يراقب تحليقها عند غروب الشمس، تخيل أنها تتجنب البرج الهزيل الوحيد كما لم يحدث من قبل .عندما يقترب منها سرب منهم، ظن أنهم سوف يتحركون ويتناثرون في حالة من الذعر والارتباك - وكان بإمكانه تخمين التغريدات الجامحة التي فشلت في الوصول إليه عبر الأميال الفاصلة.
في شهر يونيو، تحدثت مذكرات بليك عن انتصاره على التشفير .وجد أن النص كان مكتوبًا بلغة أكلو المظلمة التي استخدمتها بعض الطوائف الشريرة في العصور القديمة، وكان معروفًا له بطريقة متقطعة

من خلال الأبحاث السابقة .كانت المذكرات متحفظة بشكل غريب بشأن ما فك رموزه بليك، لكنه كان مرعوبًا ومربكًا بشكل واضح من نتائجه .هناك إشارات إلى صياد الظلام الذي استيقظ من خلال التحديق في شبه المنحرف الساطع، وتخمينات مجنونة حول الخلجان السوداء من الفوضى التي تم تسميتها منها .يتم التحدث عن الكائن على أنه يحمل كل المعرفة ويطالب بتضحيات وحشية .تُظهر بعض إدخالات بليك الخوف من أن يطارد الشيء، الذي بدا أنه يعتبره مستدعىً، في الخارج؛ على الرغم من أنه يضيف أن إنارة الشوارع تشكل حصنًا لا يمكن تجاوزه.

يتحدث كثيرًا عن شبه المنحرف اللامع، ويصفه بأنه نافذة على كل الزمان والمكان، ويتتبع تاريخه منذ الأيام التي تم تشكيله فيها على يوغوث المظلم، قبل أن يأتي به القدامى إلى الأرض .لقد تم تقديرها ووضعها في صندوقها الغريب من قبل الأشياء الزنابق في القارة القطبية الجنوبية، والتي تم إنقاذها من أنقاضها من قبل رجال الثعابين في فالوسيا، وأطلت على دهور في وقت لاحق في ليموريا من قبل البشر الأوائل .عبرت أراضٍ غريبة وبحارًا غريبة، وغرقت مع أتلانتس قبل أن يوقعها صياد من مينوان في شبكته ويبيعها لتجار داكني اللون من خيم الليلية .وبنى الفرعون نفرين-كا حولها معبدًا بسرداب بلا نوافذ، وفعل ما أدى إلى شطب اسمه من جميع الآثار والسجلات .ثم نام في أنقاض تلك المروحة الشريرة التي دمرها الكهنة والفرعون الجديد، حتى أخرجها الفأس مرة أخرى ليلعن البشر.

في أوائل شهر يوليو، قامت الصحف بتكملة مداخلات بليك بشكل غريب، على الرغم من أنها كانت بطريقة مختصرة وغير رسمية لدرجة أن اليوميات فقط هي التي لفتت الانتباه العام إلى مساهمتها .يبدو أن خوفًا جديدًا كان ينمو في فيديرال هيل منذ أن دخل شخص غريب إلى الكنيسة المخيفة .وكان الإيطاليون يتهامسون عن الحركات والصدمات والخدوش غير المعتادة في برج الكنيسة المظلم الذي لا نوافذ له، ودعوا كهنتهم إلى إبعاد الكيان الذي يطارد أحلامهم .قالوا إن شيئًا ما كان يراقب الباب باستمرار ليرى ما إذا كان الظلام كافيًا للمغامرة بالخروج .ذكرت المقالات الصحفية الخرافات المحلية القديمة، لكنها فشلت في تسليط الضوء على الخلفية السابقة للرعب .كان من الواضح أن المراسلين الشباب اليوم ليسوا أثريين .عند كتابته لهذه الأشياء في مذكراته، يعبر بليك عن نوع غريب من الندم، ويتحدث عن واجب دفن شبه المنحرف اللامع وإبعاد ما أثاره من خلال السماح لضوء النهار بالدخول إلى البرج البارز البشع .ومع ذلك، فإنه في الوقت نفسه، يظهر مدى خطورة افتتانه، ويعترف بشوق مرضي - يتخلل حتى أحلامه - لزيارة البرج الملعون والتحديق مرة أخرى في الأسرار الكونية للحجر المتوهج.

ثم، في صباح يوم 17 يوليو/تموز، أصاب شيء ما في الجريدة كاتب اليوميات بحمى حقيقية من الرعب . لقد كان ذلك مجرد شكل مختلف من العناصر الأخرى نصف الفكاهية حول قلق فيدرال هيل، لكن بالنسبة لبليك كان الأمر فظيعًا جدًا إلى حدٍ ما .وفي الليل، تسببت عاصفة رعدية في تعطيل نظام الإضاءة في المدينة لمدة ساعة كاملة، وفي تلك الفترة السوداء كاد الإيطاليون أن يصابوا بالجنون من الخوف .لقد أقسم أولئك الذين يعيشون بالقرب من الكنيسة المروعة أن الشيء الموجود في برج الكنيسة قد استغل غياب مصابيح الشارع ونزل إلى داخل الكنيسة، وهو يتخبط ويصطدم بطريقة لزجة ومروعة تمامًا .وفي النهاية، اصطدم بالبرج، حيث سُمعت أصوات تحطم الزجاج .يمكن أن يذهب إلى أي مكان يصل إليه الظلام، لكن الضوء سيرسله دائمًا هاربًا.

عندما اندلع التيار مرة أخرى، حدثت ضجة مروعة في البرج، لأنه حتى الضوء الضعيف المتدفق عبر النوافذ المغطاة بألواح اللوفر، المغطاة بالسواد، كان أكثر من اللازم .لقد اصطدم وانزلق إلى برج الكنيسة الكئيب في الوقت المناسب تمامًا - لأن جرعة طويلة من الطيران كانت ستعيده إلى الهاوية من حيث

أطلق عليه الغريب المجنون .خلال الساعة المظلمة، تجمعت حشود المصلين حول الكنيسة تحت المطر حاملين شموعًا ومصابيح مضاءة ومحمية بطريقة ما بأوراق مطوية ومظلات - حارس للضوء لإنقاذ المدينة من الكابوس الذي يتربص في الظلام .ذات مرة، أعلن الأقربون إلى الكنيسة أن الباب الخارجي اهتز بشكل فظيع.
ولكن حتى هذا لم يكن الأسوأ .في ذلك المساء في نشرة بليك
اقرأ ما وجده الصحفيون .بعد أن استيقظا أخيرًا على قيمة الأخبار الغريبة للذعر، تحدى زوج منهما حشود الإيطاليين المحمومة وزحفوا إلى الكنيسة عبر نافذة القبو بعد أن حاولوا فتح الأبواب دون جدوى .لقد وجدوا غبار الدهليز والصحن الطيفي محروثًا بطريقة فريدة، مع حفر من الوسائد المتعفنة وبطانات المقاعد الساتان المتناثرة حولها بشكل غريب .كانت هناك رائحة كريهة في كل مكان، وكانت هناك أجزاء من البقع الصفراء وبقع تبدو وكأنها متفحمة .فتحوا باب البرج، وتوقفوا للحظة عند الاشتباه في وجود صوت كشط في الأعلى، ووجدوا السلالم الحلزونية الضيقة ممسوحة تمامًا.
وفي البرج نفسه كانت هناك حالة مماثلة نصف مدمرة .تحدثوا عن العمود الحجري السباعي، والكراسي القوطية المقلوبة، والصور الجصية الغريبة؛ على الرغم من أنه من الغريب عدم ذكر الصندوق المعدني والهيكل العظمي القديم المشوه .أكثر ما أزعج بليك - باستثناء آثار البقع والتفحم والروائح الكريهة - هو التفاصيل النهائية التي تفسر تحطم الزجاج .كانت كل نافذة من نوافذ البرج مكسورة، وتم تعتيم اثنتين منها بطريقة بدائية ومتسارعة عن طريق حشو بطانة من الساتان وشعر الحصان في الفراغات بين ألواح اللوفر الخارجية المائلة .وتناثرت المزيد من قطع الساتان وعناقيد شعر الخيل حول الأرضية التي تم جرفها حديثًا، كما لو أن شخصًا ما قد تمت مقاطعته أثناء عملية إعادة البرج إلى السواد المطلق الذي كان عليه في أيامه المسدلة بإحكام.
تم العثور على بقع صفراء وبقع متفحمة على السلم المؤدي إلى البرج الخالي من النوافذ، ولكن عندما تسلق أحد المراسلين، وفتح الباب المسحور المنزلق أفقيًا وأطلق شعاع مصباح يدوي ضعيفًا في الفضاء الأسود النتن بشكل غريب، لم ير شيئًا سوى الظلام، وظلامًا .فضلات غير متجانسة من شظايا عديمة الشكل بالقرب من الفتحة .وكان الحكم، بطبيعة الحال، الدجل .لقد ألقى شخص ما مزحة على سكان التلال المؤمنين بالخرافات، أو سعى بعض المتعصبين إلى تعزيز مخاوفهم من أجل مصلحتهم المفترضة .
أو ربما قام بعض السكان الأصغر سنًا والأكثر تطوراً بخدعة متقنة على العالم الخارجي .وكانت النتيجة ممتعة عندما أرسلت الشرطة ضابطًا للتحقق من التقارير .وجد ثلاثة رجال على التوالي طرقًا للتهرب من المهمة، وذهب الرابع على مضض شديد وعاد سريعًا جدًا دون إضافة إلى الرواية التي قدمها المراسلون.
من هذه النقطة فصاعدًا، تُظهر مذكرات بليك موجة متصاعدة من الرعب الخبيث والخوف العصبي .
يوبخ نفسه لعدم قيامه بشيء ما، ويتكهن بشدة بعواقب انهيار كهربائي آخر .تم التحقق من أنه اتصل هاتفياً في ثلاث مناسبات - أثناء العواصف الرعدية - بشركة الإضاءة الكهربائية بشكل محموم وطلب اتخاذ احتياطات يائسة ضد انقطاع التيار الكهربائي .بين الحين والآخر تظهر إدخالاته
القلق بشأن فشل المراسلين في العثور على الصندوق المعدني والحجر والهيكل العظمي القديم المشوه بشكل غريب، عندما استكشفوا غرفة البرج الغامضة .لقد افترض أن هذه الأشياء قد تمت إزالتها، وأين، ومن قام بذلك، أو ماذا، ولم يكن بإمكانه سوى التخمين .لكن أسوأ مخاوفه كانت تتعلق بنفسه وبنوع العلاقة غير المقدسة التي شعر بوجودها بين عقله وذلك الرعب الكامن في برج الكنيسة البعيد - ذلك الشيء الوحشي من الليل الذي استدعاه تهوره من المساحات السوداء النهائية .بدا وكأنه يشعر بجذب

مستمر لإرادته، ويتذكر المتصلون في تلك الفترة كيف كان يجلس بلا هدف على مكتبه ويحدق من النافذة الغربية إلى تلك التلة البعيدة ذات النتوءات المستدقة خلف دخان المدينة المتصاعد .تتطرق مداخلاته بشكل رتيب إلى بعض الأحلام الرهيبة، وتقوية العلاقة غير المقدسة أثناء نومه .هناك ذكر لليلة عندما استيقظ ليجد نفسه يرتدي ملابسه بالكامل، في الهواء الطلق، ويتجه تلقائيًا إلى كوليدج هيل باتجاه الغرب .لقد ركز مرارًا وتكرارًا على حقيقة أن الشيء الموجود في برج الكنيسة يعرف مكان العثور عليه.

يُذكر الأسبوع الذي يلي 30 يوليو باعتباره وقت الانهيار الجزئي لبليك .لم يكن يرتدي ملابسه، وطلب كل طعامه عبر الهاتف .لاحظ الزائرون الحبال التي كان يحتفظ بها بالقرب من سريره، وقالوا إن المشي أثناء النوم كان يجبره على ربط كاحليه كل ليلة بعقد من المحتمل أن تمسك به أو توقظه من خلال فك الأربطة.

تحدث في مذكراته عن التجربة البشعة التي أدت إلى الانهيار .بعد تقاعده ليلة الثلاثين، وجد نفسه فجأة يتلمس طريقه في مساحة سوداء تقريبًا .كل ما استطاع رؤيته كان عبارة عن خطوط أفقية قصيرة وخافتة من الضوء المزرق، لكنه كان يستطيع أن يشم رائحة قدم قوية ويسمع خليطًا غريبًا من الأصوات الناعمة الخفية فوقه .كلما تحرك كان يتعثر في شيء ما، ومع كل ضجيج كان يصدر صوت رد من الأعلى - حركة غامضة، ممزوجة بانزلاق الخشب الحذر على الخشب.

ذات مرة، اصطدمت يداه المتلمستان بعمود من الحجر ذو قمة شاغرة، بينما وجد نفسه لاحقًا ممسكًا بدرجات سلم مثبت في الجدار، ويتحسس طريقه غير المؤكد إلى الأعلى نحو منطقة ذات رائحة كريهة أكثر كثافة حيث ضربها انفجار حار وحارق .ضده .أمام عينيه مجموعة متلونة من الصور الخيالية، تذوب جميعها على فترات في صورة هاوية ليل شاسعة غير مسبوكة حيث تدور شموس وعوالم ذات سواد أعمق .لقد فكر في الأساطير القديمة عن الفوضى المطلقة، التي ينتشر في وسطها الإله الأعمى الأحمق أزاثوث، سيد كل الأشياء، محاطًا بحشده المتخبط من الراقصين الطائشين وغير المتبلورين، ويهدئه المزمار الرقيق الرتيب للناي الشيطاني الذي يحمله في مجهول .الكفوف.

ثم جاء تقرير حاد من العالم الخارجي عبر سباته وأثار رعب موقفه الذي لا يوصف .لم يكن يعلم أبدًا ما هو السبب - ربما كان صوتًا متأخرًا من الألعاب النارية التي سُمعت طوال الصيف في فيدرال هيل بينما كان السكان يحيون قديسيهم المختلفين، أو قديسي قراهم الأصلية في إيطاليا .على أية حال، صرخ بصوت عالٍ، وسقط بشكل محموم من السلم، وتعثر بشكل أعمى عبر الأرضية المسدودة للغرفة التي كانت تحيط به والتي تكاد تكون عديمة الضوء.

لقد عرف على الفور مكانه، وهبط بتهور إلى أسفل السلم الحلزوني الضيق، وتعثر وأصاب نفسه بكدمات عند كل منعطف .كانت هناك رحلة كابوسية عبر صحن شاسع مغطى بنسيج العنكبوت تصل أقواسه الشبحية إلى عوالم الظل الشبق، وهروب بلا رؤية عبر قبو متناثر، وتسلق إلى مناطق الهواء وأضواء الشوارع بالخارج، وسباق مجنون أسفل تلة طيفية من الثرثرة .الجملونات، عبر مدينة قاتمة وصامتة ذات أبراج سوداء عالية، وأعلى الهاوية شديدة الانحدار باتجاه الشرق إلى بابه القديم.

وعندما استعاد وعيه في الصباح وجد نفسه مستلقيًا على أرضية مكتبه بكامل ملابسه .غطاه التراب وأنسجة العنكبوت، وبدا كل شبر من جسده مؤلمًا وكدمات .وعندما واجه المرآة رأى أن شعره كان محترقًا بشدة، بينما بدا أن أثرًا لرائحة كريهة غريبة ملتصق بملابسه الخارجية العليا .عندها انهارت أعصابه .وبعد ذلك، وهو يتسكع بإرهاق في ثوب النوم، لم يفعل شيئًا سوى التحديق من نافذته الغربية، والارتعاش من تهديد الرعد، وإدخال تدوينات جامحة في مذكراته.

اندلعت العاصفة العظيمة قبل منتصف ليل الثامن من أغسطس .ضرب البرق بشكل متكرر جميع أنحاء المدينة، وتم الإبلاغ عن كرتين ناريتين رائعتين .كان المطر غزيرًا، في حين تسبب وابل الرعد المستمر في الأرق للآلاف .كان بليك مذعورًا تمامًا بسبب خوفه من نظام الإضاءة، وحاول الاتصال بالشركة في حوالي الساعة الواحدة صباحًا، على الرغم من أن الخدمة كانت قد قطعت مؤقتًا بحلول ذلك الوقت حفاظًا على سلامته .لقد سجل كل شيء في مذكراته - الحروف الهيروغليفية الكبيرة والعصبية وغير القابلة للفك في كثير من الأحيان، والتي تحكي قصتها الخاصة عن الجنون واليأس المتزايدين، والمدخلات المكتوبة بشكل أعمى في الظلام.
كان عليه أن يبقي المنزل مظلمًا حتى يتمكن من الرؤية من خلال النافذة، ويبدو أنه كان يقضي معظم وقته في مكتبه، وهو يحدق بقلق عبر المطر عبر الأميال المتلألئة من أسطح وسط المدينة في كوكبة الأضواء البعيدة التي تشير إلى الفيدرالية .تلة .بين الحين والآخر كان يقوم بتدوين مذكراته بشكل متلعثم، بحيث يتم كتابة عبارات منفصلة مثل" يجب ألا تنطفئ الأضواء"؛" إنه يعرف أين أنا"؛" يجب أن أدمرها"؛ و"إنه يناديني، ولكن ربما لا يعني أي ضرر هذه المرة"؛ تم العثور عليها متناثرة في صفحتين.
ثم انطفأت الأنوار في جميع أنحاء المدينة .لقد حدث ذلك في الساعة 2:12 صباحًا وفقًا لسجلات باور هاوس، لكن مذكرات بليك لا تذكر ذلك
إشارة إلى الوقت .الإدخال هو مجرد" إطفاء الأنوار - ساعدني الله ."في فيديرال هيل كان هناك مراقبون قلقون مثله، وجابت مجموعات من الرجال الذين غمرتهم مياه الأمطار الساحة والأزقة المحيطة بالكنيسة الشريرة حاملين شموعًا مظللة بالمظلات، ومصابيح كهربائية، وفوانيس زيتية، وصلبان، وتمائم غامضة من الأنواع العديدة الشائعة لدى الناس .جنوب إيطاليا .لقد باركوا كل وميض من البرق، وأظهروا علامات خوف غامضة بأيديهم اليمنى عندما أدى تحول في العاصفة إلى تقليل الومضات وتوقفها تمامًا في النهاية .أطاحت الرياح المتصاعدة بمعظم الشموع، فحل الظلام على المشهد .أيقظ أحدهم الأب ميرلوتسو من كنيسة سبيريتو سانتو، وأسرع إلى الساحة الكئيبة لينطق ما يستطيع من المقاطع المفيدة .من بين الأصوات المضطربة والفضولية في البرج الأسود، لا يمكن أن يكون هناك شك على الإطلاق.
فإن ما حدث في الساعة 2:35 عندنا شهادة الكاهن، وهو شاب ذكي ومثقف .لرجل الدورية ويليام ج . مونوهان من المحطة المركزية، وهو ضابط يتمتع بأعلى درجات الموثوقية والذي توقف مؤقتًا عند هذا الجزء من إيقاعه لتفقد الحشد؛ ومعظم الرجال الثمانية والسبعين الذين تجمعوا حول جدار الكنيسة المرتفع - وخاصة أولئك الموجودين في الساحة حيث كانت الواجهة الشرقية مرئية .وبطبيعة الحال، لم يكن هناك شيء يمكن إثباته على أنه خارج عن نظام الطبيعة .الأسباب المحتملة لمثل هذا الحدث كثيرة .لا يمكن لأحد أن يتحدث على وجه اليقين عن العمليات الكيميائية الغامضة التي تنشأ في مبنى واسع وقديم وسيء التهوية ومهجور منذ فترة طويلة ومحتويات غير متجانسة .الأبخرة المفيتية -الاحتراق التلقائي - ضغط الغازات الناتجة عن الاضمحلال الطويل - أي واحدة من الظواهر التي لا تعد ولا تحصى قد تكون مسؤولة .ومن ثم، بطبيعة الحال، لا يمكن استبعاد عامل الدجل الواعي بأي حال من الأحوال .كان الأمر بسيطًا جدًا في حد ذاته، ويغطي أقل من ثلاث دقائق من الوقت الفعلي . كان الأب ميرلوزو دائمًا رجلًا دقيقًا، وكان ينظر إلى ساعته مرارًا وتكرارًا.
لقد بدأ الأمر بتضخم واضح للأصوات الخافتة داخل البرج الأسود .كان هناك لبعض الوقت زفير غامض لروائح غريبة وشريرة من الكنيسة، وقد أصبح هذا الآن مؤكدًا ومهينًا .ثم أخيرًا سمع صوت شظايا الخشب، وسقط جسم كبير وثقيل في الفناء أسفل الواجهة الشرقية العابسة .أصبح البرج غير مرئي الآن

لأن الشموع لن تحترق، ولكن عندما اقترب الجسم من الأرض، عرف الناس أنه كان فتحة التهوية المغطاة بالدخان في النافذة الشرقية لذلك البرج.
بعد ذلك مباشرة، انطلقت قوة لا تطاق على الإطلاق من المرتفعات غير المرئية، مما أدى إلى اختناق المراقبين المرتعشين وإصابتهم بالاشمئزاز، وكاد أن يسجد الموجودين في الساحة .في الوقت نفسه، كان الهواء يرتجف مع اهتزاز مثل رفرفة الأجنحة، وهبت رياح شرقية مفاجئة أكثر عنفًا من أي انفجار سابق. القبعات وانتزعت مظلات الحشد المتساقطة .لم يكن من الممكن رؤية أي شيء محدد في الليل الخالي من الشموع، على الرغم من أن بعض المتفرجين الذين كانوا ينظرون إلى الأعلى اعتقدوا أنهم لمحوا ضبابية كبيرة منتشرة من السواد الكثيف مقابل السماء الحبرية - شيء مثل سحابة لا شكل لها من الدخان تنطلق بسرعة تشبه النيزك نحو الشرق.
كان هذا كل شيء .كان المراقبون نصف مخدرين بالخوف والرهبة والانزعاج، وكانوا بالكاد يعرفون ما يجب عليهم فعله، أو ما إذا كانوا سيفعلون أي شيء على الإطلاق .لم يعرفوا ما حدث، ولم يخففوا من سهرهم؛ وبعد لحظة أرسلوا صلاة على شكل وميض حاد من البرق المتأخر، أعقبه صوت يصم الآذان، مزّق السماء التي غمرتها المياه .وبعد نصف ساعة توقف المطر، وفي غضون خمس عشرة دقيقة أضاءت أضواء الشوارع مرة أخرى، مما أعاد المراقبين المرهقين والممزقين إلى منازلهم براحة.
أعطت صحف اليوم التالي إشارة بسيطة لهذه الأمور فيما يتعلق بتقارير العاصفة العامة .يبدو أن وميض البرق العظيم والانفجار الذي يصم الآذان الذي أعقب وقوع التلة الفيدرالية كانا أكثر قوة في أقصى الشرق، حيث لوحظ أيضًا انفجار من الفوتور المفرد .كانت هذه الظاهرة أكثر وضوحًا في كوليدج هيل، حيث أيقظ الحادث جميع السكان النائمين وأدى إلى جولة محيرة من التكهنات .من بين أولئك الذين كانوا مستيقظين بالفعل، لم ير سوى عدد قليل من الناس توهجًا غريبًا من الضوء بالقرب من قمة التل، أو لاحظوا اندفاع الهواء إلى الأعلى الذي لا يمكن تفسيره والذي كاد يجرد أوراق الأشجار ويدمر النباتات في الحدائق .تم الاتفاق على أن الصاعقة المفاجئة الوحيدة لا بد أنها ضربت مكانًا ما في هذا الحي، على الرغم من عدم العثور على أي أثر لضربتها بعد ذلك .اعتقد أحد الشباب في دار الأخوة تاو أوميغا أنه رأى كتلة بشعة وبشعة من الدخان في الهواء تمامًا كما انفجر الوميض الأولي، لكن لم يتم التحقق من ملاحظته .ومع ذلك، يتفق جميع المراقبين القلائل على العاصفة العنيفة القادمة من الغرب وطوفان الرائحة الكريهة التي لا تطاق والتي سبقت السكتة الدماغية المتأخرة، في حين أن الأدلة المتعلقة برائحة الاحتراق اللحظية بعد السكتة الدماغية عامة أيضًا.
وقد نوقشت هذه النقاط بعناية شديدة بسبب ارتباطها المحتمل بوفاة روبرت بليك .لاحظ الطلاب في منزل بسي دلتا، الذي تطل نوافذه الخلفية العلوية على غرفة دراسة بليك، الوجه الأبيض غير الواضح عند النافذة الغربية في صباح اليوم التاسع، وتساءلوا عن الخطأ في هذا التعبير .وعندما رأوا نفس الوجه في نفس الوضع ذلك المساء، شعروا بالقلق، وراقبوا إضاءة شقته .وفي وقت لاحق، قرعوا جرس الشقة المظلمة، وأخيراً أمروا شرطي بإغلاق الباب.
كان الجسم الصلب جالسًا في وضع مستقيم على المكتب بجوار النافذة، وعندما رأى المتسللون العيون الزجاجية المنتفخة، وعلامات الخوف الصارخ المتشنج على الملامح الملتوية، استداروا بعيدًا.
فزع مريض .بعد ذلك بوقت قصير، أجرى الطبيب الشرعي فحصًا، وعلى الرغم من عدم وجود نافذة مكسورة، فقد أبلغ عن صدمة كهربائية، أو توتر عصبي ناجم عن تفريغ كهربائي، كسبب للوفاة .لقد تجاهل التعبير البشع تمامًا، معتبرًا أنه نتيجة غير محتملة للصدمة العميقة التي يتعرض لها شخص لديه مثل هذا الخيال غير الطبيعي والعواطف غير المتوازنة .لقد استنتج هذه الصفات الأخيرة من

الكتب واللوحات والمخطوطات الموجودة في الشقة، ومن الإدخالات المكتوبة بشكل عشوائي في اليوميات الموجودة على المكتب .لقد أطال بليك تدويناته المسعورة حتى النهاية، وتم العثور على قلم الرصاص المكسور ممسكًا بيده اليمنى المنقبضة بشكل متقطع.
كانت الإدخالات بعد فشل الأضواء مفككة للغاية، ومقروءة جزئيًا فقط .وقد استخلص بعض المحققين منهم استنتاجات تختلف اختلافًا كبيرًا عن الحكم المادي الرسمي، لكن مثل هذه التكهنات لا تحظى بفرصة كبيرة للتصديق بين المحافظين .حالة هؤلاء المنظرين الخياليين لم تساعدها تصرفات الدكتور ديكستر المؤمن بالخرافات، الذي ألقى الصندوق الغريب والحجر ذو الزاوية - وهو جسم مضيء ذاتيًا بالتأكيد كما يظهر في برج الكنيسة الأسود الذي لا نوافذ له حيث تم العثور عليه - في أعمق قناة للكنيسة .خليج ناراجانسيت .إن الخيال المفرط وعدم التوازن العصابي من جانب بليك، والذي تفاقم بسبب معرفته بالعبادة الشريرة الماضية التي كشف عن آثارها المذهلة، يشكل التفسير السائد بالنظر إلى تلك التدوينات المحمومة النهائية .هذه هي الإدخالات - أو كل ما يمكن صنعه منها.
"لا تزال الأضواء مطفأة - يجب أن تكون هناك خمس دقائق الآن ".كل شيء يعتمد على البرق .ياديث تمنحها سوف تستمر ... !يبدو أن بعض التأثير ينبض من خلاله ... المطر والرعد والرياح تصم الآذان ...الأمر يسيطر على ذهني...
'مشكلة في الذاكرة .أرى أشياء لم أعرفها من قبل .عوالم أخرى ومجرات أخرى ... مظلمة ... يبدو البرق مظلماً والظلام يبدو نوراً...
لا يمكن أن يكون التل الحقيقي والكنيسة التي أراها في الظلام الدامس .يجب أن يكون هناك طبعة شبكية خلفتها الومضات .امنح السماء للإيطاليين أن يخرجوا بشموعهم إذا توقف البرق!
'ما الذي أخاف منه؟ أليست هذه صورة رمزية لنيرلات حتب، الذي اتخذ في خيم العتيقة والمظللة شكل إنسان؟ أتذكر يوغوث، وشاجاي الأبعد، والفراغ النهائي للكواكب السوداء...
"إن الرحلة الطويلة المجنحة عبر الفراغ ... لا يمكنها عبور عالم الضوء ... الذي أعيد خلقه بواسطة الأفكار التي تم التقاطها في شبه المنحرف اللامع ... أرسله عبر هاوية الإشعاع الرهيبة...
"اسمي بليك - روبرت هاريسون بليك من 620 شارع إيست كناب، ميلووكي، ويسكونسن ...أنا على هذا الكوكب...
"عزاثوث ارحم - "!لم يعد البرق يومض - فظيع - أستطيع أن أرى كل شيء بإحساس وحشي ليس البصر -النور مظلم والظلام نور ... هؤلاء الناس على التل ... حراسة ... الشموع والتعاويذ ... كهنتهم...
"لقد ذهب الإحساس بالمسافة - فالبعيد قريب والقريب بعيد ".لا يوجد ضوء - لا زجاج - انظر ذلك البرج - ذلك البرج - النافذة - أستطيع أن أسمع - رودريك آشر - أنا مجنون أو مجنون - الشيء يتحرك ويتحسس في البرج - أنا هو، وأنا أريد الخروج ... يجب اخرجوا ووحدوا القوات ...إنها تعرف مكاني...
"أنا روبرت بليك، ولكني أرى البرج في الظلام .هناك رائحة وحشية ... الحواس تغيرت ... الصعود إلى نافذة البرج تلك تتشقق وتفسح المجال... ygg ... ngai ... lä ...
"أراه - قادم إلى هنا - رياح جهنمية - ضبابية عملاقة - أجنحة سوداء - يوغ-سوثوث أنقذني - العين المحترقة ذات الفصوص الثلاثة"...
الشيء الذي على عتبة الباب
صحيح أنني أطلقت ست رصاصات على رأس أعز أصدقائي، ومع ذلك آمل أن أظهر من خلال هذا البيان أنني لست قاتله .في البداية، سأُطلق علي لقب الرجل المجنون - أكثر جنونًا من الرجل الذي أطلقت عليه النار في زنزانته في مصحة أركام .في وقت لاحق، سوف يزن بعض القراء كل عبارة، ويربطونها

بالحقائق المعروفة، ويسألون أنفسهم كيف كان بإمكاني أن أؤمن بخلاف ما فعلت بعد مواجهة الدليل على ذلك الرعب - ذلك الشيء الذي كان على عتبة الباب.
وحتى ذلك الحين لم أر سوى الجنون في الحكايات الجامحة التي تصرفت وفقًا لها .وحتى الآن أسأل نفسي هل تم تضليلي أم أنني لست مجنونًا بعد كل شيء .لا أعرف - لكن الآخرين لديهم أشياء غريبة ليقولوها عن إدوارد وأسيناث ديربي، وحتى الشرطة الصلبة في أقصى حالاتها لتفسير تلك الزيارة الرهيبة الأخيرة .لقد حاولوا بشكل ضعيف اختلاق نظرية عن مزحة أو تحذير مروع من قبل الخدم المسرحين، ومع ذلك فهم يعرفون في قلوبهم أن الحقيقة شيء أكثر فظاعة ولا يصدق بشكل لا نهائي.
لذلك أقول إنني لم أقتل إدوارد ديربي .بل إنني انتقمت له، وبذلك قمت بتطهير الأرض من الرعب الذي كان من الممكن أن يؤدي بقاؤه إلى إطلاق أهوال لا توصف على البشرية جمعاء .هناك مناطق سوداء من الظل بالقرب من مساراتنا اليومية، وبين الحين والآخر تقتحم بعض الأرواح الشريرة الممر .وعندما يحدث ذلك، يجب على الرجل الذي يعرف أن يضرب قبل أن يحسب العواقب.
لقد عرفت إدوارد بيكمان ديربي طوال حياته .كان يصغرني بثماني سنوات، وكان مبكر النضج لدرجة أنه كان بيننا الكثير من الأشياء المشتركة منذ أن كان في الثامنة من عمره وأنا في السادسة عشرة .لقد كان أكثر عالم طفل استثنائي عرفته على الإطلاق، وفي السابعة كان يكتب شعرًا كئيبًا ورائعًا ومرضيًا تقريبًا مما أذهل المعلمين المحيطين به .ولعل تعليمه الخاص وعزلته المدللة كان لهما علاقة بإزهاره المبكر .
كان طفلًا وحيدًا، وكان يعاني من نقاط ضعف عضوية أذهلت والديه الشغوفين وجعلتهما يبقيانه مقيدًا إلى جانبهما .لم يكن يُسمح له مطلقًا بالخروج دون ممرضته، ونادرا ما كانت تتاح له فرصة اللعب دون قيود مع الأطفال الآخرين .كل هذا عزز بلا شك حياة داخلية سرية غريبة لدى الصبي، حيث كان الخيال هو الطريق الوحيد للحرية.
على أية حال، كان تعليمه في مرحلة الطفولة مذهلًا وغريبًا؛ وكتاباته السهلة التي تأسرني رغم تقدمي في السن .في ذلك الوقت تقريبًا، كانت لدي ميول نحو فن الممثلين الغريب إلى حدٍ ما، ووجدت في هذا الطفل الأصغر روحًا نادرة .ما يكمن وراء حبنا المشترك للظلال والعجائب هو بلا شك المدينة القديمة المتعفنة والمخيفة التي عشنا فيها - مدينة أركام الملعونة بالساحرات والمسكونة بالأساطير، والتي تبرز أسقفها المتكدسة المتدلية والدرابزينات الجورجية المتهالكة ال
قرون بجانب الغمغمة المسكاتونية المظلمة.
مع مرور الوقت، اتجهت إلى الهندسة المعمارية وتخلت عن تصميمي المتمثل في رسم كتاب من قصائد إدوارد الشيطانية، ومع ذلك فإن صداقتنا لم تقل .تطورت عبقرية يونغ ديربي الغريبة بشكل ملحوظ، وفي عامه الثامن عشر، أحدثت أغانيه الكابوسية المجمعة ضجة كبيرة عندما صدرت تحت عنوان Azathoth and Other Horrors. كان مراسلًا وثيقًا للشاعر البودليري سيئ السمعة جوستين جيفري، الذي كتب" شعب المونوليث "ومات وهو يصرخ في مستشفى للمجانين في عام 1926 بعد زيارة إلى قرية شريرة سيئة السمعة في المجر.
في الاعتماد على الذات والشؤون العملية، كان ديربي متخلفًا إلى حد كبير بسبب وجوده المدلل .لقد تحسنت صحته، ولكن عاداته المتعلقة بالاعتماد الطفولي عززها أبواه المفرطان في الحذر، بحيث لم يسافر بمفرده قط، أو اتخذ قرارات مستقلة، أو تحمل المسؤوليات .كان من الواضح في وقت مبكر أنه لن يكون مساويا للنضال في مجال الأعمال التجارية أو المهنية، ولكن ثروة الأسرة كانت وفيرة لدرجة أن هذا لم يشكل مأساة .عندما كبر إلى سنوات الرجولة احتفظ بجانب خادع من الصبيانية .كان أشقر وأزرق العينين، وكان يتمتع ببشرة طفل نضرة؛ ولم يكن من الممكن تمييز محاولاته لرفع شاربه إلا

بصعوبة .وكان صوته ناعماً خفيفاً، وأضفت عليه حياته غير المجهدة سمنة شبابية بدلاً من كرش منتصف العمر المبكر .كان طويل القامة، ووجهه الوسيم كان سيجعله شجاعًا بارزًا لولا أن خجله دفعه إلى العزلة وقراءة الكتب.

كان والدا ديربي يأخذانه إلى الخارج كل صيف، وكان سريعًا في التعرف على الجوانب السطحية للفكر والتعبير الأوروبي .كانت مواهبه الشبيهة بمواهب بو تتجه أكثر فأكثر نحو المنحط، وكانت الحساسيات والرغبات الفنية الأخرى غير مستثارة فيه .لقد أجرينا مناقشات رائعة في تلك الأيام .لقد درست في جامعة هارفارد، ودرست في مكتب مهندس معماري في بوسطن، وتزوجت، ثم عدت أخيرًا إلى أركام لممارسة مهنتي - واستقريت في منزل العائلة في شارع سالتونستال منذ أن انتقل والدي إلى فلوريدا من أجل صحته .اعتاد إدوارد أن يتصل بي كل مساء تقريبًا، حتى أصبحت أعتبره أحد أفراد الأسرة .كانت لديه طريقة مميزة في قرع جرس الباب أو إطلاق صوت المطرقة التي أصبحت إشارة رمزية حقيقية، بحيث كنت أستمع دائمًا، بعد العشاء، إلى الضربات السريعة الثلاث المألوفة تليها نقرتان أخريان بعد توقف مؤقت .وفي كثير من الأحيان كنت أزور منزله وألاحظ بحسد المجلدات الغامضة في مكتبته المتنامية باستمرار.

ذهب ديربي إلى جامعة ميسكاتونيك في أرخام لأن والديه لم يسمحا له بالصعود بعيدًا عنهما .دخل في السادسة عشرة وأكمل دراسته في ثلاث سنوات، وتخصص في الأدب الإنجليزي والفرنسي وحصل على علامات عالية في كل شيء عدا

الرياضيات والعلوم .لقد اختلط قليلًا جدًا مع الطلاب الآخرين، على الرغم من أنه نظر بحسد إلى المجموعة" الجريئة "أو" البوهيمية - "التي قلد لغتها" الذكية "ظاهريًا ووضعيتها الساخرة التي لا معنى لها، والتي تمنى أن يجرؤ على اتباع سلوكها المريب.

ما فعله هو أنه أصبح تقريبًا متعصبًا متعصبًا للتقاليد السحرية الجوفية، والتي اشتهرت بها مكتبة ميسكاتونيك .لقد كان دائمًا ساكنًا على سطح الخيال والغرابة، وقد تعمق الآن في الأحرف الرونية والألغاز الفعلية التي تركها الماضي الرائع لتوجيه الأجيال القادمة أو حيرتها .لقد قرأ أشياء مثل كتاب إيبون المخيف، و Unaussprechlichen Kultenلفون جونزت، وكتاب العزوبية المحظور للعربي المجنون عبد الحضرد، على الرغم من أنه لم يخبر والديه أنه رآهما .كان إدوارد في العشرين من عمره عندما وُلد ابني وطفلي الوحيد، وبدا سعيدًا عندما سميت الوافد الجديد إدوارد ديربي أبتون باسمه.

بحلول الوقت الذي بلغ فيه إدوارد ديربي الخامسة والعشرين من عمره، كان رجلاً متعلمًا بشكل مذهل وشاعرًا ومتخيلًا معروفًا إلى حد ما، على الرغم من أن افتقاره إلى الاتصالات والمسؤوليات قد أبطأ نموه الأدبي من خلال جعل منتجاته مشتقة ومفرطة في الكتب .وربما كنت أقرب أصدقائه، فأجده منجمًا لا ينضب من الموضوعات النظرية الحيوية، بينما كان يعتمد علي في النصيحة في كل ما لا يرغب في الرجوع إليه لوالديه .لقد ظل أعزبًا - بسبب الخجل والجمود والحماية الأبوية أكثر من الميل - ولم يتحرك في المجتمع إلا إلى الحد الأدنى والأكثر روتينية .عندما جاءت الحرب أبقاه الصحة والخجل المتأصل في المنزل .ذهبت إلى بلاتسبورج للحصول على عمولة، لكنني لم أسافر إلى الخارج أبدًا.

وهكذا مرت السنوات .توفيت والدة إدوارد عندما كان في الرابعة والثلاثين من عمره، وظل عاجزًا لعدة أشهر بسبب مرض نفسي غريب .ومع ذلك، أخذه والده إلى أوروبا، وتمكن من الخروج من مشكلته دون آثار واضحة .بعد ذلك، بدا وكأنه يشعر بنوع من البهجة الغريبة، كما لو كان يهرب جزئيًا من عبودية غير مرئية .بدأ يختلط في الكلية" المتقدمة "على الرغم من منتصف عمره، وكان حاضرًا في بعض الأعمال الوحشية للغاية - في إحدى المرات دفع ابتزازًا شديدًا) الذي اقترضه مني (للحفاظ على وجوده في قضية

معينة من والده .يلاحظ .كانت بعض الشائعات الهامسة حول مجموعة المسكاتونيك البرية فريدة للغاية .بل كان هناك حديث عن السحر الأسود وعن أحداث خارجة عن نطاق المصداقية تمامًا.

2

كان إدوارد في الثامنة والثلاثين من عمره عندما التقى بأسينات وايت .كانت، في تقديري، في الثالثة والعشرين من عمرها في ذلك الوقت؛ وكان يأخذ دورة خاصة في ميتافيزيقا العصور الوسطى في ميسكاتونيك .لقد التقت بها ابنة إحدى صديقاتي من قبل - في مدرسة هول في كينغسبورت - وكانت تميل إلى تجنبها بسبب سمعتها الغريبة .كانت داكنة اللون، وصغيرة الحجم، وجميلة المظهر للغاية باستثناء العيون البارزة؛ لكن شيئًا ما في تعبيرها أدى إلى نفور الأشخاص الحساسين للغاية .ومع ذلك، كان أصلها ومحادثتها إلى حد كبير هو ما دفع الناس العاديين إلى تجنبها .لقد كانت إحدى أفراد عائلة إنسماوث، وقد تراكمت الأساطير المظلمة على مدى أجيال حول مدينة إنسماوث المتهالكة ونصف المهجورة وشعبها .هناك حكايات عن صفقات رهيبة تدور حول عام1850 ، وعن عنصر غريب" ليس إنسانيًا تمامًا "في العائلات القديمة التي تعيش في ميناء الصيد المتهالك - حكايات مثل حكايات اليانكيين القدامى فقط هي التي يمكن ابتكارها وتكرارها بذهول مناسب.

وقد تفاقمت حالة أسنات لأنها كانت ابنة إفرايم وايت - وهي ابنة شيخوخته من زوجة مجهولة كانت ترتدي الحجاب دائمًا .عاش إفرايم في قصر نصف متهالك في شارع واشنطن، إنسماوث، وأولئك الذين رأوا المكان) قوم أركام يتجنبون الذهاب إلى إنسماوث كلما استطاعوا (أعلنوا أن نوافذ العلية كانت دائمًا مغطاة بألواح، وأن أصواتًا غريبة كانت تطفو أحيانًا من الداخل استغرق المساء .كان من المعروف أن الرجل العجوز كان طالبًا سحريًا مذهلاً في أيامه، وأكدت الأسطورة أنه يستطيع إثارة أو تهدئة العواصف في البحر وفقًا لنزواته .لقد رأيته مرة أو مرتين في شبابي عندما جاء إلى أركام لمراجعة المجلدات المحظورة في مكتبة الكلية، وكرهت وجهه الذئبي المكتئب مع لحيته الرمادية الحديدية المتشابكة .لقد مات مجنونًا - في ظل ظروف غريبة إلى حد ما - قبل أن تدخل ابنته) بموجب وصيته جناحًا اسميًا للمدير (إلى مدرسة هول، لكنها كانت تلميذته المتعطشة للمرض وبدت مثله بشكل شيطاني في بعض الأحيان.

كررت الصديقة التي ذهبت ابنتها إلى المدرسة مع أسيناث وايت العديد من الأشياء الغريبة عندما بدأت أخبار معرفة إدوارد بها تنتشر .يبدو أن أسينات كانت تتظاهر بأنها ساحرة في المدرسة؛ وبدا حقًا أنه قادر على تحقيق بعض الأعاجيب المحيرة للغاية .لقد ادعت أنها قادرة على إثارة العواصف الرعدية على الرغم من أن نجاحها الظاهري كان يعتمد بشكل عام على موهبة خارقة في التنبؤ .كانت جميع الحيوانات تكرهها بشكل ملحوظ، وكان بإمكانها جعل أي كلب يعوي بحركات معينة بيدها اليمنى .كانت هناك أوقات عرضت فيها مقتطفات من المعرفة واللغة الفريدة جدًا - والصادمة جدًا - بالنسبة لفتاة صغيرة؛

عندما كانت تخيف زملائها في المدرسة بالنظرات الشاذة والغمزات من نوع لا يمكن تفسيره، ويبدو أنها تستخرج سخرية فاحشة ومبهجة من وضعها الحالي.

لكن الأمر الأكثر غرابة هو الحالات الموثقة لتأثيرها على الأشخاص الآخرين .لقد كانت بلا شك منومة مغناطيسية حقيقية .من خلال التحديق بشكل غريب في زميلتها الطالبة، فإنها غالبًا ما تمنح الأخير شعورًا مميزًا بشخصية متبادلة - كما لو أن الموضوع تم وضعه للحظات في جسد الساحر وقادر على التحديق نصف الغرفة في جسدها الحقيقي، الذي تتوهج عيناه وتبرز .مع التعبير الأجنبي .غالبًا ما كانت أسينات تقدم ادعاءات جامحة حول طبيعة الوعي واستقلاله عن الإطار المادي - أو على الأقل عن عمليات الحياة في الإطار المادي .لكن غضبها الأكبر كان أنها لم تكن رجلاً؛ لأنها اعتقدت أن دماغ الذكر

لديه قوى كونية فريدة وبعيدة المدى .وأعلنت أنها بالنظر إلى عقل الرجل، فإنها لا تستطيع أن تعادل والدها فحسب، بل تتفوق عليه في التمكن من قوى مجهولة.
التقى إدوارد بأسينات في تجمع للمثقفين عُقد في إحدى غرف الطلاب، ولم يتمكن من التحدث عن أي شيء آخر عندما جاء لرؤيتي في اليوم التالي .لقد وجدها مليئة بالاهتمامات وسعة الاطلاع التي شغلته كثيرًا، بالإضافة إلى ذلك، كان منبهرًا بمظهرها بشدة .لم يسبق لي أن رأيت تلك الشابة من قبل، ولم أتذكر الإشارات العرضية إلا بشكل خافت، لكنني كنت أعرف من هي .بدا من المؤسف إلى حد ما أن ديربي أصبح منزعجًا منها .لكنني لم أقل شيئًا يثنيه عن ذلك، لأن الافتتان يتغذى على المعارضة .وقال إنه لم يذكرها لأبيه.
في الأسابيع القليلة التالية سمعت القليل جدًا عن أسينات من ديربي الشاب .لاحظ آخرون الآن شجاعة إدوارد الخريفية، على الرغم من اتفاقهم على أنه لا يبدو حتى قريبًا من عمره الفعلي، أو يبدو غير مناسب على الإطلاق كمرافق لألوهيته الغريبة .لم يكن سوى كرش تافه على الرغم من كسله وانغماسه في نفسه، وكان وجهه بلا خطوط على الإطلاق .من ناحية أخرى، كانت أسينات تمتلك قدم الغراب المبكرة التي تأتي من تمارين الإرادة الشديدة.
في هذا الوقت تقريبًا، أحضر إدوارد الفتاة لتزورني، ورأيت على الفور أن اهتمامه لم يكن من جانب واحد بأي حال من الأحوال .كانت تنظر إليه باستمرار بنظرة تكاد تكون مفترسة، وأدركت أن العلاقة الحميمة بينهما كانت أبعد من أن تحل .بعد ذلك بوقت قصير، قمت بزيارة السيد ديربي العجوز، الذي كنت دائمًا معجبًا به واحترمه .لقد سمع حكايات صداقة ابنه الجديدة، واستخرج الحقيقة بأكملها من "الصبي ."كان إدوارد ينوي الزواج من أسينات، بل وكان يبحث عن منازل في الضواحي .ولمعرفته بتأثيري الكبير عادةً على ابنه، تساءل الأب عما إذا كان بإمكاني المساعدة في إنهاء هذه العلاقة غير الحكيمة؛ لكنني أعربت للأسف عن شكوكي .هذه المرة لم يكن الأمر يتعلق بإرادة إدوارد الضعيفة، بل بإرادة المرأة إرادة قوية .لقد نقل الطفل الدائم اعتماده من الصورة الأبوية إلى صورة جديدة وأقوى، ولا يمكن فعل أي شيء حيال ذلك.
تم حفل الزفاف بعد شهر - من قبل قاضي الصلح بناء على طلب العروس .السيد ديربي، بناءً على نصيحتي، لم يبدِ أي معارضة، وحضرنا أنا وزوجتي وابني الحفل القصير - وكان الضيوف الآخرون من الشباب المتوحشين من الكلية .كانت أسيناث قد اشترت منزل كراوننشايلد القديم في الريف في نهاية شارع هاي ستريت، واقترحتا الاستقرار هناك بعد رحلة قصيرة إلى إنسماوث حيث كان من المقرر إحضار ثلاثة خدم وبعض الكتب والسلع المنزلية .ربما لم يكن الاهتمام الكبير بإدوارد ووالده هو الرغبة الشخصية في التواجد بالقرب من الكلية ومكتبتها وحشدها من" المثقفين"، وهو ما جعل أسيناث تستقر في أركام بدلاً من العودة إلى المنزل بشكل دائم.
عندما اتصل بي إدوارد بعد شهر العسل، اعتقدت أنه بدا مختلفًا بعض الشيء .لقد جعلته أسنات يتخلص من الشارب غير المكتمل، ولكن كان هناك ما هو أكثر من ذلك .لقد بدا أكثر رصانة وأكثر تفكيرًا، حيث تم استبدال نبرته المعتادة من التمرد الطفولي بنظرة تكاد تكون حزنًا حقيقيًا .لقد كنت في حيرة من أمري عندما قررت ما إذا كنت أحب هذا التغيير أم لا .من المؤكد أنه بدا في هذه اللحظة بالغًا بشكل طبيعي أكثر من أي وقت مضى .ربما كان الزواج أمرًا جيدًا - ألا يشكل تغيير التبعية بداية نحو التحييد الفعلي، مما يؤدي في النهاية إلى الاستقلال المسؤول؟ وجاء وحده لأن أسنات كانت مشغولة جدا .لقد أحضرت مخزونًا كبيرًا من الكتب والأجهزة من إنسماوث) ارتجف ديربي عندما نطق الاسم(، وكانت على وشك الانتهاء من ترميم منزل وأراضي كراونينشيلد.

كان منزلها - في تلك المدينة - مكانًا مثيرًا للاشمئزاز إلى حد ما، لكن بعض الأشياء فيه علمته بعض الأشياء المدهشة .لقد كان يتقدم بسرعة في المعرفة الباطنية الآن بعد أن حصل على توجيهات أسنات . كانت بعض التجارب التي اقترحتها جريئة للغاية ومتطرفة - ولم يشعر بالحرية في وصفها - لكنه كان واثقًا من صلاحياتها ونواياها .كان الخدم الثلاثة غريبي الأطوار للغاية :زوجان كبيران في السن كانا مع أفرايم العجوز ويشيران إليه أحيانًا وإلى أم أسنات المتوفاة بطريقة غامضة، وفتاة شابة داكنة اللون كانت قد لاحظت شذوذات في ملامحها وبدا أنها تنضح برائحة دائمة .من الأسماك.

3

على مدى العامين التاليين رأيت أقل وأقل من ديربي .في بعض الأحيان، كان يمر أسبوعان دون الضربات الثلاث أو الضربتين المألوفة على الباب الأمامي؛ وعندما كان يتصل بي - أو عندما أتصل به، كما يحدث بشكل متزايد - لم يكن مستعدًا للتحدث في مواضيع حيوية .لقد أصبح متحفظًا بشأن تلك الدراسات الغامضة التي اعتاد وصفها ومناقشتها بدقة شديدة، وفضل عدم التحدث عن زوجته .لقد تقدمت في السن بشكل كبير منذ زواجها، وحتى الآن - ومن الغريب - أنها تبدو الأكبر بين الاثنين .كان وجهها يحمل التعبير الأكثر تركيزًا الذي رأيته على الإطلاق، وبدا أن جانبها بأكمله يكتسب شعورًا غامضًا ومثيرًا للاشمئزاز .لاحظت زوجتي وابني ذلك مثلي تمامًا، وتوقفنا جميعًا تدريجيًا عن مناداتها - وهو الأمر الذي اعترف إدوارد في إحدى لحظاته الصبيانية التي كانت تفتقر إلى اللباقة، بأنها كانت ممتنة له تمامًا .في بعض الأحيان، كان آل ديربي يذهبون في رحلات طويلة - ظاهريًا إلى أوروبا، على الرغم من أن إدوارد كان يلمح أحيانًا إلى وجهات أكثر غموضًا.

بعد السنة الأولى بدأ الناس يتحدثون عن التغيير الذي طرأ على إدوارد ديربي .لقد كان حديثاً عادياً للغاية، لأن التغيير كان نفسياً بحتاً؛ لكنها أثارت بعض النقاط المثيرة للاهتمام .بين الحين والآخر، يبدو أن إدوارد يُلاحظ أنه يرتدي تعبيرًا ويفعل أشياء لا تتوافق تمامًا مع طبيعته المترهلة المعتادة .على سبيل المثال - على الرغم من أنه في الأيام الخوالي لم يكن يستطيع قيادة السيارة، فقد أصبح يُرى الآن من حين لآخر وهو يندفع داخل أو خارج ممر Crowninshield القديم باستخدام باكارد القوي الخاص بـ Asenath، ويتعامل معها مثل المعلم، ويواجه التشابكات المرورية بمهارة وتصميم .غريب تمامًا عن طبيعته المعتادة .في مثل هذه الحالات، كان يبدو دائمًا وكأنه عائد للتو من رحلة ما أو قد بدأ للتو - أي نوع من الرحلات، لا يمكن لأحد أن يخمن، على الرغم من أنه كان يفضل في الغالب طريق إنسماوث.

ومن الغريب أن التحول لم يبدو ممتعًا تمامًا .قال الناس إنه كان يشبه زوجته إلى حد كبير، أو مثل العجوز إفرايم وايت نفسه، في هذه اللحظات - أو ربما بدت هذه اللحظات غير طبيعية لأنها كانت نادرة جدًا .في بعض الأحيان، بعد ساعات من الانطلاق بهذه الطريقة، كان يعود بلا مبالاة ممددًا على المقعد الخلفي للسيارة بينما كان يقود السيارة سائق أو ميكانيكي يبدو أنه مستأجر .كما أن مظهره السائد في الشوارع أثناء الجولة المتضائلة من اتصالاته الاجتماعية) بما في ذلك، ويمكنني القول، مكالماته لي (كان مظهراً غير حاسم في الزمن القديم، بل إن طفولته غير المسؤولة أصبحت أكثر وضوحاً مما كانت عليه في الماضي .بينما كان وجه أسيناث يشيخ، كان وجه إدوارد - بصرف النظر عن تلك المناسبات الاستثنائية - يسترخي في الواقع إلى نوع من عدم النضج المبالغ فيه إلا عندما يظهر أثر للحزن أو الفهم الجديد عبره .لقد كان الأمر محيرًا جدًا حقًا .وفي الوقت نفسه

لقد كاد أبناء ديربي أن ينسحبوا من دائرة كلية المثليين - ليس بسبب اشمئزازهم، كما سمعنا، ولكن لأن شيئًا ما في دراساتهم الحالية صدم حتى أكثر المنحرفين الآخرين قسوة.

في السنة الثالثة من الزواج، بدأ إدوارد يلمح لي علنًا عن بعض الخوف وعدم الرضا .كان يترك تصريحاته حول" تجاوز الأمور "ويتحدث بطريقة قاتمة عن الحاجة إلى" اكتساب هويته ."في البداية تجاهلت مثل هذه الإشارات، لكن مع مرور الوقت بدأت استجوابه بحذر، متذكرًا ما قالته ابنة صديقي عن تأثير أسينات المنوم على الفتيات الأخريات في المدرسة - الحالات التي اعتقد فيها الطلاب أنهم موجودون في جسدها وهم ينظرون عبر الغرفة في أنفسهم .يبدو أن هذا السؤال جعله يشعر بالقلق والامتنان في آن واحد، وفي إحدى المرات تمتم بشيء عن التحدث معي بجدية لاحقًا.
في ذلك الوقت توفي السيد ديربي العجوز، وكنت ممتنًا له بعد ذلك .كان إدوارد منزعجًا للغاية، على الرغم من أنه لم يكن غير منظم بأي حال من الأحوال .ومن المثير للدهشة أنه لم ير سوى القليل من والديه منذ زواجه، لأن أسنات ركزت في نفسها كل إحساسه الحيوي بالارتباط العائلي .ووصفه البعض بأنه قاسٍ في خسارته، خاصة وأن تلك المزاجية المرحة والواثقة في السيارة بدأت تتزايد .كان يرغب الآن في العودة إلى قصر العائلة القديم، لكن أسيناث أصرت على البقاء في منزل كراونينشيلد الذي اعتادت عليه جيدًا.
وبعد فترة وجيزة سمعت زوجتي أمرًا غريبًا من أحد الأصدقاء، وهو أحد القلائل الذين لم يتخلفوا عن سباق الديربي .كانت قد خرجت حتى نهاية شارع هاي ستريت لتزور الزوجين، ورأت سيارة تنطلق بسرعة خارجة من الطريق، ووجه إدوارد الواثق على نحو غريب والذي يكاد يكون ساخرًا فوق عجلة القيادة . عند قرع الجرس، أخبرتها الفتاة البغيضة أن أسنات خرجت أيضًا؛ ولكن صادف أن ألقي نظرة على المنزل عند المغادرة .وهناك، عند إحدى نوافذ مكتبة إدوارد، لمحت وجهًا منسحبًا على عجل - وجهًا كان تعبيره عن الألم والهزيمة واليأس الحزين مؤثرًا يفوق الوصف .لقد كانت - بشكل لا يصدق بما فيه الكفاية في ضوء طاقمها الاستبدادي المعتاد - شخصية أسيناث؛ ومع ذلك فقد أقسم المتصل أنه في تلك اللحظة كانت عيون إدوارد المسكين الحزينة والمشوشة تحدق منه.
أصبحت مكالمات إدوارد الآن أكثر تكرارًا، وأصبحت تلميحاته ملموسة في بعض الأحيان .ما قاله لم يكن من الممكن تصديقه، حتى في أركام التي تسكنها الأساطير منذ قرون؛ لكنه طرح تقاليده المظلمة بصدق وإقناع مما جعل المرء يخشى على عقله .تحدث عن لقاءات رهيبة في أماكن معزولة، عن أطلال سيكلوب في قلب غابات ماين والتي تحتها سلالم واسعة تؤدي إلى هاوية من الأسرار المتطايرة، عن زوايا معقدة تؤدي عبر جدران غير مرئية إلى مناطق أخرى من المكان والزمان، وعن زوايا بشعة تؤدي إلى مناطق أخرى من المكان والزمان .تبادلات الشخصيات التي سمحت بالاستكشاف في الأماكن النائية والمحرمة، وفي عوالم أخرى، وفي أماكن مختلفة-
يستمر الوقت.
كان يدعم بين الحين والآخر بعض التلميحات المجنونة من خلال عرض الأشياء التي أذهلتني تمامًا - أشياء ذات ألوان مراوغة وملمس محير لم يسمع عنها أي شيء على الإطلاق على الأرض، والتي لا تستجيب منحنياتها وأسطحها المجنونة لأي غرض يمكن تصوره ولا تتبع أي هندسة يمكن تصورها . وقال إن هذه الأشياء جاءت" من الخارج ."وعرفت زوجته كيفية الحصول عليها .في بعض الأحيان - ولكن دائمًا في همسات خائفة وغامضة - كان يقترح أشياءً عن إفرايم وايت العجوز، الذي كان يراه أحيانًا في مكتبة الكلية في الأيام الخوالي .لم تكن هذه الإشارات محددة أبدًا، ولكن يبدو أنها تدور حول بعض الشكوك الرهيبة بشكل خاص حول ما إذا كان الساحر القديم قد مات حقًا - بالمعنى الروحي والجسدي.
في بعض الأحيان، كان ديربي يتوقف فجأة عن اكتشافاته، وتساءلت عما إذا كان من الممكن أن تتنبأ أسينات بكلامه عن بعد وتقطعه من خلال نوع غير معروف من التخاطر التخاطري - قوة من النوع

الذي أظهرته في المدرسة .من المؤكد أنها اشتبهت في أنه أخبرني بأشياء، لأنها حاولت مع مرور الأسابيع إيقاف زياراته بكلمات ونظرات ذات قوة لا يمكن تفسيرها .لم يتمكن من رؤيتي إلا بصعوبة، لأنه على الرغم من أنه يتظاهر بالذهاب إلى مكان آخر، إلا أن بعض القوة غير المرئية ستعيق حركته بشكل عام أو تجعله ينسى وجهته في الوقت الحالي .كانت زياراته تأتي عادة عندما تكون أسنات بعيدة" - بعيدًا في جسدها"، كما قال ذلك ذات مرة بشكل غريب .كانت تكتشف ذلك دائمًا لاحقًا - كان الخدم يراقبون ذهابه ومجيئه - ولكن من الواضح أنها اعتقدت أنه من غير المناسب القيام بأي شيء جذري.

4

كان ديربي متزوجًا منذ أكثر من ثلاث سنوات في ذلك اليوم من شهر أغسطس عندما تلقيت تلك البرقية من ولاية ماين .لم أره منذ شهرين، لكني سمعت أنه كان بعيدًا" لعمل ."كان من المفترض أن تكون أسينات معه، على الرغم من أن الشائعات تشير إلى وجود شخص ما في الطابق العلوي في المنزل خلف النوافذ ذات الستائر المزدوجة .لقد شاهدوا المشتريات التي قام بها الخدم .والآن قام قائد بلدة تشيسونكوك بإبلاغ الرجل المجنون الذي خرج من الغابة وهو في حالة من الهذيان وصرخ في طلب الحماية .لقد كان إدوارد، وكان قادرًا على تذكر اسمه وعنوانه.

تقع تشيسونكوك بالقرب من حزام الغابات الأوسع والأعمق والأقل استكشافًا في ولاية ماين، وقد استغرق الأمر يومًا كاملاً من التجول المحموم عبر مناظر رائعة ومحرمة للوصول إلى هناك بالسيارة .

وجدت ديربي في زنزانة بمزرعة البلدة، متأرجحًا بين الجنون واللامبالاة .لقد عرفني على الفور، وبدأ يصب في اتجاهي سيلًا لا معنى له ونصف غير متماسك من الكلمات.

'دان - في سبيل الله !حفرة الشقوط !أسفل الستة آلاف خطوة ...رجس الرجاسات ...لم أسمح لها أبداً أن تأخذني، ثم وجدت نفسي هناك - إيا !شوب نيجوراث - !ارتفع الشكل من المذبح، وكان هناك خمسمائة يعويون - ثغاء الشيء ذو القلنسوة" كاموغ !كاموغ - "!كان هذا هو الاسم السري لإفرايم العجوز في المحفل - كنت هناك، حيث وعدتني بأنها لن تأخذني - قبل دقيقة من حبسي في المكتبة، ثم كنت هناك حيث ذهبت بجسدي - في مكان الكفر المطلق، الحفرة غير المقدسة حيث يبدأ العالم الأسود ويحرس الحارس البوابة - رأيت شاغوث - تغير شكله - لا أستطيع تحمله - اقتله إذا أرسلتني إلى هناك مرة أخرى - سأقتل ذلك الكيان - هي، هو، هو - سأقتله !سأقتله بيدي!

استغرق الأمر مني ساعة لتهدئته، لكنه هدأ أخيرًا .في اليوم التالي أحضرت له ملابس لائقة في القرية وانطلقت معه إلى أركام .انقضى غضبه الهستيري، ويميل إلى الصمت، على الرغم من أنه بدأ يتمتم لنفسه بحزن عندما مرت السيارة بأوغستا - كما لو أن منظر المدينة يثير ذكريات غير سارة .كان من الواضح أنه لا يرغب في العودة إلى المنزل؛ وبالنظر إلى الأوهام الرائعة التي يبدو أنها كانت لديه بشأن زوجته - الأوهام التي تنبع بلا شك من محنة التنويم المغناطيسي التي تعرض لها - اعتقدت أنه سيكون من الأفضل ألا يفعل ذلك .قررت أن أضعه بنفسي لبعض الوقت؛ بغض النظر عن السوء الذي قد يحدثه مع أسنات .سأساعده لاحقًا في الحصول على الطلاق، لأنه من المؤكد أن هناك عوامل عقلية جعلت هذا الزواج انتحاريًا بالنسبة له .عندما ضربنا البلاد المفتوحة

ومرة أخرى تلاشت تمتمة ديربي، وتركته يومئ برأسه ويغفو على المقعد بجانبي بينما كنت أقود سيارتي.

أثناء اندفاعنا عند غروب الشمس عبر بورتلاند، بدأت الغمغمة مرة أخرى، بشكل أكثر وضوحًا من ذي قبل، وبينما كنت أستمع، سمعت سيلًا من الهراء الجنوني تمامًا حول أسيناث .كان مدى تأثيرها على أعصاب إدوارد واضحًا، فقد نسج حولها مجموعة كاملة من الهلوسة .تمتم بمكر، أن مأزقه الحالي ليس سوى واحد من سلسلة طويلة .كانت تمسك به، وكان يعلم أنها لن تتركه أبدًا في يوم من الأيام .وحتى

الآن ربما لا تسمح له بالرحيل إلا عندما تضطر إلى ذلك، لأنها لا تستطيع الصمود لفترة طويلة في كل مرة .كانت تأخذ جسده باستمرار وتذهب إلى أماكن مجهولة لأداء طقوس مجهولة، وتتركه في جسدها وتحبسه في الطابق العلوي - لكنها في بعض الأحيان لم تكن تستطيع التمسك به، وكان يجد نفسه فجأة في جسده مرة أخرى في مكان بعيد .مكان فظيع، وربما غير معروف .في بعض الأحيان كانت تمسك به مرة أخرى وأحيانًا لا تستطيع ذلك .في كثير من الأحيان كان يُترك عالقًا في مكان ما كما وجدته - مرارًا وتكرارًا كان عليه أن يجد طريقه إلى المنزل من مسافات مخيفة، ويطلب من شخص ما قيادة السيارة بعد أن يجدها.
أسوأ ما في الأمر هو أنها كانت متمسكة به لفترة أطول وأطول في كل مرة .لقد أرادت أن تكون رجلاً، أن تكون إنسانة كاملة، ولهذا السبب تمكنت من الحصول عليه .لقد شعرت بمزيج من العقل الجيد والإرادة الضعيفة فيه .في يوم من الأيام، ستزاحمه وتختفي بجسده - تختفي لتصبح ساحرة عظيمة مثل والدها وتتركه تقطعت به السبل في تلك القوقعة الأنثوية التي لم تكن حتى بشرية تمامًا .نعم، لقد كان على علم بأمر دماء إنسماوث الآن .كان هناك ازدحام بأشياء من البحر - كان الأمر فظيعًا ...وأفرايم العجوز - كان يعرف السر، وعندما كبر قام بشيء شنيع ليبقى على قيد الحياة - أراد أن يعيش إلى الأبد -ستنجح أسنات - مظاهرة واحدة ناجحة قد حدث بالفعل.
وبينما كان ديربي يتمتم، التفتت لأنظر إليه عن كثب، وتأكدت من الانطباع بالتغيير الذي أعطاني إياه التدقيق السابق .ومن المفارقة أنه بدا في حالة أفضل من المعتاد - أصعب، وأكثر نموًا بشكل طبيعي، وبدون أثر الترهل المرضي الناجم عن عاداته الخاملة .كان الأمر كما لو كان نشيطًا حقًا ويمارس التمارين الرياضية بشكل صحيح لأول مرة في حياته المدللة، ورأيتُ أن قوة أسنات لا بد أنها دفعته إلى قنوات غير معتادة من الحركة واليقظة .ولكن الآن كان عقله في حالة يرثى لها؛ لأنه كان يتمتم بإسراف جامح عن زوجته، وعن السحر الأسود، وعن إفرايم العجوز، وعن بعض الوحي الذي قد يقنعني حتى .كان يكرر الأسماء التي تعرفت عليها من خلال التصفحات السابقة في المجلدات المحظورة، وفي بعض الأحيان كان يجعلني أرتعد بخيط معين من الاتساق الأسطوري - أو
التماسك المقنع - الذي مر عبر تحطيمه .كان يتوقف مرارًا وتكرارًا، كما لو أنه يستجمع شجاعته من أجل الكشف النهائي والرهيب.
"دان، دان، ألا تتذكره - ذو العيون الجامحة واللحية الأشعث التي لم تتحول إلى اللون الأبيض أبدًا؟ " لقد حدق في وجهي مرة واحدة، ولم أنس ذلك أبدًا .الآن هي تنظر بهذه الطريقة .وأنا أعرف لماذا !لقد وجدها في كتاب - Necronomicon الصيغة .لا أجرؤ على إخبارك بالصفحة بعد، لكن عندما أفعل ذلك يمكنك القراءة والفهم .عندها ستعرف ما الذي اجتاحني .على، على، على، على - جسد إلى جسد إلى جسد - إنه يعني ألا يموت أبدًا .وهج الحياة - يعرف كيف يكسر الرابط ...يمكن أن يومض لفترة من الوقت حتى عندما يكون الجسد ميتًا .سأعطيك تلميحات وربما ستخمن .استمع يا دان - هل تعرف لماذا تعاني زوجتي دائمًا من تلك الكتابة السخيفة؟ هل سبق لك أن رأيت مخطوطة لأفرايم القديم؟ هل تريدين أن تعرفي لماذا ارتعشت عندما رأيت بعض الملاحظات المتعجلة التي دونتها أسينات؟
أسنات - هل يوجد مثل هذا الشخص؟ لماذا اعتقدوا جزئيًا أن هناك سمًا في معدة إفرايم العجوز؟ لماذا تهمس عائلة جيلمان حول الطريقة التي صرخ بها - مثل طفل خائف - عندما أصيب بالجنون وحبسته أسينات في غرفة العلية المبطنة حيث كان - الآخر- ؟ هل كانت روح أفرايم العجوز هي التي كانت محبوسة في الداخل؟ من حبس في من؟ لماذا ظل يبحث منذ أشهر عن شخص ذو عقل سليم وإرادة ضعيفة؟ - لماذا شتم أن بنته ليست ابنا؟ أخبرني يا دانييل أبتون - ما هو التبادل الشيطاني الذي تم

ارتكابه في بيت الرعب حيث وضع ذلك الوحش التجديفي طفله نصف البشري الواثق وضعيف الإرادة تحت رحمته؟ ألم يجعلها دائمة، كما ستفعل معي في النهاية؟ أخبرني لماذا يكتب ذلك الشيء الذي يطلق على نفسه اسم أسينات بشكل مختلف على حين غرة بحيث لا يمكنك التمييز بين نصه من'...
ثم حدث الأمر .كان صوت ديربي يرتفع إلى صرخة ثلاثية رقيقة وهو يهذي، عندما تم إغلاقه فجأة بنقرة ميكانيكية تقريبًا .فكرت في تلك المناسبات الأخرى في منزلي عندما توقفت أسراره فجأة - عندما كنت أتخيل بشكل جزئي أن موجة تخاطرية من قوة أسينات العقلية كانت تتدخل لإبقائه صامتًا .ومع ذلك، كان هذا شيئًا مختلفًا تمامًا، وشعرت أنه أكثر فظاعة بلا حدود .كان الوجه بجانبي ملتويًا بشكل لا يمكن التعرف عليه للحظة، بينما كانت هناك حركة مرتعشة عبر الجسم كله - كما لو أن جميع العظام والأعضاء والعضلات والأعصاب والغدد كانت تعيد ضبط نفسها إلى وضعية مختلفة جذريًا، ومجموعة من الضغوط، والشخصية العامة.
لم أتمكن من تحديد مكان الرعب الأعظم طوال حياتي؛ ومع ذلك فقد اجتاحتني موجة عارمة من المرض والاشمئزاز - مثل هذا الشعور المتجمد والمرعب بالغربة المطلقة والشذوذ - لدرجة أن قبضتي على العجلة أصبحت ضعيفة وغير مؤكدة .بدا الشخص الذي بجانبي وكأنه صديق مدى الحياة أقل من كونه وحشيًا
التطفل من الفضاء الخارجي - تركيز لعين وملعون تمامًا لقوى كونية خبيثة وغير معروفة.
لقد تعثرت للحظة واحدة فقط، ولكن قبل أن تنتهي لحظة أخرى، أمسك رفيقي بالمقود وأجبرني على تغيير الأماكن معه .كان الغسق الآن كثيفًا جدًا، وأضواء بورتلاند بعيدة جدًا، لذا لم أتمكن من رؤية الكثير من وجهه .لكن بريق عينيه كان استثنائيا؛ وعلمت أنه لا بد أن يكون الآن في تلك الحالة الغريبة من النشاط - التي تختلف تمامًا عن شخصيته المعتادة - التي لاحظها الكثير من الناس .لقد بدا غريبًا وغير معقول أن إدوارد ديربي الفاتر - الذي لم يستطع تأكيد نفسه أبدًا، والذي لم يتعلم القيادة أبدًا - يأمرني ويتولى قيادة سيارتي الخاصة، لكن هذا بالضبط ما حدث .لم يتكلم لبعض الوقت، وفي رعب لا يمكن تفسيره كنت سعيدًا لأنه لم يفعل.
وفي ضوء بيدفورد وساكو رأيت فمه الثابت، وارتعشت من توهج عينيه .كان الناس على حق، فقد كان يبدو مثل زوجته ومثل إفرايم العجوز عندما يكون في هذه الحالة المزاجية .لم أتساءل أن هذه الحالة المزاجية كانت غير محببة، كان هناك بالتأكيد شيء غير طبيعي فيها، وشعرت بالعنصر الشرير أكثر بسبب الهذيان الجامح الذي كنت أسمعه .هذا الرجل، على الرغم من معرفتي الطويلة بإدوارد بيكمان ديربي، كان غريبًا - متطفلاً من نوع ما من الهاوية السوداء.
لم يتحدث حتى وصلنا إلى جزء مظلم من الطريق، وعندما تكلم بدا صوته غير مألوف على الإطلاق .
لقد كان أعمق، وأكثر ثباتًا، وأكثر حسمًا مما عرفته من قبل، بينما تغيرت لهجته ونطقه تمامًا - على الرغم من أنه كان على نحو غامض، وعن بعد، ومثير للقلق إلى حد ما، وهو ما لم أتمكن من تحديده تمامًا .اعتقدت أن هناك أثرًا للسخرية العميقة جدًا والحقيقية جدًا في الجرس - ليست تلك السخرية الزائفة المبهرجة والمبهجة التي لا معنى لها لـ" المتطور "الذي اعتاد ديربي على التأثير عليه، ولكن شيئًا كئيبًا وأساسيًا ومنتشرًا ومنتشرًا .يحتمل الشر .لقد تعجبت من السيطرة على الذات بعد فترة وجيزة من نوبة الغمغمة المذعورة.
كان يقول» :أتمنى أن تنسى هجومي هناك يا أبتون" «.أنت تعرف ما هي أعصابي، وأعتقد أنه يمكنك تبرير مثل هذه الأشياء .أنا ممتن للغاية بالطبع لهذه النقلة إلى المنزل.

"ويجب أن تنسى أيضًا أي أشياء مجنونة ربما كنت أقولها عن زوجتي - وعن الأشياء بشكل عام .هذا ما يأتي من الدراسة الزائدة في مجال مثل مجالي .فلسفتي مليئة بالمفاهيم الغريبة، وعندما يتعب العقل فإنه يطبخ كل أنواع التطبيقات الملموسة الخيالية .سوف آخذ قسطًا من الراحة من الآن فصاعدًا - ربما لن تراني لبعض الوقت، ولا داعي لإلقاء اللوم على أسيناث على ذلك.
"كانت هذه الرحلة غريبة بعض الشيء، لكنها في الواقع بسيطة للغاية .هناك بعض الآثار الهندية في الغابة الشمالية - الحجارة القائمة وما إلى ذلك-
وهو ما يعني قدرًا كبيرًا من الفولكلور، وأنا وآسينات نتابع هذه الأشياء .لقد كان بحثًا صعبًا، لذا يبدو أنني خرجت عن ذهني .يجب أن أرسل شخصًا ما ليأخذ السيارة عندما أعود إلى المنزل .إن الاسترخاء لمدة شهر سيضعني على قدمي.
لا أتذكر بالضبط ما هو الجزء الخاص بي من المحادثة، لأن الغربة المحيرة لرفيقي الجالس ملأ كل وعيي . مع كل لحظة، كان شعوري بالرعب الكوني المراوغ يتزايد، حتى وصلت أخيرًا إلى هذيان افتراضي من الشوق إلى نهاية الرحلة .لم يعرض ديربي التخلي عن العجلة، وكنت سعيدًا بالسرعة التي مرت بها بورتسموث ونيوبريبورت.
عند التقاطع حيث يمتد الطريق السريع الرئيسي إلى الداخل ويتجنب إنسماوث، كنت خائفًا إلى حد ما من أن يسلك سائقي طريق الشاطئ الكئيب الذي يمر عبر ذلك المكان اللعين .ومع ذلك، لم يفعل ذلك، بل انطلق سريعًا متجاوزًا رولي وإيبسويتش نحو وجهتنا .وصلنا إلى أركام قبل منتصف الليل، ووجدنا الأضواء لا تزال مضاءة في منزل كراوننشايلد القديم .غادر ديربي السيارة وهو يكرر شكره على عجل، وقدت السيارة إلى المنزل وحدي وأنا أشعر بالارتياح الغريب .لقد كانت رحلة فظيعة - والأكثر فظاعة لأنني لم أستطع معرفة السبب - ولم أندم على توقعات ديربي بغياب طويل عن شركتي.
كان الشهران التاليان مليئين بالشائعات .تحدث الناس عن رؤية ديربي أكثر فأكثر في حالته الجديدة المفعمة بالحيوية، ولم تكن أسينات تتفاعل مع المتصلين بها إلا نادرًا .لم أقم إلا بزيارة واحدة من إدوارد، عندما اتصل لفترة وجيزة في سيارة أسيناث - التي استعادها حسب الأصول من المكان الذي تركها فيه في ولاية ماين - للحصول على بعض الكتب التي أعارني إياها .لقد كان في حالته الجديدة ولم يتوقف إلا لفترة كافية لإبداء بعض الملاحظات المهذبة المراوغة .كان من الواضح أنه لم يكن لديه ما يناقشه معي عندما كان في هذه الحالة - ولاحظت أنه لم يكلف نفسه عناء إعطاء الإشارة القديمة ثلاثة واثنين عند قرع جرس الباب .كما حدث في ذلك المساء في السيارة، شعرت برعب خافت وعميق لا أستطيع تفسيره؛ لذلك كان رحيله السريع بمثابة ارتياح هائل.
في منتصف سبتمبر، كان ديربي بعيدًا لمدة أسبوع، وتحدث بعض أعضاء الكلية المنحلة عن علم بالأمر -ملمحين إلى اجتماع مع زعيم طائفة سيئ السمعة، تم طرده مؤخرًا من إنجلترا، والذي أنشأ مقرًا رئيسيًا له في نيويورك .من جهتي، لم أتمكن من إخراج تلك الرحلة الغريبة من ماين من رأسي .لقد أثر التحول الذي شهدته علي تأثيرًا عميقًا، ووجدت نفسي أحاول مرارًا وتكرارًا تفسير ذلك الشيء - والرعب الشديد الذي ألهمته في داخلي.
لكن الشائعات الأكثر غرابة كانت تلك المتعلقة بالبكاء في منزل كراوننشايلد القديم .بدا الصوت وكأنه صوت امرأة، وظن بعض الشباب أنه يشبه صوت أسنات .ولم يُسمع إلا على فترات نادرة، وفي بعض الأحيان كان يتم خنقه كما لو كان بالقوة .كان هناك حديث عن إجراء تحقيق، لكن هذا تم تبديده اليوم الذي ظهرت فيه أسينات في الشارع وتجاذبت أطراف الحديث مع عدد كبير من معارفها، معتذرة عن غيابها مؤخراً، وتحدثت عرضاً عن الانهيار العصبي والهستيريا التي أصابت ضيفاً من بوسطن .لم

تتم رؤية الضيف مطلقًا، لكن ظهور أسنات لم يترك شيئًا ليقال .وبعد ذلك قام شخص ما بتعقيد الأمور بالهمس بأن التنهدات كانت بصوت رجل مرة أو مرتين.
في إحدى الأمسيات في منتصف شهر أكتوبر، سمعت رنين ثلاثة واثنان المألوف عند الباب الأمامي . أجبت عليه بنفسي، وجدت إدوارد على الدرج، ورأيت في لحظة أن شخصيته هي الشخصية القديمة التي لم أواجهها منذ يوم هذيانه في تلك الرحلة الرهيبة من تشيسونكوك .كان وجهه يرتعش بمزيج من المشاعر الغريبة التي بدا فيها أن الخوف والانتصار يتقاسمان السيطرة، ونظر خلسة من فوق كتفه وأنا أغلق الباب خلفه.
تبعني بطريقة خرقاء إلى المكتب، وطلب بعض الويسكي لتهدئة أعصابه .لقد توقفت عن سؤاله، لكنني انتظرت حتى شعر بالرغبة في البدء بكل ما يريد أن يقوله .وأخيراً غامر ببعض المعلومات بصوت مختنق.
»لقد ذهبت أسينات يا دان .لقد تحدثنا طويلاً الليلة الماضية بينما كان الخدم بالخارج، وقد وعدتها بالتوقف عن مهاجمتي .بالطبع كان لدي بعض الدفاعات الغامضة التي لم أخبرك عنها أبدًا .كان عليها أن تستسلم، لكنها غضبت بشكل مخيف .حزمت أمتعتك للتو وانطلقت إلى نيويورك - خرجت مباشرة للحاق بالساعة الثامنة والعشرين متجهة إلى بوسطن .أفترض أن الناس سيتحدثون، لكن لا يمكنني منع ذلك .ليس من الضروري أن تذكر أنه كانت هناك أية مشكلة - فقط قل أنها ذهبت في رحلة بحثية طويلة.
"من المحتمل أنها ستبقى مع إحدى مجموعاتها الرهيبة من المصلين .أتمنى أن تذهب إلى الغرب وتحصل على الطلاق، على أية حال، لقد قطعت عليها وعدًا بأن تبتعد عني وتتركني وشأني .كان الأمر فظيعًا يا دان، لقد كانت تسرق جسدي، وتزاحمني، وتجعلني أسيرًا .استلقيت جانبًا وتظاهرت بالسماح لها بفعل ذلك، لكن كان عليّ أن أكون مراقبًا .يمكنني التخطيط لو كنت حذرًا، لأنها لا تستطيع قراءة أفكاري حرفيًا أو بالتفصيل .كل ما استطاعت أن تقرأه عن خططي كان نوعًا من المزاج العام للتمرد، وكانت تعتقد دائمًا أنني عاجز .لم أعتقد أبدًا أنني أستطيع الحصول على أفضل ما لديها ...ولكن كان لدي تعويذة أو اثنتين نجحتا'.
نظر ديربي من فوق كتفه وأخذ المزيد من الويسكي.

لقد دفعت رواتب هؤلاء الخدم الملعونين هذا الصباح عندما عادوا .لقد كانوا قبيحين بشأن ذلك، وطرحوا الأسئلة، لكنهم ذهبوا .إنهم من نوعها - شعب إنسماوث - وكانوا يقفون معها .أتمنى أن يتركوني وشأني، لم تعجبني الطريقة التي ضحكوا بها عندما رحلوا .يجب أن أحصل على أكبر عدد ممكن من خدم أبي القدامى مرة أخرى .سأعود إلى المنزل الآن.

أفترض أنك تعتقد أنني مجنون يا دان - لكن تاريخ أركام يجب أن يلمح إلى أشياء تدعم ما قلته لك - وما سأفعله

أقول لك .لقد رأيت أحد التغييرات أيضًا - في سيارتك بعد أن أخبرتك عن أسيناث في ذلك اليوم أثناء عودتها إلى المنزل من ولاية ماين .كان ذلك عندما أمسكت بي، أخرجتني من جسدي .آخر شيء أتذكره هو عندما كنت منشغلًا بمحاولة إخبارك ما هي تلك الشيطانة .ثم أمسكت بي، وفي لمح البصر عدت إلى المنزل - في المكتبة حيث حبسني هؤلاء الخدم الملعونون - وفي جسد تلك الشريرة الملعونة ...التي ليست حتى بشرية ...أنت تعرف أنها هي التي يجب أن تكون لديك عندما عدت إلى المنزل – ذلك الذئب المفترس في جسدي – كان يجب أن تعرف الفرق!

ارتجفت عندما توقف ديربي .من المؤكد أنني كنت أعرف الفرق، ولكن هل يمكنني قبول تفسير مجنون مثل هذا؟ لكن المتصل المشتت انتباهي أصبح أكثر وحشية.

"كان علي أن أنقذ نفسي - كان علي أن أفعل ذلك يا دان "!كانت ستقضي عليّ إلى الأبد في هالوماس - فهم يعقدون سبتًا هناك خارج تشيسونكوك، وكانت التضحية ستحسم الأمور .كانت ستحظى بي إلى الأبد - كانت ستكون أنا، وكنت سأكون هي - إلى الأبد - بعد فوات الأوان - كان جسدي ملكها إلى الأبد -كانت ستكون رجلاً، وإنسانًا بالكامل ، تمامًا كما أرادت أن تكون - أعتقد أنها كانت ستبعدني عن الطريق -قتلت جسدها السابق معي، اللعنة عليها، تمامًا كما فعلت من قبل - تمامًا كما فعلت هي أو هو أو فعلت قبل "...أصبح وجه إدوارد الآن مشوهًا بشكل فظيع، وقام بثنيه بالقرب من وجهي بشكل غير مريح بينما انخفض صوته إلى همس.

»يجب أن تعرف ما لمحت إليه في السيارة – أنها ليست أسنات على الإطلاق، ولكنها في الحقيقة أفرايم العجوز نفسه .شككت في ذلك منذ عام ونصف، وأعرف ذلك الآن .يظهر خط يدها ذلك عندما تفاجأ -أحيانًا تدون ملاحظة كتابية تشبه مخطوطات والدها تمامًا، ضربة بسكتة - وأحيانًا تقول أشياء لا يمكن لأحد أن يقولها سوى رجل عجوز مثل إفرايم .لقد غير أشكالها معها عندما شعر أن الموت قادم -كانت الوحيدة التي استطاع العثور عليها بنوع العقل الصحيح والإرادة الضعيفة بما فيه الكفاية - حصل على جسدها بشكل دائم، تمامًا كما كادت أن تحصل على جسدي، ثم سمم الجسد القديم .لقد وضعها فيها .ألم ترَ روح العجوز إفرايم تخرج من عيني تلك الشيطانة عشرات المرات – ومن عيني عندما يتحكم في جسدي؟.«

كان الهامس يلهث، ويتوقف لالتقاط أنفاسه .لم أقل شيئًا؛ وعندما استأنف كان صوته أقرب إلى الطبيعي .فكرت أن هذه كانت حالة اللجوء، لكنني لن أكون الشخص الذي يرسله إلى هناك .ربما يكون الوقت والتحرر من أسينات قد قاما بعملهما .أستطيع أن أرى أنه لن يرغب أبدًا في الانخراط في السحر والتنجيم المرضي مرة أخرى.

»سأخبرك بالمزيد لاحقًا، يجب أن أحصل على راحة طويلة الآن .سأخبرك شيئًا عن الفظائع المحرمة التي قادتني إليها - شيئًا من الفظائع القديمة التي تتفاقم حتى الآن في الزوايا البعيدة عن الطريق مع عدد قليل من الكهنة المتوحشين لإبقائهم على قيد الحياة .بعض الناس يعرفون
أشياء عن الكون لا ينبغي لأحد أن يعرفها، ويمكنه القيام بأشياء لا ينبغي لأحد أن يكون قادرًا على القيام بها .لقد كنت فيه حتى رقبتي، ولكن هذه هي النهاية .اليوم سأحرق ذلك الـ Necronomicon اللعين وكل ما تبقى لو كنت أمين مكتبة في.Miskatonic
"لكنها لا تستطيع أن تفهمني الآن ".يجب أن أخرج من هذا المنزل اللعين بأسرع ما أستطيع، وأستقر في المنزل .أعلم أنك ستساعدني إذا كنت بحاجة إلى مساعدة .هؤلاء الخدم الشيطانيون، كما تعلمون - وإذا أصبح الناس فضوليين جدًا بشأن أسنات .كما ترى، لا أستطيع أن أعطيهم عنوانها ....ثم هناك مجموعات معينة من الباحثين - بعض الطوائف، كما تعلم - قد يسيئون فهم انفصالنا ... بعضهم لديه أفكار وأساليب غريبة للغاية .أعلم أنك ستقف بجانبي إذا حدث أي شيء - حتى لو كان علي أن أخبرك بالكثير مما سيصدمك'...
لقد جعلت إدوارد يقيم وينام في إحدى الغرف الغربية تلك الليلة، وفي الصباح بدا أكثر هدوءًا .ناقشنا بعض الترتيبات المحتملة لعودته إلى قصر ديربي، وتمنيت ألا يضيع أي وقت في إجراء التغيير .لم يتصل في المساء التالي، لكنني رأيته كثيرًا خلال الأسابيع التالية .تحدثنا أقل ما يمكن عن أشياء غريبة وغير سارة، لكننا ناقشنا تجديد منزل ديربي القديم، والرحلات التي وعد إدوارد بالقيام بها معي ومع ابني في الصيف التالي.
لم نتحدث عن أسنات شيئًا تقريبًا، لأنني رأيت أن الموضوع كان مزعجًا بشكل خاص .كانت القيل والقال بالطبع منتشرة .لكن ذلك لم يكن جديدًا فيما يتعلق بالحديقة الغريبة في منزل كراوننشايلد القديم . الشيء الوحيد الذي لم يعجبني هو ما تركه مصرفي ديربي في مزاج مفرط في التوسع في نادي ميسكاتونيك -حول الشيكات التي كان إدوارد يرسلها بانتظام إلى موسى وأبيجيل سارجنت ويونيس بابسون في إنسموث .بدا الأمر كما لو أن هؤلاء الخدم ذوي الوجه الشرير كانوا يبتزون منه نوعًا من الجزية - لكنه لم يذكر الأمر لي.
تمنيت أن يأتي الصيف - وإجازة ابني في هارفارد - حتى نتمكن من إرسال إدوارد إلى أوروبا .وسرعان ما رأيت أنه لم يكن يتعافى بالسرعة التي كنت أتمنى أن يفعلها؛ لأنه كان هناك شيء من الهستيريا في ابتهاجه العرضي، بينما كانت حالاته المزاجية من الخوف والاكتئاب متكررة للغاية .كان منزل ديربي القديم جاهزًا بحلول شهر ديسمبر، إلا أن إدوارد كان يؤجل الانتقال باستمرار .على الرغم من أنه كان يكره مكان Crowninshieldويبدو أنه يخشه، إلا أنه كان في الوقت نفسه مستعبدًا له بشكل غريب .ويبدو أنه لم يتمكن من البدء في تفكيك الأشياء، واخترع كل أنواع الأعذار لتأجيل العمل .وعندما أوضحت له ذلك، بدا خائفًا بشكل غير مبرر .أخبرني كبير الخدم القديم لدى والده - والذي كان هناك مع خدم آخرين تم استعادتهم - في أحد الأيام أن جولات إدوارد العرضية حول المنزل، وخاصة أسفل القبو، تبدو غريبة.
وغير صالح له .تساءلت عما إذا كانت أسينات تكتب رسائل مزعجة، لكن كبير الخدم قال إنه لا يوجد أي بريد يمكن أن يأتي منها.
كان ذلك في عيد الميلاد عندما انهار ديربي في إحدى الأمسيات أثناء اتصاله بي .كنت أوجه المحادثة نحو رحلات الصيف المقبل عندما صرخ فجأة وقفز من كرسيه بنظرة صادمة وخوف لا يمكن السيطرة عليه - ذعر كوني وكراهية لا يمكن أن تجلبها إلا الخلجان السفلى من الكابوس إلى أي ذهن عاقل.

"عقلي "!عقلي !يا إلهي، دان - إنه يجذب - من وراء - يطرق - يخدش - تلك الشيطانة - حتى الآن - إفرايم - كاموغ !كاموغ - !حفرة الأشواك - إيا !شوب نيجوراث !الماعز مع ألف شاب... !
"اللهب - اللهب - ما وراء الجسد، ما وراء الحياة - في الأرض - يا الله'... !
سحبته مرة أخرى إلى كرسيه وسكبت بعض النبيذ في حلقه بينما غرق جنونه في حالة من اللامبالاة الباهتة .لم يقاوم، بل أبقى شفتيه يتحركان وكأنه يتحدث إلى نفسه .أدركت على الفور أنه كان يحاول التحدث معي، ووضعت أذني على فمه لالتقاط الكلمات الضعيفة.
-مرة أخرى، مرة أخرى - إنها تحاول - ربما كنت أعرف - لا شيء يمكن أن يوقف تلك القوة؛ ليست مسافة ولا سحر ولا موت - يأتي ويأتي، غالبًا في الليل - لا أستطيع المغادرة - إنه أمر فظيع - يا إلهي، يا دان، لو تعلم كما أفعل أنا فقط كم هو مروع."...
عندما سقط في حالة ذهول، دعمته بالوسائد وتركت النوم الطبيعي يسيطر عليه .لم أتصل بطبيب، لأنني كنت أعرف ما سيقال عن عقله، وتمنيت أن أعطي الطبيعة فرصة إذا أمكنني ذلك .لقد استيقظ في منتصف الليل، ووضعته في السرير في الطابق العلوي، لكنه كان قد رحل بحلول الصباح .لقد سمح لنفسه بالخروج من المنزل بهدوء - وقال كبير خدمه، عندما تم الاتصال به على السلك، إنه كان في المنزل يتجول في المكتبة.
تحطم إدوارد بسرعة بعد ذلك .ولم يتصل مرة أخرى، بل كنت أذهب يوميا لرؤيته .كان يجلس دائمًا في مكتبته، لا يحدق في أي شيء، ويتمتع بجو من الاستماع غير الطبيعي .في بعض الأحيان كان يتحدث بعقلانية، ولكن دائمًا في مواضيع تافهة .أي ذكر لمشكلته، أو خططه المستقبلية، أو أسينات من شأنه أن يصيبه بالجنون .وقال كبير خدمه إنه كان يعاني من نوبات مخيفة في الليل، وقد يؤدي خلالها إلى إيذاء نفسه في النهاية.
لقد تحدثت طويلاً مع طبيبه والمصرفي والمحامي، وأخيراً اصطحبت الطبيب مع اثنين من زملائه المتخصصين لزيارته .كانت التشنجات التي نتجت عن الأسئلة الأولى عنيفة ومثيرة للشفقة - وفي ذلك المساء نقلت سيارة مغلقة جسده المسكين المكافح إلى مصحة أركام .لقد أصبحت وصيًا عليه، وكنت أتصل به مرتين أسبوعيًا - وكنت أبكي تقريبًا عندما أسمع صرخاته الجامحة، رهيبة
همسات، وتكرار مخيف ومزعج لعبارات مثل" كان علي أن أفعل ذلك - كان علي أن أفعل ذلك - سوف ينال مني - سوف ينال مني - هناك - هناك في الظلام - أمي "!الأم !دان !أنقذني - أنقذني'—
لا يمكن لأحد أن يقول كم كان هناك أمل في التعافي، لكنني بذلت قصارى جهدي لأكون متفائلاً .يجب أن يكون لدى إدوارد منزلًا إذا ظهر، لذلك قمت بنقل خدمه إلى قصر ديربي، والذي سيكون بالتأكيد خياره العاقل .لم أتمكن من تحديد ما يجب فعله بشأن منزل Crowninshield بترتيباته المعقدة ومجموعات الأشياء التي لا يمكن تفسيرها على الإطلاق، لذلك تركته دون أن ألمسه للحظات - وطلبت من أسرة ديربي الذهاب لتنظيف الغرف الرئيسية مرة واحدة في الأسبوع، وطلبت من رجل الفرن أن يقوم بذلك .يكون النار في تلك الأيام.
وجاء الكابوس الأخير قبل عيد الشموع، والذي بشر به، في سخرية قاسية، ببريق أمل زائف .في صباح أحد أيام شهر يناير، اتصلت المصحة هاتفيًا لإبلاغها بأن سبب إدوارد قد عاد فجأة .وقالوا إن ذاكرته المستمرة كانت ضعيفة للغاية .لكن العقل نفسه كان مؤكدًا .وبطبيعة الحال، يجب أن يبقى بعض الوقت للمراقبة، ولكن قد يكون هناك القليل من الشك في النتيجة .كل شيء يسير على ما يرام، ومن المؤكد أنه سيكون حرا في غضون أسبوع.

أسرعت في طوفان من البهجة، لكنني وقفت في حيرة عندما أخذتني الممرضة إلى غرفة إدوارد .نهض المريض ليحييني ويمد يده بابتسامة مهذبة؛ لكنني رأيت في لحظة أنه يحمل شخصية مفعمة بالحيوية بشكل غريب والتي بدت غريبة جدًا عن طبيعته - الشخصية الكفؤة التي وجدتها فظيعة بشكل غامض، والتي أقسم إدوارد نفسه ذات مرة أنها روح زوجته المتطفلة .كانت هناك نفس الرؤيا الملتهبة - مثل رؤية أسنات وأفرايم العجوز - ونفس الفم الثابت؛ وعندما تحدث كنت أشعر بنفس السخرية القاتمة المنتشرة في صوته - السخرية العميقة التي تفوح منها رائحة الشر المحتمل .كان هذا هو الشخص الذي قاد سيارتي طوال الليل قبل خمسة أشهر - الشخص الذي لم أره منذ تلك المكالمة القصيرة عندما نسي إشارة جرس الباب القديمة وأثار في داخلي مخاوف غامضة - والآن ملأني بنفس الشيء .شعور خافت بالغربة التجديفية والبشاعة الكونية التي لا توصف.

لقد تحدث بلطف عن ترتيبات إطلاق سراحه . ولم يكن هناك ما أفعله سوى الموافقة، على الرغم من بعض الثغرات الملحوظة في ذكرياته الأخيرة .ومع ذلك، شعرت أن شيئًا ما كان خطأً فظيعًا وغير طبيعي وغير طبيعي .كانت هناك أهوال في هذا الشيء لم أتمكن من الوصول إليها .كان هذا شخصًا عاقلًا، لكن هل كان هذا بالفعل هو إدوارد ديربي الذي عرفته؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فمن أو ماذا كان - وأين كان إدوارد؟ هل يجب أن تكون حرة أم محصورة أم يجب أن تستأصل من على وجه الأرض؟ كان هناك لمحة من السخرية الشديدة في كل ما قاله المخلوق - عيون تشبه عيون أسينات تضفي سخرية خاصة ومحيرة على بعض الكلمات حول الحرية المبكرة التي اكتسبها

وخاصة الحبس الوثيق !لا بد أنني تصرفت بطريقة محرجة للغاية، وكنت سعيدًا بالتراجع.

طوال ذلك اليوم واليوم الذي يليه كنت أتعب ذهني بشأن هذه المشكلة .ماذا حدث؟ أي نوع من العقل بدا من خلال تلك العيون الغريبة في وجه إدوارد؟ لم أستطع أن أفكر في أي شيء سوى هذا اللغز الخافت الرهيب، وتخلت عن كل جهدي لأداء عملي المعتاد .في صباح اليوم الثاني، اتصل بي المستشفى ليخبرني أن المريض المتعافي لم يتغير، وبحلول المساء كنت على وشك الانهيار العصبي - وهي حالة أعترف بها، على الرغم من أن الآخرين سوف يقسمون أنها أثرت على رؤيتي اللاحقة .ليس لدي ما أقوله حول هذه النقطة سوى أنه لا يوجد جنون يمكن أن يفسر كل الأدلة.

5

في الليل - بعد ذلك المساء الثاني - انفجر الرعب الصارخ والمطلق فوقي وأثقل روحي بذعر أسود متشبث لا يمكن التخلص منه أبدًا .بدأ الأمر بمكالمة هاتفية قبل منتصف الليل بقليل .كنت الوحيد الذي استيقظ، وأنزلتُ سماعة الاستقبال في المكتبة بنعاس .يبدو أنه لم يكن هناك أحد على السلك، وكنت على وشك إنهاء المكالمة والذهاب إلى السرير عندما التقطت أذني شكًا خافتًا للغاية من الصوت في الطرف الآخر .هل كان شخص ما يحاول التحدث في ظل صعوبات كبيرة؟ بينما كنت أستمع، ظننت أنني سمعت نوعًا من الضجيج الفقاعي نصف السائل" - غلوب ... جلوب ... جلوب - "والذي كان له إيحاء غريب بتقسيم الكلمات والمقاطع غير الواضحة وغير المفهومة .دعوت" من هو؟ "ولكن الجواب الوحيد كان" غلوب ...جلوب .''لا أستطيع إلا أن أفترض أن الضجيج كان ميكانيكيًا؛ لكنني تخيلت أن الأمر قد يكون حالة أداة مكسورة قادرة على الاستقبال وليس الإرسال، فأضفت» :لا أستطيع سماعك «. من الأفضل أن تغلق الخط وتجرب المعلومات '.سمعت على الفور جهاز الاستقبال وهو يعلق على الخطاف في الطرف الآخر.

أقول إن هذا كان حوالي منتصف الليل .عندما تم تعقب المكالمة بعد ذلك، تبين أنها واردة من منزل كراونينشيلد القديم، على الرغم من مرور نصف أسبوع كامل على وصول الخادمة إلى هناك .سأشير

فقط إلى ما تم العثور عليه في ذلك المنزل :الاضطراب في مخزن قبو بعيد، والمسارات، والأوساخ، وخزانة الملابس التي تم سرقةها على عجل، والعلامات المحيرة على الهاتف، والأدوات المكتبية المستخدمة بطريقة خرقاء، والرائحة الكريهة العالقة فوق كل شيء .الشرطة، أيها الحمقى المساكين، لديهم نظرياتهم الصغيرة المتعجرفة، وما زالوا يبحثون عن هؤلاء الخدم الأشرار المسرحين - الذين اختفوا عن الأنظار وسط الضجة الحالية .يتحدثون عن الانتقام المروع للأشياء التي تم القيام بها، ويقولون إنني تم ضمي لأنني كنت أفضل صديق ومستشار لإدوارد.

البلهاء !هل يتوهمون أن هؤلاء المهرجين المتوحشين كان بإمكانهم تزوير خط اليد هذا؟ هل يتوهمون أنه كان بإمكانهم إحضار ما جاء لاحقًا؟ هل هم عمياء عن التغييرات في ذلك الجسد الذي كان لإدوارد؟ أما بالنسبة لي، فأنا الآن أصدق كل ما أخبرني به إدوارد ديربي .هناك أهوال تتجاوز حافة الحياة لا نشك فيها، ومن حين لآخر يطلق عليها تطفل الإنسان الشرير أنها تقع ضمن نطاقنا .أفرايم - أسنات - دعاهم ذلك الشيطان، فابتلعوا إدوارد كما يبتلعونني.

هل يمكنني التأكد من أنني آمن؟ تلك القوى تنجو من حياة الشكل المادي .في اليوم التالي - في فترة ما بعد الظهر، عندما خرجت من سجودي وتمكنت من المشي والتحدث بشكل متماسك - ذهبت إلى مستشفى المجانين وأطلقت عليه الرصاص من أجل إدوارد ومن أجل العالم، لكن هل يمكنني التأكد حتى يتم حرق جثته؟ إنهم يحتفظون بالجثة من أجل إجراء بعض التشريحات السخيفة من قبل أطباء مختلفين - لكنني أقول إنه لا بد أن يكون كذلك

محترقة .يجب أن تُحرق جثته، وهو الذي لم يكن إدوارد ديربي عندما أطلقت عليه النار .سأصاب بالجنون إذا لم يكن كذلك، لأنني قد أكون التالي .لكن إرادتي ليست ضعيفة، ولن أسمح للأهوال التي أعلم أنها تغلي من حولها أن تقوضها .حياة واحدة - أفرايم وأسنات وإدوارد - من الآن؟ لن أطرد من جسدي ...لن أغير النفوس بهذا المثقوب بالرصاص في مستشفى المجانين!

ولكن اسمحوا لي أن أحاول أن أحكي بشكل متماسك عن ذلك الرعب الأخير .لن أتحدث عما تجاهلته الشرطة بإصرار :حكايات ذلك الشيء الغريب والمثير للرائحة الكريهة الذي التقى به ما لا يقل عن ثلاثة من عابري السبيل في هاي ستريت قبل الساعة الثانية ظهرًا، وطبيعة آثار الأقدام الفردية في أماكن معينة . سأقول فقط أن جرس الباب والمطرقة أيقظاني مرتين تقريبًا، جرس الباب والمطرقة كلاهما، كانا يقرعان بالتناوب وبشكل غير مؤكد في نوع من اليأس الضعيف، وكل منهما يحاول الالتزام بإشارة إدوارد القديمة المتمثلة في ثلاث ضربات واثنتين.

بعد أن استيقظت من النوم العميق، قفز عقلي إلى حالة من الاضطراب .دربي عند الباب - وتذكر الكود القديم !تلك الشخصية الجديدة لم تتذكرها ...هل عاد إدوارد فجأة إلى حالته الصحيحة؟ لماذا كان هنا في مثل هذا التوتر الواضح والتسرع؟ هل تم إطلاق سراحه قبل الموعد المحدد أم أنه هرب؟ ربما، اعتقدت، عندما ارتديت رداءً وهبطت إلى الطابق السفلي، أن عودته إلى نفسه جلبت له الهذيان والعنف، مما أدى إلى إلغاء تسريحه ودفعه إلى اندفاع يائس نحو الحرية .ومهما حدث، فهو إدوارد القديم الطيب مرة أخرى، وسوف أساعده!

عندما فتحت الباب في الظلام المقوس من خشب الدردار، هبت عليّ ريحٌ نتن لا يطاق تقريبًا .اختنقت من الغثيان، ولم أتمكن من رؤية الشكل القزم المحدب على الدرج للحظة .كان الاستدعاء من إدوارد، ولكن من كان هذا المحاكاة الساخرة الكريهة والمتوقفة؟ أين كان لدى إدوارد الوقت للذهاب؟ لقد انطلق صوت رنينه قبل ثانية واحدة فقط من فتح الباب.

كان المتصل يرتدي أحد معاطف إدوارد، وكان الجزء السفلي منه يلامس الأرض تقريبًا، وكانت أكمامه متراجعة إلى الخلف لكنها لا تزال تغطي يديه .على الرأس كانت هناك قبعة مترهلة تم سحبها إلى الأسفل، بينما كان كاتم الصوت من الحرير الأسود يخفي الوجه .وبينما كنت أتقدم بشكل غير ثابت إلى الأمام، أصدر ذلك الشخص صوتًا شبه سائل مثل ذلك الصوت الذي سمعته عبر الهاتف" - غلو ...غلوب "... -ووجه إليّ ورقة كبيرة مكتوبة بدقة ومثبتة على طرف قلم رصاص طويل .كنت لا أزال أعاني من الجرم المرير وغير الخاضع للمساءلة، وأمسكت بالورقة وحاولت قراءتها في الضوء القادم من المدخل.

مما لا شك فيه، كان في نص إدوارد .ولكن لماذا كتب عندما كان قريبًا بما يكفي للرنين - ولماذا كان النص محرجًا وخشنًا ومهتزًا؟ لم أتمكن من رؤية أي شيء في الضوء الخافت الذي اندفع نحو القاعة، وكان الشكل القزم يتكتل ميكانيكيًا بعد ذلك لكنه توقف مؤقتًا على عتبة الباب الداخلي .كانت رائحة هذا الرسول المفرد مروعة حقًا، وكنت آمل ذلك

)وليس عبثا والحمد لله (!أن زوجتي لن تستيقظ وتواجه الأمر.

وبعد ذلك، عندما قرأت الجريدة، شعرت بركبتي تضعف تحتي وتحولت رؤيتي إلى اللون الأسود .كنت مستلقيًا على الأرض عندما عدت، وما زالت تلك الملاءة اللعينة ممسكة بيدي المتصلبة بالخوف .وهذا ما قاله:

'دان - اذهب إلى المصحة واقتله .إبادة ذلك .لم يعد إدوارد ديربي بعد الآن .لقد حصلت علي - إنها أسنات - وقد ماتت منذ ثلاثة أشهر ونصف .لقد كذبت عندما قلت أنها رحلت .لقد قتلتها .اضطررت . كان الأمر مفاجئًا، لكننا كنا وحدنا وكنت في جسدي الأيمن .رأيت شمعدانًا فحطمت رأسها .كانت ستقبض عليّ إلى الأبد في هالوماس.

»لقد دفنتها في مخزن القبو البعيد تحت بعض الصناديق القديمة ونظفت كل آثارها .اشتبه الخدم في الصباح التالي، لكن لديهم أسرارًا لدرجة أنهم لا يجرؤون على إخبار الشرطة .لقد طردتهم، لكن الله وحده يعلم ماذا سيفعلون - وآخرون من الطائفة.

"اعتقدت لفترة من الوقت أنني بخير، ثم شعرت بالسحب في ذهني .كنت أعرف ما هو - كان يجب أن أتذكره .إن روحًا مثلها - أو روح أفرايم - تكون نصف منفصلة، وتستمر بعد الموت ما دام الجسد موجودًا .كانت تجعلني - تجعلني أغير جسدي معها - تمسك بجسدي وتضعني في جثتها المدفونة في القبو.

"كنت أعرف ما سيأتي، ولهذا السبب انقطعت واضطررت للذهاب إلى الملجأ .ثم جاء - وجدت نفسي مختنقًا في الظلام - في جثة أسنات المتعفنة هناك في القبو تحت الصناديق التي وضعتها فيها .وعلمت أنها لا بد أن تكون في جسدي في المصحة - بشكل دائم، لأنه كان بعد قداس الهالوماس، وستنجح التضحية حتى بدون وجودها هناك - عاقلة، وجاهزة للإفراج عنها كتهديد للعالم .كنت يائسًا، وعلى الرغم من كل شيء، شقت طريقي للخروج.

"لقد قطعت شوطا طويلا في الحديث - لم أتمكن من الاتصال هاتفيا - ولكن لا يزال بإمكاني الكتابة . سأصلح الأمر بطريقة ما وأحضر هذه الكلمة الأخيرة والتحذير .اقتل هذا الشرير إذا كنت تقدر السلام والراحة في العالم .نرى أنه تم حرقه .إذا لم تفعل ذلك، فسوف يعيش باستمرار، جسدًا لجسد إلى الأبد، ولا أستطيع أن أخبرك بما سيفعله .ابتعد عن السحر الأسود يا دان، إنه عمل الشيطان .وداعاً - لقد كنت صديقاً عظيماً .أخبر الشرطة بكل ما سيصدقونه - وأنا آسف للغاية لجر كل هذا إليك .سأكون في سلام قبل فترة طويلة - هذا الشيء لن يتماسك أكثر من ذلك بكثير .آمل أن تتمكن من قراءة هذا .واقتل هذا الشيء - اقتله.

لك – إد.
ولم أقرأ النصف الأخير من هذه الورقة إلا بعد ذلك، لأنني فقدت الوعي في نهاية الفقرة الثالثة .أغمي علي مرة أخرى عندما رأيت وشممت ما تراكم على العتبة حيث ضربها الهواء الدافئ .لن يتحرك الرسول أو يكون لديه وعي بعد الآن.
لم يغمى على كبير الخدم، الذي كان أقوى مني، مما قابله في القاعة في الصباح .وبدلا من ذلك، اتصل هاتفيا بالشرطة .عندما وصلوا، تم نقلي إلى الطابق العلوي للنوم، لكن الكتلة الأخرى كانت موجودة حيث انهارت أثناء الليل .وضع الرجال مناديل على أنوفهم.
ما وجدوه أخيرًا داخل ملابس إدوارد المتنوعة بشكل غريب كان في الغالب رعبًا سائلًا .وكانت هناك عظام أيضًا، وجمجمة مهشمة .حددت بعض أعمال طب الأسنان الجمجمة بشكل إيجابي على أنها جمجمة أسيناث.
قضية تشارلز دكستر وارد
1 نتيجة ومقدمة
يمكن إعداد أملاح الحيوانات الأساسية وحفظها على النحو الذي يجعل الرجل العبقري يملك سفينة نوح بأكملها في دراسته الخاصة ويستخرج الشكل الجميل للحيوان من رماده حسب رغبته؛ وبواسطة طريقة مشابهة لأملاح الغبار البشري الأساسية، يمكن للفيلسوف، دون أي استحضار أرواح إجرامي، أن يستدعي شكل أي سلف ميت من الغبار الذي تم حرق جسده فيه.
بورلوس
أنا
من مستشفى خاص للمجانين بالقرب من بروفيدنس، رود آيلاند، اختفى مؤخرًا شخص فريد للغاية . كان يحمل اسم تشارلز ديكستر وارد، وتم تقييده على مضض من قبل الأب الحزين الذي شاهد انحرافه ينمو من مجرد غرابة الأطوار إلى هوس مظلم ينطوي على احتمال وجود ميول قاتلة وتغيير غريب في المحتويات الواضحة للكتاب .عقله .يعترف الأطباء بأنهم في حيرة شديدة من حالته، لأنها قدمت شذوذات ذات طابع فسيولوجي ونفسي عام.
في المقام الأول، بدا المريض أكبر سنًا بشكل غريب مما يقتضيه عمره البالغ ستة وعشرين عامًا .صحيح أن الاضطراب العقلي سيشيخ بسرعة؛ لكن وجه هذا الشاب كان قد اتخذ مظهرًا دقيقًا لا يكتسبه عادة إلا كبار السن .في المقام الثاني، أظهرت عملياته العضوية غرابة معينة في التناسب، لا يمكن لأي شيء في الخبرة الطبية أن يضاهيها .كان التنفس وعمل القلب يفتقران إلى التناسق بشكل محير، وفُقد الصوت، بحيث لم يكن من الممكن سماع أصوات أعلى من الهمس، وكان الهضم مطولًا ومحدودًا بشكل لا يصدق، ولم تكن ردود الفعل العصبية للمنبهات القياسية لها أي علاقة بأي شيء تم تسجيله حتى الآن، سواء كان طبيعيًا أو طبيعيًا .مرضية .كان الجلد يعاني من برد وجفاف مرضيين، وبدا التركيب الخلوي للأنسجة خشنًا ومتماسكًا بشكل غير محكم .حتى أن وحمة زيتونية كبيرة على وركه الأيمن قد اختفت، في حين تشكلت على صدره شامة غريبة جدًا أو بقعة سوداء لم يكن لها أثر من قبل .بشكل عام، يتفق جميع الأطباء على أن عمليات التمثيل الغذائي في وارد قد تأخرت إلى درجة غير مسبوقة.
ومن الناحية النفسية أيضًا، كان تشارلز وارد فريدًا من نوعه .لم يكن لجنونه أي صلة بأي نوع مسجل حتى في أحدث الرسائل وأكثرها شمولاً، وكان مرتبطًا بقوة عقلية كانت ستجعل منه عبقريًا أو قائدًا لو لم يتم تحريفها إلى أشكال غريبة وبشعة .يؤكد الدكتور ويليت، الذي كان طبيب عائلة وارد، أن القدرة العقلية الإجمالية للمريض، والتي تم قياسها من خلال استجابته لأمور خارج نطاق جنونه، قد زادت

بالفعل منذ النوبة .صحيح أن وارد كان دائمًا عالمًا وعالم آثار .ولكن حتى أكثر أعماله المبكرة روعةً لم تُظهِر الفهم المذهل والبصيرة التي ظهرت خلال اختباراته الأخيرة التي أجراها الفضائيون .لقد كان بالفعل أمرًا صعبًا الحصول على التزام قانوني بالمستشفى، حيث بدا عقل الشاب قويًا وواضحًا للغاية؛ وفقط بناءً على أدلة الآخرين، وعلى قوة العديد من الثغرات غير الطبيعية في مخزونه من المعلومات التي تتميز عن ذكائه، تم وضعه أخيرًا في مكانه.
الحبس .حتى لحظة اختفائه كان قارئًا نهمًا ومُحاورًا عظيمًا بقدر ما يسمح به صوته الفقير؛ وتوقع المراقبون الأذكياء، الذين فشلوا في توقع هروبه، أنه لن يمر وقت طويل قبل إطلاق سراحه من السجن.
وحده الدكتور ويليت، الذي جلب تشارلز وارد إلى العالم وشاهد نمو جسده وعقله منذ ذلك الحين، بدا خائفًا من فكرة هذه الحرية المستقبلية .لقد مر بتجربة رهيبة وقام باكتشاف رهيب لم يجرؤ على الكشف عنه لزملائه المتشككين .في الواقع، يقدم ويليت لغزًا بسيطًا خاصًا به فيما يتعلق بعلاقته بالقضية .وكان آخر من رأى المريض قبل رحلته، وخرج من تلك المحادثة الأخيرة في حالة من الرعب والارتياح، وهو ما يتذكره الكثيرون عندما أصبح هروب وارد معروفًا بعد ثلاث ساعات .يعد هذا الهروب بحد ذاته أحد العجائب التي لم يتم حلها في مستشفى الدكتور وايت .من الصعب أن تفسر النافذة المفتوحة فوق ارتفاع ستين قدمًا ذلك الأمر، ولكن بعد ذلك الحديث مع ويليت ذهب الشاب بلا شك .
ليس لدى ويليت نفسه أي تفسيرات علنية ليقدمها، على الرغم من أنه يبدو بشكل غريب أسهل في التفكير مما كان عليه قبل الهروب .ويشعر كثيرون بالفعل أنه يود أن يقول المزيد إذا كان يعتقد أن أي عدد كبير سيصدقه .لقد وجد وارد في غرفته، ولكن بعد وقت قصير من مغادرته، طرق الحاضرون الباب دون جدوى .عندما فتحوا الباب لم يكن المريض هناك، وكل ما وجدوه هو النافذة المفتوحة مع نسيم أبريل البارد الذي يهب في سحابة من الغبار الناعم الرمادي المزرق الذي كاد يخنقهم .صحيح أن الكلاب تعوي منذ بعض الوقت، لكن ذلك كان بينما كان ويليت لا يزال حاضرًا، ولم يمسكوا شيئًا ولم يظهروا أي إزعاج فيما بعد .تم إخبار والد وارد على الفور عبر الهاتف، لكنه بدا حزينًا أكثر من كونه متفاجئًا .بحلول الوقت الذي اتصل فيه الدكتور وايت شخصيًا، كان الدكتور ويليت يتحدث معه، وأنكر كلاهما أي معرفة أو تواطؤ في الهروب .لم يتم الحصول على أي أدلة إلا من بعض أصدقاء ويليت والكبير وارد الذين يتمتعون بعلاقات وثيقة، وحتى هذه الأدلة رائعة للغاية بحيث لا يمكن تصديقها بشكل عام .الحقيقة الوحيدة المتبقية هي أنه حتى الوقت الحاضر لم يتم اكتشاف أي أثر للرجل المجنون المفقود.
كان تشارلز وارد أحد الأثريين منذ طفولته، ولا شك أنه اكتسب ذوقه من المدينة الجليلة المحيطة به، ومن آثار الماضي التي ملأت كل ركن من أركان قصر والديه القديم في شارع بروسبكت على قمة التل .
مع مرور السنين، زاد إخلاصه للأشياء القديمة .لذا فإن التاريخ وعلم الأنساب ودراسة العمارة والأثاث والحرف اليدوية الاستعمارية يزاحم كل شيء آخر خارج نطاق اهتماماته .من المهم أن نتذكر هذه الأذواق عند النظر في جنونه؛ لأنها على الرغم من أنها لا تشكل النواة المطلقة، إلا أنها تلعب دورًا بارزًا في شكلها السطحي .فجوات المعلومات التي لاحظها الفضائيون كانت كلها
تتعلق بالمسائل الحديثة ويتم تعويضها دائمًا من خلال المعرفة المفرطة المقابلة، وإن كانت مخفية ظاهريًا، بالأمور الماضية كما يظهر من خلال الاستجواب البارع؛ بحيث يتخيل المرء أن المريض قد انتقل حرفيًا إلى عصر سابق من خلال نوع غامض من التنويم المغناطيسي الذاتي .والأمر الغريب هو أن وارد لم يعد مهتمًا بالآثار التي كان يعرفها جيدًا .ويبدو أنه فقد احترامه لها من خلال الألفة المطلقة، ومن الواضح أن كل جهوده الأخيرة كانت موجهة نحو السيطرة على تلك الحقائق المشتركة في العالم

الحديث التي تم محوها تمامًا وبشكل لا لبس فيه من دماغه .لقد حدث هذا الحذف بالجملة، وقد بذل قصارى جهده لإخفائه؛ ولكن كان واضحًا لكل من شاهده أن برنامجه الكامل للقراءة والمحادثة كان محددًا برغبة محمومة في استيعاب هذه المعرفة عن حياته الخاصة وعن الخلفية العملية والثقافية العادية للقرن العشرين كما كان ينبغي أن تكون له من قبله .بفضل ولادته عام 1902 وتعليمه في مدارس عصرنا هذا .يتساءل الفضائيون الآن كيف يتمكن المريض الهارب، في ضوء مخزونه الضعيف تمامًا من البيانات، من التعامل مع عالم اليوم المعقد؛ الرأي السائد هو أنه" يستلقي "في منصب متواضع وغير دقيق حتى يمكن رفع مخزونه من المعلومات الحديثة إلى الوضع الطبيعي.
بداية جنون وارد هي مسألة خلاف بين الفضائيين .ويضع الدكتور ليمان، المرجع البارز في بوسطن، الأمر في عام 1919 أو1920 ، أثناء السنة الأخيرة للصبي في مدرسة موسى براون، حيث تحول فجأة من دراسة الماضي إلى دراسة السحر والتنجيم ورفض التأهل للكلية في نهاية المطاف .على أساس أنه كان لديه أبحاث فردية ذات أهمية أكبر بكثير للقيام بها .من المؤكد أن هذا قد ظهر من خلال عادات وارد المتغيرة في ذلك الوقت، خاصة من خلال بحثه المستمر في سجلات المدينة وبين مناطق الدفن القديمة لقبر معين تم حفره في عام1741 ؛ قبر أحد الأجداد يُدعى جوزيف كوروين، والذي ادعى أنه وجد بعض أوراقه خلف ألواح منزل قديم جدًا في أولني كورت، في ستامبرز هيل، والذي كان من المعروف أن كوروين قد احتله.
بشكل عام، لا يمكن إنكار أن شتاء 1920-1919 شهد تغييرًا كبيرًا في وارد؛ حيث أوقف فجأة مساعيه الأثرية العامة وشرع في الخوض اليائس في مواضيع غامضة في الداخل والخارج على حد سواء، والتي تختلف فقط من خلال هذا البحث المستمر الغريب عن قبر جده.
ومع ذلك، يخالف الدكتور ويليت هذا الرأي بشكل كبير، مستندًا في حكمه إلى معرفته الوثيقة والمستمرة بالمريض وعلى بعض التحقيقات والاكتشافات المخيفة التي قام بها في النهاية .وقد تركت تلك التحقيقات والاكتشافات أثرها عليه، حتى أن صوته يرتجف عندما يخبرها، وترتجف يده عندما يحاول الكتابة عنها .ويليت
يعترف بأن التغيير الذي حدث في الفترة من 1919 إلى 1920 سيبدو عادةً وكأنه علامة على بداية الانحطاط التدريجي الذي بلغ ذروته في الاغتراب الرهيب والمحزن والغريب في عام1928 ، لكنه يعتقد من الملاحظة الشخصية أنه يجب إجراء تمييز أكثر دقة .من خلال التسليم بحرية أن الصبي كان دائمًا غير متوازن مزاجيًا، ويميل إلى أن يكون سريع التأثر والحماس بشكل غير مبرر في استجاباته للظواهر المحيطة به، فإنه يرفض الاعتراف بأن التغيير المبكر كان بمثابة الانتقال الفعلي من العقل إلى الجنون؛ يُنسب الفضل بدلاً من ذلك إلى تصريح وارد بأنه اكتشف أو أعاد اكتشاف شيء من المرجح أن يكون تأثيره على الفكر البشري رائعًا وعميقًا.
وهو متأكد من أن الجنون الحقيقي جاء مع تغيير لاحق؛ بعد اكتشاف صورة كوروين والأوراق القديمة؛ بعد القيام برحلة إلى أماكن أجنبية غريبة، وترديد بعض الأدعية الرهيبة في ظروف غريبة وسرية؛ بعد الإشارة بوضوح إلى إجابات معينة لهذه الدعوات، ورسالة محمومة مكتوبة في ظل ظروف مؤلمة وغير قابلة للتفسير؛ بعد موجة مصاصي الدماء وشائعات Pawtuxet المشؤومة ؛ وبعد أن بدأت ذاكرة المريض تستبعد الصور المعاصرة بينما فشل صوته وخضع جانبه الجسدي لتعديل دقيق لاحظه الكثيرون فيما بعد.
يشير ويليت بحدة كبيرة إلى أنه في هذا الوقت فقط، أصبحت صفات الكابوس مرتبطة بلا شك بوارد، ويشعر الطبيب على يقين من وجود أدلة قوية كافية لدعم ادعاء الشاب فيما يتعلق باكتشافه المهم .في

المقام الأول، شاهد عاملان يتمتعان بذكاء عالٍ أوراق جوزيف كوروين القديمة التي تم العثور عليها . ثانيًا، أظهر له الصبي ذات مرة تلك الأوراق وصفحة من مذكرات كوروين، وكانت كل وثيقة تبدو وكأنها حقيقية .الحفرة التي ادعى وارد أنه وجدهم فيها هي حقيقة مرئية، وكان لدى ويليت لمحة نهائية مقنعة للغاية لهم في المناطق المحيطة والتي يصعب تصديقها وربما لا يمكن إثباتها أبدًا .ثم كانت هناك أسرار ومصادفات رسائل أورني وهاتشينسون، ومشكلة خط كوروين وما كشفه المحققون عن الدكتور ألين؛ هذه الأشياء، والرسالة الرهيبة في القرون الوسطى الصغيرة الموجودة في جيب ويليت عندما استعاد وعيه بعد تجربته الصادمة.

والأهم من ذلك كله، هناك النتيجتان البشعتان اللتان حصل عليهما الطبيب من زوج معين من الصيغ أثناء تحقيقاته النهائية؛ النتائج التي أثبتت عمليا صحة الأوراق وآثارها الوحشية في نفس الوقت الذي كانت فيه تلك الأوراق محمولة إلى الأبد من المعرفة البشرية.

ثانيا

يجب على المرء أن ينظر إلى حياة تشارلز وارد السابقة باعتبارها شيئًا ينتمي إلى الماضي بقدر ما ينتمي إلى الآثار التي كان يحبها بشدة .في خريف عام1918 ، ومع إظهار كبير للحماس في التدريب العسكري لتلك الفترة، بدأ سنته الأولى في مدرسة موسى براون، التي تقع بالقرب من منزله .كان المبنى الرئيسي القديم، الذي تم تشييده عام1819 ، يسحر دائمًا حسه الشبابي الأثري .والحديقة الفسيحة التي تقع فيها الأكاديمية جذبت انتباهه بسبب المناظر الطبيعية .كانت أنشطته الاجتماعية قليلة .وكان يقضي ساعاته بشكل رئيسي في المنزل، في جولات المشي على الأقدام، وفي فصوله وتدريباته، وفي السعي وراء البيانات الأثرية وبيانات الأنساب في قاعة المدينة، ومقر الولاية، والمكتبة العامة، والأثينيوم، والجمعية التاريخية، ومقر جون كارتر .مكتبات براون وجون هاي بجامعة براون، ومكتبة شيبلي التي تم افتتاحها حديثًا في شارع بينيفت .يمكن للمرء أن يتصوره كما كان في تلك الأيام؛ طويل القامة، نحيف، أشقر، ذو عيون مجتهدة وانحناء طفيف، يرتدي ملابس مهملة إلى حد ما، ويعطي انطباعًا سائدًا عن الإحراج غير المؤذي بدلاً من الجاذبية.

كانت جولاته دائمًا عبارة عن مغامرات في العصور القديمة، تمكن خلالها من استعادة صورة حية ومترابطة من القرون السابقة من بين الآثار التي لا تعد ولا تحصى للمدينة القديمة الساحرة .كان منزله قصرًا جورجيًا عظيمًا فوق تلة شديدة الانحدار ترتفع شرق النهر مباشرةً، ومن النوافذ الخلفية لأجنحتها المتعرجة كان بإمكانه أن ينظر بدوار إلى جميع الأبراج والقباب والأسقف وقمم ناطحات السحاب المتجمعة .من المدينة السفلى إلى التلال الأرجوانية في الريف وراءها .هنا ولد، ومن الشرفة الكلاسيكية الجميلة للواجهة المبنية من الطوب المزدوج، كانت ممرضته قد دفعته لأول مرة في عربته؛ مرورًا بالمزرعة البيضاء الصغيرة التي يعود تاريخها إلى مائتي عام قبل أن تسيطر عليها المدينة منذ فترة طويلة، ثم نحو الكليات المظللة على طول الشارع الفخم الفخم، الذي كانت قصوره القديمة المربعة المبنية من الطوب ومنازلها الخشبية الأصغر حجمًا ذات الشرفات الدورية الضيقة ذات الأعمدة الثقيلة تحلم بالصلابة والهدوء .حصريًا وسط ساحاتهم وحدائقهم السخية.

تم نقله أيضًا على طول شارع كونجدون الهادئ، على مستوى واحد أسفل التل المنحدر، وجميع منازله الشرقية تقع على مصاطب عالية .كان عمر المنازل الخشبية الصغيرة هنا أكبر في المتوسط، إذ كانت المدينة المتنامية قد تسلقت أعلى هذا التل؛ وفي هذه الجولات كان قد تشرب شيئًا من لون قرية استعمارية غريبة .اعتادت الممرضة أن تتوقف وتجلس على المقاعد في شارع بروسبكت تيراس للدردشة

مع رجال الشرطة؛ وكانت إحدى ذكريات الطفل الأولى عن البحر الكبير المتجه نحو الغرب من الأسطح والقباب والأبراج والتلال البعيدة التي رآها بعد ظهر أحد أيام الشتاء من ذلك الحاجز العظيم.
السد، كله باللون البنفسجي والصوفي مقابل غروب الشمس المروع المحموم من اللون الأحمر والذهبي والبنفسجي والأخضر الغريب .برزت القبة الرخامية الشاسعة لمبنى الدولة في صورة ظلية ضخمة، وكان تمثال تاجها محاطًا بهالة رائعة بسبب كسر في إحدى السحب الملونة التي كانت تحجب السماء المشتعلة.
وعندما كبر بدأ جولاته الشهيرة؛ أولاً مع ممرضته التي تم جرها بفارغ الصبر ثم وحيدًا في التأمل الحالم . كان يغامر بالذهاب أبعد فأبعد نحو ذلك التل المتعامد تقريبًا، وفي كل مرة يصل إلى المستويات الأقدم والأكثر غرابة للمدينة القديمة .كان يتردد بحذر شديد في شارع جينكس العمودي بجدرانه الخلفية وجملوناته الاستعمارية حتى زاوية شارع بينيفت المظللة، حيث كان أمامه قطعة أثرية خشبية بها زوج من المداخل ذات الأعمدة الأيونية، وبجانبه سقف من خشب المقامرة من عصور ما قبل التاريخ مع القليل من بقيت ساحة المزرعة البدائية، ومنزل القاضي دورفي العظيم مع آثاره المتساقطة من العظمة الجورجية .كان من المقرر أن يصبح حيًا فقيرًا هنا .لكن أشجار الدردار العملاقة ألقت بظلالها على المكان، وكان الصبي يتجول جنوبًا عبر الصفوف الطويلة من منازل ما قبل الثورة بمداخنها المركزية العظيمة وبواباتها الكلاسيكية .على الجانب الشرقي، تم وضعها عالياً فوق الأقبية ذات طبقات مزدوجة من الدرجات الحجرية، وكان بإمكان تشارلز الشاب أن يتخيلها كما كانت عندما كان الشارع جديدًا، وكانت الأحذية ذات الكعب الأحمر والشعر المستعار تنطلق من الأقواس المطلية التي ظهرت الآن علامات التآكل عليها .تصبح مرئية جدا.
في اتجاه الغرب، كان التل ينحدر بشكل حاد تقريبًا كما هو الحال في الأعلى، نزولاً إلى" شارع المدينة " القديم الذي وضعه المؤسسون على حافة النهر في عام .1636 كان هناك عدد لا يحصى من الممرات الصغيرة التي بها منازل مائلة ومتجمعة من العصور القديمة الهائلة؛ وعلى الرغم من انبهاره، فقد مر وقت طويل قبل أن يجرؤ على السير في عموديتها القديمة خوفًا من أن تتحول إلى حلم أو بوابة لأهوال مجهولة .لقد وجد أنه من الأقل صعوبة الاستمرار على طول شارع Benefit بعد السياج الحديدي لباحة كنيسة سانت جون المخفية والجزء الخلفي من Colony House عام 1761 والجزء الأكبر من فندق Golden Ball Inn حيث توقفت واشنطن .في شارع ميتنج - شارع جول لين وشارع كينج المتتاليين في فترات أخرى - كان ينظر إلى أعلى نحو الشرق ويرى سلسلة الدرجات المقوسة التي كان على الطريق السريع أن يلجأ إليها عند تسلق المنحدر، وإلى الأسفل إلى الغرب، ليلقي نظرة خاطفة على الطريق القديم .مبنى مدرسة من الطوب الاستعماري يبتسم عبر الطريق عند العلامة القديمة لرأس شكسبير حيث طبعت صحيفة بروفيدنس غازيت وكانتري جورنال قبل الثورة .ثم جاءت الكنيسة المعمدانية الأولى الرائعة عام1775 ، الفاخرة ببرجها الذي لا مثيل له، وأسقفها وقبابها الجورجية التي تحوم حولها .هنا وفي الجنوب أصبح الحي أفضل، وازدهر أخيرًا ليشكل مجموعة رائعة من القصور المبكرة؛ ولكن لا تزال الممرات القديمة الصغيرة تؤدي إلى أسفل الهاوية إلى الغرب؛ طيفية في عفا عليها الزمن ذات الذروة العديدة، وتنغمس في أعمال شغب من الاضمحلال القزحي حيث الأشرار
تتذكر الواجهة البحرية القديمة أيام الهند الشرقية الفخرية وسط الرذيلة والقذارة متعددة اللغات والأرصفة المتعفنة وثريات السفن ذات العيون الغاضبة وأسماء الأزقة الباقية مثل Packet و Bullion و Gold و Silver و Coin و Doubloon و Sovereign و Guilder و Dollar و Dime و. Cent

في بعض الأحيان، عندما أصبح أطول وأكثر ميلًا إلى المغامرة، كان الشاب وارد يغامر بالنزول إلى هذه الدوامة من المنازل المترنحة، والعوارض المكسورة، والدرجات المتداعية، والدرابزينات الملتوية، والوجوه الداكنة، والروائح المجهولة؛ متعرجًا من جنوب ماين إلى ساوث ووتر، باحثًا عن الأرصفة حيث لا يزال الخليج والسفن البخارية تلامس، ثم يعود شمالًا عند هذا المستوى الأدنى بعد مستودعات عام 1816ذات الأسقف شديدة الانحدار والساحة الواسعة عند الجسر الكبير، حيث لا يزال بيت السوق عام 1773 يقف ثابتا على أقواسه القديمة .في تلك الساحة كان يتوقف ليشرب في الجمال المذهل للبلدة القديمة وهي ترتفع على المنحدر الشرقي، مزينة بأبراجها الجورجية وتتوجها قبة العلوم المسيحية الجديدة الواسعة كما تتوج لندن بكاتدرائية القديس بولس .كان يحب في الغالب أن يصل إلى هذه النقطة في وقت متأخر من بعد الظهر، عندما يلامس ضوء الشمس المائل سوق البيت وأسطح التلال القديمة وأبراج الجرس الذهبية، ويلقي السحر حول الأرصفة الحلمية حيث اعتادت بروفيدانس إنديامن الركوب .بعد نظرة طويلة، كان يشعر بالدوار تقريبًا من حب الشاعر للمنظر، ثم يصعد المنحدر إلى منزله في الغسق مرورًا بالكنيسة البيضاء القديمة ويصل إلى الطرق الضيقة شديدة الانحدار حيث يبدأ الوميض الأصفر في الظهور بشكل صغير .النوافذ المغطاة بالألواح ومن خلال المصابيح المروحية ترتفع عالياً فوق درجات مزدوجة مع درابزين غريب من الحديد المطاوع.
وفي أوقات أخرى، وفي السنوات اللاحقة، كان يبحث عن التناقضات الواضحة؛ يقضي نصف نزهة في المناطق الاستعمارية المتهالكة شمال غرب منزله، حيث ينخفض التل إلى أعلى قمة من تل ستامبرز حيث يتجمع الحي اليهودي وحي الزنوج حول المكان الذي كانت تنطلق فيه عربة بوسطن قبل الثورة، والنصف الآخر في العالم الجنوبي الجميل حول شوارع جورج وبينيفولنت وباور وويليامز، حيث يحافظ المنحدر القديم على العقارات الجميلة وأجزاء من الحديقة المسورة والممر الأخضر شديد الانحدار حيث لا تزال هناك الكثير من الذكريات العطرة .من المؤكد أن هذه الرحلات، جنبًا إلى جنب مع الدراسات الدؤوبة التي رافقتها، تمثل قدرًا كبيرًا من المعرفة الأثرية التي زاحمت العالم الحديث أخيرًا عن عقل تشارلز وارد؛ وأوضح التربة العقلية التي سقطت عليها، في شتاء 1920-1919 المشؤوم، البذور التي أتت إلى مثل هذا الثمار الغريبة والمروعة.
الدكتور ويليت على يقين من أنه حتى هذا الشتاء المشؤوم للتغيير الأول، كانت آثار تشارلز وارد خالية من كل أثر للمرض .لم تكن المقابر بالنسبة له أي جاذبية خاصة تتجاوز غرابتها وقيمتها التاريخية، وكان خاليًا تمامًا من أي شيء مثل العنف أو الغريزة الوحشية .ثم بدرجات متفاوتة،
ويبدو أن هناك تكملة غريبة لأحد انتصاراته في علم الأنساب في العام السابق؛ عندما اكتشف بين أسلافه من جهة أمه رجلًا معينًا طويل العمر يُدعى جوزيف كوروين، الذي جاء من سالم في مارس من عام 1692، والذي تجمّعت حوله سلسلة من القصص الغريبة والمثيرة للقلق بشكل هامس.
تزوج الجد الأكبر لوارد، ويلكم بوتر، في عام 1785 من" آن تلينجهاست، ابنة السيدة إليزا، ابنة الكابتن جيمس تلينجهاست"، والتي لم تحتفظ العائلة بأي أثر لأبوتها .في أواخر عام1918 ، أثناء فحص مجلد من سجلات المدينة الأصلية في المخطوطة، عثر عالم الأنساب الشاب على إدخال يصف تغييرًا قانونيًا للاسم، والذي بموجبه استأنفت السيدة إليزا كوروين، أرملة جوزيف كوروين، حياتها المهنية منذ سبع سنوات في عام - .1772 الابنة الكبرى آن، اسمها قبل الزواج تلينجهاست؛ على أساس أن اسم زوجها أصبح عتابًا عامًا بسبب ما عرف بعد وفاته؛ وهو ما يؤكد شائعة قديمة قديمة، على الرغم من عدم اعتمادها من قبل الزوجة المخلصة حتى يثبت أنها تجاوزت الشك تمامًا .ظهر هذا الإدخال عند

الانفصال العرضي لصفحتين تم لصقهما معًا بعناية ومعاملتهما كصفحة واحدة من خلال مراجعة دقيقة لأرقام الصفحات.
كان من الواضح لتشارلز وارد على الفور أنه اكتشف بالفعل جدًا أكبر غير معروف حتى الآن .وقد أثار هذا الاكتشاف حماسه بشكل مضاعف لأنه سمع بالفعل تقارير غامضة وشاهد تلميحات متفرقة تتعلق بهذا الشخص الذي لم يتبق عنه سوى عدد قليل جدًا من السجلات المتاحة للجمهور، باستثناء تلك التي أصبحت علنية فقط في العصر الحديث، لدرجة أنه بدا كما لو كانت هناك مؤامرة .لمحوه من الذاكرة علاوة على ذلك، فإن ما ظهر كان ذو طبيعة فريدة واستفزازية لدرجة أنه لا يمكن للمرء إلا أن يتخيل بفضول ما الذي كان المدونون الاستعماريون حريصين جدًا على إخفائه ونسيانه، أو الشك في أن الحذف له أسباب صحيحة للغاية.
قبل ذلك، كان وارد راضيًا بالسماح لرومانسيته حول العجوز جوزيف كوروين بالبقاء في مرحلة الخمول؛ ولكن بعد أن اكتشف علاقته بهذه الشخصية" المكتومة "على ما يبدو، شرع في البحث بشكل منهجي قدر الإمكان عن كل ما قد يجده عنه .في هذا المسعى المثير نجح في النهاية بما يتجاوز أعلى توقعاته، لأن الرسائل القديمة والمذكرات وحزم المذكرات غير المنشورة في غرف العناية الإلهية المغطاة بنسيج العنكبوت وفي أماكن أخرى أسفرت عن العديد من المقاطع المضيئة التي لم يعتقد كتابها أنه من المفيد تدميرها .جاء أحد الأضواء الجانبية المهمة من نقطة نائية مثل نيويورك، حيث تم تخزين بعض المراسلات الاستعمارية في رود آيلاند في المتحف في .Fraunces' Tavern لكن الشيء الحاسم حقًا هو ما تشكل في رأي الدكتور ويليت
كان المصدر المحدد للتراجع عن وارد هو الأمر الذي تم العثور عليه في أغسطس 1919 خلف ألواح المنزل المتهدم في أولني كورت .كان ذلك، بلا أدنى شك، هو الذي فتح تلك الآفاق السوداء التي كانت نهايتها أعمق من الحفرة.

2 سابقة ورعب

أنا

كان جوزيف كوروين، كما كشفت الأساطير المتناثرة المتجسدة في ما سمعه وارد واكتشفه، شخصًا مذهلًا للغاية وغامضًا وفظيعًا بشكل غامض .لقد هرب من سالم إلى العناية الإلهية - ذلك الملاذ العالمي للغريب والأحرار والمعارضين - في بداية الذعر الكبير من السحر، حيث كان خائفًا من الاتهام بسبب طرقه الانفرادية وتجاربه الكيميائية أو الكيميائية الغريبة .لقد كان رجلاً عديم اللون يبلغ من العمر حوالي ثلاثين عامًا، وسرعان ما وجد أنه مؤهل ليصبح رجلاً حرًا من بروفيدنس، وبعد ذلك اشترى قطعة أرض شمال منزل جريجوري ديكستر عند سفح شارع أولني تقريبًا .تم بناء منزله في Stampers Hill غرب شارعTown Street ، فيما أصبح فيما بعدOlney Court ؛ وفي عام 1761 استبدل هذا بآخر أكبر في نفس الموقع ولا يزال قائما.
أول شيء غريب فيما يتعلق بجوزيف كوروين هو أنه لا يبدو أنه يكبر كثيرًا عما كان عليه عند وصوله . كان يعمل في شركات الشحن، واشترى رصيفًا بالقرب من مايل إند كوف، وساعد في إعادة بناء الجسر الكبير في عام1713 ، وفي عام 1723 كان أحد مؤسسي الكنيسة الجماعية على التل؛ لكنه احتفظ دائمًا بالمظهر غير الموصوف لرجل لم يتجاوز سن الثلاثين أو الخامسة والثلاثين .ومع مرور العقود، بدأت هذه الخاصية الفريدة تثير اهتمامًا واسع النطاق؛ لكن كوروين كان يشرح ذلك دائمًا بالقول إنه جاء من أسلاف مقدامين، ومارس أسلوب حياة بسيطًا لم يرهقه .كيف يمكن التوفيق بين هذه البساطة مع مجيئ وذهاب التاجر الكتوم الذي لا يمكن تفسيره، ومع اللمعان الغريب لنوافذه في كل ساعات الليل،

لم يكن ذلك واضحًا تمامًا لسكان المدينة؛ وكانوا يميلون إلى إعطاء أسباب أخرى لاستمرار شبابه وطول عمره .كان يُعتقد، في معظم الأحيان، أن خلطات كوروين المستمرة وغليان المواد الكيميائية لها علاقة كبيرة بحالته .تحدثت القيل والقال عن المواد الغريبة التي أحضرها من لندن وجزر الهند على متن سفنه أو اشتراها في نيوبورت وبوسطن ونيويورك .وعندما جاء الدكتور جابيز بوين العجوز من ريهوبوث وافتتح متجره الصيدلي عبر الجسر الكبير عند علامة يونيكورن ومدافع الهاون، كان هناك حديث متواصل عن الأدوية والأحماض والمعادن التي كان المنعزل قليل الكلام يشتريها أو يطلبها منه باستمرار .بناءً على افتراض أن كوروين يمتلك مهارة طبية عجيبة وسرية، تقدم العديد من المرضى من مختلف الأنواع بطلب المساعدة منه؛ ولكن على الرغم من أنه بدا وكأنه يشجع إيمانهم بطريقة غير ملتزمة، وكان دائمًا يعطيهم جرعات غريبة الألوان استجابة لطلباتهم، فقد لوحظ أن خدماته للآخرين نادرًا ما أثبتت فائدتها .أخيرًا، بعد مرور أكثر من خمسين عامًا على

مجيء شخص غريب، ودون حدوث تغيير واضح في وجهه وجسده لأكثر من خمس سنوات، بدأ الناس يهمسون بشكل أكثر قتامة؛ وأن يلبي أكثر من نصف الطريق تلك الرغبة في العزلة التي أظهرها دائمًا.

تكشف الرسائل والمذكرات الخاصة في تلك الفترة أيضًا عن العديد من الأسباب الأخرى التي جعلت جوزيف كوروين يتعجب ويخشى ويتجنب في النهاية مثل الطاعون .كان شغفه بالمقابر، التي كان يُلمح إليها في كل الأوقات وفي جميع الظروف، سيئ السمعة؛ على الرغم من أنه لم يشهد أحد أي فعل من جانبه يمكن وصفه في الواقع بأنه غول .كان لديه مزرعة على طريق باوتوكسيت، كان يعيش فيها عمومًا خلال فصل الصيف، وكثيرًا ما يُرى وهو يركب إليها في أوقات مختلفة من النهار أو الليل .هنا كان خدمه ومزارعوه ومقدمو الرعاية الوحيدون هم زوج متجهم من هنود ناراجانسيت؛ الزوج غبي ومشوه بشكل غريب، والزوجة ذات وجه مثير للاشمئزاز، ربما بسبب مزيج من الدم الزنجي .في الجزء السفلي من هذا المنزل كان هناك مختبر تجري فيه معظم التجارب الكيميائية .كان الحمالون والعاملون الفضوليون الذين يقومون بتسليم الزجاجات أو الحقائب أو الصناديق عند الباب الخلفي الصغير يتبادلون روايات عن القوارير والبوتقات والمنصات والأفران الرائعة التي رأوها في الغرفة المنخفضة ذات الرفوف؛ وتنبأ همسًا أن" الكيميائي "مغلق الفم - والذي يقصدون به الخيميائي - لن يستغرق وقتًا طويلاً في العثور على حجر الفيلسوف .أقرب الجيران لهذه المزرعة - آل فينرز، على بعد ربع ميل - لا يزال لديهم أشياء أكثر غرابة يروونها عن أصوات معينة أصروا على أنها تأتي من منزل كوروين في الليل .قالوا إنه كانت هناك صرخات وعواء متواصل؛ ولم يعجبهم العدد الكبير من الماشية التي احتشدت في المراعي، لأنه لم تكن هناك حاجة إلى مثل هذا العدد للحفاظ على رجل عجوز وحيد وعدد قليل جدًا من الخدم في اللحوم والحليب والصوف .يبدو أن هوية المخزون تتغير من أسبوع لآخر حيث تم شراء قطعان جديدة من مزارعي كينغستاون .ثم، أيضًا، كان هناك شيء بغيض للغاية بشأن مبنى خارجي حجري كبير لا يحتوي إلا على شقوق عالية وضيقة للنوافذ.

كان لدى العاطلين عن العمل في Great Bridge الكثير ليقولوه عن منزل Curwen المستقل في Olney Court؛ لم يكن المبنى الجديد الرائع الذي تم بناؤه في عام1761 ، عندما كان عمر الرجل ما يقرب من قرن من الزمان، ولكن أول منزل ذو سقف منخفض مع علية بدون نوافذ وجوانب خشبية، وقد اتخذ أخشابه احتياطات خاصة لحرقها بعد هدمها .هنا كان الغموض أقل، هذا صحيح؛ لكن الساعات التي شوهدت فيها الأضواء، وكتمان الأجنبيين الداكنين اللذين كانا يشكلان الخادمين الوحيدين، والغمغمة البشعة الغامضة لمدبرة المنزل الفرنسية العجوز بشكل لا يصدق، وكميات الطعام الكبيرة التي شوهدت تدخل بابًا يعيش فيه أربعة أشخاص فقط، ونوعية أصوات معينة غالبًا ما تُسمع بشكل مكتوم

محادثة في أوقات غير مناسبة إلى حد كبير، كل ذلك مقترنًا بما كان معروفًا عن مزرعة Pawtuxet لإعطاء المكان سمعة سيئة.
في دوائر الاختيار أيضًا، لم يكن منزل كوروين موضع نقاش بأي حال من الأحوال؛ لأنه بما أن الوافد الجديد كان قد عمل تدريجيًا في الكنيسة والحياة التجارية للمدينة، فمن الطبيعي أن يكون قد تعرف على معارف من النوع الأفضل، وكان مناسبًا تمامًا للاستمتاع بصحبتهم ومحادثاتهم .من المعروف أن ولادته كانت جيدة، نظرًا لأن عائلة كوروينز أو كاروين سالم لا تحتاج إلى مقدمة في نيو إنجلاند .اتضح أن جوزيف كوروين قد سافر كثيرًا في وقت مبكر جدًا من حياته، وعاش لفترة في إنجلترا وقام برحلتين على الأقل إلى الشرق؛ وكان خطابه، عندما فضل استخدامه، هو خطاب رجل إنجليزي متعلم ومثقف . ولكن لسبب أو لآخر لم يهتم كوروين بالمجتمع .على الرغم من أنه لم يرفض أي زائر أبدًا، إلا أنه أقام دائمًا جدارًا من التحفظ بحيث لم يتمكن سوى القليل من التفكير في أي شيء ليقوله له ولا يبدو تافهًا. بدا أن هناك بعض الغطرسة المبهمة الساخرة تكمن في تحمله، كما لو أنه وجد كل البشر مملين بسبب تنقلهم بين كيانات غريبة وأكثر قوة .عندما جاء الدكتور تشيكلي، صاحب الذكاء الشهير، من بوسطن عام 1783 ليكون عميد كنيسة كينغز، لم يهمل زيارة أحد الأشخاص الذين سمع الكثير عنهم؛ لكنه غادر بعد فترة قصيرة جدًا بسبب بعض التيارات الخفية الشريرة التي اكتشفها في خطاب مضيفه .أخبر تشارلز وارد والده، عندما ناقشا قضية كوروين في إحدى أمسيات الشتاء، أنه سيبذل الكثير ليتعلم ما قاله الرجل العجوز الغامض لرجل الدين المفعم بالحيوية، لكن جميع كتاب اليوميات متفقون على إحجام الدكتور تشيكلي عن تكرار أي شيء سمعه .لقد أصيب الرجل الطيب بصدمة فظيعة، ولم يتمكن أبدًا من تذكر جوزيف كوروين دون أن يفقد بشكل واضح التحضر المرح الذي اشتهر به.
لكن الأمر الأكثر تحديدًا هو السبب الذي جعل رجلاً آخر من ذوي الذوق والتربية يتجنب الناسك المتغطرس .في عام1746 ، جاء السيد جون ميريت، وهو رجل إنجليزي مسن ذو ميول أدبية وعلمية، من نيوبورت إلى المدينة التي كانت تتفوق عليها بسرعة كبيرة في الوقوف، وبنى مقعدًا ريفيًا رائعًا على الرقبة فيما يُعرف الآن بقلب أفضل سكن .قسم .لقد عاش في أسلوب ورفاهية كبيرين، وكان يحتفظ بالعربة الأولى والخدم ذوي الكسوة في المدينة، وكان يفخر كثيرًا بتلسكوبه، ومجهره، ومكتبته المختارة جيدًا للكتب الإنجليزية واللاتينية .عندما سمع السيد ميريت عن كوروين باعتباره مالك أفضل مكتبة في بروفيدنس، اتصل به في وقت مبكر، وتم استقباله بحرارة أكبر من معظم المتصلين الآخرين في المنزل . كان إعجابه بأرفف مضيفه الواسعة، والتي كانت، إلى جانب الكلاسيكيات اليونانية واللاتينية والإنجليزية، مجهزة ببطارية رائعة من الأعمال الفلسفية والرياضية والعلمية بما في ذلك باراسيلسوس، وأجريكولا، وفان هيلمونت، وسيلفيوس، وجلوبر، وبويل، وبويرهافي، وبيشر، وستال، قاد كوروين لاقتراح زيارة إلى
المزرعة والمختبر حيث لم يقم بدعوة أي شخص من قبل؛ وخرج الاثنان في الحال في عربة السيد ميريت.
اعترف السيد ميريت دائمًا بأنه لم ير أي شيء فظيع حقًا في المزرعة، لكنه أكد أن عناوين الكتب الموجودة في المكتبة الخاصة بالموضوعات السحرية والكيميائية واللاهوتية التي احتفظ بها كوروين في الغرفة الأمامية كانت كافية لإلهامه بكراهية دائمة . .ومع ذلك، ربما يكون تعبير وجه المالك في عرضها قد ساهم في الكثير من التحيز .هذه المجموعة الغريبة، إلى جانب مجموعة من الأعمال القياسية التي لم يكن السيد ميريت منزعجًا جدًا من أن يحسدها، احتضنت تقريبًا جميع الكاباليين، وعلماء الشياطين، والسحرة المعروفين للإنسان؛ وكان كنزًا من التقاليد في عوالم الكيمياء والتنجيم المشكوك

فيها .هيرميس Trismegistus في طبعة ميسنارد، توربا فيلوسوفاروم، تحقيقات جابر الليبرالية؛ ومفتاح الحكمة لأرتيفوس؛ كلهم كانوا هنا؛ مع زوهار الكابالي، ومجموعة بيتر جام من ألبرتوس ماغنوس، ورايموند لولي Ars Magna et Ultima في طبعة زيتسنر، وقام روجر بيكون Thesaurus Chemicus، وFludd's Clavis Alchimiae، و Trithemius' De Lapide Philosophico بمزاحمتهم بالقرب .تم تمثيل اليهود والعرب في العصور الوسطى بغزارة، وأصبح السيد ميريت شاحبًا عندما اكتشف مجلدًا رائعًا يحمل عنوان" قانون الإسلام "بشكل واضح، ووجد أنه في الحقيقة كتاب العزف المحظور للعربي المجنون عبد الحضرد، والذي كان قد كتب عنه .لقد سمعت مثل هذه الأشياء الوحشية التي تم التهامس بها قبل بضع سنوات بعد الكشف عن طقوس مجهولة في قرية الصيد الصغيرة الغريبة كينغسبورت، في مقاطعة خليج ماساتشوستس.

ولكن من الغريب أن الرجل المحترم شعر بالانزعاج الشديد من مجرد تفاصيل بسيطة .على الطاولة الضخمة المصنوعة من خشب الماهوغوني، كانت توجد نسخة مهترئة من كتاب بورلوس، ووجهها للأسفل، تحمل العديد من الهوامش المبهمة والتداخلات في يد كوروين .كان الكتاب مفتوحًا في منتصفه تقريبًا، وكانت إحدى فقراته تعرض ضربات قلم سميكة ومرتجفة تحت سطور الحروف السوداء الغامضة التي لم يستطع الزائر مقاومة فحصها من خلالها .لم يستطع معرفة ما إذا كان الأمر يتعلق بطبيعة المقطع الذي تم التأكيد عليه، أو الثقل المحموم للضربات التي شكلت التأكيد؛ لكن شيئًا ما في هذا المزيج أثر عليه بشكل سيئ للغاية وغريب جدًا .ظل يتذكرها حتى نهاية أيامه، ويدونها من ذاكرته في مذكراته، ويحاول ذات مرة أن يقرأها على صديقه المقرب الدكتور تشيكلي حتى رأى مدى إزعاج رئيس الجامعة الحضري .قرأت:

يمكن تحضير الأملاح الأساسية للحيوانات وحفظها بحيث يمكن لرجل عبقري أن يحصل على سفينة نوح بأكملها في دراسته الخاصة، ويستخرج الشكل الجميل للحيوان من رماده حسب رغبته، وبنفس الطريقة من الأملاح الأساسية للغبار الإنساني، فيلسوف

يجوز، دون أي استحضار أرواح إجرامي، استدعاء شكل أي سلف ميت من الغبار حيث تم حرق جسده.

ومع ذلك، فقد تمتم بالقرب من أرصفة السفن على طول الجزء الجنوبي من شارع تاون ستريت بشأن جوزيف كوروين .البحارة قوم يؤمنون بالخرافات .والبحارة المحنكون الذين كانوا يحرسون سفن الروم والعبيد والدبس الشراعية التي لا نهاية لها، والقراصنة الفاسقون والسفن العظيمة من براون، وكروفورد، وتيلنغهاست، جميعهم قاموا بعلامات خفية غريبة للحماية عندما رأوا الشخصية النحيلة ذات المظهر الشاب المخادع مع شعره الأصفر وانحناءه الطفيف، يدخل إلى مستودع كوروين في شارع دوبلون أو يتحدث مع القباطنة والبضائع الفائقة على الرصيف الطويل حيث كانت سفن كوروين تسير بقلق . كتبة وقباطنة كوروين كانوا يكرهونه ويخافونه، وكان جميع البحارة لديه هجينًا من المارتينيك، أو سانت أوستاتيوس، أو هافانا، أو بورت رويال .لقد كان تكرار استبدال هؤلاء البحارة، بطريقة ما، هو الذي ألهم الجزء الأكثر حدة وملموسًا من الخوف الذي كان يشعر به الرجل العجوز .سيتم إطلاق سراح الطاقم في المدينة في إجازة على الشاطئ، وربما يتم تكليف بعض أعضائه بهذه المهمة أو تلك؛ وعند إعادة تجميعها سيكون من المؤكد تقريبًا أنها تفتقر إلى رجل واحد أو أكثر .لم يُنسَ أن العديد من المهمات كانت تتعلق بالمزرعة الواقعة على طريق باوتوكسيت، وأن عددًا قليلاً من البحارة شوهدوا وهم يعودون من ذلك المكان؛ لذا، بمرور الوقت، أصبح من الصعب جدًا على كوروين الاحتفاظ بيديه المتنوعتين بشكل غريب .ومن المؤكد تقريبًا أن العديد منهم سيهجرون بعد وقت قصير من سماع ثرثرة أرصفة بروفيدنس، وأصبح استبدالهم في جزر الهند الغربية مشكلة كبيرة بشكل متزايد للتاجر.

بحلول عام1760 ، كان جوزيف كوروين منبوذًا تقريبًا، ومشتبهًا في ارتكابه أهوالًا غامضة وتحالفات شيطانية بدت أكثر خطورة لأنه لم يكن من الممكن تسميتها أو فهمها أو حتى إثبات وجودها .ربما تكون القشة الأخيرة التي قصمت ظهر البعير هي قضية الجنود المفقودين في عام1758 ، لأنه في شهري مارس وأبريل من ذلك العام، تم إيواء فوجين ملكيين في طريقهما إلى فرنسا الجديدة في بروفيدنس، واستنزفتا من خلال عملية لا يمكن تفسيرها تتجاوز بكثير متوسط معدل الهجر .ركزت الشائعات على مدى تكرار رؤية كوروين وهو يتحدث مع الغرباء ذوي المعاطف الحمراء؛ وبينما بدأ فقدان العديد منهم، فكر الناس في الظروف الغريبة بين البحارة .ماذا كان سيحدث لو لم يتم إصدار أوامر للأفواج، لا أحد يستطيع أن يقول.

وفي هذه الأثناء كانت شؤون التاجر الدنيوية تزدهر .كان يحتكر فعليًا تجارة المدينة في الملح الصخري والفلفل الأسود والقرفة، وكان يقود بسهولة أي مؤسسة شحن أخرى باستثناء براون في استيراده للأواني النحاسية والنيلي والقطن والصوف والملح والتزوير والحديد والورق والإنجليزية .البضائع من كل نوع . هذه

أصحاب المتاجر مثل جيمس جرين، عند علامة الفيل في شيبسايد، أو عائلة راسل، عند علامة النسر الذهبي عبر الجسر، أو كلارك ونايتينجيل في Frying-Pan and Fish بالقرب من المقهى الجديد، اعتمدوا عليه بشكل كامل تقريبًا في أعمالهم .مخزونهم؛ وترتيباته مع مصانع التقطير المحلية، وعمال الألبان ومربي الخيول في ناراجانسيت، وصانعي الشموع في نيوبورت، جعلته أحد المصدرين الرئيسيين للمستعمرة.

وعلى الرغم من نبذه، إلا أنه لم يكن يفتقر إلى نوع من الروح المدنية .عندما احترق منزل المستعمرة، اشترك بسخاء في اليانصيب الذي تم من خلاله بناء المبنى الجديد المبني من الطوب في عام 1761 والذي لا يزال قائمًا على رأس موكبه في الشارع الرئيسي القديم .وفي نفس العام أيضًا، ساعد في إعادة بناء المنزل .الجسر العظيم بعد عاصفة أكتوبر .لقد استبدل العديد من كتب المكتبة العامة التي استهلكتها حريق كولوني هاوس، واشترى بكثرة في اليانصيب الذي أعطى سوق موكب موحل وشارع تاون ستريت المليء بالأخاديد رصيفًا من الحجارة المستديرة الكبيرة مع ممر أو" كوزي ."في المنتصف . في هذا الوقت أيضًا، قام ببناء منزل جديد بسيط ولكن ممتاز، وكان مدخله بمثابة انتصار للنحت .عندما انفصل أتباع وايتفيلد عن كنيسة دكتور كوتون هيل في عام 1743 وأسسوا كنيسة ديكون سنو عبر الجسر، كان كوروين قد ذهب معهم .على الرغم من أن حماسته وحضوره سرعان ما تضاءل .أما الآن فقد نما التقوى مرة أخرى .كما لو كان يريد تبديد الظل الذي ألقاه في عزلة وسيبدأ قريبًا في تدمير ثرواته التجارية إذا لم يتم فحصه بشكل حاد.

ثانيا

كان مشهد هذا الرجل الغريب الشاحب، الذي لا يكاد يكون في منتصف العمر من حيث المظهر، ولكن من المؤكد أن عمره لا يقل عن قرن كامل، وهو يسعى أخيرًا إلى الخروج من سحابة الخوف والكراهية التي لا يمكن تحديدها أو تحليلها، كان في الحال أمرًا مثيرًا للدهشة .شيء مثير للشفقة، درامي، وحقير . ومع ذلك، فإن قوة الثروة والإيماءات السطحية قد أدت بالفعل إلى تراجع طفيف في النفور المرئي تجاهه؛ خاصة بعد توقف الاختفاء السريع لبحارته بشكل مفاجئ .ويجب أيضًا أن يكون قد بدأ في ممارسة أقصى درجات الحذر والسرية في رحلاته إلى المقابر، لأنه لم يتم القبض عليه مرة أخرى في مثل هذه الرحلات؛ بينما تضاءلت بشكل متناسب الشائعات عن الأصوات والمناورات الغريبة في مزرعته في Pawtuxet.ظل معدل استهلاكه للطعام واستبدال الماشية مرتفعًا بشكل غير طبيعي؛ ولكن لم يحدث

ذلك حتى العصر الحديث، عندما قام تشارلز وارد بفحص مجموعة من حساباته وفواتيره في مكتبة شيبلي، هل خطر على بال أي شخص - ربما باستثناء شاب واحد يشعر بالمرارة - أن يجري مقارنات قاتمة بين العدد الكبير من السود الغينيين الذين استوردهم حتى العصر الحديث1766 .، والعدد الصغير المثير للقلق الذي يمكنه أن يقدم لهم سندات بيع حسنة النية إما لتجار العبيد عند الجسر العظيم أو للمزارعين في منطقة ناراجانسيت .من المؤكد أن مكر وبراعة هذه الشخصية المقيتة كانا عميقين بشكل لا يصدق، بمجرد أن أصبحت ضرورة ممارستها في ذهنه.
لكن بالطبع كان تأثير كل هذا الإصلاح المتأخر طفيفًا بالضرورة .استمر تجنب كوروين وعدم الثقة به، حيث أن الحقيقة الوحيدة المتمثلة في استمرار شبابه في سن كبيرة كانت كافية لتبرير ذلك؛ وكان يرى أنه في النهاية من المرجح أن تعاني ثروته .ومن الواضح أن دراساته وتجاربه المتقنة، أيًا كانت، كانت تتطلب دخلًا كبيرًا لصيانتها؛ وبما أن تغير البيئة من شأنه أن يحرمه من المزايا التجارية التي اكتسبها، فإنه لم يكن من المفيد له أن يبدأ من جديد في منطقة مختلفة في ذلك الوقت .طالبته" جورجمنت " بإصلاح علاقاته مع سكان مدينة بروفيدنس، حتى لا يكون وجوده بعد الآن إشارة لمحادثة هادئة، وأعذارًا واضحة لمهمات في مكان آخر، وجوًا عامًا من ضبط النفس والقلق .كتبةه، الذين تحولوا الآن إلى بقايا عديمي الحيلة والمعوزين الذين لا يمكن لأي شخص آخر أن يوظفهم، كانوا يسببون له الكثير من القلق؛ وكان يحتفظ بقباطنة البحر وزملائه فقط من خلال الدهاء في اكتساب نوع من الهيمنة عليهم -رهن عقاري، أو سند إذني، أو القليل من المعلومات ذات الصلة جدًا برفاهتهم .في كثير من الحالات، سجل كتاب اليوميات ببعض الرهبة، أظهر كوروين قوة تقريبًا
معالج في كشف أسرار عائلية للاستخدام المشكوك فيه .خلال السنوات الخمس الأخيرة من حياته، بدا كما لو أن المحادثات المباشرة مع الموتى فقط هي التي يمكن أن توفر بعض البيانات التي كان يحتفظ بها بسهولة على طرف لسانه.
في هذا الوقت تقريبًا، توصل العالم الماكر إلى وسيلة يائسة أخيرة لاستعادة مكانته في المجتمع .لقد كان حتى ذلك الحين ناسكًا تمامًا، وقد عقد العزم الآن على عقد زواج مفيد، وتأمين سيدة كعروس، والتي سيجعل وضعها الذي لا جدال فيه من نبذ بيته أمرًا مستحيلًا .ربما كان لديه أيضًا أسباب أعمق لرغبته في التحالف؛ أسباب حتى الآن خارج المجال الكوني المعروف لدرجة أن الأوراق التي تم العثور عليها بعد قرن ونصف من وفاته هي التي جعلت أي شخص يشك فيها؛ ولكن من هذا لا يمكن تعلم أي شيء مؤكد .كان بطبيعة الحال مدركًا للرعب والسخط الذي ستُستقبل به أي مغازلة عادية له، ومن ثم كان يبحث عن مرشح محتمل قد يمارس على والديه ضغطًا مناسبًا .ووجد أنه لم يكن من السهل على الإطلاق اكتشاف هؤلاء المرشحين، نظرًا لأن لديه متطلبات خاصة جدًا فيما يتعلق بالجمال والإنجازات والأمن الاجتماعي .أخيرًا، ضيّق نطاق بحثه إلى منزل واحد من أفضل وأقدم قباطنة السفن لديه، وهو أرمل من أصل رفيع ومكانة لا تشوبها شائبة يُدعى دوتي تلينغهاست، والذي بدت ابنته الوحيدة إليزا مهرّة بكل المزايا التي يمكن تصورها باستثناء احتمالات كونها وريثة .كان الكابتن تلينجهاست تحت سيطرة كوروين تمامًا .ووافق، بعد مقابلة رهيبة في منزله المقبب الواقع على تل باورز لين، على فرض عقوبات على التحالف التجديفي.
كانت إليزا تلينجهاست في ذلك الوقت تبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا، وقد نشأت بلطف بقدر ما تسمح به ظروف والدها المتواضعة .لقد التحقت بمدرسة ستيفن جاكسون المقابلة لـCourt House Paradeوتلقت تعليمات جدية من والدتها، قبل وفاة الأخيرة بسبب الجدري في عام1757 ، في جميع فنون وتحسينات الحياة المنزلية .من الممكن العثور على عينة منها، التي عملت عام 1753 وهي في

التاسعة من عمرها، في غرف جمعية رود آيلاند التاريخية .بعد وفاة والدتها، احتفظت بالمنزل، ولم تساعدها سوى امرأة سوداء عجوز .لا بد أن حجججها مع والدها بخصوص زواج كوروين المقترح كانت مؤلمة بالفعل؛ ولكن ليس لدينا أي سجل عن هذه .من المؤكد أن خطوبتها مع الشاب عزرا ويدن، الرفيق الثاني في مؤسسة كروفورد، قد فسخت بإخلاص، وأن اتحادها مع جوزيف كوروين تم في السابع من مارس عام1763 ، في الكنيسة المعمدانية، بحضور واحدة من أبرز التجمعات التي يمكن أن تفتخر بها المدينة؛ الحفل يؤديه الأصغر صموئيل وينسون .ذكرت الجريدة الحدث بإيجاز شديد، وفي معظم النسخ الباقية ذكرت العنصر المعني

يبدو أنه مقطوع أو ممزق .عثر وارد على نسخة واحدة سليمة بعد بحث طويل في أرشيفات أحد جامعي الملاحظات الخاصين، ولاحظ بسعادة تحضر اللغة الذي لا معنى له:

مساء يوم الاثنين الماضي، كان السيد جوزيف كوروين، من هذه المدينة، ميرشانت، متزوجًا من الآنسة إليزا تلينجهاست، ابنة الكابتن دوتي تلينجهاست، وهي سيدة شابة تتمتع باستحقاق حقيقي، تضاف إلى شخصية جميلة، لتكريم الدولة الزوجية وإدامة سعادتها. .

مجموعة رسائل دورفي-أرنولد، التي اكتشفها تشارلز وارد قبل وقت قصير من أول جنونه المشهور في المجموعة الخاصة لميلفيل إف بيترز من شارع جورج، والتي تغطي هذه الفترة وفترة سابقة إلى حد ما، تلقي ضوءًا حيًا على الغضب الذي أصاب المشاعر العامة من خلال هذه المباراة غير المتنوعة .ومع ذلك، لم يكن من الممكن إنكار التأثير الاجتماعي لعائلة تلينجهاست؛ ومرة أخرى وجد جوزيف كوروين أن منزله يتردد عليه أشخاص لم يكن من الممكن أن يحثهم على عبور عتبة منزله .لم يكن قبوله كاملاً بأي حال من الأحوال، وكانت عروسه هي التي تعاني اجتماعيًا من خلال مغامرتها القسرية؛ ولكن في جميع الأحوال، كان جدار النبذ المطلق قد اهترأ إلى حدٍ ما .في معاملته لزوجته، أذهلها العريس الغريب وأذهل المجتمع من خلال إظهار اللطف والاهتمام الشديدين .أصبح المنزل الجديد في أولني كورت الآن خاليًا تمامًا من المظاهر المزعجة، وعلى الرغم من أن كوروين كان غائبًا كثيرًا في مزرعة باوتوكسيت التي لم تزرها زوجته مطلقًا، فقد بدا وكأنه مواطن عادي أكثر من أي وقت آخر خلال سنوات إقامته الطويلة .

بقي شخص واحد فقط في عداوة مفتوحة معه، وهو ضابط السفينة الشاب الذي فُسخت خطوبته مع إليزا تلينجهاست فجأة .لقد تعهد عزرا ويدن بصراحة بالانتقام، وعلى الرغم من تصرفاته الهادئة والمعتدلة عادة، إلا أنه كان يكتسب الآن هدفًا عنيدًا نشأ عن الكراهية والذي لا يبشر بالخير للزوج المغتصب.

في السابع من مايو عام1765 ، ولدت آن الطفلة الوحيدة لكوروين؛ وتم تعميده من قبل القس جون جريفز من كنيسة الملك، والتي أصبح كل من الزوج والزوجة متصلين بها بعد فترة وجيزة من زواجهما من أجل التسوية بين انتماءاتهما الجماعية والمعمدانية .تم شطب سجل هذه الولادة، وكذلك سجل الزواج قبل عامين، من معظم نسخ الكنيسة وسجلات المدينة حيث يجب أن يظهر؛ ووجد تشارلز وارد صعوبة كبيرة في العثور على كليهما بعد اكتشافه لتغيير اسم الأرملة، مما أدى إلى إطلاعه على علاقته الخاصة، وأثار الاهتمام المحموم الذي بلغ ذروته في جنونه .في الواقع، تم العثور على قيد الميلاد بشكل مثير للفضول من خلال المراسلات مع ورثة الدكتور جريفز الموالي، الذي أخذ معه مجموعة مكررة من السجلات عندما ترك منزله.

الرعوية عند اندلاع الثورة .لقد جرب وارد هذا المصدر لأنه كان يعلم أن جدته الكبرى، آن تيلينجهاست بوتر، كانت أسقفية.

بعد وقت قصير من ولادة ابنته، وهو الحدث الذي بدا أنه رحب به بحماسة بعيدة عن برودته المعتادة، قرر كوروين الجلوس لالتقاط صورة .لقد رسم هذا اسكتلنديًا موهوبًا جدًا يُدعى كوزمو ألكساندر، وكان حينها مقيمًا في نيوبورت، ومنذ ذلك الحين اشتهر باعتباره المعلم الأول لجيلبرت ستيوارت .قيل أن الشبه قد تم تنفيذه على لوحة حائط بمكتبة المنزل في أولني كورت، ولكن لم تقدم أي من المذكرات القديمة التي تذكرها أي تلميح للتصرف النهائي فيها .في هذه الفترة، أظهر الباحث غريب الأطوار علامات التجريد غير العادي، وقضى أكبر قدر ممكن من الوقت في مزرعته الواقعة على طريق باوتوكسيت .وقيل إنه بدا في حالة من الإثارة أو التشويق المكبوت؛ كما لو كنت أتوقع شيئًا استثنائيًا أو على وشك اكتشاف غريب .ويبدو أن الكيمياء أو الكيمياء قد لعبت دورًا كبيرًا، لأنه أخذ من منزله إلى المزرعة عددًا أكبر من مجلداته حول هذا الموضوع.

لم يتضاءل تأثره بالمصلحة المدنية، ولم يفقد أي فرصة لمساعدة قادة مثل ستيفن هوبكنز، وجوزيف براون، وبنجامين ويست في جهودهم لرفع النغمة الثقافية للمدينة، والتي كانت في ذلك الوقت أقل بكثير من مستوى نيوبورت في رعايتها للفنون الليبرالية .لقد ساعد دانييل جينكس في العثور على مكتبته في عام1763 ، وأصبح بعد ذلك أفضل زبائنه، حيث قدم المساعدة بالمثل إلى الجريدة المتعثرة التي كانت تظهر كل يوم أربعاء عند علامة رأس شكسبير .في السياسة، دعم بشدة الحاكم هوبكنز ضد حزب وارد الذي كانت قوته الأساسية في نيوبورت، وخطابه البليغ حقًا في قاعة هاشر في عام 1765 ضد إنشاء نورث بروفيدنس كمدينة منفصلة مع تصويت مؤيد وارد في الجمعية العامة قد فعل ذلك .أكثر من أي شيء آخر لتخفيف التحيز ضده .لكن عزرا ويدن، الذي كان يراقبه عن كثب، سخر بسخرية من كل هذا النشاط الخارجي؛ وأقسم بحرية أنه لم يكن أكثر من قناع لبعض حركة المرور المجهولة في خلجان تارتاروس الأكثر سوادًا .بدأ الشاب المنتقم بدراسة منهجية للرجل وأفعاله كلما كان في الميناء .يقضي ساعات في الليل بجوار الأرصفة مع دوري في حالة استعداد عندما يرى الأضواء في مستودعات كوروين، ويتبع القارب الصغير الذي كان يسرق أحيانًا بهدوء بعيدًا عن الخليج وأسفله .لقد قام أيضًا بمراقبة مزرعة Pawtuxet عن كثب قدر الإمكان ، وقد تعرض ذات مرة لعضات شديدة من الكلاب التي أطلقها الزوجان الهنديان العجوزان عليه.

ثالثا

في عام 1766 جاء التغيير الأخير في جوزيف كوروين .كان الأمر مفاجئًا للغاية، وحظي باهتمام واسع النطاق بين سكان المدينة الفضوليين؛ لأن جو التشويق والترقب سقط مثل عباءة قديمة، مما أعطى مكانًا فوريًا لتمجيد غير مخفي للنصر الكامل .يبدو أن كوروين يجد صعوبة في كبح جماح نفسه عن الخطب العامة حول ما وجده أو تعلمه أو صنعه؛ ولكن من الواضح أن الحاجة إلى السرية كانت أكبر من الرغبة في مشاركته فرحته، لأنه لم يقدم أي تفسير على الإطلاق .بعد هذا التحول، الذي يبدو أنه حدث في أوائل شهر يوليو، بدأ العالم الشرير في إذهال الناس بامتلاكه معلومات يبدو أن أسلافهم الذين ماتوا منذ فترة طويلة هم وحدهم القادرون على نقلها.

لكن أنشطة كوروين السرية المحمومة لم تتوقف بأي حال من الأحوال مع هذا التغيير .بل على العكس من ذلك، كانت تميل إلى الزيادة؛ لذا فإن المزيد والمزيد من أعمال الشحن الخاصة به كان يتم التعامل معها من قبل الربابنة الذين ربطهم به الآن بروابط خوف قوية مثل روابط الإفلاس .لقد تخلى تماما عن تجارة الرقيق، زاعما أن أرباحها كانت تتناقص باستمرار .تم قضاء كل لحظة ممكنة في مزرعة Pawtuxet؛ على الرغم من وجود شائعات بين الحين والآخر عن وجوده في أماكن، على الرغم من أنها لم تكن في الواقع قريبة من المقابر، إلا أنها كانت تقع في مكان قريب من المقابر لدرجة أن الناس

المفكرين تساءلوا عن مدى التغيير الحقيقي لعادات التاجر القديم .عزرا ويدن، على الرغم من أن فترات التجسس التي قضاها كانت بالضرورة قصيرة ومتقطعة بسبب رحلته البحرية، إلا أنه كان يتمتع بإصرار انتقامي كان يفتقر إليه الجزء الأكبر من سكان المدينة والمزارعين العمليين؛ وأخضعوا شؤون كوروين لتدقيق لم يسبق له مثيل من قبل.

لقد تم اعتبار العديد من المناورات الغريبة للسفن التجارية الغريبة أمرًا مفروغًا منه بسبب الاضطرابات التي كانت سائدة في ذلك الوقت، عندما بدا كل مستعمر مصممًا على مقاومة أحكام قانون السكر الذي أعاق حركة المرور البارزة .كان التهريب والتهرب هو القاعدة في خليج ناراجانسيت، وكان إنزال البضائع غير المشروعة ليلاً أمرًا شائعًا مستمرًا .لكن ويدن، ليلة بعد ليلة، وهو يتبع الولاعات أو المراكب الشراعية الصغيرة التي رآها تسرق من مستودعات كوروين في أرصفة تاون ستريت، سرعان ما شعر بالاطمئنان إلى أن السفن المسلحة لجلالة الملك ليست فقط هي التي كان المتخفي الشرير حريصًا على تجنبها .قبل التغيير في عام1766 ، كانت هذه القوارب تحتوي في معظمها على زنوج مقيدين بالسلاسل، تم نقلهم إلى أسفل وعبر الخليج وهبطوا في نقطة غامضة على الشاطئ شمال باوتوكسيت مباشرةً؛ تم نقلهم بعد ذلك إلى أعلى المنحدر وعبر البلاد إلى مزرعة كوروين، حيث تم حبسهم في ذلك المبنى الخارجي الحجري الضخم الذي لا يحتوي إلا على فتحات ضيقة عالية للنوافذ .بعد ذلك

التغيير، ومع ذلك، تم تغيير البرنامج بأكمله .وتوقف استيراد العبيد على الفور، وتخلى كوروين لبعض الوقت عن رحلاته البحرية في منتصف الليل .ثم، في ربيع عام 1767 تقريبًا، ظهرت سياسة جديدة .مرة أخرى، أصبحت الولاعات معتادة على الخروج من الأرصفة السوداء الصامتة، وهذه المرة سينزلون عبر الخليج لمسافة ما، ربما حتى نقطة نانكيت، حيث سيلتقون ويتلقون البضائع من سفن غريبة ذات حجم كبير ومتنوعة على نطاق واسع .مظهر .يقوم بحارة كوروين بعد ذلك بإيداع هذه الحمولة في النقطة المعتادة على الشاطئ ونقلها براً إلى المزرعة؛ حبسه في نفس المبنى الحجري الغامض الذي كان يستقبل الزنوج سابقًا .كانت الحمولة تتألف بالكامل تقريبًا من الصناديق والصناديق، وكانت نسبة كبيرة منها مستطيلة وثقيلة وتوحي بشكل مثير للقلق بوجود توابيت.

كان ويدن يراقب المزرعة دائمًا بمثابرة متواصلة، ويزورها كل ليلة لفترات طويلة، ونادرًا ما يترك أسبوعًا يمر دون أن يرى إلا عندما تحمل الأرض بصمة ثلجية تكشف عن بصمة .وحتى في هذه الحالة، كان غالبًا ما يسير بالقرب قدر الإمكان في الطريق الذي يسلكه أو على جليد النهر المجاور، ليرى ما هي الآثار التي قد يتركها الآخرون .عندما وجد أن وقفاته الاحتجاجية قد تعطلت بسبب الواجبات البحرية، استأجر رفيقًا في الحانة يُدعى إليزار سميث لمواصلة المسح أثناء غيابه؛ وكان من الممكن أن يكون الاثنان قد أثارا بعض الشائعات غير العادية بينهما .إن عدم قيامهم بذلك كان فقط لأنهم كانوا يعلمون أن تأثير الدعاية سيكون تحذير مقلعهم وجعل المزيد من التقدم مستحيلاً .وبدلاً من ذلك، كانوا يرغبون في تعلم شيء محدد قبل اتخاذ أي إجراء .لا بد أن ما تعلموه كان مذهلًا بالفعل، وتحدث تشارلز وارد عدة مرات إلى والديه عن أسفه لحرق ويدن لدفاتر ملاحظاته لاحقًا .كل ما يمكن قوله عن اكتشافاتهم هو ما دونه إليزار سميث في مذكرات غير متماسكة للغاية، وما كرره كتاب المذكرات وكتاب الرسائل الآخرون على استحياء من التصريحات التي أدلوا بها أخيرًا - والتي وفقًا لها لم تكن المزرعة سوى الغلاف الخارجي من بعض التهديدات الواسعة والمثيرة للاشمئزاز، ذات نطاق وعمق عميقين للغاية وغير ملموسين لأكثر من فهم غامض.

من المعروف أن ويدن وسميث أصبحا مقتنعين في وقت مبكر بأن سلسلة كبيرة من الأنفاق وسراديب الموتى، يسكنها عدد كبير جدًا من الموظفين إلى جانب الهندي العجوز وزوجته، هي أساس المزرعة .

كان المنزل عبارة عن بقايا قديمة من منتصف القرن السابع عشر مع مدخنة ضخمة ونوافذ شبكية مغطاة بالألماس، ويقع المختبر في اتجاه مائل نحو الشمال، حيث يقترب السقف من الأرض تقريبًا .
كان هذا المبنى واضحًا عن أي مبنى آخر .ومع ذلك، وبالحكم على الأصوات المختلفة التي تُسمع في أوقات غريبة بالداخل، فلا بد أنه كان من الممكن الوصول إليها من خلال ممرات سرية بالأسفل .وكانت هذه الأصوات، قبل عام1766 ، مجرد تمتمات وهمسات زنجية ومسعورة.
الصراخ، إلى جانب الهتافات أو الدعوات الغريبة .ومع ذلك، بعد ذلك التاريخ، اتخذوا شكلًا فريدًا وفظيعًا للغاية، حيث ركضوا في سلسلة كاملة بين صيحات الإذعان الباهت وانفجارات الغضب المحموم، وتذمر المحادثة وأنين التوسل، ولهث اللهفة وصيحات الاحتجاج .يبدو أنهم يتحدثون بلغات مختلفة، كلها معروفة لكوروين، الذي كانت لهجاته الخشنة مميزة في كثير من الأحيان عند الرد أو التوبيخ أو التهديد.
في بعض الأحيان يبدو أن هناك عدة أشخاص في المنزل؛ كوروين وبعض الأسرى وحراس هؤلاء الأسرى .
كانت هناك أصوات من النوع الذي لم يسمعه ويدن ولا سميث من قبل على الرغم من معرفتهما الواسعة بالموانئ الأجنبية، ويبدو أن العديد منها قد صنفوها على أنها تنتمي إلى هذه الجنسية أو تلك .
بدت طبيعة المحادثات دائمًا نوعًا من التعليم المسيحي، كما لو كان كوروين يبتز نوعًا من المعلومات من السجناء المرعوبين أو المتمردين.
كان لدى ويدن العديد من التقارير الحرفية عن القصاصات التي سمعها في دفتر ملاحظاته، باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، والتي كان يعلم أنها تُستخدم بشكل متكرر؛ ولكن من هؤلاء لم ينج شيء .ومع ذلك، فقد قال إنه إلى جانب بعض الحوارات الشنيعة التي كانت تتعلق بالشؤون الماضية لعائلات العناية الإلهية، فإن معظم الأسئلة والأجوبة التي استطاع فهمها كانت تاريخية أو علمية؛ تتعلق أحيانًا بأماكن وأعمار نائية جدًا .ذات مرة، على سبيل المثال، تم استجواب شخصية غاضبة ومتجهمة بالتناوب باللغة الفرنسية حول مذبحة الأمير الأسود في ليموج عام1370 ، كما لو كان هناك سبب خفي يجب أن يعرفه .سأل كوروين السجين - إذا كان سجينًا - عما إذا كان الأمر بالقتل قد صدر بسبب علامة الماعز الموجودة على المذبح في القبو الروماني القديم أسفل الكاتدرائية، أو ما إذا كان الرجل المظلم من هوت فيين كوفن قد تحدث ثلاث كلمات .بعد فشله في الحصول على إجابات، يبدو أن المحقق لجأ إلى وسائل متطرفة؛ لأنه كان هناك صرخة رهيبة أعقبها صمت وتمتم وصوت اهتزاز.
لم تتم مشاهدة أي من هذه الندوات بالعين المجردة، لأن النوافذ كانت دائمًا مغطاة بكثافة .ومع ذلك، ذات مرة، أثناء خطاب بلغة غير معروفة، شوهد ظل على الستارة مما أذهل ويدن بشدة؛ يذكره بإحدى الدمى في العرض الذي شاهده في خريف عام 1764 في قاعة هاشر، عندما قدم رجل من جيرمانتاون، بنسلفانيا، مشهدًا ميكانيكيًا ذكيًا تم الإعلان عنه على أنه" منظر لمدينة القدس الشهيرة، حيث تمثل القدس ومعبد سليمان وعرشه الملكي والأبراج والتلال الشهيرة، وكذلك معاناة مخلصنا من بستان جثسيماني إلى الصليب على تل الجلجثة؛ قطعة فنية من التماثيل، تستحق أن يراها الفضوليون '.وكان في هذه المناسبة أن المستمع الذي كان
تسلل بالقرب من نافذة الغرفة الأمامية حيث بدأ الحديث، وأعطى بداية أيقظت الزوج الهندي العجوز وجعلتهما يطلقان الكلاب عليه .بعد ذلك لم يتم سماع المزيد من المحادثات في المنزل، وخلص ويدن وسميث إلى أن كوروين قد نقل مجال عمله إلى المناطق أدناه.
إن وجود مثل هذه المناطق في الحقيقة، بدا واضحًا تمامًا من أشياء كثيرة .كانت صرخات وآهات خافتة تظهر بين الحين والآخر مما بدا وكأنه الأرض الصلبة في أماكن بعيدة عن أي هيكل؛ بينما كان مختبئًا في

الأدغال على طول ضفة النهر في الخلف، حيث تنحدر الأرض المرتفعة بشكل حاد إلى وادي باوتوكسيت، تم العثور على باب مقوس من خشب البلوط في إطار من البناء الثقيل، والذي كان من الواضح أنه مدخل للكهوف داخل التل . .متى وكيف تم بناء سراديب الموتى هذه، لم يتمكن ويدن من تحديد ذلك؛ لكنه أشار كثيرًا إلى مدى سهولة وصول مجموعات من العمال غير المرئيين من النهر إلى المكان .استخدم جوزيف كوروين بحارته الهجينة في استخدامات متنوعة بالفعل !أثناء هطول أمطار الربيع الغزيرة عام1769 ، راقب المراقبان ضفة النهر شديدة الانحدار لمعرفة ما إذا كان من الممكن أن تنكشف أي أسرار جوفية، وكوفئا بمشهد وفرة من العظام البشرية والحيوانية في الأماكن التي توجد بها أخاديد عميقة .تم ارتداؤها في البنوك .وبطبيعة الحال، قد يكون هناك العديد من التفسيرات لمثل هذه الأشياء في الجزء الخلفي من مزرعة الماشية، وفي منطقة كانت فيها مدافن الهنود القدماء شائعة، لكن ويدن وسميث استخلصا استنتاجاتهما الخاصة.

حدث ذلك في يناير من عام1770 ، بينما كان ويدن وسميث لا يزالان يتناقشان عبثًا حول ما يمكن التفكير فيه أو القيام به بشأن الأمر المحير برمته، إذا كان هناك أي شيء، وقعت حادثة فورتاليزا .بسبب غضبه من حرق السفينة الشراعية الإيرادات Liberty في نيوبورت خلال الصيف السيئ، تبنى الأسطول الجمركي بقيادة الأدميرال والاس يقظة متزايدة فيما يتعلق بالسفن الغريبة؛ وفي هذه المناسبة، استولى المركب الشراعي المسلح التابع لصاحب الجلالةCygnet ، بقيادة الكابتن هاري ليشي، بعد مطاردة قصيرة في الصباح الباكر، على سفينة فورتاليزا برشلونة، إسبانيا، بقيادة الكابتن مانويل أرودا، المقيدة وفقًا لسجلها من القاهرة الكبرى، مصر، إلى العناية الإلهية .عند البحث عن المواد المهربة، كشفت هذه السفينة عن حقيقة مذهلة مفادها أن حمولتها كانت تتكون حصريًا من مومياوات مصرية، مرسلة إلى"Sailor ABC" ، الذي سيأتي لنقل بضائعه في ولاعة قبالة Nanquit Point مباشرةً، والذي شعر الكابتن أرودا بهويته .الشرف ملزم بعدم الكشف .محكمة نائب الأميرالية في نيوبورت، في حيرة بشأن ما يجب فعله في ضوء الطبيعة غير المهربة للبضائع من ناحية والسرية غير القانونية للدخول من ناحية أخرى، تنازلت عن توصية المجمع روبنسون بتحرير السفينة ولكن منعها .ميناء في مياه رود آيلاند .

كانت هناك شائعات في وقت لاحق عن وجودها

شوهدت في ميناء بوسطن، على الرغم من أنها لم تدخل بشكل علني إلى ميناء بوسطن.

لم تفشل هذه الحادثة غير العادية في التعليق على نطاق واسع في العناية الإلهية ولم يكن هناك الكثير ممن شككوا في وجود علاقة ما بين حمولة المومياوات وجوزيف كوروين الشرير .دراساته الغريبة ووارداته الكيميائية الغريبة هي معرفة عامة، وولعه بالمقابر هو أمر شائع؛ لم يتطلب الأمر الكثير من الخيال لربطه باستيراد غريب لا يمكن تصور أنه كان موجهًا إلى أي شخص آخر في المدينة .كما لو كان مدركًا لهذا الاعتقاد الطبيعي، حرص كوروين على التحدث بشكل عرضي في عدة مناسبات عن القيمة الكيميائية للبلسم الموجود في المومياوات؛ ربما كان يعتقد أنه قد يجعل الأمر يبدو أقل غرابة، لكنه لم يصل إلى حد الاعتراف بمشاركته .بالطبع، لم يشعر ويدن وسميث بأي شك على الإطلاق في أهمية الأمر؛ وانغمس في أعنف النظريات المتعلقة بكوروين وأعماله الوحشية.

في الربيع التالي، مثل ربيع العام السابق، هطلت أمطار غزيرة؛ وقام المراقبون بتتبع ضفة النهر خلف مزرعة كوروين بعناية .تم غسل أجزاء كبيرة، واكتشف عدد معين من العظام؛ ولكن لم يتم إعطاء أي لمحة عن أي غرف أو جحور فعلية تحت الأرض .ومع ذلك، فقد ترددت شائعات في قرية باوتوكسيت على بعد ميل تقريبًا، حيث يتدفق النهر على شرفة صخرية لينضم إلى الخليج الصغير غير الساحلي الهادئ .هناك، حيث تسلقت الأكواخ القديمة الجذابة التل من الجسر الريفي، وكانت أسماك الصيد

ترسو على أرصفة السفن الهادئة، صدر تقرير غامض عن أشياء كانت تطفو أسفل النهر وتبرز لمدة دقيقة أثناء مرورها فوق الشلالات . بالطبع نهر باوتوكسيت هو نهر طويل يمر عبر العديد من المناطق المستقرة التي تكثر فيها المقابر، وبالطبع كانت أمطار الربيع غزيرة جدًا؛ لكن الصيادين الموجودين حول الجسر لم يعجبهم الطريقة الجامحة التي كان يحدق بها أحد الأشياء وهو يهبط إلى المياه الراكدة بالأسفل، أو الطريقة التي صرخ بها النصف الآخر، على الرغم من أن حالته كانت تختلف كثيرًا عن حالة الأشياء التي تبكي عادةً خارج .أرسلت هذه الإشاعة سميث - لأن ويدن كان في البحر حينها - مسرعًا إلى ضفة النهر خلف المزرعة؛ حيث بقيت هناك بالتأكيد أدلة كافية على حدوث انهيار واسع النطاق .ومع ذلك، لم يكن هناك أي أثر لممر إلى الضفة شديدة الانحدار؛ لأن الانهيار الجليدي الصغير قد ترك وراءه جدارًا صلبًا من التربة المختلطة والشجيرات من الأعلى .ذهب سميث إلى حد بعض الحفر التجريبي، لكنه أعاقه عدم النجاح - أو ربما بسبب الخوف من النجاح المحتمل .من المثير للاهتمام التكهن بما كان سيفعله ويدن المثابر والانتقامي لو كان على الشاطئ في ذلك الوقت.

رابعا

بحلول خريف عام1770 ، قرر ويدن أن الوقت قد حان لإخبار الآخرين باكتشافاته؛ لأنه كان لديه عدد كبير من الحقائق التي يمكن ربطها معًا، وشاهد عيان آخر لدحض التهمة المحتملة بأن الغيرة والرغبة في الانتقام هي التي حفزت خياله .بصفته أول صديق مقرب له، اختار الكابتن جيمس ماثيوسون من إنتربرايز، الذي كان يعرفه جيدًا بما يكفي لعدم الشك في صدقه، ومن ناحية أخرى كان مؤثرًا بدرجة كافية في المدينة ليتم سماعه بدوره باحترام .جرت الندوة في الغرفة العلوية في Sabin's Tavern بالقرب من الأرصفة، حيث كان سميث حاضرًا لتأكيد كل بيان تقريبًا، ويمكن ملاحظة أن الكابتن ماثيوسون كان معجبًا للغاية .مثل أي شخص آخر تقريبًا في المدينة، كانت لديه شكوك سوداء تجاه ابن عمه جوزيف كوروين؛ ومن ثم لم يكن يحتاج إلا إلى هذا التأكيد وتوسيع البيانات لإقناعه بشكل مطلق .وفي نهاية المؤتمر كان حزينًا جدًا، وأمر الشابين بالصمت التام .وقال إنه سينقل المعلومات بشكل منفصل إلى نحو عشرة من أكثر مواطني بروفيدنس علمًا وأبرزهم؛ والتأكد من آرائهم واتباع ما قد يقدمونه من نصائح .من المحتمل أن تكون السرية ضرورية على أي حال، لأن هذا هو الأمر الذي يمكن أن يتعامل معه رجال الشرطة أو الميليشيات في المدينة، وفوق كل شيء آخر يجب إبقاء الجمهور المنفعل في حالة جهل، خشية أن يتم تكرار ذلك في هذه الأوقات المضطربة بالفعل .ذعر سالم المخيف منذ أقل من قرن والذي جلب كوروين إلى هنا لأول مرة.

كان يعتقد أن الأشخاص المناسبين لإخبارهم هم الدكتور بنيامين ويست، الذي أثبت كتيبه عن العبور المتأخر لكوكب الزهرة أنه عالم ومفكر متحمس؛ القس جيمس مانينغ، رئيس الكلية، التي انتقلت للتو من وارن وتم إسكانها مؤقتًا في مبنى مدرسة King Street الجديد في انتظار الانتهاء من بنائها على التل فوقPresbyterian Lane ؛ الحاكم السابق ستيفن هوبكنز، الذي كان عضوًا في الجمعية الفلسفية في نيوبورت، وكان رجلاً ذا تصورات واسعة جدًا؛ جون كارتر، ناشر الجريدة؛ جميع الإخوة براون الأربعة، جون وجوزيف ونيكولاس وموسى، الذين شكلوا الأقطاب المحليين المعترف بهم، والذين كان جوزيف عالمًا هاويًا للأجزاء؛ الدكتور العجوز جابيز بوين، الذي كان واسع الاطلاع، والذي كان لديه الكثير من المعرفة المباشرة بمشتريات كوروين الفردية، والكابتن أبراهام ويبل، وهو رجل قرصنة يتمتع بالجرأة والطاقة الهائلتين الذي يمكن الاعتماد عليه لقيادة أي إجراءات فعالة مطلوبة .وربما يتم في نهاية المطاف جمع هؤلاء الرجال معًا لإجراء مداولات جماعية؛ ومعهم تقع مسؤولية اتخاذ القرار
ما إذا كان يجب إبلاغ حاكم المستعمرة، جوزيف وانتون من نيوبورت، قبل اتخاذ الإجراء أم لا.

ازدهرت مهمة الكابتن ماثيوسون بما يتجاوز أعلى توقعاته .لأنه بينما وجد واحدًا أو اثنين من المقربين المختارين متشككين إلى حد ما في الجانب الشبحي المحتمل لحكاية ويدن، لم يكن هناك شخص لا يعتقد أنه من الضروري اتخاذ نوع من العمل السري والمنسق .كان من الواضح أن كوروين يشكل تهديدًا محتملاً غامضًا لرفاهية المدينة والمستعمرة .ويجب القضاء عليها بأي ثمن .في أواخر ديسمبر1770 ، اجتمعت مجموعة من سكان المدينة البارزين في منزل ستيفن هوبكنز وناقشوا التدابير المؤقتة .تمت قراءة ملاحظات ويدن، التي أعطاها للكابتن ماثيوسون، بعناية؛ وتم استدعاؤه هو وسميث للإدلاء بتفاصيل الشهادة .لقد استولى شيء يشبه الخوف على التجمع بأكمله قبل انتهاء الاجتماع، على الرغم من أنه كان هناك تصميم متجهم عبر هذا الخوف وهو ما عبرت عنه خدعة الكابتن ويبل وألفاظه الرنانة بشكل أفضل .ولم يخطروا الحاكم، لأنه بدا من الضروري اتباع أكثر من مسار قانوني .مع وجود قوى خفية ذات نطاق غير مؤكد تحت تصرفه على ما يبدو، لم يكن كوروين رجلاً يمكن تحذيره بأمان لمغادرة المدينة .وقد يترتب على ذلك أعمال انتقامية مجهولة، وحتى لو امتثل المخلوق الشرير، فإن الإزالة لن تكون أكثر من نقل حمل نجس إلى مكان آخر .كانت الأوقات خارجة عن القانون، والرجال الذين استهزأوا بقوات إيرادات الملك لسنوات لم يكونوا هم الذين يحجمون عن القيام بأشياء أكثر صرامة عندما يقتضي الواجب .يجب أن يتفاجأ Curwen في مزرعته Pawtuxet من قبل مجموعة مداهمة كبيرة من رجال القطاع الخاص المتمرسين ويتم منحه فرصة واحدة حاسمة لشرح موقفه .إذا أثبت أنه مجنون، ويسلي نفسه بالأحاديث الصاخبة والخيالية بأصوات مختلفة، فسيتم حبسه بشكل صحيح .
إذا ظهر شيء أخطر، وإذا تبين أن الفظائع الموجودة تحت الأرض حقيقية، فيجب أن يموت هو وكل من معه .ويمكن أن يتم ذلك بهدوء، وحتى الأرملة ووالدها لا يحتاجان إلى إخبارهما كيف حدث ذلك.
بينما كانت هذه الخطوات الجادة قيد المناقشة، وقع في المدينة حادث مروع للغاية وغير قابل للتفسير لدرجة أنه لم يُذكر سوى القليل لفترة من الوقت على بعد أميال .في منتصف ليلة من ليالي شهر يناير ذات ضوء القمر مع تساقط ثلوج كثيفة تحت الأقدام، ترددت سلسلة من الصرخات المروعة فوق النهر وأعلى التل، والتي جلبت الرؤوس الناعسة إلى كل نافذة؛ ورأى الناس حول Weybosset Point شيئًا أبيضًا عظيمًا يسقط بشكل محموم على طول المساحة التي تم تنظيفها بشكل سيئ أمام رأس التركي .كان هناك نباح للكلاب على مسافة بعيدة، لكن هذا بدأ يهدأ بمجرد أن أصبح ضجيج المدينة المستيقظة مسموعًا .سارعت مجموعات من الرجال يحملون الفوانيس والبنادق لرؤية ما كان يحدث، لكن لم يكن هناك شيء يكافئ بحثهم .ومع ذلك، في صباح اليوم التالي، تم العثور على جسد عملاق مفتول العضلات، عاريًا تمامًا، على كتل الجليد حول الأرصفة الجنوبية للنهر العظيم.
الجسر، حيث امتد الرصيف الطويل بجوار مصنع التقطير الخاص بشركة أبوت، وأصبحت هوية هذا الكائن موضوعًا للتكهنات والهمس الذي لا نهاية له .لم يكن الأصغر سنًا هم من همسوا بقدر ما همس كبار السن، لأنه فقط في البطاركة كان ذلك الوجه المتصلب ذو العيون المرعبة المنتفخة يضرب أي وتر حساس في الذاكرة .تبادلوا، وهم يرتجفون، غمغمات خفية من العجب والخوف؛ لأنه في تلك الملامح القاسية البشعة كان هناك تشابه رائع لدرجة أنه يكاد يكون هوية - وكانت تلك الهوية مع رجل مات قبل خمسين عامًا.
عزرا ويدن كان حاضرا في النتيجة .وتذكرت ضجيج الليلة السابقة، وانطلقت على طول شارع Weybossetوعبر جسر Muddy Dock Bridge من حيث جاء الصوت .كان لديه توقع غريب، ولم يتفاجأ عندما وصل إلى حافة المنطقة المستقرة حيث يندمج الشارع مع طريق باوتوكسيت، ورأى بعض المسارات الغريبة جدًا في الثلج .لقد طاردت الكلاب والعديد من الرجال المقتولين العملاق العاري، وكان

من السهل تتبع آثار كلاب الصيد وأسيادها العائدين .لقد تخلوا عن المطاردة عند اقترابهم من المدينة . ابتسم ويدن متجهمًا، وكتفاصيل روتينية تتبع آثار الأقدام إلى مصدرها .لقد كانت مزرعة باوتوكسيت الخاصة بجوزيف كوروين، كما كان يعلم جيدًا أنها ستكون؛ وكان سيعطي الكثير لو أن الفناء قد تم دهسه بطريقة أقل إرباكًا .وفي الواقع، لم يجرؤ على أن يبدو مهتمًا جدًا بضوء النهار الكامل .أجرى الدكتور بوين، الذي ذهب إليه ويدن على الفور بتقريره، تشريحًا للجثة الغريبة، واكتشف الخصائص المميزة التي حيرته تمامًا .يبدو أن الجهاز الهضمي للرجل الضخم لم يستخدم أبدًا، في حين كان الجلد بأكمله ذو ملمس خشن وغير محكم من المستحيل تفسيره .أعجب بما همس به الرجال المسنين عن تشابه هذا الجسد مع الحداد المتوفى منذ فترة طويلة دانييل جرين، الذي كان حفيده آرون هوبين بضائع فائقة في توظيف كوروين، طرح ويدن أسئلة عرضية حتى وجد مكان دفن جرين .في تلك الليلة، قامت مجموعة من عشرة أفراد بزيارة منطقة North Burying Ground القديمة المقابلة لشارع Herrenden's Laneوفتحوا قبرًا .لقد وجدوها شاغرة تمامًا كما توقعوا.

في هذه الأثناء، تم اتخاذ الترتيبات مع ركاب البريد لاعتراض بريد جوزيف كوروين، وقبل وقت قصير من حادثة الجسد العاري، تم العثور على رسالة من جديديا أورني من سالم مما جعل المواطنين المتعاونين يفكرون بعمق .أجزاء منه، منسوخة ومحفوظة في الأرشيفات الخاصة بالعائلة التي وجدها تشارلز وارد، كانت على النحو التالي:

يسعدني استمرارك في الوصول إلى Olde Matters في طريقك، ولا أعتقد أنه تم القيام بعمل أفضل في السيد Hutchinson's في قرية سالم .من المؤكد أنه لم يكن هناك شيء سوى الفظاعة الأكثر حيوية في ذلك الذي رفعه مما يمكننا جمع جزء منه فقط .ما أرسلته فعلت

لا تعمل، سواء بسبب فقدان أي شيء، أو لأن الكلمات لم تكن صحيحة من كلامي أو نسختي السنوية . وحدي في حيرة .ليس لدي أي فن كيمي لكي أتبع بورلس، وأعترف بأنني في حيرة من أمري .كتاب Necronomiconالذي توصي به .لكنني أود منك أن تراقب ما قيل لنا بشأن من يجب استدعاؤه، لأنك تدرك ما كتبه السيد ماثر في ماجناليا عن—— ، ويمكنك الحكم على مدى صحة ما تم الإبلاغ عنه عن هذا الشيء المروع .أقول لك أيضًا :لا تدعوا أيًا لا تستطيعون أن تضعوه؛ أعني بذلك أي شيء يمكنه في Turne أن يستدعيك إلى حد ما، حيث قد لا تكون أقوى أجهزتك ذات فائدة .اسأل الأصغر، لئلا يرغب الأكبر في الإجابة، فيأمر بأكثر منك .لقد شعرت بالخوف عندما قرأت ما تعرفه عن بن زاريستناتميك في صندوقه الأبنوسي، لأنني كنت على دراية بمن أخبرك بذلك .ومرة أخرى أطلب منك أن تكتبني باسم يديديا وليس سمعان .في هذا المجتمع، قد لا يعيش الإنسان طويلاً، وأنت تعرف خطتي التي بها عدت كابني .أرغب في أن تعرّفني بما تعلمه أيها الرجل الأسود من سيلفانوس كوكيديوس في القبو، تحت الجدار الروماني، وسوف أكون ملزمًا بإعارة المخطوطة .تتحدث عنه.

وأثارت رسالة أخرى غير موقعة من فيلادلفيا تفكيرًا متساويًا، خاصة فيما يتعلق بالمقطع التالي:

سألتزم بما تقوله بشأن إرسال الحسابات عن طريق السفن فقط، ولكن لا يمكنني دائمًا التأكد من الموعد المتوقع لذلك .فيما يتعلق بالمسألة التي تحدثت عنها، أطلب شيئًا واحدًا آخر فقط؛ لكني أرغب في التأكد من أنني ألقي القبض عليك بالضبط .لقد أبلغتني أنه لا ينبغي فقدان أي جزء للحصول على أفضل التأثيرات، ولكن لا يمكنك إلا أن تعرف مدى صعوبة التأكد .يبدو أن إزالة الصندوق بأكمله يمثل خطرًا كبيرًا ويبرثين، وفي المدينة) على سبيل المثال، القديس بطرس، أو القديس بولس، أو القديسة مريم، أو كنيسة المسيح (نادرًا ما يتم القيام بذلك على الإطلاق .لكنني أعرف ما هي العيوب الموجودة في العينة التي تم طرحها في أكتوبر الماضي، وكم عدد العينات الحية التي اضطررت إلى

استخدامها قبل أن تصل إلى الوضع الصحيح في عام1766 ؛ فيكون يهتدي بك في جميع الأمور .أنا غير صبور مع العميد، وأستفسر يوميًا في السيد بيدل وارف.
والحرف الثالث المشبوه كان بلغة مجهولة وحتى أبجدية غير معروفة .في مذكرات سميث التي عثر عليها تشارلز وارد، تم نسخ مجموعة واحدة متكررة من الشخصيات بشكل أخرق؛ وقد نطقت السلطات في جامعة براون الأبجدية الأمهرية أو الحبشية، رغم أنهم لا يتعرفون على الكلمة .لم يتم تسليم أي من هذه الرسائل إلى كوروين، على الرغم من أن اختفاء جديديا أورني من سالم كما تم تسجيله بعد فترة وجيزة أظهر أن رجال العناية الإلهية اتخذوا خطوات معينة هادئة .لدى جمعية بنسلفانيا التاريخية أيضًا بعض الرسائل الغريبة
تلقاها الدكتور شيبن بشأن وجود شخصية غير صحية في فيلادلفيا .لكن كانت هناك خطوات أكثر حسمًا في الهواء، وفي التجمعات السرية للبحارة المحلفين والمختبرين ورجال القراصنة القدامى المخلصين في مستودعات براون ليلاً، يجب أن نبحث عن الثمار الرئيسية لإفصاحات ويدن .ببطء وثبات كانت خطة الحملة قيد التطوير والتي لن تترك أي أثر لألغاز جوزيف كوروين الضارة.
يبدو أن كوروين، على الرغم من كل الاحتياطات، شعر بوجود شيء ما في مهب الريح؛ لأنه لوحظ الآن أنه يرتدي نظرة قلقة على نحو غير عادي .شوهدت مدربته طوال الوقت في المدينة وعلى طريق باوتوكسيت، وشعر شيئًا فشيئًا بجو اللطف القسري الذي سعى به مؤخرًا إلى مكافحة التحيز في المدينة .
لاحظ أقرب الجيران لمزرعته، عائلة فينرز، في إحدى الليالي شعاعًا عظيمًا من الضوء ينطلق إلى السماء من فتحة ما في سقف ذلك المبنى الحجري الغامض ذي النوافذ العالية والضيقة للغاية؛ حدث أبلغوه بسرعة إلى جون براون في بروفيدنس .أصبح السيد براون القائد التنفيذي للمجموعة المختارة المصممة على استئصال كوروين، وأبلغ عائلة فينرز أن بعض الإجراءات على وشك اتخاذها .واعتبر ذلك ضروريا لاستحالة عدم مشاهدتهم الغارة الأخيرة .وأوضح مساره بالقول إن كوروين كان معروفًا بأنه جاسوس لموظفي الجمارك في نيوبورت، والذين رفعت ضدهم يد الشاحن والتاجر والمزارع بروفيدانس علنًا أو سرًا .ليس من المؤكد ما إذا كان الجيران الذين رأوا الكثير من الأشياء الغريبة قد صدقوا الحيلة تمامًا، ولكن على أي حال كان آل فينرز على استعداد لربط أي شر مع رجل بهذه الطرق الغريبة .لقد عهد إليهم السيد براون بمهمة مراقبة مزرعة كوروين، والإبلاغ بانتظام عن كل حادثة تقع هناك.
V
إن احتمالية أن يكون كوروين على أهبة الاستعداد ويحاول القيام بأشياء غير عادية، كما يشير شعاع الضوء الغريب، قد عجل أخيرًا بالإجراء الذي ابتكرته مجموعة من المواطنين الجادين بعناية شديدة .
وفقًا لمذكرات سميث، اجتمعت مجموعة مكونة من حوالي مائة رجل في الساعة العاشرة مساءً يوم الجمعة، الثاني عشر من أبريل عام1771 ، في الغرفة الكبيرة في Thurston's Tavern عند علامة الأسد الذهبي في Weybosset Point عبر الجسر .من بين المجموعة التوجيهية من الرجال البارزين بالإضافة إلى القائد جون براون، كان هناك الدكتور بوين حاضرًا، مع حقيبته من الأدوات الجراحية، والرئيس مانينغ بدون الحواشية الكبيرة) الأكبر في المستعمرات (التي اشتهر بها، الحاكم هوبكنز .، ملفوفًا بعباءته الداكنة ويرافقه شقيقه البحار إيسيه، الذي بدأه في اللحظة الأخيرة بإذن من الباقين، جون كارتر، والكابتن ماثيوسون، والكابتن ويبل، الذي كان سيقود مجموعة الإغارة الفعلية .اجتمع هؤلاء الرؤساء بشكل منفصل في الغرفة الخلفية، وبعد ذلك خرج الكابتن ويبل إلى الغرفة الكبيرة وأعطى البحارة المجتمعين قسمهم وتعليماتهم الأخيرة .كان إليازر سميث مع القادة حيث جلسوا في الشقة الخلفية في انتظار وصول عزرا ويدن، الذي كانت مهمته تتبع كوروين والإبلاغ عن مغادرة مدربه إلى المزرعة.

في حوالي الساعة العاشرة والنصف سُمع صوت قعقعة شديدة على الجسر الكبير، أعقبه صوت حافلة في الشارع بالخارج؛ وفي تلك الساعة لم تكن هناك حاجة لانتظار ويدن لمعرفة أن الرجل المنكوب قد انطلق لقضاء ليلته الأخيرة في السحر غير المقدس .بعد لحظة، بينما كانت العربة المتراجعة تسقط بصوت خافت فوق جسرMuddy Dock ، ظهر ويدن؛ والتزم المغيرون بصمت بالنظام العسكري في الشارع، حاملين على أكتافهم أقفال النار، أو قطع الطيور، أو حراب صيد الحيتان التي كانت معهم .كان ويدن وسميث مع الحزب، وكان من بين المواطنين المتداولين الحاضرين للخدمة الفعلية الكابتن ويبل، والقائد، والكابتن إيسيه هوبكنز، وجون كارتر، والرئيس مانينغ، والكابتن ماثيوسون، والدكتور بوين؛ مع موسى براون، الذي جاء في الساعة الحادية عشرة رغم غيابه عن الجلسة التمهيدية في الحانة .بدأ كل هؤلاء الرجال الأحرار وبحارتهم المائة المسيرة الطويلة دون تأخير، متجهمين ومتخوفين بعض الشيء عندما تركوا Muddy Dock خلفهم وصعدوا إلى الارتفاع اللطيف لشارع Broad Street باتجاه طريق Pawtuxet.خلف كنيسة إلدر سنو مباشرة، عاد بعض الرجال لإلقاء نظرة فراق على بروفيدنس المستلقية تحت نجوم الربيع المبكرة .ارتفعت الأبراج والجملونات داكنة وجميلة، وهبت نسائم الملح بلطف من الخليج الصغير شمال الجسر .كان فيجا يتسلق فوق التل العظيم عبر الماء،
التي تحطمت قمة أشجارها بسبب خط سقف صرح الكلية غير المكتمل .عند سفح ذلك التل وعلى طول الممرات الضيقة المتصاعدة من جانبه، حلمت البلدة القديمة؛ العناية الإلهية القديمة، التي من أجل سلامتها وسلامتها العقلية، كان التجديف البشع والهائل على وشك أن يُمحى.
وبعد ساعة وربع وصل المغيرون، كما تم الاتفاق عليه سابقًا، إلى مزرعة فينر، حيث استمعوا إلى تقرير نهائي عن الضحية المقصودة .لقد وصل إلى مزرعته منذ أكثر من نصف ساعة، وبعد ذلك بوقت قصير انطلق الضوء الغريب مرة واحدة إلى السماء، ولكن لم تكن هناك أضواء في أي نوافذ مرئية .وكان هذا هو الحال دائما في وقت متأخر .حتى عندما أُعطيت هذه الأخبار، ظهر وهج عظيم آخر باتجاه الجنوب، وأدركت المجموعة أنهم قد اقتربوا بالفعل من مشهد العجائب الرهيبة وغير الطبيعية .أمر الكابتن ويبل الآن قوته بالانفصال إلى ثلاثة أقسام .واحد من عشرين رجلاً تحت قيادة إليزار سميث للهجوم عبر الشاطئ وحراسة مكان الهبوط ضد التعزيزات المحتملة لكوروين، حتى يتم استدعاؤه من قبل رسول للخدمة اليائسة؛ الثاني من عشرين رجلاً تحت قيادة الكابتن إيسيه هوبكنز للسرقة في وادي النهر خلف مزرعة كوروين وهدم الباب المصنوع من خشب البلوط في الضفة العالية شديدة الانحدار بالفؤوس أو البارود؛ والثالث ليغلق على المنزل والمباني المجاورة نفسها .كان من المقرر أن يقود الكابتن ماثيوسون ثلث هذا القسم إلى الصرح الحجري الغامض ذو النوافذ الضيقة العالية، والثلث الآخر ليتبع الكابتن ويبل نفسه إلى المزرعة الرئيسية، والثلث المتبقي للحفاظ على دائرة حول مجموعة المباني بأكملها حتى يتم استدعاؤها بواسطة إشارة الطوارئ النهائية.
ستقوم مجموعة النهر بتحطيم باب التل عند صوت صافرة واحدة، في انتظار والتقاط أي شيء قد يصدر من المناطق الموجودة بالداخل .عند سماع صوت صافرتين، فإنه يتقدم عبر الفتحة لمعارضة العدو أو الانضمام إلى بقية الفرقة المهاجمة .سيقبل الطرف الموجود في المبنى الحجري هذه الإشارات المعنية بطريقة مماثلة؛ إجبار الدخول في الأول، وفي الثاني النزول إلى أي ممر يمكن اكتشافه في الأرض، والانضمام إلى الحرب العامة أو المركزية المتوقع حدوثها داخل الكهوف .إشارة ثالثة أو طارئة لثلاثة انفجارات ستستدعي الاحتياط الفوري من مهمة الحراسة العامة .ينقسم رجالها العشرون بالتساوي ويدخلون إلى أعماق مجهولة من خلال المزرعة والمباني الحجرية .كان إيمان الكابتن ويبل بوجود سراديب الموتى مطلقًا، ولم يأخذ أي بديل في الاعتبار عند وضع خططه .وكان يحمل معه صفارة شديدة

القوة والحدة، ولم يكن يخشى أي إزعاج أو سوء فهم للإشارات .بطبيعة الحال، كان الاحتياطي الأخير عند الهبوط خارج نطاق صافرة الحكم تقريبًا، وبالتالي سيتطلب رسولًا خاصًا للمساعدة إذا لزم الأمر .
موسى
ذهب براون وجون كارتر مع الكابتن هوبكنز إلى ضفة النهر، بينما تم اصطحاب الرئيس مانينغ مع الكابتن ماثيوسون إلى المبنى الحجري .بقي الدكتور بوين مع عزرا ويدن في مجموعة الكابتن ويبل التي كان من المقرر أن تقتحم المزرعة نفسها .كان من المقرر أن يبدأ الهجوم بمجرد انضمام رسول من الكابتن هوبكنز إلى الكابتن ويبل لإبلاغه باستعداد فريق النهر .يقوم القائد بعد ذلك بإطلاق انفجار واحد بصوت عالٍ، وتبدأ الأطراف المتقدمة المختلفة هجومها المتزامن على ثلاث نقاط .قبل الساعة الواحدة صباحًا بقليل، غادرت الفرق الثلاثة مزرعة فينر؛ واحد لحراسة الهبوط، والآخر للبحث عن وادي النهر وباب التل، والثالث للتقسيم والعناية بالمباني الفعلية لمزرعة كوروين.
يسجل إليزار سميث، الذي رافق فريق حراسة الشاطئ، في مذكراته مسيرة هادئة وانتظارًا طويلًا على المنحدر بجوار الخليج؛ انكسر مرةً بسبب ما بدا وكأنه صوت صافرة الإشارة البعيد، ومرة أخرى بمزيج مكتوم غريب من الزئير والبكاء وانفجار بارود بدا وكأنه يأتي من نفس الاتجاه .وفي وقت لاحق، ظن أحد الرجال أنه التقط بعض الطلقات النارية من مسافة بعيدة، وفي وقت لاحق شعر سميث نفسه بنبض الكلمات الرعدية الهائلة التي يتردد صداها في الهواء العلوي .كان ذلك قبل الفجر بقليل، حيث ظهر رسول واحد منهك ذو عيون جامحة ورائحة كريهة غير معروفة في ملابسه، وطلب من المفرزة أن يتفرقوا بهدوء إلى منازلهم وألا يفكروا أو يتحدثوا مرة أخرى عن أفعال الليل أو عن جوزيف كوروين . .
كان هناك شيء ما في سلوك الرسول يحمل قناعة لا يمكن أن تنقلها مجرد كلماته؛ لأنه على الرغم من أنه كان بحارًا معروفًا للكثيرين منهم، إلا أنه كان هناك شيء مفقود أو مكتسب بشكل غامض في روحه مما جعله منفصلاً إلى الأبد .كان الأمر نفسه لاحقًا عندما التقوا برفاق قدامى آخرين ذهبوا إلى منطقة الرعب تلك .لقد فقد معظمهم أو اكتسبوا شيئًا لا يمكن تقديره أو وصفه .لقد رأوا أو سمعوا أو شعروا بشيء ليس من مخلوقات البشر، ولم يتمكنوا من نسيانه .لم يكن هناك أي ثرثرة منهم أبدًا، لأنه حتى بالنسبة لأكثر الغرائز البشرية شيوعًا، هناك حدود رهيبة .ومن ذلك الرسول الوحيد التقطت المجموعة على الشاطئ رهبة مجهولة كاد أن تغلق أفواههم .عدد قليل جدًا من الشائعات التي جاءت من أي منهم، ومذكرات إليزار سميث هي السجل المكتوب الوحيد الذي نجا من تلك الرحلة الاستكشافية بأكملها التي انطلقت من علامة الأسد الذهبي تحت النجوم.
ومع ذلك، اكتشف تشارلز وارد ضوءًا جانبيًا غامضًا آخر في بعض مراسلات فينر التي وجدها في نيو لندن، حيث كان يعرف أن فرعًا آخر من العائلة كان يعيش .يبدو أن عائلة فينرز، التي كانت المزرعة المنكوبة مرئية من منزلها من بعيد، قد شاهدت أعمدة المغيرين المغادرة؛ وقد سمعت جدا
من الواضح أن النباح الغاضب لكلاب كوروين أعقبه الانفجار الصاخب الأول الذي عجل بالهجوم .
أعقب الانفجار الأول تكرار شعاع الضوء العظيم المنبعث من المبنى الحجري، وفي لحظة أخرى، بعد انطلاق سريع للإشارة الثانية التي تأمر بغزو عام، جاءت ثرثرة هادئة من البنادق أعقبها هدير مروع .
الصرخة الهادرة التي مثلها المراسل Luke Fenner في رسالته بالأحرف - "Waaaahrrrr R'waaahrrr".لكن هذه الصرخة كانت تمتلك صفة لا يمكن أن تنقلها مجرد الكتابة، ويذكر المراسل أن والدته أغمي عليها تماما عند الصوت .وتكرر الأمر لاحقًا بصوت أقل صوتًا، وتلا ذلك أدلة أخرى ولكن مكتومة على إطلاق نار؛ مع انفجار قوي للبارود من اتجاه النهر .وبعد حوالي ساعة بدأت كل الكلاب تنبح بشكل مخيف، وكان هناك قرقرة غامضة على الأرض كانت واضحة لدرجة أن الشمعدانات

اهتزت على رف الموقد .ولوحظت رائحة كبريت قوية .وأعلن والد لوك فينر أنه سمع إشارة صافرة الطوارئ الثالثة، رغم فشل الآخرين في اكتشافها .انطلقت أصوات بنادق مكتومة مرة أخرى، أعقبتها صرخة عميقة أقل قوة ولكنها أكثر فظاعة من تلك التي سبقتها؛ نوع من السعال أو الغرغرة البلاستيكية الحلقية التي لا بد أن تكون جودتها كصرخة قد جاءت من استمراريتها وأهميتها النفسية أكثر من قيمتها الصوتية الفعلية.

ثم ظهر الشيء المشتعل في الأفق عند النقطة التي من المفترض أن تقع فيها مزرعة كوروين، وسمعت صرخات الرجال اليائسين والخائفين .ومضت البنادق وتصدعت، وسقط الشيء المشتعل على الأرض . وظهر شيء مشتعل ثانٍ، وظهرت بوضوح صرخة بكاء بشرية .كتب فينر أنه يستطيع حتى جمع بضع كلمات تتجشأ بجنون" :اللهم احم حملك "!ثم كان هناك المزيد من الطلقات، وسقط الشيء المشتعل الثاني .وبعد ذلك ساد الصمت نحو ثلاثة أرباع الساعة؛ وفي نهاية ذلك الوقت صاح آرثر فينر الصغير، شقيق لوك، بأنه رأى" ضبابًا أحمر "يصعد إلى النجوم من المزرعة الملعونة من بعيد .لا يمكن لأحد سوى الطفل أن يشهد على ذلك، لكن لوقا يعترف بالمصادفة المهمة التي ينطوي عليها الذعر من الخوف المتشنج تقريبًا والذي أدى في نفس اللحظة إلى تقويس ظهور القطط الثلاثة وتصلب فراء القطط الثلاثة الموجودة داخل الغرفة.

وبعد خمس دقائق هبت ريح باردة، وأصبح الهواء مليئًا برائحة كريهة لا تطاق لدرجة أن نضارة البحر القوية فقط هي التي كان من الممكن أن تمنع ملاحظتها من قبل مجموعة الشاطئ أو أي أرواح مستيقظة في قرية باوتوكسيت .لم تكن هذه الرائحة الكريهة شيئًا لم يواجهه أي من آل فينرز من قبل، وأنتجت نوعًا من الخوف غير المتبلور الذي يفوق خوف القبر أو بيت المقابر .وعلى مقربة منه جاء الصوت الفظيع الذي لن يتمكن أي مستمع سيئ الحظ من نسيانه .رعد من السماء مثل

الموت، واهتزت النوافذ بينما تلاشت أصداءها .لقد كانت عميقة وموسيقية .قوية كالأرغن، ولكنها شريرة مثل كتب العرب المحرمة .ما قاله لا يمكن لأحد أن يقوله، لأنه تكلم بلغة غير معروفة، ولكن هذه هي الكتابة التي وضعها لوك فينر لتصوير التنغيم الشيطاني- 'DEESMEES - JESHET : BONEDOSEFEDUVEM A -ENTTE-MOSS.'لم تقم أي روح حتى عام 1919 بربط هذا النص الخام بأي شيء آخر في المعرفة البشرية، لكن تشارلز وارد شحب عندما أدرك ما أدانه ميراندولا في ارتعاش باعتباره الرعب المطلق بين تعويذات السحر الأسود.

يبدو أن صرخة بشرية لا لبس فيها أو صرخة جماعية عميقة تجيب على هذه الأعجوبة الخبيثة من مزرعة كوروين وبعد ذلك أصبحت الرائحة الكريهة المجهولة معقدة مع رائحة إضافية لا تطاق على حد سواء .انفجر الآن نحيب مختلف تمامًا عن الصراخ، وطال أمده في نوبات صاعدة وهبوطية .وفي بعض الأحيان أصبحت العبارة واضحة تقريبًا، على الرغم من أنه لم يتمكن أي مدقق من تتبع أي كلمات محددة؛ وفي مرحلة ما بدا الأمر وكأنه يقترب من حدود الضحك الشيطاني والهستيري .ثم انطلقت صرخة من الخوف المطلق والجنون الصارخ من العشرات من حناجر البشر؛ صرخة جاءت قوية وواضحة على الرغم من العمق الذي انفجرت منه؛ وبعد ذلك سيطر الظلام والصمت على كل شيء .صعدت دوامات من الدخان اللاذع لتحجب النجوم، على الرغم من عدم ظهور ألسنة لهب، ولم يلاحظ أي مباني قد اختفت أو أصيبت في اليوم التالي.

قرب الفجر، طرق اثنان من المراسلين الخائفين، الذين تمتلئ ملابسهم بروائح وحشية وغير قابلة للتغيير، على باب فينر وطلبوا برميلًا من مشروب الروم، ودفعوا ثمنه جيدًا بالفعل .وأخبر أحدهم العائلة أن قضية جوزيف كوروين قد انتهت، وأن أحداث الليلة لن تُذكر مرة أخرى .على الرغم من أن الأمر بدا

متعجرفًا، إلا أن الجانب الذي أصدره أزال كل الاستياء وأضفى عليه سلطة مخيفة؛ لذلك لم يتبق سوى هذه الرسائل الخفية للوك فينر، والتي حث قريبه في كونيتيكت على تدميرها، لتخبر ما شوهد وسمع .
إن عدم امتثال ذلك القريب، الذي تم من خلاله حفظ الرسائل بعد كل شيء، هو وحده الذي حفظ الأمر من النسيان الرحيم .كان لدى تشارلز وارد تفصيل واحد لإضافته نتيجة لبحث طويل عن تقاليد الأجداد لسكان باوتوكسيت .قال تشارلز سلوكوم العجوز من تلك القرية إن جده كان على علم بإشاعة غريبة تتعلق بجثة متفحمة ومشوهة عُثر عليها في الحقول بعد أسبوع من إعلان وفاة جوزيف كوروين .
ما أبقى الحديث حيًا هو فكرة أن هذا الجسد، بقدر ما يمكن رؤيته في حالته المحترقة والملتوية، لم يكن إنسانًا تمامًا ولا متحالفًا تمامًا مع أي حيوان رآه أو قرأ عنه شعب باوتوكسيت.
سادسا
لم يكن من الممكن حث أي رجل شارك في تلك الغارة الرهيبة على قول كلمة واحدة بخصوصها، وكل جزء من البيانات الغامضة التي بقيت على قيد الحياة يأتي من أولئك الذين هم خارج الطرف المقاتل النهائي .هناك شيء مخيف في العناية التي دمر بها هؤلاء المغيرون الفعليون مثل هذه القصاصات التي تحمل أقل إشارة إلى الأمر.
وقد قُتل ثمانية بحارة، ولكن على الرغم من عدم تسليم جثثهم، فقد اقتنعت عائلاتهم بالبيان الذي يفيد بحدوث اشتباك مع موظفي الجمارك .كما تناول البيان نفسه حالات الجروح العديدة التي تم تضميدها بشكل مكثف وعلاجها فقط من قبل الدكتور جابيز بوين الذي رافق الحفل .كان أصعب ما يمكن تفسيره هو الرائحة المجهولة الملتصقة بجميع المغيرين، وهو الأمر الذي تمت مناقشته لعدة أسابيع .من بين القادة المواطنين، تعرض الكابتن ويبل وموسى براون للأذى الشديد، وتشهد رسائل زوجاتهم على الحيرة التي أحدثها تحفظهم وحراستهم المشددة لضماداتهم .من الناحية النفسية، كان كل مشارك متقدمًا في السن، واعيًا، ومهتزًا .ومن حسن الحظ أنهم كانوا جميعًا رجالًا أقوياء في العمل، وكانوا بسطاء، ومؤمنين متدينين، لأنه لو كان لديهم قدر أكبر من الاستبطان والتعقيد العقلي، لكانوا قد أصبحوا سيئين حقًا .كان الرئيس مانينغ هو الأكثر انزعاجًا .ولكن حتى هو تغلب على أحلك الظلال، وخنق الذكريات في الصلاة .وكان لكل رجل من هؤلاء القادة دور مؤثر ليلعبه في السنوات اللاحقة، وربما يكون من حسن الحظ أن هذا هو الحال .وبعد مرور أكثر من اثني عشر شهرًا بقليل، قاد الكابتن ويبل الغوغاء الذين أحرقوا سفينة الإيرادات جاسبي، وفي هذا العمل الجريء يمكننا أن نتتبع خطوة واحدة في مسح الصور غير الصحية.
تم تسليم أرملة جوزيف كوروين تابوتًا رصاصيًا مختومًا بتصميم غريب، ومن الواضح أنه تم العثور عليه جاهزًا على الفور عند الحاجة، حيث قيل لها إن جسد زوجها يرقد فيه .وقيل إنه قُتل في معركة جمركية، ولم يكن من السياسي تقديم تفاصيل عنها .أكثر من هذا، لم يتلفظ أي لسان مطلقًا بنهاية جوزيف كوروين، ولم يكن لدى تشارلز وارد سوى تلميح واحد يمكنه من خلاله بناء نظرية .كان هذا التلميح مجرد خيط - تأكيد مهتز لمقطع في رسالة جيديديا أورني المصادرة إلى كوروين، والتي تم نسخها جزئيًا بخط يد عزرا ويدن .تم العثور على النسخة بحوزة أحفاد سميث .ويتبقى لنا أن نقرر ما إذا كان ويدن قد أعطاها لرفيقه بعد النهاية، كدليل صامت على الشذوذ الذي حدث، أو ما إذا كان سميث قد حصل عليها من قبل، كما هو أكثر احتمالًا، وأضاف التأكيد بنفسه مما كان لديه تمكن من استخلاص المعلومات من صديقه عن طريق التخمين الذكي والاستجواب البارع .المقطع الذي تحته خط هذا مجرد:

أقول لكم أيضًا :لا تدعوا من لا تستطيعون تركه؛ وأعني بذلك أي شيء يمكن أن يستدعي بدوره ضدك إلى حد ما، حيث قد لا تكون أقوى أجهزتك ذات فائدة .اسأل الأصغر، لئلا يرفض الأكبر الإجابة، فيأمر بأكثر منك.

في ضوء هذا المقطع، وبالتأمل في آخر الحلفاء الذين لا يمكن ذكرهم والذين قد يحاول رجل مهزوم استدعاءهم في أقصى حالاته، ربما تساءل تشارلز وارد عما إذا كان أي مواطن من العناية الإلهية قد قتل جوزيف كوروين.

إن المحو المتعمد لكل ذكرى للرجل الميت من حياة العناية الإلهية وسجلاتها كان مدعومًا إلى حد كبير بتأثير قادة الغارة .لم يقصدوا في البداية أن يكونوا دقيقين إلى هذا الحد، وسمحوا للأرملة وأبيها وطفلها بالبقاء في جهل بالظروف الحقيقية؛ لكن الكابتن تلينجهاست كان رجلاً ذكيًا، وسرعان ما كشف ما يكفي من الشائعات لإثارة رعبه وجعله يطالب ابنته وحفيدته بتغيير اسميهما، وحرق المكتبة وجميع الأوراق المتبقية، وإزميل النقش من لوح الأردواز أعلاه .قبر جوزيف كوروين .كان يعرف الكابتن ويبل جيدًا، وربما استخلص من هذا البحار المخادع تلميحات أكثر من أي شخص آخر حصل عليه فيما يتعلق بنهاية الساحر اللعين.

منذ ذلك الوقت فصاعدًا، أصبح محو ذاكرة كوروين صارمًا بشكل متزايد، وامتد أخيرًا بموافقة مشتركة حتى إلى سجلات المدينة وملفات الجريدة الرسمية .لا يمكن مقارنتها من حيث الروح إلا بالصمت الذي خيم على اسم أوسكار وايلد لمدة عقد من الزمن بعد فضيحته، ومن حيث المصير فقط بمصير ملك روناجور الخاطئ في قصة اللورد دونساني، والذي قررت الآلهة ألا يتوقف فقط عن قتله .يكون، ولكن يجب أن يتوقف عن أن يكون.

باعت السيدة تلينجهاست، كما أصبحت الأرملة معروفة بعد عام1772 ، المنزل في أولني كورت وأقامت مع والدها في باورز لين حتى وفاتها في عام .1817 وظلت المزرعة في باوتوكسيت، التي تجنبتها كل روح حية، تتعفن على مر السنين؛ وبدا أنه يتحلل بسرعة لا يمكن تفسيرها .بحلول عام1780 ، لم يكن هناك سوى الحجارة والطوب التي كانت قائمة، وبحلول عام1800 ، كانت حتى تلك الحجارة قد سقطت إلى أكوام عديمة الشكل .لم يجرؤ أحد على اختراق الشجيرات المتشابكة على ضفة النهر والتي ربما كان باب التل يقع خلفها، ولم يحاول أي أحد أن يضع صورة محددة للمشاهد التي خرج فيها جوزيف كوروين من الفظائع التي ارتكبها.

فقط الكابتن ويبل العجوز القوي كان يسمعه المستمعون اليقظون وهو يتمتم بين الحين والآخر لنفسه، "جدري على ذلك"...، لكنه لم يكن لديه ما يدعوه إلى الضحك أثناء صراخه' .كان كما لو أن اللعينة- كان لديه بعض ما يصل جعبته .مقابل نصف كراون سأحرق منزله.«

3 بحث واستحضار

أنا

كما رأينا، علم تشارلز وارد لأول مرة في عام 1918 بنسبه من جوزيف كوروين .إن حقيقة أنه اهتم على الفور بشدة بكل ما يتعلق بالسر القديم لا يثير الدهشة؛ لأن كل شائعة غامضة سمعها عن كوروين أصبحت الآن شيئًا حيويًا بالنسبة له، حيث تدفقت دماء كوروين .لم يكن بإمكان أي عالم أنساب مفعم بالحيوية والخيال أن يفعل شيئًا آخر غير البدء على الفور في جمع بيانات كوروين بشكل متعطش ومنهجي.

في تنقيباته الأولى لم تكن هناك أدنى محاولة للسرية؛ حتى أن الدكتور ليمان يتردد في تحديد تاريخ جنون الشاب في أي فترة قبل نهاية عام .1919 وتحدث بحرية مع عائلته - على الرغم من أن والدته لم تكن

سعيدة بشكل خاص بامتلاك سلف مثل كوروين - ومع المسؤولين في مختلف المتاحف والمتاحف .
المكتبات التي زارها .عندما تقدم بطلب إلى عائلات خاصة للحصول على سجلات يعتقد أنها في حوزتهم، لم يقم بإخفاء غرضه، وشارك في التشكيك المسلي إلى حد ما الذي كان يُنظر به إلى روايات كتاب اليوميات وكتاب الرسائل القدامى .غالبًا ما كان يعرب عن تعجبه الشديد بشأن ما حدث بالفعل قبل قرن ونصف في مزرعة باوتوكسيت تلك التي حاول عبثًا العثور على موقعها، وما كان عليه جوزيف كوروين حقًا.

عندما عثر على مذكرات سميث وأرشيفاته وواجه رسالة من جيديديا أورني، قرر زيارة سالم والبحث عن أنشطة وعلاقات كوروين المبكرة هناك، وهو ما فعله خلال إجازة عيد الفصح عام .1919 في معهد إسيكس، الذي كان معروفًا جيدًا .بالنسبة له من فترات إقامته السابقة في البلدة القديمة الساحرة ذات الجملونات البيوريتانية المتداعية والأسطح المتجمعة، تم استقباله بلطف شديد، واكتشف هناك قدرًا كبيرًا من بيانات كوروين .وجد أن سلفه ولد في قرية سالم، دانفرز الآن، على بعد سبعة أميال من المدينة، في الثامن عشر من فبراير3-1662 (OS) ؛ وأنه هرب إلى البحر في سن الخامسة عشرة، ولم يظهر مرة أخرى لمدة تسع سنوات، عندما عاد بحديث وملابس وأخلاق رجل إنجليزي أصلي واستقر في سالم .في ذلك الوقت لم يكن لديه الكثير مما يفعله مع عائلته، لكنه كان يقضي معظم ساعاته مع الكتب الغريبة التي أحضرها من أوروبا، والمواد الكيميائية الغريبة التي جاءت له على متن السفن من إنجلترا وفرنسا وهولندا .كانت بعض رحلاته إلى الريف موضع اهتمام الكثير من السكان المحليين، وكانت مرتبطة بشكل هامس بإشاعات غامضة عن حرائق على التلال ليلًا.

كان أصدقاء كوروين المقربين الوحيدين هم إدوارد هاتشينسون من قرية سالم وسيمون أورني من سالم .
غالبًا ما كان يُرى مع هؤلاء الرجال في مؤتمر حول العامة، ولم تكن الزيارات بينهم نادرة بأي حال من الأحوال .كان لدى هاتشينسون منزل جيد

نحو الغابة، ولم يكن محبوبًا على الإطلاق من قبل الأشخاص الحساسين بسبب الأصوات التي تُسمع هناك ليلًا .قيل إنه يستضيف الزوار الغرباء، ولم تكن الأضواء التي تُرى من نوافذه دائمًا من نفس اللون .
المعرفة التي أظهرها فيما يتعلق بالأشخاص الذين ماتوا منذ فترة طويلة والأحداث المنسية منذ فترة طويلة اعتبرت غير صحية بشكل واضح، واختفى في الوقت الذي بدأ فيه الذعر من السحر، ولم يسمع عنه مرة أخرى .في ذلك الوقت، غادر جوزيف كوروين أيضًا، ولكن سرعان ما تم التعرف على مستوطنته في بروفيدنس .عاش سيمون أورني في سالم حتى عام1720 ، عندما بدأ فشله في التقدم في السن بشكل واضح يثير الاهتمام .اختفى بعد ذلك، على الرغم من ظهور نظيره الدقيق وابنه الذي نصب نفسه بعد ثلاثين عامًا للمطالبة بممتلكاته .تم السماح بهذا الادعاء بناءً على الوثائق الموجودة بخط سيمون أورني المعروف، واستمر جيديديا أورني في الإقامة في سالم حتى عام1771 ، عندما أدت رسائل معينة من مواطني بروفيدنس إلى القس توماس بارنارد وآخرين إلى نقله بهدوء إلى أجزاء غير معروفة.

كانت بعض المستندات المتعلقة بكل هذه الأمور الغريبة متاحة في معهد إسيكس، ودار المحكمة، وسجل صكوك الملكية، وتضمنت كلًا من الأشياء الشائعة غير الضارة مثل سندات ملكية الأراضي وفواتير البيع، وأجزاء خفية ذات طبيعة أكثر استفزازية .كانت هناك أربع أو خمس إشارات واضحة لهم في سجلات محاكمة السحر؛ كما حدث عندما أقسمت هيبزيبا لاوسون في العاشر من يوليو عام1692 ، في محكمة أوير وتيرمينين تحت حكم القاضي هاثورن، أن" الأربعين ساحرة والرجل الأسود كان من المعتاد أن يجتمعوا في الغابة خلف منزل السيد هاتشينسون"، وأعلنت صداقة واحدة في جلسة الثامن من أغسطس أمام القاضي غيدني أن" السيد جي بي) جورج بوروز (في تلك الليلة وضع ديفيل علامته

على بريدجيت إس، جوناثان أ، سيمون أو، ديليفانس دبليو، جوزيف سي، سوزان بي، مهيتابل سي، وديبورا بي .ثم كان هناك فهرس لمكتبة هاتشينسون الغريبة كما تم العثور عليها بعد اختفائه، ومخطوطة غير مكتملة بخط يده، مكتوبة بشفرات لا يمكن لأحد قراءتها .قام وارد بإعداد نسخة ضوئية من هذه المخطوطة، وبدأ العمل بشكل عرضي على التشفير بمجرد تسليمها إليه .بعد أغسطس التالي، أصبح عمله على التشفير مكثفًا ومحمومًا، وهناك سبب للاعتقاد من خطابه وسلوكه أنه توصل إلى المفتاح قبل أكتوبر أو نوفمبر .ومع ذلك، لم يذكر قط ما إذا كان قد نجح أم لا.
ولكن الأكثر أهمية على الفور كانت مادة أورني .لم يستغرق الأمر سوى وقت قصير من وارد لإثبات هوية فن الخط وهو ما اعتبره بالفعل ثابتًا من نص الرسالة إلى كوروين؛ أي أن سيمون أورني وابنه المفترض كانا نفس الشخص .وكما قال أورني لمراسله، لم يكن من الآمن العيش لفترة طويلة في سالم، ومن ثم لجأ إلى الإقامة على متن السفينة لمدة ثلاثين عامًا، ولم يعد للمطالبة بأراضيه إلا كملاذ آمن.
ممثل الجيل الجديد . ويبدو أن أورني كان حريصًا على إتلاف معظم مراسلاته، لكن المواطنين الذين تحركوا في عام 1771 عثروا واحتفظوا ببعض الرسائل والأوراق التي أثارت دهشتهم .كانت هناك صيغ ورسوم بيانية غامضة بين يديه ويديه الأخرى والتي قام وارد الآن إما بنسخها بعناية أو تصويرها، ورسالة واحدة غامضة للغاية في رسم بياني تعرف عليه الباحث من العناصر الموجودة في سجل الأفعال على أنها رسالة إيجابية لجوزيف كوروين.
من الواضح أن رسالة كوروين هذه، على الرغم من أنها غير مؤرخة بالنسبة للسنة، لم تكن هي الرسالة التي كتب أورني الرد عليها؛ ومن الأدلة الداخلية وضعه وارد في موعد لا يتجاوز عام .1750 وقد لا يكون من الخطأ تقديم النص بالكامل، كعينة لأسلوب شخص كان تاريخه مظلمًا وفظيعًا للغاية .يتم التعامل مع المستلم باسم"Simon" ، ولكن يتم تشغيل خط) سواء تم رسمه بواسطة Curwen أو Orne، لم يتمكن وارد من معرفة ذلك (عبر الكلمة.
بروفيدنس، 1 مايو
أخ-:
صديقي القديم المحترم، الاحترام الواجب والتمنيات الصادقة له الذي نخدمه من أجل قوتك الأبدية .
لقد توصلت للتو إلى ما يجب أن تعرفه فيما يتعلق بمسألة الطرف الأخير وما يجب فعله حيال ذلك .
لست مستعدًا لمتابعتك في go'g Away على الحساب .من السنوات التي أمضيتها، لأن العناية الإلهية لم تتمتع بذكاء الخليج في اصطياد الأشياء غير العادية وإحضارها إلى ترايال .أنا مقيم في شيبس وجودز، ولم أستطع أن أفعل ما فعلته، بخلاف ما تملكه مزرعتي في باوتوكسيت، كما تعلم، لن تنتظر عودتي كآخر.
لكنني لست غير مستعد للحظوظ الصعبة، كما أخبرتك، ولقد عملت منذ فترة طويلة على إيجاد طريقة للعودة بعد الضياع .لقد لفتت انتباهك الليلة الماضية الكلمات التي تثير يوغ-سوثوث، ورأيت لأول مرة ذلك الوجه الذي تحدث عنه ابن شاكاباك فيكم .—————————— وقيل إن المزمور الثالث في Liber-Damnatusيحمل الترقوة .مع Sunne في البيتV ، و Saturn فيTrine ، ارسموا النجم الخماسي للنار، وقل الآية التاسعة ثلاث مرات .تكرر هذه الآية كلاً من عيد الميلاد وعشية القديسة، وسوف تتكاثر الأشياء فيكم، أيها الخارج.
ومن نسل القديم سيولد من ينظر إلى الوراء ولا يعرف ما يطلب.
لن يجدي هذا نفعًا إذا لم يكن هناك وريث، وإذا لم تكن الأملاح، أو طريقة صنع الأملاح، جاهزة ليديه .
وهنا سأمتلك، لم أتخذ السهوب اللازمة ولم أجد الكثير .من الصعب للغاية الاقتراب من هذه العملية،

وهي تستهلك مثل هذا المخزون من العينات، ومن الصعب أن أتمكن من الحصول على ما يكفي، على الرغم من البحارة الذين أملكهم من جزر الهند .أيها الناس حولنا أصبحوا فضوليين،
لكن يمكنني أن أقف عليهم .أنتم طبقة النبلاء أسوأ من عامة الناس، كونوا أكثر ظرفًا في قوانينهم .وأكثر تصديقا لما يقولون .أنا خائف من أن بارسون والسيد ميريت قد تحدثا بعض الشيء، ولكن لا يوجد شيء خطير حتى الآن .من السهل الحصول على المواد الكيميائية، هناك أيضًا .الكيميائيون الطيبون في تاون والدكتور بوين وسام كارو .أنا أتابع ما يقوله بورلس، وأساعد في عبدول الحضرد السابع .بوك .كل ما أحصل عليه، يجب أن يكون لديك .وفي هذه الأثناء، لا تهمل الاستفادة من الكلمات التي قدمتها هنا، أنا على حق، ولكن إذا كنت ترغب في رؤيته، فاستخدم الكتابة على قطعة من————————— ، ذلك أنا وضعت في هذه الحزمة .قل آيات كل عيد الفصح وعشية القديسة .وإذا لم ينفد خطك، فسيتعين على المرء في السنوات القادمة أن ينظر إلى الوراء ويستخدم ما تركته من أملاح أو أشياء للأملاح .الوظيفة الرابعة عشرة .الرابع عشر.
يسعدني عودتك مرة أخرى إلى سالم، وآمل أن لا أراك لفترة طويلة هنا .لدي حصان جيد، وأفكر في الحصول على مدرب، هناك مدرب) السيد ميريت (في بروفيدنس بالفعل، على الرغم من أن الطرق سيئة .إذا كنت مستعدًا للسفر، فلا تتجاوزني إلى اللقاء .من بوسطن، خذ طريق .Poste Rd من خلال ديدهام، ورينثام، وأتلبورو، تتوجه الحانات الجيدة إلى كل هذه المدن .توقف عند السيد بولكوم في رينثام، حيث تكون أسرة السرير أفضل من منزل السيد هاتش، لكن تناول الطعام في المنزل الآخر لأن طباخهم أفضل Turne .إلى بروفيدنس عن طريق شلالات باتوكيت، وطريقكم .الماضي حانة السيد سايلز .مقابل بيتي .حانة السيد Epenetus Olney قبالة شارعTowne Street ، الأول على الجانب الشمالي من .Olney's Court المسافة من متجر بوسطن أبت .أربعة وأربعون ميلا.
سيدي، أنا صديق وخادم أكبر سنًا وحقيقيًا .في ألمونسين-ميتراتون .جوزيفوس ج.
إلى السيد سايمون أورني، ويليامز لين، في سالم.
ومن الغريب أن هذه الرسالة كانت أول من أعطى وارد الموقع الدقيق لمنزل كيروين بروفيدنس؛ لأنه لم يكن أي من السجلات التي تم العثور عليها حتى ذلك الوقت محددًا على الإطلاق .كان الاكتشاف مذهلاً بشكل مضاعف لأنه يشير إلى منزل Curwen الأحدث ، الذي تم بناؤه عام 1761 في موقع المبنى القديم المتهدم الذي لا يزال قائماً في Olney Curt ومعروف جيدًا لـ Ward في جولاته الأثرية فوق .Stampers Hillكان المكان بالفعل على بعد بضعة مربعات فقط من منزله الواقع على أرض مرتفعة من التل العظيم، وأصبح الآن مسكنًا لعائلة زنجية تحظى باحترام كبير في خدمات الغسيل وتنظيف المنزل وتشغيل الأفران .العثور على مثل هذا الدليل المفاجئ، في منطقة سالم البعيدة، على أهمية هذا المغدف المألوف في تاريخ عائلته، كان أمرًا مثيرًا للإعجاب للغاية بالنسبة إلى وارد؛ وعقد العزم على استكشاف المكان فور عودته .المراحل الأكثر غموضًا في الرسالة، والتي اعتبرها نوعًا من الرمزية الباهظة، حيرته بصراحة؛ على الرغم من أنه لاحظ بإثارة الفضول أن الكتاب المقدس
المقطع المشار إليه - أيوب14 ، - 14 كان الآية المألوفة،" إذا مات رجل أفيحيا؟ "كل أيام الموعد المحدد لي سأنتظر حتى يأتي بدلتي.
ثانيا
عاد يونغ وارد إلى منزله في حالة من الإثارة الممتعة، وقضى يوم السبت التالي في دراسة طويلة وشاملة لمنزل أولني كورت .المكان، الذي انهار الآن مع تقدم العمر، لم يكن قصرًا قط؛ ولكنه كان منزلًا مستقلًا خشبيًا متواضعًا مكونًا من طابقين ونصف من النوع المألوف بروفيدانس كولونيال، بسقف عادي

ومدخنة مركزية كبيرة ومدخل منحوت بشكل فني مع ضوء مروحة مشعع، وقواطع مثلثة، وأعمدة دوريك مزخرفة .لقد عانى من تغيير بسيط من الخارج، وشعر وارد أنه كان يحدق في شيء قريب جدًا من الأمور الشريرة في سعيه.
كان السكان الزنوج الحاليون معروفين له، وقد أطلعه العجوز آسا وزوجته القوية هانا على المناطق الداخلية بلطف شديد .هنا كان هناك تغيير أكثر مما يشير إليه الخارج، ورأى وارد مع الأسف أن نصف الأرفف العلوية ذات اللفائف والجرار وبطانات الخزانات المنحوتة على شكل صدفة قد اختفت، في حين تم وضع علامة على الكثير من الألواح الخشبية الدقيقة وقوالب التثبيت، وتم اختراقها، ومقلوعة أو مغطاة بالكامل بورق حائط رخيص الثمن .بشكل عام، لم يسفر الاستطلاع عن القدر الذي توقعه وارد بطريقة أو بأخرى؛ ولكن كان من المثير على الأقل الوقوف داخل أسوار الأجداد التي كانت تؤوي رجلًا مرعبًا مثل جوزيف كوروين .ورأى بسعادة غامرة أن حرفًا واحدًا قد تم مسحه بعناية شديدة من المطرقة النحاسية القديمة.
منذ ذلك الحين وحتى بعد انتهاء المدرسة، أمضى وارد وقته في العمل على النسخة الضوئية لشفرة هاتشينسون وتراكم بيانات كوروين المحلية .الأول لا يزال لا ينضب .لكنه حصل على الكثير من الأدلة الأخيرة لبيانات مماثلة في أماكن أخرى، لدرجة أنه كان على استعداد للقيام برحلة إلى نيو لندن ونيويورك لمراجعة الرسائل القديمة التي تمت الإشارة إلى وجودها في تلك الأماكن .كانت هذه الرحلة مثمرة للغاية، لأنها جلبت له رسائل فينر مع وصفها الرهيب للغارة على مزرعة باوتوكسيت، ورسائل نايتنغيل-تالبوت التي علم فيها بالصورة المرسومة على لوحة من مكتبة كوروين .كانت هذه المسألة المتعلقة بالصورة تثير اهتمامه بشكل خاص، لأنه كان سيقدم الكثير ليعرف كيف كان شكل جوزيف كوروين؛ وقرر إجراء تفتيش ثانٍ للمنزل الواقع في أولني كورت لمعرفة ما إذا كان هناك أي أثر للملامح القديمة تحت طبقات متقشرة من الطلاء اللاحق أو طبقات من ورق الحائط المتعفن.
تم إجراء هذا البحث في أوائل أغسطس، وفحص وارد بعناية جدران كل غرفة كبيرة بما يكفي لتكون بأي حال من الأحوال مكتبة الباني الشرير .لقد أولى اهتمامًا خاصًا للألواح الكبيرة من هذه الأرفف التي لا تزال قائمة؛ وكان متحمسًا بشدة بعد حوالي ساعة، عندما كان على مساحة واسعة فوق المدفأة
وفي غرفة فسيحة في الطابق الأرضي، أصبح على يقين من أن السطح الناتج عن تقشير عدة طبقات من الطلاء كان أغمق بشكل معقول من أي طلاء داخلي عادي أو من الخشب الموجود تحته على الأرجح .
بعد بضعة اختبارات أكثر دقة بسكين رفيع، عرف أنه قد عثر على لوحة زيتية ذات مدى كبير .بفضل ضبط النفس العلمي الحقيقي، لم يخاطر الشاب بالضرر الذي كان من الممكن أن تحدثه محاولة فورية للكشف عن الصورة المخفية بالسكين، ولكنه انسحب للتو من مكان اكتشافه لطلب مساعدة الخبراء .
وفي غضون ثلاثة أيام عاد برفقة فنان يتمتع بخبرة طويلة، وهو السيد والتر دوايت، الذي يقع مرسمه بالقرب من سفح كوليدج هيل؛ وبدأ هذا المرمم البارع للوحات في العمل فورًا بالطرق المناسبة والمواد الكيميائية .كان آسا العجوز وزوجته متحمسين على النحو الواجب تجاه زوارهما الغرباء، وتم تعويضهما بشكل مناسب عن هذا الغزو لموقد منزلهما.
مع تقدم أعمال الترميم يومًا بعد يوم، نظر تشارلز وارد باهتمام متزايد إلى الخطوط والظلال التي تم الكشف عنها تدريجيًا بعد نسيانها لفترة طويلة .بدأ دوايت من الأسفل .ومن ثم بما أن الصورة كانت بطول ثلاثة أرباع، فإن الوجه لم يظهر لبعض الوقت .في هذه الأثناء، شوهد أن الشخص كان رجلاً احتياطيًا وحسن الشكل يرتدي معطفًا أزرق داكنًا، وسترة مطرزة، وملابس صغيرة من الساتان الأسود، وجوارب حريرية بيضاء، ويجلس على كرسي منحوت على خلفية نافذة بها أرصفة وسفن .وَرَاءَ .عندما

خرج الرأس، لوحظ أنه يحمل شعرًا مستعارًا أنيقًا من ألبيمارل، وله وجه رقيق وهادئ وغير مميز بدا مألوفًا إلى حد ما لكل من وارد والفنان .ومع ذلك، في النهاية فقط، بدأ المرمم وعميله في الدهشة من تفاصيل ذلك الوجه النحيل الشاحب، والتعرف بلمسة من الرهبة على الخدعة الدرامية التي لعبتها الوراثة .لقد تطلب الأمر حمام الزيت الأخير والضربة الأخيرة للمكشطة الدقيقة لإبراز التعبير الذي كانت تخفيه القرون؛ ولمواجهة الحيرة تشارلز ديكستر وارد، الساكن في الماضي، بملامحه الحية في وجه جده الأكبر الرهيب.

أحضر وارد والديه لرؤية الأعجوبة التي كشف عنها، وقرر والده على الفور شراء الصورة على الرغم من تنفيذها على ألواح ثابتة .كان التشابه مع الصبي، على الرغم من مظهره الأكبر سنًا، رائعًا؛ ويمكن ملاحظة أنه من خلال بعض حيل الرجعية، وجدت الملامح الجسدية لجوزيف كوروين تكرارًا دقيقًا بعد قرن ونصف .لم يكن التشابه بين السيدة وارد وسلفها ملحوظًا على الإطلاق، على الرغم من أنها تستطيع أن تتذكر أقاربها الذين لديهم بعض سمات الوجه التي يتقاسمها ابنها مع كوروين الراحل .لم تستمتع بالاكتشاف، وأخبرت زوجها أنه من الأفضل أن يحرق الصورة بدلاً من إعادتها إلى المنزل .لقد كان هناك، كما أكدت،

شيء غير صحي فيه؛ ليس فقط في جوهره، ولكن في تشابهه الكبير مع تشارلز .ومع ذلك، كان السيد وارد رجلاً عمليًا يتمتع بالسلطة والشؤون - فهو صانع للقطن وله مصانع واسعة النطاق في ريفربوينت في وادي باوتوكسيت - ولم يكن من النوع الذي يستمع إلى وازعات النساء .وقد أثارت الصورة إعجابه بشدة لشبهها بابنه، ورأى أن الصبي يستحقها كهدية .وغني عن القول في هذا الرأي أن تشارلز وافق عليه بشدة .وبعد بضعة أيام، عثر السيد وارد على صاحب المنزل وشخص صغير ذو ملامح قوارض وله لهجة حلقية - وحصل على رف الموقد بالكامل والغطاء العلوي الذي يحمل الصورة بسعر ثابت مقتضب مما أدى إلى قطع السيل الوشيك من المساومات غير المباشرة.

بقي الآن خلع الألواح وإزالتها إلى منزل الجناح، حيث تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لترميمها الشامل وتركيبها بمدفأة كهربائية أو وهمية في مكتبة دراسة تشارلز في الطابق الثالث .تُركت لتشارلز مهمة الإشراف على عملية الإزالة، وفي الثامن والعشرين من أغسطس، رافق اثنين من العمال الخبراء من شركة الديكور كروكر إلى المنزل في أولني كورت، حيث تم فصل رف الموقد والغطاء العلوي الذي يحمل الصورة بعناية كبيرة و الدقة للنقل في شاحنة الشركة .لقد تركت مساحة من الطوب المكشوف تحدد مسار المدخنة، وفي هذا الجناح الصغير لاحظ تجويفًا مكعبًا يبلغ حوالي قدم مربع، والذي لا بد أنه يقع مباشرة خلف رأس الصورة .فضوليًا بشأن ما قد يعنيه أو يحتويه مثل هذا الفضاء، اقترب الشاب ونظر بداخله؛ العثور تحت الطبقات العميقة من الغبار والسخام على بعض الأوراق الصفراء السائبة، ودفتر سميك خام، وبعض قطع النسيج المتعفنة التي ربما تكون قد شكلت الشريط الذي يربط الباقي معًا .نفض الجزء الأكبر من التراب والجمر، ثم تناول الكتاب ونظر إلى الكتابة الكبيرة على غلافه .لقد كان في يد تعلم التعرف عليها في معهد إسيكس، وأعلن المجلد باسم" يوميات ومذكرات جوس كوروين، السادة، من بروفيدنس بلانتيشنز، أواخر سالم".

كان وارد متحمسًا للغاية لاكتشافه، وأظهر الكتاب للعاملين الفضوليين اللذين كانا بجانبه .إن شهادتهم مطلقة فيما يتعلق بطبيعة الاكتشاف وصدقه، ويعتمد عليهم الدكتور ويليت للمساعدة في إثبات نظريته القائلة بأن الشاب لم يكن مجنونًا عندما بدأ غرابة أطواره الكبرى .كانت جميع الأوراق الأخرى مكتوبة بخط يد كوروين أيضًا، وبدت إحداها تحمل دلالة خاصة بسبب كتابتها" :إلى من سيأتي بعده، وكيف يمكنه تجاوز الزمن والأفلاك ."وكان آخر في التشفير .كان وارد يأمل أن يحدث نفس الشيء، كما

كانت شفرة هاتشينسون التي حيرته حتى الآن .وثالثة، وهنا ابتهج الباحث، بدا أنه مفتاح التشفير؛ بينما كان الرابع والخامس موجهين على التوالي إلى "Edw: Hutchinson, Armiger" و "Jedediah Orne, Esq."
الوريث أو الورثة، أو أولئك الذين يمثلونهم '.تم كتابة السادس والأخير" :جوزيف كوروين حياته وأسفاره بين عامي 1678 و :1687أين سافر، وأين أقام، ومن رآه، وماذا تعلم".
ثالثا
لقد وصلنا الآن إلى النقطة التي بدأت منها مدرسة الفضائيين الأكثر أكاديمية في تأريخ جنون تشارلز وارد .عند اكتشافه، نظر الشاب على الفور إلى عدد قليل من الصفحات الداخلية للكتاب والمخطوطات ومن الواضح أنه رأى شيئًا أثار إعجابه بشكل كبير .في الواقع، عندما أظهر الألقاب للعمال، بدا أنه يحرس النص نفسه بعناية خاصة، ويعمل في ظل اضطراب لا يمكن حتى للأهمية الأثرية والأنسابية للاكتشاف أن تفسره .ولدى عودته إلى المنزل أعلن الخبر بطريقة شبه محرجة، كما لو كان يرغب في نقل فكرة ذات أهمية قصوى دون الحاجة إلى عرض الدليل نفسه .حتى أنه لم يُظهر الألقاب لوالديه، لكنه أخبرهما ببساطة أنه عثر على بعض المستندات بخط يد جوزيف كوروين،" معظمها مشفر"، والتي يجب دراستها بعناية فائقة قبل الكشف عن معناها الحقيقي .ومن غير المرجح أن يظهر للعمال ما فعله لولا فضولهم السافر .لأنه كان بلا شك يرغب في تجنب أي إظهار للتحفظ الغريب الذي من شأنه أن يزيد من مناقشتهم لهذه المسألة.
في تلك الليلة، جلس تشارلز وارد في غرفته يقرأ الكتاب والأوراق الجديدة، وعندما جاء النهار لم يكف عن ذلك .تم إرسال وجباته إليه بناءً على طلبه العاجل عندما اتصلت والدته لمعرفة ما هو الخطأ ؛ وفي فترة ما بعد الظهر ظهر لفترة وجيزة فقط عندما جاء الرجال لتثبيت صورة كوروين وغطاء الموقد في مكتبه .في الليلة التالية، نام في ثيابه، وفي الوقت نفسه كان يتصارع بشدة مع كشف مخطوطة التشفير .
في الصباح، رأت والدته أنه كان يعمل على النسخة الضوئية لشفرة هاتشينسون، والتي كان يعرضها عليها كثيرًا من قبل؛ ولكن ردًا على استفسارها قال إنه لا يمكن تطبيق مفتاح Curwen عليه .بعد ظهر ذلك اليوم ترك عمله وراقب الرجال بانبهار وهم ينتهون من تركيب الصورة بمشغولاتها الخشبية فوق سجل كهربائي واقعي بذكاء، حيث وضعوا المدفأة الوهمية والغطاء العلوي بعيدًا قليلاً عن الجدار الشمالي كما لو كانت هناك مدخنة، و الملاكمة في جوانبها مع الألواح لتتناسب مع الغرفة .تم نشر اللوحة الأمامية التي تحمل الصورة ومفصلاتها للسماح بمساحة للخزانة خلفها .بعد أن ذهب العمال، نقل عمله إلى المكتب وجلس أمامها وعيناه نصفها على الشفرة ونصفها الآخر على الصورة التي كانت تحدق به كمرآة تضيف عامًا وتتذكر قرنًا من الزمن .وتذكر والديه سلوكه في هذه الفترة، وقدموا تفاصيل مثيرة للاهتمام حول سياسة الإخفاء التي كان يمارسها .نادرًا ما كان يخفي أمام الخدم أي ورقة قد يكون يدرسها، لأنه كان على حق في ذلك
أن تصوير كوروين المعقد والقديم سيكون أكثر من اللازم بالنسبة لهم .لكن مع والديه كان أكثر حذراً .
وما لم تكن المخطوطة المعنية عبارة عن شفرة، أو مجرد كتلة من الرموز المبهمة والصور التوضيحية غير المعروفة) مثل تلك التي تحمل عنوان" إلى من سيأتي بعده، وما إلى ذلك "على ما يبدو (فإنه سيغطيها ببعض الورق المناسب حتى يتصل المتصل به .قد غادر .في الليل، كان يحتفظ بالأوراق تحت القفل والمفتاح في خزانة قديمة خاصة به، حيث كان يضعها أيضًا كلما غادر الغرفة .وسرعان ما استأنف ساعاته وعاداته المعتادة إلى حد ما، فيما عدا أن جولاته الطويلة واهتماماته الخارجية الأخرى توقفت على ما يبدو .بدا افتتاح المدرسة، حيث بدأ الآن سنته الأخيرة، أمرًا مملًا للغاية بالنسبة له؛ وكثيرًا ما

أكد تصميمه على عدم الاهتمام بالكلية أبدًا .وقال إنه كان عليه إجراء تحقيقات خاصة مهمة، والتي من شأنها أن توفر له المزيد من السبل نحو المعرفة والعلوم الإنسانية أكثر من أي جامعة يمكن أن يتباهى بها العالم.
وبطبيعة الحال، فإن الشخص الذي كان دائمًا أكثر أو أقل مجتهدًا، وغريب الأطوار، ومنعزلًا، يمكنه متابعة هذا المسار لعدة أيام دون جذب الانتباه .لكن وارد كان دستوريًا عالمًا وناسكًا .ومن ثم لم يكن والديه مندهشين بقدر ما كانوا نادمين على الحبس الوثيق والسرية التي اعتمدها .في الوقت نفسه، اعتقد كل من والده وأمه أنه من الغريب أنه لن يُظهر لهما أي قطعة من كنزه الدفين، أو يقدم أي حساب ذي صلة لمثل هذه البيانات التي قام بفك شفرتها .وقد فسر هذا التحفظ على أنه رغبة في الانتظار حتى يعلن عن بعض الوحي المرتبط به، ولكن مع مرور الأسابيع دون الكشف عن المزيد من المعلومات، بدأ ينشأ بين الشاب وعائلته نوع من القيد؛ تكثفت في قضية والدته بسبب رفضها الواضح لجميع تنقيبات كوروين.
خلال شهر أكتوبر، بدأ وارد في زيارة المكتبات مرة أخرى، ولكن ليس من أجل الأمور الأثرية في أيامه السابقة .كان السحر والسحر والتنجيم وعلم الشياطين هو ما سعى إليه الآن .وعندما تثبت مصادر العناية الإلهية أنها غير مثمرة، كان يستقل القطار إلى بوسطن ويستفيد من ثروة المكتبة العظيمة في كوبلي سكوير، أو مكتبة ويدنر في هارفارد، أو مكتبة أبحاث زيون في بروكلين، حيث تتوفر بعض الأعمال النادرة حول موضوعات الكتاب المقدس .لقد اشترى على نطاق واسع، وقام بتجهيز مجموعة إضافية كاملة من الرفوف في مكتبه للأعمال المكتسبة حديثًا حول مواضيع غريبة؛ أثناء عطلة عيد الميلاد قام بجولة خارج المدينة بما في ذلك رحلة إلى سالم لمراجعة سجلات معينة في معهد إسيكس.
في منتصف شهر يناير تقريبًا من عام1920 ، دخل وارد يحمل عنصر النصر الذي لم يفسره، ولم يعد موجودًا وهو يعمل على شفرة هاتشينسون .وبدلاً من ذلك، دشن سياسة مزدوجة للأبحاث الكيميائية ومسح السجلات؛ المناسب ل
الأول عبارة عن مختبر في علية المنزل غير المستخدمة، وبالنسبة للأخير فهو يطارد جميع مصادر الإحصاءات الحيوية في بروفيدنس .تاجر محلي للأدوية واللوازم العلمية، تم استجوابه لاحقًا، قدم كتالوجات غريبة بشكل مدهش ولا معنى لها للمواد والأدوات المشتراة؛ لكن الكتبة في مجلس الدولة، وقاعة المدينة، والمكتبات المختلفة يتفقون على الهدف المحدد لاهتمامه الثاني .كان يبحث بشكل مكثف ومحموم عن قبر جوزيف كوروين، الذي محى الجيل الأكبر سنًا اسمه بحكمة من لوحته.
وشيئًا فشيئًا، نشأ لدى عائلة وارد اقتناع بأن شيئًا ما كان خاطئًا .كان لدى تشارلز نزوات وتغيرات في الاهتمامات البسيطة من قبل، لكن هذه السرية المتزايدة والانغماس في الأنشطة الغريبة لم يكن مختلفًا عنه حتى .كان عمله المدرسي مجرد ادعاء .وعلى الرغم من أنه لم يفشل في أي اختبار، إلا أنه كان من الممكن ملاحظة أن التطبيق القديم قد اختفى بالكامل .كان لديه مخاوف أخرى الآن؛ وعندما لا يكون في مختبره الجديد ومعه مجموعة من الكتب الخيميائية القديمة، يمكن العثور عليه إما وهو ينكب على سجلات الدفن القديمة في وسط المدينة أو ملتصقًا بمجلداته من التقاليد الغامضة في مكتبه، حيث السمات المماثلة لجوزيف بشكل مذهل - يكاد يتخيلها المرء على نحو متزايد - كان كوروين يحدق به بلطف من فوق الرف الكبير الموجود على الجدار الشمالي.
في أواخر شهر مارس، أضاف وارد إلى أرشيفه البحثي سلسلة مروعة من التجول حول المقابر القديمة المختلفة بالمدينة .ظهر السبب لاحقًا، عندما علم من موظفي City Hall أنه ربما وجد دليلًا مهمًا . تحول سعيه فجأة من قبر جوزيف كوروين إلى قبر حقل نفتالي؛ وتم شرح تحوله عندما عثر المحققون،

عند مراجعة الملفات التي انتهى منها، على سجل مجزأ لدفن كوروين الذي نجا من المحو العام، والذي ذكر أن التابوت الرصاصي الغريب قد تم دفنه على بعد 10 أقدام .S .و 5قدم .غرب قبر حقل نفتالي فيكم .«أدى عدم وجود مكان دفن محدد في المدخل الباقي إلى تعقيد عملية البحث بشكل كبير، وبدا قبر حقل نفتالي بعيد المنال مثل قبر كوروين؛ ولكن هنا لم يكن هناك محو منهجي، ومن المعقول أن نتوقع أن يعثر المرء على الحجر نفسه حتى لو كان سجله قد هلك .ومن هنا تم استبعاد باحة كنيسة القديس يوحنا) الملك السابق (والمدفن الجماعي القديم في وسط مقبرة سوان بوينت، حيث أظهرت إحصائيات أخرى أن حقل النفتالي الوحيد) نعي (1729 الذي يمكن أن يكون قبره كان من المفترض أن يكون المعمدان.

رابعا

كان ذلك في شهر مايو تقريبًا عندما تحدث الدكتور ويليت مع الشاب، بناءً على طلب كبير الجناح، والمدعم بجميع بيانات كوروين التي استخلصتها العائلة من تشارلز في أيامه غير السرية .لم تكن المقابلة ذات قيمة أو حاسمة، لأن ويليت شعر في كل لحظة أن تشارلز كان سيد نفسه تمامًا وعلى اتصال بالأمور ذات الأهمية الحقيقية؛ لكنها على الأقل أجبرت الشاب الكتوم على تقديم بعض التفسير العقلاني لسلوكه الأخير .بدا وارد، وهو من النوع الشاحب غير العاطفي الذي لا يُظهر الإحراج بسهولة، مستعدًا تمامًا لمناقشة مساعيه، على الرغم من عدم الكشف عن هدفها .وذكر أن أوراق سلفه كانت تحتوي على بعض الأسرار الرائعة للمعرفة العلمية المبكرة، في معظمها في التشفير، ذات نطاق واضح لا يمكن مقارنته إلا باكتشافات الراهب بيكون وربما يتجاوز حتى تلك الاكتشافات .ومع ذلك، فقد كانت بلا معنى إلا عندما ارتبطت بمجموعة من التعلم الذي عفا عليه الزمن تمامًا؛ لذا فإن تقديمهم الفوري إلى عالم مجهز فقط بالعلم الحديث من شأنه أن يحرمهم من كل الإعجاب والأهمية الدرامية .لكي تأخذ مكانتها الحيوية في تاريخ الفكر الإنساني، يجب أولاً أن يتم ربطها بواسطة شخص مطلع على الخلفية التي تطورت منها، ولمهمة الارتباط هذه كان وارد يكرس نفسه الآن .لقد كان يسعى لاكتساب تلك الفنون القديمة المهملة بأسرع ما يمكن والتي يجب أن يمتلكها المفسر الحقيقي لبيانات كوروين، وكان يأمل في الوقت المناسب أن يصدر إعلانًا كاملاً وعرضًا ذا أهمية قصوى للبشرية وعالم الفكر .وأعلن أنه حتى أينشتاين لا يستطيع أن يُحدث ثورة أعمق في المفهوم الحالي للأشياء.

أما بالنسبة لتفتيش المقبرة التي اعترف بموضوعها بحرية؛ لكن تفاصيل تقدمه لم يذكرها، قال إن لديه سببًا للاعتقاد بأن شاهد قبر جوزيف كوروين المشوه يحمل رموزًا غامضة معينة - منحوتة من اتجاهات في وصيته وحفظها عن جهل أولئك الذين محوا الاسم - والتي كانت ضرورية للغاية الحل النهائي لنظامه الخفي .كان يعتقد أن كوروين كان يرغب في حماية سره بعناية؛ وبالتالي قام بتوزيع البيانات بطريقة غريبة للغاية .عندما طلب الدكتور ويليت رؤية الوثائق الغامضة، أبدى وارد الكثير من التردد وحاول تأجيله بأشياء مثل النسخ الضوئية لشفرة هاتشينسون وصيغة أورني ومخططاته؛ ولكن أخيرًا أظهر له المظهر الخارجي لبعض اكتشافات كوروين الحقيقية" - المذكرات والمذكرات"، والشفرات) العنوان في التشفير أيضًا (والرسالة المليئة بالصيغة" إلى من سيأتي بعد - "ودعه يلقي نظرة خاطفة على الداخل مثل تلك التي كانت في شخصيات غامضة.

كما فتح المذكرات في صفحة تم اختيارها بعناية نظرًا لعدم ضررها وأعطى ويليت لمحة عن خط يد كوروين المتصل باللغة الإنجليزية .لاحظ الطبيب عن كثب الحروف المعقدة والمعقدة، والهالة العامة التي سادت القرن السابع عشر والتي كانت ملتصقة بخط الكتابة والأسلوب على الرغم من بقاء الكاتب

على قيد الحياة حتى القرن الثامن عشر، وسرعان ما أصبح متأكدًا من أن الوثيقة حقيقية .كان النص نفسه تافهًا نسبيًا، ولم يتذكر ويليت سوى جزء منه:
"الأربعاء 16 ".أكتوبر .1754 وصلت طائرتي الشراعية Wahefal هذا اليوم من لندن مع XX رجل جديد تم اختيارهم في جزر الهند، وإسبان من مارتينيكو والرجال الهولنديين من سورينام .إن الرجال الهولنديين يحبون الهروب بعد أن سمعوا شيئًا سيئًا إلى حد ما عن هذه المغامرات، لكنني سأعمل على حثهم على البقاء .للسيد Knight Dexter في ye Bay وحجز 120 قطعةCamblets ، 100 قطعة Assrtd.كامبليتينز، 20 قطعة دفل أزرق، 100 قطعة شالون، 50 قطعة كالامانكاكو، 300 قطعة لكل واحدة، شندسوي وحمص .للسيدGreen at ye Elephant ، 50 جالونًا من الخلايا، 20 قالبًا دافئًا، 15خبزًا من الخلايا، 10 قطع .ملقط .Smoke'g للسيد بيريجو، مجموعة واحدة من الأوليس .بالنسبة للسيد نايتنجيل، 50 ريمس برايم فولسكاب .قلتم يا ساباوث ثلاث مرات الليلة الماضية ولكن لم يظهر أحد .يجب أن أسمع المزيد من السيد هـ .في ترانسيلفانيا، على الرغم من أنه من الصعب الوصول إليه ومن الغريب جدًا أنه لا يستطيع أن يمنحني استخدام ما كان يفعله جيدًا طوال هذه المائة عام .لم يكتب سايمون هذه الأسابيع الخمسة، ولكني أتوقع أن أسمع منه قريبًا.«
عندما وصل الدكتور ويليت إلى هذه النقطة، قام بقلب الورقة، ففحصه وارد سريعًا، وكاد أن يخطف الكتاب من قبضته .كل ما أتيحت للطبيب فرصة رؤيته في الصفحة المفتوحة حديثًا كان عبارة عن جملتين قصيرتين؛ ولكن من الغريب أن هذه الأشياء ظلت عالقة في ذاكرته .ركضوا" :أيها الشعر من Liber-Damnatus be'gتكلم V Roodemasses وIV Hallow's Eves ، أنا متفائل بأن الشيء قد نشأ خارج المجالات ".سوف يجذب الشخص الآتي إذا كان بإمكاني التأكد من أنه سوف يكون، وسوف يفكر في الأشياء الماضية وينظر إلى الوراء طوال السنوات، ضد ما يجب أن أجهزه لك من الملح أو الذي أصنعه' .
لم ير ويليت المزيد، ولكن بطريقة ما، أعطت هذه اللمحة الصغيرة رعبًا جديدًا وغامضًا للملامح المرسومة لجوزيف كوروين التي كانت تحدق بلطف من فوق الموقد .ومنذ ذلك الحين، تراوده خيال غريب - أكدت له مهارته الطبية أنه مجرد خيال - وهو أن عيون الصورة كان لديها نوع من الرغبة، إن لم يكن ميلًا حقيقيًا، إلى متابعة الشاب تشارلز وارد أثناء تحركه حول المكان .غرفة .توقف قبل أن يغادر ليدرس الصورة عن كثب، متعجبًا من تشابهها مع تشارلز، ويحفظ كل التفاصيل الدقيقة للوجه الغامض عديم اللون، حتى وصولاً إلى ندبة طفيفة أو حفرة في الحاجب الناعم فوق العين اليمنى .قرر أن كوزمو ألكساندر هو رسام يستحق اسكتلندا
أنجب رايبورن، وكان مدرسًا جديرًا بتلميذه اللامع جيلبرت ستيوارت.
أكد الطبيب أن صحة تشارلز العقلية ليست في خطر، ولكن من ناحية أخرى كان منخرطًا في أبحاث قد تكون ذات أهمية حقيقية، كان أفراد الأقسام أكثر تساهلاً مما كان يمكن أن يكونوا عليه عندما قام الشاب خلال شهر يونيو التالي بإجراء إيجابي رفضه الالتحاق بالكلية .وأعلن أن لديه دراسات ذات أهمية أكبر بكثير ليتابعها؛ وأبدى رغبته في السفر إلى الخارج في العام التالي للاستفادة من مصادر معينة للبيانات غير الموجودة في أمريكا .بينما أنكر كبير الجناح هذه الرغبة الأخيرة ووصفها بأنها سخيفة بالنسبة لصبي يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا فقط، إلا أنه وافق على ما يتعلق بالجامعة؛ لذلك، بعد التخرج المتفوق من مدرسة موسى براون، أعقب ذلك فترة ثلاث سنوات لتشارلز من دراسة السحر والتنجيم المكثفة والبحث في المقابر .أصبح معروفًا بأنه غريب الأطوار، واختفى تمامًا عن أنظار أصدقاء عائلته عما كان عليه من قبل؛ البقاء على مقربة من عمله والقيام برحلات إلى مدن أخرى في بعض

الأحيان فقط للرجوع إلى السجلات الغامضة .ذات مرة ذهب جنوبًا للتحدث مع خلاسي عجوز غريب كان يسكن في مستنقع ونشرت إحدى الصحف عنه مقالًا مثيرًا للفضول .مرة أخرى، بحث عن قرية صغيرة في جبال آديرونداك، حيث وردت تقارير عن بعض الممارسات الاحتفالية الغريبة .لكن والديه منعاه من السفر إلى العالم القديم الذي كان يرغب فيه.
عندما بلغ سن الرشد في أبريل1923 ، وبعد أن ورث سابقًا كفاءة صغيرة من جده لأمه، قرر وارد أخيرًا القيام بالرحلة الأوروبية التي حرم منه حتى الآن .لم يقل شيئًا عن خط سير الرحلة المقترح سوى أن احتياجات دراسته ستحمله إلى أماكن كثيرة، لكنه وعد بأن يكتب لوالديه بشكل كامل وبإخلاص .وعندما رأوا أنه لا يمكن ثنيه، أوقفوا كل معارضة وساعدوه قدر استطاعتهم؛ لذلك أبحر الشاب في يونيو/حزيران إلى ليفربول بمباركة وداع والده ووالدته، اللذين رافقاه إلى بوسطن ولوّحا به بعيدًا عن الأنظار من رصيف وايت ستار في تشارلزتاون .وسرعان ما أخبرت الرسائل عن وصوله الآمن، وعن تأمينه أماكن جيدة في شارع جريت راسل، لندن، حيث اقترح البقاء، وتجنب جميع أصدقاء العائلة، حتى استنفاد موارد المتحف البريطاني في اتجاه معين .لم يكتب عن حياته اليومية سوى القليل، لأنه لم يكن هناك سوى القليل ليكتبه .وكانت الدراسة والتجربة معنية طوال وقته، وقد ذكر معملاً أنشأه في إحدى غرفه .لم يقل شيئًا عن التجول الأثري في المدينة القديمة الساحرة بأفقها الجذاب من القباب والأبراج القديمة وتشابك الطرق والأزقة التي تغري وتفاجأ بالتفافاتها الغامضة وآفاقها المفاجئة بالتناوب، من قبل والديه كمؤشر جيد للتاريخ .لدرجة أن اهتماماته الجديدة استحوذت على ذهنه.
في يونيو1924 ، وردت مذكرة مختصرة تتحدث عن مغادرته إلى باريس، حيث كان قد قام من قبل برحلة أو رحلتين جويًا للحصول على مواد في المكتبة الوطنية .لمدة ثلاثة أشهر بعد ذلك، أرسل فقط بطاقات بريدية، معطيًا عنوانًا في شارع سانت جاك، ويشير إلى بحث خاص بين المخطوطات النادرة في مكتبة أحد هواة جمع التحف الخاص الذي لم يذكر اسمه .كان يتجنب معارفه، ولم يقدم أي سائح تقارير عن رؤيته .ثم ساد الصمت، وفي أكتوبر/تشرين الأول، تلقى أفراد العائلة بطاقة مصورة من براغ، تفيد بأن تشارلز كان في تلك المدينة القديمة بغرض التشاور مع رجل كبير في السن من المفترض أنه آخر حي يمتلك بعض المعلومات الغريبة جدًا عن العصور الوسطى .ألقى خطابًا في نويشتات، وأعلن عدم التحرك حتى يناير التالي، عندما أسقط عدة بطاقات من فيينا تخبر عن مروره عبر تلك المدينة في طريقه نحو منطقة أكثر شرقية حيث يوجد أحد مراسليه وزملائه المنقبين إلى وقد دعاه غامض.
كانت البطاقة التالية من كلاوسنبرج في ترانسيلفانيا، وتخبر عن تقدم وارد نحو وجهته .كان سيزور البارون فيرينزي، الذي تقع ممتلكاته في الجبال شرق راكوس؛ وكان من المقرر مخاطبته في راكوس في رعاية ذلك النبيل .بطاقة أخرى من راكوس بعد أسبوع، تفيد بأن عربة مضيفه قد التقته وأنه سيغادر القرية إلى الجبال، كانت رسالته الأخيرة لفترة طويلة؛ في الواقع، لم يرد على رسائل والديه المتكررة حتى شهر مايو، عندما كتب لتثبيط خطة والدته لعقد اجتماع في لندن أو باريس أو روما خلال فصل الصيف، عندما كان كبار السن يخططون للسفر إلى أوروبا .وقال إن أبحاثه كانت من النوع الذي لم يتمكن من مغادرة مسكنه الحالي، في حين أن وضع قلعة البارون فيرينزي لم يكن مناسبًا للزيارات .كانت تقع على صخرة في الجبال المشجرة المظلمة، وكانت المنطقة منبوذة جدًا من قبل سكان الريف لدرجة أن الناس العاديين لم يتمكنوا من منع أنفسهم من الشعور بالمرض .علاوة على ذلك، لم يكن البارون شخصًا يحتمل أن يناشد السادة الصحيحين والمحافظين في نيو إنجلاند .كان لمظهره وأخلاقه خصوصيات، وكان عمره كبيرًا لدرجة أنه كان مثيرًا للقلق .قال تشارلز إنه سيكون من الأفضل أن ينتظر والداه عودته إلى بروفيدنس؛ والتي بالكاد يمكن أن تكون بعيدة.

ومع ذلك، لم تتم هذه العودة حتى مايو1925 ، عندما تسلل الشاب المتجول بهدوء إلى نيويورك على متن سفينة هوميروس، بعد بضع بطاقات تبشيرية، وعبر الأميال الطويلة إلى بروفيدنس بواسطة حافلة، وهو يشرب بلهفة في الطريق الأخضر المتدحرج .التلال والبساتين العطرة والمزدهرة والمدن ذات الأبراج البيضاء في ولاية كونيتيكت الربيعية؛ أول طعم له لنيو إنجلاند القديمة منذ ما يقرب من أربع سنوات .
عندما عبرت الحافلة نهر بوكاتوك ودخلت رود آيلاند وسط اللون الذهبي الخيالي في فترة ما بعد الظهيرة في أواخر الربيع، خفق قلبه بقوة متسارعة، وكان الدخول إلى بروفيدنس عبر جادة ريسرفوار والمبود أمرًا رائعًا ومثيرًا للدهشة.
على الرغم من أعماق التقاليد المحرمة التي تعمق فيها .في الساحة العالية حيث تلتقي شوارع برود وويبوسيت وإمباير، رأى أمامه وتحته في نار غروب الشمس المنازل والقباب والأبراج الجميلة التي لا تُنسى في البلدة القديمة؛ وسبح رأسه بفضول بينما كانت السيارة تتدحرج إلى المحطة خلف بيلتمور، مما أدى إلى رؤية القبة العظيمة والمساحات الخضراء الناعمة المثقوبة بالسقف للتل القديم عبر النهر، والبرج الاستعماري الطويل للكنيسة المعمدانية الأولى يحده اللون الوردي في ضوء المساء السحري مقابل خضرة الربيع المنعشة لخلفيته شديدة الانحدار.
العناية الإلهية القديمة !لقد كان هذا المكان والقوى الغامضة لتاريخه الطويل والمتواصل هي التي أوصلته إلى الوجود، وهي التي أعادته إلى الأعاجيب والأسرار التي لا يمكن لأي نبي أن يحدد حدودها .
هنا يكمن السر، العجيب أو المروع مهما كانت الحالة، والذي أعدته له كل سنوات سفره وتطبيقه .
أخذته سيارة أجرة عبر ميدان مكتب البريد بإلقاء نظرة خاطفة على النهر، ومبنى السوق القديم، ورأس الخليج، وأعلى المنحدر المنحني الحاد لشارع ووترمان إلى بروسبكت، حيث القبة اللامعة الواسعة والأعمدة الأيونية التي يتألقها غروب الشمس .من كنيسة العلوم المسيحية أتجهت نحو الشمال .ثم ثمانية مربعات تمر عبر العقارات القديمة الجميلة التي عرفتها عيناه الطفوليتان، والأرصفة الغريبة المصنوعة من الطوب والتي غالبًا ما كانت تطأها قدميه الشابة .وأخيرًا، اجتاح بيت المزرعة الأبيض الصغير على اليمين، وعلى اليسار رواق آدم الكلاسيكي والواجهة الفخمة للمنزل المبني من الطوب حيث وُلد .كان وقت الشفق، وكان تشارلز ديكستر وارد قد عاد إلى المنزل.

V

مدرسة من الفضائيين أقل أكاديمية قليلاً من تعيين الدكتور ليمان لرحلة وارد الأوروبية بداية جنونه الحقيقي .وباعترافهم بأنه كان عاقلاً عندما بدأ، فإنهم يعتقدون أن سلوكه عند عودته ينطوي على تغيير كارثي .ولكن حتى لهذا الادعاء يرفض الدكتور ويليت الانضمام .ويصر على أنه كان هناك شيء ما لاحقًا .
وغرابة الشباب في هذه المرحلة يعزوها إلى ممارسة الطقوس التي تعلمها في الخارج - أشياء غريبة بما فيه الكفاية، بالتأكيد، ولكنها لا تعني بأي حال من الأحوال انحرافًا عقليًا من جانب المحتفل .كان وارد نفسه، على الرغم من تقدمه في السن وتصلبه، لا يزال طبيعيًا في ردود أفعاله العامة؛ وفي العديد من المحادثات مع ويليت أظهر توازنًا لا يمكن لأي رجل مجنون - حتى في بدايته - أن يتظاهر به باستمرار لفترة طويلة .ما أثار فكرة الجنون في هذه الفترة هو الأصوات التي كانت تُسمع طوال الوقت من مختبر وارد في العلية، والذي كان يقضي فيه معظم الوقت .وكانت هناك أناشيد وتكرارات، وخطابات مدوية بإيقاعات غريبة؛ وعلى الرغم من أن هذه الأصوات كانت دائمًا بصوت وارد نفسه، إلا أنه كان هناك شيء ما في جودة ذلك الصوت، وفي لهجات الصيغ التي ينطق بها، الأمر الذي لا يمكن إلا أن يبرد دماء كل مستمع .وقد لوحظ أن نيج، القط الأسود الموقر والمحبوب في المنزل، كان ينتعش ويقوس ظهره بشكل ملحوظ عند سماع بعض النغمات.

وكانت الروائح المنبعثة من المختبر أحيانًا غريبة للغاية .في بعض الأحيان كانت ضارة جدًا، لكنها في أغلب الأحيان كانت عطرية، ذات خاصية مراوغة ومخيفة يبدو أن لديها القدرة على إحداث صور رائعة .كان الأشخاص الذين استنشقوا هذه الرائحة يميلون إلى إلقاء نظرة خاطفة على سراب مؤقت لآفاق هائلة، مع تلال غريبة أو طرق لا نهاية لها من تماثيل أبي الهول وأفراس النهر الممتدة إلى مسافة لا نهاية لها .لم يستأنف وارد تجواله القديم، بل ركز اهتمامه باجتهاد على الكتب الغريبة التي أحضرها معه إلى المنزل، وعلى التنقيب الغريب بنفس القدر داخل مسكنه؛ موضحًا أن المصادر الأوروبية وسعت إمكانيات عمله بشكل كبير، ووعدت باكتشافات عظيمة في السنوات القادمة .زاد مظهره الأكبر سنًا إلى درجة مذهلة من تشابهه مع صورة كوروين في مكتبته، وغالبًا ما كان الدكتور ويليت يتوقف عند الأخيرة بعد المكالمة، متعجبًا من الهوية الافتراضية، ويعكس أنه لم يتبق الآن سوى الحفرة الصغيرة فوق العين اليمنى للصورة .للتمييز بين الساحر الميت منذ فترة طويلة والشباب الحي .كانت مكالمات ويليت هذه، التي أُجريت بناءً على طلب كبار الأجنحة، أمرًا غريبًا .لم يصد وارد الطبيب في أي وقت من الأوقات، لكن الأخير رأى أنه لن يتمكن أبدًا من الوصول إلى الحالة النفسية الداخلية للشاب .في كثير من الأحيان كان يلاحظ أشياء غريبة عنه؛ القليل من الشمع

صور ذات تصميم بشع على الرفوف أو الطاولات، وبقايا الدوائر والمثلثات والخماسيات نصف الممسوحة بالطباشير أو الفحم على المساحة المركزية الخالية من الغرفة الكبيرة .ودائمًا ما كانت تلك الإيقاعات والتعاويذ تدوي في الليل، حتى أصبح من الصعب جدًا الاحتفاظ بالخدم أو قمع الحديث الخفي عن جنون تشارلز.

في يناير1927 ، وقعت حادثة غريبة .في إحدى الليالي حوالي منتصف الليل، بينما كان تشارلز يردد طقوسًا تردد صدى إيقاعها الغريب بشكل غير سار في جميع أنحاء المنزل الموجود بالأسفل، هبت عاصفة مفاجئة من الرياح الباردة من الخليج، ورعشة خافتة غامضة للأرض لاحظها جميع من في الحي .

في الوقت نفسه، أظهرت القطة آثارًا هائلة للخوف، بينما كانت الكلاب تنبح لمسافة تصل إلى ميل .

كانت هذه مقدمة لعاصفة رعدية حادة، غير عادية لهذا الموسم، والتي جلبت معها مثل هذا الانهيار لدرجة أن السيد والسيدة وارد اعتقدا أن المنزل قد تعرض للقصف .اندفعوا إلى الطابق العلوي ليروا الضرر الذي حدث، لكن تشارلز التقى بهم عند باب العلية؛ شاحب، حازم، ومبهج، مع مزيج مخيف تقريبًا من الانتصار والجدية على وجهه .وأكد لهم أن المنزل لم يُقصف بالفعل، وأن العاصفة ستنتهي قريبًا .توقفوا مؤقتًا، ونظروا من خلال النافذة ورأوا أنه كان على حق بالفعل، لأن البرق كان يومض أبعد فأبعد، بينما توقفت الأشجار عن الانحناء في العاصفة الباردة الغريبة القادمة من الماء .غرق الرعد في نوع من الضحكة الخافتة المملة ثم تلاشى أخيرًا .ظهرت النجوم، وتبلور ختم الانتصار على وجه تشارلز وارد في تعبير فريد للغاية.

لمدة شهرين أو أكثر بعد هذا الحادث، ظل وارد أقل تواجدًا في مختبره من المعتاد .أبدى اهتمامًا غريبًا بالطقس، وقام باستفسارات غريبة حول تاريخ ذوبان الأرض في الربيع .وفي إحدى ليالي أواخر شهر مارس، غادر المنزل بعد منتصف الليل، ولم يعد حتى الصباح تقريبًا، عندما سمعت والدته، وهي مستيقظة، محركًا هادرًا يقترب من مدخل العربة .كان من الممكن تمييز القسم المكتوم، وقامت السيدة وارد، وهي تتجه نحو النافذة، ورأت أربعة أشخاص داكني اللون يزيلون صندوقًا طويلًا وثقيلًا من شاحنة في اتجاه تشارلز ويحملونه إلى الداخل من الباب الجانبي .سمعت صوتًا يتنفس بصعوبة ووقع أقدام ثقيلة على الدرج، وأخيراً سمعت صوتًا خافتًا في العلية؛ وبعد ذلك تراجعت أصوات الأقدام مرة أخرى، وظهر الرجال الأربعة مرة أخرى في الخارج وانطلقوا في شاحنتهم.

في اليوم التالي، استأنف تشارلز عزلته الصارمة في العلية، وخفف الظلال الداكنة لنوافذ معمله وبدا وكأنه يعمل على مادة معدنية .لم يفتح الباب لأحد، ورفض بإصرار كل الطعام المقدم .في وقت الظهيرة سمع صوت مؤلم أعقبه صرخة رهيبة وسقوط، ولكن عندما قالت السيدة:
طرقت وارد الباب، وأجاب ابنها مطولاً بصوت خافت، وأخبرها أنه لم يحدث شيء خاطئ .كانت الرائحة الكريهة البشعة التي لا توصف والتي تفوح الآن غير ضارة على الإطلاق وضرورية للأسف .كانت العزلة هي الشيء الأساسي الوحيد، وسيظهر لاحقًا لتناول العشاء .بعد ظهر ذلك اليوم، بعد انتهاء بعض أصوات الهسهسة الغريبة التي جاءت من خلف البوابة المغلقة، ظهر أخيرًا، مرتديًا مظهرًا منهكًا للغاية ومنع أي شخص من دخول المختبر لأي ذريعة .لقد أثبت هذا بالفعل بداية سياسة جديدة للسرية .لأنه لم يُسمح لأي شخص بعد ذلك أبدًا بزيارة غرفة العلية الغامضة أو المخزن المجاور الذي قام بتنظيفه وتأثيثه بشكل تقريبي وإضافته إلى مجاله الخاص الذي لا يجوز انتهاكه كشقة نوم .عاش هنا مع الكتب التي تم إحضارها من مكتبته بالأسفل، حتى الوقت الذي اشترى فيه منزل Pawtuxet ونقل إليه جميع ممتلكاته العلمية.
في المساء، قام تشارلز بتأمين الورقة أمام بقية أفراد الأسرة وألحق الضرر بجزء منها من خلال حادث واضح .في وقت لاحق، بعد أن حدد الدكتور ويليت التاريخ من تصريحات العديد من أفراد الأسرة، بحث عن نسخة سليمة في مكتب الجريدة ووجد أنه في القسم المدمر قد حدث العنصر الصغير التالي:
مفاجأة الحفارين الليليين في المدافن الشمالية.
اكتشف روبرت هارت، الحارس الليلي فيNorth Burial Ground ، هذا الصباح مجموعة من عدة رجال يقودون شاحنة في الجزء الأقدم من المقبرة، ولكن يبدو أنه أخافهم قبل أن ينجزوا أيًا كان هدفهم.
تم الاكتشاف في حوالي الساعة الرابعة صباحًا، عندما جذب انتباه هارت صوت محرك خارج ملجأه .
أثناء التحقيق، رأى شاحنة كبيرة على الطريق الرئيسي على بعد عدة قضبان؛ لكنه لم يستطع الوصول إليه قبل أن يكشف صوت قدميه على الحصى عن اقترابه .وضع الرجال على عجل صندوقًا كبيرًا في الشاحنة وانطلقوا باتجاه الشارع قبل أن يتم تجاوزهم؛ وبما أنه لم يتم إزعاج أي قبر معروف، يعتقد هارت أن هذا الصندوق كان شيئًا كانوا يرغبون في دفنه.
لا بد أن الحفارين كانوا يعملون لفترة طويلة قبل أن يتم اكتشافهم، حيث وجد هارت حفرة هائلة محفورة على مسافة كبيرة من الطريق في قطعة أرض حقل أموسا، حيث اختفت معظم الحجارة القديمة منذ فترة طويلة .كانت الحفرة، وهي مكان كبير وعميق مثل القبر، فارغة؛ ولم يتزامن مع أي دفن مذكور في سجلات المقبرة.
شاهد الرقيب رايلي من المحطة الثانية المكان وأعطى رأيًا مفاده أن الحفرة قد حفرها المهربون بطريقة مروعة إلى حد ما.
يبحث ببراعة عن مخبأ آمن للمشروبات الكحولية في مكان من غير المحتمل أن يتم إزعاجه .ردًا على الأسئلة، قال هارت إنه يعتقد أن الشاحنة الهاربة كانت متجهة إلى شارع روشامبو، رغم أنه لم يكن متأكدًا من ذلك.
خلال الأيام القليلة التالية، نادرًا ما رأت عائلته تشارلز وارد .بعد أن أضاف أماكن للنوم إلى مملكته العلوية، ظل قريبًا من نفسه هناك، ويطلب إحضار الطعام إلى الباب ولا يقبله إلا بعد رحيل الخادم .
يتكرر رنين الصيغ الرتيبة وترديد الإيقاعات الغريبة على فترات، بينما في أوقات أخرى يمكن للمستمعين من حين لآخر اكتشاف صوت رنين الزجاج، أو الهسهسة الكيميائية، أو المياه الجارية، أو لهيب الغاز الهادر .كانت الروائح الكريهة ذات الجودة غير القابلة للاستبدال، التي لا تشبه أي شيء مذكور من قبل،

معلقة في بعض الأحيان حول الباب؛ وكان جو التوتر الذي يمكن ملاحظته في الشاب المنعزل كلما غامر بالخروج لفترة وجيزة يثير أشد التكهنات .ذات مرة، قام برحلة سريعة إلى الأثينيوم من أجل كتاب كان يحتاجه، ومرة أخرى استأجر رسولًا ليجلب له مجلدًا غامضًا للغاية من بوسطن .تمت كتابة التشويق بشكل ينذر بالخطر على الموقف برمته واعترف كل من العائلة والدكتور ويليت بأنهما في حيرة تامة بشأن ما يجب عليهما فعله أو التفكير فيه.

سادسا

ثم في الخامس عشر من إبريل حدث تطور غريب .وبينما بدا أن لا شيء ينمو بشكل مختلف، كان هناك بالتأكيد اختلاف رهيب للغاية في الدرجة؛ ويعلق الدكتور ويليت بطريقة أو بأخرى أهمية كبيرة على هذا التغيير .كان اليوم هو الجمعة العظيمة، وهو الظرف الذي بذل فيه الخدم الكثير، لكن من الطبيعي أن يرفضه الآخرون باعتباره مصادفة لا علاقة لها بالموضوع .في وقت متأخر من بعد الظهر، بدأ الشاب وارد يردد صيغة معينة بصوت عال بشكل فريد، وفي الوقت نفسه يحرق بعض المواد اللاذعة لدرجة أن أبخرةها هربت من المنزل بأكمله .كانت الصيغة مسموعة بوضوح شديد في القاعة خارج الباب المغلق لدرجة أن السيدة وارد لم تستطع إلا أن تحفظها بينما كانت تنتظر وتستمع بقلق، وبعد ذلك تمكنت من كتابتها بناءً على طلب الدكتور ويليت .لقد تم تشغيله على النحو التالي، وقد أخبر الخبراء الدكتور ويليت أن نظيره الوثيق للغاية يمكن العثور عليه في الكتابات الغامضة لـ" إليفاس ليفي"، تلك الروح الغامضة التي تسللت عبر صدع في الباب المحظور ولمحت آفاق الفراغ المخيفة وراءه: .

"لأدوناي إلويم، أدوناي يهوه،

أدوناي سابوث، ميتراتون أو أجلا ميثون، فعل بيثونيكوم، ميستريوم سلاماندراي، سينفينتوس سيلفوروم، أنترا جنوموروم، ديمونيا كويلي الله، ألمونسين، جيبور،

يهوسوا، إيفام، زارياتناتميك، فيني، فيني، فيني.«

استمر هذا لمدة ساعتين دون تغيير أو استراحة عندما بدأ عواء الكلاب في جميع أنحاء الحي .ويمكن الحكم على مدى هذا العواء من المساحة التي تلقاها في الصحف في اليوم التالي، ولكن من أولئك الذين يعيشون في الحي .كانت الرائحة التي أعقبته على الفور قد طغت على منزل الجناح ؛ رائحة كريهة منتشرة في كل مكان لم يشمها أحد منهم من قبل أو يشمها منذ ذلك الحين .في وسط هذا الفيضان الغامض، جاء وميض ملموس للغاية مثل وميض البرق، والذي كان من الممكن أن يكون مبهرًا ومثيرًا للإعجاب لولا ضوء النهار المحيط به؛ وبعد ذلك سُمع الصوت الذي لا يمكن لأي مستمع أن ينساه أبدًا بسبب بعده المدوي، وعمقه المذهل، واختلافه الشديد عن صوت تشارلز وارد .اهتز المنزل، وسمعه بوضوح اثنان من الجيران على الأقل فوق عواء الكلاب .ارتجفت السيدة وارد، التي كانت تستمع بيأس خارج مختبر ابنها المغلق، عندما أدركت أهميته الجهنمية؛ لأن تشارلز أخبرها عن شهرتها الشريرة في الكتب المظلمة وعن الطريقة التي رعد بها، وفقًا لرسائل فينر، فوق السماء.

مزرعة Pawtuxet المنكوبة ليلة إبادة جوزيف كوروين .لم يكن هناك خطأ في تلك العبارة الكابوسية، لأن تشارلز وصفها بوضوح شديد في الأيام الخوالي عندما تحدث بصراحة عن تحقيقاته في كوروين . ومع ذلك، لم تكن سوى هذه القطعة من لغة قديمة ومنسية "DIES MIES JESCHET BOENE : DOESEF DOUVEMA ENITEMAUS".

وبالقرب من هذا الرعد، حدث ظلام مؤقت في ضوء النهار، على الرغم من أن غروب الشمس كان لا يزال على مسافة ساعة واحدة، وبعد ذلك نفخة من رائحة إضافية، مختلفة عن الأولى ولكنها بنفس القدر غير معروفة وغير محتملة .كان تشارلز يهتف مرة أخرى الآن وكانت والدته تسمع المقاطع التي

بدت مثل - "Yi-nash-Yog-Sothoth-he-lglb-fi-throdag" تنتهي بـ "Yah!" التي تصاعدت قوتها المجنونة في تصعيد يصم الآذان .وبعد ثانية، تم محو جميع الذكريات السابقة بسبب صرخة النحيب التي انفجرت بانفجار محموم وتغير شكلها تدريجيًا إلى نوبة من الضحك الشيطاني والهستيري .تقدمت السيدة وارد، بخوفها الممزوج بشجاعة الأمومة العمياء، وطرقت بخوف ألواح الإخفاء، لكنها لم تحصل على أي علامة اعتراف .طرقت الباب مرة أخرى، لكنها توقفت بلا أعصاب عندما انطلقت صرخة ثانية، هذه الصرخة بصوت ابنها المألوف بشكل لا لبس فيه، وبدت متزامنة مع خدعة ذلك الصوت الآخر التي لا تزال تنفجر .أغمي عليها في الوقت الحاضر، على الرغم من أنها لا تزال غير قادرة على تذكر السبب الدقيق والفوري .تقوم الذاكرة أحيانًا بحذف رحيم.

عاد السيد وارد من قسم الأعمال في الساعة السادسة والربع، ولم يجد زوجته في الطابق السفلي، وأخبره الخدم الخائفون أنها ربما كانت تراقب عند باب تشارلز، حيث كانت الأصوات الصادرة منه أكثر غرابة من أي وقت مضى .صعد الدرج على الفور، ورأى السيدة وارد ممدودة بكامل طولها على أرضية الممر خارج المختبر؛ وعندما أدركت أنها فقدت الوعي، أسرعت لإحضار كوب من الماء من وعاء في كوة مجاورة .سكب السائل البارد على وجهها، وشعر بالارتياح عندما لاحظ رد فعل فوريًا من جانبها، وكان يراقب فتح عينيها المرتبك عندما أصابته قشعريرة وهددت بنقله إلى نفس الحالة التي كانت تخرج منها . لأن المختبر الذي بدا صامتًا لم يكن صامتًا كما بدا، ولكنه احتوى على همهمة محادثة متوترة ومكتومة بنبرة منخفضة جدًا بحيث لا يمكن فهمها، ولكنها ذات نوعية مزعجة للغاية للروح.

لم يكن من الجديد بالطبع أن يتمتم تشارلز بالصيغ؛ لكن هذه الغمغمة كانت مختلفة بالتأكيد .لقد كان حوارًا واضحًا، أو تقليدًا للتصريفات التي تقترح سؤالاً وجوابًا، وبيانًا وإجابة .كان أحد الصوتين هو صوت تشارلز بشكل غير مخفي، لكن الآخر كان يتمتع بعمق وخواء لم تقترب منه أفضل قدرات الشباب في التقليد الاحتفالي إلا نادرًا من قبل .كان هناك

كان هناك شيء بشع، وتجديفي، وغير طبيعي في هذا الأمر، ولولا صرخة زوجته المتعافية التي صفت عقله من خلال إثارة غرائزه الوقائية، فمن غير المحتمل أن يكون ثيودور هاولاند وارد قد احتفظ لمدة عام تقريبًا بتفاخره القديم بأنه لم يغمى عليه أبدا .وفي الواقع، أمسك بزوجته بين ذراعيه وحملها سريعًا إلى الطابق السفلي قبل أن تتمكن من ملاحظة الأصوات التي أزعجته بشدة .ومع ذلك، لم يكن سريعًا بما يكفي للهروب من الإمساك بشيء جعله يترنح بشكل خطير مع حمله .فمن الواضح أن صرخة السيدة وارد قد سمعها أشخاص آخرون غيره، وقد جاءت ردًا عليها من خلف الباب المغلق، الكلمات الأولى المميزة التي أسفرت عنها تلك المحادثة المقنعة والرهيبة .لقد كانت مجرد تحذيرات متحمسة بصوت تشارلز نفسه، ولكن بطريقة أو بأخرى كانت آثارها تحمل خوفًا مجهولًا للأب الذي سمعها .وكانت العبارة فقط على هذا النحو - "!Sshh" :يكتب'!

تشاور السيد والسيدة وارد لبعض الوقت بعد العشاء، وقرر السيد وارد إجراء محادثة حازمة وجادة مع تشارلز في تلك الليلة بالذات .بغض النظر عن مدى أهمية الموضوع، لم يعد من الممكن السماح بمثل هذا السلوك؛ لأن هذه التطورات الأخيرة تجاوزت كل حدود العقل وشكلت تهديدًا للنظام والرفاهية العصبية للأسرة بأكملها .لا بد أن الشاب قد فقد رشده تمامًا، لأن الجنون الصريح وحده هو الذي كان يمكن أن يثير الصرخات الجامحة والمحادثات الخيالية بأصوات مفترضة التي أحدثها يومنا هذا .يجب إيقاف كل هذا وإلا ستمرض السيدة وارد ويصبح الاحتفاظ بالخدم أمرًا مستحيلًا.

نهض السيد وارد عند انتهاء الوجبة واتجه إلى الطابق العلوي متجهًا إلى مختبر تشارلز .ومع ذلك، في الطابق الثالث، توقف مؤقتًا عند الأصوات التي سمعها قادمة من مكتبة ابنه المهجورة الآن .كان من

الواضح أن الكتب كانت تتطاير في كل مكان، وكانت الأوراق تُحدث حفيفًا شديدًا، وعندما وصل السيد وارد إلى الباب، رأى الشباب في الداخل، وهم يجمعون بحماس حفنة كبيرة من المواد الأدبية من كل حجم وأشكال .كان مظهر تشارلز متجهمًا ومنهكًا للغاية، وقد أسقط حمولته بالكامل بمجرد سماع صوت والده .بناءً على أمر الرجل الأكبر، جلس، واستمع لبعض الوقت إلى التحذيرات التي استحقها منذ فترة طويلة .لم يكن هناك مشهد .وفي نهاية المحاضرة، تم الاتفاق على أن والده كان على حق، وأن أصواته، وتمتماته، وتعاويذه، وروائحه الكيميائية كانت بالفعل إزعاجات لا يمكن تبريرها .وافق على سياسة مزيد من الهدوء، على الرغم من إصراره على إطالة أمد خصوصيته الشديدة .وقال إن الكثير من أعماله المستقبلية كانت على أي حال بحثًا كتابيًا بحتًا .ويمكنه الحصول على أماكن أخرى للقيام بأي طقوس صوتية قد تكون ضرورية في مرحلة لاحقة .وأعرب عن ندمه الشديد على خوف والدته وإغماءها، وأوضح تلك المحادثة

سمعنا لاحقًا أنه كان جزءًا من رمزية متقنة مصممة لخلق جو عقلي معين .إن استخدامه لمصطلحات كيميائية غامضة أربك السيد وارد إلى حد ما، لكن الانطباع الفراق كان انطباعًا بالعقلانية والاتزان الذي لا يمكن إنكاره، على الرغم من التوتر الغامض في أقصى درجات الخطورة .لم تكن المقابلة حاسمة حقًا، وبينما كان تشارلز يرفع ذراعيه ويغادر الغرفة، لم يكن السيد وارد يعرف ما الذي سيفعله بالأمر برمته .

كان الأمر غامضًا مثل وفاة العجوز المسكين نيج، الذي عُثر عليه قبل ساعة في القبو بهيئته المتصلبة، بعينيه المحدقتين وفمه المشوه بالخوف.

وبدافع من غريزة تحري غامضة، نظر الوالد الحائر الآن بفضول إلى الرفوف الفارغة ليرى ما أخذه ابنه إلى العلية .كانت مكتبة الشباب مصنفة بشكل واضح وصارم، بحيث يمكن للمرء أن يعرف بنظرة سريعة الكتب أو على الأقل نوع الكتب التي تم سحبها .في هذه المناسبة، اندهش السيد وارد عندما وجد أنه لا يوجد شيء مفقود من السحر أو الآثار، بخلاف ما تمت إزالته سابقًا .وكانت هذه عمليات السحب الجديدة كلها عناصر حديثة؛ التاريخ، والرسائل العلمية، والجغرافيات، وأدلة الأدب، والأعمال الفلسفية، وبعض الصحف والمجلات المعاصرة .لقد كان تحولًا غريبًا للغاية عن جولة تشارلز وارد الأخيرة في القراءة، وتوقف الأب وسط دوامة متزايدة من الحيرة والإحساس الغامر بالغرابة .كانت الغرابة إحساسًا مؤثرًا للغاية، وكادت أن تنقر على صدره وهو يحاول أن يرى ما هو الخطأ من حوله .لقد كان هناك خطأ ما بالفعل، سواء كان ذلك على المستوى الملموس أو الروحي .منذ أن كان في هذه الغرفة كان يعلم أن هناك شيئًا ما ليس على ما يرام، وفي النهاية خطر بباله ما كان عليه.

على الجدار الشمالي، لا يزال يرتفع الدهان القديم المنحوت من المنزل الموجود في أولني كورت، لكن كارثة لوحة كوروين الكبيرة قد حلت بالزيوت المتشققة والمرممة بشكل غير مستقر .لقد قام الوقت والتدفئة غير المتساوية بعملهما أخيرًا، وفي وقت ما منذ آخر تنظيف للغرفة حدث الأسوأ .تتقشر صورة جوزيف كوروين من الخشب، وتلتف أكثر وأكثر إحكامًا، وتتفتت أخيرًا إلى قطع صغيرة مع ما كان يجب أن يكون مفاجأة صامتة بشكل خبيث، وقد استقالت صورة جوزيف كوروين إلى الأبد من مراقبتها المحدقة للشاب الذي كانت تشبهه بشكل غريب، والآن ترقد متناثرة .على الأرض كطبقة رقيقة من الغبار الناعم ذو اللون الرمادي المزرق.

4 طفرة وجنون

أنا

في الأسبوع التالي ليوم الجمعة العظيمة الذي لا يُنسى، شوهد تشارلز وارد أكثر من المعتاد، وكان يحمل الكتب باستمرار بين مكتبته ومختبر العلية .كانت تصرفاته هادئة وعقلانية، لكن كان يتمتع بمظهر ماكر ومتصيد لم تعجبه والدته، وكانت لديه شهية مفترسة بشكل لا يصدق وفقًا لمطالبه من الطباخ.
تم إخبار الدكتور ويليت بأصوات وأحداث يوم الجمعة، وفي يوم الثلاثاء التالي أجرى محادثة طويلة مع الشباب في المكتبة حيث لم تعد الصورة تحدق فيه .وكانت المقابلة، كما هو الحال دائما، غير حاسمة . لكن ويليت لا يزال مستعدًا للقسم بأن الشاب كان عاقلًا وكان هو نفسه في ذلك الوقت .وقدم وعودًا بالكشف المبكر، وتحدث عن الحاجة إلى تأمين مختبر في مكان آخر .عند فقدان الصورة، لم يحزن كثيرًا نظرًا لحماسه الأول لها، ولكن بدا أنه وجد شيئًا من الفكاهة الإيجابية في انهيارها المفاجئ.
في الأسبوع الثاني تقريبًا، بدأ تشارلز يتغيب عن المنزل لفترات طويلة، وفي أحد الأيام، عندما جاءت هانا السوداء الطيبة للمساعدة في التنظيف الربيعي، ذكرت زياراته المتكررة إلى المنزل القديم في أولني كورت، حيث كان يأتي مع حقيبة كبيرة وأداء حفريات غريبة في القبو .لقد كان دائمًا متحررًا جدًا معها ومع العجوز آسا، لكنه بدا أكثر قلقًا مما كان عليه من قبل، الأمر الذي أحزنها كثيرًا، لأنها شاهدته وهو يكبر منذ ولادته.
جاء تقرير آخر عن أفعاله من باوتوكسيت، حيث رآه بعض أصدقاء العائلة من مسافة بعيدة عددًا مدهشًا من المرات .بدا وكأنه يطارد المنتجع ومنزل الزوارق في رودس أون ذا باوتوكسيت، وأظهرت التحقيقات اللاحقة التي أجراها الدكتور ويليت في ذلك المكان حقيقة أن هدفه كان دائمًا تأمين الوصول إلى ضفة النهر المسيجة إلى حد ما، حيث كان يسير باتجاه الشمال، وعادةً لا يعود للظهور لفترة طويلة جدًا.
في وقت لاحق من شهر مايو، جاء إحياء مؤقت للأصوات الشعائرية في مختبر العلية، الأمر الذي جلب توبيخًا شديد اللهجة من السيد وارد ووعدًا مشتتًا إلى حد ما بالتعديل من تشارلز .لقد حدث ذلك في صباح أحد الأيام، وبدا أنه يشكل استئنافًا للمحادثة الخيالية التي تمت الإشارة إليها في تلك الجمعة العظيمة المضطربة .كان الشاب يتجادل أو يحتج بشدة مع نفسه، إذ انفجرت فجأة سلسلة مميزة تمامًا من الصيحات المتضاربة بنغمات متباينة مثل المطالب البديلة والإنكار، مما دفع السيدة وارد إلى الصعود إلى الطابق العلوي والاستماع عند الباب .لم تتمكن من سماع أكثر من قطعة من الورق كانت كلماتها الواضحة الوحيدة هي" يجب أن تكون حمراء لمدة ثلاثة أشهر"، وعند طرقها توقفت جميع الأصوات في الحال.
عندما استجوب والده تشارلز لاحقًا، قال إن هناك صراعات معينة في مجالات الوعي لا يمكن تجنبها إلا بمهارة كبيرة، لكنه سيحاول نقلها إلى عوالم أخرى.
في منتصف شهر يونيو تقريبًا، وقعت حادثة ليلية غريبة .في وقت مبكر من المساء، كان هناك بعض الضجيج والضرب في المختبر في الطابق العلوي، وكان السيد وارد على وشك التحقيق عندما هدأ فجأة . في منتصف ذلك الليل، بعد أن تقاعدت الأسرة، كان كبير الخدم يقترب من الباب الأمامي عندما ظهر تشارلز، وفقًا لأقواله، بشكل متخبط وغير مؤكد إلى حد ما عند أسفل الدرج ومعه حقيبة كبيرة وأشار إلى رغبته في الخروج .لم يتكلم الشاب بكلمة، لكن رجل يوركشاير الفاضل لمحت عينيه المحمومتين وارتجف بلا سبب .فتح الباب وخرج الشاب وارد، لكنه في الصباح قدم استقالته إلى السيدة وارد .قال إن هناك شيئًا غير مقدس في النظرة التي ركزها تشارلز عليه .لم يكن من الممكن لرجل شاب أن ينظر إلى شخص شريف، ولا يمكنه البقاء ليلة أخرى .سمحت السيدة وارد للرجل بالمغادرة، لكنها لم تقدر تصريحه كثيرًا .كان تصور تشارلز في حالة وحشية في تلك الليلة أمرًا سخيفًا للغاية، فطالما بقيت

مستيقظة، سمعت أصواتًا خافتة من المختبر أعلاه؛ يبدو وكأنه نحيب وخطوات، وتنهد لا ينبئ إلا عن أعمق أعماق اليأس .لقد اعتادت السيدة وارد على الاستماع إلى الأصوات في الليل، لأن الغموض الذي يكتنف ابنها كان يدفعها سريعًا إلى الابتعاد عن ذهنها.
في مساء اليوم التالي، كما حدث في أمسية أخرى قبل ما يقرب من ثلاثة أشهر، استولى تشارلز وارد على الصحيفة في وقت مبكر جدًا وفقد القسم الرئيسي عن طريق الخطأ .ولم يتم تذكر هذه المسألة إلا في وقت لاحق، عندما بدأ الدكتور ويليت في فحص النهايات غير المكتملة والبحث عن الروابط المفقودة هنا وهناك .وجد في مكتب الجريدة القسم الذي فقده تشارلز، ووضع علامة على عنصرين لهما أهمية محتملة .وكانت على النحو التالي:
المزيد من أعمال الحفر في المقابر
اكتشف روبرت هارت، الحارس الليلي في منطقة الدفن الشمالية هذا الصباح، أن الغيلان كانوا يعملون مرة أخرى في الجزء القديم من المقبرة .تم العثور على قبر عزرا ويدن، الذي ولد عام 1740 وتوفي عام 1824وفقًا لشاهد قبره المقتلع والمتشظي بوحشية، محفورًا وممزقًا، ومن الواضح أن العمل تم إنجازه باستخدام الأشياء بأسمائها الحقيقية المسروقة من سقيفة أدوات مجاورة.
ومهما كانت محتوياته بعد أكثر من قرن من الدفن، فقد اختفى كل شيء باستثناء بضع قطع من الخشب المتحلل .لم تكن هناك آثار للعجلات، لكن الشرطة قامت بقياس مجموعة واحدة من آثار الأقدام التي عثرت عليها في المنطقة المجاورة، والتي تشير إلى حذاء رجل مهذب.
يميل هارت إلى ربط هذه الحادثة بالحفر الذي تم اكتشافه مؤخرًا
مارس، عندما تم إبعاد مجموعة في شاحنة بعد إجراء حفريات عميقة؛ لكن الرقيب رايلي من المحطة الثانية يستبعد هذه النظرية ويشير إلى اختلافات حيوية في الحالتين .وفي مارس/آذار، تم الحفر في مكان لا يوجد به قبر معروف؛ ولكن هذه المرة تم نهب قبر محدد جيدًا ومعتنى به بكل دليل على وجود غرض متعمد، وبضرر متعمد تم التعبير عنه في تشظي البلاطة التي كانت سليمة حتى اليوم السابق.
وعبر أفراد عائلة ويدن، الذين تم إخطارهم بالحدث، عن دهشتهم وأسفهم؛ وكانوا غير قادرين تمامًا على التفكير في أي عدو يهتم بانتهاك قبر أسلافهم .يتذكر هازارد ويدن من 598 شارع أنجيل أسطورة عائلية مفادها أن عزرا ويدن كان متورطًا في بعض الظروف الغريبة جدًا، والتي لم تكن مخلة بالشرف، قبل وقت قصير من الثورة؛ لكنه يجهل بصراحة أي نزاع أو لغز حديث .تم تكليف المفتش كننغهام بالقضية، ويأمل في الكشف عن بعض الأدلة القيمة في المستقبل القريب.
الكلاب صاخبة في باوتوكسيت
استيقظ سكان Pawtuxet في حوالي الساعة الثالثة صباحًا اليوم بسبب نباح هائل للكلاب بدا أنه يتمركز بالقرب من النهر شمال رودس أون ذا .Pawtuxet كان حجم ونوعية العواء غريبين بشكل غير عادي، وفقًا لمعظم الذين سمعوه؛ وأعلن فريد لمدين، الحارس الليلي في رودس، أن الصوت كان ممزوجًا بشيء يشبه إلى حد كبير صرخات رجل يعاني من رعب وعذاب مميت .وضعت عاصفة رعدية حادة وقصيرة جدًا، والتي بدا أنها تضرب مكانًا ما بالقرب من ضفة النهر، حدًا للاضطراب .الروائح الغريبة والكريهة، التي ربما تنبعث من صهاريج النفط على طول الخليج، ترتبط شعبيًا بهذا الحادث؛ وربما كان لهم نصيبهم في إثارة الكلاب.
أصبح مظهر تشارلز الآن منهكًا للغاية ومطاردًا، واتفق الجميع بأثر رجعي على أنه ربما كان يرغب في هذه الفترة في الإدلاء ببعض التصريحات أو الاعترافات التي منعه عنها الرعب المطلق .أظهر الاستماع المريع لوالدته في الليل حقيقة أنه كان يقوم برحلات متكررة إلى الخارج تحت جنح الظلام، ويتحد

معظم الأجانب الأكاديميين في الوقت الحاضر في اتهامه بحالات مصاصي الدماء المقززة التي نشرتها الصحافة بشكل مثير للغاية .هذه المرة، ولكن لم يتم بعد تحديد هوية أي مرتكب جريمة معروف .هذه الحالات، الحديثة للغاية والمحتفى بها بحيث لا تحتاج إلى ذكر تفصيلي، شملت ضحايا من كل الأعمار والأنواع، ويبدو أنها تتجمع حول مكانين مختلفين؛ التل السكني والطرف الشمالي، بالقرب من منزل وارد، ومناطق الضواحي عبر خط كرانستون بالقرب من باوتوكسيت .هوجم كل من المسافرين المتأخرين والنائمين ذوي النوافذ المفتوحة، وأولئك الذين عاشوا ليروا الحكاية تحدثوا بالإجماع عن وحش نحيف ورشيق وقافز له عيون محترقة ثبت أسنانه في الحلق أو
أعلى الذراع واحتفل بشراهة.
الدكتور ويليت، الذي يرفض تأريخ جنون تشارلز وارد حتى هذا التاريخ، يتوخى الحذر في محاولته تفسير هذه الفظائع .يعلن أن لديه نظريات معينة خاصة به .ويقصر تصريحاته الإيجابية على نوع غريب من النفي .ويقول" :لن أذكر من أو ما الذي أعتقد أنه ارتكب هذه الهجمات وعمليات القتل، لكنني سأعلن أن تشارلز وارد بريء منها ."لدي سبب يجعلني متأكدًا من أنه كان يجهل طعم الدم، حيث إن انخفاضه المستمر في فقر الدم وزيادة شحوبه كان أفضل من أي حجة لفظية .لقد تدخل وارد في أشياء فظيعة، لكنه دفع ثمنها، ولم يكن أبدًا وحشًا أو شريرًا .أما الآن فلا أحب أن أفكر .لقد حدث التغيير، وأنا مقتنع بأن تشارلز وارد القديم مات معه .على أية حال، فعلت روحه ذلك، لأن ذلك الجسد المجنون الذي اختفى من مستشفى وايت كان له جسد آخر.
يتحدث ويليت بسلطة، لأنه غالبًا ما كان في منزل وارد يعتني بالسيدة وارد، التي بدأت أعصابها تنكسر تحت الضغط .لقد ولّد استماعها الليلي بعض الهلوسات المرضية التي أسرت بها للطبيب بتردد، والتي كان يسخر منها في حديثه معها، على الرغم من أنها جعلته يفكر بعمق عندما يكون بمفرده .كانت هذه الأوهام تتعلق دائمًا بالأصوات الخافتة التي تخيلت أنها سمعتها في مختبر العلية وغرفة النوم، وأكدت حدوث التنهدات والنحيب المكتومة في الأوقات الأكثر مستحيلة .في أوائل شهر يوليو، أمر ويليت السيدة وارد بالذهاب إلى أتلانتيك سيتي لقضاء فترة نقاهة غير محددة، وحذر السيد وارد وتشارلز المنهك والمراوغ من كتابة رسائل البهجة الوحيدة لها .من المحتمل أن يكون هذا الهروب القسري والمتردد هو الذي تدين به بحياتها وعقلها المستمر.
ثانيا
بعد فترة وجيزة من رحيل والدته، بدأ تشارلز وارد التفاوض بشأن منزل Pawtuxet. كان صرحًا خشبيًا صغيرًا بائسًا به مرآب خرساني، يقع عاليًا على ضفة النهر قليلة الاستقرار فوق جزيرة رودس بقليل، ولكن لسبب غريب لم يكن لدى الشباب أي شيء آخر .لم يهدأ للوكالات العقارية حتى أمنها له أحدهم بثمن باهظ من مالك متردد إلى حد ما، وبمجرد خلوها استولى عليها تحت جنح الظلام، ونقلها في شاحنة كبيرة مغلقة بالكامل .محتويات معمله في العلية، بما في ذلك الكتب الغريبة والحديثة التي استعارها من دراسته .لقد قام بتحميل هذه الشاحنة في الساعات السوداء الصغيرة، ولا يتذكر والده سوى إدراكه النعاس للقسم الخانق والدوس بالأقدام في الليلة التي تم فيها أخذ البضائع بعيدًا .بعد ذلك عاد تشارلز إلى مسكنه الخاص في الطابق الثالث، ولم يسكن في العلية مرة أخرى.
نقل تشارلز إلى منزل Pawtuxet كل السرية التي أحاط بها مملكته العلوية، باستثناء أنه يبدو الآن أن لديه اثنين من المشاركين في أسراره؛ نصف طبقة برتغالية ذات مظهر خسيس من الواجهة البحرية لشارع South Main Street الذي عمل كخادم، وغريب نحيف وعالمي يرتدي نظارات داكنة ولحية كثيفة كثيفة مصبوغة ومن الواضح أن مكانته كانت بمثابة زميل .حاول الجيران عبثًا إشراك هؤلاء

الأشخاص الغريبين في المحادثة .كان الخلاسي جوميز يتحدث القليل جدًا من اللغة الإنجليزية، وتبعه الرجل الملتحي الذي ذكر اسمه باسم الدكتور ألين طوعًا .حاول وارد نفسه أن يكون أكثر دماثة، لكنه لم ينجح إلا في إثارة الفضول من خلال رواياته المتناثرة عن الأبحاث الكيميائية .لم يمض وقت طويل حتى بدأت الحكايات الغريبة تنتشر حول إضاءة الأضواء طوال الليل؛ وبعد ذلك إلى حد ما، بعد أن توقف هذا الحرق فجأة، ظهرت حكايات أكثر غرابة عن طلبيات غير متناسبة من اللحوم من الجزار وعن الصراخ المكتوم، والخطابة، والغناء الإيقاعي، والصراخ الذي يفترض أنه يأتي من قبو عميق جدًا أسفل المكان .من الواضح أن الأسرة الجديدة والغريبة كانت مكروهة بشدة من قبل البرجوازية الصادقة في المنطقة المجاورة، وليس من اللافت للنظر أنه تم تقديم تلميحات غامضة تربط المؤسسة المكروهة بالوباء الحالي لهجمات مصاصي الدماء وجرائم القتل؛ خاصة وأن نصف قطر هذا الطاعون يبدو الآن محصورًا بالكامل في باوتوكسيت وشوارع إدجوود المجاورة.

أمضى وارد معظم وقته في البنغل، لكنه كان ينام أحيانًا في المنزل وكان لا يزال يُعتبر ساكنًا تحت سقف والده .لقد تغيب عن المدينة مرتين في رحلات مدتها أسبوع ولم يتم اكتشاف وجهاتها بعد .لقد أصبح أكثر شحوبًا وهزالًا بشكل مطرد حتى من ذي قبل، وكان يفتقر إلى بعض ما لديه

التأكيد السابق عندما كرر للدكتور ويليت قصته القديمة عن الأبحاث الحيوية والاكتشافات المستقبلية .غالبًا ما كان ويليت يتعقبه في منزل والده، لأن وارد الأكبر كان يشعر بقلق عميق وحيرة، وكان يرغب في أن يحصل ابنه على أكبر قدر ممكن من الإشراف السليم في حالة شخص بالغ متكتّم ومستقل .لا يزال الطبيب يصر على أن الشاب كان عاقلًا حتى في وقت متأخر من هذا الوقت، ويجري العديد من الأحاديث لإثبات وجهة نظره.

في شهر سبتمبر تقريبًا، تراجعت معدلات مصاصي الدماء، ولكن في شهر يناير التالي، كاد وارد أن يصبح متورطًا في مشكلة خطيرة .لبعض الوقت، تم التعليق على وصول الشاحنات ومغادرتها ليلاً إلى منزل Pawtuxet، وفي هذه المرحلة كشفت عقبة غير متوقعة عن طبيعة عنصر واحد على الأقل من محتوياتها .في مكان منعزل بالقرب منHope Valley ، حدثت إحدى عمليات قطع الطرق الدنيئة المتكررة للشاحنات من قبل" الخاطفين "بحثًا عن شحنات المشروبات الكحولية، ولكن هذه المرة كان من المقدر أن يتلقى اللصوص الصدمة الأكبر .بالنسبة للحالات الطويلة التي تم الاستيلاء عليها، فقد ثبت عند فتحها أنها تحتوي على بعض الأشياء الشنيعة للغاية؛ في الواقع، كان الأمر شنيعًا للغاية لدرجة أنه لا يمكن إبقاء الأمر هادئًا بين سكان العالم السفلي .وقد دفن اللصوص ما اكتشفوه على عجل، ولكن عندما علمت شرطة الولاية بالأمر، تم إجراء بحث دقيق .متشرد تم القبض عليه مؤخرًا، بموجب وعد بالحصانة من الملاحقة القضائية بأي تهمة إضافية، وافق أخيرًا على توجيه مجموعة من الجنود إلى المكان؛ وقد وُجِد في ذلك المخبأ المتسرع شيئًا شنيعًا ومخزيًا للغاية .ولن يكون من الجيد بالنسبة للحس الوطني . أو حتى الدولي . أن يعرف عامة الناس ما الذي كشفه ذلك الحزب المذهول .لم يكن هناك أي شك في ذلك، حتى بين هؤلاء البعيدين عن الضباط المجتهدين؛ وتبع ذلك البرقيات إلى واشنطن بسرعة محمومة.

تم توجيه القضايا إلى تشارلز وارد في منزله فيPawtuxet ، وقد اتصل به المسؤولون الفيدراليون والولائيون على الفور بمكالمة قوية وجادة للغاية .لقد وجدوه شاحبًا وقلقًا مع رفيقيه الغريبين، وتلقوا منه ما بدا أنه تفسير صحيح ودليل على البراءة .لقد كان بحاجة إلى عينات تشريحية معينة كجزء من برنامج بحث يمكن لأي شخص يعرفه في العقد الماضي أن يثبت عمقه وصدقه، وقد طلب النوع والعدد المطلوبين من الوكالات التي كان يعتقد أنها مشروعة إلى حد معقول مثل هذه الأشياء .يكون .لم يكن

يعرف شيئًا على الإطلاق عن هوية العينات، وقد صُدم عندما ألمح المفتشون إلى التأثير الوحشي الذي ستنتجه المعرفة بالأمر على المشاعر العامة والكرامة الوطنية .في هذا البيان، دعمه بشدة زميله الملتحي الدكتور ألين، الذي كان صوته الأجوف الغريب يحمل قناعة أكبر من نغماته العصبية؛ بحيث لم يتخذ المسؤولون أي إجراء في النهاية، بل وضعوا نيويورك بعناية
الاسم والعنوان الذي أعطاه لهم وارد كأساس لبحث لم يسفر عن شيء .ومن العدل أن نضيف أنه تمت استعادة العينات بسرعة وبهدوء إلى أماكنها الصحيحة، ولن يعرف عامة الناس أبدًا عن إزعاجهم التجديفي.
في 9 فبراير1928 ، تلقى الدكتور ويليت رسالة من تشارلز وارد يعتبرها ذات أهمية غير عادية، والتي تشاجر بشأنها كثيرًا مع الدكتور ليمان .يعتقد ليمان أن هذه المذكرة تحتوي على دليل إيجابي على حالة متطورة من الخرف المبكر، لكن ويليت من ناحية أخرى يعتبرها آخر نطق عاقل تمامًا للشباب التعيس .
ويلفت الانتباه بشكل خاص إلى الطبيعة الطبيعية لخط الكتابة؛ والتي، على الرغم من أنها تظهر عليها آثار أعصاب محطمة، إلا أنها تخص وارد بشكل واضح .النص كاملا كما يلي:
بروفيدنس، آر آي،
100شارع بروسبكت، 8 مارس.1928
عزيزي الدكتور ويليت-:
أشعر أن الوقت قد حان أخيرًا لكي أقدم الإفصاحات التي وعدتكم بها منذ فترة طويلة، والتي ضغطتم عليّ من أجلها كثيرًا .الصبر الذي أظهرته في الانتظار، والثقة التي أظهرتها في عقلي ونزاهتي، هي أشياء لن أتوقف عن تقديرها أبدًا.
والآن بعد أن أصبحت مستعدًا للتحدث، يجب أن أعترف بكل ذل أنه لا يمكن تحقيق أي انتصار مثل هذا الذي حلمت به .بدلًا من الانتصار، وجدت الرعب، ولن يكون حديثي معك تفاخرًا بالنصر، بل التماسًا للمساعدة والمشورة في إنقاذ نفسي والعالم من رعب يتجاوز كل تصور أو حساب بشري .تتذكر ما قالته رسائل فينر عن مجموعة الغارة القديمة في باوتوكسيت .ويجب أن يتم كل ذلك مرة أخرى، وبسرعة .علينا أن نعتمد أكثر مما يمكن وصفه بالكلمات :الحضارات كلها، وكل القوانين الطبيعية، وربما حتى مصير النظام الشمسي والكون .لقد سلطت الضوء على شذوذ فظيع، لكنني فعلت ذلك من أجل المعرفة .والآن، ومن أجل الحياة والطبيعة بأكملها، يجب أن تساعدني في إعادتها إلى الظلام مرة أخرى.
لقد غادرت مكان Pawtuxet هذا إلى الأبد، ويجب علينا استئصال كل شيء موجود هناك، حيًا أو ميتًا .
لن أذهب إلى هناك مرة أخرى، ويجب ألا تصدق ذلك إذا سمعت أنني هناك .سأخبرك لماذا أقول هذا عندما أراك .لقد عدت إلى المنزل للأبد، وأتمنى أن تتصل بي في اللحظة الأولى حتى تتمكن من تخصيص خمس أو ست ساعات متواصلة للاستماع إلى ما سأقوله .سيستغرق الأمر كل هذا الوقت - وصدقني عندما أخبرك أنه لم يكن لديك مطلقًا واجب مهني حقيقي أكثر من هذا .حياتي وعقلي هما أقل الأشياء المعلقة في الميزان.
لا أجرؤ على إخبار والدي، لأنه لم يستطع فهم الأمر برمته .لكنني أخبرته بخطوري، ولديه أربعة رجال من وكالة المباحث يراقبون المنزل .لا أعرف مقدار الخير الذي يمكن أن يفعلوه، لأن لديهم قوى ضدهم بالكاد يمكنك تصورها أو الاعتراف بها .لذا تعال بسرعة إذا كنت ترغب في رؤيتي على قيد الحياة واسمع كيف يمكنك المساعدة في إنقاذ الكون من الجحيم الصارخ.
في أي وقت سيفي بالغرض، لن أخرج من المنزل .لا تتصل هاتفيًا مسبقًا، لأنه لا يمكن معرفة من أو ما الذي قد يحاول اعتراضك .ودعونا نصلي إلى أي آلهة موجودة، ألا يمنع أي شيء هذا اللقاء.

في منتهى الخطورة واليأس،
تشارلز دكستر وارد.
ملحوظة :أطلق النار على الدكتور ألين عند رؤيته وقم بإذابة جسده في الحمض .لا تحرقه.
تلقى الدكتور ويليت هذه المذكرة في حوالي الساعة العاشرة والنصف صباحًا، ورتب على الفور لتوفير وقت متأخر من بعد الظهر والمساء بأكمله للحديث المهم، وسمح له بالاستمرار حتى الليل طالما كان ذلك ضروريًا .لقد خطط للوصول حوالي الساعة الرابعة صباحًا، وخلال كل الساعات الفاصلة كان غارقًا في كل نوع من التكهنات الجامحة لدرجة أن معظم مهامه كانت تؤدي بشكل ميكانيكي للغاية .كانت الرسالة مهووسة كما بدت لشخص غريب، فقد رأى ويليت الكثير من شذوذات تشارلز وارد لدرجة أنه لم يتجاهلها باعتبارها مجرد هذيان .لقد كان متأكدًا تمامًا من أن هناك شيئًا دقيقًا وقديمًا وفظيعًا للغاية يحوم حوله، وكان من الممكن تقريبًا فهم الإشارة إلى الدكتور ألين في ضوء ما قالته شائعات باوتوكسيت عن زميل وارد الغامض .لم يسبق ويليت أن رأى الرجل من قبل، لكنه سمع الكثير عن مظهره وتصرفاته، ولم يستطع إلا أن يتساءل عن نوع العيون التي قد تخفيها تلك النظارات السوداء التي كثر الحديث عنها.
وفي الرابعة على الفور، حضر الدكتور ويليت إلى مقر إقامة الجناح، لكنه وجد ما أثار انزعاجه أن تشارلز لم يلتزم بتصميمه على البقاء في الداخل .كان الحراس هناك، لكنهم قالوا إن الشاب بدا وكأنه فقد جزءًا من خجله .قال أحد المحققين إنه كان قد قام ذلك الصباح بالكثير من الجدال والاحتجاج عبر الهاتف، وهو خائف على ما يبدو، ردًا على صوت مجهول بعبارات مثل" أنا متعب جدًا ويجب أن أرتاح لبعض الوقت"،" لا أستطيع استقبال أي شخص مقابل "في وقت ما، سيتعين عليك أن تعذرني"، أو" من فضلك قم بتأجيل الإجراء الحاسم حتى نتمكن من ترتيب نوع من التسوية"، أو" أنا آسف جدًا، ولكن يجب أن أحصل على إجازة كاملة من كل شيء؛ "سأتحدث معك لاحقًا ."وبعد ذلك، يبدو أنه اكتسب جرأة من خلال التأمل، وانسل خارجًا بهدوء شديد لدرجة أن أحدًا لم يره وهو يغادر أو عرف أنه ذهب حتى عاد حوالي الساعة الواحدة ودخل المنزل دون أن ينبس ببنت شفة .لقد ذهب
في الطابق العلوي، حيث لا بد أن القليل من خوفه قد عاد؛ لأنه سُمع وهو يصرخ بصوت عالٍ ومذعور عند دخول مكتبته، ثم انطلق بعد ذلك إلى نوع من الاختناق .ومع ذلك، عندما ذهب كبير الخدم للاستفسار عن سبب المشكلة، ظهر عند الباب بإظهار جرأة كبيرة، وأشار للرجل بصمت بطريقة أرعبته بشكل غير مبرر .ومن الواضح أنه قد أجرى بعض إعادة ترتيب رفوفه، حيث أعقب ذلك قعقعة كبيرة وضرب وصرير؛ وبعد ذلك ظهر مرة أخرى وغادر على الفور .استفسر ويليت عما إذا كان قد تم ترك أي رسالة أم لا، ولكن قيل له أنه لا يوجد أي رسالة .بدا كبير الخدم منزعجًا بشكل غريب بشأن شيء ما في مظهر تشارلز وأسلوبه، وسأل باهتمام إذا كان هناك أمل كبير في علاج أعصابه المضطربة.
انتظر الدكتور ويليت لمدة ساعتين تقريبًا عبثًا في مكتبة تشارلز وارد، وهو يراقب الرفوف المتربة بفجواتها الواسعة حيث تمت إزالة الكتب، ويبتسم متجهمًا إلى الموقد المكسو بألواح على الجدار الشمالي، حيث كان قبل عام من الملامح الرقيقة لجوزيف كوروين العجوز .قد بدا أقل ما يقال إلى أسفل .بعد فترة من الوقت، بدأت الظلال تتجمع، وحل محل هتاف غروب الشمس محل رعب متزايد غامض طار مثل الظل قبل الليل .وصل السيد وارد أخيرًا، وأبدى الكثير من الدهشة والغضب لغياب ابنه، بعد كل الجهود التي بذلها لحراسته .لم يكن يعلم بتعيين تشارلز، ووعد بإخطار ويليت عندما يعود الشاب .وعندما طلب من الطبيب النوم، أعرب عن حيرته المطلقة بشأن حالة ابنه، وحث المتصل عليه على بذل كل ما في وسعه لإعادة الصبي إلى اتزانه الطبيعي .كان ويليت سعيدًا بالهروب من تلك المكتبة، إذ بدا أن شيئًا مخيفًا وغير مقدس يطاردها؛ وكأن الصورة المختفية قد تركت خلفها ميراثاً من

الشر .لم يعجبه قط تلك الصورة؛ وحتى الآن، على الرغم من توتره الشديد، كانت هناك خاصية كامنة في لوحته الشاغرة جعلته يشعر بالحاجة الملحة للخروج إلى الهواء النقي في أسرع وقت ممكن.
ثالثا
في صباح اليوم التالي، تلقى ويليت رسالة من كبير الجناح، تفيد بأن تشارلز لا يزال غائبًا .ذكر السيد وارد أن الدكتور ألين اتصل به هاتفيًا ليخبره أن تشارلز سيبقى في باوتوكسيت لبعض الوقت، وأنه لا ينبغي إزعاجه .وكان هذا ضروريًا لأن ألين نفسه تم استدعاؤه فجأة لفترة غير محددة، مما ترك الأبحاث في حاجة إلى إشراف تشارلز المستمر .أرسل تشارلز أطيب تمنياته، وأعرب عن أسفه لأي إزعاج قد يسببه تغييره المفاجئ في الخطط .أثناء استماعه لهذه الرسالة، سمع السيد وارد صوت الدكتور ألين للمرة الأولى، وبدا أنه يثير بعض الذاكرة الغامضة والمراوغة التي لا يمكن وضعها في الواقع، ولكنها كانت مزعجة إلى حد الخوف.
في مواجهة هذه التقارير المحيرة والمتناقضة، كان الدكتور ويليت في حيرة من أمره بشأن ما يجب فعله . لا يمكن إنكار الجدية المحمومة التي تتسم بها رسالة تشارلز، ولكن ما الذي يمكن للمرء أن يفكر فيه في انتهاك كاتبها المباشر لسياسته المعلنة؟ كتب يونغ وارد أن مغامراته أصبحت تجديفًا وتهديدًا، وأنه يجب استئصالهم هم وزميله الملتحي بأي ثمن، وأنه هو نفسه لن يعود أبدًا إلى مشهدهم الأخير؛ ومع ذلك، وفقًا لأحدث النصائح، فقد نسي كل هذا وعاد إلى أعماق الغموض .كان المنطق السليم يدعو المرء إلى ترك الشاب بمفرده مع غرابته، لكن بعض الغريزة الأعمق لن تسمح للانطباع الذي خلفته تلك الرسالة المسعورة بأن يهدأ .قرأها ويليت مرة أخرى، ولم يتمكن من جعل جوهرها يبدو فارغًا ومجنونًا كما يوحي إسهابها المنمق وافتقارها إلى الوفاء .كان رعبها عميقًا وحقيقيًا للغاية، وبالتزامن مع ما عرفه الطبيب بالفعل، أثار تلميحات واضحة جدًا عن الفظائع القادمة من خارج الزمان والمكان، بحيث لا تسمح بأي تفسير ساخر .كانت هناك فظائع مجهولة في الخارج .وبغض النظر عن مدى ضآلة قدرة المرء على الوصول إليها، يجب على المرء أن يكون مستعدًا لأي نوع من الإجراء في أي وقت.
لأكثر من أسبوع، فكر الدكتور ويليت في المعضلة التي بدت وكأنها فرضت عليه، وأصبح يميل أكثر فأكثر إلى الاتصال بتشارلز في منزل باوتوكسيت .لم يجرؤ أي صديق للشباب على اقتحام هذا المنتجع المحظور، وحتى والده لم يعرف ما بداخله إلا من خلال الأوصاف التي اختار أن يعطيها؛ لكن ويليت شعر أن إجراء محادثة مباشرة مع مريضه أمر ضروري .كان السيد وارد يتلقى ملاحظات مكتوبة مختصرة وغير ملزمة من ابنه، وقال إن السيدة وارد في تقاعدها في أتلانتيك سيتي لم يكن لديها كلمة أفضل .لذا قرر الطبيب أخيرًا أن يتصرف، وعلى الرغم من الإحساس الغريب المستوحى من الأساطير القديمة لجوزيف كوروين، ومن الاكتشافات والتحذيرات الأحدث من تشارلز.
وارد، انطلق بجرأة نحو الكوخ الواقع على المنحدر فوق النهر.
كان ويليت قد زار المكان من قبل بدافع الفضول المطلق، على الرغم من أنه لم يدخل المنزل أبدًا أو يعلن عن وجوده، ومن ثم كان يعرف بالضبط الطريق الذي يجب أن يسلكه .أثناء قيادته لشارع برود ستريت في وقت مبكر من بعد ظهر أحد الأيام قرب نهاية شهر فبراير بسيارته الصغيرة، فكر بشكل غريب في المجموعة الكئيبة التي سلكت نفس الطريق قبل مائة وسبعة وخمسين عامًا، في مهمة رهيبة لم يكن من الممكن لأحد أن يفعلها على الإطلاق .فهم.
كانت الرحلة عبر أطراف المدينة المتدهورة قصيرة، وسرعان ما انتشر تقليم إدجوود وباوتوكسيت الناعس للأمام .استدار ويليت إلى اليمين في شارع لوكوود وقاد سيارته إلى أقصى مسافة ممكنة على طول ذلك الطريق الريفي، ثم نزل منها وسار شمالًا إلى حيث يرتفع المنحدر فوق منحنيات النهر

الجميلة وامتداد الأراضي المنخفضة الضبابية خلفه .كانت المنازل لا تزال قليلة هنا، ولم يكن هناك شك في البنغل المنعزل ومرآبه الخرساني الواقع على نقطة مرتفعة من الأرض على يساره .صعد بخفة الممشى المرصوف بالحصى المهمل، وطرق الباب بيد قوية، وتحدث دون ارتعاش إلى الخلاسي البرتغالي الشرير الذي فتحه على عرض الصدع.
وقال إنه يجب عليه أن يرى تشارلز وارد على الفور في أمر بالغ الأهمية .لن يتم قبول أي عذر، ولن يعني الرد سوى تقديم تقرير كامل عن الأمر إلى الجناح الأكبر .ظل الخلاسي مترددًا، ودفع الباب عندما حاول ويليت فتحه؛ لكن الطبيب اكتفى برفع صوته وتجدد مطالبه .بعد ذلك، جاء من الداخل المظلم همس أجش بعث في رعب المستمع إلى حد ما، على الرغم من أنه لم يكن يعرف سبب خوفه .قالت الرسالة : »دعه يدخل يا توني، ربما من الأفضل أن نتحدث الآن كما كنا دائمًا .«ولكن بقدر ما كان الهمس مزعجًا، إلا أن الخوف الأكبر كان هو ما أعقب ذلك على الفور .صرير الأرضية ومكبر الصوت في الأفق - ولم يكن صاحب تلك النغمات الغريبة والرنانة سوى تشارلز دكستر وارد.
إن الدقة التي تذكر بها الدكتور ويليت وتسجيل محادثته بعد ظهر ذلك اليوم ترجع إلى الأهمية التي يوليها لهذه الفترة بالذات .لأنه أخيرًا يقر بحدوث تغيير حيوي في عقلية تشارلز ديكستر وارد ويعتقد أن الشاب يتحدث الآن من دماغ غريب بشكل ميؤوس منه عن الدماغ الذي راقب نموه لمدة ستة وعشرين عامًا .لقد أجبره الجدل مع الدكتور ليمان على أن يكون محددًا للغاية، وهو بالتأكيد يرجع تاريخ جنون تشارلز وارد إلى الوقت الذي بدأت فيه الملاحظات المكتوبة على الآلة الكاتبة تصل إلى والديه .هذه الملاحظات ليست بأسلوب وارد العادي .ولا حتى بأسلوب تلك الرسالة المحمومة الأخيرة إلى ويليت . وبدلاً من ذلك، فهي غريبة وعفا عليها الزمن، كما لو أن عقل الكاتب قد أطلق طوفانًا من الميول والانطباعات التي تم التقاطها دون وعي من خلال الآثار القديمة في مرحلة الطفولة .هناك جهد واضح لتكون حديثة، ولكن الروح
وأحيانًا تكون اللغة هي لغة الماضي.
كان الماضي أيضًا واضحًا في كل لهجة وإيماءات وارد عندما استقبل الطبيب في ذلك المنزل الريفي الغامض .انحنى، وأشار إلى ويليت ليجلس، وبدأ يتحدث فجأة بتلك الهمس الغريب الذي سعى إلى شرحه في البداية.
بدأ كلامه قائلًا» :لقد أصبحت مصابًا بالمرض بسبب هواء النهر الملعون هذا .يجب أن تعذر كلامي . أفترض أنك أتيت من عند والدي لترى ما يؤلمني، وآمل ألا تقول أي شيء يخيفه.«
كان ويليت يدرس نغمات الكشط هذه بعناية فائقة، لكنه كان يدرس وجه المتحدث عن كثب .لقد شعر أن هناك خطأً ما .وفكر فيما قالته له العائلة عن الخوف الذي أصاب خادم يوركشاير في إحدى الليالي .تمنى ألا يكون الظلام شديدًا، لكنه لم يطلب فتح أي ستارة .وبدلاً من ذلك، اكتفى بسؤال وارد عن سبب رفضه لهذه الرسالة المحمومة التي قالها قبل ما يزيد قليلاً عن أسبوع.
أجاب المضيف" :كنت قادمًا إلى ذلك" ."يجب أن تعلم أنني في حالة عصبية سيئة للغاية، وأنني أفعل وأقول أشياء غريبة لا أستطيع تفسيرها .كما قلت لك كثيرًا، أنا على حافة أمور عظيمة، وضخامة تلك الأمور تجعلني أشعر بالدوار .ربما يشعر أي إنسان بالخوف مما وجدته، لكن لا ينبغي لي أن أُؤجل ذلك لفترة طويلة .لقد كنت غبيًا لوجود هذا الحارس والعصا في المنزل؛ لأنني ذهبت إلى هذا الحد، مكاني هنا .لم يتحدث عني الجيران المتطفلون جيدًا، وربما دفعني الضعف إلى تصديق ما يقولونه عني .ليس هناك شر لأحد فيما أفعله، طالما أنني أفعله بشكل صحيح .تفضل بالانتظار ستة أشهر، وسأريك ما سيكافئ صبرك جيدًا.

ربما تعلم أيضًا أن لدي طريقة لتعلم الأمور القديمة من أشياء أكثر ضمانًا من الكتب، وسأترك لك الحكم على أهمية ما يمكنني تقديمه للتاريخ والفلسفة والفنون من خلال الأبواب التي أملكها .الوصول إلى . لقد عانى سلفي من كل هذا عندما جاء تومز المختلس النظر الأحمق وقتله .لقد حصلت عليه الآن مرة أخرى، أو إنني لن أتمكن من الحصول على جزء منه بشكل كامل .هذه المرة لا ينبغي أن يحدث أي شيء، وعلى الأقل من خلال أي مخاوف غبية خاصة بي .أرجوك أن تنسى كل ما كتبته لك يا سيدي، ولا تخف من هذا المكان أو أي شيء فيه .الدكتور ألين رجل ذو أجزاء جيدة، وأنا مدين له باعتذار عن أي شيء سيئ قلته عنه .أتمنى ألا أحتاج إلى إنقاذه، لكن كانت هناك أشياء كان عليه القيام بها في مكان آخر . حماسته تعادل حماستي في كل تلك الأمور، وأعتقد أنني عندما كنت أخاف العمل كنت أخافه أيضًا باعتباره أعظم مساعد لي فيه.«

توقف وارد، ولم يكن الطبيب يعرف ما يقوله أو يفكر فيه .لقد شعر بالحماقة تقريبًا في مواجهة هذا الرفض الهادئ للرسالة؛ ومع ذلك، فقد تشبثت به حقيقة أنه على الرغم من أن الخطاب الحالي كان غريبًا وغريبًا ومجنونًا بلا شك، إلا أن الرسالة نفسها كانت مأساوية في طبيعتها وشبهها بتشارلز وارد الذي كان يعرفه.

حاول ويليت الآن تحويل الحديث عن الأمور المبكرة، وتذكير الشباب ببعض الأحداث الماضية التي من شأنها استعادة المزاج المألوف؛ لكنه في هذه العملية لم يحصل إلا على النتائج الأكثر غرابة .لقد كان الأمر نفسه مع جميع الفضائيين لاحقًا .تم شطب أجزاء مهمة من مخزن الصور الذهنية الخاص بتشارلز وارد، وخاصة تلك التي تمس العصر الحديث وحياته الشخصية، بشكل غير مبرر؛ في حين أن كل الآثار الأثرية الجماعية في شبابه قد تدفقت من بعض الوعي الباطن العميق لتبتلع المعاصر والفرد . كانت معرفة الشاب النهائية بالأشياء القديمة غير طبيعية وغير مقدسة، وقد بذل قصارى جهده لإخفائها .عندما يذكر ويليت شيئًا مفضلاً من دراساته القديمة في طفولته، فإنه غالبًا ما يلقي بالصدفة البحتة ضوءًا لا يمكن أن يتوقع أن يمتلكه أي إنسان عادي، وكان الطبيب يرتجف عندما مرت الإشارة العفوية من أمامه.

لم يكن من المفيد معرفة الكثير عن الطريقة التي سقطت بها باروكة العمدة السمين وهو ينحني لمشاهدة المسرحية في أكاديمية السيد دوغلاس هيستريونيك في كينج ستريت في الحادي عشر من فبراير عام1762 ، والذي صادف يوم الخميس؛ أو عن كيفية قيام الممثلين بقص نص مسرحية" العاشق الواعي "الستيل بشكل سيء للغاية لدرجة أن المرء يكاد يكون سعيدًا لأن المجلس التشريعي المعمداني أغلق المسرح بعد أسبوعين .ربما كانت الرسائل القديمة تقول إن مدرب توماس سابين في بوسطن كان "غير مرتاح تمامًا "؛ ولكن أي أثري يتمتع بصحة جيدة يمكن أن يتذكر كيف كان صرير لافتة إيبينيتوس أولني الجديدة) التاج المبهرج الذي أنشأه بعد أن أطلق على الحانة الخاصة به اسم Crown Coffee House)؛ هل كانت تمامًا مثل النغمات القليلة الأولى لمقطوعة الجاز الجديدة التي كانت جميع أجهزة الراديو في Pawtuxet تشغلها؟

ومع ذلك، لن يتم استجواب وارد لفترة طويلة في هذا السياق .لقد لوح بالموضوعات الحديثة والشخصية جانبًا بإيجاز شديد، بينما فيما يتعلق بالشؤون العتيقة سرعان ما أظهر مللًا واضحًا .ما كان يتمناه بوضوح كافٍ هو فقط إرضاء زائره بما يكفي لجعله يغادر دون نية العودة .تحقيقًا لهذه الغاية، عرض على ويليت أن يُظهر المنزل بأكمله، وشرع على الفور في قيادة الطبيب عبر كل غرفة من القبو إلى العلية .نظر ويليت بحدة، لكنه لاحظ أن الكتب المرئية كانت قليلة للغاية وتافهة لدرجة أنها لم تملأ الفجوات الواسعة في رفوف وارد في المنزل، وأن ما يسمى" المختبر "الهزيل كان أضعف نوع من الستائر .

من الواضح أنه كانت هناك مكتبة ومختبر في مكان آخر؛ ولكن أين كان من المستحيل تحديد ذلك .
بعد هزيمته بشكل أساسي في سعيه للحصول على شيء لم يستطع تسميته، عاد ويليت إلى المدينة قبل المساء وأخبر كبير الجناح بكل ما حدث .لقد اتفقوا على أن الشاب يجب أن يفقد عقله بالتأكيد، لكنهم قرروا أنه لا داعي للقيام بأي شيء جذري في ذلك الوقت .قبل كل شيء، يجب أن تظل السيدة وارد في حالة جهل تام بقدر ما تسمح به ملاحظات ابنها المكتوبة الغريبة.
قرر السيد وارد الآن زيارة ابنه شخصيًا، مما يجعلها زيارة مفاجئة تمامًا .اصطحبه الدكتور ويليت في سيارته ذات مساء ليرشده إلى المنزل الذي يقع على مرمى البصر وينتظر عودته بفارغ الصبر .وكانت الجلسة طويلة، وخرج الأب وهو في حالة حزن شديد وحيرة .لقد تطور استقباله كثيرًا مثل استقبال ويليت، باستثناء أن تشارلز استغرق وقتًا طويلًا للغاية في الظهور بعد أن اقتحم الزائر طريقه إلى القاعة وأرسل البرتغاليين بعيدًا مع طلب ملح؛ وفي حمل الابن المتغير لم يكن هناك أي أثر للمودة البنوية .
كانت الأضواء خافتة، ومع ذلك فقد اشتكى الشاب من أنها أبهرته بشكل فظيع .ولم يتحدث بصوت عالٍ على الإطلاق، مؤكدا أن حلقه كان في حالة سيئة للغاية؛ ولكن في همسته الأجش كانت هناك صفة مزعجة بشكل غامض لدرجة أن السيد وارد لم يستطع أن يطردها من عقله.
الآن، وبالتأكيد متحدين معًا لبذل كل ما في وسعهم من أجل الخلاص العقلي للشاب، بدأ السيد وارد والدكتور ويليت في جمع كل قصاصة من البيانات التي قد توفرها هذه القضية .كانت ثرثرة Pawtuxet هي العنصر الأول الذي درسوه، وكان من السهل نسبيًا استخلاص ذلك نظرًا لأن كلاهما كان لهما أصدقاء في تلك المنطقة .حصل الدكتور ويليت على أكبر قدر من الشائعات لأن الناس تحدثوا معه بصراحة أكثر من تحدثهم مع أحد والدي الشخصية المركزية، ومن كل ما سمعه استطاع أن يقول أن حياة وارد الشاب أصبحت بالفعل حياة غريبة .لن تفصل الألسنة المشتركة أسرته عن مصاصي الدماء في الصيف الماضي، في حين أن مجيئ وذهاب الشاحنات الليلية يوفر نصيبها من التكهنات المظلمة .تحدث التجار المحليون عن غرابة الأوامر التي قدمها لهم الخلاسي ذو المظهر الشرير، وخاصة عن الكميات الهائلة من اللحوم والدم الطازج التي تم الحصول عليها من محلي الجزارة في الحي المباشر .بالنسبة لأسرة مكونة من ثلاثة أفراد فقط، كانت هذه الكميات سخيفة للغاية.
ثم كانت هناك مسألة الأصوات تحت الأرض .كان من الصعب تحديد التقارير المتعلقة بهذه الأشياء، لكن كل التلميحات الغامضة كانت مرتبطة ببعض الأساسيات الأساسية .كانت الضوضاء ذات الطبيعة الطقسية موجودة بشكل إيجابي، وفي بعض الأحيان عندما كان البنغل مظلمًا .ربما جاءوا بالطبع من القبو المعروف؛ لكن الشائعات أصرت على وجود خبايا أعمق وأكثر انتشارًا .مستذكرين الحكايات القديمة عن سراديب الموتى لجوزيف كوروين، وبافتراض أنه تم اختيار المنزل من طابق واحد الحالي بسبب موقعه في موقع كوروين القديم كما هو موضح في واحدة أو أخرى من الوثائق الموجودة خلف الصورة، قدم ويليت والسيد وارد هذه المرحلة من القيل والقال الكثير من الاهتمام .وبحثت مرات عديدة دون جدوى عن الباب الموجود على ضفة النهر والذي ذكرته المخطوطات القديمة .أما فيما يتعلق بالآراء الشعبية لمختلف سكان الكوخ، فقد أصبح من الواضح سريعًا أن البرتغاليين البرافا كانوا مكروهين، وكان الدكتور ألين يخاف من الملتحي والنظارات، وكان العالم الشاب الشاحب يكره التفكير العميق.
حد .من الواضح أن وارد قد تغير كثيرًا خلال الأسبوع أو الأسبوعين الماضيين، حيث تخلى عن محاولاته للود وتحدث فقط همسات أجش ولكن منفرة بشكل غريب في المناسبات القليلة التي غامر فيها بالخروج.

هكذا كانت القطع والشظايا المتجمعة هنا وهناك؛ وعلى هذه الخلفية عقد السيد وارد والدكتور ويليت العديد من المؤتمرات الطويلة والجادة .لقد سعوا إلى ممارسة الاستنتاج والاستقراء والخيال البناء إلى أقصى حد؛ ولربط كل حقيقة معروفة عن حياة تشارلز اللاحقة، بما في ذلك الرسالة المحمومة التي أظهرها الطبيب الآن للأب، مع الأدلة الوثائقية الهزيلة المتوفرة بخصوص العجوز جوزيف كوروين .
كان من الممكن أن يقدموا الكثير مقابل إلقاء نظرة على الأوراق التي عثر عليها تشارلز، فمن الواضح تمامًا أن مفتاح جنون الشاب يكمن في ما تعلمه عن الساحر القديم وأفعاله.
رابعا
ومع ذلك، ففي نهاية المطاف، لم تتم الخطوة التالية في هذه الحالة الفردية من أي خطوة من خطوات السيد وارد أو الدكتور ويليت .كان الأب والطبيب، اللذان تعرضا للرفض والارتباك بسبب ظل عديم الشكل وغير ملموس للغاية، يستلقيان بقلق على مجاذيفهما بينما كانت الملاحظات المكتوبة من الشاب وارد لوالديه تتضاءل أكثر فأكثر .ثم جاء الأول من الشهر مع تسوياته المالية المعتادة، وبدأ الموظفون في بعض البنوك يهزون رؤوسهم بشكل غريب ويتصلون هاتفيًا من واحد إلى الآخر .نزل المسؤولون الذين عرفوا تشارلز وارد عن طريق البصر إلى الكوخ ليسألوا لماذا كان كل شيك يظهر عند ظهوره في هذا المنعطف مزورًا بشكل أخرق، وكانوا مطمئنين بشكل أقل مما ينبغي عندما أوضح الشاب بصوت أجش أن يده كانت كذلك مؤخرًا تأثر كثيرًا بصدمة عصبية جعلت الكتابة العادية مستحيلة .
وقال إنه لا يستطيع تكوين أحرف مكتوبة على الإطلاق إلا بصعوبة بالغة؛ ويمكنه إثبات ذلك من خلال حقيقة أنه أُجبر على كتابة جميع رسائله الأخيرة على الآلة الكاتبة، حتى تلك الموجهة إلى والده وأمه، اللذين سيؤيدان هذا التأكيد.
إن ما جعل المحققين يتوقفون في حيرة من أمرهم لم يكن هذا الظرف وحده، إذ لم يكن ذلك شيئًا غير مسبوق أو مريبًا في الأساس؛ ولا حتى ثرثرةPawtuxet ، التي تردد صدى واحدة أو اثنتين منها .لقد كان خطاب الشاب المشوش هو الذي أربكهم، مما يعني ضمنيًا فقدانًا تامًا للذاكرة فيما يتعلق بالأمور النقدية المهمة التي كانت في متناول يده قبل شهر أو شهرين فقط .لقد كان هناك خطأ ما، لأنه على الرغم من التماسك الظاهري والعقلانية في خطابه، فإنه لا يمكن أن يكون هناك سبب طبيعي لهذا الفراغ غير المخفي في النقاط الحيوية .علاوة على ذلك، على الرغم من أن أيًا من هؤلاء الرجال لم يعرف وارد جيدًا، إلا أنهم لم يتمكنوا من منع أنفسهم من ملاحظة التغيير في لغته وأسلوبه .لقد سمعوا أنه أحد الأثريين، ولكن حتى أكثر الأثريين يأسًا لا يستخدمون العبارات والإيماءات التي عفا عليها الزمن .في المجمل، كان هذا المزيج من البحة، والأيدي المشلولة، وضعف الذاكرة، وتغير الكلام والسلوك، يمثل بعض الاضطراب أو المرض ذي الخطورة الحقيقية، والذي شكل بلا شك أساس الشائعات الغريبة السائدة؛ وبعد رحيلهم قرر فريق المسؤولين أن التحدث مع كبار الجناح أمر ضروري.
لذا، في السادس من مارس عام1928 ، كان هناك مؤتمر طويل وجاد في مكتب السيد وارد، وبعد ذلك استدعى الأب المذهول الدكتور ويليت في نوع من الاستقالة العاجزة .نظر ويليت إلى التوقيعات المتوترة والمربكة على الشيكات، وقارنها في ذهنه بخط تلك الرسالة المسعورة الأخيرة .من المؤكد أن التغيير كان جذريًا وعميقًا، ومع ذلك كان موجودًا
كان شيئًا مألوفًا للغاية حول الكتابة الجديدة .كان لديه ميول سلطعونية وقديمة لسكتة دماغية مختلفة تمامًا عن تلك التي استخدمها الشاب دائمًا .لقد كان الأمر غريبًا، ولكن أين رآه من قبل؟ على العموم، كان من الواضح أن تشارلز كان مجنونا .ولا يمكن أن يكون هناك شك في ذلك .وبما أنه يبدو من غير المرجح أن يتمكن من التعامل مع ممتلكاته أو الاستمرار في التعامل مع العالم الخارجي لفترة أطول،

فيجب القيام بشيء سريع تجاه مراقبته وعلاجه المحتمل .عندها تم استدعاء الفضائيين، الدكتوران بيك وويت من بروفيدنس والدكتور ليمان من بوسطن، اللذين قدم لهما السيد وارد والدكتور ويليت التاريخ الأكثر شمولاً للقضية، والذين تشاورا بشكل مطول في مكتبة غير المستخدمة الآن مريضهم الشاب، يفحص ما تبقى من كتبه وأوراقه من أجل الحصول على فكرة إضافية عن شخصيته العقلية المعتادة .بعد مسح هذه المادة وفحص رسالة الشاب إلى ويليت، اتفقوا جميعًا على أن دراسات تشارلز وارد كانت كافية لإزاحة أي عقل عادي أو على الأقل لتشويهه، وتمنوا من كل قلبهم أن يتمكنوا من رؤية مجلداته ووثائقه الأكثر حميمية؛ لكنهم عرفوا أنه لا يمكنهم فعل هذا، إذا فعلوا ذلك، إلا بعد مشهد في الكوخ نفسه .استعرض ويليت الآن الحالة برمتها بطاقة محمومة؛ في هذا الوقت حصل على إفادات العمال الذين رأوا تشارلز يعثر على وثائق كوروين، وأنه قام بجمع أحداث المقالات الصحفية المدمرة، والبحث عن الأخيرة في مكتب الجريدة.

في يوم الخميس، الثامن من مارس، قام الدكاترة ويليت وبيك ولايمان ووايت، برفقة السيد وارد، بتوجيه نداءهم البالغ الأهمية للشباب؛ عدم إخفاء غرضهم واستجواب المريض المعترف به الآن بدقة شديدة . على الرغم من أن تشارلز، على الرغم من أنه كان طويلاً بشكل غير عادي في الرد على الاستدعاء وكان لا يزال تفوح منه روائح المختبر الغريبة والمؤذية عندما ظهر أخيرًا بمظهر مضطرب، إلا أنه أثبت أنه شخص بعيد عن التمرد؛ واعترف بحرية أن ذاكرته وتوازنه تأثرا بعض الشيء بسبب التطبيق الوثيق للدراسات الغامضة .لم يبد أي مقاومة عندما تم الإصرار على نقله إلى جهات أخرى، وبدا أنه يُظهر بالفعل درجة عالية من الذكاء بصرف النظر عن مجرد الذاكرة .كان سلوكه سيرسل المحاورين بعيدًا في حالة من الحيرة لولا الاتجاه القديم المستمر لخطابه والاستبدال الواضح للأفكار الحديثة بالأفكار القديمة في وعيه مما جعله بعيدًا تمامًا عن المعتاد .لم يكن يقول لمجموعة الأطباء عن عمله أكثر مما قاله سابقًا لعائلته وللدكتور ويليت، ورفض مذكرته المحمومة التي كتبها في الشهر السابق باعتبارها مجرد أعصاب وهستيريا .وأصر على أن هذا المنزل الريفي الغامض لا يحتوي على مكتبة أو مختبر سوى تلك التي يمكن رؤيتها، وكان غامضًا في تفسير غياب مثل هذه الروائح من المنزل كما هو الحال الآن.

مشبعة جميع ملابسه .ثرثرة الحي لم يعزوها إلا إلى الإبداع الرخيص للفضول المحير .وعن مكان وجود الدكتور ألين، قال إنه لا يشعر بالحرية في التحدث بشكل محدد، لكنه أكد لزائريه أن الرجل الملتحي والنظارات سيعود عند الحاجة .في دفع المال لبرافا المتبلد الذي قاوم كل استجواب من قبل الزوار، وفي إغلاق الكوخ الذي يبدو أنه لا يزال يحمل مثل هذه الأسرار الليلية، لم يُظهر وارد أي علامة على التوتر باستثناء ميل بالكاد يلاحظه إلى التوقف كما لو كان يستمع إلى شيء خافت للغاية .ويبدو أنه كان يحركه استقالة فلسفية هادئة، كما لو أن إقالته كانت مجرد حادثة عابرة من شأنها أن تسبب أقل قدر من المتاعب إذا تم تسهيلها والتخلص منها مرة واحدة وإلى الأبد .كان من الواضح أنه يثق في حرصه الواضح على العقلية المطلقة للتغلب على كل الإحراجات التي قادته إليها ذاكرته الملتوية، وصوته المفقود وخط يده، وسلوكه السري والغريب .وتم الاتفاق على عدم إخبار والدته بالتغيير؛ يقوم والده بتزويد الملاحظات المكتوبة باسمه .تم نقل وارد إلى المستشفى الخاص ذو الموقع المريح والخلاب الذي يديره الدكتور وايت في جزيرة كونانيكوت في الخليج، وخضع لأقرب تدقيق واستجواب من قبل جميع الأطباء المرتبطين بالقضية .عندها لوحظت الشذوذات الجسدية .تباطؤ عملية التمثيل الغذائي، والجلد المتغير، وردود الفعل العصبية غير المتناسبة .كان الدكتور ويليت هو الأكثر انزعاجًا بين الفاحصين المختلفين، لأنه كان يدرس في وارد طوال حياته ويمكنه أن يقدّر بحماس شديد مدى عدم انتظامه الجسدي .حتى علامة الزيتون المألوفة على وركه قد اختفت، بينما كان على صدره شامة سوداء

كبيرة أو ندبة لم تكن موجودة من قبل، الأمر الذي جعل ويليت يتساءل عما إذا كان الشاب قد استسلم لأي من" العلامات الساحرة "المشهورة يمكن أن يتم إجراؤها في بعض الاجتماعات الليلية غير الصحية في الأماكن البرية والمعزولة .لم يتمكن الطبيب من إبعاد ذهنه عن سجل معين لمحاكمة السحرة من سالم والذي أظهره له تشارلز في الأيام القديمة غير السرية، والذي نصه" :لقد وضع السيد جي بي في تلك الليلة علامته التجارية على بريدجيت إس، "جوناثان أ.، سيمون أو.، خلاص دبليو.، جوزيف سي.، سوزان بي.، مهيتابل سي.، وديبورا بي '.أزعجه وجه وارد أيضًا بشكل فظيع، حتى اكتشف فجأة سبب رعبه .فوق عين الشاب اليمنى كان هناك شيء لم يلاحظه من قبل قط - ندبة صغيرة أو حفرة تشبه تمامًا تلك الموجودة في اللوحة المتهالكة لجوزيف كوروين العجوز، وربما تشهد على بعض التطعيمات الطقسية البشعة التي خضع لها كلاهما في مرحلة معينة من حياتهما .وظائف غامضة.

بينما كان وارد نفسه يحير جميع الأطباء في المستشفى، تم وضع مراقبة صارمة للغاية على جميع رسائل البريد الموجهة إليه أو إلى الدكتور ألين، والتي أمر السيد وارد بتسليمها في منزل العائلة .توقع ويليت أنه لن يتم العثور على سوى القليل جدًا

من المحتمل أن يتم تبادل الاتصالات ذات الطبيعة الحيوية بين المراسلين؛ ولكن في الجزء الأخير من شهر مارس، وصلت رسالة من براغ للدكتور ألين، والتي أعطت الطبيب والأب تفكيرًا عميقًا .لقد كانت في يدٍ قديمةٍ ومتعثرةٍ للغاية؛ وعلى الرغم من أنه من الواضح أنه لم يكن مجهودًا من أجنبي، إلا أنه أظهر خروجًا فريدًا عن اللغة الإنجليزية الحديثة مثل خطاب الشاب وارد نفسه .قرأت:

كلاينستراس11 ،

التشتات، براغ، 11 فبراير.1928 .

أخي في الموسين-ميتراتون—!

لقد تلقيت هذا اليوم ذكرًا لما جاء من الملح الذي أرسلته إليك .لقد كان ذلك خطأ، ويعني بوضوح أن شواهد القبور قد تم تغييرها عندما أحضر لي بارنابوس العينة .غالبًا ما يكون الأمر كذلك، كما يجب أن تكون عاقلًا، من الشيء الذي حصلت عليه من أرض King's Chapell في عام 1769 وما حصلت عليه من Olde Bury'g Point في عام1690 ، كان بمثابة القضاء عليه .لقد حصلت على شيء من هذا القبيل في مصر منذ 75 عامًا، منذ ذلك الحين الذي رآه الصبي الندب علي هنا في عام .1924 وكما قلت لك منذ فترة طويلة، لا تستدعي ما لا يمكنك تركه؛ إما من الأملاح الميتة أو من المجالات البعيدة . اجعل كلماتك جاهزة في جميع الأوقات، ولا تتوقف عن التأكد عندما يكون هناك أي شك في من لديك . لقد تغيرت جميع الأحجار الآن في تسعة أرضية من أصل .10 لن تكون متأكدًا أبدًا حتى تسأل .سمعت هذا اليوم من هـ، الذي كان لديه مشكلة مع الجنود .إنه يشعر بالأسف على انتقال ترانسيلفانيا من المجر إلى رومانيا، وكان سيغير مقعده إذا لم تكن القلعة مليئة بما نعرفه .ولكن لا شك أنه كتب إليك عن هذا .في رسالتي القادمة سيكون هناك قبر من التل من الشرق إلى حد ما والذي سيسعدك كثيرًا .وفي الوقت نفسه، لا تنس أنني أرغب في الحصول على BF إذا كان بإمكانك الحصول عليه من أجلي .أنت تعرف ج .في فيلادلفيا أكثر مني .اطلب منه أولاً إذا أردت، لكن لا تستخدمه بشدة حتى يصبح صعبًا، لأنه يجب أن أتحدث معه في بي إندي.

يوغ-سوثوث نبلود زين

سيمون أو.

إلى السيد JC في

العناية الإلهية.

توقف السيد وارد والدكتور ويليت في حالة من الفوضى المطلقة أمام هذا الجزء الواضح من الجنون غير المريح .فقط بالدرجات استوعبوا ما بدا أنه ينطوي عليه .إذن، أصبح الدكتور ألين الغائب، وليس تشارلز وارد، هو الروح الرائدة في باوتوكسيت؟ وهذا يجب أن يفسر الإشارة الجامحة والتصميم في الرسالة المحمومة الأخيرة للشباب .و

ماذا عن مخاطبة الغريب الملتحي ذو النظارة باسم" السيد جي سي"؟ لم يكن هناك مفر من الاستدلال، ولكن هناك حدود للوحشية المحتملة .من كان" سايمون أو ".الرجل العجوز الذي زاره وارد في براغ قبل أربع سنوات؟ ربما، ولكن في القرون اللاحقة كان هناك سيمون أو - .سيمون أورني، المعروف أيضًا باسم جديديا، من سالم، والذي اختفى في عام1771 ، والذي تعرف الدكتور ويليت على خط يده الغريب الآن بشكل لا لبس فيه من النسخ الضوئية لصيغ أورني التي كان تشارلز قد اكتشفها ذات يوم .أظهرت له .وأي أهوال وأسرار، وأي تناقضات ومخالفات للطبيعة، عادت بعد قرن ونصف لتضايق العناية الإلهية القديمة بأبراجها وقبابها المتجمعة؟

ذهب الأب والطبيب العجوز، في حيرة تقريبًا بشأن ما يجب عليهما فعله أو التفكير فيه، لرؤية تشارلز في المستشفى وسألوه بأكبر قدر ممكن من الدقة عن الدكتور ألين، وعن زيارة براغ، وعما عرفه عن سايمون أو جديديا أورني سالم .ردًا على كل هذه الاستفسارات، كان الشاب غير ملتزم بأدب، واكتفى بالنباح في همساته الأجش قائلاً إنه وجد أن الدكتور ألين لديه علاقة روحية رائعة مع بعض أرواح معينة من الماضي وأن أي مراسل قد يكون للرجل الملتحي في براغ سيكون على الأرجح موهوب بالمثل .عندما غادروا، أدرك السيد وارد والدكتور ويليت، مما أثار استياءهم، أنهم كانوا بالفعل هم الذين يخضعون للتعليم المسيحي؛ وأنه دون أن ينقل أي شيء حيوي بنفسه، قام الشاب المحتجز بإخراجهم ببراعة من كل ما تحتويه رسالة براغ.

لم يكن الدكاترة بيك وويت ولايمان يميلون إلى إيلاء أهمية كبيرة للمراسلات الغريبة لرفيق الشاب وارد؛ لأنهم كانوا يعرفون ميل غريبي الأطوار والمهووسين الأحاديين إلى التجمع معًا، واعتقدوا أن تشارلز أو ألين قد اكتشفوا مجرد نظير مغترب - ربما يكون الشخص الذي رأى خط يد أورني ونسخه في محاولة للظهور على أنه تناسخ للشخصية الماضية .ربما كان ألين نفسه في حالة مماثلة، وربما أقنع الشاب بقبوله كصورة رمزية لكوروين الذي مات منذ فترة طويلة .كانت مثل هذه الأشياء معروفة من قبل، وعلى نفس الأساس تخلص الأطباء العنيدون من قلق ويليت المتزايد بشأن الكتابة اليدوية الحالية لتشارلز وارد، كما تم دراستها من عينات غير مقصودة تم الحصول عليها بحيل مختلفة .اعتقد ويليت أنه قد وضع ألفته الغريبة أخيرًا، وأن ما يشبهها بشكل غامض هو فن الخط القديم الذي كان يتمتع به جوزيف كوروين نفسه؛ لكن الأطباء الآخرين اعتبروا هذه مرحلة من التقليد لا يمكن توقعها إلا في حالة هوس من هذا النوع، ورفضوا منحها أي أهمية سواء كانت إيجابية أو سلبية .وإدراكًا لهذا الموقف المبتذل لدى زملائه، نصح ويليت السيد وارد بالاحتفاظ لنفسه بالرسالة التي وصلت إلى الدكتور ألين في الثاني من أبريل من راكوس، ترانسيلفانيا، بخط يد مكثف وأساسي يشبه خط شيفرة هاتشينسون لدرجة أنه

توقف كل من الأب والطبيب في رهبة قبل كسر الختم .وهذا يقرأ على النحو التالي:

قلعة فيرينزي 7 مارس.1928

عزيزي ج-:

حدِّد فرقة مكونة من 20 ميليشيا للتحدث عما يقوله سكان الريف .يجب أن نحفر بشكل أعمق وأن يكون لدينا قدر أقل من السمع .هؤلاء الرومانيون يصيبون المرء بشدة، كونهم فضوليين ومحددين

حيث يمكنك شراء المجرية بالمشروبات والطعام .في الشهر الماضي، أحضر لي" م "تابوت خمسة تماثيل أبي الهول من الأكروبوليس حيث أخبرني الشخص الذي اتصلت به أنه سيكون كذلك، وقد أجريت 3 محادثات مع ما كان موجودًا هناك .وسوف تذهب إلى SO في براغ مباشرة، ومن ثم إليك .إنه عنيد ولكنك تعرف الطريق مع هذا .لقد أظهرت الحكمة في أن يكون لديك ما هو أقل من ذي قبل؛ لأنه لم تكن هناك حاجة للحفاظ على لياقة الحراس وأكل رؤوسهم، وقد كان من الممكن العثور على الكثير في حالة حدوث مشكلة كما تعلمون جيدًا .يمكنك الآن الانتقال والعمل في مكان آخر دون أي مشكلة في Kill'gإذا لزم الأمر، على الرغم من أنني آمل ألا يجبرك أي شيء قريبًا على اتباع دورة تدريبية مزعجة جدًا .يسعدني أنك لا تتاجر كثيرًا بالخارج، لأنه كان هناك دائمًا خطر مميت في هذا الأمر، وأنت تدرك ما فعلته عندما طلبت الحماية من شخص ليس مستعدًا لمنحها .أنت تتفوق عليّ في الحصول على الصيغ حتى يتمكن شخص آخر من قولها بنجاح، لكن بورلوس يتخيل أن الأمر سيكون كذلك لو تم تحديد الكلمات بشكل صحيح .هل تستخدمونها كثيرًا يا فتى؟ يؤسفني أنه أصبح شديد الحساسية، كما أخشى أن يفعل ذلك عندما أبقيته هنا لمدة خمسة عشر شهرًا تقريبًا، لكني متأكد من أنك تعرف كيفية التعامل معه .لا يمكنك أن تقول له أسفل مع الصيغ، لأن ذلك سوف يعمل فقط على مثل الصيغ الأخرى التي تم استدعاؤها منSaltes ؛ لكن لا يزال لديك يدين وسكين ومسدس قويين، وليس من الصعب حفر القبور، ولا يصعب حرق الأحماض .O .يقول أنك وعدته بصديقك ويجب أن أحصل عليه بعد ذلك .سيذهب إليك قريبًا، ولعله يمنحك ما تتمناه من ذلك الشيء المظلم الموجود أسفل ممفيس .توخي الحذر فيما تسميه أبًا، واحذر منك أيها الصبي .سيكون الوقت مناسبًا في غضون عام لصعود الفيالق من الأسفل، وحينها لن تكون هناك حدود لما سيكون لنا .ثق بما أقول، لأنك تعرف يا . وقد أمضيت أكثر منك 150 عامًا للتشاور في هذه الأمور.

نفرو - كا ناي هادوث

إيدو :ح.

لـ J. Curwen Esq. العناية الإلهية.

ولكن إذا امتنع ويليت والسيد وارد عن عرض هذه الرسالة على الفضائيين، فإنهم لم يمتنعوا عن التصرف بناءً عليها بأنفسهم .لا

يمكن لكمية من السفسطة المستفادة أن تدحض حقيقة أن الدكتور ألين ذو اللحية الغريبة والنظارة، والذي تحدثت عنه رسالة تشارلز المحمومة باعتباره تهديدًا وحشيًا، كان على علاقة وثيقة وشريرة مع مخلوقين لا يمكن تفسيرهما زارهما وارد في رحلاته والذين بوضوح يُزعم أنهم ناجون أو تجسيدات لزملاء سالم القدامى في كوروين ؛ أنه كان يعتبر نفسه تجسيدًا لجوزيف كوروين، وأنه كان يفكر - أو على الأقل يُنصح بالتفكير فيه - بمخططات قاتلة ضد" صبي "لا يمكن أن يكون سوى تشارلز وارد .كان هناك رعب منظم على قدم وساق، وبغض النظر عمن بدأه، كان ألين المفقود في هذا الوقت في الجزء السفلي منه .لذلك، شكر السيد وارد السماء على أن تشارلز أصبح آمنًا الآن في المستشفى، ولم يضيع أي وقت في إشراك المحققين لمعرفة كل ما في وسعهم من الطبيب الملتحي الغامض؛ العثور على من أين أتى وما يعرفه Pawtuxet عنه، وإذا أمكن اكتشاف مكان وجوده الحالي .قام بتزويد الرجال بأحد مفاتيح البنغل التي سلمها تشارلز، وحثهم على استكشاف غرفة ألين الشاغرة التي تم التعرف عليها عندما تم تعبئة متعلقات المريض؛ الحصول على القرائن التي يمكنهم الحصول عليها من أي تأثيرات قد يكون تركها .تحدث السيد وارد مع المحققين في مكتبة ابنه القديمة، وشعروا بارتياح ملحوظ عندما تركوها أخيرًا؛ لأنه بدا أن هناك هالة غامضة من الشر تحوم حول المكان .ربما كان هذا هو ما سمعوه

عن الساحر العجوز سيئ السمعة الذي كانت صورته تحدق ذات مرة من فوق الرف المغطى بألواح، وربما كان شيئًا مختلفًا وغير ذي صلة؛ ولكن على أية حال، فقد شعروا جميعًا بشكل جزئي بوجود مستنقع غير ملموس يتمركز في تلك البقايا المنحوتة لمسكن أقدم والذي كان في بعض الأحيان يصل إلى حد الانبثاق المادي تقريبًا.

5 كابوس وكارثة

أنا

والآن سرعان ما أعقبت تلك التجربة البشعة التي تركت أثر الخوف الذي لا يمحى على روح مارينوس بيكنيل ويليت، وأضافت عقدًا من الزمن إلى العمر المرئي لشخص كان شبابه متخلفًا حتى ذلك الحين .

كان الدكتور ويليت قد تشاور مطولاً مع السيد وارد، وتوصل إلى اتفاق معه بشأن عدة نقاط شعر كلاهما أن الفضائيين سوف يسخرون منها .لقد اعترفوا بوجود حركة رهيبة حية في العالم، والتي لا يمكن الشك في علاقتها المباشرة مع استحضار الأرواح حتى أقدم من سحر سالم .إن وجود رجلين على قيد الحياة على الأقل - وواحد آخر لم يجرؤوا على التفكير فيهما - كانا يمتلكان بشكل مطلق عقولًا أو شخصيات كانت تعمل منذ عام 1690 أو قبل ذلك، وهو ما تم إثباته بشكل لا يمكن دحضه تقريبًا حتى في مواجهة جميع القوانين الطبيعية المعروفة .بدا ما كانت تفعله أو تحاول هذه المخلوقات الرهيبة - وتشارلز وارد أيضًا - أن تفعله أو تحاول فعله واضحًا إلى حد ما من رسائلها ومن كل جزء من الضوء القديم والجديد الذي تسرب إلى القضية .لقد كانوا يسرقون مقابر جميع العصور، بما في ذلك مقابر أحكم وأعظم رجال العالم، على أمل أن يستعيدوا من رماد الماضي بعض بقايا الوعي والتقاليد التي كانت قد بعثت الحياة فيهم وزودتهم بالمعلومات.

كانت هناك حركة بشعة تجري بين تلك الغيلان الكابوسية، حيث كانت تتم مقايضة العظام اللامعة بالحسابات الهادئة التي يقوم بها تلاميذ المدارس وهم يتبادلون الكتب؛ ومن ما تم انتزاعه من هذا الغبار الذي يعود تاريخه إلى قرون، كان من المتوقع وجود قوة وحكمة تفوق أي شيء رآه الكون على الإطلاق يتركز في رجل واحد أو مجموعة واحدة .لقد وجدوا طرقًا غير مقدسة لإبقاء أدمغتهم حية، إما في نفس الجسم أو في أجساد مختلفة؛ ومن الواضح أنهم توصلوا إلى وسيلة للاستفادة من وعي الموتى الذين جمعوهم معًا .يبدو أن هناك بعض الحقيقة في كلام بورلس العجوز الوهمي عندما كتب عن التحضير حتى من أقدم البقايا لبعض" الأملاح الأساسية "التي يمكن أن يرتفع منها ظل كائن حي مات منذ زمن طويل .كانت هناك صيغة لاستحضار مثل هذا الظل، وأخرى لوضعه جانبًا؛ وقد تم الآن إتقانها لدرجة أنه يمكن تدريسها بنجاح .يجب على المرء أن يكون حذرا بشأن الاستحضارات، لأن علامات القبور القديمة ليست دقيقة دائما.

ارتجف ويليت والسيد وارد أثناء انتقالهما من نتيجة إلى أخرى .الأشياء - حضور أو أصوات من نوع ما -يمكن سحبها من أماكن مجهولة وكذلك من القبر، وفي هذه العملية أيضًا يجب على المرء أن يكون حذرًا .لا شك أن جوزيف كوروين قد أثار العديد من الأشياء المحظورة، أما بالنسبة لتشارلز، فما الذي يمكن للمرء أن يفكر فيه؟ ما هي القوى" خارج المجالات "التي وصلت إليه؟

يوم جوزيف كوروين وحوّل رأيه إلى أشياء منسية؟ لقد تم توجيهه للعثور على اتجاهات معينة وقد استخدمها .لقد تحدث مع رجل الرعب في براغ وبقي لفترة طويلة مع المخلوق في جبال ترانسيلفانيا .

ولابد أنه وجد قبر جوزيف كوروين أخيرًا .كان هذا المقال الصحفي وما سمعته والدته في الليل مهمًا جدًا بحيث لا يمكن التغاضي عنه .ثم استدعى شيئًا ما، ولا بد أنه قد جاء .ذلك الصوت الجبار عاليًا يوم الجمعة العظيمة، وتلك النغمات المختلفة في مختبر العلية المغلق .كيف كانوا، بعمقهم وفراغهم؟

ألم تكن هناك نذير فظيع هنا للغريب المخيف الدكتور ألين بصوته الطيفي؟ نعم، هذا ما شعر به السيد وارد برعب غامض في حديثه الفردي مع الرجل - إن كان رجلاً - عبر الهاتف.
أي وعي أو صوت جهنمي، أي ظل أو حضور كئيب، جاء ليجيب على طقوس تشارلز وارد السرية خلف ذلك الباب المغلق؟ سُمعت تلك الأصوات في الجدال" - يجب أن يكون لونها أحمر لمدة ثلاثة أشهر "
-يا إلهي !ألم يكن ذلك قبل اندلاع مصاصي الدماء مباشرة؟ سرقة قبر عزرا ويدن القديم، والصرخات لاحقًا في باوتوكسيت - من الذي خطط عقله للانتقام وأعاد اكتشاف المقعد المنبوذ لتجاديف الكبار؟ ثم البنغل، والغريب الملتحي، والنميمة، والخوف .لم يتمكن الأب ولا الطبيب من محاولة تفسير جنون تشارلز الأخير، لكنهم شعروا على يقين من أن عقل جوزيف كوروين قد عاد إلى الأرض مرة أخرى وكان يتبع أمراضه القديمة .هل كان التملك الشيطاني في الحقيقة احتمالاً؟ كان لألين علاقة بالأمر، ويجب على المحققين معرفة المزيد عن الشخص الذي يهدد وجوده حياة الشاب .في هذه الأثناء، نظرًا لأن وجود بعض السرداب الواسع أسفل المنزل يبدو أمرًا لا جدال فيه، فلا بد من بذل بعض الجهد للعثور عليه .أدرك ويليت والسيد وارد الموقف المتشكك للكائنات الفضائية، وقررا خلال مؤتمرهما الأخير إجراء استكشاف مشترك لدقة لا مثيل لها؛ واتفقا على الاجتماع في البنغل في صباح اليوم التالي مع الحقائب ومع بعض الأدوات والملحقات المناسبة للبحث المعماري والاستكشاف تحت الأرض.
بزغ فجر يوم السادس من إبريل صافيًا، وكان كلا المستكشفين موجودين في المنزل الصغير بحلول الساعة العاشرة صباحًا .كان لدى السيد وارد المفتاح، وتم إجراء مسح سريع للدخول .من الحالة المضطربة لغرفة الدكتور ألين، كان من الواضح أن المحققين كانوا هناك من قبل، وكان الباحثون اللاحقون يأملون في العثور على بعض الأدلة التي قد تكون ذات قيمة .بالطبع كان العمل الرئيسي يكمن في القبو؛ لذلك نزلوا إلى هناك دون تأخير كبير، وقاموا مرة أخرى بالدوران الذي قام به كل منهم عبثًا من قبل في حضور المالك الشاب المجنون .لبعض الوقت بدا كل شيء محيرًا، حيث كان لكل بوصة من الأرضية الترابية والجدران الحجرية مظهرًا صلبًا وغير ضار.
أن فكرة فتحة التثاؤب كانت بالكاد للترفيه عنها .يعكس ويليت أنه بما أن القبو الأصلي قد تم حفره دون معرفة أي سراديب للموتى تحته، فإن بداية الممر ستمثل التنقيب الحديث تمامًا للشاب وارد ورفاقه حيث بحثوا عن الخزائن القديمة التي لم يكن من الممكن أن تصلهم إشاعاتهم بأي شكل من الأشكال .وسائل.
حاول الطبيب أن يضع نفسه مكان تشارلز ليرى كيف من المحتمل أن يبدأ التنقيب، لكنه لم يستطع الحصول على الكثير من الإلهام من هذه الطريقة .ثم قرر اتباع سياسة الإزالة، وفحص بعناية سطح الأرض بأكمله، رأسيًا وأفقيًا، محاولاً حساب كل بوصة على حدة .وسرعان ما تم تضييق نطاقه إلى حد كبير، ولم يبق في النهاية سوى المنصة الصغيرة أمام أحواض الغسيل، والتي جربها من قبل دون جدوى .
الآن قام بالتجربة بكل الطرق الممكنة، وبذل قوة مضاعفة، ووجد أخيرًا أن القمة قد استدارت بالفعل وانزلقت أفقيًا على محور زاوية .وتحته يوجد سطح خرساني به فتحة حديدية، واندفع إليه السيد وارد على الفور بحماسة متحمسة .لم يكن من الصعب رفع الغطاء، وكان الأب قد أزاله تمامًا عندما لاحظ ويليت غرابة مظهره .كان يتمايل ويهز رأسه بدوار، وفي عاصفة الهواء الضار التي هبت من الحفرة السوداء أسفل الطبيب سرعان ما تعرف على سبب وجيه.
وفي لحظة، وضع الدكتور ويليت رفيقه المصاب بالإغماء على الأرض بالأعلى وكان ينعشه بالماء البارد . استجاب السيد وارد بشكل ضعيف، ولكن كان من الممكن ملاحظة أن الانفجار الغامض من القبو قد أصابه بمرض خطير بطريقة ما .ولرغبته في عدم المخاطرة، سارع ويليت إلى شارع برود ستريت للحصول

على سيارة أجرة وسرعان ما أرسل المصاب إلى المنزل على الرغم من احتجاجاته الضعيفة؛ وبعد ذلك أخرج شعلة كهربائية، وغطى أنفه بشريط من الشاش المعقم، ونزل مرة أخرى لينظر إلى الأعماق المكتشفة حديثًا .لقد خفت حدة الهواء الفاسد الآن قليلًا، وتمكن ويليت من إرسال شعاع من الضوء إلى أسفل حفرة جهنمي .ورأى أنه على مسافة عشرة أقدام تقريبًا كان عبارة عن هبوط أسطواني محض بجدران خرسانية وسلم حديدي؛ وبعد ذلك بدا أن الحفرة تصطدم بمجموعة من الدرجات الحجرية القديمة التي لا بد أنها ظهرت في الأصل إلى الأرض جنوبًا إلى حد ما من المبنى الحالي.
ثانيا
يعترف ويليت بحرية أن ذكرى أساطير كوروين القديمة منعته للحظة من النزول بمفرده إلى تلك الخليج الكريهة .لم يستطع منع نفسه من التفكير فيما كتبه لوك فينر عن تلك الليلة الوحشية الأخيرة .ثم فرض الواجب نفسه وقام بالغطس وهو يحمل حقيبة كبيرة لإزالة أي أوراق قد تكون ذات أهمية قصوى .وببطء، كما يليق بإحدى سنوات عمره، نزل السلم ووصل إلى الدرجات اللزجة بالأسفل .أخبرته شعلته أن هذا كان بناءًا قديمًا؛ وعلى الجدران المتساقطة رأى طحالب القرون الضارة .أسفل، أسفل، ركضت الخطوات؛ ليس حلزونيًا، بل في ثلاث دورات مفاجئة؛ ومع هذا الضيق الذي لم يكن من الممكن أن يمر به رجلان إلا بصعوبة .كان قد أحصى حوالي الثلاثين عندما وصله صوت خافت للغاية؛ وبعد ذلك لم يشعر بالرغبة في العد أكثر من ذلك.
لقد كان صوتًا كافرًا .واحدة من تلك الفظائع الخبيثه والمنخفضة للطبيعة والتي ليس من المفترض أن تكون كذلك .إن تسميتها نحيبًا باهتًا، أو أنينًا مميتًا، أو عواءًا يائسًا من الألم المنطوق والجسد المنكوب دون عقل، سيكون بمثابة تفويت جوهر الاشمئزاز وإيحاءات النفس المثيرة للاشمئزاز .هل لهذا السبب بدا أن وارد يستمع في يوم عزله؟ كان ذلك أكثر ما سمعه ويليت إثارة للصدمة على الإطلاق، واستمر من غير نقطة محددة عندما وصل الطبيب إلى أسفل الدرج وألقى مصباحه على جدران الممرات العالية التي تعلوها قبو سيكلوبية وتخترقها عدد لا يحصى من القناطر السوداء .ربما كان ارتفاع القاعة التي كان يقف فيها أربعة عشر قدمًا حتى منتصف القبو وعرضها عشرة أو اثني عشر قدمًا .كان رصيفه من الحجارة الكبيرة المتكسرة، وكانت جدرانه وسقفه من حجارة البناء .لم يكن بإمكانه أن يتخيل طوله لأنه امتد إلى ما لا نهاية في الظلام .من بين القناطر، كان بعضها يحتوي على أبواب من النوع الاستعماري القديم ذي الألواح الستة، بينما لم يكن لدى البعض الآخر أي منها.
بعد التغلب على الرهبة الناجمة عن الرائحة والعواء، بدأ ويليت في استكشاف هذه القناطر واحدًا تلو الآخر؛ ووجدوا خلفهم غرفًا ذات أسقف حجرية متعرجة، كل منها متوسطة الحجم وذات استخدامات غريبة على ما يبدو؛ كان معظمها يحتوي على مدافئ، وكان من الممكن أن تشكل المداخن العلوية دراسة مثيرة للاهتمام في الهندسة .لم يسبق له من قبل أو منذ ذلك الحين أن رأى مثل هذه الأدوات أو الاقتراحات للأدوات التي ظهرت هنا من كل جهة عبر الغبار المدفون وأنسجة العنكبوت التي دامت قرنًا ونصف القرن، ومن الواضح أنها تحطمت في كثير من الحالات كما لو كان ذلك على يد المغيرين القدماء .لأن العديد من الغرف بدت وكأنها لم تطأها الأقدام الحديثة على الإطلاق، ولا بد أنها تمثل المراحل الأولى والأكثر عتيقة من تجارب جوزيف كوروين .وأخيرا جاءت هناك غرفة واضحة
الحداثة أو على الأقل الإشغال الأخير .كانت هناك مدافئ زيتية، وأرفف كتب وطاولات، وكراسي وخزائن، ومكتب مكدس عاليًا بأوراق متفاوتة العصور القديمة والمعاصرة .وكانت الشمعدانات ومصابيح الزيت واقفة في عدة أماكن .والعثور على صندوق من أعواد الثقاب في متناول يده، أضاء ويليت العلب الجاهزة للاستخدام.

في البريق الكامل، بدا أن هذه الشقة لم تكن أقل من أحدث دراسة أو مكتبة لتشارلز وارد .من بين الكتب التي رأى الطبيب الكثير منها من قبل، ومن الواضح أن جزءًا كبيرًا من الأثاث جاء من قصر شارع بروسبكت .كانت مقطوعة موسيقية هنا وهناك معروفة جيدًا لدى ويليت، وأصبح الإحساس بالألفة كبيرًا جدًا لدرجة أنه نسي الضجيج والنحيب، وكلاهما كان أكثر وضوحًا هنا مما كان عليه عند أسفل الدرج .كان واجبه الأول، كما كان مخططًا له منذ فترة طويلة، هو العثور على أي أوراق قد تبدو ذات أهمية حيوية والاستيلاء عليها؛ وخاصة تلك الوثائق المهمة التي عثر عليها تشارلز منذ فترة طويلة خلف الصورة في أولني كورت .وبينما كان يبحث، أدرك مدى ضخامة المهمة التي سيتكشف عنها الحل النهائي؛ لأن الملف الموجود في الملف كان محشوًا بالأوراق في أيدٍ فضولية وتحمل تصميمات غريبة، لذلك قد يستغرق الأمر شهورًا أو حتى سنوات لفك رموزها وتحريرها بشكل شامل .بمجرد العثور على حزم كبيرة من الرسائل التي تحمل ختم بريد براغ وراكوس، وكتابة يمكن التعرف عليها بوضوح على أنها رسائل أورني وهاتشينسون؛ كل ذلك أخذه معه كجزء من الصرة ليتم إزالتها في حقيبته.
أخيرًا، في خزانة الماهوجني المغلقة التي كانت تزين منزل الجناح، عثر ويليت على مجموعة أوراق كوروين القديمة؛ التعرف عليهم من اللمحة المترددة التي منحها له تشارلز منذ سنوات عديدة .من الواضح أن الشاب احتفظ بها معًا كثيرًا كما كانت عندما وجدها، نظرًا لأن جميع الألقاب التي ذكرها العمال كانت موجودة باستثناء الأوراق الموجهة إلى أورني وهاتشينسون والشفرات بمفتاحها .وضع ويليت الكمية بأكملها في حقيبته وواصل فحص الملفات .نظرًا لأن الحالة المباشرة للشاب وارد كانت أكبر مسألة على المحك، فقد تم إجراء البحث الأقرب من بين الأمور الأكثر حداثة بشكل واضح؛ وفي هذه الوفرة من المخطوطات المعاصرة لوحظت غرابة محيرة للغاية .كانت تلك الغرابة هي القدر الضئيل في كتابات تشارلز العادية، والتي لم تتضمن في الواقع شيئًا أحدث قبل شهرين .ومن ناحية أخرى، كانت هناك حرفيًا رزم من الرموز والصيغ، والملاحظات التاريخية والتعليقات الفلسفية، في خط متعرج متطابق تمامًا مع النص القديم لجوزيف كوروين، على الرغم من أنه لا يمكن إنكار تأريخه الحديث .من الواضح أن جزءًا من برنامج اليوم الأخير كان عبارة عن تقليد مجتهد لكتابات الساحر القديم، والتي بدا أن تشارلز قد وصل بها إلى حالة رائعة من الكمال .ولم يكن هناك أي أثر لأي يد ثالثة قد تكون لآلن .إذا كان قد جاء بالفعل ليكون
القائد، لا بد أنه أجبر الشاب وارد على العمل ككاتب له.
في هذه المادة الجديدة، تكررت صيغة غامضة واحدة، أو بالأحرى زوج من الصيغ، كثيرًا حتى أن ويليت حفظها عن ظهر قلب قبل أن ينهي نصف سعيه .كان يتألف من عمودين متوازيين، العمود الأيسر يعلوه الرمز القديم المسمى" رأس التنين "ويستخدم في التقاويم للإشارة إلى العقدة الصاعدة، والعمود الأيمن الذي ترأسه علامة مقابلة" ذيل التنين "أو العقدة الهابطة .كان مظهر الكل شيئًا من هذا القبيل، وأدرك الطبيب دون وعي تقريبًا أن النصف الثاني لم يكن أكثر من النصف الأول المكتوب مقطعيًا بشكل عكسي باستثناء المقاطع الأحادية الأخيرة والاسم الغريبYog-Sothoth ، الذي توصل إليه يتعرف تحت تهجئات مختلفة على أشياء أخرى رآها فيما يتعلق بهذا الأمر الفظيع .وكانت الصيغ كما يلي - تمامًا كما يستطيع ويليت أن يشهد بشكل كبير - وقد أحدثت الصيغة الأولى ملاحظة غريبة من الذاكرة الكامنة غير المريحة في دماغه، والتي تعرف عليها لاحقًا عندما استعرض أحداث تلك الجمعة العظيمة الرهيبة من العام السابق.
يينغنجاه،
يوغ.سوثوث

H'EE-L'GEB
فاي ثرودوج
أااااه
أوجثرود آيف
جبل-إيه
يوغ-سوثوث
"NGAH'NG AI'Y."
ZHRO
كانت هذه الصيغ مزعجة للغاية، وكثيرًا ما كان يصادفها، حتى أنه قبل أن يعرفها الطبيب كان يرددها بين أنفاسه .ومع ذلك، شعر في النهاية أنه حصل على جميع الأوراق التي استطاع هضمها للعودة في الوقت الحاضر؛ ومن ثم قرر عدم إجراء المزيد من التحقيقات حتى يتمكن من إحضار الفضائيين المتشككين بشكل جماعي للقيام بغارة واسعة وأكثر منهجية .كان لا يزال يتعين عليه العثور على المختبر المخفي، لذا ترك حقيبته في الغرفة المضاءة وخرج مرة أخرى إلى الممر الأسود المزعج الذي تردد صدى قبابه بلا توقف مع ذلك الأنين الباهت والشنيع.
كانت جميع الغرف القليلة التالية التي جربها مهجورة أو مملوءة فقط بالصناديق المتهالكة والتوابيت الرصاصية المشؤومة المظهر؛ لكنه أثار إعجابه بشدة بحجم العمليات الأصلية التي أجراها جوزيف كوروين .لقد فكر في العبيد والبحارة الذين اختفوا، وفي القبور التي انتهكت في كل جزء من العالم، وفي ما شاهده هذا الفريق المغير الأخير؛ و
ثم قرر أنه من الأفضل ألا يفكر أكثر من ذلك .ذات مرة، تم تركيب درج حجري كبير على يمينه، واستنتج أن هذا لا بد أن يصل إلى أحد مباني كوروين الملحقة - ربما الصرح الحجري الشهير ذو النوافذ العالية الشبيهة بالشق - بشرط أن تكون الخطوات التي نزل منها قد أدت من المنحدر - مزرعة مسقوفة .
وفجأة، بدا وكأن الجدران تنهار أمامنا، واشتدت الرائحة الكريهة والنحيب .رأى ويليت أنه قد وصل إلى مساحة مفتوحة واسعة، كبيرة جدًا بحيث لا يمكن لمصباحه أن يمر عبرها؛ ومع تقدمه واجه في بعض الأحيان أعمدة قوية تدعم أقواس السقف.
وبعد فترة وصل إلى دائرة من الأعمدة مجمعة مثل أحجار ستونهنج، مع مذبح كبير منحوت على قاعدة من ثلاث درجات في المركز؛ وكانت المنحوتات الموجودة على ذلك المذبح غريبة جدًا لدرجة أنه اقترب لدراستها بمصباحه الكهربائي .ولكن عندما رأى ما هي عليه، انكمش وهو يرتعد، ولم يتوقف لتفحص البقع الداكنة التي غيرت لون السطح العلوي وانتشرت على الجوانب في خطوط رفيعة بين الحين والآخر .
وبدلاً من ذلك، وجد الجدار البعيد وتتبعه وهو يدور في دائرة عملاقة، تتخللها مداخل سوداء عرضية، ويفصل بينها عدد لا يحصى من الخلايا الضحلة ذات شبكات حديدية وأربطة من الرسغ والكاحل بسلاسل مثبتة بحجر البناء الخلفي المقعر . .كانت هذه الزنازين فارغة، لكن الرائحة الكريهة والأنين الكئيب ما زالا مستمرين، وأكثر إلحاحا الآن من أي وقت مضى، ويبدو أنه يتنوع في بعض الأحيان بنوع من الضرب الزلق.
ثالثا
ولم يعد من الممكن صرف انتباه ويليت عن تلك الرائحة المخيفة وذلك الضجيج الغريب .كان كلاهما أكثر وضوحًا وبشاعة في قاعة الأعمدة الكبيرة من أي مكان آخر، وكانا يحملان انطباعًا غامضًا بأنهما في الأسفل بكثير، حتى في هذا العالم السفلي المظلم المليء بالغموض الجوفي .قبل أن يجرب أيًا من

الممرات السوداء للوصول إلى درجات تؤدي إلى الأسفل، ألقى الطبيب شعاع ضوءه على الأرضية الحجرية .لقد كان مرصوفًا بشكل غير محكم للغاية، وعلى فترات غير منتظمة كان يحدث بلاطة مثقوبة بشكل غريب بواسطة ثقوب صغيرة دون ترتيب محدد، بينما في نقطة ما كان يوجد سلم طويل جدًا يُلقى إلى الأسفل بلا مبالاة .وبدا أن هذا السلم، بشكل فريد بما فيه الكفاية، ملتصق بكمية كبيرة بشكل خاص من الرائحة المخيفة التي غطت كل شيء .وبينما كان يمشي ببطء، خطر ببال ويليت فجأة أن الضجيج والرائحة بدت أقوى مباشرة فوق الألواح المثقوبة بشكل غريب، كما لو أنها قد تكون بمثابة أبواب مصيدة بدائية تؤدي إلى منطقة أعمق من الرعب .ركع بجانب أحدهما، وعمل عليه بيديه، ووجد أنه بصعوبة بالغة يمكنه تحريكه .عند لمسته، ارتفع الأنين الموجود بالأسفل إلى مفتاح أعلى صوتًا، ولم يثابر على رفع الحجر الثقيل إلا بخوف شديد .ارتفعت الآن رائحة كريهة لا يمكن تسميتها من الأسفل، وشعر الطبيب بالدوار وهو يضع اللوح على ظهره ويوجه شعلته نحو الساحة المربعة المكشوفة ذات السواد الآخذ في الاتساع.

إذا كان يتوقع رحلة من الخطوات إلى بعض الخليج الواسع من الرجس المطلق، فقد كان مقدرا لويليت أن يصاب بخيبة أمل؛ لأنه وسط ذلك القدم والأنين المتشقق، لم ير سوى قمة البئر الأسطوانية ذات الوجه المبني من الطوب، والتي ربما يبلغ قطرها ياردة ونصف، وخالية من أي سلم أو أي وسيلة أخرى للنزول .ومع سطوع الضوء، تحول النحيب فجأة إلى سلسلة من الصرخات الرهيبة؛ بالتزامن مع ذلك جاء مرة أخرى صوت الهرولة الأعمى والعقيم والضرب الزلق .ارتجف المستكشف، ولم يكن راغبًا حتى في تخيل مدى الضرر الذي قد يكون كامنًا في تلك الهاوية؛ ولكن في لحظة استجمع شجاعته ونظر من فوق الحافة الوعرة، مستلقيًا على طوله بالكامل وحاملًا الشعلة إلى الأسفل على مسافة ذراع ليرى ما قد يكمن أدناه .للحظة لم يستطع تمييز أي شيء سوى الجدران المصنوعة من الطوب اللزجة والمغطاة بالطحالب والتي تغرق بشكل لا حدود له في ذلك المستنقع نصف الملموس من الظلام والبذاءة والجنون المؤلم؛ ثم رأى أن شيئًا مظلمًا كان يقفز بشكل أخرق وبشكل محموم لأعلى ولأسفل في أسفل العمود الضيق الذي لا بد أنه كان على عمق عشرين إلى خمسة وعشرين قدمًا تحت الأرضية الحجرية حيث كان يرقد .اهتزت الشعلة في يده، لكنه نظر مرة أخرى ليرى أي نوع من الكائنات الحية قد يكون محصورًا هناك في ظلام ذلك المكان.

بئر غير طبيعي تركه الشاب وارد يتضور جوعا طوال الشهر الطويل منذ أن أخذه الأطباء بعيدا، ومن الواضح أنه واحد فقط من بين عدد كبير من السجناء في الآبار المشابهة التي تغطي أغطيةها الحجرية المثقوبة أرضية الكهف المقبب الكبير بكثافة .ومهما كانت الأشياء، لم يتمكنوا من الاستلقاء في أماكنهم الضيقة؛ ولكن لا بد أنهم جثموا وأنينوا وانتظروا وقفزوا بشكل ضعيف طوال تلك الأسابيع البشعة منذ أن تخلى عنهم سيدهم دون أن يكترث لهم.

لكن مارينوس بيكنيل ويليت كان آسفًا لأنه نظر مرة أخرى؛ بالنسبة للجراح والمخضرم في غرفة التشريح، على الرغم من أنه كان كذلك، إلا أنه لم يعد كما كان منذ ذلك الحين .من الصعب أن نفسر كيف يمكن لرؤية واحدة لشيء ملموس ذي أبعاد قابلة للقياس أن تهز الإنسان وتغيره؛ ولا يسعنا إلا أن نقول إن هناك حدودًا وكيانات معينة تتعلق بقوة رمزية وإيحاء تعمل بشكل مخيف من منظور مفكر حساس وتهمس تلميحات رهيبة لعلاقات كونية غامضة وحقائق لا يمكن تسميتها خلف الأوهام الواقية للرؤية المشتركة .في تلك النظرة الثانية، رأى ويليت مثل هذا الشكل أو الكيان، لأنه خلال اللحظات القليلة التالية كان بلا شك مجنونًا تمامًا مثل أي نزيل في مستشفى الدكتور وايت الخاص .

أسقط الشعلة الكهربائية من يد مستنزفة القوة العضلية أو التنسيق العصبي، ولم يلتفت إلى صوت

طقطقة الأسنان التي تنبئ بمصيره في قاع الحفرة .صرخ وصرخ وصرخ بصوت لم يكن من الممكن لأي أحد من معارفه أن يتعرف عليه ذعرًا كاذبًا، وعلى الرغم من أنه لم يستطع الوقوف على قدميه، إلا أنه زحف وتدحرج يائسًا فوق الرصيف الرطب حيث تدفقت العشرات من آبار التارتاريان وأنينهم المنهك . والصراخ للرد على صرخاته المجنونة .لقد مزق يديه على الحجارة الخشنة والمفككة، وكدمات رأسه مرات عديدة في الأعمدة المتكررة، لكنه استمر في ذلك .ثم أخيرًا استعاد عافيته ببطء في الظلام الدامس والرائحة الكريهة، وأوقف أذنيه عن النحيب الرنان الذي هدأت فيه موجة العواء .كان مبللاً بالعرق وليس لديه وسيلة لإنتاج الضوء .منكوبًا ومضطربًا في الظلام السحيق والرعب، ومسحقًا بذكرى لم يستطع محوها أبدًا .وتحته كانت العشرات من تلك الأشياء لا تزال حية، ومن أحد الأعمدة تم إزالة الغطاء .كان يعلم أن ما رآه لا يمكنه أبدًا تسلق الجدران الزلقة، لكنه ارتعد من فكرة وجود موطئ قدم غامض.

ما هو الشيء، وقال انه لن يقول أبدا .كان مثل بعض المنحوتات على المذبح الجهنمي، لكنه كان حيًا . لم تكن الطبيعة قد صنعتها بهذا الشكل من قبل، لأنها كانت غير مكتملة بشكل واضح .وكانت أوجه القصور من النوع الأكثر إثارة للدهشة، ولم يكن من الممكن وصف الشذوذات في التناسب .يوافق ويليت فقط على القول بأن هذا النوع من الأشياء لا بد أن يمثل كيانات استدعاها وارد من غير الكمال الأملاح التي احتفظ بها لأغراض عبودية أو طقسية .ولو لم يكن لها أهمية معينة، لما نحتت صورتها على ذلك الحجر اللعين .لم يكن هذا أسوأ ما تم تصويره على هذا الحجر، لكن ويليت لم يفتح الحفر الأخرى أبدًا .في ذلك الوقت، كانت أول فكرة متصلة في ذهنه عبارة عن فقرة خاملة من بعض بيانات كوروين القديمة التي استوعبها قبل فترة طويلة؛ عبارة استخدمها سيمون أو جيديديا أورني في تلك الرسالة المنذرة بالمصادرة إلى الساحر الغابر:

»بالتأكيد، لم يكن هناك شيء سوى الروعة الأكثر حيوية في ذلك الذي رفعه مما استطاع أن يجمع جزءًا منه فقط«.

بعد ذلك، ولتكملة هذه الصورة بشكل فظيع بدلاً من إزاحتها، جاءت ذكرى هذه الشائعات القديمة العالقة حول الشيء المحترق والملتوي الذي تم العثور عليه في الحقول بعد أسبوع من غارة كوروين . كان تشارلز وارد قد أخبر الطبيب ذات مرة بما قاله العجوز سلوكم عن هذا الشيء؛ أنه لم يكن إنسانيًا تمامًا، ولا متحالفًا تمامًا مع أي حيوان رآه أو قرأ عنه قوم باوتوكسيت.

ترددت هذه الكلمات في ذهن الطبيب وهو يتأرجح ذهابًا وإيابًا، ويجلس القرفصاء على الأرضية المصنوعة من حجر النيتروز .فحاول أن يطردهم، وكرر الصلاة الربانية لنفسه؛ في النهاية يتراجع إلى خليط تذكيري مثل" الأرض اليباب "الحداثية للسيد تي إس إليوت ويعود أخيرًا إلى الصيغة المزدوجة المتكررة كثيرًا والتي وجدها مؤخرًا في مكتبة وارد الموجودة تحت الأرضY'ai'ng'ngah" :، "Yog- "سوثوث"، وهكذا حتى النهاية التي تم وضع خط تحتها ."Zhro" بدا الأمر وكأنه يهدئه، فقام مترنحًا على قدميه بعد فترة؛ يندب بمرارة شعلته المفقودة بسبب الخوف، وينظر بجموح بحثًا عن أي بصيص من الضوء في رطوبة الهواء البارد .أعتقد أنه لن يفعل ذلك؛ لكنه أجهد عينيه في كل اتجاه بحثًا عن وميض خافت أو انعكاس للإضاءة الساطعة التي تركها في المكتبة .بعد فترة من الوقت، ظن أنه اكتشف شكوكًا بوجود وهج بعيدًا لا نهاية له، ونحو ذلك زحف بحذر متألم على يديه وركبتيه وسط الرائحة الكريهة والعويل، وكان دائمًا يشعر بأنه أمامه خشية الاصطدام بالأعمدة العظيمة العديدة أو التعثر في البغيض .الحفرة التي كشفها.

بمجرد أن لمست أصابعه المرتجفة شيئًا كان يعلم أنه لا بد أن يكون الدرج المؤدي إلى المذبح الجهنمي، ومن هذه البقعة ارتعد من الاشمئزاز .وفي وقت آخر واجه اللوح المثقوب الذي أزاله، وهنا أصبح حذره مثيرًا للشفقة تقريبًا .لكنه لم يصل إلى الفتحة المرعبة بعد كل شيء، ولم يخرج أي شيء من تلك الفتحة ليحتجزه .ما كان هناك في الأسفل لم يصدر أي صوت أو حركة .من الواضح أن سحق الشعلة الكهربائية المتساقطة لم يكن مفيدًا له .وفي كل مرة شعرت فيها أصابع ويليت بوجود لوح مثقوب، كان يرتجف . كان مروره فوقه يؤدي أحيانًا إلى زيادة الأنين بالأسفل، لكن بشكل عام لن يحدث أي تأثير على الإطلاق، لأنه كان يتحرك بلا ضجيج .عدة مرات أثناء تقدمه، تضاءل التوهج أمامه بشكل ملحوظ، وأدرك وجود شموع مختلفة

والمصابيح التي تركها لابد أن تنتهي صلاحيتها واحدًا تلو الآخر .إن فكرة الضياع في ظلام دامس دون أعواد ثقاب وسط هذا العالم تحت الأرض المليء بالمتاهات الكابوسية دفعته إلى الوقوف على قدميه والركض، وهو ما يمكنه القيام به بأمان الآن بعد أن اجتاز الحفرة المفتوحة؛ لأنه كان يعلم أنه بمجرد انقطاع الضوء فإن أمله الوحيد في الإنقاذ والبقاء سيكون يكمن في أي حفلة إغاثة قد يرسلها السيد وارد بعد أن فقده لفترة كافية .ومع ذلك، فقد خرج حاليًا من المساحة المفتوحة إلى الممر الأضيق وحدد بالتأكيد أن التوهج قادم من باب على يمينه .وفي لحظة وصل إليه، ووقف مرة أخرى في مكتبة الشاب وارد السرية، يرتجف من الارتياح، ويراقب طفرات ذلك المصباح الأخير الذي أوصله إلى بر الأمان.

رابعا

وفي لحظة أخرى كان يملأ المصابيح المحترقة على عجل من مصدر الزيت الذي لاحظه من قبل، وعندما أضاءت الغرفة مرة أخرى نظر حوله ليرى ما إذا كان يمكنه العثور على فانوس لمزيد من الاستكشاف .على الرغم من شعوره بالرعب، إلا أن إحساسه بالهدف الكئيب لا يزال في أعلى مستوياته، وكان مصممًا بشدة على عدم ترك أي حجر دون أن يقلبه في بحثه عن الحقائق البشعة وراء جنون تشارلز وارد الغريب .ولما لم يجد فانوسًا، اختار أصغر المصابيح ليحملها؛ كما ملأ جيوبه بالشموع وأعواد الثقاب، وأخذ معه علبة جالون من الزيت، واقترح الاحتفاظ بها للاستخدام الاحتياطي في أي مختبر مخفي قد يكشفه خلف الفضاء المفتوح الرهيب بمذبحه غير النظيف وآباره المغطاة التي لا اسم لها .إن اجتياز هذا الفضاء مرة أخرى يتطلب أقصى قدر من الثبات، لكنه كان يعلم أنه يجب القيام بذلك .لحسن الحظ، لم يكن المذبح المخيف ولا العمود المفتوح بالقرب من جدار الخلية الضخم الذي يحد منطقة الكهف، والذي ستشكل قناطره السوداء الغامضة الأهداف التالية للبحث المنطقي.

لذا، عاد ويليت إلى قاعة الأعمدة الكبيرة تلك ذات الرائحة الكريهة والعويل الكرب، وأطفأ مصابيحه لتجنب أي لمحة بعيدة عن المذبح الجهنمي، أو الحفرة المكشوفة مع اللوح الحجري المثقوب بجانبه . وكانت معظم المداخل تؤدي فقط إلى غرف صغيرة، بعضها فارغ وبعضها الآخر يستخدم كغرف تخزين؛ وفي العديد منها رأى بعض التراكمات الغريبة جدًا لأشياء مختلفة .كان أحدها مليئًا بحزم الملابس الاحتياطية المتعفنة والمغطاة بالغبار، وقد شعر المستكشف بسعادة غامرة عندما رأى أنها كانت بلا شك ملابس تعود إلى قرن ونصف القرن الماضي .وفي غرفة أخرى، وجد العديد من الأشياء الغريبة والغريبة عن الملابس الحديثة، كما لو كان يتم إعداد مؤن تدريجية لتجهيز مجموعة كبيرة من الرجال . لكن أكثر ما كان يكرهه هو الأوعية النحاسية الضخمة التي كانت تظهر أحيانًا؛ هؤلاء، والقشور الشريرة عليهم .لقد أحبها بدرجة أقل من الأوعية الرصاصية ذات الأشكال الغريبة التي احتفظت أنقاضها بتلك الرواسب البغيضة والتي كانت تلتصق حولها روائح طاردة يمكن إدراكها حتى فوق الضجيج العام

للسرداب .وعندما أكمل حوالي نصف دائرة السور بالكامل، وجد ممرًا آخر مثل ذلك الذي أتى منه، والذي انفتحت منه أبواب كثيرة.
هذا شرع في التحقيق .وبعد أن دخل ثلاث غرف متوسطة الحجم لا تحتوي على أي محتويات هامة، وصل أخيرًا إلى شقة كبيرة مستطيلة الشكل، بها خزانات وطاولات عملية، وأفران وأدوات حديثة، وكتب عرضية، وأرفف لا نهاية لها من الجرار والزجاجات تعلن أنها بالفعل المكان الذي طال انتظاره .مختبر تشارلز وارد - ولا شك في جوزيف كوروين العجوز الذي سبقه.
بعد إضاءة المصابيح الثلاثة التي وجدها مملوءة وجاهزة، قام الدكتور ويليت بفحص المكان وجميع ملحقاته باهتمام شديد؛ مع ملاحظة الكميات النسبية للكواشف المختلفة الموجودة على الرفوف، لا بد أن الاهتمام السائد لدى الشاب وارد كان يتعلق بفرع من فروع الكيمياء العضوية .على العموم، لم يكن من الممكن تعلم الكثير من المجموعة العلمية، التي تضمنت طاولة تشريح فظيعة المظهر؛ بحيث كانت الغرفة حقا مخيبة للآمال .وكان من بين الكتب نسخة قديمة ممزقة من كتاب بورلوس مكتوبة بحروف سوداء، وكان من المثير للاهتمام ملاحظة أن وارد قد وضع خطًا تحت نفس المقطع الذي أزعجت علاماته السيد ميريت الطيب في مزرعة كوروين قبل أكثر من قرن ونصف .لا بد أن هذه النسخة القديمة، بالطبع، قد هلكت مع بقية مكتبة Curwen الغامضة في الغارة الأخيرة .تم فتح ثلاثة قناطر خارج المختبر، وشرع الطبيب في أخذ العينات منها بدوره .ومن خلال مسحه السريع رأى أن اثنين منهما يؤديان فقط إلى مخازن صغيرة؛ لكنه فحصها بعناية، ولاحظ أكوام التوابيت في مراحل مختلفة من التلف، وارتعش بعنف عند رؤية اثنتين أو ثلاث من لوحات التوابيت القليلة التي تمكن من فك شفرتها .
كان هناك أيضًا الكثير من الملابس المخزنة في هذه الغرف، والعديد من الصناديق الجديدة والمثبتة بإحكام والتي لم يتوقف لفحصها .ربما كان الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو بعض القطع الغريبة التي رأى أنها أجزاء من أجهزة مختبر جوزيف كوروين القديم .وقد تعرضت هذه الأسلحة لأضرار على يد المغيرين، ولكن لا يزال من الممكن التعرف عليها جزئيًا على أنها من الأدوات الكيميائية في العصر الجورجي.
يؤدي الممر الثالث إلى غرفة كبيرة جدًا مبطنة بالكامل بالرفوف وفي وسطها طاولة تحمل مصباحين .
أضاء ويليت هذه المصابيح، ودرس في توهجها اللامع الرفوف التي لا نهاية لها والتي كانت تحيط به .
كانت بعض الطوابق العليا شاغرة تمامًا، ولكن معظم المساحة كانت مليئة بجرار رصاصية صغيرة غريبة الشكل من نوعين عامين؛ أحدهما طويل وبدون مقابض مثل الليكيثوس اليوناني أو إبريق الزيت، والآخر بمقبض واحد ومتناسب مثل إبريق فاليرون .كانت جميعها تحتوي على سدادات معدنية، وكانت مغطاة برموز ذات مظهر غريب مصبوبة بنقوش بارزة .وفي لحظة لاحظ الطبيب أن هذه الأباريق مصنفة بصلابة كبيرة؛ كل الليكيثوي موجودون على جانب واحد من الغرفة مع لافتة خشبية كبيرة مكتوب عليها "Custodes" فوقهم، وجميع Phalerons على الجانب الآخر، وعليهم علامة مكتوب عليها ."Materia" كانت كل من الجرار أو الأباريق، باستثناء بعضها الموجود على الرفوف العلوية والتي تبين أنها شاغرة، تحمل علامة من الورق المقوى عليها رقم يشير على ما يبدو إلى كتالوج؛ وقرر ويليت البحث عن الأخير حاليًا .ومع ذلك، في الوقت الحالي، كان أكثر اهتمامًا بطبيعة المصفوفة ككل؛ وفتحت بشكل تجريبي العديد من lekythoi و Phaleronsبشكل عشوائي بهدف تعميم تقريبي .وكانت النتيجة ثابتة .يحتوي كلا النوعين من الجرة على كمية صغيرة من أ
نوع واحد من المادة؛ مسحوق ناعم مترب وخفيف الوزن للغاية وله العديد من ظلال الألوان المحايدة الباهتة .بالنسبة للألوان التي شكلت نقطة الاختلاف الوحيدة، لم تكن هناك طريقة واضحة للتخلص

منها؛ ولا فرق بين ما حدث في الليكيثوي وما حدث في الفالرون .قد يكون هناك مسحوق رمادي مزرق بجانب مسحوق أبيض وردي، وأي واحد في فاليرون قد يكون له نظيره الدقيق في ليكيثوس .الميزة الأكثر تميزًا في المساحيق هي عدم التصاقها .كان ويليت يسكب واحدًا في يده، وعند إعادته إلى إبريقه، سيجد أنه لم يبق أي بقايا على كفه.

لقد حيره معنى اللافتتين، وتساءل عن سبب فصل مجموعة المواد الكيميائية هذه بشكل جذري عن تلك الموجودة في الجرار الزجاجية على رفوف المختبر" .الحراسة"،" المواد"؛ كان هذا هو المصطلح اللاتيني الذي يعني" الحراس "و"المواد"؛ على التوالي - وبعد ذلك جاءت ومضة من الذاكرة حول المكان الذي رأى فيه كلمة" الحراس "من قبل فيما يتعلق بهذا اللغز المروع .كان ذلك بالطبع موجودًا في الرسالة الأخيرة الموجهة إلى الدكتور ألين والتي يُزعم أنها من إدوارد هاتشينسون العجوز؛ وكانت العبارة تقول» :لم تكن هناك حاجة للحفاظ على لياقة الحراس والأكل من رؤوسهم، وقد حقق ذلك الكثير في حالة وقوع مشكلة، كما تعلم جيدًا أيضًا .«ماذا يعني هذا؟ لكن مهلا، ألم تكن هناك إشارة أخرى إلى "الحراس "في هذه المسألة والتي فشل في تذكرها بالكامل عند قراءة رسالة هاتشينسون؟ في الأيام الخوالي غير السرية، أخبره وارد عن مذكرات إليزار سميث التي تسجل تجسس سميث وويدن في مزرعة كوروين، وفي تلك الوقائع المروعة كان هناك ذكر لمحادثات تم سماعها قبل أن يرقد الساحر القديم تحت الأرض بالكامل .أرض .أصر سميث وويدن على أنه كانت هناك ندوات رهيبة حيث ظهر كوروين وبعض الأسرى التابعين له وحراس هؤلاء الأسرى .هؤلاء الحراس، وفقًا لهتشينسون أو صورته الرمزية، "أكلوا رؤوسهم"، لذا لم يحافظ الدكتور ألين على لياقتهم الآن .وإذا لم يكن الأمر كذلك في الشكل، فكيف باستثناء" الأملاح "التي يبدو أن هذه الفرقة السحرية كانت منهمكة في تقليل أكبر عدد ممكن من الجثث البشرية أو الهياكل العظمية؟

هذا ما احتوته هذه الليكيثوي؛ الثمار الوحشية للطقوس والأفعال غير المقدسة، التي من المفترض أنها فازت أو أذعنت لمثل هذا الخضوع للمساعدة عندما يتم استدعاؤها بواسطة تعويذة جهنمية، دفاعًا عن سيدهم الكافر أو استجواب أولئك الذين لم يكونوا على استعداد لذلك !ارتعد ويليت عندما فكر في ما كان يسكبه داخل وخارج يديه، وشعر للحظة بدافع للهروب مذعورًا من ذلك الكهف المليء بالأرفف البشعة مع حراسهم الصامتين وربما المتفرجين .ثم فكر في" الماتريا - "الموجودة في عدد لا يحصى من أباريق فاليرون الموجودة على الجانب الآخر من الغرفة .أملاح أيضًا - وإذا لم تكن أملاح "الحراس "فأملاح ماذا؟ إله !هل من الممكن أن تكون هنا رفات نصف المفكرين الكبار في جميع العصور؟ تم اختطافهم من قبل الغيلان الأعظم من الأقبية حيث يعتقد العالم أنهم آمنون، ويخضعون لإغراء ونداء المجانين الذين سعوا إلى استنزاف معرفتهم من أجل نهاية أكثر وحشية والتي قد يهم تأثيرها النهائي، كما ألمح المسكين تشارلز في مذكرته المحمومة، 'كل الحضارة، كل القانون الطبيعي، وربما حتى مصير النظام الشمسي والكون؟ وكان مارينوس بيكنيل ويليت قد نخل غبارهم بين يديه!

ثم لاحظ وجود باب صغير في الطرف الآخر من الغرفة، فهدأ نفسه بما يكفي للاقتراب منه وتفحص اللافتة البدائية المنقوشة أعلاه .لقد كان مجرد رمز، لكنه ملأه بخوف روحي غامض؛ لأن صديقًا مريضًا حالمًا رسمه ذات مرة على الورق وأخبره ببعض الأشياء التي يعنيها في هاوية النوم المظلمة .لقد كانت علامة كوث التي يراها الحالمون ثابتة فوق ممر برج أسود معين يقف وحيدًا في الشفق - ولم يعجب ويليت ما قاله صديقه راندولف كارتر عن قوتها .ولكن بعد لحظة نسي اللافتة عندما اكتشف رائحة نفاذة جديدة في الهواء المليء بالرائحة الكريهة .كانت هذه رائحة كيميائية وليست رائحة حيوانية، وكانت تأتي بوضوح من الغرفة خلف الباب .وكانت، بلا شك، نفس الرائحة التي تشبعت بملابس تشارلز

وارد يوم أخذه الأطباء بعيدًا .إذن هنا تمت مقاطعة الشاب بسبب الاستدعاء الأخير؟ لقد كان أكثر حكمة من جوزيف كوروين العجوز، لأنه لم يقاوم .كان ويليت مصممًا بجرأة على اختراق كل أعجوبة وكابوس قد يحتويه هذا العالم السفلي، فقبض على المصباح الصغير وعبر العتبة .اندفعت نحوه موجة من الخوف المجهول، لكنه لم يستسلم لأي نزوة ولم يذعن لأي حدس .لم يكن هناك شيء حي هنا يؤذيه، ولن يبقى في سحابة إلدريتش التي اجتاحت مريضه.
كانت الغرفة الواقعة خلف الباب متوسطة الحجم، ولم يكن بها أي أثاث باستثناء طاولة وكرسي واحد ومجموعتين من الآلات الغريبة ذات المشابك والعجلات التي تعرف عليها ويليت بعد لحظة على أنها أدوات تعذيب من العصور الوسطى .على أحد جوانب الباب كان يوجد رف من السياط المتوحشة، فوقه بعض الرفوف
تحمل صفوفًا فارغة من أكواب الرصاص ذات الركائز الضحلة على شكل كايليكس الإغريقي .على الجانب الآخر كانت الطاولة؛ مع مصباح أرغاند قوي، ولوحة وقلم رصاص، واثنتين من الليكيثوي المسدودة من الرفوف بالخارج موضوعة في أماكن غير منتظمة كما لو كانت مؤقتة أو على عجل .أشعل ويليت المصباح ونظر بعناية إلى اللوحة ليرى ما هي الملاحظات التي ربما كان الشاب وارد يدونها عندما تمت مقاطعته؛ لكنني لم أجد شيئًا أكثر وضوحًا من الأجزاء المفككة التالية في تلك الطبعة المتعرجة لكوروين، والتي لم تلقي أي ضوء على القضية ككل:
'ب .لم أفعل ذلك .هرب إلى الجدران وأسس مكانًا بالأسفل.
"رأيت .V قل أيها الصباوث وتعلمت الطريقة".
"لقد رايس يوج سوثوث ثلاث مرات وتم تسليمك في اليوم التالي".
'ف .سعى إلى محو كل المعرفة بكيفية تربية هؤلاء من الخارج.
وبينما أضاء لهيب أرغاند القوي الغرفة بأكملها، رأى الطبيب أن الجدار المقابل للباب، بين مجموعتي أدوات التعذيب في الزوايا، كان مغطى بأوتاد تتدلى منها مجموعة من الملابس عديمة الشكل ذات اللون الأصفر الكئيب إلى حد ما- .أبيض .لكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو الجداران الفارغان، وكلاهما كان مغطى بكثافة برموز وصيغ غامضة منقوشة تقريبًا في الحجر المصقول .كما كانت الأرضية الرطبة تحمل علامات نحت .وبصعوبة قليلة تمكن ويليت من فك رموز نجمة خماسية ضخمة في المنتصف، بدائرة بسيطة يبلغ عرضها حوالي ثلاثة أقدام في منتصف الطريق بين هذه الزاوية وكل زاوية .في إحدى هذه الدوائر الأربع، بالقرب من المكان الذي أُلقي فيه رداء مصفر بلا مبالاة، كان هناك كيليكس ضحل من ذلك النوع الموجود على الرفوف فوق حامل السوط؛ وخارج المحيط مباشرة كان هناك أحد أباريق فاليرون من الرفوف في الغرفة الأخرى، ورقمها .118 ولم يتم إيقاف هذا، وثبت عند الفحص أنه فارغ؛ لكن المستكشف رأى وهو يرتعش أن الكيليكس ليس كذلك .داخل منطقته الضحلة، والتي تم إنقاذها من التشتت فقط بسبب غياب الرياح في هذا الكهف المعزول، توجد كمية صغيرة من مسحوق مزهر جاف مخضر باهت والذي لا بد أنه كان مكانًا في الإبريق؛ وكاد ويليت أن يترنح من التبعات التي تجتاحه وهو يربط شيئًا فشيئًا بين العناصر المتعددة وسوابق المشهد .السياط وأدوات التعذيب، الغبار أو الأملاح من هرولة" ماتيريا"، الليكيثويتان من رف" الحراس"، الثياب، الصيغ الموجودة على الجدران، الملاحظات على الدفتر، التلميحات من الحروف والرسائل .الأساطير، وآلاف اللمحات والشكوك والافتراضات التي جاءت لتعذب أصدقاء ووالدي تشارلز وارد - كل هذا اجتاح الطبيب في موجة عارمة من الرعب وهو ينظر إلى ذلك المسحوق الجاف المخضر المنتشر في قاعدة كيليكس الرصاصية على الكلمة.

ومع ذلك، وبجهد كبير، استجمع ويليت قواه وبدأ
دراسة الصيغ المنقوشة على الجدران .كان من الواضح من الرسائل الملطخة والمغطاة بقشرة أنها تم نحتها في زمن جوزيف كوروين، وكان نصها مألوفًا بشكل غامض لشخص قرأ الكثير من مواد كوروين أو تعمق في تاريخ السحر .أحد الأطباء تعرف بوضوح على ما سمعته السيدة وارد من ابنها وهو يهتف في تلك الجمعة العظيمة المؤذية قبل عام، وما قالته له إحدى السلطات كان تضرعًا رهيبًا للغاية موجهًا إلى آلهة سرية خارج المجالات الطبيعية .لم يتم كتابتها هنا تمامًا كما كتبتها السيدة وارد من ذاكرتها، ولم تظهره له السلطة حتى الآن في الصفحات المحظورة من كتاب إليفاس ليفي؛ لكن هويتها كانت لا لبس فيها، وكلمات مثل ساباوت، ومتراتون، وألمونسين، وزارياتناتميك أرسلت رعشة من الرعب إلى الباحث الذي رأى وشعر بالكثير من الرجس الكوني قاب قوسين أو أدنى.
كان هذا على الجدار الأيسر عند دخول الغرفة .لم يكن الجدار الأيمن أقل سماكة منقوشًا، وشعر ويليت ببداية التعرف عليه عندما عثر على الصيغتين اللتين تتكرران كثيرًا في الملاحظات الأخيرة في المكتبة . لقد كانت، تقريبًا، هي نفسها :مع وجود الرموز القديمة لـ" رأس التنين "و"ذيل التنين "في رأسها كما في خربشات وارد .لكن التهجئة اختلفت بشكل كبير عن تلك الموجودة في الإصدارات الحديثة، كما لو أن كوروين القديم كان لديه طريقة مختلفة لتسجيل الصوت، أو كما لو أن الدراسات اللاحقة قد طورت أشكالًا أكثر قوة وكمالًا للأدعية المعنية .حاول الطبيب التوفيق بين النسخة المنقوشة والنسخة التي لا تزال تدور في رأسه باستمرار، ووجد صعوبة في القيام بذلك .حيث بدأ النص الذي حفظه بـ Y'ai" 'ng'ngah"، Yog-Sothoth ، بدأت هذه الكتابة كـAye" ، cngengah ، .Yogge-Sothotha" والذي في رأيه سيتعارض بشكل خطير مع مقطع الكلمة الثانية.
عندما كان النص الأخير في وعيه، أزعجه التناقض ووجد نفسه يردد الصيغ الأولى بصوت عالٍ في محاولة لمواءمة الصوت الذي تصوره مع الحروف التي وجدها منحوتة .كان صوته غريبًا ومهددًا في تلك الهاوية من التجديف العتيق، وكانت لهجاته مرتبطة بأغنية رنانة إما من خلال تعويذة الماضي والمجهول، أو من خلال المثال الجهنمي لذلك العويل الكافر البليد من الحفر التي ارتفعت برودتها اللاإنسانية و سقط بشكل إيقاعي في المسافة من خلال الرائحة الكريهة والظلام.
'Y'AI 'NG'NGAH YOG-SOTHOTH H'EE - L'BEG F'AI' THRODOG UAAAH! '
ولكن ما هي هذه الريح الباردة التي هبت في الحياة في بداية الترنيمة؟ كانت المصابيح تتلألأ بشكل يرثى له، وازدادت الكآبة كثافةً حتى أن الحروف الموجودة على الحائط كادت أن تتلاشى عن الأنظار .كان هناك دخان أيضًا، ورائحة نفاذة طغت تمامًا على الرائحة الكريهة المنبعثة من الآبار البعيدة؛ رائحة مثل تلك التي شممها من قبل، لكنها أقوى بلا حدود وأكثر نفاذة .أدار النقوش لمواجهة الغرفة بمحتوياتها الغريبة، ورأى أن الكيليكس الموجود على الأرض، حيث كان يوجد مسحوق متوهج مشؤوم، كان يصدر سحابة من بخار سميك أسود مخضر ذو حجم وعتامة مدهشين .هذا المسحوق - الله أكبر !لقد جاءت من رف" ماتيريا - "ماذا كانت تفعل الآن، وما الذي بدأها؟ الصيغة التي كان يرددها - الأول من الزوج - رأس التنين، العقدة الصاعدة - المخلص المبارك، هل يمكن أن تكون. ...
ترنح الطبيب، وركض في رأسه قصاصات متناثرة إلى حد كبير من كل ما رآه وسمعه وقرأه عن الحالة المخيفة لجوزيف كوروين وتشارلز ديكستر وارد" .أقول لك مرة أخرى، لا تستدعي أي شخص لا يمكنك إخماده ...هل لديك كلمات للاستلقاء في جميع الأوقات جاهزة، ولا تتوقف عن التأكد عندما يكون هناك أي شك فيمن لديك ...ثلاثة أحاديث عما كان فيها "هاهم '...رحمة السماء، ما هذا الشكل خلف دخان الفراق؟

ليس لدى مارينوس بيكنيل ويليت أي أمل في أن يتم تصديق أي جزء من قصته إلا من قبل بعض الأصدقاء المتعاطفين، ومن ثم فهو لم يقم بأي محاولة لسردها خارج دائرته الأكثر حميمية .لم يسمع هذا تكرارًا إلا عدد قليل من الغرباء، وأغلبهم يضحكون ويقولون إن الطبيب قد تقدم في السن بالتأكيد . وقد نُصح بأخذ إجازة طويلة وتجنب الحالات المستقبلية التي تتعامل مع الاضطرابات العقلية .لكن السيد وارد يعلم أن الطبيب المخضرم لا يتحدث إلا عن حقيقة مروعة .ألم ير هو نفسه الفتحة المزعجة في قبو البنغل؟ ألم يرسله ويليت إلى منزله منهكًا ومريضًا في الساعة الحادية عشرة من ذلك الصباح المشؤوم؟ ألم يتصل بالطبيب عبثًا في ذلك المساء، ومرة أخرى في اليوم التالي، وألم يذهب بالسيارة إلى المنزل نفسه في ظهيرة ذلك اليوم التالي، ليجد صديقه فاقدًا للوعي ولكنه لم يصب بأذى على أحد الأسرة في الطابق العلوي؟ كان ويليت يتنفس بصعوبة، وفتح عينيه ببطء عندما أعطاه السيد وارد بعض البراندي الذي أحضره من السيارة .ثم ارتعد وصرخ صارخًا :تلك اللحية ....تلك العيون . ...يا إلهي، من أنت؟ شيء غريب جدًا أن أقوله لرجل أنيق، أزرق العينين، حليق الذقن، كان يعرفه منذ صغره. في ضوء شمس الظهيرة الساطعة، لم يتغير البنغل منذ صباح اليوم السابق .لم تكن ملابس ويليت تحمل أي فوضى باستثناء بعض اللطخات والأماكن البالية عند الركبتين، ولم يكن هناك سوى رائحة نفاذة باهتة ذكّرت السيد وارد بما رائحته على ابنه في اليوم الذي نُقل فيه إلى المستشفى .كان مصباح الطبيب مفقودًا، لكن حقيبته كانت هناك بأمان، فارغة كما كانت عندما أحضرها .قبل الانغماس في أي تفسيرات، ومن الواضح أنه بجهد أخلاقي كبير، نزل ويليت مترنحًا إلى القبو وجرب المنصة المشؤومة أمام أحواض المياه .لقد كان لا ينضب .بعد عبوره إلى حيث ترك حقيبة أدواته غير المستخدمة في اليوم السابق، حصل على إزميل وبدأ في رفع الألواح العنيدة واحدًا تلو الآخر .تحت الخرسانة الملساء كان لا يزال مرئيًا، ولكن لم يعد هناك أي أثر لأي فتحة أو ثقب .لم يتثاءب شيء هذه المرة ليثير مرض الأب المحير الذي تبع الطبيب إلى الطابق السفلي؛ فقط الخرسانة الملساء تحت الألواح الخشبية - لا بئر مزعج، لا عالم من الأهوال الجوفية، لا مكتبة سرية، لا أوراق كوروين، لا حفر كابوسية من الرائحة الكريهة والعويل، لا مختبر أو أرفف أو صيغ محفورة، لا ...دكتور ويليت أصبح شاحبًا، و تمسكت بالرجل الأصغر سنا .سأل بهدوء» :بالأمس، هل رأيته هنا ...وشممت رائحته؟ «وعندما وجد السيد وارد، الذي كان مذهولًا بالخوف والعجب، القوة للإيماء بالإيجاب، أطلق الطبيب صوتًا نصفه تنهيدة ونصف شهيق، وأومأ برأسه بدوره .قال» :ثم سأخبرك.«

لذا، لمدة ساعة، في أكثر الغرف المشمسة التي يمكن أن يجدوها في الطابق العلوي، ال

همس الطبيب بقصته المرعبة للأب المتساءل .لم يكن هناك ما يمكن ربطه بخلاف ظهور هذا الشكل عندما انفصل البخار الأسود المخضر من كيليكس، وكان ويليت متعبًا جدًا لدرجة أنه لم يستطع أن يسأل نفسه عما حدث بالفعل .كانت هناك هزات غير مجدية ومذهلة لرأسي كلا الرجلين، وبمجرد أن غامر السيد وارد باقتراح صامت" :هل تعتقد أنه سيكون من المفيد أي حفر؟ "كان الطبيب صامتًا، لأنه بدا أنه من غير المناسب لأي عقل بشري أن يجيب عندما تتعدى قوى المجالات المجهولة بشكل حيوي على هذا الجانب من الهاوية الكبرى .ومرة أخرى سأل السيد وارد :ولكن أين ذهبت؟ لقد جلبك إلى هنا، كما تعلم، وأغلق الحفرة بطريقة ما .ومرة أخرى ترك ويليت الصمت يجيب عنه.

ولكن بعد كل شيء، لم تكن هذه هي المرحلة النهائية من هذه المسألة .مدّ الدكتور ويليت يده إلى منديله قبل أن ينهض للمغادرة، وأطبق بأصابعه على قطعة من الورق في جيبه لم تكن موجودة من قبل، وكانت مصحوبة بالشموع وأعواد الثقاب التي استولى عليها في القبو المختفي .كانت عبارة عن

ورقة عادية، من الواضح أنها ممزقة من لوحة رخيصة الثمن في غرفة الرعب الرائعة تلك في مكان ما تحت الأرض، وكانت الكتابة عليها مكتوبة بقلم رصاص عادي - ولا شك أنها تلك التي كانت موضوعة بجانب اللوحة .لقد تم طيه بإهمال شديد، وخلف الرائحة النفاذة الخافتة للغرفة الغامضة لم يكن هناك أي بصمة أو علامة لأي عالم سوى هذا .ولكن في النص نفسه كانت تفوح منه رائحة العجب؛ لأنه لم يكن هناك أي نص يعود إلى أي عصر سليم، ولكن الخطوط المجهدة لظلام العصور الوسطى، كانت بالكاد مقروءة للعامة الذين أجهدوا الآن في قراءتها، ومع ذلك كانت تحتوي على مجموعات من الرموز التي بدت مألوفة بشكل غامض .كانت هذه هي الرسالة المكتوبة لفترة وجيزة، وقد أعطى غموضها غرضًا للزوجين المهتزين، اللذين سارا على الفور بثبات إلى سيارة الجناح وأصدرا أوامر بالقيادة أولاً إلى مكان هادئ لتناول الطعام ثم إلى مكتبة جون هاي على التل.

كان من السهل العثور في المكتبة على كتيبات جيدة عن علم الحفريات، وظل الرجلان في حيرة من أمرهما حتى أشرقت أضواء المساء من الثريا الكبيرة .وفي النهاية وجدوا ما هو مطلوب .لم تكن الرسائل في الواقع اختراعًا رائعًا، بل كانت نصًا عاديًا لفترة مظلمة للغاية .لقد كانوا الساكسونيين الصغار المدببين في القرن الثامن أو التاسع الميلادي، وجلبوا معهم ذكريات عن زمن فظ عندما تحركت العقائد القديمة والطقوس القديمة خلسة تحت قشرة مسيحية جديدة، وكان قمر بريطانيا الشاحب يتطلع أحيانًا إلى أفعال غريبة في الآثار الرومانية لكايرليون وهيكسهاوس وبجوار الأبراج على طول جدار هادريان المتهدم .

كانت الكلمات مكتوبة باللاتينية كما قد يتذكرها عصر همجي .Corwinus necandus est" - تخلص من الأواني - .Cadaver aq(ua)solvendum, nec aliq(ui)d retinendum." والتي يمكن ترجمتها تقريبًا،" يجب قتل كوروين ."يجب أن يذوب الجسم في ماء قوي، ولا يجب الاحتفاظ بأي شيء .التزم الصمت قدر استطاعتك.

كان ويليت والسيد وارد صامتين ومرتبكين .لقد التقوا بالمجهول، ووجدوا أنهم يفتقرون إلى المشاعر للرد عليه كما اعتقدوا بشكل غامض أنه ينبغي عليهم ذلك .مع ويليت، على وجه الخصوص، كانت القدرة على تلقي انطباعات جديدة من الرهبة مستنفدة تقريبًا وظل الرجلان ساكنين وعاجزين حتى أجبرهما إغلاق المكتبة على المغادرة .ثم قادا السيارة بلا مبالاة إلى قصر وارد في شارع بروسبكت، وتحدثا بلا هدف في الليل .استراح الطبيب في الصباح، لكنه لم يعد إلى المنزل .وكان لا يزال هناك ظهر يوم الأحد عندما جاءت رسالة هاتفية من المحققين الذين تم تكليفهم بالبحث عن الدكتور ألين.

أجاب السيد وارد، الذي كان يسير بعصبية وهو يرتدي ثوب النوم، على المكالمة شخصيًا؛ وطلب من الرجال أن يصعدوا مبكرًا في اليوم التالي عندما سمع أن تقريرهم أصبح جاهزًا تقريبًا .كان ويليت وهو سعيدين لأن هذه المرحلة من الأمر قد بدأت تتشكل، لأنه أيًا كان مصدر الرسالة الصغيرة والغريبة، فقد بدا من المؤكد أن" كوروين "الذي يجب تدميره لا يمكن أن يكون سوى الغريب الملتحي والمنظار .

كان تشارلز يخشى هذا الرجل وقال في ملاحظة مسعورة إنه يجب قتله وتذويبه في الحمض .علاوة على ذلك، كان ألين يتلقى رسائل من السحرة الغرباء في أوروبا تحت اسم كوروين، وكان يعتبر نفسه بشكل واضح تجسيدًا لمستحضر الأرواح الغابر .والآن وصلت رسالة من مصدر جديد وغير معروف تقول إنه يجب قتل" كوروين "وتذويبه في الحمض .كان الارتباط واضحًا جدًا لدرجة أنه لم يكن مصطنعًا؛ وبالإضافة إلى ذلك، ألم يكن آلن يخطط لقتل الشاب وارد بناءً على نصيحة المخلوق المسمى هاتشينسون؟ وبطبيعة الحال، فإن الرسالة التي رأوها لم تصل أبدًا إلى الغريب الملتحي؛ ولكن من النص يمكنهم أن يروا أن ألين قد وضع بالفعل خططًا للتعامل مع الشاب إذا أصبح" شديد الحساسية ."لا

شك أنه يجب القبض على آلن؛ وحتى لو لم يتم تنفيذ التوجيهات الأكثر صرامة، فيجب وضعه في مكان لا يمكنه فيه إلحاق أي ضرر بتشارلز وارد.
بعد ظهر ذلك اليوم، على الرغم من الأمل في استخراج بعض المعلومات خلف الألغاز العميقة من الشخص الوحيد المتاح القادر على تقديمها، ذهب الأب والطبيب إلى الخليج واستدعوا الشاب تشارلز في المستشفى .أخبره ويليت بكل بساطة وجدية بكل ما وجده، ولاحظ مدى شحوبه عندما تأكد كل وصف من حقيقة الاكتشاف .استخدم الطبيب أكبر قدر ممكن من التأثير الدرامي، وراقب التذمر من جانب تشارلز عندما تناول مسألة الحفر المغطاة والهجينة المجهولة بداخلها .لكن وارد لم يجفل . توقف ويليت، وأصبح صوته ساخطًا وهو يتحدث عن كيف كانت الأشياء تتضور جوعًا .لقد فرض ضرائب على الشباب بقسوة صادمة، وارتعش عندما لم يرد عليه سوى ضحكة ساخرة .بالنسبة لتشارلز، بعد أن أسقط ادعاءه بأن القبو كان عديم الفائدة
لا وجود لها، ويبدو أن نرى بعض الدعابة المروعة في هذه القضية؛ وضحك بصوت أجش على شيء كان يسليه .ثم همس بلهجة رهيبة بشكل مضاعف بسبب الصوت المتشقق الذي استخدمه" :اللعنة عليهم، إنهم يأكلون بالفعل، لكنهم لا يحتاجون إلى ذلك ."!هذا هو الجزء النادر !تقول شهر بدون طعام؟ لود، سيدي، كن متواضعا !هل تعلم أن تلك كانت مزحة ويبل العجوز المسكين بتهديده الفاضل !قتل كل شيء، أليس كذلك؟ يا إلهي، لقد كان نصف أصم بسبب الضجيج الصادر من الخارج ولم ير أو يسمع أي شيء من الآبار .لم يحلم أبدًا بوجودهم هناك على الإطلاق !خذ بعين الاعتبار أيها الشيطان، تلك الأشياء الملعونة كانت تعوي هناك منذ أن تم الانتهاء من كوروين لمدة مائة وسبعة وخمسين عامًا'!
ولكن لا يمكن أن يحصل ويليت على أكثر من هذا من الشباب .مذعورًا، ومع ذلك كان مقتنعًا تقريبًا ضد إرادته، فقد واصل قصته على أمل أن تخيف حادثة ما مستمعه من رباطة جأشه المجنونة التي حافظ عليها .عندما نظر الطبيب إلى وجه الشاب، لم يستطع إلا أن يشعر بنوع من الرعب إزاء التغييرات التي حدثت في الأشهر الأخيرة .حقا، لقد قام الصبي بسحب رعب مجهول من السماء .عندما تم ذكر الغرفة التي تحتوي على الصيغ والغبار الأخضر، أظهر تشارلز أول علامة على النشاط .ارتسمت على وجهه نظرة تساؤل عندما سمع ما قرأه ويليت على الدفتر، وجازف بالقول بلطف إن تلك الملاحظات كانت قديمة، وليس لها أهمية محتملة لأي شخص لم يتعمق في تاريخ السحر .وأضاف» :لكن، لو كنت تعرف الكلمات اللازمة لإظهار ما أخرجته في الكأس، لم تكن هنا لتخبرني بهذا «.لقد كان رقم 118، وأتصور أنك كنت سترتعش لو بحثت عنه في قائمتي في الغرفة الأخرى" .لم أثير هذا الأمر من قبلي أبدًا، لكني قصدت أن أتحدث عنه في اليوم الذي أتيت فيه لدعوتي إلى هنا".
ثم أخبر ويليت عن الصيغة التي قالها وعن الدخان الأسود المخضر الذي تصاعد؛ وبينما كان يفعل ذلك رأى فجر الخوف الحقيقي لأول مرة على وجه تشارلز وارد» .لقد جاء، وستكون هنا حيًا «!وبينما كان وارد يصيح بالكلمات، بدا صوته وكأنه يتحرر من قيوده ويغرق في هاوية كهفية ذات صدى غريب . اعتقد ويليت، الذي كان موهوبًا بومضة من الإلهام، أنه رأى الموقف، وأدخل في رده تحذيرًا من رسالة يتذكرها' .لا118 .، تقول؟ لكن لا تنس أن الحجارة كلها تغيرت الآن في تسعة أسباب من أصل عشرة . لن تكون متأكدًا أبدًا حتى تسأل !وبعد ذلك، ودون سابق إنذار، أخرج الرسالة الصغيرة وأظهرها أمام أعين المريض .لم يكن بإمكانه أن يتمنى نتيجة أقوى، لأن تشارلز وارد أغمي عليه على الفور.

تمت كل هذه المحادثة، بالطبع، في سرية تامة خشية أن يتهم الغرباء المقيمين الأب والطبيب بتشجيع رجل مجنون على أوهامه .وبدون مساعدة أيضًا، قام الدكتور ويليت والسيد وارد برفع الشاب المصاب ووضعه على الأريكة .أثناء الإفاقة، يتمتم المريض عدة مرات بكلمة ما
والذي يجب أن يصل إلى أورني وهاتشينسون في الحال؛ لذلك عندما استعاد وعيه تمامًا، أخبره الطبيب أن واحدًا على الأقل من تلك المخلوقات الغريبة كان عدوه اللدود، وقدم نصيحة للدكتور ألين لاغتياله .
لم ينتج عن هذا الكشف أي تأثير مرئي، وقبل أن يحدث كان بإمكان الزائرين أن يروا أن مضيفهم كان له بالفعل مظهر رجل مطارد .وبعد ذلك توقف عن التحدث مرة أخرى، لذا غادر ويليت والأب في الحال؛ تاركًا وراءه تحذيرًا ضد ألين الملتحي، والذي أجاب عليه الشاب فقط أن هذا الشخص تم الاعتناء به بأمان شديد، ولا يمكنه إلحاق أي ضرر بأحد حتى لو رغب في ذلك .قيل هذا بضحكة مكتومة شريرة تقريبًا وكان من المؤلم جدًا سماعها .لم يقلقوا بشأن أي مراسلات قد يكتبها تشارلز إلى هذين الزوجين الوحشيين في أوروبا، لأنهما كانا يعلمان أن سلطات المستشفى صادرت كل البريد الصادر للرقابة ولن تمرر أي خطاب جامح أو غريب المظهر.
ومع ذلك، هناك تكملة غريبة لمسألة أورني وهاتشينسون، إذا كان السحرة المنفيون كذلك بالفعل . متأثرًا ببعض المشاعر الغامضة وسط أهوال تلك الفترة، رتب ويليت مع مكتب دولي لقص الصحافة للحصول على روايات عن جرائم وحوادث حالية بارزة في براغ وفي شرق ترانسيلفانيا؛ وبعد ستة أشهر اعتقد أنه وجد شيئين مهمين للغاية من بين العناصر المتنوعة التي تلقاها وترجمها .أحدهما كان التدمير الكامل لمنزل ليلاً في أقدم أحياء براغ، واختفاء الرجل العجوز الشرير الذي يُدعى جوزيف ناديه، الذي كان يسكن فيه بمفرده منذ أن أصبح بوسع أي شخص أن يتذكره .أما الآخر فكان انفجارًا عملاقًا في جبال ترانسلفانيا شرق راكوس، والإبادة التامة لجميع نزلائها لقلعة فيرينزي سيئة السمعة، والتي تحدث الفلاحون والجنود عن سيدها بشكل سيئ للغاية لدرجة أنه سيتم استدعاؤه قريبًا إلى هناك .بوخارست للاستجواب الجاد، لم تكن هذه الحادثة قد قطعت مسيرته المهنية بالفعل طالما أنها تسبق كل الذاكرة المشتركة .يؤكد ويليت أن اليد التي كتبت تلك القطع الصغيرة كانت قادرة على استخدام أسلحة أقوى أيضًا؛ وأنه بينما تُرك كوروين له ليتخلص منه، شعر الكاتب بأنه قادر على العثور على أورني وهاتشينسون والتعامل معهما .يحاول الطبيب جاهدًا ألا يفكر فيما قد يكون عليه مصيرهم.
سادسا
في صباح اليوم التالي، سارع الدكتور ويليت إلى منزل الجناح ليكون حاضرًا عند وصول المحققين .تدمير أو سجن ألين - أو سجن كوروين، إذا كان من الممكن اعتبار ادعاء التناسخ صحيحًا - فقد شعر أنه يجب تحقيقه بأي ثمن، وأبلغ السيد وارد بهذه الإدانة بينما كانوا يجلسون في انتظار قدوم الرجال .كانوا في الطابق السفلي هذه المرة، لأن الأجزاء العلوية من المنزل بدأت تُهمل بسبب غثيان غريب كان يخيم على المكان إلى أجل غير مسمى؛ الغثيان الذي ربطه الخدم الأكبر سنًا ببعض اللعنة التي خلفتها صورة كوروين المختفية.
في الساعة التاسعة ظهر المحققون الثلاثة وسلموا على الفور كل ما يريدون قوله .من المؤسف أنهم لم يتمكنوا من تحديد موقع برافا توني جوميز كما كانوا يرغبون، ولم يعثروا على أي أثر لمصدر الدكتور ألين أو مكان وجوده الحالي؛ لكنهم تمكنوا من اكتشاف عدد كبير من الانطباعات والحقائق المحلية المتعلقة بالغريب المتحفظ .لقد صدم ألين شعب باوتوكسيت باعتباره كائنًا غير طبيعي بشكل غامض، وكان هناك اعتقاد عالمي بأن لحيته الرملية الكثيفة كانت إما مصبوغة أو زائفة - وهو اعتقاد تم دعمه بشكل قاطع من خلال العثور على مثل هذه اللحية الزائفة، جنبًا إلى جنب مع زوج من النظارات الداكنة،

في غرفته في البنغل المشؤوم .كان صوته، كما يمكن للسيد وارد أن يشهد هنا من خلال محادثته الهاتفية الوحيدة، عميقًا وخاويًا لا يمكن نسيانه؛ وبدت نظرته خبيثة حتى من خلال نظارته المدخنة ذات الإطار القرني .رأى أحد أصحاب المتاجر، أثناء المفاوضات، عينة من خط يده وأعلن أنها غريبة ومزعجة للغاية؛ تم تأكيد ذلك من خلال ملاحظات مكتوبة بالقلم الرصاص ليس لها معنى واضح وجدت في غرفته وتعرف عليها التاجر.
فيما يتعلق بالخلافات حول مصاصي الدماء في الصيف السابق، اعتقدت غالبية القيل والقال أن ألين وليس وارد هو مصاص الدماء الفعلي .كما تم الحصول على إفادات من المسؤولين الذين زاروا المنزل بعد حادثة سرقة الشاحنة المؤسفة .لقد شعروا بقدر أقل من الشر في الدكتور آلن، لكنهم عرفوا أنه الشخصية المهيمنة في الكوخ الغامض الغامض .كان المكان مظلمًا للغاية بحيث لم يتمكنوا من رؤيته بوضوح، لكنهم سيعرفونه مرة أخرى إذا رأوه .بدت لحيته غريبة، وظنوا أن لديه ندبة طفيفة فوق عينه اليمنى ذات النظارة السوداء .أما بالنسبة لتفتيش غرفة ألين، فلم يسفر عن شيء محدد سوى اللحية والنظارات، والعديد من الملاحظات المكتوبة بالقلم الرصاص بخط متعرج، والتي رأى ويليت على الفور أنها متطابقة مع تلك المشتركة في مخطوطات كوروين القديمة والمذكرات الحديثة الضخمة للشباب .
وارد وجدت في اختفت
سراديب الموتى من الرعب.
اكتشف الدكتور ويليت والسيد وارد شيئًا من الخوف الكوني العميق والخفي والماكر من هذه البيانات عندما تم الكشف عنها تدريجيًا، وكادا يرتجفان في متابعة الفكرة الغامضة والمجنونة التي وصلت إلى عقولهما في نفس الوقت .اللحية والنظارات الزائفة، وخط كوروين المزعج - الصورة القديمة وندبتها الصغيرة - والشباب المتغير في المستشفى مع مثل هذه الندبة - ذلك الصوت العميق الأجوف على الهاتف - ألم يكن هذا هو ما تم تذكير السيد وارد به عندما نبح ابنه بتلك النغمات المثيرة للشفقة التي ادعى الآن أنه اختزل بها؟ من سبق له أن رأى تشارلز وألين معًا؟ نعم، لقد فعل المسؤولون ذلك مرة، ولكن من بعد ذلك؟ ألم يفقد تشارلز فجأة خوفه المتزايد عندما غادر ألين وبدأ يعيش بالكامل في الكوخ؟ كوروين - ألين - وارد - في أي اندماج تجديفي وبغيض تورط فيه عمران وشخصان؟ هذا التشابه اللعين بين الصورة وتشارلز، ألم يعتاد على التحديق والتحديق وتتبع الصبي في أنحاء الغرفة بعينيه؟ لماذا أيضًا قام آلن وتشارلز بنسخ خط يد جوزيف كوروين، حتى عندما كانا بمفردهما وعلى حين غرة؟ ومن ثم العمل المخيف الذي قام به هؤلاء الأشخاص - سرداب الرعب المفقود الذي جعل الطبيب يشيخ بين عشية وضحاها؛ الوحوش الجائعة في الحفر الصاخبة؛ الصيغة الفظيعة التي أسفرت عن مثل هذه النتائج المجهولة؛ الرسالة الصغيرة الموجودة في جيب ويليت ؛ الأوراق والرسائل وكل الحديث عن القبور و"الأملاح "والاكتشافات - إلى أين أدى كل شيء؟ في النهاية، فعل السيد وارد الشيء الأكثر منطقية .تحصينًا لنفسه ضد أي إدراك لسبب قيامه بذلك، أعطى المحققين مقالًا لعرضه على أصحاب متاجر Pawtuxet كما رأوا الدكتور ألين النذير .كانت تلك المقالة عبارة عن صورة فوتوغرافية لابنه سيئ الحظ، وقد رسم عليها بالحبر بعناية زوج النظارات الثقيلة واللحية السوداء المدببة، التي أحضرها الرجال من غرفة آلن.
انتظر لمدة ساعتين مع الطبيب في المنزل القمعي حيث كان الخوف والمستنقع يتجمعان ببطء بينما كانت اللوحة الفارغة في مكتبة الطابق العلوي تنظر شبقًا شبقًا شبقًا شبقًا شبقًا شبقًا شبقًا .ثم عاد الرجال .نعم، كانت الصورة المعدلة تشبه الدكتور ألين بشكل مقبول للغاية .أصبح السيد وارد شاحبًا، ومسح ويليت جبينه المبلل فجأة بمنديله .ألين - وارد - كوروين - لقد أصبح الأمر بشعًا جدًا

بالنسبة للفكر المتماسك .ماذا دعا الصبي من الفراغ وماذا فعل به؟ ما الذي حدث بالفعل من البداية إلى النهاية؟ من هو آلن هذا الذي سعى لقتل تشارلز باعتباره شديد الحساسية، ولماذا قال ضحيته المقدر في حاشية تلك الرسالة المحمومة إنه لا بد من طمسه بالكامل بالحمض؟ لماذا أيضًا قالت الرسالة الصغيرة، التي لم يجرؤ أحد على التفكير في مصدرها، إن" كوروين "يجب طمسها بالمثل؟ ما هو التغيير ومتى حدثت المرحلة النهائية؟ في ذلك اليوم عندما له
تم تلقي ملاحظة محمومة - لقد كان متوترًا طوال الصباح، ثم حدث تغيير .لقد انسل خارجًا دون أن يراه أحد وتبجح بجرأة أمام الرجال الذين تم تعيينهم لحراسته .كان ذلك هو الوقت الذي خرج فيه .
لكن لا، ألم يصرخ من الرعب وهو يدخل مكتبه، هذه الغرفة بالذات؟ ماذا وجد هناك؟ أو انتظر - ماذا وجده؟ تلك الصورة الزائفة التي انطلقت بجرأة دون أن يُرى أحد وهي تغادر، هل كان ذلك ظلًا غريبًا ورعبًا يفرض نفسه على شخصية مرتجفة لم تنطفئ أبدًا؟ ألم يتحدث كبير الخدم عن أصوات غريبة؟
اتصل ويليت بالرجل وطرح عليه بعض الأسئلة ذات النبرة المنخفضة .لقد كان، بالتأكيد، عملاً سيئًا .
كانت هناك أصوات - صرخة، ولهث، واختناق، ونوع من القعقعة أو الصرير أو الضرب، أو كل هذه الأصوات .ولم يكن السيد تشارلز هو نفسه عندما خرج دون أن ينبس ببنت شفة .ارتجف كبير الخدم وهو يتحدث، واستنشق الهواء الثقيل الذي ينفجر من إحدى النوافذ المفتوحة في الطابق العلوي .لقد استقر الرعب بالتأكيد في المنزل، ولم يتمكن سوى المحققين من رجال الأعمال من استيعاب قدر كامل منه .حتى أنهم كانوا قلقين، لأن هذه القضية كانت تحتوي على عناصر غامضة في الخلفية لم تسعدهم على الإطلاق .كان الدكتور ويليت يفكر بعمق وبسرعة، وكانت أفكاره رهيبة .بين الحين والآخر كان يكاد ينفجر في الغمغمة وهو يمر في رأسه بسلسلة جديدة ومروعة وحاسمة بشكل متزايد من الأحداث الكابوسية.
ثم أشار السيد وارد إلى أن المؤتمر قد انتهى، وأنقذه الجميع وغادر الطبيب الغرفة .كان الوقت ظهرًا الآن، ولكن يبدو أن ظلال الليل القادمة ستبتلع القصر المسكون بالأشباح .بدأ ويليت يتحدث بجدية شديدة مع مضيفه، وحثه على ترك قدر كبير من التحقيق المستقبلي له .وتوقع أنه سيكون هناك بعض العناصر البغيضة التي يمكن أن يتحملها الصديق أفضل من قريبه .بصفته طبيبًا للعائلة، لا بد أن يكون لديه الحرية الكاملة، وأول ما يحتاجه هو قضاء فترة من العزلة دون إزعاج في المكتبة المهجورة في الطابق العلوي، حيث تجمعت حول الرف القديم هالة من الرعب المزعج أكثر كثافة مما كانت عليه عندما لمحت ملامح جوزيف كوروين نفسها .ببطء من اللوحة المطلية.
السيد وارد، الذي أصابه الذهول من طوفان الأمراض البشعة والاقتراحات الجنونية التي لا يمكن تصورها والتي تدفقت عليه من كل جانب، لم يكن بوسعه إلا أن يذعن؛ وبعد نصف ساعة تم حبس الطبيب في الغرفة المنبوذة بألواح من أولني كورت .سمع الأب، وهو يستمع في الخارج، أصواتًا تتخبط وتتحرك وتنقب مع مرور اللحظات؛ وأخيرًا مفتاح ربط وصرير، كما لو كان باب خزانة ضيق يُفتح .ثم كان هناك صرخة مكتومة، ونوع من الاختناق بالشخير، وضرب متسرع لكل ما تم فتحه .وعلى الفور تقريبًا اهتز المفتاح وظهر ويليت في القاعة، منهكًا ومروعًا، ويطالب بالخشب من أجله.
المدفأة الحقيقية على الجدار الجنوبي للغرفة .قال إن الفرن لم يكن كافيا .وكان السجل الكهربائي قليل الاستخدام العملي .أصدر السيد وارد، الذي كان مشتاقًا ولم يجرؤ على طرح الأسئلة، الأوامر المطلوبة وأحضر رجل بعضًا من جذوع الصنوبر القوية، وهو يرتجف عندما دخل هواء المكتبة الملوث ليضعها في الشبكة .في هذه الأثناء، ذهب ويليت إلى المختبر المفكك وأسقط بعض الاحتمالات والغايات التي

لم يتم تضمينها في نقل شهر يوليو السابق .لقد كانوا في سلة مغطاة، ولم ير السيد وارد قط ما كانوا عليه.
ثم حبس الطبيب نفسه في المكتبة مرة أخرى، ومن خلال سحب الدخان التي تدحرجت عبر نوافذ المدخنة، عُرف أنه أشعل النار .لاحقًا، بعد حفيف كبير للصحف، سُمع صوت المفتاح الغريب والصرير مرة أخرى؛ تليها ضربة شاذة لم يعجبها أي من المتنصتين .بعد ذلك سُمعت صرختان مكبوتتان من ويليت، وصدرت عليهما حفيف من الكراهية التي لا يمكن تحديدها .أخيرًا، أصبح الدخان الذي تهب عليه الريح من المدخنة داكنًا ولاذعًا للغاية، وتمنى الجميع لو أن الطقس قد أنقذهم من هذا الغمر الخانق والسام للأبخرة الغريبة .ترنح رأس السيد وارد، وتجمع الخدم معًا في عقدة لمشاهدة الدخان الأسود الرهيب وهو ينقض .وبعد فترة من الانتظار، بدا أن الأبخرة قد خفتت، وسمعت أصوات شبه عديمة الشكل من عمليات كشط وكنس وعمليات بسيطة أخرى خلف الباب المغلق .وأخيرًا، بعد تحطيم إحدى الخزانات بالداخل، ظهر ويليت حزينًا، شاحبًا ومنهكًا، حاملًا السلة المغطاة بالقماش التي أخذها من المختبر في الطابق العلوي .لقد ترك النافذة مفتوحة، وفي تلك الغرفة التي كانت ملعونة كان يتدفق ثروة من الهواء النقي والصحي ليختلط برائحة جديدة غريبة من المطهرات .لا يزال الرف القديم قائما .ولكنه بدا الآن خاليًا من الخبث، ونهض هادئًا وفخمًا في ألواحه البيضاء كما لو أنه لم يحمل صورة جوزيف كوروين من قبل .كان الليل قادمًا، لكن ظلاله هذه المرة لم تكن تحمل خوفًا كامنًا، بل فقط حزن لطيف .عما فعله الطبيب لن يتحدث أبدًا .وقال للسيد وارد" :لا أستطيع الإجابة على أي أسئلة، لكنني سأقول أن هناك أنواعًا مختلفة من السحر ."لقد قمت بتطهير عظيم .أولئك الذين في هذا المنزل سوف ينامون بشكل أفضل لذلك.
سابعا
إن" تطهير "الدكتور ويليت كان بمثابة محنة مرهقة للأعصاب تقريبًا مثل تجواله البشع في القبو المختفي، وهو ما يظهر من حقيقة أن الطبيب المسن قد فقد وعيه تمامًا بمجرد وصوله إلى المنزل في ذلك المساء .لمدة ثلاثة أيام كان يستريح باستمرار في غرفته، على الرغم من أن الخدم تمتموا فيما بعد بشيء عن أنهم سمعوه بعد منتصف ليل الأربعاء، عندما فُتح الباب الخارجي بهدوء، وأُغلق بهدوء هائل .
ولحسن الحظ فإن خيال الخدم محدود، وإلا كان من الممكن أن يكون التعليق قد أثاره مقال في النشرة المسائية ليوم الخميس جاء على النحو التالي:
شمال النهاية الغول نشطة مرة أخرى
بعد فترة هدوء دامت عشرة أشهر منذ حدوث التخريب الغادر في منطقة ويدن في منطقة الدفن الشمالية، تم رؤية متصيد ليلي في وقت مبكر من هذا الصباح في نفس المقبرة من قبل روبرت هارت، الحارس الليلي .حدث أن ألقى هارت نظرة للحظة من ملجأه في حوالي الساعة الثانية صباحًا، ولاحظ توهجًا لفانوس أو شعلة جيب ليست بعيدة إلى الشمال، وعند فتح الباب اكتشف شخصية رجل يحمل مجرفة مظللًا بشكل واضح جدًا على مكان قريب .ضوء كهربائي .على الفور، بدأ المطاردة، ورأى الشخص يندفع بسرعة نحو المدخل الرئيسي، ويصل إلى الشارع ويفقد نفسه بين الظلال قبل أن يصبح الاقتراب أو الاستيلاء عليه ممكنًا.
مثل أول الغول النشط خلال العام الماضي، لم يحدث هذا الدخيل أي ضرر حقيقي قبل اكتشافه .أظهر جزء شاغر من قطعة أرض الجناح علامات على وجود القليل من الحفر السطحي، ولكن لم تتم محاولة أي شيء حتى بحجم قبر قريب، ولم يتم إزعاج أي قبر سابق.

هارت، الذي لا يستطيع وصف المتصيد إلا كرجل صغير ربما له لحية كاملة، يميل إلى وجهة النظر القائلة بأن حوادث الحفر الثلاثة لها مصدر مشترك؛ لكن شرطة المحطة الثانية تعتقد خلاف ذلك بسبب الطبيعة الوحشية للحادث الثاني، حيث تمت إزالة تابوت قديم وتحطم شاهد قبره بعنف.
وقعت أولى الحوادث، التي يُعتقد أن محاولة دفن شيء ما فيها قد تم إحباطها، قبل عام في شهر مارس الماضي، ونُسبت إلى مهربين يبحثون عن مخبأ .من الممكن، كما يقول الرقيب رايلي، أن تكون هذه القضية الثالثة ذات طبيعة مماثلة .يبذل الضباط في المحطة الثانية جهودًا خاصة للقبض على عصابة الأوغاد المسؤولين عن هذه الاعتداءات المتكررة.
طوال يوم الخميس، كان الدكتور ويليت يستريح كما لو كان يتعافى من شيء مضى أو يجهد نفسه استعدادًا لشيء قادم .وفي المساء، كتب رسالة إلى السيد وارد، تم تسليمها في صباح اليوم التالي، مما جعل الوالد الذي كان في حالة ذهول يفكر طويلًا وعميقًا .لم يتمكن السيد وارد من العودة إلى العمل منذ الصدمة
يوم الاثنين بتقاريره المحيرة و"تطهيره "الشرير، لكنه وجد شيئًا مهدئًا في رسالة الطبيب على الرغم من اليأس الذي بدا وكأنه يعد به والألغاز الجديدة التي بدا أنها تثيرها.
10شارع بارنز،
بروفيدنس، آر آي،
12أبريل1928
عزيزي ثيودور-:
أشعر أنه يجب أن أقول لك كلمة قبل أن أفعل ما سأفعله غدًا .سوف ينهي هذا العمل الفظيع الذي كنا نمر به) لأنني أشعر أنه من غير المرجح أن تصل الأشياء بأسمائها الحقيقية إلى ذلك المكان الوحشي الذي نعرفه(، لكنني أخشى أن هذا لن يريح عقلك ما لم أؤكد لك صراحةً كم هو قاطع للغاية.
لقد عرفتني منذ أن كنت طفلاً صغيرًا، لذا أعتقد أنك لن تثق بي عندما ألمح إلى أنه من الأفضل ترك بعض الأمور دون حسم أو استكشاف .من الأفضل ألا تحاول المزيد من التكهنات فيما يتعلق بقضية تشارلز، ومن الضروري تقريبًا ألا تخبر والدته بأي شيء أكثر مما تشتبه فيه بالفعل .عندما أتصل بك غدا سيكون تشارلز قد هرب .هذا هو كل ما يجب أن يبقى في ذهن أي شخص .لقد كان مجنونًا، وقد هرب .يمكنك أن تخبر والدته بلطف وتدريجيًا عن الجزء المجنون عندما تتوقف عن إرسال الملاحظات المكتوبة باسمه .أنصحك بالانضمام إليها في أتلانتيك سيتي وأخذ قسط من الراحة بنفسك .يعلم الله أنك بحاجة إلى واحدة بعد هذه الصدمة، كما أفعل أنا بنفسي .سأذهب إلى الجنوب لفترة من الوقت لأهدأ وأستعد.
لذلك لا تسألني أي أسئلة عندما أتصل .ربما سيحدث خطأ ما، لكنني سأخبرك إذا حدث ذلك .لا أعتقد ذلك .لن يكون هناك ما يدعو للقلق بعد الآن، لأن تشارلز سيكون آمنًا جدًا .إنه الآن أكثر أمانًا مما تحلم به .لا داعي للقلق بشأن آلن ومن هو أو ما هو عليه .إنه يشكل جزءًا من الماضي تمامًا مثل صورة جوزيف كوروين، وعندما أقرع جرس باب منزلك، قد تشعر باليقين بأنه لا يوجد مثل هذا الشخص . وما كتب تلك الرسالة الصغيرة لن يزعجك أو يزعجك أبدًا.
ولكن يجب عليك أن تقوي نفسك على الكآبة، وأن تعد زوجتك لفعل الشيء نفسه .يجب أن أخبرك بصراحة أن هروب تشارلز لن يعني عودته إليك .لقد أصيب بمرض غريب، كما يجب أن تدرك من التغيرات الجسدية والعقلية الطفيفة التي تطرأ عليه، ويجب ألا تأمل في رؤيته مرة أخرى .ليس لديك سوى هذا العزاء - أنه لم يكن أبدًا شريرًا أو حتى مجنونًا حقًا، بل كان فقط فتى متحمسًا ومجتهدًا

وفضوليًا كان حبه للغموض والماضي هو سبب تراجعه .لقد عثر على أشياء لا ينبغي لأي إنسان أن يعرفها، وعاد عبر السنين كما لم يفعل أحد
ينبغي أن تصل إلى أي وقت مضى؛ وخرج شيء من تلك السنوات ليبتلعه.
والآن يأتي الأمر الذي يجب أن أطلب منك فيه أن تثق بي أكثر من أي شيء آخر .لأنه لن يكون هناك في الواقع أي شك بشأن مصير تشارلز .في غضون عام تقريبًا، على سبيل المثال، يمكنك، إذا كنت ترغب في ذلك، أن تبتكر حسابًا مناسبًا لنهاية الصبي الذي لن يكون موجودًا بعد الآن .يمكنك وضع حجر في قطعة الأرض الخاصة بك في North Burial Ground على بعد عشرة أقدام بالضبط غرب منزل والدك ويواجه نفس الاتجاه، وهذا سيحدد مكان الراحة الحقيقي لابنك .ولا داعي للخوف من أن ذلك سيمثل أي خلل أو تغيير .الرماد الموجود في ذلك القبر سيكون رماد عظامك وأعصابك التي لم تتغير - لتشارلز دكستر وارد الحقيقي الذي راقبت عقله منذ الطفولة - تشارلز الحقيقي بعلامة الزيتون على وركه وبدون علامة الساحرة السوداء على صدره أو الحفرة التي في جبهته .تشارلز الذي لم يرتكب شرًا فعليًا أبدًا، والذي دفع حياته ثمنًا لحساسيته.
هذا كل شيء .سيكون تشارلز قد هرب، وبعد عام من الآن يمكنك وضع حجره .لا تسألني غدا .وصدق أن شرف عائلتك القديمة لا يزال غير ملوث الآن، كما كان في جميع الأوقات في الماضي.
مع أعمق التعاطف، والحض على الثبات والهدوء والاستسلام أنا على الإطلاق
مع خالص التقدير صديقك
مارينوس بي ويليت
لذلك، في صباح يوم الجمعة الموافق 13 أبريل1928 ، زار مارينوس بيكنيل ويليت غرفة تشارلز ديكستر وارد في مستشفى الدكتور وايت الخاص في جزيرة كونانيكوت .على الرغم من أن الشاب لم يحاول التهرب من المتصل، إلا أنه كان في مزاج متجهم؛ وبدا غير راغب في فتح المحادثة التي كان ويليت يرغب فيها بوضوح .إن اكتشاف الطبيب للسرداب وتجربته الوحشية فيه قد خلقا بالطبع مصدرًا جديدًا للإحراج، بحيث تردد كلاهما بشكل ملحوظ بعد تبادل بعض الإجراءات الشكلية المتوترة .ثم تسلل عنصر جديد من القيود، حيث بدا أن وارد يقرأ خلف وجه الطبيب الذي يشبه القناع غرضًا رهيبًا لم يكن موجودًا من قبل .انحنى المريض، مدركًا أنه منذ الزيارة الأخيرة، حدث تغيير حيث أعطى طبيب الأسرة المهتم مكانًا للمنتقم القاسي والعنيد.
أصبح وارد شاحبًا بالفعل، وكان الطبيب أول من تحدث .وقال» :لقد تم اكتشاف المزيد، ويجب أن أحذرك بحق من أن الحساب مستحق.«
»الحفر مرة أخرى، والتوصل إلى المزيد من الحيوانات الأليفة الجائعة الفقيرة؟ «كان الرد الساخر .كان من الواضح أن الشباب كان ينوي إظهار التبجح حتى النهاية.
قال ويليت مجددًا ببطء» :لا، هذه المرة لم يكن علي أن أحفر «.نحن
لقد طلبوا من الرجال البحث عن الدكتور ألين، ووجدوا اللحية المستعارة والنظارات في المنزل الصغير«.
"ممتاز، "علق المضيف المنزعج في محاولة للإهانة بشكل ماكر،" وأنا على ثقة من أنها أثبتت أنها أكثر ملاءمة من اللحية والنظارات التي ترتديها الآن"!
وجاء الرد المتوازن والمدروس» :سوف يصبحون مثلك تمامًا، كما يبدو أنهم فعلوا بالفعل.«
كما قال ويليت هذا، بدا الأمر كما لو أن سحابة مرت فوق الشمس؛ على الرغم من عدم وجود تغيير في الظلال على الأرض .ثم غامر وارد:

»وهل هذا هو ما يطلب الحساب بشدة؟ لنفترض أن الرجل يجد أنه من المفيد بين الحين والآخر أن يكون ذو شقين؟.«
قال ويليت بجدية :لا، أنت مخطئ مرة أخرى .ليس من شأني أن يسعى أي رجل إلى الازدواجية؛ بشرط أن يكون له أي حق في الوجود على الإطلاق، وبشرط ألا يدمر ما دعاه إلى خارج الفضاء.
بدأ وارد الآن بعنف» .حسنًا يا سيدي، ماذا وجدت، وماذا تريد مني؟«
ترك الطبيب بعض الوقت قبل أن يجيب، وكأنه يختار كلماته لإجابة فعالة.
ردد أخيرًا» :لقد عثرت على شيء ما في خزانة خلف رف قديم حيث كانت توجد صورة ذات يوم، وقد أحرقته ودفنت الرماد حيث ينبغي أن يكون قبر تشارلز ديكستر وارد«.
اختنق المجنون وقفز من الكرسي الذي كان يجلس عليه:
"اللعنة، من أخبرت - ومن سيصدق أنه بعد هذين الشهرين الكاملين، معي على قيد الحياة؟ ماذا تقصد أن تفعل؟
على الرغم من أن ويليت كان رجلًا صغيرًا، فقد اكتسب في الواقع نوعًا من الجلالة القضائية عندما كان يهدئ المريض بإيماءة.
لم أخبر أحدا .هذه ليست حالة شائعة - إنها جنون خارج الزمن ورعب من خارج المجالات لا يمكن لأي شرطة أو محامين أو محاكم أو كائنات فضائية أن تفهمه أو تتعامل معه .والحمد لله أن هناك فرصة تركت بداخلي شرارة الخيال، حتى لا أضل في التفكير في هذا الشيء .لا يمكنك خداعي يا جوزيف كوروين، لأنني أعلم أن سحرك اللعين حقيقي!
»أعرف كيف نسجت التعويذة التي خيمت خارج السنين وثبتتها على شبيهك ونسلك؛ أعرف كيف جذبته إلى الماضي وجعلته يقيمك من قبرك المقيت؛ أعرف كيف أبقاك مختبئًا في مختبره بينما كنت تدرس الأشياء الحديثة وتتجول في الخارج كمصاص دماء ليلاً، وكيف أظهرت نفسك لاحقًا بلحية ونظارات حتى لا يتعجب أحد من شبهك الملحد به؛ أعرف ما كنت قد عقدت العزم على فعله عندما انزعج من سرقتك الوحشية لمقابر العالم، وما خططت له بعد ذلك، وأعرف كيف فعلت ذلك.
لقد تركت لحيتك ونظارتك وخدعت الحراس في جميع أنحاء المنزل .ظنوا أنه هو الذي دخل، وظنوا أنه هو الذي خرج عندما خنقته وأخفته .لكنك لم تأخذ في الاعتبار الاتصالات المختلفة بين عقلين .
لقد كنت أحمقًا يا كوروين عندما تتخيل أن مجرد الهوية المرئية ستكون كافية .لماذا لم تفكر في الكلام والصوت والكتابة؟ لم ينجح الأمر، كما ترى، بعد كل شيء .أنت تعرف أفضل مني من أو ما الذي كتب تلك الرسالة الصغيرة، لكنني سأحذرك من أنها لم تكتب عبثًا .هناك رجاسات وتجاديف يجب القضاء عليها، وأعتقد أن كاتب هذه الكلمات سوف يهتم بأورني وهاتشينسون .لقد كتب لك أحد هؤلاء المخلوقات ذات مرة" :لا تدعو من لا تستطيع تركه ."لقد تم التراجع عنك مرة من قبل، ربما بهذه الطريقة نفسها، ومن الممكن أن سحرك الشرير سوف يبطلك مرة أخرى .كوروين، لا يمكن لأي رجل أن يعبث بالطبيعة خارج حدود معينة، وكل رعب نسجته سوف ينهض ليمحوك.«
ولكن هنا تم قطع الطريق على الطبيب بسبب صرخة متشنجة من المخلوق الذي كان أمامه .كان جوزيف كوروين في مأزق ميؤوس منه، بلا أسلحة، ومع علمه أن أي عرض للعنف الجسدي من شأنه أن يجلب مجموعة من الحاضرين لإنقاذ الطبيب، لجأ جوزيف كوروين إلى حليفه القديم الوحيد، وبدأ سلسلة من الحركات الكابالية باستخدام سبابته كإصبعه العميق المجوف .الصوت، الذي لم تخفه الآن البحة المصطنعة، صرخ بالكلمات الافتتاحية بصيغة رهيبة.
"الأدوناي إلوهيم، أدوناي يهوفا، أدوناي صباوث، ميتراتون"...

لكن ويليت كان سريعًا جدًا بالنسبة له .حتى عندما بدأت الكلاب في الفناء بالخارج تعوي، وحتى عندما هبت ريح باردة فجأة من الخليج، بدأ الطبيب في التنغيم المهيب والمدروس لما كان ينوي تلاوته طوال الوقت، العين بالعين - سحر للسحر - دع النتيجة تظهر مدى جودة تعلم درس الهاوية !الذا، وبصوت واضح، بدأ مارينوس بيكنيل ويليت الصيغة الثانية من ذلك الزوج من الصيغ التي رفعت الأولى كاتب تلك الصيغ الصغيرة - الدعاء المبهم الذي كان عنوانه ذيل التنين، علامة العقدة الهابطة-

"أوغثرود آيف."

جبل-إيه

يوغ-سوثوث

NGAH'NG AI'Y

زرو!

عند أول كلمة من فم ويليت توقفت الصيغة التي بدأها المريض سابقًا .غير قادر على الكلام، قام الوحش بحركات جامحة بذراعيه حتى تم انتزاعهما أيضًا .متى

تم نطق الاسم الفظيع ليوغ سوثوث؛ بدأ التغيير البشع .لم يكن مجرد انحلال، بل تحول أو تلخيص؛ وأغمض ويليت عينيه خشية أن يغمى عليه قبل أن يتم نطق بقية التعويذة.

لكنه لم يغمى عليه، ولم يزعج هذا الرجل ذو القرون غير المقدسة والأسرار المحرمة العالم مرة أخرى . لقد هدأ الجنون بمرور الوقت، وتم إغلاق قضية تشارلز ديكستر وارد.

فتح الدكتور ويليت عينيه قبل أن يخرج مترنحًا من غرفة الرعب تلك، ورأى أن ما احتفظ به في ذاكرته لم يكن مفقودًا .ولم تكن هناك، كما تنبأ، حاجة للأحماض .فمثل صورته اللعينة التي التقطها قبل عام، كان جوزيف كوروين الآن متناثرًا على الأرض كطبقة رقيقة من الغبار الناعم ذي اللون الرمادي المزرق.

حلم السعي لـ KADATH غير المعروف

حلم راندولف كارتر ثلاث مرات بالمدينة الرائعة، وتم اختطافه ثلاث مرات بينما كان لا يزال متوقفًا على الشرفة العالية فوقها .كان كل شيء ذهبيًا وجميلًا يتوهج عند غروب الشمس، بجدرانه ومعابده وأعمدته وجسوره المقوسة من الرخام المعرق، ونوافير الرذاذ المنشوري ذات القواعد الفضية في الساحات الواسعة والحدائق المعطرة، والشوارع الواسعة التي تسير بين الأشجار الرقيقة والجرار المحملة بالزهور و وتماثيل عاجية في صفوف لامعة؛ بينما كان يتسلق على المنحدرات شديدة الانحدار باتجاه الشمال طبقات من الأسطح الحمراء والجملونات القديمة المدببة التي تؤوي ممرات صغيرة من الحصى العشبية .لقد كانت حمى الآلهة، وضجيج الأبواق السماوية وصراع الصنج الخالد .كان الغموض يحيط به مثل السحب حول جبل رائع لم تتم زيارته؛ وبينما كان كارتر يقف لاهثًا ومنتظرًا على ذلك الدرابزين، اجتاحته مشاعر مؤثرة وتشويق الذاكرة التي كادت تختفي، وألم الأشياء المفقودة، والحاجة الجنونية إلى إعادة ما كان ذات يوم مكانًا رائعًا وبالغ الأهمية.

كان يعلم أن معناها كان بالنسبة له هو الأسمى في يوم من الأيام؛ على الرغم من أنه عرف ذلك في أي دورة أو تجسد، أو ما إذا كان في الحلم أم في اليقظة، لم يستطع أن يعرف .لقد استحضر بشكل غامض لمحات من الشباب الأول المنسي بعيدًا، عندما كان العجب والمتعة يكمنان في كل أسرار الأيام، وكان الفجر والغسق على حد سواء يتقدمان بخطى حثيثة على صوت العود والأغنية المتلهف، مما يفتح أبوابًا نارية نحو المزيد من الأعاجيب المدهشة .لكن في كل ليلة، بينما كان يقف على تلك الشرفة الرخامية العالية مع الجرار الغريبة والسكك الحديدية المنحوتة وينظر إلى تلك المدينة الصامتة ذات الجمال والجوهر الغامض عند غروب الشمس، كان يشعر بعبودية آلهة الأحلام المستبدة؛ لأنه لا

يمكنه بأي حال من الأحوال أن يغادر تلك البقعة المرتفعة، أو أن ينزل في الرحلات البحرية الواسعة المندفعة إلى ما لا نهاية إلى حيث تنتشر شوارع السحر القديم تلك وتغري.
عندما استيقظ للمرة الثالثة مع تلك الرحلات الجوية التي لم تهبط وتلك الشوارع الصامتة عند غروب الشمس لم يتم عبورها بعد، صلى لفترة طويلة وبجدية لآلهة الأحلام الخفية التي تحضن متقلبة فوق السحب على كاداث المجهولة، في القفر البارد حيث لا يدوس أحد .لكن الآلهة لم تجب ولم تندم، ولم تعط أي علامة استحسان عندما صلى لهم في الحلم، واستحضرهم مضحيًا من خلال كهنة نشت وكمان ثا الملتحين، الذين كان معبد كهفهم بعمود لهب .لا يقع بعيدًا عن أبواب عالم اليقظة .ومع ذلك، يبدو أن صلواته قد استُجيبت بشكل سلبي، لأنه حتى بعد الصلاة الأولى توقف تمامًا عن رؤية المدينة الرائعة؛ كما لو أن لمحاته الثلاث من بعيد كانت مجرد حوادث أو سهو، وضد خطة خفية أو رغبة الآلهة.
أخيرًا، سئمت الشوق لتلك الشوارع المتلألئة عند غروب الشمس و
ممرات التلال المبهمة بين الأسطح القديمة المبلطة، ولا يستطيع النوم أو الاستيقاظ لإبعادها عن عقله، قرر كارتر الذهاب بتوسل جريء إلى حيث لم يذهب أحد من قبل، ويتحدى الصحارى الجليدية عبر الظلام إلى حيث مجهول كاداث، محجب في السحاب .ومتوجة بنجوم لا يمكن تصورها، تحتفظ سرًا وليليًا بقلعة العقيق للعظماء.
في سبات خفيف، نزل السبعين درجة إلى كهف اللهب وتحدث عن هذا التصميم إلى الكهنة الملتحين نشت وكمان-ثاه .وهز الكهنة رؤوسهم الحاملة للخيال وأقسموا أن ذلك سيكون موت روحه .وأشاروا إلى أن العظماء قد أظهروا رغبتهم بالفعل، وأنه لا يقبل أن يضايقهم المناشدات الملحة .وذكروه أيضًا أنه لم يكن هناك أي شخص قد ذهب إلى كاداث على الإطلاق فحسب، بل لم يشك أحد أبدًا في أي جزء من الفضاء قد يقع؛ سواء كان ذلك في أراضي الأحلام حول عالمنا، أو في تلك المحيطة برفيق غير متوقع من Fomalhaut أو .Aldebaran إذا كان من الممكن الوصول إليه في أرض أحلامنا، لكن ثلاثة أرواح بشرية كاملة فقط منذ بداية الزمن عبرت الخلجان السوداء الشريرة وعادت عبرها إلى أراضي الأحلام الأخرى، ومن بين هؤلاء الثلاثة، عاد اثنان مجنونين تمامًا .كانت هناك، في مثل هذه الرحلات، مخاطر محلية لا حصر لها؛ فضلاً عن ذلك الخطر النهائي الصادم الذي يثرثر بشكل لا يمكن ذكره خارج الكون المنظم، حيث لا تصل إليه الأحلام؛ تلك الآفة غير المتبلورة الأخيرة من الارتباك السفلي الذي يجدف وينتج فقاعات في مركز كل اللانهاية - السلطان الشيطاني الذي لا حدود له أزاثوث، الذي لا تجرؤ أي شفاه على النطق باسمه بصوت عالٍ، والذي يقضم جائعًا في غرف غير قابلة للتصور وغير مضاءة خارج الزمن وسط الضرب الجنوني المكتوم .الطبول الدنيئة والأنين الرتيب الرقيق للمزامير اللعينة ؛ التي يرقص عليها القصف والمزمار البغيض ببطء، بشكل محرج، وسخيف الآلهة النهائية العملاقة، الآلهة الأخرى العمياء، التي لا صوت لها، والضبابية، الطائشة، والتي روحها ورسولها هي الفوضى الزاحفة نيرلات حتب.
تم تحذير كارتر من هذه الأشياء من قبل الكاهنين نشت وكمان ثا في كهف اللهب، لكنه عقد العزم على العثور على الآلهة في كاداث غير المعروفة في القفر البارد، أينما كان ذلك، وأن يكسب منهم البصر والذكرى .ومأوى مدينة الغروب الرائعة .كان يعلم أن رحلته ستكون غريبة وطويلة، وأن العظماء سيكونون ضدها؛ ولكن نظرًا لكونه كبيرًا في السن في أرض الأحلام، فقد اعتمد على العديد من الذكريات والأدوات المفيدة لمساعدته .لذا، طلب مباركة رسمية من الكهنة وفكر بذكاء في طريقه، نزل بجرأة الخطوات السبعمائة إلى بوابة النوم العميق وانطلق عبر الغابة المسحورة.
في أنفاق ذلك الخشب الملتوي، الذي تتشابك أغصانه المنخفضة الهائلة مع أشجار البلوط المذهلة وتألقها الخافت مع تألق الضوء.

فطريات غريبة، تسكن Zoogs الخفية والسرية؛ الذين يعرفون الكثير من الأسرار الغامضة لعالم الأحلام والقليل من عالم اليقظة، حيث أن الغابة في مكانين تمس أراضي الرجال، على الرغم من أنه سيكون من الكارثي أن نقول أين .تحدث بعض الشائعات والأحداث والاختفاءات غير المبررة بين الرجال حيث يمكن لـ Zoogs الوصول إليها، ومن الجيد أنهم لا يستطيعون السفر بعيدًا عن عالم الأحلام .ولكنهم يمرون عبر الأجزاء الأقرب من عالم الأحلام بحرية، ويطيرون صغارًا وبنيين وغير مرئيين ويحملون معهم حكايات لاذعة لتخدع الساعات المحيطة بمواقدهم في الغابة التي يحبونها .يعيش معظمهم في الجحور، لكن بعضهم يسكن جذوع الأشجار الكبيرة؛ وعلى الرغم من أنهم يعيشون في الغالب على الفطريات، إلا أنه من الشائع أن لديهم أيضًا طعمًا طفيفًا للحوم، سواء كان جسديًا أو روحيًا، فمن المؤكد أن العديد من الحالمين دخلوا تلك الغابة ولم يخرجوا منها .لكن كارتر لم يكن لديه خوف .لأنه كان حالمًا عجوزًا وقد تعلم لغتهم المرفرفة وأبرم معهم معاهدات كثيرة؛ بعد أن عثروا من خلال مساعدتهم على مدينة سيليفايس الرائعة في أوت نارجاي خلف تلال تاناريان، حيث يحكم الملك العظيم كورانيس نصف العام، وهو رجل كان يعرفه باسم آخر في حياته .كان كورانيس هو الروح الوحيدة التي ذهبت إلى الخلجان النجمية وعادت خالية من الجنون.

بعد أن ربط الممرات المنخفضة الفوسفورية بين تلك الصناديق العملاقة، أصدر كارتر أصواتًا ترفرف على طريقة زوغز، وكان يستمع بين الحين والآخر للحصول على الإجابات .تذكر أن قرية معينة من هذه المخلوقات كانت في وسط الغابة، حيث توجد دائرة من الحجارة المطحونة الكبيرة في ما كان ذات يوم أرضًا خالية تحكي عن سكان أكبر سنًا وأكثر فظاعة منسيين منذ زمن طويل، وأسرع نحو هذه البقعة . لقد تتبع طريقه عبر الفطريات الغريبة، التي تبدو دائمًا أفضل تغذية عندما يقترب المرء من الدائرة المرعبة حيث ترقص الكائنات الأكبر سناً وتقدم التضحيات .أخيرًا، كشف الضوء العظيم لتلك الفطريات الأكثر سمكًا عن مساحة شاسعة باللونين الأخضر والرمادي تندفع عبر سقف الغابة وبعيدًا عن الأنظار .كان هذا هو الأقرب إلى حلقة الحجارة الكبيرة، وكان كارتر يعلم أنه قريب من قرية زوغ . وجدد صوته المرتعش وانتظر بصبر .وتمت مكافأته أخيرًا بفكرة أن العديد من العيون كانت تراقبه .لقد كانتZoogs ، حيث يرى المرء عيونهم الغريبة قبل وقت طويل من أن يتمكن المرء من تمييز خطوطهم البنية الصغيرة الزلقة.

واحتشدوا خارجًا، من الجحر المخفي وشجرة العسل، حتى أصبحت المنطقة المظلمة بأكملها حية معهم .قام بعض الحيوانات البرية بملامسة كارتر بشكل غير سار، حتى أن أحدهم قضم أذنه بشكل مقزز؛ ولكن سرعان ما تم تقييد هذه الأرواح الخارجة على القانون من قبل شيوخهم .قدم مجلس الحكماء، تقديرًا للزائر، بقطينة من النسغ المخمر من شجرة مسكونة على عكس الأشجار الأخرى، والتي نمت من بذرة أسقطها شخص ما على القمر؛ وبينما كان كارتر يشربه بشكل احتفالي، بدأت محادثة غريبة جدًا .ال

لسوء الحظ، لم يعرف Zoogs أين تقع قمةKadath ، ولم يتمكنوا حتى من تحديد ما إذا كانت النفايات الباردة موجودة في عالم أحلامنا أم في عالم آخر .جاءت شائعات العظماء من جميع النقاط بالتساوي؛ ويمكن للمرء أن يقول فقط أنه كان من المرجح رؤيتهم على قمم الجبال العالية أكثر من رؤيتهم في الوديان، لأنهم على هذه القمم يرقصون بشكل يذكرنا عندما يكون القمر في الأعلى والسحب تحتها.

ثم تذكر أحد حيوانات Zoog القديمة شيئًا لم يسمع به الآخرون من قبل؛ وقال إنه في أولثار، خلف نهر سكاي، لا تزال هناك النسخة الأخيرة من تلك المخطوطات البناكوتية القديمة التي لا يمكن تصورها، والتي كتبها رجال يقظون في ممالك شمالية منسية، وحملوها إلى أرض الأحلام عندما تغلب آكل لحوم

البشر غنوفكيه المشعر على العديد من معابد أولاثو وقتل كل البشر .أبطال أرض لومار .قال إن تلك المخطوطات تحكي الكثير عن الآلهة، علاوة على ذلك، كان هناك في أولثار رجال رأوا علامات الآلهة، وحتى كاهن عجوز تسلق جبلًا عظيمًا ليشاهدهم يرقصون تحت ضوء القمر .لقد فشل، رغم أن رفيقه نجح وهلك بلا اسم.

لذلك شكر راندولف كارتر آل زوغز، الذين رفرفوا وديًا وأعطوه يقطينة أخرى من نبيذ شجرة القمر ليأخذها معه، وانطلق عبر الخشب الفسفوري إلى الجانب الآخر، حيث يتدفق نهر سكاي المتدفق من منحدرات ليرون، و هاثيج ونير وأولثار ينتشرون في السهل .خلفه، تسلل العديد من Zoogs الفضوليين، بشكل خفي وغير مرئي؛ لأنهم أرادوا معرفة ما قد يحدث له، وإرجاع الأسطورة إلى شعبهم .أصبحت أشجار البلوط الشاسعة أكثر سمكًا مع تقدمه خارج القرية، وبحث بحدة عن مكان معين حيث ستضعف إلى حد ما، وتقف ميتة تمامًا أو تموت بين الفطريات الكثيفة بشكل غير طبيعي والعفن المتعفن وجذوع الأشجار الطرية لإخوتها الذين سقطوا .وهناك ينعطف بحدة جانبًا، لأنه في تلك البقعة يوجد لوح ضخم من الحجر على أرضية الغابة؛ ويقول أولئك الذين تجرأوا على الاقتراب منها إنها تحمل حلقة حديدية عرضها ثلاثة أقدام .تذكر الدائرة القديمة للصخور المطحونة العظيمة، وما ربما تم إعدادها من أجله، لا تتوقف Zoogs بالقرب من تلك اللوحة الواسعة بحلقتها الضخمة؛ لأنهم يدركون أن كل ما يُنسى ليس بالضرورة أن يكون ميتًا، ولا يرغبون في رؤية اللوح يرتفع ببطء وبشكل متعمد.

انعطف كارتر إلى المكان المناسب، وسمع خلفه الرفرفة الخائفة لبعض حيوانات Zoogs الأكثر خجلًا . كان يعلم أنهم سيتبعونه، لذلك لم ينزعج؛ لأن المرء يعتاد على شذوذات هذه المخلوقات المتطفلة . كان الوقت شفقًا عندما وصل إلى حافة الغابة، وأخبره الوهج القوي أنه كان شفق الصباح .فوق السهول الخصبة التي تنحدر نحو سكاي، رأى دخانًا يتصاعد من مداخن الأكواخ، ومن كل ناحية كانت الأسيجة والحقول المحروثة والأسقف المصنوعة من القش لأرض مسالمة .ذات مرة توقف عند بئر مزرعة ليشرب كوبًا من الماء،

ونبحت جميع الكلاب بشكل مخيف على Zoogs غير الواضحة التي تسللت عبر العشب خلفها .وفي منزل آخر، حيث كان الناس يتحركون، سأل أسئلة عن الآلهة، وعما إذا كانوا يرقصون كثيراً على ليريون؛ لكن المزارع وزوجته لم يفعلا سوى الإشارة إلى الشيخ وإخباره بالطريق إلى نير وأولثار.

عند الظهر سار عبر شارع نير الرئيسي الواسع، الذي زاره ذات مرة والذي يمثل أبعد رحلاته السابقة في هذا الاتجاه؛ وبعد ذلك بوقت قصير وصل إلى الجسر الحجري الكبير عبر نهر سكاي، والذي ختم البناءون في الجزء المركزي منه ذبيحة بشرية حية عندما بنوه قبل ثلاثة عشرمائة عام .مرة واحدة على الجانب الآخر، كشف الوجود المتكرر للقطط) التي تقوس ظهورها جميعًا عند Zoogs الخلفية (عن حي Ulthar القريب؛ لأنه في أولثار، وفقًا لقانون قديم وهام، لا يجوز لأي إنسان أن يقتل قطة .كانت ضواحي أولثار ممتعة للغاية، بأكواخها الخضراء الصغيرة ومزارعها المسيجة بشكل أنيق؛ وكانت المدينة الجذابة نفسها لا تزال أكثر إمتاعًا، بأسقفها القديمة المدببة والطوابق العلوية المتدلية والمداخن التي لا تعد ولا تحصى وشوارع التلال الضيقة حيث يمكن للمرء أن يرى الحصى القديم كلما وفرت القطط الرشيقة مساحة كافية .كارتر، القطط مشتتة إلى حد ما بواسطة Zoogs غير المرئية، شق طريقه مباشرة إلى معبد Elder Ones المتواضع حيث قيل أن الكهنة والسجلات القديمة موجودون؛ وبمجرد دخوله إلى ذلك البرج الدائري المهيب المصنوع من الحجر اللبلاب - والذي يتوج أعلى تل في أولثار - بحث عن البطريرك أتال، الذي كان أعلى قمة هاثيج-كلا المحظورة في الصحراء الصخرية ونزل حيًا مرة أخرى.

أتال، الجالس على منصة عاجية في ضريح مزخرف أعلى المعبد، كان عمره ثلاثة قرون بالكامل؛ ولكن لا يزال حريصًا جدًا على العقل والذاكرة .منه تعلم كارتر أشياء كثيرة عن الآلهة، ولكن بشكل رئيسي أنهم في الواقع مجرد آلهة الأرض، ويحكمون أرض أحلامنا بشكل ضعيف وليس لديهم أي قوة أو سكن في أي مكان آخر .وقال أتال إنهم قد يستمعون إلى صلاة الرجل إذا كانوا يتمتعون بروح الدعابة .ولكن لا يجب على المرء أن يفكر في التسلق إلى معقلهم العقيقي فوق كاداث في الصحراء الباردة .ومن حسن الحظ أنه لم يكن أحد يعرف مكان أبراج كاداث، لأن ثمار الصعود إليها ستكون خطيرة للغاية .تم رسم رفيق أتال بارزاي الحكيم وهو يصرخ في السماء لتسلقه القمة المعروفة لـ .Hatheg-Kla مع كاداث غير معروف، إذا تم العثور عليه، ستكون الأمور أسوأ بكثير؛ لأنه على الرغم من أن آلهة الأرض قد يتفوق عليها بشر حكيم في بعض الأحيان، إلا أنهم محميون من قبل آلهة أخرى من الخارج، ومن الأفضل عدم مناقشتها .على الأقل مرتين في تاريخ العالم، وضعت الآلهة الأخرى ختمها على الجرانيت البدائي للأرض؛ مرة واحدة في عصور ما قبل الطوفان، كما خمن الرسم الموجود في تلك الأجزاء من المخطوطات البناكوتية القديمة جدًا بحيث لا يمكن قراءتها، ومرة أخرى في هاثيج-كلا عندما حاول بارزاي الحكيم رؤية آلهة الأرض وهي ترقص تحت ضوء القمر .لذلك، قال أتال، سيكون من الأفضل ترك الجميع الآلهة وحدها إلا في الصلاة اللبقة.

كارتر، على الرغم من خيبة أمله من نصيحة أتال المحبطة والمساعدة الهزيلة التي يمكن العثور عليها في المخطوطات البناكوتية والكتب السبعة المشفرة لهسان، لم ييأس تمامًا .في البداية، سأل الكاهن العجوز عن مدينة غروب الشمس الرائعة تلك التي يمكن رؤيتها من الشرفة المسيجة، معتقدًا أنه ربما قد يجدها دون مساعدة الرب؛ لكن أتال لم يستطع أن يخبره بأي شيء .ربما، كما قال أتال، كان المكان ينتمي إلى عالم أحلامه الخاص وليس إلى أرض الرؤية العامة التي يعرفها الكثيرون؛ ومن الممكن أن يكون على كوكب آخر .في هذه الحالة، لن تتمكن آلهة الأرض من إرشاده إذا أرادوا ذلك .لكن هذا لم يكن محتملاً، لأن توقف الأحلام أظهر بوضوح تام أن ذلك كان شيئًا يرغب العظماء في إخفاءه عنه.

ثم فعل كارتر شيئًا شريرًا، حيث عرض على مضيفه الساذج عددًا كبيرًا من مسودات كرمة القمر التي أعطتها له عائلةZoogs ، مما جعل الرجل العجوز ثرثارًا بشكل غير مسؤول .بعد أن سُلب من تحفظه، كان أتال المسكين يثرثر بحرية بالأشياء المحظورة؛ يحكي عن صورة عظيمة روى عنها الرحالة أنها منحوتة على الصخر الصلب لجبل نجرانك، في جزيرة أورياب في البحر الجنوبي، ويلمح إلى أنها قد تكون شبهًا صنعته آلهة الأرض ذات يوم من ملامحها الخاصة في الأيام التي رقصوا على ضوء القمر على ذلك الجبل .وقال أيضًا إن ملامح تلك الصورة غريبة جدًا، بحيث يمكن التعرف عليها بسهولة، وأنها علامات أكيدة على العرق الحقيقي للآلهة.

والآن أصبح استخدام كل هذا في العثور على الآلهة واضحًا لكارتر .ومن المعروف أن الأصغر سنًا بين الكبار غالبًا ما يتزوجون بنات الرجال، لذلك يجب على الفلاحين جميعًا أن يحملوا دماءهم حول حدود الأرض القاحلة الباردة حيث تقع كاداث .ولما كان الأمر كذلك، فإن طريقة العثور على تلك النفايات هي رؤية الوجه الحجري في نجرانك وتحديد معالمه؛ ثم بعد أن لاحظتها بعناية، بحثت عن مثل هذه السمات بين الرجال الأحياء .حيثما تكون أكثر وضوحًا وأكثر سمكًا، يجب أن تسكن الآلهة بالقرب منها؛ وأي خراب حجري يقع خلف القرى في ذلك المكان لا بد أن يكون هو المكان الذي تقع فيه كاداث.

قد يتم تعلم الكثير من العظماء في مثل هذه المناطق، وقد يرث أولئك الذين لديهم دمائهم القليل من الذكريات المفيدة جدًا للباحث .قد لا يعرفون نسبهم، لأن الآلهة تكره أن تُعرف بين البشر لدرجة أنه لا يمكن العثور على أحد رأى وجوههم عن قصد؛ وهو الأمر الذي أدركه كارتر حتى أثناء سعيه لتسلق

كاداث .لكن سيكون لديهم أفكار سامية غريبة يساء فهمها من قبل زملائهم، وسوف يغنون في أماكن وحدائق بعيدة لا تشبه أي مكان معروف حتى في أرض الأحلام حتى أن عامة الناس سوف يطلقون عليهم اسم الحمقى؛ ومن كل هذا ربما يمكن للمرء أن يتعلم أسرار كاداث القديمة، أو يحصل على تلميحات عن مدينة غروب الشمس الرائعة التي أخفتها الآلهة.

وأكثر من ذلك، يمكن للمرء في بعض الحالات أن يأخذ أحد أبناء الإله المحبوبين كرهينة؛ أو حتى يأسر إلهًا شابًا متنكرًا ويسكن بين الرجال مع عذراء فلاحية جميلة كعروس له.

لكن أتال لم يكن يعرف كيفية العثور على نجرانيك في جزيرة أورياب التابعة لها .وأوصى بأن يتبع كارتر سكاي الغنائية تحت جسورها وصولاً إلى البحر الجنوبي؛ حيث لم يكن هناك أي سيطرة على أولثار من قبل، ولكن من أين يأتي التجار في قوارب أو بقوافل طويلة من البغال والعربات ذات العجلتين .هناك مدينة عظيمة، ديلاث لين، لكن سمعتها سيئة في أولثار بسبب القوادس السوداء ذات الثلاث ضفاف التي تبحر إليها محملة بالياقوت من شاطئ غير محدد بشكل واضح .التجار الذين يأتون من تلك القوادس للتعامل مع الصائغين هم من البشر، أو ما يقرب من ذلك، ولكن لا يمكن رؤية المجدفين أبدًا؛ ولا يُعتقد أنه من المفيد في أولثار أن يتاجر التجار بالسفن السوداء من أماكن مجهولة لا يمكن عرض مجدفيها.

وبحلول الوقت الذي قدم فيه هذه المعلومات، كان أتال يشعر بالنعاس الشديد، فوضعه كارتر برفق على أريكة مطعمة بالأبنوس وجمع لحيته الطويلة بشكل أنيق على صدره .عندما استدار ليذهب، لاحظ أنه لم يتبعه أي رفرفة مكبوتة، وتساءل عن سبب تراخي عائلة Zoogs في مطاردتهم الغريبة .ثم لاحظ أن جميع قطط أولثار الأنيقة الراضية عن نفسها تلعق أضلاعها بحماسة غير عادية، وتذكر البصق والتملق الذي سمعه بصوت ضعيف، في الأجزاء السفلية من المعبد بينما كان مستغرقًا في محادثة الكاهن القديم .وتذكر أيضًا الطريقة الجائعة الشريرة التي نظر بها شاب وقح بشكل خاص، زوغ، إلى قطة سوداء صغيرة في الشارع المرصوف بالحصى بالخارج .ولأنه لم يكن يحب أي شيء على وجه الأرض أكثر من القطط السوداء الصغيرة، فقد انحنى وربت على قطط أولثار الأنيقة وهي تلعق أضلاعها، ولم يحزن لأن تلك القطط الفضولية لن ترافقه أبعد من ذلك.

كان وقت غروب الشمس الآن، لذا توقف كارتر عند نزل قديم في شارع صغير شديد الانحدار يطل على المدينة السفلى .وبينما كان يخرج إلى شرفة غرفته وينظر إلى بحر الأسطح المكسوة بالبلاط الأحمر والطرق المرصوفة بالحصى والحقول الجميلة خلفها، وكلها هادئة وساحرة في الضوء المائل، أقسم أن أولثار سيكون مكانًا محتملًا للغاية لزيارته .أسكن دائمًا، ألم تكن هناك ذكرى لمدينة أعظم عند غروب الشمس تدفع المرء نحو مخاطر مجهولة .بعد ذلك حل الشفق، وتحولت الجدران الوردية للجملونات المغطاة بالجص إلى اللون البنفسجي الغامض، وظهرت أضواء صفراء صغيرة واحدًا تلو الآخر من النوافذ الشبكية القديمة .ودقت الأجراس الجميلة في برج المعبد بالأعلى، وغمز النجم الأول بهدوء فوق المروج عبر سكاي .ومع حلول الليل جاءت الأغنية، وأومأ كارتر برأسه بينما كان عازفو العود يشيدون بالأيام القديمة من وراء الشرفات المزركشة والساحات المرصوفة بالفسيفساء في مبنى أولثار البسيط .وربما كانت هناك عذوبة حتى في أصوات قطط أولثار الكثيرة، لكنها كانت في الغالب ثقيلة وصامتة من وليمة غريبة .تسلل بعضهم إلى تلك العوالم الغامضة التي لا يعرفها سوى القطط والتي يقول القرويون إنها تقع على الجانب المظلم من القمر، حيث تقفز القطط من أسطح المنازل العالية، لكن قطة صغيرة سوداء تسللت إلى الطابق العلوي وقفزت في حضن كارتر لتخرخر وتلعب .، وتجعد بالقرب من قدميه عندما استلقى أخيرًا على الأريكة الصغيرة التي كانت وسائدها محشوة بالأعشاب العطرية الناعسة.

في الصباح، انضم كارتر إلى قافلة من التجار المتجهة إلى ديلاث لين مع صوف أولثار والملفوف من مزارع أولثار المزدحمة .وركبوا لمدة ستة أيام بأجراس رنانة على الطريق السلس بجوار سكاي؛ كانوا يتوقفون في بعض الليالي في نُزُل بلدات الصيد الصغيرة الجذابة، وفي ليالي أخرى يخيمون تحت النجوم بينما تأتي مقطوعات من أغاني البحارة من النهر الهادئ .كانت البلاد جميلة جدًا، مع تحوطات وبساتين خضراء وأكواخ ذات قمم خلابة وطواحين هواء مثمنة الأضلاع.
في اليوم السابع، ارتفعت سحابة من الدخان في الأفق أمامنا، ثم أبراج ديلاث لين السوداء الشاهقة، والتي تم بناؤها في الغالب من البازلت .تبدو منطقة Dylath-Leen بأبراجها الرفيعة ذات الزوايا وكأنها جزء من جسر العمالقة، وشوارعها مظلمة وغير جذابة .هناك العديد من الحانات البحرية الكئيبة بالقرب من الأرصفة التي لا تعد ولا تحصى، والمدينة بأكملها مليئة بالبحارة الغرباء من كل أرض على وجه الأرض، وعدد قليل منهم يقال أنهم ليسوا على الأرض .استجوب كارتر رجال تلك المدينة الذين يرتدون ملابس غريبة عن قمة نجرانيك في جزيرة أوريب، ووجد أنهم يعرفون ذلك جيدًا .جاءت السفن من جزر البهاما على تلك الجزيرة، ومن المقرر أن تعود إحداها إلى هناك خلال شهر واحد فقط، ولا تبعد نجرانيك سوى يومين عن ذلك الميناء .لكن قليلين هم من رأوا الوجه الحجري للإله، لأنه يقع على جانب صعب للغاية من نجرانيك، الذي يطل فقط على الصخور الشديدة ووادي الحمم البركانية الشريرة .ذات مرة، غضبت الآلهة من الرجال الموجودين على هذا الجانب، وتحدثت عن الأمر إلى الآلهة الأخرى.
كان من الصعب الحصول على هذه المعلومات من التجار والبحارة في حانات ديلاث لين البحرية، لأنهم كانوا يفضلون في الغالب الهمس حول القوادس السوداء .كان من المقرر تسليم إحداها خلال أسبوع محملة بالياقوت من شاطئها المجهول، وكان سكان المدينة يخشون رؤيتها ترسو .كانت أفواه الرجال الذين أتوا منها للتجارة واسعة جدًا، وكانت الطريقة التي كانت بها عمائمهم محدبة في نقطتين فوق جباههم سيئة الذوق بشكل خاص .وكانت أحذيتهم هي الأقصر والأكثر غرابة على الإطلاق في الممالك الست .ولكن الأسوأ من ذلك كله هو مسألة المجدفين غير المرئيين .تحركت تلك المجاديف الثلاثة بسرعة ودقة وقوة شديدة لدرجة أنها لم تكن مريحة، ولم يكن من الصواب أن تبقى السفينة في الميناء لأسابيع أثناء التجارة، دون إعطاء أي لمحة عن طاقمها .لم يكن ذلك عادلاً لأصحاب الحانات في ديلاث لين، أو للبقالين والجزارين أيضًا؛ لأنه لم يتم إرسال أي قصاصة من المؤن على متن السفينة .أخذ التجار فقط الذهب والعبيد السود الأقوياء من بارج عبر النهر .كان ذلك
كل ما أخذوه هو هؤلاء التجار المميزون بشكل غير سار ومجدفوهم غير المرئيين؛ لم يحصلوا أبدًا على أي شيء من الجزارين والبقالين، ولكن فقط الذهب والرجال السود السمان من بارج الذين اشتروهم بالجنيه .ولا ينبغي وصف الروائح المنبعثة من تلك القوادس التي تهب عليها الرياح الجنوبية من الأرصفة .فقط من خلال تدخين أعشاب الثاجويد القوية باستمرار، يمكن حتى لأشد سكان الحانات البحرية القديمة تحملها .لم تكن ديلاث لين لتتسامح أبدًا مع القوادس السوداء لو كان من الممكن الحصول على مثل هذا الياقوت في مكان آخر، ولكن لم يكن من المعروف أن أي منجم في أرض الأحلام على الإطلاق ينتج مثل هذه القوادس.
من بين هذه الأشياء، كان قوم ديلاث لين العالميون يثرثرون بشكل رئيسي بينما كان كارتر ينتظر بصبر السفينة من بهارنا، والتي قد تحمله إلى الجزيرة حيث أبراج كارفن نجرانك النبيلة والجرداء .وفي الوقت نفسه، لم يفشل في البحث في متاعب المسافرين البعيدين عن أي حكايات قد تكون لديهم بشأن كاداث في القفر البارد أو المدينة الرائعة ذات الجدران الرخامية والنوافير الفضية التي يمكن رؤيتها أسفل

المصاطب عند غروب الشمس .لكنه لم يتعلم شيئًا من هذه الأشياء .على الرغم من أنه اعتقد ذات مرة أن تاجرًا عجوزًا بعينه المائلة بدا ذكيًا بشكل غريب عندما تم الحديث عن النفايات الباردة .اشتهر هذا الرجل بالتجارة مع القرى الحجرية الرهيبة الواقعة على هضبة لينغ الصحراوية الجليدية، والتي لا يزورها أي شعب سليم والتي تُرى نيرانها الشريرة ليلاً من بعيد .حتى أنه تردد أنه تعامل مع رئيس الكهنة الذي لا يمكن وصفه، والذي يرتدي قناعًا حريريًا أصفر اللون على وجهه ويسكن بمفرده في دير حجري يعود إلى عصور ما قبل التاريخ .لم يكن هناك شك في أن مثل هذا الشخص قد يكون لديه تجارة قضم مع مثل هذه الكائنات التي يمكن أن تسكن في النفايات الباردة، ولكن سرعان ما اكتشف كارتر أنه لا فائدة من استجوابه.

بعد ذلك، انزلق المطبخ الأسود إلى داخل الميناء مرورًا بالجدار البازلتي والمنارة العالية، صامتًا وغريبًا، وبرائحة كريهة غريبة حملتها الرياح الجنوبية إلى داخل المدينة .كان القلق يتردد في الحانات الممتدة على طول تلك الواجهة البحرية، وبعد فترة من الوقت، تجمهر التجار ذوو الأفواه العريضة ذوو العمائم المحدبة والأقدام القصيرة خلسةً على الشاطئ بحثًا عن أسواق الصائغين .راقبهم كارتر عن كثب، وكان يكرههم أكثر كلما نظر إليهم لفترة أطول .ثم رآهم يقودون رجال بارج السود الأقوياء إلى أعلى اللوح الخشبي وهم يشخرون ويتعرقون في ذلك المطبخ الفريد، وتساءل في أي الأراضي - أو إذا كان في أي أراضي على الإطلاق - قد يكون من المقرر أن تخدم تلك المخلوقات السمينة المثيرة للشفقة.

وفي الليلة الثالثة من إقامة ذلك المطبخ، تحدث إليه أحد التجار غير المرتاحين، وهو يبتسم ابتسامة شريرة ويلمح إلى ما سمعه في حانات مهمة كارتر .وبدا أن لديه معرفة سرية للغاية بحيث لا يمكن إخبارها للعامة؛ وعلى الرغم من أن صوته كان بغيضًا بشكل لا يطاق، إلا أن كارتر شعر أنه لا ينبغي التغاضي عن تقاليد المسافر حتى الآن .ولذلك طلب منه أن يكون ضيفه في الغرف المغلقة بالأعلى، وأخرج آخر أفراد عائلةZoog

نبيذ القمر لتخفيف لسانه .كان التاجر الغريب يشرب بكثرة، لكنه لم يتغير بسبب الجرعة .ثم أخرج زجاجة غريبة تحتوي على نبيذ خاص به، ورأى كارتر أن الزجاجة كانت عبارة عن ياقوتة واحدة مجوفة، منحوتة بشكل غريب في أنماط رائعة للغاية بحيث لا يمكن فهمها .قدم النبيذ لمضيفه، وعلى الرغم من أن كارتر لم يأخذ سوى رشفة صغيرة، إلا أنه شعر بدوار الفضاء وحمى الأدغال التي لا يمكن تصورها .

طوال الوقت كان الضيف يبتسم على نطاق أوسع، وبينما كان كارتر ينزلق إلى الفراغ، كان آخر شيء رآه هو ذلك الوجه البغيض الداكن الذي يتشنج من الضحك الشرير وشيء لا يوصف على الإطلاق حيث أصبحت إحدى النفختين الأماميتين لتلك العمامة البرتقالية مشوشًا مع اهتزازات ذلك المرح الصرع.

بعد ذلك، استعاد كارتر وعيه وسط روائح كريهة تحت مظلة تشبه الخيمة على سطح السفينة، وكانت سواحل البحر الجنوبي الرائعة تمر بسرعة غير طبيعية .لم يكن مقيدًا، لكن ثلاثة من التجار الساخرين ذوي البشرة السمراء وقفوا في مكان قريب مبتسمين، وكان منظر تلك الحدبات في عمامتهم قد أصابه بالإغماء تقريبًا مثل الرائحة الكريهة التي تسللت عبر الفتحات الشريرة .لقد رأى الأراضي والمدن المجيدة تفلت من أمامه والتي كان رفيقه الحالم بالأرض - حارس منارة في كينجسبورت القديمة - يتحدث كثيرًا في الأيام الخوالي وتعرف على مصاطب معبد زاك، مسكن الأحلام المنسية؛ أبراج ثالاريون سيئة السمعة، تلك المدينة الشيطانية ذات الألف عجائب حيث يحكم إيدولون لاثي؛ حدائق جثث زورا، أرض الملذات التي لم يتم الوصول إليها، والرأسين التوأم من الكريستال، يجتمعان في الأعلى في قوس متألق، يحرس ميناء سونا-نيل، أرض الخيال المباركة.

عبر كل هذه الأراضي الرائعة، طارت السفينة ذات الرائحة الكريهة بشكل غير سليم، متأثرة بالضربات غير الطبيعية لأولئك المجدفين غير المرئيين في الأسفل .وقبل أن ينتهي اليوم رأى كارتر أن قائد الدفة لا يمكن أن يكون له هدف آخر سوى أعمدة البازلت في الغرب، والتي يقول البسطاء إنها تقع خلفها كاتوريا الرائعة، ولكن الحالمين الحكماء يعرفون جيدًا أنها بوابات الشلال الوحشي حيث محيطات العالم .تسقط أرض أحلام الأرض بالكامل إلى العدم السحيق وتنطلق عبر المساحات الفارغة نحو عوالم أخرى ونجوم أخرى والفراغات الفظيعة خارج الكون المنظم حيث ينخر السلطان الشيطان أزاثوث جائعًا في حالة من الفوضى وسط القصف والأنابيب والرقص الجهنمي للآلهة الأخرى، أعمى، لا صوت له، غامق، وبلا عقل، مع روحهم ورسولهم نيرلات حتب.

في هذه الأثناء، لم يفصح التجار الثلاثة الساخرون عن نواياهم، على الرغم من أن كارتر كان يعلم جيدًا أنهم يجب أن يتحالفوا مع أولئك الذين يرغبون في منعه من مسعاه .من المفهوم في أرض الأحلام أن الآلهة الأخرى لديها العديد من العملاء الذين يتحركون بين البشر؛ وكل هؤلاء الفاعلين، سواء كانوا بشرًا بالكامل أو أقل بقليل من البشر، حريصون على تفعيل إرادة تلك الأشياء العمياء الطائشة.

مقابل فضل روحهم ورسولهم البشع الفوضى الزاحفة نيارلات حتب .لذلك استنتج كارتر أن تجار العمائم المحدبة، عندما سمعوا ببحثه الجريء عن العظماء في قلعتهم في كاداث، قرروا أخذه بعيدًا وتسليمه إلى نيرلات حتب مقابل أي مكافأة مجهولة قد يتم تقديمها مقابل هذه الجائزة .ما هي أرض هؤلاء التجار، في عالمنا المعروف أو في أماكن إلدريتش بالخارج، لم يستطع كارتر تخمينها؛ ولا يمكنه أن يتخيل في أي مكان جهنمي سيواجهون فيه الفوضى الزاحفة للتخلي عنه والمطالبة بجائزتهم .ومع ذلك، كان يعلم أنه لن يجرؤ أي كائن قريب من البشر مثل هؤلاء على الاقتراب من عرش الشيطان أزاثوث المظلم في الفراغ المركزي الذي لا شكل له.

عند غروب الشمس، لعق التجار شفاههم الواسعة للغاية ونظروا جائعين، ونزل أحدهم إلى الأسفل وعاد من كوخ مخفي ومهين ومعه قدر وسلة من الأطباق .ثم جلسوا بالقرب من بعضهم البعض تحت المظلة وأكلوا اللحم المدخن الذي تم توزيعه حولهم .ولكن عندما أعطوا كارتر حصة، وجد شيئًا فظيعًا جدًا في حجمها وشكلها؛ حتى أصبح أكثر شحوبًا من ذي قبل وألقى ذلك الجزء في البحر ولم تكن عليه عين .وفكر مرة أخرى في هؤلاء المجدفين غير المرئيين بالأسفل، وفي التغذية المشبوهة التي تستمد منها قوتهم الميكانيكية للغاية.

كان الظلام قد حل عندما مرت السفينة بين أعمدة البازلت في الغرب، وتصاعد صوت الشلال الأخير من الأمام بشكل نذير .وارتفع رذاذ ذلك الساد ليحجب النجوم، وأصبح سطح السفينة رطبًا، وترنحت السفينة تحت وطأة التيار المتصاعد على حافة الهاوية .وبعد ذلك، وبصفارة وغطس غريبين، تم تنفيذ القفزة، وشعر كارتر بأهوال الكابوس عندما سقطت الأرض بعيدًا وانطلق القارب الكبير بصمت وكأنه مذنب في الفضاء الكوكبي .لم يسبق له أن عرف أبدًا ما هي الأشياء السوداء التي لا شكل لها والتي تكمن وتتخبط في كل الأثير، تنظر بشبق وتبتسم لمثل هؤلاء المسافرين الذين قد يمرون، وأحيانًا تشعر بمخالب لزجة عندما يثير جسم متحرك فضولهم .هذه هي يرقات الآلهة الأخرى المجهولة، ومثلهم عمياء وبلا عقل، ولديهم جوع وعطش فريدان.

لكن هذا القادس الهجومي لم يستهدف المدى الذي كان يخشه كارتر، لأنه سرعان ما رأى أن قائد الدفة كان يوجه مسارًا مباشرًا نحو القمر .كان القمر هلالًا يضيء بشكل أكبر وأكبر عندما يقتربون منه، ويظهر حفره وقممه بشكل غير مريح .وصلت السفينة إلى الحافة، وسرعان ما أصبح من الواضح أن وجهتها

كانت ذلك الجانب السري والغامض الذي يُدار دائمًا بعيدًا عن الأرض، والذي لم يره أي إنسان كامل، ربما باستثناء الحالم سنيرث كو .أثبت الجانب القريب من القمر مع اقتراب المطبخ أنه مزعج للغاية كارتر، ولم يعجبه حجم وشكل الآثار التي انهارت هنا وهناك .لقد كانت المعابد الميتة على الجبال في وضع لا يسمح لها بتمجيد أي آلهة مناسبة أو نافعة، وفي تناسق الأعمدة المكسورة بدا أن هناك بعض المعاني المظلمة والداخلية التي لا تدعو إلى الحل .وما هي بنية ونسب العابدين القدامى، رفض كارتر باستمرار التخمين.

عندما دارت السفينة حول الحافة، وأبحرت فوق تلك الأراضي التي لم يراها الإنسان، ظهرت في المشهد الغريب علامات معينة للحياة، ورأى كارتر العديد من الأكواخ المنخفضة والواسعة والمستديرة في حقول الفطريات البيضاء الغريبة .ولاحظ أن هذه الأكواخ ليس بها نوافذ، واعتقد أن شكلها يوحي بأكواخ إسكيمو .ثم لمح الأمواج الزيتية لبحر هائج، وأدرك أن الرحلة ستتم مرة أخرى عن طريق الماء - أو على الأقل من خلال بعض السوائل .اصطدم المطبخ بالسطح محدثًا صوتًا غريبًا، وكانت الطريقة المرنة الغريبة التي استقبلتها بها الأمواج محيرة جدًا لكارتر .لقد انزلقوا الآن بسرعة كبيرة، وكانوا يمرون ذات مرة ويعترضون سفينة أخرى من نفس الشكل، ولكنهم لم يروا شيئًا بشكل عام سوى ذلك البحر الغريب والسماء التي كانت سوداء ومليئة بالنجوم على الرغم من أن الشمس كانت تشرق بشكل حارق فيها.

وفي تلك الأثناء، ارتفعت أمامنا التلال المتعرجة لساحل يبدو موحشًا، ورأى كارتر الأبراج الرمادية الكثيفة الكريهة للمدينة .كانت طريقة انحناءهم وانحناءهم، والطريقة التي تم بها تجميعهم، وحقيقة عدم وجود نوافذ لديهم على الإطلاق، مزعجة للغاية للسجين؛ وحزن بمرارة على الحماقة التي جعلته يحتسي النبيذ الغريب لذلك التاجر ذو العمامة المحدبة .ومع اقتراب الساحل، واشتداد رائحة تلك المدينة الكريهة، رأى على التلال المتعرجة غابات كثيرة، ورأى أن بعض أشجارها تشبه شجرة القمر المنعزلة في غابة الأرض المسحورة، والتي من عصارتها ينبت الماء Zoogs .ذات اللون البني الصغير تخمر نبيذها الغريب.

يستطيع كارتر الآن تمييز الشخصيات المتحركة على الأرصفة المزعجة أمامه، وكلما رآها بشكل أفضل كلما بدأ يخاف منها ويكرهها .لأنهم لم يكونوا بشرًا على الإطلاق، أو حتى تقريبًا رجالًا، بل كانوا أشياء كبيرة زلقة بيضاء اللون رمادية اللون يمكنها أن تتوسع وتنكمش حسب الرغبة، وكان شكلها الرئيسي - على الرغم من أنه يتغير كثيرًا - هو شكل نوع من الضفدع بدون أي عيون، ولكن مع كتلة تهتز غريبة من مخالب وردية قصيرة في نهاية خطمها الغامض الغامض .كانت هذه الأشياء تتهادى منشغلة حول الأرصفة، وتحرك البالات والصناديق والصناديق بقوة خارقة للطبيعة، وكانت تقفز بين الحين والآخر على أو خارج بعض المطبخ الراسي المزود بمجاديف طويلة في أقدامها الأمامية .وبين الحين والآخر يظهر المرء وهو يقود قطيعًا من العبيد المتكتلين، والذين كانوا في الواقع بشرًا تقريبًا ذوي أفواه واسعة مثل هؤلاء التجار الذين يتاجرون في ديلاث لين؛ فقط

هذه القطعان، التي كانت بلا عمائم أو أحذية أو ملابس، لم تبدو بشرية جدًا على كل حال .تم تفريغ بعض العبيد - البدناء، الذين كان المشرف يقرصهم تجريبيًا - من السفن ويتم تثبيتهم في صناديق يدفعها العمال إلى المستودعات المنخفضة أو يتم تحميلهم على شاحنات كبيرة ثقيلة.

ذات مرة، تم ربط شاحنة وإبعادها، وكان الشيء الرائع الذي جذبها هو أن كارتر شهق، حتى بعد أن رأى الفظائع الأخرى في ذلك المكان البغيض .بين الحين والآخر، كان يتم نقل قطيع صغير من العبيد الذين يرتدون ملابس ومعممين مثل التجار ذوي البشرة السمراء إلى متن سفينة، يتبعهم طاقم كبير من الضفادع الزلقة كضباط وملاحين ومجدفين .ورأى كارتر أن المخلوقات شبه البشرية مخصصة لأنواع

العبودية الأكثر إذلالًا والتي لا تتطلب أي قوة، مثل التوجيه والطهي، والجلب والحمل، والمساومة مع البشر على الأرض أو الكواكب الأخرى حيث يتاجرون .لا بد أن هذه المخلوقات كانت مريحة على الأرض، لأنها لم تكن في الحقيقة تختلف عن البشر عندما يرتدون ملابسهم ويرتدون أحذية أنيقة ويعممون، ويمكنهم المساومة في متاجر الرجال دون إحراج أو تفسيرات غريبة .لكن معظمهم، ما لم يكن هزيلا أو سيئ المنظر، كانوا عراة ومكدسين في صناديق وتم سحبهم في شاحنات ثقيلة بواسطة أشياء رائعة .في بعض الأحيان يتم تفريغ كائنات أخرى ووضعها في صناديق؛ البعض يحب هؤلاء أشباه البشر تمامًا، والبعض الآخر ليس متشابهًا جدًا، والبعض الآخر ليس متشابهًا على الإطلاق .وتساءل عما إذا كان أي من الرجال السود الفقراء الأقوياء في بارج قد تركوا ليتم تفريغهم ووضعهم في صناديق وشحنهم إلى الداخل في تلك العربات البغيضة.

عندما هبطت السفينة على رصيف دهني من الصخور الإسفنجية، ظهر حشد كابوس من الضفادع من الفتحات، وأمسك اثنان منهم بكارتر وسحبوه إلى الشاطئ .رائحة تلك المدينة ومظهرها لا يمكن وصفهما، ولم يحمل كارتر سوى صور متناثرة للشوارع المبلطة والمداخل السوداء والمنحدرات التي لا نهاية لها من الجدران العمودية الرمادية بدون نوافذ .أخيرًا، تم جره إلى داخل مدخل منخفض وأجبروه على تسلق درجات لا نهاية لها في ظلام دامس .كان الأمر، على ما يبدو، متعلقًا بالضفدع، سواء كان فاتحًا أو مظلمًا .كانت رائحة المكان لا تطاق، وعندما تم حبس كارتر في الغرفة وتركه بمفرده، لم يكن لديه القوة للزحف حولها والتأكد من شكلها وأبعادها .كان دائريًا، وعرضه حوالي عشرين قدمًا.

ومنذ ذلك الحين توقف الزمن عن الوجود .تم دفع الطعام على فترات، لكن كارتر لم يلمسه .ولم يكن يعرف ماذا سيكون مصيره .لكنه شعر أنه محتجز من أجل مجيء تلك الروح المخيفة ورسول آلهة اللانهاية الأخرى، الفوضى الزاحفة نيرلات حتب .أخيرًا، بعد فترة غير متوقعة من الساعات أو الأيام، انفتح الباب الحجري الكبير على نطاق واسع مرة أخرى، وتم دفع كارتر إلى أسفل الدرج وخرج إلى شوارع تلك المدينة المخيفة ذات الإضاءة الحمراء .كان الليل على القمر، وكان العبيد متمركزين في جميع أنحاء المدينة

تحمل المشاعل.

في ساحة مقيتة، تم تشكيل نوع من الموكب؛ عشرة من الضفادع وأربعة وعشرون حاملًا للشعلة تقريبًا من البشر، أحد عشر على كل جانب، وواحد في كل من الأمام والخلف .تم وضع كارتر في منتصف الصف .خمسة ضفادع أمامه وخمسة خلفه، وحامل شعلة يشبه الإنسان تقريبًا على جانبيه .أنتجت بعض الضفادع مزاميرًا عاجية منحوتة بشكل مثير للاشمئزاز وأصدرت أصواتًا كريهة .نحو تلك الأنابيب الجهنمية، تقدم العمود خارجًا من الشوارع المغطاة بالبلاط إلى السهول القائمة التي تنتشر فيها الفطريات الفاحشة، وسرعان ما بدأ في تسلق أحد التلال المنخفضة والأكثر تدرجًا التي تقع خلف المدينة .لم يكن كارتر يشك في أن الفوضى الزاحفة كانت تنتظرها على منحدر مخيف أو هضبة تجديفية؛ وتمنى أن ينتهي التشويق قريبًا .كان أنين تلك المزامير الشريرة صادمًا، وكان سيعطي عوالمًا لبعض الأصوات شبه العادية؛ لكن هذه الضفادع لم يكن لها أصوات، والعبيد لم يتكلموا.

ومن خلال ذلك الظلام المرقط بالنجوم، جاء صوت عادي .لقد تدحرجت من التلال الأعلى، ومن جميع القمم المتعرجة المحيطة بها، تم التقاطها وتردد صداها في جوقة متضخمة من المرض .كان ذلك بمثابة صرخة القطة في منتصف الليل، وأدرك كارتر أخيرًا أن سكان القرية القدامى كانوا على حق عندما قاموا بتخمينات منخفضة حول العوالم الغامضة التي لا تعرفها سوى القطط، والتي يصلحها كبار السن من القطط خلسةً ليلاً، وينطلقون .من أسطح المنازل العالية .في الواقع، يذهبون إلى الجانب

المظلم من القمر للقفز واللعب على التلال والتحدث مع الظلال القديمة، وهنا وسط هذا العمود من الأشياء النتنة سمع كارتر صرخاتهم الودية والعائلية، وفكر في الأسطح شديدة الانحدار والمدافئ الدافئة . ونوافذ المنزل الصغيرة المضيئة.
الآن أصبح الكثير من كلام القطط معروفًا لراندولف كارتر، وفي هذا المكان الرهيب أطلق الصرخة المناسبة .ولكن لم يكن من الضروري أن يفعل ذلك، لأنه حتى عندما فتح شفتيه سمع الجوقة تقترب وتقترب، ورأى ظلالًا سريعة على النجوم كأشكال رشيقة صغيرة تقفز من تل إلى تل في جحافل متجمعة . تم توجيه نداء العشيرة، وقبل أن يتاح للموكب الكريه الوقت الكافي للخوف، كانت سحابة من الفراء الخانق وكتائب من المخالب القاتلة تحلق فوقه بشكل مد وجزر وعاصف .توقفت المزامير، وكانت هناك صرخات في الليل .صرخ البشر المحتضرون تقريبًا، وبصقت القطط وعواءت وزأرت، لكن الضفادع لم تصدر أي صوت أبدًا بينما كان ريشها الأخضر النتن ينزف بشكل قاتل على تلك الأرض المسامية مع الفطريات الفاحشة.
لقد كان مشهدًا مذهلًا أثناء إشعال المشاعل، ولم يسبق لكارتر أن رأى هذا العدد من القطط من قبل . الأسود والرمادي والأبيض .الأصفر، والنمر، والمختلط؛ الشائع، والفارسي، والمانكس، والتبتي، والأنغورا، والمصري؛ كان الجميع هناك في عنف المعركة، وكانوا يحومون هناك
وكان لديهم بعض آثار تلك القداسة العميقة التي لا تنتهك والتي جعلت آلهتهم عظيمة في معابد بوباستيس .كانوا يقفزون بقوة سبعة على حلق ما يشبه الإنسان أو أنف الضفدع ذو المجسات الوردية ويسحبونه بوحشية إلى السهل الفطري، حيث يندفع عدد لا يحصى من زملائهم فوقه وداخله بمخالبهم المسعورة و أسنان غضب المعركة الإلهية .استولى كارتر على شعلة من عبد مصاب، ولكن سرعان ما تغلبت عليه الأمواج المتصاعدة من المدافعين المخلصين عنه .ثم استلقى في الظلام الدامس وهو يسمع ضجيج الحرب وصيحات المنتصرين، ويشعر بأقدام أصدقائه الناعمة وهم يندفعون فوقه ذهابًا وإيابًا في المعركة.
وأخيرًا أغمض الرهبة والإرهاق عينيه، وعندما فتحهما مرة أخرى رأى مشهدًا غريبًا .لقد ارتفع قرص الأرض اللامع العظيم، الذي يزيد حجمه عن قرص القمر كما نراه بثلاثة عشر مرة، مع فيضانات من الضوء الغريب فوق المناظر الطبيعية القمرية؛ وعبر كل تلك الفراسخ من الهضاب البرية والقمة المتعرجة كان هناك بحر لا نهاية له من القطط في ترتيب منظم .وصلوا إلى دائرة تلو دائرة، وكان اثنان أو ثلاثة من القادة من بين الرتب يلعقون وجهه ويخرخرون له مواساتهم .لم تكن هناك علامات كثيرة على العبيد والضفادع الموتى، لكن كارتر ظن أنه رأى عظمة واحدة على مسافة بعيدة في المساحة المفتوحة بينه وبين المحاربين.
تحدث كارتر الآن مع القادة باللغة الناعمة للقطط، وعلم أن صداقته القديمة مع هذه الأنواع كانت معروفة وكثيرًا ما يتم الحديث عنها في الأماكن التي تتجمع فيها القطط .لم يكن قد تم تحديده في أولثار عندما مر، وتذكرت القطط القديمة الأنيقة كيف كان يداعبها بعد أن اعتنوا بـ Zoogs الجائعة التي نظرت بشكل شرير إلى قطة سوداء صغيرة .وتذكروا أيضًا كيف رحب بالقطة الصغيرة جدًا التي جاءت لرؤيته في النزل، وكيف قدم لها طبقًا من الكريمة الغنية في الصباح قبل مغادرته .كان جد تلك القطة الصغيرة جدًا هو قائد الجيش المتجمع الآن، لأنه رأى الموكب الشرير من تلة بعيدة وتعرف على السجين باعتباره صديقًا محلفًا من نوعه على الأرض وفي أرض الأحلام.
والآن جاء عواء من قمة أبعد، وتوقف الزعيم العجوز فجأة في محادثته .كانت إحدى مراكز الجيش المتمركزة في أعلى الجبال لمراقبة العدو الوحيد الذي تخشاه قطط الأرض؛ القطط الكبيرة جدًا والغريبة

من زحل، والتي لسبب ما لم تكن غافلة عن سحر الجانب المظلم من قمرنا .إنهم مرتبطون بمعاهدة مع الضفادع الشريرة، ومعادون بشكل سيئ لقططنا الأرضية؛ بحيث يكون الاجتماع في هذه المرحلة أمرًا خطيرًا إلى حد ما.
وبعد استشارة قصيرة مع الجنرالات، نهضت القطط واتخذت تشكيلًا أقرب، واحتشدت بحماية حول كارتر واستعدت للقيام بالقفزة الكبيرة عبر الفضاء عائدة إلى أسطح منازلنا.
الأرض وأرض أحلامها .نصح المشير القديم كارتر بأن يسمح لنفسه بالتحرك بسلاسة وسلبية في صفوف محتشدة من القفزات ذات الفراء، وأخبره كيف يقفز عندما يقفز الباقي ويهبط برشاقة عندما يهبط الباقي .عرض أيضًا إيداعه في أي مكان يرغب فيه، واختار كارتر مدينة ديلاث لين من حيث انطلق المطبخ الأسود؛ لأنه كان يرغب في الإبحار من هناك إلى أورياب وقمة المنحوتة نجرانك، وأيضًا لتحذير سكان المدينة من عدم الاتجار بالقوادس السوداء، إذا كان من الممكن بالفعل قطع هذه التجارة بلباقة وحكمة .بعد ذلك، بناءً على الإشارة، قفزت القطط جميعها برشاقة مع صديقتها المحشورة بأمان في وسطها؛ بينما كان في كهف أسود على قمة غير مقدسة لجبال القمر لا يزال ينتظر عبثًا الفوضى الزاحفة نيارلات حتب.
كانت قفزة القطط عبر الفضاء سريعة جدًا؛ ولأنه محاطًا برفاقه، لم ير كارتر هذه المرة الأشكال السوداء الكبيرة التي تكمن وتتخبط في الهاوية .قبل أن يدرك تمامًا ما حدث، عاد إلى غرفته المألوفة في النزل في ديلاث-لين، وكانت القطط الودية الخفية تتدفق من النافذة في الجداول .كان الزعيم القديم من أولثار آخر من غادر، وعندما هز كارتر مخلبه قال إنه سيكون قادرًا على العودة إلى المنزل عن طريق صياح الديك .عندما طلع الفجر، نزل كارتر إلى الطابق السفلي وعلم أنه قد انقضى أسبوع منذ القبض عليه ومغادرته .كان لا يزال هناك ما يقرب من أسبوعين لانتظار السفينة المتجهة نحو أورياب، وخلال تلك الفترة قال ما في وسعه ضد القوادس السوداء وطرقها سيئة السمعة .وصدقه معظم سكان المدينة .ومع ذلك كان صائغو الياقوت الكبير مغرمين جدًا لدرجة أنه لم يكن أحد منهم يتعهد تمامًا بوقف الاتجار مع التجار ذوي الأفواه الواسعة .إذا أصاب ديلاث لين أي شر من خلال هذا الاتجار، فلن يكون ذلك خطأه.
وفي غضون أسبوع تقريبًا، وصلت السفينة المرغوبة بجوار الوادي الأسود والمنارة الطويلة، وكان كارتر سعيدًا برؤيتها عبارة عن سفينة من الرجال الأصحاء، بجوانب مطلية وأشرعة صفراء وقبطان رمادي يرتدي أردية حريرية .كانت حمولتها عبارة عن الراتنج العطر من بساتين أورياب الداخلية، والفخار الرقيق الذي خبزه فنانو البحارنة، والأشكال الصغيرة الغريبة المنحوتة من حمم نجرانيك القديمة .مقابل ذلك كانوا يحصلون على أجر من صوف أولثار ومنسوجات هاثيج المتقزحة والعاج الذي نحته الرجال السود عبر النهر في بارج .قام كارتر بالترتيبات مع القبطان للذهاب إلى البحارنة وقيل له أن الرحلة ستستغرق عشرة أيام .وخلال أسبوع الانتظار الذي قضاه، تحدث كثيرًا مع قبطان نجرانيك، وقيل له إن قلة قليلة من الناس رأوا الوجه المنحوت عليه؛ لكن معظم المسافرين يكتفون بتعلم أساطيرها من كبار السن وجامعي الحمم البركانية وصانعي الصور في البحارنة، ويقولون بعد ذلك في منازلهم البعيدة إنهم شاهدوها بالفعل .لم يكن القبطان متأكدًا حتى من أن أي شخص يعيش الآن قد رأى ذلك الوجه المنحوت، فهذا خطأ
جانب نجرانك صعب للغاية وقاحل وشرير، وهناك شائعات عن وجود كهوف بالقرب من القمة يسكنها قافزون الليل .لكن القبطان لم يرغب في أن يقول بالضبط ما قد يكون عليه الأمر، حيث من المعروف أن مثل هذه الماشية تطارد أحلام أولئك الذين يفكرون بها كثيرًا .ثم سأل كارتر ذلك القبطان عن مدينة

كاداث المجهولة في الأرض الباردة، ومدينة غروب الشمس الرائعة، لكن الرجل الطيب لم يستطع حقًا أن يخبرنا بأي شيء.
أبحر كارتر من ديلاث لين في الصباح الباكر عندما انقلب المد، ورأى أول أشعة شروق الشمس على الأبراج الزاويّة الرقيقة لتلك البلدة البازلتية الكئيبة .وأبحروا لمدة يومين شرقًا على مرأى من السواحل الخضراء، وكثيرًا ما رأوا بلدات الصيد الممتعة التي تتسلق بشكل حاد بأسطحها الحمراء ومداخنها من أرصفة الأحلام القديمة والشواطئ حيث كانت الشباك تجف .ولكن في اليوم الثالث اتجهوا بحدة نحو الجنوب حيث كان تدفق المياه أقوى، وسرعان ما اختفوا عن أنظار أي أرض .في اليوم الخامس، كان البحارة متوترين، لكن القبطان اعتذر عن مخاوفهم، قائلاً إن السفينة كانت على وشك المرور فوق الجدران المليئة بالأعشاب والأعمدة المكسورة لمدينة غارقة قديمة جدًا لا يمكن تذكرها، وأنه عندما تكون المياه صافية، يمكن للمرء أن رؤية الكثير من الظلال المتحركة في ذلك المكان العميق الذي لم يعجبه البسطاء .واعترف علاوة على ذلك بأن العديد من السفن قد فقدت في ذلك الجزء من البحر . بعد أن تم الترحيب بها عندما كانت قريبة جدًا منها، ولكن لم يتم رؤيتها مرة أخرى.
في تلك الليلة، كان القمر ساطعًا للغاية، وكان بإمكان المرء رؤية مسافة كبيرة في الماء .كانت الرياح قليلة جدًا لدرجة أن السفينة لم تتمكن من التحرك كثيرًا، وكان المحيط هادئًا للغاية .عندما نظر كارتر إلى السكة الحديدية، رأى العديد من القائمات العميقة في قبة معبد عظيم، وأمامه طريق من تماثيل أبي الهول غير الطبيعية يؤدي إلى ما كان في السابق ساحة عامة .وكانت الدلافين تسبح بمرح داخل الأنقاض وخارجها، وكانت خنازير البحر ترقص هنا وهناك، وكانت تصعد أحيانًا إلى السطح وتقفز بعيدًا خارج البحر .وبينما كانت السفينة تنجرف قليلاً، ارتفعت قاع المحيط في التلال، وكان بإمكان المرء أن يحدد بوضوح خطوط الشوارع القديمة المتسلقة والجدران المتهالكة لعدد لا يحصى من المنازل الصغيرة.
ثم ظهرت الضواحي، وأخيرًا مبنى عظيم منعزل على تلة، ذو هندسة معمارية أبسط من المباني الأخرى، وفي حالة أفضل بكثير .كان مظلمًا ومنخفضًا ويغطي أربعة جوانب من المربع، مع برج في كل زاوية، وساحة مرصوفة في المنتصف، ونوافذ مستديرة صغيرة غريبة في كل مكان .من المحتمل أنه كان من البازلت، على الرغم من أن الأعشاب كانت تغطي الجزء الأكبر منه؛ وكان هذا هو مكانها الوحيد والمثير للإعجاب على ذلك التل البعيد، لدرجة أنه ربما كان معبدًا أو ديرًا .أعطت بعض الأسماك الفوسفورية بداخلها مظهرًا مشرقًا للنوافذ المستديرة الصغيرة، ولم يلوم كارتر البحارة كثيرًا على مخاوفهم .وبعد ذلك، في ضوء القمر المائي، لاحظ وجود كتلة متراصة مرتفعة وغريبة في منتصف تلك الساحة المركزية، ورأى أن شيئًا ما كان مربوطًا بها.
هو - هي .وعندما حصل على تلسكوب من مقصورة القبطان، رأى أن ذلك الشيء المقيد كان بحارًا يرتدي ثياب أورياب الحريرية، ورأسه إلى الأسفل وبدون أي عيون، كان سعيدًا لأن النسيم المتصاعد سرعان ما أخذ السفينة إلى الأمام إلى أجزاء أكثر صحة من البحر.
في اليوم التالي، تحدثوا مع سفينة ذات أشرعة بنفسجية متجهة إلى زار، في أرض الأحلام المنسية، ومعها مصابيح زنابق غريبة الألوان لنقل البضائع .وفي مساء اليوم الحادي عشر، ظهروا على مرأى من جزيرة أوريب مع ارتفاع نجرانيك بشكل متعرج ومتوج بالثلوج من بعيد .أورياب جزيرة عظيمة جدًا، وميناؤها باهاما مدينة عظيمة .أرصفة جزر الباهاما مصنوعة من الرخام السماقي، وترتفع المدينة من خلال مصاطب حجرية كبيرة خلفها، ولها شوارع من الدرجات التي كثيرًا ما تقوسها المباني والجسور بين المباني .هناك قناة عظيمة تمر تحت المدينة بأكملها في نفق به بوابات من الجرانيت وتؤدي إلى بحيرة يث الداخلية التي توجد على شاطئها الأبعد آثار ضخمة من الطوب الطيني لمدينة بدائية لا يُذكر

اسمها .عندما اقتربت السفينة من الميناء في المساء، تألقت المنارتان التوأم ثون وثال بالترحيب، وفي جميع نوافذ شرفات البحارنة التي يبلغ عددها مليونًا، ظهرت الأضواء الخافتة بهدوء وتدريجيًا بينما كانت النجوم تطل من فوق رؤوسهم في الغسق، حتى ذلك المنحدر المتصاعد .وأصبح الميناء كوكبة متلألئة معلقة بين نجوم السماء وانعكاسات تلك النجوم في الميناء الساكن.

بعد الهبوط، أقام القبطان كارتر ضيفًا في منزله الصغير على شواطئ يث حيث ينحدر الجزء الخلفي من المدينة نحوه؛ وأحضرت زوجته وخدمه أطعمة غريبة ولذيذة لإسعاد المسافر .وفي الأيام التي تلت ذلك، طلب كارتر شائعات وأساطير عن نجرانيك في جميع الحانات والأماكن العامة حيث يلتقي جامعو الحمم البركانية وصانعو الصور، لكنه لم يتمكن من العثور على أي شخص كان في أعلى المنحدرات أو رأى الوجه المنحوت .كان نجرانيك جبلًا صعبًا لا يوجد خلفه سوى وادي ملعون، علاوة على ذلك، لا يمكن للمرء أبدًا الاعتماد على اليقين بأن قمصان النوم رائعة تمامًا.

عندما أبحر القبطان عائداً إلى ديلاث لين، أقام كارتر في حانة قديمة تفتح على زقاق من الدرجات في الجزء الأصلي من المدينة، المبني من الطوب ويشبه أنقاض شاطئ يث البعيد .وهنا وضع خططه لصعود نجرانيك، وربط كل ما تعلمه من جامعي الحمم البركانية عن الطرق المؤدية إلى هناك .كان حارس الحانة رجلاً عجوزًا جدًا، وقد سمع الكثير من الأساطير، مما جعله عونا كبيرا له .حتى أنه اصطحب كارتر إلى غرفة علية في ذلك المنزل القديم وأظهر له صورة بدائية خدشها أحد المسافرين على الجدار الطيني في الأيام الخوالي عندما كان الرجال أكثر جرأة وأقل ترددًا في زيارة منحدرات نجرانيك الأعلى .كان الجد الأكبر لصاحب الحانة العجوز قد سمع من جده الأكبر أن المسافر الذي خدش ذلك

لقد تسلقت الصورة نجرانك ورأت الوجه المنحوت، وهنا رسمته ليراه الآخرون؛ لكن كانت لدى كارتر شكوك كبيرة جدًا، نظرًا لأن الملامح الخشنة الكبيرة على الحائط كانت متسرعة ومهملة، ويغطيها تمامًا حشد من الأشكال الصغيرة المصاحبة في أسوأ ذوق ممكن مع قرون وأجنحة ومخالب وذيول ملتفة.

أخيرًا، بعد أن حصل على جميع المعلومات التي كان من المحتمل أن يحصل عليها في الحانات والأماكن العامة في البحارنا، استأجر كارتر حمارًا وحشيًا وانطلق في صباح أحد الأيام على الطريق بجوار شاطئ يث إلى تلك الأجزاء الداخلية حيث الأبراج الصخرية نجرانيك .كانت على يمينه تلال متموجة وبساتين جميلة وبيوت زراعية حجرية صغيرة أنيقة، وكان يذكره كثيرًا بتلك الحقول الخصبة التي تحيط بنهر سكاي .بحلول المساء، كان بالقرب من الآثار القديمة المجهولة على الشاطئ البعيد لياث، وعلى الرغم من أن جامعي الحمم البركانية القدامى حذروه من التخييم هناك ليلاً، فقد ربط حماره الوحشي إلى عمود غريب أمام جدار متهدم ووضع بطانيته في زاوية محمية أسفله .بعض المنحوتات التي لا يمكن لأحد فك معناها .ولف حوله بطانية أخرى، لأن الليالي باردة في أورياب؛ وعندما استيقظ ذات مرة ظن أنه شعر بأجنحة حشرة تلامس وجهه، فغطى رأسه بالكامل ونام في سلام حتى أيقظته طيور الماجا في بساتين الراتنج البعيدة.

كانت الشمس قد أشرقت للتو فوق المنحدر الكبير حيث تمتد فراسخ من الأساسات المبنية من الطوب البدائي والجدران البالية والأعمدة والركائز المتصدعة بين الحين والآخر إلى شاطئ يث، وكان كارتر يبحث حول حماره الوحشي المربوط .كان فزعه عظيمًا عندما رأى ذلك الوحش المطيع ممددًا بجانب العمود الغريب الذي تم ربطه به، وكان الأمر الأكبر من ذلك هو انزعاجه عندما اكتشف أن الجواد قد مات تمامًا، وقد امتص دمه بالكامل من خلال جرح فردي في حلقه . .لقد تم نقل حقيبته، وتم أخذ العديد من الحلي اللامعة، وفي كل مكان على التربة المتربة كانت هناك آثار أقدام مكففة كبيرة لم يتمكن من تفسيرها بأي شكل من الأشكال .خطرت في باله أساطير وتحذيرات جامعي الحمم البركانية، وفكر في ما

مسح وجهه في الليل .ثم حمل حقيبته على كتفيه وسار باتجاه نجرانيك، لكن لم يكن بدون ارتعاش عندما رأى بالقرب منه بينما يمر الطريق السريع عبر الأنقاض بقوس كبير مفتوح منخفض في جدار معبد قديم، مع درجات تؤدي إلى أسفل في الظلام أبعد من ذلك .يمكنه أن نظير.

كان مساره الآن يتجه صعودًا عبر منطقة برية مليئة بالأشجار جزئيًا، ولم ير سوى أكواخ مواقد الفحم ومخيم أولئك الذين يجمعون الراتنج من البساتين .كان الهواء كله معطرًا بالبلسم، وغنت جميع طيور الماجاه بابتهاج وهي تومض بألوانها السبعة في الشمس .قرب غروب الشمس وصل إلى معسكر جديد لجامعي الحمم البركانية العائدين بأكياس محملة من المنحدرات السفلى لنجرانيك .وهنا خيم أيضًا، يستمع إلى أغاني الرجال وحكاياتهم، ويسمع ما يهمسون به عن رفيقهم

قد خسر .لقد صعد عاليًا ليصل إلى كتلة من الحمم البركانية الناعمة فوقه، وعند حلول الليل لم يعد إلى زملائه .وعندما بحثوا عنه في اليوم التالي، لم يجدوا سوى عمامته، ولم تكن هناك أي علامة على الصخور بالأسفل تشير إلى سقوطه .لم يعودوا يبحثون أكثر، لأن الرجل العجوز بينهم قال أنه لن يكون له أي فائدة .لم يعثر أحد قط على ما أخذته قمصان النوم، على الرغم من أن تلك الوحوش نفسها كانت غير متأكدة من أنها كانت تقريبًا رائعة .سألهم كارتر عما إذا كانت القفازات الليلية تمتص الدم وتحب الأشياء اللامعة وتترك آثار أقدام مكففة، لكنهم جميعًا هزوا رؤوسهم بالسلب وبدوا خائفين من قيامه بمثل هذا الاستفسار .عندما رأى مدى صمتهم، لم يسألهم أكثر، بل ذهب للنوم في بطانيته.

في اليوم التالي، نهض مع جامعي الحمم البركانية وتبادلوا الوداع بينما كانوا يتجهون غربًا، بينما كان يتجه شرقًا على متن حمار وحشي كان قد اشتراه منهم .أعطاه رجالهم الأكبر سنًا البركات والتحذيرات، وأخبروه أنه من الأفضل ألا يتسلق عاليًا على نجرانيك، لكن بينما كان يشكرهم من كل قلبه، لم يثنه ذلك بأي حال من الأحوال .لأنه ما زال يشعر أنه يجب أن يجد الآلهة في منطقة كاداث المجهولة؛ واربح منهم طريقًا إلى تلك المدينة الساحرة الرائعة عند غروب الشمس .بحلول الظهر، بعد رحلة طويلة صعودًا، وصل إلى بعض القرى المهجورة المبنية من الطوب لسكان التلال الذين كانوا يسكنون ذات يوم بالقرب من نجرانيك ونحتوا صورًا من حممه الملساء .لقد عاشوا هنا حتى أيام جد صاحب الحانة العجوز، ولكن في ذلك الوقت شعروا بأن وجودهم كان مكروهًا .كانت منازلهم قد زحفت حتى أعلى منحدر الجبل، وكلما زاد ارتفاعها زاد عدد الأشخاص الذين سيفتقدونهم عندما تشرق الشمس .أخيرًا، قرروا أنه من الأفضل المغادرة تمامًا، نظرًا لأن الأشياء كانت تُلمح أحيانًا في الظلام ولا يمكن لأحد تفسيرها بشكل إيجابي؛ لذلك نزلوا جميعًا في النهاية إلى البحر وسكنوا في البحارنة، وسكنوا حيًا قديمًا جدًا وعلموا أبناءهم فن صناعة الصور القديم الذي ما زالوا مستمرين فيه حتى يومنا هذا .من هؤلاء الأطفال من سكان التلال المنفيين سمع كارتر أفضل الحكايات عن نجرانك عندما كان يبحث في حانات البحارنة القديمة.

طوال هذا الوقت كان الجانب الهزيل الكبير من نجرانيك يلوح في الأفق أعلى وأعلى مع اقتراب كارتر منه .كانت هناك أشجار متناثرة على المنحدرات السفلية وشجيرات ضعيفة فوقها، ثم ارتفعت الصخور العارية البشعة بشكل طيفي في السماء، لتختلط بالصقيع والجليد والثلج الأبدي .كان بإمكان كارتر رؤية شقوق هذا الحجر الكئيب ووعورته، ولم يرحب باحتمال تسلقه .في بعض الأماكن، كانت توجد تيارات صلبة من الحمم البركانية، وأكوام من الصخور البركانية التي تناثرت على المنحدرات والحواف .منذ تسعين عامًا، حتى قبل أن ترقص الآلهة على قمته المدببة، تكلم ذلك الجبل بالنار وزأر بأصوات الرعود الداخلية .الآن أصبح كل شيء صامتًا وشريرًا، ويحمل على الجانب المخفي تلك الصورة العملاقة السرية التي تشاع عنها الشائعات

قال .وكانت هناك كهوف في ذلك الجبل، والتي قد تكون فارغة وموحشة مع الظلام الدامس، أو ربما - إذا كانت الأسطورة تتحدث حقًا - تحمل أهوالاً من شكل لا يمكن تصوره.
كانت الأرض تنحدر لأعلى حتى سفح نجرانيك، وكانت مغطاة بطبقة رقيقة من أشجار البلوط والدردار، وتتناثر فيها قطع من الصخور والحمم البركانية والجمر القديم .كان هناك الجمر المتفحم للعديد من المعسكرات، حيث اعتاد جامعو الحمم البركانية أن يتوقفوا، والعديد من المذابح الوقحة التي بنوها إما لإرضاء العظماء أو لدرء ما حلموا به في ممرات نجرانيك العالية وكهوف المتاهة .في المساء وصل كارتر إلى أبعد كومة من الجمر وخيم ليلاً، حيث ربط حماره الوحشي إلى شتلة ولف نفسه جيدًا في بطانياته قبل النوم .وطوال الليل، عوى فونيث بعيدًا عن شاطئ بعض البركة المخفية، لكن كارتر لم يشعر بالخوف من هذا الرعب البرمائي، حيث تم إخباره على وجه اليقين أنه لا أحد منهم يجرؤ حتى على الاقتراب من منحدر نجرانيك.
في ضوء شمس الصباح الصافية، بدأ كارتر الصعود الطويل، حاملًا حماره الوحشي إلى أبعد ما يمكن أن يصل إليه هذا الوحش المفيد، لكنه ربطه بشجرة رماد متقزمة عندما أصبحت أرضية الخشب الرقيق شديدة الانحدار .بعد ذلك صعد وحده .أولاً عبر الغابة وأطلال القرى القديمة في المساحات الخضراء المتضخمة، ثم عبر العشب القاسي حيث تنمو الشجيرات الضعيفة هنا وهناك .لقد ندم على الابتعاد عن الأشجار، لأن المنحدر كان شديد الانحدار وكان الأمر برمته يسبب الدوار .أخيرًا، بدأ يميز كل الريف الممتد تحته كلما نظر حوله؛ الأكواخ المهجورة لصانعي الصور، وبساتين أشجار الراتنج ومخيمات أولئك الذين تجمعوا منها، والغابات حيث تعشش الماجات المنشورية وتغني، وحتى إشارة بعيدة جدًا عن شواطئ يث وتلك التي تمنع القديم الآثار التي نسي اسمها .وجد أنه من الأفضل ألا ينظر حوله، واستمر في التسلق والتسلق حتى أصبحت الشجيرات متناثرة للغاية ولم يكن هناك في كثير من الأحيان سوى العشب القاسي الذي يمكن التشبث به.
ثم أصبحت التربة هزيلة، مع ظهور بقع كبيرة من الصخور العارية، وبين الحين والآخر عش الكندور في أحد الشق .وفي النهاية لم يكن هناك شيء على الإطلاق سوى الصخرة العارية، ولو لم تكن قاسية جدًا ومتأثرة بالعوامل الجوية، لما كان بإمكانه أن يصعد أبعد من ذلك .ومع ذلك، ساعدت المقابض والحواف والقمم بشكل كبير؛ وكان من المفرح رؤية علامة أحد جامعي الحمم البركانية محفورة بطريقة خرقاء في الحجر الهش، ومعرفة أن مخلوقات بشرية سليمة كانت موجودة قبله .وبعد ارتفاع معين، ظهر وجود الإنسان بشكل أكبر من خلال المقابض وموطئ القدم المحفورة حيثما كانت هناك حاجة إليها، ومن خلال المحاجر الصغيرة والحفريات حيث تم العثور على بعض العروق المختارة أو تيارات الحمم البركانية .في أحد الأماكن، تم تقطيع حافة ضيقة بشكل مصطنع إلى شخص ثري بشكل خاص إيداع بعيدًا عن يمين خط الصعود الرئيسي .تجرأ كارتر مرة أو مرتين على النظر حوله، وكاد أن يصاب بالذهول من انتشار المناظر الطبيعية في الأسفل .كانت الجزيرة بأكملها بينه وبين الساحل مفتوحة لبصره، مع مصاطب البحارنة الحجرية ودخان مداخنها الغامض في المسافة .وما وراء ذلك البحر الجنوبي اللامحدود بكل أسراره الغريبة.
حتى الآن كان هناك الكثير من التعرجات حول الجبل، بحيث كان الجانب الأبعد المنحوت لا يزال مخفيًا .رأى كارتر الآن حافة تتجه نحو الأعلى وإلى اليسار والتي بدا أنها تتجه في الاتجاه الذي يريده، وقد اتخذ هذا المسار على أمل أن يكون مستمرًا .وبعد عشر دقائق، رأى أنه ليس طريقًا مسدودًا بالفعل، ولكنه يتقدم بشكل حاد في قوس من شأنه، ما لم ينقطع أو ينحرف فجأة، أن يقوده بعد بضع ساعات من التسلق إلى ذلك المنحدر الجنوبي المجهول المطل على الصخور المقفرة .ووادي الحمم الملعون .

عندما ظهرت دولة جديدة تحته، رأى أنها أكثر كآبة وأكثر وحشية من تلك الأراضي المطلة على البحر التي اجتازها .وكان جانب الجبل أيضًا مختلفًا بعض الشيء؛ وجوده هنا مثقوب بشقوق وكهوف غريبة لم يتم العثور عليها على الطريق المستقيم الذي تركه .كان بعضها فوقه وبعضها الآخر تحته، وكلها تنفتح على منحدرات متعامدة تمامًا ولا يمكن لأقدام الإنسان الوصول إليها على الإطلاق .كان الهواء باردًا جدًا الآن، لكن التسلق كان صعبًا للغاية لدرجة أنه لم يمانع في ذلك .لم يزعجه سوى الندرة المتزايدة، واعتقد أنه ربما كان هذا هو ما أثار انتباه المسافرين الآخرين وأثار تلك الحكايات السخيفة عن أردية الليل التي يفسرون بها فقدان هؤلاء المتسلقين الذين سقطوا من هذه المسارات المحفوفة بالمخاطر .لم يكن معجبًا كثيرًا بحكايات الرحالة، لكنه كان يمتلك سيفًا منحنيًا جيدًا في حالة حدوث أي مشكلة .ضاعت كل الأفكار الأقل أهمية في رغبته في رؤية ذلك الوجه المنحوت الذي قد يضعه على طريق الآلهة فوق كاداث المجهول.
أخيرًا، في الجليد المخيف للفضاء العلوي، وصل بالكامل إلى الجانب المخفي من نجرانيك ورأى في الخلجان اللامتناهية أسفله الصخور الصغيرة والهاوية العقيمة من الحمم البركانية التي كانت علامة على الغضب القديم للعظماء .كانت هناك أيضًا مساحة شاسعة من البلاد في الجنوب؛ لكنها كانت أرضًا صحراوية بلا حقول جميلة أو مداخن أكواخ، وبدا أنها لا نهاية لها .ولم يظهر أثر للبحر من هذا الجانب، لأن أورياب جزيرة عظيمة .كانت الكهوف السوداء والشقوق الغريبة لا تزال كثيرة على المنحدرات العمودية الشديدة الانحدار، لكن لم يكن بإمكان المتسلق الوصول إلى أي منها .لاحت الآن في الأفق كتلة كبيرة من الخنفساء أعاقت الرؤية للأعلى، واهتز كارتر للحظة بالشك خشية أن يتعذر عبورها .
كان يقف وسط انعدام الأمن على بعد أميال فوق الأرض، مع الفضاء والموت فقط من جانب وجدران صخرية زلقة من الجانب الآخر، وكان يعرف للحظة الخوف الذي يجعل الرجال يتجنبون الجانب الخفي من نجرانيك .لم يستطع أن يستدير، لكن الشمس كانت منخفضة بالفعل .لو لم يكن هناك طريق للأعلى،
سيجده الليل رابضًا هناك، ولن يجده الفجر على الإطلاق.
ولكن كانت هناك طريقة، وقد رآها في الوقت المناسب .فقط حالم خبير للغاية كان بإمكانه استخدام موطئ القدم غير المحسوس، لكنها كانت كافية بالنسبة لكارتر .وبعد أن تسلق الآن الصخرة المتدلية إلى الخارج، وجد أن المنحدر في الأعلى أسهل بكثير من المنحدر الموجود في الأسفل، نظرًا لأن ذوبان نهر جليدي كبير قد ترك مساحة واسعة من الطميية والحواف .إلى اليسار، سقطت هاوية مباشرة من ارتفاعات غير معروفة إلى أعماق مجهولة، مع وجود فم كهف مظلم بعيد المنال فوقه .ولكن في مكان آخر، انحدر الجبل بقوة إلى الخلف، وأعطاه مساحة للانحناء والراحة.
شعر من البرد أنه لا بد أن يكون بالقرب من خط الثلج، ونظر إلى أعلى ليرى أي قمم متلألئة قد تتلألأ في ضوء الشمس المحمر المتأخر .من المؤكد أنه كان هناك ثلج لا يحصى على ارتفاع آلاف الأقدام فوقه، وتحته صخرة كبيرة مثل تلك التي تسلقها للتو؛ معلقة هناك إلى الأبد في مخطط غامق .وعندما رأى تلك الصخرة شهق وصرخ بصوت عالٍ، وتشبث بالصخرة المسننة في رهبة؛ لأن الانتفاخ العملاق لم يبق كما شكله فجر الأرض، بل توهج باللون الأحمر بشكل مذهل عند غروب الشمس بملامح منحوتة ومصقولة للإله.
أشرق ذلك الوجه الصارم والرهيب الذي أضاءه غروب الشمس بالنار .لم يكن بمقدور أي عقل قياسه مدى اتساعه، لكن كارتر عرف على الفور أن الإنسان لم يكن بإمكانه أبدًا تشكيله .لقد كان إلهًا منحوتًا بأيدي الآلهة، وكان ينظر إلى الباحث بغطرسة ومهيب .قالت الشائعات إن الأمر غريب وليس خطأ،

ورأى كارتر أن الأمر كذلك بالفعل؛ لأن تلك العيون الطويلة الضيقة والأذنين ذات الفصوص الطويلة، وذلك الأنف الرفيع والذقن المدببة، كلها تتحدث عن جنس ليس من البشر بل من الآلهة.
لقد تشبث بذهول في ذلك العش النبيل والمحفوف بالمخاطر، على الرغم من أن هذا هو ما توقعه ووجده؛ لأن هناك في وجه الإله من الإعجاز أكثر مما يمكن أن يخبرنا به التنبؤ، وعندما يكون ذلك الوجه أوسع من معبد عظيم ويُرى وهو ينظر إلى الأسفل عند غروب الشمس في الصمت الشكوكي لذلك العالم العلوي الذي تم قطعه إلهيًا من حممه المظلمة قديمًا، الأعجوبة قوية جدًا لدرجة أنه لا يمكن لأحد الهروب منها.
وهنا أيضًا كانت أعجوبة التقدير الإضافية؛ لأنه على الرغم من أنه خطط للبحث في كل أرض الأحلام عن أولئك الذين قد يميزهم تشابههم بهذا الوجه على أنهم أبناء الإله، فقد عرف الآن أنه ليس بحاجة إلى القيام بذلك .من المؤكد أن الوجه العظيم المنحوت على ذلك الجبل لم يكن من نوع غريب، بل كان أقرباء مثل هؤلاء الذين رآهم كثيرًا في حانات ميناء سيليفايس البحري الذي يقع في أوت نارجاي خلف تلال تاناريان ويحكمه ذلك الملك كورانيس الذي عرف كارتر ذات مرة في حياة اليقظة .في كل عام، كان البحارة ذوو الوجه هذا يأتون في سفن مظلمة من الشمال لمقايضة العقيق اليشم المنحوت والذهب المغزول وطيور سيليفايس الحمراء الصغيرة المغردة، وكان الأمر واضحًا
أن هؤلاء لا يمكن أن يكونوا سوى أنصاف الآلهة التي سعى إليها .حيث سكنوا هناك لا بد أن اليابسة الباردة تقع بالقرب وفي داخلها مجهولة كاداث وقلعة العقيق الخاصة بالعظماء .لذا، يجب عليه أن يذهب إلى سيليفايس، بعيدًا عن جزيرة أورياب، وفي الأجزاء التي قد تعيده إلى ديلاث لين ويصعد سكاي إلى الجسر المجاور لنير، ومرة أخرى إلى غابة زوغز المسحورة، حيث سينحني الطريق شمالًا عبر أراضي الحديقة بجوار أوكرانوس إلى أبراج ثران المذهبة، حيث قد يجد سفينة شراعية مقيدة فوق بحر سيريناري.
لكن الغسق كان كثيفًا الآن، وكان الوجه المنحوت العظيم ينظر إلى الأسفل بشكل أكثر صرامة في الظل . في تلك الليلة، عثر على الباحث؛ وفي الظلام لا يستطيع النزول أو الصعود، بل يقف فقط ويتشبث ويرتجف في ذلك المكان الضيق حتى يأتي النهار، يصلي من أجل البقاء مستيقظًا لئلا يفقد النوم قبضته ويرسله إلى أسفل أميال الهواء الدوارة إلى الصخور .والصخور الحادة للوادي اللعين .ظهرت النجوم، ولكن باستثناءها لم يكن هناك سوى العدم الأسود في عينيه؛ العدم مرتبط بالموت، والذي قد لا يفعل ضده سوى التشبث بالصخور والانحناء بعيدًا عن حافة غير مرئية .وكان آخر شيء رآه من الأرض في الظلام هو كوندور يحلق بالقرب من الهاوية الغربية بجانبه، ويندفع صارخًا بعيدًا عندما يقترب من الكهف الذي تثاءب فمه بعيدًا عن متناوله.
فجأة، وبدون صوت تحذير في الظلام، شعر كارتر بأن سيفه المنحني يُسحب خلسة من حزامه بواسطة يد غير مرئية .ثم سمع صوت قعقعة أسفل الصخور أدناه .وبينه وبين درب التبانة، ظن أنه رأى مخططًا رهيبًا للغاية لشيء نحيف بشكل ضار، وله قرون وذيل وأجنحة خفافيش .بدأت أشياء أخرى أيضًا تحجب بقعًا من النجوم غربيه، كما لو كان سربًا من الكيانات الغامضة يرفرف بكثافة وصمت من ذلك الكهف الذي يتعذر الوصول إليه في مواجهة الهاوية .ثم أمسك نوع من الذراع المطاطية الباردة برقبته، واستولى شيء آخر على قدميه، فرفع إلى الأعلى بلا مبالاة وتأرجح في الفضاء .وبعد دقيقة أخرى اختفت النجوم، وأدرك كارتر أن عباءات الليل قد أصابته.
لقد حملوه لاهثًا في ذلك الكهف الواقع على جانب الجرف، ومن خلال متاهات وحشية خلفه .وعندما كان يكافح، كما كان يفعل بالفطرة في البداية، كانوا يدغدعونه بالتدبر .لم يصدروا أي صوت على

الإطلاق، وحتى أجنحتهم الغشائية كانت صامتة .لقد كانوا باردين ورطبين وزلقين بشكل مخيف، وكانت أقدامهم تعجن أحدهم بشكل مقيت .وسرعان ما كانوا يغوصون بشكل بشع إلى الأسفل عبر هاوية لا يمكن تصورها في اندفاع دوَّار ومثير للاشمئزاز من هواء رطب يشبه القبر؛ وشعر كارتر أنهم كانوا يطلقون النار في الدوامة النهائية من الصراخ والجنون الشيطاني .صرخ مرارًا وتكرارًا، ولكن كلما فعل ذلك كانت الكفوف السوداء تدغدغه بقوة أكبر

دقة .ثم رأى نوعًا من الفسفور الرمادي حولهم، وخمن أنهم كانوا قادمين حتى إلى ذلك العالم الداخلي من الرعب الجوفي الذي تحكي عنه الأساطير القاتمة، والذي لا تضيئه إلا نار الموت الشاحبة التي تفوح منها رائحة الهواء الرهيب والضباب البدائي .الحفر في قلب الأرض.

أخيرًا، رأى تحته خطوطًا باهتة من القمم الرمادية المشؤومة التي كان يعلم أنها لا بد أن تكون قمم ثروك الأسطورية .إنهم يقفون فظيعين وشريرين في القرص المسكون بالأعماق الأبدية عديمة الشمس؛ أعلى مما قد يحسبه الإنسان، ويحرس الوديان الرهيبة حيث تزحف الحفر وتحفر بشكل سيئ .لكن كارتر فضل النظر إليهم بدلاً من النظر إلى آسريه، الذين كانوا في الواقع أشياء سوداء صادمة وغير مألوفة ذات أسطح ناعمة وزيتية تشبه الحيتان، وقرون كريهة منحنية نحو الداخل تجاه بعضها البعض، وأجنحة خفافيش لا يصدر عن ضربها أي صوت، وقبيحة قادرة على الإمساك بشيء .الكفوف، والذيول الشائكة التي تضرب بلا داعٍ ومقلق .والأسوأ من ذلك كله، أنهم لم يتحدثوا أو يضحكوا أبدًا، ولم يبتسموا أبدًا لأنه لم يكن لديهم وجوه على الإطلاق ليبتسموا بها، ولكن فقط فراغ موحي حيث يجب أن يكون الوجه . كل ما فعلوه هو التمسك والطيران والدغدغة .كانت تلك هي طريقة قافزات الليل.

وبينما كانت الفرقة تطير إلى الأسفل، ارتفعت قمم ثروك إلى اللون الرمادي وشاهقة من جميع الجوانب، ورأى المرء بوضوح أنه لا شيء يعيش على ذلك الجرانيت الصارم والمثير للإعجاب في الشفق الذي لا نهاية له .وفي المستويات الأكثر انخفاضًا، هدأت نيران الموت في الهواء، ولم يقابل المرء سوى السواد البدائي للفراغ باستثناء الأعلى حيث برزت القمم الرفيعة مثل العفريت .وسرعان ما أصبحت القمم بعيدة جدًا، ولم يكن هناك سوى رياح عاتية شديدة مع رطوبة الكهوف السفلى بداخلها .ثم في النهاية هبطت قمصان النوم على أرضية من الأشياء غير المرئية التي بدت وكأنها طبقات من العظام، وتركت كارتر وحيدًا في ذلك الوادي الأسود .كان إحضاره إلى هناك واجبًا على رجال الليل الذين يحرسون نجرانيك؛ وبعد القيام بذلك، رفرفوا بعيدًا بصمت .عندما حاول كارتر تتبع رحلتهم، وجد أنه لا يستطيع ذلك، حيث أن قمم ثروك تلاشت بعيدًا عن الأنظار .لم يكن هناك شيء في أي مكان سوى السواد والرعب والصمت والعظام.

عرف كارتر الآن من مصدر معين أنه كان في وادي بنوث، حيث يزحف ويحفر الحفر الهائلة؛ لكنه لم يكن يعرف ما يمكن توقعه، لأنه لم يسبق لأحد أن رأى حفرة أو حتى خمن كيف يمكن أن يكون مثل هذا الشيء .لا تُعرف الثقوب إلا من خلال إشاعات خافتة، من خلال الحفيف الذي تحدثه بين جبال العظام واللمسة اللزجة التي تتمتع بها عندما تتلوى بجوار واحدة .لا يمكن رؤيتها لأنها تزحف فقط في الظلام .لم يكن كارتر يرغب في مقابلة حفرة، لذا استمع باهتمام لأي صوت في أعماق العظام المجهولة حوله .حتى في هذا المكان المخيف كان لديه خطة وهدف، لأن همسات بنوث لم تكن مجهولة لمن تحدث معه كثيرًا في الأيام الخوالي .باختصار، بدا الأمر محتملاً إلى حد ما

أن هذا هو المكان الذي يلقي فيه كل غيلان عالم اليقظة نفايات ولائمهم؛ وأنه إذا كان لديه حظًا سعيدًا، فقد يعثر على تلك الصخرة العظيمة الأطول حتى من قمم ثروك والتي تمثل حافة مجالهم .سيخبره

وابل من العظام بالمكان الذي يجب أن ينظر فيه، وبمجرد اكتشافه يمكنه استدعاء الغول لإسقاط سلم؛ ومن الغريب أن نقول إنه كان لديه رابط فريد جدًا مع هذه المخلوقات الرهيبة.
رجل كان يعرفه في بوسطن - رسام صور غريبة مع استوديو سري في زقاق قديم وغير مقدس بالقرب من مقبرة - كان في الواقع صديقًا للغيلان وعلمه أن يفهم الجزء الأبسط من ثرثرتهم المثيرة للاشمئزاز وثرثرتهم .لقد اختفى هذا الرجل أخيرًا، ولم يكن كارتر متأكدًا من أنه قد يجده الآن، ويستخدم للمرة الأولى في أرض الأحلام تلك اللغة الإنجليزية البعيدة التي يستخدمها في حياته اليقظة المظلمة .على أية حال، شعر أنه يستطيع إقناع الغول بإرشاده للخروج من بنوث؛ وسيكون من الأفضل مقابلة غول يمكن للمرء رؤيته بدلاً من مقابلة حفرة لا يمكن للمرء رؤيتها.
لذلك سار كارتر في الظلام، وركض عندما ظن أنه سمع شيئًا بين العظام تحت قدميه .ذات مرة اصطدم بمنحدر صخري، وعلم أنه لا بد أن يكون قاعدة إحدى قمم ثروك .ثم سمع أخيرًا قعقعة وحشية وصلت إلى مسافة بعيدة في الهواء، وأصبح متأكدًا من أنه اقترب من صخرة الغيلان .لم يكن متأكدًا من إمكانية سماع صوته من هذا الوادي على بعد أميال، لكنه أدرك أن العالم الداخلي لديه قوانين غريبة .وبينما كان يفكر، أصيب بعظم طائر ثقيل جدًا لدرجة أنه لا بد أن يكون جمجمة، وبالتالي أدرك قربه من الصخرة المشؤومة التي أرسلها بأفضل ما يستطيع تلك الصرخة النحيفة التي هي نداء الغول.
ينتقل الصوت ببطء، لذا فقد مر بعض الوقت قبل أن يسمع ثرثرة تجيبه .لكنه جاء أخيرًا، ولم يمض وقت طويل حتى قيل له إنه سيتم إنزال سلم من الحبال .كان انتظار ذلك متوترًا للغاية، لأنه لم يكن هناك ما يمكن أن يحركه صراخه بين تلك العظام .في الواقع، لم يمض وقت طويل قبل أن يسمع حفيفًا غامضًا من بعيد .مع اقتراب هذا الأمر بشكل مدروس، أصبح غير مرتاح أكثر فأكثر؛ لأنه لم يرد أن يبتعد عن المكان الذي سيأتي منه السلم .أخيرًا، أصبح التوتر لا يطاق تقريبًا، وكان على وشك الفرار في حالة من الذعر عندما لفت انتباهه صوت ارتطام شيء ما على العظام المكدسة حديثًا في مكان قريب .لقد كان السلم، وبعد دقيقة من التلمس، أمسكه مشدودًا بين يديه .لكن الصوت الآخر لم يتوقف، وتبعه حتى وهو يصعد .كان قد ارتفع عن الأرض بمقدار خمسة أقدام تمامًا عندما اشتدت الخشخشة تحته، وكان على ارتفاع عشرة أقدام جيدًا عندما تمايل السلم من الأسفل .على ارتفاع لا بد أنه كان خمسة عشر أو عشرين قدمًا، شعر بجانبه بالكامل يمسحه طول زلق كبير أصبح محدبًا بالتناوب.
ومقعرة مع التلوى .وبعد ذلك تسلق يائسًا للهروب من الاستنشاق الذي لا يطاق لتلك الحفرة الكريهة والمفرطة في التغذية والتي قد لا يرى أحد شكلها.
ظل يتسلق لساعات طويلة وذراعاه تؤلمانه ويداه مجروحتان، وهو يرى مرة أخرى نيران الموت الرمادية وقمم ثروك غير المريحة .أخيرًا، رأى فوقه الحافة البارزة لصخرة الغيلان العظيمة، التي لم يتمكن من رؤية جانبها الرأسي؛ وبعد ساعات رأى وجهًا فضوليًا يحدق من فوقها كما يحدق المغرغول فوق حاجز نوتردام .وكاد هذا أن يفقده قبضته بسبب الإغماء، لكنه عاد بعد لحظة إلى طبيعته مرة أخرى؛ لأن صديقه المختفي ريتشارد بيكمان قد عرّفه ذات مرة على غول، وكان يعرف جيدًا وجوههم الكلابية وأشكالهم المتداعية وخصائصهم التي لا تُذكر .لذا فقد كان مسيطرًا على نفسه تمامًا عندما أخرجه ذلك الشيء البشع من الفراغ المسبب للدوار فوق حافة الصخرة، ولم يصرخ على النفايات المستهلكة جزئيًا والمكومة على جانب واحد أو على دوائر الغيلان القرفصاء الذين يقضمون ويراقبون بفضول. .
كان الآن في سهل مضاء بشكل خافت، وكانت معالمه الطبوغرافية الوحيدة عبارة عن صخور كبيرة ومداخل جحور .كان الغيلان محترمين بشكل عام، حتى لو حاول أحدهم قرصه بينما كان العديد من الآخرين ينظرون إلى نحافته بشكل تخميني .ومن خلال ثرثرة صبورة، استفسر عن صديقه المختفي،

ووجد أنه أصبح غولًا ذا أهمية كبيرة في هاوية أقرب إلى عالم اليقظة .عرض عليه غول مسن مخضر أن يوصله إلى مسكن بيكمان الحالي، لذلك على الرغم من الكراهية الطبيعية، فقد تبع المخلوق إلى جحر فسيح وزحف خلفه لساعات في ظلام القالب التقليدي .لقد ظهروا في سهل خافت تتناثر فيه آثار فريدة من الأرض - شواهد القبور القديمة، والجرار المكسورة، وأجزاء بشعة من الآثار - وأدرك كارتر ببعض العاطفة أنه ربما كان أقرب إلى عالم اليقظة من أي وقت آخر منذ أن نزل إلى أسفل .سبعمائة خطوة من كهف اللهب إلى بوابة النوم العميق.

هناك، على شاهد قبر يعود لعام 1768 سُرق من Granary Burying Ground في بوسطن، جلس الغول الذي كان في السابق الفنان ريتشارد أبتون بيكمان .لقد كان عاريًا ومطاطيًا، وقد اكتسب الكثير من ملامح الوجه الغولية لدرجة أن أصله البشري كان غامضًا بالفعل .لكنه ما زال يتذكر القليل من اللغة الإنجليزية، وكان قادرًا على التحدث مع كارتر بالهمهمات والمقاطع الأحادية، ويساعده بين الحين والآخر ثرثرة الغيلان .عندما علمت أن كارتر يرغب في الوصول إلى الغابة المسحورة ومن هناك إلى مدينة سيليفايس في أوث نارجاي خلف تلال تاناريان، بدا الأمر مشكوكًا فيه إلى حد ما؛ لأن هؤلاء الغيلان في عالم اليقظة لا يقومون بأي عمل في مقابر أرض الأحلام العليا) يتركون ذلك للمستنقعات ذات الأقدام الحمراء التي تتكاثر في المدن الميتة(، وتتدخل أشياء كثيرة بين خليجهم

والخشب المسحور، بما في ذلك مملكة Gugs الرهيبة.

قام الجوج، المشعرون والعملاقون، بتربية دوائر حجرية في تلك الغابة وقدموا تضحيات غريبة للآلهة الأخرى والفوضى الزاحفة نيرلات حتب، حتى ذات ليلة وصل رجسهم إلى آذان آلهة الأرض وتم نفيهم إلى الكهوف بالأسفل .فقط باب حجري كبير بحلقة حديدية يربط هاوية غيلان الأرض بالخشب المسحور، وهذا الباب يخشى الغوغز فتحه بسبب اللعنة .إن قدرة حالم بشري على اجتياز عالم الكهف والخروج من هذا الباب أمر لا يمكن تصوره؛ لأن الحالمين البشر كانوا طعامهم السابق، ولديهم أساطير عن سن هؤلاء الحالمين على الرغم من أن النفي جعل نظامهم الغذائي مقتصرًا على الأشباح، تلك الكائنات البغيضة التي تموت في النور، والتي تعيش في أقبية الزين وتقفز طويلًا .الأرجل الخلفية مثل الكنغر.

لذا، نصح الغول الذي كان بيكمان كارتر إما بمغادرة الهاوية في ساركوماند، تلك المدينة المهجورة في الوادي أسفل لينغ حيث سلالم النيتروز السوداء التي تحرسها أسود دياروت المجنحة تؤدي إلى الأسفل من أرض الأحلام إلى الخلجان السفلية، أو العودة عبر باحة الكنيسة إلى عالم اليقظة وابدأ المهمة من جديد عبر الخطوات السبعين من النوم الخفيف إلى كهف اللهب والخطوات السبعمائة إلى بوابة النوم العميق والخشب المسحور .لكن هذا لم يناسب الباحث .لأنه لم يكن يعرف شيئًا عن الطريق من لينج إلى أوث نارجاي، وكان أيضًا مترددًا في الاستيقاظ خشية أن ينسى كل ما اكتسبه حتى الآن في هذا الحلم .

لقد كان من الكارثي في سعيه أن ينسى الوجوه المهيبة والسماوية لهؤلاء البحارة من الشمال الذين كانوا يتاجرون بالعقيق في سيليفايس، والذين، كونهم أبناء الآلهة، يجب أن يشيروا إلى الطريق إلى القفر البارد وكاداث حيث يسكن العظماء.

وبعد الكثير من الإقناع، وافق الغول على إرشاد ضيفه داخل السور العظيم لمملكة جوجز .كانت هناك فرصة واحدة لأن يتمكن كارتر من التسلل عبر عالم الشفق من الأبراج الحجرية الدائرية في الساعة التي يكون فيها العمالقة متخمين ويشخرون في الداخل، ويصل إلى البرج المركزي الذي عليه علامة كوث، والذي يحتوي على الدرج يؤدي إلى ذلك الباب الحجري الموجود في الخشب المسحور .حتى أن بيكمان وافق على إقراض ثلاثة غيلان للمساعدة في رافعة شاهد القبر في رفع الباب الحجري؛ لأن الغيلان خائفون إلى حد ما، وغالبًا ما يهربون من مقابرهم الضخمة عندما يرون الولائم هناك.

كما نصح كارتر بالتنكر في هيئة غول .حلق اللحية التي سمح لها بالنمو) لأن الغيلان ليس لديها أي لحية(، وتمرغ عارياً في القالب للحصول على السطح الصحيح، وتدحرج بالطريقة المعتادة، وملابسه محمولة في حزمة كما لو كانت لقمة مختارة من قبر .وسيصلون إلى مدينة الجوجز- التي لها حدود المملكة بأكملها -عبر الطريق الصحيح

الجحور، التي تظهر في مقبرة ليست بعيدة عن برج كوث الذي يحتوي على الدرج .لكن يجب عليهم الحذر من وجود كهف كبير بالقرب من المقبرة؛ لأن هذا هو فم أقبية الزين، والأشباح الانتقامية تراقب هناك دائمًا لقتل سكان الهاوية العليا الذين يصطادونهم ويفترسونهم .تحاول الأشباح الخروج عندما ينام الغوغز ويهاجمون الغيلان بسهولة مثل الغيلان، لأنهم لا يستطيعون التمييز .إنهم بدائيون للغاية ويأكلون بعضهم البعض .لدى Gugs حارس في مكان ضيق في خزائنZin ، لكنه غالبًا ما يشعر بالنعاس ويتفاجأ أحيانًا بمجموعة من الأشباح .على الرغم من أن الأشباح لا يمكنها العيش في ضوء حقيقي، إلا أنها تستطيع تحمل الشفق الرمادي للهاوية لساعات.

لذلك، زحف كارتر مطولًا عبر جحور لا نهاية لها مع ثلاثة غيلان متعاونين يحملون شاهد قبر العقيد نيبيميا ديربي، الذي توفي عام1719 ، من منطقة دفن شارع تشارتر في سالم .عندما عادوا مرة أخرى إلى الشفق المفتوح كانوا في غابة من الكتل المتراصة الشاسعة التي تصل تقريبًا إلى أعلى مستوى يمكن أن تراه العين وتشكل شواهد القبور المتواضعة لعائلة .Gugs على يمين الحفرة التي خرجوا منها، ويمكن رؤيتهم من خلال ممرات الكتل الصخرية، كان هناك مشهد مذهل لأبراج دائرية عملاقة تتصاعد بشكل لا حدود له في الهواء الرمادي للأرض الداخلية .كانت هذه مدينة الجوجز العظيمة، التي يبلغ ارتفاع أبوابها ثلاثين قدمًا .يأتي الغول إلى هنا كثيرًا، لأن الغوغ المدفون سوف يطعم المجتمع لمدة عام تقريبًا، وحتى مع الخطر الإضافي، فمن الأفضل أن تحفر الجحر بحثًا عن الغوغ بدلاً من الاهتمام بقبور الرجال .

لقد فهم كارتر الآن عظام العملاق العرضية التي كان يشعر بها تحته في وادي بنوث.

إلى الأمام مباشرة، وخارج المقبرة مباشرة، ارتفع منحدر عمودي شديد الانحدار كان عند قاعدته كهف هائل وممنوع .طلب الغيلان من كارتر أن يتجنب ذلك قدر الإمكان، لأنه كان المدخل إلى أقبية زين غير المقدسة حيث يصطاد غوغز الأشباح في الظلام .وفي الحقيقة، سرعان ما أصبح هذا التحذير مبررًا تمامًا؛ في اللحظة التي بدأ فيها غول بالزحف نحو الأبراج ليرى ما إذا كانت ساعة استراحة الجوجز قد تم توقيتها بشكل صحيح، توهج هناك في ظلمة فم ذلك الكهف الكبير أولًا زوج من العيون الحمراء المصفرة ثم أخرى، مما يعني ضمنيًا أن كان آل Gugs أقل حراسة بدرجة واحدة، وكانت هذه الأشباح تتمتع بالفعل برائحة حادة ممتازة .فعاد الغول إلى الجحر وأشار إلى رفاقه أن يصمتوا .كان من الأفضل ترك الأشباح لأجهزتهم الخاصة، وكان هناك احتمال أن ينسحبوا قريبًا، حيث من الطبيعي أن يكونوا متعبين إلى حد ما بعد التعامل مع حارس غوغ في الأقبية السوداء .بعد لحظة، قفز شيء بحجم حصان صغير في الشفق الرمادي، وشعر كارتر بالغثيان من جانب ذلك الوحش الفظ وغير الصحي، الذي كان وجهه إنسانيًا بشكل غريب للغاية على الرغم من عدم وجود أنف وجبهة وغيرها .تفاصيل مهمة.

في الوقت الحاضر، قفزت ثلاثة أشباح أخرى للانضمام إلى زملائهم، ولمح غول بهدوء إلى كارتر قائلاً إن غياب ندوب المعركة كان علامة سيئة .لقد أثبت أنهم لم يقاتلوا حارس الجوج على الإطلاق، بل تجاوزوه بينما كان نائمًا، لذلك ظلت قوتهم وهمجيتهم سليمة وستظل كذلك حتى العثور على ضحية والتخلص منها .كان أمرًا مزعجًا للغاية رؤية تلك الحيوانات القذرة وغير المتناسبة التي سرعان ما وصل عددها إلى حوالي خمسة عشر حيوانًا، تتطفل وتقفز على شكل كنغر في الشفق الرمادي حيث تنشأ أبراج عملاقة وأحجار متراصة، لكن الأمر لا يزال مزعجًا أكثر عندما تتحدث فيما بينها في حلقي السعال .من الأشباح .

ومع ذلك، على الرغم من فظاعتهم، إلا أنهم لم يكونوا فظيعين مثل الذين خرجوا من الكهف خلفهم بمفاجأة مثيرة للقلق.
لقد كان مخلبًا، يبلغ عرضه قدمين ونصف بالكامل، ومجهزًا بمخالب هائلة .بعد ذلك جاء مخلب آخر، وبعد ذلك ذراع كبيرة ذات فراء أسود تم ربط كلا القدمين بها بواسطة ساعدين قصيرين .ثم أشرقت عينان ورديتان، وظهر رأس حارس غوج المستيقظ، كبير مثل البرميل، في الأفق .كانت العيون بارزة على بعد بوصتين من كل جانب، مظللة بنتوءات عظمية مغطاة بالشعر الخشن .لكن الرأس كان فظيعًا بشكل رئيسي بسبب الفم .كان لهذا الفم أنياب صفراء كبيرة ويمتد من أعلى إلى أسفل الرأس، ويفتح عموديًا بدلاً من الأفقي.
ولكن قبل أن يتمكن جوج البائس من الخروج من الكهف والارتفاع إلى ارتفاعه العشرين قدمًا، كانت الرماح الانتقامية تلاحقه .خشي كارتر للحظة من أنه سيطلق إنذارًا ويثير جميع أقاربه، حتى لمح الغول بهدوء أن Gugs ليس له صوت سوى التحدث عن طريق تعبيرات الوجه .المعركة التي تلت ذلك كانت مخيفة حقًا .من جميع الجوانب، اندفعت الأشباح السامة بشكل محموم نحو الجوج الزاحف، وكانت تقضم وتمزق بأخطامها، وتهاجم بشكل قاتل بحوافرها المدببة الصلبة .طوال الوقت كانوا يسعلون بحماس، ويصرخون عندما يعض الفم العمودي الكبير للغوج أحيانًا أحد أفرادهم، بحيث كان ضجيج القتال سيثير بالتأكيد المدينة النائمة لولا أن ضعف الحراسة بدأ في نقل العمل أبعد وأبعد داخل الكهف .
كما كان الحال، سرعان ما انحسر الاضطراب تمامًا عن الأنظار في الظلام، مع أصداء شريرة عرضية فقط تشير إلى استمراره.
ثم أعطى الغيلان الأكثر يقظة الإشارة للجميع للتقدم، وتبع كارتر الثلاثة المتدرجين خارج غابة الكتل الصخرية إلى الشوارع المظلمة الصاخبة لتلك المدينة الفظيعة التي ارتفعت أبراجها الدائرية المصنوعة من الحجر السيكلوبي بعيدًا عن الأنظار .كانوا يتجولون بصمت فوق ذلك الرصيف الصخري الخام، ويسمعون باشمئزاز الشخير المكتوم البغيض من المداخل السوداء الكبيرة التي تميز سبات .Gugs تخوف من نهاية
في ساعة الراحة، تحدد الغيلان وتيرة سريعة إلى حد ما؛ ولكن مع ذلك، لم تكن الرحلة قصيرة، لأن المسافات في تلك المدينة التي تضم العمالقة كانت واسعة النطاق .ومع ذلك، فقد وصلوا أخيرًا إلى مساحة مفتوحة إلى حدٍ ما أمام برج أوسع حتى من البقية، حيث تم تثبيت رمز وحشي في نقش بارز فوق مدخله الضخم، مما يجعل المرء يرتعد دون أن يعرف معناه .كان هذا هو البرج المركزي الذي يحمل علامة كوث، وكانت تلك الدرجات الحجرية الضخمة التي يمكن رؤيتها للتو خلال الغسق في الداخل هي بداية الرحلة العظيمة المؤدية إلى أرض الأحلام العليا والخشب المسحور.
هناك بدأ الآن تسلق بطول لا نهاية له في ظلام دامس :أصبح مستحيلًا تقريبًا بسبب الحجم الهائل للدرجات، التي تم تصميمها خصيصًا لGugs ، وبالتالي كان ارتفاعها تقريبًا ياردة .لم يتمكن كارتر من تقدير عددهم بشكل عادل، لأنه سرعان ما أصبح مرهقًا للغاية لدرجة أن الغيلان المرنة التي لا تعرف الكلل اضطرت إلى مساعدته .طوال فترة التسلق التي لا نهاية لها، كانت هناك مخاطرة في الاكتشاف والمطاردة؛ على الرغم من أنه لم يجرؤ غوغ على رفع الباب الحجري إلى الغابة بسبب لعنة العظيم، إلا أنه لا توجد مثل هذه القيود فيما يتعلق بالبرج والدرجات، وغالبًا ما تتم مطاردة الأشباح الهاربة، حتى إلى القمة .كانت آذان جوجز حادة للغاية، بحيث يمكن سماع أقدام وأيدي المتسلقين العارية بسهولة عندما تستيقظ المدينة؛ وبالطبع لن يستغرق الأمر سوى القليل من الوقت حتى يتمكن العمالقة السائرون، الذين اعتادوا من صيدهم للأشباح في أقبية زين على الرؤية بدون ضوء، من تجاوز مقلعهم

الأصغر والأبطأ على تلك الدرجات السيكلوبية .كان من المحبط للغاية أن نفكر في أن مطاردة Gugs الصامتة لن تُسمع على الإطلاق، ولكنها ستأتي فجأة وبشكل صادم في الظلام على المتسلقين .ولا يمكن الاعتماد على الخوف التقليدي من Gugs من الغيلان في ذلك المكان الغريب حيث تكمن المزايا بشكل كبير في .Gugs كان هناك أيضًا بعض المخاطر من الأشباح الماكرة والسامة، والتي كثيرًا ما كانت تقفز إلى البرج أثناء ساعة نوم .Gugs إذا نام آل غوغ لفترة طويلة، وعادت الأشباح سريعًا من فعلهم في الكهف، فقد تلتقط تلك الأشياء الكريهة وسوء التصرف رائحة المتسلقين بسهولة؛ وفي هذه الحالة سيكون من الأفضل تقريبًا أن تأكلها مضغة.

ثم، بعد دهور من التسلق، جاء سعال من الظلام فوق؛ واتخذت الأمور منعطفًا خطيرًا وغير متوقع . كان من الواضح أن شبحًا، أو ربما أكثر، قد انحرف إلى ذلك البرج قبل مجيء كارتر ومرشديه؛ وكان من الواضح بنفس القدر أن هذا الخطر كان وشيكًا جدًا .بعد ثانية لاهثة، دفع الغول القائد كارتر إلى الحائط وقام بترتيب أقاربه بأفضل طريقة ممكنة، مع رفع شاهد القبر القديم لتوجيه ضربة ساحقة كلما ظهر العدو .يستطيع الغيلان الرؤية في الظلام، لذلك لم تكن حال المجموعة سيئًا كما لو كان كارتر بمفرده . وفي لحظة أخرى كشفت قعقعة الحوافر

قفز وحش واحد على الأقل إلى الأسفل، وجهزت الغيلان الحاملة للبلاط أسلحتها لتوجيه ضربة يائسة . في الوقت الحاضر، ظهرت عينان باللون الأحمر المصفر، وأصبح صوت الشبح مسموعًا فوق قعقعة . عندما قفز إلى الدرجة التي تعلو الغيلان مباشرةً، استخدموا شاهد القبر القديم بقوة هائلة، بحيث لم يكن هناك سوى أزيز واختناق قبل أن تنهار الضحية في كومة ضارة .يبدو أن هناك حيوانًا واحدًا فقط، وبعد لحظة من الاستماع، نقرت الغيلان على كارتر كإشارة للمضي قدمًا مرة أخرى .كما كان من قبل، اضطروا إلى مساعدته؛ وكان سعيدًا بمغادرة مكان المذبحة حيث يظل شبح الشبح منتشرًا غير مرئي في الظلام.

أخيرًا أوقف الغيلان رفيقهم؛ وأدرك كارتر، وهو يشعر بالفوقية، أنه تم الوصول أخيرًا إلى الباب الحجري الكبير .لم يكن من الممكن التفكير في فتح شيء ضخم كهذا تمامًا، لكن الغيلان كانوا يأملون في رفعه بما يكفي لإدخال شاهد القبر تحته كدعم، والسماح لكارتر بالهروب عبر الشق .لقد خططوا هم أنفسهم للنزول مرة أخرى والعودة عبر مدينة الجوجز، نظرًا لأن مراوغتهم كانت كبيرة، ولم يعرفوا الطريق البري إلى ساركوماند الطيفية ببوابتها التي يحرسها الأسد إلى الهاوية.

كان إجهاد هؤلاء الغيلان الثلاثة قويًا عند حجر الباب فوقهم، وساعد كارتر في الدفع بأقصى ما لديه من قوة .لقد اعتبروا أن الحافة المجاورة لقمة السلم هي الحافة الصحيحة، ولهذا سخروا كل قوة عضلاتهم المغذية بشكل سيئ .وبعد لحظات قليلة ظهر صدع من الضوء؛ وقام كارتر، الذي أوكلت إليه هذه المهمة، بإزاحة نهاية شاهد القبر القديم في الفتحة .وحدث الآن ارتفاع عظيم؛ لكن التقدم كان بطيئًا للغاية، وكان عليهم بالطبع العودة إلى موقعهم الأول في كل مرة يفشلون فيها في قلب البلاطة ودعم البوابة لفتحها.

وفجأة، تضاعف يأسهم ألف مرة بسبب صوت يصدر على الدرجات الموجودة أسفلهم .لم يكن سوى صوت قعقعة وضرب جسد الشبح المقتول وهو يتدحرج إلى المستويات الأدنى؛ ولكن من بين جميع الأسباب المحتملة لتحرك ذلك الجسد وتحركه، لم يكن أي منها مطمئنًا على الإطلاق .لذلك، بمعرفة طرقGugs ، بدأت الغيلان بشيء من الجنون؛ وفي وقت قصير بشكل مدهش، جعلوا الباب مرتفعًا جدًا لدرجة أنهم تمكنوا من تثبيته بينما أدار كارتر البلاطة وترك فتحة واسعة .لقد ساعدوا الآن كارتر في العبور، وسمحوا له بالصعود إلى أكتافهم المطاطية، ثم قاموا بعد ذلك بتوجيه قدميه بينما كان

متشبثًا بالتربة المباركة في أرض الأحلام العلوية بالخارج .ثانية أخرى وكانوا من خلال أنفسهم، يطرقون شاهد القبر ويغلقون الباب المصيدة الكبير بينما أصبح اللهاث مسموعًا من الأسفل .بسبب لعنة العظيم، قد لا يخرج أي" غوج "من تلك البوابة على الإطلاق، لذا مع
ارتياح عميق وإحساس بالاسترخاء استلقى كارتر بهدوء على الفطريات السميكة البشعة للخشب المسحور بينما كان مرشدوه يجلسون بالقرب منه بالطريقة التي تستريح بها الغيلان.
على الرغم من غرابة تلك الغابة المسحورة التي كان يتنقل عبرها منذ فترة طويلة، فقد كانت حقًا ملاذًا ومتعة بعد تلك الخلجان التي تركها الآن وراءه .لم يكن هناك أي ساكن حي، لأن Zoogs يتجنب الباب الغامض خوفًا، وتشاور كارتر على الفور مع الغيلان حول مسارهم المستقبلي .لم يعودوا يجرؤون على العودة عبر البرج، ولم يجذبهم عالم اليقظة عندما علموا أنه يجب عليهم المرور عبر الكاهنين نشت وكمان-ثاه في كهف اللهب .لذلك قرروا أخيرًا العودة عبر ساركوماند وبوابة الهاوية، على الرغم من أنهم لم يعرفوا شيئًا عن كيفية الوصول إلى هناك .أشار كارتر إلى أنها تقع في الوادي أسفل لينغ، وأشار بالمثل إلى أنه رأى في ديلاث لين تاجرًا عجوزًا شريرًا ذو عيون مائلة معروف بالتجارة في لينغ، لذلك نصح الغيلان بالبحث عن ديلاث لين، عبر عبور نهر لينغ .الحقول إلى نير وسكاي وتتبع النهر حتى مصبه .لقد قرروا ذلك على الفور، ولم يضيعوا أي وقت في الانطلاق، حيث أن سماكة الغسق وعدت بليلة كاملة للسفر .
وهز كارتر أقدام تلك الوحوش البغيضة، وشكرهم على مساعدتهم وأرسل امتنانه للوحش الذي كان بيكمان ذات يوم؛ لكنهم لم يستطيعوا إلا أن يتنهدوا بسرور عندما غادروا .لأن الغول هو غول، وفي أحسن الأحوال هو رفيق غير سار للإنسان .بعد ذلك، بحث كارتر عن بركة غابة ونظف نفسه من طين الأرض السفلية، ومن ثم استعاد الملابس التي كان يحملها بعناية.
لقد حل الليل الآن في تلك الغابة الهائلة المليئة بالأشجار الضخمة، ولكن بسبب الفلورسنت كان من الممكن للمرء أن يسافر في النهار أيضًا؛ لذلك انطلق كارتر على الطريق المعروف نحو سيليفايس، في أووث نارجاي خلف تلال تاناريان .وبينما هو ذاهب، فكر في الحمار الوحشي الذي تركه مربوطًا بشجرة رماد في نجرانيك في أورياب البعيدة منذ زمن طويل، وتساءل عما إذا كان أي من جامعي الحمم قد أطعمه وأطلقه .وتساءل أيضًا عما إذا كان سيعود يومًا ما إلى البحارنة ويدفع ثمن الحمار الوحشي الذي قُتل ليلاً في تلك الآثار القديمة على شاطئ يث، وما إذا كان صاحب الحانة القديم سيتذكره .كانت هذه هي الأفكار التي خطرت له في هواء أرض الأحلام العليا المستعادة.
ولكن في الوقت الحاضر توقف تقدمه بسبب صوت صادر عن شجرة مجوفة كبيرة جدًا .لقد تجنب الدائرة الكبيرة من الحجارة، لأنه لم يكن مهتمًا بالتحدث مع Zoogs الآن؛ ولكن بدا من الرفرفة الفريدة في تلك الشجرة الضخمة أن المجالس المهمة كانت منعقدة في مكان آخر .عند اقترابه، لاحظ لهجات نقاش متوتر وساخن؛ وسرعان ما أصبح واعيًا للأمور التي كان ينظر إليها بأكبر قدر من الاهتمام .لأن الحرب على القطط كانت قيد المناقشة في تلك الجمعية السيادية لـ .Zoogs كل ذلك جاء من
خسارة الحفلة التي تسللت بعد كارتر إلى أولثار، والتي عاقبتها القطط بحق بسبب نوايا غير مناسبة .
لقد كانت هذه المسألة مثيرة للقلق منذ فترة طويلة؛ والآن، أو على الأقل في غضون شهر، كانت Zoogs المنظمة على وشك ضرب قبيلة القطط بأكملها في سلسلة من الهجمات المفاجئة، حيث أخذت قططًا فردية أو مجموعات من القطط على حين غرة، ولم تمنح حتى عدد لا يحصى من قطط Ulthar فرصة مناسبة ل الحفر والتعبئة .كانت هذه خطةZoogs ، ورأى كارتر أنه يجب عليه إحباطها قبل المغادرة في سعيه العظيم.

وبهدوء شديد، تسلل راندولف كارتر إلى حافة الغابة وأرسل صرخة القطة فوق الحقول المضاءة بالنجوم .وتولى جريمالكين عظيم في كوخ مجاور العبء ونقله عبر فراسخ من المرج الممتد إلى المحاربين الكبار والصغار، السود، والرمادي، والنمر، والأبيض، والأصفر، والمختلط؛ وتردد صدى الصوت عبر نير وما وراء سكاي حتى في أولثار، واستدعت قطط أولثار العديدة الجوقة وسقطت في خط المسيرة .ومن حسن الحظ أن القمر لم يطلع، فكانت كل القطط على الأرض .قفزوا بسرعة وبصمت، وقفزوا من كل موقد وسطح منزل وانسكبوا في بحر كبير كثيف عبر السهول حتى حافة الغابة .كان كارتر هناك لاستقبالهم، وكان مشهد القطط الصحية الجميلة مفيدًا لعينيه بالفعل بعد الأشياء التي رآها وسار بها في الهاوية .لقد كان سعيدًا برؤية صديقه الموقر ومنقذه على رأس مفرزة أولثار، وياقة حول رقبته الأنيقة، وشواربه المتعرجة بزاوية عسكرية .والأفضل من ذلك، بصفته ملازمًا ثانويًا في ذلك الجيش، كان شابًا نشطًا أثبت أنه ليس سوى قطة صغيرة جدًا في النزل والتي أعطاها كارتر طبقًا من الكريمة الغنية في ذلك الصباح الذي اختفى منذ فترة طويلة في أولثار .لقد أصبح الآن قطًا قويًا وواعدًا، وكان يخرخر وهو يصافح صديقه .قال جده إنه كان يؤدي أداءً جيدًا جدًا في الجيش، وأنه قد يتوقع رتبة نقيب بعد حملة أخرى.

أوجز كارتر الآن المخاطر التي تواجهها قبيلة القطط، وكوفئ بخرخرة الامتنان العميقة من جميع الجهات .بالتشاور مع الجنرالات، أعد خطة عمل فورية تتضمن السير فورًا على مجلس Zoog ومعاقل Zoogsالأخرى المعروفة؛ إحباط هجماتهم المفاجئة وإجبارهم على الاستسلام قبل حشد جيش الغزو .

ومن ثم، وبدون خسارة لحظة، غمر ذلك المحيط الكبير من القطط الغابة المسحورة واندفع حول شجرة المجلس والدائرة الحجرية الكبيرة .ارتفعت حدة الرفرفة إلى درجة الذعر عندما رأى العدو الوافدين الجدد وكانت هناك مقاومة قليلة جدًا بين Zoogs البنية الخفية والفضولية .لقد رأوا أنهم تعرضوا للضرب مقدمًا، وتحولوا من أفكار الانتقام إلى أفكار الحفاظ على الذات في الوقت الحاضر.

جلست نصف القطط الآن في تشكيل دائري مع وجود Zoogs التي تم أسرها في المنتصف، تاركة ممرًا مفتوحًا للأسفل حيث سار الأسرى الإضافيون الذين تم جمعهم بواسطة القطط الأخرى في

أجزاء أخرى من الخشب .تمت مناقشة المصطلحات مطولاً، وعمل كارتر كمترجم فوري، وتقرر أن تظل Zoogs قبيلة حرة بشرط تقديم جزية كبيرة من طيهوج السمان والدراج للقطط من الأجزاء الأقل روعة من الغابة .تم أخذ اثني عشر شابًا من Zoogs من العائلات النبيلة كرهائن للاحتفاظ بهم في معبد القطط في أولثار، وأوضح المنتصرون أن أي اختفاء للقطط على حدود مجال Zoog ستتبعه عواقب وخيمة للغاية على .Zoogs تم التخلص من هذه الأمور، وكسرت القطط المجتمعة صفوفها وسمحت لعائلة Zoogs بالتسلل واحدًا تلو الآخر إلى منازلهم، وهو ما سارعوا إلى القيام به مع العديد من النظرات المتجهمة إلى الوراء.

عرض جنرال القط القديم الآن على كارتر مرافقة عبر الغابة إلى أي حدود يرغب في الوصول إليها، معتبرا أنه من المحتمل أن يكون لدى Zoogs استياء شديد ضده بسبب الإحباط الذي يسببه مشروعهم الحربي .وقد رحب بهذا العرض بامتنان؛ ليس فقط من أجل الأمان الذي توفره، ولكن لأنه كان يحب الرفقة اللطيفة للقطط .لذلك، في وسط فوج لطيف ومرح، استرخى بعد الأداء الناجح لواجبه، مشى راندولف كارتر بكرامة عبر تلك الغابة المسحورة والمتألقة من الأشجار العملاقة، متحدثًا عن سعيه مع الجنرال العجوز وحفيده بينما كان آخرون من أفراد الطاقم .انغمست الفرقة في ألعاب رائعة أو طاردت الأوراق المتساقطة التي كانت الريح تذريها بين فطريات تلك الأرضية البدائية .وقال القط العجوز إنه

سمع الكثير عن كاداته المجهولة في النفايات الباردة، لكنه لم يعرف مكانها .أما بالنسبة لمدينة غروب الشمس الرائعة، فهو لم يسمع عنها حتى، لكنه سينقل بكل سرور إلى كارتر أي شيء قد يتعلمه لاحقًا.
أعطى الباحث بعض كلمات المرور ذات القيمة الكبيرة بين قطط أرض الأحلام، وأثنى عليه بشكل خاص لرئيس القطط القديم في سيليفايس، حيث كان متجهًا .كانت تلك القطة العجوز، المعروفة قليلًا لدى كارتر، مالطية كريمة؛ وسيكون له تأثير كبير في أي معاملة .كان الفجر عندما وصلوا إلى الحافة اليمنى للغابة، وودع كارتر أصدقاءه على مضض .كان الملازم الشاب الذي التقى به كقطة صغيرة سيتبعه لولا أن الجنرال العجوز منعه من ذلك، لكن ذلك البطريرك الصارم أصر على أن طريق الواجب يقع على عاتق القبيلة والجيش .لذلك انطلق كارتر بمفرده فوق الحقول الذهبية التي امتدت بشكل غامض بجانب نهر محاط بالصفصاف، وعادت القطط إلى الغابة.
لقد عرف المسافر جيدًا تلك الحدائق التي تقع بين غابات بحر سيرينريا، وتتبع بكل سرور نهر أوكرانوس الغنائي الذي ميز مساره .أشرقت الشمس أعلى فوق المنحدرات اللطيفة من البستان والعشب، وزادت ألوان آلاف الزهور التي كانت تتألق في كل هضبة ووادي .هناك ضباب مبارك يخيم على كل هذه المنطقة، حيث يوجد قدر أكبر قليلاً من ضوء الشمس
أكثر مما تحمله الأماكن الأخرى، وأكثر قليلاً من موسيقى الصيف الطنانة للطيور والنحل؛ بحيث يسير الناس عبره كما لو كانوا في مكان خرافي، ويشعرون بفرح ودهشة أكبر مما يتذكرونه بعد ذلك.
بحلول الظهر، وصل كارتر إلى مصاطب كيران اليشب التي تنحدر إلى حافة النهر وتحمل ذلك المعبد الجميل حيث يأتي ملك إليك-فاد من مملكته البعيدة على بحر الشفق مرة واحدة سنويًا في محفة ذهبية للصلاة إلى الإله .أوكرانوس الذي غنى له في شبابه عندما كان يسكن في كوخ على ضفتيه .كل اليشب هو ذلك المعبد، ويغطي فدانًا من الأرض بجدرانه وأفنيته، وأبراجه السبعة، وضريحه الداخلي حيث يدخل النهر من خلال قنوات مخفية ويغني الإله بهدوء في الليل .في كثير من الأحيان يسمع القمر موسيقى غريبة وهو يضيء على تلك الأفنية والمدرجات والقمم، ولكن سواء كانت تلك الموسيقى هي أغنية الإله أو ترنيمة الكهنة الغامضين، فلا أحد يستطيع أن يقول سوى ملك إيلك-فاد؛ لأنه وحده دخل الهيكل أو رأى الكهنة .الآن، في نعاس النهار، كانت تلك المروحة الدقيقة المنحوتة صامتة، ولم يسمع كارتر سوى نفخة الجدول العظيم وطنين طيورهم ونحلهم بينما كان يمشي تحت شمس مسحورة.
طوال فترة ما بعد الظهر، كان الحاج يتجول عبر المروج المعطرة وفي سفح التلال الهادئة الواقعة على ضفاف النهر والتي تحمل أكواخًا مسالمة من القش وأضرحة آلهة لطيفة منحوتة من اليشب أو الكريسوبريل .في بعض الأحيان كان يسير على مقربة من ضفة أوكرانوس ويصفر للأسماك المبهجة والمتقزحة اللون لذلك النهر البلوري، وفي أحيان أخرى كان يتوقف وسط النباتات الهامسة ويحدق في الغابة المظلمة الكبيرة على الجانب الآخر، والتي كانت أشجارها تنحدر بوضوح إلى حافة الماء .كان قد رأى في أحلام سابقة نباتات غريبة متثاقلة تخرج على استحياء من تلك الغابة لتشرب، لكنه الآن لم يتمكن من رؤية أي منها .كان يتوقف من حين لآخر ليشاهد سمكة آكلة اللحوم وهي تصطاد طائر صيد، فتستدرجه إلى الماء بإظهار حراشفها المغرية في الشمس، ويمسكها الصياد المجنح بمنقاره بفمه الضخم بينما يحاول الصياد المجنح أن يندفع نحوه. .
وفي المساء، صعد على ارتفاع منخفض معشوشب ورأى أمامه تلهيبًا عند غروب الشمس، وهو عبارة عن آلاف أبراج ثران المذهبة .شامخة بشكل لا يصدق، هي أسوار تلك المدينة المذهلة المصنوعة من المرمر، وتنحدر إلى الداخل نحو الأعلى، وتتشكل في قطعة واحدة صلبة بطريقة لا يعرفها أحد، لأنها أقدم من الذاكرة .ومع ذلك، فهي شاهقة ببواباتها المائة وأبراجها المائتين، إلا أن الأبراج المتجمعة

بالداخل، كلها بيضاء تحت أبراجها الذهبية، لا تزال أكثر ارتفاعًا؛ بحيث يراها الرجال في السهل المحيط بها وهي تحلق في السماء، وأحيانًا تتألق بشكل واضح، وأحيانًا أخرى عالقة في الأعلى في تشابك من السحب والضباب، وأحيانًا تكون غائمة في الأسفل مع أقصى قممها المشتعلة فوق الأبخرة .وأين ثران وتمثل البوابات المفتوحة على النهر أرصفة ضخمة من الرخام، بها سفن شراعية مزخرفة من خشب الأرز العطري والكلامندر تركب بلطف في المرساة، وبحارة ملتحين غرباء يجلسون على براميل وحزم تحمل كتابات هيروغليفية من أماكن بعيدة .باتجاه اليابسة خلف الأسوار تقع منطقة المزرعة، حيث تحلم الأكواخ البيضاء الصغيرة بين التلال الصغيرة، وتمتد الطرق الضيقة ذات الجسور الحجرية العديدة برشاقة بين الجداول والحدائق.
مشى كارتر عبر هذه الأرض الخضراء في المساء، ورأى الشفق يطفو من النهر إلى أبراج ثران الذهبية الرائعة .وفي ساعة الغسق، وصل إلى البوابة الجنوبية، وأوقفه حارس يرتدي ملابس حمراء حتى روى ثلاثة أحلام تفوق الخيال، وأثبت أنه حالم يستحق السير في شوارع ثران الغامضة شديدة الانحدار والبقاء في الأسواق .حيث تم بيع بضاعة السفن الشراعية المزخرفة .ثم سار إلى تلك المدينة المذهلة؛ عبر جدار سميك جدًا لدرجة أن البوابة كانت عبارة عن نفق، وبعد ذلك وسط طرق منحنية ومموجة متعرجة عميقة وضيقة بين الأبراج السماوية .كانت الأضواء تسطع من خلال النوافذ الشبكية والشرفات، وكان صوت الأعواد والمزامير يتسلل خجولًا من الساحات الداخلية حيث تتدفق النوافير الرخامية .عرف كارتر طريقه، واتجه عبر الشوارع المظلمة إلى النهر، حيث وجد في حانة بحرية قديمة القباطنة والبحارة الذين كان يعرفهم في العديد من الأحلام الأخرى .هناك اشترى طريقه إلى سيليفايس على متن سفينة شراعية خضراء كبيرة، وهناك توقف ليلاً بعد أن تحدث بجدية إلى قطة ذلك النزل الموقرة، التي كانت تغفو أمام مدفأة هائلة وتحلم بالحروب القديمة والآلهة المنسية.
في الصباح، صعد كارتر على متن السفينة الشراعية المتجهة إلى سيليفايس، وجلس في المقدمة بينما أُزيلت الحبال وبدأت الرحلة الطويلة نحو بحر سيرينيري .لعدة فراسخ كانت الضفتان كما كانت فوق ثران، حيث كان بين الحين والآخر معبد غريب يرتفع على التلال الأبعد نحو اليمين، وقرية نائمة على الشاطئ، ذات أسطح حمراء شديدة الانحدار وشباك منتشرة تحت الشمس .وإدراكًا لبحثه، استجوب كارتر جميع البحارة عن كثب حول أولئك الذين التقوا بهم في حانات سيليفايس، وسألهم عن أسماء وطرق الرجال الغرباء ذوي العيون الطويلة الضيقة، والآذان ذات الفصوص الطويلة، والأنوف الرفيعة، والذقن المدببة الذين جاءوا في سفن مظلمة من الشمال واستبدلوا العقيق باليشم المنحوت والذهب المغزول وطيور سيليفايس الصغيرة الحمراء المغردة .لم يكن البحارة يعرفون الكثير عن هؤلاء الرجال، باستثناء أنهم كانوا يتحدثون ولكن نادرًا ما كانوا ينشرون نوعًا من الرهبة فيهم.
أرضهم، البعيدة جدًا، كانت تسمى إنجانوك، ولم يهتم الكثير من الناس بالذهاب إلى هناك لأنها كانت أرض شفق باردة، ويقال إنها قريبة من لينغ غير السارة؛ على الرغم من أن الجبال العالية غير القابلة للعبور كانت شاهقة على الجانب الذي يُعتقد أن لينغ يقع فيه، بحيث لا يمكن لأحد أن يقول ما إذا كانت هذه الهضبة الشريرة بقراها الحجرية الرهيبة وأديرتها التي لا تُذكر موجودة بالفعل، أو ما إذا كانت الإشاعة مجرد خوف شعر به الناس الخجولون في المنطقة .الليل عندما تلك
تلوح في الأفق قمم الحاجز الهائلة باللون الأسود مقابل القمر الصاعد .من المؤكد أن الرجال وصلوا إلى لينغ من محيطات مختلفة جدًا .لم يكن لدى هؤلاء البحارة أي فكرة عن الحدود الأخرى لإنجانوك، ولم يسمعوا عن الضياع البارد وكاداث المجهول باستثناء تقرير غامض لم يكن في مكانه .وعن مدينة غروب الشمس الرائعة التي بحث عنها كارتر، لم يعرفوا شيئًا على الإطلاق .لذلك لم يعد المسافر يسأل

عن الأشياء البعيدة، بل انتظر وقته حتى يتمكن من التحدث مع هؤلاء الرجال الغرباء من إنجانوك في البرد والشفق والذين هم نسل تلك الآلهة التي نحتت ملامحها على نجرانيك.
وفي وقت متأخر من النهار، وصلت السفينة الشراعية إلى منحنيات النهر التي تجتاز غابات كليد العطرة . هنا تمنى كارتر أن ينزل، لأنه في تلك المناطق الاستوائية المتشابكة تنام قصور عاجية رائعة، منعزلة ومتواصلة، حيث سكن ذات يوم ملوك رائعون لأرض نسي اسمها .تعاويذ الكبار تحافظ على تلك الأماكن سالمة وغير متدهورة، لأنه مكتوب أنه قد تكون هناك حاجة إليها يومًا ما مرة أخرى؛ وقد لمحتهم قوافل الأفيال من بعيد في ضوء القمر، على الرغم من أنه لا أحد يجرؤ على الاقتراب منهم بسبب الحراس الذين يعود إليهم كلهم .لكن السفينة انجرفت، وأسكت الغسق همهمة النهار، وأومضت النجوم الأولى فوق اليراعات المبكرة على الضفاف بينما تراجعت تلك الغابة بعيدًا، ولم تترك سوى عطرها كذكرى كما كانت .وطوال الليل كانت تلك السفينة الشراعية تطفو على أسرار الماضي غير المرئية وغير المتوقعة .ذات مرة، أبلغ أحد المراقبين عن حرائق على التلال الواقعة إلى الشرق، لكن الكابتن النعسان قال إنه من الأفضل ألا يتم النظر إليها كثيرًا، لأنه لم يكن من المؤكد إلى حد كبير هوية الشخص الذي أشعلها أو ما الذي أشعلها.
في الصباح، كان النهر قد اتسع بشكل كبير، ورأى كارتر من المنازل الواقعة على طول ضفتيه أنها قريبة من مدينة هلانيث التجارية الشاسعة الواقعة على بحر سيرينيري .الجدران هنا مصنوعة من الجرانيت الصلب، والمنازل رائعة للغاية بجملونات ذات عوارض ومغطاة بالجبس .رجال هلانيث يشبهون رجال عالم اليقظة أكثر من أي شخص آخر في أرض الأحلام؛ بحيث لا يتم البحث عن المدينة إلا للمقايضة، بل يتم تقديرها مقابل العمل الجاد الذي يقوم به حرفيوها .أرصفة هلانيث مصنوعة من خشب البلوط، وهناك كانت السفينة الشراعية تنطلق بسرعة بينما كان القبطان يتاجر في الحانات .ذهب كارتر أيضًا إلى الشاطئ ونظر بفضول إلى الشوارع المتعرجة حيث كانت عربات الثيران الخشبية مثقوبة والتجار المحمومون يبكون بضائعهم بصوت عالٍ في الأسواق .كانت الحانات البحرية كلها قريبة من الأرصفة على الممرات المرصوفة بالحصى المملحة برذاذ المد العالي، وبدت قديمة للغاية بأسقفها المنخفضة ذات العوارض السوداء ونوافذها ذات الألواح الخضراء .تحدث البحارة القدماء في تلك الحانات كثيرًا عن الموانئ البعيدة، ورووا العديد من القصص عن الرجال الفضوليين من شفق إنجانوك، لكن لم يكن لديهم الكثير ليضيفوه إلى ما رواه بحارة السفينة الشراعية .ثم أخيرًا، بعد الكثير من التفريغ والتحميل، أبحرت السفينة مرة أخرى فوق بحر الغروب، وأصبحت أسوار هلانيث العالية وجملوناتها أقل.
حيث أن آخر ضوء ذهبي للنهار منحهم روعة وجمالًا يفوق كل ما أعطاهم إياه الرجال.
أبحرت السفينة الشراعية فوق بحر سيرينريا لمدة ليلتين ويومين، ولم تر أي أرض وتتحدث مع سفينة واحدة فقط .ثم قرب غروب الشمس في اليوم الثاني، لاحت قمة آران المغطاة بالثلوج بأشجار الجنكة المتمايلة على المنحدر السفلي، وعلم كارتر أنهم وصلوا إلى أرض أوث نارجاي ومدينة سيليفايس الرائعة . وسرعان ما ظهرت مآذن تلك المدينة الرائعة المتلألئة، والجدران الرخامية النقية بتماثيلها البرونزية، والجسر الحجري الكبير حيث يلتقي ناراكسا بالبحر .ثم ارتفعت التلال اللطيفة خلف المدينة، مع بساتينها وحدائقها المزروعة بالأضرحة الصغيرة والأكواخ؛ وبعيدًا في الخلفية، كانت هناك سلسلة من التلال الأرجوانية الخاصة بشعب التناريين، قوية وغامضة، تكمن خلفها الطرق المحظورة المؤدية إلى عالم اليقظة ونحو مناطق الأحلام الأخرى.
كان الميناء مليئًا بالقوادس المطلية، بعضها من مدينة سيرانيان السحابية الرخامية، التي تقع في مساحة أثيرية خلف نقطة التقاء البحر بالسماء، وبعضها كان من أجزاء أكثر جوهرية من أرض الأحلام .ومن بين

هؤلاء، شق قائد الدفة طريقه إلى أرصفة عبق التوابل، حيث انطلقت السفينة بسرعة عند الغسق عندما بدأت أضواء المدينة المليونية تتلألأ فوق الماء .بدت مدينة الرؤية التي لا تموت هذه جديدة دائمًا، لأن الزمن هنا ليس لديه القدرة على التشويه أو التدمير .وكما كانت دائمًا لا تزال ناث هورثاث باللون الفيروزي، والكهنة الثمانون المكللون بأزهار الأوركيد هم نفس الذين بنوها قبل عشرة آلاف عام .لا يزال برونز البوابات العظيمة يلمع، ولم تتعرض أرصفة الجزع للتآكل أو الكسر على الإطلاق .وتطل التماثيل البرونزية العظيمة على الجدران على التجار وسائقي الجمال الأقدم من الخرافة، ولكن بدون شعرة واحدة رمادية في لحاهم المتشعبة.

لم يبحث كارتر على الفور عن المعبد أو القصر أو القلعة، بل بقي بالقرب من الجدار المواجه للبحر بين التجار والبحارة .وعندما فات أوان الشائعات والأساطير، بحث عن حانة قديمة كان يعرفها جيدًا، واستراح في أحلام الآلهة على كاداث المجهول الذي كان يبحث عنه .في اليوم التالي، بحث على طول الأرصفة عن بعض البحارة الغريبين في إنجانوك، لكن قيل له إنه لا يوجد أي منهم في الميناء الآن، حيث أن قادسهم لن يصل من الشمال لمدة أسبوعين كاملين .ومع ذلك، فقد وجد بحارًا ثورابونيًا كان قد ذهب إلى إنجانوك وعمل في محاجر العقيق في ذلك المكان المظلم؛ وقال هذا البحار إنه كان هناك بالتأكيد منحدر إلى شمال المنطقة المأهولة، وهو الأمر الذي بدا أن الجميع يخشونه ويتجنبونه .رأى الثوريبوني أن هذه الصحراء تقود حول الحافة القصوى للقمم غير القابلة للعبور إلى هضبة لينغ الرهيبة، وهذا هو سبب خوف الرجال منها؛ رغم أنه اعترف بوجود حكايات غامضة أخرى عن وجود شرير وحراس مجهولين .ما إذا كان هذا يمكن أن يكون أم لا

خراب أسطوري يقف فيه كاداث مجهول لا يعرفه؛ لكن بدا من غير المرجح أن تلك الحضورات والحراس، إن كانت موجودة بالفعل، قد تمركزت هباءً.

في اليوم التالي، سار كارتر في شارع الأعمدة إلى المعبد الفيروزي وتحدث مع رئيس الكهنة .على الرغم من أن ناث حرث يُعبد بشكل رئيسي في سيليفايس، إلا أن جميع العظماء يُذكرون في الصلوات النهارية؛ وكان الكاهن ضليعًا بشكل معقول في مزاجهم .مثل أتال في أولثار البعيدة، نصح بشدة بعدم القيام بأي محاولة لرؤيتهم؛ معلنين أنهم متقلبون ومتقلبون، ويخضعون لحماية غريبة من الآلهة الأخرى الطائشة من الخارج، والتي روحها ورسولها هي الفوضى الزاحفة نيرلات حتب .أظهر إخفاءهم الغيور لمدينة غروب الشمس الرائعة بوضوح أنهم لا يرغبون في وصول كارتر إليها، وكان من المشكوك فيه كيف سينظرون إلى الضيف الذي كان هدفه رؤيتهم والترافع أمامهم .لم يعثر أي إنسان على كاداث في الماضي، وقد يكون الأمر كذلك إذا لم يعثر عليها أحد في المستقبل .لم تكن مثل هذه الشائعات التي قيلت عن قلعة العقيق للعظماء مطمئنة بأي حال من الأحوال.

بعد أن شكر رئيس الكهنة المتوج بالأوركيد، غادر كارتر المعبد وبحث عن سوق جزاري الأغنام، حيث كان رئيس قطط سيليفايس العجوز يعيش أنيقًا وراضيًا .كان هذا الكائن الرمادي والموقر يتشمس على رصيف العقيق، ومد كفه الضعيف عندما اقترب المتصل منه .ولكن عندما كرر كارتر كلمات المرور والمقدمات التي قدمها له القط العام العجوز أولثار، أصبح البطريرك ذو الفراء ودودًا للغاية ومتواصلًا؛ وأخبر الكثير من التقاليد السرية المعروفة للقطط على منحدرات أوث نارجاي باتجاه البحر .وأفضل ما في الأمر أنه كرر عدة أشياء أخبرته بها بشكل خفي قطط سيليفايس الخجولة على الواجهة البحرية عن رجال إنجانوك، الذين لن يذهب على متن سفنهم المظلمة أي قطة.

يبدو أن هؤلاء الرجال لديهم هالة ليست من الأرض حولهم، رغم أن هذا ليس السبب وراء عدم إبحار أي قطة على متن سفنهم .والسبب في ذلك هو أن Inganok يحمل ظلالًا لا يمكن لأي قطة أن تتحملها،

لذلك في كل عالم الشفق البارد لا يوجد أبدًا خرخرة مبتهجة أو مواء منزلي .سواء كان ذلك بسبب الأشياء التي انطلقت فوق القمم غير القابلة للعبور من لينغ الافتراضي، أو بسبب الأشياء التي تتسرب من الصحراء الباردة إلى الشمال، لا يمكن لأحد أن يقول؛ ولكن تظل حقيقة أنه في تلك الأرض البعيدة يوجد لمحة من الفضاء الخارجي لا تحبها القطط، والتي تكون أكثر حساسية تجاهها من الرجال .لذلك لن يذهبوا على متن السفن المظلمة التي تبحث عن أرصفة البازلت في إنجانوك.
أخبره رئيس القطط القديم أيضًا بمكان العثور على صديقه الملك كورانيس، في أحلام كارتر الأخيرة، كان يحكم بالتناوب في قصر السبعين المسرات المصنوع من الكريستال الوردي في سيليفايس وفي القلعة ذات الأبراج السحابية في سيرانيان العائمة في السماء .يبدو أنه لا يستطيع ذلك
يجد المزيد محتوى في تلك الأماكن، لكنه كان لديه شوق عظيم للمنحدرات والأراضي المنخفضة الإنجليزية في طفولته؛ حيث تحوم أغاني إنجلترا القديمة في القرى الصغيرة الحالمة في المساء خلف النوافذ الشبكية، وحيث تطل أبراج الكنائس الرمادية بشكل جميل عبر خضرة الوديان البعيدة .لم يستطع العودة إلى هذه الأشياء في عالم اليقظة لأن جسده كان ميتاً؛ لكنه فعل الشيء التالي الأفضل وحلم بمساحة صغيرة من هذا الريف في المنطقة الواقعة شرق المدينة حيث تتدحرج المروج برشاقة من المنحدرات البحرية إلى سفح تلال تاناريان .كان يعيش هناك في قصر قوطي رمادي من الحجر يطل على البحر، وحاول أن يعتقد أنه أبراج تريفور القديمة، حيث ولد وحيث رأى ثلاثة عشر جيلًا من أجداده النور لأول مرة .وعلى الساحل القريب، بنى قرية صغيرة لصيد الأسماك في الكورنيش ذات طرق شديدة الانحدار مرصوفة بالحصى، وأسكن فيها الأشخاص ذوي الوجوه الإنجليزية الأكثر، وسعى دائمًا إلى تعليمهم اللهجات العزيزة التي يتذكرها صيادو كورنوال القدامى .وفي واد غير بعيد، قام بتربية دير نورماندي عظيم، كان بإمكانه رؤية برجه من نافذته، ووضع حوله في باحة الكنيسة حجارة رمادية منقوشة عليها أسماء أسلافه، ومع طحلب يشبه إلى حد ما طحلب إنجلترا القديمة .لأنه على الرغم من أن كورانيس كان ملكًا في أرض الأحلام، مع كل الأبهة والعجائب المتخيلة، والروعة والجمال، والنشوات والمسرات، والمستجدات والإثارة تحت أمرته، إلا أنه كان سيتخلى بكل سرور إلى الأبد عن كل قوته ورفاهيته وحريته .ليوم واحد مبارك كصبي بسيط في تلك إنجلترا النقية والهادئة، تلك إنجلترا القديمة المحبوبة التي شكلت كيانه والتي يجب أن يكون دائمًا جزءًا منها بشكل لا يتغير.
لذلك، عندما ودع كارتر زعيم القطط الرمادي العجوز، لم يبحث عن قصر ذو شرفات من الكريستال الوردي، بل سار خارج البوابة الشرقية وعبر حقول الأقحوان باتجاه الجملون المتوج الذي لمحه من خلال أشجار البلوط في حديقة تنحدر حتى المنحدرات البحرية .ومع مرور الوقت، وصل إلى سياج كبير وبوابة بها كوخ صغير من الطوب، وعندما قرع الجرس هناك تعثر ليسمح له بالدخول، ولم يكن خادمًا للقصر يرتدي ملابس ومرسومًا، بل كان رجلًا عجوزًا صغيرًا قصير القامة يرتدي ثوبًا ويتحدث كما لو كان خادمًا للقصر .بأفضل ما يستطيع في النغمات الجذابة لمدينة كورنوال البعيدة .وسار كارتر في الطريق المظلل بين الأشجار في أقرب مكان ممكن من أشجار إنجلترا، وتسلق المدرجات بين الحدائق المعدة كما كانت في زمن الملكة آن .عند الباب، محاطًا بالقطط الحجرية بالطريقة القديمة، استقبله خادم شخصي يرتدي زيًا مناسبًا؛ وتم نقله على الفور إلى المكتبة حيث جلس كورانيس، سيد أوث نارجاي والسماء المحيطة بسيرانيان، متأملًا على كرسي بجانب النافذة ينظر إلى قريته الصغيرة الواقعة على ساحل البحر ويتمنى أن تأتي ممرضته العجوز وتوبخه لأنه كان لم يكن مستعدًا لتلك الحفلة البغيضة في حديقة الكاهن، مع انتظار العربة وصبر والدته على وشك النفاد.

نهض كورانيس، مرتديًا ثوبًا من النوع الذي كان يفضله خياطو لندن في شبابه، بلهفة للقاء ضيفه؛ لأن رؤية الأنجلوسكسونيين من عالم اليقظة كانت عزيزة جدًا عليه، حتى لو كان ساكسونيًا من بوسطن، ماساتشوستس، وليس من كورنوال .وتحدثا لفترة طويلة عن العصور القديمة، وكان لديهما الكثير ليقولاه لأن كلاهما كانا حالمين قديمين وعلى دراية جيدة بعجائب الأماكن المذهلة .في الواقع، كان كورانيس قد خرج إلى ما وراء النجوم في الفراغ المطلق، وقيل إنه الوحيد الذي عاد عاقلًا من مثل هذه الرحلة.

أخيرًا، طرح كارتر موضوع سعيه، وسأل مضيفه تلك الأسئلة التي طرحها على كثيرين آخرين .لم يكن كورانيس يعرف مكان كاداث أو مدينة غروب الشمس الرائعة؛ لكنه كان يعلم أن العظماء مخلوقات خطيرة جدًا يجب البحث عنها، وأن الآلهة الأخرى لديها طرق غريبة لحمايتهم من الفضول الوقح .لقد تعلم الكثير عن الآلهة الأخرى في أجزاء بعيدة من الفضاء، خاصة في تلك المنطقة حيث لا يوجد شكل، والغازات الملونة تدرس أعمق الأسرار .أخبره الغاز البنفسجي سنجاك بأشياء فظيعة عن الفوضى الزاحفة نيارلات حتب، وحذره أبدًا من الاقتراب من الفراغ المركزي حيث يقضم السلطان الخفي أزاثوث جائعًا في الظلام .إجمالاً، لم يكن من الجيد التدخل مع الكبار؛ وإذا كانوا يرفضون باستمرار الوصول إلى مدينة غروب الشمس الرائعة، فمن الأفضل عدم البحث عن تلك المدينة.

علاوة على ذلك، شكك كورانيس فيما إذا كان ضيفه سيستفيد شيئًا من القدوم إلى المدينة حتى لو حصل عليها .لقد كان هو نفسه يحلم ويشتاق لسنوات طويلة إلى سيليفايس الجميلة وأرض أوث نارجاي، وإلى الحرية واللون والتجربة الرفيعة للحياة الخالية من قيودها وأعرافها وغباءها .ولكن الآن بعد أن جاء إلى تلك المدينة وتلك الأرض، وأصبح ملكًا لها، وجد الحرية والحيوية سرعان ما تتآكلان، ورتيبة لعدم وجود ارتباط بأي شيء ثابت في مشاعره وذكرياته .لقد كان ملكًا في أوث نارجاي، لكنه لم يجد أي معنى في ذلك، وكان يتجه دائمًا نحو الأشياء القديمة المألوفة في إنجلترا والتي شكلت شبابه .

كان سيبذل كل مملكته مقابل صوت أجراس كنيسة الكورنيش فوق المنحدرات، وجميع مآذن سيليفايس الألف من أجل أسطح القرية شديدة الانحدار القريبة من منزله .لذلك أخبر ضيفه أن مدينة غروب الشمس المجهولة قد لا تحمل تمامًا هذا المضمون الذي ينشده، وأنه ربما من الأفضل أن تظل حلمًا مجيدًا ونصفه من الذاكرة .لأنه كان يزور كارتر كثيرًا في أيام اليقظة القديمة، وكان يعرف جيدًا منحدرات نيو إنجلاند الجميلة التي ولدت فيه.

في النهاية، كان متأكدًا جدًا من أن الباحث لن يشتاق إلا للمشاهد المبكرة التي يتذكرها؛ وهج بيكون هيل في المساء، والأبراج الشاهقة وشوارع التل المتعرجة في كينغسبورت الجذابة، والشوارع القديمة أسطح أركام القديمة والمسكونة بالساحرات، والمروج والوديان المباركة حيث تجولت الجدران الحجرية وبرزت جملونات المزرعة البيضاء من التعريشات الخضراء .لقد أخبر راندولف كارتر بهذه الأشياء، لكن الباحث ظل متمسكًا بهدفه .وفي النهاية افترقوا كل منهم عن قناعته الخاصة، وعاد كارتر عبر البوابة البرونزية إلى سيليفايس وأسفل شارع الأعمدة إلى الجدار البحري القديم، حيث تحدث أكثر مع بحارة الموانئ البعيدة وانتظر السفينة المظلمة .من البرد والشفق إنجانوك، التي كان بحارتها وتجار العقيق ذوي الوجوه الغريبة يحملون في داخلهم دماء العظماء.

في إحدى الأمسيات المضاءة بالنجوم، عندما أشرق نهر فاروس بشكل رائع فوق الميناء الذي وصلت إليه السفينة المشتاقة، وظهر البحارة والتجار ذوو الوجوه الغريبة واحدًا تلو الآخر وجماعة بعد مجموعة في الحانات القديمة على طول جدار البحر .كان من المثير للغاية أن نرى مرة أخرى تلك الوجوه الحية التي تشبه الملامح الإلهية على نجرانك، لكن كارتر لم يسارع إلى التحدث مع البحارة

الصامتين .لم يكن يعرف مقدار الفخر والسرية والذاكرة السماوية القاتمة التي يمكن أن تملأ أطفال العظماء، وكان متأكدًا من أنه لن يكون من الحكمة إخبارهم عن سعيه أو السؤال عن قرب عن تلك الصحراء الباردة الممتدة شمال شفقهم .أرض .كانوا يتحدثون قليلاً مع الآخرين في تلك الحانات البحرية القديمة؛ ولكنهم يجتمعون في مجموعات في زوايا نائية ويغنون فيما بينهم أجواء الأماكن المجهولة، أو يرددون حكايات طويلة لبعضهم البعض بلهجات غريبة عن بقية أرض الأحلام .وكانت تلك الأجواء والحكايات نادرة ومؤثرة للغاية لدرجة أنه يمكن للمرء أن يخمن عجائبها من وجوه أولئك الذين استمعوا، على الرغم من أن الكلمات لم تصل إلى آذان عامة الناس إلا كإيقاع غريب ولحن غامض.

ظل البحارة الغرباء لمدة أسبوع في الحانات ويتاجرون في أسواق سيليفايس، وقبل فرارهم، مر كارتر على سفينتهم المظلمة، وأخبرهم أنه عامل منجم عجوز في مناجم العقيق ويرغب في العمل في محاجرهم .كانت تلك السفينة جميلة للغاية ومصنوعة بمهارة، حيث كانت مصنوعة من خشب الساج مع تجهيزات من خشب الأبنوس وزخارف من الذهب، وكانت المقصورة التي كان يقيم فيها المسافر تحتوي على ستائر من الحرير والمخمل .في صباح أحد الأيام، عند منعطف المد، تم رفع الأشرعة ورفع المرساة، وبينما كان كارتر يقف على مؤخرة السفينة العالية، رأى الجدران المتوهجة عند شروق الشمس والتماثيل البرونزية والمآذن الذهبية لسيليفايس الدائم الشباب تغرق في المسافة، والقمة الثلجية جبل آران ينمو أصغر وأصغر .بحلول الظهيرة، لم يكن هناك شيء في الأفق سوى اللون الأزرق اللطيف لبحر سيرينريا، مع لوح واحد مطلي بعيدًا متجهًا إلى عالم سيرانيان حيث يلتقي البحر بالسماء.

وجاء الليل مليئًا بالنجوم الرائعة، واتجهت السفينة المظلمة نحو تشارلز وين والدب الصغير بينما كانا يتأرجحان ببطء حول القطب .وأنشد البحارة أغاني غريبة من أماكن مجهولة، وتسللوا واحدًا تلو الآخر إلى النشرة الجوية بينما تذمر المراقبون الحزينون

الهتافات القديمة وانحنى على السكة لإلقاء نظرة على الأسماك المضيئة التي تلعب في التعريشات تحت البحر .ذهب كارتر للنوم في منتصف الليل، واستيقظ في وهج صباح شاب، مما يشير إلى أن الشمس بدت جنوبًا أبعد من المعتاد .وطوال ذلك اليوم الثاني أحرز تقدمًا في معرفة رجال السفينة، وجعلهم يتحدثون شيئًا فشيئًا عن أرض الشفق الباردة، وعن مدينتهم الرائعة، وعن خوفهم من القمم العالية وغير القابلة للعبور التي كان لينغ وراءها .يقال أن يكون .أخبروه بمدى أسفهم لعدم بقاء أي قطط في أرض إنجانوك، وكيف اعتقدوا أن قرب لينغ الخفي هو السبب في ذلك .فقط في الصحراء الصخرية في الشمال لم يتحدثوا .كان هناك شيء مقلق بشأن تلك الصحراء، وكان من المعتقد أنه من المناسب عدم الاعتراف بوجودها.

وفي الأيام اللاحقة تحدثوا عن المحاجر التي قال كارتر إنه سيعمل فيها .كان هناك الكثير منها، لأن مدينة إنجانوك بأكملها مبنية من العقيق، في حين تم تداول كتل كبيرة مصقولة منه في رينار وأوغروثان وسيليفايس وفي المنزل مع تجار ثرا وإيلارنك وكاداثرون للسلع الجميلة .من تلك الموانئ الرائعة .وفي أقصى الشمال، تقريبًا في الصحراء الباردة التي لم يهتم رجال إنجانوك بالاعتراف بوجودها، كان هناك مقلع غير مستخدم أكبر من كل المحجر الآخر؛ التي تم قطعها منها في الأزمنة المنسية كتلًا وكتلًا هائلة لدرجة أن رؤية شواغرها المنحوتة أصابت الرعب لكل من رآها .من الذي قام بتعدين تلك الكتل المذهلة، وإلى أين تم نقلها، لا يمكن لأحد أن يقول؛ ولكن كان من المعتقد أنه من الأفضل عدم إزعاج ذلك المحجر، الذي قد تلتصق به مثل هذه الذكريات اللاإنسانية .لذلك تُرك وحيدًا تمامًا في الشفق، ولم يكن هناك سوى الغراب وطائر شانتاك الذي يُشاع أنه يتأمل في ضخامة حجمه .عندما سمع كارتر

عن هذا المحجر، فكر بعمق، لأنه عرف من الحكايات القديمة أن قلعة العظماء الموجودة فوق كاداث غير المعروفة مصنوعة من العقيق.
كل يوم كانت الشمس تتحرك للأسفل أكثر فأكثر في السماء، وكان الضباب يتزايد سمكًا أكثر فأكثر فوق رؤوسنا .وفي غضون أسبوعين لم يكن هناك أي ضوء شمس على الإطلاق، ولكن فقط شفق رمادي غريب يضيء عبر قبة السحابة الأبدية نهارًا، وتألق فسفوري بارد بلا نجوم من الجانب السفلي لتلك السحابة ليلًا .في اليوم العشرين، شوهدت صخرة كبيرة خشنة في البحر من بعيد، وهي أول أرض تم رؤيتها منذ أن تضاءلت قمة آران الثلجية خلف السفينة .سأل كارتر القبطان عن اسم تلك الصخرة، لكن قيل له إنها ليس لها اسم ولم تبحث عنها أي سفينة من قبل بسبب الأصوات التي تصدر منها ليلاً . وعندما، بعد حلول الظلام، نشأ عويل خافت ومتواصل من ذلك المكان الجرانيتي المتعرج، كان المسافر سعيدًا لأنه لم يتم التوقف، وأن الصخرة ليس لها اسم .صلى البحارة وهتفوا حتى أصبح الضجيج بعيدًا عن مسامعهم، وكان كارتر يحلم بأحلام فظيعة في الساعات الأولى من الليل.
بعد صباحين من ذلك، لاحت في الأفق مسافة بعيدة إلى الأمام وإلى الشرق أ
خط من القمم الرمادية العظيمة التي ضاعت قممها في السحب الثابتة لذلك العالم الشفقي .وعند رؤيتهم، غنّى البحارة ترانيم سعيدة، وركع بعضهم على سطح السفينة للصلاة؛ حتى يعلم كارتر أنهم أتوا إلى أرض إنجانوك وسيرسون قريبًا على الأرصفة البازلتية للمدينة العظيمة التي تحمل اسم تلك الأرض . في وقت الظهيرة ظهر خط ساحلي مظلم، وقبل الساعة الثالثة برزت في اتجاه الشمال القباب المنتفخة والأبراج الرائعة لمدينة العقيق .نادرًا وغريبًا، كانت تلك المدينة القديمة ترتفع فوق أسوارها وأرصفةها، وكلها باللون الأسود الرقيق مع اللفائف والأخاديد والأرابيسك المطعمة بالذهب .وكانت المنازل طويلة، كثيرة النوافذ، محفورة من كل جانب بالزهور والأشكال التي أذهلت تناسقها الداكن العين بجمال مؤثر أكثر من الضوء .وانتهى بعضها بقباب منتفخة مدببة إلى حد ما، والبعض الآخر بأهرامات مدرجة ترتفع عليها مآذن متجمعة تظهر كل مرحلة من الغرابة والخيال .كانت الجدران منخفضة، وتخترقها بوابات متكررة، كل منها تحت قوس عظيم يرتفع عاليًا فوق المستوى العام ويعلوه رأس إله محفور بنفس المهارة الظاهرة في الوجه الوحشي على نجرانيك البعيدة .وعلى تلة في الوسط كان يرتفع برج ذو ستة عشر زاوية أكبر من أي برج آخر، ويحمل برج جرس مرتفعًا يرتكز على قبة مسطحة .قال البحارة إن هذا كان معبد الشيوخ، وكان يحكمه رئيس كهنة عجوز حزين بأسراره الداخلية.
على فترات متقطعة، كان رنين جرس غريب يرتجف فوق مدينة العقيق، وكان يجيب عليه في كل مرة بأصوات موسيقى غامضة مكونة من الأبواق والكمان وأصوات الترنيم .ومن صف من الحوامل الثلاثية على المطبخ حول القبة العالية للمعبد كانت تنفجر مشاعل من اللهب في لحظات معينة؛ لأن كهنة تلك المدينة وشعبها كانوا حكماء في الأسرار البدائية، وأمناء في حفظ إيقاعات العظماء كما هو مذكور في مخطوطات أقدم من المخطوطات البناكوتية .عندما مرت السفينة عبر حاجز الأمواج البازلتي الكبير إلى داخل الميناء، ظهرت أصوات أقل في المدينة، ورأى كارتر العبيد والبحارة والتجار على الأرصفة .كان البحارة والتجار من جنس الآلهة غريبي الوجوه، لكن العبيد كانوا قرفصاء، وذوي عيون مائلة قالت الشائعات إنهم انجرفوا بطريقة ما عبر القمم غير القابلة للعبور أو حولها من الوديان وراء لينغ .وصلت الأرصفة على نطاق واسع خارج سور المدينة وحملت عليها جميع أنواع البضائع من القوادس الراسية هناك، بينما كانت في أحد طرفيها أكوامًا كبيرة من العقيق المنحوت وغير المنحوت في انتظار الشحن إلى الأسواق البعيدة في رينار وأوغراتان وسيليفايس.

لم يكن المساء قد حل بعد عندما رست السفينة المظلمة بجانب رصيف حجري بارز، ونزل جميع البحارة والتجار إلى الشاطئ وعبر البوابة المقوسة إلى المدينة .وكانت شوارع تلك المدينة مرصوفة بالعقيق، وكان بعضها واسعًا ومستقيمًا، وبعضها الآخر ملتويًا وضيقًا .وكانت المنازل القريبة من المياه أقل من الباقي، وتحمل فوق مداخلها المقوسة بشكل غريب بعض علامات الذهب التي يقال إنها تكريمًا للآلهة الصغيرة التي فضلت كل منها .اصطحب قبطان السفينة كارتر إلى حانة بحرية قديمة حيث يتوافد البحارة من البلدان الغريبة، ووعده بأنه سيريه في اليوم التالي عجائب مدينة الشفق، ويقوده إلى حانات عمال مناجم العقيق في الشمال .حائط .وحل المساء، وأضاءت مصابيح برونزية صغيرة، وغنى البحارة في تلك الحانة أغاني من الأماكن النائية .ولكن عندما ارتجف الجرس الكبير من برجه العالي فوق المدينة، وارتفعت دوي الأبواق والكمان والأصوات الغامضة ردًا على ذلك، توقف الجميع عن أغانيهم أو حكاياتهم وانحنوا صامتين حتى تلاشى آخر صدى .لأن هناك عجبًا وغرابة في مدينة الشفق إنجانوك، ويخشى الرجال أن يكونوا متساهلين في طقوسها خشية أن يكون الهلاك والانتقام كامنًا قريبًا بشكل غير متوقع.
وبعيدًا في ظلال تلك الحانة، رأى كارتر شكلًا قرفصاءًا لم يعجبه، لأنه كان على نحو لا لبس فيه هو شكل التاجر العجوز ذي العيون المائلة الذي رآه من قبل في حانات ديلاث لين، والذي اشتهر بالتجارة مع التاجر العجوز .قرى لينغ الحجرية الرهيبة التي لا يزورها أي شعب سليم والتي تُرى نيرانها الشريرة في الليل من بعيد، وحتى أنها تعاملت مع رئيس الكهنة الذي لا يمكن وصفه، والذي يرتدي قناعًا حريريًا أصفر على وجهه ويسكن بمفرده في دير حجري عصور ما قبل التاريخ .بدا أن هذا الرجل أظهر بريقًا غريبًا من المعرفة عندما سأل كارتر تجار ديلاث لين عن النفايات الباردة وكاداث؛ وبطريقة ما، لم يكن وجوده في إنجانوك المظلمة والمسكونة، القريبة جدًا من عجائب الشمال، أمرًا مطمئنًا .لقد اختفى تمامًا عن الأنظار قبل أن يتمكن كارتر من التحدث معه، وقال البحارة لاحقًا إنه جاء مع قافلة من ثور الياك من نقطة ما لم تكن مصممة جيدًا، تحمل بيضًا ضخمًا وغني النكهة لطائر شانتاك الذي يُشاع أنه يقايضه مقابل طائر الشانتاك .كؤوس اليشم الحاذقة التي جلبها التجار من إيلارنك.
في صباح اليوم التالي، قاد قبطان السفينة كارتر عبر شوارع إنجانوك العقيق اليماني، المظلمة تحت سماء الشفق .كانت الأبواب المطعمة وواجهات المنازل المجسمة، والشرفات المنحوتة، والأزهار المكسوة بالكريستال، كلها تتلألأ بجمال كئيب ومصقول؛ وبين الحين والآخر كانت تُفتح ساحة عامة بها أعمدة سوداء، وأروقة، وتماثيل لكائنات غريبة، بشرية ورائعة .كانت بعض المناظر في الشوارع الطويلة غير المنحنية، أو من خلال الأزقة الجانبية وفوق القباب المنتفخة، والأبراج، والأسقف ذات الأرابيسك، غريبة وجميلة لا يمكن وصفها؛ ولم يكن هناك شيء أكثر روعة من المرتفعات الهائلة للمعبد المركزي العظيم للشيوخ بجوانبه الستة عشر المنحوتة، وقبته المسطحة، وبرج الجرس الشامخ، الذي يعلو على كل شيء آخر، والمهيب مهما كانت مقدمته .ودائمًا إلى الشرق، بعيدًا عن أسوار المدينة وفراسخ المراعي، ترتفع الجوانب الرمادية الهزيلة لتلك القمم العارية وغير القابلة للعبور.
الذي قيل أن لينغ البشع يكذب فيه.
أخذ القبطان كارتر إلى المعبد العظيم، الذي يقع بحديقته المسورة في ساحة مستديرة كبيرة من حيث تنطلق الشوارع كمكبرات صوت من محور العجلة .إن البوابات السبعة المقوسة لتلك الحديقة، والتي يعلو كل منها وجه منحوت مثل تلك الموجودة على أبواب المدينة، تكون مفتوحة دائمًا، ويتجول الناس بوقار حسب رغبتهم عبر الممرات المبلطة وعبر الممرات الصغيرة التي تصطف على جانبيها محطات غريبة وأضرحة آلهة متواضعة .ويوجد هناك نوافير وبرك وأحواض تعكس النيران المتكررة للحوامل

الثلاثية الموجودة في الشرفة العالية، كلها من العقيق وفيها أسماك صغيرة مضيئة يلتقطها الغواصون من التعريشات السفلية للمحيط .عندما يرتجف برج الجرس العميق من المعبد فوق الحديقة والمدينة، وينطلق إجابة الأبواق والكمان والأصوات من الغرف السبعة بجوار بوابات الحديقة، تخرج من أبواب المعبد السبعة أعمدة طويلة ملثمة والكهنة المقنعون بملابس سوداء، يحملون على مسافة ذراع أمامهم أوعية ذهبية كبيرة يتصاعد منها بخار غريب .وتتبختر جميع الأعمدة السبعة بشكل غريب في ملف واحد، حيث يتم طرح أرجلها إلى الأمام بعيدًا دون ثني الركبتين، أسفل الممرات المؤدية إلى المحافل السبعة، حيث تختفي ولا تظهر مرة أخرى .يقال أن الممرات الجوفية تربط النزل بالمعبد، وأن صفوف الكهنة الطويلة تعود من خلالها؛ ولا يهمس أن الرحلات العميقة لدرجات العقيق تنحدر إلى ألغاز لم يتم إخبارها أبدًا .لكن القليل فقط هم الذين يلمحون إلى أن الكهنة الموجودين في الأعمدة المقنعة والمغطاة ليسوا من البشر.

لم يدخل كارتر المعبد، لأنه لا يجوز لأحد سوى الملك المحجب أن يفعل ذلك .ولكن قبل أن يغادر الحديقة جاءت ساعة الجرس، وسمع الرعشة تصم الآذان فوقه، ونحيب الأبواق والكمان والأصوات العالية من النزل عند البوابات .وعلى طول الممرات السبعة العظيمة، طاردت صفوف طويلة من الكهنة حاملي الأوعية بطريقتهم الفريدة، مما أعطى المسافر خوفًا لا يشعر به الكهنة البشريون في كثير من الأحيان .عندما اختفى آخرهم، غادر تلك الحديقة، ولاحظ أثناء قيامه بذلك بقعة على الرصيف مرت فوقها الأوعية .حتى قبطان السفينة لم يعجبه هذا المكان، وأسرع به نحو التل الذي يرتفع عليه قصر الملك المحجب ذو القباب العديدة والرائع.

الطرق المؤدية إلى قصر العقيق شديدة الانحدار وضيقة، كلها باستثناء الطريق المنحني الواسع الذي يركب فيه الملك ورفاقه حيوانات الياك أو في عربات تجرها حيوانات الياك .تسلق كارتر ودليله زقاقًا يتكون من عدة درجات، بين جدران مطعمة تحمل علامات غريبة بالذهب، وتحت الشرفات والأوريال حيث كانت تنطلق أحيانًا مقطوعات موسيقية ناعمة أو أنفاس من العطور الغريبة .كانت تلوح في الأفق دائمًا تلك الجدران العملاقة، والدعامات القوية، والقباب المتجمعة والمنتفخة التي يشتهر بها قصر الملك المحجب؛ وأخيراً مروا تحت قوس أسود عظيم وخرجوا إلى حدائق الملك

سرور .هناك توقف كارتر في حالة من الإغماء أمام هذا القدر من الجمال؛ لمدرجات العقيق اليماني والممرات ذات الأعمدة، والحمالين المرحين والأشجار المزهرة الرقيقة المتصاعدة إلى شبكات ذهبية، والجرار النحاسية والحوامل ثلاثية القوائم ذات النقوش البارزة الماكرة، والتماثيل ذات الركائز والرخام الأسود المعرق، والنوافير المبلطة بالبحيرة ذات القاع البازلتي مع الأسماك المضيئة، والمعابد الصغيرة للطيور المغردة المتقزحة اللون فوق الأعمدة المنحوتة، والزخرفة الرائعة للبوابات البرونزية العظيمة، والكروم المزهرة الممتدة على كل شبر من الجدران المصقولة، كلها مجتمعة لتشكل مشهدًا يتجاوز جماله الواقع، ونصفه -رائع حتى في أرض الأحلام .هناك لمع مثل رؤية تحت سماء الشفق الرمادية، مع روعة القصر المقبب والمضطرب أمامه، والصورة الظلية الرائعة للقمم البعيدة التي لا يمكن عبورها على اليمين .ودائمًا ما تغرد الطيور الصغيرة والنوافير بينما ينتشر عطر الأزهار النادرة كالحجاب على تلك الحديقة الرائعة .ولم يكن هناك وجود بشري آخر، وكان كارتر سعيدًا بوجود ذلك .ثم استداروا ونزلوا مرة أخرى في زقاق درجات العقيق، لأن القصر نفسه لا يجوز لأي زائر أن يدخله؛ وليس من الجيد أن ننظر طويلًا وبثبات إلى القبة المركزية العظيمة، حيث يقال إنها تؤوي الأب القديم لجميع طيور الشانتاك التي يُشاع عنها، وترسل أحلامًا غريبة إلى الفضوليين.

بعد ذلك، اصطحب القبطان كارتر إلى الحي الشمالي من المدينة، بالقرب من بوابة القوافل، حيث توجد حانات تجار اليكم وعمال مناجم العقيق .وهناك، في نزل منخفض السقف لعمال المحاجر، ودعوا؛ اتصل بالقبطان للعمل بينما كان كارتر حريصًا على التحدث مع عمال المناجم حول الشمال .كان هناك العديد من الرجال في ذلك النزل، ولم يطل المسافر في التحدث إلى بعضهم؛ قائلًا إنه كان عامل منجم قديمًا للعقيق اليماني، وكان حريصًا على معرفة بعض الشيء عن محاجر إنجانوك .لكن كل ما تعلمه لم يكن أكثر بكثير مما كان يعرفه من قبل، لأن عمال المناجم كانوا خجولين ومراوغين بشأن الصحراء الباردة في الشمال والمحجر الذي لا يزوره أحد .كان لديهم مخاوف من المبعوثين الأسطوريين من جميع أنحاء الجبال حيث يقال إن لينغ يكمن فيها، ومن الوجود الشرير والحراس المجهولين في أقصى الشمال بين الصخور المتناثرة .وهمسوا أيضًا أن طيور الشانتاك المُشاع عنها ليست أشياءً صحية؛ لقد كان من الأفضل حقًا أنه لم يسبق لأحد أن رأى أحدًا على الإطلاق) لأن الأب الأسطوري لشانتاكس الموجود في قبة الملك يتغذى في الظلام.(

في اليوم التالي، قال كارتر إنه يرغب في الاطلاع على جميع المناجم المختلفة بنفسه وزيارة المزارع المتناثرة وقرى العقيق الجذابة في إنجانوك، واستأجر كارتر ثورًا وأكياسًا جلدية كبيرة محشوًا بحقائب السرج للقيام برحلة .وراء بوابة القوافل، كان الطريق يقع مباشرة بين الحقول المحروثة، مع العديد من بيوت المزارع الغريبة التي تعلوها قباب منخفضة .وفي بعض هذه المنازل توقف الباحث لطرح الأسئلة؛ بمجرد العثور على مضيف صارم جدًا ومتحفظ، ومليء جدًا بـ

جلالة لا مكان لها مثل تلك الموجودة في الملامح الضخمة على نجرانيك، لدرجة أنه شعر على يقين من أنه وصل أخيرًا إلى أحد العظماء أنفسهم، أو إلى شخص لديه تسعة أعشار دمائهم، ويعيش بين الرجال . وكان حريصًا على التحدث جيدًا عن الآلهة، والثناء على كل البركات التي منحتها له.

في تلك الليلة، خيم كارتر في مرج على جانب الطريق تحت شجرة ليجاث كبيرة ربط بها حيوان ثوره، وفي الصباح استأنف حجه باتجاه الشمال .وفي حوالي الساعة العاشرة وصل إلى قرية أورج ذات القبة الصغيرة، حيث يستريح التجار وعمال المناجم يروون حكاياتهم، ويتوقف في حاناتها حتى الظهر .ومن هنا يتجه طريق القوافل العظيمة غربًا نحو سيلارن، لكن كارتر ظل متحركًا شمالًا بجوار طريق المحجر . ظل طوال فترة ما بعد الظهر يتبع ذلك الطريق الصاعد، الذي كان أضيق إلى حد ما من الطريق السريع الكبير، والذي كان يمر الآن عبر منطقة بها صخور أكثر من الحقول المحروثة .وبحلول المساء، كانت التلال المنخفضة على يساره قد ارتفعت إلى منحدرات سوداء كبيرة، حتى عرف أنه قريب من بلد التعدين .طوال الوقت، كانت الجوانب الهزيلة العظيمة للجبال غير القابلة للعبور ترتفع بعيدًا عن يمينه، وكلما ذهب أبعد، سمع حكايات أسوأ عنها من المزارعين والتجار المتناثرين وسائقي عربات العقيق المتثاقلة على طول الطريق.

وفي الليلة الثانية، خيم في ظل صخرة سوداء كبيرة، وربط ثوره إلى وتد مثبت في الأرض .لقد لاحظ تألق السحب بشكل أكبر عند هذه النقطة الشمالية، واعتقد أكثر من مرة أنه رأى أشكالًا داكنة محددة أمامها . وفي الصباح الثالث، رأى مقلع الجزع الأول، وحيا الرجال الذين كانوا يعملون هناك في المعاول والأزاميل . وقبل المساء كان قد مر بأحد عشر مقلعًا؛ تم تحويل الأرض هنا تمامًا إلى منحدرات وصخور العقيق، مع عدم وجود نباتات على الإطلاق، ولكن فقط شظايا صخرية كبيرة متناثرة حول أرضية من الأرض السوداء، مع القمم الرمادية غير القابلة للعبور التي ترتفع دائمًا هزيلة وشريرة على يمينه .الليلة الثالثة التي قضاها في معسكر لرجال المحاجر الذين ألقت نيرانهم المتلألئة انعكاسات غريبة على المنحدرات المصقولة إلى الغرب .وغنوا العديد من الأغاني وأخبروا العديد من الحكايات، وأظهروا معرفة غريبة عن

الأيام الخوالي وعادات الآلهة التي رأى كارتر أنهم يحملون العديد من الذكريات الكامنة عن أسلافهم العظماء .وسألوه أين ذهب، وحذروه من الذهاب بعيدًا إلى الشمال؛ لكنه أجاب بأنه كان يبحث عن منحدرات جديدة من العقيق، ولن يخوض أي مخاطر أكثر مما هو شائع بين المنقبين .في الصباح، ودعهم وواصل طريقه نحو الشمال المظلم، حيث حذروه من أنه سيجد المحجر المخيف وغير المزار، حيث كانت الأيدي الأقدم من أيدي الرجال قد انتزعت كتلًا هائلة .لكنه لم يعجبه ذلك عندما عاد ليلوح وداعًا أخيرًا، وظن أنه رأى يقترب من المعسكر الذي يجلس القرفصاء و
تاجر عجوز مراوغ ذو عيون مائلة، والذي كان تجارته المفترضة مع لينغ هي ثرثرة ديلاث لين البعيدة.
بعد محجرين آخرين، بدا أن الجزء المأهول من إنجانوك قد انتهى، وضاقت الطريق إلى مسار شديد الارتفاع لحيوانات الياك بين المنحدرات السوداء المحظورة .كانت القمم الشاهقة والبعيدة دائمًا على اليمين، وبينما كان كارتر يتسلق أبعد وأبعد في هذا العالم الذي لم يتم عبوره، وجد أنه أصبح أكثر قتامة وبرودة .وسرعان ما أدرك أنه لم تكن هناك آثار أقدام أو حوافر على الطريق الأسود بالأسفل، وأدرك أنه قد وصل بالفعل إلى طرق غريبة ومهجورة من الزمن القديم .بين حين وآخر، كان غراب ينعق بعيدًا فوق رأسه، وبين الحين والآخر يرفرف خلف بعض الصخور الضخمة مما يجعله يفكر بشكل غير مريح في طائر الشانتاك الذي يُشاع عنه .ولكن بشكل عام كان وحيدًا مع جواده الأشعث، وأزعجه ملاحظة أن هذا الثيران الممتاز أصبح مترددًا أكثر فأكثر في التقدم، وأصبح أكثر فأكثر ميالًا إلى الشخير بشكل مخيف عند أي ضجيج صغير على طول الطريق.
تقلص المسار الآن بين الجدران اللامعة والسمور، وبدأ يظهر انحدارًا أكبر من ذي قبل .لقد كانت الأرضية سيئة، وكثيرًا ما كان ثور الياك ينزلق على الشظايا الصخرية المتناثرة بكثافة .وفي غضون ساعتين رأى كارتر أمامه قمة واضحة لم يكن خلفها سوى سماء رمادية باهتة، وبارك احتمال وجود مسار مستوي أو هبوطي .لكن الوصول إلى هذه القمة لم يكن بالمهمة السهلة .لأن الطريق أصبح متعامدًا تقريبًا، وكان محفوفًا بالمخاطر بسبب الحصى الأسود المتناثر والحجارة الصغيرة .في النهاية ترجل كارتر وقاد ثوره المشكوك فيه .يسحب بقوة شديدة عندما يتعثر الحيوان أو يتعثر، ويحافظ على قدمه بأفضل ما يستطيع .ثم فجأة وصل إلى القمة ورأى ما وراءه، وشهق مما رآه.
كان الطريق يؤدي بالفعل إلى الأمام مباشرة وإلى الأسفل قليلاً، مع نفس خطوط الجدران الطبيعية العالية كما كان من قبل؛ ولكن على اليد اليسرى كانت هناك مساحة هائلة مفتوحة، تبلغ مساحتها أفدنة شاسعة، حيث مزقت قوة قديمة واستأجرت المنحدرات الأصلية من العقيق على شكل محجر العمالقة .وبعيدًا إلى الهاوية الصلبة كان يجري ذلك الحفر السيكلوبي، وتثاءبت أعماقه في أعماق الأرض .
لم يكن محجرًا بشريًا، وكانت جوانبه المقعرة مغطاة بمربعات كبيرة يبلغ عرضها ياردات، مما يدل على حجم الكتل التي كانت تُقطع ذات يوم بأيدٍ وأزاميل مجهولة .عاليًا فوق حافته المسننة، كانت الغربان الضخمة ترفرف وتنعق، وأزيز غامض في الأعماق غير المرئية يُخبر عن الخفافيش أو الكائنات الأقل ذكرًا التي تطارد السواد الذي لا نهاية له .وهناك وقف كارتر في الطريق الضيق وسط الشفق وكان الطريق الصخري ينحدر أمامه؛ منحدرات العقيق الطويلة على يمينه والتي كانت تؤدي إلى أقصى ما يستطيع رؤيته، والمنحدرات العالية على اليسار قطعت أمامه مباشرة لتكوين هذا المحجر الرهيب والمكتشف.
وفي الحال أطلق حيوان الياك صرخة وخرج عن سيطرته، وقفز من أمامه واندفع مسرعًا في حالة من الذعر حتى اختفى أسفل المنحدر الضيق باتجاه الشمال .سقطت الحجارة التي ركلتها حوافرها الطائرة على حافة المحجر وتاهت في الظلام دون أن تسمع صوت ارتطامها بالقاع؛ لكن كارتر تجاهل مخاطر هذا المسار الضئيل وهو يتسابق لاهثًا خلف الجواد الطائر .وسرعان ما استأنفت المنحدرات اليسرى

مسارها، مما جعل الطريق مرة أخرى ممرًا ضيقًا؛ وما زال المسافر يقفز خلف حيوان الياك الذي تشير آثاره الكبيرة والعريضة إلى رحلته اليائسة.
وفي إحدى المرات ظن أنه سمع نقرات حوافر الوحش الخائف، وتضاعفت سرعته من هذا التشجيع .
كان يقطع أميالاً، وشيئًا فشيئًا كان الطريق يتسع أمامه حتى عرف أنه سيخرج قريبًا إلى الصحراء الباردة والمخيفة في الشمال .وظهرت مرة أخرى الجوانب الرمادية الهزيلة للقمم البعيدة غير القابلة للعبور فوق الصخور اليمنى، وكانت أمامنا صخور وصخور مساحة مفتوحة كانت بوضوح بمثابة مقدمة للسهل المظلم الذي لا حدود له .ومرة أخرى، بدت دقات الحوافر تلك في أذنيه، أكثر وضوحًا من ذي قبل، لكنها كانت هذه المرة تثير الرعب بدلاً من التشجيع، لأنه أدرك أنها لم تكن دقات الحوافر المخيفة لثور الثور الهارب .كانت الضربات قاسية وهادفة، وكانت وراءه.
أصبحت مطاردة كارتر للثور الآن هروبًا من شيء غير مرئي، لأنه على الرغم من أنه لم يجرؤ على النظر من فوق كتفه، إلا أنه شعر أن الوجود خلفه لا يمكن أن يكون مفيدًا أو جديرًا بالذكر .لا بد أن ثوره سمعه أو شعر به أولًا، ولم يكن يحب أن يسأل نفسه ما إذا كان قد تبعه من معاقل الرجال أم أنه تعثر خارجًا من حفرة المحجر السوداء تلك .في هذه الأثناء، تُركت المنحدرات خلفنا، بحيث سقط الليل القادم فوق ضياع كبير من الرمال والصخور الطيفية حيث ضاعت كل الطرق .لم يكن يستطيع رؤية آثار حوافر ثوره، ولكن دائمًا ما كانت تأتي من خلفه تلك الضربة المقيتة؛ اختلط بين الحين والآخر بما كان يتخيله من رفرفة وأزيز عملاقة .بدا واضحًا له على نحو مؤسف أنه كان يخسر الأرض، وكان يعلم أنه ضائع بشكل ميؤوس منه في هذه الصحراء المكسورة والمدمرة ذات الصخور التي لا معنى لها والرمال التي لم تُسافر .فقط تلك القمم البعيدة وغير القابلة للعبور على اليمين أعطته أي إحساس بالاتجاه، وحتى تلك القمم كانت أقل وضوحًا مع تراجع الشفق الرمادي وحل محله تألق السحب الخافت.
وبعد ذلك، كان الظلام وضبابيًا في الشمال المظلم أمامه، ورأى شيئًا فظيعًا .لقد ظن للحظات أنها سلسلة من الجبال السوداء، لكنه الآن رأى أنها كانت شيئًا أكثر من ذلك .أظهره تألق السحب المحتضنة بوضوح، بل وظلل أجزاء منه بينما توهجت الأبخرة خلفه .لم يكن بإمكانه معرفة كم كان بعيدًا، لكن لا بد أنه كان بعيدًا جدًا .كان ارتفاعه آلاف الأقدام، ويمتد في قوس مقعر كبير من المنطقة الرمادية غير القابلة للعبور
قممها إلى المساحات الغربية التي لا يمكن تصورها، وكانت في يوم من الأيام عبارة عن سلسلة من تلال الجزع العظيمة .ولكن هذه التلال لم تعد مجرد تلال، لأن يدًا أعظم من يد الإنسان مستها .صمتوا وجلسوا هناك فوق العالم مثل الذئاب أو الغيلان، متوجين بالغيوم والضباب ويحرسون أسرار الشمال إلى الأبد .جلسوا جميعًا في نصف دائرة كبيرة، تلك الجبال الشبيهة بالكلاب منحوتة إلى تماثيل وحشية للمراقبة، وقد رفعت أيديهم اليمنى في تهديد للبشرية.
كان الضوء الخافت للسحب فقط هو الذي جعل رؤوسهم المزدوجة المحفورة تبدو وكأنها تتحرك، ولكن عندما تعثر كارتر رأى تنبثق من قبعاتهم الغامضة أشكالًا عظيمة لم تكن حركاتها خادعة .كانت تلك الأشكال مجنحة وتصدر طنينًا، وكانت تكبر في كل لحظة، وكان المسافر يعلم أن تعثره قد وصل إلى نهايته .لم تكن تلك الطيور أو الخفافيش معروفة في أي مكان آخر على الأرض أو في أرض الأحلام، لأنها كانت أكبر من الفيلة ولها رؤوس مثل رؤوس الخيول .عرف كارتر أنهم لا بد أن يكونوا طيور الشانتاك التي تثير الشائعات السيئة، ولم يعد يتساءل عن الحراس الأشرار والحراس المجهولين الذين جعلوا الرجال يتجنبون الصحراء الصخرية الشمالية .وعندما توقف في استسلام نهائي، تجرأ أخيرًا على

النظر خلفه، حيث كان بالفعل يهرول تاجر الأسطورة الشريرة القرفصاء، مبتسمًا وهو يمتطي ثورًا نحيفًا ويقود حشدًا ضارًا من الشانتاك الشبق الذين لا تزال أجنحتهم ملتصقة بالقشرة و نترات الحفر السفلى.
على الرغم من أنه كان محاصرًا بكوابيس مجنحة رائعة وحصينية تضغط في دوائر كبيرة غير مقدسة، إلا أن راندولف كارتر لم يفقد وعيه .كانت تلك الجرغولات العملاقة النبيلة والمروعة تحلق فوقه، بينما قفز التاجر ذو العيون المائلة من ثوره ووقف مبتسمًا أمام الأسير .ثم طلب الرجل من كارتر أن يمتطي أحد الشانتاك البغيضين، ليساعده على النهوض بينما كان حكمه يتعارض مع كراهيته .لقد كان الصعود عملاً شاقًا، لأن طائر الشانتاك يمتلك حراشف بدلًا من الريش، وهذه الحراشف زلقة للغاية .بمجرد أن جلس، قفز الرجل ذو العين المائلة خلفه، تاركًا ثور الياك الهزيل ليتم قيادته بعيدًا شمالًا نحو حلقة الجبال المنحوتة بواسطة أحد الطيور العملاقة المذهلة.
تبع ذلك الآن دوامة بشعة عبر الفضاء المتجمد، إلى ما لا نهاية صعودًا وشرقًا نحو الأجنحة الرمادية الهزيلة لتلك الجبال غير القابلة للعبور والتي قيل إن لينغ يقع خلفها .لقد طاروا بعيدًا فوق السحب، حتى استقرت أخيرًا تحتها تلك القمم الأسطورية التي لم يرها شعب إنجانوك من قبل، والتي تكمن دائمًا في دوامات عالية من الضباب اللامع .رآهم كارتر بوضوح شديد أثناء مرورهم بالأسفل، ورأى في أعلى قممهم كهوفًا غريبة جعلته يفكر في تلك الموجودة في نجرانيك، لكنه لم يسأل آسره عن هذه الأشياء عندما لاحظ أن كلا من الرجل وشانتاك ذو رأس الحصان بدا خائفًا منهم بشكل غريب، مسرعًا الماضي بعصبية وأظهروا توترًا كبيرًا حتى تُركوا بعيدًا في المؤخرة.
طار شانتاك الآن إلى الأسفل، وكشف تحت مظلة السحابة عن سهل رمادي قاحل حيث كانت تشرق عليه نيران ضعيفة على مسافات بعيدة .وأثناء نزولهم ظهرت على فترات متقطعة أكواخ منعزلة من الجرانيت والقرى الحجرية القاتمة التي كانت نوافذها الصغيرة تتوهج بضوء شاحب .وصدرت من تلك الأكواخ والقرى أصوات صاخبة للأنابيب وأصوات كروتالا تثير الغثيان، مما أثبت على الفور أن شعب إنجانوك على حق في شائعاتهم الجغرافية .فقد سمع المسافرون مثل هذه الأصوات من قبل، ويعرفون أنها تطفو فقط من تلك الهضبة الصحراوية الباردة التي لا يزورها الأصحاء أبدًا؛ ذلك المكان المسكون بالشر والغموض وهو لينغ.
كانت الأشكال الداكنة تتراقص حول النيران الضعيفة، وكان كارتر فضوليًا لمعرفة نوع الكائنات التي قد تكون عليها؛ لأنه لم يسبق لأي شخص سليم أن ذهب إلى لينغ، ولا يُعرف المكان إلا من خلال نيرانه وأكواخه الحجرية كما يُرى من بعيد .كانت تلك الأشكال تقفز ببطء شديد وبطريقة غريبة، وبالتواء وانحناء جنوني لم يكن من الجيد رؤيتهما؛ لذلك لم يتعجب كارتر من الشر الوحشي المنسوب إليهم بواسطة أسطورة غامضة، أو الخوف الذي يحمل فيه كل أرض الأحلام هضبتهم المتجمدة المقيتة .
وبينما طار الشانتاك إلى الأسفل، أصبح اشمئزاز الراقصين مشوبًا ببعض الألفة الجهنمية، وظل السجين يجهد عينيه ويجهد ذاكرته بحثًا عن أدلة حول المكان الذي رأى فيه مثل هذه المخلوقات من قبل.
لقد قفزوا كما لو كانت لديهم حوافر بدلًا من الأقدام، وبدوا وكأنهم يرتدون نوعًا من الشعر المستعار أو غطاء الرأس بقرون صغيرة .لم يكن لديهم أي ملابس أخرى، لكن معظمهم كانوا فرويًا تمامًا .وكان خلفهم ذيول قزمة، وعندما نظروا إلى الأعلى رأى العرض المفرط لأفواههم .ثم عرف ما هم، وأنهم لم يرتدوا أي شعر مستعار أو أغطية للرأس على الإطلاق .لأن قوم لينج الغامضين كانوا من عرق واحد مع التجار غير المرتاحين للقوادس السوداء التي كانت تتاجر بالياقوت في ديلاث لين؛ هؤلاء التجار ليسوا بشرًا تمامًا والذين هم عبيد لأشياء القمر الوحشية !لقد كانوا بالفعل نفس الأشخاص ذوي البشرة السمراء الذين رافقوا كارتر في مطبخهم المزعج منذ فترة طويلة، والذين رأى قطيعهم يساقون قطعانًا

حول الأرصفة غير النظيفة لتلك المدينة القمرية الملعونة، حيث يكدح الأصغر حجمًا ويؤخذ الأشخاص البدينون إلى مكان آخر .صناديق لتلبية الاحتياجات الأخرى لأسيادهم السليل وغير المتبلور .
الآن رأى من أين أتت هذه المخلوقات الغامضة، وارتعد من فكرة أن لينغ لا بد أن يكون معروفًا بهذه الفظائع التي لا شكل لها من القمر.
لكن الشانتاك طار فوق النيران والأكواخ الحجرية والراقصين الأقل من البشر، وحلّق فوق تلال قاحلة من الجرانيت الرمادي والنفايات المعتمة من الصخور والجليد والثلج .أتى النهار، وأحل تألق السحب المنخفضة محل الشفق الضبابي لذلك
العالم الشمالي، ولا يزال الطير الحقير يحلق بلا معنى عبر البرد والصمت .في بعض الأحيان كان الرجل ذو العينين المائلتين يتحدثان مع جواده بلغة بغيضة وحنجرة، وكان الشانتاك يجيب بنبرة ضاحكة خشنة مثل خدش الزجاج المطحون .كل هذا بينما كانت الأرض ترتفع، وأخيراً وصلوا إلى أرض مائدة تعصف بها الرياح والتي بدت وكأنها سقف عالم مدمر بلا مستأجر .هناك، وحيدًا تمامًا في الصمت والغسق والبرد، ارتفعت الحجارة غير المصقولة لمبنى بلا نوافذ، وكانت تحيط به دائرة من الكتل الصخرية الخام .في كل هذا الترتيب لم يكن هناك أي شيء بشري، وخلص كارتر من الحكايات القديمة إلى أنه وصل بالفعل إلى ذلك المكان الأكثر رعبًا وأسطوريًا من بين جميع الأماكن، وهو الدير البعيد الذي يعود إلى عصور ما قبل التاريخ حيث يعيش رئيس الكهنة الذي لا يمكن وصفه بدون مرافق، والذي يرتدي عباءة .قناع حريري أصفر على وجهه ويصلي للآلهة الأخرى وفوضى نيارلات حتب الزاحفة.
استقر الطائر البغيض الآن على الأرض، وقفز الرجل ذو العين المائلة وساعد أسيره على النزول .أصبح كارتر الآن متأكدًا تمامًا من الغرض من الاستيلاء عليه؛ فمن الواضح أن التاجر ذو العيون المائلة كان عميلاً للقوى المظلمة، حريصًا على جر أمام أسياده بشرًا كانت غطرسته تهدف إلى العثور على كاداث مجهول وتلاوة صلاة أمام وجوه العظماء في قلعة الجزع الخاصة بهم . .بدا من المحتمل أن هذا التاجر هو الذي تسبب في أسره سابقًا على يد عبيد أشياء القمر في ديلاث لين، وأنه ينوي الآن أن يفعل ما حيرت القطط المنقذة؛ أخذ الضحية إلى موعد مخيف مع نيرلات حتب الوحشي وإخباره بالجرأة التي تمت بها تجربة البحث عن كاداث المجهول .يجب أن تكون Leng والنفايات الباردة شمال Inganok قريبة من الآلهة الأخرى وهناك تخضع الممرات المؤدية إلى Kadath لحراسة جيدة.
كان الرجل ذو العين المائلة صغيرًا، لكن الطائر الحصيني الضخم كان موجودًا ليرى أنه يُطاع؛ لذلك اتبع كارتر حيث يقود، ومرر داخل دائرة الصخور القائمة إلى المدخل المنخفض المقوس لذلك الدير الحجري الذي لا نوافذ له .لم تكن هناك أضواء بالداخل، لكن التاجر الشرير أشعل مصباحًا صغيرًا من الطين يحمل نقوشًا بارزة كئيبة ودفع سجينه عبر متاهات من الممرات الضيقة المتعرجة .وقد رسمت على جدران الأروقة مناظر مخيفة أقدم من التاريخ، بأسلوب لا يعرفه علماء آثار الأرض .وبعد دهور لا تعد ولا تحصى، ظلت أصباغها لامعة، لأن برودة وجفاف لينغ البشع يبقيان العديد من الأشياء البدائية حية .رآهم كارتر بشكل عابر في أشعة ذلك المصباح الخافت والمتحرك، وارتعد من الحكاية التي رواها.
من خلال تلك اللوحات الجدارية القديمة، طاردت حوليات لينغ؛ ورقص البشر تقريبًا ذوو الحوافر والأفواه العريضة بشكل شرير وسط المدن المنسية .كانت هناك مشاهد لحروب قديمة، حيث كان البشر تقريبًا يتقاتلون مع العناكب الأرجوانية المنتفخة في العالم.
الوديان المجاورة وكانت هناك أيضًا مشاهد لمجيء القوادس السوداء من القمر، وخضوع شعب لينج للتجديفات المتعددة وغير المتبلورة التي كانت تقفز وتتعثر وتتملص منهم .لقد عبدوا تلك التجديفات

البيضاء الرمادية الزلقة كآلهة، ولم يشتكوا أبدًا عندما تم أخذ العشرات من أفضل الذكور وسمانتهم في القوادس السوداء .أقامت وحوش القمر المتوحشة معسكرها على جزيرة خشنة في البحر، واستطاع كارتر أن يعرف من اللوحات الجدارية أن هذه لم تكن سوى الصخرة الوحيدة المجهولة الاسم التي رآها عند الإبحار إلى إنجانوك؛ تلك الصخرة الرمادية الملعونة التي يتجنبها بحارة إنجانوك، والتي يتردد منها صدى العويل طوال الليل.
وأظهر في تلك اللوحات الجدارية الميناء البحري الكبير وعاصمة البشر تقريبًا؛ فخورة وقائمة على أعمدة بين المنحدرات وأرصفة البازلت، ورائعة بمراوحها العالية والأماكن المنحوتة .كانت الحدائق العظيمة والشوارع ذات الأعمدة تؤدي من المنحدرات ومن كل بوابة من البوابات الستة المتوجة بأبو الهول إلى ساحة مركزية واسعة، وفي تلك الساحة كان يوجد زوج من الأسود المجنحة الضخمة يحرسان قمة سلم تحت الأرض .ظهرت تلك الأسود المجنحة الضخمة مرارًا وتكرارًا، وكانت أجنحتها الضخمة من المذكرات تتلألأ في الشفق الرمادي للنهار والتألق الغائم في الليل .وبينما كان كارتر يتعثر أمام صورهم المتكررة والمتكررة، خطر له أخيرًا ما هي هذه الصور بالفعل، وما هي المدينة التي حكمها البشر تقريبًا منذ زمن طويل قبل مجيء القوادس السوداء .لا يمكن أن يكون هناك أي خطأ، لأن أساطير أرض الأحلام سخية وغزيرة .مما لا شك فيه أن تلك المدينة البدائية لم تكن أقل مكانًا من مدينة ساركوماند التاريخية، التي تبيضت أطلالها لمليون عام قبل أن يرى أول إنسان حقيقي النور، والتي يحرس أسداها العملاقان إلى الأبد الخطوات المؤدية من أرض الأحلام إلى الهاوية الكبرى.
وأظهرت مناظر أخرى القمم الرمادية الهزيلة التي تفصل بين لينغ وإنجانوك، وطيور شانتاك الوحشية التي تبني أعشاشها على الحواف في منتصف الطريق للأعلى .وأظهروا بالمثل الكهوف الغريبة بالقرب من أعلى القمم، وكيف أن حتى أكثر أفراد شانتاك جرأة يطيرون وهم يصرخون بعيدًا عنها .كان كارتر قد رأى تلك الكهوف عندما مر فوقها، ولاحظ تشابهها مع الكهوف الموجودة في نجرانيك .الآن عرف أن التشابه كان أكثر من مجرد صدفة، ففي هذه الصور ظهر سكانهم المخيفين؛ ولم تكن أجنحة الخفافيش، والأبواق المنحنية، والذيول الشائكة، والأقدام القادرة على الإمساك بشيء، والأجساد المطاطية غريبة عليه .لقد التقى بتلك المخلوقات الصامتة والمتقلبة والمتشبثة من قبل؛ هؤلاء الحراس الطائشون من الهاوية الكبرى الذين يخشونهم حتى العظماء، والذين لا يملكون نيارلات حتب بل نودنز الأشيب كسيد لهم .لأنهم كانوا ثياب الليل المرعبة، الذين لا يضحكون أو يبتسمون أبدًا لأنه ليس لديهم وجوه، والذين يتخبطون بلا نهاية في الظلام بين وادي بناث والممرات.
إلى العالم الخارجي.
كان التاجر ذو العيون المائلة قد دفع كارتر الآن إلى مساحة كبيرة ذات قبة، نحتت جدرانها بنقوش بارزة صادمة، وكان مركزها عبارة عن حفرة دائرية واسعة محاطة بستة مذابح حجرية ملطخة بشكل خبيث في حلقة .لم يكن هناك ضوء في هذا السرداب الواسع ذو الرائحة الشريرة، وكان المصباح الصغير للتاجر الشرير يضيء بشكل ضعيف بحيث لا يمكن للمرء فهم التفاصيل إلا شيئًا فشيئًا .في الطرف الأبعد كانت هناك منصة حجرية عالية يمكن الوصول إليها عن طريق خمس درجات؛ وهناك جلس هناك على عرش ذهبي شخص مكتنز يرتدي حريرًا أصفر اللون ومزينًا باللون الأحمر ويرتدي قناعًا حريريًا أصفر على وجهه .أشار الرجل ذو العين المائلة إلى هذا الكائن بيديه، ورد الكامن في الظلام برفع مزمار منحوت من العاج بشكل مثير للاشمئزاز في كفوف مغطاة بالحرير وإطلاق أصوات معينة كريهة من تحت قناعه الأصفر المتدفق .استمرت هذه المحادثة لبعض الوقت، وبالنسبة لكارتر كان هناك شيء مألوف بشكل مقزز في صوت ذلك الناي ورائحة المكان الكريهة .جعله ذلك يفكر في مدينة مخيفة ذات

إضاءة حمراء، وفي الموكب المقزز الذي كان يمر عبرها ذات يوم؛ من ذلك، ومن التسلق المروع عبر الريف القمري وراءه، قبل اندفاع القطط الصديقة للأرض لإنقاذها .كان يعلم أن المخلوق الموجود على المنصة كان بلا شك رئيس الكهنة الذي لا يمكن وصفه، والذي تهمس عنه الأسطورة بمثل هذه الاحتمالات الشيطانية وغير الطبيعية، لكنه كان يخشى أن يفكر فقط في هوية رئيس الكهنة المقيت هذا.

ثم انزلق الحرير المجسم قليلاً من أحد الكفوف البيضاء الرمادية، وعرف كارتر من هو رئيس الكهنة المزعج .وفي تلك اللحظة الثانية البشعة، قاده خوف صارخ إلى شيء لم يكن عقله يجرؤ على القيام به أبدًا، لأنه في كل وعيه المهتز لم يكن هناك سوى إرادة واحدة مسعورة للهروب مما يجلس على ذلك العرش الذهبي .كان يعلم أن متاهات الحجر اليائسة تكمن بينه وبين أرض الطاولة الباردة في الخارج، وأنه حتى على تلك الأرض فإن شانتيك الضار لا يزال ينتظر؛ ومع ذلك، على الرغم من كل هذا، لم يكن في ذهنه سوى الحاجة الفورية للابتعاد عن ذلك المسخ المتلوي ذي الرداء الحريري.

كان الرجل ذو العين المائلة قد وضع المصباح الغريب على أحد حجارة المذبح العالية والملطخة بشكل شرير بجوار الحفرة، وتقدم إلى الأمام إلى حد ما للتحدث بيديه إلى رئيس الكهنة .كارتر، الذي كان سلبيًا تمامًا حتى الآن، أعطى ذلك الرجل دفعة هائلة بكل قوة الخوف الجامحة، بحيث سقطت الضحية على الفور في تلك البئر الواسعة التي تقول الشائعات إنها تصل إلى أقبية زين الجهنمية حيث تصطاد الأباريق الأشواك في مظلم .وفي نفس الثانية تقريبًا، أمسك بالمصباح من المذبح واندفع نحو المتاهات ذات اللوحات الجدارية، وهو يركض هنا وهناك حسب ما تحدده الصدفة، ويحاول ألا يفكر في الحشو الخفي لمخالب عديمة الشكل على الحجارة خلفه، أو في الصمت الصامت .التملص والزحف الذي لا بد أنه يحدث هناك في ممرات بلا ضوء.

وبعد لحظات قليلة ندم على تسرعه الطائش، وتمنى لو أنه حاول تتبع اللوحات الجدارية التي مر بها في طريقه إلى الوراء .صحيح أنها كانت مشوشة ومكررة لدرجة أنها لم تكن لتفيده كثيرًا، لكنه لم يتمنى شيئًا .كلما قلّت محاولته .وكان أولئك الذين رآهم الآن أكثر فظاعة من أولئك الذين رآهم آنذاك، وكان يعلم أنه لم يكن في الممرات المؤدية إلى الخارج .وبمرور الوقت، أصبح متأكدًا تمامًا من عدم وجود أحد يتبعه، وتباطأ وتيرته إلى حد ما؛ ولكنه بالكاد تنفس نصف ارتياح عندما حاصره خطر جديد .كان مصباحه يتضاءل، وسرعان ما سيحل الظلام الدامس دون أي رؤية أو توجيه.

عندما انطفأ الضوء تمامًا، كان يتلمس طريقه ببطء في الظلام، وصلى إلى العظماء من أجل الحصول على المساعدة التي يمكنهم تحملها .في بعض الأحيان كان يشعر بأن الأرضية الحجرية تنحدر إلى أعلى أو إلى أسفل، وفي إحدى المرات تعثر بدرج بدا أنه لا يوجد سبب له .كلما ذهب أبعد كلما بدا أن المخمد موجود، وعندما كان قادرًا على الشعور بتقاطع طرق أو مدخل ممر جانبي، كان دائمًا يختار الطريق الذي ينحدر على الأقل إلى الأسفل .مع ذلك، كان يعتقد أن مساره العام قد انخفض؛ والرائحة الشبيهة بالقبو والقشور على الجدران والأرضيات الدهنية على حد سواء حذرته من أنه كان يختبئ عميقًا في مائدة لينغ غير الصحية .ولكن لم يكن هناك أي تحذير بشأن الشيء الذي جاء أخيرًا؛ فقط الشيء نفسه برعبه وصدمته وفوضاه التي تحبس الأنفاس .في لحظة كان يتلمس طريقه ببطء فوق الأرضية الزلقة في مكان مستو تقريبًا، وفي اللحظة التالية كان يطلق النار بدوار إلى الأسفل في الظلام عبر جحر لا بد أنه كان عموديًا تقريبًا.

لم يكن متأكدًا أبدًا من طول هذا الانزلاق البشع، لكن يبدو أنه استغرق ساعات من الغثيان الهذيان وجنون النشوة .ثم أدرك أنه لا يزال ساكنًا، مع تألق السحب الفوسفورية لليلة شمالية بشكل مريض

فوقه .كانت الجدران المتداعية والأعمدة المكسورة في كل مكان حوله، وكان الرصيف الذي كان يرقد عليه مثقوبًا بالعشب المتناثر وتمزقت بسبب الشجيرات والجذور المتكررة .وخلفه كان هناك منحدر من البازلت عاريًا ومتعامدًا؛ كان جانبه المظلم منحوتًا في مناظر منفرة، ومثقوب بمدخل مقنطر ومنحوت يؤدي إلى السواد الداخلي الذي خرج منه .امتدت إلى الأمام صفوف مزدوجة من الأعمدة، وشظايا وقواعد الأعمدة، التي كانت تشير إلى شارع واسع ومضى؛ ومن الجرار والأحواض على طول الطريق عرف أنه كان شارعًا كبيرًا مليئًا بالحدائق .وبعيدًا عند نهايتها امتدت الأعمدة لتشكل ساحة مستديرة واسعة، وفي تلك الدائرة المفتوحة لاح في الأفق زوج من الأشياء الوحشية تحت سحب الليل المروعة .كانتا أسودين مجنحتين ضخمتين، بينهما سواد وظل .لقد رفعوا رؤوسهم الغريبة وغير المنكسرة بطول عشرين قدمًا، وزمجروا بسخرية على الأطلال المحيطة بهم .وكان كارتر يعرف جيدًا ما يجب أن يكونا، لأن الأسطورة تحكي عن واحد فقط من هذا النوع .لقد كانوا الذين لا يتغيرون حراس الهاوية العظيمة، وكانت هذه الآثار المظلمة في الحقيقة ساركوماند البدائية.

كان أول عمل قام به كارتر هو إغلاق الممر في الجرف وتحصينه بالكتل المتساقطة والحطام الغريب الموجود حوله .لم يكن يرغب في عدم وجود أتباع من دير لينغ البغيض، لأن على طول الطريق أمامه سيكون هناك ما يكفي من المخاطر الأخرى .لم يكن يعرف شيئًا على الإطلاق عن كيفية الانتقال من ساركوماند إلى المناطق المأهولة بالسكان في أرض الأحلام؛ ولا يمكنه أن يكسب الكثير من خلال النزول إلى كهوف الغيلان، لأنه كان يعلم أنهم ليسوا أفضل منه .لم تكن الغيلان الثلاثة التي ساعدته عبر مدينة الجوكس إلى العالم الخارجي تعرف كيفية الوصول إلى ساركوماند في رحلة عودتهم، لكنهم خططوا لسؤال التجار القدامى في ديلاث لين .لم يكن يرغب في التفكير في الذهاب مرة أخرى إلى عالم الأكواب والمخاطرة مرة أخرى ببرج كوث الجهنمي بدرجاته السيكلوبية المؤدية إلى الغابة المسحورة، ومع ذلك فقد شعر أنه قد يضطر إلى تجربة هذا المسار إذا فشلت كل الطرق الأخرى .فوق هضبة لينغ، مرورًا بالدير الوحيد، لم يجرؤ على الذهاب دون مساعدة؛ لأن مبعوثي رئيس الكهنة لا بد أن يكونوا كثيرين، بينما في نهاية الرحلة سيكون هناك بلا شك شانتاك وربما أشياء أخرى يجب التعامل معها .إذا تمكن من الحصول على قارب، فربما يبحر عائداً إلى إنجانوك عبر الصخور المسننة والبشعة في البحر، لأن اللوحات الجدارية البدائية في متاهة الدير أظهرت أن هذا المكان المخيف لا يقع بعيدًا عن أرصفة ساركوماند البازلتية .لكن العثور على قارب في هذه المدينة المهجورة منذ زمن طويل لم يكن أمرًا محتملًا، ولم يكن من المحتمل أن يتمكن من صنع واحد على الإطلاق.

هذه كانت أفكار راندولف كارتر عندما بدأ انطباع جديد يخطر على ذهنه .كل هذا بينما كان هناك يمتد أمامه عرض ساركوماند الأسطوري الذي يشبه الجثة بأعمدته السوداء المكسورة وبواباته المتداعية المتوجة بأبو الهول والحجارة العملاقة والأسود المجنحة الوحشية في مواجهة التوهج المريض لتلك السحب الليلية المضيئة .الآن رأى على مسافة بعيدة إلى الأمام وعلى اليمين وهجًا لا يمكن لأي سحب أن تفسره، وأدرك أنه لم يكن وحيدًا في صمت تلك المدينة الميتة .ارتفع التوهج وسقط بشكل متقطع، ويومض بمسحة خضراء لم تطمئن الناظر .وعندما زحف أقرب، في الشارع المتناثر وعبر بعض الفجوات الضيقة بين الجدران المتهدمة، أدرك أنها كانت نار مخيم بالقرب من الأرصفة مع العديد من الأشكال الغامضة المتجمعة حولها في الظلام؛ ورائحة قاتلة معلقة بكثافة على الجميع .فيما وراء ذلك كان هناك تدفق زيتي لمياه الميناء مع وجود سفينة كبيرة تجلس في المرساة، وتوقف كارتر في رعب شديد عندما رأى أن السفينة كانت بالفعل واحدة من القوادس السوداء المخيفة القادمة من القمر.

وبعد ذلك، بينما كان على وشك الزحف عائداً من ذلك اللهب البغيض، رأى حركةً بين الأشكال المظلمة الغامضة وسمع صوتًا غريبًا لا لبس فيه .كان ذلك صوت غول خائف، وفي لحظة تضخم ليصبح جوقة حقيقية من الأصوات.

الكرب .آمنًا لأنه كان في ظل الأطلال الوحشية، سمح كارتر لفضوله بالتغلب على خوفه، وتسلل للأمام مرة أخرى بدلاً من التراجع .بمجرد عبوره شارعًا مفتوحًا، كان يتلوى على بطنه مثل الدودة، وفي مكان آخر كان عليه أن يقف على قدميه لتجنب إحداث ضجيج بين أكوام الرخام المتساقط .لكنه نجح دائمًا في تجنب الاكتشاف، بحيث وجد في وقت قصير مكانًا خلف عمود عملاق حيث يمكنه مشاهدة مشهد الحركة المضاء باللون الأخضر بالكامل .هناك حول نار بشعة تغذيها السيقان البغيضة للفطريات القمرية، جلست هناك دائرة نتنة من وحوش القمر الشبيهة بالضفادع وعبيدها شبه البشريين .كان بعض هؤلاء العبيد يسخنون رماحًا حديدية غريبة في اللهب المتقافز، وعلى فترات يطبقون رؤوسهم الساخنة على ثلاثة سجناء مقيدين بإحكام كانوا يرقدون ويتلوون أمام قادة المجموعة .من خلال حركات مخالبها، استطاع كارتر أن يرى أن وحوش القمر ذات الخطم الحاد كانت تستمتع بالمشهد بشكل كبير، وكان رعبه كبيرًا عندما تعرف فجأة على النحيب المحموم وعرف أن الغيلان المعذبة لم تكن سوى الثلاثي المخلص الذي أرشده .بأمان من الهاوية، وبعد ذلك انطلقوا من الغابة المسحورة للعثور على ساركوماند والبوابة المؤدية إلى أعماق موطنهم الأصلي.

كان عدد الوحوش القمرية ذات الرائحة الكريهة حول تلك النار الخضراء كبيرًا جدًا، ورأى كارتر أنه لا يستطيع فعل أي شيء الآن لإنقاذ حلفائه السابقين .لم يستطع تخمين كيفية أسر الغيلان؛ لكنه تصور أن التجديف الرمادي الشبيه بالضفدع قد سمعهم يستفسرون في ديلاث لين عن الطريق إلى ساركوماند، ولم يرغبوا في أن يقتربوا من هضبة لينغ المكروهة ورئيس الكهنة الذي لا يمكن وصفه .للحظة فكر في ما يجب عليه فعله، وتذكر مدى قربه من بوابة مملكة الغيلان السوداء .من الواضح أنه كان من الحكمة الزحف شرقًا إلى ساحة الأسدين والنزول فورًا إلى الخليج، حيث من المؤكد أنه لن يواجه أهوالًا أسوأ من تلك المذكورة أعلاه، وحيث قد يجد قريبًا الغيلان المتلهفين لإنقاذ إخوتهم وربما القضاء عليهم .وحوش القمر من المطبخ الأسود .خطر بباله أن البوابة، مثل بوابات الهاوية الأخرى، قد تكون محروسة بأسراب من ثياب الليل؛ لكنه لم يخاف من هذه المخلوقات التي لا وجه لها الآن .لقد تعلم أنهم ملزمون بمعاهدات رسمية مع الغيلان، وقد علمه الغول الذي كان بيكمان كيفية الحصول على كلمة مرور يفهمونها.

لذلك بدأ كارتر زحفًا صامتًا آخر عبر الأنقاض، متجهًا ببطء نحو الساحة المركزية العظيمة والأسود المجنحة .لقد كان عملاً دغدغًا، لكن وحوش القمر كانت مشغولة بشكل ممتع ولم تسمع الأصوات الطفيفة التي أحدثها مرتين بالصدفة بين الحجارة المتناثرة .أخيرًا وصل إلى المساحة المفتوحة وشق طريقه بين الأشجار والكروم المتقزمة التي نمت هناك .ال

لاحت أسود عملاقة فوقه في الوهج المؤلم لسحب الليل الفوسفورية، لكنه استمر بشجاعة في اتجاههم وزحف في الحال نحو وجوههم، مدركًا أنه سيجد على هذا الجانب الظلام الهائل الذي يحرسونه .كانت الوحوش التي تفصل بينها عشرة أقدام جاثمة، ذات وجوه ساخرة، تجلس على قواعد سيكلوبية منحوتة جوانبها بنقوش مخيفة .وكان بينهما فناء مبلط بمساحة مركزية كانت ذات يوم محاطة بدرابزينات من العقيق .في منتصف الطريق في هذا الفضاء انفتح بئر أسود، وسرعان ما رأى كارتر أنه قد وصل بالفعل إلى الخليج المتسع الذي تؤدي خطواته الحجرية المتقشرة والمتعفنة إلى خبايا الكابوس.

رهيبة هي ذكرى ذلك الهبوط المظلم الذي استغرقت فيه الساعات وقتًا طويلاً بينما كان كارتر يدور بلا رؤية ويدور لأسفل في دوامة لا يسبر غورها من السلالم شديدة الانحدار والزلقة .كانت الدرجات مهترئة وضيقة للغاية، ودهنية للغاية بسبب طين الأرض الداخلية، لدرجة أن المتسلق لم يعرف أبدًا متى يتوقع سقوطًا لاهثًا واندفاعًا إلى الحفر النهائية؛ وكان أيضًا غير متأكد من متى أو كيف سينقض عليه الحراس فجأة، إذا كان هناك بالفعل أي شخص متمركز في هذا المقطع البدائي .كان كل ما حوله عبارة عن رائحة خانقة من الخلجان السفلية، وشعر أن هواء هذه الأعماق الخانقة لم يخلق للبشرية . وبمرور الوقت، أصبح مخدرًا ونعاسًا للغاية، وكان يتحرك من دافع تلقائي أكثر من الإرادة العقلانية؛ ولم يلاحظ أي تغيير عندما توقف عن الحركة تمامًا حيث أمسكه شيء بهدوء من الخلف .كان يطير بسرعة كبيرة في الهواء قبل أن تخبره دغدغة خبيثة أن قمصان النوم المطاطية قد أدت واجبها.
استيقظ كارتر على حقيقة أنه كان في قبضته الباردة والرطبة من الرفرفات مجهولي الهوية، فتذكر كلمة مرور الغيلان وأمسكها بصوت عالٍ قدر استطاعته وسط الريح وفوضى الطيران .على الرغم من أن قمصان الليل يقال إنها طائشة، إلا أن التأثير كان فوريًا؛ لأن كل الدغدغة توقفت على الفور، وسارعت المخلوقات إلى نقل أسيرها إلى وضع أكثر راحة .وهكذا شجع كارتر على المغامرة ببعض التفسيرات؛ يحكي عن الاستيلاء على ثلاثة غيلان من قبل وحوش القمر وتعذيبهم، وعن الحاجة إلى تجميع فريق لإنقاذهم .يبدو أن ذوي القفاز الليلي يفهمون ما قيل، على الرغم من عدم نطقهم؛ وأظهروا قدرًا أكبر من السرعة والغرض في رحلتهم .وفجأة حل السواد الكثيف محل الشفق الرمادي للأرض الداخلية، وانفتح أمامه أحد تلك السهول القاحلة المسطحة التي تحب الغيلان أن تجلس عليها وتقرضها .شواهد القبور المتناثرة والشظايا العظمية تحكي عن سكان ذلك المكان؛ وبينما كان كارتر يصدر صوتًا عاليًا للاستدعاء العاجل، أفرغت عشرات الجحور مستأجريها ذوي الجلد الجلدي الشبيه بالكلاب .حلقت عباءات الليل الآن على ارتفاع منخفض ووضعت راكبها على قدميه، ثم انسحبت بعد ذلك قليلًا وشكلت انحناءً منحنيًا.
نصف دائرة على الأرض بينما استقبل الغول الوافد الجديد.
أرسل كارتر رسالته بسرعة وبشكل صريح إلى المجموعة الغريبة، وغادر أربعة منهم في الحال عبر جحور مختلفة لنشر الأخبار للآخرين وجمع القوات التي قد تكون متاحة للإنقاذ .بعد انتظار طويل، ظهر غول ذو أهمية معينة، وأرسل إشارات مهمة إلى قافزات الليل، مما جعل اثنين منهم يطيران في الظلام .بعد ذلك، كانت هناك انضمامات مستمرة إلى قطيع من ثعابين الليل المنحنية في السهل، حتى أصبحت التربة اللزجة في النهاية سوداء تمامًا معهم .في هذه الأثناء، كانت الغيلان الجديدة تزحف خارجة من الجحور واحدًا تلو الآخر، وكلها تتسلل بحماس وتتشكل في صفوف قتال بدائية ليست بعيدة عن ثياب الليل المتجمعة .ومع مرور الوقت، ظهر ذلك الغول الفخور والمؤثر الذي كان ذات يوم الفنان ريتشارد بيكمان من بوسطن، وقدم له كارتر وصفًا كاملاً لما حدث .بدا بيكمان السابق، الذي كان سعيدًا بتحية صديقه القديم مرة أخرى، معجبًا جدًا، وعقد مؤتمرًا مع الزعماء الآخرين بعيدًا قليلاً عن الحشد المتزايد.
أخيرًا، بعد فحص الصفوف بعناية، تكلم الزعماء المجتمعون جميعًا في انسجام تام وبدأوا في إصدار الأوامر لحشود الغيلان وملابس الليل .اختفت على الفور مجموعة كبيرة من الطيور ذات القرون، بينما تجمع الباقون اثنين تلو الآخر على ركبهم بأرجل أمامية ممتدة، في انتظار اقتراب الغيلان واحدًا تلو الآخر .عندما وصل كل غول إلى زوج من عباءات الليل التي تم تكليفه بها، تم نقله وحمله بعيدًا في الظلام؛ حتى اختفى الحشد بأكمله أخيرًا باستثناء كارتر وبيكمان والزعماء الآخرين، وبضعة أزواج من سترات الليل .أوضح بيكمان أن قفافي الليل هم الحرس المتقدم وخيول المعركة للغيلان، وأن الجيش

كان يتقدم إلى ساركوماند للتعامل مع وحوش القمر .ثم اقترب كارتر والزعماء الغول من الحاملين المنتظرين وتم التقاطهم بواسطة الكفوف الرطبة الزلقة .لحظة أخرى وكان الجميع يدورون في الريح والظلام؛ إلى ما لا نهاية، أعلى، حتى بوابة الأسود المجنحة والآثار الطيفية لساركوماند البدائية.
عندما رأى كارتر، بعد فاصل زمني طويل، مرة أخرى الضوء الخافت لسماء ساركوماند الليلية، كان من المقرر أن يرى الساحة المركزية العظيمة التي تعج بالغيلان المقاتلة وملابس الليل .كان متأكدًا من أن اليوم قد حان تقريبًا؛ لكن الجيش كان قويًا جدًا لدرجة أنه لن تكون هناك حاجة لمفاجأة العدو .كان التوهج الأخضر بالقرب من الأرصفة لا يزال يلمع بشكل خافت، على الرغم من أن غياب الغمغمة الرهيبة أظهر أن تعذيب السجناء قد انتهى لأول مرة .تحركت الغيلان بهدوء نحو اتجاهات جيادهم وإلى قطيع من راكبي الدراجات الليلية الذين لا يركبون أمامهم، وارتفعت حاليًا في أعمدة طنينية واسعة واجتاحت الأطلال القاتمة نحو اللهب الشرير .كان كارتر الآن بجانب بيكمان في الصف الأمامي للغيلان، ورأيهم
اقتربت من المعسكر المزعج حيث كانت وحوش القمر غير مستعدة على الإطلاق .كان السجناء الثلاثة مقيدين وخاملين بجوار النار، بينما كان خاطفوهم الذين يشبهون الضفادع يغطون في نعاس دون ترتيب معين .كان العبيد شبه البشر نائمين، حتى الحراس يتهربون من واجب كان يبدو لهم في هذا المجال مجرد روتين.
كانت الانقضاضة الأخيرة لغيلان الليل والغيلان المفاجئة للغاية، حيث تم الاستيلاء على كل من الضفدع الرمادي الذي يشبه الضفدع وعبيدهم شبه البشر من قبل مجموعة من غيلان الليل قبل إصدار صوت . بالطبع، كانت وحوش القمر بلا صوت؛ وحتى العبيد لم يكن لديهم سوى فرصة ضئيلة للصراخ قبل أن تخنقهم الكفوف المطاطية لتصمت .كان التواء تلك التشوهات الهلامية الهائلة فظيعًا عندما كانت قمصان النوم التهكمية تمسك بها، لكن لم ينفع أي شيء أمام قوة تلك المخالب السوداء القادرة على الإمساك بشيء .عندما يتلوى وحش القمر بعنف شديد، يمسك هزيل الليل بمخالبه الوردية المرتعشة ويسحبها؛ والذي بدا أنه يؤلم كثيرًا لدرجة أن الضحية ستتوقف عن كفاحها .توقع كارتر أن يرى الكثير من المذابح، لكنه وجد أن الغيلان كانوا أكثر دقة في خططهم .لقد ألقوا بعض الأوامر البسيطة إلى عباءات الليل التي جعلت الأسرى يثقون بالباقي على الغريزة؛ وسرعان ما وُلدت المخلوقات البائسة بصمت بعيدًا في الهاوية الكبرى، ليتم توزيعها بشكل غير متحيز بين الحفر، والأجواء، والأشباح وغيرهم من سكان الظلام الذين لا تكون طرق تغذيتهم غير مؤلمة لضحاياهم المختارين .في هذه الأثناء، تم إطلاق سراح الغيلان الثلاثة المقيدين وتم مواساتهم من قبل أقاربهم الغزاة، بينما قامت مختلف الأطراف بتفتيش الحي بحثًا عن وحوش القمر المتبقية المحتملة، وصعدوا على متن المطبخ الأسود ذو الرائحة الشريرة في رصيف الميناء للتأكد من أنه لم يفلت أي شيء من الهزيمة العامة .من المؤكد أن الأسر كان دقيقًا، لأنه لم يتمكن المنتصرون من اكتشاف أي علامة على وجود حياة أخرى .حثهم كارتر، الذي كان حريصًا على الحفاظ على وسيلة للوصول إلى بقية أرض الأحلام، على عدم إغراق المطبخ الراسي؛ وتمت الموافقة على هذا الطلب بحرية من باب الامتنان لجهوده في الإبلاغ عن محنة الثلاثي الأسرى .تم العثور على بعض الأشياء والزخارف الغريبة جدًا على متن السفينة، والتي ألقى كارتر بعضها في البحر على الفور.
شكلت الغيلان وقافزات الليل أنفسهم الآن في مجموعات منفصلة، حيث كان الأول يستجوب زملائهم الذين تم إنقاذهم بشأن الأحداث الماضية .يبدو أن الثلاثة قد اتبعوا توجيهات كارتر وانطلقوا من الغابة المسحورة إلى ديلاث لين عن طريق نير وسكاي، وسرقوا الملابس البشرية في مزرعة منعزلة وتجولوا قدر

الإمكان بطريقة مشية الرجل .في حانات ديلاث لين، أثارت طرقهم ووجوههم الغريبة الكثير من التعليقات؛ لكنهم أصروا على السؤال عن الطريق إلى ساركوماند حتى تمكن مسافر قديم أخيرًا من إخبارهم .ثم عرفوا أن ذلك مجرد سفينة
لأن Lelag-Leng سيخدم غرضهم، وسيكون مستعدًا للانتظار بصبر لمثل هذه السفينة.
لكن لا شك أن الجواسيس الأشرار قد أبلغوا عن الكثير؛ وسرعان ما تم وضع سفينة سوداء في الميناء، ودعا تجار الياقوت ذوي الأفواه العريضة الغيلان للشرب معهم في حانة .تم إنتاج النبيذ من إحدى تلك الزجاجات الشريرة المنحوتة بشكل غريب من ياقوتة واحدة، وبعد ذلك وجد الغيلان أنفسهم سجناء على المطبخ الأسود كما وجد كارتر نفسه ذات مرة .لكن هذه المرة، لم يتجه المجدفون غير المرئيين نحو القمر، بل نحو ساركوماند العتيقة؛ ومن الواضح أنهم كانوا عازمين على أخذ أسراهم أمام رئيس الكهنة حتى لا يتم وصفهم .لقد لمسوا الصخرة المتعرجة في البحر الشمالي والتي تجنبها بحارة إنجانوك، ورأى الغيلان هناك لأول مرة سادة السفينة الحمر؛ يمرضون على الرغم من قسوتهم بسبب مثل هذه التطرفات الخبيثة من عدم الشكل والرائحة المخيفة .هناك أيضًا شوهدت وسائل التسلية المجهولة للحامية المقيمة الشبيهة بالضفادع - مثل هذه التسلية التي تثير عويل الليل الذي يخشاه الرجال .بعد ذلك جاء الهبوط في ساركوماند المدمر وبداية التعذيب الذي حالت عملية الإنقاذ الحالية دون استمراره.
تمت مناقشة الخطط المستقبلية بعد ذلك، حيث اقترحت الغيلان الثلاثة التي تم إنقاذها شن غارة على الصخور المسننة وإبادة الحامية الشبيهة بالضفدع هناك .لكن رجال الليل اعترضوا على ذلك؛ لأن احتمال الطيران فوق الماء لم يرضيهم .فضل معظم الغيلان التصميم، لكنهم كانوا في حيرة من أمرهم حول كيفية اتباعه دون مساعدة قمصان الليل المجنحة .بعد ذلك، رأى كارتر أنهم لا يستطيعون الإبحار في المطبخ الراسي، وعرض عليهم تعليمهم كيفية استخدام المجاديف الكبيرة؛ وهو الاقتراح الذي وافقوا عليه بفارغ الصبر .لقد أتى الآن يوم رمادي، وتحت تلك السماء الشمالية الرصاصية، دخلت مجموعة مختارة من الغيلان إلى السفينة المزعجة واتخذت مقاعدها على مقاعد المجدفين .وجدهم كارتر قادرين إلى حد ما على التعلم، وقبل حلول الليل خاطروا بعدة رحلات تجريبية حول الميناء .ومع ذلك، لم يعتبر أنه من الآمن محاولة القيام برحلة الغزو إلا بعد مرور ثلاثة أيام .بعد ذلك، تم تدريب المجدفين وتم تخزين قمصان النوم بأمان في النشرة الجوية، وأبحرت المجموعة أخيرًا؛ يجتمع بيكمان والرؤساء الآخرون على سطح السفينة ويناقشون أساليب النهج والإجراءات.
في الليلة الأولى سُمع صوت عويل من الصخرة .كان جرسهم هكذا لدرجة أن جميع طاقم السفينة اهتزوا بشكل واضح؛ ولكن الأهم من ذلك كله أن الغيلان الثلاثة الذين تم إنقاذهم ارتعدوا والذين كانوا يعرفون بالضبط ما تعنيه تلك العواء .لم يكن من الأفضل محاولة الهجوم ليلاً، لذلك استلقت السفينة تحت السحب الفسفورية في انتظار فجر يوم رمادي .عندما كان الضوء كافيًا واستمر العواء، استأنف المجدفون ضرباتهم، واقترب المطبخ أكثر فأكثر من تلك الصخرة المسننة التي كانت قممها من الجرانيت مخالبًا.
بشكل خيالي في السماء المملة .كانت جوانب الصخرة شديدة الانحدار؛ ولكن على الحواف هنا وهناك يمكن رؤية الجدران المنتفخة للمساكن الغريبة التي لا نوافذ لها، والدرابزين المنخفض الذي يحمي الطرق السريعة .لم تقترب أي سفينة من الرجال من قبل من هذا المكان، أو على الأقل، لم تقترب من هذا المكان وتغادر مرة أخرى؛ لكن كارتر والغيلان كانوا خاليين من الخوف واستمروا في التحرك بشكل غير مرن، يدورون حول الوجه الشرقي للصخرة ويبحثون عن الأرصفة التي وصفها الثلاثي المنقذ بأنها تقع على الجانب الجنوبي داخل ميناء مكون من رؤوس شديدة الانحدار.

كانت الرؤوس عبارة عن امتدادات للجزيرة نفسها، وكانت قريبة جدًا من بعضها البعض بحيث لا يمكن أن تمر بينها سوى سفينة واحدة في كل مرة .يبدو أنه لا يوجد مراقبون في الخارج، لذلك تم توجيه القادس بجرأة عبر المضيق الشبيه بالمسيل إلى الميناء الراكد الفاسد خلفه .لكن هنا كان كل شيء صخبًا ونشاطًا؛ مع العديد من السفن الراسية على طول رصيف حجري محظور، وعشرات من العبيد شبه البشر ووحوش القمر على الواجهة البحرية يتعاملون مع الصناديق والصناديق أو يقودون فظائع مجهولة ورائعة مربوطة إلى شاحنات ثقيلة .كانت هناك بلدة حجرية صغيرة محفورة في الجرف العمودي فوق الأرصفة، مع بداية طريق متعرج يتصاعد بعيدًا عن الأنظار باتجاه الحواف الصخرية الأعلى .لا يمكن لأحد أن يقول عما يكمن داخل تلك القمة الهائلة من الجرانيت، لكن الأشياء التي يراها المرء من الخارج كانت بعيدة كل البعد عن التشجيع.
على مرأى من السفينة القادمة أبدت الحشود على الأرصفة الكثير من الحماس؛ أولئك الذين لديهم عيون تحدق باهتمام، وأولئك الذين ليس لديهم عيون يتلوون مخالبهم الوردية بترقب .لم يدركوا بالطبع أن السيطرة على السفينة السوداء قد تغيرت؛ لأن الغيلان تشبه إلى حد كبير البشر ذوي القرون والحوافر، وكانت قمصان الليل كلها بعيدة عن الأنظار في الأسفل .بحلول هذا الوقت كان القادة قد وضعوا خطة كاملة .والذي كان من المفترض أن يفك قمصان النوم بمجرد لمس الرصيف، ثم يبحر بعيدًا مباشرة، تاركًا الأمور بالكامل لغرائز تلك المخلوقات شبه الطائشة .كانت الطيارات ذات القرون، التي تقطعت بها السبل على الصخر، تستولي على أي كائن حي يجدونه هناك، وبعد ذلك، عاجزة تمامًا عن التفكير إلا فيما يتعلق بغريزة التوجيه، وتنسى مخاوفها من الماء وتطير بسرعة عائدة إلى الهاوية؛ تحمل فرائسها المزعجة إلى وجهات مناسبة في الظلام، والتي لن يخرج منها الكثير على قيد الحياة.
ذهب الغول الذي كان بيكمان الآن إلى الأسفل وأعطى قافزات الليل تعليماتهم البسيطة، بينما اقتربت السفينة جدًا من الأرصفة المشؤومة والكريهة .وفي الوقت الحاضر ارتفعت ضجة جديدة على طول الواجهة البحرية، ورأى كارتر أن حركات المطبخ بدأت تثير الشكوك .من الواضح أن قائد الدفة لم يكن يتجه نحو الرصيف الصحيح، وربما لاحظ المراقبون الفرق بين الغيلان البشعة والعبيد شبه البشر الذين كانوا في أماكنهم.
كانوا يأخذون .لا بد أنه تم إطلاق بعض الإنذار الصامت، لأنه في الحال تقريبًا بدأ حشد من الوحوش القمرية الغامضة يتدفق من المداخل السوداء الصغيرة للمنازل التي لا نوافذ لها وأسفل الطريق المتعرج على اليمين .ضرب مطر من الرمح الفضولي المطبخ عندما اصطدمت المقدمة بالرصيف، مما أدى إلى سقوط اثنين من الغول وإصابة آخر بجروح طفيفة؛ ولكن في هذه المرحلة فُتحت جميع البوابات لتنبعث منها سحابة سوداء من عباءات الليل الطنانة التي احتشدت فوق المدينة مثل سرب من الخفافيش ذات القرون والخفافيش السيكلوبية.
كانت وحوش القمر الهلامية قد حصلت على عمود عظيم وكانت تحاول إبعاد السفينة الغازية، ولكن عندما ضربتهم عباءات الليل لم يعودوا يفكرون في مثل هذه الأشياء .لقد كان مشهدًا فظيعًا للغاية رؤية هؤلاء الدغدغة المطاطيين مجهولي الهوية وهم يقضون أوقات فراغهم، وكان من المثير للإعجاب للغاية رؤية السحابة الكثيفة منهم وهي تنتشر عبر المدينة وتصل إلى الطريق المتعرج المؤدي إلى المرتفعات أعلاه .في بعض الأحيان، تقوم مجموعة من الرفرفات السوداء بإسقاط سجين يشبه الضفدع من الأعلى عن طريق الخطأ، وكانت الطريقة التي تنفجر بها الضحية مسيئة للغاية للبصر والرائحة .عندما غادر آخر جنود الليل المطبخ، أصدر القادة الغول أمرًا بالانسحاب، وانسحب المجدفون بهدوء من الميناء بين الرؤوس الرمادية بينما كانت المدينة لا تزال في حالة من فوضى المعركة والغزو.

أتاح غول بيكمان لعمال الليل عدة ساعات ليتخذوا قرارهم البدائي ويتغلبوا على خوفهم من الطيران فوق البحر، وأبقى المطبخ واقفًا على بعد ميل تقريبًا من الصخور المسننة أثناء انتظاره، وقام بتضميد جراح المصابين .الرجال .حل الليل، وأفسح الشفق الرمادي المجال للتألق المؤلم للسحب المنخفضة، وطوال الوقت كان القادة يراقبون القمم العالية لتلك الصخرة اللعينة بحثًا عن علامات طيران الليل .في الصباح، شوهدت بقعة سوداء تحوم بخجل فوق قمة القمة، وبعد فترة وجيزة تحولت البقعة إلى سرب . قبل الفجر مباشرة، بدا أن السرب قد تبعثر، وفي غضون ربع ساعة اختفى بالكامل على مسافة باتجاه الشمال الشرقي .مرة أو مرتين بدا أن شيئًا ما يسقط من السرب الخفيف في البحر؛ لكن كارتر لم يقلق، لأنه عرف من الملاحظة أن الوحوش القمرية الشبيهة بالضفادع لا تستطيع السباحة .أخيرًا، عندما اقتنعت الغيلان بأن كل عباءات الليل قد غادرت إلى ساركوماند والهاوية الكبرى بأعبائها المنكوبة، عادت السفينة إلى الميناء بين الرؤوس الرمادية؛ وهبطت كل الجماعة البشعة وتجولت بفضول فوق الصخرة العارية بأبراجها وعيونها وحصونها المنحوتة في الحجر الصلب.

كانت الأسرار التي تم الكشف عنها في تلك الخبايا الشريرة الخالية من النوافذ مخيفة؛ لأن بقايا أوقات التسلية غير المكتملة كانت كثيرة، وفي مراحل مختلفة من الخروج عن الحالة البدائية .أخرج كارتر من بعض الأشياء التي كانت على قيد الحياة بطريقة ما، وهرب بسرعة من بعض الأشياء الأخرى التي لم يكن بإمكانه أن يكون إيجابيًا بشأنها .تم تأثيث المنازل المليئة بالرائحة الكريهة في الغالب بمقاعد غريبة ومقاعد منحوتة من أشجار القمر، وتم طلاءها من الداخل بتصميمات مجهولة ومحمومة .كان هناك عدد لا يحصى من الأسلحة والأدوات والحلي، بما في ذلك بعض الأصنام الكبيرة من الياقوت الصلب التي تصور كائنات فريدة غير موجودة على الأرض .هذه الأخيرة، على الرغم من مادتها، لم تتطلب الاستيلاء عليها أو التفتيش الطويل؛ وتحمل كارتر عناء تقطيع خمسة منها إلى قطع صغيرة جدًا .قام بجمع الرماح والرماح المتناثرة، وبموافقة بيكمان وزعها على الغيلان .كانت مثل هذه الأجهزة جديدة بالنسبة للأشخاص الذين يشبهون الكلاب، لكن بساطتها النسبية جعلت من السهل إتقانها بعد بضع تلميحات موجزة.

وكانت الأجزاء العليا من الصخر تحتوي على معابد أكثر من المنازل الخاصة، كما تم العثور في العديد من الغرف المحفورة على مذابح منحوتة رهيبة وخطوط وأضرحة ملطخة بشكل مشكوك فيه لعبادة أشياء أكثر وحشية من الآلهة البرية فوق كاداث .من الجزء الخلفي لأحد المعابد العظيمة امتد ممر أسود منخفض، تبعه كارتر بعيدًا في الصخر حاملاً شعلة حتى وصل إلى قاعة ذات قبة عديمة الضوء ذات أبعاد واسعة، كانت أقبيتها مغطاة بنقوش شيطانية، وفي وسطها تثاءب صوت كريه لا نهاية له .حسنًا مثل ذلك في دير لينغ البشع حيث لا يمكن وصف الحضنة الوحيدة لرئيس الكهنة .على الجانب البعيد المظلم، وراء البئر المزعجة، ظن أنه رأى بابًا صغيرًا من البرونز المشغول بشكل غريب؛ ولكن لسبب ما شعر بخوف غير مبرر من فتحه أو حتى الاقتراب منه، وأسرع عائداً عبر الكهف إلى حلفائه غير المحبوبين وهم يتجولون بسهولة وهجر بالكاد يشعر به .لقد راقبت الغيلان أوقات التسلية غير المكتملة لوحوش القمر، واستفادوا من أسلوبهم .لقد عثروا أيضًا على رأس خنزير من نبيذ القمر القوي، وكانوا يدحرجونه إلى الأرصفة لإزالته واستخدامه لاحقًا في المعاملات الدبلوماسية، على الرغم من أن الثلاثي الذين تم إنقاذهم، تذكروا تأثيره عليهم في ديلاث لين، وقد حذروا شركتهم من تذوق أي منها . هو - هي .كان هناك مخزون كبير من الياقوت المستخرج من المناجم القمرية، خشنًا ومصقولًا، في إحدى الخزائن القريبة من الماء؛ ولكن عندما وجدت الغيلان أنها ليست جيدة للأكل فقدوا كل الاهتمام بها .لم يحاول كارتر حمل أي منها بعيدًا، لأنه كان يعرف الكثير عن أولئك الذين قاموا بتعدينها.

وفجأة، صدرت بكاء متحمس من الحراس على الأرصفة، وتحول جميع الباحثين عن الطعام البغيضين من مهامهم إلى التحديق في اتجاه البحر والتجمع حول الواجهة البحرية .بين الرؤوس الرمادية، كانت سفينة سوداء جديدة تتقدم بسرعة، ولن تمر سوى لحظة واحدة قبل أن يدرك البشر الموجودون على سطح السفينة غزو المدينة ويطلقون إنذارًا للأشياء الوحشية الموجودة بالأسفل .لحسن الحظ، لا تزال الغيلان تحمل الرماح والرماح التي

وقد وزع كارتر بينهم؛ وبناءً على أمره، وبدعم من بيكمان، شكلوا الآن خط معركة واستعدوا لمنع هبوط السفينة .وفي الوقت الحاضر، حدثت موجة من الإثارة على المطبخ عن اكتشاف الطاقم للحالة المتغيرة للأشياء، وأثبت التوقف الفوري للسفينة أن الأعداد المتفوقة من الغيلان قد تمت ملاحظتها وأخذها في الاعتبار .بعد لحظة من التردد، استدار الوافدون الجدد بصمت وأغمي عليهم بين الرؤوس مرة أخرى، ولكن لم يتخيل الغيلان للحظة أنه تم تجنب الصراع .إما أن تسعى السفينة المظلمة إلى الحصول على تعزيزات أو أن يحاول الطاقم الهبوط في مكان آخر بالجزيرة؛ ومن ثم تم إرسال مجموعة من الكشافة على الفور نحو القمة لمعرفة ما سيكون عليه مسار العدو.

وفي غضون دقائق قليلة عاد الغول لاهثًا ليقول إن وحوش القمر وأشباه البشر كانوا يهبطون على الجانب الشرقي من الرؤوس الرمادية الوعرة، ويصعدون عبر ممرات وحواف مخفية لا يمكن للماعز أن تخطوها بأمان .وبعد ذلك مباشرة تقريبًا، شوهد المطبخ مرة أخرى عبر المضيق الشبيه بالمسيل، ولكن لثانية واحدة فقط .وبعد لحظات قليلة، نزل رسول آخر من الأعلى ليقول إن مجموعة أخرى كانت تهبط على اللسان الآخر؛ كلاهما أكثر عددًا بكثير مما يبدو أن حجم المطبخ يسمح به .السفينة نفسها، التي تتحرك ببطء باستخدام طبقة واحدة فقط من المجاديف، سرعان ما تحوم في الأفق بين المنحدرات، وتستقر في الميناء النتن كما لو كانت تراقب القتال القادم وتقف على أهبة الاستعداد لأي استخدام محتمل.

بحلول هذا الوقت، قام كارتر وبيكمان بتقسيم الغيلان إلى ثلاثة فرق، واحد لمقابلة كل من الطابورين الغازيين وواحد للبقاء في المدينة .قام الأولان في وقت واحد بتسلق الصخور في اتجاههما الخاص، بينما تم تقسيم الثالث إلى طرف بري وطرف بحري .صعدت المجموعة البحرية، بقيادة كارتر، إلى المطبخ الراسي وجذفت لمقابلة زقاق الزوايا الجديدة الذي يعاني من نقص عدد الأفراد؛ حيث تراجعت الأخيرة عبر المضيق إلى البحر المفتوح .لم يتابع كارتر الأمر على الفور، لأنه كان يعلم أنه قد تكون هناك حاجة إليه بشدة بالقرب من المدينة.

في هذه الأثناء، كانت المفارز المخيفة من وحوش القمر وأشباه البشر قد صعدت إلى قمة الرؤوس وظلت على كلا الجانبين بشكل صادم مقابل سماء الشفق الرمادية .بدأت الآن مزامير الغزاة الجهنمية الرقيقة في العويل، وكان التأثير العام لتلك المواكب الهجينة نصف غير المتبلورة مثيرًا للغثيان مثل الرائحة الفعلية المنبعثة من التجديفات القمرية الشبيهة بالضفادع .ثم اندفع طرفا الغيلان إلى الأفق وانضموا إلى الصورة البانورامية المظللة .بدأت الرمح في التحليق من كلا الجانبين، وانضمت أصوات الغيلان المنتفخة والعواء الوحشي للبشر تقريبًا إلى الأنين الجهنمي للمزامير لتشكل فوضى محمومة لا توصف من نشاز الشيطان .الآن

ثم تسقط الجثث من التلال الضيقة للرؤوس إلى البحر بالخارج أو إلى الميناء بالداخل، وفي الحالة الأخيرة يتم امتصاصها بسرعة من قبل بعض المتربصين في الغواصات الذين لم يتم الإشارة إلى وجودهم إلا من خلال فقاعات هائلة.

استمرت هذه المعركة المزدوجة في السماء لمدة نصف ساعة، حتى تم القضاء على الغزاة تمامًا على الجرف الغربي .ومع ذلك، على الجرف الشرقي، حيث بدا أن زعيم مجموعة وحش القمر حاضر، لم يكن أداء الغيلان جيدًا؛ وكانوا يتراجعون ببطء إلى منحدرات القمة .أمر بيكمان بسرعة بتعزيزات لهذه الجبهة من الحزب الموجود في المدينة، وقد ساعد ذلك بشكل كبير في المراحل الأولى من القتال .وبعد ذلك، عندما انتهت المعركة الغربية، سارع الناجون المنتصرون إلى مساعدة زملائهم الذين تعرضوا لضغوط شديدة؛ قلب المد وإجبار الغزاة على العودة مرة أخرى على طول الحافة الضيقة للرأس .بحلول هذا الوقت، كان البشر تقريبًا قد قُتلوا جميعًا، لكن آخر الفظائع الشبيهة بالضفادع قاتلوا بشدة بالرماح العظيمة الممسكة بمخالبهم القوية والمثيرة للاشمئزاز .لقد انتهى وقت رمي الرمح تقريبًا، وأصبح القتال عبارة عن منافسة بالأيدي بين عدد قليل من رماة الرماح الذين يمكن أن يلتقوا على تلك التلال الضيقة.
ومع تزايد الغضب والاستهتار، أصبح عدد الذين يسقطون في البحر كبيرًا جدًا .أولئك الذين ضربوا الميناء واجهوا انقراضًا مجهولًا من الفقاعات غير المرئية، لكن من أولئك الذين ضربوا البحر المفتوح تمكن بعضهم من السباحة إلى سفح المنحدرات والهبوط على صخور المد والجزر، بينما أنقذ المطبخ الحوام للعدو العديد من وحوش القمر .كانت المنحدرات غير قابلة للتسلق إلا في الأماكن التي نزحت فيها الوحوش، حتى لا يتمكن أي من الغيلان الموجودين على الصخور من الانضمام مرة أخرى إلى خط المعركة .قُتل بعضهم برمح المطبخ المعادي أو من وحوش القمر الموجودة بالأعلى، لكن نجا عدد قليل منهم ليتم إنقاذهم .عندما بدا أمن الأطراف البرية مضمونًا، انطلق سفينة كارتر بين الرؤوس وقادت السفينة المعادية بعيدًا إلى البحر؛ التوقف مؤقتًا لإنقاذ مثل هذه الغيلان التي كانت على الصخور أو لا تزال تسبح في المحيط .تم إبعاد العديد من وحوش القمر التي تم غسلها على الصخور أو الشعاب المرجانية بسرعة عن الطريق.
أخيرًا، نظرًا لتواجد سفينة Moonbeast بأمان على مسافة بعيدة وتمركز الجيش البري الغازي في مكان واحد، أنزل كارتر قوة كبيرة على الرأس الشرقي في مؤخرة العدو؛ وبعد ذلك كانت المعركة قصيرة الأمد بالفعل .بعد الهجوم من كلا الجانبين، تم تقطيع الأسماك المفلطحة المزعجة بسرعة إلى أشلاء أو دفعها إلى البحر، حتى بحلول المساء اتفق الزعماء الغول على أن الجزيرة أصبحت خالية منهم مرة أخرى .وفي هذه الأثناء اختفت السفينة المعادية .وتقرر أنه من الأفضل إخلاء الصخرة الشريرة المسننة قبل أن يتم تجميع أي حشد هائل من الأهوال القمرية وتوجيهها ضد المنتصرين.
لذلك قام بيكمان وكارتر ليلاً بتجميع كل الغيلان و

أحصوهم بعناية، ووجدوا أن أكثر من ربعهم قد فقدوا في معارك اليوم .تم وضع الجرحى على أسرة في المطبخ، لأن بيكمان كان دائمًا يثبط العادة الغولية القديمة المتمثلة في قتل الجرحى وأكلهم، وتم تعيين القوات القادرة على العمل في المجاديف أو في أماكن أخرى قد يكون من المفيد ملئها .تحت سحب الليل الفسفورية المنخفضة، أبحر المطبخ، ولم يكن كارتر آسفًا على مغادرة جزيرة الأسرار غير الصحية، التي ظلت قاعتها ذات القبة الخالية من الضوء وبئرها الذي لا نهاية له وبابها البرونزي الطارد عالقة في خياله بقلق .وجد داون السفينة على مرأى من أرصفة ساركوماند المدمرة من البازلت، حيث كان هناك عدد قليل من الحراس الذين كانوا لا يزالون في انتظارهم، جالسين مثل جرغول ذات قرون سوداء على الأعمدة المكسورة وأبو الهول المتهدم لتلك المدينة المخيفة التي عاشت وماتت قبل سنوات الإنسان.
أقامت الغيلان معسكرًا بين الحجارة المتساقطة في ساركوماند، وأرسلت رسولًا للحصول على ما يكفي من عباءات الليل لخدمتهم كخيول .كان بيكمان والزعماء الآخرون غارقين في امتنانهم للمساعدة التي قدمها لهم كارتر .بدأ كارتر الآن يشعر أن خططه كانت بالفعل تنضج بشكل جيد، وأنه سيكون قادرًا

على طلب المساعدة من هؤلاء الحلفاء المخيفين ليس فقط في الانسحاب من هذا الجزء من أرض الأحلام، ولكن في متابعة سعيه النهائي للآلهة فوق قمة كاداث المجهولة، و مدينة غروب الشمس الرائعة التي حجبوها بشكل غريب عن سباته .وبناءً على ذلك تحدث عن هذه الأشياء إلى القادة الغول؛ يخبرنا بما يعرفه عن الأرض القاحلة الباردة التي يقف فيها كاداث وعن جبال شانتاكس الوحشية والجبال المنحوتة في صور ذات رأسين تحرسها .تحدث عن خوف الشانتاكس من عباءات الليل، وكيف تطير الطيور الحصينية الضخمة وهي تصرخ من الجحور السوداء المرتفعة على القمم الرمادية الهزيلة التي تفصل إنجانوك عن لينغ البغيض .وتحدث أيضًا عن الأشياء التي تعلمها فيما يتعلق بملابس النوم من اللوحات الجدارية في دير الكاهن الأكبر الذي لا نوافذ له والذي لا يمكن وصفه؛ كيف يخافهم حتى العظماء، وكيف أن حاكمهم ليس الفوضى الزاحفة نيارلات حتب على الإطلاق، بل نودينز الأشيب والسحيق، سيد الهاوية الكبرى.

كل هذه الأشياء لمحها كارتر إلى الغيلان المجتمعين، وأوضح على الفور الطلب الذي كان يدور في ذهنه والذي لم يعتقد أنه باهظ بالنظر إلى الخدمات التي قدمها مؤخرًا للغيلان المطاطيين الشبيهين بالكلاب . قال إنه كان يرغب بشدة في الحصول على ما يكفي من عباءات الليل لحمله بأمان عبر الهواء عبر عالم شانتاكس والجبال المنحوتة، وصولًا إلى الأراضي القاحلة الباردة خلف آثار عودة أي إنسان آخر .كان يرغب في السفر إلى قلعة العقيق فوق كاداث المجهول في الصحراء الباردة لمناشدة العظماء من أجل مدينة غروب الشمس التي حرموه منها، وشعر على يقين من أن عباءات الليل يمكن أن تأخذه إلى هناك دون مشاكل؛ عاليًا فوق مخاطر السهل، وفوق البشاعة

الرؤوس المزدوجة لتلك الجبال الحارسة المنحوتة التي تجلس إلى الأبد في الغسق الرمادي .بالنسبة للمخلوقات ذات القرون والتي لا وجه لها، لا يمكن أن يكون هناك أي خطر من أي شيء على الأرض، حيث أن العظماء أنفسهم يخشونهم .وحتى لو جاءت أشياء غير متوقعة من الآلهة الأخرى، الذين يميلون إلى الإشراف على شؤون آلهة الأرض الأكثر اعتدالًا، فلا داعي للخوف؛ لأن الجحيم الخارجي أمر لا يبالي بمثل هؤلاء الطيارين الصامتين والزلقين الذين لا يملكون نيارلو حتب لسيدهم، بل ينحنون فقط أمام نودن القوية والقديمة.

قطيع من عشرة أو خمسة عشر قافزًا ليليًا، كما قال كارتر، سيكون كافيًا بالتأكيد لإبقاء أي مجموعة من الشانتاك على مسافة، على الرغم من أنه ربما يكون من الجيد وجود بعض الغيلان في المجموعة لإدارة المخلوقات، حيث أن طرقهم معروفة بشكل أفضل .لحلفائهم الغول من الرجال .يمكن للمجموعة أن تضعه في نقطة مناسبة داخل أي جدران قد تحتوي عليها قلعة العقيق الرائعة، في انتظار عودته أو إشارته في الظل بينما يغامر داخل القلعة لأداء الصلاة لآلهة الأرض .إذا اختار أي غيلان مرافقته إلى غرفة عرش العظماء، فسيكون ممتنًا، لأن وجودهم سيضيف وزنًا وأهمية لنداءه .ومع ذلك، لم يصر على ذلك، بل كان يرغب فقط في النقل من وإلى القلعة الواقعة على قمة كاداث غير المعروفة؛ الرحلة الأخيرة ستكون إما إلى مدينة غروب الشمس الرائعة نفسها، في حالة إثبات تفضيل الآلهة، أو العودة إلى البوابة الأرضية للنوم العميق في الغابة المسحورة في حالة عدم جدوى صلواته.

وبينما كان كارتر يتحدث، استمعت جميع الغيلان باهتمام كبير، ومع تقدم اللحظات أصبحت السماء سوداء بسحب تلك العباءات الليلية التي أُرسل الرسل من أجلها .استقرت الأهوال المجنحة في نصف دائرة حول الجيش الغول، منتظرة باحترام بينما كان زعماء القبائل الذين يشبهون الكلاب يفكرون في رغبة المسافر الأرضي .كان الغول الذي كان بيكمان يتحدث بجدية مع زملائه، وفي النهاية عُرض على كارتر أكثر بكثير مما كان يتوقعه على الإطلاق .كما ساعد الغيلان في غزوهم للوحوش القمرية، كذلك

سيساعدونه في رحلته الجريئة إلى عوالم لم يعد أحد منها أبدًا؛ لم يعطوه مجرد عدد قليل من قمصان النوم المتحالفة معهم، بل جيشهم بأكمله كما كان معسكرًا في ذلك الوقت، والغيلان المقاتلة المخضرمة والملابس الليلية المجمعة حديثًا على حد سواء، باستثناء حامية صغيرة للمطبخ الأسود الذي تم الاستيلاء عليه ومثل هذه الغنائم التي جاءت من صخرة خشنة في البحر .سوف ينطلقون في الهواء متى رغب في ذلك، وبمجرد وصولهم إلى كاداث، سيرافقه قطار مناسب من الغيلان بينما يقدم التماسه أمام آلهة الأرض في قلعة العقيق الخاصة بهم.

متأثرًا بالامتنان والرضا الذي يفوق الكلمات، وضع كارتر خططًا مع القادة الغول لرحلته الجريئة .قرروا أن الجيش سيطير عاليًا فوق لينغ البشعة بديرها المجهول وقراها الحجرية الشريرة؛ التوقف فقط عند اللون الرمادي الشاسع

القمم للتشاور مع قافزات الليل المخيفة من شانتاك والتي تعج جحورها بقممها .ثم يختارون بعد ذلك، وفقًا للنصائح التي قد يتلقونها من هؤلاء السكان، طريقهم النهائي؛ تقترب من كاداث المجهولة إما عبر صحراء الجبال المنحوتة شمال إنجانوك، أو عبر المناطق الشمالية من لينغ نفسها المثيرة للاشمئزاز .

على الرغم من أنهم يشبهون الكلاب وبلا روح، إلا أن الغيلان وثياب الليل لم يكن لديهم خوف مما قد تكشفه تلك الصحارى غير المأهولة؛ ولم يشعروا بأي رهبة رادع من فكرة أن كاداث شاهقة وحيدة مع قلعتها الغامضة من العقيق.

في منتصف النهار تقريبًا، استعدت الغيلان وقافزات الليل للطيران، حيث اختار كل غول زوجًا مناسبًا من الخيول ذات القرون لتحمله .تم وضع كارتر في أعلى العمود بجوار بيكمان، وأمام الجميع تم توفير خط مزدوج من قفافي الليل بدون راكبين كطليعة .عند زقزقة سريعة من بيكمان، ارتفع الجيش المروع بأكمله في سحابة كابوسية فوق الأعمدة المكسورة وأبو الهول المتداعي لساركوماند البدائي؛ أعلى وأعلى، حتى تم تطهير جرف البازلت الكبير خلف المدينة، وأصبحت الأرض المنضدية الباردة والعقيمة في ضواحي لينغ مفتوحة للأنظار .لا يزال الجيش الأسود يحلق عاليًا، حتى أن هذه الأرض المنضدية أصبحت صغيرة تحتهم؛ وبينما كانوا يعملون باتجاه الشمال فوق هضبة الرعب التي تعصف بها الرياح، رأى كارتر مرة أخرى دائرة من الحجارة المتراصة الخام والمبنى بدون نوافذ الذي كان يعلم أنه يحمل ذلك الكفر المخيف المقنع بالحرير والذي أفلت من قبضته بأعجوبة .هذه المرة لم يتم الهبوط بينما كان الجيش يجتاح مثل الخفافيش فوق المناظر الطبيعية القاحلة، ويمرر النيران الضعيفة في القرى الحجرية غير الصحية على ارتفاع كبير، ولم يتوقف على الإطلاق لتمييز الالتواءات المرضية للحوافر، ذات القرون شبه البشرية التي ترقص والأنابيب إلى الأبد فيها .بمجرد أن رأوا طائر شانتاك يطير على ارتفاع منخفض فوق السهل، ولكن عندما رآهم صرخ بشكل ضار ورفرف باتجاه الشمال في حالة من الذعر المروع.

عند الغسق، وصلوا إلى القمم الرمادية المتعرجة التي تشكل حاجز إنجانوك، وحلقوا حول هذه الكهوف الغريبة بالقرب من القمم التي وصفها كارتر بأنها مخيفة جدًا لشعب شانتاك .في ظل الغمغمة المستمرة من القادة الغيلان، انطلق من كل جحر شاهق تيار من المنشورات السوداء ذات القرون التي تناقشت معها الغيلان وملابس الليل الخاصة بالحفلة مطولًا عن طريق الإيماءات القبيحة .سرعان ما أصبح من الواضح أن أفضل مسار هو ذلك فوق النفايات الباردة شمال إنجانوك، لأن مناطق لينغ الشمالية مليئة بالمزالق غير المرئية التي يكرهها حتى قافزون الليل؛ تتركز التأثيرات السحيقة في بعض المباني نصف الكروية البيضاء على الهضاب الغريبة، والتي يربطها الفولكلور الشائع بشكل غير سار بالآلهة الأخرى وفوضى نيرلات حتب الزاحفة.

عن كاداث، لم يعرف رفقاء القمم شيئًا تقريبًا، باستثناء أنه لا بد أن تكون هناك أعجوبة عظيمة باتجاه الشمال، والتي فوقها
تقف جبال شانتاكس وجبال كارفن في حراسة .لقد ألمحوا إلى شائعات عن وجود شذوذات في التناسب في تلك الفراسخ التي لا أثر لها فيما وراءها، وتذكروا همسات غامضة عن عالم حيث يحضن الليل إلى الأبد؛ ولكن من البيانات المحددة لم يكن لديهم ما يقدمونه .لذلك شكرهم كارتر وحزبه بلطف .وبعد عبور أعلى قمم الجرانيت إلى سماء إنجانوك، انخفض إلى ما دون مستوى سحب الليل الفوسفورية ورأى من بعيد تلك الجرغول الرهيبة التي كانت تجلس في القرفصاء والتي كانت بمثابة جبال حتى نحتت يد عملاقة الرعب في صخرتها العذراء.
هناك جلسوا القرفصاء في نصف دائرة جهنمية، وأرجلهم على رمال الصحراء وقلنساتهم تخترق السحب المضيئة؛ شرير، مثل الذئب، مزدوج الرأس، مع وجوه غاضبة وأيديه اليمنى مرفوعة، يراقب بشكل خبيث وخبيث حافة عالم الإنسان ويحرس برعب حدود عالم شمالي بارد ليس للإنسان .من أحضانهم البشعة ارتفع شانتاكس الأشرار ذوو كتلة الفيل، لكن كل هؤلاء فروا مع ضحكات جنونية عندما شوهدت طليعة قمصان الليل في السماء الضبابية .طار الجيش باتجاه الشمال فوق تلك الجبال الجرغولية، وفوق فراسخ من الصحراء المعتمة حيث لم يظهر أي معلم على الإطلاق .نمت الغيوم بشكل أقل وأقل سطوعًا، حتى لم يتمكن كارتر في النهاية من رؤية السواد من حوله فقط؛ لكن الخيول المجنحة لم تتعثر أبدًا، فقد ولدت كما كانت في أحلك سراديب الأرض، ولا ترى بأي عيون، ولكن بكل السطح الرطب لأشكالها الزلقة .كانوا يطيرون مرارًا وتكرارًا، متجاوزين رياحًا ذات رائحة مشكوك فيها وأصوات ذات أهمية مشكوك فيها؛ في ظلام دامس، ويغطي مثل هذه المساحات الهائلة التي تساءل كارتر عما إذا كان من الممكن أن تظل داخل أرض أحلام الأرض أم لا.
ثم فجأة تضاءلت الغيوم وأشرقت النجوم بشكل طيفي في الأعلى .كان كل شيء في الأسفل لا يزال أسودًا، لكن تلك المنارات الشاحبة في السماء بدت وكأنها حية ذات معنى وتوجيه لم تمتلكهما من قبل في أي مكان آخر .لم يكن الأمر أن أشكال الأبراج كانت مختلفة، ولكن نفس الأشكال المألوفة كشفت الآن عن أهمية فشلت في توضيحها سابقًا .كل شيء تركز نحو الشمال .أصبح كل منحنى ونجمة في السماء المتلألئة جزءًا من تصميم واسع كانت وظيفته تسريع العين أولاً ثم المراقب بأكمله إلى الأمام نحو هدف سري رهيب يتمثل في التقارب فيما وراء الخراب المتجمد الذي امتد إلى ما لا نهاية .نظر كارتر نحو الشرق حيث كانت سلسلة التلال العظيمة من قمم الحواجز ترتفع على طول إنجانوك ورأى مقابل النجوم صورة ظلية خشنة تشير إلى وجودها المستمر .لقد أصبح أكثر كسرًا الآن، مع شقوق متسعة وقمم غير منتظمة بشكل خيالي؛ ودرس كارتر عن كثب المنعطفات والميلات الموحية لذلك المخطط الغريب، الذي بدا أنه يشترك مع النجوم في بعض الرغبة الخفية في التوجه نحو الشمال.
كانوا يطيرون بسرعة هائلة، لذا كان على المراقب أن يجهد بشدة لالتقاط التفاصيل؛ عندما رأى ذلك في الحال
فوق خط القمم العليا، يوجد جسم مظلم ومتحرك في مواجهة النجوم، والذي كان مساره يوازي تمامًا مسار مجموعته الغريبة .لقد لمحه الغيلان أيضًا، لأنه سمع صوتهم المنخفض حوله، وتخيل للحظة أن الجسم كان شانتاك عملاقًا، بحجم أكبر بكثير من حجم العينة المتوسطة .لكنه سرعان ما رأى أن هذه النظرية لن تصمد؛ لأن شكل الشيء الذي فوق الجبال لم يكن شكل أي طائر فرس النهر .كان مخططها مقابل النجوم، الذي كان غامضًا بالضرورة، يشبه إلى حدٍ ما رأسًا ضخمًا، أو زوجًا من الرؤوس مكبرة بلا حدود؛ وبدا طيرانه المتمايل السريع عبر السماء وكأنه طيران بلا أجنحة .لم يتمكن كارتر من

معرفة أي جانب من الجبال كان عليه، لكنه سرعان ما أدرك أنه يحتوي على أجزاء أسفل الأجزاء التي رآها لأول مرة، لأنه حجب كل النجوم في الأماكن التي كانت فيها التلال مشقوقة بعمق.
ثم جاءت فجوة واسعة في النطاق، حيث تم ربط المجرى البشع لـ Transmontane Leng بالنفايات الباردة على هذا الجانب من خلال ممر منخفض تتألق من خلاله النجوم بشكل ضعيف .راقب كارتر هذه الفجوة بعناية شديدة، مدركًا أنه قد يرى أمام السماء وراءها الأجزاء السفلية من الشيء الضخم الذي يطير بشكل متموج فوق القمم .كان الجسم قد طفو أمامه قليلًا، وكانت كل أعين المجموعة مثبتة على الصدع حيث سيظهر حاليًا في صورة ظلية كاملة الطول .تدريجيًا، اقترب الشيء الضخم فوق القمم من الفجوة، وأبطأ سرعته قليلاً كما لو كان مدركًا أنه تفوق على الجيش الغول .لدقيقة أخرى كان التشويق شديدًا، ثم جاءت اللحظة القصيرة من الصورة الظلية الكاملة والوحي؛ يجلب إلى شفاه الغيلان رعبًا وخوفًا كونيًا نصف مختنقًا، وإلى روح المسافر بردًا لم يتركه تمامًا أبدًا .لأن شكل الماموث المتمايل الذي يعلو قمة التلال لم يكن سوى رأس - رأس مزدوج متوج - ومن أسفله في اتساع رهيب كان الجسم المنتفخ المخيف الذي يحمله؛ الوحشية التي تعلو الجبال والتي كانت تسير في الخفاء والصمت؛ التشوه الشبيه بالضبع لشكل إنساني عملاق يركض باللون الأسود نحو السماء، ويصل زوجه المثير للاشمئزاز من الرؤوس المخروطية إلى منتصف الطريق إلى الذروة.
لم يفقد كارتر وعيه ولم يصرخ بصوت عالٍ، فهو كان حالمًا قديمًا؛ لكنه نظر خلفه في رعب وارتعد عندما رأى أن هناك رؤوسًا وحشية أخرى مظللة فوق مستوى القمم، تتمايل خلسة بعد الرأس الأول . ومستقيمًا في الخلف كانت هناك ثلاثة من الأشكال الجبلية الجبارة التي شوهدت مكتملة مقابل النجوم الجنوبية، تسير على رؤوس أصابعها مثل الذئب وتثاقل، وتومئ تيجانها الطويلة برأسها آلاف الأقدام في الهواء .إذن، لم تظل الجبال المنحوتة جالسة في نصف الدائرة الصلبة تلك شمال إنجانوك، وأيديها اليمنى مرفوعة .كان لديهم واجبات يجب أداؤها، ولم يكونوا مقصرين .ولكن كان الأمر فظيعًا، أنهم لم يتحدثوا أبدًا، ولم يتحدثوا أبدًا
حتى أنه أصدر صوتًا أثناء المشي.
في هذه الأثناء، أصدر الغول الذي كان بيكمان أمرًا لرجال الليل، وحلّق الجيش بأكمله في الهواء .انطلق العمود الغريب نحو النجوم، حتى لم يعد هناك شيء يبرز في السماء؛ لا سلسلة التلال الجرانيتية الرمادية التي كانت ساكنة ولا الجبال المنحوتة التي كانت تسير .كان كل شيء مظلمًا في الأسفل بينما كان الفيلق المرفرف يندفع نحو الشمال وسط الرياح العاتية والضحك غير المرئي في الأثير، ولم يصعد قط شانتاك أو كيان أقل ذكرًا من الخراب المسكون لملاحقتهم .كلما ذهبوا أبعد، كانوا يطيرون بشكل أسرع، حتى أن سرعتهم المذهلة بدت وكأنها تتجاوز سرعة كرة بندقية وتقترب من سرعة كوكب يدور في مداره . تساءل كارتر كيف يمكن للأرض أن تمتد تحتها بهذه السرعة، لكنه عرف أن الأبعاد في أرض الأحلام لها خصائص غريبة .كان متأكدًا من أنهم كانوا في عالم من الليل الأبدي، وتخيل أن الأبراج في السماء قد أكدت بمهارة على تركيزها باتجاه الشمال؛ يجمعون أنفسهم كما لو كانوا يلقون الجيش الطائر في فراغ القطب الشمالي، كما تتجمع طيات الحقيبة لإخراج آخر أجزاء المادة الموجودة فيها.
ثم لاحظ برعب أن أجنحة قمصان النوم لم تعد ترفرف بعد الآن .كانت الخيول ذات القرون والمجهولة الوجه قد طويت زوائدها الغشائية، وكانت تستريح بشكل سلبي تمامًا في فوضى الريح التي كانت تدور وتضحك أثناء حملها .لقد استولت قوة ليست من الأرض على الجيش، وكان الغيلان وثوار الليل على حد سواء عاجزين أمام التيار الذي يندفع بجنون وبلا هوادة إلى الشمال حيث لم يعد أي إنسان على الإطلاق .أخيرًا، شوهد ضوء شاحب وحيد في الأفق أمامهم، بعد ذلك يرتفع بثبات مع اقترابهم، ويوجد

تحته كتلة سوداء تحجب النجوم .رأى كارتر أنه لا بد أن يكون منارة على جبل، لأن الجبل وحده هو الذي يمكنه الارتفاع بهذا القدر من الاتساع كما يمكن رؤيته من ارتفاع هائل في الهواء.
ارتفع الضوء والسواد تحته أعلى فأعلى، حتى أصبح نصف السماء الشمالية محجوبًا بالكتلة المخروطية الوعرة .وعلى الرغم من شموخ الجيش، فقد ارتفعت فوقه تلك المنارة الشاحبة الشريرة، شاهقة بشكل هائل فوق كل قمم الأرض واهتماماتها، وتذوق الأثير الذي لا ذرة فيه حيث يترنح القمر الغامض والكواكب المجنونة .لم يكن هناك جبل معروف للإنسان هو ذلك الذي يلوح في الأفق أمامهم .ولم تكن السحب العالية في الأسفل سوى هامش لسفوحها .لم تكن الدوخة المتلمسة للهواء العلوي سوى حزام يشد حقويه .تسلق بازدراء وطيف ذلك الجسر الذي يصل بين الأرض والسماء، أسود في الليل الأبدي، ومتوج بلمحة من النجوم المجهولة التي أصبح شكلها الفظيع والمهم أكثر وضوحًا في كل لحظة .
بكت الغيلان في عجب عندما رأوا ذلك، وارتعش كارتر خوفًا من أن يتحطم كل الجيش المندفع إلى أشلاء على الجزع الذي لا ينضب من جرف السيكلوب.
ارتفع الضوء أعلى فأعلى، حتى اختلط مع أسمى الأجرام السماوية في الذروة وغمز في المنشورات بسخرية فظيعة .كل الشمال تحته كان الآن مظلمًا؛ سواد صخري مخيف من أعماق لا حصر لها إلى ارتفاعات لا حصر لها، مع تلك المنارة الشاحبة الغمزة التي تطفو على قمة الرؤية بشكل لا يمكن الوصول إليه .
درس كارتر الضوء عن كثب، ورأى أخيرًا الخطوط التي تشكلها خلفيته الحبرية مقابل النجوم .كانت هناك أبراج على قمة الجبل العملاق؛ أبراج مقببة رهيبة في طبقات ومجموعات ضارة لا حصر لها تتجاوز أي صنعة يمكن أن يحلم بها الإنسان؛ أسوار ومدرجات الدهشة والخطر، كلها كانت محدودة وسوداء وبعيدة مقابل البيشينت المرصع بالنجوم الذي توهج بشكل خبيث عند الحافة العلوية من البصر .كانت قمة تلك الجبال التي لا قياس لها عبارة عن قلعة تتجاوز كل الأفكار البشرية، وتوهج فيها الضوء الخفي .عندها عرف راندولف كارتر أن سعيه قد تم، وأنه رأى فوقه الهدف من كل الخطوات المحرمة والرؤى الجريئة؛ المنزل الرائع والمذهل للعظماء فوق منطقة كاداث المجهولة.
حتى عندما أدرك كارتر هذا الشيء، لاحظ تغيرًا في مسار الحفلة العاجزة التي تمتصها الرياح .كانوا يرتفعون فجأة الآن، وكان من الواضح أن محور رحلتهم كان قلعة العقيق حيث يسطع الضوء الشاحب .
كان الجبل الأسود العظيم قريبًا جدًا لدرجة أن جوانبه انطلقت بجوارهم في حالة دوار بينما كانوا ينطلقون للأعلى، وفي الظلام لم يتمكنوا من تمييز أي شيء عليه .كانت الأبراج المظلمة للقلعة المظلمة في الأعلى تلوح في الأفق أكثر فأكثر اتساعًا، واستطاع كارتر أن يرى أنها كانت تقريبًا تجديفًا في ضخامة حجمها .حسنًا، ربما تم استخراج أحجارها من قبل عمال مجهولين في ذلك الخليج الرهيب الممزق من الصخور في ممر التل شمال إنجانوك، لأن حجمها كان كبيرًا لدرجة أن رجلاً على عتبتها وقف حتى كالهواء على درجات أعلى حصن على وجه الأرض . .كان توهج النجوم المجهولة فوق عدد لا يحصى من الأبراج المقببة يتوهج بوهج شاحب مريض، بحيث كان هناك نوع من الشفق يخيم على الجدران الغامضة المصنوعة من العقيق الزلق .أصبح المنارة الشاحبة الآن بمثابة نافذة واحدة مشرقة في أعلى أحد الأبراج الشاهقة، ومع اقتراب الجيش العاجز من قمة الجبل، ظن كارتر أنه اكتشف ظلالًا كريهة تتطاير عبر الامتداد المضيء الضعيف .كانت نافذة مقوسة بشكل غريب، ذات تصميم غريب تمامًا عن الأرض.
أفسحت الصخرة الصلبة الآن مكانها للأساسات العملاقة للقلعة الوحشية، ويبدو أن سرعة الحفلة قد تضاءلت إلى حد ما .ارتفعت الجدران الشاسعة، وكان هناك لمحة من البوابة العظيمة التي تم من خلالها اجتياح المسافرين .كان كل شيء ليلًا في الفناء العملاق، ثم حل الظلام الأعمق لأغلب الأشياء عندما

اجتاحت بوابة ضخمة مقوسة العمود .اندفعت دوامات من الرياح الباردة بسلاسة عبر متاهات من العقيق اليماني لا يمكن رؤيتها، ولم يتمكن كارتر أبدًا من معرفة السلالم والممرات السيكلوبية التي ظلت صامتة على طولها.
طريق التواء الجوي الذي لا نهاية له .كان الصعود دائمًا يؤدي إلى الغرق الرهيب في الظلام، ولم يكسر أي صوت أو لمسة أو لمحة غموض الغموض الكثيف .على الرغم من ضخامة جيش الغيلان وملابس الليل، فقد ضاع في الفراغات الهائلة لتلك القلعة التي هي أكثر من مجرد قلعة أرضية .وعندما بزغ من حوله فجأة الضوء الساطع لتلك الغرفة البرجية الوحيدة التي كانت نافذتها العالية بمثابة منارة، استغرق كارتر وقتًا طويلاً ليميز الجدران البعيدة والسقف العالي البعيد، ويدرك أنه لم يعد بالفعل مرة أخرى .في الهواء اللامحدود بالخارج.
كان راندولف كارتر يأمل أن يأتي إلى قاعة عرش العظماء بتوازن وكرامة، محاطًا وخلفه صفوف رائعة من الغيلان في ترتيب احتفالي، ويقدم صلاته باعتباره سيدًا حرًا وقويًا بين الحالمين .لقد كان يعلم أن العظماء أنفسهم ليسوا خارج نطاق قدرة البشر على التعامل معهم، وكان يثق في أن الآلهة الأخرى وفوضى نيرلات حتب الزاحفة لن تأتي لمساعدتهم في اللحظة الحاسمة، كما فعلوا في كثير من الأحيان .
حدث ذلك من قبل عندما كان الناس يبحثون عن آلهة الأرض في منازلهم أو على جبالهم .ومع مرافقته البشعة كان لديه نصف أمل في تحدي حتى الآلهة الأخرى إذا لزم الأمر، لأنه يعلم أن الغيلان ليس لها أسياد، وأن قمصان الليل لا تملك نيرلات حتب بل فقط نودينز القديمة لسيدها .لكنه رأى الآن أن كاداث السماوية في صحراءها الباردة مطوقة بالفعل بعجائب مظلمة وحراس مجهولين، وأن الآلهة الأخرى يقظة بالتأكيد في حراسة آلهة الأرض اللطيفة والضعيفة .نظرًا لكونهم خاليين من السيادة على الغيلان ونظارات الليل، فإن تجديفات الفضاء الخارجي الطائشة التي لا شكل لها يمكن أن تسيطر عليهم عندما يتعين عليهم ذلك؛ لذلك لم يكن راندولف كارتر في وضع سيد الحالمين الحر والقوي، حيث دخل إلى غرفة عرش العظماء مع غيلانه .جرفت العواصف الكابوسية القادمة من النجوم وساقتهم، وطاردتهم أهوال القفار الشمالية غير المرئية، طفو كل ذلك الجيش أسيرًا وعاجزًا في الضوء الساطع، وسقط مخدرًا على أرضية العقيق عندما تلاشت رياح الخوف بأمر لا صوت له.
قبل أن لا يأتي راندولف كارتر على أي منصة ذهبية، ولم يكن هناك أي دائرة مهيبة من الكائنات المتوجة والهالة ذات العيون الضيقة، والآذان ذات الفصوص الطويلة، والأنف الرفيع، والذقن المدببة التي قد تطبعها قرابة الوجه المنحوت على نجرانك على أنهم أولئك الذين يعشقونهم .قد يصلي الحالم .باستثناء غرفة البرج الواحد، كانت قلعة العقيق فوق كاداث مظلمة، ولم يكن السادة هناك .وكان كارتر قد أتى إلى كاداته المجهولة في القفر البارد، لكنه لم يعثر على الآلهة .ومع ذلك، ظل الضوء الساطع يتوهج في تلك الغرفة البرجية التي كان حجمها أقل بقليل من حجم جميع الغرف في الهواء الطلق، والتي كانت جدرانها وسقفها البعيدين تكاد تغيب عن الأنظار وسط الضباب الرقيق الملتف .لم تكن آلهة الأرض موجودة هناك، هذا صحيح، ولكن كان هناك حضور أكثر دقة وأقل وضوحًا هناك
لا يمكن أن يكون هناك نقص .وحيثما تغيب الآلهة اللطيفة، لا تكون الآلهة الأخرى غير ممثلة؛ ومن المؤكد أن قلعة العقيق كانت بعيدة كل البعد عن كونها خالية من المستأجرين .ما هو الشكل أو الأشكال الفظيعة التي سيكشف عنها الإرهاب بعد ذلك، لم يكن بإمكان كارتر أن يتخيلها بأي حال من الأحوال .
لقد شعر أن زيارته كانت متوقعة، وتساءل عن مدى المراقبة الدقيقة التي كانت تلاحقه طوال الوقت بسبب الفوضى الزاحفة في نيرلات حتب .إن نيارلات حتب، رعب الأشكال اللانهائية والروح المرعبة

ورسول الآلهة الأخرى، هي التي تخدمها وحوش القمر الفطرية؛ وفكر كارتر في المطبخ الأسود الذي اختفى عندما انقلب تيار المعركة ضد الشذوذات الشبيهة بالضفدع على الصخور المسننة في البحر.
وهو يفكر في هذه الأشياء، وكان يترنح واقفا على قدميه في وسط صحبته الكابوسية عندما رن دون سابق إنذار عبر تلك الغرفة الشاحبة والمضاءة بلا حدود، الانفجار البشع لبوق الشيطان .انطلقت تلك الصرخة الوقحة المخيفة ثلاث مرات، وعندما تلاشت أصداء الانفجار الثالث، رأى راندولف كارتر وهو يضحك أنه كان وحيدًا .أين ولماذا وكيف اختطفت الغيلان وألبسة الليل من الأنظار لم يكن من حقه أن يتنبأ بها .كان يعلم فقط أنه أصبح فجأة وحيدًا، وأن أي قوى غير مرئية تتربص به بشكل ساخر ليست قوى أرض الأحلام الصديقة .وفي الوقت الحاضر، وصل صوت جديد من أقصى الغرفة .كان هذا أيضًا بوقًا إيقاعيًا .ولكن من نوع بعيد كل البعد عن الانفجارات الثلاثة الصاخبة التي قضت على رفاقه الطيبين .في هذه الضجة الخافتة تردد صدى كل روعة ولحن الحلم الأثيري؛ آفاق غريبة من الجمال الذي لا يمكن تصوره تطفو على كل وتر غريب وإيقاع غريب بمهارة .وجاءت روائح البخور لتتناسب مع النوتات الذهبية؛ وأشرق فوق الرأس ضوء عظيم، تتغير ألوانه في دورات غير معروفة لطيف الأرض، ويتبع غناء الأبواق في تناغمات سيمفونية غريبة .اشتعلت المشاعل في المسافة، ودقت دقات الطبول بالقرب وسط موجات من الترقب المتوتر.
ومن بين الضباب الخفيف وسحابة البخور الغريبة، ظهر عمودان مزدوجان من العبيد السود العملاقين يرتدون مآزر من الحرير قزحي الألوان .وكانت على رؤوسهم مشاعل ضخمة تشبه الخوذة مصنوعة من المعدن اللامع، والتي ينتشر منها عطر البلسم الغامض في شكل حلزونات مدخنة .في أيديهم اليمنى كانت هناك عصي كريستالية تم نحت أطرافها على شكل كائنات كيميرا الشبقة، بينما تمسك أيديهم اليسرى بأبواق فضية طويلة ورفيعة ينفخونها بدورهم .وكان لديهم أذرع وخلاخيل من ذهب، وبين كل خلخال سلسلة ذهبية تثبت صاحبها في مشية رصينة .كان من الواضح على الفور أنهم كانوا رجالًا سودًا حقيقيين في أرض أحلام الأرض، لكن بدا من غير المرجح أن تكون طقوسهم وأزياءهم جزءًا من أرضنا بالكامل .توقفت الأعمدة على بعد عشرة أقدام من كارتر، وأثناء توقفها طار كل بوق فجأة إلى شفاه حامله السميكة .كان الانفجار جامحًا ومنتشيًا
تلا ذلك، وما زالت الصرخة الأكثر وحشية التي انطلقت بعد ذلك مباشرة من الحناجر المظلمة، أصبحت حادة بطريقة ما من خلال حيلة غريبة.
ثم عبر الممر العريض بين العمودين سار شخص وحيد بخطى واسعة؛ شخصية طويلة ونحيفة ذات وجه شاب لفرعون عتيق، مثلي الجنس يرتدي أردية منشورية ومتوجًا بشنت ذهبي يتوهج بالضوء المتأصل .بالقرب من كارتر سارت تلك الشخصية الملكية .الذين كانت عربتهم الفخورة وملامحهم الذكية تحمل فيهم سحر إله الظلام أو رئيس الملائكة الساقط، وحول أعينهم كان هناك بريق ضعيف من الفكاهة المتقلبة .لقد تحدث، وفي نغماته الهادئة تموجت الموسيقى الجامحة للجداول الليثية.
قال الصوت» :راندولف كارتر، لقد أتيت لرؤية العظماء الذين لا يجوز للرجال رؤيتهم «.لقد تحدث المراقبون عن هذا الشيء، وشخرت الآلهة الأخرى وهم يتدحرجون ويسقطون بلا وعي على صوت المزامير الرفيعة في الفراغ الأسود النهائي حيث يحضن السلطان الشيطان الذي لا تجرؤ أي شفاه على نطق اسمه بصوت عالٍ.
"عندما تسلق بارزاي الحكيم هاثيغ-كلا ليرى العظماء يرقصون ويعويون فوق السحب في ضوء القمر، عاد على الإطلاق .كانت الآلهة الأخرى هناك، وفعلوا ما كان متوقعًا .سعى زينيج من أفورات إلى الوصول

إلى كاداث المجهول في الأرض الباردة، وجمجمته الآن موضوعة في حلقة في إصبع شخص لا أحتاج إلى ذكر اسمه.

"لكنك، راندولف كارتر، قد تحدثت كل ما هو موجود في أرض أحلام الأرض، ولا تزال مشتعلًا بلهب السعي .لم تأت كشخص فضولي، بل كشخص يبحث عن حقه، ولم تفشل أبدًا في احترام آلهة الأرض اللطيفة .ومع ذلك، فقد أبعدتك هذه الآلهة عن مدينة غروب الشمس الرائعة التي تحلم بها، وذلك بسبب جشعهم الصغير؛ لأنهم حقًا كانوا يتوقون إلى الجمال الغريب الذي شكله خيالك، وأقسموا أنه من الآن فصاعدًا لن يكون أي مكان آخر مسكنهم.

'لقد ذهبوا من قلعتهم على كاداته المجهولة ليسكنوا في مدينتك الرائعة .يستمتعون بالنهار في جميع أنحاء قصورها من الرخام المعرق، وعندما تغرب الشمس يخرجون في الحدائق المعطرة ويشاهدون المجد الذهبي على المعابد والأعمدة، والجسور المقوسة والنوافير ذات القاعدة الفضية، والشوارع الواسعة ذات الجرار المحملة بالزهور .والتماثيل العاجية في صفوف لامعة .وعندما يأتي الليل يتسلقون المصاطب العالية تحت الندى، ويجلسون على مقاعد منحوتة من الحجر السماقي يراقبون النجوم، أو يتكئون على الدرابزينات الشاحبة لينظروا إلى منحدرات المدينة شديدة الانحدار باتجاه الشمال، حيث تتألق النوافذ الصغيرة في الجملونات القديمة ذات القمة بهدوء واحدة تلو الأخرى .الخروج مع الضوء الأصفر الهادئ للشموع المنزلية.

»إن الآلهة تحب مدينتك الرائعة، ولم تعد تسير في طرق الآلهة .نسوا مرتفعات الأرض والجبال التي عرفت صباهم .لم يعد للأرض أي آلهة

هذه هي الآلهة، والأشخاص الآخرون فقط من الفضاء الخارجي هم الذين يسيطرون على كاداث غير المتذكرة .بعيدًا في وادي طفولتك، راندولف كارتر، العب دور العظماء الطائشين .لقد حلمت جيدًا جدًا، أيها الحالم الحكيم، لأنك أبعدت آلهة الأحلام عن عالم رؤى جميع البشر إلى ما هو ملكك بالكامل؛ بعد أن بنيت من خيال طفولتك الصغيرة مدينة أجمل من كل الأشباح التي مرت من قبل.

"ليس من الجيد أن تترك آلهة الأرض عروشها ليدور عليها العنكبوت، ومملكتها للآخرين ليتمايلوا بالطريقة المظلمة للآخرين ".من المؤلم أن تجلب لك القوى الخارجية الفوضى والرعب، يا راندولف كارتر، الذين هم سبب انزعاجهم، لكنهم يعرفون أنه بواسطتك وحدك يمكن إعادة الآلهة إلى عالمهم . في أرض الأحلام نصف اليقظة التي تملكها، لا يمكن لأي قوة من الليل المطلق أن تلاحقك؛ وأنت وحدك من يستطيع إرسال العظماء الأنانيين بلطف من مدينة غروب الشمس الرائعة، ويعودون عبر الشفق الشمالي إلى مكانهم المعتاد فوق كاداث المجهول في النفايات الباردة.

"لذا يا راندولف كارتر، باسم الآلهة الأخرى، أشفق عليك وأطلب منك أن تخدم إرادتي ."أنا أطلب منك أن تبحث عن مدينة غروب الشمس التي هي لك، وأن ترسل هناك الآلهة الغائبة الناعسة التي ينتظرها عالم الأحلام .ليس من الصعب العثور على تلك الحمى الوردية للآلهة، تلك الضجيج الأبواق السماوية واشتباك الصنج الخالد، ذلك اللغز الذي يطاردك مكانه ومعناه عبر قاعات اليقظة وخلجان الحلم، ويعذبك بتلميحات من التلاشي .الذاكرة وألم الأشياء المفقودة رهيبة وخطيرة .ليس من الصعب العثور على ذلك الرمز والأثر المتبقي من أيام العجائب التي تعيشها، فهو حقًا الجوهرة المستقرة والأبدية حيث تبلور كل ذلك البريق العجيب ليضيء طريقك المسائي .هوذا !لا يتعلق الأمر ببحار مجهولة، بل بالرجوع إلى سنوات معروفة جيدًا، حيث يجب أن تنتهي مهمتك؛ العودة إلى الأشياء الغريبة والمشرقة في مرحلة الطفولة ولمحات السحر السريعة التي تغمرها الشمس والتي جلبتها المشاهد القديمة إلى عيون شابة واسعة.

"اعلم أن مدينتك الذهبية والرخامية العجيبة ليست سوى مجموع ما رأيته وأحببته في شبابك .إنه مجد أسطح التلال في بوسطن والنوافذ الغربية المشتعلة مع غروب الشمس .من الزهور العطرة والقبة العظيمة على التل وتشابك الجملونات والمداخن في الوادي البنفسجي حيث يتدفق تشارلز ذو الجسور المتعددة في نعاس .هذه الأشياء التي رأيتها، راندولف كارتر، عندما أخرجتك ممرضتك لأول مرة في فصل الربيع، وستكون آخر الأشياء التي ستراها على الإطلاق بأعين الذاكرة والحب .وهناك سالم العتيقة بسنواتها الحاضنة، وماربلهيد الطيفية التي تتسلق منحدراتها الصخرية إلى القرون الماضية، ومجد أبراج سالم وأبراجها يمكن رؤيتها بعيدًا عن مراعي ماربلهيد عبر الميناء في مواجهة غروب الشمس.
"هناك بروفيدنس غريبة وفخمة على تلالها السبعة المطلة على الميناء الأزرق، مع شرفات خضراء تؤدي إلى أبراج وقلاع من العصور القديمة الحية، ونيوبورت تتسلق بشكل شبحي من كاسر الأمواج الحالم . توجد أركام هناك، بأسطحها المغطاة بالطحالب والمروج الصخرية خلفها؛ وكينجسبورت التي تعود إلى ما قبل الطوفان، ذات المداخن المكدسة والأرصفة المهجورة والجملونات المتدلية، وأعجوبة المنحدرات العالية والمحيط المليء بالضباب اللبني مع عوامات رسوم المرور خلفها.
"الوديان الرائعة في كونكورد، والممرات المرصوفة بالحصى في بورتسموث، والانحناءات الشفقية لطرق نيو هامبشاير الريفية حيث يخفي نصف شجر الدردار العملاق جدران المزرعة البيضاء ويصرخ صرير الآبار .أرصفة الملح في غلوستر وأشجار الصفصاف العاصفة في ترورو .مناظر للمدن البعيدة والتلال الواقعة خلف التلال على طول الشاطئ الشمالي، والمنحدرات الصخرية الهادئة والأكواخ المنخفضة المغطاة باللبلاب في منطقة الصخور الضخمة في الريف الخلفي لولاية رود آيلاند .رائحة البحر ورائحة الحقول .تعويذة الغابة المظلمة وفرح البساتين والحدائق عند الفجر .هذه، راندولف كارتر، هي مدينتك؛ لأنهم نفسك .لقد ولدتك نيوإنجلاند، وسكبت في روحك جمالًا سائلًا لا يمكن أن يموت .هذا الجمال، المصبوب، والمبلور، والمصقول بواسطة سنوات من الذاكرة والحلم، هو أعجوبة مدرجاتك لغروب الشمس بعيد المنال؛ وللعثور على هذا الحاجز الرخامي مع الجرار الغريبة والسكك الحديدية المنحوتة، والنزول أخيرًا هذه الدرجات ذات الدرابزين التي لا نهاية لها إلى مدينة الساحات الواسعة والنوافير المنشورية، ما عليك سوى العودة إلى أفكار ورؤى طفولتك الحزينة.
'ينظر !ومن خلال تلك النافذة تشرق نجوم الليل الأبدي .وهي حتى الآن تشرق فوق المشاهد التي عرفتها وعزتها، وتشرب من سحرها لكي تتألق بشكل أجمل فوق حدائق الحلم .هناك أنتاريس - وهو يغمز في هذه اللحظة فوق أسطح شارع تريمونت، ويمكنك رؤيته من نافذتك في بيكون هيل .خارج تلك النجوم تتثاءب الخلجان التي أرسلني منها أسيادي الطائشون .في يوم من الأيام، قد تعبرها أنت أيضًا، ولكن إذا كنت حكيمًا فسوف تحذر من مثل هذه الحماقة؛ فمن بين هؤلاء البشر الذين كانوا وعادوا، واحد فقط يحافظ على عقل غير متزعزع من قصف الفراغ ورعبه .إن الرعب والتجديف ينخران في الفضاء، وفي الأصغر شرًا أكثر منه في الأكبر؛ كما تعلم من أفعال أولئك الذين سعوا إلى تسليمك إلى يدي، بينما أنا نفسي لم يكن لدي أي رغبة في تحطيمك، وكنت سأساعدك بالفعل هنا منذ فترة طويلة لو لم أكن مشغولًا في مكان آخر، ومتأكدًا من أنك ستفعل ذلك بنفسك .العثور على الطريق .ابتعد إذن عن الجحيم الخارجي، وتمسك بالأشياء الهادئة الجميلة التي كنت تعيشها في شبابك .ابحث عن مدينتك الرائعة وادفع منها العظماء العائدين، وأرسلهم بلطف إلى تلك المشاهد التي تعود إلى شبابهم، والتي تنتظر عودتهم بقلق.
»أسهل حتى من ذلك، طريق الذاكرة المعتمة هو الطريقة التي سأستعد بها لك .يرى !يأتي هنا شانتاك الوحشي، بقيادة العبد الذي من الأفضل أن يظل غير مرئي من أجل راحة البال .ركب وكن جاهزًا -

هناك !سوف يساعدك Yogash the Black في التغلب على الرعب المتقشر .قم بالتوجيه نحو ذلك النجم اللامع جنوب السمت مباشرةً - إنه فيجا، وفي غضون ساعتين سيكون فوق شرفة مدينة غروب الشمس مباشرةً .توجه نحو ذلك فقط حتى تسمع غناءً بعيدًا في الأثير العالي .أعلى من ذلك يكمن في الجنون، لذا اكبح جماح شانتاك عندما تغريك النغمة الأولى .انظر بعد ذلك إلى الأرض، وسوف ترى شعلة مذبح إريد نا التي لا تموت تتلألأ من السقف المقدس للمعبد .ذلك المعبد موجود في مدينة غروب الشمس المنشودة، لذا توجه إليه قبل أن تسمع الغناء وتضيع.

عندما تقترب من المدينة، توجه إلى نفس الحاجز العالي الذي كان منه في القديم، قمت بمسح المجد الممتد، وحثت شانتاك حتى صرخ بصوت عالٍ .تلك الصرخة التي سيسمعها العظماء ويعرفونها وهم يجلسون على مصاطبهم المعطرة، وسيغمرهم الحنين إلى الوطن لدرجة أن كل عجائب مدينتك لن تعزيهم بغياب قلعة كاداث الكئيبة وبريق النجوم الأبدية التي يتوج ذلك.

»ثم يجب أن تهبط بينهم مع الشانتاك، وتسمح لهم برؤية ولمس ذلك الطائر المزعج الحصين الرأس؛ في هذه الأثناء، تحدثهم عن مدينة كاداث المجهولة، والتي ستتركها مؤخرًا، وأخبرهم كيف أن قاعاتها اللامحدودة جميلة وغير مضاءة، حيث اعتادوا قديمًا القفز والاستمتاع بالإشعاع السماوي .وسيتحدث معهم شانتاك بطريقة شانتاك، لكن لن يكون لديه أي قوى إقناع تتجاوز تذكر الأيام الخوالي.

»يجب أن تتحدث مرارًا وتكرارًا إلى العظماء المتجولين في منازلهم وشبابهم، حتى يبكون أخيرًا ويطلبون أن يُظهر لهم طريق العودة الذي نسوه .هناك يمكنك أن تفقد شانتاك المنتظر، وترسله إلى السماء مع صرخة موجهة من نوعه؛ عند سماعهم ما سيقفزه العظماء ويقفزون بمرح عتيق، ويسيرون على الفور خلف الطائر البغيض على طريقة الآلهة، عبر خلجان السماء العميقة إلى أبراج وقباب كاداث المألوفة.

»عندها ستكون مدينة غروب الشمس الرائعة ملكًا لك لتعتز بها وتسكن فيها إلى الأبد، ومرة أخرى سوف تحكم آلهة الأرض أحلام الرجال من أماكنهم المعتادة .اذهب الآن - النافذة مفتوحة والنجوم تنتظرك في الخارج .بالفعل شانتاك الخاص بك يصدر أزيزًا ويقهقه بفارغ الصبر .قم بالتوجيه نحو Vega خلال الليل، ولكن انعطف عندما يصدر الغناء .لا تنسوا هذا التحذير، لئلا تغرقكم الأهوال التي لا يمكن تصورها في هوة الجنون الصاخب والزمجرة .تذكر الآلهة الأخرى؛ إنهم عظماء وطائشون ورهيبون، ويتربصون في الفراغات الخارجية .إنهم آلهة جيدة يجب تجنبها.

"هاي "!آ-شانتا' نيغ !أنت خارج !أرسل آلهة الأرض إليهم

تطاردني كاداث المجهولة، وأدعو إلى كل الفضاء أن لا تقابلني أبدًا في آلاف الأشكال الأخرى .وداعاً، راندولف كارتر، واحذر؛ لأني نيرلا حتب، الفوضى الزاحفة.«

وراندولف كارتر، وهو يلهث ويشعر بالدوار في شانتاك البشع، أطلق صرخة في الفضاء باتجاه الوهج الأزرق البارد لفيغا الشمالية؛ نظر خلفه مرة واحدة فقط إلى الأبراج المتجمعة والفوضوية لكابوس العقيق حيث لا يزال الضوء الساطع الوحيد لتلك النافذة يتوهج فوق الهواء وسحب أرض أحلام الأرض .

انزلقت أهوال سليلة عظيمة في الظلام، وضربت أجنحة الخفافيش غير المرئية أعدادًا كبيرة من حوله، لكنه ظل متشبثًا بالعرف غير الصحي لهذا الطائر البغيض ذو الحراشف الحصينية .رقصت النجوم بشكل ساخر، وتكاد تتحرك بين الحين والآخر لتشكل علامات الهلاك الباهتة التي قد يتساءل المرء لم يسبق له رؤيتها أو الخوف منها من قبل؛ ودائمًا ما تعوي رياح الجحيم من سواد غامض ووحدة خارج الكون.

وبعد ذلك، عبر القبو المتلألئ أمامنا، سقط صمت من النذير، وتلاشت كل الرياح والأهوال بعيدًا بينما تتلاشى أشياء الليل قبل الفجر .ارتجفت في الأمواج التي جعلتها خصلات السديم الذهبية مرئية بشكل

غريب، وظهرت تلميح خجول من اللحن البعيد، يرن في أوتار خافتة لا يعرفها عالم النجوم الخاص بنا . ومع تزايد تلك الموسيقى، رفع شانتاك أذنيه واندفع للأمام، وانحنى كارتر بالمثل ليلتقط كل نغمة جميلة .لقد كانت أغنية، لكنها لم تكن أغنية بأي صوت .غناها الليل والأفلاك، وكان قديمًا عندما ولد الفضاء ونيارلات حتب والآلهة الأخرى.

طار الشانتاك بشكل أسرع، وانحنى الفارس إلى الأسفل، وهو مخمور بأعجوبة الخلجان الغريبة، ويدور في لفائف السحر الخارجي البلورية .ثم جاء تحذير الشرير بعد فوات الأوان، التحذير الساخر من المندوب الشيطاني الذي أمر الباحث بالحذر من جنون تلك الأغنية .فقط من أجل التهكم، حدد نيرلا حتب الطريق إلى الأمان ومدينة غروب الشمس الرائعة؛ فقط من أجل السخرية، كشف ذلك الرسول الأسود سر هؤلاء الآلهة الغائبين الذين يمكن أن يتراجع عن خطواتهم بسهولة كما يشاء .لأن الجنون والانتقام الجامح للفراغ هما هدية نيرلات حتب الوحيدة للمتغطرس؛ وعلى الرغم من أن الفارس كان يحاول جاهداً أن يدير جواده المثير للاشمئزاز، فإن شانتاك الشبق والمقهقر كان يركض بسرعة وبلا هوادة، ويرفرف بجناحيه الزلقين الكبيرين في فرحة خبيثة، ويتجه نحو تلك الحفر غير المقدسة حيث لا تصل الأحلام؛ تلك الآفة غير المتبلورة الأخيرة من الارتباك السفلي حيث الفقاعات والتجديف في مركز اللانهاية هو السلطان الشيطان الطائش أزاثوث، الذي لا تجرؤ أي شفاه على التحدث باسمه بصوت عالٍ.

ثابتًا ومطيعًا لأوامر المندوب الشرير، انغمس هذا الطائر الجهنمي للأمام عبر أسراب من المتربصين عديمي الشكل والكبر في الظلام، وقطعان فارغة من الكيانات المنجرفة التي كانت تخدش وتتلمس وتتلمس وتتلمس؛ يرقات الآلهة الأخرى المجهولة،

الذين هم مثلهم عميان وبلا عقول، ولديهم جوع وعطش فريد.

إلى الأمام بثبات وبلا هوادة، ويضحك بفرح شديد لمشاهدة الضحك والهستيريا التي تحولت إليها أغنية الليل والأفلاك الصاعدة، حمل ذلك الوحش المتقشر إلدريتش راكبه العاجز؛ يندفع ويطلق النار، ويشق الحافة القصوى ويمتد إلى الهاوية الخارجية؛ تاركين وراءهم النجوم وعوالم المادة، ومندفعين مثل النيزك من خلال انعدام الشكل الصارخ نحو تلك الغرف غير المضاءة التي لا يمكن تصورها وراء الزمن حيث يقضم أزاثوث عديم الشكل ومفترسًا وسط إيقاع الطبول الدنيء المكتوم والمجنون والأنين الرقيق الرتيب للمزامير اللعينة. .

فصاعدا - فصاعدا - من خلال الخلجان الصارخة، والثرثرة، والمكتظة بالسكان - وبعد ذلك من مسافة مباركة خافتة جاءت صورة وفكرة لراندولف كارتر المحكوم عليه بالهلاك .لقد خطط نيرلات حتب جيدًا للسخرية والإثارة، لأنه ذكر ما لا يمكن لأي هبة من الرعب الجليدي أن تمحوه تمامًا .الصفحة الرئيسية - نيو إنجلاند - بيكون هيل - عالم اليقظة.

"لتعلم أن مدينتك المذهلة المصنوعة من الذهب والرخام ليست سوى مجموع ما رأيته وأحببته في شبابك ... مجد أسطح التلال في بوسطن والنوافذ الغربية المشتعلة مع غروب الشمس؛ من الزهور العطرة والقبة العظيمة على التل وتشابك الجملونات والمداخن في الوادي البنفسجي حيث يتدفق نهر تشارلز متعدد الجسور في نعاس ... هذا الجمال، المصبوب، والمبلور، والمصقول بواسطة سنوات من الذاكرة والحلم، هو أعجوبة المدرجات لغروب الشمس بعيد المنال؛ وللعثور على ذلك الحاجز الرخامي مع الجرار الغريبة والسكك الحديدية المنحوتة، والنزول أخيرًا تلك الدرجات ذات الدرابزين التي لا نهاية لها إلى مدينة الساحات الواسعة والنوافير المنشورية، ما عليك سوى العودة إلى أفكار ورؤى طفولتك الحزينة.«

إلى الأمام - إلى الأمام - بدوار إلى الأمام نحو الهلاك النهائي عبر السواد حيث تتدافع أجهزة الاستشعار غير المرئية وتتدافع الخطم اللزجة والأشياء التي لا اسم لها تضحك وتقهقه وتقهقه .لكن الصورة والفكرة جاءتا، وأدرك راندولف كارتر بوضوح أنه كان يحلم وأنه يحلم فقط، وأن عالم اليقظة ومدينة طفولته لا يزالان يكمنان في مكان ما في الخلفية .جاءت الكلمات مرة أخرى" - ما عليك سوى العودة إلى أفكار ورؤى طفولتك الحزينة ."استدر، استدر، السواد من كل جانب، لكن راندولف كارتر كان يستطيع أن يستدير.

على الرغم من الكابوس المتسارع الذي سيطر على حواسه، كان بإمكان راندولف كارتر أن يستدير ويتحرك .يمكنه التحرك، وإذا اختار يمكنه القفز من شانتاك الشرير الذي حمله بقوة إلى الهلاك بناءً على أوامر نيارلات حتب .كان بإمكانه أن يقفز ويتحدى أعماق الليل التي تتثاءب إلى ما لا نهاية، تلك أعماق الخوف التي لا يمكن لأهوالها أن تتجاوز الهلاك المجهول الذي يكمن في الانتظار.

جوهر الفوضى .يمكنه أن يستدير ويتحرك ويقفز - يمكنه - سيفعل - سيفعل-

قفز الحالم المنكوب واليائس من هذا الرجس الحصيني الضخم، وسقط عبر فراغات لا نهاية لها من السواد الواعي .ترنحت الدهور، وماتت الأكوان وولدت من جديد، وأصبحت النجوم سدمًا والسدم أصبحت نجومًا، وما زال راندولف كارتر يسقط في تلك الفراغات التي لا نهاية لها من السواد الواعي.

ثم في المسار الزاحف البطيء للأبدية، انقلبت الدورة القصوى للكون إلى اكتمال آخر غير مجدٍ، وعادت كل الأشياء مرة أخرى كما كانت كالباس غير محسوبة من قبل .وُلدت المادة والضوء من جديد كما عرفهما الفضاء من قبل؛ وظهرت المذنبات والشموس والعوالم مشتعلة في الحياة، على الرغم من أنه لم يبق شيء يخبرنا أنها كانت وذهبت، كانت وذهبت، دائمًا وأبدًا، عائدة إلى لا بداية أولى.

وظهرت سماء مرة أخرى، وريح، ووهج من الضوء الأرجواني في عيني الحالم الذي سقط .كانت هناك آلهة وحضور وإرادات؛ الجمال والشر، وصياح الليل المؤذي يسلب فريسته .لأنه من خلال الدورة النهائية المجهولة عاشت فكرة ورؤية لطفولة الحالم، والآن تم إعادة صنع عالم اليقظة ومدينة قديمة عزيزة على الجسد وتبرير هذه الأشياء .من الفراغ سنجاك، كان الغاز البنفسجي قد أشار إلى الطريق، وكان نودينز القديم يصيح بتوجيهه من أعماق مجهولة.

تضخمت النجوم حتى الفجر، وانفجر الفجر في ينابيع من الذهب، والقرمزي، والأرجواني، وما زال الحالم يسقط .صرخات تؤجج الأثير بينما تصد شرائط الضوء الشياطين من الخارج .وأطلق نودنز الأشيب عواء انتصار عندما توقف نيرلات حتب، بالقرب من مقلعه، متحيرًا من الوهج الذي حول رعب الصيد الذي لا شكل له إلى غبار رمادي .لقد نزل راندولف كارتر أخيرًا في الرحلات الجوية الواسعة إلى مدينته الرائعة، لأنه عاد مرة أخرى إلى عالم نيو إنجلاند الجميل الذي صنعه.

لذا، وعلى أنغام الأرغن لصفارات الصباح التي لا تعد ولا تحصى، وأضواء الفجر التي تتلألأ عبر الألواح الأرجوانية بجوار القبة الذهبية العظيمة لمبنى البرلمان على التل، قفز راندولف كارتر مستيقظًا صارخًا داخل غرفته في بوسطن .غنت الطيور في الحدائق المخفية، وجاء عطر الكروم المتعرج من التعريشات التي قام جده بتربيتها .توهج الجمال والضوء من رف الموقد الكلاسيكي والكورنيش والجدران المنحوتة بشكل غريب، بينما نهض قط أسود أنيق يتثاءب من نوم بجوار الموقد بعد أن أزعجته بداية سيده وصراخه .وعلى مسافة لا متناهية شاسعة، مرورًا ببوابة النوم العميق والغابات المسحورة وأراضي الحدائق وبحر سيريناري ووصول الشفق إلى إنجانوك، خطت الفوضى الزاحفة نيارلات حتب متأملة في قلعة العقيق فوق كاداث المجهولة في الصحراء الباردة، وسخرت منها .بوقاحة آلهة الأرض اللطيفة التي كان لديه

اختطفوا فجأة من احتفالاتهم المعطرة في مدينة غروب الشمس الرائعة.
إلى حالم
أتفحص ملامحك، هادئة وبيضاء تحت الضوء المستدق الوحيد؛
جفونك ذات الأهداب السوداء، التي خلف شاشتها عيون لا ترى أرض الأرض.
وبينما أنظر، أود أن أعرف
المسارات التي تسير عليها خطوات أحلامك، العوالم الطيفية التي يمكنك رؤيتها بعيون محجبة عن العالم وعني.
لأنني أيضًا كنت أحدق أثناء نومي في أشياء لا تستطيع ذاكرتي حفظها.
ومن نصف معرفة طويلة إلى التجسس مرة أخرى على المشاهد أمام عينك.
أنا أيضًا عرفت قمم ثوك؛
وأودية فناث، حيث تتدفق أشكال الأحلام؛
أقبية الزين - ولقد وجدت جيدًا لماذا تطلب ذلك التوهج المستدق.
ولكن ما هذا الذي ينزلق بمهارة على وجهك وشفتيك الملتحية؟ ما هو الخوف الذي يشتت ذهنك وقلبك، فتبدأ القطرات من جبهتك؟
استيقظت الرؤية القديمة - عيونك المفتوحة تتوهج باللون الأسود مع سحب سماء أخرى، وكما أهرب من مشهد شيطاني إلى الليل المسكون.